جنته

١٩٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

انزه الله واسبحه، واسئله التوفيق واستمنحه، حامدا له تعالى باسمائه، على جلائل الائه، ودقائق نعمائه، حمدا تسقط مجاري الانفاس بنفحة من نفحاته، وتتدفق بحار الافكار برشحة من رشحاته، واصل ذلك ما دمت انطق بكلام، بصلاة صلاة واتم سلام، على من ابدع منشي الوجود انشاءه على احسن فطرة واجملها، ونظم به عقد الدين بعد نثره في علا انتر ملة واكملها، الذي اوتي جوامع الكلم ولم ينطق عن الهوى، فاقتفى اثره عصابة ما ضل احد منهم باتباعه ولا غوى، المبعوث في زمن هتفت فيه مصاقع العرب على منابر البلاغه، وقيدت شوارد المعاني في الاسماع بسلاسل الذهب فلم يبلغ احد بلاغه، فابطل سحرها المبين، متمسكا بحبل الله المتين، وجاءها بالعقد الذي تحلى به الزمان العاطل، والحق الذي لا ياتيه من بين يديه ولا من خلفه الباطل، والروض الذي تتفجر عيون البلاغة من اصول معانيه، وتتدفق مياه البراعه من فصول مبانيه، ونزه اسماعها في حديقة حميت بشوكة الاعجاز، فلم تلمس ورودها اياد ولا انامل المجاز، فلله وبالله ذلك المفحم والمعجز، الذي اعيى على الواصف المطنب والموجز، لا برحت الصلوات الناميات في كل اوان، تحيي مرقده الشريف ما تعاقب الملوان، ثم احيي آله الكرام واصحابه ذوي الاحترام، بما يناسب رتبتهم الساميه، من هذه التحيه الزكيه الناميه، وعليهم رحمة الله وبركاته **وبعد** فاني منذ القيت الالواح وميزت بين المساح والمصباح، جعلت الادب لناظري مطمحا، واتخذته لفكري من بين المعارف مسلحا، وكنت اعد لصحايف الشمايل عنوانا، وارتب لبيت قصيده في بدايع المآثر ديوانا، واشيم من بوارق السحر، واشتم من ادوانه

دواج

يعبق ويعبق دوحه حتى كان فوح الزهر فوحه، وقال في ديباجته هذه نبذة سمح بها الخاطر على جموده، وتوقد بها الفكر على خموده، وان كنت في زمن العاقل به خليقا بالصمت، وان اداه الى المقت، ذهب جل الناس، وابن الزعنفة من الراس، لا يجاز فيه شاعر، ولا يكرم اديب ماهر، غير ان حب الادب في الطباع، وهو داع الى الابتاع، اتباعهم في التركيب والبنا، لا في الاجادة لعدم الغنا، ذهبت الافاده، فكيف بالاجاده ولعمري من لا يجيد في عصرنا معذور، وذنبه فيما اتاه مغفور، اذ ارتج باب البواعث والدواعي، بانقراض اهل المكارم والمساعي، جوائز اجادة الشعرا، ولذلك قلت بغير امترا، قالوا اجاد البحتري، كما اجاد ابو نواس فاجبت كانوا في انا، س هم ولسنا في اناس، واذا نظرت فما اجا، د سوى المواهب **فى القياس**

ومما جردته من ديوانه قوله من مقصورة اولها، حيا الحيا معهدها باللوى حيث هوى النفس وحي الصبا، وجاده كل هطول سرت، تحدو به في الافق **ريح الصبا**

ليلته حتى بدا صبحها، فاقلعت ديمته فانجلا،

وقد اشاع الخصب في ارضه، فاصبحت تزهى بزهر الربا،

ومد فيها حبرا وشيت، بالنبت قد كلل منها الذرى،

وغادر الغدران في ربعها، تغص بالعذب النمير الروا،

ولا جفا نجدا ولا حاجرا، كل هزيم الودق هامي الحيا، منازلا واها لايامها كانت مظنات الصبا والهوى، حيث الاماني طوع امالنا، والسعد عبد طايع والمنا لله ايام تقضت لنا، بين ذرى الجزع وسفح اللوى، ما كان اهنى عيشها ليته دام وليت العمر فيه انقضى، مرت كنجم قد هوى ساقطا، لم يعتلقه الطرف حتى اختفى يا هل مسعد لي عيش بها، هيهات لا يرجع شي مضى، ليت ليالينا وايامنا كانت لليلات الاولى فدا، ويلاه من سرعة تفريقنا، وشمت شمل الحي بعد النوى

واه من وقفة تشييعهم، وقد شرقنا كلنا بالبكا،

وسارت العيس باحداجهم، واستودعوا فيها بدور الدجى،

من كل هيفا اذا ما بدت، تختال ازرت بغصون النقا،

خافقة القرطين رعبوبة، داد الوشاحين اناة الخطا،

رخيمة الدل اذا ما بدت، تسحر باللفظ عقول النهى

يا ظبية البان على حسنها، اذا ابتدا جيدها والطلا، وظبي انس زارني طارقا والبدر لا يبديه الا الدجى، بات يعاطيني الراح من ثغره، ممزوجة بالعسل المجتنى اشتم من ريحانة اصداغه، واجتني بالخد ورد الحيا، واجتلي غصن قوام له اهيف يحكي بانة المنحنا، لهفي على عيش التصابي ويا، اهة قلبي لزمان الصبا حيث الشباب الروق يغري بنا، حفل الظبا العروس الهيا، كانت عروس الدهر ايامنا طارت بها العنقاء نحو السما **ومن ربيعياته قوله** انظر الى فصل الربيع، كانه فصل الشباب، والزهر مثل خلايق الا، صحاب من زهر الصحاب، وغصون بانات اللوى كمعاطف الهيف الرطاب، والورد اشبه بالخدو، د من الشفاه على التراب، او ما ترى حدق الحد

يق كيف تغمز للتصابى • واصابع المنثور مشرعة تشير الى الرغاب • واكف اوراق الغصو
ن تظل تدعوا بالمتاب • فاعكف على روضنا • فالورد دان للذهاب • متمتعا بنعيمه
من قبل بين وانتياب • فجميع ما فوق التراب • من التراب الى التراب ومن خمرياته قوله
ونديم نبهته ليلا فهبا • وهو سكرا يميل شرقا وغربا • قال لبيك قلت هات اسقنيها
فتردى وقال طوعا وحبا • فسقانى ثلاثة وتحسى • بعض كاس فردها واكبا
قلت افديك من نديم مطيع • لو راى طاقة بها ما تابى • ثم وسدته وعدت الى الشر
ب وحيدا فما استلذيت شربا • ان طيب المدام بين الندامى • وسرور الندمان فيمن احبا
وله بحياة يا بدر او بحياتك • لا تقل لا يا فتح لاخ لفاتك • قم بنا نغنم الوصال ونحيى
فى سبيل الهوى وفى مرضاتك • قم فلا غير كون شك يقينا • من صفاتى بين الورى وصفاتك
يا فدتك النفوس فيما التوانى • ما ترى البسط عز فى اوقاتك • هاتها بكرة النهار فطيب الرا
ح قبل الضحى وقبل صلاتك • ثم جد بنا نقيم قليلا • عند غمز الصهباء عوج قنانك
ثم عد للشراب تفديك نفسى • واسقنيها وارث معى بحياتك • ان كل الحياة كاس مداب
ونديم وشادن من سقاتك • فاغتنم فرصة الزمان فقد قيل اخو اللذة الجسور الفاتك
لا تؤخر يوما غداة سرور • لعشى وفته قبل فواتك • انما هذه الحياة كحلم
طارقة تستلذه فى سباتك • وله يا خليلى بلا امرسلا • عن فؤاد بعدما فعلا
امقيم معه يصحبه • ام دعاه للردى فاشتلا وله من اخرى اولها
ذدله خلف الغمام هاطلا • فجادها من راحة منزلا • منازلا كان المنى عندها
فيها وصرف الدهر عنا غافلا • نسبح فى غمرته ولم يكن • تزايل الروضات والخمايلا
لا نستفيق من خمار لذة • نتبع ابكار الهوى الاصايلا • حنان انس فارقتها عنوة
نفوسنا واجفة ثواكلا • واها لها واهة لو بقيت • او دام ربع اللهو منها آهلا
منها كان الشباب الروق فيها وبها • قضيب ايام الصبا الاوايلا • حيث الحمى مسرح اسراب المها
وحيث كنت مرحا مغازلا • كل غزال انس لحاظه • للعاشقين لم تزل قواتلا
تصمى اذا ما قصدت باسهم • نضالها لا تخطى المقاتلا • قضيب بان قصف على نقا
فوقهما ترقب بدرا كاملا • يا بانة الجزع على نضرتها • اذا انثنى منها قواما عادلا
ومن غزلياته قوله مهلا لقد اسرعت فى مقتلى • ان كان فلا بد لا تعجل
انجزت اتلافى بلا علة • الله فى حمل دمى المثقل • لم تبق لى فيك سوى مهجة
بالله فى استدراكها فاجمل • ان كنت لا بد جوى قاتلى • فاستحى الله ولا تفعل
رفقا بما ابقيت من مدنف • ليس له دونك من معقل • يكاد من رقة جسمه
يسيل من مدمعه المسبل • ما لك فى اتلاف طايل • فارع له العهد ولا تهمل
كم من قتيل فى سبيل الهوى • مثلى بلا ذنب جنى فاقتل • اول مقتول جوى لم يكن
قاتله جار ولم يعدل • يا مانعى الصبر وطيب الكرى • عن حالتى بعدك لا تسالى
قد صرت من عشقك حيران لا • اعلم ما ذا بى ولم اجهل • اغص من دمعى جفانا لما
فارقته من ريقك السلسل • افديك بالنفس وما دونها • ما قيمة الارواح ان تقبل
يا غصنا مال الى طبعه • من دل جفنيك على مقتلى • ورامياً اعجب من انه
اصاب فى الرمى ولم يمهل • رمى فاصمى مهجتى رميه • فكان مثل القدر المرسل

ياويح

روايح الشحر • فارتشف منه ما هو اشف من الماء فى زجاجه • واشتف ما
هو الذ من الرحيق فى زجاجه مزاجه • وانا من الابتهاج به كما التقى الغدير
بالزهر • ومن التملى به كما تقابلت الثريا بالزهرة • فطالما وردت به ما صفى
من الامواه • وبسطت مجرى لالتقاط جواهر من الافواه • وعكفت طرفى فى محار
دفاتره • ورشفت براعى ماء الحياة من ظلمات محابره • هذا وغصن شبابى غض
وريق • وتحايا مدامى عض وريق • وانا اجرى فى طلق الصبى طلق الصبى
واذهب فى نيل البغية مذهبا مذهبا • فكم ليلة نادمت فيها الامانى • ووفى لى
فى جمعها بالضمان زمانى • فتناولت احاديث كالارياق • نظمتها كالعقود تلوح من
الاذياق • وذلك فى مسقط راسى • ومشتعل ذوابة نبراسى • خطة السرور
والفرح • ومحلة القدح والقنح • ومنى الامانى • ومغنى الاغانى • وقبلة القبول
وشملة الشمول • البلد الفيحا دمشق • الطيبة العرف والنشق • لا زال خفاف
النسيم يلعب بعذبات واديها • وهطال السحاب يراوح دمنتها ويغاديها •
وحيا الله اعزاءها الذين بهم التقيت • ونجوم افقها الذين بصحبتهم ارتقيت •
اديبهم يهز له الادب عيف معاطفه • واريبهم يمد به الندى بساط عواطفه •
يرمون عند هدر الشقاشق حدق البيان • ويصيبون بالكلم الرواشق غرض
التبيان • ويتنافسون من السحر فى المناظم • وما يتصرفون فيه الاعلى ذا ابقة
الاعاظم • من بدايع لو عثر عليها سحرة موسى لتابوا • وروايع لو اطلع عليها
المصرون لعدلوا عن نهجهم وانابوا • وما منهم الا من بطش فيما انتحى بباع بسيط
ولم يزل عن موقف الصواب مقدار قسيط • وكان بقى للشعر خصاصة
فاستظهروا على سدها • وانشوطة استنهضوا هممهم لشدها • صنيعهم
صيرّ الزمان من تقصيرهم فى وجل • واظهر يانع الورد فى خد الربيع اشارة
لما عنده من الخجل • فوسقت فى بحارهم السفاين • واستخرجت من السنتهم الدفاين
واجتنيت من ثمرات خواطرهم كل يانع مستطاب • وحشوت صدفة اذنى بتلك
اللالى الرطاب شعر وملأت السمع منهم كلما • يحسد القلب عليه الاذنا •
لكنى لم اقض من رؤيتهم مطمعا • حتى غربوا هم وشموس الفضل معا • فعاينت
الوجود دونهم كالنهار بلا شمس • وعاينت الامس ولا هم كالراحة بلا خمس •
وفقدت بهم الوطر الذى شايعته • والامل الذى على الوفاء والرعى للذمم بايعته •
فلم البث حتى كرهت الثوى • وحركت عزيمتى لداعى النوى • فانتضيت لجهة الروم
العزم • وادخلت على حرف العله عامل الجزم • فعل امرء جد جدّه • وما رايه
الا فى مفخر يستجده • فان فى الانتقال تنويها للخامل الاقدار • ولولاه لم يكس
البدر حلة الابدار شعر احسن الله صنايع الحسن فى البحر فان بان عنه راق حتى
ومياه البحار ملح فمها • حملتها السحب صرن زلالا • فدخلت امهات بلادها
دور الخلافة • واستقريت آخرا بقسطنطينيتها لا زالت مصونة من كل آفة •
والدولة اذ ذاك بالكلمة الغالبة تنطق • والدنيا تتوشح بتلك المحامد وتتنطق •
والايام مقسطه • والانام منبسطه • والزمان كله نهار • والمنابت طرا ازهار •

ومك الزمان السلطان محمد ختم الله بتا مينه ، من صالحت افاقها اسرة
جبينه ، حدثت عن الحياة الخضرة جنباتها ، واستحال زمردا وزبرجد نباتها
والافيح بطاعته تدين ، وقد تهنى بمكانه الدنيا والدين ، ورايت استاذى
الشيخ محمد بن لطف الله الذى توجهت بكليتى اليه ، واوقفت املى هذا انا يا فع
عليه ، وهو مقصد الواصف والمادح ، وملهج لسان الناطق والصادح ، وقد
استوفى من الصدارة تمام العز ، واوفى شرفه على كل الاعزه ، وكان للادب
من تلافى ذماه ، وروى بيشره ظماه ، فاصبحت حسنات الدهر به موفوره ،
وسياته بوجوده مغفوره ، ونفقت لديه علايق الرجال ، ورفرفت عليه
امال الرجال ، من كل من اتخذ الادب مفخرا ، يرغم به انوف المفاخرين ، والثنا
الجميل مدخرا ، وهو لسان صدق فى الاخرين ، فجالستهم بحضرته كوس مودة
اصفى من الما ، وتلقيت منهم كل نادرة تفضح نجم السما ، ثم لما قضى الله موت الاستاذ
برد الله حفرته ، ونور بنور الغفران غرته ، قضا منه سبق فى بريته ، وسوى
فيه بين ادم وذريته ، رايت الدهر قد عاندنى فى الديار والاحباب ، وكسانى
المشيب قبل ان اعرف مقدار حق الشباب ، وقد ولتنى الثلاثون اذنابها ،
وصبت على المصايب ذنابها ، وغاب هلال الصبا فى مغاربه ، والقيت
حبل الصبا على غاربه ، بعد ما كان نزعى عن هموم الاثرخاليا ، وحالى ببرد
العيش حاليا ، فرميت الشام بعزمة المنتاب ، وقد رضيت من الغنيمة
بالاياب ، فجليتها فى عصر ذهب رواوه ، وفرغ من المعارف اناوه ، وغصن
الادب هيض ، وثمر بعد هنيئة غيض ، حتى تقلصت ذيول ظلاله ،
وبكت عيون المنى على اطلاله ، والناس اما ساكت الفا ، او ناطق خلفا
فلزمت كسر البيت ، وسكنت سكون الميت ، متكففا بما فى يدى ،
ومستد فما ليومى وغدى ، وانا فى الدنيا الموصوفه بالنضاره ، من
جملة النظاره ، ارمقها يمنة ويسره ، فلا ارى الا هما وحسره ، ولا ارانى
الا كاسفا معنى ، وكانى لفظ بلا معنى ، فزمان فرحى اقصر من النفات الحبيب
وتلفتى للسلى تلفت المريض للطبيب ، فى اوقات اثقل من الحديث المعاد ،
واطول من عمر الانتظار لوقت الميعاد ، فلا سمير لى اوانسه ، ولا جليس
عندى اجانسه ، سوى اوراق مزقتها الريح ، وفرقت شملها التباريح
التقطها كل واحدة من بقعه ، وجمعتها لا من كل ذى رقعه ، اكثر ما
فيها اشعار لاهل العصر ، الذين منا فى عن الاحاطة بمفاخرهم نطاق
الحصر ، ممن رايته فكانت رويته لعينى جلا ، او سمعت به فكانت
اخباره لمسمعى حلا ، وكان كتاب الريحانه للشهاب الذى اغنى عن الشمس
والقمر ، واطلع الكلام الذى من طيب المدام والسمر ، وناهيك بمن استخدم
الالفاظ حتى قيل انها له ملك ، ونظمها فى اجياد الطروس كانها جواهر
لها كل سطر من سطوره سلك ، لم يزل من عهد صباى ، قبل نوم سيارة
شمولى وصباى ، امنية رجاى الحايم ، وبغية قلبى الهايم ، وشامق

التى

التى اشم ، وحسلالى متى اهتم ، وزمزمة لسانى ، وعقيلة استحسانى ،
حتى اود لو كانت اعضاى كلها نواظر تبصره ، بحيث لا تمل لحظة وخواطر
تتذكره ، على ان لا اسام حفظا ، والسنة تكرره بشرط ان لا تعنع لفظا ، فخطر
لى ان اقدح فى تذييله زندى ، بما اجتمع من تلك الاشعار عندى ، وقصدت
بذلك اشغال الفكر ، لا الانضمام الى من فاز باولى الذكر ، والا فمن انا
حتى يقال ، واذا عثرت عثرة تقال ، سيما اذا قرنت بمن جاريته فى ميدان
كلام ، او ضممت الى من باريته وانا لست له بارى اقلام ، وانى لو تطاولت
الى الفلك ، وتناولت عن الملك ، واتخذت البدرى عمودا ، وزهر النجوم
لفظا منقودا ، ما بلغت مكانه ، ولا امكنت من امر البراعة امكانه ، فاقدمت
سايلا من الله ان يجعله سهلا ، وانا استغفر لتطلعى لما لست له اهلا
وسودت اعيانا بيضت بهم وجه الطروس ، واحييت لهم ابيات اشعار
كادت تشارف الدروس ، من كل لفظ ارق من نفحة الزهر فى الروض للناشق
واحسن موقعا من تبسم المعشوق فى وجه العاشق ، واتيت لهم بفصول
تشهد لهم بالتفضيل ، وتقضى بان كل وصف فيهم فضول ، بالاجمال والتفصيل
وانى محاسب لقلبى اذا مال ، وللسانى اذا قال ، لا امدح الامحمد وحا ، ولا
اقدح الامقد وحا ، ولا يستفزنى رعد كل سحابه ، ولا يستخفنى طنين
كل ذبابه ، ورفضت من الكلام المصرح ، والانشا السلس المرصع ، ما
استطبنته من دوات الصدر ، والمعت فيه كالقمر ليله البدر ، فقرا
ابتدعتها وسجعتها ، ومعانى ادآب اخترعتها والمعتها ، تطرزها
الاقلام ، وترقم بها اردية الكلام ، ولم اودع الا ما حسن ايداعه ، ولطف
مساغه وابداعه ، واقنع من القول بطرفه ، واستجلب منه بدايع
طرفه ، اذ لا فخر للاقط ، تناول كل ساقط ، ولا فضل لمتخير ، هو فى
لم شعث ياتى به متحير ، فكم من بيت اذا اخذ الاذن على الاذن
يتجرعه ولا يكاد يسيغه ، وكم من معنى اذا حاوله ناظمه لم يبان له
كيف يصوغه ، وكنت عزمت على ان لا اترجم احدا ممن ترجمه ، ثم عدلت
لانى رايت السنة النقاد عن زيف بعض تراجمه مترجمه ، فانه وان
نوه بحزب الا انه قصر فى الاطرا بشعارهم ، وان اطنب فى اخرين الا
انه لم يذكر عيون اشعارهم ، على انه نور الله مزاره ، ومحى من صحيفته
يوم العرض اوزاره ، اغفل من القوم حزبا نقايا ، وكان اومى الى قوم
فى الزوايا بقايا ، فذكرت من اغفله ذكرا شافيا ، واعدت مما فوتر قدراً
كافيا ، ومن نظر بعين الانصاف ، واتصف من المعدلة باحسن الاوصاف
علم انى اتيت بما يرضى فى الجمله ، ولا يقصر كل التقصير فى الحمله ، فان
من احسن قبلى وقبل كلامه ، وقل فى مثل هذا الغرض ملامه ، انما
احسن والدنيا شابه ، وريح القبول هابه ، والايام مساعفه ،
والاوقات مساعده ، والسعود قايمه ، والنحوس نايمه ، وانا قد وجدت

فی زمان هرمت فیه البلغه … وفترت فیه الدعوه … وکسدت السلعه …
وبطلت الصنعه شعر واعظم شی فی الوجود تمنعا … نتاج مرام من عقیم زمان
وقد رتبت هذا الکتاب علی ثمانیة ابواب الباب الاول فی محاسن
شعرا دمشق ونواحیها الباب الثانی فی نوادر ادبا وحلب الباب
الثالث فی بوابغ بلغاء الروم الباب الرابع فی ظرایف ظرفاء العراق
والبحرین الباب الخامس فی لطفاء الیمن الباب السادس فی عجایب
نبغاء الحجاز الباب السابع فی غرایب نبهاء مصر الباب الثامن فی ظرایف
اذکیا المغرب وسمیته نفحة الریحانه … ورشحة طلاء الحانه … والله
سبحانه موفقی لما اردته … ومسددی فیما اوردته … ولما شارفت
فیه التمام … ووقفت فی التبییض علی طرف الثمام … نظرت فرایت بقی علی
من اشعار اهل الحجاز والیمن حصة یسیره … کانت علی فی التحصیل
عسیره … فحین من الله علی وله المنه … والمنحة التی لا یشوبها کدر
المحنه … بالحج وبالمجاورة فی بیته المحترم … وسمت لی من اهله ثغور
الفضل والکرم حصلت علی ضالتی التی انشد … ووفقت الی من یوصل
الیها ویرشد … ورایت ثمة من لم اسمع بهم قوما دعوا الامل فلباهم …
وتصرفوا بالادب واصله من منذ عقدت علیهم حباهم … من کل امام
شاب راس المصابیح ومارایت له عدیلا … وخطیب تقوس ظهر المحاریب
وما وجدت له بدیلا … وحکیم یبرا به الزمان من مرضه … وشاعر
یجری حیاة النفوس فی عرضه … هم نشاط الدهر وشبابه … وخالصة
المجد ولبابه … کان الله قد اوحی الی البلاغة ان تجری بمرادهم …
وعهد الی البراعة ان تکون تنفث ایرادهم … فهبت لی منهم انفاس ندیه …
وتنفست اسحارهم بروایح ندیه … وکانت اعطر من نشر الخزامی … وارق
من انفاس النعامی … فتناولت من اشعارهم ما نمقته وشیا منشورا
بذکرهم … ونمقته مسکا اذفر بشکرهم … وراسلونی بکل حسنة تستدعی
عشر امثالها … فقابلتهم کاننی المراة التی کل صورة بمثالها … واناور
الکعبه احبهم دینا وجبله … واتخذهم حرما للامانی وقبله … واشکرهم
شکر الروض للسما … واثنی علیهم من الارض الی السما … ولما برزت
الارادة الالهیه بمفارقتی البیت والمقام … وبعدی عن ذلک المحل الذی
ختم الرضی فیه واقام … عزمت علی الرحله الی القاهره لاسبر ذلک الجمع
والطابق ما بین العیان والسمع … فمضی حکم القضا … الذی لا یقابل
الا بالرضا … فوجهت وجهی نحو بلادی … ونزعت الی ما ترکته من طریفی
وتلادی … استهدی طرف الاثار لاودعها کتاب الظرایف … واخذ نوبات
المنی بایدی العیس فی تلک الصحایف … فلما القیت بدمشق عصی الترحال …
وحلیت فی ساحتها عقدة الرحال … عمدت الی مجموعی الذی انتخبت …
وطلقی الذی الیه انتخبت … فضممت الی الاصل ما تلقیته … واثبت ما

اختزته

اختزته من الاشعار وانتقیته … وحبب الی الانعزال عن الناس … فلم
اخالطهم فی وحشة ولا ایناس … الی ان ورد دمشق الاستاذ زین العابدین
البکری وللحیاة عطفه بشه … وللجزل نغمة هشه … وللهضب رجاح اجنا
وللنور المقدس جوهر حوبایه … فاستخرجنی من مطمورة المنزل … وصیرنی
عن الهم بمعزل … واطلق املی وکان معقولا … واعاد خاطری بعد الصدی
مصقولا … فنفقت فی اوقاته مبسما … واغتنمت للعمر الهنی موسما …
ورایت بشرا یطرد وصیلا … واقبالا یتعاقب بکرة واصیلا … وکان اشار
الی بالرحله معه حین انهم بالرجعه … فتخلفت لعایق خلفنی لولوعی …
وخلی بین الغرام وضلوعی … ذاک ولوع المجد لا الوجد … وغرام للعلیا لا
للذفیا … فلولا النفایس لم یحفل بالادراج … ولولا الکواکب لم تحفظ الابراج
ولا اتخذ الغمد لولا الحسام … ولولا الارواح لم تولف الاجسام … فبقیت
موزع الفکر … مقتسم الاناة بین التصور والذکر … علی انی وان تباعدت
المداین … فانا بولایه وصدق مودته داین … وان لم تنظمنا الرکاب المشیع …
فقد انتظمت منا علی المحبة الاضلع … وهذه علاقة تستجد کلما تبلی …
لانها لیست لغرض یبلی … بل علقته لا خلاقه لا لاعلاقه … وتعلقت
بادابه لا باهدابه … وصرت اود لو طرت الیه کل مطار … وکنت معه
علی امال واوطار … فبینما انتظر لقربه طریقا … واطلب للوصول الیه
فریقا رفیقا … اذ قدم الشام المولی الاعظم عبد الباقی المعروف بعارف
قاضیا بمصر … وهو من اذا کنت اذکره امیل کغصن البانة النضر … واذا
مادحت اشکره اروح کانی قد خلعت من الشکر … واجد نسیمه اذا
تنسمته کالمسک یفتق بالندی ویعطر … واجتلی منه کلما توسمت خلقا
کزاهی الروض بل هو اعطر … من ابتسمت به الایام وکانت عابسه … واورقت
غصون المنی بعد ما کانت یابسه … واناربه وجه الزمان … واخذ الانام
من الدهر توقیع الامان … فانه امده الله بتوفیقه … وسدد سهام رایه
بتفویقه … تفرد لجمیع الکمالات فلا یشارک … وتوحد فی استیعاب المعلومات
فلا یدرک … فمطلب الثنا فیه هین … ومرکب الاطرا فیه لین … وان من النعمه
علی المثنی علیه … انه لا یجد بان تنسب نقیصة الکذب الیه … ولا ینتهی الی محل
فی ثنایه … الا وجد له عونا فی اثنایه … ومن سعادة جده … وبلوغه فی الحظ
نهایة حده … انه اذا دعی له لم یجد عنه متخلفا … بل یری کل رای وسامع
الیه متخلفا … فلما ترویت من ما بشره … ونعمت ولله النعمه علی بتقبیل عشره
انهضنی القیام بنعمته … الی ان اکون بخدمته … فصحبته مصاحبا به المنی
والامل … وخدمته فکسانی شرف الشمس فی برج الحمل … ولما حللنا القاهره انزلنی
فی حماه … واحلنی حیث تدفق سیب رحماه … وتوافق مع الاستاد مد الله فی
جاهه … وجمل النوع الانسانی بحیاة اشباهه … علی ترویج حظی … وفتحا
بنظرهما الی الامنیة لحظی … وخصانی من برهما المستدة اطنابه … بما یعجز

عنه اسهاب القول واطنابه ، فنتقا لسانى بامداحهما ، وونتانى فرجحت ساير مداحهما ، وانا الان فى ظل رعايتهما مصاحب الراحة والدعة ولبن ماحللت نزلت على الرحب والسعه ، فلهذا صفى فكرى هذه الايام من الشوايب ، وامنت بعون الله وصمة النوايب ، وشرعت بامرهما فى نسخ ماسودته اولا وثانيا ، ولم اكن لعنان عزمى عن تبيضه ثانيا ، وانا سايل من واهب الامال ، ان يبيض وجهى يوم عرض الاعمال ومن هنا اشرع فيما عمدت اليه ، فاقول مفوضا امرى الى الله ومتكلا عليه ، الباب الاول

الباب الاول

فى ذكر محاسن شعراء دمشق الشام ، ونواحيها لا برحت طيبة العرار البشام ، وهى كما علمت من عهد ان دخلتها العرب ، موطن كل اديب لك فيه الادب ، وقد انجبت فى كل عصر واوان ، بقادة كل كلمة منهم ديوان ، حتى ادنا الله بقاياهم ، واطلعنا فى خبايا زواياهم ، فهم ايمة الفضل المتوجون بتيجان اللطافة والملاحه ، وهم مطمح انظار الاكامل فما غيرهم قيد العيون الملاحه ، بهم تفتخر اهل البلاد وتصعد الى افق الثريا ، وبهم يسقى بستان الفكر بعد ظماءه ريا ، فلا غرو ان قام بهم شعار الادب وثبت ، وغرس فى قلوبهم شجر المحبة فسقى ذلك الغرس بمايها فنبت ، وكللت حياض طروسهم الزاهيه بجواهر كلامهم وكلماتهم ، وزينت بعقيان الدر من منطقهم المترجم عن حقايق احوالهم واقوالهم فمنهم ابو بكر بن منصور

الشيخ ابو بكر العمري

العمرى قدمت هذا الشيخ رعاية لاسمه ، مع انى اعلم ان له القيام على حد الادب ورسمه ، فهو الذى خاض فى لجه ام الخوض ، وتفنن فى اقسامه تفنن الازهار فى سرحة الروض ، ان نشط لمغازلة الغزلان فموصوف بظرف ابى عباده ، وان نسب لنسيب تدود الغانيات فابن منه ابن مياده ، وان انتدب لوصف الحميا والكاس ، انسى ذكر خمريات ابى نواس ، وان رثى نسى امر ابى تمام ، واملى بنياحة الفرخ على الحمام ، فهو اعوم فى بحور الشعر من ابن قادوس ، واملح اذا جد وهزل من ابن حجاج وابن عبد القدوس ، له فكرة فى النظم صافيه ، ما عوقت له قط قافيه ، فاذا املى من نظمه قطعه ، تخالها من روض الجنان مقتطعه ، لم ينته له اسراع ، ولم يجف فى يده يراع ،

شعر

وليس بتزويق اللسان وصوغه ، ولكنه ما خالط اللحم والدما ،

وقد حلب الدهر اشطره ، وملا كتاب عمره واسطره ، وجادت احداثه ، وبذ كهوله واحداثه ، اخبرنى والدى كان رايته ولحيته انقى من الفضه ، وايام حياته قاربت ان تصير منفضه ، ومع ان الستين لاكت قواه ، لم يزل مع الركب اليمانين هواه ، ومضى زمن وادبا الشام به يحتفلون ، ويحكم بينهم فيماهم فيه يختلفون ، وبلغنى انه يحضر السوق ، وهو من كسب يمينه على جانب من الوثوق ، عاملا بالاثر لو كنت تاجرا لاتجرت بالطيب ان فاتنى ربحه ما فاتنى ريحه ، فانظر الى ما ساقه كساد سوقه ، وضيعة حقوقه ، على ان له فى سوقة الفضلا اسوه ، وكان استعار منهم لاشماله

كسوه

كسوه وهاتان الفقرتان للباخرزى احتجتهما وفى هذا المحل ادرجتهما قال وهم نصر بن احمد الخبزرزى وابو الفرج الوا وا الدمشقى والسرى الرفا الموصلى قلت فهم الذين اذا تليت اياتهم المسبوقه كان من تقدمهم من الادبا عندهم سوقه اما نصر [بياض] واما ابو الفرج فقد ابيعى بالفواكه رايحا وغاديا ، ويتغنى عليها مناديا ، واما السرى فقد كان يطرى الخلق ، ويرفا الخرق ، ويصف تلك العين ، ويزعم انه يسترزق بالابره ، وكيف ما كان فالحرفه لا تخلوا من حرقه ، والصنعه لا تنجو من صرعه ، والبضاعه لا تسلم من اضاعه ، والمتاع ليس لاهله به استمتاع واخبرت بانه كان سموحا بما ملك ، متخليا عن الامساك اية سلك ، يضم يديه على النقدين ، فلا يمسى الا وهو منهما صفر اليدين ، وقضى عمره فى بلهنيه هنيه ، اغصان عيشها ما زالت جنيه ، لم يغادره بوس ، ولا يكدره يوم عبوس ، بين رياض مهزات بنشتهاديانه ، وغياض اساجيع اطيارها من نانه ، وقد وقفت من اشعاره الغضة النحف ، ما هو ديباجة كتاب اللطايف والبدايع تحف ، فاوردت منه ما يهتز له الشيخ عطف غلام ولم يدرى انسجم هو ام كلام ، فمنه قوله ،

لو تم لى فى الحب سعدى ، يا حبها اخلفت وعدى ، لكن مقادير القضا كانها حكمت ببعدى ، او حظ كل متيم ، من حظه يرمى بطرد يا غايبا فى القلب من ، نيران فقدك اى وقد ، ما كنت ادرى قبل بعدك ان سهم جفاك يردى ، صديت لو وقيت العيون علام ترسلها بصد يا سيدى ان كان لى ، ذنب فقل اخطات عبدى ، ما خنت عهدك بالمحبه كيف حتى خنت عهدى ، كلا ولا افشيت سر ، هواك والاسرار عندى وطى بحبك لم يزل ، ولهى ووجدى فيك وجدى ، ارضى بان افنى وتب فى انت يا مولاى بعدى ، اخفيت حبك فى الفواد ، فخطه دمعى بخدى وعدى على جسمى النحول ، فعاد للاسقام يعدى ، محن الهوى جمعت على فلست احصيها بعد ، فالسقم يشهد والدمو ع بوجدتى فى العشق وحدى يا بدر سل عنى السها ، ان السهى ادرى بسهدى ، وابعث رسول الصفا يسمع ما اعيد له وابدى ، اها على زمن مضى ، لو كان قولى اه يجدى ايام وصل منك لم ، تقطع ولم توصل بردى ، والشمل يجمعنا على حب يوذن بصدق ود ، واضم منك معاطفا ، بردت جوى وجدى ببرد وتميل اذ تهوى الى ، نحوى وجيدك فوق زندى ، وتقول عجبا الحرى مثلى واهل الحسن جندى ، والشمس والبدر المنير سناه جاريتى وعبدى والغصن يصعق قده ، ان قاس قامته بقدى ، ومخجتى منك الوصال ونبرعا وهجرت صدى ، فجعلت وجهك قبلتى ، وحديث راح لماك وردى وعلمت لما بان دو ، ن الوجه ان الخد وردى ، وشهدت لما ذقت طعم الريق ان الثغر شهدى ، والفرق يشرق صبحه ، فى ليل فرع منه جعدى

بياض فى الاصل

فاطمعت فيك صبابتي ، وعصيت لوامي وزهدي ، وقضيت اوطاري وقد
غفل الرقيب فنلت قصدي ، والخصر اتهمني بالف ، بت في اكناف نجدي
والردف نادو وقد تكفل لي منه برفدي ، احبب بتلك لياليا
قد اشرقت ببدور سعدي ، فسقى معاهد للصبى ، صوب العهاد بكل عهد
وسرت بها روح الصبا ، سحرا فاحيت ميت بعدي ، وقوله من قصيدة مستهلها

، وان خلعنا على العذارا لعزارا ، لم يكن ذاك في الحب عارا ،
، بابي من جاذر الترك ظبيا ، ترك الاسد في هواه اسارا ،
، بابلي اللحاظ سنها ترى النا ، س سكارى وماهم بسكارا ،
، قمر فوق بانة يتجلى ، لا خسوفا يخشى ولا اهصارا ،
، تخذ الطرف منهلا عند مسرا ، ه ولكن تبوء القلب دارا ،
، قد علمنا ان العذود غصون ، فلماذا اقلت الاقمارا ،
، وعجبنا لوجنة تشبه النا ، ر ضراما وتنبت الجلنارا ،
، يالها وجنة حلت جنة الحسن ، ومنها الفؤاد انس نارا ،
، قدم الراح يا نديمي لعلي ، اعقر الهم ان شربت العقارا ،
، واجل كاسها على ونهزم ، باسم من صير العقول حيارا ،
، قهوة مثل دمعة العين في الكا ، س صفاء فالليل زاد اعتكارا ،
، وادرها اذا النجوم تجلت ، وشهدنا من زهرها الانوارا ،
، وكان السما روضة حسن ، اطلعت في مقامنا ازهارا ،
، والثريا كانها في الدجى عنـ ، ـقد تلقعص بالشمور عذارا ،
، وكان الهلال يحكي وقد لا ، ح من الغرب زورقا او سوارا ،
، فاسقني من يديك حتى يرى الفجـ ، ـر عن الصبح قد اماط الازارا ،
، وصل الليل بالنهار فان العيـ ، ـش اهناه ما يكون جهارا ،
، في رياض حكى بها الزهر والور ، د النضير ان فضة ونضارا ،
، وكان الاقاح فيه ثغور ، عن غوالي الجمان تبدي افترارا ،
، وحكى النهر معصما وسوارا ، يتلوى وارقما سيارا ،
، فاترع الكاس لا عدمتك صرفا ، فعلى الصرف نصرف الاعمارا ،
، ثم زدها استطعت حتى تراني ، قد خلعت الوقار والبيقارا ،
، واعتقد انها حرام ووزر ، لا توافق يهودها والنصارا ،
، واسال العفو فالكريم رحيم ، قابل التوب يغفر الاوزارا ،
، سيدي مذ غبت عن ناظري ، لم افق من خمرة الكمد ،
، احسب الصبح العشا ابدا ، فنهاري اول السحر ،
، لم تمل دوحي الى وطن ، ولا قلبي الى وطر ،
، سل نجوم الافق عن قلقي ، فعسى تنبيك بالخبر ،
، لا وعين فيك راقدة ، لم تذق عيني سوى السهر ،
، ايها البدر الذي حجبو ، نوره الوضاح عن بصري ،

لو ترى

لو ترى حالي بكيت على ، قلبي المسجون في سعر ،
كنت اخفي من ضنى جسدي ، عن عيون الجن والبشر ،
للشعرا في وصف نحول العشاق ، مبالغات غالبها محمول على الاغراق
ومن ابلغها قول ابي بكر الخالدي ، مهند دخانه التفريق في اجله
اضناه سيف ظلما من يحمله ، ورق حتى لوان الدهر قاتله ، حينما ابصرته مقلتا اجله
، ، واغرب منه قول المتنبي ، ،
ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
، ، واعجب منه قول النمار الواسطي ، ،
قد كان لي فيما مضى خاتم ، واليوم لو شيت تمنطقت به
وذبت حتى لو زج لي ، في مقلة النايم لم ينتبه
وقول المظفر بن كيغلغ عبدك امرضته فعد ، اتلفه ان لم تكن تزده
ذاب فلو فتشت عليه ، كفك في الفرش لم تجده ، وقول ابي الفضل بن العميد
لوان ما ابقيت من جسمي قذى ، في العين لم يمنع من الاغفا ،
، وللعمري يا من يفوق لحظه ، سهما بسحر الهدب راشه
اف يك ما يم الصريم ، فذاك ينسب للوحاشه ، يرعى من الارض الحشيش
وانت مرعاك الحشاشه ، اجاد في التنظير وادى على قول الاخر
يرعى القلوب وترتعي ، الغزلان بروقة وشيحه ، فالبروقة شجيرة
تخضر اذا رات السحاب وذلك قولهم اشكر من بروقة وعلى هذا حمل ابو
الطيب اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح بعد قوله جللا كما بي فليك التبريح
يقول ليكن تبريح الهوى عظيما مثل ما بي اتظنون ان من فعل بي يغتذي
الشيح ما غذاؤه الا قلوب العشاق وبه يتناسب شطر البيت وله في غلام
بحنكه طابع تمت به محاسنه ، وكانما هاروت ساكنه ، ، ،
، غصن بان فوقه بدر دجى ، يتجلى من اعالي فلكه ،
، قد حمى برد اللما من ثغره ، طابع الحسن الذي في حنكه ،
، نصبت الحاظه لي شركا ، جل من اوقعني في شركه ، قوله
قد حمى الخ يحتمل ان حمايته من جهة انه كالخاتم ختم به على برد اللما ويحتمل ان
يكون حماه لكونه كالحفرة في طريق من يريد رشف لماه فيخاف من الوقوع و
هذا تخييل حسن واحسن منه قولي ، وطابعه جب يرى الف يوسف
به واقعا من قبل رشفة ريقه والطابع كالخاتم في الاصل ما يطبع به ولم
ارى اطلاقه على النقرة المعهوده وانما اسمها في اللغة نونة قال ابن الاثير
في نهايته وفي حديث عثمان رضي الله عنه انه راى صبيا مليحا فقال دسموا
نونته لا تصيبه العين اي سودوها وهي النقرة التي في الذقن
صاحبنا الاديب البادع ابراهيم بن محمد السفرجلاني النونه واجاد في تشبيهها
جدا من ابيات انشدنيها وبيت النونه ، منها قوله ،
، وان اشبه التفاح خدي حمرة ، فلي نونة تحكي مناط عروقه ،

والابيات هي هذه ،

برعجى ساق وتجلى تحت فرعه ، جبينا كبدر التم عند شروقه
سقاني بجلاوية كاسا من الهوى ، فاسكرني اضعاف سكر رحيقه
وقال افترع بكر المعاني تغزلا ، فلي منتظر يهديك نحو طريقه
فوجهي كمثل الروض اذ باكر الحيا ، جنى اقاحيه وغض شقيقه
وان اشبه التفاح خدي حمرة ، فلي نونة تحكي مناط عروقه

ثم انشد في المذكور معنى اخترعه في تسويدها وذلك قوله

، خافوا من العين ترميه بنظرتها ، فقلت ميلوا الى تسويد نونته ،
، قالوا تسودها بالطيب قلت لهم ، الطيب من غيره احرى بجونته ،

وكنت اظن ان وصف الطابع ليس بالموجود في شعر المتقدمين حتى رايت في شعر فخر الدولة ابي المعالي من شعرا الخريدة حيث قال في غلام اسمه يوسف ايا قمرا جار في حسنه ، على عاشقيه ولم ينصف ، سمعنا بيوسف في جبه ولم نسمع الجب في يوسف ، ثم رايت الخفاجي ذكر في كتابه شفا العليل جب يوسف وان معناه نقرة الذقن وانشد البيتين ثم قال ويقال له خاتم الحسن واما النقرة التي تكون في الخدين عند التبسم فقد استعملها كشاجم

، هذا الذي سجد القضيب لقده ، صنم لعابد فتنة لاهوت ،
، في ناظريه اذا تبسم ضاحكا ، سحر وجوهر خده ياقوت ،
، حفر التبسم فيهما جبين في ، ذياك هاروت وذا ماروت ،

واما اسمها فقد رايت المقري ذكر في تاريخه نافلا عن ابن عليم انه قال في كتاب شرحه لادب الكتاب لابن قتيبة اغربت جارية لمجاهد العامري اهداها لابن عباد قلت وهي العبادية وكانت كاتبة شاعرة على علما اشبيليه بالغرنه التي تظهر في اذقان بعض الاحداث وتعرى بعضهم في الخدين عند الضحك فاما التي في الذقن فهي النونة واما التي في الخدين عند الضحك فهي الفحصة فما كان في ذلك الوقت في اشبيليه من عرف منها واحدة وقيل فيها ، تنافس الحال في حبيبي ، والنونة المشتهى حلاها ،
، سودها حين حل فيها ، ونالت النفس مشتهاها ،

، ، وللعمري في دخان التبغ ،

، من احرقت نار الصبابة مهجته ، وانى العذول يسل عضب لسانه
، بادرت بالغليون تمويها له ، وسترت عنه دخانه بدخانه

، ، ومنه للحرفوشي ، ،

، لعمرك لم اهوى الدخان ولم امل ، اليه لاني نشاة وتطربا ،
، ولكنني اخفي به عن مجالسي ، دخان فواد بالغرام تلهبا ،

، ، وقريب منه قول الفتح النحاس ،

، واري التولع بالدخان وشربه ، عونا لكامن لوعة الاحشا ،
، فاديم ذلك خوف اظهار الهوى ، فاشيبه بتفس الصعدا ،

وللعمري

، وللعمري في تشبيه الثلج ،

، انظر الى الروض الاريض وحسنه ، وموايس الاغصان مثل الخرد ،
، والثلج فوق المصفر من اوراقه ، شبهته تشبيه غير مفند ،
، برادة من فضة مبثوثة ، فوق الصحايف من نضار العسجد ،

وله في هذا المعنى والثلج كالقطن لجاد ندفه ، قوس السحاب فوق حلة الربا كانه برادة الافلاك من ، كثرة دورها بقية السما وله في وصف جواد يسري رب طرف من العتاق كريم ، يسبق البرق حالة الايماض ، لو جرى والجنوب في الجو علم الريح كيف قطع الاراضي ، وله مثله ،

، طرف يفوق الطرف في لحاته ، سبقا ويهزأ بالظليم النافر ،
، بالبرق يظهر ان اراد لحاقه ، والبرق ليس اراد فيه بظافر ،
، وكانه الا ولم يك حانثا ، ان لا يمس الارض منه بحافر

هذا من قول خلف الاحمر في وصف جواد ، وكانما جهدت قوايمه ، ان لا تمس الارض اربعه وزاد عليه شمس الدولة ابن عبدان بقوله ، ابت الحوافر ان يمس بها الثرى فكانه من جريه متعلق ، وهذا الباب مما بالغت فيه الشعرا كل المبالغة فمن ذلك قول ابن نباتة السعدي ، لا تعلق الالحاظ من اعطافه ، الا اذا كفكفت من غلوايه ، وقول احمد بن يس الصقلي ،

، يجري فلمع البرق في اثاره ، من كثرة الكبوات غير مفيق ،
، ويكاد يخرج سرعة من ظله ، لو كان يرغب في فراق رفيق ،

وقد جمع ابن حجاج في مرثية فرس له نا وعى ، ودعا فرسان البلاغة فاجابته طوعا حيث قال قال له البرق وقالت له الر ، يح جميعا وهما ماهما انت تجري معنا قال لا ، ان شيت اضحكتما منكما ، هذا ارتداد الطرف قد فته الى المدى سبقا فمن انتما ، وكلت على سلوبهم في المغمور وقد طويته بضامر يسابق البرق ويسبق القضا ، يقبض راحي سهمه عنانه ، خشية ان يصيبه من العفا واجرى جواد كان للعرب اعوج الذي به المثل وهو فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في باديه وانا راكبه فرايت سربا من القطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من غير الماء واغرب من هذا كله قوله كنت اغض من لجامه ولولا ذلك كان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمه وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج

، ، وللعمري يخرج منه اسم نعمان ، ،

، لله ما عاينت في روضة ، عنا قد قرت بها عيني ،
، حوتان لم يختلفا صورة ، حقا بما سال من عيني ،

، ، وله في اسم كريم ، ،

، اهواه حلو الدلال الحي ، قد لذ في عشقه العناء ،

ريقته للرحيق تعزى ، وكم بها للظما دواء ،

ولـه في اسم ولي الدين

ليالي بعيد التنائي دنت ، ولانت ولي عزا صلاحها ،

وعين العدى سكرت بالعمى ، وعزضياها ومفتاحها .

ونقل له عن باقي شاعر الروم ومبرزها بين السادة القروم ، انه نظم انه نظم ابياتا تغزل فيها بصبي صبيح ، هو كما تهوى الانفس مليح ، فلما وعاها الغلام استبدعها ، واستحفظها خزانة لبه واستودعها ، وبلغ باقي انه قال قبلتها ، ولوظفرت برجل قايلها قبلتها ، قال باقي ان كان نوى جميلا لاجلي ، فليقبل فمي لاني به قلتها لا برجلي ، فنظم العري هذه المقاله بقوله ، قال لما وصفته ببديع الحسن ظبي يجل عن وصف مثلي ،

مكن العبد ان يقبل رجلا ، لك كيما يجيز فضلا بفضلي ،

قلت انصف فدتك الروح اني ، بفمي قد نظمته لا برجلي ،

ومن هذا قول بعضهم ، شافه كفي رشا ، بقبلة ما شفت ، فقلت اذ قبلها ياليت كفي شفتي ، وللشاب الظريف ، ومقبل كفي وددت بانه ، اومى الى شفتي بالتقبيل ،

ولابي منصور عبد العزيز طلحة بن لؤلؤ

سالته قبلة فبادر بالتقبيل مستبشرا الى قدمي ،

فقلت مولاي لو اردت بها ، سرور قلبي جعلتها بفمي ،

فقال كلا للعبد منزلة ، لزومها من حراسة النعم

ابراهيم بن محمد الاكرمي شاعر الزمان ، وشمامة الندمان ، ومن اليه يصبو القلب ويحن ، وبتذكره ينثني غصن البراعة ويرجحن ، ففي اوصافه مشم الروح عبق . ولطف يروق به كاس المصطبح والمغتبق ، وروض وده غض ، وعرضه الطاهر لا ينال منه ولا يغض ، ومدامة طبعه لم يهنها عصار ، وشفوف فكره لم يحتمل منه قصار ، مع ماله من اخلاق اقطعها الروض انفاسه ، وشيم يتنافس فيها رغبة ونفاسه ، وادب دار به رحيق البيان المعتق ، وملاء الاكمام بزهر كمامه المفتق ، ينشر منه ما هو اذكى من النشر في خلال النواسم ، بل احلى من الريق يترقرق في خلال المباسم ، ومضى عليه زمن يستفيد به العيش رغدا ، ويستنجز به اليوم ما يوعد به غدا ، بين روض من خلقه خلق ، ونسيم عرفه بشمايله علق ، جلابيب نشوته صفاق ، واردية شموله وصباه رقاق ، لا ينتعش الا بفرع رقاق الشباب الغرير ، ولا يولع الا بطرة الظل فوق وجه الغدير ، فهناك بين الغصن والصبا ، والقطر وزهر الربا ، وله ادابه التي هي عبارة عنها ، واطلع اشعاره التي يستعار الحسن منها ، وقد جمع شعره في ديوان سماه مقام ابراهيم ، في الشعر النظيم ، اكثرها وضيات يغض عندها وشي الخيله ، وغزليات يستتر عندها نقش الغانيه الجميله ، وخمريات صيغت مدا ما فهي للمسامع مشروبه ، وحكميات ابياتها مثال في الدنيا مضروبه ، وها انا اورد منها ما يفوح نفسه ، حتى كان الحبيب يتنفسه

ابراهيم بن محمد الاكرمي الصالحي
توفي الاكرمي في شهر شعبان سنة ١٠٤٧

ويبعون

يا ويح قلبي من هوى ظالم ، ياخذ بالذنب ولم يجهل ، استغفر الله اليه وان لم اقل القول ولم افعل ، يا اعدل الناس على ظلمه ، وما احق الناس من مبطل وجدك لتعذيبي مستعذبا ، فاهجر اذا شيت والاصل ولـه ، ويوم فاختي الجو رطب يكاد من الغضارة ان يسيلا ، قطعنا صبحنا والظهر شربا ، وجاوزنا العشيه والاصيلا ، لدى روض جميم النبت يزهي ، بازهار نمت عرضا وطولا ، يدور به سوار النهر طورا كما يتعانق الخل الخليلا ، وساقينا رخيم الدل يسبي ، اذا ما ارددا الطرف الكحيلا

وله من قصيدة اولها تالق يقدم الركب النعاما ، شرودا ابي سرعة ان يشاما خفيا كنبض ذراع المريض ولمح ثغور الحشا ابتساما ، كان السما ريطة رحلت تامى وذهب من طرفيها الغراما ، بدا والدجى لجة كالهيب شرود الدراري فهيج القلب اشواقه ، ونبه لوعته ثم ناما ، سرى موهنا فاستطار الفؤاد الى ما تذكر منه وهاما ، تذكر ايامه بالغميم فخيف وما كن الا مناما اثار له من جواه القديم وطوقه الوجد طوقا لزاما ، بحرشه فسباه جوى وحرده فقضاه غراما ، ومد خاله الزند سقط الزنا ، دا مال الى القلب منه الغراما لعل كان في راحة قبله ، لجرالي عاتقيه حساما ، وقد كان من قبله داوم دفينا فهيج منه السقاما ، ايا برق كرد ابقى الحشا ، اعد لترو اذاه على ما الم تمثل بجدله ، فيهفوا وهيهات يجد اليها ، تقول واسباب هذا الغرام ضروب تحير فيها الاناما ، امن كبدي سيفه مصلت ، فيبدي الوجيب الي ان يشاما لعمرك ما ذاك لكنما ، تذكر نجدا وايام راما ، منازل كان المنى خادما بها والزمان لدينا غلاما ، فايها لايامها لو تدوم واها لحلي لو كان داما تشفك والود يا صاحبي ، يراه الفتى الحر دينا لزاما ، اعرني ان كان طرف يعاب فانسان عيني بدمعي عاما ، يرى فؤادي وراء الركاب اسار والا لجز اقاما فمر بنا على عذب ، نشيعهم واشالوا الخياما ، اضليته بين بان الكثيب وماثم الاظباه قياما ، خف الله يا ظبيات النقا ، اما في دمي تحملين الاثاما دعي منكن ظبي اغيد ، احل بجسمي داء عقاما ، اغار عليه اعتناق الصبا واحسد رشفه ماء البشاما ، اذا ما بدا خده في الدجى ، احال الدجا من ضياه عباما يبيت على غرة لا هيا ، اذا ذات اجرع فيه الحماما ، وليلة زار على سخطه تحاشي الحيا فتوارى الظلام ، سرى والدجا عاكف راجلا ، حذار المطية تبدي النعاما فوافى على عجل مضجعي ، ومن دونه بطن فلج وراما ، فبت اعانق منه القضيب وارقب منه الهلال التماما ، واشتم من خده وردة ، وارشف من شفتيه المداما وودع لا كان ذاك الوداع وسار فودع جفني المناما ومن مشهور شعره خمريته

هذه ، هاتها هات نصطبح يا نديم ، قد تناهت خطوبنا والهموم ،

ليس ينفي الهموم مثل شمول ، كم حساها فابراته سقيم ،

هي شمس والهم ليل وليس الليل والشمس في الوجوه يدوم ،

علنا نقطع الزمان سكارى ، لا نبالي بما جرى يا نديم ،

فلنا اسوة بهذي البرايا ، كيف تخشى البلاد وهو عميم ،

انما الامر لاله تعالى ۔ وهو بر بالعالمين رحيم
خل عنا ذكر ابن سيفا ومعن ۔ انما يطلب الغريم الغريم
ما لنا والحروب نحن اناس ۔ ما لنا طاقة بشئ يضيم
هم نا شرب الطلا وهوانا ۔ من قديم هذا الشراب القديم
اترك الناس في يصير ويجرى ۔ ويجيئوا ويقعدوا ويقوموا
واسقنيها واشرب ثلاثا ثلاثا ۔ هكذا حكمها وانت حكيم
لا تصل بالصبوح غير غبوق ۔ وتجنب في شربها من يلوم
ان كل الحياة كاس مدام ۔ ونديم حلو وساق كريم

وابن سيفا هو الامير يوسف ذلك الذى بلغ السهى بجده ۔ وكان السيف في لالاه ومضاء حده ۔ من اسرة طلعوا كانابيب القنا نسقا ۔ وفاحوا كازاهر الرياض عبقا ۔ فان غابوا عن العيان نزلوا منازل في السرى ۔ وان ظهروا رات النواظر بهم الثريا في الثرى ۔ ما منهم الا جواد شهدت بسبقه ميادينه واديب حب الادب شرعته ودينه ۔ وكانوا ولاة طرابلس الشام وحكامها ۔ وبقايم سيفهم تولوا سياستها واحكامها ۔ حتى وقع بين كبيرهم هذا وبين الامير فخر الدين بن معن ۔ ذلك الغادر الذى قتل الراعى وساق الظعن ۔ فجرت بينهما حروب لم يحصل احد منهم على وطر ۔ وبقى الامر بينهما مدة في تاكد مفض الى خطر ۔ ثم خرج في اثناء ذلك ابن جانبولاذ الذى جاهد بالخلاف وجاهر ۔ وكاشف بالانحراف عن السلطنة وكاشر ۔ فانضم اليه ابن معن وحزبه الذين تدرعوا جلود الحيات ۔ واقاموا الاتات حربهم مقابل لمخل الحيات ۔ وكان من امر الله تعالى ان الامير يوسف جهز عليهم ۔ ووصل بجموعه التى يقدر ان يفل بها جيش المصايب اليهم ۔ وهممه معلقة بالاثير ۔ محلقة في فلك التدبير غير ان يد القدر فوق التقدير ۔ وما يمنع المرء اذا وقع في البير ۔ فلما تقابل الجيشان تمت على ابن سيفا الهزيمه ۔ واخلت منه تلك العزيمه ۔ وفر من ذلك المكان الى دمشق اقام بها مختفيا اياما ۔ وهو من وساوس وهمه لم يطعم مناما ۔ فقصدوه متتبعين زلة قدمه ۔ وطالبين بسيف الاعتدا سفك دمه فدخل بينهم اهل دمشق واطفاوا تلك النايره ۔ واخمدوا ببرد الصلح تلك الفتنة الثايره ۔ بما لحلوه الى القوم ۔ وسلموا به من المحذور واللوم ۔ وانقلب ابن سيفا الى وطنه ۔ وهو شاك من ضيق عطنه ۔ وتبدل بقسيمه ذاك بالقطوب ونال القلب كمد خطبه الذى لا كالخطوب ۔ ومن ثم حالت بدولته بيته الاحوال ۔ ولم تطل ايامهم حتى اذنت شمسها بالزوال ۔ فعلى ما تضمنهم من تلك الابنيه اذكى السلام من الله والتحيه ۔ وهذه الجملة وقعت في الاثنا ۔ فكانت باعثة على ما هو طلبى من الثنا ۔ وارجع الى ما انا بصدده ۔ امدنى الله تعالى بمدده

ومن شعر الاكرمى قوله من خمريه

كم جلونا في ليلة الفطر والا ۔ ضحى على قاسيون بكر الدنان
وشربنا ليلة النصف من ۔ شعبان صرفا وفي دجى رمضان

ونهار الخميس عصر وفي الجمعة قبل الصلاة بعد الاذان
وسقانا ظبى غرير وغنت ۔ ظبية تسبيك بالالحان
وسبحنا في عمرة اللهو والقصف على طاعة الهوى والاماني
ولعمرى لقد سئمنا من الغى ۔ وعمنا من كثرة العصيان
قد اطعنا غى الشباب بجهل ۔ فاعف عنا يا واسع الغفران

ومن مقاطيعه قوله يا رب رام عن مثل حاجبه ۔ بمثل الحاظه لعزمه سمى بغيرى مفوقا ورمى ۔ وخص وحدى صريع اسهمه ۔ قلت ادلام في العذل وهو للخد في الهوى عنوان ۔ ان ورد الرياض احسن ما كا ۔ ن اذا دار حوله الريحان

وقوله في دولاب ودولاب يئن انين صب ۔ كئيب نازح الاهلين مضنى تذكر عهده بالروض غضا ۔ ومحنة قطعه فبكى وانا ۔ وما ادرى اترديد لمعنى شجاه ام حنين جوى لمغنى وقوله معميا باسم يوسف وشادن كالقضيب عطفا الطال في صبه عناه ۔ يكاد عضب الحاظ منه ۔ بغير ريب يفرى حشاه

القاضى اسمعيل بن عبد الحق الحجازى هذا القاضى قمنى له بالادب الوافر ۔ من منذ طلع في مهده طلوع البدر السافر ۔ فعرف رشده قبل اوانه ۔ وهذا الكتاب يدرى من عنوانه ۔ وابوه في الصنعة من الفحول السبق ۔ له في الريحانة ذكر اطيب من المسك واعبق ۔ وهو فاح فوحته وجار جيئته ۔ وراح روحته ۔ وحذا في الغراميات حذوه ۔ فلم يبق من نار وجده ولا جذوه ۔ فهو مخمر الطينة بالفضل المحض ۔ مجبول الفطرة على الادب الغض ۔ مجده فوق الامتداح ۔ وزنده يضئ قبل الاقتداح ۔ ولقد برز كل التبريز ۔ وما كل قاض قاضي بتبريز ۔ فجاء با فانين من غزلياته ۔ تهز بروق الصدغ في لباته ۔ والطرب بالحانه ۔ ولا اطراب الخمار بحانه ۔ وله اغان يكاد بلا مضارب يجاوبها الاوتار ۔ ولم يبق قلب ادرك معناها الا وثار ۔ وكانت اريحيات غرامه تستفزه ۔ وصبوات مدامه تستهزه ۔ وهو لا يزال هايما بغزال ولا بريم ۔ عن عشق ريم ۔ وشعره الذى تعلق به قلوب الاهوا ۔ يعرب عن حاله اعراب الدمع عن مكتوم سر الهوى ۔ وهو ساير مدون ۔ والجوهر الثمين منه ادون ۔ فدونك منه ما هو الطف من العتاب بين الصحاب ۔ واوقع من الراح ممزوجا بماء السحاب ۔ وقوله لو ان بالعذال ما بى ۔ ما عنفونى بالتصابي كلا ولا ذاقوا الهوى ۔ مثلى لما ملكوا خطابى ۔ ويلاه من بعد المزار ۔ فاندشر العقاب قسما بخلوات الحبيب وطيب وقفا العتابى ۔ وتد الى يوم النوى لمنيع ذيال الجناب

وبو قفق اشكو اهوائى ۔ له بالفاظ عذاب ۔ ابكى واسرق ادمعى خوف العواذل في ثيابى ۔ ما للمحب اشد من ۔ نار التباعد من عذابى
بابى غزال لين الا ۔ عطاف معسول الرضاب ۔ مياس غصن قوامه
يزرى ببانات الروابى ۔ ريان من ماء الصبا ۔ سكران من خمر الشباب
جعل التجافى دابه ۔ وجعلته وهواه دابى ۔ قال العواذل عندما
ابصرن بالاشواق ما بى ۔ قد كنت من اهل الصبا ۔ حة لا يحول عن الصواب

اسمعيل الحجازى

فاجبتهم والقلب من ، نار الصبابة في التهاب ، الحب قد اعيا فصيح القول عن رد الجواب ، وتراه ان حضر الحبيب لديه يا خذه اضطر

ومن قوله

اجرني من صد ودك بعد وعدك ، وخلص مهجتي من نار بعدك ،
وخصصني برق دون عتق ، لادعى بين اقوامي بعبدك ،
وقصرد ون ليلات التنائي ، وما لاقيت من ايام صدك ،
ومعصيتي لعذول وعن نهاني ، ضلالا في الهوى عن حفظ عهدك ،
وانفاس اصعدها اذا ما ، ذكرتك والدياجي مثل جعدك ،
لانت لدي مجتمع الاماني ، واكثر ما وددت بقاء ودك ،
وقد عبث الهوى بغصون قلبي ، كما عبث الدلال بغصن قدك ،

وقوله

ولما حدا الحادون بالبين والنوى ، وشب لنار الاشتياق وقود ،
ولم يبق لي من مهجتي غير زفرة ، ودمع واشواق علي تزيد ،
طلبت من القلب اصطبارا فقال لي ، وللشوق عندي مبدئ ومعيد ،
لقد كنت صبا والديار قريبة ، فكيف وعهد الدار عنك بعيد ،

وقوله

وربّ عتاب بيننا جرّه الهوى ، شهي بالفاظ ارق من السحر ،
واحلى من الماء الزلال على الظما ، والطف من مر النسيم اذا يسري ،
عتاب سرقناه على غفلة النوى ، وقد طرقت ايدي الهوى اعين الدهر ،
وقد اخذتنا نشوة من حديثه ، كانا تعاطينا سلافا من الخمر ،
ورحنا بحال ترتضيه نفوسنا ، وها انا بين الصحو ما زلت في سكر ،

وقوله

ايا قمر من وجهه طلعة البدر ، ويا رشا من لحظه صنعة السحر
حكيت القنا والبيض لحظا وقامة ، فمن اجل ارتاح للبيض والسمر ،
وحقك لولا البدر يحكيك طلعة ، لما طمحت عيني الى رؤية البدر ،
ولو لم يكن للخمر في فيك نسبة ، لما كنت اصبو عند ذكراه للخمر ،
ولولاك في ذكر المصلى وحاجر ، لما شاقني ذاك المصلى وكالعقر ضر
فيا نازحا عن مقلتي وهو حاضر ، بقلبي لقد افرطت بالصد والهجر ،
ويا فاتكا عيناه قد طلتا دمي ، واسلمتا قلبي الى نوب الدهر ،
ترفق بدمع طرفه فيك مطلق ، وقلب مع الاشواق في اوثق الاسر ، وله

قلبي من الاشواق لاهف ، فالدمع من عيني ذارف ، ابكي ودمعي لم يدع احدا بحالي غير عارف ، ولقد اقول لمن يرا ني في طريق الذل واقف لولا المحبة يا رفيقي ، لم يلن قلبي لعاطف ، كلا ولا ابصرتني السقم والبلوى محالف ، ارعى النجوم ولي فوا د من دواعي البين خايف اصبو اذا غنى على ، اعلى غصون الدوح هاتف ، ويشوقني برق بدا

من جانب

من جانب الاحباب خاطف ، فوحق اغصان القدود ، واين هاتيك المعاطف
وصباح مبيض الجبين ، وليل مسود السوالف ، ولواحظ فتاكة
في جفنها هاروت عاكف ، ومراشف عسالة ، يا حبذا تلك المراشف
ورقيق هاتيك الخصور ، وتحتها ثقل الروادف ، ومواقف الذل الذي
عرفتني ذل المواقف ، اشكو الغرام وارتجي ، من متلفي حسن العواطف
ما حلت عنك وليس يصـ ـرفني عن الاشواق صارف ، واذا اساءت فانها
عندي تعد من اللطايف ، فسقى الاله زماننا ، ورعى لياليناا السوالف
ايام كنت لها زلي ، وللايمي فيها اخالف ، وقوله

وربّ ليلة قد زار فيها ، خيال في الدجى منه طروق ، وبات تشوقني يد بيد مني
ويبعد من القلب الخفوق ، فلا اروي الحشا منه اعتناقا ، ولا يبل الجوى لي منه ريق
وقوله مضمنا ، ارقني الاشجان والاشواق ، وبسهم النوى رماني الفراق
ونمى الشوق في فؤادي وضاقت ، فيك عن وصف ما لي الاوراق ، ثم انشدت داعيا وادمعي
فيك من لوعة الفراق انطلاق ، جمع الله شمل كل محب ، وبلا بي فانني مشتاق
وقوله يا مولعا بصد ودي ، افني الجفا مستهامك ، اعرضت عني دلالا
لما عرفت مقامك ، ضيعتني بالتجافي ، لما حفظت ذمامك ، فلو شهدت سهادي
وهبت جفني منامك ، فعاذلي مذ رآني ، رثى لحالي ولامك ، فلا تجرد سيفا
فلا تجرد حسامك ، طوبى لبدر الدياجي ، لو ترتضيه غلامك ، ويا سعادة غصن
يحكي اعتدال قوامك ، جل الذي ما حبى ، في ذا المقام اقامك ، الى متى يا فؤادي
تذكي هواهم ضرامك ، ويا عذولي الى كم ، تطيل فيهم ملامك ، فكل بالعذل قلبي
ومل سمعي ملامك ، ان كنت رمت سلوى ، فلا بلغت مرامك ، وقوله

ولي قلب اليم من صد ودك دايم الضرم ، بوعدي لو اقطعه ، فان وجوده عدم
ولكن قطع العضو الاليم يزيد في الالم ، وقوله يصف ليلة مضت له في
روضة اريضة وساعفته بها امال من الوصال عريضة ،

لله ليلة انس قد ظفرت بها ، قضيتها سهرا احلى من الوسن ،
قد بتها وعيون الدهر غافلة ، عني ولم اخش فيها حادث الزمن ،
في روضة رحبة الاكناف عاطرة ، الانفاس قد جليت في منظر حسن ،
فالورق في دوحها باتت تطارحني ، شجوا لما علمت في الحب من شجني ،
فتارة فرط اشواقي يرنحها ، وتارة طول مبكاها يرنحني ،
وبات ظبي تناجينا لواحظه ، بين الورى وهي كانت منشئ الفتن ،
تعزى الشمول الى معنى شمايله ، واللاذ يشبه منه رقة البدن ،
بتنا كغصنين في روض يرنحنا ، ريح الصبا فحنى غصن الى غصن ،
وبات عندي شك في معانقتي ، اياه حتى حسبت الطيف صاحبني ،
يا ليلة منه ارضاني الزمان بها ، عنه على انه ما زال يسخطني ،

ومن مقاطيعه قوله كلما حدثت قلبي سلوة ، عن هواهم قال لي لا يكن ما
واذا ذكرته في انهم ، قد اساوا قال لي قد احسنوا ، وله قد وقفنا بعد التفرق يوما

يوسف بن ابى الفتح

في مكان فذ بيته من مكان • نتشاكى لكن بغير كلام • نتحاكى لكن بغير لسان
يوسف بن ابى الفتح امام الايه • ومن القت اليه مقاليد الخطوع الازمه
فتميز على اترابه واخدانه تميز سميه على اخوانه وذلك انه من منذ
نشات عذبة ذوابته واومضت للمتفرس مخيلة نجابته • شعر •

• تطلع في اعلى المصلى كانما • تطلع في محراب داود يوسف •

فرقي مسجد الجامع خطيبا • فلم يدر اضم خطيبا ام ضمخ طيبا • واتى بما يقرط
الاسماع لؤلؤا • وعلا الافواه طيبا والمحافل تلالؤا • فطار صيته في الافاق
ووقع على تفرده في اسلوبه الاتفاق • حتى تطلبه السلطان فصيره اماما
وتوجه من التقدمة بتلك العمامه • فقامت الاماني خلفه صفوفا • واستوعب
من المعالي انواعا وصنوفا • وما زال من حين خروجه • يتنقل تنقل القمر في
بروجه • الى ان صار ثالث القمرين • وفاز برتبة قضاء العسكرين •
وكان مع ما اعطيه من الرتبة التي لا تنال بالتمني • والحرمة التي ترمي
لنيلها المطايا بالتعني • لم يبرح يحن الى موطن ايناسه • ويرتاح
الى مرابع غزلان صريمه وكناسه • هذا وله الفضل الذي تليت سور
اوصافه • وجليت صور اقسامه بالتفوق وانصافه • والتصانيف
التي ما جعلت الاقلام ساجدة الا لمارات محاريب قرطاسها • وما
سميت خرسا الا قبل ان ينفث في روعها رايح انفاسها • واما الادب
فهو امامه الذي به يقتدى • وسابقه الذي بذكره يبتدى • وله الشعر
الذي اقتبس الفاظه من ذوات الاطواق • واختلس معانيه من حنين
العشاق • يطرب من لم يكن يطرب • ويكاد لفظه من العذوبة يشرب •
وها انا منه ما تباهي به حروف الرقاع • ويلذ في السمع لذة الغنا من
شكل حسن على الايقاع • فمنه قوله من قصيدة •

• هذا الحمى اين الرفيق المنجد • قد يمم الخيف الفريق المنجد •
• بانوا فلا داري بحلق بعدهم • داري ولا عيشي لديها ارغد •
• وعلى الاكله فتية لعبت بهم • راح السرى والعيس فيهم تسجد •
• يتهافتون به على الرحال كانهم • قضب على كثب النقا تتاود •
• واها على وادي منى واهفتي • لو لهفتي تجدي واهي تسعد •
• كانت عروس الدهر ايام لنا • فيها ثلاث ليتها لي عود •
• عهدي به مغنى الهوى تستا • عين مسهدة وقلب مكمد •
• ما باله بعد الثلاثة اقفرت • منه معالمه واقوى المعهد •
• يا هل لليلات بجمع عودة • ام هل الى جمع المعرف منجد •
• جسمي باكناف الشام مخيم • وهواي بالركب اليماني مصعد •
• بالله هاتيك الليالي اسارت • في مهجتي نار تقوم وتقعد •
• وكان مرمى كل موقع جمرة • في القلب والاحشا مني توقد •
• لله ايامي بجرعا الحمى • والدهر مصقول الحواشي امرد •

ايام

• ايام ظل الدهر غير مقلص • عني وعيش طاب فيه المورد •
• في حيث ريحان الشبابة باسق • والخيف مغنى للحسان وموعد •
• اذ مشتاه من ادكل خريدة • يصبوا اليها الخاشعون العبد •
• مرت كسقط الزند اعقب جمرة • في القلب يذكيها الغرام ويوقد •
• مالي اذا برق تالق بالحمى • اودى لها جنى المقيم المقعد •
• واذا انسمت روحية من طيبة • حملت ذفيري بالحشا يتوقد •
• واذا انسيم الروض هب تبادرت • وفق الصبابة ادمع تتردد •
• ومتى ظفرت من الزمان بناص • اخذت تفتت على الحسد •

• وقوله من اخرى •

• سقى اثلاث بالعذيب نمير • له من افاويق الغمام سمير •
• سحاب يزجيه الرياح وراءه • نسيم له المسك الفتيق عبير •
• ولا برحت تسدى يدى القطر فوقها • من النور موشي السدى ونمير •
• وحلنا دراري الافق فيه تساقطت • فان لها ان النجوم تغور •
• عهدنا بها غصن الشبيبة باسقا • يرف رفيف البان وهو نضير •
• كان اناهير الشقيق بدوحها • خدود ونور الاقحوان ثغور •
• كان ندى النرجس الغض فوقها • عيون الغواني مسهن فتور •
• كان غصون البان تندى عصارة • معاطف غيد حسوهن خمور •
• سقتها دموعي بل سقاها على البلا • ملث من الانواء وهو غزير •
• فاها لها كم لذة تحت ظلها • نعمنا بها حيث الكؤوس تدور •
• ولهفي على عيش تجوز سويقه • تولى وعيش الغانيات قصير •
• واها الايامي تشن في ضارج • تقضت عشايا تحتها وبكور •
• فمرت ولم تعقب سوى جمرة الاسى • يشب لها تحت الضلوع سعير •
• خليلي مالي ان تالق بارق • يكاد فؤادي كالشرار يطير •
• وان خطرت من سفح نجد نسيمة • فلي انة تحت الدجى وزفير •
• وان ذكرت ايام رامة انثني • وفي القلب من فرط الغرام هجير •
• الا يا نسيم الريح من نحو لعلع • تحدث فقلبي بالغرام اسير •
• ويا برق نجد هات عن ايمن الحمى • حديثا ففي بث الغرام سرور •
• هل الجيرة الغادون عن جنب حاجر • اناخوا لوى الجرعاء وهو مطير •
• وهل اثلاث الجزع تندى ظلالها • وارض الحمى فينان وهو مطير •
• وهل هاجها البان بنه خوطها • هبوب نسيم هب وهو عطير •
• وهل درست من بطن نجد مسارح • ومحت جنوب رسمها ودبور •
• فما بت غصن فوق افنان الفها • والفى خليط منجد ومغير •
• تراها اذا ورق العشايا ترنمت • تهيج من داء الهوى وتثير •
• تذكرني وهنا افانين سجعها • ليالي ورود والمحب ذكور •
• بابرح مني ان تقول بثينة • لقد ضربت لي بالعقيق خدور •

عذيري في هذا الهوى من مؤنب * وهيهات في هذا الغرام عذير
يلوم فؤادي في هواه اما درى * بان فؤاد العاشقين صبور
يقول عجيب منك انت مجرب * فكيف والى يعتريك غرور
فقلت له خفض عد دلك صبا * فكل معنى يهتدى ويثور
سادكب من شوس العوافي شملة * تسير مع النعما وحيث تسير
اقامت بسفح الصالحية برهة * وحشو حشاها لوعة وزفير
بها من هواء الغوطتين نسيمه * ومن عذب ماء النيربين غدير
اذا هبطت من ربع جلق منزلا * وقد نام حاد واستقال مثير
امنا بها طوع القياد توجهت * ركايبها وهو المزار تزور
تزور فتى من آل منجك ماجد * على كل من يدعى الامير امير

وقوله من اخرى مبتداها

تذكر من اكناف رامة مربعا * ومغنى به غصن الشبيبة اينعا
فبات على جمر الغضا يستفزه * غرام فيذري الدمع اربع اربعا
كئيبا لبيلات النعيم متيما * معنى بايام الحجون مولعا
يخالف بين الراحتين على الحشا * ويلوي على القلب الضلوع توجعا
فمن صبوات تستخف فؤاده * ومن زفرات اضرمت فيه اضلعا
الا في سبيل الحب مهجة عاشق * تولع في الحب حتى تولعا
وعين ابت بعد الاحبة سحبها * وفاء وجفن الربع ان تتقشعا
سقى من داري مني كل ليلة * هي العمر كانت والشباب المودعا
ويا جاد اياما بها قد تصرمت * ثلاثا ومن لي ان اراها اربعا
فلله ما ابهى بمكة مشعرا * ولله ما احلى لزمزم مشرعا
الا ورعى عهدا تقضى بجلق * ولولا الهوى ما قلت يوما لها دعى
ويا عاقب الله الغرام بمثله * لكي يعذر المشتاق فيمن تولعا
خليلي ما لي كلما لاح بارق * تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
وان نسمت من قاسيون دويحة * اجد ادمعا مني تساجل ادمعا
وحتى م قلبي يستطير اذا شدا * حمام اللوى بالرقمتين ورجعا
وكم ذا اقاسي سورة البين والاسى * ولا يرحم العذال مني توجعا
الا هكذا فعل الغرام باهله * ومن لي من يصغي لشكواي مسمعا
يخوفني منه العدو قطيعة * ويظهر لي منه الصديق تجمعا
ولم يدر ان لي للقضا مسلم * وما كان قلبي للقضاء ليجزعا

وقوله من اخرى راجع بها احمد بن شاهين

حيتك اداة الهوى بالابرق * وظفا من نوء السماك المغدق
وغدت تفتق في نواحيك الصبا * ارجا يفض بالدمها يعبق
وتكفلت ايدي الربيع بمطرف * لثراك تخلعه وبرد مونق
حتى ترى منك المغاني جنة * من سندس ترهو ومن استبرق

كم لذة

كم لذة في جبهتيك خلستها * وهنا وعين الدهر لما ترمق
واها لها ان كان فرط توهمي * يجدي على شحط النوى وتحرقي
لله ايام بجو سويقة * سلفت بمصطبح ولذة مغبق
ايام ريحان الشبيبة باسق * يندى وماء هواي غير مرنق
في حيث ظل اللهو صاف والنقا * مهوى لجارحة وقلب شيق
اذ منتداه مراد كل خريدة * بسوى خيالات الهوى لم تعلق
رود يرنحها الغرام فتنثني * سكرى كخوط نقا تأود مورق
كم ليلة بتنا باكناف اللوى * نلهو بذات الحجل ذات القرطق
بتنا على الوادي يراودنا الهوى * طوعا وغير الطرف لم يفسق
وكواكب الجوزاء ترنو احرقا * لنظام مجلسنا بطرف محدق
والبدر في افق السما كزورق * صافي اللجين على رداء ازرق
وكانما نجم الثريا اذ بدت * كف الخريدة ضم لم يتفرق
بانت وما بدلت محاسنها اللوى * ونأت وما حلت عقود تفرقي
يا مي حتى م الدموع تشي بنا * والى م في مضناك لم تترفقي
يا مي انفقت الغرام على النوى * الا هواك ذخرت لما انفق
ما آن ان تذكرين عهودنا * وليالينا سلفت بجو الابرق
ما آن ان ترعي عشيات الحمى * وهوا سمامرت بغوطة جلق
الله يا ليلاء في قلب امرئ * لم يال ما عن ادكارك يخفق
الله يا هيفاء في ذي عبرة * طفقت مني في الفكر حلت ترفق
هذا اما وهواك وهو الية * باعز من قسم واكرم موثق
لم تستمل طرفي رعابيب الحمى * كلا ولم ابصر سواك فاعشق
ناجزت كل اخي غرام فادعى * اهل الهوى عني فلست بملق
وكتمت سر هواك وهو نخيري * عند اللقاء وربما ان نلتقي
يا ربع جلق لا اغبك عارض * يهمي عليك بكل اسحم مبرق
وسرت تصافح في مغانيك الصبا * ملمومة فيها هواي ومعشقي
فيها مسامرتي ومعظم صبوتي * فيها سما قرقي وفرط تشوقي

وله يصف وادي التل احد منتزهات دمشق البلدة التي صورة فيها الجنان، واضحى وقفا على محاسنها القلب والجنان، وهو واد مريع النبات، ومسرح مخضر الجنبات، زهرة واختها، وشجرة وبنتها، وجرية ماء ورنة صادح، ونشاط واصف وروحة مادح، الى رياض كبرود الخمصانة الرود، وحياض كورود الثغر البرود، وكان مضى له به عهد فارقه وهو عليه واجد، مع فتية صدق والحظ الموافق شي واحد،

اقمنا بوادي التل نستجلب البسطا * بحيث دنا منا السرور وما شطا
وجينا لروض فتقت نسمانه * روايح يبعثن الالوة والقسطا
وقد ضربت افنان اغصانه لنا * ستايرا اذ مدت خمايله بسطا

يباري به الورق الهزار كواهب ، يحاكى بمبراني الفاظه القبطا
ويعطف ما بين الغصون نسيمه ، كما اجتمع الالفان من بعد ما اشتطا
وتملى احاديث الغرام جفونها ، فترويه لكن ربما انسيت شرطا
جلسنا على الرضوان فيه هنيه ، وقد نظمت كالدر حصبا وحاسطا
به من لجين الماء ينساب جدولا ، يجعده ايدى النسيم اذا انحطا
حكى مستقيم الخط عند انسيابه ، فنقط منه الوجه زهر الربا نقطا
سقى الله دهرا مرّ في ظله لقد ، اصاب بها اولى وان طال ما اخطا
وحيا على رغم النوى كل ليلة ، تقطت به لا بالغوير وذى الارطا
ليالى لا ريحانة العمر صوحت ، ولا وجدت في ارضها الجدب والقحطا
صحبت به مثل الكواكب فتية ، احاديثهم في مسمعي لم تزل قرطا
يفضون مختوم الصبابة والهوى ، ويرعون حب القلب لا البان والخمطا
اذا نثروا من جوهر اللفظ لولوا ، اودّ ولو بالسمع القطه لقطا
يديرون من كاس الحديث سلافة ، وربتما تحكى الاحاديث اسفنطا

ومن نتفه قوله

يا من هواه بقلبى ليس يبرح من ، بين الترايب ترب الشوق والاسف
اليّة بلياليا الاولى سلفت ، وبالغرام وان ادى الى تلفى
وبالدموع التى اجريتها غدرا ، ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف
لانت انت على ما حبك فى ، جوارحى كامن كالدر فى الصدف فيك

وكتب الى صدر الشام وعالمها وبه قامت معالم دعايمها عبد الرحمن العمادى المفتى رحمة العلم والفتاوى عليه وصلاة الاعلام فى كل اوقات

القلب اصدق شاهد ، عدل على صدق المحبه
ومن القلوب الى القلوب ، موارد للحب عذبه
طوبى لمن يسقى بكاس ، رحيقها المختوم شربه

فراجعه بقوله

الحب اظهر من اقامة ، شاهد بين الاحبه
ومحبة برهانها ، غير البيان تعد حبه
وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه

ومن نثره ما قاله عاقلا فيه حديث احبب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما فعسى ان يكون حبيبك يوما ما

بين المحبة والتباغض برزخ ، فيه بقايا الود بين الناس
بخلاف افضى الحب واقصى الذى ، هو صنع من كل قلب قاسى
فمآل كل منهما ندم على ، تفريطه ندما بغير قياس

ومن مقاطيعه

اذا ما ازمع الاحباب ظعنا ، وثار لدى الجنان حنين وجد

فقولهم

فقولهم بعبرة ذى ولوع ، تمتع من شميم عرار نجد
تتمة فما بعد العشية من عرار قال ابن هلال فى كتاب المعانى الالوان يمتن من النبات تعتريها بالعشية صفرة مستحسنة كما يقال وصفرة العشية كالعرار قال الشهاب اقول العرار زهر برى اصفر ومن هنا معنى قوله فما بعد العشية من عرار وقوله مضمنا ان هب ريح التنائى ، بين الرفاق عصوفا فقل حشاشة نفس ، وقل خلعت الوفا يريد ست المتنبى حشاشة نفس ودعت حين ودعوا فلم ادر اى الظاعنين اودعوا وبيته الاخر خلعت الوفا لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب باكيا وقوله ان رحل القوم عنا ، ركابهم طاعنينا فقل لهم بانكسار ، يا من يعز علينا تتمته ان نفارقهم ، وجدانا كل شئ بعدكم عدم وقوله اجتنها هيفا ان ترى قدها ، بالغصن رنحه النسيم وحركا مرت فضاع المسك من اردانها فوددت بالاردان ان اتمسكا وقوله باويح قلبى من تهوشادن ، يجرحه اللحظ بتكراره ارنوا فتقعد وارد تاخره ، ينفسها بزهى بنوارع وقوله اف لدنيا لم تزل عن وجه ذل سافرة ، تعييرها مستلزم ، تخريب دار الاخرة فصل ذكرت فيه مما فى الاصل اربعة من الرجال ، وصغتهم حلى تتغاير فيه ربات الحجال ، تحث بهم عزمها القلوص النواجى ، وتستفيد منهم سحرها العيون السواجى ، وانى لا امن ان يقال كرروا على الاسماع ، والمكرر مملول بالاجماع ومن العادات ترك المعادات ، فخبر الحبيب يطيب على الاعاده ، وسجع الحمام اذا تردد الطرب بحسب العاده ، ومن يمل من الانفاس ترديدا ، اويسام من رشفات الثغور تعديدا ، على اننى مقتف اثار الباخرزى فى دميته حيث اعاد ذكر بعض من ذكر الثعالبى فى يتيمته ، وقال لولا تكرار الكوس لما استقر الاطراب فى النفوس ، ولا استقلت صبابة على الروس والحيا على حسن مساقها ، وطيب مذاقها ، اذا جاوزت النفس الاولى معاده ، وحبها لكل من الحيوانات عاده ، حتى انها لا تمل اذا كررت عليها ، ولا تكره اذا رددت اليها ، والشرط انى لا اذكر من شعرهم السامى ، وزهرهم الذى ينبت فى الروض الشامى ، الا ما لم يصل اليه ، وما ذكره منه لا احاشره عليه ، والحكمة هى الضاله فان وجدت اخذت ، وحيث ما سمعت نبذت وما بعثنى الى ذكرهم ، الا التلذذ بحمدهم وشكرهم ، وانى لاحسب ان طالت لعهدهم السنون ، ان تتعلق بمحاسنهم خطاطيف الظنون ، وعلى كل حال فحقهم على اوجب ، وزيادة المامى بخبرهم لا تنكر ولا تحجب ، فمنهم ابو الطيب الغزى احد البلغا العظام واجل من تفوه بالنظام والنثار جاء امة وحده فى الافتنان واهتطى جواد البراعة فاجراه طلق العنان فهو فى النباهة ايه لم تفته من مطالبه غاية فكل خاطر بنقد الاخاطر وكل سحاب يفض الاسحاب يسح من فكره ماطر ومكانته فى السودد عاليه وساعة قربه لبيت بالعمر غاليه تحلى بالزهد وبذل فى التحلى والتخلى غاية الجهد وشمم حجة منصاب وفتنة متناسك

ابو الطيب الغزى

اذا سمعه المشغوف لم يبق فيه الا رمق بل انت به متماسك • قالت الاصداف
الغجز لالفاظه الغر • فلذلك حشى الدهر في فضها الدر • اذا ابتدا معنى ابرزه
كهلال العيد • واوقعه موقع فصل الخطاب وبيت القصيد • وان استعاره
صيره خلقا جديدا • او جعل كليله في الافكار حديدا • واقام دعامته ان خفي رسما
واعطاه روحا اذ كان جسما • وانا ممن الهج به ابتهاجا وزهوا • ولي بمحاسنه
شغف المتيم بمن يهوى • تحركني اليه دواعي الوجد • فاولع بها ولوع ابن
الدمينه بصبا نجد • وقد جئتك منها بما يملاء المسامع التذاذا • ويجعل
القلوب من الوجد جذاذا • اذ قال في الغزل

رشا تمكن من فواد التايه • في قفر جيبه وفي بيدائه
اسد يجول بحلية الحسن التي • فيها الاسود تكون من اسرائه
ملك ترى رمح القوام وقوس حا • جبه وسيف اللحظ من نظرائه
قمر تراى بخو مراة السما • ء وفيه اثر بدت بازائه
اترى ارى نفسي مفكهة به • ليلا يحن الي في ظلمائه
فلكم تطاول نائيه عني وذقت • به عنا لا ذقت طعم عنائه
في ليلة تلقى الكئيب مفكرا • حمايه يرعى نجوم سمائه
لولا غزير الدمع احرق الحشا • لولاه اصبح مغرقا ببكائه
امعنفي دع تعنيفي فليس • لمعنفي سمعي على اصغائه عنك
لم يصغ للتعنيف سمع واله • رسخ الهوى في لوحه في سودائه
يا صاحبي سلاه هل من عودة • بزمان انس تم لي بلقائه
ام هل وصال ارتجيه منه او • وعد فابقى في انتظار ودائه
ام هل اسام طيفه من بعدما • قاسيت فرط نفوره وابائه
فهواه داء ضمن قلبي لا يزو • ل وما لقلبي مخلص من دائه
وانا المقيم على المحبة والولا • وانا الذي في الرق من خدمائه

ولهُ من قصيدة كلها درر وغرر

اما آن من نجم الشجون غروب • وحتى متى ريح الفنون تنوب
تكلفني من بعد سلوان صبوتي • شمال نفتني مهجتي وجنوب
سهرت لها ناي المضاجع فانبرى • لها بين احشاء الضلوع لهيب
اذا ذكرت ريح وفي نسيمها • ابى منه الا ان يعود هبوب
وفي الصدر بدر فيه لم تحظ اعيني • ولا صورته للنفوس قلوب نشيه
محياه روض ناضر في نعيمه • نظايم منها باهر وعجيب
قناة عليها الشمس مطالع • ومركزها دون الازار كثيب
بعيد مناط القرط سحر لحاظه • ذهوب بالباب الرجال لعوب
يلعج التثني الهواء والهوى • نسيم يباري لطفه ونسيب
يجول وشاح او تقص دمالج • اذا لاح في برد ومال قضيب
يرى منه في ريم مهاة وضيغم • ويعرض في الاخلاء منه حبيب

شوب

يشوب الرضا بالصد والوصل بالقلا • وما هو الا مسقم وطبيب
تمنع اطماع واطماع مانع • ودر ودل رايق وحلوب
دعاني الى الرجعى على حين غفلة • من الحسن والاهواء منه تريب
دعى سايري من كل عضو وكلما • دعى منه داعيه اجاب مجيب
لسبت من الصدغ الجني بعقرب • له بين ورد الوجنتين دبيب
لئن عاد لي عيد اللواعج غرة • فان بوادي الغرام لشيب
وعنوان حالي لو رايت بعضه • سحوب ومن دون الشحوب وجيب
لحى الله قلبي كم تنازعه الردى • لحاظ لها في صفحتيه ندوب
بلذ الهوى لا در درابي الهوى • وحسبك منه زفرة ونحيب
ادرج انفاسي مخافة كاشح • والطرف كيما الايقال مريب
ادين بكتمان الهوى فيذيعه • فواد وطرف خافق وسكوب
وقالوا غوي لا يتوب واثم • وما علموا حوبا فكيف نتوب
بحسب النوافي من عفافي زاجر • ومن صونه عما يريب رقيب
اجلك ان ابدي هواك علالة • ولكن لسان العاشقين خطيب

وله من قصيدة اولها

نهنه دوالج جفنك المقروح • وارح طلايح قلبك المجروح
ودع الهوى طلق العنان لاهله • واربا بنفسك عن رباه الفيح
فلربما ضاق الفضاء باهله • ولربما سدت مهامه الريح
كم ذا تبيت مسهدا ترعى السها • متململا من لاعج التبريح
كم ذا تصد عن النصيح عماية • وترى ولي النصح غير نصيح
وممنع كابن الغزالة دونه • غابا حمى من ذبل وصفيح
لم يعتلق مضناه منه بزورة • تشفي ولا من فتكه بصريح
لو شيت ماشيت المعاد الى الهوى • لرايتني بالروح غير شحيح
ورايت ارام الصريم سوانحا • في مجلسي وصوادحا في سوحي
ورايتني صمت على متنسك • متعفف حين اللقاء كشوحي

وله من اخرى مستهلها

وفتى يرف بمثل ثوب نضار • وعشاعث ترتج تحت ازار • اما محيا الوسيم فانه
منح القلوب ومطمح الانظار • شفعت ذوايبه الدجى وجبينه • بهر الهلال عشية الافطار
يرنوا بالكحل كالحرار فياله • من اسود ذي ابيض بتار
تبدو اله اسد العرين ظواهرا • فيعيدها اخفى من الاظفار
صنم تخر له البطارق سجدا • ليجيرهم فيحلهم في النار
ان قلت ريم رابني بنفوره • او قلت بدرا راعني بنفار
لو انكرت مني هواه جوارحي • فشحوب جسماني بدا اقراري
لم انسه والليل بحر مزبد • بنجومه وادعيه من قار
وذوايبه وافى يفوح كانها • ذرت غلايله على عطار

صدع الدجنه فاريا ديجورها ۞ عن بدر تم مشرق الانوار
وافتر يبسم عن ثنايا واضح ۞ بلآلئ نسق النظام صغار

قلت صغر الاسنان ممدوحا قال ابن البنيه ولم ارى قبل مبسمه صغير الجوهر الثمين واعتذر عن كبرها القايل ۞ يفتر عن مثل نظم الدر لقنه ۞ بحسن تاليفه في النظم متقنه عابوا كبار ثناياه فقلت لهم ۞ الدر اكبره في العين اثمنه تتمة الابيات

علت بخرطوم كميت سلسل ۞ لا مرة كلا و لا مصطار
روح بلا جسم ولكن جوهر ۞ متصدف بالقار والفخار
لو عب ساقيها دجى في كاسها ۞ لرايت بدرا لُسَّ شمس نهار
حمراء تحسبها عقيقة بارق ۞ ان لم تكنها فهي جذوة نار
مسكية فكانما شادن ۞ يحسل من كاساتها في قار منها في

المديح وهاب ارواد المطافل نكتفى ۞ بسعوبها بل واهب الاخطار
ينسى احاديث المكارم انه ۞ ملقى الوعود ومهدر الاعذار
يصفوا السماح على اسرته كما ۞ يطفوا الفرند على الصقيل العار
ما زال في طلب العلى حتى ابرى ۞ كملا فادرك خمسة الاشبار
في بردتيه ابو دواد لجاره ۞ ولمن يناديه ابو الاذعار
مولاى يا كهف الافاضل والنهى ۞ ويمين بيت الله ذى الاستار
انى لاكبر منك هيبة ضيغم ۞ واجلها منى على الاكبار
سأقول فيك الشعر يقطر حسنه ۞ او يستمد السحر من اشعارى
نزرى بوشى الروض غب نوره ۞ كف النسيم وراحة الامطار

وله من اخرى مطلعها امويني في الحب لا متواني ۞ ما انت من ولهى ومن سلواني لا تسقني ماء الملام فانما ۞ عيناى من ماء الهوى عينان ۞ وله لما بحتى صون حديثه دينى وشانى مخبر عن شانى ۞ لو ضرام شب بين جوانحى ۞ لغرقت من غربى بالطوفان رفقا فلا غير المنية والجوى ۞ هو اول وهى المحل الثانى ۞ ليت الذى فهقت كوس جفونه بهن اهدى اليك ماسقانى ۞ ان المدنه الظبى ولحاظه ۞ انى اتجهت من الهوى سيان لله من اجفان جوذر كله ۞ يرعى الحشا بدلا عن الحوذان ۞ يطفوا النعيم على غراة وجهه فترف منه شقايق النعمان ۞ متوضح القسمات يبرح خاليا ۞ منى جنانى جاذبا بعنانى وبفيمه سيل الغرام الهامى ۞ لم يعتسفها سلة الهجران ۞ وسبية من خمر عانة مزة نظم المزاج بها عقود جمان ۞ قلت بصوت من صبير غمامة ۞ لمعت بمثل مصابح الرهبان منها في المديح فرع تمكن من نصاب دونه ۞ اخذ الكمى بمنكبى ثهلان يقظ باعقاب الامور كانما ۞ يدلى بجاسوس الى الكتمان ۞ لا تنطبيه مدامة تجلى على عزف القيان ورنة العيدان ۞ عمت فضايله وذاع نواله ۞ كالشمس لا يخفى بكل مكان ومنها واستجلها عذرا على رضابها ۞ حمراء تهزء بالنجيع القاني ۞ شجب بذى خمر يبدة فوقها حبا يجول كاعين النينان النينان جمع نون وهو الحوت قيل هو جمع غير معروف وكان سيبويه لحن بشار بن برد في قوله في صفة السفينه
تلاعب نينان البحور وربما ۞ رايت نفوس القوم من جريها تجرى

فغيره

فغير بشار بنيان ۞ وقد قال ابو الطيب يصف خيلا ۞ فهن مع السيدان في البر عسل وهن مع النينان في البحر عوم ۞ قلت وابو الطيب له في اللغة النظر العجيب وهو ممن يميز الخبيث من الطيب ۞ ومن نسقه

عاطيته حلب العصير ولاشك ۞ زهر النجوم تجاه زهر المجلس
انظر اليه كانه متبرم ۞ مما تغاز له عيون النرجس
وكان صفحة خده ياقوتة ۞ وكان عارضه خميلة سندس

هذا على اسلوب قول ابن هانى خالسته نظرا وكان موردا ۞ فاحمر حتى كاد ان يتلهبا انظر اليه كانه متنصل ۞ بجفونه ولقد يكون المذنبا ۞ وكان صفحة خده وعذاره تفاحة رميت لتقتل عقربا ۞ وله

صادفته متبذلا بصحابه ۞ يوما فاقصر عنهم في منزل
وتركته نهب الرعاع وانه ۞ اشهى الى من الرحيق السلسل

لقد علقت يا قوا ۞ دى بالحسين ذى الوسن ۞ فان ظميت فارشفى ۞ ريق الحسين والحسن ولهنا شقتنى لوصل فمنيته ميقات موسى فات بالصد لا بد من بين على غرة مالت الاذمن الورد وله لنا نفوس اذا الهى انصدعت ۞ بلمح طرف تقوم ساعتها عزت فعاشت نعمرها رغدا ۞ وفي اعتزال الانام راحتها ۞ وله

نضارة اهل الكيف ظل من اكتسى ۞ برخو شهر ظل في الناس عاديا
على وجه حى مسحة من ملاحة ۞ تزول ويبقى الخزى منه بعد باديا
اعد لهم اوراق كيف ۞ عدمن السرور عليه فيا
كالسنة الشموع تضى لكن ۞ تذيب نفوسها شيا فشيا

احمد بن شاهين عين الزمان ويمينه ۞ لو حلف الدهر ليأتين بمثله حنثت يمينه ۞ فهو شخص كله جود ۞ وما من فضل الا في ذاته موجود موارد كرمه سايغه ۞ وملابس نعمه سابغه شعر

مورق عيدان العلا رطبها ۞ ابلج وجه العرف بسام

مع شيمة لو انها في الماء ما تغير ۞ وهمة لو انها للنجم ما تغور ۞ وايادى روائح غوادى ۞ كنسيم الرياض غب الغوادى ۞ فللمزن فيمنة بنانه وللروض حسن افتنانه ۞ وله فكر اذا انقد تلهب منه اللهب وخلق اذا انقد يتبهرج عنه الذهب ۞ وكان في مبدئه من الجند على طريقة والده ۞ حتى بلغ فنزع بنفسه الى مجد اغنا مطرفه عن تالده وحبب اليه انواع المعارف ۞ فاعتاض عن حمر المضارب بسود المراعف ۞ كما قال ۞ صبوت الى حب الفضايل بعدما ۞ تقاربت خطبا وصله بحذيم ۞ ومارست من بعد القناة يراعه ۞ كابيض مصقول العوارض هذم ۞ وصار مدادى من سواد محاجرى ۞ وقد كان محمرا اسيل كعندم فجا من التحايف الذى بيضت وجوه القراطيس ۞ وجذبت المحاسن الى صوبها جذب المغناطيس ۞ بما اطلع قدود المها محفوفة بالولايد ۞ ولالى الثغور كانها العقد وانظمها للقلايد زفت بالشعود ۞ واداكر البحور علقت في النحور

احمد بن شاهين

سار
القناه

وشعر وانشا فه اذا راها الاديب قال ليس البلاغة الاذان يلجان السمع الى
الى القلب بلا اذان ولا استيذان • احاطت في بدايعه حواشي الاجاده احاطة
الحلل بالقدود • وتوشت رياض روايعه بالملاحة توشية العناد بورد
الخدود • فكلما كتبه او فاه به لسانه • لاسبيل لان يجحد حسنه وينكر
استحسانه • ومضى عليه زمن وهو في عيش رفيه • والعز ناظر وهو نور فيه
حتى اسن توقف الدهر في تعهده دون حقوقه • وخرج عما كان يهيئه له من دون
بره لعقوقه • واخر مطالبه تاخير الغريم لدين الكريم • وبدله من النشاط المقيم
بالحظ العقيم • والزمان حال لا الى بقا • وصفو لا يبقا الى نقا • فصفوة الايام
موعدها الحشر • وكتابها منتهى هو النشر • ثم عاجله الحمام • فسقى تربه
هطال الغمام • وما جادها الغيث عن علة • ولكن ليبكى الندى بالندى
وقيل فيه قلت لما قضى ابن شاهين نحبا • وهو مولى كل يشير اليه
رحم الله سيدا وعزيزا • بكت الارض والسما عليه • فمما اخترته من اثاره والمعت
به من نظامه ونثاره • رسالة المع بها على الاسلوب البديع • وجرى فيها على اسلوب
البديع • كتب بها الى شيخه الحسن البوريني يتعهد بها مطالعته • ويسال مراجعته
عقب مهاجر وقعت بينهما • واقتضت بينهما • اعز الله الشيخ الذي يشكى من
الجوارح اشرفها • وسلك من طرق الجفا اوعرها واسرفها • وبالغ في العقوبة وزاد
واستغرق اوقات الوداد • بالبعد والعناد • وارتكب مركبا من الخليقة صعبا •
وقطع جميع الطرق الا طريق الوفا وثبا • واستعار اذنا ليستوفي بها المثالب •
وعينا ينظر فيها المعايب • ويدا يبطش بها في كل صاحب ومصاحب • ورجلا
يسعى بها الى الاقارب • ووجها يتصرف في اسرته • كتصرف الملك الجاير في رعيته
ويفصل لجبينه • ما لا يفصله الدهر بينه • لا تظهر الطلاقة في وجهه الا ريثما
يخلطها باعراض • ولا ينبسط هنية من الزمان الا وهو وشيك بانقباض •
يبدو الطفه لمعا ثم ينقطع • ويحلو ماؤه جرعا ثم يمتنع • فلا يدوم له سرور
الهنا الا بما هو من حمانا محله • وبما هو من اعراضنا يستحله • فياليت شعري
اي مصون من سرك اذعته • او مفروض في الخدمة رفضته • او واجب في
الزيارة اهملته • وهل كنت الا كافيل ضيف اهدته بلد شاسع واداه امل واسع •
وحداه عقل وان قل • وهداه راى وان ضل • ثم ما اليعرت صحبة الا دنت
مهانه • ولا زادت حرقة الا انقضت صيانه • ولا تضاعفت ذمة الا تراجعت
منزله • ولم نزل الغصة بنا حتى صار الوابل رذاذا • والتشوق المفرط
معاذا • وصار حسن ذلك الالتفات ازورارا • وطويل ذلك السلام
اختصارا • وكان المهلب يقول عجبت لمن يشترى العبيد بماله •
كيف لا يملك الاحرار بمعروفه • وفي الحديث البشاشة خير من القرى
وفي المثل اليوم العبوس خير من الوجه العبوس • ومن كلامهم الحوادث
الممضه مكسبة لحظوظ جزيلة منها ثواب مدخر • وتطهير من ذنب وتنبيه
من غفلة • وتعريف بقدر النعم • وقد شاهدت فيها خاصا وهو صونع ماء الوجه

في واعسفها

الاباعد دون صح

مولاي

• مولاي يا من له في كل جارحة • لسان شكر يودي بعض ما وجبا •
ما هذه الكراهة من فتى خفيف الجسد والروح • ثقيل الراس بالعقل • غضيض
الجفن بالحيا • طلق الوجه • عف اللسان • رحب الصدر • باسط الكف بالجود •
طويل الباع بالاحسان • صافي القلب سليم الفطرة • محني الضلوع على الاسى •
مطوي الجوانح بالهوى • قصير الخطا عن الاذى • فما محاسن شي كله حسن
• ما فيه لو ولا ليت تنقصه • وانما ادركته حرفة الادب •
• على انني والحمد لله لم اكن • مدادمع الحرمان منك كاشرب •
• ولكنني اردت صدري بنهلة • من الفضل غصت دون موردها الشرب •
وذلك لاني اطلت التردد اليك • وعولت امري في طلبي عليك • ووردت من
انهار فضلك كل معين • وكنت لي في طلبي واملي خير معين • والنعمة لا تجحد
والحسنة لا تنكر • والشمس لا يمكن سترها • والبدر لا يخفى ضوءه وان كان
تحت السحاب • والكذب شيمة المنافقين • الا لعنة الله على الكاذبين •
وانا ما قلت ذلك الا رايا ان لا طيب الا ما اختلط بترابك • وان لا اسعد الا
ما خيم ببابك • وان لا ربيع الا بقعتك • وان لا انس الا بطلعتك • وان لا فرح
الا بقربك • وان لا ترح الا ببعدك • وان لا نشاط الا بحبك • وان لا علم الا
ما استفيد منك • وان لا فضل الا ما اخذ عنك • وان لا دليل الا ما جيء به
معزوا اليك • وان لا سند الا ما اخذ من فيك ومحال عليك • لعلمي بانك البدر
الكامل • والفرد الذي ليس له معادل • ولا مماثل • هذا مع ما لاقى فيك •
ومنافستي عليك • ومناظرتي بك • وانتمائي بالفضيلة التامة اليك •
وانشادي مستمسكا بحبل ودادك • ومتمسكا بترب مهادك • ومعتقدا ان
رضاك ثواب • وغضبك عقاب • ورغبتك احسان • ورهبتك خسران •
واعراضك جحيم • والتفاتك نعيم • ومثلك لا مثل يضاهيك • ان غضب
تحمل • وان تاذى ولو بوهم تجمل • وان جاءه فاسق بنبا تبصر واستفسر
وان ثبت له شيء ولو دعا اغتفر واستهتر • فهات قلي يا من محله مكانه في
القلب قد حلها بمفرده اي جواب لمن سال عن حلمك • واستفسر عن ثمرة
علمك • فان الحلم ثمر العلم • وهو دال عليك كدلالة النور على الثمر • وقد
وجد كله فيك • وظهرت ثمرته عليك • وتذللت قطوفه دانية اليك
واعود فاقول بعض هذا الجفا يا مولاي يكفي • وجزء من هذا الاعراض
يجزي • وفي قليل من صدودك انتقام كثير • وفي يسير من هجرك اسف
وتبذير • وفي ادنى ما بلغني عنك كاف ومقنع • وفي اقل ما رايته منك
للقلب مولم وموجع • وفي المثل من سمع بخل • ومن يكثر يمل • واظن ان
الداعي الى مهاجرتي نميمة جاء بها فاسق • وبناء افتراه كاشح • ومع ذلك
لو ارتكبت جريرة لما استحقيت من القطيعة المهلكة اعظم مما رايته وقاسيته
ولو اكتسبت كبيرة لما استوجبت من العقوبة المنهكة بعض ما عانيته و
عانيته • ولو اشركت والعياذ بالله تعالى لمحت ذنبي التوبة والاستغفار •

ولو كفرت معاذ الله لغطت على كفرى الندامة والاعتذار ولما احتمل ان
ان يسمى كبيره وبيدعى ولو على المجاز جريح وهب انني يا مولاى لا واخذك الله
باغراضك واعراضك ولا اعاتبك باسرافك واخلافك ولا اقابلك باخلاقك
واخلاقك ولا اواجهك بانقيادك وعدم انقيادك ولا اعراضك
باعراضك وعدم اعتراضك ولا اطالبك بتالبك وعدم تالبك
ولا احاسبك بما حرمتنيه من لطفك ولا اصادرك وان سوتني بما
تشيه من عطفك افي حكم المروة ان تبعد من يقاربك وتطرد من يصاحبك
وتطرح من يهابك ولا يعابك وتسمح بقطيعة من يجلك ولا يخلك
ومن امثالهم اهل الحفايظ اهل الحفاظ والحفايظ تحلل الاحقاد فاين
يا سيدى الحفيظة المامولة لتحلل ما عندى وما استقصاه وتهدم ما
اشاده الواشي وما بناه شعر والعين تعرف من عينى محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها
وقد بلغنى مقاله من بعضها في القلب جروح فليت شعرى وهل ليت بنافعة
متى كان جرحا حتى صار قرحا ومتى قدح الزند حتى اضرم هذا الوقد
ومتى تكاثف الوهم قطر القطر وهما حتى اجتمع هذا البحر وطمى ومتى طنت
الحصا حتى بلغ مداها عنان السما وبالجملة فقد شاركت الليالى في تقلب
الاحوال ووافقت الايام في اصطناعها الليام هلا الهمتنا ان نزد
بعقل وتصدق بتمييز وما ذلك على الله بعزيز لولا انك اعنتها ونصرتها
وازرتها وظاهرتها لردت على اعقابها ناكصة ورجعت على ادبارها
خايبة ولامنت مكرها واجتنبت امرها ولكنها جمرة ليل واشر غاد
لاسيل وبنا على شفا وعلة قريبة الشفا وقد ثبت ان العقوبة
للمسي والحرمان للمجرم والخذلان للمعتدى والقصاص للمذنب والمواخذة
للجانى وانا ابيض وجه العهد واضح حجة الود مصاحب التوفيق
برى الساحة مجانب الهفوات ولو انني امر بيت عليك الله بليل لجازيت الصلح
ولكني ساريه تاجذى واتجلد وارى الشامتين انى لريب الدهر
لا اتضعضع ولعمرك ما علمت ان صريح الراى في التحول عنك مطلوب
ولا تحققت ان الجاه في كل تركيب من الالفاظ العرفية متداول مرغوب
لا تبصران قول القايل مثلا اذهب الاعمى ان يكون عبارة عن طرح المخاطب
ضمنا وقد تقرر ان المخاطب يدخل في عموم كلامه لان المخاطب يدخل
فيما خوطب به ولو علمت قبل ما عدت بعد شعر لست اشكو اذ اشتاء علوتي
يا منى النفس حيث عز الاياب سوء حظى انا لنى منك بعد
فعلى الحظ لا عليك العتاب اخر اذا المرء لم تكن حاجتنا في نفوسهم
فليس بمغن عنك عقد الرتايم اخر حلفت ولم اترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للنفس مطلب انى لا قابلت احسانك بكفر ولا اسات
ادبا في ما صنعته في خدمتك بان اتبعه بمن ولك عندى اليد
البيضا التى لا اقبضها عن الدعا لك والاخرى التى لا ابسطها للدعا

عليك

عليك وها انا اشكو اليك جعلنى الله فداك ما لا يمكن الايضاح به ولا
المصارحة عنه ولا التوصل بالاستيفاء اليه ولا التسلط بالاستحضار عليه
ولا التجمل بالاغضا معه ولا البيان لما فيه ولا التحمل له وربما ذكرت البعض منه
وقلت لعلى كنت شايما سرابا ومستمطرا جهاما او رايدا خلبا او وارد احيث
لا ماء او مستعينا حيث لا معين او مستغيثا حيث لا مغيث او مستجيرا
حيث لا مجار او مستميحا حيث لا سماح ولك المثل الاعلى شعر
لا تعجبوا ضربى له من دونه مثلا شرودا في الندا والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
ولو كان رمحا واحدا لاتقيته ولكنه رمح وثان وثالث
فهل كنت كالمقتدى بناقضة الغزل او كمستصبح سراج الملة فاذا هم عزل
او كراض من الغنيمة بالاياب ومن المركب بالتعليق او كراجع بخفي حنين هذا
وانا اقول لن تضر الحوادث وطنية امه بيد انه يقال فيما تقدم وحضى من المدد
الخوال فقسا وجرم ومن يك حازما فليقس احيانا على من يرحم
ومثلى من تهفوا به نشوة الصبى ومثلك من يعفوا ومالك من مثل
وانى لتنهانى نهاى عن التى اشاد بها الواشي ويعقلنى عقلى
وما انا بالمهدى الى السوء للخنا ولا بالمسى القول بالحسن الفصلى
فهات جوابا عنك ترضى به العلا اذا سالتنى بعد السنة الحفل
تبين الرضى والسخط منى واقف وقوف الهوى بين القطيعة والوصل
ولو تيسرت لى مخاطبتك مشافهة لكان لى معك ذوق من الكلام لكن لما عزت
المشافهة استغنيت بالمكاتبة والمراسلة كما قيل
لك الحمد اما من يحب فلا نرى وننظر من لا نشتهى فلك الحمد
ولعمرى ان لياليّ عليك ليل السليم ونهارى دونك نهار الاليم وفكرى قد
صدا لعدم مطارحتك وطرفى قد قذى لبعد مشاهدتك وقلبي لعزة
رضاك واجب مضطرم وصدرى لقلة مؤانستك حرج ضيق وفمى لبعد
مصاحبتك واجم ساكت وعارض حجاجى صادف وعين فتغلبنى الدمع بسلاسل
من لجين شعر اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيى والذى امره الامر
لقد صديت مراة الخيال وقذى طرف طال ما سهر الليال وتزلزل محل
سيدى من قلبى اطال الله له البقا ومنحه سوابغ النعم والارتقا
رفقا بمنزلك التى تحتله يا من يخرب بيته بيديه
وضاق وسع الفضا وسكت مصقع الخطبا وجن صاحى القوم وبكت
مقلة يمن عليها النوم اذا الليل اضوانى بسطت يدى الهوى
واذللت دمعا من خلايقه الكبر معللتى بالوعد والموت دونه
اذا مت عطشانا فلا نزل القطر اما تتقى الله في واقف امامك مستغفر
تايب وارق ما يعرض على المولى قول القايل سلى تعلمى ان كنت غير عليمة بهجر
بان ليس في حبى لغيرك مطمع فان لى القلب الذى ليس خاليا من الوجد والجفن الذى ليس

عارض وعين خ

بهجع

فوالله ما انفك اذكر موضعي ۔ لديك ولا انفك نحوك انزع
وبالجمله اعينها نظرات منك صادقة ۔ ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وهاك هدية الوقت وعفو الساعه وفيض البديهة ومسارقة القلم
ومسابقة اليد للفم وجرات الحبر وثمرات المد ومهاداة الخاطر للناظر
ومباراة الطبع للسمع ومجاذبة الجنان للبنان وها هو جواد البلاغة
عليك الشكيم حابس العنان لم ياخذ طلقه ولم يستوف مضماره وهذا هو
النهض فما بالك بالركض وقد آلى لا يوف عوق التنبيه ما لم يسمع بتصهاله
ويرعد بقرع نعاله ويوصل ممتطيه غاية لا تدرك وعاق الرياح الهوج
لا تنهك ومع ذلك لو نظمت النثر كالدرر واتيت به رايقا كنسيم السحر
وموشيا كالوان الزهر ما كنت الا كمهدي التمر الى هجر والفصاحة لاهل الوبر
واخر ما اقول ان ودي موقوف عليك وحبيس سبيلك وتحت رهنك فمتى
عاودته وجدته سايغ المعبر غض المنظر حتى المخبر يبدي بشاشة
ويقطر حسنا ويفوح عنبرا ويثمر لطفا فان فعلت ذلك فهو حسن وان
عدت فالعود احمد وان كان الامر كما يقال لا ولا فالعين مشترك والله يتولى
السراير ويعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وان راسلتك بما زاد او
نقص فهو منك وبسببك والسلام ولـه من كتـاب كتبه وهو يحيل
الشوق الى بعض خواصه جوابا عن كتاب كتبه اليه يطلب بعض طرايف الجبل
واني اراك تهدي ولا تستهدي وكانك تلوح بطرايف هذه الجبال وليس
فيها سوى العقاب والوبال عدد ما فيها من الحجار والرمال وما ظني الا انك
تشتبت الى استهداء طرايف المقال وتقنعت عن جر الاثقال بالمقتبر الطامن
الجواهر والمثقال والا فانت اعلم بالحال وما فيها من ضروب المحال و
الاختلال والاعتلال والاضمحلال والابتذال ولعلك قرات في اخبار بعض
الاخيار ان بعض الادبا الادبا كتب الى بعض الامرا النجبا يستهديه
من طرايف خراسان ويلوح بالاحسان من فضل ذلك الانسان فكتب
اليه ذلك الامير العريض الجاه سقى الله ثراه ورضي عنه وارضاه
اما بعـد فقد وصل كتابك معرضا بطرايف هذه الناحيه وقد بعثت
اليك بعدل صابون لتغسل طمعك عني والسلام قلت وفي هذه الحكاية
تسلية للشيخ الذي دنياه قريب الغايه وتلافيه لا يحتاج لشدة
عنايه لوجود الكفايه لانه ربما يكتفي في الهديه ببلغة حامديه
او احمديه فيغسل طمعه رطل صابون ويدفع عطشه وعله
الكمون وهو حر قانع بالدون وله من رسالة كتب بها الى ابي العباس
احمد المقري ذلك الامام اللوذعي العبقري يذكر فيها موت ولد له
صغير لا اواحش الله مولانا الاستاذ مما سيعرض على سمعه من
عجري وبجري ومن حديثي وغريب سمري وهو ان الله سبحانه وله الحمد
قد جعل دون نوع معاشي وريحانة فوادي من غير تنفيس مهلة ذخر
معادي
ذخر معادي ومشرد رقادي وقد مات للحجاج ولد وكان بمنبر
البلد فصعد المنبر وحمد الله وشكره ثم قال وينع على كبده من حر
ما يجده الحمد لله الذي يقتل اولادنا ونحمده ونظر ابو الحارث وكان
مشوه الخلق في المراة فقال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه
وها انا يا سيدي احمد الله سبحانه وقد فقدت جزء نفسي وفلذة كبدي
وشطر روحي ونور عيني وما اسفي الا على ما سماه الشيخ باسمه ووسمه
برسمه وارخ مولده وحدد مصدره ومورده وقد عراني بسببه الذهول
وانا في سن الكهول ولولا ذاك ما اغفلت خدمة سيدي الى الان من
رسالة استجلب بها شرفا طارفا كما استعديت في الفوز بخدمته مجدا
سالفا ولـه من رسالـة الى بعض حواشيه يعاتبه على نقيصة قذف
بها بحر واشيه اعـلم اصلحك الله ان خبر السوء ينموا ويربوا ويبلغ مترا كما
متضاعفا ويصل متواترا مترادفا ثم انه في السرعه يقطع مسافة
سنة في جمعه وذلك ان الشر اغلب في الطباع والهوى كما يعلم به القاضي
شفيع مطاع والنفس اميل الى العقوق واضاعة الحقوق والعقرب
الى الشر اقرب والافعوان بعيد من مراتب الاحسان ومن وزن المعروف
في غير ميزانه علم بنقصانه وعدم رجحانه ولعمري لولا ان الخبر يحتمل
امرين ويتردد بين شفتين لاوجعت القاضي عتبا وانهبت اديمه
نهبا واخذت كل سفينة غصبا كان القاضي سمع قولهم
اذا انت لم تنفع فضر فانما ۔ يرجى الفتى كيما يضر وينفع
فعمل بمعناه وتمسك بفحواه ونسي اولاه واخراه قال الصاحب
لابي سعيد الرستمي حين جفاه ۔ فلعل تيما ان تلاقي خطة
فتروم نصرا من بني العوام ۔ القاضي وان كان يحتاج الى ما هو اوضح
في العتاب من هذا الخطاب تقريبا لفهمه وتوضيحا لعلمه ولكن هو
كما قال ابو الطيب وكلمة في طريق خفت اعربها فيهتدي ولم اقدر على اللحن
وانما نهجت على سنني في البلاغه وسبيلي في الكتابه والخطابه
وهو اصلحه الله على سننه في الجفا وقلة الوفا ووقوفه من الصدق
في الصداقة على شفا وحسبي الله وكفى وكان بينه وبين ابي
الطيب الغزي مودة ومصافاه ثم اعقبها مقاطعة ومجافاه
فكتب اليه هذه الاعتذاريه النابغه وهي كما تراها تهزؤ باعتذارات النابغه
ومطلعها الست ابادي الخطب سابغة العتب على انها العتبى تكون لدى الحب
يقول فيها لاية حال يا ابن خير ارومة ۔ اذاد عن العذب الزلال بلا شرب
واشرب صاب الدمع يلفو اججا ۔ لبعدك والاصل واردت العذب
منها فيا ليت شعري والاماني تقلل ۔ ودوحي المنى يبسك عن وابل رطب
متى ارد الاسعاف من منهل الرضى ۔ واعتاض عن نزر المودة بالسكب
وقد كنت آتي في السلام تنابعا ۔ فلم صرت ارضى في الزيارة بالغب

ولو انني وافقت عمدا جريرة ... لما كان بدعا منك داعية السب
ولكنني والله اعلم لم اكن ... لاقطع اوصال المحبة كالارب
ولم استثر حرب الفجار ولم اطع ... مسيلمة اذ رام الفتنة الحجب
ولم اعتقد ان الخلافة فلتة ... بعهد ابي بكر ولا كان من دابي
ولم ارم فاروق العدالة غيبة ... وقد طلبت منه النجيبة بالكذب
ولم ان ترقا للخوارج اذ لغوا ... على قتل عثمان بسطوة ذي شطب
ولم ان سلا لابن ملجم اذ سطا ... لحرب علي والهوان لذي الحرب
ولم ان في قتل الحسين مجردا ... لصمصامتي او ان يزادم السرب
ولم اختلف بدعا وحسبك محدثا ... اذا كان عرض المرء مثلم العضب
وهب انني مارست ذلك كله ... لحسبي من الاعراض بالمهدي حسبي
وقد وقفت من هذا النمط على اعتذاريه توسل بها ابو جعفر المري في تربية المهدي عند عبد المومن سلطان الاندلس بعد ان نكبه وهي هذه
تالله لو احاطت بي كل خطيئة ... ولم تنفك نفسي عن الخيرات غير بطيئه
حتى سخرت بمن في الوجود ... وانفت لادم من السجود ... وقلت انه لم يوح في الفلك لنوح ... وبريت لقدار نبلا ... وبرمت لحطب نار الخليل حبلا ... وحططت عن يونس شجرة اليقطين ... واوقدت لهامان على الطين ... وقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها ... وافتريت على العذراء البتول فقذفتها ... وذممت كل قرشي ... واكرمت لاجل وحشي كل حبشي ... وقلت ان بيعة السقيفة ... لا توجب امامة الخليفة ... وشحذت شفرة غلام المغيرة بن شعبة ... واعتقلت من حصار الدار وقتل اشمطها بشعبة ... وغادرت الوجه من الهام خضيبا ... وناولت من قرع سن الحسين قضيبا ... ثم اتيت حضرة المعصوم لايذا ... وبقيت الامام المهدي لايذا عائذا ... لآن للمالي ان تسمع ... وتغفر لي هذه الخطيات اجمع ...
فعفوا امير المومنين فاننا ... نقل قلوبا هدها الخفقان
وكتب الى الامير محمد بن منجك يسليه وقد احرقت يده وقدحه من نارا علقت بمطبخه ليلة الفطر وقد اجاد واحسن كل الاحسان
قالوا ابن المنجكي ذي الرتب ... المها النار قلت من عجب
بمينه ديمه ونايلها ... بحر فكيف اختشت من اللهب
تمرخ النار وهو يطفيها ... والنار ليست تمر بالسحب
وانما قام وهو مشتعل ... كعادة منه تنتمي لاب
يبغي قرى الضيف في اثار ... وذاك داب الكرام في العرب
فقبلت كفه لما له ظهرت ... من همه للعز مع النصب
او قد رات مكرمات راحته ... عمت جميع الانام بالنشب
فبادرته لتهتدي نشبا ... منه فسادت موالي الطلب
وضرا قدامها ولو عقلت ... لقبلتها بغاية الادب
لكن بمجد الالدما شغلت ... عن مسها لليراع والعضب
انظر الحجود وقد طلبت ... من كفه قبلة فلم تخب
جود يروح الجماد يطلبه ... ما شيم كلا في سالف الحقب
ومن نثره قوله

نصل

نصل الشباب وما نصلت من الهوى ... وبدا المشيب وفي فضل شباب
وغدوت اعترض الديار مسلما ... يوما فلم تسمح برد جواب
فكانني وكانها في رسمها ... اعشى يحدق في سطور كتاب
وقوله اني ابثك حبا ... حبا يري السلم حربا ... ويغصب العقل غصبا ... وينهب الصبر نهبا
يا من كوى القلب ... سامح من النار قلبا **وقوله** يا عدو قد ظلمنا ... منك قد قل نصيبي
وغريب الطبع فينا ... وهو في زي قريب ... ما قليل انت لكن ... منك قد قل نصيبي

بتلقب الحبيب

وقوله لاحظته فتغيرت ... لحظاته غضبا لحزني ... فاستل من اجفانه
سيفا واغمده بقلبي ... يا من راى في دهره ... قلبا غدا غمدا لعضبي **وقوله**
يا شقيق البدر لحظا ... والرشا في لفتاتك ... فت غصن البان قدا
والنقا في خطراتك ... لست هاروت ولكن ... سحره من حركاتك
عظم الله بصبري ... اجر ماضي لحظاتك ... انا والله قتيل
هالك في نظراتك ... جرحت قلبي وهذا ... شاهدي في وجناتك
انا استبقي حياتي ... لتقضي في حياتك ... كيف تقصيك حياة
هي من بعض هباتك ... اه من ضعف غرامي ... وتقوى عن هاتك
اه من طول عنائي ... وتداني خطراتك **وله من قصيدة مطلعها**
ذاودادي وهل ترى لودادي ... حافظا في الانام مثل فؤادي
كلما رحت اسمع حبيبا ... ووده جاد لي بمنتهى مرادي
فكان الانام اضحوا فلانا ... وفلان هو الذي لي يبادي
كلما رمت قربه اخذت بي ... شيمة منه يقتضيه بعادي
مثل صبري اذا تلقى هواه ... كان ذا رايحا وذلك غادي
ان تمادى بنا جفاه قليلا ... فانتظر للاساة والعوادي
عجبا من هواك وهو طريف ... كيف لم يرع حق قرب تلادي
اخلفتك الشؤون عجزا فجادت ... بالسواري اكبادنا والغوادي
ليس عندي من الدموع سوى ما ... وهبته عصارة الاكبادي
كان طول القناة ودك عندي ... فابرى من جفاك عرض النجاد
لا تلمني على هواك فانا ... قد ابينا هما على ميعاد
صادف القلب خاليا فاحتواه ... مطمئنا وكان بالمرصاد
معنى البيت ينظر الى قول القايل
اتاني هواه قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلبا فارغا فتمكنا
نقل عن ابي بكر الاصبهاني انه عابه فقال كل من تمكن صادف مكانا خاليا تمكن فيه والمستحسن ان يعرفه مع دونه اقول هذا كلام من لم يذق حلاوة المعاني فان الشاعر قصد ان غرامه قايم لم يسبقه غيره فانه متمكن في قلبه لا يزول منه وما قصد معنى اخر كما قيل
اتاني هواها والهوى قد احاطني ... ليجعل بيت القلب للحب منزلا
فصيرته وقفا عليه ولم يجد ... اليه سبيلا غيره فتحولا

كان لى منك لحظة اصطفيها . فغدا لحظها كسيف الاعادى
كنت اخشى غرارها وهى سلم . كيف اذ جردت من الاغمادى
عملت للوشاة فينا سيوف . عجبا رحن وهى غير حداد
لست مستعدا حبيبا بجنى . لى ذنوبا وصد عن اسعادى
اه من وصلك البعيد الدانى . اه من هجرك البعيد التمادى
لا ابتلانى الاله بعدك حتى . يلبس الخد منك ثوب الحداد
ويرى الورد لونه كالبنفسج لونا . منك والاقحوان غير بواد
اذ عرى نرجس العيون ذبول . وغدا الغصن ليس بالمياد
ذاك نوحى عليك وهو زمان . منصف للهوى من الاضداد
علمتنى الذل حتى صرت الفه . وما الذل للخلق البازو الاسد
يا من اهان فؤادى فى محبته . اعزك الله فارحمنى ولا تزد
قد صرت طوع يد الاشواق مكتئبا . من بعد ما كانت الاشواق طوع يدى
واذكرنى قد القناة قوامه . وهزنى الشوق اهتزاز المهند
وان محنى حتى ظننت وسادتى . على وقد اسست كقطعة جلمد
الا اننى يا شوق بالله عايذ . ومستشفع من فتنتى بمحمد

وله من قصيدة اولها

لحى الله او قاتى وضاق صبرى . على مرها من السحاب بلا قطر
تحاربنى الايام حتى كاننى . تطالبنى عن كل من مات بالوتر

الوتر الزحل وهو الثار . قال يونس اهل العالية يقولون الوتر يعنى بالكسر فى العدد وفى الزحل بالفتح

عددت اويقاتى وعددت لهوها . فاجودها مامر فى الحلم دهرى
اذا احصيها لا علم سر هجانها . عددت حياتى والمصير الى عمر
متى ما اعتبرت العمر ما كان نضما . تجد رجلا قد عاش عمرا بلا عمر

هذا معنى غريب واظنه تناوله من قول الحتانى

عمر الفتى قالوا زمان الصبى . بصفوه الاحباب فى اليسر
صدقت ما قالوه كى يقبلوا . فنظروا شيخا بلا عمر

واصله قول الامير اسامه ابن منقذ

قالوا نهاه الاربعون عن الصبا . واخو المشيب يجود ثم يهتدى
كم حار فى ليل الشباب فدله . صبح المشيب على الطريق الاقصد
واذا عددت سنى ثم نقصتها . زمن الهموم فتلك ساعة مولدى

قال العماد الاصفهانى تعجب من مقاصد هذه الحكم واقض العجب من غزارة هذا الادب . ولولا ان المداد من افضل ما رقم به صحايف الكتب لحررت هذه الابيات بماء الذهب فهذا ابلغ من قول ابى فراس الحمدانى

ما العمر ما طالت به الدهور . العمر ما تم به السرور

فالفضل

فالفضل للمتقدم فى ابتكار المعنى . وللمتاخر فى البلاغه العود احمد
وها انا فى طى الليالى ممدد . كواكبه من حيث لا حاسب يدرى
كانى من همى هدى الليل راكب . على فلك ناى المدى ابدا تسرى
اووح مجدا مصعدا وعزمتى . الى اللوح كى اقرا سورة البشر
واحفظها من جبهة شمس نورها . على بعدها بين الكواكب والبدر
وله عجبت للشمس اذ حلت هو شرع . فى جبهة لم اخلها قط فى البشر
وانما الجبهة الغراء منزلة . مختصة فى ذرى الافلاك بالقمر
ما كنت احسب ان الشمس نعشقه . حتى تبينت منها حقة النظر
وقوله انظر لاوراق الربيع وقد بدت . حمرا فى صفرة الاشجار
وكانها لما تبدت بينها . شفق تبدى فى سماء نضار
وله قد احب الربيع للهو فيه . بلطيف الهواء والازهار
ثم فصل الخريف عندى احلا . لاجتناء فيه لذيذ الثمار
وله ومعذر خفيت خطوط عذاره . فبدت لطالب وصله اعذاره
قد لاح تحت وروده ريحانه . وبدا خفيا للعيون غباره
يبدو فتبدو بالدما اقطاره . لا ويخطو بالخطا خطاره
رقت شمايله ورق كلامه . وتعبدت اوطارنا اوطاره
فشككت بين مونث ومذكر . فيه فانبا باليقين عذاره

من هذا بل اجود منه قول تقى الدين الفارسكورى

توهمته شمسا وكان يريبنى . لنسيم الصبا منه ومن طبعها الحر
فلما دجى ليل العذار ولم يغب . علمت وذلت شبهتى انه البدر
وله وما زالت تخبرنى الليالى . سرارا لا اطيق له جهارا
فان اظفر به فانا حرى . والا فالمقيد لا يجارى
وله انظر الى وردة حيا بها رشا . نشوان وافى من الغلمان كالحور
كانها شفتاه حين جاء بها . مضمومة اذ بدت او طرف مخمور

في التشبيه الاول شى من قول الشريف الرضى

كم وردة تحكى لبسوق الورد . طليعة تسرعت من جند
قد ضمها فى الغصن فرط البرد . ضم فم لقبلة من بعد
وله ورد تفتح ثم ارتد مجتمعا . كما تجمعت الافواه للقبل

ومن تشابيه ابن تميم الغايقة

سبقت اليك من الحدايق وردة . واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت . فمها اليك كطالب تقبيلا

واصله قول المتنبى فى راكب فرس

ويغيرنى جذب الزمام لقلبها . فمها اليك كطالب تقبيلا
وله عافق اذا اقبلت دنياك يوما على امرئ . كسته ولم يشعر محاسن غيره
وان ادبرت سلبت محاسن نفسه . وكسى شرورا عن محاسن خيره

وله يحمل الحوايج تنقضي • فاعجب لفرقة فمنا بها
فالاسد تفترس المهها • وتعيث في اعضايها
والنمل اعظم واحد • منها يفي برضا بها

وله من النوع الذي يسمى بالاكتفا

ان احتفال المرء بالمرء لا • احبه الا مع الاكتفا
فيا لغات الناس مذمومة • فاسلك سبيل القصد في الاحتفا

فيهما التزام عجيب لم ينظم مثله وهو ان يكون اللفظ المكتفى به بمعنى اللفظ المكتفى منه فان الاحتفا والاحتفال بمعنى الاعتنا فيكون على هذا الاكتفا وعدمه على حد سوى اذ لو قطع النظر عن لفظ الاحتفال لاغنى عنه لفظ الاحتفا مع تسمية النوع فيهما

وله

اضم على قلبي يدي تشوقا • والوي حيازيمي عليك تحرقا
تساوى حضوري في هواك وغيبتي • ومن عجب شوقي لدى البعد واللقا
رعى الله قلبي حيث كان فانه • غدا بحبال الشمس منك معلقا

وله ابكيك ولو تعدد شوقي ابكي • اورثت محاجري حياض الهلك
لو قال لي الغرام ممن تشكي • باساواسا لقلت منك ومنك

وله اي ذنب لي قل لي • غير حظ منك قل • اتراني منك اصبحت براي مستقل
لك نفسي ايها الجا • ني فخذ جهد المقل وله ايها الجاني المدل لك نفسي وتقل
طال تعذيبك قلبي فعذابي لا يحل •

وله

عذر الحبك ان السن مقتبل • فليس ينفع في اشواقك العذل
سبع وعشرون لو مرت على جبل • لراح يختال منها ذلك الجبل
قضيت فيها شبابا لو تطلبه • رضوان في الخلد اعيت قصده الحيل
نظيمه كعقود الدر في نسق • فلو حوتها عقود زانها العطل
نشوان اطفح من خمر الشباب ولا • كنشوة الخمر يشكو ثقلها الثمل
في حيث عندي فكاها الذ بها • راحي الرضاب وتفاحي هو القبل
اعانق الغصن في اكمامه قمر • والثم البدر في اعطافه كسل
لو حلت النفس يوما في محلتنا • لراح يشربها من شجوه الحمل
او قابل البدر عندي من اسامره • لمسه دونه التشوير والخجل
ايام لم احتمل للصبر عاقبة • ولم اقل ليت جفني راح ينهمل
مرت فلا صفوها في العيش ذو رنق • يوما ولا ظلها في الامن منتقل
تلهو السنون بها في امر هل كما • يلهو بقلب الفتى في يومه الامل

وله الميمية التي ابانت عن شغف كاد يقضي به الى التلف • وغرام رمى منه بكلف الكلف • وسبب ذلك صد حبيب لم يدع فيه للتجمل مجالا • واذهل لبه فتركه بمقتضيات الحب محلا وهي

حكمتهم في فؤادي حسبما رسموا • فليتهم حكموا بالعدل اذ حكموا
وليتنا اذ صبرنا مذعنين لهم • وليتهم اذ تولوا امرنا رحموا

جادوا

جادوا ولو علموا اني لحكمهم • طوع القياد لما جاروا ولا ظلموا
ضنوا بصحبتنا عنا ولو علموا • صدق المحبة منا خلتهم ندموا
هم عرضونا لبلواهم بقربهم • حتى اذا ما راوا اقبالنا سئموا
كنا بنينا لهم في القلب منزلة • عليا حتى اذا ما شيدت هدموا
ظنوا بنا غيرها تطوي ضمايرنا • والله يابى الذي ظنوه والكرم
ما ابعد العيب والنقصان من شرفي • انا الثريا وذات الشيب والهرم
رايتهم لم يعلوا خليلهم • وبيست الخلتان الغدر والسام
رحلت عنهم ولي في كل جارحة • مني لسان عليهم يشتكي وفم
وان ترحلت عن قوم وقد قدروا • الا تفارقهم فالراحلون هم
يا راحلين عراهم من تذكرنا • عار فلا مسكم من بعدنا الم
جنيتم ثم رحتم عاتبين وهل • في العدل ان يعتب الجاني ويحترم
كنتم ولا عيب فيكم غير انكم • قد شابه ماكم للشاربين دم
عجبت منكم وفي اخلاقكم عجب • كيف استوى منكم المخدوم والخدم
سلبتم النفع عني ظن طالبكم • ان الذي قد تولى كبركم صنم
غدرتم ووفينا في محبتكم • ان الوفاء لدي اهل النهى ذمم
قد كنت يوسف اذ بعتم كاخوته • بالبخس مني فحق تجهلوا به القيم
لا ذنب فيما احلتم للوشاة وهل • للخصم ذنب اذا لم ينصف الحكم
ان كان يجمعنا حب لغرتكم • فليت انا بقدر الحب نقتسم
هل في القضية يا من ليت انسبهم • اني على حبكم بالصد متهم
ان كان حب الفتى ذنبا يعاب به • اني اذا انا بالبغضاء متسم
زعمتم اننا نهوى شمايلكم • وانما نعشق الاخلاق والشيم
اي الفريقين اوفى عندكم نفر • هووا وما لكم ام معشر كنتمو
لم تعرفوا ما البزاة الشهب عندكم • وقد احالتكم الغربان والرخم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الانوار والظلم
فرطتم في عقود الود فاغتنموا • تفريطكم انه ما ليس ينتظم
جمحتم اليوم عن طرق الوفاء فلا • جنب الارض يثنيكم ولا اللجم
رحتم تغضون عني دون اسراركم • حتى كاني في اجفانكم سقم
بيني وبينكم بهما مظلمة • من غدركم لم يجبها الاينق الرسم
جهلتم قدر معروفي ومعرفتي • وسوف يبلغ فيكم شاوه الندم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي • واسمعت كلماتي من به صمم
ابدوا فيخمعني بالسوء يذكرني • كانني فوق اعناق العدى علم
صفحت عنكم لا اني قبلت لكم • عذرا ولكن نفسي دابها الشيم
فادعوا بابنا بكم حتى بنا هلكم • اولا فانا الى الانصاف نحتكم
ارخصتم سعر شعري في مدايحكم • فراح يهجوكم القرطاس والقلم
انام ملء عيوني لا اعاتبكم • وتسهر السمر من اجلي وتختصم

جناية ارشها وصم لكم ابدا ، وشرها يكسب الانسان ما يصم
من لي بان تفقهوا ان الانام لكم ، نصفان مستهزئ والنصف مشتغم
ماكان اخلقنا منكم بتكرمة ، لو ان فعلكم من فعلنا احتشم
هجرتم وهجرنا منصفين وفي ، فعل النهى دون افعال الورى حكم
ضاق الفلا عليكم بالظباء بنا ، وليس للاسد الا الغاب والاجم
مالي وارتكم حتى اخالطها ، وفي التقرب ما تدني به التهم
فارقتكم لا فؤادي راح مضطربا ، شوقا ولا العين في اجفانها ديم
سلوا تبينكم حالي وما صنعت ، من بعد فرقتكم في صدري الهمم
وكيف اصبح قلبي في تقلبه ، والعين كيف كراها راح يزدحم
يد علينا فلو شئنا فلا عثرت ، ولا سعت لتجافينا به القدم
قد هان في بصري ما كنت ابصره ، كانما يقظتي في وصلكم حلم
وكنت ابكي على حظي بكم زمنا ، فصرت اعجب من حظي وابتسم
وصرت انف بكم لا انني اسف ، لكن لاعلم قومي انكم رخم
ملكت صحبتكم حتى وجدتكم ، اذا احتفلت بكم سيان والعدم
ورحت والصبر لم تثلم جوانبه ، وعدت والقلب مني بارد شبم
اني وما ضم قلبي من سلوكم ، الية لا يعند غيرها قسم
قد اغتنمتم بعادي عن مجالسكم ، وليس قربكم في الناس يغتنم
وكنت ازعم ان البيت بيتكم ، وان عرضكم دون الورى حرم
واني عبدكم حتى رايت لكم ، عبدا يسيء لمولاه ويتهم
ماكان لي ان ارى في الرق مشتركا ، مع عبد سوء به الاحرار تنتقم
عميتم عن محبيكم فسوء بكم ، وتلك عاقبة القوم الذين عموا
سحرت ذا اللب حتى صغتكم كلما ، لا تحسبوا انه ما بينكم كلم
لولم تكن رقة الالفاظ تخدعكم ، لقلت انها المصقولة الخذم

وله فلا رعى الدهر لم يرع صحبتنا ، ولا دعى حرمتها سات به النعم

رب يوم قد جاء يوحي بامر • فيه شيطانه الى شيطاني • من سرار بين الحظ وحي اتقنت بين سحرة العينان • وافضنا من الهوى بحديث • ليس من جنس ما يعي الحكمان ثم زنداه وشحاه وشحا • ما لزناره بذاك يدان • فاغتدينا من العناق ادا مثل جسم قد حله روحان ، وله

لما رايت العيش من ثمر الصبا • وعلمت ان العفو حظ الجاني
ادركت ما لا سولته شبيبتي • وفعلت ما لا ظنه شيطاني
ولقد صحبت العزم انا يافع • فهو الشباب على الشباب اتاني
ولو اعترى بعد الشباب لسرني • فالعزم كنت لا شباب ثاني
قد اظمأني الغرام مما فيا • هيا بفضول دمع كاسي هيا
لا تلحظني عروس يحيى انفا • حتى ولو انتقشت كلي كيا

الامير منجك بن محمد المنجكي • هذا الامير سقى عهده

الامير منجك بن محمد المنجكي

مفاض

مفاض الديم • وحيا الرضوان منه تلك الشيم • ان لم يكن ثاني ابي فراس في الشعر وحده • فهو مع ذلك ثاني ابن طي الذي تجاوز في الكرم حده • فهما ان ابتداء الامرين في الوجود • فهو الذي انتهى به الفضل والجود • واحسن ما في الطاووس الذنب • وفي الخمر معنى ليس في العنب • هذا وكل ناطق بلسان • وعارف بحسن واستحسان مجمع على فضله الذي اقتضى لذكره التخليد • فالعارف عرفه بعلمه والجاهل قال بالتقليد • وهو منذ لاح هلاله في اوجه • وابوه بين خرب الاقبال وفوجه • يقتدي بالشموس والاقمار • ويعد في الانفس والاعمار وان لم يكن في قبة السماء • فهو في قنة الشماء • يباهي بسودد اتصلت اصوله اتصال الشآبيب • وتناسبت فروعه تناسب الرماح كعوبا على كعوب وانابيب على انابيب • وعز له ذروة تفضي الى روض بالسماح يجود • فكم لجباه العفاة لتربه من مجال سجود في مجالس جود • حتى قعد مقعد والده • واحتوى على طارفه وتالده • هنالك سلك من البذل ما سلك • وسخى والسخي جوده بما ملك • فاعرضت عنه الايام اعراض النسيم عن الروضة الغنا • وتخلت عنه تخلي العقد عن عنق الحسنا ثم واذا الجواد بليت من • جود الزمان على فساد كالعين تفرح غيرها • وتظل لابسة الحداد • وقد ادركته وسيجه قد بدل بعابجه • وسمهري قده رمي بالعمو باعوجاجه • وكان بينه وبيني ابي محبة ومودة • ومجالس اجتماعات لمذاكرة الاداب معدة • فكنت اجتني من مطارحتهما ابادع ما يسأت الا واقطف من روايع مستعذبات الجنى والقطاف • ولقد رايت من فضله ما لا ارى قبل ولا بعد • وطالما حصلت منه على الاماني في هذا الشان من غير وعد • فمن لفظ اذا سمعته قلت كان العرب استخلفته على لسانها • ومعنى اذا تخيلته قلت هذه اللراعنات النسا عينها وعين انسانها • الى محاضرة اذا تجري باسلوبها الرقيق • تهم ببسط الحجر لالتقاط درها النسيق • واما حديث لين العريكة ودماثة السليقة • فلم ارى من يشبهه في الخلق والخليقة • باد بضا في الذيل طرز الكم • وشعر يكاد يحيي الجماد وينطق البكم • وها انا اورد من اشعاره ما تزهو به القراطيس على صفحات الخدود المحياة بالسوالف • ويغني عن لذة السلاف السلسل تنهب به الليالي السوالف • فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها •

يعد على انفاسي ذنوبا • اذا ما قلت افديه حبيبا
وابعد ما يكون الود منه • اذا ما بات من املي قريبا
حبيب كلما يلقاه صب • يصير عليه من هوى رقيبا
سقاه الحسن ماء الدل حتى • من الكافور انبته قضيبا

عطافا

يعاف حنا زل العشاق كبرا ۔ ولو فرشت مسالكها قلوبا
فلو حمل النسيم اليه مني ۔ سلاما راح يمنعه الهبوبا
اغار على الجفا منه لغيري ۔ فليت جفاه لي اضحى نصيبا
واعشق اعين الرقباء فيه ۔ ولو مليت عيونهم عيوبا
لقد اخذ الهوى بزمام قلبي ۔ وصير دمع اجفاني جنيبا
وما املت في اهلي نصيرا ۔ فكيف الان اطلبه غريبا
واقصر ان يعيد ردا شبابي ۔ زمان غادر الولدان شيبا
وما خفيت على الناس حتى ۔ اروم اليوم من دهم حليبا
اذا طن الذباب خشيت منه ۔ لفقد مساعد يلفي مجيبا
وهب اني حكيت الشاة ضعفا ۔ فمالي احسب السنور ذيبا

منها في المديح

لئن سعدت ولو في النوم عيني ۔ برؤياه لنترك العين طوبى
وان ضن السحاب بفلا ابالي ۔ وفيض نداه قد اضحى سكوبا
اذا تليت ماثره بارض ۔ غدا الفلك المدار بها طروبا

وقوله

نوروز لا كنت قلبي فيك مكروب ۔ الشمس طالعة والبدر محجوب
ارى الحسان ومالي بينهم حسن ۔ ما كل ما نظرته العين محبوب
صفر الفواد من الاحسان ممتلئ ۔ بالحزن قلبي وفيض الدمع مسكوب
ابغي القيام وسوق الخد يقعدني ۔ من عاند العدد المحتوم مغلوب

وقوله

حبيب جناه الحسن تحت قبابه ۔ يكاد يذيب الروح فرط احتجابه
تدير على سمعي اماني حديثه ۔ فتسكر افكاري بذكر رضابه
بعيد تراب الارض مسكا وعنبرا ۔ اذا اقبلت للشكر فضل ثيابه
يكلمني باللحظ عن اخذ مهجتي ۔ فيسبق تسليمي برد جوابه
يكلمني باللحظ عن اخذ مهجتي ۔ فيسبق تسليمي برد جوابه
ماشرف الروض في نزاهته ۔ الا وستر الغمام ينسحب كانه البدر عند رؤيته
لاشك شمس النهار تحتجب ۔

وقوله

قد كاد يحجب عني الطيف حين كانني ۔ تخيل انساني عليه رقيبا
وقد كان يغشى قبل ما احتكم الهوى ۔ فظن خيالي للنحول غريبا

وقوله عدو ما طل فقد رضيت به ۔ منك وان كان بالجفا ايب
صدق وعد الحسان اجمعها ۔ فذا لذات وعدك الكاذب

وقوله الا لا تبك حادثة افتراق ۔ ولا تفرح بلذات الاياب
فما الدنيا وما فيه الا ۔ لحظ مبتسم فوق التراب

الموت الحبيب ما يجتني ۔ ان شطت الدار وطال الحجاب ۔ لا يدخل النار اسير الهوى
اذ لا الجنة اهل العذاب ۔ معنى هذا البيت مضطرب وقد سئلت عنه
برى
٢

فاجبت

فاجبت بانه مضطرب من بيت بالتركيب لفضولي ومعناه ان نار
العشق التي يعذب بها العاشق في الدنيا هي نار نار الاخرة عندها جنة
فاذا دخلها العاشق والمفروض انه من اهل العذاب يعني في العشق
لا يدخل النار الاخروية لانها بالنسبة اليها جنة انتهى وقوله

بعهدك في الهوى
خلونا حادثا

مهلا فحبك بي اراه عابثا ۔ واظنه للروح مني وارثا ۔ منذ الذي الوى
حتى انثنيت عن المودة ناكثا ۔ جربت فيك الحادثات فلم اجد ۔ مثل الرقيب اذا

يا مشبه الارام الا انها ۔ خلعت لنا عينا وسحرا نافثا
قد راح بالعقربين طرفه هازيا ۔ لما راى في برد بيك لنا ثالثا

اقول ما تصورت ان الشاء يهون هذا الهوى ۔ ولا تدعن هذا هنا الاذعان
ولا انقياد الكلم الا ان يكون كلم المعاني ۔ هذا السحر البياني ان لم يكن السحر
المبين ۔ وهذا المعجز الباهر وانا اول المومنين ۔ وله من قصيدة مستهلها

كبد من سنان لحظك جرحا ۔ وعيون تردد الدمع سحا
وحنين الى الديار ووجد ۔ يستفز النهى وشوق الحا
يا ابن ودي تقديك من كل سوء ۔ مهج فيك ليس تقبل نصحا / صرحا
قم بنا نشرب المدامة بكرا ۔ حيث رق الهوى ونسكر
في رياض كانما هي خد ۔ لك بهاء وطيب صدغك نفحا
مطلعا من ضيا وجهك والفر ۔ ع ظلاما يغشى العيون وصبحا
سكر الكاس منه سكرت بعينيك ۔ فكان المدام مني اصحا

هنا بيت تقلقل مبناه ۔ فلهذا لم يفهم معناه ۔ وسكر الكاس بلطهور
لازم السكر وهو الميل عليه وان صح المدام بمعنى المديم فهو المعنى الذي
يرجح اليه ۔ وله زمن الربيع مطية الافراح ۔ ومعيد الارواح في الاشباح
زمن له لولا اشتباك فواقع ۔ طارت حمياها من الاقداح ۔ اخذه من قول ابن المعتز
كادت تطير وقد طربنا بها فرحا ۔ لولا الشباك التي صيغت من الحبب

ولابي الحسن علي بن الحسن الاندلسي

والماء يحذر منها ان تطير فقد ۔ صاغ الحبا عليها صيغة الشبك
حمام الدوح ما هذي التغاريد ۔ عن باعث هي ام لي منك تقليد
نوحي ونوحك جنح الليل متفق ۔ والمشغلان لنا ورد وتوريد
ان كان يغنيك اصوات الصفير في ۔ قلب يبطله في الحب تفنيد
تعجبت نار قلبي من تجلدي ۔ ومن جفوني شكى دمع وتسهيد
والحزن باق على ما كنت اعهده ۔ وان تكرر عيد بعد عيد
جريح بيض الظبى ترجى سلامته ۔ الا الذي جرحته الاعين السود
لي بالظعاين نهاب القلوب رشا ۔ قوامه بانة والقلب جلمود
لو مرت الريح تروي عن ذوايبه ۔ لم يبق من عهد عاد ثم ملحود
لكنها منعتها من مواطنه ۔ مهابة تتحاماها الصناديد
من البشانقة الغر الذين هم ۔ لو احسن على الاقمار معقود

نحن المسيئون ان جاروا وان عدلوا ، وما يرده حميدا فهو محمود
والذل اشرف عز في محبتهم ، وشر هجرهم ارى وقد بيد
لا تصحبن غير حر ان ظفرت به ، وما سواه اذا جربت تنكيد

ولـه

ومذ كشف الفصاد عن زنده راى ، محاسن الهند فضل عن الرشد
فقطر من اهوى فابصر مغضبا ، واوقع ظل الجفن منه على الزند
والطلع نور الارجوان وجبذا ، من الياسمين الارجوان على الورد

وهذا المعنى ترجمه من الفارسيه وقد ظفرت في العربيه بما يقاربه
وقائله ابو الحسن الجرجاني ، يا ليت عيني تحملت الملك ، وليت نفسي تقسمت كما
وليت كف الطبيب اذ فصدت ، عروقك اجرت من ناظري دمك ، اعين صبغ وحنيك
تعين ان لثمت من لثمك ، طرفك امضى من حد مبضعه ، فالخطب العرق والمحن الملك

ولـه

شمس الضحى واهلة الاعياد ، لضياء وجهك احسد الحساد
واذا اشتد لك مطرب في مجلس ، رقصت لك الارواح في الاجساد
جردت من سحر الجفون صوارما ، فابت سوى الاكباد في اغماد
مسح المنى من ورد طرفك راحة ، من بعدها غسل البكا رقادي
ما كنت افتقد الشباب لوانني ، عوضت عنك بنشاة للبعاد
ولـه لا تهمل الكاس حين علا بها ، من هو في الحسن واحد فرد ، ولـه
صينته عنبر وخامرها ، المسك والياسمين والورد
اتخذ الجور والجناية عاده ، وانتهاب النفوس قبل الولاده ، لا تمنعهم مقلتيه فوادي
ضمن تلك السهام الف شهاده ولـه قد زارني وكان ريحانه ، يهتز من تحت القبا الاخضر
فظننت منه ضمن كل سلامة ، من طيبه شمامة من عنبر ، ولكن نسيمه دون مخلته
ياقوتة مليت بانفس جوهر ، فهصرته هصر النسيم اراكه ، متلطفا حتى كاليم يشعر
متعانقين على فراش صيانة ، متحذرين من الصباح المسفر ولـه
لا عذل في عن العفاف العقارا ، اعشق الغيد والوقار الوقارا ، انظم الشعر حيث والي
لابن ست تهدى له الاشعارا ، يتحلى بي الزمان تحلى ، الغصن لما يزينه النوار
صقلتني يد التجارب حتى ، صح عزمي وطار عنه الغرار ، وكاني من الفخار مكان
حسدته الشموس والاقمار ولـه ان الليل بقايا عنبر ، في قميص الصبح منها اثر
بادرت ايدي الصبا ملبسه ، فبدا عند الرياض الخبر ولـه
دعى اسليله وصل خلت ، وما خالط الوصل فيها كدر ، خلونا وما بيننا ثالث
فاصبح عند النسيم الخبر ولـه الاهات اسقني كاسا فكاسا ، وحي بها ثلاثا بل سداسا
فاني في احتسابها لا اعاصي ، رشا اتخذ الجفا مني كناسا ، حبيب كلما القاه يفضي
فلو اهديته اسا لاسى ، يريك اذا بدا قمرا منيرا ، وعطفا ان ثنى عطفا وماسا
ويبسم ثغره عن اقحوان ، ويجلو خده وردا واسا ، خلعت عذاري في هواه

وما رايت

وما رايت في جبينه ناسا ، فاحلى الحب ما كان افتضاحا ، واشهى الوصل ما كان اختلاسا
ولـه يا بني العشق ليس تحسب احيا ، او بموتي تعد تحت الاراضي
تارة تالف الحياة وطورا ، تتغنى بذكر طيب الرياض
نحن ما بين صحة وسقام ، لجفون الدمى الصحاح المراض
ولـه ومهفهف لولا عقارب صدغه ، لتناهبت وجناته الالحاظ
طارحته ذكر الهوى وعواذلي ، لا راقدون ولا هم ايقاظ
نبدي الحديث ولا حديث كانما ، عبراتنا ما بيننا الفاظ
ولـه وزائر طيفه وهنا فارقني ، كما رق بخلال الودق قد طلعا
ولـه فيا وحقك عن ود زيارته ، لكن لبين جوطر في والرقاد معا
ولـه ريحانتي روض المحاسن ما الذي ، بلغتماه من المنزل اللاغي
حتى توارت وردتا خديكما ، عن ناظري بنفسج الاصداغ
ولـه وهو المعنى الذي ابدع فيه كل الابداع ، واتى به كالبدر حرج من تحت الشعاع ، بنهيته ودواعي الانس داعية ، الى الطلا وبشير الصبح قد هتفا
نقام من نومه وسنان بحسبه ، بدرا تقطع عند الغيم فانكشفا
ولـه وقال هات وخذها واستزفها ، فما ترى لزمان ينقضي خلفا
يا غزالا ينفل مسكا فتيقا ، في فم يخجل المدام الرحيقا
قد سقاك الجمال ما نعيم ، منبت منك في الخدود شقيقا
لا بد لي تفديك روحي وجدا ، اشتكي غربة تشيء الصديقا
انا اسعى وفي سلاسل صدغك ، فؤادي فارحم اسيرا طليقا
جرحت مقلتاك قلبي لهذا ، در دمعي قد استحال عقيقا
لو ذكرنا الملال عند خضور السراح بانت فلم تجد مستفيقا
بك ارواحنا تسر وترتاح فنختار الرفيق الرفيقا
الصبوح الصبوح قبل مشيب ، الخط منا والغبوق الغبوقا
نجتني زهرة الشباب ونلهو ، حيث نلقى الاشواق دوقها اتساقا
بين وعد اما لنا ووعيد ، منك نستنظر الكذوب الصدوقا
ولـه افديه من قمر انواره شغلت ، قلبي وعقلي بتغريب وتشريق
من السليم وقد لاحت حواجبه ، وطرفه بين تسديد وتفويق
ولـه تلوح لنا بالروم من كل جانب ، وجوه تعيد الصبح والليل حالك
انظما في دار تفيض بحورها ، وتشرق فيها بالجمال المسالك
ولـه لا تغترر بشباك الغض الذي ، ايامه قمر يلوح ويافل
ودع اتباع النفس عنك فانما ، حب الجمال الصبر عنه اجمل
نعم العيون الفاتكات قواتل ، لكن سهام الدمع منها اقتل
ولـه موله بك لا يجدي وسائله ، ولا من الدمع جاريه وسائله
عزيز صبر اذل الحب مهجته ، وعنفته عن الشكوى قبائله
عام نأى عنك فيه مكرها فغلى ، اسماع ابدا تبكي اصائله

والكاس مذ بنت عنها تشتكي ظما … والروض من حزن جفت خمايله
كلفت حمل جفاك اليوم قلب فتى … ارق من نسمة الوادي اصايله
وله قد زار من كنت قبل زورته … اراه لكن بمقلة الامل
بتنا ضجيعين والعناق له … ثوب علينا قد زر بالقبل

ومن رباعياته

ما مر تذكر الكرى في بالي … الا دفعته راحة البلبال
اشفقت من الجفون لما توذي … اقدام خيالك الشريف العالي

مثله للبابلي

اردا الكرى ان زار طيفة نظرة … اليه فتدمي رقة خده القاني
واسهر خوفا ان يمر خياله … بعيني فتوذي اخمصاه باجفاني

واصله قول الرشني

اذا ظن وكرا مقلتي طاير الكرى … راى هدبها فارتاع خوف الحبايل

ويقاربه قول الصلاح الصفدي

ايا وحشتا في ليل شوقي لنوركم … ويا فرحتا ان كان بالنوم يطرق
وهيهات لو زار الخيال منعته … مخافة ان تجري دموعي فيغرق
وله انظر الى فحم كان لهيبه … لمع الاسنة في مثال القسطل
وكانه والنار في احشايه … صدر الحسود ونعمة المتفضل

هذا التشبيه تناوله من قول عبد الجليل المرين في وصف فرك

ورب قرن رايته يتلظى … وربعي مخالطي وعقيدي
قال صفه فقلت صدر حسود … خالطته مكارم المحسود

ولابن حجير الاندلسي وقد حضر مع عدو له جاحد لما فعله معه من الخير وامامهما زجاجة سودا فيها خمر فقال له الحسود المذكور ان كنت شاعرا كما تزعم فقل في هذه ارتجالا فقال

ساشكو الى الندمان امر زجاجة … تردت بلون حالك اللون اسحم
تصب بها شمس المدامة بيننا … فتغرب في جنح من الليل مظلم
وتجحد انوار الحميا بلونها … كقلب حسود جاحد يد منعم

وقد احسن القاضي التنوخي في تشبيه النار حيث قال

فاهتف بنار الى فحم كانهما … في العين ظلم وانصاف قد اتفقا

وللامير وهو من بدايعه

لولم يكن راعها فكر يصورها … من واله وثنتها مقلة الامل
ما قابلت نصف بدر بابن ليلته … والقت الزهر فوق الشمس من خجل

قلت هذا البيتان اودرتان ومن خمرياته التي تصيد الزاهد ضجيع دسكرة وحان وتنوب عن لذة السماع ومطربات الالحان

ادر المدامة يا نديم حمراء كالخد اللطيم تسري بارواح النهى كالبرء في الجسم السقيم
واقر اذا جن الدجى مترديا طل الكروم فالجو رائق كانما صقلته انفاس النسيم

وتبدت

وتبدت زهر النجوم تبدد العقد النظيم فرهاتها واستجلها من كف ذي شجو رخيم بدر يريك محاسنا يسبي بها عقل الحليم ان ماس يزري بالقنا واذا رنا فبكل ريم في روضة نسجت بها ايدي الصبا حبش الجحيم الجحيم مجتمع من البهمى اي النبت ضحكت بها الازهار لما ان بكى جفن الغيوم كم ليلة قضيتها في ظلها الصافي الاديم متذكرا عهد الدما متناسيا ذكر الرسوم نشوان من خمر الصبا جذلان بالانس المقيم حيث الشبيبة غضة والوقت مقتبل النعيم قلت وقد اشتهر له بالمدامة والنديم ما يسلي عن لطف الحديث وصفو القديم مع اند هاعا فرعقارا ولا وهب لمجلس راح وكاس هذا ما سمعته من فيه ولم ينقل عنه فيما اعلم شي ينافيه ومما يستجاد له قوله

منعتك رقبة كاشح … من ان تمر مسلما
ان تخش من نظر الى … شم الهلال تكرما فلعل لحظي يلتقي وهناك لحظك في السما

اصله قول بعضهم

الى الطاير السار انظر كل ليلة … فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده … فنشكو جميعا ما تكن الضماير

ولابن المعتز نبه

الست ارى النجم الذي هو طالع … عليك فهذا للمحبين نافع
عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظها … فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع
وانظر البدر مرتاحا لرويته … لعل طرف الذي اهواه ينظره

ومن صنايعه قوله

عدة المجد يراع وحسام … وثمار الشكر يجنيها الكرام
اعذب الاشيا في ممنوعها … وباعراض الدنا يحلو الغرام
هن يبت سهران في كسب العلا … حرم الغمض عليه والمنام

قلت هذه النبذة لم ارى لها مثالا كلما قيدها الخط سيرها اللفظ امثالا

اغار اذا وصفتك من لساني … ومن قلبي عليك ومن بناني
لين منعتك قومك عن حديثي … فكم باتت تناجيك الاماني
وان حجبوك عن نظري فاني … اراك بعين فكري من مكاني
وان يك نار صدك لي تلظى … فمنك اشم رايحة الجنان
وان شرقت او غربت عني … فمالك منزل الا جناني
سقى الاطلال من يبرين دمعي … وحيا العهد هاتيك المغاني
معاهد كم جنيت العيش غضا … بها زمنا ولم اعهد لجاني
اروح بها اجر الذيل تيها … واسقي الراح من راح الغواني
ليالي كلها سحر ودهر … نوادي منه يرتع في اماني
فما الطف الزمان وقال كهلا … وايام الصبا في العنفوان
اقبل الاربعين اصيب شيبا … فما عذر المشيب وقد دهاني

طوت ايدى الحوادث بسط لهوى ، والوت من هواهنه عنانى

وله نفس تعلل بالامانى ، لا بالقيان ولا القنانى ، ومدامع مسفوحة بين المعاهد والمغانى ، وابيت مضموم اليدين ، على الترايب والجنان ، اشكوا لصبابة الصبابة ، بالمدامع لا اللسان ، واقول اذ هتفت بنا ورق شجاها ما شجانى ، ياورق ماهذا النواح ، فبعضها عندى كفانى ، غادرت بين الغوطتين ، بمنزلى السامى المكان ، انا الها كبد على منابة مما دهانى ، تستخبر الركبان عن حالى وتند كل ان نعسى الذى ابلى بعين ، وبلتقى ناء بدان ، **وله**

قمرها تها فانتهاب العيش مغتنم ، من كف معتدل فى خير ابان

حيث الرياض اكتست من نرجس حللا ، وتوجت بيواقيت وعقيان

والمسك فى الفلك العلوى اذ نعتت ، غزالة الافق والكافور سيان

وله وحبيب مكلل بعيون ، جعلت طوقها الليالى يميني

يتشكى من البضاضة حتى ، لو جعلنا الفراش من ياسمين

مكلل بعيون استعمال لطيف اول من استعمله بشار بن برد فى قوله ومكللات بالعيون رجعن لنا ، وقيل فى معناه انهن لحسنهن تعلو الابصار الى وجوههن ورؤسهن كان لهن اكليلا من العيون **ومن ابياته الفرد قوله**

صادفته فتناولت لخلائه ، عقلى واعرض نافرا متجنبا

وقوله وابتسم الورد فكادت له ، تمزق الراح قميص الزجاج

وقوله بعض الذوات هى النعيم لمبصر ، والبعض منها فى الجفون قروح

وقوله ان كبى البدر صحف الامانى ، وبها الرسل بيننا الارواح

وقوله ويمزج الراح فى الابريق ذو قرط ، مثل الهلال له الجوزاء زنار

وقوله طيرا عاد العصن جنكا ركبت ، اوتاره من فتنة الاطيار

وقوله اذا امسك المراة ينظر وجهه ، فظاهرها بدر وباطنها شمس

وقوله ومدامى ذكر الحبيب ونقلى ، قبل الظن من سناه المحال

وقوله ثقيل روح يزور فى زمن ، لو زار فيه الحبيب ما قبلا

وقوله الجسم يبرا بالعلاج سقامه ، وشفا النفوس صداقة الخلان

وقوله بعض الحسان تراه عند مالكه ، كانه العيد فى ايام كانون

وقوله احببت من اجله من كان يشبهه ، حتى حكيت بجسمى سقم عينيه

عبد اللطيف المنقارى ماجد استوى فى شرف الارومه ، واستغلق مزية النسبة المرومه ، فابات الا بتكميل النفس وجد وكلف ، لانه اتى الفضل وهو لعمرى لا يتكلفه ، فهو معروف باصله وفضله ، مشهود له بنبله وفضله ، له المقام الاحظى ، والمعارف الذى حليت سمعا ولحظا ، وهو منذ حلت عنه تمايمه ، ونيطت عليه عمايمه ، مخطوب الحظوة عند الانام ، حال من الالتفات فى الذروة والسنام ، تارة يفيد منا ، وتارة يستفيد شاء **شعر**

عبد اللطيف المنقارى

تروى

تروى محاسن لفظه وكانها ، درر وارآؤه كمثل درارى

ومآثر قد خلدت فكانها ، غرر وعزم مثل حد غرار

الى ان فجع به المجد الاثيل ، وفقد من الدنيا فقيد المثيل ، وله ادب نفحه نض ، ومقطفه غض ، اخذت كلمه بمجامع القلوب ، وحاز قلمه الغاية من حسن الاسلوب ، وقد اثبت له ما تستهديه برد اوشى وتستجليه خد بالقلم الريحانى محشى ، **فمنه قوله من قصيدة اولها**

بين حنايا ضلوعى اللهب ، ومن جفونى استهلت السحب

يا بابى اليوم شادن غنج ، يعبث فى القلب وهو ملتهب

وفى فؤادى عليك منتزح ، يعاف الا الديار تقترب

يسخ لكن بصفحتى رشا ، والقد ان ماد دونه القضب

صفر وشاح يزينه هيف ، ليس كخود يزينها القلب

ان لاح فى الحى بدر طلعته ، فالشمس فى الافق منه تحتجب

اشنب لم يخل برق طلعته ، يا برق الا وفاتك الشنب

تطفو على الثغر فى مقبله ، حباب ظلم وحبذا الحبب

كانه لؤلؤ تنضده ، ايدى عذارى افضى بها اللعب

ما مر فى الحلى وهو مؤتلف ، الا ازدهى الحلى ثغره الشنب

يعطف بجيد كقرطه قلق ، والقلب ما حاز منه مضطرب

وسابغات نفثن فى عقد الا ، لباب سحرا ودونه العطب

به اختلس الفؤاد من كثب ، واقتاد جسمى السقام والوصب

يجرح منهن مهجتى مقل ، يفعلن ما ليس تفعل القضب

ظعن والقلب فى ركابهم ، تخفق والجسم للضنا نهب

من فوق قلبى وضعت صاح يدى ، فلم اجد وصده ذهب

لما تيقنت ان روحهم ، ليس لها ما حييت منقلب

ابليت صبرا لم يبله احد ، واقتسمتنى مآرب شعب

منهن لى ذات دملج سلبت ، عقلى وعادت تقول ما السبب

هذا على اسلوب قول مهيار ، قتلتنى وانثنت تسال بى ، ايها الناس لمن هذا القتيل

يصبوا جنونا ويدعى سفها ، انى له دون الورى طلب

وليس عندى علم بصبوته ، ولا تعهدت انه وصب

لو كان فيما يقوله شغفا ، صدق عراه لعشقنا النصب

قلت لو شيت يا منای لما ، سالت عنى وانت لى ارب

ان نحولى وعبرتى معا ، بمدا بينى لشاهد عجب

اشكوك لو كان منصفا حكم ، يقضى غراما وليس يحتسب

لكننى الان قد رجعت ولا ، يرجع مثلى متيم سلب

يا قلب عج من حمى هكاه هم ، واترك مقاما به لك النصب

كم ذا تقاسى مصاب جفونهم ، وانت والدهر كله حرب

جسمه خ

وكم تعانى فی حبها ولها ، بعهدكم لن تقله كتب
فخل وعدا وذكر معهدها ، وعد عنها وانت مجتنب
وغض طرفا عن كل غانية ، واترك غزال الصريم ينتحب
ان عندی جازان يصادمنی ، فالبعد عندی بمذهبی يجب
ولاتسمع لحن شادية ، ولو الى اللحن هزك الطرب
وجد واترك سنا خدعت بها ، فالهزل داء ودواءه الهرب

وله من قصيدة ارسلها من ديار بكر يتشوق بها الى دمشق ويذكر منها

سقى دار سعد من دمشق غمام ، وحيا بقاع الغوطتين سلام
وجاد هضاب الصالحية صيب ، له فی رياض النيربين ركام
ذكرت الحمى والدار ذكر طريدة ، تزاد كظام من سلاه اوام
فنحت على تلك الربوع تشوقا ، كما ناح من فقد الحميم حمام
ايا صاحبی نجوای يوم ترحلوا ، وحزت الفلا ما بيننا واكام
نشدتكما بالود هل جاد بعدنا ، دمشق كاجفانی القراح غمام
وهل عذبات البان فيها موايس ، وزهر الربا هل ابرزته كمام
وهل اشعب الروض الدمشقی بعدنا ، وهل هب فی الوادی النسيم بشام
وهل ربوة الانس التی شاع ذكرها ، تجول بها الانهار وهی جمام
وهل شرف الاعلى مهل وقصره ، على المرجة الخضراء فيه كرام
وهل لطف ذاك الدوح ضاف وغصنه ، وريق وبيت الحی فيه تمام
وهل ظبيات فی ضمير سوانح ، وعين المها هل قادهن زمام
وهل اموی العلم والدين جامع ، شعايره والذكر فيه يقام
وهل قاسيون قلبه متفطر ، وفيه الرجال الاربعون صيام
الا ليت شعری هل اعود لجلق ، وهل لی بوادی النيربين مقام
وهل اردن ماء الجزيرة رائقا ، بمقصفها والحظ فيه مرام
سلام على تلك المغانی واهلها ، وان رشقتنی من نواهن سهام
لقد جمعت فيها محاسن جمة ، لدرج فخارات ام وهی ختام
بلاد بها الحصباء در وتربها ، عبير وانفاس الشمال مدام
وغرتها اضحت بجبهة روضها ، تضیء لخلخال الغدير لزام
تناسيت عنها فالفؤاد مشتت ، ووعر الفيافی بيننا ورغام
لقد كنت اقضی من بعادی تشوقا ، اليها وجسمی قد عراه سقام
لهفی على زمن قضيته جذلا ، مسربلا ببرود العز والكرم
مضى كان لم يكن ذاك الزمان بنا ، حتى كانی به فی غفلة الحلم
ما اسارت لی لياليه التی سلفت ، بلذة العيش الا زفرة الندم

محمد بن يوسف الكريمی اقول فيه لا متاثما ولست من
تجمل متلثما انه ابرع من سبك لفظا مع معنى ، وارق من اراد
ان يشعر فغنی ، وهو من رقة العشق ، يكاد يدخل فی القشر ، ومن

اصبحت ٤
محمد بن يوسف الكريمی

خفت

خفت الروح ، مع الذی فی الهوى يلوح ، ومضى عليه زمن لا يعرف الصحو
ولا يفرق بين الاثبات والمحو ، وهو فی قيد الرق ، يجمع بين العود والزق
هنا وعهده يرف ماوه ، ويشف عن النضرة نماؤه ، وتتالق غرته
وتشرق اسرته ، والعيش كما يديره على ما يطيب بجبره ، حتى فل الدهر شباب
شبيبته ، ومحا من الوجود محاسن حبيبته ، هناك الجمه اليمين لجامه
فنكب لا يلوی على كاسه وجامه ، قد وقفت بخطه على اشعار له اذهن
الماء القراح ، والصبح النسيم حفت به لذات الروح والراح ، فذلت منها
ما ينوب عن الريقين الروض والصبا ، ويغنی عن الرايقين الريق والصهبا ،

في يديه / في بجريه

فمن ذلك قصيدة مستهلها

فی فؤادی من الخدود لهيب ، جنة طاب لی بها التعذيب
صحوتی من هوى الحسان خمار ، وشبابی بلا انصاب مشيب
داونی باللحاظ فالحب فينا ، داء يلوی بها السقام طبيب
لفؤادی من لحظة السحر اسهم ، هی من قسمة الهوى لی نصيب
كل قلب له الصبابة داء ، الف الداء فالرقيب حكيم
محنة الحب عندنا داء بلوى ، فلها من قلوبنا ايوب
هكذا حاكم الهوى فلديه ، من ذنوب لنا تعد القلوب
لو بدى للوجود يوسف حسن ، ضمه من قلوبنا يعقوب
لا تلمنی سدی فمذ من خمر ال ، حب فی ملة الهوى لا يتوب
فی لحاظ الظباء اية حسن ، قد تلاها على القلوب الحبيب
رشا اخجل البدور اذا ما ، شوشت خاطر الفؤاد الجنوب
ما راينا من قبل وجهك ان قد ، حمل البدر فی الزمان قضيب
قاتلی فی الهوى اللحاظ وهذا ، شاهد الخد من دمی مخضوب
قد رمانی باسهم الجور عمدا ، وسوى القلب سهمه لا يصيب
ليت انا لم يخلق الحب فينا ، ليت اولم يكن فؤاد طروب
يا اخی الوجد هل رايت قتيلا ، وهو ظلما بنفسه مطلوب

السخط

وهذا من قول المتنبی ، وانا الذی اجتلب المنية نفسه ، فمن المطالب والقتيل الطالب
وهو اخذه من قول دعبل ، ياليت شعری وكيف يومكما ، يا صاحبی اذا دمی سفكا
لا تاخذا بظلامتی احدا ، قلبی وطرفی فی دمی اشتركا ، وقد اخذه ابو الحسن
الكسروی فحسنه حيث قال من ابيات ، انا القتيل وطرفی قاتلی ودمی
ما بين قلبی ومن علقته هدر ،

في الحسن
في طرفه

يا لقلب الهمته فعصانی ، فهو الا الى الهوى لا يجيب
خبری يا صبا رياض التصابی ، فبذكر الهوى فؤادی يطيب
عرف القلب فيك رايحة الحب ، ويدری بسمه المسلوب
ساعدتنی على النحيب حمام ، حيث ما لی سوى صداه مجيب
انا والورق فی الطلول غريبان ، ويستصحب الغريب الغريب

غير لي بها رهين فؤادي … وهي تأتي وحيث شاءت تأوب
علم القلب منطق الطير شجوا … فله في فنونه تهذيب

ولـه من اخرى مطلعها

فيك امسى وفيك بالوجد اضحى … مستهام لا يعرف الدهر نصحا
يا غزالا بوجهه سقم الصب … من الهوى والهوى فيه صحا
انت بالهجر قد اطلت الليالي … ومنعت الخيال عني شحا
واذا زرت والزمان بخيل … لم اجد للدجى وجهك جنحا
ارتجي بالمنار ليل وصال … فارى تحته لوجهك صبحا
يا قتيلا بمذهب الحب ظلما … دمه طل وهو يطلب صلحا
شاهدي قتلي فؤادي وطرفي … وترى في كلا الشاهدين جرحا
قاتلي شادن اعد لقتلي … بلحاظ عضبا وبالقد رمحا
يالقلب ما فيه بين جرح … للتصابي الا ارى فيه جرحا
ومريض اللحاظ ساهم قلبي … سقم طرفه واسترددت فتحا
علمتني جفونه الوجد لما … ان تلت للحشا من السحر شرحا
عارضتني والوجد منها عيون … ما نبا العضب لو اعار صفحا

ولـه يصف يوما اطربه فيه المزح ونال فيه من اللذة ما اقترح مع فتية سامرتهم الزمن الكاس اذا احتبك المجلس واوقع من المبلغ النقد اذا عملكه المفلس

يا رب يوم قطعته فرحا … في روض انس هزاره صدحا
صفا به العيش لي وجاد به … دهري واما لي صبحي منحا
مع فتية دام لي افتخاري بهم … ومعشر صبح فضلهم وضحا
من كل ندب شهاب فكرته … لو قابل البدر نوره افتضحا
يوم كعهد الصبا لرقته … نال به القلب وقوما اقترحا
طالت دهري بيومنا زمنا … فالآن دهري به لقد سمحا
اذكرني طيب يومنا زمنا … كنت بيوم الصريم مفتضحا
ايام لا اسمع الملام ولا … اصغي للاح اذا اصبحت لحا
رشا يفضح الظباء بها … بدر سنا طلعة الشموس محا
عجبت من سهم مقلته لقد … اردى عميد الهوى وما جرحا
مجمع الحسن شمس وجنته … زان بها ما الحيا لمن لمحا
حديث وجدي هو القديم به … والحال حالي به وما برحا
يا قلب للغيد لا تمل ابدا … فما يداويك غير من جرحا

ولـه من قصيدة اولها

من لقلب ما بين سمر وبيض … من قوام لدن وطرف مريض
ما لمن صادم الهوى من نصير … فاليه اذا سطا تفويضي
زارني في الدجا فكان كبدر التم … قد لاح في الليالي البيض

شادن

شادن لو يقابل الشمس والبدر … لكانا في رتبة المستفيض
سلب العقل والفؤاد وخلاني … لهجرانه الطويل العريض

فنهاري نهار ومشتري فيه
وليلي لاذقت ليل المريض
صح

ولـه من اخرى اولها

جاد من بعد بعده بالتلاقي … ودنا شايق الى مشتاق
رشا طال ما اذاب فؤادي … بسعير النوى وحر الفراق
لم تزل بي تخب الغرام مزاحا … فرابنا مصارع العشاق
كنت اشكو الجفا واخشى صدودا … فرايت البعاد مر المذاق
كل حر لدى المذاق مطاق … وارى الصبر عنك غير مطاق
من لقلب لم يلف الا جريحا … بسهام الاجفان والاحداق
ما لهذا الفؤاد لم ينج يوما … من وثاق الاعدا في وثاق
هكذا من له الصبابة داء … ليس يرجو النجاة مما يلاقي

ولـه

علام تفتك في العشاق بالمقل … اما تخاف على الهندي من فلل
لقد ابحت دمي يا من كلفت به … فاصبحت كماني فيه كالمثل
يا من اذا ما بسهم اللحظ اقصدني … ايقنت وحدان قوم من بني ثعل

بنوا ثعل قبيلة فيهم رماة يضرب المثل بجودة رميهم قال امرء القيس
رب رام من بني ثعل … فهو لا يخطي رميته ما له لا عد من نفره

مخرج كفيه من ستره
صح

شمايل لك عاطتني الشمول فما … برحت ما بين سكران الى ثمل
واما على من كان الرقيب به … صفر الاكف من التعنيف والعذل
هلا تعيد زمانا كنت طوع يدي … فيه وصدري ملآن من الامل

ولـه

لحا الله فعل الغانيات اذا دهت … فؤادا لابناء الصبابة او عقلا
ولا سلطت يوما على قلب عاشق … عيون ترى في ظلم عاشقها عدلا
يرينك عين الود والوجد نظرة … ويخرجن جد الوجد للقلب والهزلا
فيحمي اذا اشبت بنا رجوانحي … وايقن بالمطروح من ثقل البلا
غدرن فلا يرعين للصب ذمة … واغضين عنه في الهوى الاعين النجلا
نوافر منها لم يبق تشوقا سوى … بوعد راينا في جوانبه المطلا

ولـه من قصيدة

ترجي الاماني لا اماني المتيم … وترفي دموع غير ادمع مغرم
بدا بيننا يقضي الغرام كما بنا … لحكم الهوى في الحب من متظلم
متى لم يصب لذاتها طالب اتى … بقلب سليم او بطرف مهوم
بحيث ابث الوجد ليلها لم يكن … لدي سوى زهر النجوم بمحرم
اعد فيها كوكبا بعد كوكب … وارقب فيها النجم اثر النجم
فلم يك غير الطيف لي من مسامر … ولم يك غير الدمع لي من مترجم
عدمنا الهوى يردي المحب ولم يسر … بعضب سوى لحظ الحسان واسهم
حوينا قلوبا من جواها الراحة … عصته ولبت من دعاها المولم
اصلت ولم تشكن بصدر متيم … اذا لم يلوع من وشاة ولوم

ويبم ابى الانقاذ فمن راى ، على الصيد صيادا غدا غير مقدم
بالاحظى والسحر الا عيونه ، يعود اليه القلب قود مسلم
يرنحه سكر الدلال فينثنى ، كما عطفت غصنا صبا فى تنسم
فان زاد وهنا والاماني تعلة ، ترى البدر وافى فوق غصن منعم
يحث سقاه وابل الحسن والحيا ، سلافة خمر او عصارة عندم

ومن غزلياته وغرره قوله من نبوية مطلعها

ناى والامانى الجاذبات به تدنو ، بديع جمال من محاسنه الحسن
هو البدر لا انكر عليه بعاده ، تراه قريبا والبعاد له شان
اطال على الهجر حتى لطوله ، تعلم منه هجر صاحبه الجفن
وعرفنى الاحزان حتى الفتها ، فمن اجله عندى السرور هو الحزن
رشا طلعت شمس البها من جبينه ، وماس بها من قده غصن لين
فديتك ما هذا التناى فليس خ ، تطيق بان تشتاقك العين والاذن
بعدت ولكن لا عن القلب والرجا ، اذا لم يشبه الياس كان له المنى
اظنك تدنو والليالى ضنينة ، بقربك لكن ربما صدق الظن
فيا مسرفا فى هجره انت يوسف ، اذا غاب فالدنيا ليعقوب سجن
سقى الله عهدا للشبيبة ماضيا ، ولا برحت تنهل فى ربعها المزن
وحيا ربوع اللهو والوجد فى الصبا ، سحاب حمى انواها اللطف واليمن
معاهد وجد باكرت روضها الصبا ، فصافح اذ مرت به الغصن الغصن
قطعت بها اللذات مع كل شادن ، سقاني بعينيه اذا ما غدا يرنو
له فى البها تعزى المحاسن كلها ، كما لرسول الله كل لها يعنو

ومن مقاطيعه ونتفه قوله

وكنت اقول الا ان فى فوادى ، لو ان القلب بعدك كان عندى
سوى عن ناظرى ما غبت يوما ، فذكرك غالب الاوقات وردى

وله

ما انى الليل او اضا الفجر ، الا وذكرت عيشنا بابدر
لهفى لزمان عيشة راضية ، قد حى بها على يدين الدهر

وله

ومعذر صفحات وجنته ، كالشمس فى حلل من الورس
حيا فخلت الشمس طالعة ، ليلا ولما شاهدت من انس
نعجت من شمس بدت بدجى ، وبقيت فيها من اجها نفسى
نعذا يقول اذا من عجب ، اعجب لهذا الامر والعكس
فانظر لمعجزة العذار بدا ، فى وجنتى كالليل فى الشمس

ومما ينسب اليه

ومهاة قد راعت الهوى حتى ، عاد بعد الجماح وهو ذليل
خاف من عرك اذ تراك عصاها ، فلهذا كما تقول يقول

نحوه المحسن بن يوسف

غيدا تامر عوها فيطيعها ، ابدا ويتبعها اتباع ودود

نكاما الصوتان حين تمازجا ، ماء الغمامة وابنة العنقود

ولكشاجم

جاءت بعود تناغيه فتسعها ، فانظر بدايع ما تاتى به الشجر
فما يزال عليها او به طرب ، يهيجه الاعجمان الطير والوتر

ولابو يوسف بن عمران الحلبى

يستوقف الاطيار حسن غنايها ، ان رددت الحانها ترديدا
وتظن صوت العود ان غنايها ، وغناويها ابدا تظن العودا

وقوله مضمنا

يامن بدا الرحمن قد خطت على ، صفحات خديه السنية لاما
قد تم حسنك فى العذار فمن راى ، بدرا يكون له الكسوف تماما

البيت لابى الفرج بن هند وقبله

خلع الجمال على عذارك خلعة ، خلعت قلوب العاشقين غراما

ربه قد تم وهو معنى كم حام على تضمينه معنى وللباخرزى فيما نصا

وجه حكى الوصل طيبا زانه صدغ ، كانه الهجر فوق الوصل علقه
وقد رايت اعاجيب الزمان وما ، رايت وصلا يكون الهجر دونقه

اخوه الكمل قرين اخيه وندّه ، فاحدهما السيف والاخر فرنده ، وكانا اذا اجتمعا تقابل البدر والثريا ، وتطارح الشمول الرائق والروضة الريا ، فتسابق بهما الكميت فى ميدان الرهان ، فمن راهما قال ما شاء فى طلقى عنان ، واذا اخذا فى معاطات الاسمار ، فما مشا فهة الامانى فى بلهنية الاعمار ، ومحمد ان كان اكبر سنا ، فاكمل ارهف منه مسنا ، الا انه اعتراه طرف من الجنون ، فصير ثالث خالد والمجنون ، وله فى جنونه افانين عد بها من عقلاء المجانين ، وقد وقفت على قطع يوسى بها الكلم ، ويعجز الظلم قياسها الى الظلم ، فمن ذلك قوله فى وصف حديقة زهر ، يحتز فيها من اللجين الذايب نهر ، اذا خمشته يد الصبا ، تتوهمه زردا مذهبا ، وفيه دولاب يبكى الصب بنحيبه ، كانه صب وقد رمى بفقد حبيبه

وحديقة تساب بين غصونها ، نهر يرى كالفضة البيضاء
قد البسته يد الجنايب والصبا ، زردا كست الروضة الغناء
دولابه يحنو له كمتفكر ، عهد الصبا ومعاهد السراء
ابدا يدور على الاحبة باكيا ، بمدامع تربوا على الانواء
ناح الحمام عليه قد ما فهو فى ، ترجيعه موف قديم اخاء

ومن بدايعه

يهوى سرى من سالفيك ، الى فوادى فى لهيب
فانت باطيب ما يسر ، ذوى الهوى فى طى طيب

اخوه الكمل
كانت ولادته ... وفاته فى ...

من شعره

الا حبذا شباب ذى ، قلب عليل بالوجيب
تحنيت من كرم عليه ، كميلة الغصن الرطب

وله ولائم قد لامني في الطلا ، وتركها فالنهي عن شربها
فعلت تلحاني جهلا واما ، كفى طلوع الشمس من غربها

بي الغريب دن الخمريه تمت التوريه واصله قول ابى القاسم طلحه في مغر
ايتها النفس ذهبي ، لحبه للمشهور من مذهبى ، مفضض الثغر له شامة
من عنبر في خده المذهبى ، ايستى التوبة من عذبه ، طلوعه شمسا من المغرب

لله ايام مضت سرعة ، كهجعة من ذى جوى واكتئاب
لياليها قدر واياميها ، كانها اعياد عصر الشباب

واغتبق يوما بمحل كان يتخذ مفترش ندوته ومتوسد صبوته
ومضطجع الميسانه ومدامكاسه ودنانه وهو في ينع الشباب
ودواد الاحباب عندما اقترن بالليل نهاره وامتزج بالبنفسج
بهاره وقد احضر من الات انسه واظهر من نوع ذلك وجنسه
مايروق الناظر ويصفي الخاطر فكتب يستدعي دقيقا كان يتخذ
في ذلك العهد صديقا بادر اخي الى الغبوق براحة شبيها
تنفي هموم الصب حين يصيبها حمراء رصعها الحبا كانها شفق السما يجول فيه
بادر اخي الماء السبقاك وقهر من يعاديك ويشناك الى تعاطي راحة
حاكى مزاجك مزاجها لطفا وزاد عليها بهاء وادبا ولطفا اذا
اخذها الساقى وصب ذهب مما كان بين الشرب الوصب لا سيما اذا
كانت حمرا كاللجين مرصعة بجوهر الحبب ممزوجة بين بين فالمامول
من الاخ المبادرة ليفوز منه اخوه باحسن مسامرة ومحاورة وفي ذيل الاستدعا

يا من رضاه جنة كملت ، والسخط داء منكر ضنك
زد روضنا فالغيث اكسبه ، عطرا فزين بالنقى المسك
وكانه والقضيب يحمله ، اقداح ياقوت به هنالك

ومن غزلياته قوله

يهوى جد بقلبى طامعا في لفتاتك صفاتك ، وفوادضل في حمر قلبل من
ودواد لم يمنع حظوة من حظواتك ، غافلا عن ذنبه اذ هو من هفواتك
يا غزالا خاطر القلب بروبا خطراتك ، الا ما اعجزني عن حمل ماضى عزماتك
بالحمى تربع والا ، سد ثوت في عرصاتك ، كيف يرجوك فواد ، والحمى بعض حماتك
باحجبات مسك نقلت في وجناتك ، بل سويد قلبي احرقت في جمراتك
اترى يا دهر هل في لحظة من لحظاتك ، يغفل الواشون كي احبها من حسناتك

ومن باعياته قوله

حيا وسقى الحيا الربا والسفحا ، من غادية تشبه دمعى سحا
والله ما ذكرت عيشى بهما ، الا وضربت عن سواهم صفحا

وله لا انظر السما فافهم عذرى ، وتضايق بروبا قمرها صدرى

في صورة

في صورة من اهوى وقد نحا جنبه ، ما يغنى عن هلالها والبدر
اهل العربيه فرقوا بين الروبا والرويه فكل مستقيط في نظائره وقائها
كثير في اشعار المتاخرين ومن قوله وبديعه في معذر غنم الحسن
في روضة خده النضر وتلاقي في جانبيه موسى والخضر

يا حسن روضة خد زاد بهجته ، لون العذار الذى حارة به الفكر
كان موسى كليم الله انسه ، حينا وجر عليه ذيله الخضر

نقله ابن سعيد صاحب المرقص والمطرب في نارنجة نصفها اخضر والاخر احمر

وبنت ايك دنا من لثمها فرح ، فصار في خدها من لثمه اثر
يبدى بعينيك منها منظر عجب ، زبرجد ونضار صاغه المطر
كان موسى نبى الله اقبسها ، نارا وجر عليها ذيله الخضر

ولابن فضل الله للشام فضل باهر ، بعيشها الرغد النضر في كل روض يلتقى
ماء الحياة والخضر وقد الم ابن سعيد بما نحن فيه من حيث لم يشعر كان في
مكان اخر من مرقصه لما رحلت الى دمشق وابصرتها فتنني منظرها
واكثرت القول فيها الى ان وقع لي من قصيدة

في جلق نزلوا حيث النعيم غدا ، مطولا وهو في الافاق مختصر
القضب راقصة والطير صادحة ، والنشر مرتفع والماء منحدر
وقد تجلت من اللذات اوجهها ، لكنها بظلال الدوح تستتر
وكل واد به موسى يفجره ، وكل نهر على حافاته الخضر

ومن رباعياته

اما فمن اهل الهوى او قيس ، ليسوا مثلى وان تباهوا ليسوا
لو انصفني حاكمهم من برجي ، ما قيس بمن عندنا الا هو قيس

وكتب اليه اخوه ملغزا يا كاملا يستكمل الظرفا ويا فاضلا والفضل لا يخفى
ويا شقيقي من فخاري به ومن غدا لي في الورى طرفا اكمل منه ان اصفه فلي
ارجع من اوصافه الوصفا فلي عن وصف حروف له اربعة ما نقصت حرفا
اذا وصف الشخص بوصا به فعينه في دينه تلفي ولم يزل يصحبه كلابة
بها يجيب القصر كالصرفا ثانيه نصف العشر من ثالث وكله لم يبلغ الالفا
ينقص عنها بل وعن بعضها ولم تكمل نا قصا خلفا موصوفة نصفا فانظر له
نصفا ولم تنظر له نصفا ثانيه مع ثالثه فعله عنفا حتى يشاجر عرسه
يظهر في افعاله خفة وهو لثقل لم يغب طرفا كالبوم شوم وهو الف لنا
فهل رايتم بومة الفا اجب وعن ذا الوصف افصح لنا لا ذقت للدهر اذن صرفا
فاجابه ملغزا ايضا جات فزادت روضنا عرفا بل قلت اذ اتنا شنفا
والهفا تحت كبد لوعة ولم تكن من غيرها تطفا وهيجت شوقي الى ما
لم ازل ابغي غيبه الفا اعني شقيقي من ارى بعده للدهر ذنبا لم يكن يعفا
ذو كرم لو شامه حاتم عض على ابهامه لهفا رب المعالي والقوافي التي
كالدر اذ ترصفه رصفا كانت كعذب الماء عند الظما وكالطلا ارشفه رشفا

اوكوصال من جيب وقف * اكثر في ميعاد الخلفا * ممتنع ارعاه بين الورى
وشيمة الاحباب لا تخفى * ابيت املى من غرامي له * كتبا ومن اعراضه صحفا
يديو من الحاظه اكوسا * حملها اجفانه الوطفا * تسقيه راحا من جنى دمعا
عيني وتسقي الهوى صرفا * سايلة عن ساعد لم يزل * كمطفة الاصداغ ملتفا
اوكسوار ضاق عن عبلة * اوكهلال كاد ان يخفا * لكن اذا هوت الى مرقد
كقامة الحب اذا التفا * لازلت تعطيها وامثالها * من راحة كالديمة الوطفا
وبعضا وصفه لاحق * اربعة لم تسترد حرفا * او له سبع لعشر حوى
ثانيه لازالت له حلفا * ان تسقط المفرد منه يعد * جمعا وهذا عندك لا يخفى
وفصل امر ثم فعلا لمن * نار غرامي فيه لا تطفى * ان تقلب الثالث مع اربع
يكن لموصوف له وصفا * ثانيه مع ثالثه موصفه * اذا اعتراه النوم او اغفا
ابنه لا زلت في عزة * لم تغض عما رمته طرفا * والدهر عبد لك او قايد
يجيبه عادية طرفا * ومن شعره قوله اسلى فوادي بذكراك طامعا
بصبر وابن الصبر من قلب عاشق * والوى ضلوعي كي اسكن لوعته * ومالي بقلب ساكن الخافق
* املا عذبا من رضابك باردا * لاخماد جمر بين جسمي حارق *
* فاذكر من عذب اللمى منع لمعه * احاديث جيران العذيب وبارق *
* ففي الصبح صبرا انكى غير ناظر * اليه دليلا ان يكن غير طارق *
* فويلي من جسم طريح مع الهوى * وانسان عين بالمدامع غارق *

محمد بن علي المعروف بالحريري الحرفوشي هو في المعارف نسيج وحده
وفي الادب طلاع ثنايا نجده * عاش حينا في حانوت ينسج حللا ويوشيها
ويطرز متون القراطيس بحبر اقلامه ويحشيها * لديه تنتشر
ضوال اللغة والاعراب * وتقف الاراجيز في مجانسة بين الاعجا
والاغراب * فشدت بحوم المطايا * واشرقت فضايله كبيض
العطايا * وشفت ظروف حروف مبانيه * فنمت على سلافة
لطافة معانيه * كما نم الزجاج على الصهبا * والنسيم على شذا
الربا * ومع انه شيخ الوقار * له كلمات يعصر منها العقار *
فمن جاراه في طرف الرقه * بعدت عليه الشقه * وكانت لديه
مقاصد * يلوح منها للمنى مراصد * ايام عيشة بالمسرة موتلف *
والحظ غاد اليه ومختلف * حتى اغرى الدهر بشمله فغرقه *
واضرى ببرد ابتلاوه فخرقه * بسبب عرض نم عليه * وكاد
يسوق الحتف اليه * فخرج مع البازي الى بلاد العجم * وثمة طلع
كوكب اقباله ونجم * ودعاه الشاه عباس الى الرياسه فاجاب *
واراه من نحو التقرب الاوفى المجاب * فاقام والاهواء اليه متساقه *
الى ان دعاه داعي الحتف الى اللحد وساقه * وقد اوردت له من شعره
الذي يباهي الديباج الخسرواني * ما يستعير اللطف منه السراج
الارجواني * فمن ذلك قوله معميا باسم مراد

اذا خيرت بين الثغر * والصهبا من حبي * اقدم ثغر من اهوى
على ما دار بالقلب * وله صبر الرحمن صبا * ذاق هجران حبيبه
وحباه برد وصل * منه معطف الهيبه * فلعمري ليس يدري
الصحو الا من يحب * وقوله انا والله لا ابالي وان ذم * وان اكثر الجهول السبابا
انا كالشمس في الانام مقامي * معتل لا ترى عليه حجابا * ادبي مفخري وفخري علومي
لا اراه الجار ولا اسبابا * وقوله تروم ولاة الجور نصرا على العدى * وهيهات يلقى النصر
* وكيف يروم النصر من كان خلفه * سهام دعاء من قسي قلوب *
هذا معنى تداولته الشعرا والحسن منه قول ابن نباتة المصري
* الا رب ذي ظلم كمنت لحربه * فاوقعه المقدور اي وقوع *
* وما كان لي الا سهام تركع * وادعية لا تتقى بدروع *
* وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه * سهام دعاء من قسي ركوع *
* مريشة بالهدب من جفن ساهر * منصلة اطرافها بدموع *
ومن المنشات المبتدعه المحارب اذا شيع بالدعاء له فقد انجد بمدد بل
امداد * وحفظ ظهره بجند بل اجناد * واذا شيع بالدعاء عليه فقد خرج
خلفه كمين لا يقوى له فيلقاه * ولا يراه فيتوقاه * ولن يغلب عسكر واحد
عسكرين من الدعاء والاعداء والاعدا * ولن يسلم من اعوز ظهره مجن الضعفا
ولن ينصر في الارض من حورب من السما * ومن نتفه قوله في مليح افرنجي
* بروحي ظبي فاتر الطرف احور * رماني فرمى قلبي بسهم من الغنج *
* ابت مهجتي الاشراك فيه وقد غدا * يرى شرعة التثليث واضحة النهج *
* فيا قوم هل فيكم معين على الاسى * وهل من طبيب من قطيعته ينجي *
* فقد ساءني في الحب حال الاحبه * واوقعني من زاخر الصد في لج *
* وبرح بي حتى لقد رق عذلي * ومالحال من اضحى بقبضة افرنجي *
* وكتب الى صديق له تمرض بالحمى *
* انا مذ قيل لي بانك تشكو * ضر حماك زادني التبريح *
* انت روحي وكيف يلفى سليما * جسد لم يصح فيه الروح *
اخذه من قول الاخر * ان يقعد وافوقي لغير نزاهة * وعلوم رتبة وعز مكاني
فالنار يعلوها الدخان وربما * يعلو الغبار الفرسان

* اشكو الى الله لا اشكو الى احد * ما نابني من صديق يدعي الرشدا *
* صافيته من ضميري ود ذي ثقة * فاعتضت عنه بغش بالبان ساعدا *
* فعدت من بعده والدهر ذو عجب * لا اصطفي في الورى لي صاحبا ابدا *
ان اصبح الوغد يعلو فوق هامتي * من غير ما سبب يقضي بترجيح
فالنقع يعلو على بيض الكماة كما * يعلو الدخان على النيران مع ريح
وله في الشيخ محمد الجواد الكاظمي * جرى في حلبة العليا شوطا * بسعي ما عداه سنن السداد
ففات السابقين الى المعالي * وما هذا ببدع من جواد وله

وله في اثبات التشوق وحزن التعزق وفيه التفريع من انواع البديع

وما الجبية قد غاب عنها وليدها • فضاقت بها الغبرا ذرعا وبيدها

وهامت بما لاقته من حر وجدها • وراحت فلا تدري الى اين عودها

تجوب الفيافي في الهجير فلا ترى • انيسًا بها يبدو اسوى من يعيدها

باحزن مني حين سارت مطيّ من • احب وروحي في يديه وجودها

يقولون في الغليون اوطست رغبير • وليس بشي تقتنيه وتختار

فقلت لهم ماذاك الا لانه • مضاهي لا ينفك من قلبه النار

ومن غزلياته قوله روحي العذار لشادن • ذي نغرة في ذي انس • سلب الجفون رقادها • واثار في القلب الوساوس • واعار من سقم اللحاظ لجسمي المضنى الدسايس • وبلاي من جور القوا • م اذا بدا كالغصن مايس • واذا رنى بالبيض تشبه فعلها تلك النواعس • يا لائما يرجو سلو فتى له جلبت هواجس • خفض عليك فانني • مغرى لثوب السقم لابس • اني سلو مستهيم • من روحه في الحب آيس • يجد الملام الذ من صد الذي بالوصل شامس • لهفي على زمن لنا • لهدى المناسب والمجانس • ايام كنت وغصن ودك اخضر والصد يابس • ومناهل اللذات صا • دف وردها مع كل كانس • والدهر طلق والشبيبة غضة والربع انس • والراح دار فلا تسل • ما حل في تلك المجالس • وله بعد ما بعد عن اوطانه متذكرا عهد منشاه وقطانه •

فواد المعنى في التباعد مودع • بحي الذي يهوى فلو موقاً او دعو •

ففي قلبه من لاعج الوجد شاغل • وليس لرحم العيش بالبعد مطمع •

يود بان يقضى ولم يقض ساعة • له بالنوى لو كان ذلك ينفع •

وما باختيار منه اصبح نازحا • وماذا الذي فيما قضى البين يصنع •

ساشكو من البين المفرق بيننا • الى الله عل الله للشمل يجمع •

فجسمي نحيل مذ نأى من اوده • وعيني لطول البعد لم تك تهجع •

فلو عاد لي العواد لم يبصروا الى • مكاني سوى ما من انيني يسمع •

ولو عاد من اهوى لعادة بر القوى • لجسم باثواب الضنا يتلفع •

فيا ليت شعري هل اراه ولو كرى • وهل ذلك الماضي من العيش يرجع •

وهل علم الاحباب اني مفارق • حشاشة نفس ودعت حين ودعوا •

وهل هم على العهد القديم الذي انا • عليه مقيم ام لذلك ضيعوا •

وله لا بدع ان اصبح المجهول يدعي • مكانتي ويدعي التّرفعا •

فالشمس اعلى مفخرا وقد غدا • من فوقها كيوان اعلى مطلعا •

من قول ابن رشيق • بحيث يهون المر يكرم ضده • وحيث هبوط الشمس تشرق كيوان

دعى الله الله اوقاتا بها كنت اجهل الفراق وايام بها انكر الجفا •

تقضت كلمح العين او زور طارق • اتى مرعا او بارق في الدجى خفا •

وابدلت منها فرقة وتشتتا • وبعدا وهجرا دايما وتاسفا •

فيارب

• فيارب انعم باللقاء لمدنف • والا فكن بالحتف يارب مسعفا • وله

حبانى الوجد والحرقا • واودع مقلتى الارقا • وروع بالجفا قلبا بغير هواه ما علقا • رشى بصوارم خذم • تسمت بيننا حدقا • حمى اوراد وجنته • باسود خاله وروقا • ولاح بواضح اضحى له شمس الضحى شفقا • له خصر بالحاظ السوري ما زال منتطقا

تعارض المتنبي في هذا المعنى مع السري الرفا فبيت المتنبي قوله

وخصر تثبت الاحداق فيه كان عليه من حدق نطاقا • وبيت السري قوله

احاطت عيون العاشقين بخصره • فهن له دون النطاق نطاق • وكثير يظنون ان المتنبي هو المخترع لهذا المعنى ولم يدرون انه لعلي بن يحيى من ابيات تغنى بها وهي • وجه كان البدر ليلة تمه • منه استعار النور والاشراقا • وارى عليه حدايقا اضحى لها • حدقي ولحداق الانام نطاقا • ونقله الشهاب الخفاجي الى العذار مضمنا مصراع ابي الطيب واجاد •

• عذار خطه الوجنات خطا • حوى كل الانام به وفاقا •

• ترى الابصار شاخصة اليه • وماء الحسن في خديه راقا •

• تصورت العيون به فامسى • كان عليه من حدق نطاقا •

تتمة القصيدة فيا لله من بدر غدا قلبي له رافقا • الا يا حبذا زمن حظيت به ونلت لقا • زمان لم اجد فيه لشمل الوصل مفترقا • اهيم بالف حلك • واهوى واضحا يققا • تولى مسرعا عنقا • ومر كطارق طرقا • وطبع الدهر لا يبقى • على حال وان رفقا ••

وله من قصيدة اولها يا ليتها اذ لم تجد بوصال • سمحت بوعد او بطيف خيال • جنحت لما رقش الوشاة وموهوا • من انني سال ولست ببال •

• ومدامعي لولا زفيري لم يكد • ينجو الورى من سحها المتوالي •

• ونحول جسم واحتمال مكارم • وسهاد جفن وادكار ليالي •

• فالى م اظما في الهوى ومواردي • فيها سراب او لموع الال •

• ولم اختياري عن فوادي كل من • القى وقلبي عند ذات الخال

اخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخرزي قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر او بادي • انا في فوادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها واين فوادي

تتمة القصيدة هيفاء رنحها الدلال فاخجلت • هيف الغصون تقدها المياس • في خدها الورد الجني وثغرها • يحوي لذيذ الشهد والجريال • حجبت محياها الجميل ببرقع • كرقيق غيم فوق بدر كمال • ونضت من الاجفان بيض صوارم • فغزت بهن ولم تناد نزال

وتنزه في يوم اقترنت بواسمه • وتعطرت نواسمه • وتفتحت ازهار في روض ونطقه بلبله وهزاره • فقال يصفه •

• ومكان انس قد حوى من لطفه • من كل وصف رايق مستحسن •

• فالريح تعبث بالغصون تمايسا • والطير تنشد و باختلاف الالسن •

• فكانه الفردوس احرز صنفوه • اهل النفوس ومستلذ الاعين •

من لي بهيفا اذ لتحت تباعدها • في القلب نار ولم تسمح لمضناها •
واهالها من فتاة ان رنت فعلت • ما ليس يفعله الهندي عيناها •

ومن جيد قوله في الخال

قال لي من غدا امام اولي الفضـل ورب المباحث الفلسفيه •
ان عندي برهان حق على نفي • الهيولى والصورة الجسميه •
قلت ما هو فقال شامة حبي • قد غدت وهي نقطه جوهريه •

قلت هذا جار على راي المتكلمين في الرد على الحكما من اثبات النقطه يستلزم نفي الهيولى والصورة وقد حال محاولة عجيبه ومثل هذا الاستعمال اعني استعمال الفاظ اهل الكلام والهندسة والنحو مما قال فيه ابن سنان الخفاجي ينبغي ان لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لكن الانسان اذا خاض في علم وتكلم في صناعة وجب عليه ان يستعمل الفاظ ذلك العلم واصحاب تلك الصناعه ثم مثل ذلك بقول ابي تمام •
مودة ذهبت اثمارها شبه • وهمة جوهر معروفها عرض • قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي انكره هو عين المعروف في هذه الصناعه
• ان الذي تكرهون منه هو الذي يشتهيه قلبي • فقوله لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا لا ضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وقال ابن المعتز في كتاب البديع ومما يعاب على الشعراء استعمال الفاظ الحكما كالكيميا والسيميا والهيولى ولعله كان معيبا في الصدر لانه لم يؤلف استعماله وعلى امثالنا لا يعاب لشيوعه بعد نقل كتب اليونان فان اللفظ قد يعد فصيحا عند قوم دون اخرين الا ترى ان ابن هلال قال في كتاب الصناعتين الوحشي يعاب على القروي دون البدوي الذي هو لغتهم وهذا مما اطلقه اصحاب المعاني فاحفظه

يوسف البديعي

ادبب للبديع من القول منسوب • وواحد بالف من البديع محسوب • اطلع الكلام باسقا • ووافى به درا متناسقا • وكان خرج من دمشق وعوده طري • وشرابه سائغ مري • لم تتقشع غمامته • ولم تزل كمامته • وعلى قدر جماله رزق حظا من كماله • فنحل الشهبا وناسها • واولئك الناس • واوقاتها يومئذ تودد وايناس • فتبسمت له خلايقهم عن شفاه الصباح • وكانما هي الرياض باح بسرها نفس الصباح • وحسن في اعينهم حسن الحور • ووقع من قلوبهم وقع الوطر • ومابرح امره يروق ويحسن • حتى خطبته القلوب وهتفت به الالسن • فصدح بشعره مترنما في ناديهم • ونال بهم مغانم من اياديهم • وجلب لهم درر الكلام • فحلب منهم در الكرام • ولما وافاهم بن الحسام متوشحا

يوسف البديعي

بالعقنا • وخليفة للسيف في المضا • وله البسالة التي تقتنص شوارد المعالي وتفترس • والاريحية التي يحتمي بها الامل ويحترس • وزنه بميزان الاختبار • فالفاه حريا بالاعتبار • فنوه به • واعتنى بادبه • وولي الشام فصحبه ملتحفا بالحظوة • ووافقا من تقربه بتلك الربوع • ودخل بعدها الروم لخدمته • وتقلب دهرا في خصايص نعمته • وباسمه الف من كتبه ما الف • وجارى في حومة السبق من تقدمه فما تخلف • وهو في الادب ممن ملك للبيان عنانا • وهصر من فنونه المتنوعة افنانا • ان نثر فما الدر المنثور انفصم نظامه • او نظم فما اللولو المشهور نسقه نظامه ولد من الفوايد الفرايد • ما تنتقيه لاوساط القلايد الخرايد •
ولقد رايت جملة من بدايعه فتنزهت في حدايق ذات بهجه •
ورويت من ظما سمعي من موارده العذبة اللهجه • وها انا اذا اورد له ما يغازل الجفون الوسن • وتابى محاسنه الا ان تذكر بيوسف الحسن • **فمن ذلك قوله**

• رويدك هو الوجد الذي حل فادحه • وقد بعدت عما احب مطارحه •
• هوى تاهت الافكار في كنه ذاته • ومتن غرام فيه تعجز شارحه •
• اقبل الرحى هل انت بالقرب مخبري • اخا دنف لاحت عليه لوايحه •
• معنى ونت احداقه لنحوله • ورق له مما يقاسيه كاشحه •
وليس لمخدر يميل على الاسى • يطارحه شجو الهوى ويطارحه • يحاول كتمان الهوى وحفوه
القريحة تبدي ما اكنت جوانحه • خفوق اصابته لواعج بعضها • جينا دك في المهد

شابت مسايحه

• رمته يد الايام عمدا بنابها • وضاقت عليه بالتجني فسايحه •
• خليلي حثا انيق الركب بي ولا • تقولا من الادلاج كلت طلايحه •
• وعوجا على الركب الذي فلجه لها • معالمه تهدى بكاه روايحه •
• يحن له اليه كل قلب مشوق • وتستوقف الاحداق حسنا اباطحه •
• يظن به من حازه حل معبد • اذا صدحت فوق الغصون صوادحه •
• سقاه وحيا الغمام بوابل • تباكره اوداقه وتراوحه •
• به ترب من لو بدا البدر في الدجى • واسفر في ديجوره فهو فاضحه •
• جميلا يعير الشمس من نور وجهه • وتسبي به في كل حي ملايحه •
• حبيب تهاب الاسد سورة هجره • ويخشاه من في الروع تخشى صفايحه خرج
يصد معناه نهارا وربما • يوافي ليلا طيفه فيصالحه • له مقلتا ريم وما شام جوارحه الا وشابت جوارحه • اذا وعد الهجران اوفى وعيده • وان وعد المشتاق فهو يمازحه
وان لامني فيه عذولي جهالة • وقد طال من دمعي على الخد سافحه • فلي عنه شغل بامتداح مهذب
تزين ابكار المعاني مدايحه • **وقوله من قصيدة مطلعها**
هل لمتيم من نصير • ومضام وجد من مجير • او مسعف لطليق دمع وهو ذو لب اسير • دنف يبيت وبين احشاه له نار السعير

لم يلق الا الشوق والوجد للبرح من سميري * ويروم اخفاء الهوى
والحب من بعد الظهور * اني وادمعه جرت * في وجنتيه كالبدور
يرعى بخوم الليل شوقا منه للظبي الغرير * رشا كحوظ في كثيب
تحت بدر مستنير * يرنو فتفعل بالعقول لحاظه فعل الخمور
فتنت ملاحة وجهه الوضاح ربات الخدور * يستوقف الاحداق اذ
يبدو بمنظره النضير * مهما نسيت فلست انسى ما مضى لي بالغوير
اذ زار بعد الحالة الهجران في ليل قصير * ووفى بلا وعد وكم
وعد يشاب له بزور * احيا بزورته وقد * تلفت به دوح المزور
وادار اكوسه على السكران من لحظ المدير * راح يذكرنا بها
عهد الخورنق والسدير * شمس لها اشراقها * وقت الهجير بلا هجير
ضمنت واوفت انها * تنفي الهموم من الصدور * وتعيد اوقات السرور
بغير اوقات السرور * فوحق ساحر مقلتيه * وما تكن من الفتور
لم اشتغل من غابجي * في العشايا والبكور * الا بمدح المصطفى المن
عوت بالحسب الخطير * مولى نخر ابن علمه * في صدره لا في السطور
فاق الاوايل في العلى * والعضل في الزمن الاخير * ان نمقت كفاه طرسا
خيل كالروض المطير * تعسا لمن جاراه فهو بغير شك في غرور
لم يدر ان صفاته * في الناس عزت عن نظير * لو كان ذا عقل لما
قاس الجداول بالبحور * وكان بينه وبين السيد موسى الرامحداني
مراجعات فكتب عن لسانه بعض الظرفا الى السيد قصيدة شهيرة *
كالشمس وقت الظهيرة * واقتضى الامر عدم اخباره بذلك فراجعه عنها بقوله
يا دير سمعان ذكرتني * رسومك الدرس الدريسا * اودت بسكانك الليالي
ولم تدع منهم انيسا * فلا اغبتك غاديات * ولا عدت ربعك الدريسا
والناس مثل الرسوم الا * اذا اجتنوا فاخرا نفيسا * فكتب اليه البديعي

ليس الا بالقرب بابك بوسا * من جوى دونه يذيب النفوسا *
قد سقتك الايام خمرة وجد * واه ارخت من البعاد كوسا *
بعدت عنك من تحب وهذا * الدهر يوني الفتى نعيما وبوسا *
اين اوقاتك التي كنت فيها * لم تبت من رضى حبيب يؤوسا *
حيث بسقيك خندريس حبيب * ريقه العذب يزدري الخندريسا *
ذو قوام ما ماس في الروض الا * علم الغصن قده ان يميسا * طال ما زار في الدجى وثريا
تحاكي في المغرب الانكيسا * غلسا خوف لائم والتي كتم وصلا يحاول التغليسا
فسقى عهده بجلق عهد * دمع من مقلتي وربعا انيسا * بلدة ما ذكرتها قط الا
حرك الشوق من غرامي رسيسا * واستهلت مدامعي كالفواد * وغدا القلب جو ... *

منذ فارقت اهلها لم يرق لي * صفو عيش يجيء الا بما سوسا *
منها من اناس كانوا اصولا وكانوا * من اناس نموا وطابوا غروسا *
نصروا دين ربهم بمواض * كم اذلت جحافلا وخميسا *

يقف

يقف الناس هيبة ووقارا * بحماهم اذا راوهم جلوسا
اذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دون الانام والتدليسا
وبعد ان راى هذه القصيدة المنحولة اخذه ما اقامه واقعده
وتملكه ما ازعجه واكمده * ولم احد الازاره واشتكى * وزار وبكى *
فكتب اليه معتذرا بقوله ما للموسى الشريف اصبح يبكي * بعد ذاك الاقبا هجري وصدي
ما كفى انساادلي الكبد * مرارا ولم ينل غير وجدي * زاردار التعسا في الفضل من
اوصافه الفرا يس بحو يعد * ذي المعالي والمكرمات مجازي * من غدا في الانام غير ندير
سيد جوده لو اقتسمته الناس طرا لم تلق طالب رفدي * الجليل الشهير بابن قضيب
البان لا زال للورى بدر سعد * واشتكى عنده وذم ولكن * ذم مثلي من مثله ليس يجدي
شاتما ملي فيه في معرض الهز * ل ووالله لم يرم غير جد *
مسبلا دمعه كان حبيبا * بعد قرب رماه منه ببعد *
صبه يا من حار فيه الفهم مالو * حلت الكون لم يكن كند برد *
وبدا مغرما كان بشمي * ادمي عذا بصورة قرد *
والذي اوجب التحاصم اني * كنت قدما منحته صفو ودي *
ثم كلت قريحتي عن مديح * فاستعارت له حديقة حمد *
وراها بعد حول وشهرين * بدرج قد كان من قبل عندي *
فبدا منه ما بدا وسقاني * ويحسي من الكوس الذم وردي *
وعلى كل حالة سيد الاحكام وما سواه تعدي *
ولما دار هذا القول * وهدا القوم فيه هدر الشول * كتب السيد احمد
ابن النقيب يداعب البديعي بهذه الابيات * *
مولاي يوسف ان يقولوا انك سارق * للشعر فاحذر ان تضيق وتضجرا *
هذا نبي الله يوسف قبل قد * سرق المتاع وكان قولا مفترى *
لك من فرايدك الشوارد شاهد * عدل يرد الخصم عنك محيرا *
فاذا تناشدها العداة وابصروا * من حسنها ما لم يكن متصورا *
ذهلوا عن الايدي ولي قطعوا * اكبادهم تلهفا وتحسرا *
وللبديعي يودع ابن الحسام * حين فارق الشام * بعد انفصاله عن
قضايها وتوجهه الى مركز عزه ويعتذر اليه عن تخلفه عنه *
احاشيه عن ذكري بحث وداعه * واكبره عن بثه وسماعه *
وما كان صبري عند وشك النوى على تلحوي غير المتيت عند نزاعه *
ونحن بافق الشام في خدمة الذي * يضيق الفضا عن صدره واتساعه *
اجل حماة الدين وابن حسامه * وحامي حمى اركانه وقضاعه *
عشية توديع الماثر والعلا * وكل فخار للورى في رباعه *
وحاسرتني وادي دمشق ولم يسر * وسوددها في مدنه وضياعه *
سوى انني لا ارتضي ان ارى به * سواه على اعيانه ورعاعه *
واي فواد بعد يوم رحيله * غدا سالما من وجده وانصداعه *

فيا ايها السارى عن الشام بعدما … نوى عدله فى قاعه وبقاعه
ويا قاد ما بل راحلا عن بلادنا … وفى كل ارض نير من شعاعه
فلا تنس عبدا نازحا شاع ذكره … الى بابك السامى علا بانقطاعه
ومن كان للاسد الضوارى انقا … له غنية فى دهره عن ضباعه
وانت الذى نوهت من قبل باسمه … وابقيت ذكرا خالدا باصطناعه

ولد من قصيدة يمدح النجم الحلفاوى مطلعها

اتى زايرا وهنا ولم يخش عاذلا … ونور ذكا الافق سار مراحلا
وجاد بما لو رمته من خياله … لكان بما اولى من الوصل باخلا
حبيب لو ان البدر اصبح جايرا … ضياء محياه لما زال كاملا
رشيق كخوط الخيزرانة ما انثنى … وما مال الا وانثنى القلب مايلا
يحرك بالاعطاف اجنحة الهوى … اذا حركت من فوقهن الغلايلا
فبت اعاطيه سلاف مدامة … تزد الدياجى من سناه اصايلا
اذا بزغت من راحتيه بدا من السرور … لنا ما كان من قبل آفلا
الى ان نضى ثوب الشباب الدجى وقد … غدت زهرة الاقليلا اوافلا
وذو الرعثات الحمر هب كانما … عليه ضياء الفجر شام مناصلا

الرعثات جمع رعثة ورعثة الديك عثنونه قال الشاعر من صوت ذى رعثات

فكبر مولاه وهلل اذ راى … هزيم الدجى الزنجى ادبر راحلا
وقام بجيش من ذويه كانه … واياهم كسرى بحث القبايلا
على قضب العقيان يمشى مجلببا … جلابيب مثل الروض جاز الجحافلا
فصرنا الى ناد رحيب سماوه … تريك بدورا مشرقات كواملا
الى منزل للانس فيه منازل … لهن غدا حسنا يفوق المنازلا
حكى دنفا احشاوه قد تحرمت … بنار الاسى لو كان يشكو البلابلا
به يبذل الحسن المصون لمن به … وفى غيره لو كان ما كان باذلا
ترى جلده كالعاشقين تخرقت … غداة النوى تبكى دموعا هواطلا
لقد شاده نجم الهداية واحد الا … فاضل فى الشهباء طولا ونايلا

منها فى المديح وكم غمت افكاره غلس الدجى … رياض سقاها العقل طلا ووابلا
حدايق لم يكس المهيمن نضيرها … ذبولا وقد تلقى الرياض ذوابلا
عرايس تلقاها بتصابى بها … فان لاح ما فيهن قلت ثواكلا
يحببك عما رمت وهى صوامت … ومن ذا راى خرسا تجيب المسايلا
بدايع فكر للاواخر وطدت … محاسن ذكر تستقل الاوايلا

الم فى هذه القطعه بقول السرى الرفا فى وصف الكتب

عندى اذا ما الروض اصبح ذابلا … تحف اغض من الرياض شمايلا
خرس يحدث اخر عن اول … بعجايب لغت وكن اوايلا
سقيت باطراف اليراع ظهورها … وبطونها طلا اجم ووابلا
وتريك ما قد فات من دهر مضى … حتى تراه بعين فكرك ماثلا

وله فى الشيب يقول لى الشيب وقد راعنى … منه سنا قد اباهنى الوسنا
الى ما الام تعوى الست ترى … قد لبست كل شعر منى كفنا

وله فيه وسايلة حالى وقد ودع الصبا … ولاحت نجوم الشيب فى الراس كوم

وماحال

وماحال من يغشه وهو فوقه بابسه … مدى عمره ما ذالت البيض تشهر

محمد بن نور الدين الشهير بابن الدرا
هو لمشام الارواح شمامه وكانه زهرة تفتحت عن كمامه بزغ من افق دمشق وبها برع وما تحققه الا فى مجوحة الترف ترعرع فمرة يتشبه بالبدر اذا افتر وتارة يتمثل بالغصن اذا اثمر وهو من لطف الشمايل بمثابة نور الخمايل ترفرف عليه ذيل القبول فنظم ماهو ارق من نسيم القبول وشعره يكاد من كثرة مايه يتقطر ويكاد القلب من غراميته يتفطر ولاجل انه من اشعار الصبا وهو كما قيل التمر بالمبا رق رقة دين الفاسق وشق عليه قلبه العاشق وانا من هذا ولعت بالشعر وساومت منه فى سوق الرقيق غالى السعر شغف به وبشعره شغف المحب بمن يحب اتفكه بيانع ثمره واعدل من ليلى ومن سمره وقد اتيت منه بما اسال فى وجنة الدهر غرة ماء الحسن بها مترقرقة وحسبك من شعر اذا ما غنى به النبت الهشيم يورق فمنه قوله من قصيدة

ساق اغن وروضة غناء … ومدامة كرخية صهباء
يسعى بها طورا ويجلس تارة … فيديرها من لحظه الايماء
رشاء تجاذبت المحاسن خلقه … حتى لوددت انها اعضاء
خطار قامته الرطيبة ما انثنى … الا استلانت فتكه الاحشاء
وشموس طلعته حسنه مذ اشرقت … حجبت آفول عقولها العقلاء
فى جنح طرته وصبح جبينه … نعم الصباح وحبذا الامساء
افديه ان اخذ الطلا منه وقد … دعت الكرى اجفانه الوطفاء
يحبوك من تحف الحديث لطايفا … هى عند ندماى الاكواب والندما

منها حتى اذا اذكى الحياء بخده … لهبا به تتلهب الاحشاء
واحمر قلب عقارب الصدغين وانهلت … بلولو عقدها الجوزاء
فوقفت احير من مناطق نجمه … متوسلا ودعا لى استعطاء
فانزاحت الجوزاء نحو غروبها … وبدا لشمس جبينه لالاء
ودنا الى ملاطفا بعتابه … وبزينه ادب له وحياء

منها فوحق الخامى بما املاه لى … ولانتى تعنو لى الفصحاء
لماعد ما اسدته لى حسناته … انى وكلى فى وفاه وفاء
لابل على من العفاف وصونه … وعلو منصب حسنه رقباء
ماثم غير تلاثم وتعانق … وبدى مفرش جيده وغطاء
وفمى على فمه واشكو الظما … ظما جناه لقلبى الادواء
حتى اذا افضت افاويه الصبا … وانت تكلل ذيلها الانداء
وبدا الكرى يسطو على احسانه … ورقى الى اجفانه الاغفاء
عطس الصباح فهب يسبح نعسه … لم يشفها من مقلتيه لقاء

قلت قال المرزوقى فى شرح الفصيح عطس فاجاد من غير ارادة ومصدره العطس والعطاس الاسم كالادواء ويقال ارغم الله معطسه

وعطس الصبح والفجر على التشبيه قلت كما في قول ابن الوردي

قلت له والدجى مولٍّ . ونحن في الانس والتلاقي . قد عطس الصبح يا حبيبي
فلا تشمته بالفراق . ومثله عطاس الدهر كما في قول الغزي
كم من بكور الى فخر ومنقبة . جعلته لعطاس الدهر تشميتا . وله من ابيات اولها

عطفت على ود الهوى وولائه . واخلصت اسراري لحفظ اخائه
وما ذاك الا ان حباني بشادن . يقطع اكباد الجفا بوفائه
رخيم معاني الدل ادمث من روا . نعيم خدود الغانيات ومائه
سقيم حواشي الطرف والخصر ان عزّ . يلوح لرائي العين بند قبائه
غلام كان الله البس خده . لثام ورود مذهبًا بحيائه
واودع جفنيه من السحر صارما . تلوح المنايا منه عند انتضائه
فكم من فؤاد في وطيس غرامه . جريح به مخضوبة بدمائه
وللحسن بل لله بانة قده . اذا عبثت فيها ظلال خيلائه
يصبو بها نحوي فيوهمني المنى . اداء سلام حصني بادائه
وما هو الا ان تحقق ان لي . بقية روح سلّها بانثنائه
الى الله اشكو ارقما فوق جيده . يجوس خلال الفكر حال اختفائه
ومهما بدا من وكره وهو ملتوٍ . لوى كل عضو نهشها ما بدائه

وله من قصيدة في الغزل مستهلها

اليك شفيعي في الصبابة ابذب . اوانًا به كنا نلذ ونطرب
اوان امتطينا فوق زهو مضمرا . له قصبات السبق اين يلعب
حملنا على جيش الهموم فلم ندع . به منه الا ما بواديه مهرب
ولا رمح الا من قوام مهفهف . ولا سهم الا ما اراشته اهدب
ولا مرهف من غير ساج مدعج . ولا درع الا نوجس مذهب
نصرنا به مذ من بالوصل شادن . صدوق الاماني في ترجيه يكذب
رقيق حواشي الحسن لولا امتهانها به . له كاد بالالحاظ حاشاه ينهب
لطلعته في كل قلب مشارق . وللعقل منها حين تشرق مغرب
خبير باحكام الهوى فجميع ما . يلفقه الواشي لديه مكذب
وان كان مجبول الخلال على الوفا . خليلك فالاحجى عليه معذب

وله مضمنا بيت المهيار

فتنت به والصبح من فوق شعره . بدا والشمس الواح فيه غروب
فكدت لما شاهدت لولا طلوعها . بعرف افق الخد منه اذوب
ولولا طلوع الشمس بعد غروبها . هوت معها الارواح حين تغيب

وله مضمنا

لقد علقت ببدر ذاته حور . في مقلتيه به يسطو على المهج
واهله لم تزل تغريه في تلفي . وكلما زاد تيها زاد في وهج
فليصنعوا كلما شاؤوا لانفسهم . هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

تذكرت

تذكرت هنا قول ايمن بن محمد السعدي من موشح ابدع فيه هذا البيت
لولا هواك المراد . ما كنت ممن يصاد . ولا شجاني البعاد .
يا بدر اهلك جاروا . غلطت جاروا وزادوا . لكنهم بك سادوا
فليفعلوا ما ارادوا . فانهم اهل بدر . ومن مبتدعاته قولهم
ليس الى الكيمياء منتسبا . من بات من حر ناره موهج . قد استحالت اجزاؤه ذهبا
بل من بعيد العقيق فيروزج . قلت لله دره ما ابدع دره . وقد اخذ
هذا المعنى شيخنا عبد الغني النابلسي فقال . قولوا لاهل الكيميا ان تدعوا
جعل اللجين كانه عمتم عسجدا . بالله هل في وسعكم ان تصبغوا . حجر العقيق فيجعلوه زبرجدا .
وللاشبيلي ما يقارب هذا في نار .

لابنة الزند في الكوانين جمر . كالدراري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني . اسواها يكون للكيمياء
سبكت فحمها صفائح در . رصعتها بالفضة البيضاء

وله خمسة ابيات كالخمسة السيارات يخرج من اوايلها اسم عثمان دده

على كل عضو في دارت لحاظه . كؤوس غرام قد ملئن من السحر
ثملت بها وجدا فلم اصح صبوة . فها انا بين الصحو حيران والسكر
معاذا الهوى ان يرتجي من يد الهوى . خلاصي وان تقضي بغير الهوى عمري
اظن لي عن مذهب الحب مذهب . فلا برحت روحي تعذب بالهجر
نعمت بهذا العيش والموت دونه . اذا كان يرضيه ولو كان في اسري

وله من رائية مليت بنوافث السحر . وغازلت عيون المها بين
الرصافة والجسر وهي

اما وظبي الالحاظ ارهفها السحر . وجال فرند في جوانبها الحمر
فصالت بفتك جاوز الحد حده . على انها مرضى واجفانها فتر
وزلفة قد نفتها يد الصبا . ولم اشبها الا من الصلف السكر
لجارت على الاحشا فتكا وانها . لعادلة بل لا يلم بها وزر
وعهد بايدي الوصل كان لنا به . مبايعة حيا من ابعد العطر
وحق مواثيق الهوى بين اهله . وعذب اشارات لهم دونها السحر
لقد وضحت للحسن في الترك اية . على من عداهم مثل ما ابتسم الفجر
فكم فيهم من كل احوس ان رنا . اصاب فؤاد النسك يتبعه الصبر
له حركات الظبي يرح عابثا . ويمشي الهوينا ثم يدركه النفر
وذي طرة من فوق صلت كانها . حواشي الدجا قد عم من تحتها البدر
تبددها منه الرعونة غافلا . ولكن على تبديدها جمع الشر
وخصر ولكن لا مسمى لكنهه . مناطقه حيرى وما تحتها امر
يناجي معاطيف الدلا فيرح الهوى . فينهض من بعد المما له نشر
تعلقته من بعد ما مل الحشا . ولم يبق لي نهي للغرام ولا امر
فيا ويح هذا القلب كم ظلم الهوى . ويعلم ان الحلو منه هو المر

وجمعته مع مليح ليلة • يشتهي الغزل في شبهها نيله • والمجلس بتزاحم الرقباء شرق • وكل منهم من فرط غرامه صب ارق • فلاحت من المليح ايماءة مفتقد • اعقبها وجلة من ناظر منتقد • فلم يتمالك الشيخ ان صوب النظر • حتى كاد يفضي به الى الامر المنتظر • فلما استشعر الغلام عطف عطفه مشفق • والله في ضمن اغضائه موعد مرفق • مشير الكتمان تارة بانطباق جفن ملئ سحرا • واونة باظهار ثنايا ابانت فوق ياقوت الشفاه درا فقال • قلت له والهوى بيننا • يطوف بالكاس الهنئ المرى اكفف حسام اللحظ عن مهجة • ذابت لريا ريقك السكري • فاغمد الهندى من جفنه وصمع الياقوت بالجوهري • وله يخرج منه اسم بكرى بطريق التعمية •

لوى واوصدغ خاله الخال عقربا • اصاب بها كبد الصديع ولا يدرى •

ولابد من رشف يبل غصونها • فماشف قلبي غير منع لمى الثغر •

طريقة حله ان الواو بالحساب الهندى بسته وترسم هكذا ٦ واذا بليها قلبها فتصير هكذا ٢ وهذا رسم الاثنين وله الباء واراد بقوله كبدى ولابد الكاف والياء ورشف يبل غصونها الراء بالتنصيص عليه بقوله فماشف وكون العمل في البيت الاول دون الثاني اوالاخر وفيهما ما يعاب عند اهل الفن وله

لك الله دعني من حديثك انه • متى غبت تشفي من سواه المسامع •

وصن رونق الوجه البديع جماله • فان لحت حاضت في الجفون المدامع •

المعنى انك اذا لحت سالت الجفون دما لشدة شغفها بك ففيه استعارة تبعية او مكنية شبه للدامع بالنساء والمراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها واصله قول المتنبي •

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع • فان لحت حاضت في الخدور العواتق

والعواتق هنا الشواب من النساء • وله •

لحاظكان الله اودع جفنها • حياة لارباب الهوى وهلاكا •

اذا فوقت سهما بخط دم الحشا • على نصله اهلا جعلت فداكا •

وله رات نمل عارضه مقلتي • يحوم على الثغر من غير لهل

فسالت لنا ثم قالت لنا • ذبحت كراي على بيت نمل

وله وقد زعموا ان القلوب بحبة • تصاد وقالوا انها حبة الخال

ولكنه قد صاد قلبي بحبه • بلا حبة رب الولا صاحب الخال

ويح قلبي من ظالم لا يبالي • بذهاب النفوس تحت النعال

ما بدا للعيون الا رايته • مرهفات واسمر وعوالي

لا ترم وصله فقد قطعت • بيض سر الجبين راس الوصال

تناوله من قول الامير المنجكي

الا دعني وشاني يا بن ودى • ومحوي كل شخص من خيالي •

ايقصد من اسرته سيوف • طبعن لضرب اعناق السوال •

وله من ابيات

امواج

امواج احسان اسلح وجهه • لصديقه وسيوف باس للعدا •

وكنت اصون الدمع عن ان اذيله • الى ان دنى يوم الترحل كانا •

فقلدتها يوم الوداع بلؤلؤ • احالته يوم انفاس التفرق مرجانا

الزمت نفسي الصوم عن شاده • كالبدر يستوعبه الناظرون •

اليت لا افطر الا على • وجه هلال ما راته العيون •

وحق هوى مصافحة المنايا • اخف على منه باليدين •

اذا فكرت فيه لمست راسى • كاني موقن بحصول حيني •

اصل هذا قول ابي نواس في الامين بن الرشيد •

اني صب ولا اقول بمن • اخاف من لا يخاف من احد • اذا تفكرت في هواي له لمست راسي هل طار عن جسدي • وهذا النوع من البديع سماه المبرد في الكامل والتبريزى في شرح ديوان ابي تمام الايماء وهو اما ايماء الى تشبيه كقوله جاوا بمذق هل رايت الذيب قط او الى غيره قال الشهاب في كتاب الطراز وكنت قبل هذا سميته طيف الخيال وهو ان ترسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه في قالب التحقيق وتومى اليه بجعل رواد فه واثار محسوسة ادعا كان ما يلقى الى المخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه ان يعد منهما لامر ما يدريه من له خبرة بالبديع وفي كتاب الاشارة لابن عبد السلام من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المحقق كقوله تعالى تغرب في عين حمئة اي في حسبان رائيها ومثله من الشعر قول ابي نواس وانشد البيتين المتنبي في منهزم • ولكنه ولى وللطعن سورة • اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا المنازى يروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم المنجكي في وصف خط لوشام ذو الخال نقط احرفه • لراح بالبيد لامس الخد والشهاب لله نهر صفا فابصر من • يقوم في جنب شطه سمكه • • يمد كفا له ليا خذها • يظن نسج الصبا لها شبكه • وهو ماخوذ من قول عمر الختار انظر الى النهر في تطرده • وصفوه قد وشى على السمك توهم الريح صفوه فغدا • للنسج فوق الغدير كالشبك قلت ثم رايت الشهاب ذكر بيت ابي نواس في اخر الريحانة وقال قد تلطف واغرب في قوله امس راسي لحجله ما يترقبه وافعاله متى فتش راسه وحسه بيده ليعلم هل قطع ام لا وهذا كقول المنازى وانشد البيت وفيه التعبير عن المقال بالفعال كقوله ويشتم بالافعال قبل التكلم • ومثله قول ابن رشيق ه قبلني محتشما شادن • احوج ما كنت لتقبيله • اوما اذ حيا بنارنجة عرفت منها انه تاويله • لما تطيرت بمعكوسها • ضمت بنا نا نحو تقبيله • قال وهذا لم من ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال انتهى ولابن الدرامذيلا بيتي الختاني اللذين اغار بهما ساحة الشرفيين صفحه • وساق بهما الى الورد العالي نفحه • وهما قوله •

بصبا المرجة المبللّ ذيله • علل القلب عل برد وبله •
واذكر يومنا بيوم حبيب • سلفا والسلاق تركض خيله •
ونديم رقت حواشيه لطفا • وبحكم الهوى يجيب نيله •
سمهري القوام ما ماس تيها • او دلالا الا واتلف ميله •
ذي محيا كالبدر في جنح ليل • باختلاس العقول قد جن ليله •
جيئت من تحت ذيله مستجيرا • والتجني على يسحب ذيله •
قلت يا من في حلبة السبق حاز السبق حيث الجمال تركض خيله •
الامان الامان من حرب اعراضك عن مغرم تراكم ويله •

ومن مجونه المستغرب

لنا صاحب مغري بعون ذوي الهوى • يشاركهم في وجدهم والتواله •
اذا عز ان يلقى حبيبا رقى على الشواهق يستقري دخان التاوه •

وله في المنزل المعروف بالوجه في طريق الحاج المصري

شكى اهل وجه قلة الماء بارضهم • وان الحيا شحت عليهم سماوه •
فقلت لهم تحولا لهم فيه سلوة • اذا قل ماء الوجه قل حياوه •

المصراع الاخر مضمن من قول القيراطي في هذا المحل •

اقول وقد جينا الى الوجه جمعنا • عطاشا وكل خاب فيه رجاوه •
اذا قل ما الوجه قل حياوه • ولا خير في وجه اذا قل ماوه •

قلت ووجه الهجو للوجه بسبب قلة مايه هو الوجه والقطب المكي فيه مدحه

اقول ووادي الوجه سال من الحيا • وقد طاب فيه للحجيج مقام •
على ذلك الوجه المليح تحية • مباركة من ربنا وسلام •

وللقيراطي فيه

اتيت الى الحجاز فقلت لما • تبدى وجهه لي وارتويت •
وكم لي الارض من وجه مليح • ولكن مثل وجهك ما رايت •

وهنا قد ظهرت فيه الوجهه • واندفعت عنه الشبهه • وبهذا تعلم ان العرب • واهل الادب • في مدح الشي وذمه • كما فعل الحريري في الدينار وقد الف الثعالبي وابن رشيق في ذلك قال ابن رشيق اكثر ما تجري هذه المحامد والمذام على جهة المسامحه • لا من باب المشاحه • والا فالشي لا يوافق ضده فيكون الحسن قبيحا والقبيح حسنا كما فعل عمرو بن الاهتم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استشهده الزبرقان بن بدر على ما ادعاه من الشرف في قومه قال واجل يا رسول الله انه مانع حوزته مطاع في ادنيه شديد المعارضه فقال الزبرقان والله لقد علم اكثر مما قال ولكن حسدني شرفي قال عمرو اما وقد قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن زمن المروه لئيم الخال حديث الغنى فراى الكراهة في عين النبي صلى الله عليه واله وصحبه لما اختلف قوله فقال يا رسول الله رضيت

فعلت

فعلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الثانيه فقال النبي صلى الله عليه واله ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمه • ولقد احسن ابن الرومي حيث قال في زخرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه بعض تغيير •

تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان تعب قلت ذا قيء الزنابير •
مدحا وذما وما جاوزت حدهما • سحر البيان يري الظلماء في النور •

عبد الباقي بن احمد المعروف بابن السمان زهرة الناظر المتنشق وزهرة المجتلي المتعشق • مسحت خلا له قذى العيون • فما راته الا وهي نفثة للجفون • تتستر الملاحة في غلايله • وتتقطر الرجاحه من شمايله شعر يعشقه من كماله غدة • ويكثر الوجد نحوه الانس •

وله ضبح كالروض صقلت يد الصبا ديباجة وجهه الوسيم • تتلقى النفوس قبوله تلقي المحموم برد النسيم • غرايب حديثه نزه العقول وبغية الاسماع • يتجاوز بها غايات لم تختلج في خواطر الاطماع • وشعره يفعل في الالباب فعل بنات الدنان • وما السحر سحر مراض الاجفان • ولكنما هو سحر البيان • وذكر مبدا امره • ومطلع قصيدة عمره • انه تعاني الاشتغال وخط هذا ما بقل • ثم خرج الى مصر وروضة على اول ما ينزه المقل • ثم تابعت عليه الرحل يمينا وشمالا • وهو يترقى في المعارف استيلاء واشتمالا • ولم يبق بلاد الاجنا غادرها • واستفاد وقايعها وسمرها • ولا درس الافاق بنعمه • وحصل على غرايب قسمه • حتى وصل الى السلطان في خاتمة المطاف • فاقام برهة في مبرات والطاف • وقد خطبته الحظوظ • وما قصرت له الخطوط • ولحظته السعادة بابصارها • وتواردت لحفايته بانصارها • ثم كثر فيه المخلط واللاغي • واشرابت الى ما في طباعها من التحاسد والتباغي • فابعد من ذلك التقريب • واوشك ان يجفوه القريب والبعيد • وجربه الدهر بالاقدار • تجربة الياقوت بالنار • ثم اعطي مدرسة ببلاد الخلافه • فطاوعه البخت بعدما اراد خلافه واستقر الامل لديه • استقرار الطرس في يديه • ولما كنت بادرنه وردها فلقيته برهه • لا اهوها من عمري الا نزهه • وكنت من الاغتراب في نهاية الوحشه والاضطراب • فانست به بعد التوحش • وانسيت مورد ارواني بعد التعطش • ولما كان مقامه فيها كنغبة طاير على وجل لاهتمامه بالعود الى مقره على عجل شعر لم استتم عناقه للقايه حتى ابتدات عناقه لوداعه • فكتبت اليه عند الوداع • رقعه محكمة الابداع وهي اما لك التوفيق والرشد • وخدنك التا...بيد والسعد • وكلما حليت في منزل • قابلك الاقبال فالجد • مولاي يا من ذكر انيسي في وحشتي وغربتي • وخيال لطفه جليسي في وحدتي وكربتي •
انت الكرى مونسا طرفي وبعضهم • مثل القذى مانعا طرفي من الوسن •

لازالت مقاليد السعادة طوع يديك • وحرقاة السيادة مشغوفة بالثم قدميك
ش • فارحل لك البشرى يا يمن طالع • وعلى السلامة والسنا فانزل •
يشهد الله انني من منذ شدت الركاب • وازف البين بفراق الاحباب
صرت مقسما بين نفس معقمة بكربها • ودموع رهينة بكربها في ركبها •
على ان النفس وان اقعدها الدهر قسرا • لم تقعد عنك ساعة فكرا • ولا اعتب الا على عيون
الاقبال • وفي اغماضها وعن نفوس الامال • في انقباضها حيث رماني الزمان بسهام الحرمان
• وان من اعظم البلوى اخا لسن • يبيت ضيفا للهم في الورى خرس •
والى الله تعالى ارفع قصتي • وابتهل اليه في دفع غصتي •
• عسى ان الله ليس بغافل • ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر •
فاساله تعالى ان ييسر نيل المنى • ويزيل عنا هذا العنا • ويطفي نار الجوى • على رغم انف
النوى • لنكفر سيئة اليم الفراق • بحسنة نعيم التلاق •
ان عاد شملي بمن اهواه مجتمعا • لا اعتب الدهر يوما بالذي صنعا •
ثم قدمت القسطنطينية فائتلفت به ايتلاف روح • بجسد مطروح • وامتزجت
معه امتزاج راح • بماء قراح • ومضت لي معه اوقات عددتها من حسنات
الزمان • وجعلتها تاريخ الاماني والامان • فالاوقات لا تتفاصل بالذات •
ولكن اوقات اللذات لذات • اتمتع من لفظه بايتلاف العقود • ومن معناه بسلاف
العنقود • حتى تولاه مولاه بعفوه ورضوانه • وقضى بتفريق شمل اخدانه
وخلانه • واضحى كالظبي المرجم • وخبره كاللفظ المرخم • وقد فقدت به الوطر
في نضرته • والعيش الذي يشف عن نبت الربيع في خضرته • وكان اعارني من
فوايده صدرا وافيا • واهدى الي من فرايده قدرا كافيا • ولقد صحت من دهر
فصل ربيعها زهرا وورد • وبقيت بعده كالسيف فردا • فمما اخذته
من اشعاره التي اخذت باطراف الحسن • واذا تليت على محزون • سرت عن
فواده الحزن • قوله من قصيدة مستهلها • يشوقنا للدار ذكر الحبايب
وينطقنا بالحمد فيض المواهب • وانا القوم ما نزري الحب سبة • اذا ما انثنت سبة الغالب
ولا نرهب الا قوادها اذا رمت • سهام المنايا من قسي الحواجب • ولا نعدل الا اجتنا في الصد والجفا
ولا نرتجي سلم العدو المحارب • اذا كان قلب الحر ليس يطيعه • فاجدر بالعصيان قلب الحاجب
وليل كقلب الساهر وظلامه • كواكبه لا تهتدي للمغارب • قطعت واصحابي سكارى من الكرى
وقد ضمنا والزهر ثوب الغياهب • على ضامر كالسهم سيرا وزرقة • فابعد مطلوب واقرب طالب
احاول سبق الشهب فهي تفوتني • واتعب ما حاولت سبق الكواكب • جواد يحي الكف في كل حالة
يداوي بنعماه جروح النوايب • دفعنا بجدواه الخطوب وجوده • وقد يدفع في الترياسم العقارب
همام اتى في مجده وصفاته • وافكاره دون الورى بالعجايب • وهو لي يكاد البحر يشبه جوده
ولكنه كالشهد عذب المشارب • به تفخر الايام والمجد والعلا • اذا افتخرت امثاله بالمراتب
ويخشى نهايات العواقب رايه • اذا خاف اهل الراي سوء العواقب • وعلامة لو كان من قبل مالك
لما اختلفت اقوال اهل المذاهب • بفكر دقيق الفكر في كل مشكل • من لامر كالسيف الرقيق المضارب
ولولا امور في الدهر اهدت ضعفها • مرصعة بالنيرات الثواقب • بعثت الدر العوالي كانها

سقائب

سقائب شكر تهتدي لمقانب • ولولا امور في الدهر اهدت ضعفها • مرصعة بالنيرات
ولكنها جهد المقل وحيلة الجبان • على ضعف ونار الحباحب • فسامح وعامل بالذي
فعفوك عندي من اجل المطالب • وقوله من اخرى يمتدح بها اخا الوزير

• بالنفس يسمح من اراد نفيسا • والحب اول ما يكون رسيسا •
• والطارق النوم طيف هما • قطع القفار وجاوز القاموسا •
• افلحت كيف وصلت للوطن التي • اقصى البلاد وجبتها جاسوسا •
• ام كيف خلفت الشام واهله • وتركت وادي النيرب المانوسا •
• ارض اذا سرحت طرفك خلتها • روضا يقل على الغصون شموسا •
• ان كان غيرها الزمان فانني • امسيت مني قبلها مايوسا •
• والحب امر حار فيه اولو النهى • واضل بقراطا وجالينوسا •
• كالدهر يلعب ما يشاء باهله • يضع الرؤس ويرفع المرؤسا •
• ومهامة قفر يضل بها القطا • ويرى الدليل بسهلها التعليسا •
• للجن في اقطارها زجل فلا • تلقى بها انسا وليس انيسا •

العرب اذا وصفت المكان بالبعد جعلته مساكن الجن كقول الاخطل
ملاعب جنان كان ترابها • اذا اطردت فيها الرياح مغربل • وقول ذا الرمة
للجن بالليل في حافاتها زجل • كما تجاوب يوم الريح عيشوم • وهوت
سارت فيها النوك بسابق • يحكي المها ويشبه الطاوسا • كالبرق مرا والغمام تاويا
والمسك نفحا والنعام ملوسا • يلقى الصواعق من حوافره اذا • وطي الجنادل من كلاب
نشوان كالبحر المشيد فوقه • بطل يحرض المهاب خميسا • متقلد رق النصال كانما
خلقت لتردي الضاريات نفوسا • نهبت من الاعمار ما تبقي به • وتجرعت ماء الحمام بئيسا
ترمي بها حنق الضلوع قواضب • كحواجب الغيد الخرائد شوسا • لو خالها الكسعي يحرم ليلة
دم الحريص واحمد التعريسا • او صادمت صم الجبال تصدعت • وبنت لكل حديد ناووسا
وتسابق الاقدار منها اسهم • تفري الحديد وتخرق الملبوسا • يتعوذ الشيطان منها حيث
يخشى الرجوم ويرهب القابوسا • من حاذق او مارق او خادم • او زاهق لا يقبل التلبيسا
فكانما اقلام افضل من مشى • فوق الثرى وحوى الفخار رئيسا • فرع المعالي خير من بلغ السهى
مجدا وسامى في العلا ادريسا • والفارس الكرار في غوار الوغى • ومعيد سعد المشركين نحوسا

بالفضل اكد ما الاوايل اسسوا • وافادنا التاكيد والتاسيسا •
تدعوا بسطور الزمان فرعون • فرقا وتطرد باسمه ابليسا •
وتخط لحرفه الكريمة رقيه • لشفاء ما اعيى الطاليسا •
يردي الحسام بجسم من ارديه • ويرد مبتسم الكماة عبوسا •
قد انطق الاسلام صامت سيفه • بعد السكوت واخرس الناقوسا •
يا من غلت على السماع بحبه • وقرات فيه من الغرام دروسا •
انا من علمت وداده وجميله • وسيصبحن لدى علاك جليسا •
اغرقته بالجود قبل وروده • ثقة ومثلك لا يكون خسيسا •
لازلت صدرا للصدور مقدما • ابدا بحفظ الهه محروسا •

في عز داوود ودولة يوسف ، وعلا سليمان ورفعة عيسى

وقال يمدح الوزير الفاضل وهو بكويت وكان دخوله اليها لاجل مدحه

اخف النوى ما سهلته الرسايل ، واحلى الهوى ما كدرته العواذل

ولا ملح في عيش اذا لم يكن له ، حبيب يجافي تارة ويواصل

ولا خير فيمن حول البعد قلبه ، ولا في وداد غيرته العوامل

وقفنا على الاطلال والليل شايب ، واعناقنا فوق المطايا موايل

ولما راها الدمع والدمع حاير ، اناخ وحيا تربها وهو راجل

هذا من قول ابي الطيب ، ولما راينا رسم من لم يدع لنا ، فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامه ، لمن بان فيه ان نلم به ركبا ، قال ابن بسام في
الذخيرة اول من بكى الربع ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول ،
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ، ثم جاء ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في
اثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار البيت وما قبله ، ثم جاء ابو العلا المعري
فلم يقنع بهذه الكرامه حتى خشع وسجد حيث قال ، تحية كسرى في الملوك وتبع
لربعك لا ارضى تحية اربع ، وليس لنا حب الديار وانما ، لنا بهوى السكان شغل وشاغل
هذا من قول الاخر ، احب الحمى من اجل من سكن الحمى ، ومن اجل اهليها تحب المنازل
وقوله ، وما حب الديار شغفن قلبي ، ولكن حب من سكن الديارا ،

خلقنا وحفظ الود منا سجيه ، وحسن الوفا طبع ونم الشمايل

ونغفر جور الحسود اذا جنى ، ونعلم ان الخصم ما شاء قايل

يعيرني قوم بقومي ومحتدي ، كما عيب بالعضب الصقيل الحمايل

اجل حسدوني حيث فضلت دونهم ، وكم حسدت في الناس قبلي الافاضل

وما الفخر بالاحسا والمال والعلى ، ولكن بانواع الكمال التفاضل

ومن يك اعمى القلب يلزم بقوله ، كما يحذر الاعمى العصا اذ يقاتل

وما يصنع الانسا يوم ما ينوره ، اذا عادلت فيه النجوم الجنادل

وفيما تضيع العمر في غير طايل ، اذا ما استوى في الناس قس وباقل

واصعب ما حاولت تثقيف اعوج ، واثقل شي جاهل متعاقل

اذا جاء نقاد الرجال من الوغى ، تبين عن اهل الكمال الاراذل

عنيت الوزير بن الوزير الذي به ، تذل وتعنوا للشعوب القبايل

جواد اذا استوهبته السيف في الوغى ، وانت له خصم فانك نايل

هذا من قول ابي الطيب ، كريم متى استوهبته ما انت راكبا ، ولقد لقحت حرب فانك نازل
واصله خبر عن حاتم الطائي انه بارز عامر بن الطفيل وقد رمح عامر فخافه
فقال له لا يخلك قال بماذا قال ادفع الي رمحك اقاتلك به فرمى اليه برمحه
ورجع موليا ، وقال بشار ما ينظر الى هذا المعنى ، لو كان لي سيف غداة الوغى
طبت به نفسا لاعدائي ، واحسن ما قيل فيه قول البحتري ، ماض على عزمه في الجود لو
وهب الشباب يوم لقاء البيض ما ذمها ، ابو اسحق الغزي ، متيم بالندا لو قال سايله
هب جميع كرى عينيك لم ينم ، اليه مصير الامجدين وانما ، تصب الى البحر المحيط الجداول

وهذا

وهذا ايضا من قول ابي الطيب ، الى كل ذي ملك اليك مصيره ، كانك بحر والملوك جداول
وهو اخذه من قول ابن المعتز ، ملك تواضعت الملوك لعزه ، فسا وفاض على البحر جداول ، الجداول البحر
ويهتز قلب الارض خوفا اذا مشى ، فتحسب ان الرعب فيها زلازل

له نعم تفنى المديح وهمة ، لها كل قدر شامخ متضايل

يهمه الجبار والكبر برده ، فتلقاه في اعتابه وهو راجل

اتى مشركي قصر وكانوا لجراة ، يظنون ان الحصن للقوم حاير

وسار بجيش اصيد عرمرم ، هو البدر فيهم والنجوم الجحافل

فما وجدوا الا الامان وسيلة ، الى عفو من تخشى علاه الوسايل

ولا ملجا من سيفه غير سيفه ، وكل نصير غيره فهو خاذل

فجاد عليهم بالنفوس تفضلا ، وعفوا ولم يحظ العطا منه سايل

وعاد بتاييد وعز ودولة ، لها فوق فرق الفرقدين منازل

يموج به البحر الخضم تفاخرا ، وتحسد اعلام الجواري الرواحل

افص ختام الملك والخاتم الذي ، اتانا بما لم تستطعه الاوايل

فلو كان بدرا لم يلح قط كوكب ، ولو كان بحرا لم يحدده ساحل

اليك عقود يكسف الشمس نورها ، ويخجل بدر الافق فالبدر كامل

اتتك تجر الذيل تيها ورفعة ، بانك ممدوح واني قايل

وها نبك ابياتا لها فتقطرت ، وانت لها بالبر والجود واصل

هذا معنى حسن وقد اختلسه من قول السيد محمد المرضي وهو الفاتح لهذا الباب
هاب القريض مديحه ، فانشق انصافا سطوره ، وتبعه الباني في وصف قصيدة
فقال ، اوهمتها مدح السوى ، فتميزت بالغيظ وهما ، تمة القصيدة

ومثلك من لا يظهر المدح قدره ، ولكن من لم يشكر الفضل جاهل

الم تر ان الروض يثني على الحيا ، بنشر اذا ما باكرته الحمايل

فكيف بمن احييته ولسانه ، صقيل الشبا والجود بالحمد كافل

ساوليك مدحا ينقضي الدهر دونه ، تسير به ركباننا والقوافل

واصدح بالحمد الذي انت اهله ، كما صدحت بين الغصون البلابل

الا كل مجد غير مجدك عاطل ، وكل مديح لم يكن فيك عاطل

وله لامية عارض بها امرء القيس الذي انتسب اليه حسن السبك ، وبشعره ترنمت
ودق البلاغة وذاك اشهر من قفا نبك ، ومطلعها ، توكل على الرحمن حق التوكل
وهي طويلة جدا وقد ذكرتها في تاريخي ولا افادة في الاعاده ، واتفق بيني وبينه
مراجعات اقطعها جانبه الظرف ، وترددت كالنسايم بين الروضتين طيبة الشميم
والعرف ، اكتفيت بذكرها في التاريخ كما وقع عليه الاختيار ، لانها من قسم الخبر والتاريخ
موضوعه لا اخبار ، وذكرت يوما عنده بعض الموالي ممن كاذبه في قلب الاماني فروح
ووعد كخلب برق يلوح ويروح ، وكنت ممن اغتر بزخارفه ، وطمع في عارف من
عوارفه ، فنشد ضاله في ذمة مطله ، وانشد في مخيله وعد مثله ،

ولا تركنن الى غادة ، ولو خدعتك بزور المحال

ففتك الظبا دون فتك السيف ظبا وعهد الغواني كوعد الموالي

ولعمري لقد انصف في الذي في الذى وصف وحكم كما يشهد به العيان
وليس بعد العيان حاجة الى البيان ولما ولي المدرسة المعروفه
بزال باشا وهي اخر ما وليه من المدارس هشت الاماني وتاهت به
التهاني وظن انه سالمته الخطوب وجلت عن وجه رجاية
القطوب ولم يدر ان القدر عليه بالمرصد ويد المنون مخترمة
دون المقصد حتى نظم قصيدة مطلعها الم تر ان الهم زال بزاله
واحسن امالا لنا وماءلا فلما رايته لم اشك في استحكام الفال
والقى في روعي الطيرة من لفظة زال وفارقته عشية يوم اردد
الفكر واجدد في ليلي ذلك الذكر حتى جفا جنبي المضجعه وجانب
جفني الرقدة والهجعه فما انشق الفجر عن جيب الظلام حتى اتاني
مخبران يعالج الحمام فبادرت اليه فوجدته اخذه الشرق وهو
يلفظ اخر الرمق ونفسه الباقي قد بلغ التراقي ثم قضى نحبه ولقي
ربه فالله يثمره عايدة الاخرى اجلا كما استنجزه فايدة الاولى
عاجلا وقد قلت ارثيه من قصيدة مطلعها كل حي على البسيطة فاني
غير وجه المهيمن الرحمن الى ان قلت ابن دوح الزمان من كنت حينا
واياه نخلتي حلوان نخلتي حلوان يضرب بهما المثل في طول الصحبه
وكان المهدي خرج الى اكناف حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتي حلوان
فنزل تحتهما وقعد للشرب فغناه المغني ايا نخلتي حلوان بالشعب انما
اشتكا عن نخل جوخي شملكما اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل
على وجل من سيرنا او نراكما فهم بقطعهما فكتب اليه ابو المنصور
يا بني احذر ان تكون ذلك النحس الذى ذكره الشاعر في خطابهما حيث قال
واعلما ان علمتما ان نحسا سوف يلقاكما فتفترقان تتمة المرثيه

كان فينا كالورد في وجنات الـ ـغيد والسحر في عيون الحسان
عاجل الدهر نيّر الفضل بالكسف وبدر الكمال بالنقصان
رجع الجوهر النفيس الى الاصل واضحى مقرّه في الجنان
ليت شعري وليس يجدي اعن عمد رمته الخطوب ام نسيان
كيف دكيت ايها الخطب رضوى ونقلت الهضاب من ثهلان
منها يا صديقي تركتني لهموم ينقضي قبلها زمان الزمان
لست ارضى عليك حكم لبيد مذهبي في الهوى حكم ابن هاني
اسعد الصاحبين من مات قبل وابقى الصديق للاحزان
انما هذه مراحل نطوى والبرايا تساق كالركبان

ومرادي بحكم لبيد قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
ومرادي بحكم ابن هاني سابكي عليه ما حييت العمر انني رايت لبيدا في الوفا مقصرا

عبد

طرز الريحان

عبد الحي بن ابي بكر المعروف بطرز الريحان اديب طرزه تطريز الرقاع
بوشي تحبيراته وفنه تحلية جيد الكلام بجواهر تعبيراته
تنتهي اليه محاسن الالفاظ وترنو معانيه عن غمزات الالحاظ
وله من الشعر ما يسخر بالسحر فلو كان لسواه في حيز الامكان استحق
ان يصلب عليه المكان الى ظرف ريحانه يشوق وطبع رواؤه يشف
ومحاضرة مع الراح تتفق ولا تفترق وتاتلف ولا تختلف الا انه
كان عليه للهوى وثبات لا يرجى له فيها قرار وثبات فاذا عارضته
رايت غمرات بواعث طامحه وجرات لواعج لافحه وهو مما على
جوانح جوانح والاما منها في جوارح جوارح وكنت عاشرته لا استمطر
ديمته ولا اختبر في هذا المرض شيمته وكان عف عن الصبوة ونسك
وكف عن الشهوات وامسك ولم يبق فيه الا بقيه نحلت على بيضاء
نقيه فرايته مغلوب سورة طباعه وقد استولت النغزة على طرف
انطباعه المامه فلتة غبى واغبابه فترة نبى فكنت معه على
احسن فطرة لم تلحقني في هواه فتره واختلست منه اوقاتا كلمحة
شارق وخطفة سارق ونقر العصافير خوف النواطير وانا من
منذ فقدته لم ازد عنه بكا واعطاني مملوة به ترنحا وجذلا وكان في
اخره حج ورجع رقيق زهد واناب فلم يلبث حتى دعاه الداعي الذي
بد له من اجابه فياله من حج وعمره ختم بطابع التقى عمره والحمد لله
الذي احسن له الاختيار فقبضه اليه قبض الاخيار وقد اوردت من
اشعاره التي هي فروع اماليه ما يحرك الجمادات اذا ما تحرك تاليه فمن
ذلك قوله في الغزل خليانى ولوعتي ونحيبي ليس للصاب بدمع صبيب
وابكياني فان من جرح اللحظ دم ماله من طبيب اي صب سمعتما علقته
اعين الغيد فهو غير سليب باني معرض اليف نفار ذو اختلاق تفتنا للذنوب
فعله كله حبايل فتك قد اعدت لصيد كل القلوب تجري اسامل الحسن عيناه
برشق النبال في التصويب ذو وقار اهابه ان احييه اذا ما بدا بلفظ حبيبي
فهو لم ادر جاهلا خبر حالي ام يريني تجاهلا كمريب ابك دابه ودابي هذا
وكلانا في الحال غير مصيب ليته لو افق قلبي على الحب بلا ريبة ووجه قطوب
واذا شاء بعد ذاك تجنى لذة الحب غصة التعذيب ما يبالي من استهل عليه
من سماء الغرام غيث اللغوب جاب كل البلاد يحسب ان الشحط يعطي لكل غريب

وانشد قوله في الغزل سقتك الغريا عهد الشبيبه نزع منك اغصانا نصيبه
والا فالنوافح من جفوني وان يك لا ادواء ولا عذوبه فكم لي في ظلالك من
حسوت به الهوى كاسا وكوبه بكل ندى جسم كنت اظمى النواظر عنه خشيه
كان بكل عضو منه بيدا صنيا او مديحه خصيبه وكل موج الاعطاف يخطو
فكيف الصبا منه هبوبه اذا ما رام يعبث بي دلالا يقطب والرضا يمحو قطوبه
فمن لك بالسلام ان تثني وهز قناة عطفيه الرطيبه وابلج مستدير الشكل بدت

تصيبه تنبه

به الاصباغ اشكالا عجيبه ، يريك بسيما الحسن وضا حنا راً منذ ان تصلى لهيبه
وفاحم طرة شكرا لايدى ، الرعونة كم بها امست لعوبه ، يبدد ها لكن وب المسك طورا
على حصن بجسد من رطوبه ، وطورا يظهر الشر بوش منها ، كاطراف البنان غدت خضيبه
واونة يرى منها زبانا ، يلوح وكم به كبد سليبه ، فانى يطرق السلوان قلبا
حمته جيوش خضراء الكتيبه ، ولا كنواعس ارشقن قلبى ، صوايب غادرته اخا مصيبه
شهرن ظبا وقلن الاصبوين ، فكانت مهجتى اولى مجيبه ، لحاها الله اى عنت تلقت
تقمص منه جثمانى شحوبه ، ولم الحها الا اضطرارا ، فلم تك بالذى فعلت معيبه
هى الكحل ما مسنك الا ، وفرت من الشهادة بالمثوبه ، جرى قلم القضاء لنا بهذا
ولا بصد وامرى ابدا نصيبه **ومن احاجيه** التى هى من قسم افاعيه ، قوله
فى هجاء غلام يباهى بتيهه ، ويتلاعب فى العالم بتمويهه ، فاذا فطن
لهوى مغرم ، صنيت هذا لكل مضرم ، وكان يرافقه ، ولا يوافقه
ويقاربه ، ولكن يواربه ، وهو مغض على قذى ، مقيم على كل
اذى ، حتى بلغ فى هجره ، فبلغ نهاية هجره ، واتفق للشيخ مجلس
فراه يلعب بالنرد ، فتعرف اليه فعامله بالاعراض والرد ، فقال

انكرتنى ذات السوار الصموت * عجبا ما العرفتى من ثبوت
لا بل الغانيات نعددن من امسك من وصلهن حبا كميت
وهو يد من العوالى وفاء * منه دل بنسجة العنكبوت
لا رعى الله مهجة علقتهن * ولا اسعفت بفضل القوت
خفرت هند ذمتى واستعاضت * عن صدوح الرياض بالعندليب
لست انسى يوما بمجتمع اللهو فكرى فيها بجيد نفوتى
اذ بدت فى غلالة التيه والعجب * وبرد الجلال والجبروت
تتهادى فى السرب حتى اذا ما * وصلت حوننى ارتنى موتى
بتعامى مع التغات الى الد * ن وقفت ولست بالممقوت
وبجهالة تحيتى بين جمعى * لو تحيى قلنا لها حييتى
وتلاهت بالنرد فى ذلك المجلس * خوف اتهامها بالسكوت
ثم ولت وخلفتنى اعض الكف * مستدرك القضا بعد فوت
هند قلى من التجنى فلسنا * من يواصيه فضلة من قتيت
لست لاثنين او ثلاثا فناشى * ان تخصى بعضا وبعضا تفوتى
انت وقف على العباد ومن يطمع * فى الوقف واجب التبكيت
اتظنين ان لى لب شغلا * لى قلب ان شئت ذا او ابيتى
انى غصت بيت حسنك ما هو * لا فانى وماله غير بيت
ليس عندى بعد احتقارك قدرى * الذكوى غير الطلاق البتوت
لا اسوفا على جمالك ان مد * ل قبحا ومرطعم الشتيت
غير انى اسفت ان ضاع شعرى * فيك لا لكن ما باختيارى جيت
اذ بلائى بمثلك دعى الفكر * لان شاد فيك بعض بيوت

اه من

اه من صحبة العباد واها * لزمان يمر لى تشتيت
صدق القايل السلامة فى الصمت كذا الحسن فى لزوم البيوت
طال ما قد جررت ذيل التصابى * وتناسيت غصة التفويت
لا يظنن عاقل بى ميلا * لمليح مواتسى او مقوت
رفضت نفسى الهوى خيفة الذل وان تبتلى برق فليت
وهجرت المدام مما يودى * لافتضاح القول والسكيت
واختلاطى بغير مرضى عقلى * وانطراحى مع قرب ذى تنكيت
فاذا ما ادكرت ايام لهوى * قلت ايام صبوتى لا سقيتى
لذة الحر فى اكتساب المعالى * لا افتراش الدما وحسو الكميت

ولـه فى الغزل

قاتلى انت لا محال فاحسن * قتله الصب سيدى بحياتك
انت فى الحل من دمى فاشبعى * عند تعجيل جنتى وجناتك
هبك اظميت ناظرى فارو سمعى * بكوس العتاب من لفظاتك
ان جنيك قبل الفكر حتى * عز لو رمت وصف غير صفاتك
اى ذنب جنيته يوجب الهجر ويجدى الحرمان من حسناتك
بحياة العيون جد لصريع * مالمحى قلبه سوى لحظاتك
لا بغير الحديث يا حالى اللفظ ومر الذاق فى نغراتك
ان لحظيك عذبانى ولكن * ثغرك الجوهرى اعذب فاتك
ما لعينيك فى الخلايق تغرى * او فى الحسن وحد وا غير ذاتك
حسنك الفرد مثل ما فيك عشقى * فادع لى نسبتى لبعض سماتك
من يجنيك ما برحت طريحا * ومصابى من جفنك المتهاتك
خلنى يا عذول ان بسمعى * صمما لا ادعى الى فشراتك
انا من جاد بالسلو لمن لا * م وبالنوم للعيون الفواتك
انا من قال للعذول مليا * انج عنا فما لنا فى بناتك
يا عيونا خامرن قلبى دفعا * لست اصحو ما عشت من سكراتك
لى قلب يروى حديث سقامى * وصحيح الغرام عن كسراتك
فالى كم الامانى الكذ وبات تعمى الاضماع فى ترهاتك
كن كما شيت ان قلبى جلدا * لركوب الاخطار فى مرضاتك
حله الحب وهو خلو وكليف * ما لا يطيق نزع جهاتك

ومن غرر البدايعه قصيدته الحايته التى مدح بها اهل البيت وتخلص
فيها فيها المدح بعض الامرا ومستهلها

مهب الصبا حييت من طوائح * سوافر بالفيض العميم سوافح
تتوج منك الهضب تاجا كانما * حبته بانواع النقوش القرايح
فان الصبا فوح لها عند من صبا * ايادكما شاء الغرام وصايح
تفتح اقفال القلوب كانما * سراها الاسرار القلوب مفاتح

وتعبث بالاشواق تبعث ميتها … فما هي للارواح الا مراوح
تقد قميص السحب عن منكب الفضا … سحيرا فيقضي وهي نم المصابح
مودته اسرار عرف نعرف … لاهليه في ذاك الاداء ومصالح
قريبة عهد من مواطن جيرة … مواطيهم في الرقمتين الجوارح
لذلك ارجو ان تهب نديه … معطرة الارادان مما تصافح
على ان واديها المقدس مغني … عن الطيب مما طيبته الضرائح
مشاهد فيها من دم الشهداء ما … يعطل منه نافح المسك نافح
مشاهد لم يحفظ بها عهد اهلها … عصابة سوء قد كستها الفضائح
تعدوا حدود الله في ال احمد … فالوا بخزي ليس فيه مسامح
ولم يك الا لعنة الله كسبهم … بصفقة خسر خاب فيها المرابح
ليحرز سباق السعادة شاوها … ويمحض للاشقى الشقا والفضا ع
قضاء له حكم الارادة واضح … به جفت الاقلام والحكم واضح
الا عد عما يصدع القلب ذكره … ويذكي تباريح الاسى منه بارح
واني وان موهت عنه فانني … حليف جوى مما تجن الجوانح
ولكن لنا فيمن مضى اسوة الهوى … اذا ما وري زند من الوجد قادح
سقى صيب الرضوان ارضا بنورها … تنير على صاحي السما الصحاصح
مرا قد مثوى العلم والحلم والحيا … وكل حميد ما اهدته المدائح
رياض الرضا مغنى العفا منتدى الندا … جنان الجنا حيث المنا والمنائح
يمينا لهم لولا هم الصبا على … مضا جمعهم ما طاب منها المصافح
هم السادة الطهر الذين بحبهم … ادين الهي يوم يربح رابح
وهم عمدتي في كل كرب وعدتي … اذا ما عزى صرح الزمان الكالح فخ
ولي من سنا اثارهم كلما دجى … على ظلام الموبقات مصابح
وحاشا جناب الاكرمين يضيع من … لاعتابهم قد طوحته الطوائح
واني لمن والاهم لمحاسن … واني لمن عاداهم لمقابح
ولست لمن وفاهم حق مدحهم … وعذري وقد قصرت فيه لواضح المدح حقه
واني لفكر اعقمته همومه … واصمته احداث الزمان الفوادح
يقوم مقاما تخرس الفصحاء عن … علاه فكيف الاخرس المتفاصح
ولكنني ارجو المفاز ولو بان … يشاع مجازا انني الال مادح
وحسبي حبي للنبي واله … ومن قد احبوه ولست مكاشح
وهما اقتضى في حبهم حب ذي علا … يطارحني ذكراهم واطارح
محب حبيبي موطن لمحبتي … واني له خل صديق مناصح
هو الاروع الليث الذي حشو ثوبه … وقاد تغض الطرف عند الملامح
همام بعيد الهم رويه وجهه … دليل لوحدانية الله راجح
اغر يريك النجح مهما الحظته … اسارير منها كوكب الصبح لائح
اذا سمعت اذن باوصافه مجده … تقول غلو بالغ وتسامح

وحتى اذا

وحتى اذا ما عاينت عنه سحت … وقالت نعم في قدرتم الدصالح
رايت علاه فامتلات مهابة … ومن يلق ليثا فهو لا غرو جامح
وقد ظلت لم استطع جوابا وان لي … لعضب لسان تتقيه الجوارح
كان مدادي حين ارقم مدحه … غوالي الغواني والروي الروائح
عجبت لاقلامي سعت في مديحه … على راسها جريا بما هو سائغ
وقد طال ما استنهضتها الملة … فاعيت طلابي وهي كلى بوارح
ولا غرو ان تسعى لمخدومها الذي … جميع مساعيه لديه نواجح
فديتك يابن الاكرمين ومن به … خزاعة لم يبرح عليها اهواجح
حنانيك ان الحبوس تهاب من … لقائك فاعذر عاجزا بك كادح
واي لسان لا يكل حديثه … لدى ذرب تنبو لديه الصفائح
على انني للشعر كنت محاربا … ولم الق فيما بيننا من يصالح
وقد كنت ابواب القريض غلقتها … الى ان اتتها من يديك الفواتح
ومن لم يكن في مجدك شاعرا … عصته القوافي واعتصته القرائح
ولست بمن يختار لشابعيرها … مقامك لولا افرح تتصادح
تسايل عني من يروح ويغتدي … سوال شجي دمعه يتسافح
وانت خبير ان تلك علاقة … تسد على الوحش الفضا وهو سارح
ولو كان لي من فادة الحفل مركب … اغادي به مغناكم واراوح
لما قعدت بي عن حماك عزيمة … ولا اطرحتني عن سواك مطارح
ولي نفس حر تانف الذل لو اتي … لها بتراب الارض ممن يشاح
تالفتها باللطف حتى تالفت … وحنت اليكم والديار نوازح
وحتى اذا وافتك وافت مهذبا … يعيد دواء الدهر والدهر كالح
حليما لدى الباسا قطب رحى الوغى … رزين الحجى لا يبدد هيه مانح
بصيرا بتدبير الخطوب كانما … تكاه باعقاب الامور يصابح
له منطق يستنزل العصم في الرضى … وفي الباس رسل للمنايا فواضح
فطب عمر الشاني بسين تلك التي … بها كل محزون من الجود فارح
اليك اتت رعبوبة الحسن غادة … لها من بديع المكرمات وشائح
وبلقيس حسن في منصة حسنها … بلا بل افنان الفنون صوادح
شهود باني في البلاغة واحد … كانت على كل بمناه طامح
عسى هزة من اريحيتك التي … تناشدها الركبان غاد ورائح
تعلم من جاراك في حلبة العلى … تلقى وفد الفضل اني يصافح
ودم وابق واسلم غصن مجد بهزة … اغاريد مداح العلى والمدائح

ومن غزلياته الرائقه الرقيقه التي هي الخمر على الحقيقة قوله من قصيدة مطلعها

لحظات لا تحامي الغيدا … قد تناهبن الحشا والكبدا منها بالحاظ انتظن فتكها
لا عدمنا غضبك المجردا … دونك الصبر احطمي جنوده والجعلي جمع السلو بددا
وامنعي وردا وورد الحيا … والحياة من جني او وردا يا مهز الغصن من عطفيه مل

واعتدل لم يلق من قال اعتدلا • يا مناط القرط من نغنغه • قد تركت الظبي يجري في كدا
كيف للظبي يفرع فاحم • زان بالتصفيف جيدا اجيدا • من غدا المحراب من حاجبه
قبلة خرت جفوني سجدا • هكذا الحب وعز شانه • صنعة الله تعالى موجدا
مالكي بالحسن والحسن احتكم • حق ان تضحي لمثلي سيدا • ان من كنت له مولى فقد
عاش بامولى عيش السعدا • صبح الله بكل الخير من • كان مرآك لعينيه ابدا
انت روحي فاذا غبت عن • ناظري فارق روحي الجسدا ولم يودع بعض اخوانه
حياك عهد الحبيب عهد • اوطف جفن السحاب ورد • بعدك ما جف من جفوني
دمع ولم يجفهن سهد • كانما كان لليالي • ديون بين وحان وعد
ياليت مذ فرضت بعادا • سنت وداعا غداة تبدو • استودع الله من جناني
ضروة وهو لي يود • سار بقلبي حماه ربي • ولم يقل كيف بعد تغدو
حداه الى انتحى فلاح • وقاده للنجاح رشد • وما عليه بذاك عتب
ارادة الله لا ترد ولـه في الغزل بالذي اوجب صدك •
ولما اخلفت وعدك • الشغل دنيوي • ام غدا لي كان قصدك • ام دلالا ام تجني
ام قرين السوء صدك • وعلى اية حال • اسعد الغفران جدك • بالذي ولا كذا في
سيك لا تنس عبدك • انا في قرب وبعد • حافظ تالله عهدك • وفؤادي حيث ما
كنت وايم الله عندك • لطفك المعهود خلا • في اسرك وحدك • هل من الانصاف في ما
الذي ينظم قصدك • حاشا الطاف من • عتم الظلما ان ورد • انا من شاد كما شا
التقى والصون ود • كخلونا والمروا • ت وشت بردي وبردك • وعفاف الذيل قد
طوق جيد الصب نبذك • هكذا عن فطن الخير • ياسكن جهدك • انا من يتبع في الحب
فاتبع انت رشدك • ولـه •
اليك يا ابن ابي نصيحة من • يد التجارب قامت عنه بالاود •
اياك صحبة غير الجنس ما بشر • يقوى لان يجمع الضدين في جسد ولـه
حي وجها اذا اسفر • اخجل الشمس والقمر • ومحياله الحيا • وخدود لها الخفر
وقدودا اذا انثنت • ظلت الناس على الهدى • ومهاة في جفونها • عالم السحر قد مهر
يستفز الحجى بلا • حاجة لسوى النظر • وظباء ظباؤها • ليس تبقي ولا تذر
غازلتني بغروها • ثم ولت على الاثر • ودعتني واودعت • جفني النوح والسهر
وتباكت وقد بكيت • وعند الهوى الخبر • ساجيات الجفون لا • تتخذن البكا ستر
لست فيكن لا ابا • من غرامي على غرر • ليس من دمعه حيا • مثل من دمعه حدر
اين دمع الكحل من • عبرة الهم والعبر • غير الكحل لون ذا • واستحالت به الغير
ليس من قلبه قسي • كالذي قلبه انفطر • ليس من بات هاجعا • مثل من نومه هجر
ومن الفرش والوسايد بيتت الحجر • ولـه •
• اطالت وقالت من تصبر يظفر • فديتك لكن مدة العمر تقصر •
• ففي كل قطر غربة وتشتت • وفي كل عصر حرقة وتحسر •
• تخيل لي في كل قفر اء انما • بها الال اشراك الهوى فاقصر •
• اهجر منها حيث تستعر الحصا • وتصخب حرباء الهجير وتزفر •

وحيّ

• وحيّ اذا شمس الاصيل تقنعت • حدادا على فقد النهار اشمس •
• فاختبط الظلماء احسب انها • مسافة خط بالخطا تتقصر •
• ولو ان لي منك التفات مودة • لما كنت اطوى في البلاد وانشر •
ولـه الا هم الاهم ان كان لابد • فان الزمان فينا قصير •
• لا تضع فرصة الحياة فما للشـ ـعر حيث انتهى مداه مصير •
ولـه الا قل لمن ابدى اعتذار وقد اتى • زيارتنا والريب في ذلك العذر •
• عليك امان الله ما دمت عندنا • من القتل والتشليح ثم فلا ادري •
ولـه ان كان فقر المرء يزري كماله • فتنفر منه الاصدقاء بلا عذر •
• فيا ضيعة الحسنى ويا خيبة الرجا • ويا موت زران الحياة على خسر ولـه
اسف يردد بالنفس • ومدامة لا تحتبس • وصبابة من وقدها
نار الجوانح تقتبس • شوقا الى من بعدهم • لم يبق لي الا النفس
وشتات شملي عنهم • قد سل روحي واختلس • صبرا لدهر ما ابتسمت بجل الاعبس
ولـه يخرج منه اسم ابراهيم بطريق التعمية • •
ان رقيبا صد من تعشقه • عنا واذا انا لا نحاشي • راح بلا عاقبة محمودة
اذ حال بين الماء والعطاش ولـه تولى زمان بالتلاذ والتقضي • وحبل شبابي بالمشيب تنقضا
• اراقب لحاسن سهيل مطالبي • وارصد برقا من اماني اومضا •
• يخيل لي ان الدجى وجه باخل • وكف الثريا للسؤال تعرضا •
• فانف من نيل الغنى بمزلة • والوي عنان القصد منه مفوضا •
• واعيا طلابي من زماني صاحبا • يكون لحالي بالوفاء منهضا •
• فايقنت ان الخل افقد ثالث • مع الغول والعنقاء في قول من مضى •
• وقد صح عندي انما الخل خلة • اروم لها سد الكفاف مع الرضا •
• اذا قطع الانسان اطماع نفسه • من الناس كان الياس اهنى معوضا •
• هناك يكون المرء بالله مقبلا • على شانه ما ان بكل له مضا •
• فذاك الذي بالعقل صح انصافه • ومن لا فلا والله بالغ ما قضى •
• قبل التغزل مني فيه كان له • بعض التفات الى حالي وقد منعا •
• امنت فيه من الاغيار فانتدبت • للمنع بنت لساني ليت لو قطعا •
• يا رب حتى انا ساع على تلفي • ما ذاك الا السوء الحظ قد وضعا ولـه
ايها الغاصب قلبي • خله منك وديعه • لا تكن ضامن في الغصب فبلا القطيعه
يا بعيد الغور من خصر عفا لولا المعاطف • وبعيد القطر من معتقد اطراف المطارف
اعمود الصبح ما اطلعت من طوق المنا شف • ام بدا معصم كف البرق للابصار خاطف
ام هلال ظبي مراع • مسرع اللفتات واجف • يا قضيبا من لجين اللطف نام في حقا يف
بات يسقي صيب الدل فاضحى وهو وارف • ان عري من حلل الحسن اكتسى حلى اللطايف
دارهم يا نك هميانا لاخبار المراشف • ولعلنا طال المدا فانعم بارسال السوالف
قلت هذا شعرابهي من ارسال السوالف • واشهى من ذكر الليالي السوالف •
ولـه في معذر طرزت حاشيتا خديه بالقلم الريحاني • وغرزت صحيفتا

وجنتيه بالطراز السبحاني وهو • هذا طراز الملك يجلو • وله لو رآه الحسن يعلو
فنوا لحق لارواح ايا • ت الصبابة فيه تتلو • نسخ العذار بخطه • عذر السلو فكيف تسلوا
عجبا لجمرٍ منه يصلا القلب دب عليه نمل • ولعقرب من عنبر • حامت على ورد بطل
ولحسنه فيها تولد من خطوط الصب شكل • وحقاق ياقوت عليهن الزمرد صيغ قفل
ان الجمال المسرف معنى عن تعلقه بجل • استغفر الله العظيم • توهم الافكار شغل
هذي طلاسم قد رقم • للمحبين كنز فيه لعل • بل ظل اهداب شخصن • وفي مرآى الحسن صقل
نعذا صفاه ادعها • لخيال ذاك الظل يجلو • **وله في الغزل**
مل فاني لميلك المستميل • متلق على مراح القبول وعجيب ميل الغصون الى
مهب الهوى بغير مميل • لكن الميل باختيار هوى النفس ابى الزوال والتحويل
حبذا ميلة خلست بها القلب اختلاس الشمول حر العقول معطف عاطف وجيد مجاذ
والتفات يسبي بطرف كحيل • وطلا واضح ولفظ خلوب ينفث السحر في خلال المقول
وبروحي اذا تغاضيت والمبتسم يفتر عن رضى في نكول يلعب في تادب وتجن
ضمن عطف ومنعة في حصول • هكذا هكذا تبارك من او دع ذا الجمال كل جميل
وله • بروحي الذي اشتقي العيون رتعا • واخرج من حد التعادل احوالي •
• تمثله الاشواق لي فاذا ارى • مليحا على بعد تظنناه بلبالي •
• فاقصده قصد العطاش توهمت • سرابا فمذ ادنيه اذهب بالآل •
وله تهنيه بختان الغصن يخدم باقتصاب فواضل • منه لينمو في الرياض ويجملا
وكذلك اقلام الكمال لبريها • تعنو لها سمر الرماح تمثلا • والشمع لا يزهو ويزهر نوره
حتى تقص من الذباله مرسلا • تناول هذا من قول محمد قاسم الحلبي في
تهنية بختان يقول فيها • هو الشمع ان قط لا غرو ان • انارت به حالكات الليالي
وظفر بتقليمه لا يزال • الف المكارم منه حوالي • وتشمير ذيل لدى الاستباق
لنيل الاماني وكسب المعالي • وما اليراع اذا لم يقط فضل يعد على كل حال
وان كان سبقه في البعض ابن فضل الله في ختان الناصر بالقط
لم يروع له الختان جنانا • مذا صاب الحديد عنه الحديدا • مثل ما تنقص المصابيح
فتزداد في الضياء وقودا • وكذلك الصنوبري في قوله •
ان تطهر استثمر بعد عرسا • كما قد تثمر الطرب المداهر وما قلم يغني عنك الا
اذا ما القيت عنه القلامه **ومن** الفصول المطربه في هذا الشان
فصل للقاضي الفاضل الحمد لله الذي اطلعه بثنيات الكمال • وبلغه
غايات الجمال • ويسره لدرجات الجلال • ونقله تنقل الهلال • وشذب
به تشذيب الاغصان • وهذبه تهذيب الشجعان • واجرى فيه سنة
سن لها الحديد فنقصه للزياده • واستخلصه للسياده • ودربه
للاصطبار • وادبه للانتصار • والقى عنه فضلة في اطراحها
الفضيله • وقطع عنه علقة حتى مثلها ان لا تكون بمثله موصوله •
فلم يزل التقليم منوها بالاغصان • ومنبها للثمر الوسنان • ومبشرا
بالنماء • وميسرا للنشو والانتشاء • **ولطرز الريحان مضمنا بيت الامير المنجكي**
عجبت

بابجذب

اقوله هو الغالي

عجبت من طالع المحب ومن • سرعة الكذاب باسه للاملا • ان زاره من يحب عن غلط
اتاه كابوس يقظه عجلا • كانه طارق المنون فلا • حيلة في دفعه اذا نزلا
او الغريم الملح في زمن العسر او الداء صادف الاجلا • ثقيل روح يزور في زمن
لو زار فيه الحبيب ما قبلا • يقول ايه وقد وجمت ومن • ينطق او يطيق محتملا
يسال ما تشتكي فقلت له • داء عراني فقال لا وصلا • فقلت ادعو يا مجيب ازل
ما نشتكيه فان يدم قتلا • ياليت لو انه استجيب لنا • دعوتنا تلك والمكان خلى
لم يحل بل ضاع وقتنا هدرا • ومل منا الحبيب وارتحلا • **وله متغزلا**
ابني لا اعدمت فضلك • وادام لي مولاك ظلك • يا جامعا شمل البها
لا فرق الرحمن شملك • افديك لم تر في الهوى • مثلي ولا ابصرت مثلك
حاشا طباعك والوفا من ان تمل وان اململك • وكفيت نزعات الوشاة
وجل قدرك ان تزلك • كم ذي جمال باهر • لم ارضه ليدير نعلك
ومنع في الحسن ليس لي وصال منه مسلك • امسى يعوض نفسه
ليحل من قلبي محلك • هيهات ما للروح من • بدل ولو اوسعت بذلك
ها انت روحي ليس بد منك دع من شاء يهلك • بحياة ما بيني وبينك
لا تضع يا خل خلك • اسفي على زمن يضيع ولم اشاكل فيه شكلك
عيناك قد نصبت على • كنز المحاسن منك مهلك • فيحفها الا ترم من
لحظاتها السوداء نبلك • اني اغار اذا بغير حشاشتي اغمدت نصلك
يفديك كلي لا تمل • لما ذق في الود كلك • وانظر بعين العدل تعلم
من هداك ومن اضلك • ومن اجتلاك لاجل لذة مشتهاه ومن اجلك
قسما بعناك الذي • منى تملك ما عملك • لولاك لم اك قايلا
شعرا قلاه القلب قبلك • فكر بكاسات الخطوب لعل يطمع ان يعلك
اني واحوال الشباب تحولت والاله دلك • لكن ميلي للجمال
طبيعة والطبع املك • ويصوغ مجهود القريحة ما حبا الشوق فذلك
ان رمت ارجاع الفوا • يت فالضيق الوقت مهلك فاقول للقلب اقتنع
بالطل لست تطول وبلك • وابيك لو املك بعض اليم ما اخفى امرك
لكنني اوجزت خشية ان تقول اطلت فصلك • وبسطت عذري في هوا
ك عسالك تقبله وعلك **وله** هذه القصيده في الغزل وهي اشهر شعره
نفس امانيها تعللها • تعلها تارة وتنهلها • ولوعة في الضلوع اصعب ما
ينيب صلد الحجار اسهلها • غداة بانوا فلا وربك ما • ظننتني في الركاب اثقلها
دفعا بها حادي المطي ففي • خلب فوادي تدوس ارجلها • وفي سبيل الغرام لي كبد
تبيت ايدي النوى تململها • تعله للمنون قابلة • اخرها كاذب واولها
اساور النجم ابتغي قصرا • لليلتي والجوى يطولها • وليت ساجي اللحظ من رحم
يبيت من اجله يدللها • الله في ذمة اضعت وفي • حشاشة ملها تعللها
اما وجفنيك والفتور وما • اورث جسمي ضنا مذ بكها • واسهم قد اراشها حور
تقصد حب القلوب انصلها • لم يجتني في هواك تكبران • يصدها ما يقول عذلها

الى مَ تمضي في الحشا حرق • لا تستطيع الجبال تحملها • صبابة ان اردت اجملها
لديك ذل الهوى يفصلها • اوجم تالله مذ رآك فقد • اعجز عن كلمه لحصلها
ومنطقي فيك عن فصاحته • يعود سحبان وهو باقلها • وهذه حالة الكئيب ولو
جحدتها ما اظن اجهلها • تركتني واستعمت عني من • اخف الفاظه اثاقلها
اعد مني في الهوى فئة • تنال عن وصلتي تقولها • هم اشربوا الجبهك القا
تراك يوما للطف تبدلها • اما عرفت العفاف من دنف • ما لنحل السوء ليس يدخلها
يانف بالطبع كل فاحشة • مذاهب الشرع ليس تقبلها • غدى لبان الهوى على صغر
لهو لاهل السجوع موئلها • ان راح يحكي صبابة خضعت • له القوافي ودان مشكلها
يعلم النوح كل ساجعة • فهو صدى دوحها وبلبلها • ويح قلب المتيمين اذا
تصرمت في الهوى حبائلها • افديك يا قاتلي بلا سبب • قتلة مضناك دون محلها
اصبحت شيخ الغرام فيك ويا • راوية ادمعي تسلسلها • وفيك حلو الشباب مر ولم
افز بامنية او محلها • تلك لعمر الهوى رضاك فان • عز فيا خيبة انا زلها
تالله لو شاهدت عيونك ما • القاه سمحت وجاد وابلها • عساك تحنو لمن مطامعه
عليك دون الورى معولها • وكم ليال سهرتهن ولي • راحمها سامر واعزلها
ومفرشي وسط كل مسبعة • قتادها والوسادة قنقلها • وليس لا هواك يونسني
بصورة منك لي يمثلها • اما كفى يا ظلوم ما فعلت • غزاة جفنيك بي وغزلها
ولست اشكوك بل الذ لمن • تولهت نفسه تذللها • فانت عندي ولو هتكت دمي
خير ولاة الورى واعدلها • وان تواريت شمس حسنك عن • ناظري فالفؤاد عاقلها
وان تناءت تكاتبي وونت • رسايلي فالرياح تنقلها • فاسلم ولا تكترث بمن قرحت
نفس اماتها تعللها **وله** هو الحب بحاثة مشكله • وكم نظر ضل في مسئله
ومن يستدله بغير العفاف • على طريق الحب لم يوصله • وما القلب قلبي ان عاقه
معيق عن الحب او اشغله • ولا العمر عمرا اذا لم يكن • به الوجد اخره اوله
سقى الله ربعا نحبوبة بها • برع منه غصون الوله • واكثر في كلام الحسود
ونحبه في الذي اهله • يعيب الصبابة من لا يري الصبابة والنسل غير البله
ولا عيب في الحب الا لما • فة الطبع والرقة الحاصله • ومن كان في ذاك في معزل
فغير ملوم اذا اهمله • وحسب المباشر امرا من الفضيحة فيه بان يجهله
الاحدد الله نبل الرنا • ولله رامية ما انبله • لكحل العيون يشير الفتوك
دليل المنون الى المقتله • **وله**

• ملكتم زمام الروح ثم قضيتم • برحله جسمي فاسمحوا بخيالكم •
• عقلتي عرى عقلي وقلتم تجاهلا • كان به جذبا لغم بحبالكم • **وله**
عني الكم بني الزمان فقد • عاهدت قلبي ان لا ادام ودكم • ابا لحكم بيت وذكان تصديه
صلاتكم عندهم فالان حدكم **وله** ويخرج منه اسم عمر وعمرو بطريق التعميه
• بدر كست شمس الطلا وجهه • حسنا واغفى جفنه وابتسم •
• فقلت نبه عمرا واعتلق • منه نطاق الخصر عقدا ونم •
قوله نبه عمرا ونم هذا كالمثل قال ابن مكرم في مختصر الاغاني في ترجمة بشار

كان

كان ابو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخراج وكان عفيفا فسأل عمر بن العلا
وكان جوادا شجاعا في رجل فوهب له الف درهم فدخل ابو الوزير على المهدي فقال
يا امير المومنين ان عمر بن العلا خاين قال ومن اين علمت بذلك قال كلمته في رجل
كان اقصى امله الف درهم فوهب له مائة الف درهم فضحك المهدي وقال كلا كما
عمل على شاكلته اما سمعت قول بشار فيه • اذا ادهمتك عظام الامور
فنبه لها عمرا ثم نم • فتى لا يبيت على دمنة • ولا يشرب الماء الا بدم
وقول ابو العتاهيه • ان المطايا تشتكيك لانها • قطعت اليك سباسبا ورمالا • لا
فاذا وردن بنا وردن خفايفا • واذا اصدرن بنا صدرن ثقالا • اوليس هو
الذي يقول فيه ابو العتاهيه •
يابن العلا ويابن القرم مرداس • اني لاطريك في اهلي وجلاسي •
حتى اذا قيل ما اعطاك من نشب • الفيت من عظم ما اوليت كالناسي •
ثم قال من اجتمعت الناس على مدحه كان حقيقا ان يصدقوا بفضله انتهى

وله يمدح الاستاذ محمد زين العابدين البكري بمصر

بعثت له الذكرى شجون • فصبا وحن الى الوطن • دنف اذا ابتسم الخلي
غشاه تعبيس الحزن • قلق الركايب ما استقر به النوى الا ظعن
والبين اصبح ما برا • اخو الشدايد والمحن • من مبلغ تلك المرا
بع والمرابع والدمن • اشواقه اللاتي زحمن الروح في مثوى البدن
في ذمة الله الذين هم فروضي والسنن • لي منهم الرشا الغضيض الطرف مهتز الوثن
متناسق الاعضاء ايا • ما لحظت به فتن • مليح تعلم عاشقيه
به التغزل والفتن • فكانما من روض مدح بني ابي بكر فنن
الضاربين على العلا • د سرادقا من كل فن • السادة البيض الما
ثر في العلا غرر الزمن • ومقلدي اعناق هذا • الخلق اطواق المنن
بوائه نبويه • كلا اتته على سنن • حتى استقل بها الاما
م ابن الامام المؤتمن • قطب العلوم محمد • ذو الخلق والخلق الحسن
متاح كل نفيسة • في الفضل ليس لها ثمن • عن فيض وهب جل عن
كسب التفهم والفطن • طلعت بافق فؤاده • شمس الغرام فلم يزن
وعدت معارف تطو • ف على العقول بنشء ن • وكذلك السر المصو
ن فوح فيه من طمن • ياسيدي ولين قبلت لعبدي فلا تحزن
عطفا على قلبي الكسير بنظرة فلا جبرت • اني انخت مطيتي
بضيف مجدك فاقبلن • مولاي دعوة موثق • بيد القطيعة مرتهن
متصبر والصبر اوى • لي ما تداوى الممتحن • لكن يعاير بالجرا
ح مفرط العتى المجن • ومديح عليا كم بني الصديق جنة ذي الشجن
وبكم يشفى القلوب وتنجلي ظلم الشجن • هذا هو الفخر العلي
وما سواه فممتهن • من جاء يفخر عندكم • قولوا له انت ابن من
يا سادة الناس الذ • ين من اسمعان بهم بعن • قسما بكم لولا هوا كم

فى الجوانح قد سكن • لم ينج الفكر العقيم من القريحه ما استجن
فالعذل فى انجاده • لكم وان يقبل اهن وسعارى التقصير لكنى
قدمت بحسن ظنى • المدح حق او فيكم حق الولا وبهات ان
لكننى ابغى تحضن لى فلعل ان • عوثاه يا اهل الحفا
ظ الغوث فى ضيق العطن • ان لم الذ بجنابكم • اخطات واهه المظن
واذا سمحت بنظرة • منكم كفتنى عن وعن • نهج الهدايه حبكم
من زاح عنه فقد افتتن • فعليكم سحب الرضا • ما حن مشتاق وان
وعلى ضريح ضم جدكم شابيب المنن • ما الصبح جاء بنوره
والليل بالظلما دجن • ولـه من قصيدة •
• عاطيانى علالة الاشجان • بكوس الذكرى وروض الامانى •
• بابى انتما عسى بنفح الشو • ق رسيسا خبت مطاوى الجنان •
• او ليس العجيب والغبن عيش المرء علش المشيب فى العنفوان •
• ما اعتذار الفواد للعهد والشيب ينادى عليه بالحرمان •
• حتى من تركض الجديدان فيه • ان يرى فيهما طليق العنان •
ولـه مجيبا لمن عاب عليه كتمان الحب واكثر الشهرة وقال بانه كتم
الحب من الجبن • ليس جبنا كونى اموه فى الحب • ولخفى واستشين البيانا
غير انى لحل مالك رقى • ان مثلى يشدو به اعلانا • فاذا ما فخرت افخر يا
لصبر والخفى لسر صوانا • واذا ما شكوت فلتكن شكواى الى الدعسلى ان يبين انا
فشجاع الهوى الجسور على جر • ح مباريه صارما وسنانا • لا الذى ان تشكه بادرة الطرف
تراه يقرع الاسنانا • انا من قسم الفواد فاعطى • منه كلا كما يليق مكانا
ولـه
وصراح الغزال فيه حصون • عن سواه وحصه ان يصانا • لا تترك الجد فى جميع الحال لان
بارت تجارة سوق الفضل فى الزمن • لا بد ان ترغم الجهال حاجتهم الى كمالك ان يرضوك
• وحسبك الله ان تلق مشتريا • عن الغبى بعرف العرف انت غنى •
ولـه • نفسى لتوثر ان تفنى بمحنتهم • لانها السوى الاحباب لم تكن •
• المرء يرجى لضر او لمنفعة • وما خلقت لغير الحب والشجن •
ولـه • لا تقطعن مودة فلربما • تحتاج من اقضيته تدنيه •
فالسلك بعد القطع يمكن وصله • لكن عقدة وصله تزريه •
هذا كثير فى الشعر منه قول ابى الفتح المالكى • من لى برد معاشر
كثروا على فاكثروا • مساد قتهم وارى الخر • وج عن الصداقة يعسر
كالخط يسهل فى الطرو • س ومحوه يتعسر • واذا اردت كشطته
لكن ذاك يوشر ولـه ايضا ويمكن وصل الحبل من بعد قطعه ولكنه يبقى برا اثر الربط
وللشهاب الخفاجى من فصل • انت وان وصلت بعد القطع حبل المودة
فقد بقى من اثر ذلك فى القلب عقدة ولـه يا واصلين حبالا • كانت لشد المودة
لا تقطعوها بعمد • قد غير الناس عهدى • فان تقولوا وصلنا •
من بعد ذا القطع شدا • تبقى وحقك فيها • من ذلك الوصل عقدة

ولـه

ولـه وكم لى فى طراز العمر شطح • به انقلب الزمان فما دشحطا • واتبعه لو عمر صحيح بقلبى
فلم تنظر لها الواشون كشطا ابراهيم بن عبد الرحمن السوالاتى ابراهيم السوالاتى
واوفر الحظ من البراعه • صاحب الحظ فى زخرفه البراعه • اكتسب الادب
بكده وجده • وانتهى من الفقه الى اقصى حده • وكان وبعارضه ريحانه
شرقت بماء شبابه • ومزجته وجد وصبابة بقلوب احبابه • ومنح
عقله فى يد الهوى • وتطوح معه فى كل مهوى • فاقام حينا وله الى
التصابى لجاجه • وما حلى يبينه فى مواسم العيش الازجاجه • وله فى
غضون ذلك موشحات وشحت كل جمع • وشنفت بجواهر كلماتها كل سمع
ثم تعاورته نوايب جلت • فكادت لا تتجلى • وتوالت عليه مصايب تولت
فما اوشكت تتولى • وانقلبت به المحاسنه • الى المخاشنه • وتبدلت المجامله
الى المحامله • فاقلع عن تلك الهنات • ومحى كثيرا من سيآته بحسنات •
ولزم الفقه متبحرا فى مسايله • وكان لتحصيل اماانيه من اعظم وسايله •
قد صحبته والايام قد امالت قناته • وامر المرض المولم مجناته • فاستحا
صفته • وتقلصت شفته • لكنها وان ذبلت خمايله • فلم تزل غضة
شمايله • وان تعرقت ديمه • فما برحت ملتيمة شيمه • فكنت اتمتع
من منادمته الحلوة • بلطايف لها فى كل قلب خلوة • واخذت عنه من
اشعاره ما يبهر الشمس فى الشروق • ويتمشى تمشى الراح السلسل فى
العروق • وها انا اذا اورد منه ما يطرى ويطرب • ويجعله زاده كل مشرق
ومغرب • فمن ذلك قوله يمدح المولى عارف المذكور فى ديباجه الكتاب •
• جذبت محاسنك القلوبا • حتى غدوت لها الحبيبا •
وطلعت من افق العلى • بدر الخرده خطيبا • ونفست روحا فى النفو
س سرت فكنت لها الطبيبا • وغدا بقطر نداك روض الفضل محصلا خصيبا
وكسوت من حلل الربيع جنانه بردا قشيبا • فحدايق الامنك تنفست
مسكا وطيبا • وتجاذبت بيها نسا • يم لطفك الغض الرطيبا
وغدا يناغى فوق السمرى بلبلها الطروبا • وادرت من سلسالها
ما بيننا كاسا وكوبا • وابحت خلان السرور من العلا الصدر الرحيبا
يا فاصلا انسى العماد • بديعه وسما الخطيبا • وحلى على الاسماع من
ابكاره عربا العوبا • من للثغور من الحسان • عن المحاجر عن تنوبا
وخدودهن بلون قر • طاسا لواحته رقيبا • وقدودهن براعة
من لمس انملة قريبا • ونواظر الاحداق انما شا اذا انشى نسيبا
مولاى يا رب الكمال • ومن غدا الشهم الاديبا • يا عارف الوقت الذى
تخذ الفخار له نصيبا • ابديت بالسحر الحلا • ل من البيان لنا عجيبا
وتلوت من ايات فضلك ما بهرت به اللبيبا • واعدت للداعى الوجو
د وكنت سايله المجيبا • فشموسه بك اشرقت • من بعد ان دنت الغروبا
وبعثت ما فضح الربيع • من البدايع لنا ضروبا • اشهى الى الظمأن من

فضفاف كوثره ضروبا ۔ وارق من مر النسيم ۔ على خمايله هبوبا
فلطفت بلثم مبسمى ۔ لكؤسها ثغرا شنيبا ۔ وتقول في جنات اسطـ
طربها عناى طوبى ۔ لازالت ترقى في الفضا ۔ بل والعلى الشرف الرفيعا
وبقيت تهدى للنفوس ۔ نفائسا تجلى الكروبا ۔ ومن غزلياته قوله ۔
حتى م تعرض عن محبك ۔ وتصدنى عن طيب قربك ۔ ان دام هذا الهجر اقضى
بالمحبه اى وربك ۔ يا التياه فى زهو فى زهو الصبا رفقا بصبك
ما انت بالسالى هوا ۔ ك ولست بالتالى لحسبك ۔ تجنى على وتجتنى
ظلمى وتاخذنى بذنبك ۔ شرقتنى بالدمع حـتـ ۔ ـى غربت عنى بحت بحبك
ءابيت فى فرش الضنا ۔ وتبيت ملتهيا بسربك ۔ يا منية القلب الاما
ن قلت من اكفاء حربك ۔

۔ وقوله ۔ ۔

۔ لا تلمنى انا الالوف وقدمت ۔ غراما من قبل الف رقيبى ۔
۔ هكذا فى الرقيب حالى فقل لى ۔ كيف حالى وقد جفانى حبيبى ۔

۔ وقوله مما قاله بديهيا ۔ ۔

هم المعيشة حال ما ۔ بينى وبين حبائبى ۔ ولربما نهضت الى ۔ نيل العلوم رايتى
فيعوقنى هم المعيشة من جميع مطالبى ۔ فكاننى العلاب اصـ
ـعد للهبوط بجانبى ۔ لو كلف السف المعا ۔ ش نبا بكف الضارب ۔

ان الغزال الذى فى طرفه حور ۔ فى مرشفيه سلاف الراح والحبب ۔
۔ حارت لرؤيته الابصار حين بدى ۔ غصن الجمال حباه اللطف والادب ۔
۔ ما مال من هيف ميال قامته ۔ الا عليه فؤاد الصب يضطرب ۔
۔ دارت اليه قلوب العالمين فما ۔ قلب لغير هواه اليوم ينقلب ۔
ولـه ۔ تقمص ثوب اللازورد من فوق لؤلؤ ۔ ووشح بالدر الحمان بديدا ۔
۔ والبسنى مرط النحول مخلقا ۔ واعدمنى برد الشباب جديدا ۔
۔ غزال كناس لو رانه نجوم السما ۔ كواكبها خرت اليه سجودا ۔
ولـه ۔ رياض سقتها سحب جدواك الذى ۔ ولا برحت بالفضل معشبه خضرا ۔
۔ ولا برحت رسل المحامد والثنا ۔ اليك مدى الايام واردة تترى ۔
ولـه ۔ تصبر فى اللاواء قد يحمد الصبر ۔ ولو لصروف الدهر ما عرف الحر ۔
۔ وان الذى ابلى هو العون فانتدب ۔ جميل الرضى يبقى لك الذكر والاجر ۔
۔ وثق بالذى اعطى ولا تك جازعا ۔ فليس بحزم ان يروعك الصبر ۔
۔ فلا نعم تبقى ولا نقم ولا ۔ يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر ۔
۔ تقلب هذا الدهر ليس بدائم ۔ لديه مع الايام حلو ولا مر ۔ ولـه
حتى م يا ظبى النقا ۔ عنى تحجب فى كناسك ۔ لا تنا عن عينى وتهجر قلبى دون ناسك
انا عبد رقك ارتجيك وتختشى سطوات باسك ۔ لا تبغ بالاعراض قتلى واسقنى حباب راسك
ولـه وحياته وحياته ۔ انى لرؤيته كلف ۔ صنم لبست الغى فيه وقلت للرشد انصرف
حسن وان كان المسئ لمن بعشقته تلف ۔ ما استحسنت عينى سوى حسن ولا قلبى الف
وكتب له بعض الاعيان يمدحه اهديتنى واجزتنى دررتنى ۔ وشملتنى بالبر والالطا

ولين

ولئن بشكرك راح لفظى كاسيا ۔ نعماك كاسية بها اعطافى ۔ لا بدع ان اسديت ۔ معروفا فذا
لك من عوايد سنة الاسلاف ۔ ومدح بعض الكبار بقصيدة فانتقصه
فكتب اليه مدحتك لا رغبة فى ندا ۔ ك وان ملكته الورى رقها ۔
۔ ولا رهبة من سطاك الذى ۔ اذاق الاعادى ما ذاقها ۔
۔ ولكن لمعنى تراه الكرا ۔ م وذاك لا قضى اعلاحقها ۔
ومما انشده لنفسه على م الصدود ولا ذنب لى ۔ وفيم التجنى وصبرى ملى
بمن اودع السحر فى مقلتيك ۔ وحكم لحظيك فى مقتلى ۔ دع الصد وارفق بمن قلبه
على جمر نار الغضا ينقلى ۔ الى الله اشكو اليم الجوى ۔ وقلبا بحر الهوى ممتلى
لحى الله قلبى الظلوم الغبى ۔ عن النصح ما انفك فى معزل ۔ كليم الصبابة لا ينتهى
عن الوجد فى الرشا الاكحل ۔ بقى لى فى الحب من لامنى ۔ ورق الحسود وما رق لى
يبينا به حبه ما سلو ۔ ت ولو ملت عنه الى عذلى ۔ مليح ابى الله الا هوا
ه على رغم انف البليد الخلى ۔ ومن غرامياته قوله ۔
يا هل ترى لو نظر الغادون حالى رحموا ۔ او علموا ما صنعوا بى من اسايا ندموا
يا من لوجدى عمروا ۔ والصبر منى هدموا ۔ تالله من بعدكم ۔ كل وجود عدموا

۔ وله مضمنا ۔ ۔

۔ واصلت ودك بالوفا فقطعتنى ۔ ورفعت ذكرك فى الورى فوضعتنى ۔
۔ وزعمت انك ذو غنى فاضعتنى ۔ ابعين مفتقر اليك نظرتنى ۔
وهذا المقطوع المصراع من مقطوع يروى للمتنبى ولم يوجد فى ديوانه
وبعده فاهنتنى وقذفتنى من حالق ۔ لست الملوم انا الملوم لاننى ۔
انزلت امالى بغير الخالق ولـه عشق المعشوق مثله ۔
واعتراه من هواه وله كان معشوقا فامسى عاشقا فقضى الحب عليه وله
۔ بى اغيد تشخص الابصار حين بدا ۔ فى طلعة جل من بالحسن عدلها ۔
۔ كانما الحسن لما زان صورته ۔ قد قال للحسن كن وجها فكان لها ۔
ورايت بخطه وقد نسبه لنفسه ۔ ۔

۔ فى ازرق الملبوس من معذب ۔ متمايلا كالغصن فى خيلائه ۔
۔ ورقى دخان التبغ غشى وجهه ۔ من فيه مثل الغيم يوم شتائه ۔
۔ وكانه لما بدا من شرقه ۔ بدر تبدى فى اديم سمائه ۔
۔ ستر الجمال عن العيون مخافة ۔ ان لا تكون الناس من قتلائه ۔

۔ مثله لبعضهم ۔

۔ ولما بدا فى ازرق من قبابه ۔ يتيه لفرط الحسن فى خيلائه ۔
خلعت عذارى ثم صحت عواذلى ۔ قفوا وانظروا بدر الدجى فى سمائه ۔
قلت وفى لون السما للادبا اختيارات ۔ وذلك بحسب حالات واعتبارات ۔
فبعضهم يصفه بالزرقة كما وقع لهذين الك عربى وقد تبعا ابا عثمان الناجم
فى قوله وقد راى جارية وعليها ثوب ازرق ۔ ما تعرت قبول حين تحلت
شبه نى لوجهها ذى البهاء ۔ لبست ازرقا فجات بوجه ۔ يشبه البدر فى اديم السماء ۔

وهذا مذهب القدما وزرقتها عارضة من شعاع الشمس وهي ما بلت الى
البيساض كما ان العرق الابيض اذا جرى فيه الدم رُئي لازورديا فتولد
من اللونين لون اخر وبعضهم من اهل الاثار يجعله اخضر لحديث صحيح
ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا اصدق لهجة من ابي ذر رضي الله تعالى عنه
وبعضهم يجعله لازورديا كما قال ابو جعفر بن برد في غلام بدا له في ثوب
لازوردي • لما بدا في لازوردي الحرير وقد بهر • اكبرت من فرط الجمال •
وقلت ما هذا بشر • فاجابني لا تنكرن • ثوب السماء على القمر • وبعضهم يجعله
بنفسجيا كما قال ابن المعتز في غلام عليه ديباج حرمي •
وبنفسجي اللون قتل محبه من رايه • الان صرت البدر اذ • البست لون سمائه
ابو بكر العصفوري باهر السمت في النظم والنثر • طاير الصيت في الافاق
بقادمة النشر • للمعاني الابكار مخترع • ولبنات الافكار مفترع • وكان
خرج من عشه وهو صغير السن • لكنه اذا قدح زنده بالبراعه يورن
ومن امثالهم الديك الفصيح • من البيضه يصيح • فحل عصر واقياء
الكرم مساقطه • وحب القلوب ملاقطه • واقام يصدح في سرحة
المجد • ويفصح في ناديها بلسان الوجد • وتنصب له حبالة الولا •
فتقتنصه اشراك العلا • ولا تضمه الا اقفاص النبلا • وقد ابدى من
اشعاره التي تطرب ترغا ولحنا • واذا تليت في محفل تضم عليه الجوانح
وتحنى • ساهي لصدور البزاة ينسب • ومن ارقاب الحمام في البدر قد
يحسب • وثمة الفاظ استفاد الروض منها اصناف الملح • وخطوط
كانما فيها لمن يبصر من ريش الطواويس لمح • وله موشحات اذا انشدت كانما
ادار الكاس مديرها • وجاوب المثاني والمثالث بمها وزيرها • واغان
لم تتغنج بمثالها الحناجر • ولم تتقلب لاشباهها الخناصر والبناصر
وكنت اتمنى لقياه • لا تملى بطلعة محياه • فصادته قبل وصولي الى مصر
خطاطيف المنون • فعرس بفناء الفنا وخلد عرايس الفنون • وهذه قطع
من تحايف خاطره • يستدل منها على غايبه بحاضره • فمنها مقصورته
التي امتدح بها الاستاذ محمد البكري ومطلعها •

عيرت بك الدنيا وعيدك الهنا • واعتدت الحسنى وعدك المنا
عجبا لمن نظر الهلال وما راى • ان الهلال اذا بدوت له بدا
شغفا بطلعتك التي قسماتها • مهما تبدت تكسف شمس الضحى
وبغرة قمرية في طرة • سبجية كالبدر في غسق الدجى
ما البدر ما الشمس المنيرة ما الضحى • ما الظبي ما الرشا الشويدن ما الطلا
غسق على شفق على قمر على • فنن على دعص على كثب النقا
مثل الغزالة في السما وفي الفلا • فهما وانت اذا اعتبرت سوا سوا
ارايت رائعة الفلا ارايت الفة العرا ارايت ساردة المها
وبصبح وجه ان تبسم ثغره • يبدو الصباح ويحمد القوم السرى

يا قاتلي

العصفوري

يا قاتلي من غير ما ذنب الا • تدنو فتبصر ما لقيت من النوى
قلبي تمزق فيك كل ممزق • اسمعت ما قالوه في ايدي سبا
الف الضنا جسمي فلو فارقته • لضنيت من اسفي على فقد الضنا
وتعودت عيني السهاد فلو غفت • لرات خيال السهد في سنة الكرى
والفت سمع العذل حتى لو صغت • اذني لغير العذل شقيت القفا
وعلمت ان الصبر مر طعمه • لكنني عاينته حلو الجنا
ونعمت بالضدين حتى استقطرت • عيناي ماء الدمع من جمر الغضا
وسهام جفنك بعد ما رشتها • بنشا الكلا وسقيتها بدم الحشا
هيهات يحسن نزعها من بعد ما • نبتت والطلع غصنها ثمر الهوى
ووحق اشواقي لوجهك ان لي • زفرات وجد لا اريد لها انقضا
وجوى تود حشاشتي لو انه • كان انطفى ويسوءها ان ما انطفى
وشفا سقمي في لماك وليته • يشفي غليلي برد ذياك اللما
ويزيدني قربي اليك حرارة • كالنوق في البيدا يقتلها الظما
يا سلم الله المحبة انها • نعشت فؤادا اسلمته الى الجوى
يا قاتلي وانا الفداء لقاتلي • ابدا بغير حديثه لا اشتفي
العين بعدك ما غفت والطرف بعدك ما سهى والدمع بعدك ما رقى
لله جفن تحت وعدك ساهر • املا يشوب المرسلات بهل اتى
حافظ على صدق العهود فانه • مما يدل على المودة والصفا
اتشك ان الصدق ينفع اهله • اولست تعرف خير صحب المصطفى
ويستحسن له قوله
في الاشتقاق وفي التدبيج قد نظموا • بيتا له من بديع الحسن لالاء
والحسن احمر والتحسين اصفر والاحسان اخضر والحسناء بيضاء
ولد ليس بدعا عتاب خير البرايا • انما يعتب الحبيب الحبيبا
بل عجيبا تقديمه العفو قبل العتب حرصا على ان يستريبا
اصل هذا ما ذكره اصحاب السير ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت مسجى فكشف عن وجهه الشريف
وقبل بين عينيه وقال فديت من اقسم بتراب قدمه فقال لا اقسم بهذا
البلد وانت حل بهذا البلد فديت من قدم الله له العفو قبل العتب فقال
عفى الله عنك لم اذنت لهم ومن موشحاته التي احكم فيها الصنعة قوله

احمد بريقك ما اذكيت من وهج • فما تركت فؤادا فيك غير شجي
وارحم حشاشة صب فيك قد قتلت • ما بين معترك الاحداق والمهج
وعلل القلب بالتهى • او فاصل الصب بالتجني
انا القتيل بلا اثم ولا حرج • ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
دور
قصت بانداق روحي فتنة النظر • والف الحب بين الجفن والسهر

فاثرت تلك في الاحشا فاشتعلت ، ومعظم النار من مستصغر الشرر

تخل لومي وخل عتبي ، فالعين عيني والقلب قلبي

وهل رايت محبا بالغرام هجي ، لا خير في الحب ان ابقى على المهج

دور

السحر في اللحظ هذا هو الحور ، والورد في هذا هو الخفر

لم يكف وجنتك الحمراء ما فعلت ، حتى غدت بدم العشاق تفتخر

لكنني مقسم بذاك ، بذل مثلي لعز مثلك

من كحل المقلة السوداء بالدعج ، وخضب الوجنة الحمراء بالضرج

دور

اجوذر انت يا انسان ام ملك ، يا مشرقا محيا وجهه الفلك

وصايد بخدود نارها اشتعلت ، والخال حبتها والعارض الشرك

الثغر والشعر والمحيا ، البدر والليل والثريا

فان ضللت بداجي شعره السبج ، اهدى لعيني الدجى صبح من البلج

دور

امنن علي بوصل منك يا سكني ، اوحد بوعد وكابتي بدر وهني

الدر ترى رقعة الاستاد وصلت ، فقلت تبى اطواقا من المنن

كانه اذ راى التباعي ، لكتبه وهو ذو اطلاع

اهدى الي سحيرا اصب كالارج ، في كل معنى دقيق رائق بهج

دور

يا واحد المراد في الناس ثانيه ، وواحدا لم ترى في الدهر ثانيه

محبتي فيك لا والله ما ابتذلت ، وبيت حبك لم اخرب مبانيه

واننى يا شقيق روحي ، ويا غبوقي ويا صبوحي

او في محب بما يرضيك مبتهج ، وخاطري ابن كنا غير منزعج

وهذا الاسلوب تقدمه فيه جماعة وزاد بعضهم التلفيق في كل القطعه بين شعره وهذا من شعره

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ، وظل يسفح بين العذر والعذل

يا ساكن السفح كم عين بكم سفحت ، ملء الزمان وملء السهل والجبل

قلب معنى ومدمع ، يجر اذياله ويسحب

يشكو الى القلب ما قدح العلل ، والقلب يسحب اذيالا من الوجل

فالمصراعان الاولان والرابع للمتنبي والثالث لابن النبيه والخامس للشريف الرضي والسادس لابن اللبانه والاخيران لابن سنا الملك ، دور ،

ليهن عين غدت بالدمع في لجج ، وكل جفن الى الاغفا ولم يعج

ومهجة فيك للاشجان قد جعلت ، لا خير في الحب ان ابقى على المهج

لم تبق لي في الهوى ملاذا ، يا ليتني مت قبل هذا

تركتني اصحب الدنيا بلا امل ، فلا اقول لشي ليت ذلك لي

الاول

الاول للعز الموصلي والثاني والرابع لابن الفارض والثالث لابن النبيه والخامس لابن الخياط والسادس لابن نباته والاخيران للمتنبي ، دور ،

ما جال بعدك لحظي في سنا القمر ، فان ذلك ذنب غير مغتفر

لي همة لدنى قط ما سمحت ، لما تواضع اقوام على غرر

وانما كنت عبدك ، فان قلبي اقام عندك

على بقايا دعا والهوى قبلي ، وانت تعلم اني بالغرام ملي

الاول لابن زيدون والثاني والرابع لابي العلا والثالث لابن نباته والخامس والسادس للبها زهير والسابع للقرافي والثامن لابن الجوزي دور

يا بعطفيك من تيه ومن صلف ، تلاف مضناك قد اشفى على التلف

فالموت ان غضت الاجفا او فتحت ، يا اكحل الطرف او يا ازرق الطرف

لسائل الدمع ضرب ناهر ، وصرت والقد منك خاطر

تدري الطمين وصدر الرمح لم يصل ، ما خاب من سال الحاجات بالاسل

الاولان والرابع لابن الوردي والثالث لابن نباته والاثنان من موشح والاخران للشريف

ومن مشهور شعر العمعودي قوله في غلام يلعب بتفاحه

بتفاحة في الخد وكل لحظة ، ليحفظها من ناظري ان يودها ، سهى فهوت من خده فهو دايما

يردها في كفه ليعيدها ، وقد سبقه الى هذا ابو تمام غالب الحجام في قوله

عاينته وبخده تفاحة ، قد البست من وجنتيه بردها ، يرمي بها في وجهه ونظنها

من خده سقطت فيبغي ردها ، وقوله في وصف جدول ماء ، لنا جدول لصقلته الشمال

كما صقل القين صافي الاثر ، جرى ذهبا في اوان الاصيل كما قد جرى فضة في السحر

وقوله في فوارة ماء ، وفوارة للماء تحسب انها ، قضيب لجين فوقه عقد جوهر

تقابلها شمس الاصيل فتغتدي ، انابيب شذر حيطه سلك عسجد ، وتعطفها ريح الشمال كانها

قوام رداح في قبا معصفر ، ومن موشحاته قوله

ايها الممتنع الاوصاف عن ادراك مدرك ، افلا يمكن ان يحملني هميان خصرك

يوم احظى بتلاقيك ، وبكاسات اساقيك ، ويا شوقي الاقيك ، من تجنى بين

وربما ناصد ركب ، اجتنيني سوسن صدغيك ونوارة ثغرك

فحيا في يوم القاك ، حين استنشق رياك ، وتعاطيني حياك ، واري شمس محياك

بدت في ليل شعرك ، فهنا النظم اللثم في لبات نحرك

اهصر العطف واضم ، وافديك والثم ، اخذ بالجيب والكم

واجيل الخمس من يمناي في جونة عطرك ، واهز الغصن المثمر من اعطاف هصرك

وله في القهوه سوداء مثل المسك لا كالنفس وجامها الاصفر مثل الورس

جالبة للانس بعد الانس ، حلت حلول زحل في الشمس ، وله في شريف تعلق

طلع العذار بخد اهيف سيد ، احسن بخضرة نبته وريابه ، فمن الحيا تخاله متلثما

ابدا باول طية من شاشه ، وله في حامل شمعه ، وافى وفي راحته شمعة

لها على وجنته لمعة ، فخلته البدر وفي كفه ، بهرام والمنزلة الهمعه

وله لسان مفرط في كذبه ، كانه مقول صواغ ، ووجهه اقبح ما في الورى

كانه راحة صباغ • راحة صباغ يضرب مثلا لما يستقبح ويشبه به
ما لا يستنظف • وله • له كل حين على معتفيه • اذا اتته نعمة سابغه
كان يدا ملكت الرقاب • يد الباهلي على النابغه • وله من قصيدة مستهلها
اغازل منه الجفن الكحل اوطفا • واهصر منه القد اسمر اهيفا • واقطف من وردة الخد غضة
وارشف منه خمرة الثغر قرقفا • ويعجبني اني اقبل ثغره • ولم ار قبلي من يقبل مرهفا
افدي معسول الحاظ الماوم شفا • وافدي عسال قواما ومعطفا • والطف من قوت قلبي تعطفا
والتذ بالاقدام منه تلطفا • بسور عقيق صان لولو ثغره • وحلا عليه بالزبرجد زخرفا
اقام عليه حية الشعر حارسا • وزرفنه بالصدغ كنزا مكلفا • اعيذ اشجاني السرا اذا صحا
واسهر اجفاني الى ان اذا غفى • واوقظه ان لا يسوء مزاجه • فاحسب اني قد هززت مثقفا
نظرت الي النظر فتلهفت • عليه حشا لا تستطيع تلهفا • فصعد ما لو قابل الدمع ما طفى
وقطر ما الوسا الوجد لا نطفا • فقست به الدمع لولو ثغره • فلم ادر ايا كان اصفى واصلفا
ولم ار بدرا قبله ظل كاملا • ولا شمس حسن قبله لن تكسفا • وله
سالته في ثغره قبلة • فقال ما ابرد هذا السوال • عطلني ما مر الا وحلى وصله
لو كان من يسمح لي بالوصال • عطلني من وصله بالجفا • والحمد لله على كل حال
ابن نباتة المصري • حلوا بعقد الحسن اجيادهم • وحاولوا اصبر حتى استحال
فاه من عاطل صبر مضى • والحمد لله على كل حال • وله في ساق مهتوه
ساق يفوق السقاة كلهم • بالادب الساري والحكمه • يبيت يسقيك من لطافته
في جامد النور ذايب الظلمه • وله من قصيدة مدح بها الحسام المفتي كلها غرر
فلذا اشتهها برمتها • نظام سلوك القطر في ابر المزن • تخيط قميص النور من ورق الغصن
وقدح زناد الرعد في راحة الصبا • يوجج نار البرق في فحمة الدجن • وريشف رضاب الطل في كوس الربى
يرنح عطف الغصن لا قرقف الدنان • وتزوير جيب الشمس يوذن بالحيا • لما قام غصن البان منحسر الردن
• وخط عذار النهر اشكل رسمه • فاعربت الورقا عنه بلا لحن •
• وتنكس راس الغصن في الروض مثمر • باصغايه مستمليا كل ما تغني •
• وتقطب ثغر الزهر يضحك بالندا • كما ضحكت تلك الطبيق بلا سن •
• وقد نصبت للنو في الجو خيمة • تكنفت الاقطار من ناصع القطن •
• وهبت صبا احيت مواتا من الربى • كان لهب اسرافيل ينفخ في القرن •
• اذا سل سيف البرق من جفن مزنه • اسال دموع القطر من ذلك الجفن •
• ودون عقاب الجو ان عن ضوه • اطار غراب الليل عن سجي دكن •
• تخال عنان اللوح بحرا ملججا • على متنه تلك السحاب كالسفن •
• وللنو قوس اوتر الجو متنه • نبال سنا ريشت باجنحة المزن •
• موشى الحنايا دبجته شيابة • كما دبج الطاوس قادمة الجنح •
• كانى قد اتى فصل الربيع تخاله • احالة معنى راهد رايق الذهن •
• كان قد تهادى الغصن في عذباته • كما اهتز تحت الخز قامة ذي حسن •
• والا كما اهتزت براعة سيدي • بما اثمرت بالمن والامن واليمن •
• عماد ذوي الافتا وعصمة اهلها • وحصنهم اكرم بذلك من حصن •
• له السمعة الحسناء في المدن والقرى • ومعدلة القسطا في الانس والجن •

الفتيا

اذاظن

اذاظن منه الرفد يوما مومل • ابى كرما ان يبدل الظن بالضن • جزاني جزاه الله خير جزايه
وبلغه قصوى مكارمه عني • وعلمني نظم الاناشيد فضله • وقد كان شعري قبل اردى من
واني مهما غبت عنه لجهده • بامداح ما تحوي مناقبه ذهني • اواصل ذكراه مساء وغدوة
وشكر الذي اسدى الي من المن • مثابته امني ومثواه كعبتي • وفي بابه حجي وعقوته ركني
ومن انا يستدعيه بالكتب وحده • اجل هنه والله فاتحة اليمن • الطمت ولكني اشتغلت واني لي
ويقبح من مثلي الطمت ولكني • وهل انا الا عبده العن اقتضي • جميع الذي يقضيه في عبده القن
وقد جئته من بعد لاي مهنيا • به رمضان العام تهنيه المثنى • ازف الى عليايه كل غادة
تجوس حمى الاذان من بلا اذن • تعيه من البا سا في الدين والعلا • وفي النفس والاهلين والمال والابن
دعاء اذا ظن القبول فانني • احقق ان الله يقبل مني • ومن انشائه لبعض الادبا
بدمشق جوابا عن كتاب المحبة وما ادراك • والعلاقة ويا ما هناك • الطاف كله
الطاف • واتحاف فضله غير خاف • وقطاف • جناها الطاف • ونطاف • غرع المرباع
والمصطاف • تطلق من لسان الاكن • وتفلق مقول المصقع الالسن • وتلين
العريكه • وتهين ذي الاريكه الوريكه • وتذهب بذي الطباع السليمه • الى طمانينة
خليقه وسلاسة شكيمه • والحمد اولى ما يكون لحاجة • فاذا عكس صار شغلا شاغلا
شمس لها مطلعان • وسهم له موقعان • ووجهة لها قبلتان • وقضيه لها نتيجتان •
عقدها الانم من الطرفين والمحب روضه مريع • ودهره ربيع • ووردة صاف • •
اشتى اوصاف • ليله كله سحر • وعشقه جميعه قمر • عيشه عيش السلاطين
ولحشه طيش الشياطين • وانينه انين الشاكين • وحنينه حنين المتباكين •
المساكين • ليس لمسكين الهوى راحم • ولا لمقتول الهوى من يدي • وهو والملل
سوا لولا النوى • وهوا العروس سيان لولا الليان • ينقضي دهره في اين واني
وكيف وعسى • ومتى وحتى • ولو ولولا • وايان وبينا • وبينا تغني بالوعد اهلك ان
فواد عجول له والوصال على مهل • ووقته هنا • بتساويف المنا • وبومه وعيه
بامانى المواعيد • ان برقت بارقه • ظنها وادقه • او خفقت خافقه • خالها صادقه
وان صبت صبا • مال وصبا • وان ساجع غنى حن • وان غنى مغن اهتز وارجحن •
كما تغنى العصون بلله القطر • وبلمته • ما اهمه • ويا عولة ابيه • ما الكن
تغابيه • يرقب سهيلا في الليل • ويمش للويل بالذيل • ياخذ الوصال بالمناقر
ويعطي در دمعه بالكيل • وهو اذا جاد باكي العيون • مجنون • كالجواد الميمون •
مشغوف كالبعير المانوف • ان تهدد هاد • وان رد اراد • ومتى قيد انقاد •
وايا ما اريد راد وارتاد • فلا معير فيه الا به • ولا مفر منه الا اليه • وكيما تكون تطبعا
او طباعا • تكون نظرا او سماعا • والنظريه • دارتها قمريه • والسماعيه • دارها
طماعيه • ومن لي بان ينقلب السمع بصرا • كما تحول الخبر خبرا • وقد ورد اعزك كتابك
البعيد الوصف • البديع الرصف • ففضضت صدفه وشققته عن در مكنون •
وحظيت من ابكار عرايس منصته بالجوهر المكنون المصون • وشفيت الغليل من
مبهمات ثغوره • وصادات عيونه • وسرحت طرف طرفي في رياضه • واوردت عقيلة
عقلي في زلال حياضه • وحبست خلاله • وتفيات ظلاله • واكبرت اكرامه واجلاله

حتى لاحت لي غرة الدرة • وشملت مخيلة الخميلة • ولمعت بارقة الشارقة • شعر

فيالك من در يكال ويتزن • ومن حسن الفاظ تزان ولا تزن • فحفظ الله من نظم سلكه • وقد تطفل المحب بهذه العجالة على جنابه فليغض على طرف حلمه • وليجر في الكرم على سننه ورسمه

السيد احمد الصفوري

السيد احمد بن علي الصفوري حسيب طرزت كم الاحساب • ونسيب باهت بنسبته الانساب • محله سر المطلوب • وقرارة محبته حبة القلوب • من سراة انوفهم شم • ووجوههم غر • وغرتهم قعسا ونسبهم حر • لهم القدر الاعلى • وشرفهم الشرف الاعلى • وهو ممن تاثل مجده في بحبوحة ذلك الشرف • وتبوأ من السيادة اسنى الغرف • مرتويه افياؤه بما النبوة • متارجة ارجاؤه بعبير الفتوة • مع مهارة في العلوم • ومحاضرة مستفزة للحلوم • واخلاق صقلها الكرم الوضاح • وطبيعة شعف بها الكمال الفضاح • وله ادب تردى بالبراعة وتوشح • وشعر استعد للقبول التام وترشح • فمنه قوله شعر

يا رب قد مكنت في القلب حبه • وحكمته في الصب بالقول والفعل • والهمته الاعراض عني ولم تدع لقلبي صبرا عنه في الهجر والوصل • فالهمه احسانا الي فليس لي • سوى لطفك المعهود ان لم تكن تسلي

والا فسوى الحب بيني وبينه • فانك يا مولاي توصف بالعدل • وهذا اسلوب لطيف وهو نقل اسلوب من الكلام الى اخر تظرفا كاستعماله في الغزل ما عهد وروده في الدعا والمناجا كقول صدر الدين بن الوكيل • يا رب جفني قد جفاه هجوعه • والوجد يعصي مهجتي ويطيعه • يا رب قلبي قد تصدع بالهوى • فالى متى هذا البعاد يروعه • يا رب بدر الحي غاب عن الحمى فمتى اراه في القباب طلوعه • يا رب في الاظعان سار فؤاده • يا ليته لو كان سار جميعه • يا رب لا ادع البكا في حبهم • من بعدهم جهد المقل دموعه • يا رب عذب في الهوى من ساءني بقاله احلى الهوى ممنوعه • يا رب هذا بينه وبعاده • فمتى يكون ايابه ورجوعه

وللسيد احمد كمال ابن عجله اذا انت لم تقرب بناجيك حاجتي • وان تدنه مني فالجوارح اعين • لانك مطلوبي على كل حالة • وانك مختارا فزوا بالحسن • وذلك حكمة توثر عن محمد ابن الحنفيه بن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهي ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومن الضيق مخرجا فنظمها في قوله اذا انت لم تقدر على ترك عشرة • لذي شوكة فانصح وعامله بالرفق • ولا تضجرن من ضيق ما قد لقيته • عسى فرج ياتيك من خالق الخلق • وكتب الى صديق له يعتذر عن وعد لم يوفه • ايا من فضله والجود سارا • مسير النيرين بلا معارض • وعدتك سيدي والوعد دين • ولكن ما سلمت من العوارض •

السيد محمد القدسي

السيد محمد بن علي المعروف بالقدسي فرع من شجرة طيبة المنابت • ثبت اصلها وزاحمت اغصانها الثوابت • تسامت بنسبة النبوة معاليها • واخضرت بماء الرسالة اعاليها • فكانها كسيت من سندس الجنات • فشفت عنها مراة الزمان باحسن الحسنات • وهذا السيد وان قاربت رحلته من السنين المائة فذكره مخلد في السنة الجيل بعد الجيل والفيه بعد الفيه • تتحاسد على رقة طبعه الطباع كما تتحاسد على رباعه المقدسة الرباع • فروض فضله ممرع خصيب • وله من الادب الغض اوفى حظ ونصيب • الا انه في اخره غلبت عليه سوداؤه • فبلغ من نفسه ما كان يتوقع ان تبلغه اعداؤه • فمن شعره قوله في هجاء الشمس ابن المنقار لما تعصب

على

على الداودي ومنعه التحديث • منعت ابن داود الحديث بجلق • وما مثله في الشام والله من قاري • وتزعم حصر العلم فيك بجلق • فتنقر اهل العلم منك بمنقاري • سايسك من ربي بلاء وفي غد • ستلقى بوجه يا ابن منقار من قار • وحكى البوريني انه صحبه الى منين في يوم اديمه مطرز • ونديمه في مجلس انسه معزز • فخلوا في روض نسام • يضحك عن زهر بسام • اصايله متوافقة مع اسحاره • وشمسه لا ترى الا من فرج اشجاره • بين ماء يتدفق • وهواء عن المسك يتفتق • وبينهم حديث اشهى من الشهد في الفم • والذ من قبل الغيد عند العناق والضم • فلما دنا وقت الظهيرة • ولفح حر الهجيرة • انفرد السيد في مكان • ليا خذ من القيلولة حظا بقدر الامكان • فخاطبه البوريني •

بحقك خل لا تدع فرصة المنى • وبادر الى هذا الغدير المسلسل • وان لم تجد زهر الرياض فاننا نريك زهورا من كلام مرتل • فنشط من ذلك المقيل • نشاط مالك الى خير عقيل • ثم كتب في وصف المجلس بيتين • على غدير جلسنا في مفاوضة • ودوحه قام من سوق على ساق • فخلت اغصان ذاك الدوح باكية • تريد تكتب ما نملي باوراق • فخاطبه البوريني مرتجلا • جلسنا بروض فيه زهران اسقيا • بماء افتكار والمياه الدوافق • فمن زهر بديه رقص كلامنا • ومن زهر بديه روض الحدائق • ولما رجعوا من منين مروا على التل • فاقاموا بها يومهم يروون الابصار من روضه المبتل • ثم فارقوها فكتب السيد الى البوريني يداعبه

ايا روضة الاداب والفضل والحجى • ومن فاق في جمع الكمال على الكل • ترى هل يعود الدهر يوما يجمعنا • فنزهي في كلباشا العواد على التل • فراجعه بقوله • ايا سيد السادات يا من بنانه تضيف الورى بالجود في زمن المحل • اذا ساعد الحظ السعيد فاننا • نطل على الوادي ونرقى على التل

وكان بدمشق خطيب يعرف بابن يونس اعرج اعوج كما قال الفاضل قامت العصا منه مقام رجله • وقلت اعواد الاغصان من اجله • فعرج الى الارض لا الى السما • وغرس العوج بكعبه وكل ما اورق ولا نمى • وكان متهما في الاعتقاد • لا يزال يرمى به سهم الانتقاد • وكان من جهله يتعرض للفتيا • ويعد نفسه انجب القوم رايا • فكتب يوما على حكم لقاض انه باطل • ومن حلى الحقيقة عاطل • فاحضره القاضي في مجلس خاص • جمع بين عام وخاص • ثم افسد ما قاله • ولا امهله عن التعزير ولا اقاله • فكتب بعض القوم فيه رسالة اوسع فيها المقال • وقرض عليها علماء ذلك العصر ومنهم السيد فقال

وقفت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركبان • وتناقلها اكابر الفضلاء في هذا الزمان • فوجدتها غريبة المثال • معربة عن قايلها بان لسان الحال افصح من لسان المقال • قد تضمنت ما انطوى عليه هذا العمر من القبائح • وما انتشر منه في هذا العصر من الفضايح • فانه قد مشى على الاستقامة حسا ومعنى • وانشد قول القائل في ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ • يختص بالاسعاف والتمكين

انظر الى الالف استقام ففاته • عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدر للفتيا مع انه اجهل من توما الحكيم • وانصفه حمار ابن حجيج فركبه في الليل البهيم • قد فتح فاه بجهله • وصدر فتياه بقوله • الحمد لله سبحانه والشكر له تعالى شانه • ولم يميز في السجعتين بين الفاعل والمفعول • فكانه اشتغل بباب البدل مع حبه فحصل له هذا الذهول • لانه راى في كتب النحاة المهذبه • ان الفاعل ما اسند اليه فعله فظنه لجهله

المرتبه ، ولو سئل لابرز من ضميرع هذا الخاطر ، وحلف بانه حرق ان هذا هو الظاهر

لا يستوى معرب فينا وذو لحن ، هل تستوى البغلة العرجا والفرس

وطال ما عرج على درج المنبر وجعل امرده امامه ، ولولا التقيه لجعله امامه ،
وما تلفت على المنبر يمينا وشمالا ، الا ليقتنص ظبيا او يصيد غزالا ، واذا ترنم واظهر
الخشوع ، واهتز لغير طرب واجرى الدموع ، فلاجل مليح راه عند المحراب ، ولم يستطع
ان يشافهه بالخطاب ، وليخدع بعض الحضار ، من الاتقياء الاخيار ، فانشدته ارتجالا

وانفاسى تتصعد ، ومهجتى بنار الكمد تتوقد ، افاضل جلق ابن العلوم ،
واين الدين مات فلا يقوم ، يجاهركم خطيبكم بفسوق ، ويفتى فيكم لوما الحكيم ،

وما اراه ارتقى هذه المكانه ، الا بالرشوة والتزوير والخيانه ، وما كفاه اخذ التدليس
بالتدليس ، وخوضه فى الفتن الذى التى فاق فيها ابليس ، حتى دخل على العلما من
غير باب ، ورد اقوالهم من غير صواب ، تراه معتدا للخلاف كانه ، يرد على اهل الصنوبر وكل
فيا ايها المجترى ، والغمر المفترى ، اراك قد سول لك زعمك الفاسد ، وصورك فكرك
الكاسد ، ان الله تعالى قبض العلما ولم يبق منهم لحد ، واتخذ الناس روساء جهالا فى كل
بلد ، فتضل الناس كما ضللت وتعديت ، وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك افتيت ش
قولوا الاعوج جاهل متكبر ، قد جاء يطلب رفعة وتقدما ، دع ما تروم فان حظك عندنا
تحت الحضيض ولو عرجت الى السما ، كلا ان امرك مما يدل على جهلك المركب ، وعدم فهمك الذى
هو من ذاك اعجب ، انك ترى دمشق مشحونة بالافاضل ، الذين ليس لهم فى الدهر مماثل ،
مشغولون بالعلوم وتحريرها ، وتنقيح المسايل وتقريرها ، وانت تغالط بنفسك ،
وتدخلها مع غير ابناء جنسك ، وتترفع على من لا يرضيك لتقبيل رجله ، ولا يراك
اهلا لخدمة نعله ، دع الفخر فلست من اهل فرسان هذا الميدان ، ولا انت ممن احرز
السبق فى يوم الرهان ، وما لك شيخ فى العلوم والتدريس ، سوى ابى مرة اللعين ابليس
فما زلت تسلك فى مسالكه ، وتقع فى مهاوى مهالكه ، حتى انشد لسان حالك ، فى قبح سيرتك
وخبث افعالك ش وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ، بى الحال حتى صار ابليس من جندى
فلو عشت يوما كنت احسن بعده ، طرايق فسق ليس يحسنها بعدى ، ولما تبين امرك طردك
حضرة المولى واقصاك ، وحجب سمعه عن ترهاتك وما اد ناك ، فتضاعف له الدعاء من
ساير الورى ، وترادف له الشكر من اهل المداين والقرى ، فالله يمد اطناب دولته
السعيدة ، ويديم صولته الشديدة ، بمحمد واله ، ومن سلك على منواله ،

محمد حفيد القدسى

حفيد السيد محمد بن علي هذا الحفيد السيد ، صاحب القريض الجيد ، له الطلاقة
الهادرة ، والبداهة الغريبة النادرة ، ادركته وقد شاخ ، لكن جمع حزمه ما باخ ،
ورماه وهن العظم ، بكلال الخاطر عن النظم ، الا ان له فى مصادمة الشدايد قوة
نفسيه ، هى احرى ان تمدها قوة قدسيه ، فهو فى حله وترحاله ، وخصه من
الامال وامحاله ، لا يقر له قرار ، ولا ينجلى له سرار ، كان له عزما لا يرى بدا من
امضايه ، ودينا فى ذمة الايام لا ينثنى عن اقتضايه ، وربما نال فى بعض الوثبات
ما يجدد العزايم والرغبات ، حتى جاء من العمر على اوفاه ، واقتص من مداه الطويل
واستوفاه ، وقد اثبت من شعره ، ما كسى اعطافه برود المخضر ، وصيره فى

الاشراق

الاشراق للشمس ضره ، فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها ، يا نسمة سمحة حبيبى
وتمسكت منه بطيبى ، وغدا يحرك لطفها ، اعطاف بانات الكثيب ، تمشى وتسحب ذيلها
قبل العيون على القلوب ، ان جزت وادى جلق ، وحللت بالروض الرحيب ، ونظرت اقمار الحمى
ومررت بالظبى الربيب ، ورايت من لفتاته ، ما منه اشجان الكئيب ، وصدفت متلف مهجتى
يرنو بالحظ الغضوب ، يرمى سهام لحاظه ، فترى الندوب على الندوب ، يرنو فلا يخطى الحشا
وبلاه من سهم مصيب ، اوجزت ارض النيربين مع الصباح او المغيب ، ودخلت جامعها الشريف
مقام ارباب القلوب ، ورايت بالشرفين ما ، يدعو الخلى الى الحبيب ، وسمعت بلبلها بنا
دينا يحى على الطروب ، وسمعت ورقاها بجس العود بالكف الخضيب ، اوضعت بالمرج النضير
قف العليل وعرضى بى ، واقرى التحية اهله ، عنى وبالتذكار لوبى ، واستنطقى بالدف ثم
الجنك انواع الضروب ، ثم التمى الخلخال فى شوق الغصون مع الكعوب ، فسقى دمشق وما حوت
من انهر مثل الضروب ، فلبانياس ودفه ، نقش على كف وطيب ، وببرده بردين
بل لجينه صداء القلوب ، ويخود نورها فيرا ، وى الجرح من تلك الشعوب ، من وجنة من عقربا
فيها بدا اخفى دبيب ، ويزيد دمعى ان ذكرت ، يزيد سحا بالنعوب ، ما جئت داعية الهوى
الا ودار انى رقيب ، واذا وصلت مقاسم اللذات لا تنسى نصيبى ، يا نفس ما لك ان ذكرت
سوى دمشق لا تجيبى ، اصفتك خالص ودها ، وحمتك من مس اللغوب ومن مقاطيعه قوله
جذبت بغنا طيس لحظى خاله ، فصار لجفنى ناظرا وعاشجا ، ومذ جفت من عين المراقب ابنتت
دموع ذفرى للجفون سياجا ، وله من قصيدة اولها ، اما ان ان تقضى لعلبى وعوده
ويورق من غصن الاحبة عوده ، فقد شفه دا من الصد متلف ، وليس له غير الضنا من يعوده
وما حال مشتاق تنات دياره ، واحبابه مضنى الفواد عميده ، يراقب من دور النسيم ارادة
فان جاء يذكى الجوى ويزيده ، حكى النجم بين السحب يبدو ويختفى ، اذا سال اجفانا وثار وقوده
ولو كان يسعى للزمان ممكنا ، لسار ولكن اثقلته قيوده ، وله من اخرى
سلوا الجوذر الفتاك بالمقله المرضى ، ابا لحظام بالقداح منى العضا ، فان كان غيرى حبه سوى شابه
فانى امرحبى لم يزل محضا ، ارى حب غيرى سنة ومحبتى ، يقينا على هجرانه لم تزل فرضا
لقد طال بى ليل الصبابة والمنى ، فهل لى من وصل به مهجتى ترضى ، وبى ساخط ما هواه فما لك
من المهجة المقروحة الكل والبعضا ، ومن اخرى مستهلها سواكم بقلبى لم يحل لى
وغيركم مذ يحكم لم يحل لى ، وغيركم عند انعقاد الامور ، واذا اشتدت الحال لم يحلل ،
قصدتك سعيا على ضامر ، حكانى نحولا ولم ينحل ، يكاد يسابق برق السما ، ولولا وجودك لم يعجل
وجردت من خاطرى صاحبا ، لشكوى الزمان وما تم لى ، اعاطيه كاس الهوى مترعا ، شكاة فالقاه لم يملى
وصحب بجلق خلفتهم ، سواهم قلبى لم يرتزل ، وخضت بكاى مهجتى فارقوا ، وبالصد منزل قلبى بلى
نقلت لجارى عيونى قفا ، لذكرى حبيب مع المنزل ، وفاتن سمتها وصلة ، فاصمت بناظرها مقتلى
بقد يرنحه ذابلا ، وخد به الورد لم يذبل ، مهاة من الحور فى ثغرها ، رحيق من الرايق السلسل
لختم الجمال به شامة ، تهيج البلابل كالبلبل ، تحرش طرفى بالحاظها ، وكان عن العشق فى معزل
فانت بعها بحته للحمى اسير ظبا طرفها الاكحل ، وقد شراك دجى شعرها ، فصادت لطاير دمعى ولى
ومن اخرى مستهلها من سامع لشكاية المظلوم ، من يوم اصمته ظبا الروم ،
هذا بلفتته وذا بعيونه ، يرنو وذاك بخصره المهضوم ، من حين صار منى بصارم لحظه

ورعى فوادى عثر ظبى صريم ، انسيت اهوائى وعفت لذاذتى ، وبه غرامى كان صاح غريمى
لولا حلاوة الوعود وصدقها ، ما سر موسى ساعة التكليم ، والشهب لا ياتى الكمال لبدرها
الا بعيد النقص للتتميم ، والسمر لا تحظى اذا ما ثقفت ، بيد خبير بالصعاد عليم
والمرء لا عار عليه اذا انحنى ، رتب الجدود وخطة التعظيم

محمد الجوخي

محمد الجوخي نبيه نبيل ، ما الى استيفاء صفاته سبيل ، له الحيا المنهل ، والحيا
المستهل والبشر النيره ، والافعال الخيره ، وهو مع انتعاشه ، وسلامة اسباب معاشه ،
بعيد الهم فى توفير الهمه ، مستعمل الاهم فى الامور المهمه ، متدع بلا جزع ، وفضله غير نزر
لم يؤت جمعه من قله ، الا ان شعره دون قله ، فمنه قوله وكتب به فى صدر رسالة لبعض احبابه
وما شوق ظمان الفواد رمت به ، صروف الليالى فى ململمة قفر ، شكى من لظى نارين ضمت عليهما
اضالعه نار الهجير مع الهجر ، يروى غليل الارض من فيض دمعه ، وليس له جهد الى غلل الصدر
الى عارض من مزنة علقت به ، نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدرى ، بابرح من شوقى لرويتك التى
اعد لعمرى انها لذة العمر

ولده عبد اللطيف

ولده عبد اللطيف ماجد تكون عنصره من معدن اللطف ،
وغازلت عيون اشعاره الجفون الوطف ، ربى مقتضى الادب ، معانق الحظوظ والطرب ، تزهو به
اربع وادواح ، وتنثر على مراده انفس وارواح ، الا انه احتضر وهو صغير السن فتيه ،
واهتصر وهو رطب الغصن طريه ، وله شعر من ماء الشباب مرتوى ، الا انه كباكورة الثمار منها
فج ومنها مستوى ، فمنه قوله ، بعيشكم اهل الصبابه والصبا ، اقلبا رايتم مثل قلبى معذبا
فلم ارى لى فى محنة الحب منجدا ، ولم استطع من فيض دمعى تحجبا ، وقد صرت من حر العراق بحيث لو
يشاهد حالى كل واش تعجبا ، فياليت من اهواه فى النوم زايرى ، فيشكى معنى صار فى حبه هبا
سالت الذى قد قدر البعد بيننا ، سيجمعنا يوما يكون له نبا ، وقوله قلب تقلب فى قليب محبة
حتى القرار ولم يفز وجيبه ، متردد بين المنية والمنى ، مسود خلا حلا تعذيبه ، لم يبرم من حب نرى اعضاؤه
اذ غم غم هوى الصبا وجبيبه ، حاكى بمين البين عينا اذ جرى ، وعقيب ذا وادى العقيق نحيبه
بل رام ان لو يرام لمعة زاره ، ضيف ازور الطيف يطف لهيبه ، واصاب لما ان صبا الاوصاب
ت فوقه ونحى اضا مصيبه ، انفاسه نبراسه فى ليله ، او هل هجر ما علاه مشيبه
قد شاب فوداه وشب فواده ، مذ طال حين شبابه تشبيبه ، من بعد بعد يصطلى فى ناره
لم يبل اصلا لو سلاه حبيبه ، وكتب الى محمد الحادى الصيداوى يطلب منه شدا
يا ابا اللطف ان لطفكم ، ليس يحصى بكثرة العد ، شد وسطى بما ترى كرما ، ولا تماطل فكثرة الشد
فسيرله مطلبه وكتب معه ، مقصد ذا العبد من تفضلكم ، من غير من قبول ذا الشد
قد سدت فضلا وسدت كل علا ، وقد شددت القلوب بالود

تاج الدين المحاسني

تاج الدين بن احمد المحاسني هو لمفرق الرياسة تاج ، ولراحة السماحة عقيله
نتاج ، رحل مرارا الى القاهرة مهاجرا ، واعتمدها فى طلب العلم تاجرا ، ليجتهد فى جمعه
وكسبه اجتهاد مغترب ، ويلاء من بضايعه ونفايسه وعاء غير سرب ، فما رجع
حتى خوله الله كمال محاسنه ومحاسن كماله ، وامد جمال رونقه ورونق جماله ، فاقام
له الذكر المستطاب ، والثناء الذى ملاء الوطاب ، وهو فى الادب وانواعه ، جامع
لابداعه وايداعه ، وله كلمات تنسى الزخارف ، وتتعلم منها النقد الصيارف ، وقد
اورد من شعره ، ما يغالى فى سعره ، فمنه ما كتبه فى صدر رساله من مصر الى ابنه محمد

ابدا اليك تشوقى يتزايد ، ولديك من صدق المحبة شاهد ، واليه ان البعاد لمتلفى
ان رام ما يبدى النوى ويكابد ، كم ذا اعالج حر قلبى بالمنا ، فيصيده من طول نايك عايد
جار الزمان على فى احكامه ، ولطالما شكت الزمان اساود ، فيه نقد الاساود جمع
اسود وهو العظيم من الحيات وليست من عظم القدر بشابة ان يلتفت اليها الى شكايتها
من الزمان وكانه ظن ان الاساود جمع اسد وليس لذلك ، والدهر حاول ان يصدع شملنا
فامتد منه للتفرق ساعد ، ياليت شعرى هل برق وطالما ، الفته لاولى الكمال يعاند
اشكوك للمولى الذى الطافه ، تزجى الخطوب اذا انت وتساعد ، وله يا احبائى والحب ذكور
هل لايام وصلنا من رجوع وترى العين منكم جمع شمل ، مثل ما كان حالة التوديع
واهدى الى بعض العلماء سجاده وكتب معها مولاى قد اهديت سجادة هدية من بعض نعامكم
فلتقبلوها اذ مرادى بان ، تنوب فى تقبيل اقدامكم ، ومثله للشهاب وقد اهدى منديلا
بعثت اليك يا اقصى الاماني ، بمنديل فان يقبل لديكا ، فليس بضاعة تهدى ولكن
بعثت به يقبل لى يديكا ، ولابن نباته وقد اهدى سجادة ، ان سجدت للحق قدرا
لم يفتها ببابك التعظيم ، شرفت اذ سعت اليك واسنت ، وعليها الصلاة والتسليم
وقال بمصر يتشوق الى دمشق منذ فارقت جلق وربها ، لم يرو عقلى لذيذ كراها
ولسكانها الاحبة عندى ، فرط شوق يكاد لا يتناها ، فسقى الله ربعها كل غيث
وحمى الله اهلها وحماها ، ولهذا الرييس ابنا كاسنان المشط فى التساوى ، اذا عدت
محاسن غيرهم فهى النسبة اليهم مساوى ، ذكرت منهم كوكبين لاحا فى سمائه ، وبلغهم الله

ولده عبد الرحيم

شهرة الكمال معروفين باسمائه ولده عبد الرحيم هو من اولاده الكبير ، الفايح ثناه بالعنبر
والعبير ، نشاء فى حجره ، وشدا بين سحر القول وفجره ، فهو شاب تدفق شوبوب براعته
وتفتق عن زهر الربيع روض يراعته ، فامطر وما استبرق ، واثمر وما استورق ، فلله
ما اتم شمايله ، وانم بانوار المحاسن خمايله ، بحظ من الكمال وافر ، ووجه من الجمال سافر
الى همة انارة مطلعه ، وضمت على الشغف بالادب اضلعه ، لكنه لم يلمحه الناظر حتى
قصف قصفة الغصن الناضر ، وقد رايت له شعرا ، سطر فى صحف الاحسان وثبت ،
وبلغنى انه انشاه ونبت وجهه فدهم ان ينبت اونبت ، فاثبت منه ما استحسنه
استحسان حظ العذار ، وتستطيبه استطابة مناجاة محب بعتب واعتذار ، فمنه قوله فى الغزل
ملت العذال عن عذلى وما ، مل جفناك من الفتك بقلبى ، لو راك الناس بالعين التى
انا ارايك بها ما ازدادكونى ، واستراح القلب من عذلهم ، ان طول العذل داء المحب
بل ولو كان بهم مثل الذى ، بفوادى لم يبت شخص يحب ، ويستحسن له
تطاولت الخمر اختبارا لعقلنا ، فقالت لنا انى بجفنيه اسكر ، فبادرها الانكار منا لقولها
على اننا والله بالحق ننكر ، فرقت لنعفو واستحت فلاجل ذا ، نرى وجهها يبيد ولنا وهو احمر
على ذكر استحياء الخمر تذكرت لطيفه وهى ان بعض الظرفا كان يشرب الخمر سرا وكان
والده يمنعه وما زال ابوه يترصده الى ان لقيه يوما ومعه زجاجة خمر فقال ما هذا فقال
لبن قال اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت لما راك خجل فاحمر وقبح الله من لا يستحى فيخجل
وانصرف وخلاه وله اسير وقلبى عندكم لست عالما ، بما فيه هاتيك اللواحظ تصنع
وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم وانى من الدنيا بذلك اقنع وقوله قال العذول دع الذى فى حبه

عيناك قد سمحت بدمع هامع • فاجبته ان كنت لست بناظر • هذا الغزال فلست منك بسامع
وقوله لى فواد على المحبة باقى • لم ينزع عن محبة الميثاق • غيران البعاد جار عليه
فبراه ولم يدع منه باقى • وجفون جفت لذيذ كراها • واستفاضت بدمع غيداق
كلما طال عهدهم طال منها • مدمع يرتقى وليس براق • ان درا او دعموع باذ فى
در حذ بنيم من الاماق • هذا معنى مشهور وله • يا من نائى مهجيرا باجانى
صيرتنى متحيرا فى شانى • هلا وقد ابعدتنى و قليتنى • ارسلت طيفك فى الكرى يلقانى
اهطرت منى عبرة فى عبرة • فضحت هوى متستر ابجنانى • هذه الابيات فيها التوشيح
قال ابن الاثير فى المثل السائر وهو بنى الشاعر ابياته على بحرين مختلفين فاذا وقف
من البيت على القافيه الاولى كان شعرا مستقيما من بحر اخر على عروض وصار ما يضاف
الى القافيه الاولى للبيت كالوشاح وكذلك يجرى الامر فى الفقرتين من الكلام المنثور
فان كل فقرة منهما تصاغ من فقرتين سجعتين وهذا لا يكاد يستعمل الا قليلا وليس من الحسن
فى شى واستعماله فى هذا الشعر احسن منه فى الكلام المنثور انتهى وتسميته له بالتوشيح
مخالفة لما عليه اصحاب البديعيات فانهم يسمونه التشريع الا ابن ابى الاصبع فانه سماه
الالتزام واراد بذلك مطابقة التوريه للمسمى والاصطلاح لا مشاحة فيه •
ولما مات محمد الخطيب لو نزع فضايله لا تتناهى • و بمحاسنه تجمل الاوقات وتتباهى •
اذا قام على منبر المسجد الجامع • تمنت الجوارح كلها ان تكون مسامع • وهو لكل عين تراه
حبيب • ولسان الدهر بمحاسنه خطيب • تنشد فى كل واد مدايحه كما تشكر فى كل ناد
مدايحه شعر وتهتز اعواد المنابر باسمه • فهل ذكرت ايامها وهى اغصان •
فضايل الدنيا فى ذاته محصوره • واسباب العليا على جنابه مقصوره • وله اثار اقلام كانها
فى محاريب رقه المنشور • قناديل ليل قيدت بسلاسل السطور • ادركته وسود محاسنه
تتلى • وصور فضايله فى مرايا المحامد تجلى • ثم ادركه الاجل فوضع على الاعواد • وودع
من القلب بالسويدا ومن الناظر بالسواد • فاستوحش الجامع لبعده • وتدلت معالمه من
من بعده • حتى اشتعلت مصابيحه بنار مصابه • وتقوس لفرقة ذلك الصدر ظهر
محرابه • وقد ذكرت من شعره ما ينفح عن زهر معانيه • ويشبعث فى حسن الاسلوب
عن غرض معانيه • فمن ذلك قوله من نبوية مطلعها • تذكر من اسماء ربعا ومعهدا
فحن له وجدا اقام واقعدا • واطلق من عينيه سحبا ملاحم • حكت فوق خديه الجمان المنضدا
بعيد عن الاحباب ان بقلبه • لهيم اذا ما ساجع الدوح غردا • متى وعدت اماله الوصل مرغ
التربها داع المطال فغندا • اما وهوى بين الجوانح كامن • به الصب مجهود وان كان ذا جلد
لئن زارنى صيف الاحبة مرة • واوطاته خدا ووسدته يدا • غفرت ذنوب الدهر من بعد ما سطا
وسالمت صل الدهر من بعد ما عدا • وعدت الى رشدى بمدحى محمد • نبى الهدى والعود ما زال احمدا
وقوله وتنفسى الصعدا ليس شكاية • مما قضته سوابق الافكار • لكن بقلبى جمله تفصيلها
صعب لدى العقلا والاحرار • فجعلت موضع كل ذلك انة • ضمنت مرادى من عطا البارى
ومن ملحه موشحه الذى عارض به موشح ابن العريف السبيتى مطلعه •
اهواه مهفهفا من الولدان • ساجى الحدق • قد فر من الجنان من رضوان • تحت الغسق
• من ريقته سكرت لا من راحى • كم جدد لى رحيقها افراحى •
• كم اسكرنى بخمرها يا صاح •

من باهر

من باهر حسنه يغار القمر • فى روض جماله يحار النظر • قد هز لدى ان بدا المصطبر
ما اهتز بميل مثله الاغصان • للمعتنق • الا واتاح للمحب العانى • كل القلق
• يا ادع محبه اذا ما خطرا • كالبدر يلوح فى الدياجى قمرا •
• ان اقض ولم نقض لقلبى وطرا •
فالويل اذن لمغرم ولهان • فى الحب شقى • قد حل فى العشق من الهجران • ما لم يطق
العقد رشيق مثل خوط البان والحظ كسيف الهند فى الاجفان
• والخال شقيق المسك فى الالوان •
والخد مورد اسيل قانى • شبه الشفق • والعارض قد سلسل كالريحان • للورد يقى
• يا عاذل لو رايت من اهواه • ناديت تبارك الذى سواه •
• قد حسن خلقه وقد غناه •
اذ كمله وخصه بالنقصان بدر الافق • قد افرغه فى قالب الاحسان • زاكى الخلق
• الصبر على لقاه مثل الصبر • والقلب غدا من هجره فى جمر •
• ما الطفه فى هجره والوصل •
لم الق فى حسنه من ثانى • حلو الملق • ما واصل بعد بعده اجفانى • غير الارق
ومطلع الموشح الذى عارضه هو هذا
ما رنحت الصبا غصون البان • بين الورق • الا وشجى الهوى فواد العانى • ماء العدق
ما هب صبا الشحوك القلب صبا • يا بدر سما سما على البدر سما • للناس سبا •
صلنى فعسا تنال منى ذهبا • عقلى ذهبا •
والقلب منى موقد النيران • نامى القلق • والناظر قد اسال من اجفانى • ماء الغدق
والمحاسنى من قصيدة ايا مربعا عهدى به وهو اهل • سقاك من الغيث الملث هو اطل
لك الله من ربع تقيا تظله • وواصلنى فيه الحسان العواطل • الفت به نشوان من خمرة الصبا
تفوق الصبا باللطف منه الشمايل • اذا ما انثنى وهو غصن وان بدا • له تسجد الاقمار وهى كوامل
اغن غضيض الطرف يرنو فانثنى • وفى القلب من تلك اللحاظ ذوابل • اقام بقلبى منه حب مبرح
وما القلب الا للغرام منازل • وخضت بحار الحب حيران تايها • وما لبحار العشق ويلاه ساحل
وما كنت ادرى يا ابنة القوم ما الهوى • وهل يعرف الانسان ما لا ينازل • رضيت بان اقضى قتيل يد الهوى
اذا كان يرضى الحب ما انا فاعل • رعى الله اياما تقضت بحاجر • اذ العيش غض والحبيب مواصل
زمان به غصن الشبيبة يانع • يرف وطرف الدهر وسنان غافل • وحى على رغم الوشاة لياليا
اطعت الهوى لما عصيت العواذل • ليالى لا ريحانة العشق صوحت • ولا رنقت عن وارديه المناهل
ايا برق سل عن زفرتى ساكن الغضا • ويا غيث سل عن مدمعى وهو سايل • ويا بانة الوادى تشفعت بالصبا
لديك هل الركب اليمانى قافل • ويا ظبيات القاع لولاك لم ابت • وفى القلب من هجر الوشاة شواغل
ويا نسمة الاحباب هل فيك نفحة • يحيى بها صب شجته البلابل • ترى بسمح الدهر الخون باوبة
وامنيتى منه غرور وباطل • فما كان منه صادقا كان كاذبا • وما كان منه مخصبا فهو ماحل
لحى الله دهرا انقلتنى صروفه • بذيب الرواسى بعض ما انا حامل • فيا دهر قد برحتنى وتركتنى
تراميتنى منك الضحى والاصايل • واشمت بى الاعداء حتى تيقنوا • بانى لا عون لدى يحاول
وهل اختشى دهرى وبدوه ما رنى • بلى وهو مذ يممت احمد كامل • وله قسما بالعفاق فى الحب عما

احمد بن النقار

بغضب الله من كلا الطرفين ❊ لم يغنّ ما بيننا البعد الا ❊ ان طيب الرقاد فارق عيني
احمد بن محمد المعروف بابن النقار هو من عرف بكرم الشيمه ❊ من منذ تنصل من
المشيمه ❊ لجا وكما شاءت الظنون ❊ متحققا بجميع الفنون ❊ واعاد رسما من بيته دثر ❊ ونظم
شملا كان قد انتثر ❊ وما استعار مجدا ❊ الا اضاف الى جده جدا ❊ ثم دخل الروم ❊ فحظى من الاماني
بما يروم ❊ متفيا من النشوة وارفها ❊ وملتحفا من الصبوة مطارفها ❊ فانهلته لذة لدده
عما كان بصدده ❊ وعبثت به السوداء من عيون ظباها ❊ والضعفاء من الجفون التي سقيت بكاو
السحر ظباها ❊ فآل امره الى جنون اضر عقله ❊ واقتضى الى وطنه الاصلي نقله ❊ فحله وجيده
مطوق بطوق ❊ وهو محمول على ادهم لا يجهده سوق ولا شوق ❊ وبقي على تلك الحاله ❊ وقد
غير الدهر سمته وحاله ❊ الى ان فارق دنياه ❊ وخلص من قيد الحياه ❊ وقرات بخط البوديني انه
زاره ❊ وحيا بنغم الوجد مزاره ❊ وهو في تلك السلسه ❊ واحاديث حاله عنه مسلسله ❊ وهو نظن
ان ما ه رويته قد جمد ❊ وشرر ذكائه بالكليه خمد ❊ فلما لمحه ❊ لم يدع ملحه ❊ قال فاومى الى
حالته واودعني بيتي الوداعي ❊ ثم خلاني اجيب سايل دمعي وانا الداعي ❊ والبيتان هما

اذا رايت عارضا مسلسلا ❊ في وجنة كجنة يا عاذلي ❊ فاعلم يقينا اننا من امة ❊ نقاد للجنة بالسلاسل

وهذه نبذة من شعره ايام افاقته ❊ وهو منتخب شهب السماء من رفاقته ❊ فمن ذلك قوله من قصيدة

اني بشئ كالالف بل قد اسما ❊ غزال بفعل الجفن ناهيك عن اسما ❊ فريد جمال جامع الصفح قد
امين جمال اهيف احور المي ❊ اذا ما بدا او ماس تيها وان رنى ❊ يرى البدر منه والمثقف والسما
له مقلة سيافة غمدها الحشى ❊ ونبالة قلبي لاسهمها مرمى ❊ تلطف جسما من لطف وظرف الاترى
تغيره لما تخيلته وهما ❊ هذا من قول بعضهم ❊ نظرت اليه نظرة فتحيرت ❊ بدايع فكري في بديع صفاته
فاوحى اليه الطرف اني احبه ❊ فاثر ذاك الوهم في وجناته ❊ وابلغ منه قول النظام
توهمه طرفي فالم خده ❊ فصار مكان الوهم في خده اثر ❊ ومر بفكري خاطر فجرحته ❊
ولم ارى خلقا قط يجرحه الفكر ❊ ولخالد الكاتب ❊ لو لحظته العين من دقة ❊ لذاب من رقة فلم يجد
وللمنقار من قصيدة مطلعها ❊ قلبي بنيران المحبة مصطلم ❊ يا ويحه من جور ظبي اهيف
سلطان حسن منه صب ماسلم ❊

هكذا في الاصل وجدناه

غزلت لحاظك للورى ثوب السقم ❊ جيد الغزالة منه الا انها ❊ لم تحكه نورا اذا هو قد بسم ❊ قد حجبته من الاسنة مقلة
فيه استخدام وقد يقع كثيرا في لفظ الغزاله بهذين المعنيين واستند بما قاله الصفدي
في شرح لامية العجم انه لم يسمع الا بمعنى الشمس في اول النهار الى الارتفاع واما في مونث الغزال
فلا يقال غزاله بل ظبيه وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزاله طمر طمور الغزاله ❊
وقالوا لم تقل العرب الغزاله الا للشمس فاذا ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبيه وقد رد هذا
الدماميني في حاشيته واورد له شواهد واعتمده الشهاب الخفاجي في شفاء العليل حيث قال
غزاله مونث الغزال واسم للشمس مطلقا او في وقت شروقها قال التبريزي سميت بذلك
لانها تطلع في غزالة النهار اوله وقال المعري سميت به لانها تمد من الشعاع ما هو كالغزل
فهي مشددة في الاصل خففت ❊ وقال فيه الردن والغزل للغواني خلقا عدا من الجزاله ❊
والشمس غزاله ولكن ❊ خففت الزاي في الغزاله

عبد اللطيف الجابي

عبد اللطيف الجابي هذا الاديب تميز بنفسه
وتحيز من جنسه ❊ فزاحم الكواكب بالمناكب ❊ وقد نسجت دهرا على اسمه العناكب ❊ وظهر كاسيا
من مطموع الخفا ❊ وما كان خلاه في العبر الا الحفا ❊ وعزم على ان لا يتخلى ولا يستريح

ولايمكن

ولايسكن الى الراحة بل يقلع بكل ريح ❊ فاتجا عينه الى كل مطلب باقدام هايم مستبق ❊
كانه صورة ممثلة ناظرها غير منطبق ❊ فهو من القوم الذين انفقوا عمرهم عللا وتعلاو ❊
واصطلحوا على ان سموا بجرع السم تحملا ❊ وكان له في النظم اوفر نصيب ❊ الا انه يخطي
تارة وتارة يصيب ❊ وقد رايت اشعاره في سفينة عام في بحرها وهام ❊ واودعها
من خط الملايكه ما لا يفهم الا بملك الالهام ❊ فلم يقع اختياري الا على ابيات تانقت في
استخراجها ❊ وها هي كما نظمت اللالي في ادراجها ❊ ما كان يخطر قط في اوهامهم ان الاسود مصايد الارام
مما ينبغي ان ينبه عليه ما ذكره المبرد في كامله ان الارام مهموز بعد الراء واحدها رئم مثل بئر
وابار فاذا لم تهمز فهي الاعلام واحدها ارم وهي العلامات في الطريق ❊

قف حيث فوقت اللحاظ سهامها ❊ وانظر لمرمى هناك ورامي ❊ وسل الامان فكم خلي فارغ
امسى قتيل محبة وغرام ❊ لله ما بالقلب والاحشا من ❊ حزن وما بالجسم من اسقام
ومدامع لهمي فيحرق لذعها ❊ خدي ومن يقوى الذع هوا ❊ ويهيجني البدر الذي وجناته
وعذاره كالورد والنمام ❊ القاتل الالاف من عشاقه ❊ عمدا بلا حرج ولا اثام
ان لم يكن بمحدد ومثقل ❊ فبسحر الفاظ وسحر كلام ❊ باللحظ منه غنيت عن زهر وعن
خمر فمنه نرجسي ومدامي ❊ في خده لام بجر الى الهوى ❊ فالقلب مجرور بتلك اللام
ظبي من الاتراك مرعاه الحشا ❊ والمورد العذب العزيز الهامي ❊ عرف المراد من الدموع فلم يزل
يرنو لعاشقه بطرف ظامي ❊

محمود المجتهد

محمود المجتهد مجتهد المذهب الكلامي يقوم منه ما اختل
ويصحح من تراكيبه التي داخلها الجهل المركب ما اعتل ❊ بلسان ينفي الكلف ❊ الا انه كلف بتلك
وهو في تقييده وضبطه ❊ وحله لتشبك الغرض وربطه ❊ في حد لا ياتي عليه تحديد ❊ ولا
يعبر عنه بلسان حديد ❊ وله حديث يزري عذوبة بالرضاب ❊ وتحلم يستخف راسية
الهضاب ❊ فلذا هو بطيب العشرة مذكور ❊ وبالسنة الظرفا ممدوح ومشكور ❊ والرغبات
اليه نازعه ❊ وعلى معاشرته متنازعه ❊ تستدعي ايثاره وادناه ❊ وتملاء بعا النعيم
اناءه ❊ وهو لا يوثر الرجعه ❊ الا اذا استمرع النجعه ❊ واذا حضر ارتحى قبل الاقتداح
شراره ❊ وفري قبل الانتضاء غراره ❊ ولا يقرع منادمه على فراقه سن الندم ❊ حتى
يمتلي طربا من الفرق الى القدم ❊ ولقد رايت له اشعارا اكثرها في ذم الزمان ❊ وقد رماه
في مطالبه بسهام الحرمان ❊ **فمنه قوله** ❊

❊ الف الزمان مساءتي وعنادي ❊ ورمى بسهم البين عين فوادي ❊
❊ فالفت ما الف الزمان وما ارى ❊ الا تنغص عيشتي وكسادي ❊
❊ والذل في ابواب من لا يرعوي ❊ حال الفقير وسود كالاوغادي ❊

وقوله معارضا ابيات الحريري في المقامة الثامنه والاربعين وهي

❊ عش بالخداع فانت في دهر بنوه كاسد بيشه ❊
❊ وادر قناة المكر حتى ❊ تستدير رحى المعيشه ❊
❊ وصد النسور فان تعذر صيدها فاقنع بريشه ❊
❊ واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه ❊
❊ وارح فوادك ان نبا ❊ دهر من الفكر المطيشه ❊
❊ فتغاير الاحداث يوذن باستحالة كل عيشه ❊ وابياته هي هذه

قال الدمشقي الذي • كرّ النوايب حص ريشه • كيف الخداع ودهرنا • ابناوه صاد واسد ريشه
وقناة مكر لا تدو • ر فتستديرُ رحى المعيشه • والطير في افق السما • فكيف ابلغ منه ريشه
ومعيشتي ضنك وفي • بلدي استحالت كل عيشه • وله •

ومن البليه ان ترى ما لا ترى • وتروم بذل المجد من غير الملى •
وتبيع مخزون العلوم لجاهل • وتجود بالعلياء عند الاردلى •
وتزين من غرر الخطاب فرايدا • قد شنتها بخطاب من لم يعقل •
اواه من نكد الزمان وجوره • وترفع الانذال والمتسفل •
ومن الرزية لا ترى من منصف • اومسعف الاوبالاهوا ملى •
والهف قلبي من زمان شانه • رمى الافاضل بالعناء المعضل •
وتعزز الوغد اللئيم اخى الاذى • وتذلل الحر الكريم الماحل •
فاض اللئام وغاض كل ممنع • وسطا بسوط الباس كل مجهل •
وتوزعت نوب النوايب وانثنت • فيها الكريم بذلة وتململ •
وارتاح منها كل خِبّ جاحد • وتهارفي العليا كل معطل •

محمد الزهيري

محمد بن تقي الدين الزهيري زهرة الادب ونزهته • وخلسة الحظ وفرصته • تجمّرت طينته بماء اللباقه • فافرغت جسما في قالب اللياقه • ادركته وقد من الهرم يرتعش ولكن بمنادمته الروح تنتعش • وسمعتهم يقولون انه في ريعان غضارته • كان محسود الغصن الفينان في نضارته • ثم محاسنه محاسنه • ولكن يعز على ذى لسن ان يلاسنه وعهدت الى بواه الله دار رضوانه • يميّزه بالفضل على اخدانه واخوانه • ويقول هو تام في آلته • لو ان قلبه متماسك متمالك كامل في حالته • الا ان مد ديصبح متهافت منها لك • وقد رايت له شعرا قذفه بحر طبعه • فذكرت منه ما يدل على فضله دلالة الماء على صنعاء نبعه • فمنه قوله • اذا زرت الصديق الشهر يوما • يرى اكرام مثواك الثوابا •
وان كررته يوما فيوما • ولم تجز السلام ولا الخطابا • فانك ابت للطاعي ماابا • جزاء الاعطاء ولا احتسابا
وقوله صديقك ان تزره بصدق ود • فقلل من زيارتك الزيارة • فزرغبا اذا تزداد حبا وخفف فالزيارة قيل غاره • هذا الباب مما حرض فيه اولى الالباب • والحديث المذكور فيه دستور العمل بين الاحباب • وقد عقد جمع كثير • في نظم لهم ونثير • فمن ذلك اذا شيت ان تقلى فزر متواترا • وان شيت ان تزداد حبا فزر غبا • ومنه الزيارة زيادة في الصداقه • وقلتها امان من الملاله • وكثرتها سبب للقطيعه وكل كثير عدو للطبيعه • وما احسن ما قال صاحب الشريعه • زر غبا تزدد حبا ومن هذا الباب قول الاخر • عليك باقلال الزيارة انها • اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا فاني رايت القطر يسام دايما • ويسال بالايدي اذا هو امسكا وقوله اقلل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده • ان الصديق يمله • ان لا يزال يراك عنده • وقول ابي تمام وطول مقام المرء في الحي مخلق • لديباجتيه فاغترب تتجدد • فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد • وكان للبهاء السنجاري صاحب وكان بينهما مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى في بعض الايام بينهما عتاب فانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يطلبه لانقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري اللذين في المقامة الخامسة عشر وهما

لاتزر

لاتزرمن تحب في كل شهر • غير يوم ولا تزده عليه • فاجتلا الهلال في الشهر يوما • ثم لا تنظر العيون اليه • فكتب اليه البهاء من نظمه • اذا حققت من خل ودادا • فزره ولا تخف منه ملالا • وكن كالشمس تطلع كل يوم • ولا تك في زيارته هلالا • قلت هذا قليل • والكثير يدعو في الزيارة الى التقليل • وللزهيري •
الادب من تحنوا عليه تلطفا • ويعجبك القول الذي منه صادر • وان تختبر منه طويته اذا وناشدتها ساءتك منه الضماير • فلا تغترر في طيب لين قول وتامنن اذا لم يطب منه لديك المخابر فما الصل الالين اللمس ظاهرا • وباطنه سم ومنه التحاذر • الم في هذه الابيات نقوعلى الحجاز الادب من تحنو عليه ولو ترى • طويته ساءتك منه الضماير • فلا تامنن خلا ولا تغترر به اذا لم يطب منه لديك المخابر • وقوله فما الصل من قول بعض البلغا الدنيا كالحيه لين مسها قاتل سمها • ومن فصول الصاحب مس لين وكن حد خشن ومس الحيه لين ونابها الخشن • ومن نوادر ابن الجزري قوله من قصيده • ولين خبرت بني الزمان وخسة الابا تنتج خسة الابناء • اياك تركن منهم لممازق • يبدي الوفاء ولات حين وفاء وتجنبن من لين ملمس عطفه • فالعضب يصدا متنه بالماء • وللحمري في هذا المعنى •
كم من خليل كان عندي شهده • حتى بلوت المر من اخلاقه • كالملح يحسب سكرا في لونه ومجسه ويحول عند مذاقه • وللزهيري • يا من تلبس بالفخار بلبسه •
والجهل منه مركب من لبسه • الفضل عند المرء يكسبه سنا • وسناه يكسبه برونق حسنه لا تزدري برثيث خلقة ثوبه • عند التنفس في الكلام لنفسه • من كان من نوع الكمال فكلما نال الغني من فضله مع جنسه • وله يا من الى قد وشى • بنقل سوء ولغى •
مذ متى سمعتها • من الذي قد بلغا • في المثل مبلغ السوء كباغيه وقيل ايضا • ما غاظك الا من بلغك • وسبك من بلغك السبا • والمبلغ احد الشاتمين • وراوية الهجا احد الهاجيين • والسامع للغيبة احد المغتابين وله انما القاضي لمستثقل • في اللفظ يباح مع المعنى يظهر فيه النصب من مع جر • وحطه في الاسم كالمعنى • اورد هذين البيتين في شرحه على لامية ابن الوردي عند قوله • ان للنقص والاستثقال في • لفظة القاضي لوعظ ومثل

امين الدين الصالحي

امين الدين بن هلال الصالحي احد الشهود العدول • لكنه من الخيرين المعدول • فهوان لم يكن في دين الصبابي • فقد نزع بسلبه الاعراض منزع المتصابي • فكم جرح مدحه ثم ثلبه • وكم عرض كساه ثم سلبه • فهو شاعر تنم افكاره عن اسرار العيوب • وكاتب يرشح بمداد قلمه ذنوب الذنوب • الا كله وقلمه لم يرميا قط بكلال او ملال • واذا كتب او انشا اراك بدا ابن هلال تنقل عن فم ابن هلال • فمن اهاجيه قوله في بعض الادبا •
يخوض بعرض من غدا عار دهره • ومن هو ادنى من سجاح والكذب •
ومن اقعدته همة المجد والعلى • وطارت به للخزي عنقاء مغرب •
ومن كان في عهد الحداثة ناقة • يقاد الى اردى الانام ويركب •
وقد كان قصدي ان ابين وصفه • ولكن اهمال القبائح انسب •
ومما ينسب اليه من المجون الذي يزري بسلافة الزرجون • انه دخل على الرئيس ابو السعود ابن الكاتب فانشده بديها • يا من به رق شعري • وجال في الفكر وصفه قد مزق الدهر شاشي • والقصد شاشا الفه • ومن هذا وهو احسن ما سمعت في طلب حله

قول الشهاب • حالي يستنجز الاماني • ويطرد الخلف من وعوده • وحلتي كلها عيون
ترنو الى مجده وجوده • وكان بينه وبين عبد الحي الحجازي عهود موثقه •
ومودة كما يصها عن اذكى من الزهر غب القطر مفتقه • ثم انقطع امين الدين فكتب اليه يستعطفه يشتكي ما بنا
طالت الاشواق وازداد العنا • وتمادى الهجر فيما بيننا • فامنحوا القرب محب المخلصا • فلعل القرب
فراجعه بقوله • انا في القرب وفي البعد انا • ليس في الحالين لي عنكم غنا • افضل الاشياء عندي حبكم
وهو في وسط فوادي مكنا • لكن الايام اشكوها لكم • جورها قد اورث القلب الضنا •
وكان هو احد الشهود بالمحكمه الكبرى فنظر يوما الى قضاتها وشهودها وهو منهم ثم قال
قالت الكبرى اما • آن لكم ما توعدون • قضاتنا اربعة • لكنهم لا يعلمون • شهودنا عدتهم
تسعة رهط يفسدون • والكتخدا والترجمان في الجحيم خالدون • وله يهجو عمر ولي الدين
• اذا رايت ولي الدين مفتكرا • منكسا راسه انسان ساهي •
• فذاك من اجل دنيا لا لآخرة • خوفا من الفقر لا خوفا من الله •
عبد الكريم الطبراني كاتب قسمه • ومن اخذ المعيشة من الموت قسمه • وما بالك فيمن
يحوب فناء كل حي • ويتمنى فناء كل حي • فهو طير الشوم • والتطير به فرخ التطير بالبوم •
وله نزعات في الخلق والخلق • هي قذى في العين وشذى في الحلق • تعجن لطينة الاساءه
وتعمر في العالم منه الاساءه المساءه • فهو ممزوج بصاب • وقلمه ساطور في يد قصاب
فلهذا رمي برفضه • ومقت باعتزاله ونقضه • وهو شيخ من بقايا اول الزمان •
يعد فرخا عند نسر لقمان • اكل الدهر عليه وشرب • لكن وعاءه من الآداب غير سرب •
وله شعر ليس له في الكثرة منتهى • الا انه ابرد من امرد لا يشتهى • فمما وصلني من غرر قوله
اشكو الى الله من زمان • قد مات فيه ذوو الصلات • وكل من كان ذا وفاء • مضى الى الله بالوفاة
وقوله في تضمين مثل مشهور • هذه الدنيا بلاء وعنا • وهموم تسقم الجسم الصحيح • اي شيء تبتغي منها الفتى
وهي دار ما عليها مستريح • ومثله لبعضهم • كلما اشكو لصبا بالهوى • لم اجد في غير قلبي جريح
يتشكى مثل ما اشكو له • بالهوى ما عليها مستريح • قلت طلب الراحه في الدنيا محال •
وتلك دعوى دليلها على جميع الورى محال • وقد ادعى الاخباريين والنقله • ان يجدوا
مستريحا الا من لا عقل له • قال رشيد الوطواط في امثاله وانا اقول من لا عقل له في
المستراح موضع النجاسه • ونظمه الشهاب في قوله ما ينبغي دهر عاقل • وما يرتجي منه اهل الصلاح
ودرق دنيا نالت جهالها • وجنة الخلد للبله مراح • من لا له عقل ولا فطنة • في المثل المشهور قالوا استراح
وانما الدنيا لهم منزل • من لا له عقل به مستراح • وقوله وجنة الخلد للبله مراح اشارة
الى الحديث اكثر اهل الجنة البله يريد الاكياس من امر الآخرة البله في الدنيا • ويقولون
بقر الجنة البله لا تنطح ولا ترمح وبضده بقر سقر • وللطبراني ويحجو منذ ابن عمر بطريق التمويه
افدي غزالا بقلبي • ما زال يرشق نبله • وعندما مال يوما للغير حاشا وكلا • وعن صبري لما
بالعين من محاسني • وقصد الى جانبه غلام • والقمر في ليلة التمام • فقال له انظر البدر
امامك فقال له امامي على اي حالة فخجل لما قال له فانشد بديهيا • وذي قوام رشيق
دني لبدر التمام • فقال والثغر منه • حال بحسن ختام • غدا امامك بدر • فقلت بدري امامي
وكتب الى الامام يوسف الفتحي وقد وعده بعود • مولاي كمال بهجة الايام الا
قد انجز جودك الربا الهامي • انعم لمحبك الكريم مجلا • بالعود تفز ببث شكوى النامي
فبعث

فبعث اليه بحصة منه وراجعه بقوله • يا جوهرة يتيمة في الشام • سفهت بها مقالة النظام
قاسمتك في بقية العود علي • ان ليس لكم في الفضل من قسام • وله لا تجزعن اذا نابتك نائبة
فسوف تلقى قرير العين جذلانا • فالبدر بعد محاق الجرم متجرم • قد اكتسى النور بالتكميل وازدانا
وهو ماخوذ من قول ابن الساعاتي • لا تجزعن لامر سوف تدركه • فليس في كل حين ينجح الامل
والبدر في كل شهر لا لمنقصة • به يصير هلالا ثم يكتمل •
محمد بن زين العابدين الجوهري هو من جوهر منتقى • وما فوق مرتقاه مرتقى •
واباؤه بتجارة الجوهر مشهورون • وبكمال ثناء في الالسنة مذكورون • وهو لم يكن
يحترف بالصناعه • او يتجر بهذه البضاعه • بل كان مستغنيا عن جواهر الاحجار •
بجواهر الكلام • ومكتفيا عن جامد العسجد والنضار • بالذائب من رشحات الدوى
والاقلام • وله اشعار نثر في ارض الذهب جمانها • والملح في سلك السطور ياقوتها
ومرجانها • فما ينسب من صحاحها الجوهري • ويروى من تهذيب مفرداتها عن الازهري قوله
باكر رياض النيربين وماسها • وانظر الى الازهار في اجناسها • ما بين زنبقها الانيق ووردها
وبديع نرجسها الغضيض واسها • وترنم الاطيار فوق غصونها • تروي لسمع اللحن عن عباسها
جمعت معاني اللطف في الحانها • وبيان منطقها وحسن جناسها • تغنيك عن صوت المثاني عندما
تشدو برونقها على جلاسها • وترى الغصون لما بها من نشوة • تهوي اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فاثمر غصنها • وغدا يخبرنا باصل غراسها • وسرت بها اريج الصبا فتارجت
جلسا وهابا الطيب من انفاسها • فانهض نديمي نصطبح في ظلها • ودع المناصب في الزمان لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها • واجل القلوب الصدي من وساسها • واستجل بالذات بين رياضها
واستجل بكرا اودعت في كاسها • عذراء واقعها المزاج فانتجت • اطفال در لم تشن بنفاسها
شمس تريك سنا اذا ما اغربت • في فيك او لتك القوى بشماسها • تذر الذليل عزيز قوم في الورى
بلطيف مسراها وشدة باسها • من كف معتدل القوام اذا مشى • بين الغصون قضى على مياسها
او ماس في اهل البها ضربت له • اخماسها بالقهر في اسداسها • ما جيد غزلان الصريم اذا انثنى
واذا رنى ما الحظ ريم كناسها • للعين فيه تفكه لكن اذا • بصرت به غابت جميع حواسها
ذو مقلة وسنا اذا شاهدتها • اهدتك سهدا من فتون نعاسها • قم يا حبيبي لا برحت ممتعا
داوي القلوب من السقام واسها • واسمح وآنس باللقا مضني • ما زالت الايام في ايناسها
• بالذي اودع لحظيك حبيب القلب حتفا • وسقاني منهما كاسا سريع السكر صرفا •
وجنى خدك وردا وجنى شكلك ظرفا • جد على صب كئيب ذي اوار ليس يطفا
ولمحمد الحروشي من هذا الاسلوب • بالذي انشاك فردا • وكسى خديك وردا • والذي اعطاك
فات اهل الحسن حدا • والذي اولى فوادي • منك اعراضا وصدا • صل معنى فيك يقضي
الليل تسهيدا ووجدا • وهذا على اسلوب ابيات عبد المحسن الصوري المشهور
بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا • والذي البس خديك من الورد النقابا
والذي صير حظي منك هجرا واجتنابا • والذي اودع في فيك من الشهد رضابا
يا غزالا اقصد القلب بسهم فاصابا • ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا
محمد بن حسين المعروف بابن عين الملك وبالقاف لعوب باطراف الكلام • مفوق
لسهام الاقلام • يستفيض من القطا فضل هدايه • وهو في اللوم اضل من ابن دايه

زنته غريب • وكله اسود غربيب • اوحشر حالا من الليل • واكثر انفرادا من
سهيل • طال ما جاب السباسب ارديه • وخاض النوايب اوديه • متنقلا
من بقعة الى بقعه • وطاير من رقعة الى رقعه • حتى قص جناحه الكبر •
ووقف من سوء بخته على بقية الخبز • هناك كر على وكر عشيرته وحاميته •
ومعشش فاذقته بهجرها وراميته • وقد رايته وشعره شاب • لكن شعره شاب •
وهو في الشعر نصيب الوقت • وحاله حاله في الاقصاء والمقت • ومناظيمه لا تخلو
من الفاظ عذاب • الا اهاجيه فانها اسواط عذاب • وقد بلغني اشياء منها • عاقني
بكثرة فحشها فاعرضت عنها • واما غيرها من لوامعه فما اردته اوردته • واذا
استهجنت شيئا اليه رددته • فاني كغواص الماء لا اقبل الا السيال الرقيق • وغيري كالمنخل
يمسك النخاله ويخرج الدقيق • فمن شعره قوله في دولاب الملك • ودولاب روض قد شجانا انينه
وحرك منا لوعة ضمنها حب • ولكنه في بحر عشق جهالة • يدور على قلب وليس له قلب
وقوله من قصيدة مطلعها • سقى اللوى باللوى والاقاح • من عارض ابلج سجل النواح
حتى نراها وهي مخضله • تغص ريا بالزلال القراح • معاهد للانس كانت وهل
لى وقفة بين جنوب البطاح • ايام في قوس الصبا منزع • وللملاهي غدوة اورواح
والظبية الادماء لي منية • وحبذا من العيون الصحاح • لم انس يوم الطلح اذ ودعت
وادمت القلب بغير الجراح • يا وقفة لم يبق فيها النوى • الا ظنونا ليس فيها نجاح
يا قلب خذ في عزم ترك الهوى • ففي مناجاة المعالي رباح • فالراح والراحة ذل الفتى
والعز في شرب ضريب اللقاح • القاضي ابراهيم الغزالي • فتى مداعبة ومجون • طبعه
بالخلاعة معجون • اذا تكلم ببنت شفه • تقدم من غيره سفه • لا يستفزه قيل وقال
وكل عشق منه تقال • وله جامعية بنان وبيان • هو فيها سفينة نوح او جامع سفيان
الا انه كان في شعره متكلفا • وعن اهل طبقته متخلفا • لانه ينبو عن السهل القريب •
ولا يستعمل الا المتنافر الغريب • وربما ندرت له ابيات في مرام • فكانت كرمية من غير رام •
استغفر الله نعم هو في هجائه • مجيد ولولا ازدراه هجائه • لعوب حتى في باسه ورجائه •
يطلع هزله جدا • ويرهف حديثه حدا • فمما استخرجته من حلوه وحامضه • وصرحت
فيه بامر واضحه وغامضه قوله • يا من ملكوا جوانحي مع لبي • ما اعتدت شكاية لحالي تنبي
ما زلت مشاهدا بحالي تلفا • ان سواكم ثوى في قلبي • ومن اهاجيه قوله في اسمعيل بن جمال
الدين الجرشي • بالله قل لغليظ الطبع عنى ما • انكرته من فلاكي ترى عجبا • فلم تجد غير اني لم انكه لما
قد عفته منه قدما كان ذا سببا • ولو لجشمه ابرى وامحه • اياه ما عد لي ذنبا ولا ارقبا
لكنني لان اكوى قرح فقحته • بنار ايري وافي عنده الربا • اكلف النفس تغيير المذهبها
قبلي كثير لهذا الامر قد ذهبا • لا سامح الله ما بونا يكلفني • لغير طبعي ويبغي غاسقا وقبا
وله في والد اسمعيل المذكور وكان موذنا يودى الاذان • فيوذي الاذان • ان الجمال الجرشي
مثل المغني القرشي • يود من يسمعه • لو ابتلى بالطرش • المغني القرشي معروف بقبح الصوت
ولابن الحميد فيه • اذا غناني القرشي • دعوت الله بالطرش • وان ابصرت طلعته • فواهفي على العمش
وددت لو ان اذني مثل عيني • هناك وان عيني مثل قلبه • الشيء بالشيء يذكر • وللمناسبة

حتها

حتها الا ينكر • ذكرت هنا فصلا قلته في مغن بارد النغمه • جمعني وفلان المغني مجلس
فاستقربت مكرها • وسمعت مكروها • فقلت قبحه الله من مغن سماع صوته غم •
كيف ولفظ غم في نغمة مدغم • فاذا ادى اذى • واذا غنى عنى شى • لا مرحبا بمغن
طوى المرح عنا • قال الندامى جميعا • لما تغنى تعنى • يا ليته ما تغنى • يا ليته مات عنا
فما احقه بقول بعض الكبرا • وقد غنى مغن فقيل له كيف ترى شى • ويحسب الندمان في حلقه
دجاجة يخنقها ثعلب • وقيل لاخر ما قيل بهذا فقال • وكان جرذان المحلة كلها
في حلقه يقرضن حبلا يابسا • غير اني اختبرته اختبار عارف اريب • فرايته في صنعة
الضرب ماله ضريب • فضربه اوقع من الضريب والضرب • وان كان غناه كالضرب على الركب
فالجملة يستحق على ضربه غناه • ويستوجب ضربه على غناه • فمن ابتلى به فلا بد عند يفتح
فاه • الا وهو نازل بالصفع على قفاه • وللغزالي قوله في الاخر مضمنا • اضحى التصبر حبله مقطوعا
لما رايت معذبي ممنوعا • وحديث وجدي مسند ومعنعنا • امسى لديه معطلا موضوعا
وفقدت قلبي عنده والهنه • ليليتي قد ساء فيه صنيعا • فغدوت انشد والحبيب مهجتي
والبين جرعني الاسى تجريعا • بالله يا اهل الهوى وبحقه • لا زال قدركم به مرفوعا
قولوا لمن سلب الفواد مصيحا • يمنن على برده مصدوعا • وله من الرباعيات
القلب الى سواكم ما مالا • والدمع لغيب بعدكم ما سالا • ان كان حسودنا اتاكم ووشى
بالله بحقكم دعوا ما قالا • القاضي عمر الدويكي هو في الفلك منور الحلك •
برائي يشفى احسن الشغوف • حليته لحية كالقطن المندوف • وقد البست المهابة اهابه •
فلو راه الاسد الورد في غابه لهابه • وقد كحلتني الايام بطلعته • فوقفت على صبغته وصنعته
ورايت شخصا مروق الشيم • تنفح اخلاقه عن الزهر بعد الديم • وله اشعار نظمها دراري
في اسلاك • والمطلع منها كواكب سابحة في افلاك • فمنها قوله من قصيدة مطلعها •
جارت على تهز في اردات • هيفاء رمح قوامها اردات • تركية الالحاظ لما ان رنت
تحوى بصارم ناعس اصماني • غرث الوشاح تريحت اعطافها • من ذا الذي عن حبها ينهاني
في خدها الوردي نار اضرمت • فعجبت للجنات في النيران • لما انثنت تختال في حلل البها
سجدت لقامتها غصون البان • جارت على ضعفي تعادل قدها • عجبا فهل ضدان يجتمعان
لولا جبين الشعر مع فرق لها • ما كان لي ليل وصبح ثاني • قسما بطلعتها ولفتة جيدها
وبثغرها وبقدها الوبان • وبنون حاجبها وروضة خدها • وبلطفها وبحسنها الفتان
لم انسها لما انت بملابس • قد طرزت بمحاسن الاحسان • وافت وثوب الليل اسبل ستره
حتى غدا كالثوب العريان • هذا التشبيه عار من لطف المعنى وما احقه ان يشبه بتشبيه
الماء بالماء • فضممتها ورشفت برد الثغر كي • اطفي بذلك حرقة الاشجان • باتت تعاطيني كؤوس حديثها
وتشنف الاسماع بالالحان • بتنا على رغم الحسود بغبطة • وبفرحة ومسرة وامان
حتى دنى الفجر المنير فراعني • شيب براس الليل نحوي دانى • قلت هذا شعر دعاني الى
ايراده حسن العهد • والعنايه بالود الذي هو خلق من حيث لفظي المهد • له
ابو بكر المعروف بغصين البان ما لقب بالغصين الا لنضرة نباته • ورقة طبعه الذي
يكاد يقطر من كثرة مائه • وهو المغني باكثر الموشحات التي يتغنى بها في كل حضره • والمطلع منها
ما يستغنى به مشاهد الشكل الحسن عن الماء والخضره • ولم يحضرني من شعره الا ما رآه

عمر بن الصغير

وتمايل به طربا كالغصن يتمايل للصبا عند مسراه . فمن ذلك قوله ويخرج منه اسم داود بالتصحيف
رنا فاثبت سهما من لواحظه . في مهجتي ذي قوام يانع نضر . وراح يسحب ذيل العجب ملتفتا
في تيهه ومضى والقلب في خطر . وقوله في اسم رمضان . وشادن من بني الاتراك معتدل
وافى وفي خده خال لمن رمقا . له عذار بنار الخد ممتزج . قد همت فيه ولا عار لمن عشقا
عمر بن محمد المعروف بابن الصُّغَيِّر خليفة ابي بكر العمري وحليفه . وزميله بالتقاريض
بالقريض واليفه . ومن اغترف من محل غرفه . وهب عاطر الانفاس بعرفه . والنسيم
يطيب اذا مر بروض انضر . ومن صحب العطار لا يخلو من ان يتعطر . وهو في الشعر مكثر
مجيد . ومحلي نحر الادب وجيد . الا انه اعربت محاسنه عن ناطق معرب . وطارت بغالب
اشعاره عنقا مغرب . فمما بلغني من شعره قوله معميا باسم خالد . منذ رق ماء للجمال بوجنة
كالورد في الاغصان كللها الندا . وتمثلت اهدابنا فيه فقد شوع العذار ولاح دارها بدا
وهذا المعنى متداول منقول بعضهم . اعد نظرا فما في الخد نبت . حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى . اراك خيال اهداب الجفون . وزاد الامير المنجكي واحسن في قوله
لما صفت مرآة وجهك ايقنت . اهواي اني عدت فيك خيالا . فحسبت اهدابي بخدك عارضا
وظننت انساني بخدك خالا . وللمترجم ويخرج منه اسم علوان . فديت حبيبا زارني بعد صدة
ومن ريقه واللحظ حيا بقرقف . سقاني ثلاثا يا خليلي وانها . شفاء لذي سقم ورحمة مدنف
وله ويخرج منه اسم سليمان . راى عاذلي منيتي دمي في . اذاد فحيد عن نهجها
وقد لام في مثل عشقي لها . وما شاهد الخال في وجهها . ومما نسبه البديعي اليه . واظنه
مغصوبا ضمانه عليه قوله . افدي الذي دخل الحمام مئتزرا . باسود وبليل الشعر ملتحفا
دقوا بطاساتهم لما راوه بدا . توهما ان بدر التم قد كسفا . وهذا تخيل حسن . اجاد فيه
واحسن . واصله ما اشتهر في بلاد العجم ان القمر اذا خسف يضربون على النحاس حتى يرتفع الصوت
ناعمين بذلك انه يكون سبب الجلاء الخسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادبا والذي
ثبت في اصله ما نقله غير واحد ان هلاكو ملك التتار لما قبض على النصير الطوسي وامر
بقتله لاخباره ببعض المغيبات فقال له النصير في الليلة الفلانية في الوقت الفلاني يخسف
القمر فقال هلاكو احبسوه ان صدق اطلقناه واحسنا اليه الهنا وان كذب قتلناه فجبى
الى الليلة المذكورة فخسف القمر خسوفا بالغا واتفق ان هلاكو غلب عليه السكر تلك الليله
فنام ولم يجسر احد على انباهه فقيل للنصير ذلك فقال ان لم يرى القمر بعينه والا فاصبح مقتولا
لا محاله وفكر ساعة ثم قال للمغل دقوا على الطاسات والا يذهب قمركم الى يوم القيمه
فشرع كل واحد يدق على طاسة فعظمت الغوغا فانتبه هلاكو لهذه الحيله وراى
القمر قد خسف فصدقه وبقي ذلك الى يومنا ومن اللطايف ان اديبا من العجم . وقد خفي
عني اسمه واستعجم . كان صحبة امير كبير . في روض يتفتق عن عبير . وبه بركة ماء اصفى من
دمعة المحب . يحفها طايفة من الغلمان هذبت باللطف طباعها . وترلت بحكم صورها الجميله
في الاجسام الصقيله انطباعها . وفيهم فتى زايد الاشتهار . كالبدر الا انه يبقى على ضوء النهار
فحياها بجامه . ووقف يشير شجوها برقته وانسجامه . والبركة قد انعكست فيها الصور
الظواهر . فتخالها نجوما وهو بينها القمر الزاهر . فخامرت الاديب من خياله صوره . وتخيل
ان البدر قد هديه نوره . ففطن الامير للامر الذي وضح . وحرك الماء بقضيبه فالجى الخيال الذي

فضح .

احمد الصيعك

فضح فدق ذلك الاديب على طاس حتى روى غلة الصدر . فساله الامير عن ذلك فقال
هذه عادتنا اذا خسف البدر . وابدع من ذلك واطرب ما حكاه العمري شيخ الادب
انه كان بدمشق في بيت قهوة . مقيما الرسم حظ ونشوة . والى جانبه نديم يانس العكس
باد ابه . ويتعلق الظرف باهدابه . وبينهما حديث يناوح زهر الزنى . ويطارح نغم
حمام الايك مطربا . اذا ببدر حسن فارق فلكه . وسقط لا يدري اي مسلك سلكه .
حتى اذا دنى منهما وقف واستوقف . واختلس الالباب اليه جذبا وما توقف . فطفقا
يسرحان في محاسنه المعاني ويخيلان الالفاظ . ويحكم الهوى يبذلان الاسى . ويثيران
بالالحاظ . فما رددا وجها ولا عطفا . ولا جنيا وردا باللحظ ولا قطفا . حتى غشيهما تحجب
مهول للمنظر في ذاته . اذا راى الطرف شخصه احال الله بينه وبين لذاته . فحال بينهما وبين ذلك
البدر التمام . وحجبه عنهما كما يحجب البدر التمام الغمام . فقال ذلك النديم هذا خسوف
عسى الله يوذن بزواله . ونساله ان يدفع عنا عقبى مصايبه واهواله . ثم نظر الى ذلك
الشخص وقد كشف راسه . فاذا هو اقرع كان راسه طاسه فقال العمري الا انتم التخيل
من كل جهه ثم اخذ القلم وكتب على البديهه . حبس البدر اقرع عن عيوني .
فغدا الطرف خاليا مطروفا . فتناولت راسه لصفاع . بنعالي وصنت عنه الكفوفا
قال لي اللاديمون كف فنا . ديت دعوني واقصروا التعنيفا . عادة البدر ينجلي ليلة الخسف
بدق النحاس دقا عنيفا . وترايت طاسة فجعلت الصفع دقا فكان عذرا لطيفا
احمد بن محمد الصيعك امام الدرويشيه منقد وان كانت صدف هذه الدرة . فقد طلعت
في جبهة دمشق منها غرة . واحسن بها من غرة . وبالتنقل يرتقي ذوات الاصداف الى
الاعناق . ويعلو تراب الاحجار الى نور الاحداق . وهذا الاديب ممن صحبته دهرا . واختبرت
خلايقه سرا وجهرا . فلم ارى مثله رجلا مامون الصحبه . ممنوح النفس والمحبه . حليم هضبة
لا تستخفها المنح . وعليه علامة لا تستفزها البدع . ان هززته لمكرمة اهتز . او ذكرته
بحسن عهد حن . فكنت اتوارد معه على مفاكهة اذا جليت فما الراح والتفاح . واذا ذكرت
ثمار يحان الاصداغ اذا فاح . وهو من مكثري شعراء العصر ومجيديهم . وان لم يكن من مكثريهم
بالعوايد ومجتديهم ليس لاحد منهم عشر شعره . الا انه منفق منه على قدر سعره . وقد
اطلعني على ديوانه المنتخب . الذي ضمنه نخب النخب . فجردت منه ما يعبق عبقة
المسك الفتيت . ويفوح عن ثغر الحي معسول الرضاب شتيت . فمنه قوله في الغزل .
راح يثني عطفه مرحا . اي صب من هواه صحا . مفرد في الحسن ليس له . من شبيه فاق شمس ضحى
يجتلي في ليل طرته . منه مسك الخال قد نفحا . خده ورد ومقلته . نرجس تسقي النهى قدحا
مهجتي في حبه تلفت . واصطباري في الهوى نزحا . قام يسقي الراح من يده . ضاحكا مستبشرا فرحا
لو له بدر السما لمحا . في ليالي تمه لمحى . كلما اشكو له ترحا . في هواه زادني ترحا
هذه روحي بد ذهبت . صبغ الدمع قد سفحا . وعيوني النوم جانبها . بعد هجراني وما اصطلحا
واتفق له بعد ما اسن . انه خلع الرسن . وازاح عن جفنه الوسن . فعشق غلاما يدعى
برباح هام به هيمان الوليد . وثبت ثبات الحجر الصليد . فشاع فيه تولهه . وما قصر
عن حبه تنزهه . وقد علم ان الاذاعه . اول طبقات الاضاعه . ولما نار عدوه . ولم
يصف رواحه وعدوه . اقلع عن صبوته . واحتمى من التخلي بحبوته . واتخذ

الفراغ سميرا • ولم يشف للسلوة ضميرا • فمما قاله ايام لهوه • يتشاغل به عن فراغه وسهوه
داق وقت الصبا نعمت صباحا • فادر لي من خمر عينيك راحا • عاطنيها سلافة من حديث
تطرب السمع في الرياض انشراحا • واعد لي حديث كل حديث • فذاك لا شك ينعش الارواحا
صاح طاب الزمان فاجن جنى النور من الشادن الاغن مراحا • واترك الشغل واشتغل بحبيب
عل تلقى من الزمان • رباحا • وكتبت اليه ايام ارتباطه • ونشاطه بالصبوة واغتباطه
وقد شغلني ما شغله • ورايت الراي ان انساغ له • مولاي الاجل • وسندي الاغلى • قد
رميت بسهم انت به مصاب • وشربت بكاس انت بها متجرع صاب • ولم ادر كيف فرضت • ولا
في اي حتف تورطت • غير ان المقدور كاين • والحين لا شك حاين • وسبب ذلك لمحه
اعقبت محنة في محنه • من قمر بزغ من فلك المربع • لم يزد على العشر غير اربع
لو نظر الوجه منه منهزم • يتبعه الف فارس وقفا • شد بند نطاقه • فحل عزايم عشاقه
يحسد القلب طرفه اذا لمحه بناظره • ويكاتم سره حتى ليصونه عن ان يمر بخاطره •
اذا اهدى السلام لسليمه • ولي بلبه عند تسليمه • فعند ما لمحته استملحته وانشدت
ولم انس لا انسيت وقفه حاير • نشدت لها ما ضل من شارد الحب • رميت بعيني رمية سمحت به
فلم اشبها الا وجرح وجها قلبي • سجيه خاطر • في التعرض مخاطر • وبديهة وارد • رايه
عنه شارد • ولم اعرف له مكانا • ولا ظننت له امكانا • حتى لقيته عندك ماثلا • ولبت
افقك مماثلا • فقلت هاهنا تسكب العبرات • وتنال على ما يرضي الرب المبرات • ووعدت باجتماع
ثانيا • ولم اعهدك في امري وانيا • فقلت عسى يلاحظ سعد • فيستنجز وعد • ويبدل
زمان • فيوخذ امان • وقد زادت العله • ولم تنقع الغله • فما بالك تمطل مع الغنا •
وتحوج بعد المنى الى العنا • والمحل محل جامع • ومطمع طامع • ومرانى راي ومستمع سامع •
اعيذ سيدي من فرطة لسان • ومزحة انسان • وهو المشهود بديانته • المحامي على
عفته وصيانته • وان تورط متورط فيوشك ان ترميه جهنم بشررها • وان ترجمه
الملايكة باحجارها • واما انا فلي معك حال ما حال • وطروق السلو اليه امر محال •
فانا حافظ ولايك • الشاكر لالايك • فيحد في حبي بتحديي • وتعهدني على ابر ما تعهدني •
ومن غزلياته التي جردتها من شعره قوله تذكر الاحباب ربعا ومعهدا • اسير غرام قد اقام واقعدا
واطلق سحب الدمع من مقله غدت • قريحة جفن دمعها قد تنضدا • ايرجو حياة بعد بعد احبة
واني لها والهجر اورده الردا • يهيم اشتياقا للحبيب فلا يرى • سوى من اطال اللوم فيه وفندا
اما رحمة للمستهام من الذي • عذابي به عذب وفتكي تعمدا • غزال غزى قلبي بنبل لحاظه
واضرم احشايي بنبل توقدا • ناى والاماني طامعات بقربه • ولم الق يوما الاماني منجدا
الحام قد جد بالفواد صدوده • وحملته ترمي الجريح مدى المدا • جميل المحيا يخجل البدر وجهه الطل ستلما
وبالحسن ما بين الانام تفردا • يحجب عني الطيف كيما يزورني • وكيف يزور الطيف شخصا مسهدا
رعى الله هاتيك اللطافة والبها • وخالا محيا جيش صرحي شردا • رشا صاد بالاصداغ قلب متيم
واورده بحر الهوان واجهدا • فمن مسعدي ممن هواه مهجتي • الم ولبدري الفتك في اذا بدا
بديع صفات الحسن احور طرفه • يرينا اذا ما صال سيفا مهندا • بروحي افدي من انا اليوم عبده
واني لروحي ان تكون له فدا • **وله من اخرى مطلعها** اميط اللثام عن الجبين المزهر
واسفر عن الوجه المنير المقمر • وامنح عيوني نظرة احي بها • فلقد فقدت تجلدي وتصبري

عجبا

عجبا لقلبي كم يقاسي ذلة • والذل لذ له بغير تضجر • وعلام هذا الجسم يحمل للاذى
وغدا نحيلا لا يرى بالمنظر • حسنت شمايلك الجميلة كلها • وبدا لعيني منك ما لم ينكر
سرقت غصون البان منك تمايلا • وانك قد قطعت وحق لعاذري • يا فايق الحور الحسان بوجهه
وجمال غرته المصون المبهر • قسما بوجهك وهو شمس اشرقت • وبما بفيك من الرضاب المسكر
لا حلت عن مر الهوى ما دمت في • قيد الحياة ولو بعثت لمحشر • **وقوله من اخرى مستهلها**
صاد قلبي بلحظه قمر • في محياه حارت الفكر • غصن بان بزينه هيف • ما الذي الاب عنه مصطبر
ان تثنى بلين قامته • خلت منا القلوب تنفطر • ذو كلال يريك منطقه • اللين لكن قلبه حجر
يتهادى بتيه مشيته • رافلا بالجمال يستتر • بهجة تدهش المحب عن التيه فيها ويحجب البصر
ظبي انس لثغره ارج • طيب الثغر عرفه عطر • فوق السهم من لواحظه • لفوادي فامره خطر
لا حياة لعاشقيه ولا • جبر قلب لديه ينتظر • تنقضي مدة الحياة ولا • لمحبيه ينقضي وطر
ملك جاير بدولته • قد سطا من جفونه الحذر • سمهري القوام ذو وغيد • ادعج اللحظ زانه الحور
فايق الحسن لا نظير له • ورد خديه باهر نضر • ذو جمال يجل عن شبه • في معانيه يرتع البصر
كل وقت اذوب من جوى • اه ذاك القضاء والقدر • ليت شعري اراه ينعشني • بلقاه ويحسن السمر
وكتب الي وانا بالروم في صدر رسالة قوله • يا من لصب اودى به الاحتراق
وباحشايه اضر الفراق • جعلته يد الغرام اسيرا • دمعه من عيونه دفاق
يا لقومي قد صاد قلبي غزال • من بني الترك شده خفاق • سمهري القوام فاتر لحظ
اي قلب اليه ليس يتاق • قام يسطو بقتله في البرايا • والبرايا لحسنه عشاق
حبه حل في الفواد كحبي • لكريم نواله دفاق • سيد ساد بالكمال قديما
ليس يحصي صفاته الاوراق • عالم فاضل امام همام • بحر علم جادت له الاخلاق
واحد الدهر في المعالي فريد • ماجد في مقاله مصداق • ان قلبي ومهجتي وفوادي
وجميعي لذاته اشواق • دام في المجد راقيا للمعالي • ما بدت شمس لها اشراق
فكتبت اليه جوابا وصدرته بقولي • كيف تبنى عن شوقي الاوراق • وهي مثلي جميعها اشواق
ضاق عن حصر ما لاقي نطاق الوسع فيمن فراقه لا يطاق • روض فضل الفاظه زهرات
بعثت طيب عرفها الاخلاق • وسقى عهد وده المخصب برقا • ق العوادي ودمعي الدفاق
حيث كنا والزمان انطلاق • وايتلاف ما بيننا واعتلاق • وبدور كوامل ليس الا
في الخصور الرقاق منها المحاق • اشرقتني بالدمع مذ غربتني • لا لامر بل شانها الاشراق
يا رفيقي ولا اقول رفيقي • لسوى من طباعه الارفاق • كن نصيري على النعاني فيبدو
منه ما لا يقوى له العشاق • فلانت المعين ان عن خطب • والذي الحديث منه يساق
وابق واسلم ما حن الف لالف • ودني يحوي حبه مشتاق • **وكنت وانا بالروم وردها**
فانشدته قصيدة مدحت بها الشريف احمد بن زيد مطلعها • •
يجوب الارض من طلب الكمالا • ومن صحب القنا بلغ السوالا • فعارضنيها بقصيدة في مدح
الشريف المذكور وانشدنيها فلم يعلق بخاطري الا قوله في غزلها • تسربل من مهابته جلالا
واشرق وجهه الباهي جمالا • واصبح رافلا في لان ورد • يتيه على محبيه دلالا
وماس بقامة غصنا رطيبا • وارسل من لواحظه نبالا • رقيق الخصر ذو طرف كحيل
لمرابيك يا بني الا كحالا • جنى الورد في خديه اضحى • وحارسه النجاشي صار خالا

عجبا لقلبي كم يقاسي ذلة والذل لي له بغير تضجر
ترقرق فيه ماء الحسن حتى ترى ناسوته ماء زلالا وانشدني قوله
اذ عانقت من اهواه يوما وكان القصد تقبيلا بفيه مكلت عنان نفسي عما هواه
وان تك كل وقت تشتهيه ولما مات قلت ارثيه لهفي على الصفدي فرد الدهر من
لعلاه كف المكرمات يشير طوح الفضايل ذكره حكم القضا فالارض من اقصى النجوم تمور
فانظر تجد عجبا وقد ساروا به جبلا غدا فوق الرجال يسير هذا المعنى مما تداولته الشعرا
لكن لم يقصدوا ما قصدته من الاشارة لعظم الجثه فان قصدهم ليس الا التوصيف بالحلم فمنهم
المتنبي في قوله ماكنت آمل قبل نعشك ان ارى رضوى على ايدي الرجال تسير وابن المعتز في
قد ذهب الناس ومات الكمال وصاح صرف الدهر اين الرجال هذا ابو العباس في نعشه
قوموا انظروا كيف تسير الجبال واصله قول النابغه يقولون حصن ثم تابى نفوسهم
فكيف بحصن والجبال جنوح وقد ابدع الشهاب في قوله قيامة قامت بموت الذي
بموته مات الندى والكمال فان شككتم فانظروا نعشه وشاهدوا كيف تسير الجبال
زين الدين بن احمد البصروي هو لذات الادب زين وبه يتجلى عن القلب كل رين وكان زين الدين البصروي ٩٩
صحبني من منذ سنين ولا اعلق في العشرة الامن المحسنين مثابته عندي منابة
الروض العاطر ومحله من ودي محل القلب والخاطر اذكره فارتاح ارتياحة الغصن
الملد فاشتاق الى النعيم وجنة الخلد وهو من لطف الذات وشغوف الخصال
المستلذات مما تحاسد عليه الاسماع والعيون ويشترى يوم وصله بنوم الجفون
وقد فقدته اولا فقد غربه ثم غيبته في تلك الغربة غيبة تربه فانقطعت
عني بموته امدادات المواد والمودات وهيهات هيهات ان يتدارك ذلك الفوات فرحم
الله تلك الذات الرحيمه الروح اللطيفه ولا برحت سحايب الغفران تغمره وطيفه
فما بلغني من شعره ما كتبه الى شيخنا المرحوم ابراهيم الخياري المدني وقد اهدى اليه فستقا
لما تركت القلب عندكم وغدوت مشغوفا بكم وصبا وخشيت ان تخفى مكانته حيث ما اهديتكم قلبا
فاجابه بقوله لما علمت ان القلب عندكم اهديت لي من لطفك القلبا اكرم به من زاير وافى
اطفى اللهيب وبرد الصبا ومن نوع البصروي ما كتبه جدي العلامه القاضي محب
الدين الى الاستاذ محمد البكري وقد اهدى له شيا من قلب الفستق
لما تملك قلبي حبكم فغدا مجردا منه قلب رق واستمرا حررته فغدا طوعا لخدمتكم
محررا خادما وافاك معتذرا فما ملوم بجبر حيث جاء كم مجردا بمزيد الحب منكسرا
يقبل اليد الشريفه ويلثم الراحة اللطيفه وينهي الى الحضرة عظم الله شانها وصانها
عما شانها ان اهدى الى ما يناسب اهداوه لارباب القلوب ويلايم ارساله لاصحاب الغيوب
الغيوب فقدم العبد رجلا واخر اخرى في ان يهدي لجنابكم الشريف منه قدرا علما
بانه شيء حقير لا يوازي مقامكم الخطير وقد توارى بالحجاب حيث وافاكم وهو حسير
وما مثل من يهدي مثله الى ذلك الجناب الا كالبحر يطرح السحاب ثم انه تجهز لهذا العدد
اليسير فاذا وقع في حيز القبول انجبر القلب الكسير **وكتب** البصروي الى الخياري ايضا
يا نسيما من ربوع الشام سار عج على طيبة اجل ديارا وتحمل مني سلام مشوق
لحبيب المهيمن المختار ولاصحابه الكرام اولي المجد خصوصا امينه في الغار

ولعوم

ولعوم قد نجموا في ذراكا قد حباهم مولاهم بالجوار سيما الاروع المهذب من حا
زكما لا ما ان له من مجاري فرع دوح العلا واصل المعالي نجل شيخ الورى الاجل الخياري
ثم تبصر لديه كل جليل من علوم ورايق الاشعار وحديث الذ من نظرة المعشوق
وافى في عقله السمار وسجايا كنكهة المسك والند وورد الرياض غب القطار
وكتب اليه ايضا في صدر مكتوب يقبل الارض حماها الذي لثمها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبه ثانيا يزداد رقا لكم اولا وانشدني من لفظه لنفسه قوله وبخرج
منه اسم سليمان بطريق التعميه ولايم لام علي تركي طلا كالعندم فقلت حسبي فهو لي في الثنايا والفم
وقد تعارض مع بعض المتاخرين في هذا العمل بقوله اذا عدم الساقي الشراب ولم يجد
شرابا به قلبي يطيب ويطرب فبين ثناياه ومبسمه لي شراب من القطر المذاق اعذب
ومخالفته في بعض قد تم امر ثغر قد ومك زين الدين يا خير قادم به ابتهج النادي وضاءت قبابه
فلا موطن الا احتوته مسرة ولا كمد الا واغلق بابه
احمد بن يحيى الاكرمي الصالحي شيخ هرم يحدثو عن سيل العرم مناجاته كلها سكر احمد الاكرمي ٩٠
وازى ونكاهاته ملوها شبع وري وقد عبثت به يد اللاواء فصيرته طوع مقتضيات
الاهوا فحاله اضيق من فم الحبيب واشد غصة من ياس الطبيب الا انه وان ارهقه الدهر
بصرفه ونبا به كانه سهاد في طرفه نصفحته يغشي العيون ايتلاقها وشيمته ما غيم
المكارم اعتلاقها وله شعر جاش به خاطره فجاء كزهر الرياض فاح عاطره فمنه قوله
ثنيت عناني عن فتية يرون من العار على وكبتي وكانوا اصحيحا على زعمهم وكلهم قد لهيا الحرب
فاعرضت عنهم قاليا ولم الجهد بشتم وسب واذ ذاك لو هتفوا بي هتفتهم لما كنت يا صاح ممن يلبى
وقوله اقول لاهيف اضحى بقلبي متيما باختيار وانقياد ايا حلو اللمى واصل محبا ولا تقصد بالبعاد محبك
ويرد غلتي بالوصل اني اخاف عليك من حر الفواد **وقوله** سقيا لموقفنا العشية بالحمى
نشكوا الغرام ولفظنا الالحاظ وعواذلي لما تشابه امرنا هجعوا انا لكنهم ايقاظ
فكانما المعنى المراد لطافة وكانهم في ضمنها الفاظ **وله** من قصيدة مطلعها
لك لا لغيرك في البرية اعشق يا من به ثوب الحشا يتمزق يا مخجل البدر المنير وفاضح الظبي
الغرير لك الجمال المشرق اني اضعت جميع عمري رغبة في ان يرى لي حبل ودادك موثق
يا من به اضحى فوادي رانعا في روضة بجماله يتمنق وغدا لساني ناطقا في حبه
بدايع تعلو ومدح يشرق يا عاذلي في غير حبك مطمع كلا ولا قلب يميل فيعشق
امسي واصبح في هواك بمقلة تندى وقلب من جلالك يخفق بالله يا فرد الورى في حسنه
ارحم فريد هواك فهو الاليق وتلاف قبل تلاف فلقد غدا في نزع ثوب الاصطبار يعنق
واسال مضاجعه الغنا وفيعتدا اعني النحول ترى الهوى وتصدق **ومن مقاطيعه قوله**
دعا لي الذي لهواه اصبح هاجرا وقد كان قدما واهبا لنواله فقلت لهم ماذا يضر لانني
شغلت به عن هجره ووصاله قوله شغلت مضمن من قول بعضهم وكالت انفقت عمرك مسرفا
على مسرف في تيهه ودلاله فقلت لها كفي عن اللوم انني شغلت به عن هجره ووصاله
فصل ذكرت فيه طايفة تتلو تلك من الشعرا الذين كل منهم لزينة الحياة سلك وقد
جمعني واياهم الزمان والمكان وادارهم خلقوا من دخل في خبر كان على ابدع ما في الامكان
وهب الله لهم اعمارا ابقت على رضيهم ولا اعدمني القبح بادابهم على تنائي اراضيهم وكفانا ما

وكفانا ما يرجح البدر من يحاذى الثبات • انه العالي بالخفيات • والمطلع على ما تكافى به الطويات
فمنهم عبد الرحمن بن ابراهيم الموصلي من الميدان سابق طلق عنانه • وكانما حشر الصواب
بين بيانه وبنانه • من ملاه وتعول بانضر خميله • وبذلوا ما شاء السماح من عارفة
جميله • مكانه في السراة ذروة التمام • ولبديه في الجود اثار الغمام • لا يتبوء الاظل
الكرامة الاندى • ولا يبيت الا حيث المحلق والندى • وقد متعني الدهر برهة بحضرته
فتقلبت معه في بهجة العيش ونضرته • وسمعت لفظا غذاء الروح • وشاهدت خلقا
فيض الملائكة والروح • الى تثبت يستخف الجبال الرواسي • وانعطاف يلين القلوب
القواسي • وانا من ذلك العهد لا افتر عن تذكره بخاطري • واتمثل شخصه في ضميري
حتى كانه حاضري • وله اشعار كلها نكت للمتملي • وملح للذايق المستملي • وفيها نخب
للفتاك • وسبح للنساك • يقول ما يشاء فتستحسنه • لو تريد الطير تحكيه فلا تحسنه •
وقد اثبت له ما يسترقص الجمادات طربا • ويترك في كل قلب طربا • فمنه قوله •
عجز الرقاة عن الجوى ورقابه • وكذا الاساة عن الهوى ودوائه • ثكلتهم الاعشاب وع كبارهم
لم يعلموا ما حل في سودائه • خلوا المركب والعزائم واتركوا • كل بروح من ملا هيلا يكه
ابني الصبابة والهوى من بعدنا • الكم لكم هيهات من زرقائه • ليس الهوى بسفاهة من كالح
فدعوا الغرام ومنتدى عدوانه • ان الصيانة والطافة والحيا • علم عليه يدل من اسمائه
فهي الامانة انباوت عن فضل من • فتق العبير وخصه بردائه • وقوله من ابيات
لئن كنت اسمي كل حين اليكم • وتعكسني الامال عن حيكم غصبا • فلي اسوة بالنجم للشرق سيره
مدى الدهر والافلاك تنحي به الغربا • • هداهن قول الارجاني • • احبكم ويرد وجهي التهتري
عنكم وسيري مثل سير الكوكب • فالقصد نحو المقصد الاسنى لكم • والسير راى العين نحو المغرب
وقوله سلبوا الغصون معاطفا وقدودا • وتقاسموا ورد الرياض خدودا • طعنوا القلوب بما تلاشى دونه
طعن الرماح وسددوا تسديدا • فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا • بالفتك عن نهب العقول حدودا
تركوا الحلي شهامة واستبدلوا • حلل المحاسن والبهاء برودا • فغدوا بها مستعبدين اولى النهى
مما يشيقك طارفا وتليدا • نظموا الثنايا في المباسم لؤلؤا • تحت الزمرد والعقيق عقودا
تخذوا البنفسج في الشقيق عوارضا • والياسمين معاصما وزنودا • بدلوا الخصور من الخناصر دقة
واستبدلوا لحقوق اللجين نهودا • فهم الملوك الصايلون على الورى • وهم الظباء القايدون اسودا
نظروا الى الجوزاء دون محلهم • فغدوا على هام السماك قعودا • من كل من جعل الدجى فرعا له
والبدر وجها والغزال الجيدا • ريان من ماء النعيم اذا بدا • خرت له زهر النجوم سجودا
كالماء جسما غير ان فواده • اقسى على اهل الهوى جلمودا • تزداد من فرط الحيا خدوده
عند استماع تاوهي توريدا • لو ابصر النصاح رائي حسنه • عذلوا العذول وحاربوا التفنيدا
اولو راه راهب من بيعة • القى الصليب ولازم التوحيدا • كم ذا تذكرني العقيق خدوده
والطرف خنجر والعذار زرودا • فاذا بدا متلفتا من حجبه • بالجيد اذ كرني طلاه الغيدا
ما الظبي احسن لفتة منه جيدا • عند النفار وان اقام شهودا • يحمي اللمى والخد عقرب صدغه
عن وارد او من يروم ورودا • قد رق منه الخصر حتى خلته • عند اهتزاز قوامه مفقودا
ما خلقه الا النسيم اذا سرى • بين الرياض ولذا اطال صدودا • قلت لولا ان قصدي اجتلاء
استجلاء الشاهد الاديب لضنيت بهذه الابيات خوفا من ان لا يراعي حقها عند اهل

التاديب • ولوددت لو علقت في جبهة الاسد الكاسر • او ضمت لكنيرات في الفلك العاشر •
وقد عارض الابيات المشهورة المنسوبة الى محمد الشهير بعبد الله وهي هذه • •
غصبوا الصباح فقسموه خدودا • ونا صبوا قضب الاراك نهودا • وتظافروا بظفاير ابدت لنا
ضوء النهار بليلها معقودا • صاغوا الثغور من الاقاح وبينها • ماء الحياة وقد اغتدى مورودا
وراوا حصى الياقوت دون نحورهم • فتقلدوا شهب النجوم عقودا • واستودعوا حدق المهى اجفانهم
فسموا بهن ضراغما واسودا • لم يكفهم حد الاسنة والقنا • حتى استعاروا اعينا ونهودا
روى مسند الى ابي عمر الى ابي عمرو المالقي قال لقيت يوما الشيخ الخطيب ابا محمد بن علي المالقي
وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة الدعوة فقال لي انشدني فانشدته الابيات المنسوبة الى محمد الشهير
بابي عبد الله وهي هذه المذكورة قال فلما اتيتها صاح الشيخ واغمي عليه وتصبب عرقا ثم افاق
بعد ساعة وقال يا بني اعذرني فشيئان يبهراني ولا اتمالك عندهما نفسي النظر الى الوجه الحسن
والشعر المطبوع وبيت النهود مما يكثر السوال عنه وقد رايت في شعر ابن عمار الاندلسي ما هو مثله
وهو قوله كف هذا النهد عني • فقد قتلني منه جرح • هو في صدرك نهد • وهو في صدري جرح
وانا الى الان ادرك وجهه ثم رايت في شعر ابن خلوف ما بينه بعض البيان في قوله وقد ودكا بهن رماح
قد علتها اسنة من نهود وانشدني للموصلي لنفسه قوله • هم يحسبون دموع العين من حطفوا
هي الدموع التي يوم النوى ترد • وانما هو نصل حل في كبدي • من نبل جفن ولم يشعر به احد
فاخلته ماء وقد امسى يقطره • من اللهيب دموعا ذلك الكبد • ومن غزلياته الرقيقة التي هي
السحر في الحقيقة قوله • اما وبياض الدر من ذلك الثغر • وما فيه من خمر وناهيك من خمر
اما انا وما بالطرف من كل صارم • يجول باجفان ملين من السحر • يصول به في الناس الطف شادن
يقلب على العشاق اقسى من الصخر • اسال عذارا فوق خد كانه • سلاسل خد مسك في صحائف من التبر
والافعى دب فوق شقايق • مسلل اطراف الا انامل بالحبر • بعيد مناط القرط اشهى لمعس
اذا ماس تيها بالدلال من الكبر • واحلى من الماء الزلال على الظما • واوقع معنى في القلوب من النصر
يكاد من القصان الوشاحه • اذا افلت الازرار من لطفه يجري • فكم ثم دون الجيد منه مارب
من الخصر تدعو العاشقين الى النحر • فمن خبر في ان كوكب خده • يقارن نجم المريخ احسست بالشر
ركبت هواه بكرة العمر راكبا • مطايا شبابي وارتياحي مع الفجر • فاشفقت منه في الظهيرة راجلا
يريني نجوم الافق من ظلمة الهجر • متى قلت هذا الصدغ التي عقاربا • وان رمت لجني الورد احماه بالجمر
احماه مثل حماه الا انه يقال فيما امتنع وتسود ركما هنا • • • وان خلت نحو الثغر قالت عيونه
يزيدك هذا الخمر سكرا على سكر • قريب مرام النفس لطفا وانه • لاعلى منالا في الانام من البدر
ترقى به شعري فعز مناله • وامسى كعقد الدر يزهو على الصدر • لان جادت الايام يوما بوصله
يمينا فاني قد صفحت عن الدهر • وقوله والافعى الخ من قول الوزير المغربي
اوحى لوجنته العذار فما • ابقى على ورعي ولانسكي وكان نملا قد دبين بها
غمست اكارعهن في مسك • ثم رايت ما هو عين الماخذ في قول العز البغدادي
كان عذاريه اللذين تراسلا • هلالان من مسك وبينهما بدر • منمنمة فوق الخدود كانما
مشى فوقها نمل بارجله حبر • وقد المترجم هذا المصراع بعينه في ابياته المشهورة حيث قال
انبت عذارا ام شقايق روضة • مشى فوقها نمل بالجل حبر • ام العنبر المفتوت من فوق وجنة
اساله نار الخد فانبهم الامر • فحيا عذارا اذهل الصب مذ بدا • وان ضل فيه العقل واختلط الفكر

يتيه به لدن القوام مهفهف • له فى اختلاس العقل من حسنه عند • هلال اذا ما قلت امسى جبينه
صدقت ولكن دون طلعته البدر • تعلم منه الظبى لفتة جيده • ومن طرفها الوسنان استنبط السحر
متى صافحت سمعى مذاقة لفظه • ترى كل عضو فىّ داخله السكر • يا نازح الفاظ البلاغة صوتة
فيبد والنادرا وفى ضمنه خمر • وتشكو ارتجاج الفرط صفحة نحره • كما بات يشكو من غلايله الخصر
يخبر عن كاس المنون بصدغه • ويقتلنى منه اذا هجر الهجر • به غزل اضحى وفيه مدايحى
ومنى لمعنى حسنه النظم والنثر • وقوله يكاد من القمصان لولا وشاحه من قول بعضهم
اخشى التماس بدير من ترف به • واظنه لولا الغلايل سالا • خالد الخلد قد صاقلى وصار تملكه
فكيف اسلو وكيف اتركه • رطيب جسم كالماء تحسبه • يسلك فى القلب منه مسلكه
يكاد يجرى من القميص من النعمه لولا القميص يمسكه • وقوله اشفقت منه الخ العز
تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه قال ابو صخر الهذلى • انى ارى والطير فى سيرى
وضح النهار وعالى النجم • وقد تصرف فيه المتاخرون وتظرفوا كابن لولو فى قوله
امولاى اشكو اليك الخمار • وما فعلت بى كوس العقار • وجور السقاة التى لم تزل
تريني الكواكب وسط النهار • • ولمجير الدين بن تميم • • بابى اهيف تبدى وحيا
بابتسام عدمت منه اصطبارى • فاراني بوجهه ومحيا • نجوما طلعن وسط النهار
وللمترجم معارضا ابيات الظريف • يا احكم الناس اسيافا واسهم • فى مهجة الصب فتكا دونه الاجل
وانور الوجه فى الديجور من قمر • تحت الاكاليل مسبول ومنسدل • ما السحر العب فى الالباب من حدق
دار الشمول به من طرفك الكحل • كلا ولا البرق للابصار اخطف من • شقائق الخدان وافى بك الخجل
من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم • خمر يزيدك فيه الشهد والعسل • فى فترة الحسن من لحظيك قد فتكت
بواتر الطرف ام من قدك الاسل • وهذه تبادت بنا الاحباب واختلفت • عقايد القوم من الى قد جهلوا
جاءت بجحد احكاما لدى ولته • فى ملة العشق من اصلى اغل الرسل • لم يدر ما الصحى منذ بانت ركايبكم
صريع جفن لارباب الهوى مثل • استودع الله قلبا سار مرتحلا • بالخرد الغيد ما ذا السهل والجبل
• وابيات الظريف هى هذه • • يا اقتل الناس الحاظا واعذبهم • ريقا متى كان فيك الضاب والسر
ايمان حبك فى قلبى تجدده • من خدك الكتب ومن لحظك الرسل • ان كنت تنكر انى عبد دولتكم
مرنى بما شيت اتيه وامتثل • لو اطلعت على قلبى وجدت به • من فعل عينيك جرحا ليس يندمل
وله اسامر عشقا من خلائق القتل • وحيدا ولا وعد هناك ولا مطر • واصبح ظمانا وقد عقر الظما
فوادى فلا وبل هناك ولا قطر • وكم اخصبت سحب الامانى مطامعى • مجازا ويرميها من الوابل المحل
ورب عذول فيه اشغى مسامعى • بعذل فيا لله ما صنع العذل • اقول له والطرف بعذف مهجتى
دموعا لها من كل ناحية هطل • وبى من غرام لو تجسم بعضه • ومر باهل الارض لافتتن الكل
• • ترقى الى قلبى بكل دقيقة • جميع هوى العشاق وانقطع الحبل • • •
السيد محمد الحمصرى نسيب تناسب فيه المدح والنسيب • وحسيب ما مثله فى كرم
الطباع حسيب • له همة سابغة المطارف • وسيادة موصولة التالد بالطارف • مرقق
الاخلاق صافيها • مشمول الشمايل ضافيها • تكاد ترى وجهك فى خصاله • ولا تغبن
اذا اشتريت بنوم العيون يوم وصاله • وله ادب يطرد اطراد الغدير حفت به خضر
الوشايع • وحديث كانه جنى النحل ممزوجا بماء الوقايع • وبينه وبينه ود صميم •
طيب العرف والشميم • استدعى الامل لقياه ولو فى الاحلام • واما اجتماعى به

فاكثرها

السيد محمد الحمصرى ٢٣

فاكثرها تحية الرواية والسلام • وقد وقفت له على شعر قليل • فاثبت منه ما هو لراس
المجد اكليل • فمنه قوله من قصيدة عارض لها قصيدة ابى الحسن على الحصرى التى مطلعها
ياليل الصب متى غده • اقيام الساعة موعده • ومطلع قصيدته • صب بالهجر تهدده • قد ذاب جوى من تجلده
والسقم براه وانحله • فلذا احلته عوده • سهران الطرف له رقت • فى الليل نجوم تشهده •
وغدا يشدو من فرط جوى • ياليل الصب متى غده • حتى يزور وتوعده • اقيام الساعة موعده
بهواه الصب فيشغله • اسف للبين يردده • قمر فى القلب منازله • فعجيب منه تباعده
ريحان العارض فيه حوى • خطا ياقوت مجوده • فى الحسن فريد بل ملك • فتعالى الخالق موجده
طفل الحديث السحر غدا • عن بابل طرف يسنده • رشا لليث بمقلته • يسطو للغاب يقيده
يرنو باللحظ فتحسبه • للقتل دعاه مهنده • باسماعيل يا املى • من قتل شج تتعمده
واوفق بالقلب فان به • جمرا قد زاد توقده • واسمح بالغمض لعل بان • فى النوم خيالك يسعده
فى قبلك قد امسى دنفا • هل فى ذاك تخلده • وله من قصيدة مطلعها خفقت على قلبى بنوده
رشا يعذبنى صدوده • ساجى اللواحظ اغيد • كالبدر يسبى الظبى جيده • غصن النقا ما راه
هوى فكان لذا يحوده • ان ماس فى حلل البهاء • تزهو لطلعته بروده • لا غرو ان فاق الملا
ح فانها طرا جنوده • فالحظ يعمى فى الوعو • د ولفظه يبدو وعيده • نصبت حبايل ادمعى
شركا له فعسى تصيده • فاصطاد روحى بعدما • قد اوثقت قلبى قيوده • كيف النجاة وسهم نا
ظره باحشاى نفوذه • يا فاتكا بعيونه • فى مهجتى وانا شهيده • رفقا بحال متيم
للنجم ناظره رصوده • واسمح له فى غمضة • فلعل طيفك يعوده • ما ضر لو ناديت من
فى الحب لا تسع صدوده • فاللوم ليس منقصا • وجدا بحكم بل يزيده • وله من اخرى مطلعها
فوادى من الهجران فيك مروع • وقلب من الاشواق والصد موجع • ومقلة عين كحلت من نجيمها
وفاضت على الخدين منهن ادمع • فمن لى بكتمان المحبة بعدما • اذاعت دموعى سر ما كنت اودع
ابيت وفى قلبى من الشوق لاعج • واغدو وقدح الشوق فى الصدر يلمع • فلا الوجد ان بان الاحبة مقلع
ولا الصبر ان دام التفرق ينفع • فغش خليلى عن فوادى اولا • اهل فيه للوجد المبرح موضع
لك الله هل يرجى شفا فى الهوى • وهل بعد هذا للتواصل مطمع • ومن اخرى مستهلها
يا اخا البدر طلعة وجبينا • ونظير الغصون قدا ولينا • من لنا ان تمن بالوصل يا من
قد جعلت الصدود فى الحب دينا • قد ضللنا بليل فرعك حتى • صنا وصبح الجبين منك هدينا
نحن من مومنيك فى الحب صرفا • فاغمد السيف عن قتالك فينا • ليس نخشى حد الظبا من اسود
بل نخشى من الظبا العيونا • وكفانا يا منية القلب انا • من سقام ومن نحول خفينا
لو لقينا الحمام ما كان يدعى • بعظيم مما به قد لقينا • فالامان الامان من طول اعرا
ضك عنى فى الحب اسى رهينا • والمحال المحال انى اسلو • ك والحب فى الضلوع اسى رهينا
• كيف اسلو والوجد عندى عظيم • والهوى فى الضلوع اسى دفينا •
عبد الرحمن التاجى الخطيب البعلى اديب سامى القدر • متوقد كالقمر ليلة البدر •
حسن المحاضرة بالاشيا • وارق الظلال والافيا • يجرى على طرف لسانه • ما ينطق الدهر
باستحسانه • وهو اخ لك فيه العرض جواهر اخلاقه لا يشوبها عرض • وفيه لوذعية تجبه
وبشاشة تزلفه وتقربه • وبينى وبينه صحبة الحمتها الاداب وسدتها • ومودة ربطتها

واذن تقضى لك العادلينا

فيها

الخطيب البعلى ٢

موافقة القلبين وشدتها • وهو اليوم طلوع الشمس ثلاثا • ونقص غزله انكاثا • وتخلص لعلم
برفعه في الحال والمآل • وبجد له في ابنه كل ان ما تموج من اماني وآمال • وقد اثبت له في اذيال
اشعاره كل بديع الوصف • زار على الجوهر في الشفاف والرصف • فمن ذلك قوله من قصيدة
تذكرت ايام الصبابة والصبا • وعيشا مضى ما كان احلى واطيبا • زمان به كانت الدهر برهة
تقمص ثوب السعادة مذهبا • سقى الله ذاك الشعب غيث مدمعي • اذا الغيث يوما عن مغانيه قطبا
مغان بها كان ابتدا في مسرتي • واقبال عيشي بالمسرة اخصبا • منازل فيها للبدور مطالع
على ان فيها للسحايب مسحبا • اقمت بها بين البشاشة والفرح • وان شئت قل بين الاحبة والحبا
وكم سيق من نعمى الحي ونعمة • وكم قيل لي اهلا وسهلا ومرحبا • ابيت اجر الذيل تيها ورفعة
ولا ارتضي بين السماكين مضربا منها • وليل بسعد ما سمحت بمثلها • مدى في تلك المعاهد والربا
اعانق للآمال قدا مهفهفا • والثم ثغرا للاماني اشنبا • فذاك زمان كل عيش به رضي
وكل نسيم هب من صبوتي صبا • وكنت ارى ان الزمان مساعدي • فشمت به برق الاماني خلبا
فبينا تراني باسم الثغر ضاحكا • اذا بي اعض الراحتين تلهبا • وانشد لنفسه قوله من قصيدة
بابي اهيف كظبي غرير • صال فينا بسيف لحظ شهير • الف الصد والنفار دلالا • ما عهدنا بالالوف النفور
اسرتني لحاظه النجل عمدا • يا لثار المتيم المهجور • اي ذنب جنيت في الحب حتى • صرت في العاشقين دون نصير
عاذلي توك الملام فاحرى • لو تحريت كنت فيه عذيري • لو تراه وقد ادار عذارا • مثل وشي الطراز فوق الحرير
لعلمت الغرام ان كنت خلوا • وعلمت العميد عند نحير • او رشفت الزلال من فيه • رحت منه بسكر المخمور
زارني غفلة الرقيب فاحيا • ميت همي بسعيه المشكور • اوضح الفرق واستكن بفرع • فارانا الصباح في الديجور
بات سكري منه بكاس حديث • طيب انفاسه لها كالعبير • ريقه العذب لي مدام ونقلي • لثم خد بوجهه المستدير
ثم وسدته اليمين وبتنا • في نعيم مسرة وحبور • ليلة بالعفاف سورها الدهر • وكانت كغرة في الدهور
بدرها رام ان يتم فارجعناه • منا بنفثة المصدور • هذه نفثة مصدور • تصدرت لتصدير
مرايا البدور • ونجوم السماء منظومة السمط • كنظم الجمان فوق النحور
وسهيل يلوح طورا فطورا • يتحامى كخايف مذعور
والثريا قد اذنت بانقضاء الليل • تومي لنا بكف مشير

شاهين بن فتح الله الحموي انسان طرف الفضل وحدقة ماقيه • وفارع هضبة
البيان وراقي مراقيه • زرت على الفضل اطواقه • وما اهتاجت الا للكمال اشواقه •
وهو من لطف الطبع ارق من الصهبا في روق الصبا • ومن الناحية سلاسة اطوع من قدود
القضب لراحة الصبا • الى ما حواه من فكاهة يتسلى بها المهموم • ومحادثة يجعلها
النديم عوض المشروب والمشموم • ونظم وشعر كحلى الخود حواشيه تاتلف • ونثر كوشي
الروض رقومه تختلف • ولما حللت القاهرة اتحفتني الايام بطلعته الزاهرة •
فنعتق بره عقولا • وكاس وداده صفوا • فقرت برؤيته عيناي • واغناني بوده
عن اهلي ومغناي • فانا واياه بصدق المشرع نتسم • وبعقد الحب وحق هواه
نقتسم • وقد اهدى الي قصيدة واتحفني بها وهي قوله • خليلي ما احلى الوصال بلا هجر
وما هو اشهى للمحبين بالحصر • نعمت به دهرا برغم عواذلي • وذلك من احظى الحبي لبد الدهر
وبي اغيد حلو الشمايل وجهه • يرى البدر حسنا وهو في صورة البدر • احاديثه كالشهد حلو فكاهة
اذا ما احتساها السمع كفت تخمر • تشعشع نحوها الى الكاس لذة • بنكهة اذكى من تكون من العطر

كان نسيم

فاهدى له ناحيا اليه بطيب النشر

كان نسيم الروض بات يعله • تعلة قلب من جوى الحب في جمر • فكر بذكر الكاس لي در دره
تعله قلب من جوى الحب في جمر • وان يحك ريح الحب لطفا فما طني • وان لم يسوغ الهنا على السكر
فيا بابي منه الكمال معشقا • ويا حسن ذاك المعطف اللين الهصر • دنى بقوام كالقضيب ومقلة
يجول بهدبيها غرار من السحر • وماس وقد حار الوشاح بخصره • رشا لم يطق حمل الوشاح على الخصر
اليه تولاني هواه فمن راى • ولوعي به غطا التعارف بالتكر • واغفى وقد ولى الغرام معا
وولى ولم يعبا بلوم ولاعنف • فقلت وقد ضاقت علي مذاهبي • ارا جعه الطولى بغلك عنا الاسر
حنانيك لا تسمع مقالا لكاشح • بتمنيه يغوي لمن بالجفا يغري • على انني رجاك لا احمل الجفا
وقد نفدت مني النخا من صبري • وجسمي منهوك ولبي ذاهل • وقلبي اسيرا آه في قبضة الهجر
وعني ناى زهو الشباب ولينه • يعود ويثني لي الاعنة بالبشر • وهب انني اثني الى الود عزمة
فاين زمان اليسر من زمن العسر • فيا سايلي اين الزمان وطيبه • الا فاسال الايام تنبيك بالخبر
لقد عوضتني الشيب عنه وانه • يقال وقار لو يقال بلا وقر • فمن بعد لم يصف عيشي ولم اصل
الى لذة هيهات يهتف بالفكر • وجانبت انحاء القريض ووشيه • بحيث ارى في سوقه النفض كالعر
وحتى استماعي للقريض سمته • كان سم سمع الشعر تحت الوزن بالشر • واوحشت كالاداب عني فخليتها
كمعنى لمغنى لاح كالآل في قفر • فحرك طبعي بعد ما كان جامدا • على ما امتطاه من كلال ومن
وانس من طور المعالي مخاطبا • تجلى بانواع المعاني على فكر • مشيرا الى مولى سجايا كماله
تهل سجايا بالفضايل والبر • الا وهو مولانا المحبي انه • رقيق حواشي الطبع ضخم زري الفخر
ويدعى بحق الامين واسمه • محمد من نسل الكرام بلا نكر • ومن فتية سادوا وشادوا
دعايم مجد اورثت عمد الفجر • وهم في سماء السودد الشامخ • سراة سروا جلا له النجم لا يسري
وانك يا مولاي جاوزت حدهم • الى منحى فوق السماكين والنسر • وحزت مجالا في المعارف واسعا
وعلما غزيرا جل مع سعة الصدر • وتهذيب اخلاق وحسبك نسبة • الى الشرف المدلج الى المصطفى الطهر
فان تبد وشمس الافق قلت بانها • محياك لا اغلو وانت لها تزري • وشعرك احلى في النفوس من المنى
وافعل في الالباب من وقف بكر • وقد نلت يا مولاي اسنى ماثر • تجل عن التعداد في الفضل والحصر
فمنها التاليف الحسان التي غدت • بما قد حوت كالبدر في ليلة البدر • وناهيك بالتاريخ فضلا فانه
حري بكتب التبر فضلا عن الحبر • لما قد حوى ابحاث علم ابنعة • عميط شحوب الشك كالبسر العمر
وتعرير افهام بديع بيانها • معانيه اسرار البلاغة تستري • وتحرير منقول وضبط وقايع
يحقق منها ما استريب من الامر • كتاب لاهل الفضل زخرف روضة • يسيمون منها في معان كما الزهر
نهجت به في الفضل انهج منهج • تدوم به حيا الى الحشر والنشر • بمذكر من يسعى حبيب الذكر في الورى
واحياموتى للفضايل بالذكر • به يهتدي للغابرين ومن مضى • كما يهتدي السارون بالانجم الزهر
كان مزايا ذكرهم في طروسه • متى تتل جنات جنت ولها تجري • لك الفضل فيما صغت من درر اللفظ
نسيق معان خلن ضربا من السحر • فجازاك رب العالمين بفضله • جزاء ينيل الاجر مع رفعة القدر
وانت وايم الله مفرد عصرنا • وحامي حمى الاداب والنظم والنثر • تتيه بك الايام قلدت عطلها
وقلدت منها الجيد من لفظك الدر • ومنك جلاها من سنا البرق شارق • وصاك بها من عرفك العنبر
وهاك ايا مولاي مني مدايحا • سهرت لها والنجم يسبر من فكري • وما هي الا الروض حياك عرفه
وقد باكرته نوء فضلك بالقطر • ومع ذاك لم ادرك حقك مدحة • ولكن جهد المجاهيد من الاتي شعري

الود

دان بك قد حاز انطباعا فانه • لمكتسبه من خلقك الغر • اقر بعجزي ليس شعري مكافيا
فصاحتك العظمى ولو صيغ من تبر • على انه ما استطعته واعوذ من • ملامة تقصيري بعفوك عن وزر
فكتبت اليه عنها جوابا • لا زال سمعي يرتشف من راح ادبه اكوابا • الا ليت شعري والمنى لذة العمر
متى يرجع الطير القديم الى الوكر • نعم في مطال الدهر لي وعد اوبة • فمن لي بقلب فيه يقوى على الصبر
اهم بامر الحزم لو استطيعه • وحكم القضا فينا بينا قضيته يجري • وما حيلة الظمآن والماء دونه
حجاب من البيض الصوارم والسمر • وفي ذمة الايام ما صنع النوى • بجسمي وما تبديه للدمع من امري
وعيش كاخلاق الكرام قطعته • وصبحي بسفح الصالحية والجسر • تشف حماه عن طلاهن مجرح
نقي وتفتر العشيه عن ثغر • وللطير تهدار بايكة روضه • اذا اسكت السحرور جاوبه القمر
به من لجين الماء ينساب جدول • ترقرق في اصاله ذايب التبر • لهيمنا في جنة الخلد مصنوع
ويملي علينا ما جهلنا من السر • ودارت بكاس المدام سقاتنا • كما دارت الافلاك بالانجم الزهر
وما اسكرتنا بعد صحو وانما • اعادت لنا في الحب سكرا على سكر • واعهد اما قابل البدر وجهه
ارتك به مرآته صورة البدر • اذا اقبلوا والليل في وصف فرعه • قرأت لهم في معرض الفرق والفجر
تجمع حسن الخلق فيه باسره • ففرق ما للعاشقين من الصبر • بمنعطف لولا العيون تحوطه
لضل به الهيمان عن دوحة الخصر • يكاد وشاحاه يطيران خفة • ولولاهما من رقة كاد ان يجري
وحق عقيق في فم شبه خاتم • به ختم الله الشفاه على در • يصول بلحظ للمنايا مجرد
رهيب الشبا يحتال في طلب الشر • ترى من غلا في السحر استاذ فتره • لهاروت لم يقدر على ذلك السحر
يضيق وعاء الدهر عن جلالة • ومن عجب يحويه مع ضيقه صدري • وما احترت حتى اخترت حبه مذهبي
ومدح ابن فتح الله فرد الورى ذخري • فتى قد تحلى العيش منذ صحبته • اوشافهت حظي من خلايقه الغر
احي اذا اجتيته الروض ناضرا • واشم عرف النشو من زهره النهر • لطيب معز الجود مورق عوده
وابلج وجه العرف مستوضح البشر • اذا ما سقى غصن البر انفسه • جنينا ثمار الفضل في الورق النضر
له الشيم الشم التي لا ينالها • فتى علق الاذيال بالانجم الزهر • تبارين احداث الزمان فتنبري
كما انتفض العصفور من صولة الصقر • فتى يتسامى بالتواضع جاهل • ويعجب من اهل المخيلة والكبر
عليه من المجد المؤثل حلة • تجر ذيول الاريحية والفخر • وفيه خصال قصر الحمد دونها
وابلغ شكر يستفاد لها شكري • وان ايادية ثنت وجه همتي • الى الفضفاض والنايل الغمر
ولي فيه من صدق الثنا لمنظر • تريني ابتسام الحظ عن شنب الثغر • فشكلي لدهر جادلي بلقايه
فتوم بي من حيث ادري ولا ادري • وسقيا لارض الفتنا وحضرة • بها ضمنا كالعقد استاذنا البكري
علونا على الفرقد تحت جناحه • فنحن الى ما فوق افقهم نسري • وما زال يكسونا شمايل غضة
يقعن مقام النور في المنبت النضر • تغذى بالخمس الحواس وانما • لتنعقد ان عدت علاوة على العشر
تجيا على رغم الكواكب غرة • يريناسناها كيف شعشعه البدر • عليها من النور الالهي مسحة
به تنجلي الجلي وتمحى دجى الاصر • امولاي يا شاهين لا زلت دايما • مجدا الى قنص المفاخر بالبر
فكم لك من صيد ابر وسودد • يرى دونها وقع المهندة البتر • عرفناك من بين الانام فلم اكن
لغيرك اطوي الصدر الا على نكر • بعثت الى الروح في زمن المنى • وطيب التهاني بالهنية العمر
فرايد اداب نظمت عقودها • مفصلة تمتاز في الطرس كالشذر • فوائق كانفاس الخزامى صقيلة
بريح النعامى تمترى عنبر الشحر • فلا زلت تهدي مثلها من قصايد • به الشعر يبقى دهره نافق السعر

ودونكها

ودونكها عذراء لا عن رعندها • لمن ليس يصبو والهوى عنه عذري • تمازج معناها واراق لفظها
كما مزجوا ماء الغمامة بالخمر • فلا تنكبها او تكنه فانها • وايا هما ساران في رعشة السكر
وسامح تخطب الدهر مني لم يدع • معينا على ما قد لقيت ولا فكري • ومثلي اذا اهداك نظما يجيبه
كمهدي الضيا للبدر والدر للبحر • فانت اذا اصغت القوافي اريت من • يجاريك فيها صنعة انجم الظهر
بقيت على الايام لي خير موئل • برايك استعدي على نوب الدهر • ولي فيك مدح ليس تهرم نظمه
ولو صارت الاهرام كالعهن في مصر • وانشدني من لفظه لنفسه قصيدة مطلعها •
اما والتفات الجيد من مشبه الدما • وثغر حوى درا بديعا منظما • واوطف اجفان من السحر كحلت
تخلى الذي قد غازلته متيما • تسوق المعنى للصبابة والهوى • وكم من ولوع فات فيهن مغرما
حليف جوى طوع الغرام تعوده • دواعي التصابي ناحل الجسم مسقما • مبلبل بال في ملاحة اغيد
بديع جمال كل جور تعلما • يطل دم العشاق جور الاحلان • يضرج منه ابيض الخد بالدما
رنا كالطلا والغصن قدا وناظرا • يسدد سهما والرديني قوما • وحاول ان يرمي فوادي مادري
بان فوادي لايبالي بما رمي • لاني عن طرق الهوى ملت جانبا • وجانبت لهو التصابي ميمما
وهل بعد ما لاح الصباح بلمتي • وفي ليل غيي فجر رشدي تبسما • بروق باني يزدهيني تعشق
ومل الحب والشباب تصرما • فاما الايام الشباب ولم ازل • على فقدها ذا حرقة متكلما
تبدلت عن طيب اغتنامي لصحتي • وعن لذتي فيها من السقم مغرما • وقاسيت مما بي الكرب من الضنا
ومن قادح الخطب الذي جل صلها • واحمد بي حيث ابرأني الضنا • ولي من اليم الكرب نجا وسلما
فما طبية قد خافها عن شويدن • لها شرك من صايد فوقها ارتمى • واقبل مسرورا اليها ورام ان
يشد وثاقيها فابصر ادقما • يحاوله كالليث من كل وجهه • يصاوله ايان صار وعمما
فاذعر منه حين ارعد خيفة • واقلتها من خشية الصل مرغما • فولت كريح في الفلا نحو سربها
تزيل غبار الموت عنها وعندما • اتت خشفها حنت عليه بكلها • وقد ارضعته بعدما شفه الظما
بافرح مني يوم بري من الضنا • وجيت الى مولاي فيه مسلما • ومتعت بعد الياس مني بنظرة
له ظلت فيها بالسرور منعما ولي معه مجالس تمتحن فيها الافكار • وتزف عرايس الادب الابكار
من محاضرات توصل الانس الى سويدا القلب وصميمه • ومحاورات تنيط الهم عن النفس وقد الح
في تصميمه • واغلبها يجري في مجلس الاستاذ زين العابدين منتدى روايع الطرايف •
ومنتمى بدايع الظرايف • ومقصد الاماني والاطماع • وصيقل النواظر والاسماع • حيث
شمل الفضل في انتظام • والحسن كل مجتمع جمع نظام • وهو ابقى الله مهجته • وحرس
على الايام بهجته • يقيد الابصار بالاقتصار عليه • ويأخذ باذمة القلوب بالانحياز
اليه • ونحن نرى لقاه فايدة نكتسبها • ومحبته قربة عند الله نحتسبها • فيفيض باقباله
فيض الانهار • ويفوح ثناؤنا في ناديه فوحة الازهار • فمما دار بيننا ذكر التصحيف
فتعرفنا من اياه • ثم انتهت بنا النوبة الى نوع قريب منه يعرف بالمعاياه • فقال المترجم
شاهين المتنبي فقلت له تريد بنا هنيا لمن يتب ثم قلت له اتينا نتباهى بكلامك واردت
وانت يا شاهين كل امل فقال الاستاذ وقد احضر عنب العنب تقيل كله يريد العشق
بلا اكل فقلت له العين تقتل ان علت واردت البلا العشق بلا يعذب وخاطبته
بقولي ابا ابث ثنائي ندى اغلا نثر ينفث واردت يبقى زين العابدين استاذنا هنا
وفيه مع التصحيف القلب وهذا اصعب من الاول وذكروا منه حل مهلهل اد

وتصحيفه مع قلبه يودي الى قولنا انت شهد الله مليح • والتصحيف كما ذكروا ان تصحف
كل حرف بما يماثله والثلاث السنات التي في السين والشين تصحف بثلاث حروف
مماثلها كالباء والتاء والثاء والنون واليا، وتصحف الكاف باللام والاحرف التي لا تصحف
اربعة الالف والميم والهاء والواو واول من صحف علي كرم الله وجهه كل عنب الكرم
يعطيه الاعنب الذيب كل عيب الكرم يغطيه الاعيب الذنب ذكره ابن هشام في موقد
الاذهان وموقظ الوسنان ومن التصاحيف الحسنه كصحت تحتني تصحيف حسن التمم
سر قمر على وحيالك الشمس مشرقة على وجناتك المحتسب طرح سبايك المحب بنظر
حسناتك ومما وقع منه بديهة ان المعتمد بن عباد ساير ابن عمار وزيره في بعض ارجاء *
اشبيليه فلقيتهما امراة ذات حسن مفرط فكشفت عن وجهها وتكلمت بكلام لا يقتضيه الحيا
وكان ذلك بموضع الجباسين الذين يصنعون الجبس والجيارين الصانعين الجيار *
فالتفت المعتمد الى موضع الجيارين وقال يا ابن عمار الجيارين ففهم مراده وقال في الحال يا مولانا
والجباسين فلم يفهم الحاضرون المراد وتحيروا فقال له المعتمد لا تبعها منهم الاغاليه وتفسيرها
ان ابن عباد صحف الجيارين بقوله الحيا زين اشارة الى تلك المراه لو كان لها حيا لازدانت
فقال له والجباسين وتصحيفه والخنا شين اي هي وان كانت جميله بديعة الحسن لكن الخنا
شين وهذا شاذ لا يلحق وذكر في اليتيمه ان قسورة ابن محمد كان من اولع الناس بالتصحيفات
فقال ابو احمد بن ابي بكر الكاتب ان اخرجت مصحفا اسالك عنه وصلتك عنه بمائة دينار
فقال ارجو ان لا اقصر عن اخراجه فقال ابو احمد في تنور هيثم حمد فوقف حمار قسورة و
تبلد طبعه فقال ان راى الشيخ ان يمهلني يوما افعل فقال له امهلتك سنة فحال الحول
ولم يخرجه فقال له ابو احمد هو اسمك قسورة ابن محمد فازداد خجله واسفه انتهى فانظر
تبلد طبعه العراقي مع توقد ذلك الطبع الاندلسي فمثل هذا مما يقضي لاهل الاندلس بكمال
الفطنه والتيقظ والمجد الباهر ما حكاه بعضهم ان ملكا من ملوكهم طلب من وزيره ان يملكه
ابنته وكانت جميله فابى فحبسه ثم اطلقه بعد مدة واستدناه اليه وساله عن حاله
فقال اندلسي يعني ان ذلي بين فقال له الملك اندلسي يعني ابذل شي فقال اندلسي
يعني ابذل بيتي فقال له الملك اندلسي فقال ابدلك بيتي ومثله في سرعة البديهه قول
بلنسي من اهل الاندلس وقد سئل عن تصحيف بلدة فقال اربعة اشهر يريد ثلث سنه
وهو تصحيف بلنسيه انتهى واما المعاياه فقد ذكرت منها قولي حسبك حسنك
عزا غزا قلوبنا فلوبنا الاعنة الاعنه • وقد ذكروا منها ما وقع به بعض الخلفا الى صاحب
له شكى الرعيه من ظلمه • غرك عزك • قصار قصاره • ذلك ذلك • فاخش فاحش • فعلك
فعلك • تهدا بهذا • وصنه وقد وقد • وصيف وضيف • رحاله نحاله • يريد يزيد • الخاين
الخاين • الجاير الجابر • فالتقوا فالتقوا • فيال قتال • قوم فوم • حي بهم حزبهم • ومنه يا ابني
نا بني امر امره • مجد ومحذور • عليه علته • تفرغ تفرع • قلبي فلبي • واله واكله • احمد احمد انتهى
اخوه مصطفى بن فتح الله طلعه بدرا تماما • وانسجم لفظه غماما • فاضاءت معاليه اخوه مصطفى ۲
واشرقت • واغصت حاسديه واشرقت • وقد رايته بمكة جواسا الركن والحطيم • وهو مفحم
وقيس بن الخطيم • وانفاسه ثمة طيبة النفح • وذكره المعنى عن العقيق والسفح • يراح اليه
ويغدى • وهو يتوسع ترفها وعيشا رغدا • فكنت له مالكا وكان لي هو عقيلا • ارتاد لمعرسا

فيهي

فيهي لي مقيلا • وكانت عشرتي معه فرشها المحامد • وخلعتها الشاكر والحامد • شكرا بملاء
سامعتي الغور والنجد • وحمد يهز عطفي السودد والمجد • وذكر لي من حديث فراقه لمحله
وتنبكه لشد مطيته ورحله • انه كان في حجر خاله وهو دون التمييز • وقد راد الله له المهاجرة
فاصحبه في كنفه الحريز • ثم رحل في شبابه واغترب • ونقب في الحجاز واليمن للتحصيل والنظر
حتى استقر بالحرم المكي فامتزج بقطانه • واشتغل بذخاير فضايلهم عن اهله واوطانه • وله
عندهم منزلة به تليق • ومرتبة هو بها خليق • وقد جمع تاريخا سال فيه من طبعه معينه •
وطلعت في قصور طروسه ابكاره وعينه • وكنت سمعت به ولم اظفر منه بالعيان • فلما رايته
اتضح لي في حسنه صدق البيان • ورايت جمعا يجمع من دب ومن درج • حتى يقول من راه حدث
عن البحر ولا حرج • ما شيت من ترتيب عجيب • وتطريب من بنان اريب • الى جزالة مشربة بحلاوة
وسهولة متدفقة بطلاوه • اذا قال لم يترك مقالا لقايل • ونفسه فيه طويل الا انه لا يخلو
من طايل • وهو يبنب بسعة اطلاعه • وشدة قيامه بالطريقه واضطلاعه • لا يقتصر
على ما ينبغي • ولا يمنع من الذكر المبتغي • وبالجملة فشكر الله عليه سعيه • وتولى بعين
عنايته حراسته ورعيه • وكان اوقفني على مجاميع بخطه فاقتطفت منها ما حلى وطاب •
وملات من بدايع ذخايرها النفيسة الوطاب • ومما انشدنا وله من شعره قوله •
حدثا عن صبابتي واصطباري • واروبا حالتي بحال العذار • وخذا عني الهوى فحديثي
صح فيه وسلسلت اخباري • يا رفيقي من زمان التصابي • والتصابي مظنة الادكار
علالني بالخندريس لعلي • ارشق القلب بارتشاف العقار • واسقياني وروحاني بروح
كالعقيق المذاب وسط النضار • من يدي شادن بنفسي افديه مليحا خلعت فيه عذاري
مايس القد احمر الخد احوى • كامل الحسن اهيف معطار • ان تبدى في ظلمة الليل ابدى
من سناه لنا ضياء النهار • واذا ما رنى بطرف خفي • سلبت مقلتاه مني قراري
واذا زارني على غير وعد • عبقت ريحه الى كل دار • كم اداري العذال والوجد قاض
بافتضاحي في حبه واشتهاري • ساحر باللحاظ ماذا عليه • لو يوافي مضناه بالاسحار
وكتبت اليه وقد توجه الى الطايف وتخلفت انا بمكه •• ليس عندي ما ارتجي من زماني
غير لقياك يا اجل الاماني • فعلى كل حالة انت قصدي • ومناي وانت نور عياني
لا ارى العمر بعد بعدك الا • حسرات قد اردفت احزاني • غير اني اعلل القلب والفكر
بذكرى ثناك في كل ان • لا لاني انساك اكثر اذكرا • ك ولكن بذاك يجري لساني
ثم دعاني الشوق الى ذلك الوادي البهج • والمنتزه الذي ياخذ على البصر بمنظره الرهج •
شمرت لقصده عن ساق الهمه • وجعلت رويته عندي من الامور المهمه • فخرجت من مكه
وطرفي من الدمع بالعندي ملان • الا اني اذكر مياه الوادي فلا ابيت الا بعلة ظمان •
وكان عرض لي في الطريق نغرة من لص طايف • فكدت ان اصير اثيه من فقيد ثقيف
بالطايف • ثم سلم الله فحللت بلدوج • ونزلت بواد تزورك السراء من كل فج • وكان
مناخي بالسلامة اجل مواضعه وابهاها • واحبها الى النفوس واشهاها • لاحلاله محل
النور من الانسان • واشراقه على فضاء يبعد فيه النظر اذا وقف للاستحسان • ما بين
غصون ملتفه • ومياه بجداوله محتفه • ونادى يفوح ارجه • وواد يلوح منعرجه
اتيته من بعد ما كان الردى يوردني موارد الندامه • والحمد لله على رويته • والحمد لله

بحبانه

على السلامه ولقيت به المترجم قد وطئ للرفاهيت مضجعا مضجعا وصهد للعيش النضر
مهيعا وثم جماعة من الاودا اكسبهم الله محبة كل فواد وزرع لهم المودة فى ملاء يملاء به
الف واد فانحرت فى غمارهم وتمتعت حينا بتحف اسمارهم واذكر يوما مرلى معهم فى روض
اخضرت اشجاره وتنفست عن المسك اسحاره مهزة بنسمه ريانه وصبوبات سحبه حنانه
ماوه يبوح صفاوه باسراره وتلوح حصباوه فى قراره ونحن ننفض اعطافنا اريحيه
ونتعاطى رياحينه تحيه وبيننا حديث مستعذب يهز العطف اهتزاز العذب فقلت اصغر
لله يوم الطايف البهج الذى نلنا به اسنى منى واماني مع فتية غر الوجوه حديثهم
مسترقص لمعاطف الاغصان دات انتظا كلامهم ازهاره فتناثرت فى ساحة البستان
وكذا الدرارى لم يرقها نظمها فرمت بانفسها الى الغدران ولما فارقتهم وجيت الى مكه
على طريق كرا وهو الذى يقول فيه شاعرهم عج عن كرا فهو مذبح الكرى والنفس منه نفسنا تتحرج
وفى الهدى ضدا لهدى ساكن يوشك من يسلكه يخرج كتبت الى صاحب الترجمه حالى بعد
فراق اخى حال من فقد الروح واضحى منازع الجسد البالى المطروح وشوقى شوق الظمان
لماء الغدران والسارى فى الظلام لتبلج البدر التمام واما حديث سفرتى الذى انكت واذكت حر
هجيرها وابكت فمن حين ودعت واودعت القلب ما اودعت لم تعلط بى راحة الا الهدى
ومنها بان عنى الرشد واخو الهدى فعلوت ذروة ارتمى بنجوم السماء مظهرا
وهبطت لجوة كشفت بنجوم الارض مظهرا فترجلت هيبة وذعرا وسلكت مسلكا
ما رايت مثله وعرا والرفقة كل منهم فى واد وبروسهم قرناء احتاجوا الى قواد ولكن منهم
من تاه وضل وادركه الاعيا وسئم الحياة وملّ ومنهم من اختنته الحيرة واستولت عليه
من احلامه فى كراه الطيرة ومنهم وهم الكثير موطوءون موجوعون ثم هتفهم انا لله
وانا اليه راجعون واما انا فلو رايتنى وعصاى لقوس قدى وتر وقد اجبت من كل لهزة
للهلكة على قدر وايست من السلامه وعرت على نفسى بالملامه رايت شبحا
وقف على ثنية الوداع وسلم نفسه للحتف اما بالطمانينة او بالخداع ولم
يبق منى الا نفس خافت وجسم من النصب هافت فاتخطت فى التخطى لى
قدم الا ولخطات خطاكل ندم وعثرت عثرت غصانة بدم حتى لطف
الله تعالى بلطفه واولانى مزيد رافته وعطفه فرايت الحط ولحبنى
بها حالما وما تحققت البقا علم الله حتى وصلتها سالما فقعدت انفض
غبرات الموت واتفقد قواى فارى قد فات فيها الفوت سوى بقية لم
اعدم بها فضل الاقوات واحسب لاجلها من احيا الاموات فلم يستقر
قرارنا حتى شدوا من ذلك المكان فاتحل من عقد عزمى ما كان فى حيز
الامكان ثم رحلنا العيس على مقتضى ذلك التعبيس وسرنا الى ان
وصلنا الى شداد ونحن نطلب الى الله تعالى ان يمدنا بامداد فما نزلنا
حتى ركبنا والحال باق وفيه شدة فوقفت ممتثلا وانشدت قولى متمثلا
شدوا لحلوا فوادى وكثرة الشد ترخى فنزلنا بعد ربع الليل عرفه ورأى
كل منا صاحبه وعرفه فوقفنا وما توقفنا الى ان هيئوا لنا امرا حا
وما تعبدوا به الا وهم يبغون سرلحا فجلسنا بعضنا شاك فقد اصابه

والبعض

والبعض الاخر شاك من الحجارة ما اصابه وانا بينهم ساكت الفا وناطق خلفا
كيف وقد خلفت ما يورث الهذيان وتابى مواقعه ان يحوم حولها النسيان
ثم انكفانا اكفاء اعيا ولسان الحال يقول لا سقيا ليومنا ولا رعيا فما راعنا الا
المكارى وحزبه ينادونا هيا فاركبوا لطلع الفجر فابعدوا المدى وازعجوا الصدى
فنهضت من قدى لهضة جفله وما احسبنى شبهة من غفله وركبت الليل البهيم
والشوق الى الرقاد شوق الهيم وما برحنا فى برح وعنا حتى وصلنا مع الشروق
الى منى فقلت لرفيقى انتحيته ولمثل هذا الامر انتخبته هلم فلنستريح ونرح
ونقيل فى هذا المكان المنشرح فقلت وقال واقلت عثرة الدهر واقال واطمان
بنا الجلوس حصه ارحنا بها مضة وازحنا بها غصه واخذنا جانبا من النوم
الى ان نصفنا ذلك اليوم ثم ركبنا الطريق وفى القلب الى الحريق اشد الحريق
فلم تكن الاهنيه وصلنا فيها الى الحرم الامن وبثثنا ما فى الضماير من الشوق الكامن وفارقت
رفيقى وانا على عهده الامين وذهب ذات الشمال وذهبت ذات اليمين واليت ان لا تحرك
كرا ثانيا ولا الويت عنان عزمى لثنيته ثانيا ولو جعلت الجبال دكا واعطيت ارض
الحجاز ملكا وانشدت ان كرا خصم حياتى فلا رايته اخرى ولا فى كرى
فراحتى من يومه اصبحت كواصل لما اتى كرا وان من افظع روعاته
لج المكارى فى كرا ما كرا وكتبت اليه من دمشق اهدى من طيب التحايا عدد
فضايل سيدى الساميه ومن التحيا المقرونه بنشر المزايا قدر اياديه الفايضه النامية
واما تشوقى للقايه وتشوقى لتلقى الاخبار من تلقايه فكما قلت شوقى لتلك اللقيا
شوق الربا للسقيا وحق من ميزه بين الورى بالعليا ما اعتضت عنه بدلا
بكل من فى الدنيا وقلت سيدى شاهد منى مرسل متصل وحديث دعاء مرفوع
الى القبول غير مقطوع ولا منفصل وغاية المسؤل ونهاية المامول ان ييسر الله
حالة يعود بها الانس الى احسن نضرته ويعيد لنا تلك الاوقات السعيده المسعوده بحضرته
ابراهيم بن محمد السفرجلانى ابراهيم السفرجلانى احسن المحاسن العصريه واداته ازكى الرياحين
الطريه نبغ نبغة الغصن النضير فجاء بحمد الله عديم النظير فطلاقته لو
خلعت على الدهر ما ريع به فواد وغرته لو سالت بليل التسليم ما بقى
به سواد صقل نوره قبل انشقاق الكمايم ونطق العليا قبل ان يسجع بنطوق
الحمايم ومع ذلك لا تلفى الدنيه لديه ولا تالف الفحشا برديه وهو يهتز
لكل لبانه كانه عطف بانه ويترنح غصنا رطيبا ويهب عرفا عطرا وطيبا
وهو حليفى الذى ارتبطت ذممه على ود موثل والبعى الذى شخصه ناى او دنى
فى عينى ممثل ما زلت فى حبه متصل العلايق وكلانا على المودة مصفى الخلايق
وانا اوصف لبدايعه من الزجاج لودايعه واكلف بنات فكره من سمر الكرام
بذكره ولى فى بقايه امل ارجو من الله لا يفنيه وهذا دعا بظهر الغيب لو سكت
كفيته وقد تناولت من اشعاره ما يطيب استعذابه واثبت منه ما يستدعى
القلب اليه نزاعه وانجذابه فمن ذلك قوله جوذر دعج من ظبا تيماء
ذو جفون تصيد بالايماء لين العطف كالقضيب ولكن قلبه مثل صخرة صماء

عن بني البخار ان تسبوه ۰ تسبوه الى ابن ماء السماء ۰ مولع بالجياد يختار منها
ما يجاري سرب القطا الماء ۰ عمموه بشملة فاجتلينا ۰ منه بدرا يضيء بالظلماء
سل صمصام لحظه وتصدى ۰ في طريق الهوى لسفك الدماء ۰ وقوله مضمنا ۰
لما غدت وجناته مرقومة ۰ بعذاره وازداد وجد محبه ۰ نادى الشقيق لهاز بوجد خده
يا صاحبي هذا العقيق فقفا به ۰ وكتب الي ويخرج منه اسم محمد امولاي هل تحظى بقربك مهجة
احلت بنيران البعاد عذابها وهل لاوام القلب يوجد محمد لحبته حر الفؤاد اذا بها
فانشدته قولي ويخرج منه اسم ابراهيم اذا اعوز الرى المجد لمهمه ونازله كوب ملح وتبرح
فذكرك ماء للسبيل ارتوى به صداه وفيه الراح للقلب والروح ۰ وعمله فارسي واليه
الاشارة بالرى البلد المشهورة في العجم والماء اب والسبيل راه وره كما يقولونه للقمر ماه ومه
وفيه صنعة باعتبار ان ابراهيم يكتب تارة بالالف واخرى بدونها فلك الخيار فيه والراح
مي وقلبها يم وسمع قولي من ابيات اذا فوقت سهم المنون جفونه ۰ لقلب سوى قلبي تمنيته قلبي
فجاني يوما وقد نظم هذا المعنى وتصرف فيه تصرفات شتى فمنها ما انشدنيه وهو قوله
وراشق لم يطش سهم لمقلته ۰ ولم اكن عن هواه قط منصرفا ۰ فكلما فوقت نبلا عرضت له
كيلا يكون لسوى قلبي له هدفا ۰ ومنها قوله ريم تصدى للرماية لحظه ۰ يصمي القلوب ولا جناح عليه
فاذا رمت سهما الى جفونه ۰ جاراه قلبي بالمسير اليه ۰ ومنها ما قاله مضمنا
وعشت سهم نجلاويه في كبدي ۰ كانه الريم يعطو نحو مرتعه ۰ يقول قلبي لسهم قد رماه به
اهلا لمن لم اكن اهلا لموقعه ۰ وانشدني الشيخ لنفسه ۰ باللؤلؤ احداقه الياقوت
قلبي عليك صبابة مفتوت ۰ لقد ابتسمت فلاح منك لناظري ۰ سمط بكل ملاحة منعوت
احبب به سمطا تناسق دره ۰ فاتى بديع النظم وهو شتيت ۰ يستوقف الابصار باهر حسنه
فالطرف في لالايه مبهوت ۰ عجبا له در على ما فيه من ۰ صغر له بلي الحجى هو صيت
عن الوصول اليه يا قلبي فحت ۰ كمدا فحارس كنزه هاروت ۰ قلت هذا شعر هاروت
تلميذ افادته ۰ وشاعر فتح خزاين الجواهر في كف ارادته ۰ وانشدني قوله ۰
حد عن طريق اللهو واطرح الهوى ۰ فاخو الذنوب طويلة حسراته واجنح الى التقوى فطوبى لامرئ
غلبت على احاده عشراته ۰ وقوله حاذر اذا وافيت جرعا الحمى ريما هنالك اخو الصبا في شرخه
لا يخدعنك تحت عطفة صدغه خال فذاك الخال حبة فخه تصيده من قول بعضهم
لا غرو ان صاد الفؤاد بنظرة ريم اللها فلذاك اشاير في خده فخ لعطفه صدغه
الخال حبته وقلبي الطاير ۰ وانشدني من لفظه لنفسه ما هو منه في صياد
افديه صياد تفوق في الهوى اخذ القلوب بمكره وبكيده كم صاد قلبا طار نحو جماله
والخال تحت الصدغ اذ صيده وانشدني قوله ارسل فوق الجبين طرته وفوق اللحظ سهمه النافذ
فيا جريح الفؤاد زد سهرا فليله من نهاره اخذ وانشدني قوله معميا في اسم حيدر
راى زيد وعمرو وجه من قد اقام عذاره في الحب عذري فنكس راسه زيد حياء
وولى وهو يسحب ذيل عمرو اراد بتنكس راس زيد عدده الهندي وذيل عمرو وهو الراء
لان القافية دالة على الفرق بينه وبين عمر وهم ذكر ان الواو لا تثبت للفرق وانشد قوله
ذكرت له يوما بمجلس انسه ابا الدر ياقوتا والطنب في الذكر فقال فذا وصف يقوم بمبسمي
فمبسمي الياقوت وهو ابو الدر ۰ وقوله منه ايضا يقولون لي جبينه الضحى حين زهى

بسك

عسك خال على ذاك البياض نقط ۰ كنوا ابا المسك كافورا لقد غلطوا ۰ انا ابو المسك كافور بغير غلط
وانشدني قوله وهو معنى ابرزه ولم يسبق اليه بما يستحق به التبريز ۰ وجاء به
انفس من الابريز وهو ۰ كفوا الملام ولا تعيبوا زهرة ۰ في وجنتيه تلوح كالتطريز
فالحسن لما خط سطر عذاره ۰ القى عليه قراضة الابريز ۰ وانشدني هذه السينية
التي هي اشهى من الامنيه ۰ تفلتت من المنيه وهي ۰ خل طي الفلا لحادي العيس
وانفي همي بالقهوة الخندريس ۰ طف بها كي ترى النواظر منها ۰ عسجدا ذاب في لجين الكؤوس
في رياض كانما لبست من ۰ حوك صنعاء افخر الملبوس ۰ قد تحلت من طلها بعقود
وتجلت في حله الطاووس ۰ وزكا عرف طيبها فحسبنا ۰ نفحة قد سرت من الفردوس
وتغنى مبهرم الكف فيها ۰ بغناء يشوق يشجو النفوس ۰ قد اتينا مسلمين فردت
هيف بانانها بخفض الرؤوس ۰ ثم تجدد عهدها يا ابن انسي ۰ في رباها فانت خير انيس
فانا في هواك محزون قلب ۰ بين شوق مقلب ورسيس ۰ وامنح العين ان ترى منك يوما
حسن وجه يخفي ضياء الشموس ۰ وسطور كالمسك فوق طروس ۰ من شقيق احب لها من طروس
وامط لي عن سين تلك الثنايا ۰ فعساها تكون للتنفيس ۰ وانشدني قوله
حتى م يا ظبي الكناس ۰ احنو عليك وانت قاسي ۰ اغريت بي سقم الجفون ۰ فمل مني كل اسي
ونسيت عهدا لم يكن ۰ ابدا له وابيك ناسي ۰ مولاي لا تتمد في ۰ هجري فعد عن المواسي
مرني فامرك بالذي ۰ تهوى على عيني وراسي ۰ فاجل المدام ابا الحسن وحيني منها بكاسي
واستنطق الوتر الرخيم عن الفؤاد وما يقاسي وانشدني قوله ۰
يا صاحبي عج بالمطي على الحمى ۰ فعسى تلوح لناظري شموسه ۰ فهناك يستملي ابن مقلة قصة
مني فيكتب والخدود طروسه ۰ واريك شوقا لو يقاس بغيره ۰ بتوقد الجمرات كنت تقيسه
بان الخليط فلا تسل عن حالتي ۰ ما حال من قد بان عنه انيسه ۰ ودعته ورجعت عنه كانني
ذو نشوة دارت عليه كووسه ۰ لم انس اذ غنى له الحادي ضحى ۰ وترافصت تحت الهوادج عيسه
ورمى ابن عم الظبي لي باشارة ۰ اخذ الفؤاد بها فهاج رسيسه ۰ لا غرو ان جلب الفؤاد بنظرة
فرنو بحلاويه معناطيسه ۰ وانشدني لنفسه قوله ۰ رشق الفؤاد باسهم لم تخطه
ريم بشوق الريم مهوى قرطه ۰ من ذا عذيري في هوى متلاعب ۰ قد لاح لي بمزج رضاه بسخطه
اعطيته قلبي وقلت يصونه ۰ فاضاعه يا ليتني لم اعطه ۰ وثناه عن محض المودة رهطه
فغناء قلبي في الهوى في رهطه ۰ وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا ۰ ما كنت احسبه يخل بشرطه
كيف الخلاص وكيف حرام هوى ۰ شوقا اليه فشط بي عن شطه ۰ علقته ريان من ماء الصبا
كالروض اخضله الغمام بنقطه ۰ غض الشباب وهذه وجنانه ۰ قد كاد يقطر ماؤها من فرطه
يجلو عليك صحايفا وردية ۰ رقم الجمال بها بدايع خطه ۰ وتريك ها تيك اللطافة بانة
هزت لينا في منمنم مرطه ۰ وتحامل الالبا منه فكاهة ۰ تلهي خليع الكاس عن اسفنطه
لو بت تستملي لطايفه التي ۰ ضاهت برونقها جواهر سمطه ۰ لدهشت اعجابا بلؤلؤ لفظه
ووددت كفك طامعا في لقطه ۰ قلت هذا الشعر من الاشعار الباسقه ۰ ما مددت
الايدي لالتقاط مثل دررها المتناسقه ۰ وانشدني قوله ۰ يا زورة سمح الخيال
بها وبات معانقي ۰ خاض الدجنة طارقا ۰ اكرم بدري طارقي ۰ واتى زيارة ساحة عاشق
في جنح ليل غاسق ۰ واتى يجدد بالصبا ۰ بة عهد صب وامق ۰ لخرت لطايف بين مع

شوق هناك وعاشق • وخلالها قبل تلن ورشف ريق رايق • وسالت ذاك الريم عن
سبب الصدود السابق • فانهل منه ماء ريك الطل فوق شقايق • وافترلي يا قوته
عن لولؤ متناسق • وصفى هنالك مورد • بين العذيب وبارق وانشدني قوله
اقول لقلبي وهو عند اضطرابه • وقاتله لم يعض لم يحسن العشق فقال اضطرابي خشية من فراقه
وفي حياة ليس يحسن ان تبقى • وقوله معميا باسم دلاور • قد ابرزها من باطن الابريق
صهبا تحاكي وجنة المعشوق • ما ضر شويدنا جلى اكوسها • لو دار بها ممزوجة بالريق
وقوله ان غض عن تلك العوارض عاذلي • طرفا فقد اصبحت من عشاقها • وتجنب الافعى الزمرد انها
هو غيرة منه على احداقها • من خاصية الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه سالت
اعينها ومثله ما ذكروه في خواص العقيق ان التختم به يبطل السحر • وللصفي الحلي •
قيل ان العقيق يبطل للسحر بتختيمه على التحقيق • واري مقلتيك تنفث سحرا
وعلى فيك خاتم من عقيق • ومن الخواص المذكورة للريق انه يقتل العقرب
قال ابو الصلت الاشبيلي • دب العذار بخده ثم انثنى • عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غرو ان الصدغ الردي في لثمه فالريق سم قاتل للعقرب وانشدني لنفسه قطعتين
من روض الجنان مقتطعتين فالاولى هذه لحـ قد نضى طرف الكحيل حسامه
فاسال الله يا فؤاد السلامه • فاتك قد سطى بالحاظ ريم • بلغته من القلوب مرامه
ناقض للعهود ليس يراعي • ذمة للذي يراعي ذمامه • قد تمشت فيه ربيع جمال
علاء العين بهجة ووسامه • شط عني فلي مذ تنائى • مسعد في هواه كالاحمامه
ذكرتني عصر ارقيق الحواشي • بالحمى ظلت ناهبا ايامه • ما تذكرت عيشه الغض الا
هطلت ادمعي عليه ندامه • يا نسيما من عنبر الشحر اهدى • طيب انفاسه لنا شمامه
ان تيممت ساحة الحي وشي • ساحة الحي دردر غمامه • حي عني اقاح تلك الروابي
ثم قبل ثغوره البسامه • والوي عطف القضيب تحاخير • ليطيل اعتناقه والتزامه
واقطفن من جدية الورد احسنا • نقطت فوقه من المسك شامه • وارشفن من خلال تلك الرواء
قاطر الشهد خالطته مدامه • واعتنق في منمنم البرد خوطا • ربحت خمرة الشبا قوامه
ولتلاعب له ذوابة شعر • قد تدلت فقبلت اقدامه • وهذه الثانيه
يا وردة من فوق بانه • سر المحبة من ابانه • اخفيته جهدي وقد
غلبت في قلبي مكانه • وكتمت امر صبابتي • وسدلت استار الصيانه
ما كنت احسب ان يكو • ن الدمع يوما ترجمانه • لولا وضوح الامر ما
اغرى بنا الواشي لسانه • ولوى عنانك في شج • شوقا اليك لوى عنانه
يا ظبية البان التي • عند القلوب لها مكانه • كفى الصدود فليس لي
من طول صدي ادونانه • يوم ادونان وليلة ادوانه من الحر والغم وقال
العسي الا ادونان الصوت • قد اسكرتني مقلتا • ك كان في الاجفان حانه
وكرعت في ماء الصبا • ففضحت لين الخيزرانه • اجريت ذكرك بالحمى
وقد اجتلى طرفي جنانه • فلوى القضيب معاطفا • نظم الندى فيها جمانه
واحمر خد شقيقها • وافتر ثغر الاقحوانه • وانشدني قوله
افدى مليحا يفوق البدر مستترا • تحت القناع استتار العين بالغين • العين الشمس والغين الغيم في
انشاه

المحسن وردا

• انشاه مبدعه كالبدر مكتملا • حسنا ووقاه شر العين والغين
العين الناظر والغين حجاب على القلب •
• منعت من نحو ما الحياة وقد • قد رد قاصد هذي العين بالغين
العين عين الحياة والغين العطش •
• وراع قلبي فمذ حاولت منه وفا • اتى بتصحيف تلك العين بالغين
الحرفان المعلومان • وانشدني قوله •
• قال صف فرعي الذي قد تلوى • فوق خدي ان كنت ممن واصفيه
• قلت ماذا اقول في وصف روض • قد تدلت عريشة الحسن فيه
وذكر لي في بعض محاضراته انه راى قول بعض الاندلسيين •
والله لولا ان يقال تغيرا • وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا • لثما وكافور الترائب عنبرا
وقول ابي جعفر المختار من شعر الدمية •
قلت هبي منك لنا قبلة • يا منية النفس ويا قوتها
فاغمضت من عينها موخرا • ورصعت الدر يا قوتها
• وقول الامير منجك •
لقد زارني من بعد حول دنا • وطوق الدجا قد صاح قبضته الفجر
فانحلته بالعتب حتى رايته • يزيح الثريا بالهلال عن البدر
فنظم هذين البيتين بالحي الى هذه المقاطيع •
• نظر البنفسج في الشقيق مؤثرا • فارتاع حتى الهل ما اجماله
• فغدا يرصع دره ياقوته • ويزيح انجم بدره بهلاله
• وانشدني من لفظه لنفسه •
• لا تكن ويك طامعا في سلوي • فالهوى قد نمى اشد نموي
• شفني ذلك الشويدن حبا • ورماني بسهم ذاك الرنوق •
• قمر لي ابتدا به تم حسنا • وسمي في الكمال اوفى سموق •
• وقضيب غض النبات رطيب • عل من خمرة الشباب وروي •
• حبه خط في فؤادي سطرا • امد الدهر ليس بالممحوق •
• يمزج الصد بالوصال دلالا • فترى منه قسوة في حنوق •
• وهواه ما زال يوري لهيبا • بين جنبي ماله من خبوق •
• يا سقى الله عهدنا بليال • قد جنينا بها ثمار الدنوق •
• جمعت شملنا بكاس سلاف • هي اصفى من دمعة المجفوق •
• كلما قلت يا ابن ودي خذها • قال لي هات يا عدوي وعدوق •
السيد عبد الباقي بن مغيزل من الزمرة الاولى من اخلاي • ومن به اشرق زماني
في ابان رونقه وجه اجتلاي • فاستحليت انا واياه العيش بلدتنا • وهززنا
غصن اللذات خضلا طريا • في زمان عيون سعوده رواني • والامال فيه
دوان • ما بين بكر وعوان • لم تبعد فيه ارض عن ارضه • ولم نال فيه

السيد عبد الباقي مغيزل
٢

القيام بنفل الود وفرضه ولم يتسم احد اخا الا هب الاخ معه رخا
وهو ممن خلصت ذاته خلوص الذهب على اللهب وتميزت بما احرزته
من نسب شريف وحسب ونشب تليد ومكتسب شمر في الطلب عن
ساق وابدى بدايع ذات حسن واتساق وله براعة تعرب عن لسان
ذلق وذهن متوقد يزينه وجه طليق وفضل يستغني عن المدح
وشعر يعلم الحمام السجع وقد استخرجت له ما هو كالروض المعطار تضحك
ثغور نواره عن بكاء الامطار فمنه قوله وانشدنيه من لفظه

اواه من ذلك الخشف الذي سنحا ... من اكسب المستهام المبتلى برحا
لم انس اذ مر مختالا بقرطقه ... من دونه ذلك القد الذي رجحا
يزور لحظا بطرف زانه حور ... فكم طريح على فرش الضنا طرحا
وكم دواعي الهوى من كل جارحة ... تستجذب القلب عنا ايه جنحا

وبعث لي بهذه الابيات وكان وافاني في بيتي فلم يجدني

يا ماجدا حاز التقى يا فعا ... وغدا باثواب البراعة يرتدي
من مذكري عهد الشبيبة والصبا ... والعيش مع وصل الحسان الخرد
كم مرة قد جئت نحو حماكم ... كي ان افوز برويته الوجه الندي
فلسوء حظي لم تجدكم مقلتي ... فرجعت من ذاك الحمى صفر اليد

فكتبت اليه

مولاي من دون الانام وسيدي ... بلغتني بالسعي اسنى سودد
قد جئتني والبيت مني مقفر ... من سوء حظي في الزمان الانكد
هي عادة الايام ارجو صاحبا ... فيصده قدر على بالمرصد
واذا ابيت فتى وعفت دنوه ... القيته نفسي بروح ويفتدي

وانشدني من لفظه لنفسه

كلما رمت خلاصا من هوى ... ظبي انس حبة القلب ملك
قال لي حسن حواه كم له ... من شج مثلك ملقى في الفلك

وانشدني قوله في ارمد

لا تحسبوا حمرة في مقلتي رمدا ... قد مسها بل لامر نادني كمدا
فانها نظرت شزرا لوجنته من ... هواه حل فوادي فاكتست بدم

منه قول يوسف العراقي

لا تنكروا رمدي وقد ابصرت من ... اهوى ومن هو شمس حسن باهر
فالشمس مهما ان اطلت لنحوها ... نظرا تؤثر ضعف طرف الناظر
ولقد اطلت الى احمرار خدوده ... نظري فعكس خيالها في ناظري

وقوله
رمدت جفوني عندما فارقت من ... قد كان كحلا في نواظر عبده
وسرقت حمرة ناظري وسقامه ... عند النوى من خصره وخده

وانشدني قوله

اقول لفتاك اللواحظ اهيف ... يصيد لحبات القلوب بهدب

وصحبته

وصحبته شخص بذي مذهم ... يسوء بمرآه العيون مع القلب
حبيبي ما هذا العزيز فقال لي ... ولا بد للمشتاق من صحبة الكلب

وانشدني قوله

قلت اذ جاء صاحبي ... يشتكي حرقة النوى
كيف شكواك اننا ... كلنا في الهوى سوا

وهذا المصراع قد اكثر الناس من تضمينه واشهر تضامينه قول بعضهم
قل لمن جاء يشتكي باهتمام من الهوى لا تغنه بالذي جرى كلنا في الهوى سوا
وقد كان وقف على ما ذكره المقريزي من انه ثار عصر في بعض الاحايين
ريح شديد سقط منها حجر من بعض عضايد جامع الحاكم فطلب الحجر
فوجد عليه هذه الابيات وهو لغز عجيب دقيق ولفظه

ان الذي اسررت مكنون اسمه ... وكتمته كيما افوز بوصله
مال له حد تساوى في الهجا ... طرفاه تضرب بعضه في مثله
فيصير ذاك المال الا انه ... في النصف منه تصاب احرف كله
فاذا نطقت بربعه من كلها ... من بعد اوله نطقت بكله
لا نقط فيه اذا تكامل عده ... فيصير منقوطا بحله شكله

فحله بقوله

قد كان هذا اللغز يصدف فكرتي ... لكن بحمد الله فزت بحله
تالله نظم الذكر يخرج منه ما ... منه اشار مبينا لمحله
مال اتى من ضرب ست بعضه ... في ستة وهي المراد بمثله
فيصير منه النصف لكن مزغلا ... متساوي الطرفين عاد ككله
والنطق منه بربعه اي ثالث ... من بعد اوله وثان بحله
لا نقط في لفظ الحروف وانما ... عين المسمى ابنت عن شكله
في عقد حالية العذارى ان ترم ... ايضاح معنى شاهد عن اصله

وانشدته يوما قولي معميا في اسم موقف

من ولاة الانام سلطان حسن ... حكمته القلوب فازداد عجبه
حد للقلب منه سهم حد سر ... نازل في حشاه ما راق غبه

فحله وحلاه فقلت الخاطبه

مولاي يا حلال كل مشكل ... بفهمه ورايه السديد
افديك من حليت ما عميته ... حليت قلبي وفمي وجيد

فقال هذا يشبه قول العفيف

قد قلت لما اداره شدا ... في خصره يا مهفهف القد
حليت قلبي وعقد صبري ... وعاطل الجيد منك بالشد

وطال ما جال في خلدي هذا من اي نوع من انواع البديع فقلت له قد ذكر
البدر الدماميني في شرحه على لامية العجم انه من الاستخدام وانشد
منه قول ابن نباته رشفتها في مكان خلوتها بجيد الحسن ثم جمعا

حلت منا قا وحشريا ولحى • والجيد والشعر والصفات معا

وفيه استعمال كلمة واحدة على ستة معان وقدم ان مثل هذا لم ينصوا عليه في الاستخدام انتهى • وكتبت اليه استدعيه الى منتزه بالشرف الاعلى في يوم شرف الشمس سيدي النفس خضل والربيع اخضر • وانا شريف وانت شريف فاعلنا ان نهجر المالف والمربع • ونجمع بين هذه الفصول الاربع • في زمن تعتدل فيه الطباع • وتقف عليه الخواطر والاسماع • فانهض لنكون العين • ولك الاعلى من الشرفين • في يوم حل به شرف الشمس • واعتدلت فيه الحواس الخمس • فهناك انشدك باللسان • مع موافقة الجوارح والجنان • لم لا اتيه في العلا • على جميع السلف • والسيد الشريف قد شرفني في الشرف •

احمد بن عبد الله العطار

احمد بن عبد الله العطار • سمح سهل • لكل ثناء اهل • كانما بينه وبين القلوب نسب • او بينه وبين الحياة سبب • محاضرة اشهى من ريق المحبوب • ومحادثة اصفى من ريق الشوبوب • وعلى الجملة ما هو الا تحفة قادم • والطروفة منادم • وعودة صحة لمريض • واصطباح عيش في روض اريض • وبيني وبينه اخوة اواخيها مشدودة وابواب التمويهات عنه مسدوده • ما زلنا في خلسة للوح ونهزه • واريحية للحظ وهزه • من حين رضعنا للتالف ذلك الدر • وجرينا فيه على حكم عالم الذر • والله يصوننا في بقية العمر عن الغير • كما صاننا عن الشوايب فيما مضى وغبر • فمن اريج عاطره الذي نفح روض خاطره قوله مضمنا • وبليتي ساجي اللحاظ قوامه • يختال في دعص يشبه الصبا

يهتز لينا حين يخطر مايسا • جذلان من مرح الشبيبة والصبا •

بدر تقمص بالملاحة والبها • وغدا الى كل القلوب محببا •

سلت لواحظه علينا مرهفا • ما كان الا في القلوب مجربا •

يخشى على ورد الخدود لواقح • فغدا بريحان العذار منقبا •

ساومته لحظا فرد لحظه • متبرما بخوى والوى مغضبا •

فكانما صفحة خده وعذاره • تفاحة رهيت لتقتل عقربا •

وانشدني من لفظه لنفسه

ولما رايت الفضل في الناس ضايعا • واكثر شيء ضيعة فيهم الحر •

بخلت بشعري حيث لم ار في الورى • فتى ان راى شعرا يحركه الشعر •

وربحت بنفسي لم يريق ماء وجهها • سوال تحاله العسر واقتاده اليسر

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه قوله من قصيدة مطلعها •

عتبي على الدهر عتب ليس يسمعه • اذ بالهوى والنوى قلبي يروعه •

بانوا فاصبحت اشكو بعدها رحلوا • للبين ما بي يد للغرب تصنعه •

شكوى يكاد لها صم الصفا جزعا • كما تصدع قلبي منه تصدعه •

منها

لي من رسيس الهوى داء يصانعني • طول الزمان الى ما الحب يصنعه •

وانثني من لظى الاشواق في حرق • اذا وميض الدجى يبدو وتلمعه

لم الق يوم النوى الاحشا قلقا • ومدمعا بان الدمع يشفعه

يا صاح ان ليالينا التي سلفت • مرت سراعا وطيب العيش اس عمر •

فاعجب لنار ضلوعي كلما خمدت • اشبتها من غروب الجفن ادمعه •

وبات يركي غرامي صادح غرد • في النير بين بترنام يرجعه •

يا ارق مهلا اذا الغجاج من فرح • بالروض ام فقد الف عز مرجعه •

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه

افي كل يوم بالنوى تتروع • ومن حادثات الدهر يشجيك موقع •

وتشتقى برسم قد ترسمه البلى • وتسقي ثراه كل نكباء زعزع •

وتندب اطلالا تعفت رسومها • وتشكو لربع اعجم ليس يسمع •

وتسبل هتان المدامع حافلا • على قفرة من ديمة ليس تقلع •

وتصبح هيما بين قفر يجوسه • وتمسي ولهان الفواد مروع •

وترمي بطرفيك الفضا عشيه • افي كل هضب للاحبة مطلع •

وقايلة فيما الوقوف وقد خلا • من القوم مصطاف بروفا ومربع •

فقلت لها اذري الدموع وهكذا • اخو الشوق من فرط الصبابة يصنع •

وما كنت ادري قبل وشك رحيلهم • باني اذا بانوا عن الجزع اجزع •

ولا ان انفاسي يصعدها الجوى • اذا لاح نجم في الدجنة يلمع •

فرحت ودمع العين يجري غروبه • على الخد مني والحمايم تسجع •

تنوح بشط الواديين وله حشا • اذا ما النوى ترنامها يتصدع •

فلا كبد تهدى ولا الشوق مقصر • ولا لوعتي تخفى ولا العين تهجع •

وقد رحلوا عن ابن الجزع غدوة • ولم يبق في قرب التزاور مطمع •

وانشدني من لفظه لنفسه

ومعطف كالصداغ مختلس النهى • ابدى التشاغل عن محب واله •

يبدي تلفت شادن ويدير لحظي جوذر والبدر جزء كماله •

تمثال شكل الحسن لا بل انما • الحسن مطبوع على تمثاله •

• وكنت انشدته قولي •

ولما ادار الشمس بدر كانجم • بافق الهنا بين الهلالين في الغسق •

عجبت لديك لنا البدر طالعا • وما غاب عنا بعد في جيد الشفق

فنظم هذا المعنى وانشدنيه من لفظه •

وساق حيود الغد لطف احور • اذا لم يمت بالصد يقتل بالحدق •

يرينا بافق الكاس شمسا توسطت • هلالين يمحو نورها اية الغسق •

ومنهم يحسوها ترفع جيده • فبان لنا صبح وما غرب الشفق •

وكتبت اليه استدعيه الى روض • طلع علينا في هذا اليوم في نضارته • يكاد صحوه يقطر من غضارته • فلقينا زهره • ونظمنا نهره • في روض وشي بخسروانى الديباج • وغشى بما يربو على اصناف الجواهر في الابتهاج • فمن نور مدهمه بهج • وزهر مدنره بهج • يضاحك دره مرجانه • وتعبق بصايك

المسك اردانه، وللنسيم فيه اعتلال اشفاق، اذا مار قد فيه الجمول افاق، والروض رطب الثرى طيب المقيل، وليس فيه غير ردف الساقي ثقيل، ولن نعدم نداحى بالفاظ عذاب، كانها قند مذاب، معرفتهم باغصان القدود، وتفاح الخدود، لا بالنصول الحداد، والقسى الشداد، ولديهم من الفكاهه، ولطيف البداهه، ما اذا جلى فما الراح والتفاح وما ريحان الاصداغ اذا فاح، وان شاوا الحقوها بحكم متلوة، واخبار في صحف مجلوة، وعندنا لحن يثير الشجن، ويبعث من الشوق ما اجن، وحبيب قريب من عهد الصقاله خده، فلم يجف ريحانه ولم يزو ورده، يزل عن خده الذر فلا يعلق، ويمشى عليه النمل فيزلق، وقد تمنينا فلم نجد غيرك امنيه، ولا غير حلول اداك عضة جنية، وعلمنا انه ليس للانس مع غيبتك بهجه، ولا للعيش دونك مهجه، فبالله الا ما انجحت الاوطار، وفححت بمذاكرتك عن جونة العطار، ولك الثنا الذى يتجمل به الدهر، ويتفتق رياه عن الروض فاح منه اريج الزهر،

السيد سليمان المعروف بالحموى الكاتب حرفته الدواة والقلم، وله يد في البراعة تلقى اعنة السلم، وله طبع سبكت تبره الايام، وصقلت حديد ذهنه من صدى الاوهام، يوجه فيه الفلاح يتوسم، كانه در يوقده ثغر يتبسم، وقد اوقفنى من شعره على ملح غصة الشفوف، تجردت منها كل بيت كان الحسن عليه موقوف، فمن ذلك قوله في الغزل

قم يا نديمى نباكر القدحا، اما ترى الصبح زندة قدحا،
والجو صافى الاديم من كدر، صفو امرئ في وداده نصحا،
وقام من فوق ايكه غرد، يذكرنا بالصبوح اذ صدحا،
وقد اهاجت لنا الصبا شجنا، بنشرها العنبرى اذ نفحا،
وكنت ساكن الفواد وما، اساره الوجد فيه والبرحا،
والدهر ابدى الرضى وجاد لنا، بفرصة والرقيب قد نزحا،
فانهض لنقضى من الصبا وطرا، في غفلة الرابين والنصحا،
وعاطنى قرقفا معتقة، صهبا تنفى الهموم والترحا،
من كف ظبى كانما غفلت، اعين رضوان عنه من سرحا،
احور احوى اغن ذو هيف، فداوه كل من عليه لحى،
قد ابدع الله خلقه فاتى، متزرا بالجمال متشحا،
رقت حواشى طباعه فحكت، رقة الفاظ من حوى الملحا،

ومنه ما بعثه الى في غرض له

انعم صباحا سيدى، ياذا العلا والسودد، يا بن الموالى الاكرمين فدا الاكل مسود
يا ماجدا اوطى السهى، واحتل فوق الفرقد، بفضايل وماثر، ومفاخر لم تجحد
وشوارد كعقود در فصلت بزبرجد، فاقت برونقها نظام البحترى احمد
وبديع نثر قد حكى، ديباجة الروض الندى، نابت لرحب القلوب عن المدائح الاكرى

ياايها

الكاتب الحموي

ياايها المولى الامير، ونجل اكرم المجد، انت الذى يرجى لدفع خطوب دهر معتدى
العبد قد عبثت به، ايدى الزمان الانكد، وحوادث ضيقن في عينى رحب الغد قد
والصبر ليس بممكن، والحظ ليس بمسعدى، مولاى هل في عطفة، من وجنة بتودد
او نظرة تحلى الفقير من الجناب الاسعد، تالله لو اقصد سوا، لك وهل سواك يقصد
فبحرمة الاداب كن، من جور دهر مسعدى، لا زلت مقصود الجنا، برغم انف العدا والحسد

وانشدنى من لفظه لنفسه

يا ايها الملك الباهى بطلعته، ومن لعهد فوادى في الهوى نبذا،
افسدت قلبى لما ان نزلت به، فقال لى هكذا داب الملوك اذا،

وهذا فيه الاقتباس مع الاكتفا ولبعض المتقدمين عن عصرنا

مليكة الحسن جودى باللقا كرما، لمغرم قلبه قد ذاب فيك اذا،
افسدت قلبى فقالت تلك عادتنا، قد قال سبحانه ان الملوك اذا،

وانشدنى من لفظه قوله من قصيدة مطلعها

قد نبهتنا صوادح القمرى، لما رأت طلايع الفجر، وفاح من نسمة الصبا عبق
يفوح رياه عنبر الشحر، والروض يختال في مصبغة، يجر اذيالها على النهر
وسروه كالقنا اذ خطرت، لرقصها في ماذر خضر، هذا مبنى اليد في قول ابن طاهر الخباز
والسرو فيها كالعذارى غدت، للرقص في اردية خضر، والطل في اعين الزهر حكى
ادمع صب احس بالشر، والجو قد راق والمدامة قد، رقت لطبع النديم اوشعرى
ودارت فوق وجهها حبب، يحكى مرآة ناصع الدر، فانهض فدتك النفوس مبتكرا
وهاتها قبل ضيعة العمر، صهبا تنفى هموم ذى ترح، ان ابرزت كالعروس من خدر
طيبة النشر في الكوس وهل، بعد عروس يكون من عطر، يديرها اهيف القوام رشا
مختصر الخصر باسم الثغر، ساق صبيح اغر مقلته، قد عرفتنا بدايع السحر
يسقى قليل المدام عن ثقة، منه بما في الجفون من خمر، **وانشدته يوما قولى**
بروحى من وجهه اية، تدل على خلقه المتقن، احاول في مبلغه لحظة
فيمنعنى زحمة الاعين، **وانشدنى في معارضته بديها** كلما رمت نظرة والتماحا
لعذار على الخدود ادار، لم يجد ناظرى اليه طريقا، لازدحام اللواحظ النظار

وانشدنى من لفظه لنفسه

لا تحسبوا ان ريحان العذار بدا، بوجنة صاغها الرحمن وابتدعا،
وانما طوقه السمور قابلها، فشكله في حواشيها قد انطبعا،

مثله للشهاب الخفاجى

وظبى من السمور البس فروة، وماس كما هزت صبا سحر روا،
والا عين الناس من دهشة به، تخايل اهدابا فتحسبه فروا،

وانشدنى من لفظه لنفسه

نبه الصحب لارتشاف سلاف، وادرها بين الندامى الظراف،
وامسح الطرف من فتور نعاس، بذيول الصبا الرقاق اللطاف،
يا فدتك النفوس داو بصرف الراح روحا تعرضت للتلاف،

واسقيتها من ظبي غرير ، لين المثنى قليل الخلاف ،
مخطف الخصر مختفي البدهنه ، بين طي الاعكان والاطراف ،
في رياض حفت بزهر نضير ، لجوار ميالة الاعطاف ،
باكرتها غر السحاب بصوب ، دائم السح هاطل مترادف ،
خدمت زهرها النجوم فابدت ، شكلها في غديرها الشفاف ،

وقرات له يوما الديباجه التي عملتها لديوان شعري ومنها قولي في معرض الغزل
كان خاله بين الحاجبين هندي يلعب بسيفين ، وجارح يخطف الجوارح
بجناحين ، فاعجبه ما قلته وراقه ، وجاني بعد ايام وقد نظم هذا في مقطوع
فانشدنيه وهو ،

كانما الخال بين الحاجبين فتى ، يرمي بقوسين او يسطو بسيفين ،
او طاير جارح اهوى على شرف ، ليخطف القلب مني بالجناحين ،

ونظمت وانا بالقاهره قصيده وصفت بها بركة الازبكيه وتخلصت الى مدح
بركتها خطتها الاستاذ زين العابدين لا برح المجد ينطق بلسانه ، والجنوح
يسبك مواد احسانه ، فلما وصلت الى دمشق وقف عليها المترجم فكتب الى
قصيدة على وزنها ورويها وصدرها بانشا من صدر قلمه فاما قصيدتي فهي هذه
يا حبذا خضر الخمائل في رياض الازبكيه ، وخفوق الويه النسيم ، سرى بقعتها النديه
ارض تكنفها الحدائق والرياض الاريضيه ، وتعطرت ارجاؤها ، بالرائحات المندليه
فواحة بشذا العبير وعابقات عنبريه ، وترنمت اطيارها ، سحرا باصوات شجيه
واذا تاملت الغصون رايتها عرفت لها مزيه ، ومنحت ما تختار من طرف المرادات البهيه
ومنيت ما تهواه من ، تلك الوجوه الاصبحيه ، وتمايلت شوقا الطلعتك القدود السمهريه
وقضيت كل هوى على خضر الخصور الخاتميه ، وخلصت من سهم العيون وانت يا قلبي الرميه
من كل مرهوف الشبا في لحظه رسل المنيه ، واذا اشار ملاطفا ، وبلاه من تلك البليه
يدع النفوس الى التلاف وليس يدرى ما القضيه ، وعلى تلفت جيده كم جار مرتاد التقيه
وتصبه في الحسن حيث الشمس غرته المضيه ، فاختر هنالك مربعا ، تكفى به كل البليه
وتقيم موفور المنى ، وتحفك المنن الخفيه ، في ظل زين العابدين الشهم استاذ البريه
مولى اناخ المجد في ، اعتابه البيض النقيه ، وتشرفت بجنابه ، شرف العزوم المولويه
فالفضل فضل في الانام والحسنى سجيه ، والفخر شنشنة له ، ولعل راها اخزميه
والحلم وصف قد حوى عنه السجايا الاحنفيه ، والجود كل الجود في ، شيم عددته حاتميه
ضاهى بمقعده السهى ، فعلت منازله العليه ، وجرى القضا بوفق ما ، يرجوه من حسن الطويه
مولاي حياك الاله وجهك بالتحيات الزكيه ، ورعاك ما دام الدوام بعيشة العمر الهنيه
انا من عرفت بانه ، منشي سلالته العليه ، واليك يحدو انتما ، ء فاجر حق المالكيه
واقل عثاري ان سقطت لضعف حالي في الهويه ، فانا الذي حطيت رحلي في حمالك حمى الحميه
وارحت من تعب الحياة هناك جسمي والمطيه ، مالي براح ما برحت ، وكان في عمري بقيه
ما الكرخ دارك لا ولا ، ارض القلاع الاعجميه ، كلا ولا لي ما حييت بجلق والروم نيه
الا جوارك منيتي ، حيث الهبات الاريحيه ، حيث الاخلا الكرام ذوو الفكاهات الجنيه

من كل

من كل وضاح الصبيحة وهو بسام العشيه ، لا زلت تحظى من الاقا مثل والسل الودعيه
واليكها مختارة ، من جلق الشام الزهيه ، غناء حالية الحلل ، بالعقود الجوهريه
غذيت والت شبابها ، بشميم سفح الصالحيه ، وتروحت بالشيح والقيصوم من ترب زكيه
وكسى معاطفها الذكا ، لحلى الجمال السندسيه ، تولتك عن طرف اللقول نفايس الدر السنيه
وتبث مدحك في الورى ، بصفاتك الغر الرضيه ، فاهنا بها وتملها ، من خالص الطرف الطريه
وبقيت ما بقي البقا ، ء وانت ميدان البريه ، محبوك في امر المنى الطاف مولاك الخفيه
وهذا ما كتبه الى من انشائه ويتلوه قصيده ، ان اشرف ما عقده قلم ، واحق
ما عقده رقم ، وابهج ما تزين به طرس ، وابدع ما جرى به نفس ، سلام
اضوع من شميم الكبا ، والطف من نسيم الصبا ، واعطر من اريج ازهار الرياض ،
واسحر من مغازل الالحاظ المراض ، واثنية لا يحصى عددها ، وادعية لا ينقطع
مددها ، اهدى ذلك لجناب من لا اسميه اجلالا ولا اكنيه ، وقدره المعتلى
عن ذلك يغنيه حرس الله ذاته العليه ، وجمل الوجود بصفاته السنيه ،
وبعد ان تفضل المولى بالسوال ، عن كيفية الحال ، فالعبد بحمد الله ذي المنن
الوافيه ، في بحبوحة الصحة والعافيه ، غير ان الشوق سبب عجزه عن الطوق ،
يسر الله الاجتماع بكم انه ولي التيسير ، وهو على جمعهم اذا يشا قدير ، والذي يعرضه
هذا الداعي ان المولى من حين اشرق في فلك مصر بدره الكامل ، وغاب عن افق شامنا
الذي هو للمحاسن شامل ، لم يزل العبد لاهم الابين مكابد القلق والضجر ، متطلعا
لاخباركم السار حتى ظفر منها بابلغ اثر ، وذلك قصيدتكم الرائقه في الحلل البهيه
المتضمنه لمدح الاستاذ ووصف بركة الازبكيه ، التي سجد لبلاغة نظامها
من هو ابلغ من الوليد ، والعربي التي كل بيت منها بالف قصيد ، لا برحت جواهر
الفاظ مولاي قلايد لذوي التحقيق ، وعرايس ابكار افكاره محلاة بمدايح ال
الصديق ، فعند ذلك توسلت الى الله تعالى بحرمة سيد الكونين ، ان ذكا
سرني برويته الاثران يقر الاعين بالعين ، وتصديت لعرض اشواقي التي خرجت
عن حد الحصر ، بان اعارضها بقصيدة اهديها لاوحد العصر ، لتكون لاوشي
الشوق قافيه ، فاشبهتها ولكن وزنا وقافيه ، ومن يقوى لمعارضة البحر
الكامل ، واين الثريا من يد المتناول ، وها هي واصلة اليك اوصل الله اسباب
نتايج الامل ، متلفعة باذيالها تعثر في ذيلها من الخجل ، فتلقها بالبشر والقبول
واتركها منك باحسن منزول ، واسبل عليها من حلل احسانك سترا ، لانك
من اهل البيت وصاحب البيت ادرى ، والقصيده هي هذه ،
استقيظ طل جال في ، زهر الرياض السندسيه ، ام زهر وضاح المبا
سم ذو الثنايا اللولويه ، ام وحي حوراء اللوا حظ ام عقود جوهريه
ام نسمة سحريه ، نفحت بجادات عنبريه ، ام روضة غناء با
نعة ازاهرها زهيه ، ام ذاك نفح السحر من ، مولاي ارسله هديه
اعني الامين امين كنز ، الفضل بسام العشيه ، حاوي الفصاحة والبلا
غة والصفات الالمعيه ، ساد الورى بشمايل ، عنوانها النفس الزكيه

فرع زكى اصله • خير الخلايق والبريه • يا مجليا بكر المعاني
الغر بالكلم الجليه • لله در عقيلة • البستها الحلل السنيه
وبعثتها تروى احا • ديث الكرام الاريحيه • من ذا يسالك النظام
وانت سماح السجيه • اذ كان هار الربا • سقيت باخلاف رويه
وشوارد سارت بها الركبان للدن القصيه • غزل كان رويها
درر الثغور الالعسيه • كادت لرقتها تسيل • فتروى كبد صديه
يا سيدكم راضيكى • في النظم قافية عصيه • يا اوحد العصر الذى • حاز العليا العليه
اوما كفى بعراق طلعتك البهيه لى بليه • حتى نسيت عهود ودى بعد احلافى الطويه
ثم استليت فجيت الى • شجنا بذكر الاذ بكيه • وسلوت عن وادى دمشق وما حوت والصالحيه
ذات المنازه والجوا • شق والرياض الاريضيه • والنيربين الافيحين • بهاوغوطتها البهيه
والسبعة الانهار تجرى في البقاع الاقدسيه • والورق بين ولحنها
بالجنك اصوانا شجيه • وعليل مسكى الصبا • يهفو بانفاس نديه
والمرجة الخضرا اذا • فرشت ببسط عبقريه • ومسارح الارام في
ارجايها وقت العشيه • من كل اغيد مشرق • البهى من الشمس المضيه
يفتر عن شنب اغر • حوى الصحاح الجوهريه • وجنانه الياقوت والخلان
اضحت عسجديه • ولحاظه فعلت بنا • اضعاف فعل المشرفيه
عن بابل احدثت فنو • ن السحر فهى البابليه • يرنو فيرمى اسهما
منها وحاجبه الحنيه • يصمى ولا يدرى بان • فواد مضناه الرميه
لدن المعاطف قده • قد الرماح السمهريه • نشوان من خمر الدلا
ل سقى بكاسات رويه • فكانه ملك والبا • ب الانام له رعيه
هذى محاسن جلق الفيحا • ء تدليك البريه • انموزجا منها وصفت
وانت ادرى بالبقيه • فباى عذر ملت عن • رؤيا محاسنها الشهيه
حيا الاله جمال وجهك بالرضى اسنى تحيه • مولاى هل من نظرة
صدق الوداد لها مزيه • فلواعج الاشواق في • الاحشا جمرتها ذكيه
انا عبدك الخل الوفى • وليس حالاتى خفيه • فاسلم فديتك حيث كنت
ودم بعيشتك الرخيه • والكها دعبوبة • تنبيك عن حسن الطويه
حموية شاميه • وافت بفاكهة جنيه • فاسبل عليها من جميل
الستر اذية نقيه • لازلت ممدوح الصفا • ت الغر محمود السجيه
ما غردت ورق الحما • يم في الرياض السندسيه • ولما ورد اكنت مقيما
ببولاق • وانا ضيق اخلاق • وذلك لفقد الانيس • حتى البعافير و
العيس • لا ارى رديفا الامن القافيه • ولا اطلب صديقا الامن العافيه
ولا ذقت الاماء عيني مشربا • ولا نلت الالحم كفى مطعما • وقد عرفت
شانى وزمانى • وقد خلعت من عنقى ربقة الامانى • لا تزعجنى الهمة
الى استعمال الهمه • وانا ناظر الى نفسى بالذنب والتهمه • فقد اجترحت
الخطايا • وركبت للاجرام رواحل ومطايا • وفارقت العيون الصحاح

والالفاظ

والالفاظ الفصاح • والرياض النواسم • والثغور البواسم • والمواطن
التى عرفت بافتراع الاحاسن ناسها • والقيت بها اذمة الاداب تروق
انواعها واجناسها • فكتبت اليه وضروب الهم مشروحه • ودعوى التجاهل
عن كتفى مطروحه • واستوهب الله رحمة تحمل عنانى في يد التوفيق • وتعرف
عيانى من هذه الوحدة الى الفريق الرفيق • وصل كتابك فاتفقت القلوب على
تفضيله • واختلفت الالسن في تمثيله • فمن مدع انه رقيه الوصل وريقة
النحل • ومنتحل انه درة النحر • ولؤلؤة البحر • وقايل هو السكر المعقود
وسلاف العنقود • فاما انا فتركت التشبيه • وقلت ماله مثيل ولا شبيه
بنت البلاغة سماء بيانه • وحشر الحسن بين قلم منشيه وبنانه • فعين
الله على هذه الالفاظ الغر • التى يحسدها على حسن اتساقها الياقوت
والدر • وقد عرفنى من خبر سلامتك ما رجوت له الدوام • ودعوت له
له بالحفظ من حوادث الايام • وكان سرى خيالك فشوق • واستطار
برقك فارق • فاجفان الاخلاص ناظرة اليك • ويد القبول مسلمة عليك
واما القصيدة التى هى درة التقاصير • ودبيبة تلك المقاصير • فقد ورت
موكدة ان المحبة في القلوب • والرغبة في الود المطلوب • وقد فطنت بتلك
النيه • وما اظنها كانت عن رويه • فهى كدعوة السايل • انما تجرى لتاكيد
الوسايل • كيف ومحلها منطمس بغبار الاغبار • وحوطن لى غبار بولاق
ان يشكو صدا الاكدار • ولعل السيد نظر الى بيت العيون والرميه • فعلم
ان النفس عن مجالستها ابيه •
• فلو قاصرات الطرف اقبلن كالمها • وقبلن راسى ما قبلت مزارها •
نعم القلب بعيون الشام علوق • الى ان يصير الى ما منه خلوق • فاما وحدتها
المراض • وسهامها التى تتمناها الاغراض • ورنوها ولحظه فان لها حقا
وتلفتها ولو غلطه فان عبدها رقا • انى مذ ودعت بها حلاوة الرضا
ودعت العيش المرتضى • وبت على جمر الغضا • وحد السيف المنتضى •
وانا الان بحكم الزمان • مستودع دار الهوان • اصحاب البوس • وابش
للوجه العبوس • واتصفح اوجها لا ارجوها • واريد امدحها والمروة
تهجوها • اكثرهم شيخ يتفقى • ويبرز في اطوار شتى • يا كل حاتا كل الناس
ويخالفهم في المشرب والملباس • له وجه لا يشف • وعين لا تطرف • اذا تكلم كلم
واذا بش ادهش واوحش • كلامه في الرضا • مثل هزات القضا • خلوق
ذاته عبرة للنوايب • ثم هو دق فلته • ورمق بغته • عمر غناه فمير
وهو بطريق اللوم بصير • فاذا رايت رثاثة حاله ونعمته لديه • يوشك
ان تدعى غضب الله عليها وعليه • وقد مقت بهم الايام وتصاريفها
وسئمت الحياة وتكاليفها • ولو جهلت ان الحذق لا يزيد في الرزق
لعذرت نفسى في الرحل اشدد • والحبل امدد • ولكنى اعلم هذا واعمل ضده
واسير سيرا ينكر المرء فيه جهده • والا فمن اخذنى بالمطاردة في هذه

الاقطار حتى تركني انازل المحن، واعتب هذا الزمن، واقول قد بليت فيه
بايام كايام رمضان وليال كلياليه، تلك كظل الرمح، وهذه لهوعية والصبح،
وكلاهما نار بنار الجحيم يلتهب، واونة بفيحه الحار الغريزي يلتهب، قل
اخلا بالعاده، وجاوزا المالوف بالزياده، حشوهما ذباب يبرح ويسخ، و
بعدم مبالاة خلطايه لا يهف للبراح ولا يجنح، وبرغوث كنقطة دغل، او
سويدا دخل، يدرك بطمن مولم، ويستحل دم كل مسلم، وبعوض يطيل الالم
ولا يتغنى حتى يتروى من شرب دم، وبق خارج عما يعهد، يلج في الوصول
الى العظم ويجهد، ووراء ذلك ضجيج، ولا ضجيج الحجيج، وزحام يبلى بر الانسان
من السير في الطريق، حتى يقول ما هذه العيمه على الريق، واما حديث قلة
الادب فمن هناك يوثر، والاقل منهم تابع للاكثر، وكيف يرجى منهم حجاب
ومكان الحيا منهم خراب، الى غير قبايح تركتها خوفا من تلويث الكتاب، وفضايح
لا يلبث عليها ثياب، هذا وانا احمد الله الذي لا يحمد على المكروه سواه، ولا يمر
قدر نعمته الا من عالج بلواه، فلولا العله لم تحمد الصحة، ولولا الترحه لم تطلب
الفرحه، كانا فارقت الجنة نعلة ادم ابي، واستبدلت نقيضتها بطرف باك
وقلب ابي، وخضت غمار المهالك والردى، ونظرت الى الاخرة وانا في الدنيا وتعوضت
عن تلك الوجوه بهذه الوجوه، واختلف حالي فانشتا فمن معهم في كل ما ارجوه
فما اشبهني بكحل بعين اعمى، ومصباح عند اكمه، ونغمة عود عند اصم، وخاتم
باصبع اشل، ووردة براس قروى، وسبحة في يد بدوى، وسيف في
قبضة جبان، ومصراع تضمين شعر ابن غزلان، او ابى الغزلان، واني الى
موضع ايناسي، وموضع غزلاني بحرتي وكناسي، احن من حمامة لفرخ واورى
شوقا من عفار ومرخ، وانا مقدم على ادوات التوسل، متوسل بصاحب الشفاعة
في التوصل، فمتى اراى وقت التفلت، ولا علقت لى بعد هالى لحظة بالتلفت
وان تبدوا بعدى الحصاة، فلا ابا لهم ان لم يكنسوا العرصات، فان عمدوا ان
يوقدوا فخاري النار، فليسرعوا الى ان يثيروا في قفاى الغبار، وضراعتي
الى السميع المجيب، ان يجعل ذلك اقرب من كل قريب، والسلام
محيي الدين السلطي شيخ الصنعة ووليدها، والمتوفر له طريفها من الفنون
وتليدها، وابن بجدتها في القريض، واخو جلتها في النفس الطويل العريض،
وابو عذرتها في التصريح بالاغراض والتعريض، راس بالاستحقاق الان، وسهل
طرق الفنون والافنان، وهو شاعر لا يطمع في لحاقه مجاريه، ومادح لا يحتى التراب
الا في وجه مباريه، وقد ناهز الثمانين، وسمى على الرابعين، فلو راه ابن سبعين
لما تجاوز نحوه، او الثمانين لا ستجد بهمته جدة، وهو اعصف القوم ريحا
واكثرهم عن البيان تصريحا، قلبه قليب واسع، وغور بعيد شاسع، لا يقرطس
غرضا الا اصماه، ولا يفوق سهما الا اصاب مرماه، وقد صحبته مدة فمتعت
باداته، ورايت التحول من كل فن من دابه، وتناولت من شعره تحفا
بادية الاعراب، وطرفا اترابها في اتقان الصنعة تحت التراب،

فدونك

يكمل

محيي الدين الكافيجي

فدونك منها ما لا يحتاج حسنه الى اثبات، كالدر يكفيه من حسنه وضعه
في نحور ولبات، فمن ذلك قوله من مقصورة مستهلها،

قوامه واللحظ منه يقتنى … ممنع بين الرماح والظبا،
من جفنه كسرى استبيح اسمه … وللنجاشي الحكم في الخال مضى،
في حركات قد بسحن الضمر ومن اجفانه الكسر اذ تنوى،
وثغره قالوا العذيب قلت من … ذاك البشام منه او مضا،
من لم يذق حلو الهوى ومره … لم يدر ما بين الضلال والهدى،
يا صاح اعني صاح من هوى … ان جزت سلعا منزلا عن ذي سبا،
اخيم الاحباب ام قد ظعنوا … فهاك اثار المطى في طوى،
وكنت طلبت منه شيا من اشعاره لاثبته في كتابي هذا فوعد وسوف فكتبت اليه
امولاي محيي رسوم الادب … ومن حاز فيما اجل الرتب،
لك الله من مبدع في الصنيع … اذا فاه يعجب منه العجب،
فشعرك يطرب منه المدام … ونثرك يرقص منه الحبب،
وانت الحياة لجسم العلى … وللفضل دونه المكتسب،
ولولا وجودك ما شاقني … كلام بروق وذات تحب،
وعدت بارسال بعض القريض … فانجز لا يبلغ منك الارب،
فهذا الربيع اتى قايلا … خذوا طربا في اوان الطرب،
فارسل الى قطعا من شعره وكتب معها مولاي وصلت الغادة التي
بسماعها عربت الافكار، وسكرت منذ شامت اسطرها ولا سكر بعطا،
فيالها من غريدة غردت فصدح من سماعها الحمام، وحمامة ورقا فعلت
بنا كما تفعل الروح بالاجسام، سجدت بين يديها البلغا والفصحا، حتى
سكر بخمرها المعنوى من لا شرب وبها صحا، فهي الداء للجهال والدوا،
ومعناها المروى والمخزل لمن لها روى، داوت بكلامها الكلوم، وساوت
في مراتبها منازل النجوم، اشرقت في افاق الافكار وضارت، وشرقت
القاصدين عن الوصول بادمعها ففاضت، برزت من كن حاصل الكمال
جوهرة فريدة، فتنهدت بنوا العجز منها وتنهد بدرها عند ابكار الافكار
فهي لها سعيدة، بانة فيها لبانات الافكار الاغراض، ميادة بوتر بحوها
وتلفى الاعراض، بابيه اكسبت بصاير ناصحة الايضاح في المعاني،
ببديع بيانها السامي على من يعاني، تتجلى كانها ذكاء نور فتكف عن
ادراكها العيون، فهي معلومة الذات بالصفات مجهولة الكنه كما قال
الفاضلون، خطفت باشعة انوارها من ظن السراب شرابا، وسلبت
وكست فتلك عقولا وهذه اسبابا، فيالها من فاضلة كبرى، وخافضة
عن عبدها الخير مقتها اوزرا، هذا وقد علقتها اعنق دهرى فطال، ووطيت
ممشاها بالعيون ووطية اذلال، فقال كمالها ارفع راسك، وتجلى جمالها
فاحيا انفاسا، فهذه السايرة على سوح السياده، وكانها المرسلها

حسنى وزياده • وقد ضاق وسع هذا الداعى من هذا الملا لكنه لجثالة حاله • وقلة راس ماله • قام منشدا •

• صدوحة روض اللهو والطرب • ومغنى الفصاح وكن الادب •
• غريبة بيت ولاء الولى • نتيجة فخر لغات العرب •
• عن الراح تغنى بحسو العقول • فما الخمر وصفا وبنت العنب •
• بدت فى خمار اللهو تنتشى • فعربد منها اللحى واضطرب •
• ولما استقرت براح النديم • اراح مناه ونيح النصب •
• كان امين الوفاق وفى • يخاصم دهرا حليف العتب •
• فابرز حكما وحلما لـه • فهل يستطاع سوى ماكتب •
• اجبنا بحسب اسمى عصره • بما قال امرا وما قد طلب •
• فهاك رود عاجز عن مدى • وفاك ومن شاو اهل الحب •

وهذا ما بعث به فمن ذلك قوله من قصيدة هذا المفرد فى الغزل اسحق فافرد به

• وجه اذا قابل شمس الضحى • والبدر ليلا فات وقت الصلاه •

وقوله
ومحتقر ارثته مبى ضماير • على لحنها المرتد فى ايها السبب •
• فكان كما اروبه حقا بلا مرا • الى رحمة الله الرحيم هو الادب •

ارثيت الى فلان اذا رققت له ورثى الميت بالشعر وربما قالوا ارثاثه بالشعر ويعد من غلط البصريين ولما ارثيته فلم اره • ومن ذلك قوله • بى غادة تملى الجوى • من شرح اسى محنتى • ناظرتها من خاطرى • فالذى وهى التى فيه ابداع لبيت ابن لولو • فانا الذى املى الجوى من خاطرى • وهى التى تملى من الاوراق

وومن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

• ان اصلد الزناد فى الايادى • ما اصليت قرائح الاكباد •
• اورت زنادى فنونا قصرت • عن اللهو من الامجاد •
• من كل معنى بالبديع شاوه • له رقى على بناء الشادى •
• معناه فى لطافة التركيب والمـعنى كلطف الروح فى الاجساد •
• برعت فيها فاليراع خادمى • والطرس مكى والروى اجنادى •
• سامرت فيما قد هت روحى فى الدجى • فانستنى مثل صوت الحادى •
• لله ما نجب اليها سيب انثت • من الحداة فى روى انشادى •
• تصيف بالفلا ونور الكلا من • ساغ نظمى مرتل الحادى •
• تميل فى مرع سراها جفلا • تبغى الحداة لاحلال المزاد •

منها
باب جا زادت بنا انواؤه • زود الغدير عن روى الصواد •
• حن عتنى بعد الاصيحا الاسى • فذقت منه وصمة النكاد •
• هلا رحمت معز ما صبا رقت • دموعه مراقى الوساد •
• يسحو منذ كل خلو من هوى • يشفق فيه مغرم الوداد •
• فالخلو ممنوع الرضى وضده • عن حاله ممنع السداد •
• اممت ناسا العبا وماهم • باهل ود يقصدون بادى •

فعدت

• فعدت عود نادم وهكذا • من ام غير مثله فى نادى •
• فلا رجعت يا اخى الود كما • رجعت فى عودى وفى تردادى •
• سئمت منى فالودى احق من • يسام منه ابد الاباد •

• ومن ذلك قوله من قصيدة مستهلها •

• اذا ما دعانى الهوى الحكم العذرى • عذار الذى اهوى فماذا ترى عذرى •
• وهل غير ريب الاس صدغا ونكهة • لداء كلوم فى الحشاء الى الحشر •
• عدمت شفا ورد المراشف حلوه • اذا لم اكن اقوى الخلايق للصبر •

• وقوله من اخرى •

• طيف الكرى جيت من زائر • سمحت به الآراء من هاجر •
• ما كان احلى سنه الغمض فى • ليل سطى فى ظلمه كا فر •
• ليل كان الغمض فيه سرى • ضل الهدى فانقاد كالحاير •

وقوله
ان سقم الجفون استم جفنى • وولانى من السقام فتورا •
رب فاشف السقام منهم بكسر • فهواهم اضل خلقا كثيرا •

وقوله
دع فؤادى عليك يذهب حسرة • او فكفيه فى العمر منك نظره •
ما صنيعى فيك عاد مالى • عودة كالسراب فى ارض قفره •

فصل عقد تم لجماعة من العلما الاجلا • يهتدى بمصابيح علومهم الاصلا • ممن فضله واضح مبين • والتبرك بذكره فرض متعين • فهم وان كانت اثارهم العليه عن الاطناب غنية الوصف عن الاطاله • فلقد اتوا باشيا من الشعر هى فى الجلات خير من البطاله فمنهم نجم الدين الغزى النجم الارضى • وابو البدر المضى • وجد الرضى المرضى • ثلاثة فى نسق • طلعوا فانار والغسق • وقدمهم فى النباهه • اعلا قدمهم فى الوجاهه • فمن يساميهم • والى الكواكب مراميهم • وهم فى القديم والحديث • ايمة التفسير والحديث •

لا يبرح المجد يسمو ذاهبا بهم • حتى ازاح الثريا وهو ما قنعا •

نجم الدين الغزي

والنجم انعقدت العشرة عليه • وسعت وفود المنايه مسرعتا اليه • فوالنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى • لهو الذى به يقتدى المقتدى • وبنجمه يهتدى المهتدى ش هو النجم يهدى جميع الورى • فمن دوننا البدر والشمس دون •

• وقد صار فى الفضل حيث انتهوا • وحيث انتحوا فيه يقتدون •
• اذا ظلمت العمى الوت بهم • اضا فبالنجم هم يهتدون •

وله دعاء مستجاب • وخواطر ليس بينها وبين الله حجاب • فلو حذر به المنهمك فى غوايته لامسك • او خوطب به المتهالك فى عصيانه لانا وتنسك • شغل بالافادة ايامه ولياليه • ونظم على جيد الايام فرايده ولاليه • وتاليفا كاثرة رمل النقا • وارت على الجواهر فى الرونق والنقا • مع ماله من كرم يخجل الاجواد • وسجايا اصبحت عوارفها كالاطواق فى الاجياد • لم يوف فى التواريخ كاحاديثه الحسان • ولم يسطر كاثاره فى الحسن والاحسان • وله شعر كقدره ثمين • الا انه كالياسمين • فيكتب لشرفه لا لكثرة طرفه • فمن ذلك هذه الرائيه

عارض بها قطب فلكه الذى عليه المدار • وقمرافقها الذى يابى غير الابدار •
وقصيدته هى هذه • سبحان من للوجود ابرز • رشا بحكم الهوى تعزز
زاد على الريم فى دلال • وعن جميع المها تميز • احوى وللطرف ليس منه
احوى ولا للبها احوز • لقد كساه الجمال ثوبا • باللطف اللطف قد تطرز
رنى بطرف جآذرى • كانه للوصال الغز • وعد وكن بلا انتظار
ياحبذا الوعد لو تنجز • بعثت باثنين من خضوعى • وثالث بعد زين عـزز
ارجو وصالا منه بعز • من عن وصله فقد بز • فما رثالى ولا وفالى
وقد قسى قلبه ولز • وعف الا عن قتل مثلى • فانه عنه ما تحرز
مثل معناه من غلب سلب قال المفضل اول من قال ذلك رجل من طى يقال له جابر
ابن رألان احد بنى ثعل وكان من حديثه انه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا
كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر ابن ماء السما يوم يركب فيه فلا يلقى احدا الا قتله
فلقى فى ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالثوية فاتى بهم المنذر فقال
اقترعوا فايكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر
ابن رألان فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما راهما يقادان ليقتلا قال من عز بز
فارسلها مثلا وقصيدة القطب مطلعها • اقبل كالغصن حين يهتز • فى حلل دون لطفها الخز
والنجم • اخوك فى الاسلام يجديك فى • علم ورأى منه او انس •
• كان وقد احتيج الى نفعه • واذ به قد صار فى الرمس •
• اصبحت اسفا على صاحب • قد كنت تاسى منه بالامس •
• ما احوج المرء الى خله • واحوج الجنس الى الجنس •
• ويلا من عصر رايناه به • على افتقاد الكمل الخمس •
• لسنا نرى مما مضى واحدا • ولو بلغنا مطلع الشمس •
وهذا معنى موجود فى الاثر وذلك ما اخرجه ابو نعيم فى الحليه عن سليمان بن
موسى الاشدق قال اخوك فى الاسلام ان استشرته فى دينك وجدت عنده
علما وان استشرته فى دنياك وجدت عنده رايا مالك ولد وان فارقك لم تجد منه
خلفا وسليمان هذا كان من اكابر السلف قال الزهرى ان مكحولا ياتينا وسليمان
ابن موسى يعنى لسماع الحديث وايم الله ان سليمان لاحفظ الرجلين اخرجه فى
الحلية ايضا ومن هذا ما نقله الشعراوى فى طبقاته عن ابى المواهب الشاذلى
انه كان يقول اهل الخصوصيه مزهود فيهم ايام حيوتهم متاسف عليهم بعد
مماتهم وهناك يعرف الناس قدرهم حين لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه
عندهم وقد قيل فى هذا المعنى • ترى الفتى ينكر فضل الفتى • مادام حيا فاذا ما ذهب
يحمله الحرص على لفظة • يكتبها عنه بماء الذهب • ومن مقاطيعه قوله فى النجم
• تواضع تكن كالنجم لاح لناظر • على صفحات الماء وهو رفيع •
• ولا تك كالدخان يعلو بنفسه • على طبقات الجو وهو وضيع •
وقوله لا تكرهن حسودا • يجديك نشر الفضيله • كم من حسود مفيد
ما لم تفده الفضيله • لمثله لو لك البدا • الحمد لله على فضله

اذ صيّر

اذ صيّر الحاسد لى بحلم • يجهد فى رفع مقامى وفى • نشر علومى وهو لا يعلم
ومثله لابن الوردى • سبحان من سخر لى حاسدى • يحدث لى فى غيبتى ذكرا
لا اكره الغيبة من حاسد • يفيدنى الشهرة والاجرا • ولابى حيان •
• عداتى لهم فضل على ومنة • فلا اذهب الرحمن عنى الاعاديا •
• هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها • وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا •
الشيخ ايوب الخلوتى الولى العارف • ذو المعارف والعوارف • احد الراسخين
فى العلم الالهى • والكاشفين عن اسرار الحقائق كما هى • حل من جفن الشكر فى سواده
وتبوا من صدر الاحسان فى فؤاده • فحامده تملا المجامع والمسامع • ومناقبه
تنير المطالع وتتعب المطالع • وعلمه تقبل امواج البحر الارض بين يديه • وحلمه
يطيش شيخ الجبال ابو قبيس لديه • الى ما حوى من منظر صبيح • يستنطق
الافواه بالتسبيح • وسخاء لو ركب فى الطبايع لم يوجد شحيح فى نوع الانسان •
وزهد لو كان رقية للصبابة لم يبق جريح من حدق الحسان • وامارة طبعه
فكلما ذكرت تنزهت فى بحبوحة النعيم الخواطر • واستنشقت من انفاس الهجير
بين الروض والنهر بمراوح النسيم العواطر • مع تلطف بلغ العناية فى الكمال
وسلامة لم يبق معها فتنة الافتنة بجمال • فهو بالهداية محلى • وقد
رفع الله له فى العليا محلا • وله من الاخبار ما يملا التوارخ المخلدة • فمن
شعره قوله من قصيدة يذكر فيها ليلة مضت فى روض عنبرى النفح • وتشوق
اليها تشوق الشريف لليلة السفح •
• وليلتنا على قاسون لما • خرجنا من منازلنا ذهابا •
• وسرنا والغزال لنا دليل • ووجه غزالة الافلاك غابا •
• لقصر ابى البقا شرف اعتلاء • وطاب لنا منازله رحابا •
• حططنا فيه احمال اثقالا • عن الظهر الذى قد صار قابا •
• ومن فضل المدام لقد حظينا • بشماس يدير لنا الشرابا •
• ببدرعة تخال سواد عينى • لتمثال لها حاكى فنانا •
• وغنى والظلام لنا ضجيع • وقمت وكان راس الليل شابا •
• ونادى بالاذان فقلت اهلا • بذاك وكنت اول من اجابا •
• لان الصبح اشهر سيف حرب • وجنح الليل كان له قرابا •
وله • انظر الى السحر يجرى فى لواحظه • وانظر الى دعج فى طرفه الساجى •
• وانظر الى شعرات فوق وجنته • كانها نمل دب فى عاج •
• احسن منه قول بعضهم •
• كان عارضه والشعر عارضه • اثار نمل بدت فى صفحة العاج •
• توحلت فى الهيم المسك ارجلها • فعدن راجعة من غير منهاج •
وقوله الهجر اقبح ما يكون اذا بدا • واذا استحر ففى الفؤاد قبيح •
فلذاك لا يرضاه الا جاهل • ان الجهول بما يقول جريح •
وقوله وليلة بت فيها لا ارى غيرا • مع شادن وجهه قد اخجل القمرا •

الشيخ ايوب الخلوتى

نادمته قال هات الكاس قلت له ∴ جل الذي لا افتضاحي فيك قد سترا
وقمت ارشف من ريق المدام ومن ∴ مدام ريق وافتضح في الهوى وطرا
ولفنا الشوق في ثوبي تقى وهدى ∴ وطال بالوصل لي والليل قد قصرا

وقوله وليلتنا بالامس كانت عجيبة ∴ وفينا غزال ادعج الطرف احور
سالت الهي ان يفوح لمثلها ∴ بعود التجلي قيل لا يتكرر

قد لامني عاذلي في الحب قلت له ∴ حبي شفائي كان السوي مرضي
وقوله قد قال قبلي شخص لست اعرفه ∴ لكنه قد قضى من شعره غرضي
لكل شيء اذا فارقته عوض ∴ وليس لله ان فارقت من عوض
فاصبر عليه تنل بالصبر وصلته ∴ فالامر فيه خلا والحكم فيه قضي
الحكم لله وهو العدل فارض به ∴ ما يغلب الدهر الا من بذلك رضي

في الامثال في الله عوض من كل فايت قايله عمر بن عبد العزيز وراى ابو جعفر المدني مكتوبا على جدار لكل شي فقدته عوض وما لفقد الحبيب من عوض فاجازه بقوله ∴ وليس في الدهر من شدايده ∴ اشد من فاقة على مرض ∴
وقوله ما يغلب الدهر الخ منه لكل شي مدة وتنقضي ∴ ما غلب الايام الا من رضي

ومما ينسب اليه

قد لامني الخلق في الجمال ولم ∴ يدروا لمرادي فيه او لو عرفوا
وصلت عنه الى الاطلاق ثم سري ∴ سري الى قبل حسن عنه قد وقفوا

وله تخميس لابيات المنسوبه الى العارف بالله تعالى احمد الرفاعي نفعنا الله به

افوه اذا ينشدوا الانام بشكركم ∴ واكتم سري لا ابوح بسركم
اجتنا من طيب نشوة خمركم ∴ اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم
∴ ∴ انوح كما ناح الحمام المطوق ∴

عسى ولعل الدهر ياتي بهم عسى ∴ لاشهدهم عند الصباح وفي المسا
نقلبي من فقد الاحبة قد قسى ∴ وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى
∴ ∴ وتحتي بحار في الهوى تتدفق ∴

اذا فاح من نجد لقلبي عبيرها ∴ فلا عجبا ان قلت اني سميرها
وان خمدت ناري فوجدي يثيرها ∴ سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها
∴ ∴ تفك الاسارى دونه وهو موثق ∴

وفي تلف الارواح كم لي اباحة ∴ وفي منزل العشاق كم لي سياحة
فيا ويح صب اسخنته جراحة ∴ فلا هو مقتول ففي القتل راحة
∴ ∴ ولا هو ماسور يفك ويطلق ∴

وشعره كثير ويكفي منه الدلالة ما ابان الطرف ∴ ومن القلاوده ما احاط ومن فصوله القصار الجاريه مجرى الحكم قوله لا يترك الوسايط من لم يصر من البسايط ∴ من صدقت سريرته ∴ انفتحت بصيرته ∴ طرق الله لا تحصى للاكثار ∴ واقربها اليه الذل والانكسار ∴ الخمول ينهب الحجب والشهرة تورث العجب ∴ من لم يكمل عقله ∴ لا يمكن نقله ∴ في القرن

العاشر ∴ اخذ ران تعاشر ∴ في القرن العاشر من القرون ∴ تسمى بالصالحين الظنون ∴ المحبه تصحيح النسب ∴ وثمرة المكتسب ∴ الاخ من يعرف حال اخيه في حياته وبعد ما يواريه ∴ اذا انفسدت احوال الشريعه ∴ فاشرالهم الساترعيه ∴
وله فروع بسقت في دوحة بستانه ∴ وتروت بصيب الانواء من صوب هتانه ∴ اشرق مجدهم اشراق الشمس ∴ وقاموا لذات الفضل مقام الحواس الخمس
فمنهم محمد الكبير الذي لا يفي بوصفه التعبير ∴ قام بعد ابيه خليفه ∴ واتخذ الزهد سميره وحليفه ∴ فكان لم يعيب من خلفه ∴ ولا غاب عن اهله من استخلفه ∴ فهو البقية الصالحه ∴ وقد ذهب الكرام ∴ والذات الفالحه ∴ اللايقة بالاكرام ∴ الا انه لم يطل عمره ∴ ولا خلص من الوهن امره ونهيه ∴ فمات ودفن عند ابيه ومربيه فلا زالت رحمة الله تحييه وتحبيه ∴ ومن المعلوم ان المورد واحد ∴ وسيان فيه ولد ووالد ∴ وهو معدود من رجال الطريق ∴ ومنخرط في سلك ذلك الفريق ∴ وله فضل ومجد ∴ واخلاق تحكي صبا نجد ∴ مع تبتل وركون وانابة الى الله في حركة وسكون وبالجملة فمقداره عظيم لكن مقل من النثر والنظيم ∴ ولم يحضرني من شعره الا قوله ∴

يا صاح ان الشعر يزري بذي الحسن وان كان بهي الجمال
اما ترى النفس من شعرة ∴ تعاف للماء الفرات الزلال

وهذا معنى تداولته الشعرا والسابق اليه ابو اسحاق الغزي في قوله

يقول ما الحسن تحت عذاره ∴ على الحالة الاولى وذاك غرور
الست تعاف الشرب من اجل شعرة ∴ اذا وقعت في الماء وهو نمير

ثم خلفه ابو السعود واسطة عقدهم المقتنى ∴ وغصن روضهم المجتنى ∴ وعبير ذكرهم المتردد ∴ ولسان حالهم المجدد ∴ بروقك مجتلاه ∴ ومحل بهجة بالبدر معتلاه ∴ كرم فرعا واصلا ∴ وشرف جنسا وفصلا ∴ وله فضل اضحى تاجا الراس المناقب ∴ وادب تتوقد به نجوم الليل الثواقب ∴ وبيني وبينه موالاة محققه ∴ وعهود موثقه ∴ وثناء كا يه عن اذكى من الزهر غب القطر مفتقه ∴ ورايت له اشعارا في الذروة من الانطباع ثاويه ∴ لها في كل قلب بلطف موقعها خلوة في زاويه ∴ وقد اثبت منها قصيدة شطر بها سينية ابن الفارض ∴ فناصفها شطر الحسن كما تناصف حسن الخد بالعارض ∴ وهي هذه

قف بالديار وحي الاربع الدرسا ∴ مخاطبا لرسيس الشوق مقتبسا
واسترجع القول يا ذا الراي مختبرا ∴ ونادها فعساه ان يجيب عسى
وان اجنك ليل من توحشها ∴ فلا تكن ايسا الا كان من ايسا
خذ من زناد الهوى نارا مشعشعة ∴ فاشعل من الشوق في ظلمايها قبسا
يا اهل ودي النفر الغادين عن دنف ∴ موله هايم كاس الفراق حسى
تراه مستصحب الافكار ذا حرق ∴ يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فان بكى في قفار خلتها لججا ∴ ما شامها ناظر الا همى وجسا
وان خبت ناره هاج الغرام به ∴ وان تنفس عادت كلها يبسا

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه ، اذا راه عذول حاسد خنسا
ومن ابيت فلا فقد لوحشته ، وبارع الانس لم اعدم به انسا
قد زاد في الدجى بريدج حنق ، وحسن اشراقه بالشهب قد حرسا
فالزهر ترمقه عجبا برونقه ، والزهر يبسم عن وجه الدجى عبسا
وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة ، لحسبي الله مما قد جنى وقسى
حيرتني فانا المحتار واسفي ، يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا
ذرعت باللحظ وردا فوق وجنته ، فما ثمرت منه لي في ناظريه اسا
ان رمت اقطف منه عطر رايحة ، حقا الطرف ان يجني الذي غرسا
فان ابى فالاقاحي منه لي عوض ، اوردته القلب حيث الحب فيه رسا
جعلته راس مالي مذ ربحت به ، من عوض الثغر عن در فما بخسا
ان صال صل عذاريه فلا حرج ، ان عاد منه صحيح الجسم منتكسا
فهذه سنة العشاق واجبة ، ان اجن لسعا واني اجتني لعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ، لم يخطر السوء في قلبي ولا هجسا
وزادني عفة اذ كان ذا ثقة ، في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي اعددتها عمري ، يا ليتها بقيت والدهر ما عكسا
ويا سقى الله اياما لها سلفت ، مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم ، وما صبح ونهار بعدهم ونسا
ولا شممت نسيما استلذ به ، والقلب مذ انس التذكار ما انسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة ، ابقى لصبك في نيل المنى نفسا
وحق موثق عهد لا انفك له ، لولا التاسي بذا الخل مت اسا

احمد بن محمد المهمنداري الحلبي المفتي اتخذ الثريا مصعدا ، وورد المجرة متعهدا ، ثم طلع شهبا وكان في ثغر الشام ، وهب نسيما فحرك طربا اغصان البشام ، واستقر بروضها الزاهر استقرار الغمض في الجفن الساهر ، فقيد الاعين بصفاته ، كما عقل الافكار بلحظه والتفاته ، وهو نسيج وحده استيلاء على الفضل واشتمالا ، ووحيد نسجه ابداعا للغرايب المعقول واعتقالا ، يتجلى بحلي لو كان للروض ما ذبل في الشتاء نوره ، وفكر يدرك غور البحر ولا يدرك غوره ، وحلم ما شيب بوهن ، وتثبت لم يخف له وزن ، يصعب اغضابه ، ويسهل استرضاؤه ، ويفيض اقباله ، ولا يتوقع اغضاؤه ، ويقرب الزمن في عطفه ، ولا يتراخى المدى الى لطفه ، وهنالك ادب يسلسل الرقة بتدفق ، ولطبع عن زهر الروض بتفتيق ، فاذا نفوح بسطت المجون لا التعاظم لا ليه ، واذا املا ترك الملا املا اماليه ، وهو احد من حضرت عنده ، واقتدحت في الاستفادة زنده ، وكان هو وابي عقيدي صحبة والبقى موده ، وبينهما لحمة ليست سدا ، والتعاف ليس الا ببرد فضل وندا ، وكان ابي يقول فيه لم ار مثله كثرة اناه ، وتجنب بذاءة واساه ، وتناسب ذات ونعت ، وتوافق سجية وسمت ، تروق انوار خلاله ، وادبه تتنفس

المفتي المهمنداري

الرياض في خلاله ، وقد اوردت له من شعره الرقيق ، ما هو اعذب من ريق الندا في ثغور الشقيق ، فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها ،
دون رشف اللمى وضم النهود ، طعنات المثقف الاملود
واقتحام المنون اجدر ان اعقب وصلا بجال كل عميد
مهج العاشقين منذ قديم ، خلصت للبلاء والتنكيد
من لقلبي باغيد قصم القلب بعضب من اللحاظ حديد
الف النفح التي تعقل العقل وتندى بالدموع فوق الخدود
وكتب الى والدي

سعدك

حياك فضل ديمة سود دنا بمجدك ، وعلتك انوار السما ده فاغتنم مشرق
وكذا الفضايل والعوا منك والمكارم حشو بردك ، اما القريض ونسجه فلانت فيه نسيج وحدك ، بك جلوح تخرت كما ، بابيك قد فخرت وجدك
مولاي فكري قاصر ، عن ان يحيط بكنه حدك ، فاعذر ودم بمسرة تبقى على الدنيا كودك ، فراجعه بقوله ، هل زهر روض ام زوا هر انجم ام در عقدك ، ام روضة قد فاح من ، ريا رباها عرف ندك
ام ذي بدور اشرقت ، في حينا من افق سعدك ، يا مفرد العصر الذي لم يسمح الشهبا بندك ، انت الذي افتخرت بفضلك اهلها من حين مهدك
ولك المعارف والعوارف واللطايف قد زندك ، ارسلت نحوي غادة الفاظها اعذبت بشهدك ، حيت فاحييت معرسها ، قد كان منتظرا لوعدك
واليك مني روضة ، بالود زاكية بحمدك ، وافت على ظماء بها تبغي الورود لعذب وردك ، فاقبل بفضلك عذر من ، يرعى الوفا بوثيق عهدك
ودعاه الخطيب المحاسني الى داره ، وقد سمع اذ ذاك في ابداره ، فلا طابق خبر المجلس مخبره والطلع فيه عوده وعنبره انشد بديها
قد حللنا بمجلس فاق حسنا ، وبهاء وحاز لطفا عجيبا
ضاع مسكا وكيف ينكر هذا ، منذ ضم الخطيب صح طيبا
وقد تناول هذا الجناس من قول بعضهم ،
على المنبر مسكا مذ به قمت خطيبا ، اترى ضمخ طيبا ام ترى ضم خطيبا
وابتدلني من لفظه لنفسه معنى ما زلت احوم به فكري ، واعنى لو كان لي كل شعري وهو ، مذ راى الورد على اغصانه ، خدمن اهواه في الروض الانيق
صار مغمى فلطف الطل قد ، رش في وجنتيه كي يستفيق
وقلت امدحه
فضل ابن احمد وفضل احمد ، تعلم الناس طريق الرشد

بدين احمد

لولاه اصبح الوجود عاطلا ، ولم يبن في الدهر طيب المحتد
مفتي دمشق الحبر من صفاته ، الذ من وصف الحسان الخرد
من عنده اللذة ادراك المنى ، وانكر الاصوات صوت معبد
لا يعلم الهزل ولا يحبه ، ولا يميل طبعه الى الدد

الهو واللعب

تسهر الافكار فى مفاخر ۔ يبدعها ومكرمات يبتدى
ينظم منثوراتها فهى على ۔ جيد العلا كاللولو المنضد
منحل فى بلدتنا ركابه ۔ هدى به من لم يكن بالمهتدى
واصلح الناس صلاح سرو ۔ فليس من حد بها التود
ياجلق الشام سقاك عارض ۔ من فضله يطر صوب العسجد
ماانت الا البقاع مثله ۔ فى العلاء اوحد لا وحد
ماشرف الديار غير اهلها ۔ احلية العيون غير الاثمد
مامصر الا حيث حل يوسف ۔ لانسب بين امرء ومعهد
ان صدق الظن فقرب رتبة ۔ من رتبة كبلاغ من بلد
انجب فينا غصن فضل مثمرا ۔ بالمعلوات والندى والسودد
تشابه الغصن وروضه وقد ۔ يظهر فى الوالد سر الولد
حكاه فى عفته وفضله ۔ والشبل فى المخبر مثل الاسد
لابرحا فى عزة دايمة ۔ لاتنقضى ما بقيا للابد
فان فى بقياهما صون العلا ۔ عن ان تمس بيد لاحد

الشيخ ابراهيم القتال

ابراهيم بن منصور القتال شيخ الشيوخ ومعتبرهم، وبحر العلماء ومغترفهم، اما العلم فمنه واليه، ومعول ارباب فنونه عليه، واما الادب فله فيه التبريز، واذا كان غيره فيه الشبه فهو الذهب الابريز، وله المنطق الذى يسحر العقول، والفكر الذى يصدا عنده الفرند المصقول، مع حديث لايمل ومنظر يملا عين من تامل، تتساقى فى مجلسه درر لوامع وحلى جياد، فلا تعلق فيه الاقراط باذان وقلايد باجياد، ولمعه يصيد سحره عيون الحى ويفضح بعقود اثاره درر البحور، تبتسم الفضايل عن اثاره، وتنفتح ثغور بلوامع ايثاره، وقد القى اسه عليه محبته، جلبت اليه مسرى القبول ومهبه فلا تزال الاعين تحدق الى محياه، والالسن تدعو بانفساح محياه، وراحته مخدوحة بالقبل، وعيشه انضر من الربيع المقبل، تود كوس الراح فى افراحها لو تعوضت بلحظة انسه عن راحها، واذا ذكر فالقلوب على ثنايه ذات اتفاق، وخبر فضله اذا تلى سمر القوادم وحديث الرفاق، وما انا فى ترنمى بذكره، وتقطرى بحمده وشكره، الا النسيم نم على الحديقة برياه، والصبح بشر بالشمس ضوء محياه، ولى فيه مالم يقل شاعر، ولم يسر فى حيث سار، وهن اذا سرن من مقولى، وثبن الجبال وخضن البحارا، فانه الذى ضربت بحضرته اطناب عمرى، وانفقت على فايدته ايام دهرى، وترويت من المعرفة بروايع كلامه، وملات سمعى در الاصداف من اثار اقلامه، وكان ينوه بى ويشيع ادبى، وبالجملة فكان لى مكان ابى، فانا من حين فقدته فقدت كهفا اوى اليه، وسندا اعول فى الماراب عليه، فحق لفوادى ان يستعر بوقده، ولدمعى ان يسيل دما على فقده، واسال الله تعالى ان يرغده من رحمته ويدنيه، ويقطفه زهر رضوانه ويجنيه، فمما انشدنا

منه من

منه من نظمه قوله فى مديح صاحب الشفاعه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
كلنا سيدى اليك نووب ۔ مالنا لا نعى القا ونتوب
ان عمر الشباب ولى وابقى ۔ ماجناه فيه وذاك الذنوب
فالى كم هذا التوانى وقد جا ۔ ء نذير الحمام وهو المشيب

ما احسن قول ابن نباته جاء النذير العريان وهو الشيب، وابيض برده فظهر فيه دنس العيب، واذن صبحه بالتفريق، ونشرت بين السواد صحيفته فعلم انها ورقة طريق، والنذير العريان زنير بالنون بن عمر الخثعمى كان ناكحا لامراة من بنى زبيد العريان فارادت زبيد ان تغزوا خثعم فحرسه اربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبا فصادف منهم غرة فحاضرهم بعد ان رمى ثيابه وكان من اجود الناس بشرا وقال فى ذلك

انا المنبذ العريان ينبذ ثوبه ۔ الى الصدق لم ينبذ الى الثوب كاذب

نحه
تدعى الحب قربة انما الحب ۔ حرى بان يطاع الحبيب
ليس هذا داب المحبين لكن ۔ قد نحاه مشتت محجوب
ان اعداءنا توالت علينا ۔ نفسنا والهوى وعقل مريب
كيف يرجو الخلاص منهم معنى ۔ فى عماه مكبل محجوب
من نرجى لدفع داء عضال ۔ غير خير الورى وذاك الطبيب
سيد المرسلين وخير نبى ۔ شافع الخلق يوم تبلى العيوب
مبدى الكون خيم كل نبى ۔ قد حباه الحيا قريب مجيب
علّه ان يقول فى الحشر عنى ۔ ان هذا لجاهنا منسوب
وله عندنا وداد قديم ۔ وعلينا يوم الندا محسوب
من لهذا الحقير غيرك نصير ۔ وشفيع دعاوه يستجيب
انا عون له ويكفيه عونا ۔ من سوائى وله فناء رحيب
يانبى الهدى وغوث البرايا ۔ ووحيد وليس فى ذا عجيب
خصك الله بالمراحم جمعا ۔ من يعى ذاك عاقل ولبيب
كل فضل مصباحه انت حقا ۔ ان هذا فى المكرمات غريب
كل من لم يرا افتراض هواكم ۔ فهو فى النار حقه التعذيب

وانشدنى من لفظه لنفسه

مانلت شيا اذا كنت المقصر فى ۔ تحصيل اسباب توفيقى وانشاء ذى
الاضياع نجاتى وهى نافعتى ۔ يارب هب لى يوم الحشر النجادى
وله
ان ذنبى فى الشدايد موقعى ۔ وبه فقد لاقيت ما انا فيه
فالعفو منك يزيل ذاك تكرما ۔ كالشمس ان اتت الدجى تجليه

ولما دفن فى تربته انشدت

ياتربة قد غاض بحر الندى ۔ فيها وبدر التم عند التمام
ماهى الا حقة اودعت ۔ من طيب العنصر مسك الختام

رمضان العطيفي

رمضان بن موسى العطيفى فاضل حظه من المعرفة وافى، ووجه

اما نيه طلق سافر، ما زال من الحال فى اعنيها شرعه، ومن الحظوظ فى
اسوغها جرعه، وكان مرفوع الحجاب، منزوع رداء الاعجاب، وله الخلق
والخلق من الرضوان روضات، وفى النثر والنظم من المرجان مرجات،
واما عهده فهو بالصدق محلى، ووده يبلى الجديدان ولا يبلى، لا اقول انه
اصفى من الماء، فقد يشرق فيه الانسان، ولا اضوا من قمر السما، فقد يدركه
النقصان، وكنت وصباى عاطر النفحه، لدن الغصن ناضر الصفحه،
حضرت درسه بالعربيه، واخذت عنه اشيا من الفنون الادبيه،
ثم وقفت له على اثاره بهية الالماع، فاشبع منها ما هو عبق الافواه، وحلى
الاسماع، فمن ذلك قوله من قطعة كتب بها لبعض الادبا جوابا عن لغز كتبه
اليه فى قرنفل، يا من زين سماء الدنيا بزهر النجوم، وزين الارض بزهرها
المنثور والمنظوم، نحمدك على ما ابدعت حكمتك فى هذه الاغصان من
زاهى الازهار، ونسلم على نبيك المختار، واله الاخيار، ما اختلف الليل
الليل والنهار، على دتنوع البهار، اما بعد فان رقيق الكلام، ورشيق
النظام، مما يسحر الالباب، ويستميل ما بين الاحباب، ولا بدع فقد قال
سيد الانام، عليه افضل الصلاة واتم السلام، ان من البيان لسحرا
وان من الشعر لحكمه، هذا وقد اخذ رايق كلامكم، وفايق نظامكم،
بهذا الصب لخذ الاحباب الارواح، ولعب به ولا كالتعاب الراح، كيف
كيف لا وقد كسى حلل البها والجمال، وانتظم ولا كانتظام اللال، رق فاسترق
الاحرار، وحلى فتحلى به اهل الشعار، وراق معناه، فاشرق مغناه،
وبه وحسن مساقه، فحلى مذاقه، وفاح ارج القرنفل من رياضه،
وهب نسمات الجنان من غياضه، فلله درك ودر ما الغزت، وما
احسن ما بعدت وقربت، فقد ابدعت فاعجبت، واغربت فارغبت
لغز كالغزل، فى تشطيه حلل، من طول مدحه فقد قصر، وما عسى
ان يمدح البحر والجوهر، ولكن نعتذر اليكم من هذه الشقشقات الذى
اوردناها على سبيل البديهه، وكل ينفق مما عنده ويبديه، وحين
ملت طربا من صيل تلك اللامات، قلت هذه الابيات،

اتانى نظام منك يزرى بحسنه ، قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
واشممنى منه اريجا كانه ، نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فيا واحد الدنيا وليس بدافع ، ويا من غدا مدحى له مع تغزلى
بعثت لنا عقدا ثمينا فلولدى ، جواهر النظام ولح بعزل
ولو ان راه امرؤ القيس لم يقل ، الا ايها الليل الطويل الا انجلى
فمن بك نظاما فتلك فليكن ، فصاحة الفاظ بمعنى مكمل
دقيق لطيف رايق متحبب ، الى كل نفس وهو فى العين كالحلى
يفوح عبير المسك من طى نشره ، فكيف وقد الغزته فى القرنفل
فلا زلت تحبونا بكل فضيلة ، ولا زلت تحبونا بعلم مفضل

بلابع من

ولازلت

ولازلت للدنيا اماما وسيدا ، وعلمك يروى كالحديث المسلسل
ورايت له جوابا عن سوال دفع اليه فى تحقيق معنى البيتين المشهورين
وهما ، عيناه قد شهدت بانى مخطئ ، واتت بخط عذاره تذكار
ياحاكم الحب اتئد فى قتلتى ، الخط زور والشهود سكارى
تاملت البيتين المشتملين، على خط العذار وشهادة المقلتين،
فلم يظهر لى فى الخطا صواب، وبذلت طاقتى فلم يفتح لى الباب، ولم اسمع
من الاشياخ الثقات الاحبار، ولا من الشبان والرواة للاخبار، من نقد
هذا النقد، الذى هو احلى من القند، فتحققت ان مبديه من اولى
الالباب، القادر على الاتيان بكل عجب عجاب، وان فكرته تتقد كالزهر فى
الدجى، فتوضح السبل لاهل الحجى، وانه المتصرف فى الدقايق كيف ما شا،
وذلك فضل الله يوتيه من يشا،

يا من كساه الله ارديه العلى ، وحباه عطر ثنايه المضوع
واذا نظرت الى محاسن وجهه المسعود قلت لمقلتى فيه ارتعى
واذا قرين الاذن شهد كلامه ، قلت اسمعى وتمتعى وارعى وعى
وكانما يوحى الى خطراته ، فى مطلع او مخلص او مقطع
لك فى المحاسن معجزات جمة ، ابدا لغيرك فى الورى لم تجمع
بحراه بحر فى البلاغة شابه ، شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعى
شكوا فكم من فضة لك كالغنى ، واف الكريم بعيد فغو حد قع
واذا تفتق نور شعرك ناضلا ، فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان القريض ورضت فرسان البديع وانت افرس مبدع
ونفثت فى فص الزمان بدايعا ، تزرى باثار البديع المبدع
وحويت ما تكنى لهم طرا فلم ، تترك لغيرك فيه بعض المطمع

غيران هذا العبد بعد البعد عن المقام، الرفيع بعض المام، وهو ان
خطا هذا المحب اذ قاد نفسه لحتفه فى هوى هذا الحبيب البعيد المنال
القريب الوبال، بحسن الدلال، كما قال من قال، واحسن فى المقال،

يارب ان العيون السود قاتلتى ، وان عاشقها ما زال مقتولا
وقد تعشقتها عمدا بلا اخطاء ، ليقضى الله امرا كان مفعولا

فكان هذا الحب طلب هذا المحب الى مجلس قاضى الهوى، وديوان اهل الجوى،
وادعى عليه، واحضر شاهديه، وقرر فى دعواه، بحضرة هذا الصب الذى
يهواه، انه وقع فى اقدامه لمحبتى على خطاء لا صواب، كيف لا وهو لا يذوق
الاذى الا الشبع من الصاب، ولا يمكنه القرب الا بعد البعد الطويل
ولا الوصل الا بعد فراقه لكل خليل، وهذا خطب جليل، صاحبه ان لم يمت
فهو ابدا عليل، يكابد الاشجان بالليل والنهار، وبعد ذلك اما الى الجنة
واما الى النار، وقد محب يحصل على حبيب الا بعد هذه الاهوال، وانفاق
الروح فضلا عن الاموال، فلا يكن العارف كالرافض لما قال ابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ... فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا ... فاوله سقم واخره قتل

هذا كلام سلطان العشاق والمقطوع له بمعرفة المحبة على الاطلاق فعند ذلك نظر القاضى لهذا العاشق ولاطفه خطابا وسال سواله فلم يحر جوابا فكان كما قيل فى العاشق الذليل

وكم من حديث قد جناه للقا ... فلما التقينا صرت ابكم اخرسا

فلما اراد القاضى الحكم عليه بما ابدى لديه قال رب الجمال فى الحال الغزال وهاك ايها القاضى شاهدين عدلين مبعدين للريب مقربين للادب وابدى من سحر العيون ما يهتك السر المصون

عيون عن السحر المبين تبين ... لها عند تحريك الجفون سكون
اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى ... تقول له كن عاشقا فيكون

ثم قال وهذا خط عذارى يوضح اعذارى فقال القاضى حلت هذه الحجج الذى ليس منها فرج فعند ذلك قال المحب وقد اشتعل نارا ايها القاضى الخط زور والشهود سكارى فكان هذا الجرح عين التعديل وتقوية للدليل اذا ثبت هذا فلا شك ولا ريب ان العاقل لا يرمى بنفسه فى هذه المهاوى وان رمى فهو لا شك هاوى وكيف يخاصم من بعضه لبعضه شاهد وبعضه حجة تقطع كل خصم معاند هذا احط الاسلوب عند اولى الالباب فان قيل كيف يصح ان يشهد البعض على البعض قلنا هذا له نظير عما سيقع يوم العرض كما اخبر رب العالمين فى كتابه المبين وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم الاية الا انه فرق ما بين الدارين لعظم احد الهولين وهذا لا يخفى على الفطن الحاذق الذى هو لطعم المعارف ذائق وقد ذلك كثير فى اشعارهم وورد فى قصصهم واخبارهم كما قال ابو حفص المطوعى من شعرا اليتيمه

ايا منية المشتاق فيم تركتنى ... كئيبا بلا عقل قتيلا بلا عقل
فان كنت انكرت الذى بى من الجوى ... اقمت به من مقلتى شاهدى عدل

وقال اخر

وعندى شهود للصبابة والاسى ... يزكون دعواى اذا جئت ادعى
سقامى وتسهيدى وشوقى وانتى ... ووجدى واشجانى وحزنى وادمعى

وقال اخر

ان كنت تنكر حالى فى الغرام وما ... القى وانى فى دعواى متهم
فالليل والويل والتسهيد يشهد لى ... والحزن والدمع والاشواق والسقم

فان قيل لم اختص البعض بالعينين ولم يات باليدين والرجلين قلنا خص العينين لما فيهما من الحسن الزائد وكثرة الفوائد لان احسن ما فى الانسان وجهه الجامع لجميع المنافع واحسن ما فيه العينان من غير منازع قال والحسن ما فى الوجوه العيون واشبه شئ بها النرجس

فكانا

فكانا اليق بالمقام عند الخاص والعام فان قيل لم خص الحجة بالعذار الشبيه بالليل الماحى لضيا النهار والحجة يطلب فيها الانارة والظهور لا الظلام ولا الستور قلنا لامرين يظهران كالعين للعين احدهما عقلى والاخر نقلى اما العقلى فان العذار يشبه الخط المكتوب فكان اتيانه حجة اليق بالمطلوب واما النقلى فان العذار خاص بهذه الدار لانه لا يوجد فى الاخرى فكان بهذه الخصيصه احرى كما قال بعض الناس ناظما ما قال ابو نواس

قال الامام ابو نواس وهو فى ... شرع الخلاعة والمجون يقلد
يا امة تهوى العذار تمتعوا ... من لذة فى الخلد ليست توجد

وقد طغى القلم بما يعقب السام القاضى حسين بن محمود العدوى الصالحى هو للدهر حسنة يكفر ما جنى والزهر خميلة فيها طل وجنى توقد فى الادب ذهنه وشاخ ولم يعرض فكره وذهنه وهو من اصدقاء الذين كان يميزهم بالتقريب ويستحسن ما ياتون به من النادر الغريب وقد لزمته فى عهد ادبه تتفرع ثمار مهارق الطروس واعطر بنفحات تحريراته رياض الادب الريانة الغروس وتناولت من اشعاره ما لو كان للروض ما ذوت اوراقه او فى البدر ما فارقه اشراقه فمن ذلك قوله

ارى كل انسان يرى ان حينه ... من الحظ خال ان ذاك لمغرور
وكيف واصل البنية الما والثرى ... وسوف الى ترب القبور يصير
فلا تعتبن خلا اذا جار وجفا ... فانت ورب العالمين كدور
فان جمعت منك الظنون لحادث ... فميلك للتوحيد يا صاح مبرور
فان بقاء العز فى وحدة الفتى ... كما ان اكثار التردد محذور
وما مذهبى انى ملول لرفقتى ... ولكن مسلوب الكفاءة معذور

لقد اصاب فى هذا الباب الصواب فان كان تناوله من قول ابن الجد الاندلسى

وانى لصب للتلاقى وانما ... يصد ركابى عن معاهدك العذر
اذوب حياء من زيارة صاحب ... اذا لم يساعدنى على بره الوفر

فلى من قطعه وانى بحكم الزمان استحى من زيارة الاخوان حذرا من التقصير وعدم ظهور المعاذير فالعين بصيره واليد قصيره ويالهفى على عمر الكرام يمضى بخيبة المرام فلا يعد لهم فى كل وقت اسدا نعمه ولا استدفاع نقمه ولا مكافاة ذى منه ولا مداواة اخى نعمه تتمة الابيات

اجل ان ابناء الزمان تفاوتت ... فمنهم خبير بالامور وخبير
وبالجملة التحقيق فالانس موحش ... وعما سوى الخلاق شغلك محظور
فيا رب جد بالعفو والصفح والرضا ... ففعلى مذموم وفعلك مشكور

وله

وليل ادرنا فضل قاسون بيننا ... فكادت قلوب السامعين تطير
فلم ندر الا الفجر صار دليلنا ... الى سفحه والسفح فيه نظير
وفينا هداة للطريق وقادة ... لهم كل فضل فى الورى وصدور

حسين العدوى

فسرنا فلا والله لم ندري ما الذي … قطعناه بعد المشي كيف يصير
فلما وصلنا المستغاث اغاثنا … به الغيث حتى غوثنا لمطير
فزنا وكل نال ما كان ناويا … وفزنا بوقت حسنه لشهير
ومنه ركبنا الجو حتى كاننا … نجوم سماء والسحاب تثير
الى ان هبطنا قبة الفلك التي … تسمى بنصر منذ اعان نصير
راينا بها عقد الثريا معلقا … وعين الدراري النيرات تشير
فلم نرى برجا قبلها حل منزلا … تسير اليه الناس وهو يسير
واعجب شيء ان تراها مقيمة … وتمشي كما يمشي الفتى وتغور
واعجب من هذا تراها عقيمة … تربي بنات النعش وهي سرير
وعدنا فحيانا حيا فضل سحبها … بريح له وقع الغمام صرير
الى ان رجعنا بعد على مكاننا … على متن فيها المقام غرور
وجينا حانا مطمئنين انما … على ان من في المكرمات عسير

ودخل على شيخنا ابراهيم الخياري المدني حين قدم الشام زايرا اثر انقطاع ربما اوجب هجرا فقابله معتذرا وانشد مبتكرا

وما عاقني عن اذيال فضلكم … سوى ان عيني منذ فارقتكم رمدا
فعاتبتها حتى كاني حبيبها … فابدت كلاما كان قلبي له عمدا
وقالت لقد كحلت طرفي بظرفه … فافتحه سهوا واغمضه عمدا

فخاطبه الخياري بقوله

ايا فاضلا ابدى لنا في نظامه … لطيف اعتذار سكن الشوق والوجد
واشفى بلقياه مريض بعاده … وقد كان اشفى الهباد وما اودى
فسبحان اله العرش مقلتك التي … ترى كل معنى دق عن فهمنا جدا
لئن كحلت بالظرف فسكرت به … ادارته من مقلوب احداقها شهدا
فان ترني اشتاق خرج وقف … فاطلبها سهوا واتركها عمدا

عبد القادر بن عبد الهادي ممن سابق في ميدان البلاغة حتى احرز مداها ودأب في تحصيل المعارف الى ان وجد على نار فكرته هداها فاذا قدح بالظن انقب واذا اولى بالرجا انجب يعرف النقاية فينتقيها ولا يغير بالنقاية حتى ينتقيها ويطلع ما وراء العواقب عن ايا من التجارب الثواقب فلا تبيت فكرته بهم مرتبطه حتى تصبح بحل عقدها مغتبطه مع احاطة بانواع الفنون لا تحوم حولها الاوهام والظنون وتاليفه الفت بين التناسق والتوافق وجمعت حسن التطابق والترافق وله من الشعر ما يبل المطلوب ويمتزج للطفه مع اجزاء القلوب وهو احد اشياخي الذين قلبي بهم معلق ولسان ثنائي بفضلهم منطلق ترويته حينا بمائه واستمطرت الوبل من جانب سمائه وكان انشدني كثيرا من اشعاره الحسان انسيتها منذ زمان وفتح الله الثنا ثم ظفرت له باشياء اقتطفت اناسي عيونها وجنيت محاسن ابكارها وعيونها فمنها قوله من قصيدة

عبد القادر بن عبد الهادي

خطرت

خطرت تميس كخوط بان مزهر … لا الشمس منها والبدور بانور
عربية الالفاظ اعرب لفظها … عن سحر موردها وطيب المصدر
هي كاس خمر للعقول يديرها … كف البلاغة في خلال الاسطر
وجرت من الاسماع جري مدامة … مزجت برايق ريق ظبي احور
وتكاد من فرط البلاغة قد تلت … في سورة الاخلاص ذكر الكوثر
واللفظ ينبئنا وحسن مذاقها … بالمورد العذب الهني السكري
عجبا لهاتيك الفصاحة انها … حوت الفصيح من الصحاح الجوهري
نظمت قوافي للعقول تخالها … نظم اللآلي في نحور البكر
فكانني وكانها عند اللقا … خلان قد جمعا بروض مزهر
اوزورة من الحبيب بها على … معشوقه اولثم بدر مسفر

وقوله من اخرى اولها

هذا الغزال فاني منه في شغل … وصار وجدي به ضربا من المثل
وغازلتني منه العين فانبعثت … مني همان في صحيح الشوق والغزل
بدر فما البدر الا من تكونه … لكنه فاقه بالحلي والخجل
فقد خوط بان قد امال به … لطف النسيم الى وصلي فلم يمل
وطرفه الفنج الوسنان اودعه … داعي الهوى حورا لكن مع الكحل
واسه فوق ورد الخد تحسبه … وشيا من النمل اونوعا من الرمل
والخال يدعو الى ريحان عارضه … اهل الغرام على خوف من المقل
وقرطه خافق كالقلب من قلق … مقبلا جيده في زي مشتغل
يفتر عن لولو في الثغر منتظم … نظم الدراري باجياد الدمى العطر
وريقه الخمر عندي ابان به … نصا فحل مدام الثغر كالعسل
نص كل شيء منتهاه فنص الريق منتهاه في اللطف وبذلك تتم التورية في النص
وكاسنا الثغر قد راق المدام به … وعلنا نهلا منه على علل
يجني الحباب فلا ندري الجني ابدا … بغير رشف رضاب الثغر والقبل
في كل حين لالاقي من مضاربه … سيفا من اللحظ وطعنا من الاسل
ولي بعوث هوى ما زلت ارسلها … مني اليه ولم تظفر على امل
ولم تنل رسلي الاحباب عدة … من المزار والالسنة العذل
يا عمرك لا تسال وكن فطنا … وعن مصارع ارباب الهوى فسل

ابن عبد الخليل بن محمد هو كابن عمه مختص من المدح باعمه اشتهر من صغره نبله واصاب الغرض مذ فوق نبله ففيه ما شئت من فضل شروق وادب يصفو عارضه ويروق ونفس كريمة الشمايل وفكرة توشي بحبرها الخمايل وله شعر اذا استجليته استملحته واذا امتحنته استملحته يفيض فيضا وانه يحسن النثر ايضا الا انه لم يمهله الدهر حتى يبلغ المدى فاغتنط وشبابه يانع بسقيط الندى ولم يبلغني من آثاره الا قدر قليل فمن ذلك قوله في الخال

ابن عبد الخليل بن محمد

خال الحبيب الذي بدا في الخد مستبجا ۔ والقلب من شغف للخال قد جنحا
قد عمه الحسن يا من خال حسن ۔ والعم في خدمة للخال ما برحا
وقوله في العذار
نسج الفضل عليه حلة تمود قادا ۔ في المحيا حين حلت ۔ رقم الحسن عذارا
وقوله وفيه اقتباس وتوريه واكتفا
يا للهوى من غزال خنث الاعطاف المى ۔ اذ تلى سورة حسن ۔ وجهه والحسن عما
سالوا عن محكم الاوصاف فيه عما ۔ وقوله باخاله لما بدا ۔ في عرش خده واستوى
اوحى لصدغ اية تدعو كرا ما للهوى ۔ اصله للحاجرى ۔ للخال عرش فوق عر
ش عقيق قد استوى ۔ بعث الصدغ مرسلا ۔ يا مر الناس بالهوى ۔ ولبعضهم
غدا خاله رب الجمال لانه ۔ على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل بالالحاظ رسلا اعزة ۔ على فترة يدعو الانام الى الهوى
وله كلمات من فصول قال فيها ۔ لا تزال ربقة الاماني ۔ ما دمت في ساحة
المباني ۔ البقاء مراة التجلي ۔ والفناء منهل التخلي ۔ والجمع منصة التحلي ۔
الركون للغير ۔ قطيعة السير ۔ الزهد في الظاهر ۔ رغبة في المظاهر ۔
اتقان الحواس ۔ وطبيعة الانفاس ۔ ورؤية الايناس ۔ مظنة الوسواس
حركة الشوق ۔ عصى السوق ۔ وابو في الزهد قدوة ۔ عروة يمسك منه
بعروة ۔ وقد سمالي دعاوه وهو للقبضة مناهز ۔ وما بين دعاوه و
حضرة القدس حاجز ۔ وقد مليت صحيفة حسناته ۔ واستراح صاحب
شماله من كتاب سيئاته ۔ واسلافه ما زالوا حليا في جيد الزمن العاطل ۔
الى ان ينتهوا الى جدهم الفاروق بين الحق والباطل ۔ رضى الله تعالى عنه وعن بقية الاصحاب
عثمان بن محمود المعروف بالقطان فتى الفضل وكهله ۔ وشيخه الذي يقال
فيه هذا اهله ۔ اطلع الله في جبينه غرة السنا ۔ فثنى اليه من البصائر اعنة
الثنا ۔ مامون المغيب والحضر ۔ ميمون النقيبة والمنظر ۔ فهو كالشمس في حالتيها
يبدو نورها ۔ فينتفع ظهورها ۔ وتحتجب ايجاوها فيتوقع ارتجاوها ۔ فعلى
كل حال هو انسان ۔ كله احسان ۔ وكل عضو في مدحه لسان ۔ به الفتوح يسهل
صعبها ۔ ويلتئم شعبها ۔ وهو في صدق وفائه ۔ ليس احد من اكفائه ۔ وقد
اتحدت به منذ عرفت الاتحاد ۔ فما رايته مال عن طريق المودة والاتحاد ۔ وله
على حق مشيخة انا من بحرها اغترف ۔ وبالطافها الالهية اعترف ۔ وكثيرا ما
اورد ورده ۔ واقتطف ريحانه ووروده ۔ فاتنشق رائحة الجنان ۔ و
انتشق رائحة الجنان ۔ بمحاضرة تهز المعاطف اهتزاز الغصون ۔ ورونق
لفظه لم يدع قيمة للدر المصون ۔ اذا شاهدته العيون تقر ۔ واذا ذكرت
به نوب الايام تفر ۔ في زمن انفصمت من اعلاقه تلك العقود ۔ ولم يبق فيه
الا هو اخر العنقود ۔ فان شئت قل فيه جعله الله خلفا عن سلف ۔ وان اردت
قل ابقاه الله عوضا عن تلف ۔ فمما اختبرته من شعره الذي قال في عنفوانه
وجاء به كسقيط الطل على ورود الروض والاقحوان ۔ قوله من قصيدة

بابى

الشيخ عثمان القطان

بابى من مهجتي جرحا ۔ واليه الشوق ما برحا ۔ دابي حزني وسفك دمي
ليته بالسلم لو سمحا ۔ غصن بان مثمر قمرا ۔ يتهادى قده مرحا
مذ تثنى غصن قامته ۔ عند ليب الوجد قد صدحا ۔ اي خمر دار ناظره
ما سقى عقلا فمنه صحى ۔ ان راني باكيا حزنا ۔ ظل عجبا ضاحكا فرحا
ان يكن حزني يسربه ۔ فانا اهوى به البرحا ۔ وعذول جاء ينصحني
قلت يا من لامني ولحى ۔ ضل عقلي والفؤاد معا ۔ ليس لي وعي لمن نصحا
جد وجدك وعادم جلدي ۔ غاض صبري والهوى طفحا ۔ لم يزل طرفي يسح دما
اذ به طير الكرى ذبحا ۔ هذا معنى متداول منه قول الشهاب
لو لم يكن ذابحا للكرى ۔ لما سال من مقلتي النجيع
الا واشوقاه مت اسى ۔ هل دنو للذي نزحا ۔ ان شدت ورقاء في فنن
شدوها زند الجوى قدحا ۔ واذا ما شام طرفي الشام طرفي للدما سفحا
يا سقى وادي دمشق حيا ۔ طاب مغتبقا ومصطبحا
وكتب اليه من مصر سيدي الذي له دعائي وثنائي ۔ والى نحوه انعطافي
وانثنائي ۔ لا عدمت الامال توجهها اليه ۔ وكلا اتم الله النعمة به فاتمها عليه
انهى اليه دعاء يتباهى به يراع ومهرق ۔ وثناء يحمل طيبه فوق سالف ومفرق
متمسك من الود بحبل وثيق ۔ ومن العهد بما يعطر به النشر الفتيق ۔ ومتذكرا
عيشا استجليت سناه ۔ واستحليت ثناه ۔ ولئن التهبت على طول نواه وحر
جواه ۔ ولقد وسمت باقبالك ايامي بالغفل ۔ وفتحت بتذكرك من خزائن قلبي
القفل ۔ الى ان صرف الدهر بحدثانه ۔ وحكم على ما هو شانه بعدوانه ۔ وعاد العين
اثرا ۔ والخبر خبرا ۔ واللقا توهما ۔ والمناسمة توسما ۔ فتذكرى لايامك التي لم انس
عهدها ۔ تركني لا انتفع بايام الناس بعدها ۔ واني لا ارتاح الا بذكر فضايلك ۔ ولا
استانس الا بكريم شمايلك ۔ امزج بها الضحايا فتبتسم ۔ واستدعي بها صبا القبول
فتلتثم شعر ولولا اشتغال النار في جذوة الغضا ۔ لما كان يدري المرء ما نفحة الند
واما الاشواق فان القلب مستقرها ومستودعها ۔ ومحلها ومجتمعها ۔
وهو عند مولاي فليسال به خبيرا ۔ واما الاثنية فانها املى لسنة الركبان
فليتنشرها جبيرا ۔ والى مثلك يتقرب باخلاص الوداد ۔ ومن فضلك يجتنى
ثمرة حسن الاعتقاد ۔ فسلامي على هاتيك الشمايل ۔ سلام الندى على ورق
الخمايل ۔ وتحيتي لتلك الحضرة ۔ تحية النسيم للماء والخضرة ۔ واما دمشق فشوقي
اليها شوق البلبل الى الورد ۔ وامق العليل الى الابلول الفرد ۔ وانا مهد تسليماتي
الى كل يانع من دوحها والخضر ۔ ومتبرج من ثمراتها في قباء زواهر النضر و
اشتاق عهدها والعمر بيع نضر ۔ والروض جر عليه ذيله الخضر شعر
وما انس ايامها والصبا ۔ ارن يجر ذيول الجذل ۔ ومس رقيق رداء النسيم
على عاتق الروض بعض البلل ۔ اذا الدهر حيث النوى والملا ۔ ظ عنا واحداثه تعتقل
وذنبي فيه امين الدلائل ۔ ب ودولته فوق تلك الدول ۔ وارجع فاقول
ان حبي دمشق ان عد ذنبا ۔ فذنوبي اجل من طاعاتي

تدحى لها لا ينقطع الا ان تنقطع المدايح • واثنى عليها الاتم ولو ملت التعريك
الحايم الصوادح • وانا موصل اوبة نشر • فيتمتع الناظر بتلك الوجوه الغر •
والمناظر الزهر • وانشد بلسان المقال • اذا استقامت الحال •

• ذنوب الدهر مغفورة • ان كان لقياك لها عذر •

والسلام وهنا وقف الفكر • عن سرد من قصدته من العلماء بالذكر •
واجنح الى قول ابن بسام • ان شعر العلماء ليس فيه بارقة تشام • لانها بينة
التكلف • ظاهرة النبو عن الرقة والتخلف • قلت وعلة ذلك اشتغال
افكارهم بما يعنى • والشعر وان سموه ترويح الخاطر لكنه مما لا يثمر فايدة ويغنى •
وشتان بين من تعاطاه فى الشهر مرة • وبين من انفق فى تعاطيه عمره •
وقد استثنى ابن بسام خلفا الاحمر وقطربا اما خلف فلقوله فى وصف جواد
وكانما جهدت قوايمه ان لا تمس الارض اربعه واما قطرب فلقوله

• ان كنت لست معى فالذكر منك معى • ترعاك عينى وان غبت عن نظرى •
• فالعين تنظر من تهوى وتفقده • وناظر القلب لا يخلو من النظر •

وانا استثنى شيخنا المهمندارى لمطبوع الشعر • الحقيق بغاية الاطرا
عند التحقيق • ورايت الشهاب قد نفى الاستثنا واستند فيه الى الاذعان
وجعل حسن بعض اشعارهم من قبيل دعوة البخيل وحملة الجبان •
وانا اقول انه عالم • وكثير من اشعاره عن الزيف سالم • فهو بنا اقتص
نفسه بنفسه • الا ان يتمحض لوصف الشاعرية بما ترآى له فى حدسه

فصل ذكرت فيه مشاهير البيوت • التى هى فى افق دمشق كالثوابت
واضحة الثبوت • فمنهم بيت حمزه نقباء ال البيت • ونقاوة ذلك
العنصر المبرأ من اللو والليت • آل رسول الله ونعم آل • والموارد الصادقة
اذا كذب الآل • وسراة لوى بن غالب • وملتقى النورين الزهراء وعلى بن
ابى طالب • وهو بيت شيدت دعايمه • وسمت به سمو الفلك ونعايمه •

• عصابة فضل خصت الدهر منهم • فاصبح محضرا وقد كان مقفرا •
• تكاد يدى تندى اذا ما لمسته • وينبت فى اطرافها ورقا خضرا •

لهم المجد السابق وبهم يضئ الحسب الباسق • ما ولدوا غير نجيب • ولا دعوا الا كان
الدهر اول مجيب • وقد رايت ابياتا ذكرها صاحب دمية القصر لم يكن من
تنزل عليه الا هم باداة الحصر وهى •

• سقى الحمزة صوب الحيا • فهم فى حساب العلا الحاصل •
• هم الزايدون هم الفاضلون • وغيرهم الزايد الفاضل •
• لسانى عن حالهم سايل • ودمعى على اثرهم سايل •
• اذا كنت فى ظلهم قايلا • فانى بفضلهم قايل •

فمنهم السيد محمد بن السيد كمال الدين الشريف الرضى بنقابته وكفايته
والسامى عليه برعاية التقى وحمايته • فهو البحر الذى لا يدرك شاطئه •
والرئيس الذى تقبل بشفاه الاجفان مواطئه • نصب شباك الافكار

فاقتص

بيت حمزه

السيد محمد

فاقتص ما به كمال الانسان • ووفر الله له دواعى الحظ فجمع بين عجايب
الحسن وغرايب الاحسان • فاستدارت منطقة حول مركز سيادته •
واستنارت كواكب المعالى الزاهرات باضواء سعادته • فكانت له الفردوس
حضرة • ونعيم خلدها يرف عليه نضره • وانا انه من رجاج رضوى • وقسماته
من البدر اضوى • وله همة تنبى على الهمة محكم الذكر • وفى درك المهمة الفكرة الشابة
والعزمة البكر • فهناك تتوقى الايام حذره • وتاتيه الليالى ما لم تجن معتذرة

• ولو ان هاروت البيان يزوره • بلا فتنة للناس علمه السحرا •

وفضلا الوقت لا تفارق جمعه • والامداح من كل فم يقرط سمعه • ومجلسه اما
علم ينيله • او بحث يجيله • او شعر يفترعه • او بكر معنى يخترعه •
واخصاوه من الذين يعرفون القول ويتهافتون عليه • يودون ان مسامعهم
وابصارهم لم تصرف الا اليه •

• ربيع معال بالفضايل مخصب • لذلك برد الآل فى حيه اخضرا •
• وفى بحر انساب اذا غاص غايص • فليس يرى الا مثل جوهره درا •

وله من شريف الكلام • ما تتشرف بمثله الاقلام • فمن ذلك قوله فى الغزل

• امل ليس ينقضى فى التمنى • نظرة تستعاد عند التفاتك •
• لست ارضاك مسرفا فى تجنيك • بجال والحسن بعض صفاتك •
• لك فى كل مهجة راضها الحب • هوى يستطاب فى حرماتك •
• بقوام يملى على اذا ما • ل حديث الرماح فى لفتاتك •
• ومحيا يرى ضئيل نحولى • لعذولى والصبح اصبح هاتك •
• وسنا مبسم الى الرشد يهدى • هايما ضل فى دجى مرسلاتك •
• يا بديعا تحكى الرياض سجايا • ه اقل مهجتى شبا لحظاتك •
• انا من لا يحيله قط اغرا • ضلك عن مذهب الولا وحياتك •
• وعلى مقلتى رقيب من الوجد • ارى فى لقاه بهجة ذاتك •
• حسب قلبى وخاطر يتمنا • ك بان لا يرى سوى حسناتك •
• ملح تسلب النهى ومزايا • ايها يستطاع واللحظ فاتك •

ومن مقاطيعه قوله

• بين تثنيك واعتدالك • مكايد تقطع المهالك •
• ودون الحاظك المواضى • مصايد كم لهن هالك •

ومن معمياته قوله ويخرج منه اسم جمال

• وشادن اسفر عن وجهه • فاشرق الكون به واستنار •
• وقد رنى نحوى بالحاظه • وسهمها فاق فدار العذار •

وقوله ويخرج منه اسم خضر

• سطى بلحظ مثخن فى الحشا • طى جيوش الحسن انصاره •
• وكيف لا يثخن قلبى سطا • سفك دم العشاق معشاره •

وقوله ويخرج منه اسم مهدى

اهواه كالغصن لينا بهجا ・ تلطف في سلب مهجتي خدعه
معنفي فيه لاتكن خشنا ・ من ذا بقلبي مكانه اضعه

وقوله ويخرج منه اسم شعبان

قد اشرت شمس النهار بوجه من ・ اربى على قمر السما اذا اتسق
ورنى العذار على صحيفة خده ・ لما بدا من تحته ذاك الشفق

وقوله ويخرج منه اسم حسن

دع الجهل والزم ساحة الجد واطرح ・ علوقا باسباب الزمان المماطل
فهل يرتجى دهر يفوق بلا فتى ・ يخفض عاليه ودفع الاسافل

وقوله ويخرج منه اسم على

بوجهي انيس نرى طرفه ・ مخايل وصل لسلب النهى
يقارب خطب تلاف نائى ・ وبالقلب يلهو ولا ينتهى

وله فصول قصار كل فقرة منها اقتصار فيها

حسن السير خير من كثرة العشير ・ كمال الوجاهه ان يصون المرء عرضه وجاهه ・ رونق المقال ان يطابق مقتضى الحال ・ كثرة المراء تحل وثيق العرى ・ صنايع المعروف تقي مصارع الحروف ・ تقارب الخطا يحفظك من الخطا ・ متابعة الهوى تخيلك عن حد الاستوا ・ من رفع الطلب علق بالارب ・ من ساهم من دونه اتهم بالرعونه ・ من تحلى بالاناه تمنطق بمناطق النجاه ・ من فوض امره لمولاه امن مما يحذره ويخشاه ・

وكان يوما في روض فينان ・ اخضرت فيه خمايل وافنان ・ وهو منشرح الصدر ・ وندمانه حوله كالنجوم احاطت بالبدر ・ وصرف الدهر عنه مصروف وطرفه دون تطرق ساحته مطروف ・ يترنح في الخطوة يمينا وشمالا ・ ويقتطف من الحظ اماني وامالا ・ والروض يحييه بباسم زهره ・ ويرفع اليه رقع الحمد ببنان قضبه الناشية من معصم نهره ・ وهو يجلو من ابكاره وعرايس افكاره ・ ما هو امتع من بواكير الرياحين ・ واوقع في الاسماع من مطربات التلاحين ・ فقرئ بحضرته ابيات غنت بها نغم الجاديه بين يدي المامى ・

ولقد اخذتم من فوادي انسه ・ لاشل ربي كف ذاك الاخذ
وزعمت اني ظالم فهجرتني ・ ورميت في قلبي بسهم نافذ
ونعم هجرتك فاغفري وتجاوزي ・ هذا مقام المستجير العايذ

فلم يبق احد ممن تضمنه المجلس الا بدا وبدأه ・ وشدى وشدَّه ・ فمنهم وكان السيد عبد الرحمن قال مرتجلا ・

نبذ العهود مغاضبي فالزني ・ في صورة الاشفاق طيف النابذ
فسالته ان لايمنع بما جرى ・ فيحيله عني بقول نافذ
فمضى ونم على فيما قلته ・ واتى يهددني بسيف شاحذ
نحاك قد صدق الخيال وانما ・ هذا مقام المستجير العايذ

ثم تلاه تلوه السيد عبد الكريم

هب قادني فيك الغرام فما الذي ・ الجى لتعذيبي بهجر وافذ

اضراعني

اضراعني ام ما افتريته عوادلي ・ عني اليك مع الكلام النافذ
رحماك بي لاترع غير مودتي ・ وحفاظ ودي لاتكن بالنابذ
فلديك مثلي بك استعد وانه ・ هذا مقام المستجير العايذ

ثم اقتفى اثره شقيقهما السيد ابراهيم فقال

نظرت لواحظه فاقصدت الحشا ・ مني بسهم في الحشاشة نافذ
ما فوقت الا وقلت لسهمها ・ هذا مقام المستجير العايذ

وقال الاستاد عبد الغني النابلسي

لاحظت خالا تحت صفحة خده ・ متواريا خوف اللهيب النافذ
فسالته ماذا المقام فقال لي ・ هذا مقام المستجير العايذ

وقال الفاضل عبد القادر بن عبد الهادي

وافى الحبيب بغير وعد زايري ・ يرنو بطرف بالمجامع اخذ
اني بسكر هوى وسكر مدامة ・ حتى اذا استدت على منافذ
ناديته حسبي فديتك زايرا ・ هذا مقام المستجير العايذ

وقال العالم عبد الحي العكري

انزلت امالي بواد مخصب ・ وحمى منيع لغم كهف اللايذ
فلذاك ناداني يقينا معلنا ・ هذا مقام المستجير العايذ

وقال الاديب زين الدين البصروي

واغن فتاك اللواحظ ادعج ・ يرمي بنبل في القلوب نوافذ
ناديته افلاذي وقد فتكت بها ・ هذا مقام المستجير العايذ

وقال البارع عبد الرحمن البعلي

ولقد وقفت على الطلول عشية التوديع يوم البين وقفة لايذ
واستعبرت عيناي لما بان من ・ اوهى بفرقته جميع ماخذي
لام العذول وقد راني والها ・ فاجبته خفض عليك منابذي
لو راعك البين المشت عذرتني ・ هذا مقام المستجير العايذ

وقال الالمعي ابراهيم بن محمد السفرجلاني

يا ال بيت المصطفى شعري حلى ・ فيكم وطاب بالمديح لذايذي
وافيتكم ارجو حماكم منشدا ・ هذا المقام المستجير العايذ

وقال الكامل محمد الذهبي

يا من اذا جاريته في مسلك ・ الفيته قد سد طرق منافذي
اهون بمضناك الذي حيرته ・ هذا مقام المستجير العايذ

ثم طلب من الامير منجك تضمينه فقال

بسوى حماكم لا تراني مقلة ・ يا من لهم ودي المؤكد لايذ
فاذا وقفت ببابكم متذللا ・ هذا مقام المستجير العايذ

واتصل ذلك بالاديب الباهر الطريقة عبد الرحمن الموصلي فقال

عاهدتر ان لا يميل وقد راى ・ نبذ العهود فديته من نافذ

غلمه

دة الصباح لناظري بهجة   لياو وسد دبالصدود مناقدي
نادبته واليأس اضحى ضاحكا   وانامل الاهال تحت تواجذي
رفقا بقلب لا يميل لغيركم   هذا مقام المستجير العايذ

قلت والابيات المتقدمه ذكرها ابن خلكان وقال ان المامون استعاد الصوت من ثم ثلاث مرات وكان يحضره اليزيدي فقال يا يزيدي ايكون شي احسن مما نحن فيه فقلت نعم يا امير المومنين فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق

السيد حبي ٢

اخوه السيد حبي اذا كان ذاك الرضي فهذا المرتضى وكل منهما الحسام المجرد والسيف المنتضى فهما في الدار رئيس يتعنان لديهما الافعال اشتركا في البراعة اشتراك الشمول وفاحا فوحة الزهر وهبا هبوب الشمول فكان يد القادر الفتاح سقتهما من سقي النجاح ينظر الادب منهما عن مقلتين ويتردد الافاضل بينهما تردد النسيم بين روضتين وهذا وان عاجله الحمام فاستتر قبل التمام الا انه اهتصر الامل لدنا وتبوع من قرارة العيش عدنا وقد كان له الدهر معطفا واجناه ما شاء من الاماني مقتطفا ونال قبيل موته حالا سنية الخلال وسيادة وريفة الظلال فلم يتم داعي الهنا باقبال حتى قام ناعي الامنيه ولا استقر دينار عمره على محك الانتقا حتى عوجل بصرف المنيه فروح الله بروحه الى الجنان وعامله بمحض الفضل والامتنان وقد اشتهر ما استوى في اقسام النضاره واستكمل فصاحة البداوه وهو من لب الحضاره

فمنها قوله من قصيده مستهلها

لك الله هل برق الربوع بلوح   وهل يات من ليل البعاد نزوح
وكم يا ترى يسطو على بادهم   واشهب طرف الصبح عنه جموح
اراقب نجما ضل مسلك غربه   وطرفي هام والفواد جريح
يبيت يناجيني الحمام بسجعه   ويروي حديث السقم وهو صحيح
اطارحه وجدي ونشكو الجوى   وكل مشوق بالغرام يبوح
ينوح ولا يدري البعاد وفرخه   لديه قريب والزمان سموح
على غصنه المياد اصبح شاديا   ونشر الصبا يغدو له ويروح
بروض بكته الغاديات فاضحكت   ثغور اقاح بالعبير تفوح
اقول له والوجد يمطر مقلتي   وقلبي في نار الغرام طريح
الا يا حمام الايك الفك حاضر   وغصنك مياد ففيم تنوح
الا يا حمام الايك تعدو لشحاطي   باحشاه من جمر البعاد قروح
فغادرت افراخي صغارا ولي لهم   جناح ولم يهبب بفلكي ريح
فاين من النائي عن الالف حاضر   واين من الباكي النحيب صدوح
فهل يا ترى من منقذ او مساعد   يخلص من ايدي النوى ويريح

وقوله من اخرى

معاذ الهوى ان الصريع به يصحو   ليبعث ما يلي على سمعه النصح
وكيف يرجي منه يوما افاقة   وزند الهوى في عقله دائم القدح
دع القلب يشقى في طريق ضلاله   ففي رايه ان الوصول به ربح
يؤمل اما الاهدى العمر دونها   كان مطايا النايبات به جمح
يكتم اسرار الغرام فواده   ويفضحه من مزن مقلته السح
لقد الفت عيناه ان ينضح الدما   وتلك دما لب به احكم الجرح
يعاف الكرى من المحاجر كلما   نزول لجراح جرحها شانه الرشح
له في انتظار الطيف جفن مورق   تعوده من شدة الارق القرح
ولم يدر ان الطيف يحذر ان يرى   نزيل بيوت دابها ابوابها الفتح
غدا دهره بالهجر ليلا جميعه   وحسبك ليل بالنوى كله جنح
كان نجوم الافق فيه تنصرت   فليست لغير الشرق وجهتها تنحو
كان الثريا والسهى تخاصمت   وظلا على جد يجانبه المزح
كان به الشهب الثواقب تنبرى   مراسل ذات البين يرجى بها الصلح
كان به خيط المجرة جد ولا   توارده الجيش وازدحم النزح
كان ظلام الليل في الجو عثيرا   تغشى صفوف الجيش من جونه فتح
كان به العيوق نكبا مبجلا   كان اخضرار الفجر في افقه صرح

وقوله من اخرى مستهلها

خفض عليك اخي الظبا العيد   وارحم مدامع جفني المسهود
كم ذا اعلل بالاماني تارة   قلبي وطورا بانتظار وعود
وكم ابيت بليلة الملسوع في   اذني سميع في النغمات وصيد

ليلة الملسوع كناية عن السهر المولم ومن اللطايف دواء الملسوع الصياح الى الصباح والملسوع اسم مفعول من لسعته الحيه او العقرب واول من استعمل هذه الشريف الرضي في قوله ابيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع ومن نوادر البيت ان تبيت مضموم التا وهو للمخاطب وابيت مفتوح التا وهو للمتكلم والخطاب في الاول مستفاد من تا المضارعه والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزه وان الاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمر بعد الواو التي للمصاحبه

يا مسرفا في هجره لمتيم   هجرت محاجره لذيذ هجود
اهون بر غبتك القلا والهجر في   تعذيب شلو فوادي المفؤود

الشلو العضو وفي الحديث ايتني بشلوها الايمن والشلو شلو الانسان وهو جسده بعد بلاه وكلاهما هنا محتمل

لم يبق هجرك في قلبا خافقا   لسرور وعد او لخوف وعيد
وغدوت من فعل السقام كانني   اوهام فكر في خيال بليد
اذنيتني حتى هلكت حشاشتي   وتركتني وقفا على التنكيد

وله من اخرى اولها

عجبا لقلبي ما ابكى من الوجد ، ونار جوى لا تقتر الدهر عن وقد
سقى معهد والربع من ارض جلق ، اسح غمامى ادمعى والحيا الرعد
اريد الحيا فالدمع احذر انه ، يحرم منها ماءها الطيب الورد

من قوله مهيار

بكيت على الوادى فحرمت ماءه ، وكيف يحل الماء اكثره دم
منها ، وناعس طرف بات يمزج راحه ، بريقته مزج الضماير بالود
ينادمنى والسكر يخفض صوته ، كهينمة بالروض من نسمة الرند
منها سقاه غمام الحسن صوب عهاده ، فاثمر بدرا قد تسور بالورد
قلت هذا شعر يجاوز في اللطف الحد ، يحمر له خجلا ورد الزهر وورد الخد
ومن احاسنه التي عطلت الياقوت والدر ، ومن يصبوا بمحاسنها فقد بان
له العذر قوله الم ترى ذا العهد يتلفه العذل ، وحيهم وعد دون انجازه الحشر
ابيت ولى قلب على جمرة الغضا ، واعباء احزانى على مهجتى وقر
وقد ضل نسر الافق مسلك غربه ، بحندس ليل ليس يعقبه فجر
وباتت تناجينى بشجو حمامة ، لها تحت ذيل الليل في شانها هدر
تنوح على الغصن الرطيب فينثني ، طربا كمن مالت باعطافه الخمر
اناشدة تشدو وعلى فنن الربى ، مفارقة الفا وقد خانها الصبر
اراك مندات الجناح فخبرى ، ادمعى الذى نداه وهنا ام القطر

منها في الحماسه

وانى صبور عند كل ملمة ، يشيب لها فود ويحدودب الظهر
ولا ارتاع لى قلب الخطب اذ اعتلى ، على له الابرام والحل النهى والامر
فلا خير في قلب ابت ان تذيبه ، خطوب فلولا السبك ما عرف التبر
وقد زادنى جور الزمان تارجا ، كما زاد نشر المسك في سحقه الفهر

هذا من قول سعيد بن هاشم الخالدى

تزيدنى قسوة الايام طيب ثنا ، كاننى المسك بين الفهر والحجر
وان لاح لى فوق السماكين مطلب ، فلا المرتقى صعب على ولا الوعر
ولست بهياب ليوم كريهة ، وقد صافحت فيه المهندة البتر
فان خاننى دهرى فما خاننى الحجى ، وان خذلتنى الصحب لم يخذل الصبر
ولا اشتكى خطبا يشتد وطاءة ، على فلولا العسر ما خلق اليسر
منها ، ولست الذى تمضى الليالى امانيا ، يضيع سدى في شانها الوقت والعمر
ولا اكره الخطب الملم فربما ، اتى النفع من حال تراءى به الضر
ولله الطاف يدق خفاؤها ، فكم خيف امر كان في ضمنه النصر
وكم عمنى بالفضل والنعم التى ، يقل عليها منى الحمد والشكر
اذا رمت احصى فصعب بيانها ، فهيهات يحصى الرمل او يحصر القطر

وله من اخرى مطلعها

ارى في الزمان فعالا خسيسا ، وخطبا اسدل نعماه بوسا

ومن

ومن اسكرتنى صروف الزمان ، نسيت بها الكاس والخندريسا
منها ، والزمت نفسى حال الخمول ، وعفت المنى وهجرت الجليسا
فقد يمكث السيف في غمده ، مصونا ويستوطن الليث خيسا
منها في المديح ، بعزم تراه اذا ما بدا ، بعضل امر يفل الخميسا
ولا تملك القلب منه الردا ، ح ولو اشبه الوجه منه الشموسا
ولوتك لو لم تمسها اهتدت ، غصون الرياض الى ان تميسا

وله من اخرى مستهلها

خفض عليك اخا الظباء المرتع ، انت الشريك بما رميت بمدمعى
ارسلت من اجفان لحظك اسهما ، مذ وقعت لم تخط قلب مروع
قد ظل موقعها الفواد وانني ، لم الق غيرك ثم في ذا الموضع
كلفت بحبات القلوب كانما ، تبغي الوقوف على الضمير المودع
يا من غدا يسطو على بهجره ، اوما رحمت محب صب مولع
شيئان تصدع الجوانح منهما ، تغريد ساجعة وانة موجع
كم رمت اخفى عن سوا الصبابة ، وبها ينم على شاهد ادمعى
يهفو لغى فيك قلبي ثم لا ، يصغى لغش بالرشاد مقنع
قل للعذول عليك يترك غشه ، بالنصح لى فلذاك اذنى لا تعى
لم يخف قط بشاشة لوم الفتى ، فالطبع يفضح حاله المتطبع
ان الملام وحق وجهك في الهوى ، ما زاد غير تولهى وتولعى
قد زاد فيك تالفى بتالمى ، وتفكرى فيك انتهى لتمتعى

الابيات الثلاثة الاول هى بعينها ثلاثة لمهيار

اودع فوادى حرقا او دع ، ذاتك توذى انت في اضلعى
ام لحاظ اللحظ او فارضها ، انت بما ترمى مصاب معى
موقعها القلب وانت الذى ، مسكنه في ذلك الموضع

امسك سهام اللحظ م

ومن مقطعاته قوله

اذا منعت سحب العواذل وجهه ، وحجب عنى نوره وهو ساطع
فمن نار احشائى تصاعد برقها ، وهاطلها ما امطرته المدامع

وله في الغزل

عجبت لحسادى عليك ولبتهم ، دروا انني في نقضك العهد في ضنك
مضى ظنهم في مين وعدك صحة ، وحقق انجازا عريا عن الشك
فبين وعيد صادق لا تحيد ، ووعد كذوب ليس يوذن بالشك
غدوت ولى حال كما تشتهى العدا ، وسحب دموعى انبتت كلا الهتك

وقوله في شخص اسمه موسى

يناديك يا موسى فواد تكثرت ، عليه وشاة في هواك خصوم
وليس عجيبا ان تولـه في الهوى ، وانت له بين الانام كليم

وله في غرض

كم ذا تظل موارق الاجفان ... ماعشت وتنايا بالنيل اماني
فبكل واد انت رايد مطلب ... وبكل ناد انت ناشد شاني
ترد الخطوب لمورد هاعت به ... اسد الفلا من عورة الاعيان
لا تهتدي فيه القطا لورودها ... الا بورد الضيغم الظمآن
وكانما ريش النواهض حوله ... وقع النبال عقيب يوم طعان
وترى المطايا عوضت من ظلها ... لونا لمقتحم له ومداني
فاتيته والاسد توجس خيفة ... فيه مفارقة ثبات جنان
وحشي خطوب قد شغفت ضميره ... بيك تدق عوالي المران
وغدت تعتسف الفلا وتجوبها ... لمطالب قد زينت واماني
وفريت وفرط امها بصوارم ... وصلت عرى الاسباب باللمعان
وركبت متن مهامة متوخيا ... دار العلا فوصلتها باماني
وبذلت شرخ العمر وهو نفيسه ... في سوق رغبات الهوى النفساني
قسما بايام الشباب وطيبها ... وبنظم شمل شته الحدثان
وبانه القلب الجريح اذا نأى ... عنه الاليف واقفرت مغاني
لاشد ما يلقى امرؤ من دهره ... شيبان صدق قلى وبعد مداني

وله مضمنا بيت الارجاني مرتجلا

لست انسى ليالياً قد تقضت ... بوصال وطيب عيش لمغنى
قد قضينا بها لبانة انس ... وظفرنا بكل ما نتمنى
حيث غض الشباب ريان مرحا ... ء صباه مع الهوى يتثنى
قد اتت بغتة وولت سراعا ... كطروق الخيال من زار وهنا
اترى هل تعود لي بالتداني ... ومحال جمعي بها اوتثنى
غير اني اعلل النفس عنها ... بالاماني الكذاب وهما وظنا
اعتني تلك الليالي المنيرا ... ت وجهد المحب ان يتمنى

وله يخاطب مليحاً مريضاً

يامن تعالاه السقا ... م لقد حكيت بذاك جفنك ... اذ صار يابدر التمام
مضناعفا ذا الضعف حسنك ... لم ينتقص بالسقم حسنك سيدي والله انك

يشير الى قول ابن سنا الملك في مليح شفه السقم

اشبهت جسمي نحولا ... فهل تعشقت حسنك ... وكان جسمي مضنى
نمرى كمثل جفنك ... وزادك السقم حسنا ... والله انك انك

وللسيد محمد ثلاثة ابناء، كثلاثة هضبه الجوزا وان اربوا عليها في السنا والسنا فمنهم السيد عبد الرحمن هو في السن يكبرهم، وفي الاخذ باطراف الشعر يكثرهم، ومكانه منهم الاخطر الانفس، وصبح الفضل عن ابتهاجه يتنفس، وذاته شغل المحب الواجد، وشان القلوب في مجمع شان القلب الواحد، قطف الكلام لما نور، وربت محاسن البديع في در كلامه وطور، وقد لجت بنو الاداب في صحة شبابه، وفقدت

منه سيد

منه سيد التمرنجا لصة الادب ولبابه، فلا عذر للدمع ان لم يساجل عليه المزن، ولا للنفس ان لم تعاشر عليه في مصابه الحزن، وارجو الله سبحانه ان يمنحه روحه وريحانه، وكنت صحبته اياما، نبهت فيه حظوظا نياما، فما زلت اتروح نسيم لطفه وانتشقه، واقول فيه ما يقول المفتون فيمن يعشقه، وكان اتحفني من اشعاره بطرف تروى وتنقل، وبمثلها يجلى القلب من صداه ويصقل، وها انا اذا اورد منها ما تلتزمه وتتركه درر النحور، فان بها زينة الصدور وتلك بها زينة النحور، وكلما اذكره له اما تشبيه زهر او زهر او وصف روض مطل على نهر، وهو ممن اغرى بهذين النوعين فاتى منهما بجمل متكاثره، ونظم فيهما بدعا اضحت لها عقود الترايب متناثره، وذلك اما لميل غريزي في فطرته، او لان دمشق متروح فكرته، وحسبك من طبع لو كان للسحب صيرت الزمان فصل الربيع، وفكر لو كانت للنجوم السياره جرى سعد الاكبر في التربيع، ويكفيك من متروح تنفتح العين منه على بهجة ونضاره، ومسرح يجلي القلب منه بحدة وغضاره، فمن ذلك مقامته الربيعيه كتبها الامير حمزة الدفتري بدمشق وقد حوت على معظم تشبيهات الزهور، وهي

الى روضة الاداب ريحانة النداء ... تحايا حفاظ حركتها يد الود
نجات كانفاس الرياح تسحبت ... على رشحات الطل من وجنة الورد

هنا وقد عن للخاطر يا سيدي ان يزف اليك نوادره، ويجلي عليك نوادره، اذ ولابد للنفوس وان تمرح، وللنوادر ان تستباح وتستملح، وقد اشعرت اني دفعت الى مناجاة الفكر الفاتر، عند قلة الحادث والمناظر، فخاطبني في ابتكار النخب، واغراني بافتراع ابكار الادب، وقال في دعابة تقلص ذيل الوقار، وتزري باكوس العقار، فقلت ايه يا بنيه، ثم لزمت الاصاخة لتلقيه فسلك بي طريقا في الواهمه، كانما اعدت لهذه المنادمه، فافضى الى روض مندى، كانما تجلل بالنعيم وتردى، وقد فرشت ملاءة النور على ميادينه، وحرشت ايدي النسيم بين رياحينه، يخترقه نهر كانما يسيل من دره، او يترقرق من عبره، وعليه در من الفواقع منظوم وبسماطيه وشي من الازاهر مرقوم، فمن نرجس تعنته الفتور، وورد انما انتزع من اوجه الحور، واقاح كانه ثغر الحبيب بلا مرا، وقصور من العسجد السبك مشرفة الذرا، وياسمين كانه انامل الابكار، او صلبان من الفضة صغار، وبنفسج كانه العوارض الطريه، او رشة القرط في سالفة سهموه غريره، وشقيق كانه اقداح العقيق، قد رسب بعزادتها مسك فتيق، واذريون كانهن مداهن عسجد، على سواعد زبرجد، قد ضمنت اوساطها بغاليه، وسماوهها من ذلك خاليه، وسوسان كبياض السوالف، والجياد الوصايف، وترنجانه كانه وشم على زند، او بساط سندس ممدود، ومرد قوشة كانما مفروقة اذا انخرد ومجموعه صرح من الزمرد ممرد، وريحان يعلة النديم ليوم الفراغ، وبحكمة الحبيب

ما يقول

بسلاسل الاصباغ • وقرنفل كانه لوقد بالجمر • وانعقد من الخمر على مكاحل خضر معشوقه • وسواعد صفر ممشوقه • وسنبل لازوردى الاديم • عنبرى الشميم • تخاله في اكف الولائد • كانه شنوف علقت الى مراود • وبادٍ ورد تسمى برايحة العنبر والورد • كانه هالة البدر في القياس • اوشمسة تفككت من الالماس • والطير جذلان مبتهج • بين فارد ومزدوج • قد صدح وصرح وغنى بكل مقترح • فمن عندليب • قد اخذ من الغرام بنصيب • وحرك نوازع المحب للحبيب • فكانما رقش بحوة اللعس • او قد طوق من اديم الغلس • ومن شحرور • قد اعلن بالسرور • وترنم خلف الستور • ثم برز لمناغاة كل ورق صدوح • كانه راهب في سطوح • وقد صبغت من الابنوس ذوايبه • وصبغت بعصارة المرجان ملاغبه • ومن مطوق • قد حن الى الفه وتشوق • وترسل بالاغاريد وتنوق • ومن قمري راح يقهقه بترجيعه • ويحكي ابريق المدام عند سفك نجيعه • ومن ساجعه • ذات غصة متراجعه • معشوقة التفويف • معلمة الرمل والخفيف • يندى بمتخل الرذاذ عاتقها • وفي احشايها زفرة من الشوق لا تفارقها • ومن ساق حر كانما اكتحل بنار الجوانح • وبرز على منصة المناوح لكل مطارح •

جوار على قضب الاراك تناوحت • وما هي الا للقلوب جوارح •

واذا بولدان • كانهم شوارد آرام • او بدور تمام • يتطلعن من فروج الغمام • من كل ذى طرف منهوك النظر • بادى الفتور والحور • بمحيا وسيم • يندى على غلايه قد اطلع فيه النعيم اية روائه • وجيد معشوق الغيد • على قوام رهيف التثنى والميد • كانه الغصن يمرح في برده • والصبح ينساخ نوره من طوقه وعقده • قد رفعوا سجوف التكلف • وهصروا باغصان التالف • وعلى يد كل واحد كاس مدام • وابريق منزوع الفدام • وهما يتعاقران السلاف على روض وغدير • وسماع بُمٍّ وزير • حتى مرج بهم الدوح والطرب • وجرت الاكواب على الحبب • فبينما انا متعجب في هذه الاثار العبقريه • ومتامل في هذه المحاسن الربيعيه • واذا بالفكر قد دفع للحجا منشدا والى وجه الصواب مرشدا •

اليك نزعت اداب يزف بها •	طي الفصاحة ايناسا وتطريبا •
لا تجمل اليوم فيها واستشف لها •	معنى يرف ويندى بيننا طيبا •
فربما افصحت من بعد عجمتها •	وعاد ترجيعها مرحا وتشبيبا •
فقاد سمعك هيناس العريض بها •	فليس يالوك ابداعا وتهذيبا •
فحيث ما جلت تلقى بد وضن انقا •	منها ومسكا على الارجاء منهوبا •
ومترقا لم يزك بالدل منتطقا •	بالظرف متشحا بالحسن معصوبا •
من حيث لا دوض عند العيان ترى •	فيها ولا مسمعا يشدو ولا كوبا •
وانما هو تمويه على نسق •	تخاله شاربا للذهن مشروبا •
والشعر ضرب من التصوير قد سلكت •	فيه القرايح تدبيجا وترتيبا •

فالروض روض سجايا اطاب منبتها •	والزهر زهر الثنا لهديه مرغوبا •
والكاس كاس الوداد المحض من تشفا •	والحسن حسن الوفا تلقاه من غوبا •
والطير طير بيان ظل مغتردا •	طوبى لمن بات يقرى سمعه طوبا •
والسجع طيب حديث ظل جوهره •	بين الاخلاء منثورا وموهوبا •
وتلك اوصاف من طابت مكاسره •	ومن غدا جوهر للفضل منخوبا •
اعني بحمزة الراقي الى شرف •	يرى به كوكب الجوزاء مجنوبا •
من راح منتدبا للفضل يجمعه •	والعرف يصنعه بدا وتبيا •
والمكرمات بدت في طبعه خلقا •	ونحلة الود دأبا منه مدروبا •
اليك يا مؤيل الاداب غانية •	تهدى ثناء كانفاس الربى طيبا •
زفه بعيشك سمع الود منك بها •	واولها بجميل القول ترحيبا •

وقوله في تشبيه الياسمين اوصلبان الخ من قول ابن قرناص •

انظر الى خيمة وقد نصبت •	خضراء عند الصباح مبيضه •
كانما قبة لراهبة •	وقد كستها صلبان من فضه •

ومن التشابيه في البنفسج •

بنفسج بزكى المسك مخصوص •	كخد اغيد بالتجميش مقروص •

وقال اخر • بنفسج كاثار العض • في البدن الغض • وقوله وشقيق كانه اقداح العقيق الخ هذا نقل فيه تشبيه الاذريونه من بيت قيل فيها وهو

وحول اذريونه فوق اذنه •	ككاس عقيق في قرارته مسك •

وضمير حول يرجع الى المحبوب والاذريون نور اصفر مصرب ازرق كون اي لون الناس والعرب كانت تجعله خلف اذانها تيمنا واصله ان ازدشير بن بابك كان يوما يقص فراه فاعجبه ونزل لاخذه فسقط قصه فتيمن به وهو نور حريفى يمد ويقصر قاله الشهاب في شفاء الغليل وقال غيره هو ورد مدور له اوراق حمر في وسطه سواد له نتوء وارتفاع فيشبه بكاس عقيق كالاول وقد يكون اصفر وعليه قول الاخر •

واذريونة كانهن مداهن عسجد •	على سواعد زبرجد •

وهذا حل لابيات ابن المعتز

سقيا لروضات لنا •	من كل نور حاليه •
عيون اذريونها •	للشمس فيها كاليه •
مداهن من ذهب •	فيها بقايا غاليه •

والمداهن جمع مدهن • وقال الجوهري المدهن بالضم لا غير قارورة الدهن وهو احد ما جاء على مفعل مما يستعمل من الادوات والجمع المداهن ومعنى كالئه عيون الاذريون للشمس انها تستقبلها وتدور معها حيث دارت وقوله وسنبل لازوردى الاديم قد استعمل هذا مقطوع له مشهور يقول فيه •

اصبح السنبل الجنى لدينا •	فوق سوق فيها النداء يتردد •
كشنوف لطفن من لازورد •	علقت في مراود من زبرجد •

ولم فيه ايضا

وسنبل وافى على سوقه •	غب الحيا في زرقة لا تجحد •
ملفوفة الحافات زهراتها •	مدروزة الاوراق في كل يد •
كانما تعقيف اطرافها •	مكاحل صيغت من اللازورد •

ولم فيه ايضا

يا حسنه من سنبل ناصع •	يبدو لنا في قائم اخضر •
كانما من حول زهراته •	زرافق صيغت من العنبر •

ومن تشابيهه النادره • قوله في الورد •

محبوبا

هذا التشبيه في

واقبل الورد من برعومه خجلا ... يبدو لنا فوق ريا نشره العبق
وقد لحظت لرقص الدستبند بها ... من الزبرجد حيتان من الورق

البرعوم والبرعم والبرعمه والبرعومه تضمهن زهرة الشجر قبل ان تتفتح ورقص الدستبند معروف للعجم ياخذ بعضهم بيد بعض ومنزعه فى هذا ما فى كتاب ازدهار الازهار للشقاشقى حيث انشد فيه

قد فتح الورد جنبيذ ابهجا ... يكاد منه الدنيار ينسبك
عقيق اوراقها على ذهب ... يحمله من زبرجد سمك

قال الراسم فى زر الورد الاخضر الحاوى للزهر الاحمر ابدع من هذا التشبيه بل الراسم فيه شيا البته عنى وهو من بدايع التشبيهات وروايع التوجيهات التى يطرب عليها الاديب ويهتز لها العاقل الاريب وقد اغار عليه الامير طاهر فقال انظر الى الورد الجنى كانه الخد المورد من حوله ورق لحيتان خلقن من الزبرجد ومما يستبدع له ويستظرف قوله فى تشبيه المضعف

ونرجس الروض قد حيى لمضعفه ... فى اصفر فاقع مع ابيض يقق
كانه وهو فى قضب منعمة ... يلقى النسيم عليها نفس معتنق
امشاط در من الابريز فى جمم ... جعد فما بين مجموع ومفترق

الجمم جمع جمه وهو من الانسان مجتمع شعر ناصيته وقوله فى تشبيه الياسمين

والملح الياسمين الغض حين بدا ... در المفوح بنشر منه منفتق
كوكبجات صغارا سال فى لمع ... من افقها ذايب الياقوت فى الشفق

وقوله فى الزهر المعروف بالعنبربودى ومعناه رايحة العنبر

وذى قامة فى الزهر تبدى غضارة ... بدا فاختفى اللون من عنبر الشحر
له جمم زغب تفكك حولها ... من الزهر ابرين كاجرية العطر
تكون لطفا فوق زر زبرجد ... تكتب بالالماس سطرا على سطر

وقوله فى الابيض منه

وذى هالة فى الزهر ابيض ناصع ... تكون للناشى من العنبر الوردى
بروق هذاب به راح اشيبا ... تدمر فى ند كبارزة النهد
احاطت به للزهر فى زى دارة ... ظروف من الكافور مشوبه النهد

وقوله فى الزهر المعروف بحلقة المحبوب

وزهر كامثال الشنوف لطافة ... تداخل من اجزايه البعض فى البعض
لقد حكمت ابراهها الذى خلقه ... لدينا واعطته امانا من النقض

ونقلت عنه قال انشد العلامه نسيج وحده المرحوم ابو العباس احمد المقرى المغربى فى كتابه ازهار الرياض فى اخبار عياض فى جملة ما اورده من شعر ابن زمرك الاندلسى من كتاب ذكر انه من تاليف بعض سلاطين تلمسان بنى الاحمر وهو حفيد ابن الاحمر المخلوع سلطان الاندلس الذى كتب اليه ابن زمرك المذكور بعد ابن الخطيب قال وهو سفر ضخم سماه بالبغية والمدرك من شعر ابن زمرك للشيخ الانظم فقط فقال ومن وصفه فى زهر القرنفل الصعب الاجتنا بجبل الفتح وقد وقع له مولانا المغنى

بالله بذلك فارتجل قطعا منها

اتونى بنوار بروق نضارة ... لخد الذى اهوى وطيب تنفسه
وجاوا به من شاهق متمنع ... تمنع ذاك الظبى فى ظل مكنسه
دعى اسمه منه عاشق متقنعا ... بزهر حكى فى الحسن خيل مونسه
وان هب خفاق النسيم بنفحة ... حكى عرفه طيبا قضى بتانسه

قال وكنت من اعمال الفكر فى عدة تماثيل اصف بها تكون من هذا الزهر على حالة تحش لها النفس بتحريك نازع الاقتدار ويصرف عنها الخاطر اكبار الا ان اكون فاتح هذا الباب من غير وطية ثابته فى اسمه ومنتهاه حتى رايت فى ذكر معناه ما ترى فقلت فيه عدة مقاطيع منها

وجنى من القرنفل يبدى ... لك عرفا من نشره باىسام
فوق سوق كانها من ابا ... ريق الحيا ساكب للمدام
وسدت فوقها السقاة خدودا ... داهيات منها مكان الفدام
ومنها قم بنا يا نديم فالطير غرد ... لمدام كووسها تتوقد
فلدينا قرنفل قد نماه ... جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب لطاف ... شعرات من لينها تتجعد
ومنها اهدى لنا الروض من قرنفله ... عبير مسك لديه مفنوت
صوالج من زبرجد خرطت ... لها الغوادى كراة ياقوت
ومنها ارى زهر القرنفل قد جلته ... قدود ترتجى به قيام
اخال لوانها اعناق طير ... لهصن به لقلت هى النعام
توقد زهره جمرا لدينا ... وتلك لها من الجمر التمام

ومنها فى الابيض من ابيات

ما ترى ناصع القرنفل وافى ... بتحايا الشميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات ... قطعا فككت من الكافور

هذا ما وجدته منقولا عنه ورايت فى اشعار بعض المتاخرين ممن تقدمه تشبيه هذا الزهر فممن استعمله ممن ادركته ابو مفلح البيلونى الحلبى فى مقصورة له حيث قال قرنفل الروض شفاه ضمها لعشا كى يلثم عاشقا دنى والف واستعمله قبله الكمال محمد بن ابى اللطف المقدسى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين فى قوله

حكى القرنفل محمرا على قضب ... خضر لها صار بالتفضيل منعوتا
كفا على معصم نقشته خضر ... غدا له كل ذى لعذال مبهوتا
ابدته خود وقد ضمت انامله ... كاسا تشعر لطفا صيغ ياقوتا

والذى حاز فى تشبيهه قصب السبق فيما اعلم الشهاب ابن خلوف الاندلسى احد المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة

وللقرنفل راحات مخضبة ... على معاصم خضر فتنة الراى
كانجم من عقيق فى ذرى فلك ... من الزجاج ارت اشطان لالاء

وكان السيد المترجم لما انشا هذه المقاطيع التى تقدمت اشتهر امرها

نخذي حذوه في بابها جماعة من ادباء الشام ونظموا فيه تشابيه متنوعه

فمنهم الامير منجك حيث قال

قرنفلنا العطري لونا كانه   رؤس العذارى ضمخت بعبير
مداهن ياقوت باعلا زبرجد   لقد احكمت صنعا بامر قدير

ومنهم شيخنا المهمنداري المفتي

قرنفل في الرياض هيئته   تحكي وقد مد للسحاب يدا
فوارة من زبرجد فتفنت   ففار منها العقيق واجمد ا

وقال ايضا

هذا القرنفل قد بدا في لونه القاني مجد   فكان مراة الافق لدى الرياض اذا اشتد
قطع العقيق تناثرت فتخطفته يد الزبرجد

ومنهم شيخنا عبد الغني النابلسي

قال كان قرنفلا في الروض يسبي   شذا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قايمات   بلا بدن مخضبة الكفوف

وقوله قم يا نديمي لداعي اللهو منشرحا   فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما   بين الربا نعمت كالمندل العبق
اطفى النسيم لهيبا من مشاعلها   في ظلمة الروض حتى جمرهن نقي

وقوله بين الحدايق اعطاف القرنفل في   زهر وريح الصبا الزاكي وتميس
مثل العرايس في خضر الملابس قد   لاثت على وجهها حمر المناديل

وقوله في الابيض

هيا بنا فالطير صاح مغردا   ما انه يقاس لدى الورى بمغرد
والروض حل من القرنفل للندا   كاسات در في زنود زبرجد

وقوله في الابيض المشرب بحمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي   فصوص دم على صفحات ماء
رأى وجنات من اهوى فاغضى   فبان بوجهه اثر الحياء

وقد تطفلت انا على عادتي فقلت

وافى القرنفل معجبا فينا بمنظره الانيق   بيدي زنود زبرجد حملت ترونا من عقيق

هذا ما وصلني من التشبيهات التي نظمت فيه وان ظفرت بشيء الحقته عودا على بدء

ومن روضياته قوله

قادني للربى هبوب الغواني   نفح روح النسيم في الريحان
واهتزاز الاوراق في القضب الهيف   ارتني في ساحة البستان
طرب الغيد قد رقصن بها عند   اجتلا الطلا على العيدان

وقوله كانما شجرات الدوح في خلع   تندى فيبلغ اقصى الحسن جملتها
ادواح در تبيت الروح في بشر   من الزمرد بالانواء تفرغها
ماست بدوحة الانفاس والحدت   كانما حولها ايد تدغدغها

وقوله والنهر يصدي بها تيك الظلال   يصدي من الهندي حد الصارم الذكر
والزهر يفرش في شطيه ما رقمت   فيها السحب من ريط ومن حبر

دبيجه

ربيعة الوشي لا ينفك نرجسها   يجلو لنا من حلاها الحسن الصور
الزبرج بالكسر السحاب الرقيق فيه حمرة ولـه

بادر لعيشك فالنعيم مخيم   وطلاوة البستان في تفويف
والطير مغترد عليه بشوقه   جيد باعنا في الغصون الهيف
تصغي له اذن القلوب فتنثني   والشوق حلى فواده المشغوف
ومجلس حفه الغصون بنا   فيه ووجه الرياض مبتهج
كان اوراقها يرف بها   فوق الندامى نسيمها الارج
خضر من الاوراق اهتزال بها   مناكب الراقصات تختلج

وله في روض القت الاشجار ظلالها عليه فالشمس من فرجها عيون ناظرة اليه وله

وبطن من الوادي حللنا مسيلة   خلال غصون عاكفات على الترب
تنقط منه الشمس في مسكة الثرى   مذاب عذار الطرف في وجنة الترب
يخيلن كافور الشعاع كانما   ابت غير حل التبر تفرش بالسحب

رايت بخطه عقب هذا قلت وما كنت احسبني زوحمت في هذا المعنى ولا سبقت لهذا المعنى حتى وقع الى حال مطالعتي لتتمة اليتيمه من قول السيد ابو البركات العلوي في الاشجار والقمر ما صورته

الصرف لنا خمرا فنفس الصب مدهوشه   على ادواح ريحان بماء الطل مرشوشه
كان الارض من حسن بجلد النمر مفروشه   فعجبت من موارد في اياه في

اشتراك الخواطر مع اقتران المناسبه بين الشمس المنيره والقمر الزاهر ثم وقع الي من اناشيد صاحب الذخيره وللتهامي ما صوره ايضا في تشبيه الثريا والثريا ركود فوق رحلنا كانها قطعة من فروة النمر كلت وقد نزع في هذا المعنى البديع قول عبد المحسن الصوري من اناشيد الثعالبي وهو فاسقنيها ملاى وقد فضح الليل هلال كانه قتر زند

والثريا خفاقة بجناح الغـرب تهوى كانها راس هدهد

وتشبيه وقوع الشعاع قد اكثر الشعراء القول فيه فمنه قول المعوج الشاعر

كان شعاع الشمس في كل غدوة   على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها   لقبض فتهوي من فروج الاصابع

وهذا ماخوذ من قول المتنبي

والقى الشرق منها في ثيابي   دنانير تفر من البنان

واخذه القاضي الفاضل فقال

والشمس من الارايك قد حكت   سيفا صقيلا في يد رعشاء
والناس سما غصونه تحجب الشمس ان ترى   على الارض الا مثل نثر دراهم

ومما يضاهي هذا قول الصلاح الصفدي في العقر

كانما الاغصان في دوحها   يلوح لي منها سنا البدر
ترس من التبر غدا لامعا   يقيسه اسود بالشبر

وقوله: وكانما الاشجار يشبها الصبا ، والبدر من خلل الموج ويحجب
حسناء قد عامت وارخت شعرها ، في لجة والموج فيها يلعب

وقوله: كانما الاغصان لما انثنت ، امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ، تفرجت منه على موكبه

وللسيد في الغزل

ولما تفاوضنا الحديث عشيه ، ومالت لعطفيه المدامة فاستغفا
وضعت لكفي فوق خد تقنعا ، تناهت به مائية الحسن فاستكفا

وله: وكنت اراعيه لحظي تسرقا ، فملكت طرفي فيم من بعد اغفا

وله: تدلوى جيده حيا وحيا ، بكوس المدام كاسا فكاسا
ففضت البين عن يانع الزهر لمعنى اجد لي فيه انسا

نضع في نضاعة الزهر مرا ، كالعيني وكالحريرة مسا

وله: ثم وسقي المدام كوبا فكوبا ، فخطيب الرياض اضحى طروبا
والنواوير في الاكمة تجلى ، حببا من لجينها مقلوبا
غير ان الرياح قد هزفت عند اعتناق الغصون منها الجيوبا

وله: توسمته لما تكامل حسنه ، وقد رقرقت فيه الشبيبة ماءها
فخلت بان الحول حان ربيعه ، وان الرياض الحزن ابدت رواها
فنفست عن طرف الجوى بتاوهي ، وارسلت عيني بالدموع وراءها

وله: نبهته سحرا والكاس فوق يدي ، والموج مصطحب الاوتار بجليه
فرفع الجيد عن كفي وقد فترت ، اطرافه وانا ادنيه من فيه
كانه غصن البان منتصبا ، حالا فحالا اذا ما الريح تثنيه

وله: واهيف مغنوج اللواحظ مترف ، رهيف التثني ناهز العشر في السن
دعاني الى باكورة الحسن صغره ، ولم ار شيئا مثل باكورة الحسن

وله في راقص

واهيف ممشوق الحشا كاد رقصه ، يحكم فينا السحر من كل جانب
يسيل به ثقل الخطا فترده ، رجاجة اعكان له وحارب

ومما انشدنيه من لفظه لنفسه هذه الابيات احسن فيها المراجعة كل الاحسان

وجليس منيته طرف الانس ، وذكرته قديم العهود
قلت كيف النديم قال يحيا ، ويفدي بالنفس والجود
قلت كيف المدام قال السريجان حيي بنرجس وورود
قلت والنقل قال تقبيل خد ، من حبيب ورشف ثغر برود
قلت والطيب قال طش من الما ، ورد بزجي سحاب ند وعود
قلت كيف القيان قال اليهن انقياد الاوتار عند النشيد
قلت كيف الغناء قال تنظر ، فن ولم يعد فيه بيت القصيد
اشتهي في الغناء بحة حلق ، ناعم الصوت متعب مكدود
كانين اخله الحب البين فضاهى به انين العود

ومن

ومن تشابيهه النجوميه قوله من قصيدة مطلعها

لعينيك في الاحشا ما نفث السحر ، وللحب في الالباب ما فعل الخمر
كان الليالي ماء كاني ناهل ، كان الفيافي البيض ما بين ناجر
كان الثريا افق كان مطيتي ، هلال كان السير غاية الحشر
كان بجاشي الظلام متيم ، كاني ملقى في ضمائره سر
ولم يبق لي الا اتصاله معدم ، يجاذبها من كل ناحية ذكر
ليال براها القمر حتى كانما ، تكنفها من كل ناحية فجر
كان دجاها في اديم نهارها ، عصيم مداد كان يحمله السفر
كان به الجوزاء عقد لالي ، تطرفه من صدر زنجية نحر
كان الثريا في اختلاف نجومها ، بوادر امال يحاولها الحر
كان السهى معنى دقيق يختفي ، ويبدو جهارا ان تراجعه الفكر

توارد في هذا التشبيه مع البابي الحلبي في قوله

كان السهى معنى يجول بفكرة ، فآونة يخفى وآونة يبدو

ابن هاني: كان سهاها عاشق بين عود ، فآونه يبدو وآونة يخفى

ابن خفاجه: كان السهى انسان عين غريقة ، من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا

حازم: كان السهى قد دق من فرط شوقه ، اليها كما قد دق الكاتب النقطا

ابن جابر: كان السهى ذو صبوة غاله النوى ، فانحله والبين للصب ينحل

وله: كان بني نعش سفين تخالفت ، عواصفها وهنا فشقتها البحر

كان سهيلا حين صوب اقبلا ، فؤاد محب راح يرجفه الهجر

ابن هاني: كان سهيلا فارس عاين الوغى ، ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا

ابن حازم: كان سهيلا اذ تنات وانجدت ، غدا يائسا منها فاتهم واخطا

وله: كان به الشعرى العميصاء خلفه ، شقيقته الخنساء يقدمها صخر

كان امتداد الافق فوق نجومه ، قساطل حرب زعف فرسانها نضر
كان عمود الصبح تحت هلاله ، لتركية من تحت منطقة خصر

كان سهيلا في مطالع افقه ، خارق الف لم يجد بعده الفا
ابن خفاجه

وله معميات في غاية الاتقان فمنها قوله في اسم محمد

رب ظبي مقرطق قد تبدا ، خلت بدرا من فوقه قد تلالا
راح في الثغر جوهر من ثنايا ، ه فابدى في الخد خالا بلا لا

وقوله في هاني

حين بان الخليط وازداد وجدي ، قلت والدمع في الخدود يسيل
يا رسولي اليه روحي خذها ، مبتدا اثره بها يا رسول

وقوله في سليمان

لقد سقاني الحبيب كاسا ، لم ارو منها ورمت اخرى
فقال خذ ما بقي بكاسي ، سورا واحسن بذاك سورا
فعند ما جاد لي بما في ، ه واخر الكاس هت سكرا

وقوله في رمضان

في يد الاشجان عيني تملت … بعد عشر بطيف من قد تولت
مذ اغارت وانجدت بفوادي … من رهين الحيثما هي حلت

وقوله في صالح

لم انسه وسنان ياسر نفسه … عرضا اذا ترك القلوب اسارا
صاد القلوب بطرفه وقوامه … من بعدما قد حل فيه ودارا

وقوله في عبد اللطيف

يا ساقي ناشرا للادب … دارهم طي بساط الادب
لابس نشرها دار به … ثوب عرف هز في للطرب

وقوله في علي

غيم الرفيع فلم يكد يبدو ولشمس الافق حاجب … فغدا يقل الشمس لين قوامه من غير حاجب

وقوله في سليم

ورقاء قلبي قد اضحت مرفرفة … على قوامك يا من طرفه عجمي
وانها هبطت منه على غصن … فغض طرفك وارسلها الى القدم

وهذا في غاية المنعه فلهذا اتعرض الى حله فاقول ارادها من الها بعل التحليل وهي بسته وبالعجميه شش فاذا هبطت صارت سينا والغصن الالف وهو يك ولها اللام بالعدد الحسابي من ابجد وغض مراده كف وهي بمايه فاذا هبطت لها اليا والميم من الغايه

السيد عبد الكريم هو منهم بيت القصيده وواسطة عقد المجد النضيده تجسم من شرف محض وكرم لا يحتاج الى مخض وتحض الى ما حاز من اشتات الكمال والمعالي المربية على الامال وهو من بعد ابيه النقيب ومحله فوق المعلى والرقيب فهما نير في البدر فقاصر عن مراقيه والبحر لو عذب لكان بعض سواقيه وله مع النباهة روح الفضل وجسمه ومن بشر اساريره ينهض اثر المجد ورسمه وبيني وبينه ود موروث في الاعقاب وحب خالد ما دامت الاحقاب ولي في كل لحظة منه امل ينشئه ويبدعه وفي مرآة وجهه نوروزا اذا مضى اقبل عيده واذا اردت مدحه ارسلت نفسي وما تجود فلا ينتهي عند وصف من اوصافه الا وتقول احسن الموجود وانا ارجو الله تعالى له في كل ما يشاوه واسال له من الخير ما يدوم به ممتلكا رشاوه السيد عبد الكريم ٣

وقد اوردت من نفثاته السحريه ونسماته السحريه ما هو احسن من نور تفتحه الصبا واوقع من خلسة الوصل في عهد الصبا فمن ذلك قوله
لقد دعانا الى الربى والطرب فاجبناه حسبما يجب واستقنا ه والشوق كان اشواقنا لنا نجب وشملنا والحظوظ تسعدنا مجتمع سلك عقدنا الادب

فحللنا منها بمربع … هو للزائرين منتخب
وقد اتانا الربيع مقتبلا … بمزاياه والمنى نخب
والروض مخضرة ملابسه … يجمع الحسن فيه والادب
وقد تناغت به بلابله … فمنهم فاقد ومصطحب

وموكب

وموكب الزهر في حدائقه منتزه بالعيون منتهب تظل مغناه وهو مزدهر
قباب نور كانها سحب ينعشنا العرف من شميمها ومثل هذا العبير يكتسب
والمرج رحب الفناء مصطحب عليه ذيل النسيم ينسحب تخاله من زبرجد نضر
بحرا غدا بالنسيم يضطرب يشوقنا حسنه ومنظره يسرنا حيث زانه الخصب
ولانسكاب المياه حين صدى يرقص عند استماعه الحبب فمذ نعمنا بذا وذاك وقد
تكنفتنا بفيئها القضب اخصب ربع المنى وطاب به العيش لنا واستفزنا الطرب
فعاد للوجد من تطربا وهكذا من تنفس الهوى طرب ومال وفق الهوى وحق له
ذلك اذ ليس حاله لعب وراح يلي غرامه ولها في غزل رق صوغه عجب
ومن يكن بالغرام ممتحنا لا غرو بالشوق قلبه يجب يا بابي مترف ولعت به
الوجد وما غير محنتي السبب الهمت فيه الهوى ومعدنه بمغنطيس الجمال منجذب
جمال فتنة لذي نسك مهذب زان حسنه الادب تفاح اللطف والعفاف به
كذا لمى الثغر منه والشنب بدر محياه ما به كلف برونق الحسن راح يحتجب
وقد السمهري من مرح ما اهتز الا وذهت به القضب وما بطرف رنى لرامقه
الا وسهم اللحاظ منتشب شهي تكاد رقته تسترق اللب وهو محتجب
منطقه مسكر لمستمع وسكرنا من سماعه طرب قد منحت بالجمال صورته
وقد منحت الهوى ولا عجب او سعني فيه جيد ولها وليس الا هواه لي ارب
وقلبي غير مهجتي سكنا وهي له مرتع ومنقلب فلا خلى من هواه لي خلد
وذاك بيني وبينه النسب

وقوله

لا وصدق انتماء المحب الودود … لغرام سمى به المسعود
ونزول الحمى وقد طال نأيي … باشتياق نمى من المعهود
وارتضاع لما جلته اكف … خضبتها دما ابنة العنقود
وارتشاف اللمى ولثم خدود … واعتناق الدمى وذات النهود
ما الهوى بي كما يظن جهول … بل غرامي بما عليه شهودي

وقوله

لست الا كالا على اشفاقك … فبوجهك جد على اخلاقك
واعد نظرة الحنان ليهدى … دمع من لم يزل على ميثاقك
وارع ودا رضيته منه حاشا … ينبذ ودا على مصداقك
ان قلبا حللته عرض انت … به جوهر على اطلاقك
كيف يرضى دون التملي بلقيا … ك محب اقاله من وثاقك

وقوله ايضا في الغزل

امنح الطرف منك طلق العنان … لاجتلاء الورود في الاغصان
والتمس باللحاظ منه خدودا … صبغها من صنائع الرحمن
واغتنم طيب وقتنا فلعمري … انه غرة بوجه الزمان
فانتهز فيه فرصة لاماني … ك وحسب الشجي نيل الاماني
حيث وجه الزمان طلق وريعا … ن التصابي اقباله متداني

وبحيث المنى لسرك منها … ما تدانت قطائف التدانى

واصطحب للندام كل مجيد … لقصار الفصول ذات المعانى

المعنى حلو الحديث يجاريك … بما تشتهيه من تبيان

واصطفى للغناء كل طروب … ناعم الصوت متقن الالحان

يوسع السمع شدوه طربا والقلب … شجوا بانة الاشجان

واغن يا صاح قبل فوتك واستجل … عروسا بطربات الاغانى

ولحتسها عذراء كاسا فكاسا … يتلالا حبابها كالجمان

يتهادى بها اليك غرير … خنث اللحظ فاتر الاجفان

لين العطف يستبيك اذا ما … قام يختال مثل خوط البان

يشبه النور منه روني وجهه … وترى الخد منه كالارجوان

واجتنى للمشام من يانع الزهر … صنوفا من روضة الفينان

واطلق العود في الجمار والند … مان حى بماورد القنان

فلعمري هذا هو العيش فاغنم … فسقى الله كل شيء فانى

وكتبت اليه امدحه بقولي

كتمت هواه لو يفيد التكتم … وكيف ودمع العين عنه يترجم

لك قلبي كم تقاسى لواعجا … لها في الحشا نار من العشق تضرم

بليت بقاس لا يزال يذيقني … من الصد ما لم يلقه قبل مغرم

فسلت قلبي طايعا عن انني … اوجر رجلا في الهوى واقدم

وما كنت ادري ان للعشق فتنة … وان اجتناب الشر للحر اسلم

فلما راى وجدى عليه تغيرت … خلايقه ثم انثنى يتحكم

وصد وجار انى على الود بالقلا … واعرض عني وهو بالحال اعلم

وبدل ميثاقى واضحى مجانبا … وحلل قتلى وهو امر محرم

عفى الله عنه من بخيل بقربه … وسامحه من ظالم ليس يرحم

اقضى به عمري مع الياس والمنى … ولى من عذولي كل وقت مهيم

ابيت اعانى الوجد ليلا لم اكن … بغير ثنا فرد الورى اترنم

عنيت النقيب السيد السند الذى … غدا مثل بسم الله فهو مقدم

وحيد له الافضال طبع وشيمة … وفيه انتهى جود الورى والتكرم

اذا كان نور الشمس لازم جرمها … فطلعته الزهرا نور مجسم

وناديه روض بالفضايل مزهر … لسانى فيه البلبل المترنم

تعطر هبات النسيم خلاله … فليس بعرف غيرها تتنسم

ويفتر عن لالاء بشر كانه … مقبل شاد العيس يتبسم

امولاى انت الناس يا فوق فوقهم … لانك للعلاء رزق مقسم

هواك بقلبي ليس يبرح لحظة … به ابتدى الود الصحيح واختم

ولى في علاك الباهر المجد في الورى … عقود كلام بالثناء تنتظم

قواف اذا ما انشدت بين اسرة … فقس لديها في الفصاحة ابكم

وماهى

وماهى الا الزاهرات فلو بدت … لقامت مقام الزهر والليل مظلم

تمتع بها من مادح ليس يرتجى … من الدهر شيئا غير انك تسلم

وحسبك شكرى ما بقيت على الولا … وقلبي واعضاى تصدق والفم

فكتب الى مراجعا بقصيدة على رويها وكنت مريضا

حسب المنى حيث الحوادث نوم … وحواسدى وعواذلى واللوم

وافتنى الحسنا في داجي ذوايبها … وللاشواق في مخيم

عذراء وافت وهي تخترق الضيا … من وجهها متلالئ فيه تبسم

فتعطرت منها الربوع وفاح في … اكنافها منها السنا يتبسم

ولطالما راقبت من وله بها … طيفا يلم بزورة تستغنم

ومن اغتدى صرع الهوى هل عينه … يوما بتهويم الكرى تتنعم

كلا اذا الاحشاء خامرها الهوى … قدما فلا عجبه بها متضرم

وافت تحق لى الهناء بها كما … الواشون حق لهم بذاك ترغم

فغدوت ذا طرب قرير العين سلك … الشمل بالاحباب لى منتظم

لا بدع ان انهو اذا واجر ذيل … العجب تيها والهوى اتهكم

واميل نشوانا بكاس حديثها … وثناء ناظم عقدها استرنم

لم لا اكن بثنائه مترنما … وهو الامين وبالمنى المتكرم

الاريحي المكرمات ومن حوى … حسن الحلى فيها غدا يتوسم

رب الفصاحة والنباهة من غدا … وله الفضل الجسيم مجسم

ما اللطف في النسمات الا من كريم … خلاله وبعرفه تتنسم

تخذ التطول بالمكارم عادة … فكانه كلف بذاك متيم

لا غرو ان ملأت محامده الملا … مع واستلذ سماعها المترنم

يا فرع ابناء الكرام ومن لهم … في كل مجد رتبة وتقدم

بشراك ما اوتيت من اجر بما … عاينت من وصب عداك ييمم

فتهن ما جورا ومسرورا بما … فيه اتاك فلا عدتك تنعم

وعدتك اسقام عنتك ولى العادين وافت بينهم تتقسم

وبقيت في ظل التهانى سالما … والعيش مخضر لديك مخيم

واليكها قسية الفاظها … كالدر في سلك الثناء تنظم

جادت بها منى قريحة موثق … بجمودها اذ جاء منك مهيم

فاعذر وكن بثنايها متمتما … حسب المنى حيث الحوادث نوم

فكتبت اليه معتذرا عن مراجعته بقصيدة لعارض المرض وما اقول الا ما قال الديباجى · كلامى فى خطابه مماثل لانعكاس الناظر · ورد الفوارة ماء الغمام الكلم

ليس في فيك يبلغ الشكرا … من بعد ما قد ملاته درا

بعثت لى بالحياة في كلم … يزيد في العمر لفظها عمرا

من كل لفظ في اللطف احسنه … ينفث هاروت منه لى سحرا

لم تصطنع جبرك القلوب لمن … يدعوك الا وتقتنى اجرا

يا هو الروض في خلا ويقه   يعبق من نسمة الندى نشرا
شوقي لتقبيل راحتيك لقد   جاوز حتى لم يبق لي صبرا
لكن عذري اليك متضح   فاقبل حماك الله لي عذرا

فبعث الي بهذه الا

ايها الموسع المنى بشرا   دمت تستنوق اللهى شكرا
ودام ثغر الود يبسم من   بشر محياك لافظا درا
حبذا منك ذا لاماله   فهو لعمري بنا فس السحرا
لقد هيجت الحب منك بما   اثلج منه الفواد والصدرا
من كل لفظ في اللطف احسبه   ينفث هاروت منه لي سحرا
فدم لنا روضة نسرّ بها   ومن رباها نستنشق العطرا
وفيك دامت لنا المنى امم   ان نلتها كانت لي بها البشرا

وكتب الي السيد عيسى الى منتزه

انعم الله للجناب بصباحه وباسعاده اراش جناحه وحبانا حسب المنى باماليه وآداب فضله المستباحه واقر العيون منا بما من غض آدابه اجاد اقتراحه يا امين الكمال وابن ذوي الفضل وخدن العلى ورب الفصاحه لا عدمت من الوفاء منك باوفى صدق عهد بجدي الي نجاحه فاجب داعيا الى منزل القصف صباحا لكي ينال ربح مسعد احظه ببشر ولطف بهما الصدر راح يلقى انشراحه وابق واسلم خديل السعد اسعد الخل الخليل صباحه

فخاطبته مرتجلا

اسعد الله من تكون صباحه فمحياك للصباح صباحه بابي انت رايشا لجناحي في زمان عهدت فيه نجاحه كان قدها جولخطي جموحا فلانت الذكا زلت جماحه قد اسك ابياتك الغر نجحا ل وقد اوتيت جميع الملاحه مبدعات لا يبرح الطرف عنها فهي قيد النواظر اللماحه كل لفظ منها كوسطى انتظام زين العقد منه جيد الفصاحه قد دعتني الى اغتنام سعود انا منها في غبطه وارتياحه الف سمع وطاعة ولاء الا مر الذي ما برحت ارجو نجاحه وابق واسلم على المدى الحب لك يدعو غدوه ورواحه

وعزم يوما على التنزه في حديقة اتخذها مألف نشاطه ومحل انسه وانبساطه فكتب الي السيد عيسى بقوله

نتفداك سماح الوداد   ثابتا في حفاظه كودادي
مستباح الجنى وطلق المحيا   ذا جنان رحب وبشر بادي
يا كريما خصاله تجذب الآمال   طبعا لفضله المستفاد
اتمد للعيون بشر محيا   لك فكن مفضلا بذاك مهادى
واجب مسعدا بلقياك داع   شفه الشوق فهو بالمرصاد
وابق سلما ممتعا بامانيك   على رغم معطس الحساد
ما تداعت الى التداعي اماني   من مشوق اشواقه في ازدياد

ولما قدمت من الحج كتب الي فاهدى لي البدر من بيت شرفه والعيش من نضره ترفه

بشرى بمقدم خير منك مسعود   اهدى لنا روح انس منك معهود

اعاد

اعاد انس تدانينا واسعدنا   بعد التباعد حينا في ذرى الجود
فليهن معشر احباب وحولهم   بان يهنوا ببشر منك مشهود
كما يحق هناء الجناب بما   رويت من زمزم المشفي لمقصود
بشراك بشراك ما بلغت من نعم   وما نعمت به من فضل معبود
مخيما بمنى حيث المنى امم   قرير عين بموجود وموعود
متمما بطواف نسك حج مقرونا   بحسن قبول غير مردود
فيمما سيدا من زاره وجبت   له الشفاعة حقا غير مجحود
عليه افضل ما صلى الانام على   جنابه من صلاة عد معدود
تتلى باوفى سلام والرضا ابدا   يبدى على آله والصحب بالجود
ومن عنانك فوز نحو طيبته   عوم الاحرار اذ هو احمد القود
فمن تطيب من دارى تربته   يشتم ما عاش عرف المسك والعود
وابشر بحمد الذي في الاخرى سني الرغد   فما الزكي عند صبح غير محمود
ودم حليف سرور خديين تهنى   في ظل سعد ندى العيش ممدود
واعذر اخاك بما ابدت قريحته   من روح انسك الا من مثل جلمود
واعذر تاخر حملا دون موعدة   فما القضاء بمنكور ومجحود
فلا برحت نعيم البال مقتنصا   بيض الاماني بسعد غير مردود

وردت علينا سنة من سني يوسف لم تدع للانس وقتا ولم تبعث الا اساء ومقتا فاقبل الربيع وولى ولم يبد راجا ولا وقد طمست آثار المسرات عندما قامت نوايب المضرات فذكرت اوقاتي معه حيث ما ان في مجتمعه تشرق بجلاه وتبتهج بعلاه وكان وعدني بارسال قطع من نظمه المبتدع فكتبت اليه رقعتي الى الحضرة الشريفه صدرت عن ذهن كليل وحد فليل وقلق كثير وتصبر قليل وخاطر منقبض واسى في الصدر معترض كيف والانس تقلص ذيله واظلم دون الامل نهاره وليله وهيض عضده وغيض مدده فليبك عليه الباكي وليبث ما يجده من فقده الشاكي فهذا الورد كما جاء راح وما تعطر به مجلس راح فهو لذلك شق جيبه بل قلبه حزنا واستعبر حتى فقدت دموعه فاستجد للبكا هطلا ومزنا وغطى راسه باكمامه خجلا من سماجة ايامه وكان يقال انتشي لم القطع فاحتسي الزعفران واما الان فقد احتساه ليغيب حواسه عن الام الزمان بل سمع بالنار تستعر لاستقطاره فناشد بان يجعل بقبض روحه ولا يعذب باستنظاره ولا زال يستجير من جور الدهر الخؤون الى ان رق له النسيم وحنت عليه الغصون فهذا حال الورد وهو زهر فكيف حال صب يدري مواقع الدهر تذكر عهوده الماضيه ايام كانت تخدمك في العيشة الراضيه وانت تغنيه بنضارة لفظك عن الورود المتنوعه وتغنيه بحفظك عن الطرف المجتمعه فاي عيش لم يبعدها يطيب ولا روض صباه مخصب ولا غصن رطيب

فان رايت ولك الراى ان تتلافى فىّ بعض رهق • فلتتهد لى الحياة من اشعارك
الغضة فى طبق • لا استبدل بها من صدا الهم صقالا • وافرح بها من كربى
ارتباطا واعتقالا • فتعود كهولتى صبا • وتهب ريحى صبا • تعتدها اقول
للمقيم للامل دع الايام تكن غضابا • اذا ما اجتنيت من هذه المشافهة رضابا
فهما منت • تطولت واحسنت • فالوقت اساءة انت احسانه • وناظر ليس
الا انت انسانه • فالله يبقيك ما انفشت بك اساريره • وقامت بك عن ذنوبه
معاذيره • فراجعنى بقوله • سيدى الامين • وموٴيدى فى كل حين •
حرسك الله تعالى من الغير بحصن جهاتك • ومن الكدر صفو اوقاتك • وتولى
حفظ ملكى ذاتك • وصون مضافاتك • من كل فاتك • وشرح منك وبك
الصدور وانعم بك وهنك البال وحباك السرور لازلت تحيى بروح
تلافيك الساحى • وتحيى بريح تلافيك ارتياحى • فلقد وايم الله اوليت
من صنيعك هنه بما املیت • فكانما بلسانى نطقت • وعما اعربه جنانى
اعربت • فصديقك فى الحال قد واساك • ورفيقك فى المجال قد ساواك
غير انه قد وجم عن بث احزانه • من تقلب وقته وانقلاب عيانه •

يقول ايه وقد وجمت وهن • ينطق او من يطيق محتملا •

كيف وقد تقلص من الوقت ذيل انسه • وصار من الوقت المقت يحسد
يومه لامسه • واعتاض مستام جميل عوايده • بصفقة الخسران من فوايده
فهاك الورد زاد فيه برهة وجلا • وعاد سرعة نادما خجلا • نحو له ما بد قد
وصفته • بل وان لم يعد لمثلها لكنت انصفته • هذا وهو زاير مجتاز فما
حال من هو لوائح دهره الظلوم مجاز •

تعرض مجتازا فكان مذكرا • لعهد اللوى والشىء بالشىء يذكر •

فياله من مذكر مصيب • وقد حبانا من مآثره باوفى نصيب • حيث ذكر
الفطنة السليمه • بسوابق عوايده الكريمه • فجادت جريا على العاده •
بما استوجب منى الشكر وزياده • فعند ذلك تنفست تنفس المصدور •
وهنالك نشطت كما نشط المخمور • وامتثلت الطلب حيث كان عين
الارب • واستدعيت القريحة الخامده • واستنطقت الفكرة الجامده
فابدت هذا المقول • حيث علمت ان العذر عندكم مقبول •

ارغد العيش ما و فاك زمانه • ولو خانك يا اخى اوانه •
وصفى مشرب الانس واسدى عنك للقصف والهنا اخوانه •
وتدانت به الامانى وازرت • بالثريا فى نسقها ندمانه •
وتداعى من الحب حنين • وتدانى من الحبيب حنانه •
وغدوا والمنى لهم امر يحسن كل شكرا لمن ذا امتنانه •
هكذا العمر يستفاد وحقا • يستجاد احتسابه وبيانه •
يا حبى الله بالاحبة مغنى • فيادت غصن روضه افنانه •

هو للقصف

هو للقصف منزل مستطاب • طال ما ضم شملنا فينانه •
جاور السفح فاكتسى عاطر النفح فاضحى زاكى الشذا ريحانه •
فرعى الله سالف العهد منه • حيث لى بالسعود كان اقترانه •
وامانينا تبادرنا مستبقات والعيش طلق عنانه •
واماليك تستفاد واذا • بك روض عنوانه يشوقنا •
حيث كانت تبدى اراكة حظى • من ندى لفظك الشهى وزانه •
فسقى الله بالحيا ذلك السفح • وحيا عهوده رضوانه •
وحبانا منها باحمد عود • وارانى بك المنى احسانه •

السيد ابراهيم صفيهم الذى هو فذلكة حسابهم • والجامع الكبير لما تشعب
من بحر انسابهم • وله الاطلاع الذى يخفى عنده صيت ابن السمعانى ويعدم
ابن العديم • والرواية التى يشفع حديثها قديم الفضل فالحديث يشهد بفضل
القديم • وقد طلع من هذا الفلك بدرا تستمد منه البدور • وحل من المجد
صدرا تنشرح برويته الصدور • وقد عنى بالرحلة من عهد ريعانه
فسطع نوره بين اشراق الامل ولمعانه • وهو اينما حل حلا • وحيثما حل جلا •
والقلوب على حبه متوافقه • واخبار فضله مع نسمات القبول مترافقه
وكنت لقيته بالروم اول ما حليتها • فسريت كربتى فى تلك الغربة بلقايه
وجليتها • وانسيت ذنب الدهر لما لقيته • ودهر به القاه ليس له ذنب
وهو الآن بدمشق مقيم • بين روح وريحان وجنة نعيم • تحيته فيها سلام
واخره عواه اجلال واحترام • رغبته الى التوسع فى المعلومات ممتده • ونفسه
باقتناء محامد المعلومات مشتده • وله فى الادب بسطة وباع • وشعر
متحل برونق وانطباع • فمما رويته من نظمه الذى اتحفنى باملائه
وجلى عن مرآة فكرى صداها باجتلائه • قوله من قصيدة يذكر فيها نسبه ويفتخر

علوى الذى يسام بع تدانى • بذله هى صفقة الخسران •
ومن الردى ان ارتضى بمذلة • وخلايقى تسمو على كيوان •
واضيح حقى والشهامة شيمة • متت الى من النبى العدنان
الهاشمى محمد من قد رقى • السبع الطباق وخص بالعرفان •
وبابن عم المصطفى نبى سمى • اعنى عليا سيد الشجعان •
وبفرعه سبط النبى محمد نمى • اعنى حسينا سيد الشبان •
وبزين عباد الاله وباقر • وبصادق فخرى على الاقران •
وكذا باسمعيل ثم محمد • وكذا باسمعيل وهو الثانى •
وباحمد ثم الحسين وفرعه السامى نقيب دمشق الحرانى •
اعنى به اسمعيل ثم بفرعه • اعنى الحسين العارف الربانى •
ثم الشجاع على من حاز التقى • وبناصر الدين الرفيع الشانى •
ومحمد النسابة الشهم الذكى • وبحمزة ذى الفضل والعرفان •

وبذى التقى الحسن البهى وفرعه — اعنى عليا قدوة الاعيان
وبحافظ العصر الهمام محمد المدعو بشمس الدين ذى الاتقان
وعلى نقيب دمشق مسند عصره — وباحمد السامى بحسن بيان
وبحمزة ذى الفضل والتاليف فى — علم الحديث وحافظ القران
ومحمد المدعو كمال الدين من — رحلت له الطلاب من بلدان
مفتى دار العدل ثم محقق العصر الحسين وفارس الميدان
اعنى محمد النقيب بجلق — ومحمد وهو الكمال الثانى
اعنى نقيب دمشق جدى من سمى — بنصيحة لله بالاعلان
وبوالدى الحبر الهمام محمد — من فاق فى تحقيقه الجرجانى
وهو النقيب بجلق ايضا ولى — عن لمولى عزه اسمانى
مولاى من عز الذليل ببابه السامى مفيض الفضل والاحسان
مفتى الانام محمد من قد رقى — بذراه فخرا مذهب النعمان
فرد الزمان واوحد العصر الذى — وافت له الفتوى ولا من ثانى
والله حقق ما رجوت بفضله — فالعز عزى والزمان زمانى
والله ارجو ان يديم له البقا — ويقيه من شر الزمان الجانى

ومحاسن هولاء الاخوان لم يتمتع بمثلها اوان وادبهم كبت الروض الوان فلنصرف عنان الاطاله ونسلم على السيادة الطاهرة الاصاله ولى من **فضول الكلام** قصيدة فى مدح آل الرسول عليه الصلاة والسلام وكان سبب انشايها ذكرى لهولاء العصابه وفى ظنى انى اقترحت فيها نكتة ضاعت فعن لى ان اذكرها هاهنا لهذا السبب وانا متوسل اليهم بفضل النسب

والقصيدة هى هذه

ماضرة لوكان علل بالمنى — فلقد رضيت ولذ لى فيه العنا
الياس اقتل مايكون لذى الهوى — فعسى تداوى بالمنا ولعلنا
بل ما عليه لو سمحى بخياله — فيزورنى بعض الليالى موهنا
زر يا خيال ودع مراقبة العدا — فلك الامان لعلنا تساوينا ضنا
ولقد خفيت عليك فالحظ مضجعى — فوسادتى تهديك انى هاهنا
اولا فمر لى ان ازور كن ورتى — والدار بالجرعا جامعة لنا
قل للذى نزل الغضا متباعدا — عنى وكان له فؤادى مسكنا
هذا الغضا قلبى وسفح محاجرى — يجرى العقيق وذى ضلوعى منحنا
ولقد عنيت رشا تخذت تولعى — فيه الى صدق الوفاء تدينا
بدرا اذا شبهت باهر حسنه — بالبدر كان الوجه منه احسنا
نشوان من خمر الشبيبة والصبا — لحظاته شرك العقول اذا رنى
ان مر بالاغصان اخرت ركعا — لقوامه او بالقنا فضح القنا
ما ابدع الرحمن طلعة وجهه — الا ليودعها الجمال الممكنا
جسد يسيل لطافة كالماء فى — ترف ارق من الحرير والينا

سترالجمال خدوده بعوارض — قتل النفوس بها واحيا الاعينا
والشمس تمنعها اجتلاها ان ترى — فاذا اكتست غيما رقيقا امكنا
نادمته والراح يعطف عطفه — كالغصن يعطفه النسيم اذا انثنى
متالفين على الصبابة والهوى — متسربلين ردا الامانة والمنى
حيث الزمان كما نحب وخلقه — سهل وليس كاهله متلونا
حتى تغير عن حقيقة حاله — وبطبعها اعدته اولاد الزنا
وعفت رسوم الود وانقشع الندى — فالعيش قفر الربع مغبر الفنا
والدهر قد عمت هواقع خطبه — من لم يكن يجنى الذنوب ومن جنى
كل على مقداره اخطارك — فاحقهم بالجد اكثرهم غنا
ماماس فى برد المعالى ناعما — الا الذى لبس العجاج لادكنا
روحى فدا نفر بصبرهم على — نوب النوايب احرزوا فضل الثنا
بلغت بهم عليا وهم رتبا غدا — منها السنا ومفرعا وكذا السنا
واذا دعى الداعى بيا خير الورى — كل يقول هراد ذا الداعى انا
واذا العلى علقت بغير حبالهم — رهيت وحاشاها بشنوء الثنا
لاتقدر الفصحاء تحصر فضلهم — لوان ذر النمل كانت السنا
طالوا السماك فمن اراد لحاقهم — اوهت مساعيه اليه فقف هنا
لم تنتج الزهراء الا ازهرا — وشرافة الحسنين الا محسنا
ياسادتى ياال احمد حبكم — فرضا يراه من تسمى مومنا
ها انا قد حسبت عليكم فى نسبة — شرفت وتلك اجل فخر يقتنى
لاتمنعوا عنى عناية فضلكم — فانا الفقير وانتم اهل الغنا

بيت العمادى بيت فضل وكرم دمشق بهم من عهد ذات العماد ارم بمثل رتبتهم يشمخ العز المتقاعس ومثل طلاوة قلمهم يتنبه الخط المتناعس وفى ذلك المجد فليتنافس المتنافس ففضلهم على الكرام فضل الحلال على الحرام ولهم من المزية على اهل الكمال مزية الصبا على الجنوب واليمين على الشمال

هم القوم حازوا صفات العلى — بحسن الطباع ولطف الشيم
ودنياهم طلقة المجتلى — ودهرهم واضح المبتسم
ومن حقهم شكر الايهم — ومن حق شانيهم ان يذم

فمنهم **شهاب الدين عبد الرحمن** والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والليل اذا يغشاها لهو جواد استبق فحاز السبق وانطلق فابعد الطلق وشهاب تالق وسهم قنص وحلق تبلغ حتى لم يبق مطمعا ولاح فارى الشمس والبدر معا وهو فى عيش موافق وزمن معين وروض مبنى ظله وماء معين والجود لا يعطى الا بنانه والدهر لا يسطو الا بجنانه الا انه تصرف فى اخرة الاعمال فقبض على فترة من الامال وله المآثر الغر يزينها خط اغلى قيمة من الدر فاذا دجى ليل قلمه وطلعت فيه شهب كلمه لم يقعد له بها شيطان مقعدا الا وجد له شهابا رصدا فاراها مصونة

عن كل خاطف • مطوية بايدى الصون عن كل قاطف • وقد وقفت من
اثاره على قطع كانما الحسن منها مقتطع • فاثبت منها ما هو سلوة المتعنى
وشهدة المتمعنى • ونزهة المتلفظ • وكفاية المتحفظ • فمنها قوله فى الغزل

• بروحى فتان بلحظيه قاتل • يرينا المنايا الحمر بالاعين النجل •
• يميل بقد اخجل الغصن والنقا • يجد على قتل المحبين بالهزل •
• عجبت لهذا الحب يرضى فعاله • وان هو يبعد العز بدل بالذل •

• وقوله فى دير مران •

• ايا دير مران سقاك غمام • تروح وتغدو عيهن سلام •
• وحياك من دير وحيا معاهدا • بمغناك ما ناح الزمان حمام •
• وقفت على رسم به راح دارسا • وقد فاح من عرف الربا خزام •
• فقلت ولى فيه رسيس صبابة • وفى القلب منى لوعة وغرام •
• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يعرف هناك مدام •

اقول والبيت مضمن واصله

• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
• بلى نحن كنا اهلها فادنا • صروف الليالى والجدود العواثر •

ودير مران معروف بدمشق بالقرب من الربوة • وقد تداولت ذكره الشعرا •
وحسبك من وصفه ما حكاه الثعالبى عن الببغا • وهو دير قديم • حتى تخذ
ساق ونديم بين دير الطين فوق واد نضر • يرضع طفل نوره ندى المطر •
الا ان الدهر اعفى صورة رسمه • ومحا محاسن هيئته كانت روحا لجسمه • وكان
به مقاصير جنة • فاصبحت الان وهى ملاعب جنة • فقد عميت اخبار قطانه
ودثرت اثاره واوطانه • من وهى بنائه • وسكنى الحوادث بفنائه •

• وقفت عليه السحب وقفة واجم • فبكت له بعيونها وقلوبها •

وهو احد الديارات المذكورة فى الشعر القديم • قال فيه الخليع •

• يا دير مران لا عريت من سكن • قد هجت لى شجنا يا دير مرانا •
• سقيا ورعيا لمران وساكنه • يا حبذا قاطن بالدير كانا •
• حث المدام فان الكاس مترعة • مما يهيج دواعى الشوق احيانا •

وحيث انساق الكلام الى الديارات • فلنذكر مشاهيرها على طريق الاختصار
فان لها تعلقا بما نحن فيه فمنها دير القائم الاقصى على شاطئ الفراة
بطريق الرقة يقول فيه هاشم بن محمد الخزاعى •

بدير القائم الاقصى • غزال شادن احوى • برى حبى له جسمى • ولا يدرى بما يلقى
فاخفى حبه جهدى • ولا والله ما يخفى • ومنها دير زكا موضعان
قال ابو الفرج دير زكا بالرها وقال الخالدى والشابشتى دير زكا
من ناحية البليخ قال الرشيد •

• غزال مراتعه بالبليخ • الى دير زكا فجر الجسور •

ومنها دير عبدون وهو بظاهر المطيرة وقال ياقوت فى المشترك دير عبدون

ببغداد

ببغداد يقول فيه ابن المعتز •

• سقى المطيرة ذات الظل والشجر • ودير عبدون هطال من المطر •

وقال ياقوت فى المشترك دير عبدون موضعان احدهما بسر من راى الى الجانب
المطيرة من نواحى بغداد سمى بعبدون اخى صاعد ابن مخلد وزير المعتمد على
الله كان التردد اليه والمقام به ودير عبدون قرب جزيرة ابن عمر تليهما دجلة
وقد خرب وكان من منتزهات الجزيرة والمطيرة كسفينة قرية بنواحى سر
من راى والصواب المطرية لانه بناها مطر بن فزاره الخارجى ومنها
دير مارت مريم وهو دير قديم من ديارات الشام الاولية يقول فيه ابن هرمز

• نعم المحل لمن يسعى للذته • دير لمريم فوق الظهر معمود •
• ظل ظليل وماء غير ذى اسن • وقاصرات كامثال الدمى خود •

وزاد فى المشترك ثانيا بنواحى الحيرة من بناء ال المنذر بين الخورنق والسدير
وثالثا قال الشابشتى دير ايوب بمصر يقال له دير مارت مريم ومنها دير
مرجرجس كان بالمزرفة بينه وبين بغداد اربع فراسخ وكان من منتزهات
بغداد واخر بين بلد وجزيرة ابن عمر على ثلاثة فراسخ من بلد على جبل يظهر
للرائى من فراسخ عدة ومنها دير العذارى وهو بسر من راى يقول فيه
جحظة البرمكى • الا هل الى دير العذارى ونظرة • الى من به قبل الممات سبيل •
وقال ياقوت دير العذارى ثلاث مواضع احدها بين ارض الموصل وبين
باجرمى من اعمال الرقة وهو دير قديم كان به نساء مترهبات وبذلك سمى دير
العذارى بسر من راى ودير العذارى موضع بظاهر حلب فيه اكثر بساتينها
ومنها دير سمعان وهو دير بعدة مواضع وسمعان هو شمعون الصفا
من الحواريين وله دير كثيرة والذى اشتهر هذا احدها فى غوطة دمشق
وفيه دفن عمر بن عبد العزيز فى الصحيح من الاخبار ولا يعرف الان ودير
سمعان من نواحى انطاكية دير كبير كالمدينة ودير سمعان قرب المعرة يقال
فيه عمر بن عبد العزيز والاول اصح ودير سمعان من نواحى حلب بين جبل
بنى عليم والجبل الاعلى ومنها دير هند موضعان وهما بالحيرة يقال لاحدهما
دير هند الكبرى والاخر دير هند الصغرى فاما هند الكبرى فهى بنت الحارث
ابن عمرو اكل المرار وهى ام عمرو بن هند بنته بظاهر الحيرة وترهبت به واما
هند الصغرى فهى بنت النعمان بن المنذر المعروف بالحرقة صاحبة القضيتين مع
خالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة • ومن شعر المترجم ما كتبه الى بعض احبابه

• سلام على من فى الفواد وداده • وان غاب عن طرفى فما غاب عن قلبى •
• وانى وان غبتم وبنتم عن الحمى • لحبى لكم يزداد فى البعد والقرب •

وكتب الى والدى فى صدر رسالة ارسلها اليه وهو بالروم تتضمن عتابا
وكان عزل عن الفتيا •

• امولاى فضل الله دام لك الفضل • ودمت به تزهو وانت له اهل •
• يبعدنى القلب هاج لعذولة • يجلو حتى مجه النعر والعقل •

فلا تحسبن ان الشهاب لو اتوح • بركن عماد شاده المجد والفضل
وانت لادري لي ودادا وخلة • وان ليس يلوي القلب عن حبكم عدل
فقلبي قلبي مثل قد عهدته • وقلبك فيما ادعي شاهد عدل

فكتب والدي رحمه الله تعالى اليه • ورد على كتاب ذلك الجناب • لا زالت شهب الافاق هدايته لاصفايه • ورجوم الشياطين اعدايه • فاستدعى شكري وحمدي • واستفرغ في الثنا على مرسله جهدي • واستخلص في الصفا ما عندي • فكانما استمليت معانيه مما عندي • واشتملت على حقايق دقايق قصدي • فرتع ناظري منه في روض اريض • وحظيت من الانتعاش بوروده بما يحظى به المريض • لو لقي بيمينه منشور العمر الطويل العريض • واني بلغت غاية الاجتهاد • في اداء بعض ما يوجب الاخلاص والاتحاد • من نشر الثنا في كل ناد • ورفع لواء الولا على رؤس الاشهاد • وربما انعكس ذلك الى السامع • لكن على الخبير هائم • فقد تجري الرياح بما لا يشتهي الملاح •
فان تك قد عزلت فلا عجيب • فهيا والشمس تحجبه الظلام •
ويعز علي ان انظر الى ذلك الصدر • وقد جلس فيه غير ذلك البدر • واني لاستحي لعيني ان افتحها على الصغير • وقد جلس مجلس الكبير • فاني لذلك ضيق ساحة الصدر • قريب غور الصبر • كثير المباراه • قليل المداراه • فما اسرع الايام على الكريم فيما يضر • وعلى اللئيم فيما يسر • فترفع كل وغد خسيس • وتخفض كل حر نفيس • وكالبحر تستقر فيه الجواهر اللطيفه • وتطفو فوقه الجيفه • وكالميزان يرفع من الكفة ما يميل الى الخفه • ويخفض ما يفي بالرجحان • ويبعد من النقصان •
لولا الحظوظ التي في عقلها بله • لما علا الشمس بهرام والزحل •
ولا بدع فهي علامه • على قيام القيامه • وهذا الخروج • مقدمة ياجوج وماجوج • يا ضيعة الاعمار في طلب العلا • بالعلم والنسب الذي بالشين • ولا غرو فهي شيمة مالوفه • وسجية في الكرام معروفه • على ان المنصب بصاحبه • والمركب براكبه • فالصغير منه بالكبير كبير • والكبير منه بالصغير صغير • انت الكبير الذي لا العز ينقصه • قدرا ولا المنصب العالي يشرفه •
ووقفت له على تحريرة كتبها على بيت المتنبي •
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة • سال النضار بها وقام الماء •
قال فيها المفهوم من كلام الواحدي انه اختار كون قوله وقام الماء معطوفا على الجزا اعني سال الماء فيكون داخلا تحت الشرط ليتم التشبيه في خرق العادة في كلا الامرين ويظهر وجه الاتصال في البيتين كما قرره ولا شك ان المعطوف على الجزا جزاء فيحتاج حينئذ الى بيان وجه لزوم الجزا للشرط وتسببه عنه والذي يظهر في وجهه ان معلوم قام الماء ان الماء جمد تحيرا وخجلا واستعظاما لما راى عظيم سخايه • وشاهد عميم جوده وعطايه • وقد صرح بتفسير ذلك في البيت الذي بعده حتى صار جليا

بحيث

بحيث يصلح ان يكون استينافا بيانيا • اعني قوله •
جمد القطار ولو راته كما راى • بهتت فلم تتبجس الانواء •
اذ الضمير في قوله كما راى يعود الى القطار والمراد بالقطار هو الماء المذكور في البيت الذي قبله كما لا يخفى والا لم تظهر المناسبة والاتصال هذا ما خطر بالبال • واما ما استفدناه من تجويز كون الواو للحال • فذلك الوجه الوجيه تنحسم به مادة الاشكال • والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال • ومن عجيب الاتفاق انه قد وقع ما هو قريب من هذا الاستشهاد في تفسير بيت عويص عرض من هذه القصيدة على سبيل الاستطراد • وهو قوله
لا يكثر الاموات كثرة قلة • الا اذا شقيت بك الاحياء •
محصل ما حكاه الواحدي من كلام ابن جني في تفسير البيت انه على حذف مضاف في تقديره شقيت بفقدك والمعنى انه لا تصير الاموات اكثر من الاحيا الا اذا مت واستبعد الواحدي ان احدا يخاطب ممدوحه بمثل هذا ومحصل ما ذكره الواحدي في معنى البيت انه انه اراد بالاموات القتلى وتقدير المضاف المحذوف شقيت بفضلك وقتلك اياهم والمعنى اذا غضبت على زادت الاموات بمن ينقصك وقتلك من الاحيا وفي كل من الوجهين تعسف لا يخفى ولكن يشهد لقول ابن جني حكاية ابي عمر السلمي قال عدت ابا علي الاواجي ممدوح المتنبي في علته التي مات فيها بمصر فانشدني قوله لا يكثر الاموات الخ ثم لم يزل يكررها ويبكي حتى مات وروى السلمي في حكايته فجعت مكان شقيت ويشهد لقول الواحدي البيت الذي بعده فانه مناسب للمعنى الذي ذكره ثم يباعد الاول معاني الابيات التي قبله من وصف عموم كرمه واحسانه للناس فناسب انهم يشفقون بفقده ويكادون يموتون من بعده فليتامل وقال الواحدي في تفسير قوله كثرة قلة اي كثرة الاموات تحصل عن قلة الاحيا ولا يخفى ما في هذا المعنى من السماجه وقلة الجدوى وتحصيل الحاصل من غير دليل يدل على ان كثرة الاموات مفتقرا الى قلة غيرهم ولو اريد بالقلة العدم كما هو شايع واقع في كلام الفصيح لكان اقرب اذ كثرة الاموات في الحقيقة عدم محض وصح ذلك على قول كل من ابن جني والواحدي ولو اريد بالقلة الاقلال وقلة الجدوى كما يقال مات فلان من القلة اي الفقر بمعنى انهم ماتوا من الاقلال حين انقطعت عنهم مكارمه لامكن ايضا وهذا الوجه انما يجري على قول ابن جني ولا بعد في ذلك اذ الظاهر ان خطاب الممدوح بمثل ذلك لم يكن مستهجنا عند المتقدمين لظهور تيقن حقيقة الموت الا ترى الى قول ابي نواس في اخر قصيدته التي قالها في تهنية جعفر البرمكي •
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رايحين وغادي •
وقوله انما الدنيا حميد • واياديه الجسام • فاذا ولى حميد • فعلى الدنيا السلام •
لا سيما اذا كان الممدوح من الاعيان • ولم يكن بذي سلطان • انتهى
اخوه ابراهيم هذا الجناب الافضل • والمحل الامرع الاخضل • مكان القول فيه ذو سعة • والالسن كلها على مدحه مجتمعه • فمن يتقدم

ابراهيم بن عبد الرحمن العمادي مفتي

فليقل حاشا في وصف شمائله • وحق على المدح ان يتباهى بمخايل خمائله •
وحسبك من امرئ لم تر له ذاما ولا شانيا • ولا ذاكرا يعلم الله ان له في الفضل
ثانيا • فقد جمع الى كرم اصله • اعظم مزية من باهر فضله • فقضى الحق الواجب
عليه • واستدعى حيازة التفضيل بالحجة اليه • فالادب ينتثر من يديه وفيه •
والخير مجموع لديه وفيه • وهو ريان من كل فن • سمح من غير تبجح ومن •
مجلسه بأرج ابرج الزهر • وسماحه يفيض فيض النهر • وعينه في اكتساب
المحامد ممنوعة السنات • وصحيفة وجهه كلها قربات وحسنات • وهو
الدهر في الادب وفريده • والمعية الذي وفي الادب كما يريده • ببنان قد قبض
على ازمة البيان • ولسان قد امتطى على صهوة الاحسان • وله في النظم بدايع
جلايل الا انها في العدد قلايل • والنجوم اجلها اعلاها • والمعادن اقلها اغلاها

فمن شعره قوله

ان يكن زاد في الحسان جمال • اكد الحسن فيهم تاكيدا •
فلقد استن العذار بخدي • منيتي رونقا ولطفا مزيدا •
وهو عمري لاشك اشهى وابهى • حيثما قد افاد معنى جديدا •

وله • يا مليحا قد حاز كل الجمال • وحبيبا نفديه روحي ومالي •
كلما ازددت في هواك غراما • قل صبري وزاد فيك انتحالي •
اه من حسن مبسم لك كالدر • ولحظ يروي عن الغزالي •
جد لعبد غدا قتيل عيون • قد رمته لحاظها بنبال •
لك خصر قد صار مثلي نحيلا • حملته الارداف ثقل الجبال •
لك وجه قد اخجل الشمس نورا • لك جيد قد فاق جيد الغزال •
لك قد كالرمح يهتز تيها • قد رماني باسمر عسال •
فترفق بعبد رق عميد • قد غدا في هواك رق الخلال •
نحلته الاسقام شوقا ووجدا • فغدا جسمه من السقم بالي •
كلما شرحه بعض حالي • وهو عندي انه كان برضيك احالي •

وقوله من قصيدة اولها

ما رياض حيكت بايدي الغمام • باكرتها بصوب مزن هامي •
علها وابل الحيا بعد نهل • فاماطت عن ثغرها البسام •
وتحلت بنور نور نضيد • من عرار ونرجس وبشام •
فعليل النسيم منها اذا هب • كفيل بصحة الاجسام •
فهي نور كبهجة الشمس حسنا • وهي لطفا كالبرء للاسقام •
كمحيا الاستاذ مولاي يحيى • دام يحيى على مدى الايام •

وكتب الى والدي وهما بدار الخلافة قوله

اليك اخي نصيحة ذا اختبار • له حزم وزند فيه واري •
اذا جار الزمان وكل دهر • على احراره في الجور جاري •
واكسبك اغترابا وانتزاحا • فكن متغربا في اسكدار •

ترى

ترى فيها ظباء سانحات • بالحاظ يصدن بها الضواري •
وطورا تلتقي غصنا رطيبا • علاه حديقة من جلنار •
فقض العمر فيها في سرور • وصل ليل التواصل بالنهار •
وخل الاهل عنك وقل سلام • على الاوطان مني والديار •

فراجعه بقوله

اتتك نصيحة من رب فضل • امام في الفضايل والفخار •
له في كل علم طيب مجنى • وفضل زانه كرم النجار •
ونظم يعجز البلغا لفظا • ونثر كاللآلي والدراري •
يقول وقوله لاشك صدق • عليك اذا اغتربت باسكدار •
نعم هي جنة حفت بحور • وولدان حكت شمس النهار •
ولكن لم اجد فيها خليلا • يعين اخا الغرام على اصطبار •
يساعدني على كلفي بريم • يعذب عاشقيه بالنفار •
له لحظ يصول به دلالا • فيفتك رب نسك ذا وقار •
وقد ان تثنى فهو غصن • تحرك من هوى نائي الديار •
فمالي والقرار بها واني • يطيب لي القرار بلا قرار •
قضاء من الهي ليس يجري • على قدر الارادة باختيار •

وطلب من والدي تاليفه الرحلة الرومية فبعثها اليه وكتب معها

تبسم عن ثغر الاقاحي لثامها • وغنت على الافنان صبحا حمامها •
وغردت الاطيار من بهجة الربا • فمالت له الاغصان وهو سلامها •
وحيت بخد كالشقيق مورد • ودقة خصر لان منه قوامها •
فاحييت عليلا طال وقت انتظارها • ووافت نوافي بالصباح ابتسامها •
تقلدت الزهر الدراري كانها • ثناء على رب المعالي نظامها •
همام لطاعته يراع يراعه • يراعي معاديها ويرعى ذمامها •
تحضرة العليا اذا الخط قدرها • غدا فوق فرق الفرقدين مقامها •
وها بنت فكر قد اتت نحو بابكم • بغير يديكم لن يفض ختامها •
وصحبتها مني الدعا وحليتي • تشرف بالانظار وهو مرامها •
وها هي قد جاءتك تشكو من الظما • بادنى ابتسام منك يروى اوامها •
فما القلب يصفو اذ تزيد همومه • ولا الشمس تبدو واذ يحيط غمامها •
فلا زلت تبقى كلما ارنح الصبا • غصون وقد غنى عليها حمامها •
مدى الدهر ما اهدى لبيب رسالة • لروضة فضل فاح منه بشامها •

فاجابه بقوله

اروضة زهر جاد سحا غمامها • فاهدى لنا نشر العبير خزامها •
ام الراح في الاقداح لاحت فاسكرت • فؤادي ولما فض منها ختامها •
تطوف بها ذات الوشاح خريدة • بروقك مرآها ويحلو كلامها •

مريضة اجفان اللحاظ سليمة ، وماصحة الاجفان الا سقامها ،
مثقلة الارداف خف وشاحها ، مرنحة الاعكان لدن قوامها ،
مضمنة من ذى وفاء قصيدة ، بليغة الفاظ بديع نظامها ،
اخى قصد رقت وراقت عذوبة ، فلله منها لفظها وانسجامها ،
اطاعته ابكار المعانى وعونها ، بفضل فاضحى فى يديه زمامها ،
وذلك فضل الله يوتيه من يشا ، ويمنحه نفسا عن يزهر امها ،
تحاول منى ان ارد جوابها ، وفكرى استولى عليها قتامها ،
وقد لعبت ايدى المشيب بمفرقى ، وتوجنى درا يسوء انتظامها ،
رعى الله ايام الشباب وعهده ، واوقات انس ليت عمرى عامها ،
وحيا الليلات مضت وتصرمت ، ليالى وصل كان صبحا ظلامها ،
يغازلنى فيها اغن مهفهف ، لواحظه وسط الفواد سهامها ،
يبيت يعاطينى كوس مدامة ، فلله من خمر حلال حرامها ،
وطورا يحيينى بوردة خده ، واونة من خمر فيه مدامها ،
فريقته نفس الشمول وثغره ، حباب له يطفو ومرفيه جامها ،
وقد عفت ابيات القريض ونظمه ، وقوضن من بيت الختام خيامها ،
ولكن بحمد الله جادت قريحتى ، وماخلت يوما ان يجود جمامها ،
فدونكها يا ابن الكرام بديعة ، تؤم ذرى ناديك يهدى سلامها ،
ودم وابق ما انشا بليغ قصيدة ، تضوع مسكا بالثنا ختامها ،

فضل الله بن شهاب الدين الفضل التام له منه جلّه ، والحسن للناس بعضه وله كله ، والزيادة من فضل الله لا تنتهى ، والنعم لديه منها ما يشتهى ، وقد ولد فى طالع عنه الاقبال يترجم ، فكاد يقضى له بالسعد من لم يكن ينجم ، فاقترن اليمن باستهلاله ، حتى كان نونه خطت من هلاله ، فودت الجوزاء لو كانت قلادة تراقيه ، والزهرة لو غدت عوض ذوابته التى تراقيه ، ونشاء فى نعمة تملاء اقبالا ، وكرامة تسبغ سربالا ، ووقاية الله تحفظه ، وعيون الالطاف تلحظه ، حتى جمع اريحية الشباب ونجابة الكهول ، وحل من الفضل المحل السامى والمربع الماهول ، وتقدم الى دقايق العلوم فتغلغل فى شعابها ، وتميز على نظرائه بحل رموزها وتسهيل صعابها ، وهذه دعوى شاهدها من كان مثلى بريا من الريب ، ولست اخبر عن الموتى ولا استشهد الغيب ، وقد بلغنى من بدايع فكره المتلهب الوقد ، وروايع شعره الخالى من التكلف والنقد ، ما اتثنا على مذهباته الدرر ، وتتكاثر على محاسنه الغرر ،

فمن ذلك قوله

مذ هال خرت له الاقمار ساجدة ، خوطت به من رحيق الثغر اسكار ،
حط اللثام فغاب البدر من خجل ، وقد بدا فى الدجى للصبح اسفار ،
اضحى كجسمى منه الخصر ليس يرى ، ومنطقته من العشاق انصار ،

وشاحه

فضل الله بن شهاب الدين

وشاحه مثل قلبى خافق ابدا ، ولحظه الفاتك الفتان سحار ،
كانما شعره فى خال وجنته ، دخان قطعة ند تحتها نار ،

قلت هذه القطعة قطعة عاديه ، والقول انها تماثل نزعة عناديه ، ولابن سنا الملك ما يشبه هذا التشبيه وان لم يكن منه ،

سمرا قد ازرت بكل اسمر ، بلونها ولينها وقدها ،
انفاسها دخان ند خالها ، وريقها من ماء ورد خدها ،

واقرب منه قول السيد محمد العرضى

على وجناته خال عليه ، تبدت شعرة زادته لطفا ،
كقطعة عنبر من فوق نار ، بدا منها دخان طاب عرفا ،

ومثله للسيد باكير بن النقيب

فى خده القانى المضرج شامة ، قد زينت بالشعرات باهر شانها ،
كلهيب جمر تحت قطعة عنبر ، قد اوقدت فبدا ذكى دخانها ،

وله ومدير لنا المدام بكاس ، مثل عقد حبابه منظوم ،
هو بدر وفى اليمين هلال ، فيه شمس وقد علتها النجوم ،
من دنى دنه يشم عبير ، من شذاه رحيقه مختوم ،
حى يا صاح بالفلاح عليها ، واصطبحها تنفك عنك الهموم ،
ودع العمر ينقضى بالتصابى ، وكذاك الوشاة دعهم يلوموا ،

قوله هو بدر الى اخر البيت قد احسن فيه لكن تشبيه الكاس بالهلال محل نظر والمتعارف تشبيهه بالبدر كما قال ابن الفارض

لها البدر كاس وهى شمس يديرها ، هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم ،

الا ان يكون قصد الزورق فانه شبه به الهلال كما فى قول ابن المعتز ،

وانظر اليه كزورق من فضة ، قد اثقلته حمولة من عنبر ،

فعكس التشبيه ويمكن ان يقال انه شبهه بالهلال بالنظر الى هيئته اذا امسكه الساقى كما يفعله الاعاجم والروم فى منا ولة اناء المشروب وذلك انهم يقبضون الابهام والمسبحة على الاناء من فوق فيستتر نصف الكاس بالاصبعين ويبقى النصف ظاهرا كهيئة الهلال انتهى ،

وله

ذممت النوى من قبل منى جهالة ، ولم ادر ان البين اصل شفاى ،
فحبى لما حازه البعد حازنى ، سقام فاخفانى عن الرقباء ،
وصرت اذا شاء الزيارة زرته ، ولم ترنى عين لفرط خفائى ،

له اخذه من قول كشاجم

وما زال يبرى اعظم الجسم حبها ، وينقصها حتى لطفن على النقص ،
فقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها ، امنت عليها ان يرى اهلها شخصى ،

وله اطار الهوى من خمر خد يد جذوة ، فاصلى بها قلبى الذى ضم اضلعى ،
وصعدها من بعد ما قد اذابه ، وقطره من مقلتى در ادمعى ،

احسن منه قول ابن النبيه

تعلمت علم الكيميا بحبه ، فرال بجسمی ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاسی وقطرت ادمعی ، فصح من التعطير تصغير الجسم

وللشهاب الخفاجی

فی بكای راحة من شجنی ، بعد یاس من امان تطمع
فكأن الحزن من نار الجوی ، ذاب حتی استقطرته الادمع

وله ایا شاهرا سیفا یشابه لحظه ، یصول به ضربا وموقعه القلب
دع السیف وانظر نحو من رمت قتله ، فعیناك كل منهما صارم عضب

وله دائی الحب والامانی طبیبی ، والنوی والفراق من عوادی
ودوائی ذكر اللوی وسمیری ، ضیف طیف موكل بسهادی

وله لحظی انس لاح فی قرطق ، قد فضح الدر سنا ثغره
ما فیه من عیب سوی انه ، اشبه جسمی بالضنا خصره

وله تحجب البدر فی غیم الصدود وفی ، لیل من الهجر عن ماثوس لحاظه
ومن تخل حتی بالسلام تری ، من خوفه لقط سمعی در الفاظه

وله كان مبدا نبت الشاربین وقد ، بدا علی شفة شطت عن الدنف
ذبابتا عقرتی صدغیه قد حمتا ، رحیق ریقته عن رشف مرتشف

وله فدیتك رابنی الاعراض عنی ، ولم اعرف له سببا وحقك
سوی انی المقیم علی ودادی ، وانی یا حبیبی عبد رقك

وله اذا زارنی لیلا مخافة عاذله ، واسفر وجها صار صبحا بغرته
وان زارنی صبحا وارخی غدایرا ، علی الوجه صار الصبح لیلا بطرته

وله وبدر حكته الشمس عند شروقها ، اذا غربت فی فیه والليل سایل
اذا ما تثنی قام وسط روضة ، تخر له الهیف الغصون الموایل

وله لما غدا جیدك الحالی بعقدك من ، قلاید وعقود عاطل الخال
دمی تقلده ظلما الست تری ، نقطا علیه دمی سموع بالخال

وله ودعنی من نواه اودعنی ، شوقا یزید الفؤاد نیرانا
وقال لی والوداع والبكی یقلبه ، یا لیت یوم الفراق لا كانا

علی بن ابراهیم هو الآن فی الحضرة المنضرة ، مسمی فی نظرایه بالمعالی النضرة ، فیكاد یشیر الیه من یغمض عینیه ، ومن اراد ان یكون السعد من خدمه ، قدمه مكان قدمه ، فالاقبال كانما خلق من اجله ، والیمن فی مواطیه بخیله ورجله ، وهناك جد لو كان بظبة صارم ما نبی غراره ، وبشر لو سال بصفحة البدر ما خیف سراره ، وانا اذا جیت اصفه ، ولا اقدر انی انصفه ، قلت اعلی الله مكانه ، وشید فی افق النباهة اركانه ، فما زال الامن یواصل هدوه ، والجذل یصاحب رواحه وغدوه ، وله السلامة التی یهنی بها ویحیا ، والدنیا التی لم تزل غصنة المعهد طلقة المحیا ، وله عندی وراء ذلك ثناء بری من الكلف

وامتناح

وامتناح لو ناله البدر لا نجلی عنه الكلف ، وهو فی الفضل كابیه وجده ، واذا اقیس بهما فقد انتهی الا قصی حده ، واما ادبه فقد حل فی البراعة مكانا علیا ، وهمی ودقه علی ربی الاجادة وسمیا ووليا ، فاذا اجال یراعه ملا والقرطاس بلاغة وبراعه ، واذا اوشی الصحایف من حبایر بدیهته واملایه ، فكانما افاض علیها من انواره ولالایه ، وقد اثبت له ما یبهج الادب ویزینه ، واذا وزن به الشعر رجحت موازینه ، فمنه قوله ما كتبه الی الاستاذ زین العابدین الصدیقی ، یستدعیه الی دمشق الشام

قد البس الروض انواعا من الحبر ، وتوج الغصن اكلیلا من الزهر
ومد للارض وسط الروض حاشیة ، من الزمرد فی مستنزه نضر
وقام كل خطیب فی الریاض شدا ، بلحن معبد وقع الناي والوتر
وفاح نشر عبیر فی دمشق غدا ، یغنی بطیب شذاه عن عبیر عطر
كان عطر عوان قد ضمخن به ، اتت به من بخور نسمة السحر
وراقبت فرصة الاغفا فانفلت ، كالسحر بین مقر الجفن والشعر
فاستنبضعت كل الطف مع لكما ، واستصحبت كل عرف طیب الاثر
فعمت انشق ریاها وقلت لها ، جودی علی فانی الآن مصطبری
وخبرینی اهذا العرف منشاوه ، عن طیب مخبر ام عن طیب الخبر
قالت اعندك من هذا الغباء اما ، كفاك رونق هذا العام من خبر
فالشام سامیة والارض نامیة ، والسحب هامیة بالطل والمطر
من اجل ان امام الوقت اعنی به ، زین الانام وكهف البدو والحضر
ذاك الهمام الذی بالمجد قد بهرت ، ایات محتده السامی علی الزهر
وابن الامام الذی ما مثله احد ، اذ كان فی الغار ثانی سید البشر
یروم جلق قصدا ان یشرفها ، بالبشر منه فتضحی نزهة النظر
فقلت اهلا بما ادیت من نبا ، ومنطقا ورده احلی من الصدر
فانجز الوعد لطفا منك سیدنا ، فالشام ان زرت جنت عن ید الغیر
فاعین الزهر وسط الروض شاخصة ، لكی تراك فتحظی منك بالبصر

ومن نثره ما كتبه تحت هذه القصیدة

وهو كهف الولایة والخلافة والصحبة ، ومحط امال الروایة والدرایة بصدق المحبة ، من تزینت بزین ماثره مصر فتاهت علی الامصار ، وتباهت بفضایله وفواضله بین اترابها علی كل قطر من الاقطار ، ومذ ذهبت بزینها ورنت نحو الشام بعینها ، سلمت لها اذ كانت من ذلك علی بصیرة وفی المثل السایر العین بصیرة ، فلما رای المولی ادام الله وجوده انكا انكسارها ، وكان فی خاطره الخطیر عزمة فاثارها ، واراد جبر خاطر هذه البلدة ، فكساها من لطف لطایفه فی مثل هذا الفصل البدیع برده ، ونساله المسارعة بنیل هذه المنیه ، وبلغة حصول هذه البغیه ، لنشاهد عند اللقاء ذلك ذلك الجمال ، وننشد فی الحال قول من قال

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ، اذنى باحسن مما قد راى بصرى

وكتب الى شيخ الاسلام محمد افندى حين عزل عن مشيخة الاسلام واعيد اليه

تشامخت رتبة العليا وافتخرت ، بواحد العلم والافضال والحكم

ثم ارتقت فادعت ان الفخاغدا ، مع العلا ولها وصف من القدم

فرام يزجرها بالترك آونة ، لتكتسى من حلاه الطف الشيم

لكن لم ترمثلا فى الانام له ، عادت تقبل منه موضع القدم

وله حفظه الله تعالى مشطرا ابيات ابن النبيه فى قوله

يا نار احشاى لا تخمدى ، ويا دموع العين لا تجمدى

ويا حداة الوجد والحدى ، لمن ضعيف الطيف ان يهتدى

حسبته ماء فصادفته ، اثار دمع العين بالاثمد

فرمت ظمآن له ارتوى ، لمع سراب ليس يروى الصدى

تكلفت عينى له هجعة ، تكلفة الارمد للمرود

قليلة فى الغمض مقدارها ، كنغبة الطائر فى المورد

صور فى مرآتها صورة ، كالشمس نورا اوسنا الفرقد

ذو قامة تحكى غصون النقا ، تحل من لمس قد اويد

ان نعمت بالليل روحى به ، اقول للعين اهتدى واغتدى

وان بدالى فى دجى ليله ، فسوف يشقى جسدى فى غد

البدر فى تكسير شربوشه ، يا حبذا ذا الغصن الاملد

ووجهه من تحت فرع له ، حفا بليل الشعر الاسود

ريانة فى قرطقه جدول ، على محبيه غدا يعتدى

يتيه فى هجرانه والقلا ، لكن له قلب من الجلمد

كانما هميانه برزخ ، تحت طلاه والحد بل الندى

وخصره يا صاح قد خلته ، يمنع موج الردف ان يعتدى

ومن بدايعه قوله

عز هذا العزيز فى سلطانه ، وحضى والمطال اكبر شانه

وارانا من سحر عينيه هارو ، ت وماروت من شبا اجفانه

فاستمال القلوب نحو محيا ، كان سلب القلوب فى برهانه

وحبانا من جل ما نتمنى ، من شذا ورده ومن ريحانه

وارانا برق الثنايا اختلاسا ، خوف واش وحاسد يريانه

ورايت المدام فى فيه لما ، لاح فرق اللمى وضوء جمانه

فشهدت المدام فى الكون لما ، من لماه والسكر من لمعانه

وضروب الجمال قد جمعت فيـ ، ـه وفى شكله وفى الوانه

قده كالقضيب فوق ردف ، ذى اهتزاز يميس فى اعكانه

تحت وجه كالروض اودع فيه ، كل معنى يروق فى ابانه

خده كالشقيق فى اللون والصبـ ، ـغ كاس الرياض فى عنفوانه

تحته

تحته جيده الذى حل فيه ، خاله محتف لحل مكانه

فافتتنا بقامة وبجيد ، وسبانا زمردى هميانه

طرت عقلى بطرة شكل سين ، بيديه قد طرها وبنانه

وقوله وكانما المصباح وسط حديقة ، محفوفة بالورد والنسرين

بدر بدا تحت السحاب احاطه ، قزح بلون محكم التكوين

اوغادة قد البست لبهائها ، حلل الجمال بديعة التلوين

اوشادن قد خط تحت جبينه ، بالطرة الدعجاء شكل السين

وقوله باكر صبوحك من فيه مشعشعه ، تضى ان رشفت منه كمصباح

بيضاء مثل نهار الوصل رقتها ، وحالة الرشف تكسى لون تفاح

لان منبت در الثغر حانتها ، ودنها من عقيق اللون وضاح

وعاذل قال ما فى الراح معتبة ، فاستغن عنها بكاسات واقداح

فقلت يا جاهلا فى الحب معرفتى ، اليك عنى فلا اصغى الى اللاحى

لا اشرب الراح الا من مقبل من ، نهسى مبسمه اشهى من الراح

ولـه فى العذار

ماكنت احسب قبل نبت عذاره ، ان العذار لحسنه تاكيد

حتى بدا فى خده متجعدا ، كفتيت مسك لا يلين جليد

فكان محمر الخدود شقايق ، عن لفظ لثم ابصار افواه تحيد

عن لثم افواه الانام تحيد صح

فكان معوج العذار بصدغه ، شرك لحبات القلوب يصيد

ولـه وفى البيت الاخير استخدام

وعاذل قال عقرب لدغت ، احد نوع الجمال سيده ، قلت عجيبا لها امارهبت عقرب صدغ رات محدده ، قالوا رايته وانت تحبه ، ذاك للسع القلوب ارصد فقلت اذبان ان عقربكم ، لما راته رات تاوده ، خافت على قلبها لمزقه فزحزحته وقبلت يده ،

ولـه فى العذار ايضا

سلوه لماذا يستبيح دم الصب ، ايحسب ان الحب فيه من الذنب

يضل ويهدى من يشا ركا غدا ، يميت ويحيى بالتباعد والقرب

دعى لهواه القلب مرسل صدغه ، فراح يلبيه الفواد من اللب

يبيت به جفنى القريح مسهدا ، ويصبح فيه الطرف احير من ضب

بمن جمل الورد الجنى مسيجا ، باس عذار طيب نفحته طبى

كفيت عناى فيه داوى بلثمه ، حريق لظى وجد تسعر فى القلب

دبيب فوادى ان صبرى خاننى ، وضاق لفرط الوجد فيك فضا رحبى

بقيك الهى لو عنى فى توله ، بحبك فرج بالاجابة لى كربى

ولـه ايضا وفى اخره معمى

حركات من مبسم كالعقيق ، فعلت فى العقول فعل الرحيق

ورضاب من فيه احلى من السـ ، ـقط واصفى من الزلال الحقيقى

وثنا كالدر بل هى اسنا ، حيث يبدو شعاعها بيريق

ونظام اشهى من الموج سمعا من فم منطيق
ماسمعنا بمثل منطقه العذب ولا مثل خصره المسروق
سحرتنى الفاظه فتراك ثمل الفكر عادم التوفيق
ورمتنى لحاظه بنبال اذنت للفواد بالتمزيق
وفتنى بلين ملعب قرط وباعطاف قده الممشوق
فاذنا الى الغرام بعود ولبرء الجراح بالتفتيق
وبدا وجهه بليل عذار عسجدى ادير حول شقيق
فشهدنا باول الحب شمسا وسط الليل اذنت بشروق **وله**
رمت ابراهيم بانى فتبدلت بيحيى خالف الدهر مرادى ليت ابراهيم يحيى
وله لو كان كل عليل يزداد مثلى حسنا لكان كل صحيح يود لو كان مضنا

ومن مفرداته قوله

لقد زعم الواشون انى متيم فما زعم الواشون والله باطل
وله لقد زعم الواشون عنى محرما فوالله هذا الزعم زعم الفواسق
وله وفاتر الراى مضياع لفرصته وصاحب الحزم من يستغنم الفرصا
ولما ولى منصب ابائه الكرام حصل السرور التام لسائر اهالى الشام
وفاح عبير مديحه من غالب افاضلها كعبير المسك والبشام

فمن ذلك قول السيد عبد الباقى المغيزلى المتقدم ترجمته

بسم الله مع حمدى له فى النظم استبدى وصلى الله ما هبت جنوب من ربى نجد
على خير الورى طه دليل الخلق للرشد واما بعد فالفياض وهو المنعم المبدى
له فى خلقه نعم بلا حصر ولا عد ومن انعامه انجاز ما للشام من وعد
بان قد صار مفتيها بحكم الفرض والرد فريد الوقت سيدنا سليل العز والمجد
على بابها نجل العمادى درة العقد امام فى العلوم رقى ذرى العلياء فى المهد
همام غب شهم روى فضلا وعن جد حسيب قد زكى اصلا كما الورد فى الورد
وطيب الخلق منه فاق طيب البان والرند بعلياء ذاته افتخرت اهالى الحل والعقد
فكم عن كل مشكلة بفهم ثاقب يبدى وفى النقلين والاصلين بحر واسع الحد
وفى فن المعانى كم لنا اغنى عن السعد وابدى من غرايبها دقيق البحث والنقد
خليلى قل لمن امسى بنور العلم يستهدى نضاعتنا لقد رقت الينا احسن الرد
فان اتيت فى شعرى بما قد فاح كالند فلى نادى لسان الحال قد اوجزت فى حمدى
فمز بيت تاريخى بعون الواحد الفرد عماد الدين بالافتا على دام فى سعد

ومن ذلك قول السيد سليمان الكاتب الحموى المتقدم ذكره ايضا من قصيدة طويله مشتملة على ثلاث تواريخ مطلعها

الهم فهذا بشير الصبح قد وفدا تفديك روحى وقلت ان تكون فدا
يا افتر الناس الحاظا واعدلهم قدا واحفظهم عهدا لمن عهدا
منها واسمح بذيل الصبا هند ذى جلد فقد علاه لمرتشق النعاس صدى
والهب زمانك لا تخشى حوادثه فلست تدرى الذى ياتيك منه غدا

وان

وان تخافن املاقا فلذ بحمى بجل العمادى تنفى البوس والنكدا
اعنى على ذوى العليا من شهدت بفضله حاسدوه فى الورى وعدا
جلا دجى الخطب نورا من اسرته وحسن سيرته للطالبين هدى
كنز الهداية معراج الدراية من بفعله قد تحرى المتقى رشدا
منها يا ابن الاماجد والحامين جارهم من ان يضام واندى العالمين يدا
مولاى شكرا لما قد نلت من ارب والدهر وافاك بالانجاز ما وعدا
اذ كان من فيض فضل الله ارخه **قد دم فتيا لذاكرم وافد وفدا**
منها قالت والقت عصى التسيار واستندت اليك يا ابن عماد الدين دم سندا
واسلم لنا وابق فى عز وفى دعة واكبت عداك وقل يسمع وصل ابدا
وهاك تهنية جاءت مورخه **فتيا دمشق على دم بها ابدا**
ودام جد والى فى تاريخها غدقا **يا خير من يقصد الراجى اليه يدا**

ومن ذلك هذه القصيدة الغريبة وهى طويلة ومطلعها

زارت على وفق المنا بوفاء واتت تهادى مشية الخيلاء
كسلى تجر على الخزامى ذيلها وتأبت عنه بمندل وكباء
وتهب هبة وامق حتى الى دار العلوم ومرجع العلماء
دارا اذا نزل المنيخ وفدها يجلى الفتوح فى اجل فناء
اعنى به دار العلى ملاذنا كهف الافاضل مرجع الفضلاء
اقلامه تعطى وتمنع كلما قصدت وعافت فهى حكم قضاء
ومقاله فصل الخطاب وحكمه نص الكتاب بحجة بيضاء
وهو العمادى الذى اوصافه اربت بلا ريب على الارباء
منها ماذا تقول الناس فى مدح امرء كهل الفضايل ذى حبا وحباء
منها فلك الهناء برتبة قد نلتها **ارخ هنيت برتبة الاباء**
واسلم على هام الثريا والعليا بالاخمصين بجبهة الاعداء
ماصاغ عقد النثر مفضال وما بالنظم جاء مفضل الشعراء

وكتبت اليه استاذنه فى التنزه ايام بعضه الذى احاطت به السراء احاطة النطاق بخصره سيدى انعقد الله على يديك الخواطر من همومها وجلى عنها بحسن توجهك غياهب غمومها الزمن وما ادراك لم يبق لنا فيه ادراك من نكبات لولا طيش نصالها لاتصلت اتصال الشوبوب وصدمات لولا تكسر نصالها لكانت كالرمح انبوبا على انبوب ولكن ثم نفوس من الفكر طايشه لا يحسبها الا من تباهر الحمام عايشه فهى تستدعى بعض مالوفاتها لا عن رويه طامعة فى حشوة من الامانى اما قذيه او رويه وذلك لدفع سابر لا التوقع طايل والا فكلنا يعرف زمانه ويعلم ان النهوض فيه زمانه وقد طلبنا فلم نجد غير قصرك البهى من النوازل مفرا اذ هو القصر الذى اقرت له القصور بالقصور ولبست منه الشعرى العبور ثوب الغيور فعسى ما عز على العيان من لقياك نستنشق فيه من هوا ميك عرف ذياك فان اذنت

فذلك منزه عن التغاضي ومثلنا مولع بالتقاضي وذلك الفضل الذي
اذا كشر الدهر عن نابه تكشف الحوادث عنا به والثنا على سجيتك ثناء
الروض المونق على الغدير المغدق والسلام على خلقك العاطر سلام
النسيم على الغصن الناضر

وبقيت لي يوم اغر مبشر * بسيادة غراء تطلع في علا
لتقيم كل مؤود وتنيم كل مسهد * وتضم كل مبدد

بيت النابلسي هذا البيت لي فيه نسب مذل وربّ البيت بنشب
وجدي من قبل لامهات كبيرة اسمعيل ذلك الامام والفايق في الاضاءة
على البدر التمام شيخ التوفيق واحق من يدعى بالبر الشفيق احله الله
دار القرار وبواه منازل الابرار

حفيده اسمعيل سميه ووليه سقاه من الرضى وسميه ووليه
غرة وجه الدهر والقمر نصف الشهر جرى فغات واستغرق الصفات
وانى على الاكفاء وبرز واعلم حلة الفضل وطرز فقصر في حلبة البراعة
مجاريه واستشعر فوت الطلب مباريه وحاشيته على الدر اقرانها
ابن عزمي باخلال عزمه واعترف الوافي بانه وان عن لحاقها العدم
حزمه فاذا اعمل لسانه وفمه واخذ دواته وقلمه يجاري براعه
وطبعه وحدثه عن البحر العباب نبعه فابدي خاطره الشموس من
الطروس واطلع فكره النقاد نفايس الذخاير في سوق العروس ويحايف
في الادب بجواهر اصداف وزواهر اسداف اوردت مشاهد بلغته البحر
فيتزين به من المعلوات الغر الصدر والنحر فمن ذلك قوله وكتبه في صدر
رسالة لبعض احبابه

ان طلبتم ابدي لكم شرح حالي * فهو امر يكل عنه مقالي
لا تقولوا مسافر بل مقيم * كل يوم سروره في كمالي
ثم ما قد اصابنا من رفيق * وعزيز ومنبع الافضال
فهو امر عجزت اذ رمت احصي * منه حالا فكيف بالاحوال
غير اني قصدت من رقم هذا * فهمكم حالنا على الاجمال

وكتب ايضا الى بعض اخوانه

اذا قيل اي امام همام بليغ لقد فاق للفاضل عزيز النوال عزيز المثال
شريف الخصال وذي النايل وحبر الانام وبحر النوال لخير يرام بلا سايل
كريم الاصول وحجى القبول وفضلا يصول على الجاهل اشار اليك جميع الانام
اشارة غرقى الى الساحل اصله ما قاله في كتاب العقد انه وقف بعض
الشعرا على عبد الله بن طاهر فانشده
اذا قيل اي فتى تعلمون اهش الى الباس والنايل واضرب للهام يوم الوغى
والطعم في الزمن الماحل اشار اليك جميع الانام اشارة غرقى الى الساحل

ومن شعره قوله

لوى

لوى وجهه عني على زعم انني * اداهنه من اجل امر احاوله
فقلت له خفض عليك فانني * تكلفت هذا الامر من اجل الله
ولو لم يكن علمي بانك فاعل * من الخير اضعاف الذي انا امله قايل
لما بسطت كفي اليك وسيلة * ولا وصلت مني اليك الرسايل

وله هذه الرباعيه

قد اقسم لي لما اعترافي الوله * ان يعطف لي لكنه اوله
لا يسمح بالوصال الا غلطا * في النادر والنادر لا حكم له

ولده عبد الغني الورد الروي والمنهج السوي خلقه الله للفضل اهلا
واشرق به العد طفلا وكهلا وتوشح بتلك الحلا وما انفصل عن طله الوبل وكما
تعرفه البراعه من بعد تعرفه من قبل بحر علم لا يدرك غوره وفلك فضل على
قطب الرجا دوره وص ولم يقنع من المجاز بالحقيقه حتى تبوأ البحبوحة من
تلك الحديقه ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ويتعسر على الكلم
نشره وتاليفه تكاثر السحب الهواطل حشوها فوايد عقله الافكار وقيد الخواطر
وله اشعار اغلبها في الزهد الا انها في الحلاوة بمثابة الشهد وهو ممن نحوت
الى كعبته ودعيت نشاب البراعة من جعبته ومضى لي في صحبته حين لم
انشق فيه الاشمامات ورياحين اسايع اليه مسارعة موف لا مقرض واتعرض
لخدمته تعرض مقبل لا معرض فاستجلي احاسن المحاسن وانقاد لي بدايعه
ذلل المراسن وقد انقبض حينا عن الناس وعد الوحشه من الايناس وانعكف
على دواوينه وكلف بالعلم وافانينه ثم نبه جفنه بعض انتباهه فطار
في افق الشام بين نزاهه ونباهه وسافر ذكره للركبان نادا كما اقام فضله
للوراد عتادا وقد ورد القاهرة وانا بها اما طر الشوق وهو غريم والطلب فيض
الدمع وهو كريم فتالفت معه في مجلس الاستاذ زين العابدين لا زالت مطامح
اماله سعيده ومطامح اماله قريبة والاكدار عنها بعيده كما تالف الازي مع
القند ونيطت الاكف الى الزند ودويت غلل الشوق من تلك الراح بما لم
يكن في قدرة الماء القراح وكتبت اليه لما دخل القاهرة

اهلا بمولى للثنا اهل * يفديه منا القوم والاهل
من جل عن مثل ومن مثله * هيهات ان يلفى له مثل
فضل البرايا فيه مستجمع * فكله ان تختبر فضل
ان ذكرت اياته فتية * راح فم الدهر لها يتلو
كم طال شوقي وغرامي له * والدهر من عادته المطل
حتى قضى الله لنا باللقا * فتم لي من قربه السؤل
وكان لي في فضل عرفانه * عن كل سعي في الورى شغل

مولاي الذي سار في بروج الفضل مسير الشمس وقامت فضايله في جسم العالم
مقام الحواس الخمس لا زال في السكون والحركه موافق اليمن والبركه يفرح به
كل قطر ينازله كانما البدر والدنيا منازله ومن شايعه مسعود يومه وغده

الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي

ولهمن العيش اهناه وارغده • كتبت هذه الخدمه ولى شوق قلب على شوقك
يتقلب • وما عهدته انقلب الى غيرك ولو يكون له الف لولب • كيف وانا شعبة من
دوحتك • وغصن من سرحتك • بل نبت سقته اياديك • وزهر تفتح بما افاضته
غواديك • وكنت قبل ان يسوح الدهر منشور عذارى • ويكلفنى وقد راى كلال
خاطرى الى بسط اعذارى • ومشرب العيش لم يخش غصة لوم يشرق بها من مسمع
الصب ناهله • ومورد الانس قد صفى عذبه ولن يكن رهن خوض الوشاة مناهله •
وشرف الشام بك شرف الجثمان بالروح • وانتعاشها بانفاسك انتعاش الغصن
بالنسيم المروح • استغنى بطرفك عن الثلاث المذهبات • واستكفى بتحايفك التى
علقتها باذن سمعى عن السبع المذهبات • الى ما تناولته من دقائق حقايق •
يمرلها خجلا فى روض مذهب النعمان شقايق • وقد ربطت بك جملتى فما
اعد سواك • وكيف لا • وانى ما اتيك الا فريضة وانى جميع الناس الا تنفلا •
ونظمت فى مدحك فى جيد الدهر قلايد • يقول البحر من اين اخذ مثل هذه الفرايد
وكنت اتمنى ان اساهرك العمر واشاطرك • على شرط ان لا اتصور ما يشغل
خاطرك • فابى الدهر الا تشتيتى عنك فى البلاد • ولولا هيبة لقايك لقلت جرعنى
صاب الفرقة من ساعة الميلاد • ولكنى احمد الله على ان تداركنى من غيبتك
بحضور معنى شخصك يسليني فى الجملة عن رويتك • ثم اردف ذلك ولو بعد
تراخ فى المدة • باجتماع كان النعمة الغير مترقبة والفرج بعد الشدة • حيث يحمد
المغدا والرواح • ولو اقترح على الزمان مطلب كان هو الاقتراح • فامتعنى الله
فيك بمقدمك • واسعدنى باعلى موطئ قدمك • فسقيا لوقت جمع بيننا •
ورعيا لدهر ازاح بيننا • ولله بلد موطن هنى • وطلاعة اقمار سنا • ومرتع
ومترع نعيم وحظ • ومتمتع قلب ولحظ • واحسبها الان نافست بغضر الجمال
وكمال الفضل • وستتصدر بالامانى فى الامال • موفاة بالثنا الجزل والقول
الجزل الفصل • ولها عندى على هذا الجميل ثنا الروض على الغمام • والزهر
على الاكمام • والسارى على القمر التمام •

ولين نسيت جميل مصر بعدها • طول الزمان فلا بلغت الشاما •

ثم فارق مصر موفر الامال • ودخل الحجاز محنوما له بصالح الاعمال • فالله
سبحانه يقرن التوفيق بسكونه وحركته • وينهضنا الى ما عرفناه من
يمنه وبركته • وقد اخترت من شعره الرايع التطريز • ونثره الخالص
الابريز • ما يروق كما راقت ناجمة الحباب • ويشوق كما يشوق احاديث
الاحباب • فمن ذلك قوله فى الغزل •

دب العذار بخده فتضرجا • رشا ابان على الشقيق بنفسجا •
واماله سكر الدلال فمربدت • لحظاته هيهات ما احد نجى •
رخص البنان اغن اوطف احور • كالبدر ابهى من رايت وابهجا •
لم يكفه دعج العيون ملاحة • حتى تشربش بالبها وتتوجا •
وتفضضت وجناته وتذهبت • والحسن دمج سالفيه ودبجا •

يختال

يختال كالغصن الرطيب بعطفه • لدنا ارانا السمهرى معوجا •
ويظل يكسر مقلتيه تدللا • اين النجاة لعاشق ابن النجا •
ومعربد اللحظات اطلق حسنه • فتقيدت بشهوده مقل الرجا •
صلت الجبين بدا كبدر زاهر • يا صاحباى قفا هنا فتفرجا •
قد ذاب قلبى فى هواه صبابة • وبحسنه لكين شوقى هيجا •
وفنى اصطبارى فى الهوى وتجلدى • والدمع اسطر فى الجفون واثلجا •
يا ايها القمر الذى القمر الذى • من صدغه من صدغه ليل سجى •
حتى م يلحانى عليك سفاهة • من ليس يدرى ما الهوى ويهرجا •
جد بالوصال فان لى بك مدخلا • لم يبق لى من حسن وجهك مخرجا •
من لى بمن فضح البدور ملاحة • وبطرفه فتن الغزال الادعجا •
فاضت مياه الحسن فى اعطافه • والجسم والردف ازبد فوق رد فى موجا •

وقوله

يا قده ما ارشقك • يا خده ما اشرقك • وانت يا ناظره • جل الذى قد خلقك
ترسل نحوى اسهما • هل قلبى درقك • يا ايها العاذل فى • هواه ماذا اطرقك
الخشت فى وصلك لى • اكثرت فينا حنقك • تحوم حول حسنه • ما تختشى ان يحرقك
بالله قف يا املى • ان فوادى علقك • ومن انا معطفه • سبحان من قد شقك
لكم انادى الدمع يا • دمعى اقف مهرورقك • وانذر القلب الهوى • يا قلب هذا سرقك
صبرى قضى وما قضى • منك الذى من عشقك • دع ذا الهجر وجد • بحق من قد خلقك

وقوله

يا قمرا يزرى بشمس الفلك • كمل جمالا وبهاء فلك • ملكت قلبى فترفق به
ما انت فى حسنك الا ملك • الله الله بنا يا رشا • فان قلبى فى الهوى قد سلك
ارسلت لى طيفك تحت الدجى • يا طيف حى الله من ارسلك • قد ذبت والله شوقا
مولاى ما ذنبى اليك اتئد • فى قتلى مقدار ان اسالك • ان كنت لى اضمرت غدرا بلا
ذنب وحق الله ما حل لك • اعطف علينا وترفق بنا • وافعل جميلا بالذى جملك
قد ذبت يا قلبى على جوى • ويحك يا قلت ما قلت لك • وانت يا ناظر عينى اتئد
اياك ان تهلك فيمن هلك •

ومن تشغله قوله

وروض بدا فيه الشقيق مهفهفا • يشاكله خد الحبيب المورد •
فقال له المعشوق يوما وقد رات • عليه الصبا حتى غدا يتبغدد •
سرقت قدى ودعتم ذورت شامتى • وما ذاك الا ان قلبك اسود •

ومن تبيتها وله فى بركة ما

وبركة تذهل العقول بها • تحار فى بعض وصفها الفكر •
كانها مقلة محدقة • عين من الوجد نالها السهر •
تبكى وما فارقت لها وطنا • يوما ولا فات اهلها وطر •
يا حسن انبوبها لصحته • والماء يعلو به وينحدر •
كصولجان من فضة سبكت • فواقع الماء تحتها اكر •

والبيتان الاخيران مضمنان ووقع لابن طاهر انه دخل فى اصحاب له يعو دون

صاحبالهم وبين يديه بركة رق ماؤها، وصحت سماؤها، وقد زمّ تحت
دسا تيرها نايخ فضح الحضار، وملأ وبالمحاسن عيون النظار، فكانما
وقعت صوالج فضة على كرات من النضار، فأشار الحاضرون الى وصفها
فقال ابدعت يا ابن هلال في فسقيّة ، جادت محاسنها بما لم يعهد
عجبا لامواه الدساتير التى ، فاضت على نار نجها المتوقد
فكانهن صوالج من فضة ، رفعت لضرب صوالج عسجد

كرات خالص عسجد

وله كتب الجمال بطرس وجنته لنا ، سطرا به محى الجمال المشرق
فكانما ذا امر سلطان البها ، وافى لمن يهوى ومن هو يعشق
تقرا العيون على القلوب رسومه ، يا قومنا خرج الوطاق تفرقوا
وله وحديقة وافيتها متنزها ، ورؤس نرجسها طواق حرك
والاقحوان يظل يركع بالصبا ، فكانما هو عابد متنسك
وحلت بينهما كانى سخرة ، هذا يغمز ذا وهذا يضحك

ومن مقطعاته

خاطبت معسول الرضاب وقلت هل ، من رشفة تشفى الحشا بشفائها
فاجابنى والثغر منه باسم ، ما كل بارقة تجود بمائها
ومن دباعياته خذ حذرك من عيونه يا قلب ، لما برنى فان هذا حرب
والعشق على النفوس سهل صعب ، لا يعرف كيف الحال الا الرب
وله لا تحسبوا شامة فى خده طبعت ، هاتيك حبة قلب زاده حبا
ذرب ينقلها نمل العذار له ، والنمل من شانه ان ينقل الحبا

اخذه من قول بعضهم

عوارضه تسبى العقول بحسنها ، وتنقل حبات القلوب نمالها
وانشدنى السيد سليمان الحموى من لفظه لنفسه فى هذا المعنى وقد احسن
واغيد افرط فى تيهه ، حتى راينا منه شيئا عجاب
فاطلع الله له عارضا ، امطر خديه اليم العذاب
كالنمل فى التشبيه لكنه ، نمل بدا ينقل حب الشباب ، وله
يا قلب صبرا فى هوى ، من لم تدعه صبوتك ، وانت يا ناظره
ان هى الا فتنتك ، وله له خد تعلق فيه قلبى ، فاحرق خده قلبى بنار
وخاف على الجمال يفر منه ، فقيده بسلسلة العذار ، احسن منه قول سعيد الغزالى
فى الخال كان خال الاح فى خده للعين فى سلسلة من عذار اسود يخدم فى جنة
قيده مولاه خوف الفرار ، ومن قوله خاف الجمال الخ تذكرت قول احمد بن
شاهين فى مناقضته

مذ نبت العارض فى خده ، بدلت الحمرة بالاصفرار
كانما العارض لما بدا ، قد صار للحسن جناحا فطار
وبلغه انه عيب عليه استعمال نوع التكرار فى شعره فقال
اعبت تكرار لفظ نظمى ، والنظم فى ذاك ما تضرر

والطرب

والطرب النغمة المثانى ، والحسن السكر المكرر
قد ابحت الخدود منه ودادى ، فرمتنى الخدود فى نار ياس
وبقى ذلك العذار رعاه الله حتى انتصفت من وسواسى
صدق الناس ليس للورد ود ، انما الود كله للآس
نسبة عدم الود للورد بسبب قلة مكثه ، ونسبة الود للآس بسبب
دوام لبثه ، وهذا مستعمل فى الاشعار كثيرا كقول ابن زيدون
لا يكن ودك وردا ، ان ودى لك آس
وله شبهته بالغصن بين الربا ، ووجهه بالزهر منفضا
فاصبح الغصن له مطرقا ، والزهر من فرط الحيا غضا

وله فى زهر البلسان

واشجار بلسان بها لعب الصبا ، فنبهتها بين الحدائق مفرطه
كان بياض الزهر بين غصونها ، كفوف لجين بالنضار منقطه
وله لما تكامل حسنه وجماله ، وزهى كغصن بالدلال رشيق
نزل العذار على الخدود كانه ، ظل الزبرجد فى رياض عقيق
وله شكى لى نسيم الروض ضعفا اجبته ، وقلبى باثقال الغرام كليل
اعلك غصنى على صد مثله ، اذا فكلانا يا نسيم عليل

وله مضمنا

ادار علينا الكاس ظبى مهفهف ، قطعنا الدجى وصلا به نتنعم
وغنى على الناى الرخيم مشببا ، فنحن سكوت والهوى يتكلم

وله فى ارمد

يا قوم لا تحسبوا فى عينه رمدا ، لقد الم بنا من قولكم السم
ماذا اسوى انه هذا رام يقتلنى ، رنى الى فاغضى والسيف فى دم

مثله للصلاح الصفدى

ايقظته من كراه بعدما رقدت ، عيناه لا مسها من بعدها الم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة ، وقد نظرت اليها والسيف فى دم

وله فى مليح اسمه عثمان وبيده شمعة

بابى مليح راح يحمل شمعة ، فى كفه ليلا فراق لعينى
لما بدا واثار نور جماله ، قلت انظروا عثمان ذا النورين

ولابن المعتز فى مثله بيده شمعتان

وانى الى بشمعتين ووجهه ، بضيائه يزهو على القمرين
ناديته ما الاسم يا كل المنى ، فاجابنى عثمان ذو النورين
وكان السيد عبد الرحمن بن النقيب اطلعه على دعابة عارض بها بعض
الاندلسيين فعمل على اسلوبها مقامه وهى هذه
وانا الذى اهدى اقل بهارة ، حسنا لاحسن روضة ميناف
ان احلى ما تمترج به كؤس الموده ، واعطر ما تستنشقه مشام الخواطر

المستهل خبرله الطرب مبتدا، وحديث يرويه عن القريحة مسندا، وذلك حين استقرت هوامد السرور، وتغنى فى دوحة الانس كل بلبل وشحرور

وتنبهت ذات الجناح بسحرة ... فى الواديين فنبهت اشواقى
فانا الذى املى الهوى من خاطرى ... وهى التى تملى من الاوراق

حتى خرجت اسوق مطايا الاسى، لابيع كافورة الصبح واشترى عنبر المسا

والصبح قد اهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منه العنبرا

قاصدا ادراع حلل اللهو، والى حومة الطرب والزهو، ومتحرشا باذيال البكور والاصايل، ومعتبرا بقول القايل

باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ... ريق الغوادى من ثغور الاقاح

فبينما انا كذلك واذا بشقيق شفيق، ورفيق هو لى فى ساير الامور رفيق، فاقبل على اقبال الكرام، وقد لمعت بالبشر صفحات وجهه بعد ان حيا بالسلام

تشربه الكاس حين يشربها ... يطرب من حسن وجهه الطرب

فسألته فى المسايرة والمنادمه، وحثثته على المسامرة والمكالمه، فاسفر وجهه عن شموس الفرح، ونال ابتهاجا بنسمات المسرة والمرح، وقال مرحبا بقولك المسموع، ورايك الذى اتفق عليه الجموع

لدواعى الهوى وحكم الخلاعه ... الف سمع لا للوقار وطاعه

فسرنا حتى اتينا متنزها رحب الاكناف، متناسق النعوت والاوصاف

نسيمه يعثر فى ذيله ... وزهره يضحك فى كمه

فوجدناه ذا ظل ظليل، وماء اعذب من السلسبيل، اشجاره ثابته واغصانه نابته

نهر مسرع جرى وتمشت ... فى رباه الصبا قليلا قليلا
تصدح حمايمه وتنفح كمايمه
ولى من الورق فى اوراقها طرب ... كانهن على العيدان قينات

فصعدنا منه الى قصر مشيد، متزخرف الجوانب بالوان الاطليه وانواع الشيد، فيه الغرف الرفيعه، ذات التزيين، والمقاصير المصنوعه لقاصر الطرف عين

وايوان يقول لمن يراه ... على قدرى وفوق الكل اشرف
الم ترى ان طير العز اضحى ... يحوم بساحتى وعلى رفرف

وقد طلت شبابيكه على الارجاء المونقه، والجداول المتدفقه، وارضه مفروشة بالفاخر الوشى والديباج، وقد اطلقت فيه مباخر الطيب فزاد فى الابتهاج

حوى عجبا لم يحو قط مجلس ... على انه فى الحسن اعجوبة الدهر

فجلست انا وصاحبى على تلك الاريكة المصنوعه، والفرش المرفوعه، نتناشد الاشعار، ونتشبث باذيال الافكار

وحديثها السحر الحلال لو انه ... لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يملل وان هى اوجزت ... ود المحدث انها لم توجز

ولم نزل رافلين فى غلايل المسرة، ومتنعمين بلطايف الانس على اوج ارايك الاسرة، حتى عدنا وقد شمرت الشمس لمغيبها الذيل، واصفر وجهها خوفا من هجمة عساكر الليل

الشمس هاربة للغرب دارعة ... بالنيل مصفرة من هجمة الغسق
وقد ظهر الهلال فى حمرة الشفق، كحاجب الشايب او زورق الورق

لا تظن الظلام قد اخذ الشمس ... واعطى النهار هذا الهلالا
انما الشرق اقرض الغرب دينارا ... فاعطاه رهنه خلخالا

وبينا انا راجع مع صاحبى فى الخربات الطريق، واذا برفيق لى وهو على الحقيقة رفيق، فاعترضنى وقال لى اين كنت، ومن اين توجهت، فقلت له كنت مع صاحبى الذى هو هذا مصاحبى، فى منتزه هو فضاء الارض، ذات الطول والعرض، فخبرته وصدقته فى كل ما حاولته، مما تقدم فى الكلام الاول، وغيم ذلك الفضا هو الظل الظليل، وغيثه المنهمر هو الاعذب من السلسبيل، واشجاره هى حبائل الامطار، وحمايمه الصادحه اصوات الرعد فى جوانب الاقطار، وكمايمه حب البرد، ونسايمه المعلومه فيما ورد، وما ذلك القصر الموصوف بما سوى جبتى هذه وثوبى هذا الصوف، والشبابيك جيوبه واطواقه، ولا عجب ان نفحت فيه مباخر الطيب فانها قراطيسه واوراقه، وبالقياس على هذا تاويل ما بقى من العبارات السابقه، والاشارات المتلاحقه، وبذلك انتهى الكلام، وتم ما قصدناه من الدعابه والسلام، والدعابة التى اطلعه عليها هى هذه

لابد للنفس احيانا اذا سئمت ... ان تستريح الى الاذى والملح
فخض بها من احاديث الندام اذا ... اعييت مذهبها فى كل مقترح

وههنا نزعة يختلف اليها النديم، ويعتلق بها الطبع السليم، وذلك انى طفت الجنان، وبلوت الفروع والاغصان، فلم ار مثل نبعه فى خير بقعه، حسنت البزه، يانعه الهزه، دوحها مغن، وطيرها مرن

يطارحنى من بينهن ابن ايكة ... هتوف الضحى بعد العشية مرنان
اجاذبه هدب الغرام وفى الحشا ... نزوع الى ذكر الاحبة حنان

فاسمعنى خطابه، وفرغ لى وطابه، فقلت ما هذا الغصن، وعلى ما هذا الشجن، فقال اما الغصن فمنصبه، واما الشجن فمن غصبه، فتلكأت عنه تلكى الشاك، وقلت من وشاك، فقلت لبست ملاءة الربيع، وكتمت الغرام لو استطيع، فقلت ام ما خضبت العين، واعارتك حلى الجيد، فقال بل موهت النحول، واخفيت الذبول، واما ما احاط بالمقلد فوثاق، وقد تظرف من طبع اغلال الهوى على قوالب الاطباق، فلما نعمت بمطارحته، وهمت بمفاكهته، سايرته بارسانه، وقاولته بلسانه، وقلت ايه، فيما نحن فيه، غصن نضير، وواد عطير، وروضه حزن، ونسيمه لدن، وماؤه صاف، ونديمه وصاف، فزد لى من نذامك، واصح لترنامك، ففى اى الحالتين تقبض فلا بعدك معبد ولا دونك

غريض، فقهقه وزجر، ثم انشد فاسمع

خذ بنا في محاسن الاوصاف ، فهي نقل ما بين ايدي الظراف
وانتخب للندام كل حديث ، من قصار الفصول داني القطاف
يتمنى الجليس عمر معاده ، لتلقي معاده الشفاف
القريض، واقتحم لجة القديم بفكر ، ينتقي الدر في حشا الاصداف
وتنقل من الدعابة للجد ، وخيم حيث المعاني اللطاف

فلما اتى بنقل قريضه، والمع الى بتعريضه، ثاب الى ان امتحق الفكر، واكشف قناع البكر فابرزتها في زي غاده، تزف على وجه الدعابة والهزل

وماتم الانبعة الشعر نبعة ، يرى لها طير الفصاحة والنثر

بيت الفرفور بيت الحر فضله موفور، وذنب الزمان باهله مغفور، وقد خرج منه جماعة اجلا، فضلهم ابهى من النجوم واجلى،

منهم احمد بن ولي الدين الاديب الاريب، واحد الخبرة والتجريب، نظر الشهب في الكتب، ورفع النقب عن اسرار الحقب، وهو من كل المشارب شارب، وفي كل المسارب سارب

فطورا له طود لجد مدافع ، وطورا له سمت لهزل مجانب
ولله منه جانب لا يضيعه ، وللهو منه والخلاعة جانب

واتفق ان ضرب الدهر على صماخيه بصمام من الصمم، فزاد ثقل تلك الحاسه خفة تنشط الرمم، فما برح يشرب صرف الهنا من ادنانه، ويهصر غصن المنى في افنانه، حتى اثرت في ذوايبه افاويف الشيب، ودعاه الداعي الذي لا يعترض اجابته الريب، وهو شاعر لشعره حظ من الحسن، كانما تغازله الجفون الوسن، اشت له ما يهيج الطرب، ويحلو في الافواه كما يحلو الضرب، فمن ذلك قوله من مراجعة للعمادي المفتي وقد كتب اليه قصيدة لم ار منها الا قوله

من لي بظبي كحلت ، اجفانه بالسقم
يفتر عن ثغر بدا ، عذب الثنايا شبم
اجرى دموعي في الهوى ، كمعدقات الديم
وسل سيف لحظه ، وهز قد لهذم
واختال في ثوب البها ، يسحب كل معلم
مصايب ما جمعت ، الا لقتل المغرم
يا قاتل الله الهوى ، بدله دمعي بالدم
فكم له في خلدي ، سرائر لم تعلم

وهذا ما رايته من جوابه

در سمت في العيم ، وسميت بالكلم
ام روضة دامت عليها هاطلات الديم
فلاح منها نور ثغر ، نور المبتسم
ام غادة قلبي كليم لحظها المكلم
من بيضها وسمرها ، في الطرس قتل المغرم
حيث فاجيت باللقا قلبا اليها قد ظمي
لولا ومهديها كريم للكرام ينتمي
الفاظه كالسحر الا انها لم تحرم
مهذب اخلاقه ، يحسن تلك الشيم
كنشر روض قد سرى عن حيا منسجم

وكان بينه وبين احمد بن شاهين ودها شرع لا ينسخ، وعهدها عقد لا يفسخ، وكلاهما من اول مرباه، كالغصن يترنح في رباه، متعاكفان على تعاطف وايتلاف، ومتعارفان، على تمازج واختلاف، فعلقا في

الحم

احمد بن ولي الدين الفرفوري

الحم بينهما بسهم الالفه، واماط فيما بينهما حجاب الكلفه، وبقيا سنين متلازمين، تلازم الدليل بالمدلول، والعلة بالمعلول، ومتصلين اتصال الارواح بالاشباح، والمسا بالصباح، حتى اكتسى خد الفتى بالعذار، وطالع الشيب في عوارضهما مهتما بالانذار، هنالك تيقظ الفرفوري من سناته وعدى عما كان فيه من هناته، وكتب الى الشاهيني

ولما ان بدا شيب بفودي ، خلصت من الصبابة باحتيالي
وصرفت المحبة كيف شاءت ، كان الحب لم يخطر ببالي
فاحسن ما يقال بان قلبي ، سلا يسلو سلوا فهو سالي

فكتب اليه قصيدة هز بها الى رعي حقوقه، واستدفاع عقوقه، وموافقته فيما اليه جنح، متيمنا بما اليه طير شاده سنح، سيما وقد تبين الرشد من الغي، وصار النشر الى الطي، والقصيدة المذكوره من احاسن اشعاره المشهوره الا انها طويلة جدا فاقتصرت من وابلها على الطل، واكتفيت عن اكثرها بالاقل، ومطلعها

اقصيدة موري بجهد الموري ، ويتيمة خدن العلى الفرفوري
يا الف مولاي ولست بقايل ، غير الصواب لصاحبي وسميري
مالي اراك مفرطا في صحبتي ، نكانني عقد بكف صغير
خفض عليك فلست اول قاذف ، من حق شاهقة لجو شغير
او قد زعمت بانني متهالك ، في اثر روض ليس بالممطور
ما الروض فيما قد حكيت مخيم ، كلا ولا للعير فضل خضير
هي دمنة خضرا لم يانس بها ، ريم وليس سرابها بعبير
اني تقول ولا اخالك قايلا ، لا العير عيري والنفير نفيري
صدقت بنات الفكر فيما الفت ، ان العباوة عندكم كحبير
ما للفراسة لم تصدق فيكم ، والالمعية لم تعن بنصير

ومنها وهو محل الشاهد

فوحق سلوتي التي قد اصبحت ، بردا على كبدي لكل عسير
هذا فوادي ملء صدري حزنه ، واني بحفني بالسلو قرير
ومناكبي امست تلايم مضجعي ، ثم ارعويت فما استعنت زفيري
وغدوت اضحك ملء في تعجبا ، حين استمر على العباد مريري
وتصالحت يمناي باليسرى التي ، قد كانتا في غل خير خبير
وتبدلت عيناي احسن منظر ، وهي الصحايف في دجى وبكور
لله انت وما سعيت فانما ، انقذتني من هوة وسعير
وكذاك يحوذ والسداد في الهوى ، وكذا بذنب ينثني مغفور

ولده عبد الوهاب المفتي بحق، والسامي الى رتبة هو بها احق، فقيه المذهب النعماني، ومن توفرت له بالشهرة الاماني، فاشير اليه بالجلال واثني عليه بكرم الخلال، لم يزل يصل في الجد الليله باليوم، ويعتاض في الاشتغال السهر من النوم، وينفق في الزاد، فيخزن في الفواد، والعلم كما عرفت بعيد المرام

ولده عبد الوهاب

لاترى لايرى في المنام، ولا يورث عن الآباء والاعمام، حتى بلغ مبلغا يقصر عنه امل المتطلع، وحل محلا ينقطع دونه رغبة المتطمع، ونزل من القلوب بمنزلة هي المصافات بين الماء والراح، واورد العيون الرياض واورد القرايح القراح فالنواظر فيه مرتع، والخواطر فيه متمتع، وله الايادي البيض، والطول الطويل العريض، بارت يداه السحب فارجعت، عنها ووابل ودقها وشل،

فالرعد في احشايها قلق، والبرق في حافاتها خجل،

ثم ولى الافتا فاديت امانته الى اهلها، وجاته النعم تترى ولكن على مهلها، فلم يلبث حتى تضمنه ضريحه، وسفت عليه ريحه، فلا زالت السحاب الحوامر تضنع على مهد قبره كل طل ووابل، وله شعر ليس مثله عليه بمستنكر، فالاثبات به غير مستكثر،

فمنه قوله

قد يلبس الشعر شوقي تارة حللا، كوشي صنعا يزهو فوق حسنا،
وتارة لبس شملي فيه مجتمعا، فيعتريه نثور عند القايم،

وقوله دع الحب ان الحب للعقل سالب، وعش خاليا فالحب شر النوايب،
ولا يصلحن الا مثلي فانني، فتى دون نعليه السهى والكواكب،
فمن كان مثلي كان بالحب لايقا، والا فصب بالصبابة لاعب،

وقوله ان غبت عن ناظري يا من كلفت به، فما اراك غبت الان في عمري،
لان عيني تجري بعد فرقتكم، دما ويتبعه ما طاح من بصري،

وقوله من الرباعيات

والله وحق محكمات السور، ما غبت عن الفواد بل عن بصري
من منذ غدوت في هواكم دنفا، ايام نوالكم تكن من عمري

وكتب الى جدي محب الله

يا من اياديه سحاب ممطر، ولديه حاتم في السخا لا يذكر،
وعليه من سيما الكرام دلالة، وشواهد تبدو عليه وتظهر،
طوقتني من راحتيك بمنة، اضحت على طول الليالي تنشر،
لم اقض حق ثنايها الا ان لي، في كل جارحة لسان يشكر،

وقوله انا والله ما الجفا غرامي، لا ولا الهجر والصدود مرامي،
ولين غبت عنكم ففوادي، مثل ما تعهدون بل هو نامي،

وقوله لله بدر قد تحكى بخدوده، ورد الربى في شقايق النعمان،
وبثغره زهر الاقاح منضدا، وبقده المياس غصن البان،
وبطيبه طيب الرياض ونشرها، وبصدغه الاس والريحان،
واذا محاسنه بدت لعيوننا، يجلى فلا نحتاج للبستان،

هذا فيه شميمات من قول جحظه البرمكي

خلته في المعصفرات الغوالي، وردة في شقايق النعمان،
انت تفاحتي وفيك مع التفاح رمانتان في غصن بان،
لا ارى في سواك ما فيك من طيب ومن بهجة ومن ريحان،

واذاكنت

واذا كنت لي وفيك الذي فيك فما حاجتي الى البستان،

بيت القاري من البيوت التي تقلدت نحرها جيد الدهر، واكتب النسيم بعرف ثراها ارج الزهر، مدايحهم كصحايف المحسنين بياضا ونقا، وذكراهم كعهد الموقنين وفا وبقا،

فمنهم عمر بن محمد علم فضل وانصاف، وشرف نعوت واوصاف افتخر به الاباء والبنون، وتحلت بفضايله الشهور والسنون، شهرته من العلم شهرة القمر ليلة بدره، ومحله من الكمال حيث يستمد كل ذي قدر من قدره، عمر الله دار ابن عامر، وجاد منافع نواله فهو لمستجديه عاصم ولمجديه غامر، وبالجوح يحوز المديح الفضل الافاضل، كان الرياض تصدح فيها البلابل، تحلت بفضايله للعلوم نحور، وتجلت له منها ولدان وحور، سطوره تسبح نظمت لاليها من الدر النثير، اذا راتها الانام، اشتغلت بالتسبيح والتكبير، وله ادب توشعت بصنعة السحب وشايعه، وبلغ كلا الخافقين مشهوره وشايعه، وهو في القريض قليل الكلام، الا ان كلامه يكتب لتشريف المصحف والاقلام،

فمن شعره قوله

لولا ثلاث هن اقصى المراد، ما اخترت ان ابقى بدار النفاد،
تهذيب نفسي بالعلوم التي، بها لقد نلت جميع المراد،
وطاعة ارجو باخلاصها، نورا به تشرق ارض الفواد،
كذلك عرفان الاله الذي، لاجله كان وجود العباد،
فاسال الرحمن بالمصطفى، واله التوفيق فهو الجواد،

هذه الثلاثيات نظم فيها كثير من المتقدمين والمتاخرين فمنهم ابن جابر الغيسي قال

لولا ثلاث هن والله من، اكبر امالي من الدنيا،
حج لبيت الله ارجو به، ان يقبل النية والسعيا،
والعلم تحصيلا ونشرا اذا، رويت اوسعت الورى ريا،
واهل ود اسال الله ان، يمتع بالبقيا الى اللقيا،
ما كنت اخشى الموت اني اتى، بل لم اكن التذ بالمحيا،

ومثله لابي حيان

اما انه لولا ثلاث احبها، تمنيت اني لا اعد من الاحيا،
فمنها رجاي ان افوز بتوبة، تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا،
فمنهن صون السمع عن كل جاهل، لئيم فلا امشي الى بابه مشيا،
ومنهن اخذي بالحديث اذا الورى، نسوا سنة المختار وابتغوا الرايا،
اترك نصا للرسول واقتدى، بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا،

وكتب مقرظا على نظم

تاملت ذا النظم البديع وما حوت، معانيه من حسن الصياغة والسبك،
فشاهدت روضا بالفضايل مزهرا، وعاينت درا قد تنظم في سلك،

حفيده محمد بن علي هو من بحره خليج، ولروضه عرف واريج، بانواك

بيت القاري

عمر بن محمد القاري ٤

محمد بن علي القاري ٢

محاسن الاقمار وبامداحه نعطر الاندية والاسمار فهو مشرب سايغ بلا كدر وسمر ممتع بلا سهر وصحة فى نعمة عقب مرض وفرحة رام اصيب بسهمه غرض وله شعر كالزلال النمير اذا اصاخ الاسماع تبسم له القلب والضمير فمنه قوله

خلت العيون الراميات باسهم ٭ يجرحن قلبا بالبعاد معذبا
فاعجب لحظ قاتل عشاقه ٭ فى حالتيه اذا مضى واذا انثنى

وهذا معنى جيد جدا وهو ينظر من طرف الى قول ابن الرومى

نظرت فاقصدت الفواد بسهمها ٭ ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاى ان نظرت وان هى اقصدت ٭ وقع السهام ونزعهن اليم

وقد لطف الخفاجى واجاد كل الاجادة فى قوله

سهام جفونه اعرض عنى ٭ فاسرع فتكها ونمى جواها
فيالك اسهما تصمى الرمايا ٭ اذا قصدت الى شى سواها

حسين بن محمد فرع طاب منه جنى ومهتصر فلو طلبت ماء الحياة لوجدته من صباحته يعتصر خلقه الله نورا مصورا واطلع غصن كماله غضا منورا بوجه يتبعه التهليل والتكبير عند شروقه وحسن اداب يشربه السمع فتدب نشوة الحميا فى عروقه

فى كل ناد منه روض نهى ٭ وبكل خد منه جدول ماء

ووجهه المشرق بالجمال يصف ما فيه من انواع الكمال وقد عشق الادب ورهة حسنه فى اول ما انفتقت عن الكمامه فما ناهز العشرين الا وتسامت لوايح فكره عن ان تساجلها الغمامه فهناك لك ما تشاء من نوادر ونضمه واثار باحسن القول متصفه ان خط فنقش العيد على معاصم الحسان الغيد وان لفظ فجوهر العقود وعصر الخرص العنقود الا انه لم تلمحه المقل حتى اختار الملا الاعلى فانتقل فقامت النواحى يندبن بدرا فى اول كماله خسف ويبكين غصنا فى ابتدا نضرته قصف فحيك

فحيت ترابا ضمه سحب رحمة ٭ ليخضل روض جسمه فيه موضوع

فمما اخترته من شعره قوله

افديه ظبيا بالشراب مولعا ٭ يترشف الاقداح وهو الاكيس
فكانه البدر المنير اذا ابدا ٭ من نور طلعته اضاء المجلس

وقوله مضمنا

يا الله سل طرفى السهران اهل هجعا ٭ وما به الوجد والتبريح قد صنعا
قد حدث الناس عن مضنى الهوى دنفا ٭ وما اصابوا ولكن شنعوا شنعا
يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما ٭ قد حدثوك فما راء كمن سمعا

هذا البيت مما كثر تضمينه قديما وحديثا ولا ادرى لمن هو وفيه عكس التشبيه اذ ليس السامع ارقى حالا من الرائى وبه يتم غرض الشاعر الذى استدل لاجله ومن شعره قوله

زار

حسين بن محمد القارى

زار وهنا مرخى الاعطاف ٭ بعد ما كان مايلا للخلاف
كم على صدغه وراح لماه ٭ رحت سكران سالفه وسلاف
صد ظلما ولم يكن لى ذنب ٭ غير دمعى اذاع ما هو خاف
ايها العاذل الجهول تامل ٭ فى محياه ثم قل بخلاف

ومما رايته منسوبا اليه ولا احققه

انادى اذا نام الخلى تاسفا ٭ وقلبى من بين الضلوع كليم
هنيا الطرف فيك لا يعرف الكرى ٭ وتبا لقلب ليس فيك يهيم

ومن رباعياته

ان جزت بحى منيتى حييته ٭ واخبره عن المحب ما يرضيه
ان زار فقد حييت فى زورته ٭ او صد فان مهجتى تفديه

بيت المحبى

بيت ابى وجدى ومنبت عرف محتدى ارتضعت دره واغتذيت ولى فضله انتسبت واعتزيت والمجد ما افتخرت به العرب من القدم وانى من العرب الاكرمين وقد مات من قبل خلقى الكرم وفى كرم العرق بالمنبت الطيب عون على ثمار تروت بالعارض الصيب فانا اذا افتخرت هزتنى اريحية الطرب ونافست باباء تملكنى عند ذكرهم حمية العرب

اولئك ابائى فجيئنى بمثلهم ٭ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فاول من سكن منهم الشام وشام من بارق اقبالها ما شام القاضى محب الدين فضاهى بغزارة علومه انهارها واخجل بمنثوره ومنظومه ازهارها بما ذا اصفه واحليه واى منقبة من الجلالة اوليه والطراف القلم بنعوته لا تحيط حتى ينزح بمنافير العصا فى البحر المحيط امام ائمة الفنون المستخرج من بحار البلاغة درها المكنون فكان بالشام علمها الذى يهتدى به المهتدى ومقتفاها الذى يقتدى به المقتدى فتلذت به القلوب المتباعده وتلاقت الامال المتباعده فما ولدت ارحام الارض من حقال الازهار والنبات التى ارضعتها الخضل وهى حجر الصبا وحضانة النسمات الطف من شمايله التى عطرت اردان الصبا واعادت للقلب نشوة الصبا فصبا ولم يزل يحلى الليالى العواطل ويدين لسقيه السحب الهواطل ويبدع فى اثارة صدورا واعجازا ويطلع لنا رسايله مملوة بلاغة واعجازا حتى رداه الردى وعداه الحمام عن ذلك المدى فانار الله مثواه وجعل الجنة مثواه فخلفه ثلاث فتيان الف المجد بينهم فان قلت اين الحسن فانظر اينهم فالاوسط من مرض الشعر فى عافيه لكنه قعد على طريق القافيه واما الكبير وهو عبد اللطيف فعظيم الاروحه ورونق المزيه المروحه انبت خطيها وشيجه وقوم اغصانها تخريجه يفترع الهضاب ببعيد همه ويصيب الاغراض بمسدد سهمه اصيل الراى والحزم على التدبير والعزم

القاضى محب الدين

عبد اللطيف المحبى

فضاعف الله له نعما يتقبلها • ما زال يوفى على ماضيها مستقبلها • بهمة ترى الدنيا هباة مقسومه • ونقطة من نقط الدايرة موهومه • وفكر يغرف من بحر • وعند يصغر عمرو بن بحر • فوصفه واسع المجال • ومثله قليل من الرجال • استس وبنى • وعطف اعنة المدح وثنى • وله اشعار كما انتسقت اللالى • وسفرت وجوه الحسنا عن ضوها المتلالى • ابيت منه بما تكتب بدايعه على الاحداق • وتنافس كلمه الاطواق فى الاعناق • فمنه قوله من قصيدة مستهلها •

• هى الدار حيا عهدها من همى الحيا • عفت غير سحم ماثلات واحجار
• رسوم محاها كل ساف وهاطل • فهن كجسمى او عواهض اسرارى
• اقمنا حيارى سايرين فلم نجد • مجيبا سوى دمع من العين مدرار
• ولا عجب لو اصبح الدمع حايرا • كقلبك فى تلك المعاهد يا جارى
• معاهد لم ادرى امن طيب تربها • نسيم الصبا حيت ام العنبر الدارى
• وقفنا بها حتى لطول وقوفنا • تخيلت انا قد خلقنا من الدار
• اذ لنا مصونات الدموع بربعها • ولما نجد من سكبنا الدمع من زار
• خلت بعدما كانت مناخا لراكب • وملعب اتراب ومجمع سمار
• ومرتع غزلان ترى الصيد صيد • فقل فى غزال يصرع الاسد الضارى
• وعصر تصاب قد فجعت بفقده • وماضى شباب رحت من حليه عارى
• لين قصرت ايامه فلشد ما • تولت وابقت طول بث وتذكار
• الا فى امان الله عصر لفقده • من العيش واللذات قلمت اظفارى
• وقلت لداعى الغى نكب فطالما • لغير رضى الرحمن اشغلت افكارى

وقوله من قصيدة اخرى يمتدح بها استاذه محمد بن محمد بن الياس المعروف بابن چوى يعنى مفتى السلطنه •

• عوضت معروفا عن الياس • يا خادما باب بنى الياس •
• فاصغ لما اشرح من حالة • اسمو بها ما بين اجناسى •
• خدمت مفتى العصر وهو الحيا • فلم يدع بوسى وابتاسى •
• وصرت فى خدمته ناعما • فى نعمة تسدى بلا باس •
• لا اعرف الهم ولا اشتكى • خطبا ولى قلبى بوسواس •
• فسيبه سيل اذا رمته • ومجده كالشامخ الراسى •
• ان كسر الدهر فواد امرء • تراه بالجبر هو الاسى •
• ان رمت تدرى بالندا سحه • فصوبه مع مر انفاسى •
• اما ترى رقة مدحى له • تغنيك عن دن وعن طاس •
• قد امر الفتح بامر على • اجبته طوعا على راسى •
• قل لبنى الدنيا الا هكذا • فليصنع الناس مع الناس •

البيت الاخير مضمن من ثلاثة ابيات للفتح ابن ابى حصينه ولها قصه ما ذكر انه امتدح نصر بن صالح بحلب فقال له تمن فقال اتمنى ان اكون اميرا

بجلب

بجلب فجعله اميرا وخوطب بالامير وقربه وصار يحضر فى مجلسه فى جملة الامرا ثم وهبه ارضا بحلب قبلى حمام الواسطانى فعمرها دارا وزخرفها وقرنصها واتم بناها وكمل زخارفها ونقش على دابر الدار ابزين بها قوله

• دار بنيناها وعشنا بها • فى نعمة ال مرداس •
• قوم محو بوسى ولم يتركوا • على للانام من باس •
• قل لبنى الدنيا الا هكذا • فليصنع الناس مع الناس •

فلما انتهى العمل بالدار عمل دعوة واحضر نصر بن صالح فلما اكل الطعام ورأى الدار وحسنها وحسن بنايها ونقوشها وقرا الابيات فقال يا امير كم خسرت على هذه الدار فقال والله يا مولانا ما للمملوك علم بل هذا الرجل ولى عمارتها فلما حضر المعمار قال له كم لحقكم غرامة على هذا البنا فقال له المعمار غرمنا عليها الفى دينار مصريه فاحضر من ساعته الفى دينار مصريه وثوب اطلس وعمامه مذهبه وحصانا ابلق بطوق ذهب وسرج ذهب ودفع ذلك الى الامير الفتح وقال له قل لبنى الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس

وقد ضمن هذا البيت القاضى شهاب الدين بن حجر فى مدح البدر الدماميني فاحسن جدا حيث قال •

• نسيت ان امدح بدر العلى • فلم يدع بوسى وابتاسى •
• قل لبنى الدنيا الا هكذا • فليصنع الناس مع الناس •

• وله يصف منتزها بالروم بالقرب من اق بابا •

• حللت بالروم دوحا هاج اشجانى • حتى على تجنبرات ولحسان •
• حوى من الانس ما يسلى اللبيب به • عن اذكار بسام او خراسان •
• مجامر الزهر فى ارجايه نفحت • والورق قد صدحت فيه بافنان •
• والسرو تختال فى ازهى ملابسها • كانها الغيد فى قد وميلان •
• تميلها الريح اذ تثنى معاطفها • فتنهب اللب من احشاء ولهان •
• وقد راى بصرى من حسن رونقه • اضعاف ما وصفوا فى شعب بوان •
• ولم يسقيه فى الاسحار فيض ندا • وصوب غيث غزير القطر هتان •

محب الله

اخوه محب الله هذا اصغرهم الذى انار الحلك • والسعد الاكبر بين كواكب هذا الفلك • وهو جدى الذى وصل خيره الى • وفرض الله تعالى حقه على فانا القايم باثاره • فاحمد الله على ما خصنى به ايثاره • صاحب النسب الوضاح المعرق تلك المفاخر والاوضاح • بنور وجه جلا خيط الظلام بخيطه • ونحا مجد بحرها بما كسبه من جبر المدح وربطه • اهله الله لعظيم ما استوفاه ووهبه له الاستقلال بما استكفاه • فاطلق عنان الاعتنا • ولقف غرايب الاقتنا • فلم تضق له ساحه • ولا قصرت له راحه • بوالمجد ترتضى وضابه والشرف برقيه مضابه • فى حوزة محوطه • وسعادة بها الامانى منوطه وله الكفاية فى الخطب اذا عم • والملم اذا الم • الا انه لم تطل مدته • ولم تنق فى منصرفاتها عدته • فقبض فى سن الكهوله • او استوحشت لفقده المنازل

الماهول، فالله يحله في فسيح الرضوان ورحبه، ويجعل الرحمات المتواليات من حزبه وصحبه، وله نظم اثير، ودر نثير، اثبت منهما ما احكم نسقا ووصفا، وتناهى في التحلية الحسن تحلية ووصفا، فمن ذلك قوله

افديك يا من حاز قلبي … مستاثرا بجميع لبي
قلبي بحق ابيك من … اغراك في تلفي وسلبي
هل كان من ذنب فاني … تايب منه لربي
او عن دلال فالذي … تختاره حظ المحب

وقوله

في سبيل الغرام قلبي معنى … اثخنته نجل العيون جراحا
قيدته فليس يرجو خلاصا … من هواها ولا يروم براحا
يشتكي حرقة التباعد حتى … علم الورق في الرياض النواحا
واذا ما اراد كتم هواه … زاده مع ناظريه افتضاحا
يظن العدى والظن مرد ومتلف … باني اخشى من عظيم وافرق
وهيهات بل عفو وحلم وعفة … وما كنت من شي سوى العار اشفق
ويبغون ان اعطى قيادا ودونها … تسيل دماء من رجال وتهرق

وكتب لبعض احبابه

لو وصفت اشواقي لاعربت عن حصر ما البيان في احصايه خصر، وطول الباع في البراعه عند استقصايه قصر، ولتكلفت ما ليس في الوسع والطاقه، ولاعترفت مع الوجد والغنى في البلاغة بالعدم والفاقه، ولاقررت مع القدرة بالعجز، ولنبا غرب عضبي وان كان لدن المهز، ولست اشرح وجدا لا يشرح، وحنينا مبرحا لا يبرح، ولا اصف دمعا يكف، ولا يقف، ولا مقلة تجافت عن الكرى ولا تجف، ولا اعرب عن شوق بنار الصبابة يتلهب، وقلب على فراش الضنا يتقلب، وكيف لي بعد ما لم يعد، وقد غلب الوجد، وغاض الجلد، وفاض الكمد، وخلب الخلب وسلب، وتغلب الوجد على القلب فغلب، وجفى الجفن الكرى فما كرى، وخان الصبر فما ثبت ولا استقر، فلو اغرقت في البيان لخضت في غماره، وغرقت في تياره، وعثرت في مضماره، وكبوت ونبوت، وضللت وزللت، لكني حين عجزت اوجزت، ولما قصرت اختصرت، فاضربت عن ضروبه، واعرضت عن عروضه، واكتفيت عن ذكر كل ما بي منه ببعضه، ولقد اشفقت على الكتاب من الاحتراق اذ ادرجته على نيران الاشواق، وطويته على لواعج الفراق

محمد بن عبد اللطيف الشهير بالخلوتي

هذا الفرع نتيجة ذلك الاصل، فلذا هو في حدة الذكا امضى من النصل، تحقق بالعلم الحديث والقديم، وتعرف في طريقة الواضح القويم، وزهد زهد ابن ادهم، ورغب عن ان يقبض على درهم، فتنازعته الحظوظ بين الاماني والامان، ولم تدع له ايامه مقترحا على الزمان، وكان له اخ اكبر منه الا انه في ناحيه وهذا

في ناحيه

في ناحيه، ولا ارى ذاك الا الشمس الكاسفه وهذا الشمس الصاحيه، وله في المحاضرات محاسن غلبت على الاقمار التمايم، فهي تزهو لها المجالس بروج وتزهو لها القلوب كمايم، فاين حل فالمحل به انيس، وهو اذا فارقه عليه حبيس، وله شعر ازهى من الزهر وابهى من الحباب على النهر، فمن قوله

ذا ربع دعد بالاجارع فاربع … ان كنت من ترعى حقوق الاربع
لي مقلة تسقي الطلول ومسمع … يدعو حمايمهن قولي اسمع
فانا المجيب لهن عن شجن وهن … يسجعن من طرب وفرط توجع
ما الصادح الجذلان مثل النادب الولهان داع وذلك مدعي
ولقد حبست على الديار ركايبي … والركب بين مودع ومودعي
وكلاهما يرضى بان يقضى اسى … ويكون غير مشيع ومشيع
فلكم جرعنا الوجد مر طعمه … لما تزايلنا غداة الاجرع
هي وقفة في الدار لا ابكت صدا … قلبي فلا ارقيت فيها ادمعي
ماذا الذي يجديك ندب معاهد … اسدت بها هوج الرياح الاربع
سكانها نقضوا العهود وضيعوا … يا حافظا للعهد غير مضيع
فاشمخ بانفك عن اناس ضيعوا … ما اودعوك وجد بودهم دع
واشكر لاغربة نعبن ببينهم … من اسود يدعو الزبال وابقع
واصرف عن البرق اللموع باضم … وارقل قرير الجفن غير مروع
من شاقه ريح الشمال فانني … لم اعطه وجها ولم اتكلع
لا ساعد الرحمن قلبا ذاكرا … ايام من خان العهود ولا رعي
الناس بين مجاهرك بالاذى … ومواربين تغلي حمايره فعي
اعقلت رايهم ورهت رشادهم … انت الملوم فرق اداهم واجزعي
قابلت جهلهم بحلم واسع … قل العواذح عند ذاك توسعي
الفتك عين الراي في تدبيرهم … لولم تكن لبه لم تستودع
خلقوا من الشر الصريح وصودوا … شر الورى شكوا ابن الموضع
ما الزمان جرى على عاداته … في رفعه الادنى وخفض الارفع
وبنوه قد جبلوا على افعاله … فالحر بينهم بحال اشنع
دهر قضى ان لا يطيب لماجد … قل لليالي ما بدا لك فاصنع
فاعرض عن الدهر الخوون واهله … وافزع الى رب البرايا وارجع

وقوله من انثرى كتب بها الى محمد الكرمي

تزاحم في الفضل اهل الكلام … وتاخذ عن كل حبر همام
ونسال عن ساحة الكوكبين … وتخضع للمجد للانام
فنشبع من رفعة النفوس … ونترك من قدحنا للبنام
فاختار طورا زوايا الخمول … وطورا احاكي حلق العظام
تراني على كل حال اري … اسير الهوى وحليف الغرام

وما جرعة الحب الا المشو ن وما لوعة الهجر الا الهيام
وما راحة العشق الا العنا ولا صحة القلب الا السقام
ولي حرق بعد اخرى لها زفير وليس لها انصرام
يذيب الحشا ويثير الشجو ن بنار غدا وقدها كالضرام
وهل للهوى غير من ذاقه فتشكو اليه من سمع الكلام
ولا كل من غاص بحر الهوى حوى من جواهره باغتنام
ولا كل من سمي للعلوم يقرر مشكلها عن امام
فذاك هو المنتجب بدر العلو م ومن لم يزل بدره بالتمام
كحلي الكريمي من فضله تلفعه بافعا باهتمام
مهذب اخلاق اهل الوفا حفيظ لعهد التقي والذمام

فضل الله المحبي

ابو الامداد السيد فضل الله بن محب الدين والدي الذي هو سبب حياتي الفانية تتبعها حياتي الباقية فاني من صلبه خرجت وعليه تخرجت ولا اعلم من الفضل ما كثر لدي او قل الا منه ابتداؤه واليه انتهاؤه وكنت اطوع له من قلمه لكلمه واوفق من بنانه لبيانه ما ملت عن نهجه ولا تنحيت من حين دببت الى ان التحيت ارجو على يديه حسن التحلي والاطلاع على اسرار التجلي حتى اسعد في اخرتي ودنياي وافوز بالحسنى في مماتي ومحياي وكان هو حريص على فائدة يلقيها علي وعائدة يجر نفعها الي حتى خصني بتعليم ما تفرد به من صنعة الانشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشا وانا فيما ذكرته واصف نفسي واما وصفه فمما لا يقوم باستيفائه طرسي ونفسي ان قلت فاضل فقد ساواه في الفضل سواه او قلت ماجد فقد شاركه في المجد من عداه وهو تعداه وانا لا ارضى له الا التوحد ولا اقبل له الا التفرد فانه من منذ وجد الى ان فقد لم يزل ربيب نعمة غذي حشمة والجاه في زمن ابيه يخشى من انفته وتابيه والامداد فضل الله لابي الامداد فضل الله وله عزمة تلين قسوة الدهر الابي ويتلى حديثها كما يتلى الحديث عن النبي الى بشر يترقرق ماؤه في غرته ويتفتق نور الشرف بين اسرته وله كلمات كحديث الصديق او عتيق الرحيق يجمع انه حلو الحديث الى نشوة المز العتيق بخط ينطق بغير لسان ويفصح اما من غير بيان وشعر اذا رايته رويته ونثر تحفظه حين تلحظه وله تاليف ضربت من الاجادة بسهم واقر لها اهل البلاغة من كل شهم هي لعقد الفضل واسطة النظام ولمطلع المجد بيت القصيد وحسن الختام فمن شعره قوله من قصيدة مطلعها
حديث غرامي في هواك صحيح وقلبي كاقوال الوشاة جريح

وشوقي

وشوقي الى لقياك شوق حمامة لها فوق افنان الغصون صدوح
فتنشد اطلالا لها ومعاهدا وتظهر اشجانا لها وتصيح
فلا مونس في الدار غير صوتها اذا هاج وجدي فالدموع تسيح
كلانا غريب يشتكي الهجر والنوى فيبكي على الفه وينوح
فقلبي وجفني ذا ايذوب صبابة حزينا وهذا بالدموع قريح
ومهجة صب مستهام متيم لها اصار من دار الغرام قروح
اهيم غراما حين اذكر جلقا ودمعي سفح القاسيون سفوح
ولو كان طرفي في يدي عنانه سعيت ولكن عن مناي جموح

وقوله من اخرى مستهلها

رعى الله ايام الشبيبة من عصر وهز نسيم العيش ريحانة العمر
وحيا بقاعا ينبت الحسن تربها ويبدي لنا الاقمار في فلك الخدر
حللت بها والدهر ابيض مقبل وعيشي مقيم في خمايله الخضر
يحوط بي الغيد الحسان اوانسا كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

هذا نقل من قول ابن خفاجه في النسيب

غزالية الالحاظ ريمية الطلا مدامية الالمى حبابية الثغر
ترنح في موشية ذهبية كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
وفي المقامة الحلوانية وقد احاطت به اخلاط الزمن احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر

وله من اخرى مستهلها

طيف يمثله الغرام بفكره ويجاذب بطيه ونشره

منها في الغزل

وبمهجتي نشوان من خمر الصبا لعبت بنا قهرا سلافة خمره
يرنو الي بساحر من طرفه عذر دوي هاروت فتنة سحره
بدر تكامل في المحاسن خلقه لما بدا منه المحاق بخصره
هذا معنى ارق من خمر مليح وفيه مع هذه المقابلة تنشيط وتمليح واظنه راى بيت للمطوعي فاستجاد معناه وشيد بوصف الكمال مغناه وبيت المطوعي
قضيب ولكن مبسم النور ثغره وبدر ولكن المحاق بخصره
ولقد مر لي ابيات في هذا المعنى لابن مخلد لعبت بي لعب الشمول بجبل العقول وهي لعبت به بخل الحاجر لعب الخناجر بالحناجر بابي لواحظ في سو يدا القلب وفي النواظر من البدور ولا محا ق لهن الا في الخواصر **تتمة الابيات من القصيدة**
قد بات يسقينا مدامة ثغره ونضي مجلسنا لالي دره
طرفي بجنة حسنه متنعم والقلب في نار الجحيم بهجره
قد لامني فيه العذول جهالة لم يدر ما صحو الهوى من سكره
بحر المحبة ليس يبلغ غوره لم يلف ساحل بره من بحره
يا قلب رفقا كم تحملني الاسى او ما ترى جور الزمان بجره
مهلا لقد حملتني عبا لقد اعيا الجبال الشم شمة نزره

ومن احاسن محاسنه قوله

والفت صرف الدهر حتى انه ، سيان عندك عسره مع يسره
ومصون عليه غيرة حسن ، حجبته عن اعين الاوهام
حبه في القلوب سر خفي ، كخفاء الارواح في الاجسام
ملك لم يدع من الحسن شيا ، لسواه يراه في الاحلام

وقوله ايا ابن الاولى سادوا وارالك تقوهم ، وتبلغ ان شا الا له العلا حتما
فانت هلال والهلال نموه ، دليل له ان يغتدي قمرا تما

هذا من قول الاخر

ان الهلال اذا رايت نموه ، ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

قلت عامة اهل الادب على نجاح الامور وسعادتها ونحوسها وخيبتها باوايلها وفي امثال العامه ليله العيد من العصر ما تخفى والليله المضيه تبان من عشيه واليوم المبارك من اوله يبين ويقولون لو اراد يسعدني ايش كان يقعدني ومن مقولاتهم السؤدد مع السواد اي سواد الشعر اي من لم يسد في الحداثه لم يسد في الكبر وهو احد وجهين فيه وقد قيل

اذا بلغ الفتى عشرين عاما ، ولم يفخر فليس له افتخار

وقال واذا الفتى مرت له من عمره ، خمسون وهو الى التقى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فما له ، متحول عنه ولا متزحزح
واذا راى ابليس غرة وجهه ، حيا وقال فديت من لا يفلح

والمنجمون على خلافه فانهم يقولون هذا بحسب الطالع فقد يكون في العمر وقد يكون في اوسطه وفي اخره وكذا في الشرع قد يولد المر مومنا او كافرا في اول امره وفي اوسطه وفي اخره ثم يعرض له خلافه وما ذهبوا اليه اوهام انتهى باختصار ومن كتاب اللالي قال الشهاب قلت الواهم ابن اخت خالته فان الاول في واد وهذا في اخر بعيد عنه بمراحل لان الجمهور اراد وان الله خلق في احد استعداد السعد وغيره تظهر علامته عليه في اول امره كما قال

في المهد ينطق عن سعادة جده ، اثر النجابة ساطع البرهان

واما بروزه من القوه فقد يسرع وقد يبطي كما لا يخفى ، وله

انا ما بين زهرة الاقران ، خص حظي الزمان بالحرمان
فالعلالات لي سحايب يبدو ، برقها خلبا مكان الاماني

هذا من قول بعضهم الاماني برق خلب وعلالات النفس وخدع لها قال كعب

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ، ان الاماني والاحلام تضليل

وقد استحسنوا قول بعض الحكما الاماني احلام المستيقظ ونظمه القاضي محمد بن هبة الله الحسيني الاندلسي فقال

كم ضيعت منك المنى حاصلا ، كان من الواجب ان يحفظا
فان تعللت باطماعها ، فانما تحلم مستيقظا

ومن النوادر

احاديث نفس كاذبات وما لها ، فوايد الا ان تسر الفتى العاني

واكثر

واكثر ما تمليه يظهر ضده ، فكل اماني القلب احلام يقظان

واحسن منه

انما هذه الحياة منام ، والاماني يحلم بها المرء صب
فلهذا تاتي على العكس مما ، كره الناس دايما واحبوا

وشعره كثير مجموع في ديوان والطرس يستدل على ما فيه بالعنوان

ومن منشاته التي اعدها من بدايع مقولاته

ما كتبه على لسان فرس الى مفت بالروم وجرى فيها على طريقة الوهراني في رقعة التي كتبها على لسان بغلته وعلقها في عنقها وسيبها في دار عز الدين بن موسك فاما رفعه الى رحمه الله تعالى فهي الهمام المقدم في حلبة البرهان والامام المصلي به يقتدي المجلي والتالي في ميدان البيان غرة جبهة دهم الليالي من شهب ايامه ربيع الفخار والمعالي جعل الله محمل سعادته غنيا عن الافصاح وجيادا وصافه الحسنة متبارية في ميدان المداح بجاه سيدنا محمد الذي علا على البراق وتشرفت به الافاق انهي الى عالي حضرته بعد تقبيل سامي سدته انه لا يخفى ما ورد عن النبي النبيه اهدى الله له صلاته وسلامه الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمه واني تلك الفرس الاصيله الطرفين والحجرة العريقة الطرفين الجانبين فابي من الجياد العتاق المعنقيه وامي من الصافنات الجياد السقلاويه نشات باراضي الشام وشممت ذلك العرار والبشام وقد شرفني المولى بالركوب واملت هذا المطلوب وفزت بالمراد وسبقت الجياد وتقدمت الحاشية امامي وحملت الغاشيه قدامي ومشيت بالادب والوقار ولم يصدر مني عثار ولا نفار وقد طرق سمعي ان المولى صار فارس الميدان وسابق يوم الرهان وامتطى من الصداره صهوة الاقبال وسحب له جنيب العز والاجلال وملك زمام الامور وشد حزام العزم في مصالح الجمهور فحصل لي كمال السرور والنشاط وكدت ان افك نفسي من الرباط واجد في المسير الى تهنية جنابه الخطير لكن اقعدتني الايام عن ذلك ومنعتني عن سلوك هذه المسالك لما حل بي من مواصلة الصيام والركوع والسجود عند القيام وتقدمني في المسير الرفيق الذي اجتمعت انا واياه في الطريق

ان العوايق عقن عنك ركابي ، فلهن من طرب عليك هدير

وكان بلغني ركض علي في ميدان حضرتك بعض اللئام ووضع قدم قوله حيث شاء من الملام ونسبني الى البطر والجموح وسلوك طريق من قلة الادب مطروح وان البحر على تعكر والورد الصافي تكدر فوالله ليس لما قيل اصل اصيل وكنت اود ان اتوصل الى بره واكرع من فايض بحره وارد مورد احسانه وافوز بلطفه وامتنانه

فلا خير في حب لا يحمل اقذاوه • ولا يشرب على الكدر صفاوه • وقد علم ان
البهايم لا تعلم شعر ابي تمام • ولا تعرف شعر ابي الطيب الهمام • ولا تطرب لحنين
الا بسماع الكيل • والعلاف لا يعرف مسايل الخلاف • وصاحبي وان كان هو
الاصيل العريق • لكنه مقتر للضيف في العليق • كثير الشعر قليل الشعير •

• ينشد بلسان التقصير •

• وما صنعة غير القوافي • وشعر لا يباع ولا يعار •

فالشعير ابعد من الشعرى العبور • ولا وصول اليه ولا عبور • والبطن ضامر
لا يشد عليه حزام • والفم خال ليس فيه سوى اللجام • وقد بليت بعد الهزال
بالخرس • كما قيل الجحل خير من الفرس • وغيري ممن ليس له اصل ولا فصل •
ولا ادب عنده ولا فضل • يرتع في رياض الانعام • ويجهل انه من الانعام •

• حمار يسيب في روضة • وطرف بلا علف يربط •

فان انعم المولى بحل وثاقي من يد الحرمان • واحلني من ربيع فضله في ربوة
الاحسان • فاكرم الخيل اشدها حنينا الى وطنه • واعتق الابل اكثرها نزاعا
الى عطنه • فلينتهز فرصة الاقتدار • ويغتنم التجاوز عن عثرات الاحرار
فاني به تضرب على النفار • لا على العثار • فليس لي سواه اعول عليه •
وارفع قصتي اليه •

• وهيهات ان يثني الى غير بابه • عنان المطايا او يشد حزام •

وهذه رقعة الوهراني وهي من لطايف نزعاته ومحاسن مخترعاته •

المملوكة ريحانة بغلة الوهراني تقبل الارض بين يدي الامير عز الدين • حسام
امير المومنين • نجاه الله من حر السعير • وعظم بذاك قوافل العير •
ورزقه من التبن والشعير • وسوق مايه الف بعير • واستجاب فيه ادعية
الجم الغفير • من الخيل والبغال والحمير • وتنهي اليه ما تقاسيه
من مواصلة الصيام • والتعب في الليل والدواب نيام • قد اشرفت مملوكته
على التلف • وصاحبها لا يحمل الكلف • ولا يوفق بالخلف • ولا يقول بالعلف •
وانما يحل به البلاء العظيم • في وقت حاجتي الى القضيم • والشعير في
بيته مثل المسك والعبير • والطريق الكبير • اقل من الامانة في النصارى
والاقباط • والعقل في راس قاضي سنباط • فشعيره ابعد من الشعرى العبور
ولا وصول اليه ولا عبور • وقطه اعز من قرطي مارية • لا تخرجه صدقة
ولا هبة ولا عارية • والتبن احب اليه من الابن • والجلبان اعز عليه من دهن
البان • والقضيم بمنزلة الدر النظيم • والفصة اجل من سبايك الفضة
والفول دونه الف باب مقفول • وما يهون عليه يعلف الدواب • الا بفنون
الاداب • والفقه اللباب • والسوال والجواب • وما عنده اهون من الثواب •
ومن المعلوم ان الدواب لا توصف بالحلوم • ولا تعيش بسماع العلوم • ولا تطرب
الى شعر ابي تمام • ولا تعرف الحارث بن همام • ولا سيما البغال التي تستعمل
في ساير الاشغال • مسكبة قصيل • احب اليها من كتاب التحصيل • وقفة

دريس

دريس • اشهى اليها من فقه محمد بن ادريس • ولو اكل البغل كتاب المقامات •
لمات • ولو لم يجد كتاب الرضاع • لضاع • ولو قيل لي انت هالك • لم ياكل موطا
مالك • وكذلك الجمل • لا يتغذى بشرح ابيات الجمل • ووقوفه في الكلا
احب اليه من شعر ابي العلا • وليس عنده طيب • شعر ابي الطيب • واما الخيل
فلا تطرب الا لسماع الكيل • واذا اكلت كتاب الذيل • ماتت بالنهار قبل الليل •
والوبل الهاتم الوبل • ولا تستغني الاكاديش • عن اكل الحشيش • بكل ما في الحماسه
من شعر ابي الخرنش • واذا طعمت الحمار • شعر ابن عمار • حل به الدمار •
واصبح منفوخا كالطبل • على باب الاصطبل • وبعد هذا كله فقد راح صاحبها
الى العلاف • وعرض عليه مسايل الخلاف • وطلب من بيته عشر قفاف • فقام الى
راسه بالخفاف • فخاطبه بالتقصير • وقرا له اية العير • وطلب منه قفة
شعير • لحمل على عياله الف بعير • فانصرف الشيخ منكسر القلب • مغتاظا من
السلب • وهو احسن من ابن بنت الكلب • فالتفت الى المسكينه • وقد سلبه
الغيظ ثوب السكينه • وقال لها ان شيت ان تكدي • فكدي • لا ذقت شعيرة
ما دمت عندي • فبقيت المملوكة حايرة • لا قايمة ولا سايرة • فقال لها العلاف
لا تجزعي من خباله • ولا تلتفتي الى سباله • ولا تنظري الى نفقته • ولا يكن
عندك اخس من عنفقته • هذا الامير عز الدين • سيف المجاهدين • اندى
من الغمام • وامضى من الحسام • وابهى من البدر ليلة التمام • لا يرد سايلا • ولا
يخيب املا • فلما سمعت المملوكة الكلام • جذبت اللجام • ورفست الغلام
وقطعت الزمام • وشقت الزحام • حتى طرحت خدها على الاقدام • ورايك
العالي والسلام • وله من رسالة كتبها الى منصور الطبيب القيرواني يشكو
اليه علة لزمته وبردا وقع في ذلك العام • خارجا عن معتاد الايام •

• انا اصبحت لا اطيق حراكا • كيف اصبحت انت يا منصور •

قد طالت العلة • وطابت العزلة • فليس في الحركة هذا الان بركة • والانقطاع
متاع • والاجتماع • جالب للصداع • والاختلاط • محرك الاخلاط • والوحشة
استيناس • واجمع للحواس • فهو زمان السكوت • وملازمة البيوت • واوان القناعة
بالقوت • وذلك قوت من لا يموت • فالحر حر وان مسه الضر • فوطاه خفيف
وضالته رغيف •

• لزوم البيت اروح في زمان • عدمنا فيه فايدة البروز •
• فلا السلطان يرفع من محلي • ولست على الرعية بالعزيز •
• ولست بواجد حرا كريما • اكون لديه في حرز حريز •

واني لاشكو من تسحب هذا السحاب • وتسلط هذا الرباب • ولم ار قط والله كالعام
الكثير الانعام • الذي من تورط فيه غرق وهي تنشط عام • سحاب مجنون • يصم
الاذن برعده وبرقه يغشي العيون • وغمام شديد الايلام • كانما صوبه صوب ملام
او عرق حمام • ومطر كافواه القرب • وصوت رعد يميت الطرب • حتى كان صوته
صوت عذاب • او سطوة ليوث غضاب • او انه هجوم مرتاب من نصرم اسبا

وداد الاحباب • اوكانه نعرة فيل • او نفخة اسرافيل • اوشق السما وبشرع
فانشقت • واذنت لربها وحقت • ولمع برق خلاف جلاب • مشرقى كالشمس
الا انه شديد الاضطراب • سريع الاحتجاب • لماع • دفاع • يختار دونه
لمع السراب • ومنع الشراب • حتى قال قايلنا • ليت بذى الغمام جهلم • وليت
ذا البرق المتالق خلب وسيفه الصارم كهام • وليته كان كاذب المخيله •
وليت لمحة نوبه هذه شحيحه بخيله • ولم ارحال هذا السحاب الغيداق
الا كحال مولد مشتاق • شديد الاشواق • وكاف الاماق • مشتعل الزفرات
متقاطر العبرات • فسبحان من ارسل السما مدرارا • وجعل القطار فى هذه
الاقطار بحارا • الا يرى كيف من الله سبحانه بالوقوف • على السقوف •
وبالثبوت على البيوت • ولم يعلم هل هذا السحاب • اصبح يجود بسقيا رحمة
ام سقيا عذاب • واما الثلوج فانها شيبت نواصى الجبال • مع شدة الاحمال
فما الظن بنواصى الرجال • مع تزاحم الاهوال • وتراكم الاثقال • اللهم انا نستعيذ بك
ان تقلب العيان • فتجعلها سبب الموتان فى الحيوان • اوان تعيد الطوفان • فى
اخر الزمان • وبالله المستعان • وعليه التكلان • وابق له عبد وهو
بالقاهره فكتب الى دمشق يخبر باباقه • واما ياقوت • الممقوت
سود الله وجهه • وعامله بالنكال ايما توجه • قد ابق فى هذه الايام •
كا هو داب جنسه الخبيث الخسيس فما عليه ملام •
• واللوم للحر مقيم رادع • والعبد لا يردعه الا العصا •
ولما بلغنا ذهابه من اليتيمه تباشرنا بزوال الهم • وانشدنا الى حيث القت رحلها
ام قشعم • ولو طلب منا اجازة اجزناه • والمكاتبه كاتبناه ودبرناه •
وعن خدمتنا ابعدناه ولو اردناه تطلبناه • وبما يليق عاجلناه •
• واذا رايت العبد يهرب ثم لم • يطلب فمولى العبد منه هارب •
ولو لم يكن فى هذه السفرة من الربح الذى ليس به خفا • الا ذهاب هذه
الغمة السودا عنا لكفى • وفى الحديث الشريف اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
ومن امثالهم قبح الله كل وجه يروجوه • وقد كان قديم نسمع • ان الخادم بمنزلة
النعل يلبس ويخلع •
والعبد لو كانت ذوابه راسه • ذهبا لكان رصاصة رجلاه •
ومن ابق عن الخدمه • فقد بعد بعده نعمه • وقربه نقمه • فقد يغر المهر من
عليقه • ويطير الفراش الى حريقه • فما كل شجرة يحلو لذايقها • ولا كل دار
ترحب بطارقها • ومن ابق عن مولاه مغاضبا • وجانب احسانه الذى لم يكن
له مجانبا • يجد من مفارقة معاهد الاحشا • ما يجده من مفارقة معاهد
الاوطان • ويكون ذنب عقابه فيه • وكم عبد ابق من مواليه • وقد روى
مرفوعا عن سيد الامه • ايما عبد ابق فقد بريت منه الذمه • وبالجملة
فقد حصل لنا بذهابه غاية المسار • فلا رجعت ولا رجع الحمار •
ولد بمصر فتى حسنه يملا القلوب والصدور • وليس البدر الان فيه
حسنا

حسنا تلاشت فى دقايقه البدور • ريم من الروم خادم مخدوم • قد
كساه الزمان ملابس جماله • ووهبه الاوان محاسن كماله •
• بديع جمال كلما زاد ناظرى • به منظرا زادت محاسنه حسنا •
جرى فيه ما النعيم والهيف • وتحكم فيه تيه الحسن والصلف • بارع نقل
ناه يوردى خده • الصق فى القلب • من علايق الحب •
كلما لاح وجهه فى مكان • كثرة زحمة العيون عليه •
ذو قد ميال • يبدى الملال والدلال • يتمايل من خمر الصبا • تمايل الغصن
اذا اذا امالته الصبا • ويتصرف مع القلوب • كتصرف السحاب مع الجنوب •
فهو الطف من نسيم الشمال • على اديم الما الزلال •
• كان حديثه خلس الليالى • مع الاحباب او قبل الوداع •
قد حل الشام • فازدهت به ازدهاء الخد بالوشام • وغردت اطيارها • وتمايلت
طربا اشجارها • وتدانت ولا تدانى المحبين • وتعانقت ولا تعانق العاشقين
ولحدائق الحدايق باهت فى رياض جماله • والاغصان تاهت فى لين قده واعتداله
اسفر فرايت البدر طالعا من الطواقه • واقبل بجله كانما صبغت من دم عشاقه •
فالشمس طالعة من ازراره • والبدر من مشارق انواره • له مبسم لو تبسم بالليل صير
الظلام نهارا • ولو استعار الراح منه لقال شغل الحلى اهله ان يعارا • تشكل ظهر
فى طريق الحسن بالبياض • وصحح حديثه الحسن اجفانه المراض • او قد نار
وامات اصطبارى •
• وكم فى الناس من حسن ولكن • عليه لشقوتى وقع اختيارى •
فكلف به بعض سكانها • وهام فيه بعض اعيانها • وقد تزايد فيه الهيام •
ومن يعشق يلذ له الغرام • وقد هاجت بلابل بلباله • وقصد ان يرفع لحضرته
عرض حاله • فالحظ يعرب عن اللفظ • فما كانت الا نظره • اعقبت حسره •
اتعبت الخاطر • وسرت الناظر • وقد قيل ان الحسن عليه زكاة كزكاة المال •
وليس زكاته عند علما المحبه الا عبارة عن الوصال • ولما دعاه داعى هواه اخذ
يبدى له الالتفات • ويريه الصد تارات • وقد جرى بينهما فى ميدان الصحبه
بدهم الليالى والايام • طراد خيل الهوى فى حلبة المحبة والغرام • وهو قانع منه
بالقليل • راض بالنظر الى وجهه الجميل • ومضت معه اوقات من مواسم
العمر محسوبه • والسعود لطوالعها منسوبه • حيث الزمان ربيع • والروض
مريع • والنسيم عليل • والوقت سحر واصيل • الطف من عرق الحبيب • والامن غفلة الرقيب •
• وما تفضل الا وقات اخرى لذاتها • ولكن اوقات الحسان حسان •
فقد كانت اطيب من نيل المراد • ولكنها اقصر من ساعات الاعياد • فلو كان دهرى
عقدا لكانت واسطته • او كان عمرى جيدا لكانت قلادته • فهيهات ان تنسى
وعسى ان تعود على • ربما قد احسن الزمان وان كان قد اسى • هذا فبينما على
هذا الحال • فى ارغد عيش وانعم بال • اذ دنت شمس النوى بالطلوع • وفضح
التطبع شيمة المطبوع • وحاربنى فيه ريب الزمان • كان الزمان عاشق •

فعلمت من مقدار الفراق ما كنت جهلته و وجدت من شخصه ما كنت ضللته
وقد اظهر دمعي ما اضمرته وابان من وجدي ما اخفيته

عجبا لقلبي يوم راعني النوى … ودنى التفرق كيف لا يتفطر

اكفكف بالاكف الدموع واطوي على نار الغضا الضلوع وقد جزعت
ساعة وداعه حتى خفت على تفطر كبدي بانصداعه وما خلق
الفراق الا لتعذيب قلوب العشاق فتكلم الحب على لساني وبرح الشوق
بكتماني لو كنت اعلم ان اخر عهده … يوم الفراق فعلت ما لم يفعل
كان قايل هذا البيت كان حاضرا معنا او كانه قال ذلك لنا وقد انثنيت
بجسم ناحل وبت من صبري على مراحل

ما ان تركت وداعه عن جفوة … لكن جزعت لبينه وفراقه

وما خلوت ساعة منذ تفارقنا من نفس تتقيد له الاضلع وذكر تفيض
له الادمع وتشكي الفراق وتذكر ايام التلاق

وسهل التوديع يوم النوى … ما كان وعره الهجر

فالنظر الى عين الشمس اسهل علي واهون على عيني من ان انظر الى ذلك
الصدر وقد خلى من ذلك البدر

كفى حزنا بالهايم الصب ان يرى … منازل من يهوى معطلة قفرا

وما اعول الا على العويل لو كان يغني ولا استنصر غير الوجد لو كان يجدي
والله سبحانه يقدر التلاق ويضم مشتتا فالى مشتاق فكم من حبيبين
فرق بينهما البين واليقين عادا بعد الفراق للوصل حليفين

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما … يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

وهنا انهيت الكلام على هذه العصبه وختمت بهم عصابة احرزوا
في مجال السبق القصبه وقد عن لي ان اذكر قصيدة جعلتها لجبهة
دمشق اكليلا ووصفت بها من محاسنها وضنا اريضا وظلا ظليلا
فلتكون منوهة بحرفنا ابرهذا الجمع وخاتمة لاوصافهم التي هي احرما
يقرع السمع والقصيدة هي قولي

سقى دمشق موطن الاوطا … دمعي وصوب العارض الزخار
حتى يروي بها كل ربا … تصوبت في صورة الانوار
يسافر الطرف بها الى مدا … يغني به الخبر عن الاخبار
وباكرت نزيبها نسيمه … عابقة في روضة المعطار
من قبل ان تصدى بانفاس الورى … بليلة الاذيال في الاسحار
فنبهت اطفال نبت نوما … ترضع ثدي الديمة المدرار
وللرياض طيب انفاس بها … تهدى الى انجم للامطار
يتلو خطيبها بصوت شاكر … مدحته في منبر الاشجار
وتنثر الزهر فينظم الندا … با احسن ذا والنظم والنثار
لوى القضب ثم جيدا غنمت … تقبيله مباسم الانوار

والماء

والماء في خريره منهمك … والطير عاكف على التهدار
ان ردد اللحن انثنت غصونها … تسمع منه رنة الاوتار
وربما انحنت لتقرا اسطرا … في النهر خطها النسيم الساري
والنور قد فتح عن اكمامه … وفكك الورد عن الازرار
والربوة الغنا حياها الصبا … فنفحت عن جونة العطار
اعيذ بالسبع المثاني سوحها … على احتواء السبعة الانهار بالبيع
ودير مران القديم لا عدت … سحب الحيا ما فيه من اثار
فيه حديث البقا وعهده … حلى لجيد سالف الاعصار
والمرجة الفيحا والوادي الذي … منظره الباهي جلا الابصار
معاهد فيها الندامى اغصن … مثمرة فواكه الاسمار
من كل وضاح الجبين مسفر … عن طلعة تهزا بالاقمار
فالنجم سار طالبا لغيته … لذاك قد لقب بالسيار
وشاكب طرفه حزنا وما راى … شبيهه في الفلك الدوار
يعرق وجه الكاس بالحباب ان … فاه وخد الروض بالقطار
منتقب بالورد من خجلته … جودا ومرتد حلا الوقار
وكل مختار المعاني حسنه … قيد النهى وعقلة الافكار
تلميذه هاروت يروي فنه … عن لفظه عن طرفه السحار
اهدت لي السقم عيونه لذا … وهبتها النوم عن اضطرار
خط الجمال فوق طرس خده … سطرا براس القلم الغباري
ابى على وجنته دايرة … حررها الجمال بالبركار
فالخال في كرسيها قد استوى … كمرز لذلك المدار
قد كاد موج ردفه يغرقه … لولا اعتلاق الخصر بالزنار
وكاد ان يسيل لولا انه … جاذبه تشبث الازار
اذكر عهده فمن ناوهي … لخمرة الدجي محترق بالنار
وان تعلقت لما مضى عهده … فان عذري سيد الاعذار
ولي الى الجامع شوق واله … لا يفتر الدهر عن التذكار
لله اقوام به اعزة … من خلص الاخيار والابرار
في جنح ليل تهمي اذكارهم … تعرفها بلابل الاسحار
كم دعوة في المحل انجحت لهم … تفري جفون السحب باستعبار
فارقتهم لا عن رضى وانما … عنان عزمي في يد الاقدار
نشوان خمر السهد طرفي نومه … اغرقه البكاء في تيار
وما بكاي غير رش ادمع … يوقظ من نومته اصطباري
لعل من لطف الاله مددا … يوصلني بهم الى دياري
فاكتب الفوز بفضل قربهم … فربما يحظى بالجوار
لا زال ريحان تحياتي لهم … يرف في روضك المعطار

والللطف ما زال يحيى ارضهم . تحيه النسيم للازهار

وهذه فصول جعلتها لشعراء خطة الشام من لوجوه قطانها . المنيفين في اعطانها . المقيمين باوطانها . ابتدأت منها باهل المسجد الاقصى . وانتهيت الى حماه على الوجه المستقصى .

فصل في شعراء القدس

التي كانت قبله القبل . وروضة الشرف التي انبتت غصون الكرامه مثمرة بالقبل . وناهيك بتربة عجنت بماء الوحي . وتوفر لقصدها الوخد والوحي . واهلها اصحاب الذوات القدسيه . والبلاغة القسيه والاداء السديد . والنفوس الشديد .

عصابة في روس الجدان ذكرها . يفوح مسك ثناء البدو والحضر
ليت المكارم لم تعشق شمايلهم . فللكمال بروحت عاين النظر

فمن مشاهير بيوتهم بيت العلمي سلسلة لا يستقل بذكرها قلم . ولا يقطع علم من وصفها الا ويبدو علم . ما منهم الا من شد مئزره للامر وروى ظماء الامال بنايله الغمر . عف الازار خفيف الاوزار . ازدان به قبيلة وعشيره . وظهر في مخايل الرشد وتباشيره . واشهرهم

محمد بن عمر الصوفي ان كان اسرته بين الورى علما . فانه علم في ذلك العلم ملك التصرف في التصوف . وابدع التفرع في التعرف . وطريقته في القوم مبراة من المحذور واللوم . تجلى في اماطة الشبه بالاتقاء . وترقى في ذروة المعارف حد الارتقاء . وهو على ودايع الاسرار مامون والقلوب كلها على جلالته مفتقه . فقمه قفل اجابه . ويده مفتاح انابه . وكلماته تدل على تمكنه في علم الاخيار . وتعرف انه نظر بمرآة الخيال مجلاة من غبار الاغيار . ولم يبلغني من شعره الا تائية عارض بها تائيه ابن حبيب ومطلعها

بسم الاله ابتدائي في مهماتي . فذاك حصني في كل الملمات

بيت ابي اللطف

ثنية العلم والفتوح . وهضبة الحلم والمروه . ما منهم الا من حذى برياسه . وتروى من نفاسة وكياسه . واضاء بدرا وشمسا . وافاض عشرا وخمسا . الطافهم لا تزال سايغة تحجبت عن الرنق . تطلب اثارهم لانهم . من طيب العود طيب الورق . واقربهم عهدا

محمد بن جار الله احد امجادهم . ومتقلد بنجادهم . فانهم فضلا وكرما واضحى لزوار المكارم مناخا وحرما . لا يرجع وفد الامال عن ساحته ولا يزول تعب الندا عن راحته . وهو رئيس الحرم ومفتيه . وملتمس الفضل ومؤتيه . وله القدر العلي . والفضل الجلي . وكلماته على صدر الغانيات من الحلي . الا انه فسيح مدى الافتنان . ممدود حبال الامتنان لم يزل في شعاب الفتك يتوغل . وفي طريق الانتهاك يتغلغل . وطعن اخر لطعنة النظام . فتفرقت اراؤه في امور اعيت عن الانتظام

وكان امير

وكان امير غزه ابن رضوان ممن كثرت عليه عيونه . وساءت فيه ظنونه . فاحتال عليه . في استدنائه اليه . حتى اذا حصل في تلك الاعراض . فتك فيه على غرة فتكة البراض . وذهب كامس الذاهب . والدهر هكذا واهب ناهب . فالله يسهم له مع اهل الثواب . ويلهمه عند السؤال الجواب . وقد اثبت له من اشعاره ما تود الشمس سناه . والنسيم اللدن رقة معناه .

فمنه قوله من قصيدة مطلعها

خليلي هذا الدهر دانت عجايبه . فطمن فوادا ان نشبن مخالبه
ولا تعتبه ان تاخر ذو حجى . فذا الدهر لم يحرز سباقا معاتبه
سكرت بهذا الدهر لا من عقاره . ولكن لما ابديه عندي عجايبه
فما يجرم الانسان الا علومه . وما ذا يقوم السم الا اقاربه

هذا فيه ايماء الى قول ابن العميد

اخي الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب . ان الاقارب كالعقارب بل اضر (من العقارب)
وفي المثل ظلم الاقارب اشد مضضا من وقع السيف وقيل انما اخشى سيل تلعتي والتلعة مسيل الوادي من السند الى بطن الوادي ومعنى المثل انما اخاف شر اقاربي . ولبعضهم

جانب اذا ارشدت اهل القدس من . اباعد لودد او اقارب
فالقدس طست ذهب لكنه . ممتلي يقال بالعقارب

وله من قصيدة مستهلها

عد تمضناك بعاد . وابق فالفاني بياد . وتلاف مهجة . اتلفها منك البعاد
وابق احشاء لها . منك جراح وضماد . اوفعوضني لحيفا . منك قد اعى السهاد
محنتي فيك وهجرا . نك قدح وزناد . قاتلي والقتل لي . في جد دالحب مراد
كل صب لا يرى المسك تعداه الرشاد . كدر العيش لنا . منه صفاء وصفاد
سلوتي عزت فهل . شيم عزيز لا يراد . صادني لحظك يا . اهيف والاسد تصاد
كنت قبل العشق لا . يجذب امالي عناد . ممتطا صهوة افراح والدهر انقياد
لفظتني شفة الدهر فخافتني البلاد . وكذا ما يمضغ الابخر تعفوه الجياد
سامني الدهر فاما . لي عكس واطراد . متمني وصل ارغا . مي ومثلي لا يكاد
لا تضق يا قلب فالاعسار لليسر يجاد . وتروى الصبر لا . يحسن بالعجل حداد
ان تبرافق فناء الخان تبتاني الوهاد . لي من قومي وقولي . ركن عز واعتماد
نحن ال اللطف اقوام اساوات شداد . حلينا اليقظة اذا ما الغير حلاه الرقاد
كل عصر حضرة القدس لها منا عماد . شيخنا العارف في قرطاس انشاها المداد
عمر الليث اذا صا . ل وان طال جواد . هادي الخلق اذا ما . عن طريق الحق حاد
كعبة الطايف والراجي وللعافين زاد . من نشوره غيث نعماه وناديه معاد
جرم الكون ولكن . ليس يعلوها رماد . ولخو المجد ابو اللطف سما الحي المراد
مدرك الغايات ان . ايس في السبق الجواد

وله من اخرى يمتدح بها الامير حسن امير غزه

احفظ فوادك يا معذى، نار الهوى تمتار جدلا، هذى سهامك فى الحشا جردا اشواكلها ومردا، ان شيتها ابد يتها، من مقلتى دمعا وسهدا نعم اهتزاز قوامك المعسول لا يختار ردا، فاعمله فى حركاته ان رمت ان لا ابق فردا، امعذبى ببيس الهوى، ان لم يكن قربا وبعدا فامنح فوادى نظره، ان شيت للتعذيب مدا، نعم الشهادة مبجد لو سوغت للوصل شهدا، لوفصلك للزمان، رددته كلا وردا فكم انى بمبرح، منه اصطبارى كان سدا، وكم ابان مخالبا خلين للاصلاب نداً، يا جاعلا احدا قنا، قرطا ومنطقة وغمدا شخصت لنا الهرك المكحل نفس صيدا واسدا، فى موقف يدع النفوس ذوايبا والدمع جدا ويقسم الاكباد حسب الوصف سوسانا وورداً، فكان سيف حسين يوضع للورى حدا وحدا ويرى لحل مناهد، افرنده بالرقم حدا، فكانما ادريس او، دع فيه ما اخفى وابدى بطل يثير لمثله، نقعا والمجدين رفدا، السابق الشم الانوف، ابنا واباء وجدا حامى قباب المجد ما، بذلوا لها شرفا ومجدا، امظلل الابطال عقبانا وكاسى الغمر جلدا ابرت عزة غرة، ومنحتها للفخر عقدا، حتى سبت بنظامها، عجما واتراكا وهندا

• • ننبهها اغرة انما • ارباك عز ليس يصدا • •

• • ولـه من اخرى اولها • • •

• من دياجى البعد هل للقرب ومض • ام بضمار التهانى ثم ركض •
• لا امنى النفس حالى والمنى • عاقنى من ادهم الايام ركض •
• كان تشاكى مخلاو بالعطا • يوم لا نائ دنى والعيش غض •
• يوم كان الشرب سمعا وانا • بلبل ثم سما والحال رض •
• صاح عالمينى ولا تسال لما • جفن كاسى وجفوني لا تغض •
• ان تقل جرح زمانى كاتم • منهم فى القلب جرح لا يمض •
• علق القلب بلحظ ان رنت • قاتل اوكف ظبى الكف غمض •
• من مجيرى من هوى من ليثه • فى عرين القلب فرات وربض •
• كنت لا اعرف تمزيق الهوى • فارانى كيف عضب الجفن ينضو •
• ورأى طغيان قلبى فرنا • ليريه شهب الطاغى تنقض •
• فتناسيت بلمح برقه • مذ بدا لى منه بسط ثم قبض •
• قال لى والصحو ما خامرة • واستملا قدة طول وعرض •
• هل تحررت بنور طرفى • ام جفونك الشهود انا هن غمض •
• قلت شيبى من سمير مهجتى • ابرزته زفرات القلب رمض •
• اوسنان طاعن قلب الصفا • او شهاب اذ لختم العيش فض •
• ودموعى ماء قلبى ناره • اخرجتها من قروح الجفن بض •
• قال لى والغصن يثنيه الهوى • قد اتى من سائر الاجفان عرض •
• فاجج الدمع لتطفى ناره • حيث لى فى منزل الاشواق عرض •
• حلية العاشق قرب وقلا • اى وجد لفواد لا يرض •

قلت

• قلت هذا الشعر معدار خطير •
• الا انه فطير •

حافظ الدين العجمى فارس مجال، ورب رويه وارتجال، توخذ الفصاحة عن لفظه، وتستملى فنون البلاغة من حفظه، وله حظ من الادب عظيم، واختصاص بتنظيم ونثير، الا ان شمس امل الكثير، وهى كما عرفت متواخيه مع العثر، وكان نبى به تحدثه وطنه، وضاق ببعض الحوادث عطنه، فطار كل مطار، ولم يعرج على اوطان واوطار، ومع انه يراقبه من الجلالة حافظ، وهو له فى كل شؤونه مطالع ملاحظ، كان كلفا بالغلمان معنى بهم فى كل الازمان، وعشق بدمشق فتى اتخذه لمخدمه، وهام به هيمان ذى الرمه، وتحمل فيه انواع المشاق، وتهدد حتى مصارع العشاق وشرب بالفتى، ولم يقل السلو متى، وكان قد فضح النهار ليله، واقعم الهرم فى لهاته سيله، فمضغته افواه التشنيع، وعضته اضراس الندامة على هذا المنيع، ثم خرج عنه الفتى مجانبا، وخلاه هو وكمده جانبا، واتفق له انه كان فى جمع من الاعيان، ممن يضيق عن وصف تيقظهم نطاق البيان اذ سقط الفتى سقوط الندا، وحل حلول الامل فى ذلك المنتدى، فلم يتمالك ان وقع مغشيا عليه، وفمه على ظاهر قدميه، فاغتنم تلك الفرصة واطفئ بتقبيلهما تلك الغصه، والفتى يظهر امتناعه، والحياء حط عليه قناعه، حتى زايل مكان زلة القدم، هنالك قرع الشيخ سن الندم، وشرع يطلب العفو، وينسب ما وقع منه الى الغفو، ثم لم يقر به القرار، دون ان عزم على الفرار، وخرج الى الروم حامل اثقال، وهو يريد ترحلا وانتقالا وانتهى امره الى ان صار قاضيا بصوفيه، وبها انتقل من ظل العافيه، الى ظل الرحمة الوافرة الوافيه، وقد اثبت من شعره ماله فى اصابة شاكلة الصواب اشتهار، فانه ان كان حاطب ليل فانا فى انتخاب احاسنه قاطف نهار،

• • فمن ذلك قوله • • •

• رأى ما حل من فرط التهابى • ومن ميل الجفون الى انتهابى •
• فمال الى انعطاف العطف نحوى • واحيى القلب من رشف الرضاب •
• وكاد لنشر برد الوصل يطوى • بايدى اللطف اردية العتاب •
• غزال كالغزالة قد غزانى • باجفان اصابت كل صابى •
• صبا قلبى اليه فكل صب • سليم الطبع ما سوى التصابى •
• جرحت بنظرتى خديه وهما • فقابلنى بانواع العقاب •
• ارى تعذيبه للقلب عذبا • لا سقى من مراشفه العذاب •
• متى حسر النقاب عن المحيا • سبى العقلا وبيح النقاب •
• بكاس الثغر منه عقد در • تكلل مثل حبات الحباب •
• اذا اتبعته فى المشى طرفى • فلا ادرى الضلال من الصواب •
• ادار على صباح الجيد شعرا • كليل جل حسنا عن خضاب •

وسيبه على الارداف يسعى ... كافعى في التغات وانسياب
قسى قلبا ولكن لان عطفا ... اما هذا من العجب العجاب
قضى بالقتل للعشاق قطعا ... بحكم منه قطعي الجواب
وذلك حين ادموا منه خطا ... بنظرتهم له خلف الحجاب
ولم يقم الشهادة حال قتل ... لكي يحتاج فيها للنصاب
يصيب اذا رمى في القلب سهما ... وكم بالجفن منه من مصاب
قد استلب النهى باللطف مني ... وبالغ في فنون الاستلاب
فنار القلب مني في التهاب ... وطرف الصب منه في انصباب

وقوله في الغزل

يا من يحيّ الحسن منه بدور ... وقد جن بته للخد ورد بدور
اراك تحون الحي بالقلب خايفا ... رقيبا ومن شان المحب يزور
اما لك لا تنثني العشاق لحي من ... يزار فمحبوب القلوب يزور
فكن مصغيا سمعا فان لسانه ... يقول لارباب المحبة زوروا
اذا زرت احيا الاحبة زرهم ... والا فدعوا ان المحبة زور

وقوله

واهيف زارني والليل معتكر ... فاشرقت من سنا لالائه دور
قالت صل غيره ندور على ... لسع الحشا قلت هاكي الحشا دور

وهذا من باب التوريه مستظرف

ومثله قول بعضهم

هويت غصنا لاطيار القلوب على ... قوامه في رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا نسود على ... بيض الظبا قلت انتم اعين سود وا

وقوله من قصيدة مطلعها

هو الوجد في روض القلوب منازله ... يترجم عنه اين حل منازله
واين خلي السر من عارف الهوى ... فذا عالم فيه وذلك جاهله
ولولا الهوى ما مال قلبي الى الحمى ... ولا غردت من فوق غصن بلابله
فهل حافظ فيها حديثا معنعنا ... يسايلني عنه وعنه اسايله
ومالي وللاطلال لا طال ظلها ... اناشدها عمن تروح رواحله
ومالي وذكرى للشبيب سفاهة ... وقد فعل التشبيب ما هو فاعله
ومالي وللبيداء اقطع متنها ... على ظهر يعبوب تناوت مراحله
ومالي ورسم الدار والرسم قد عفى ... وماذا عسى يوما يجاب مسايله
ومالي ووصف الشيب كان صبحه ... ولا ظهرت في العارضين مخايله
ولا انفك طرف اللهو يجري على الصفا ... بمضمار شوق لا تكل جحافله
ولا قصرت يوما خطاه ولا انثنت ... قوايمه في السبق عما تحاوله
ولا زلت في ليل الشبيبة والصبا ... تضيء علينا بالسرور مشاعله
ولا عطلت اوقات صفو ولا خلت ... من الانس ساحات الهوى ومنازله
ولا زال غصن العمر بالعز مورقا ... ومنشاه صافي المناهل آهله

ولا

عقذب ٣ ٤

ولا برحت في الدهر مرآة عيشنا ... صقيلة وجه لا تراه نوازله
ولا هجرت ذات السوار متيما ... يقابلها يوم اللقا وتقابله
ولا صد خال العارضين ولا انثنى ... ولا مال عني ماس القد مايله
غزال متى ما رحت افهمه الجوى ... يغازلني من جفنه واغازله
منها: عوامله في القلب قد وحاجب ... وجفن وكم في الخلق صالت عوامله
فذاك رمح والحواجب قوسه ... وذاك سيف قد حمته حمايله
به صرت او هي من خيال اذا سرى ... لذلك جسمي زاد بالسقم ناحله

ورأى بدار الخلافة سربا من الظباء الغيد، وقد اعلوا النواعير في ايام العيد، فدارت تلك الافلاك، بما تيك النجوم الممثلة بالاملاك،

فقال بعضهم

ما شاهدت مقلتي في غربتي حسنا ... الا بدور بدار الروم قد سلبوا
كان ناعورة دارت بهم طربا ... قلبي فهم كيف ما شاؤا به انقلبوا

وقال ايضا

ويوم عيد كساه الانس حلته ... كم من جميل بدى في صورة الملك
بدور تم بافق الحسن قد طلعوا ... فزال ما كان في الاكوان من حلك
كانهم في نواعير تدور بهم ... نجوم افق السما في دارة الفلك

ووقفت على ديوان جمعه لنفسه، وكتب على ظهره من نظمه،

ستطوي الليالي واللآلي بمالها ... وما هي الا النظم حافظ الود
فان عشت انعشت الزمان وان امت ... فلي شاهد في النظم والنثر من بعدي

مرعي بن يوسف الكرمي مقدم في العلوم الشرعيه، غير متاخر في العلوم الادبيه المرعيه، فهو من الفضل في منتهاه، ومن الادب في محل سهاه، وله جودة اتقان، وتمسك بالهدى وايقان، مع زهد يحول بين القلوب ولذاتها، وتبتل لا يرغب في العبادة الا لذاتها، نقي جيب الصدر مرآة نهاه، فاصبا للظبي ولا اعتلق بمهاه، يهيم في صلاح وسداد، اذا هام الشعراء في كل واد، وهو لحد من الف وصنف، واعظم من قرط وشنف وله اشعار ومنشاة جلى افقها، وحلى طرفها وطرقها، واطلع من تحت غصون الاقلام كالرياض ورقها،

فمن شعره قوله

لما رايتك مقبلا متبسما ... والحسن عمك والبها والسؤدد
والمسك خالا فاح عطر نشره ... والورد خدك جمره يتوقد
قلت ارتجالا بيت شعر مفردا ... انت المراد وفي المحاسن مفرد
يا واحدا في حسنه وجماله ... اني وحقك في هواك موحد

وقوله: ايا من حلا لي ثغره ورحيقه ... رويدك ان القلب زاد حريقه
ويا من تجلى بالدلال وملني ... ومن لحظه سيف يلوح بريقه
ويا من حكاه الغصن وهو قوامه ... وورد وشهد وجنتاه وريقه
تعلق آمالي بذاك وتنثني ... وهل ينثني عمن يحب مشوقه

مرعي بن يوسف الكرمي ٣

وصيرت لي ذنبا ولم اك مذنبا ، وحملتني بالهجر ما لا اطيقه

صبرت ومر الصبر نبت مهجتي ، وان كنت في شك فسل من يذوقه

وقوله مذ غاب عن عيني واعرض عامدا ، من كنت اهواه تغير حالي

واتى العذول موبخا ومعاتبا ، ما من يقاسي مثل من هو خالي

من امثالهم في هذا الباب الراكب لا يعرف حال الماشي والشبعان يفت للجوعان فتا بطيا ، من نام لا يشعر بشجوه الارق

وله

بروحي من لي في هواه ولايم ، وكم في هواه لي عذول ولايم

على وجنتيه وردتان وخاله ، كمسك لطيف الوصف في الشرح ناسم

ذوابة ليل وطلعة وجهه ، نهار تبدى والثنايا كمايم

بديع التثني مرسل فوق خده ، عذارا هو العذري لديه ملازم

وبيني وبين الوصل منه تباين ، وبيني وبين الفصل منه تلازم

وله ليت لي الدهر لو حظيت بيوم ، فيه اخلو من الهوى والغرام

خالي القلب من تباريح وجد ، وصدود وحرقة وهيام

كي يراح الفواد من طول شوق ، قد سقاه الهوى بكاس الحمام

ومن منشاته **فصل في معاتبه بتصديق الوشاه** المولى يعلم ان الواشي لا يخلو من احدى امرين اما ان يكون محبا ودودا او عدوا حسودا فان كان الاول فيستحيل ان يقصد المحب لحبيبه ضررا ويحمله من من الاثم وزرا وان كان الثاني فمعلوم انه يجتهد في اذيته بكل طريق ويحرص ان يغري عليه كل عدو وصديق **فصل في معاتبه** الصديق لفظ على الالسنة موجود ومعناه في الحقيقة مفقود فهو كالكبريت الاحمر يذكر ولا يبصر او كالعنقاء والغول لفظ يوجد بلا مدلول

وما احسن قول القايل

صاد الصديق وميم الكيميا معا ، لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقول الاخر

لما رايت بني الزمان وما بهم ، خل وفي للصداقة اصطفي

ايقنت ان المستحيل ثلاثة ، الغول والعنقا والخل الوفي

وسئل بعض الحكما فقال اسم لا معنى له وهذه شيم غالب ابنا هذا الزمان من الاخلا والاخوان فمثلهم كمثل العرض لا يبقى زمانين ويستحيل في اسرع طرفة عين او كلمع السراب المستحيل فيه الشراب او الخيال الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة اضغاث احلام ومن كان بهذه الصفه فلا ينبغي الوثوق به ولا التاسف على فقده ولا التالم على فرقته ولا الحزن على غيبته **فصل في تهنية بفتح** بعد ادعية بتاييد عزايمه وسفك دم العدى على السنة صوارمه ظهرت في سماء السعد مطالعه وشرفت اقلام سطرت بها وقايعه فهو الفتح الذي قضى على دم العدا بالسفك ودموعهم بالسفح وتليت لديه اية النصر

اذا جاء نصر الله والفتح وسيوفه وان كانت باكيه دما فقواضبه لهذا الفتح ضاحكه وجنوده منصورة كيف لا وانصاره الملايكه **فصل في الحث على المواعيد** مثله من يتبع قوله بفعله ويانف من تكدير عطايه بمطله فان مرارة المطل تذهب حلاوة الاعطا وتكرير الطلب يشرب ماء الحيا والمرجو تحقيق رجاء العبد بالانجاز وتبليغه ما امله وام له ان جاز **فصل في شكوى حال الغريب** ينهي ان حال عين الغريبه قد اوقعته في هاوية الهوان وكاف الكربه رمته في الف الاشجان فاصبح صاد صبره مفقودا ونون نواله مطرودا فعسى لحظة منك تخلصه من عين غوايل الدهر وتنقذه من قاف القهر **فصل في مخاطبه محدث** يتصل به سند المحبة والشوق ويتسلسل معه حديث الغرام والتوق قد صحت من الضعف اثاره وحسنت من طريق المحبه اخباره من عنعنت بالسند العالي احاديث كماله من غير ابهام ولا انقطاع ولا انكار لمسانيد فضله وافضاله **فصل في مخاطبة منطقي** سلام تنطبق كلياته وجزئياته على قضايا الاشواق وتنتج مقاماته من الاشكال ما يعجز عنه وصف خاصته الرسم والحد من الاشتياق **فصل في مخاطبه نحوي** سلام تبرز ضمايره الشوق من توضيح مسالك معانيه وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه يهديه محب انتصبت محبته على التمييز وارتفعت مودته بماضي عهد كم لا تنزوى ان العهد عزيز محب مبتدا احواله لا يعرب عنه الخبر وافعال اشواقه لا يحكيها الا من له خبر

بشير الخليلي اديب بلطف المسبح مذكور وفضله غير مجحود ولا منكور له ذهن يكشف الغامض ويسبق البارق الوامض وفن يشرح الادب ويبسطه وطبعه يمرح به الزهر وينشطه اقر عين الخليل بالعروض واتخذ نقد القريض في ذمته من القروض وهو ممن نظم كلماته نظم اللال الا ان غرته مطامعه في المدايح غرة الال يتكثر من القدح ويتقلل من الجد فما اخصب له واد ولا نمى فكانه العروض بحر بلا ما وانا لم اقف من شعره الا على قصيده لاميه راجع بها الامام خير الدين الرملي عن قصيده على وزنها مطلعها

ما كان مرمى فوادي حيث هي تحل ، فيه البنا وبهند بعد مرتحلي

وقصيدته هي

صوب من الغيث وافى زايد الهطل ، احيى ربى القدس عند الجدب والمحل

ام شمس فضل ترقت في مطالعها ، اوج الفخار وحلت ذروة الحمل

ام افق بدر المعالي قد تنقل في ، بروجه وكمال البدر في النقل

لا بل هو الجامع العرف الذي ملكت ، اوصافه الغر رحب السهل والجبل

اراد ربك في تحريكه حكما ، وربما صحت الاجساد بالعلل

فزين المسجد الاقصى بحليته ، وشوه الرحلة الرملا بالعطل

فاهتز من طرب هذا لزورته ... وارتج من حرب هذا لم يحل
فكم على الساحل البحري من حزن ... وكم على المسجد القدسي من جذل
وكيف لا وهو خير ان اقام على ... ارض تسامت وان يرحل فلا تسل
تجمعت فيه اوصاف الكمال كما ... تجمعت قسم التفصيل والجمل
احيى الدروس وقد تخفى لدارسها ... وجاد وابلها الظمآن بالنهل
معالم لو راى الرازي معالمها ... لبات بالري يشكو ابرح الغلل
بجود كف لو الطائي شاهده ... لقال لا ناقتي فيها ولا جملي
ومنطق يترك الالباب حائرة ... والكامل العقل مثل الشارب الثمل
كم انشدت لذوي الفتوى براعته ... اصالة الراي صانتني عن الخطل
قلدت جيد اهالي القدس عقد ثنا ... من در الفاظك الخالي عن الخلل
قصيدة ما لها مثل يناظرها ... سارت بلاغتها في الكون كالمثل
لو انصفوا لم يكن موجودهم بدلا ... عنها وهل ليتيم الدر من بدل
من اعجب الامر تقريضي لها هذرا ... ولو سترت عواري كان اصلح لي
فما نظامي لما ان يقاس بها ... الا نظير قياس الشمس مع زحل
لكن رايت انتظاري مع قصور يدي ... في سلك مدحكم عفوا من الزلل
فمنه فاتي يسعى على عجل ... فاعجب له من بسيط جاء في رمل
والذ لي وصفك الزاهي فاذهلني ... عن البداءة بالتشبيب والغزل
انا البشير وكل اسم لصاحبه ... منه نصيب بنجح القصد والامل
فدم فما زلت نورا يستضاء به ... الى الهدى وبعون الله لم يزل
تحمي حمى ملة المختار اشرف من ... نال الفخار من الاملاك والرسل
صلى عليه الهي دايما ابدا ... والال والصحب اهل العلم والعمل
ما انشدت فاستمالت عمل صاحبها ... ما كان هو مي فوادي حيث هي ولي

اهالي الرملة

خير الدين الرملي م

خير الدين بن احمد بقية السلف، وخير الخلف، ذاته كاسمه، والفضل كله برسمه، وعلمه كلمة اجماع، ومدحه عطر افواه وحلى اسماع، فهو في الفقه عالم الشرع، ومحرر الاصل والفرع، وعلم الشهرة المنشور، الى يوم البعث والنشور، واما في الفرايض فله السهم والنصيب، واذا اقتسمت فريضة الشكر فله الحظ والتعصيب، الى علوم غيرها، اخذ بخيرها، وساير فيها سير اقتدى الجهابذة بسيرها، فهو من منذ حل في الكون، حدته التوفيق والعون، ورمقته عين العنايه، فدلت عليه كلمة الفضل بالصريح والكنايه، فسمت همه، وكبرت ذممه، وانبعثت به من الفضل ديمه، وشغله علم يفيده، وتحرير يشيده، ورياسة ينفيأ وارفها، وطهارة يلتحف مطارفها، الى وقار تزن به الارض، ومقدار له النافلة من الخضوع والفرض، فطار صيته في الاقطار، وتغنى به ركب الفلك وحادي القطار، وصرفت الاعنة الى التماس خيره، وطارت القلوب بجناح العزيمة تيمنا بطيره،

وكان على

وكان على اعتنايه بعلوم الشريعه، واختصاصه منها بالرتبة الرفيعه، يعتني بالاداب فيعيرها رونقا متسقا، وينظم لآلي نكاتها في اسلاك الاجادة نسقا، ويقول الشعر في الرتبة العاليه، ولا يختار له من الثنا الا القيمة الغاليه، وقد وقفني صاحبنا ابراهيم بن عبد العزيز الجينيني على ديوان نظمه فجردت منه اشيا حظها الاصابة ونصيبها، وسهم الانتقاد لا يصيبها، فمن مطولاتها قوله في الغزل

امن ذكر جار بذات السلم ... ارقت دموعا جرت كالعنم
وام هاجت الريح من جانب ... به شادن اهيف قد الم
اتحسب ان الهوى مختف ... ودمعك منه جرى وانسجم
عجبت لخصر له ناحل ... على حمل ردفيه اني التام
اذا ما رنى باهتزاز فقد ... دنى عنده هيجان الالم
فلا عجب ان نائي معرضا ... لان الظبا لم تزل فيه لم
وادعى فصيحا لدى عشرتي ... وادعى لديه بذا البكم
ترفق بقلب غدا في يديك ... رفيقا وفوق بتلك الشيم
وضاهيت خصرا له ناحلا ... ولازمني في هواه السقم
فذب يا فوادي بنار الجوى ... فكم ذا نهيتك عن ذا فلم
اما آن ينقضي ذا القلا ... وما آن منك اوان الكرم

وكتب الى بشير الخليلي يساله عن بيتين المتنبي بقوله

ايا من غدا في البرايا فريدا ... وفي العلم ذكنا منيعا مشيدا
ومن صار قس الذكا باقلا ... لديه واضحى لبيد لبيدا
يقول ابو الطيب المجتبى ... واعني الامام المجيد المجيدا
تركنا طبنا رضى بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا

ومنها له اخر بعده

وجدناه صعبا لدينا عنيدا

كان نوالك بعض القضا ... فما تعط منه بجدك جدودا
فاوضح لنا وجه معناهما ... بقيت على الدهر صدرا مفيدا
ولا زلت توضح للمشكلات ... ما نظم الناظمون القصيدا

فاجابه بقوله

رضاه السجود لممدوحه ... وممدوحه ليس يرضى السجودا
ومعنى السجود الخضوع كما ... اتى لغة مستفيضا ورودا
فمن حسن اخلاق ممدوحه ... خضوع الانام له لن يريدا
وعن مقام له مقتض ... يكون الخضوع وجوبا اكيدا
ولكن راى تركه للرضا ... به لا بذاك صوابا سديدا
وبيت النوال جديربان ... تميل اليه فوادا وفودا
فمعنى الجدود الحظوظ التي ... تسمى بخوتا ويعني السعودا

فما يعط ليس بحق لـه ، ولكن يراه اعتقادا وجوبا ،
وان القضايا لكل الورى ، على مقتضى تلك فضلا وجودا ،
وقيل العطا بلا موجب ، هو الفضل ان تبغ منه الورودا ،
فشابه نفس القضا فعله ، وهذا بليغ فخذه مفيدا ،

وله من قصيدة مدح بها مفتى الروم يحيى بن زكريا

اقريحتى لمن الخطاب تنبهى ، وتثبتى فى القول لا تتبلهى ،
هو للذى الاكباد تفرح نحوه ، من كل فج تنتهى اذ تنتهى ،
وبه استوى صلب الشريعة قايما ، فى كل اقليم وصقع نفوهى ،
مهلا رويدك رايت الروم اشكه ، وبه به لك لك اذ تراه به به ،
واحل ثنائى ان وهنى عاقنى ، عن ان اكون ابا المضا بتوجهى ،
مع اننى مع ذاك لا ادع الذى ، يرضى الاله وفيه عين تفكهى ،
لحديثه المروى فيه وان نائ ، ما اكتفى ما اشتفى ما اشتهى ،

قوله نفوهى اى عين الشريعه وهذا الاسلوب اما يختلف فيه الضمير فيرجع الثانى الى المذكور سابقا كما هنا واما ان يعاد بعينه قال الشربيشى الاسباط اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام وهم هم اى وهم انبياء لم يتغيروا عن مراتبهم ويقال وهو هو اى كما عهدته لم يتغير انتهى وقوله لحديثه الخ فى هذا البيت اسلوب لطيف وهو ان يذكر لفظا بعده الفاظ يتعلق كل منها به مع اختلاف المعنى فالتقدير فيه ما اكتفى فيه ما اشتهى فيه ما اشتفى فيه وهو من البديع والاصل فيه قول الصاحب ابن مطروح

لا ارعوى لا انثنى لا انتهى ، عن حبه فليهذ فيه من هذى ،

ومن مقطعاته قوله فى تشبيه الزنبق الذى يوجد فى ساحل البحر الشامى ونواره ابيض قطعة واحدة ليس متفرقا

وزنبقة قد اشبهت كاس فضة ، براس قضيب من زمردة عجيب ،
سداسى شكل كل زاوية به ، على راسها الاعلى هلال من ذهب ،

وقوله متغزلا فى الخال

بالخد منه شقيق جل واضعه ، اعمى الورى فهم شاما بجمرته ،
اقول هذا ولا عمى ولا عجب ، قلب الشقيق الذى فى وسط وجنته ،

هذا معنى استعمله الشعراء كثيرا ومن اجوده قول الحاجرى

لا تنكروا الخال الذى فى خده ، كل الشقيق بنقطة سوداء ،

وقوله فى العذار

عند ما جد بالحبيب عذار ، اظهرت لامه لعتك البريه ،
قالت الناس عند ذلك فيه ، قمر تلك لامه العقربيه ،

ولد ، مهفهف القد منه كوانى ، بجمر الخد منه فى الحشى ،
فقلت بى داونى انت قال ، اخر الطب عندنا الكى ،

ولد ، من شارك الانسان فى اسمه ، لحقه قطعا عليه وجب ،

لذاك

لذاك من سمى من خلقه ، محمد افاز بهذا السبب ،

ولقد اجاد الابوصيرى حيث قال

فان لى ذمة منه بتسميتى ، محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم ،

فقال منشيا

محبك يرعى هواك فهل ، تعود ليال بضد الاهل ،
فمنقوطها قد بدا نحسه ، ومهملها فهو سعد حصل ،

فقال منشيا

فى الشهر حادى ثالث ثامن خامسا ، وثالث عشر ثم سادس عشره ،
كذا واحد من بعد عشرين رابع ، يليها وتاليه تنل محض يسره ،

وكتب الى ال العماد بدمشق فى صدر رسالة

ايامن عج فى لغب ، فلم تظهر له نبيه ، نصحتك فاعتمد ابدا ، مراجعة العماديه

فراجعوه بقولهم

امولاى خير الدين يا شيخ عصرنا ، ومن فيه لا زالت الزمان اعتمادنا ،
فانت عماد الدين بالحق قايما ، نشاد الهى من دعاك عمادنا ،

فكتب اليهم

ايا رب خير الدين يدعو ضارعا ، مند للاك خاضعا متواضعا ،
بصفا فواد للعماد واله ، فهم الكرام سوابقا وتوابعا ،

فكتبوا اليه

سالت الهى خاضعا متواضعا ، ولا سيما من يدعو بلقاسامعا ،
بقاءك خير الدين للناس عمدة ، ومكثك يا مولاى فى الارض نافعا ،

وفيهم يقول ايضا

يا من هم اهلة ، كل عماد وحده ، ان نزلت نايبة ، بنا قصدنا قصده

والحسينى المذكور هو ببركاته اعتمد ، وباسباب فوايده اشتد ، فتقلد به من الادب ما تقلد ، وبقى له ما دام ذكره وتخلد ، وهو الان غرة الزمان البهيم ، تكلف الالباب بخصاله الحميدة وتهيم ، كما قلت فيه

لابن عبد العزيز ابراهيما ، خصل كم لهن ابرا هيما ،
ادب يخجل الرياض ولفظ ، همت فيه وحق لى ان اهيما ،
وكال بفضوله كل فهم ، كل شيخ منه يطلب التفهيما ،
داية المسيح والصباح اذا لاح جلى بالضيا اليلا بهيما ،

نجم الدين بن خير الدين هو من حين نجم تهلل عارضه والنسيم ولم يرض بالارض دارا ، فاتخذ فوق فلك الافلاك مدارا ،

حتى النجوم غدت تقول تعجبا ، جاوزتنا شرفا فاين تريد ،
فاجابهن امرت ان ارقى العلا ، ما دام لى فى الارتقاء مزيد ،
حتى تريني والسماء قواعدى ، والشمس ارض لى وانت صعيد ،

اطلعه الله الطلوع المظهر ، والبسه من اثواب النباهة والعلم المشهر ، فقام

والد نجم الدين

على ميعة شبابه مقام ابيه على حوزته، و راذ الامر سوفيق الله على ورثته
وبنى مثل ما بنى، ولا لوى يدا عن مكرمة ولا ثنى

تلاقى ابوه العلى بالعلا … فبث ندا ه ووالى جدا ه
فلما مضى وقضى نحبه … تلافا تلا فى المعالى اباه

وكان وكان بينى وبينه مودة على الغيب، ما موية تعون الدهر من الشايبة
والريب، وكنت لا افكر فى مستحسن سواه الا عرضت دونه، ولا ارجو لقاء
غايب الا رجوت ان يكونه، فلما مررت على الرمله عند رحلتى الى القاهره
كان اول طالع على من افاقها الزاهره، ففاتحته بهذين البيتين

لقد كنت فى قلبى ولم يحصل اللقا … وانت به احلى من المبسم العذب
فقرت بحمد الله عينى بنظرة … فلم ارى احلى منك فى العين والقلب

وكان فى صحبته امين الدين القدسى وابو الهدى الرملى وهما ماهما، جاد صوب
فضلهما وهما، وبينه وبينهما مصافاة تقتضى حقا يوفى، ووفا يودى
ووصفا يصفى، فقلت اخاطب امين الدين

يا امينا ذاته در ثمين … انت للعليا عين ويمين
ان وداصادقا او دعتنى … انا عنه عمر دهرى لا امين
حاضر احبوك اصناف الثنا … وعلى غيبك انى لامين

وقلت فى ابى الهدى

هدانى النجم الى مدحة من … تلفع بالمجد وبالفضل ارتدى
وكيف لا يهدى الى الرشاد من … دليله النجم الى ابى الهدى

وهو الان فى تلك الخطة رئيس الحفل، وامام الفرض فيها والنفل، زند
مجده قادح، وما فيه طاعن ولا قادح، فانه يجمل نتايج حياته تابعة
لاحسن مقدماته، وكان صدر بينى وبينه محاورات، بارق معان ولطف
عبارات، نلاحظ بها اقمار المنى فتشرق، وننظر الى اغصان الحمى فنراها
بصيبها تورق، فمما كتبته اليه هذه النونيه

ردوا المسرة والكرى لجفونى … وهبوا القرار لقلبى المحزون
لم ادر قبل هواكم ان النوى … يبدى من الاشجان كل دفين
اوان سلطان المحبة يقتضى … ان الاسود تبيت اسرى العين
اما النفوس فلم يدع منها الجوى … الا بقايا ذفرة وانين
لما رانى الطيف رق ترحما … وبكى على بلولو مكنون
وسرى وايقن انه لو زارنى … اخرى لا خطانى ولم يعدونى
اه وهل يشفى العليل تاوه … شوقا لعهد بالوفاء ثمين
ايام يحدونى الصبا ويسوقنى … قسرا الى اللذات غير عنين
لا اختشى مس الحوادث امنا … واخو النهى من بات غير امين
والان ابكى ان اصبت بنعمة … قبل الزوال لفطنتى ويقينى
ولقد سبرت بنى الزمان فلم اجد … خلا اذا ارضيته يرضينى

فتركت

فتركت من كنت الضنين على منه … فرط الهوى واراه غير ضنين
وغدوت فيهم كالحسام مجردا … من غمده فردا بغير معين
ناء عن اللذات ان بخل الحيا … اغنيتها عنه بغيث جفونى
لا ارتضى شمس النهار قرينة … واعاف ظلى ان يكون قرينى
استصغر العظما حيث وجدتهم … وارى مقامى والثريا دونى
ليس احتقارى للانام تهاونا … بهم ولا خطر الورى بظنونى
لكن اعد من البهايم من خلى … عن فضل فرد العصر بحر الدين
مولى سواه هلال شك فى العلى … وجنابه المحروس شمس يقين
قد كون الرحمن جوهر ذاته … ليرى العباد عجايب التكوين
واظنه من فرط طاعته اتى … للكون بعد الكاف قبل النون
بحر بحار الارض تغرق فى ندى … كفيه ليس يحيطه بسفين
لا يبلغ المكثار عشر صفاته … لو حف بالتاييد من جبرين
هو نجل خير الدين شيخ العصر من … غنيت ماثره عن التدوين
تسقى ضرايح امه صوب الحيا … يهمى عليه من الرضا بهتون
امعلم الشعراء وصف ذوى العلا … فتراه يهديهم الى المضمون
انا من عرفت وداده وجهلته … ولسوف تغنم منه خير خدين
فبقيت فى حفظ الاله ممتعا … بالعز والاسعاف والتمكين
فعلاك فخر للزمان واهله … وبقاك اكبر نعمة للدين
و لذا الدلم انطق بمدحك دايما … الا اجاب الناس بالتامين

كتب الى جوابها رسالة ووشحها من نفايس نفاسه نثرا وشعرا ولم يهد
النجم فى مطالع البدايع الا النثرة والشعرا

اهلا بطيف من حبيب زارا … اهدى حياة شاقهت اوطارا
افديه من طيف الم بمضجعى … فاثار فى احشا قلبى نارا
شوقا الى خل تذكر عهده … لم يبق فى قلبى الخفوق قرارا
اصبوا اليه اذا تالق بارق … والحن ان ركب اليه سارا
واذا ترنم صادح فى ايكة … من نحوه اختطف الفواد وطارا

ان ابهى ما فصح به اليراع بيد انه رضيع ثدى المحابر، واسمى ما خطب به القلم
وهو على منابر الدفاتر، سلام احلى من رحيق الافواه لدى الصباح، وهيام
اجلى من عقيق الشفاه من الصباح، واعبق من عبير ورد الخدود والتفاح،
وانشق من عنبر شقيقها وقد فاح، وانسق من المزن فى فم الاقاح، وبث
اشواق يقف القلم عن احصايها، وتجف افواه المحابر عن ارادة استقصايها،
الى من اجمع اهل الفضل على توحده فى الدهر، واتفق اهل الحل والعقد على تفرده
فى الفخر، وظهرت معاليه ظهور الشمس فى الاشراق، وعمت اضواءها افادته عموم
ضياء البدر فى الافاق، وهيهات تخفى فى الظلام مشاعل، او تستتر على الايام

هذه الفضايل • وقد هبت الشمال بنشرها • وسارت الركبان بذكرها • لابرحت انوارها مشرقة على الانام • وآثارها جلا لقلوب الاخوان من غصص الايام • وقد وردت القصيدة التي هي شرف الزمان • وغرة البراعة والبيان فلازالت ايادي مولانا مشكورة مقبولة • ومبراته وصلاته واصلة موصولة • ولابرحت الاسماع تحلى بدره الثمين • امين امين • بالنبي الامين

فكتبت اليه هذه القصيدة

اما المشوق فلا يطيق قرارا • واراه يقضي عمره تذكارا

يصبيه معترض البروق اذا خفى • فيحس منها في الحشاشة نارا

وجد لقد قدحت مناه على الظبا • اتروم منه على عن الهوى اقصارا

وابيك ما اخترت السلو ولا خفى • من كنت اهواه وشط مزارا

بابي من النفر القواتل جوذر • ترك الاسود بناظريه اسارى

رقم الجمال على صحيفة خده • سطرا فظننته الوشاة عذارا

يرنو بالكحل مرسل من لحظه • لمنية المضنى شبا بتارا

يا مهلك العشاق مهلا في شج • تخذ التهتك في هواك شعارا

لولاك لم يهوى الحشا ولم يكن • ممن يذل لغيرك استكبارا

لم انس عهدك والزمان بحاله • والعيش يمنحه المنى ما اختارا

ايام ناخذها كميتا سلسلا • لامزج كلا ولا مصطارا

في روضة فرشت بساطا اطلعت • نواره عوض النثار نثارا

غناء نمنمها الربيع فاظهرت • حكما لنا قد ابدعت اسرارا

طابت فكادت ان تشابه خلق من • ساد الانام فضايلا وفخارا

مولاي نجم الدين افضل ماجد • قد طاب فرعا حيث طاب نجارا

شهم اذا بخل الغمام افاض من • كفيه بحرا بالعطا زخارا

لو صادف صم الصخور رذاذه • منه لانبتها الربيع بهارا

طلق المحيا او يلوح شعاعه • في وجه حظي لحظة لانارا

اهدى الي رسالة في ضمنها • اهدى الي العمر والاوطارا

من كل لفظ شايق يبدو به • معنى يدير على العقول عقارا

لازلت توليني ودادك مفعما • وبقيت تعلو في الورى مقدارا

واليك روضا قد تفتح زهره • فصدحت بي عالي ذراه هزارا

من كل قافية غدت من حسنها • بحما كذاتك في العلا سيارا

كالراح تلعب بالعقول وان تشا • كالسحر في حدق الحسان توارى

واعذر اذا اوجزت فيك مدايحي • فلانت ممن يقبل الاعذارا

لولاها نظمت عقدا دره • يحل فيه عسجدا ونضارا

فالسقم قد افنى ذواء قريحتي • بغيا كان له عليها ثارا

انا من عرفت محله من وده • وسيغتدي لثرى نعالك جارا

والسلم

والسلم لنا ولسود داصبحت في • سامي حماه تزين الاقطارا

ومما كتب الي من نوا ليد طبعه المطبوع قوله

احباي ان شط الحبيب عن الحب • وفارقه يحتاج طبا على طب

فان غاب عن عيني خيال احبتي • فحبهم استولى على حبة القلب

وما عندكم من شدة الشوق فهو في • فؤادي فاسال ان تسكت من الركب

اتاح الهي قربكم ولقاءكم • ليلتيم الشمل المشتت بالقرب

فذاك اختياري ثم قصدي وبغيتي • الا انما الدنيا اجتماعك بالحب

فلا خير في عيش بغير فاضل • ولا خير فيمن ماله صاحب ينبي

فعندي طيب العيش صحبة عالم • بصحبته ينزاح عن خاطري كربي

فيا اخلص الاخوان قد جاء منكم • رشاقة قول رايق رق يسبي

لقد كنت في هم وضيق وكربة • فلما اتى المكتوب طار به لبي

ففاح لنا من نشره طيب عنبر • به انتعشت روحي وجسمي مع القلب

ادباء صفد وصيدا

احمد الخالدي الصفدي

احمد الخالدي الصفدي هو من الفضل في ثنيه لاتتعداها الى غيرها امنيه معشوق الشيم فايض فيض الديم واباؤه لهم ذكر بالجميل خالد ومجد تناوله ولد عن والد وهو قد جمع ما فيهم من المناقب واربى في توقد ذكائه على النجوم الثواقب وله تاليف فايقة واشعار رايقة فمما استحسن من شعره قوله في تخميس الهمزية

كنت نورا وكان ثم عماء • ونبيا وليس طين وماء

فاذا كان من علاك العلاء

كيف ترقى رقيك الانبياء • يا سماء ما طاولتها سماء

وله من قصيدة طويلة مطلعها

من لي بهيفا لا استطيع سلوانا • عنها وفي دمع عيني عن سلوانا

اجل ومن حبها قد همت ذا قلق • فسل حنينا وسل بدرا وسل وانا

وقد حوت رقة منها سهت فلم • اقدر على اللمس لولا اطلقها جانا

مذ اقبلت ناهزتني في مداعبة • فمرت منها على القلب حيرانا

حسن الدرزي العيلبوني

حسن الدرزي العيلبوني القول في عقيدته متشعب • والامر في تبريتها متصعب • وانا لا اشك في ايمانه • واعتقد فيه ما يعتقده اهل زمانه • واقول اذا وصفت شانه • ان اطلاق الدرزي عليه حماشا نه • كيف وتوبة هذا الحزب ردها الشرع • والحاكم بقبولها مخالف لامر الله في الاصل والفرع • وقد جمعني واياه القضا والقدر • في اوقات كنت لا اعرف فيها الغم والكدر • فرايت رجلا ذا لسان فصيح • جاريا من هواه في ميدان لهو فسيح لا يصد اذا صمم • ولا يرد عما عمم • وهو يغالي في شعره • ويشكي كساد سعره • ويزعم قوم انه يتنسك في ملاته فتكا • ويتهتك في وحدته هتكا • ويحيط في الاعمال ويتبر • وهو يهلل ويكبر • ويحسن ويقبح • وهو يستغفر ويسبح

وكنت عزمت على ان لا اطرى له ذكرا، واخلص من ان اتى شيا نكرا، ثم عن لى الاتيان به لمكان فضله وادبه، ولم اقصد بذكره هذه العيوب، التى يعلم حقيقتها علام الغيوب، بغض شخص فات، وا قمقته بين الافات، وحاشا الله ان اكون ممن يصدر ذلك من فيه، ولكن عملا سمعته من الناس فيه، والله يجبوع منه لطفا خفيا، ويثيله عفوا يكون به حفيا، فمن شعره قوله وهو معنى لطيف

حكى دخانا سمى من فوق وجنته ... قد مص غليونه اذ هزه الطرب
غيم على بدر تم قد تقطع من ... ايدى النسيم فولى وهو ينسحب
فقلت والنار فى قلبى لها لهب ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

والبيت الثانى منه قوله

ماكان اعطاوه الغليون من ملل ... منا وحاشا وهل يهذا قط ما عرفا
لكن اراد يرينا من بدايعه ... بدرا تقطع عنه الغيم فانكشفا

وكتب الى على بن بجم وكان اعاره مجموعا فرده عليه

ارسلت مجموعى وقد امسكت ما ... هو قلبى المودوع بين ضلوعى
فبكيت من شوقى اليه مدامعا ... حمرا وليست غير صرف نجيعى
بجرت على هذى البضاعة اجرفا ... مجموعها بوحى بسلب جميعى

تذكرت بالبيت الاول ما يروى ان بعض الادبا استعار من اخر مجموعا ومطله به ثم اجتمعا فى مجلس بعد تراخ فقال المستعير انى متشوق اليك وقلبى عندك فقال الاخر انا متشوق اليك ومجموعى عندك،

محمد بن محى الدين المعروف بالحادى الصيداوى هو ممن قلة انداده، وواحد فى تهيئه مواد القبول واعداده، فاختلف اليه السعى رايحا وغاديا، والطرب بذكره الثنا شاديا وحاديا، الا انه تراحى فى بحبوحة التصلف، وتكلف والعلى لاتنال بالتكلف، ففوقت اليه نصالها لواخظ الظنون، وقدها قيل ارض صيدا تنبت العيون، وهو صاحب فكر حديد، وادب وافر مديد فاضل ملى اهابه، عارف بايجان الادب واسهابه، وله كتاب الحان الحادى فى المراجع والمبادى، استحسنت من شعره فيه قطعة، رايتها من مفازة وحدها منقطعة، وهى قوله من قصيدة

اذا انكرت دعوى الحب شهوده ... فحسبى انى فى الغرام شهيده
فلله شوق لا يقر قراره ... من البعد حتى ماله من يعوده
وقد مله عواده وهو مدنف ... حليف جوى صب الفؤاد عميده
رعى الله اياما تقضت بقربهم ... ومن لى بذاك القرب من ذا يعيده
ايا عاذلى عن من نعيمى وعده ... ونار جحيمى بعده ووعيده
ولم يتعطف بالوصال لمغرم ... وقد طال منه هجره وصدوده
فهذا ملامى مسمعى لا يريده ... وهذا غرامى لا ازال اروده
وان كادنى دهرى بجور زمانه ... تخلصت منه بالذى عم جوده

وقولى قيل ارض صيدا تنبت بالعيون اشارة الى قول ابن الساعاتى وقد

هرب غلاما فامران يرى فى نرجس صيدا

لله صيدا من بلاد ... لم تبق عندى هما دفينا
نرجسها حلية الفيافى ... قد طبق السهل والحزونا
وكيف يخلو بها هن يعد ... وارضها تنبت العيونا

ومما يهز فى الى الطرب فصل لابن شاهين فى وصف صيدا قال فيه ولما صيدا فانها بين البلاد اسد البيت، وما ادرى كيف يذمها بعض الناس، واهلها يعوذونها من شر الوسواس الخناس، ولعمرى انها بلدة لولا حرارة مايها وهوايها، وبرودة اوضاعها وابنايها لكانت جنة الماوى فى الدنيا والاخرى اللهم انا نسالك الانصاف، ونعوذ بك من التعسف والاعتساف، وكيف يشنع الانسان بلدة اذا جلب اليها الماء يكتسب حرارة، واذا استجلب اليها العذب السايغ ينقلب الى عفوصة ومرارة، وهى كما قال ابو الحسن الباخرزى فى محاسن الرى ولطف هوايها ومايها

صادفت فيها كل شى حايزا ... اقصى حدود البرد غير الماء

وكيف لايمدح الماء الحار، وهو الذى يجلب المسار، ويدفع المضار، وهو الذى ينفع فى الحمام، للاغتسال والاستحمام، ويحلل الاورام، وان شيت فقل يحلب الى البدن الاسقام

شعراء جبل عامله

حسين بن عبد الصمد الحارثى هو فى الاشراق مستمد الشمس، وله مزية اليوم على الامس، نبيه المقدار والمكانه، متصل بالتصلف والاستكانه، ركض فى ميدان الطلب مطايا الاشواق، وضرب اباطها بعصى المشارب والاذواق حاديه امله، ودليله علمه والراحله عمله، وهو فى الاسناد والاعناق مهدى تحف القول لجواهر الاعناق، حتى حط رحله ببلاد فارس، فطابت بها منه مجان ومغارس، ووجد مشربا عذبا من الشاه، فورد وقصرت النظرا عن مداه فانفرح بطبع الطف من نسيم السحر، يسيح عن عيون الاكمام ويعانق قد ود الشجر وادب يجرى فى ميدانه طلق العنان، ويمضى فى معركته ماضى الظبة والسنان، ولم يزل يتردد من بلد الى بلد اخرى، ويتعقب عليه مراتب لم يجد احق منه ولا احرى، حتى اخترمه الاجل، ومضى لما عند الله عز وجل، وقد اثبت من نظمه ما يزرى ابتلافه بلولو العقود، ومن نثره ما يزين نقد النقود، فمن ذلك قوله

فاح عرف الصبا وصاح الديك ... وانثنى البان يشتكى التحريك
قم بنا نجتلى مشعشعة ... تاه من وجدها النسيك
لو راها المجوس عاكفة ... وحدوها وجانبوا التشريك
ان تسر نحوها نسر وان ... مت فى السير دوننا نحييك

وهو اول من اخترع هذا الوزن والقافيه واقتفى اثره ابنه البهائى فى قوله

يا نديمى بمهجتى افديك ... قم وهات الكوس من هاتيك

ثم تداول الادبا هذا الوزن والقافيه، ولولا خوف الملل لذكرت من ذلك الجملة الكافيه،

ومن شعره قوله

ماشممت الورد الا زادنى شوقى اليك ۔ واذا ما مال غصن خلته يحنو عليك
لست تدرى ما الذى قد حل بى من مقلتيك ۔ ان يكن جسمى تناءى فالحشا باق لديك
كل حسن فى البرايا ۔ فهو منسوب اليك ۔ رشق القلب بسهم ۔ قوسه من حاجبيك
ان ذلى وذواتى ۔ يا منايا فى يديك ۔ اه لو اسقى لا شفى ۔ خمرة من شفتيك

وبلى قول الوزير ابى الفضل الدارمى

ابنت وردا ناضرا ناظرى ۔ فى وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتى لثمه ۔ والحق ان الزرع للزارع

فكتب

الا ان اهل الحب فى حكمنا ۔ عبيدنا فى شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا ۔ فزرعه للسيد المانع

وقد اجاب عنه بعض المغاربه بقوله

سلمت ان الحكم ما قلتم ۔ وهو الذى نص عن الشارع
فكيف تبغى شفة قطفه ۔ وغيرها المدعو بالزارع

ورده الحافظ ابو عبد الله التنسى التلمسانى بقوله

فى ذا الذى قلتم مبحث ۔ اذ فيه ايهام على السامع
سلمتم الحكم له مطلقا ۔ وغير ذا نص عن الشارع

يعنى انه يلزم على قول المحب انه يباح له النظر مطلقا والشرع خلافه واجاب بعض ايمتنا الحنفيه بقوله لان الحب فى حكمنا البيتين الذى اجاب بهما المتيم وهو جواب حسن ولبعض المغاربه مخاطبا ابا الفضل المذكور

قل لابى الفضل الوزير الذى ۔ باهى به مغربنا المشرق
غرست ظلما واردت الجنى ۔ وما لعرق ظالم حق

قلت قوله وما لعرق ظالم حق هذا بعض حديث رواه الترمذى وحسنه فى باب احيا الموات من احيا ارضا ميتة فهى له وليس لعرق ظالم حق وروى بالاضافة والتنوين والعرق البنا والاشجار والبير والنهر انتهى

وكتب الى والد البهاء هذا اللغز وهو من اغرب الالغاز واصعبها

ايها الولد المؤيد بالاعزاز ۔ الموفق فى حل المعميات والالغاز ۔ اخبرنى عن اسم اخره اول اخر الحروف ۔ واخر ثانيه بهذا الاسم معروف ۔ قلبا اخريه يتوافقان ۔ وقلبا اوليه متعانقان ۔ لولا ثالثه لصار لحرف الاسم حرفا ولولا ثانيه لصار الفعل ظرفا ۔ ولولا راسه لصارت الرجل من النجاسات ۔ ولولا رابعه لم يتحقق رابع القياسات ۔ بعضه قاتل ۔ وبعضه الاخر نصف قاتل ۔ طرفا اوله فعل امر بحرفين ۔ وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله للابوين وان نقص ربعه من ربعه بقى ربعه ۔ وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صدره علامة قلب العاشق ۔ وثانيه علامة الرقيب المنافق ۔ ولولا ربعه لم يتميز القبليه عن القابليه ۔ ولم تفترق المعانى عن علة الفاعليه ۔ بعضه يمين ۔ والبعض فى اليسار كمين ۔ وبطرفه اخره يبتدى المقام ۔ وبطرف اخر

ينتهى الكلام فاجابه ياسيدى وابى واستادى ۔ ومن اليه من العلوم استنادى ۔ هذا اسم رباعى الاعضا ۔ ثلاثى الاجزا ۔ اثنا عشرى الاصول عديم الحرف المفصول ۔ من الاسماء معدود ۔ والى الافعال مردود ۔ لولا ثلث اوله لصار السخيف بالكرم موصوفا ۔ ولكان كل فتى بسواد الوجه معروفا ۔ ولولا رابعه لا تحدث الماهيه بالوجود ۔ ولم يتميز الحاسد من المحسود ۔ ولولا عدم ثانيه لم يكن جمع الثمر ثمارا ۔ ولصارت قرية بارزى حمارا ۔ ولولا عدم ربعه لم يكن القلب فى الجسد ۔ وتبدلت السكينه بالغل والحسد ۔ ولصارت الهرة بعض الازهار ۔ ولم تتميز الحنطه عن بعض الاثمار ۔ اوله بالعراق واخره بالشام ۔ وبثلثا ربعه تم الايمان والاسلام وبثانى ثانيه ينتهى القيل والقال ۔ وقد شرح السيد محمد المعروف بكبريت الفاظ السوال والجواب ۔ وتكمل بها فاصاب شاكلة الصواب فقال فى شرح الفاظ السوال هو فى قاسم قوله اخر اوله الا اول الاسم قاف واخر بالنظر الى بسطه مسمى القاف وهو اخر حروف الحلق كما ترى واخر ثانيه وهو الالف كذلك الفا وهو موصوف بهذا الوصف لانه جوهر قوله قلبا اخريه وهما السين والميم يتوافقان لان حقيقتهما اليا وقلبا اوليه وهما الالف والميم واللام من قاف ولا حرفان متعانقان لولا ثالثه وهو مسمى السين لصار حرف عطف وهو ام اى بعد حذف السين من الاسم ولولا ثانيه وهو الالف لصارت الرجل القدم من النجاسات ولولا رابعه وهو الميم لم يتحقق القياس التمثيلى وهو رابع القياسات بعضه قاتل وهو سم وبعضه وهو قا نصف قاتل طرفا اوله وهما القاف والفاء امر بحرفين وطرفا ثانيه الذى هو الف اف قوله وان نقص ربعه الذى هو السين من ربعه الذى هو القاف بقى ربعه كالميم لان الباقى بعد طرح ستين من مائة واربعين وان زيد ربعه عكس القضيه قوله صدره علامة قلب العاشق اى ثانى حروفه وهو الالف والمراد منه جوهر لفظه هو فعل من الالفه ولم يزل قلب العاشق يالف المعشوق وكذا الرقيب المنافق قوله لولا ربعه الذى هو الالف لم تتميز القبيله من القابليه لان به الفرق فى هذين اللفظين ومثله الفعليه والفاعليه قوله بعضه يمين وهو الميم لانه يقال م الله فى ايمن الله والمراد ما عدا القاف وهو اسم وبعضه وهو السين فى لفظ اليسار كمين قوله وبطرف اخره الاول او الاخر يبتدى المقام بل ويختم وبطرف اخره كذلك ينتهى الكلام لان الميم نهاية لفظ الكلام وهذا شرح الفاظ الجواب قوله رباعى الاعضا اى حروف قاسم اربعة ثلاثى الاجزا اى جملته تنقسم ثلاثة من غير عكس اثنا عشرى الاصول لان كل حرف يشتمل على ثلاثة احرف قوله عديم الحرف المفصول لانه مركب من حرفين لحرفين وهو معدود من الاسما لانه اسم وضع لمسمى بعينه ومردود الى الافعال باعتبار انه مشتق من القسم قوله ثلث اوله الذى هو القاف والمراد الفا لصار لفظ

السخيف بعد حذف الفاء سخى والسخى موصوف بالكرم **قوله** واذا حذف الفا من لفظ فقير يبقى قير وهو اسود الظاهر والباطن **قوله** ولولا رابعه الذى هو الميم لاتحدت الماهيه بالموجود لان وجود الشئ هيئته فكانه قال لاتحدت الهيئه بالماهيه وفيه تسامح لان المراد من الميم مسماها وهو مفرد فكيف يطلق على المركب من الميم والالف ويمكن ان يقال تعدد المراد فى هذا الباب كثير وهو ادخل فى الالغاز **قوله** ولم يتميز الحاسد عن المحسود كالاول لانه لافرق بين الحسود والحاسد فى اصل المعنى **قوله** لو عدم ثانيه الذى هو الالف من لفظ الثمار يبقى ثمر فلم يبق الجمع **قوله** قرية بالرى اى وهى خار واذا لم يكن الالف فيه يبقى خر وهو بالفارسيه اسم الحمار **قوله** ولو عدم ربعه الذى هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الحسد لسقوطه وتبدلت السكينه فكانت كينه من قوله تعالى فما استكانوا وفى الصحاح وبات فلان بكينه سوء بالكسر اى بحالة سوء والاستكانه الخضوع **قوله** الهرج المراد منه سنوه بعمل الترادف واذا لم يكن فيه السين كان نورا **وقوله** الحنطه المراد منه سلت على التسامح **قوله** اوله بالعراق يعنى القاف فى لفظ العراق واخره وهو الميم فى لفظ الشام **قوله** وثلثا ربعه وهما السين والنون من بسط الرابع وهو السين يتم به الايمان لانه تم بالنون والالف لان تمامه بالسين ولا يلزم ان يكون اخرا **قوله** وثلث ثالثه الذى هو السين وهو المراد من بسطه يبتدى السوال حقيقة كما ترى وبثانى ثانيه وهو اللام من الالف القيل والقال ؛

ولده بهاء الدين الذى استرق النهى ؛ واشرق بدرا فى فلك الازدها ؛ الهما العذ البذ ؛ من تطرب بذكره الاسماع وتلتذ ؛ تحلى من الفوايد العلميه بما تحلى ؛ واشتهر اشتهار الصبح اذا تجلى ؛ وازدانت به الدنيا ازديان العاطل بالحلى ؛ والشكل بالجلى ؛ والمعرفة بالتاج ؛ والمقدمة بالانتاج ؛ وحصل بينه وبين الفضل فى الاتحاد التساوى ؛ فانتج مطلبه من الشكل الاول هذا اللازم المساوى ؛ وانا اذكر لك خبره على جليته فاعتمد عليه ؛ ولعلك تلغى ما الفقه الشهاب من ذكر حاله فاياك ان تجنح اليه ؛ وذلك انه كان بالشام تكون خلقة ؛ وبهابان رشده وحسبه من حين لفته قابلته فى خرقته ؛ ثم انتقل به ابوه الى قزوين وهلاله اخذ فى تدويره ؛ وذهنه فى مبادى ملاحظته للدقايق وتصويره ؛ فاستكمل ثمة فضايله المعجبه ؛ وصير عندها فضايل الاوايل كالمتحجبه ؛ ولما لمت حصاته بالعراق ؛ وتجاوزت فيه المدايح من الغلو الى الاغراق ؛ استدعاه الشاه فصيره رئيس العلما فى تخت ملكه ؛ وحلى جيد مملكته منه بجوهر عقد كل جهابذته شذرات فى سلكه ؛ ثم رغب فى الفقر والسياحه ؛ واستهب من مهاب القبول رياحه ؛ فطلع طلوع الشارد ؛ يرد البلاد كالطيف الوارد ؛ وهو يعترى المسالك ؛ ويقتحم المهالك ؛ ويعانى الممالك ؛ فحج البيت الحرام ؛ ودخل مصر ام الاهرام ؛ ثم ورد دمشق فنم عليه فضله كما نم ريح الورد على الورد ؛ ومنها ظهر بحلب الشهبا كما ظهر العلم الفرد ؛ فلم

يكنه

يكنه الا شد المحجم بنطاق التسيار ؛ ولما وصلها حط بها رحل الاختيار ؛ فصنف والف ؛ وابدع حد الابداع وما تكلف ؛ وابتسمت به دولة الشاه عباس ؛ واما اقواله فيها حنادس الشبه والالتباس ؛ مع عزم ينفلق دونه الصبح كالاصم وحلم يقصر عنه الطود الاشم ؛ وراى عليه المعول ؛ وفكر هو المعقول الاول ؛ وهنا ماشيت من رقة الالفاظ ؛ ولطافة معان تتعلم منها السحر غمزات والحاظ ؛ وتفنن فى العبارات يتحير له اللاحظ ؛ وغرايب اداب تكل فى استخراج دقايقها عيون الجاحظ ؛ اذا اطلعت اغصان اقلامه فى رياض ادبه الجنية الغروس ؛ سجدت لها الاقلام سجدة الشكر فى محاريب الطروس ؛ فاقلام افادته لم تشب باعياء قط ؛ وصحايف مجده لم تشن من حسود بنقط ؛ وهو فى اللسانين فارس بطل ؛ فالعربى من بعده تعجم والفارسى بطل ؛ ولدى عقايل ابياته كل فاتنة الطرف ؛ استوفت فى مدى البلاغة اللطف والظرف ؛ **فمن بدايعه** ؛

واهيف القد لدن العطف معتدل ؛ بالطرف والظرف لاينفك قتالا ؛
ان جال اهدى لنا الاجال ناظره ؛ او صال قطع بالهجران اوصالا ؛
وان نظرت الى مراة وجنته ؛ حسبت انسان عينى فوقها خالا ؛
كان عارضه بالمسك عارضه ؛ او قطرته فى خده سالا ؛
او لطاف من نور خديه على بحر ؛ خط بالليل فوق الصبح اشكالا ؛

وكتب الى والده وهو بالهراة فى سنه تسع وسبعين وتسعما ؛

يا ساكنى ارض الهراة اما كفى ؛ هذا الفراق بلى وحق المصطفى ؛
عودوا على فربع صبرى قد عفى ؛ والجفن من بعد التباعد ما غفى ؛
وخيالكم فى بالى ؛ والقلب فى بلبالى ؛
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا ؛ قلنا لها اهلا وسهلا ومرحبا ؛
واليكم قلب المتيم قد صبى ؛ وفراقكم للروح منه قد سبى ؛
والقلب ليس بخالى ؛ من حبة ات الخال ؛
يا حبذا ربع الحمى من مربع ؛ فغزاله شب الغضا فى اضلعى ؛
لم انسه يوم الفراق مودعى ؛ بمدامع تجرى وقلب موجع ؛
والصب ليس بسالى ؛ عن ثغره العسال ؛

وله وهى من غرره ؛

خليانى ولوعتى وغرامى ؛ يا خليلى واذهبا بسلامى ؛
قد دعانى الهوى فلباه قلبى ؛ قد عانى ولا تطيلا ملامى ؛
ان من ذاق نشوة الحب يوما ؛ لا يبالى بكثرة اللوام ؛
خامرت خمرة المحبة قلبى ؛ وجرت فى مفاصلى وعظامى ؛
فعلى العلم والوقار صلاة ؛ وعلى العقل الف الف سلام ؛
هل سبيل الى وقوف بوادى ؛ الجزع يا صاحبى او المامى ؛
ايها السائر الملح اذا ما ؛ جيت نجدا فعج بوادى الخزام ؛
وتجاوز عن ذى المجاز وعرج ؛ عادلا عن يمين ذاك المقام ؛

واذا ما بلغت حزوى فبلغ • جيرة الحى يا اخى سلامى
وانشدن قلبى المعنى لديهم • فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رسوا لحالى فسلهم • ان يمنوا ولو بطيف منام
يا ترى ولا بذى الاراك الى كم • تنقضى فى فراقكم اعوامى
ما سرت نسمة ولا ناح فى الد • وح حمام الا وحان حمامى
اين ايامنا بشرقى نجد • يا رعاها الاله من ايامى
حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزته ايدى الغمام
وزمان مساعد وايادى اللهو نحو المنى تجر زمامى
ايها المرتقى ذرى المجد فردا • والمرجى للفادحات العظامى
يا حليف الندى الذى جمعت فيه مزايا تفرقت فى الانام
نلت فى ذروة الفخار محلا • عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد اثيل • وفخار عال وفضل سامى
قد قرنا مقامكم بمقال • وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الهامع الدر فى سمط وقلنا العبير مثل الرغام
لم اكن مقدما على ذا ولكن • كان طوعا لامركم اقدامى
عمرك الله يا نديمى انشد • جارتا كيف تحسنين ملامى

وله

اسحر بابل فى جفنيك ام سقم • ام السيوف لقتل العرب والعجم
والخال مركز دور للعذار بدا • ام ذاك نضح عثار الخط بالقلم
ام حبة وضعت كيما تصيد بها • حب القلوب فصادت كل ملتثم
ام الفراش بطه هو طير الفؤاد على • نار بخدك حتى صار كالفحم

قوله والخال البيت من قول الرامينى الاسترابادى

هل نضحت اقلام خط العذار • فى مشقها فالخال نضح العثار
ام استدار الخد لما غدت • نقطته مركز ذاك المدار

وقوله ام حبة هذا كثير وقد تقدم فى ترجمة السرجلانى وقوله ام الفراش هذا من قول عون الدين العجمى وفيه زياده

لهيب الخد حين بدا لعينى • هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشى

وله يرثى والده وقد توفى بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنه اربع وثمانين وتسعمايه عن ست وستين سنه وشهرين وسبعة ايام

قف بالطلول وسلها اين سلماها • وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف فى اطراف ساحتها • وارج الوصل من ارواح ارجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرها • فلا يفوتنك مرماها ورءاها
ربوع فضل تباهى التبر تربتها • ودار انس تحاكى الدر حصباها

عدى على جيرة حلو لباحتها • صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم غمام الموت جللها • شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكى عليها جازعا اسفا • والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا زمن فى ظلهم سلفت • ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت • الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا • واها لقلب المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت • سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت • اركانه وبكم ما كان اقواها
وخر من شامخات العلم ارفعها • وانهد من باذخات الفضل ارساها
يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر • كسيت من حلل الرضوان اصفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت • ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة كنت اندها واغزرها • جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العليا ما حويا • لكن درك اعلاها واغلاها
يا اعظما وطئت هام السهى شرفا • سقياك من ديم الوسمى اسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا • عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوءها • ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ار • ساها وارفعها قدرا واعلاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا • فقد حويت من العليا علياها
عليك منا صلاة الله ما صدحت • على غصون اراك الدوح ورقاها

ومن مقطعاته قوله

لعينيك فضل كثير على • وذلك لانى يا قاتلى
تعلمت من سحرها فعقدت • لسان الرقيب مع العاذل

وكتب من قزوين الى والده وهو بالهراة

بقزوين جسمى وروحى ثوت • بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن اهله • وتلك اقامت باوطانها

وله • ان هذا الموت يكرهه • كل من يمشى على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا • لراوه الراحة الكبرى

اقتفى فى هذا اثر ابن الرومى فى مدح الموت حيث قال

قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا • فى الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه • وفراق كل معاشر لا ينصف

ومن رباعياته ما كتبه لبعض احبابه وهو فى المشهد الاقدس الرضوى

يا ريح اذا اتيت اهل الجمع • اعنى طوسا فقل لاهل الربع
ما حل بروضة بها ايلم • الا وسقى رياضها بالدمع

وكتب الى بعض احبابه بالنجف الاشرف

يا ريح ان اتيت اهل النجف • فالثم عنى ترابها ثم قف

واذكر خبرى لدى عرب نزلوا ٭ واديه وقص قصتى وانصرف

ولـه ٭ يا عاذل كم تطيل فى اتعابى ٭ دع لومك وانصرف كفانى ما بى
لا لوم ان همت من الشوق على ٭ قلب ماذاق فرقة الاحباب

ولـه ٭ يا بدر دجى بوصله احيانى ٭ اذ زار وكم بهجره افنانى
بالله عليك عجل سفك دمى ٭ لاطاقة لى بليلة الهجران

حسن بن زين الدين الشهيد ركن مجد ركين ٭ مكانه فى ذروة الرياسه مكين ٭ رسى فى بحبوحة الرياسه ورسخ ٭ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ ٭ وهو من قوم تنوسخ وابتهم على هام الجبال ٭ وتستمد الشموس من سنا هم فلا ترخى عند المغيب الحبال ٭ تقطع اليهم الوعور فتلفى بشوقهم صعيدا ٭ وتستعبد لغرهم السماوة ولا ترى السما بقصدهم بعيدا ٭ وابوه زين الدين ممن كان له صيت يفلق الصخر ٭ وتصدر بالفضل ينقلق عنه فجر الفخر ٭ الا ان الايام غالته بطوارقها ونازلته بواعدها وبوارقها ٭ على جهد فى قتله جهيد ٭ حتى القى السمع وهو شهيد ٭ فخلفه ابنه حسن ٭ ومن حديث فضله صحيح وحسن ٭ فقام مقام الوبل فى البلد المحل ٭ وكان اندى من الصبا واشهى من جنى النحل ٭ وشعر يتدفق ويروى ٭ ونبع بزلال ادبه ويروى ٭ ويمتع باحاسن الاخبار ٭ ويقطع منها جانب الاعتبار ٭ مع فكر ماؤه يسيح ٭ وطبع بستانه فسيح ٭ وله مولفات احسن فيها كل الاحسان ٭ واجلها منتقى الجمان ٭ فى الاحاديث الصحاح الحسان ٭ واما شعره فلبان زهره الفواح ٭ ونسيمه الطلق راوى حديث نفحته للارواح ٭ وقد اثبت منه ما يردد محاسنه الدهر ويرويها ٭ وينشر فضايله على كواهل الادب ويطويها ٭ فمنه قوله ٭

فوادى ظاعن اثر النياق ٭ وجسمى قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ٭ ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم فى بدنى وامسى ٭ له ليل النوى ليل المحاق
وصبرى راحل عما قليل ٭ لشدة لوعتى ولظى اشتياقى
وفرط الوجد اصبح بى خليعا ٭ وما ينوى فى الدنيا فراقى
وتبعث ناره فى الروح حينا ٭ فيوشك ان يبلغها التراقى
واظمانى النوى واراق دمعى ٭ فلا اروى ولا دمعى براقى
وقيدنى على حال شديد ٭ فما حزن الرقا منه بواقى
ابى الله المهيمن ان تراكى ٭ عيون الخلق محلول الوثاق
ابيت مدى الزمان لنار وجدى ٭ على جمر يزيد به احتراقى
وما عيش امرء فى بحر غم ٭ يضاهى كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم ٭ يلوح بظله جمال التلاقى
سقتنى نايبات الدهر كاسا ٭ مريرا من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالى قبل هذا ٭ لغرط الجهل ان الدهر ساقى
وفاض الكاس بعد البين حتى ٭ لعمرى قد جرت منه سواقى

فليس لداء ما القى دواء ٭ يؤمل نفعه الا التلاقى

وقوله وهو من ابدع ما هز به الشوق بعطفى المشوق يتشوق الى محله ويندب بعد تحوله ومرتحله ٭

طول اغترابى بفصل الشوق اضنانى ٭ والبين فى غمرات الوجد القانى
يا بارقا من نواحى الحى عارضنى ٭ اليك عنى فقد هيجت اشجانى
فما رايتك فى الافاق معترضا ٭ الا وذكرتنى اهلى واوطانى
ولا سمعت شجا الورق نايحة ٭ فى الايك الا وشبت منه نيرانى
كم ليلة من ليالى البين بت بها ٭ ارعى النجوم بطرفى وهى ترعانى
كان ايدى خطوب الدهر مذ نايت ٭ عن ناظرى كحلت بالسهد اجفانى
ويا نسيما سرى من حيهم سحرا ٭ فى طيه نشر ذاك الرند والبان
احييت ميتا بارض الشام مهجته ٭ وفى العراق له تخييل جثمانى
وكم حييت وكم قد مت من شجن ٭ ما ذاك اول احياء ولا ثانى
شابت نواصى من وجدى فيا اسفى ٭ على الشباب فشيبى قبل ابانى
يا لايمى كم بهذا اللوم تزعجنى ٭ دعنى فلومك قد والله اغرانى
لا يسكن الوجد ما دام الشباب ولا ٭ تصفو المشارب لى الا بلبنانى
فى ربع انسى الذى حل الشباب به ٭ تمايمى وبه صحبى وخلانى
كم قد عهدت بها تيك المعاهد من ٭ اخوان صدق لعمرى اى اخوان
وكم تقضت لنا بالحى اونة ٭ على المسرة فى كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به ٭ فعرنى من وقوعى قبل عرفانى
حتى م دهرى على ذا الهون تمسكنى ٭ هلا سمحت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفنى ٭ فلما امت بالاشواق احيانى
لكدت اقضى بها نحبى ولا عجب ٭ كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحى قلبى بعد بعدكم ٭ فى حيرة بين اوصاب واحزان
يعصى الزمان عليه وهو ملتزم ٭ بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما ٭ يسوم عهدكم يوما بنسيان
فان يرانى سقامى او ناى رشدى ٭ فلاعج الشوق اوهانى والهانى
وان بكت مقلتى بعد الفراق دما ٭ فمن تذكركم يا خير جيران

سبط زين الدين بن محمد هذا السبط ٭ ذو البنان السبط ٭ حازم الراى فى الحل والربط ٭ مجده نسق الحديث مع القديم ٭ وحلاه تسوغ بها المدامة اذا تكررها النديم ٭ الى ذات كاملة مكمله ٭ ونفس بفعل الجميل مجمله ٭ ملازم كن وعزله ٭ متعاط سهل العيش وجزله ٭ ثم سمت همته الى طار عن اهله ٭ وخرج يتبع عجايب الاقطار على مهله ٭ يرتاد غير ارضه ارضا ليقضى من امر الرحله سنة وفرضا ٭ حتى كان البيت الحرام اخر مطافه ٭ وبه انتقل الى عفو الله وخفى الطافه ٭ وقد رايت له شعرا يتحلى فى ابراد الاجاده ٭ ويتجلى من الكلمات بالصقيلة المستجاده ٭ فاثبت منه ما ترقص بسماعه طربا ذوايب

وتسبي قلوب العاشقين من نار غرامه وهي ذوايب . فمن ذلك قوله يشكو طول نواه . ويندب اوقاته بمحل ثواه .

سئمت لفرط تنقلي البيداء … وشكت لعظم ترحلي الانضاء
ما ان ارى في الدهر غير مودع … خلا وتوديع الخليل عناء
ابلى الهوى جلدي واوقد في الحشا … نيران وجد ما لها اطفاء
فعدت لطول البين عيني ماؤها … فبكا وها بدل الدموع دماء
فارقت اوطاني واهل مودتي … وحبايبا عندا لهن وفاء
من كل مايسة القوام اذا بدت … لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما اسفرت والليل مرخ ستره … الا كشفت دونها الظلماء
ترمي القلوب باسهم تصمي بها … لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشموس مضيئة … ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت … فكانما لحظاتها الصهباء
ومعاشر ما شان صدق وفائهم … نقض العهود ولا الوداد مراء
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم … ان سوف يقضي بعد ذا الابقاء
تسقي ربا وادي دمشق وجادها … من هاطر المزن الملث حياء
فيها اهيل مودتي وبتربها … لجليل وجدي والسقام دواء
ورعى لياليا التي في ظلها … سلفت ومقلة دهرنا عمياء
اترى الزمان يجود لي باياتها … ويباح لي بعد البعاد لقاء
فالى متى يا دهر تصدع بالنوى … اعشار قلب ما لهن شفاء
وتسومني فيك المقام بذلة … ولهمتي عما تسوم اباء
فاجابني لولا التغرب ما ارتقى … رتب العلى من قبلك الاباء
فاصبر على مر الخطوب فانما … من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكرك الشام فانما … بين الشام واهلها بيداء

وقوله من قصيدة في المدح مستهلها

شام برقا لاح بالابرق وهنا … فصبى شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكرا اثيلات النقا … فشكى من لاعج الشوق وانا
دنفا قد عاقه صرف الردى … وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى … فغدا منهمل الدمع معنى
اسلمته للردى ايدي الاسى … عندما الحسن بالايام ظنا
طال ما امل المسام الكرى … طمعا في زورة الطيف وانى
كلما جن الدجى حن الى … زمن الوصل فابدى ما اجنا
واذا هب نسيم من ربا … حاجر اهدى له سقما وحزنا
يا عريبا بالحمى لولاكم … ما صبى قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبر فاوهاه النوى … بعدكم يا جيرة الحي وافنى
فاسئل الدار النوى كم قدحت … كبدا من الم الشوق وجفنا

كدرت

كدرت مورد لذاتي وما … تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاذ كبدي والحشا … وكستني من جليل السقم وهنا
فالى كم اشتكي جور الهوى … واقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحى قلبي من سكر الهوى … بعد ما ازعجه البكر وعنى
ونهاني عن هوى الغيد النهى … وحباني الشيب احسانا وحسنى
وتفرغت الى مدح فتى … سنه المعروف والاحسان سنا

السيد نور الدين الحسيني

السيد نور الدين بن ابي الحسن الحسيني هو نور المجتلى القابس وابتسام في فم الزمن العابس . سمى قدره بين فضلاء الزمان الانام . وحل من الادب بين الذروة والسنام . وصيته في الحجاز اشهر من يوم بدر . وانور من ليلة القدر . مع زهادة عن الدنيا ورفعة نيطت بالثريا . ولهجة ترقرق فيها ما الحيا فاحيا وحيا . وكرم طبعه مع حسن صمته . دليل الرواة عن حسن سمته فاذا احتبى انى توازن به الغيوث السواكب . واذا احتبى في تشبهه الجبال الرواسب . وله فوايد تانق فيها . واشعار اصبح جوهره سلك مقتفيها . وقد اثبت له ما يجب احسانه . ولا يجحد حسنه ولا ينكر استحسانه . فمنه قوله

من قصيدة طويلة في المدح مطلعها

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب … لك العز والاقبال والنصر غالب
منها

سموت على قب السراحين صايلا … فكلت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلى … فانت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغى جول باسل … فردت على اعقابهن الكتايب
فلا الدارعات المقتمات تكنها … ملابسها لما تحق المضارب
ولا كثرة الاعداء تغني جموعها … اذا لمعت منك النجوم الثواقب
خض الحتف لا تخشى الورى واقهر العدى … فليس سوى الاقدام في الراي صايب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها … فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا اصدقت للناظرين دلايل … فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
ببيض المواضي يدرك المرء شاوه … وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعد … على مثلها تبنى العلا والمناقب
زكوت وحزت الفضل مجدا ومحتدا … فاباؤك الصيد الكرام الاطايب
ومن يزك اصلا فالمعالي سمت به … ذرى المجد وانقادت اليه الرغايب
بنو عمكم لما اضاءت مشارق … بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من العرب طالع … فلا غرو ان كانت لديه العجايب
هو الفخر ظل الله في الارض ظله … ولا زال يجلى من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة … تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة … من الدود فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولي العلم انها … جرت وانقضت تلك السنون الجواذب
بذا سعدها لما علي بدا بها … ويا طال ما قد احنت وهو غارب

وفوز علي بالعلا فوزها به   فكل الى كل مضاف مناسب
كان بسيف الدولة الان واردا   اليها بلا في ماجنته الثعالب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها   وشرفها من احكمته التجارب
كريم اذا ما المحل الغيث امطرت   اياديه جود امنه تصفو المشارب
اديب اريب لو تجسم لفظه   اصابته عقدا للنحور الكواعب
فيا ايها المنصور دثر الدر رتبه   بها السعد حقا والسرور مواظب
مدحتكم وللمدح فيكم تجارة   بها تثمر النعما وتغلو المكاسب
الى باب علياكم شددت رواحلي   وياطالما شدت اليك الركايب
بها الفضل منشور بها الجود وافر   بها فيح من سدت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ المدح فيكم   الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلا زلتم في اكمل السعد والهنا   مدى الدهر مالت وماست ذوايب

وله ايضا يتغزل

يامن مضى بفوادي عندما رحلوا   من بعدما في سويد القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب   فليت شعري الى من بالهوى عدلوا
واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم   والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يامن تعذب من تسويفهم كبدي   ماآن يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا   وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى   عمري وماصدني عن ذكره شغل
واحيرتي في ضياع ما اوليت من زمني   اذ خاب في وصل من اهواهم الامل
في اي شرع دماء العاشقين غدت   هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا للرجال من السمر الرشاق اما   كفاهم ماالذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ماله شغل   عني ولا عاقني عن حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه   والصيد فني ولي في طرفه حيل
فصاح بي صايح خفض عليك فقد   صيد الغزال الذي تبغيه يارجل
فصرت كالواله الساهي وفارقني   عقلي وضاق على الارض والسبل
وقلت بالله قل لي اين سار به   من صاده عليهم في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا   من وقتهم واستجدت سيرها الابل

ولده السيد جمال الدين هذا الذي كنت اسمع بخبره مجملا ولا ارى لوصفه
على غير الكمال محملا حتى عاشرت اخاه السيد عليا بمكه ففصل لي ذلك الاجمال
وعرفني انه في الغايه من وصف الكمال والجمال واوقفني على ماله من النظم
الرصين في اللفظ الرصيف فتناولت ماهو اشهى من كاس الحميا طاف بها الساقي
الوصيف وذكر لي انه بعد ما اقام بالحرم المكي مده واعد للتغرب في طريق المناهج
احسن عده دخل حيدر اباد بقصد ملكها ابي الحسن فنشط لملاقاته نشاط
الجفن للوسن واحله كنفا سهلا وراه جيرة للمدح اهلا فبقي في انعام سرابيله
دافلا وبعث مدايحه على روس الاشهاد حافلا ثم طوت على ابي الحسن طاريه

ولده السيد جمال الدين

دهيادها ونجاته من تغلب او دنك زيب عليه فاجته عمياصما فتقلب
في العجايب العقم وتخامر في النوايب الدهم واقتطفت السيد جمال الدين في اثر
ذلك المنيه دون ان ينال من مواهبه كل الامنيه فما وصل الى قبضة اللمات
حتى حصل في غصة الممات وقد ذكرت ما تعجبك طرايقه وتبعث طرب
شايقه ورايقه فمنه قوله من قصيدة يمدح احمد بن الحسن احد ايمة اليمن

خليلي عوجا لي فيا حبذا المطل   اذا كان يرجى في عواقبه الوصل
خليلي عودا واسعدا لي فانتما   احق من الاهلين بل انتم الاهل
فقد طال سيري واضمحلت جوارحي   وقد سيمت فرط الرحيل العيس والابل
فعادوا وقالوا اصح مابك من جوى   وفي بعض مالاقيته شاهد عدل
ولكن طول السير ليس بضاير   وغايته كنز الندى احمد الشبل
منها ابانت به الايام كل عجيبة   يسير بها الركب اليماني والقفل
فنيران باس في بحار مكارم   ومن فعله وصل وفي قوله فصل
اراناعينا ناضعف اضعاف سمعنا   وعن جوده قد صح بالنظر النقل
اقول وقد طفت البلاد واهلها   بلوتهم قولا يصدقه الفعل
اذا ما جرى ذكر البلاد وحسنها   فتلك فروع والغراس هم الاصل
وان عد ذو فضل ومجد مؤثل   فاحمد من دون الانام له الفضل
فلا غرو ان قصرت طول مدايحي   ففي البعد قصر الغرض جاء به النقل
اليكم صفي الدين مني خريدة   فريدة حسن لا يصاب لها مثل
واعظم ماترجو القبول وانما   قبول الثنا باب بنيم بر السوال
لتحقق رجاها وامل عاطل جيدها   بما انت يانجل الكرام له اهل

ومن مقطعاته قوله معميا باسم رجب

قلت مذ حل منزلي وصفي لي   كاس وقتي من شوب واش مريب
حبذا منزل به منتهى السول   غدا نازلا بغير رقيب

وقوله باسم هشام

سقيا لايام لنا مع جيرة   كانت اذا عز النصير ملاذا
مرت على عجل فواسفا   نظر المتيم بعدها استاذا

وقوله في اسم سنان

لله مجلس انس قد قضيت به   يوما يعادل عندي مدة العمر
تضاعف الحسن فيه حين لاح لنا   بدر الدجى من زوايا روضة النضر

وقوله في اسم ابراهيم

ظبي من الانس قد سحت اساله   وصلا فقال مجيبا مذ به بخلا
صن ماء وجهك عن ذل السوال فالمجد   طريق عن بحر المجد منفصلا

اخوه السيد علي لعينه وقدره كاسمه علي وفضله في الافق الحجازي
واضح جلي وهو اديب مجاله فسيح وشاعر بديع الشعر فصيح يسحر ببيانه
العقول ويبهر الالباب بما يقول توخى سمت اخيه فشدت فيه احمد اواخيه

اخوه السيد علي

فلكم تقلدمنه درّ فكر • فصيرها زينة الطراء وذكر • حتى حكاه طبعا
ووصفا • وجاراه اتقانا ورصفا • فلئن كان الاول اختار لاشعاره الشعرى
مرطا • فقد صير الثانى الثريا لاشاره قرطا • وقد اثبت له ما يروق ويشوق
ويغنى العاشق عن النظر فى وجه المعشوق • فمن ذلك قوله من قصيدة مستهلها
ماست كخوط البان قدا • وزهت بجيد زان عقدا • حسرت عن البدر التمام
دجى اللثام فهمت وجدا • وجلت لنا من ثغرها • درا وياقوتا وشهدا
ونضت عن البلور برد • ا اكسب الاحشا برد • ا • هيفا كم من مغرم
فى عشقها قدمات صدا • مشغولة بالخلف لم • تحفظ لدى الميثاق عهدا
ملكتها رقى على • حكم الغرام وصرت عبدا • عذب العذاب بحبها
والغى فيه اراه رشدا • كم قد خصمت معنفا • فى حبها وقهرت ضدا
وجعلت بين مسامعى • ومقالة العذال سدا • حتى غدت عين الر
قيب لياسه باصاح رمدا • ما الورد يعجبنى وقد • قبلت من اسماء خدا
كلا ولا الرمان يعجبنى وقد ضميت نهدا • واها لزند هند اورى
فى الحشا والقلب زندا • ولمعصم برد السوار عليه لما ازددت وقدا
سل لحظها الوسنان كم • قد اورث الاجفان سهدا • اوما كفاه فلم ترى
بالسقم جسم الصب اعدا • وجبينها الوضاح كيف • لمهجتى الاجفان اهدى
يا نظرت قادت لقلبى • الوجد ليس لها مردا • ايحل فى شرع الهوى
ان تهجرين الصب عمدا • يا غادة تستل من • الحاظها عضبا فرندا
عجبا لطرفك وهو سكران يقيم على حدا •

وقوله

• يا قلب مستشهرا بهوى دعد • وخض جاس لج الصبابة والوجد •
• ولا تعدلن عن حبها ولو انها • صلتك بنيران الصدود او البعد •
• عليك بها عذراء معسولة اللمى • معقربة الصدغين عشوقة القد •
الحشا
• مدملجة الساقين مهضومة • موردة الخدين فاحمة الجعد •
• اذا ما بدت تختال فى حلل البها • فيا خجلة السمر المثقفة الملد •
• عجبت لجسم كالحرير منعم • يضم فوادا قد من حجر صلد •
• لها الله من رعبوبة سفكت دمى • بمرهف ماضى اللحظ قتلا على عمد •
• تعشقتها اخت المهاة خريدة • ثوى حبها فى القلب مذ كنت فى المهد •
• فعنى اليك اليوم يا عاذلى اتئد • اتحسب ان النصح فى حبها يجدى •
• اتعذلنى فى حب دعد جهالة • وتزعم يا مغرور انك ذو رشد •
• ايقبل فيها اللوم سمعى وقدرت • محبتها فى الجسم بالعكس والطرد •
• واقسم بالمسود من مسك خالها • وبالشفق المحمر من صفحة الخد •
• وبالمقلة النجلاء والمبسم الذى • تستر باليا قوت والرشف الشهد •
• لو انك تشكوا ما بقلبى عذرتنى • وما لمت لكن ليس عندك ما عندى •

• وله من قصيدة اولها •

صب لاجل ظبا حاجر • صب الدموع من المحاجر • وغدا اسير عند ما

ملكت

ملكت جوارحه الجاذر • حكمت عليه الغانيا • ت وامرهن على النواظر
ان لا يزال معذبا • ولهان طول الليل ساهر • من كل هيفاء القوا
م تميس فى حلل نواضر • رقت حشا فتمنطقت • فوق الغلايل بالاساور
خود بعامل قدها العسال كم كرت الكاسر • عجبا لمرهف لحظها الو
سنان يفتك وهو فاتر • عذرا تعتذر البدو • ر لها اذا رامت تناظر
ما دعد ما ذات الوشا • ح وما سعاد وما تماضر • ان اسفرت عن منظر
زاه يفوق الشمس زاهر • يا حبذا ذاك المحيا • والمكحلة السواحر
والمبسم العذب الشهى • وما حواه من الجواهر • ولطول شوقى التى • قد ارسلت تلك الضفا
ملكتها رقى وسلطان الغرام على جاير • ولهفت بالنفس النفيسة فى محبتها اجاهر
ومحنتها رقى على • انى اكون لها مساهر • فابت وسوفت اللقا • واعرضت كالظبى نافر
واستجيت منى وفا • ت منه بروحك لا تخاطر • هيهات الاتطمع فوا • دك بالوصال فلست قادر
فرجعت اعثر فى ذ • يول مدامعى والقلب حاير • وايست من قرب الحبيب وصرت فيه كقيس عامر

• • ولـه مشجرا •

• الحسن لفظ وانت معناه • ومنتهى اللطف منك مبداه •
• بفاتر اللحظ منك رق وصل • صبا تصب الدموع عيناه •
• رفقا فكثر الصدود انحله • جسما وفرط البعاد اضناه •
• انت الذى حزت كل منقبة • فى الحسن اهل الهوى بها تاهوا •
• هذا محياك لاح بدر دجى • والحق ما الشمس غير مرآه •
• يحق للقلب ان يهيم به • وجدا وللمستهام بهواه •
• من ذا يلوم المحب فى رشاء • تفتر عن لؤلؤ ثناياه •
• خشف بلين الكلام يسحرنى • كان هاروت ساكنا فاه •
• افديه ظبى اغن قد جمعت • كل المسرات فى محياه •
• نواه والهجر اوهنا جلدى • اى والذى لا اله الا هو •

نجيب الدين بن محمد بن مكي نجيب دعى الامانى فكان الكفيل لها اول مجيب
وتفرد على كثرة النظراء وحسن ذلك بعجيب من نجيب • فام الليالى مع انها ولود
بمثله لم تنجب • والدهر على انه ابو العجب الا انه باعجب منه لم يعجب • كان مقيما
بقرية جبع من جبل عامله • يركض جواد طبعه فى ميدان الفضل ويهز عامله •
حتى نوى على طى شقة الارض • واستاذن من طرف الحضرة فى ذرع ساحتها من الطول
والعرض • فخرج يركض النجايب • ويتتبع فى سيره العجايب • ويحن ويئن • وماله
قلب مطمين • وهو سالم المهجة من مس الحضى • معانى الحشاشة مع الفقر المرمض
فلم يفده البعد عن احبابه • الا تبييض مسود شبابه • فاعتاض عن السواد بالبيا
وبئس والله هذا الاعتياض • ثم رجع الى وطنه شاكيا وعثاء السفر • وهو منشد اغد
خيبة السعى وتخلف الظفر • • •
• نجيب ابناء الزمان من به • تضارع الدهر وريعان المنى •
• طواف افاق البلاد ليرى • له نظير فى الذكاء فما رأى •

نجيب الدين

فعاد بعد طول عمر نايه ، بصفقة المغبون يبكى المشتكى
واصبحت عين البلاد بعده ، لبعده مملوة من القذى
ونظم بحاله تتلاشى عند ها الرحل ، واد عها من ابكار اشعاره ماليس بالدخيل ولا المنتحل ، وهو فى النظم مقدم غير مؤخر ، وكانما القلم لاطاعته مسخر ، وقد اوردت له ما تبتهج به الازمان ، وتتنادم عليه فى مجالس انسها الندمان ، فمنه قوله
عزة النفس وانقطاع النصيب ، اوجبا ذلتى وهجر الحبيب
فتعوضت عن مرامى وقصدى ، ببعادى عنه وقرب الرقيب
وانقضى العمر بالامانى وما كنت الى الله راجعا عن قريب
هو دآى اذا يشا ودوآئى ، فهو ما زال علتى وطبيبى

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزه

ياسايلى عن ارتحالى سفرى ومطلبى ، لى مطلب مبارك ، مبارك بن مطلب
نجل على المرتضى ، سبط النبى العربى ، الطيب بن الطيب بن الطيب بن الطيب
امان كل خايف ، غياث كل مجدب ، منيل كل نعمة ، من فضة وذهب
فى فضله وجوده ، تسمع كل العجب ، الاسد الكاسر لا يخشاه فرخ الثعلب
كل السيجال جملة ، ترعى وجود الاذؤب ، والفرس والترك دانت وكل العرب
اذا حللت ارضه ، نسيت امى وابى ، واسرتى وولدى ، بنا يكون او صبى
ومن يكن حيدرة ، اباه والجد النبى ، فكلنا تصغر من ، دون ادنى الرتب

وله من قصيدة مطلعها

الا هل لمضنى هجركم من يعوده ، فيخضر بعد الهجر بالعود عوده
وهلا وعدتم اذ بخلتم بوصله ، فقد يجبر القلب الكسير وعوده
وتحيى نفوسا صوّح الدهر نبتها ، وتحيى رياحين اللقا وورده
فقد هجرتنى لذة النوم بعدكم ، ومشرب صافى الورد عز وروده
نايتم فلحيتم نفوسا بعزيكم ، وقلبى بحق النائى مات وجوده
بخلتم على مضناكم وهو عبدكم ، وما حاتم ان عد لوما وجوده

وكتب الى الحريرى الحى فوشحي

سعدت بلثم كف ياكتابى ، لمولى عالم علم مجهد
فتى فى الفضل ليس له نظير ، عويص المشكلات له تمهد
بنى ربع العلا بعد انهدام ، وجدد ما وهى منه وشيد
له قلم اذا ما جال يوما ، فما الخطى والعضب المهند
تحصن من الزمان مع الليالى ، بتسليم جزيل ليس ينفد
اغتناما للفرصه ، وحذرا من فوت ما ليس فى تركه حمد وحمد ولا رخصه ، وجهت هذه العجاله ، معتمدا على الاختصار مضربا عن الاطاله ، الى من اشرقت شموس فضايله ، فازالت عن الجهل ظلم الغياهب ، وانارت بدور فواضله ، فانجلت نيرات الكواكب ، واستولى على مدابن الفضل وحصونه ، فظفر من ذخايره وكنوزه بمصونه ومخزونه ، بوسيلة ارسال

تسليمات يحيى ذكرها ميت النفوس ، وتزين بتسطيره فيها متلحظات الطروس

ومن بديع قوله

الا هل يرى من علة الصد نافع ، سوى الوصل او من غلة الوجد نافع
وهل بعد شت الشمل للجمع اوبة ، فيجمعنا من بعد تلك المجامع
سقى الله اياما تقضت لى غصونها ، هصرنا غصونا ما اقلته يانع
ولى مطمع فى القرب والله قادر ، وماذا عسى ترتجى البعيد المطامع
ولى كل حين شارف الجد هابط ، وغارب سوء الحظ فى الناس طالع
ولى من اذا من ارتجيه عظائم ، مدى الدهر عما اصطفيه قواطع
مضى العمر لا الدنيا حظيت بخيرها ، ولا انا عما يسخط الله راجع
ولله لا للناس شكواى كلها ، من الدهر والامر الذى هو واقع
تولى خصام الدهر قهرا بسيفه ، فليس له منه حماة تدافع
فلا سيما من ظنه عن تخيل ، بخيبا فالبلوى البديع بدايع
فغاية من يرجو او حد دهره ، به تركه فى حاله وهو تابع
اذا كان ريح المسك ينكر ضايعا ، بارض فذاك المسك لا شك ضايع
وقد يترك المجروح فى ترك شمه ، ففى داء ذلك الداء مانع
والله صب فى الزمان تفرحت ، مقالته فى مثل ما انا واقع
الا فاخش ما يرجى وجدك هابط ، ولا تخش ما يخشى وجدك واقع
ولا نافع الا مع النحس ضاير ، ولا ضاير الا مع السعد نافع

وقوله

يلحن تحاول ما املت بالحيل ، دع ما تحال لهذا اول الخلل
واركب متون خيول السبق وارمها ، فى جنح ليل الدجى من غير ما كسل
وجانب الجانب الادنى فما ظفرت ، بالقرب منه ذوى الامال بالامل
واقطع رجاك من الدنيا فما صدقت ، فى وعدها احد من سالف الازل
وصل حبالك بالحبل المتين فما ، يعطى ويمنع الا علة العلل
واسلك سبيل رضاه غير متيد ، فانه للبرايا اوضح السبل
وازدد على الهجر حبا لا تمل فما ، فى ملة الحب اذى من اذى الملل

وقوله على طريقة المهيار

يمينا بهم صادقا لى يمينا ، لقد خلفونى وساروا يمينا
مقيم على عهدهم لا احو ، ل ولو انهم اصبحوا ظاعنينا
عيون تفيض لتذكارهم ، فتحكى اذا ما ذكرت العيونا
وقلبى يحن لاخبارهم ، فتلقى له حين تتلى حنينا
وعيشى من بعدهم لا يطيب على اى حال عسى ان يكونا
ونوحى ولو عشت ما عاش نو ، ح بزيد على جملة النايحينا
واعظم من بعدهم حسرة ، شماتة من اصبحوا شامتينا

وقوله

عزيز علينا ان تهون نفوسنا ، لذلك بالصبر الجميل اهناها
وكنا نرى ان لو اتانا مفاجيا ، معزلها فيها اتى لك هناها
لنرعى نفوسا من نفوس زكية ، بار واحنا لو تفتدى لفدينا ها

وقوله لى نفس اشكو الى الله منها * هى اصل لكل ما انا فيه
فجميل الخلال لا ترتضيه * وقبيح الخلال لا ارتضيه
فالبرايا لذاك اوذا جميعا * لى خصوم من عاقل وسفيه

ومن مقطعاته قوله

علة شيبى قبل ابانه * هجر حبيبى فى المقال الفصيح
ويجعل العلة فى هجره * شيبى وفى ذالك دور صحيح

هذا الدور دار على الالسنه قديما وحديثا ومن مشهوره قول بعضهم
مسئلة الدور جرت * بينى وبين من احب * لولا مشيبى ما جفى * لولا جفاه لم اشب

ومثله لابى العباس خطيب جامع دمشق

مسايل دور شيبت راسى وهجرها * وكل على كل له سبب ينبى
فاقسم لولا الهجر ما شاب مفرقى * وتقسم لولا الشيب ما كرهت قربى * وله
واعجبا منا ومن جنا * للمال ماذا الا الابوار * فاخر الدرهم هم برى * واخر الدينار الا شك نار

البيت الثانى من قوله الاول

النار اخر دينار نطقت به * والهم اخر هذا الدرهم الجارى
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما * معذب القلب بين الهم والنار * وله
المرء لا يسلم من حاسد * وشامت فى العسر واليسر * فهو على الحالين لا بد ان * يلحقه نوع من الشر
وله * واذا كانت الحياة الى المو * ت فقصر الامال اولى واحرى
فالخطايا تزداد والعيش ضنك * فهو اولى لا شك اولى واخرى * وله
كل امرء دون امر * بن من الانام مقصر * اما امرء متوكل * او اخر متهور
وله ماصفى الدهر لامرء * قط يوما من البشر * فاذا اشرب صفوه * عاند الدهر فى اخر
وله * مالى على هجرك من طاقة * ولا الى وصلك من مقدره
لكننى من بين هذا وذا * فرطت فى دنياى والاخره

وله فى السيد خلف بن مطلب واجاد فى التوريه

اذا جرى ذكر ذى فضل ومكرمة * ممن مضى قلت خلوا ذكر من سلفا
الحمد لله اهل الحمد ان لنا * عن كل ذى كرم مما مضى خلفا

وله فى مداد احمر على ورق ابيض

مدمعى مثل مدادى والورق * لونه لونى ولكنى ارق
طلق النوم جفونى فلذا * عوضت عنه بتزويج الارق

ولبعضهم وقد اعطى بعض الشعرا جايزة فى كاغد احمر

جايزة فى كاغد * احمر وارد عليك * اشرب بعض خجلى * من قلة المهدى اليك
ومما يستظرف قول الحسن البوريني وقد كتب يستدعى بعض خلانه بفرصاد
لكونه لم يجد حبرا

يا طاير البان خذ منى مكاتبة * ضمنها ريح منزل الظبى الذى سنحا
هى الشكاية من داء الغرام وقد * كتبتها بدم القلب الذى جرحا

وللنجيب الدين

جبت البلاد فما وجد * ت بها صديقا صادقا * يا قلب فاحذر لا تكن * منها بخل واثقا
وله * هو الدهر رب الجاه فيه اخو الفضل * ولو انه عار من الدين والعقل
ورب الحجى والفضل والعلم والتقى * اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل

وقال فى رحلته عند ذكر امير المومنين كرم الله وجهه

وقلت فيه بيت شعر وصفا * يحصل منه اربعون الفا
يلحقها ثلاثة مئينا * كاملة مضافة عشرينا

والبيت هذا فتامل واختبر

علي رضي بهي ولى * صفي وفي سخي علي

يشتمل هذا البيت على اربعين الفا وثلثمايه وعشرين بيتا وبيان ذلك ان الست ثمانية
اجزا يمكن ان ينطبق كل جز من اجزايه مع الاخر فتنتقل كل كلمه ثمانية انتقالات
فالجزان الاولان على رضى يتصور فيهما صورتان التقديم والتاخير ثم خذ الجز الثالث
نحدث منه مع الاول ست صور لان له ثلاثه احوال تقدمه وتوسطه وتاخره
ولهما حالان فاضرب احواله فى الحالين تكن سته ثم خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال
فاضربها فى السته لما قبله يكن اربعة وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسة احوال
فاضربها فى الصور المتقدمه وهى اربعة وعشرون يكن مايه وعشرين ثم خذ السادس
تجد له ستة احوال فاضربها فى مايه وعشرين تكن سبعمايه وعشرين ثم خذ السابع
تجد له سبعة احوال فاضربها فى سبعمايه وعشرين تكن خمسة الاف واربعين ثم خذ
الثامن تجد له ثمانيه احوال فاضربها فى خمسة الاف واربعين تكن اربعين الفا وثلثمايه
وعشرين بيتا * ومن فوايده فيها عند ذم الغيبه قوله

وجوزوا الغيبة فى مواضع * لكنها قليلة المواقع
كردع شخص يفعل القبايحا * او كان للشاهد ايضا جارحا
او وصفه بما به يمتاز * يفعله كى يحصل احتراز
نفى الحديث الفاسق اذكروه * يعرفه الناس فيحذروه
وكل ذا مع عدم التقيه * والخوف من ذى الشيم الرديه

ومما يستحسن له قوله

مدت حبايلها عيون العين * فاحفظ فوادك يا نجيب الدين
فى هجرها الدنيا تضيع ووصلها * فيه اذا وصلت ضياع الدين

وهو من قول الاخر

دع عنك الهوى واسترح * فلست فيه حامدا امرا * اضعت دنياك بهجر وان * نلت وصالا ضاعت الاخرى

ومثله للبابلى

طريق الهوى لا بل طريق جهنم * ركبت فاضحى حلو عيشى به مرا
اما ان بها دنياى ضاعت فلم انل * على اننى ان نلتها ضاعت الاخرى

وللمرحوم نجيب الدين

لك الله من دهر توالت صروفه * علينا فاولى ضد ما نتمناه
فقربنا ممن نود بعاده * وابعدنا عمن نحب وهواه

وهو من قول المتنبي

اما تغلط الايام فيّ بان ارى ۔ بغيضاً تنائى او حبيباً يقرّب

محمد الحر

محمد بن حسن بن علي بن محمد المعروف بالحر اغر له الكلم الغرحرّ له النظم الحر

انى ارى الفاظه الغرّا ۔ عطلت الياقوت والدرّا

له الكلام الحر وهو الذى ۔ الفاظه تستعبد الحرّا

وهو احد هداة الجبل واجل من انجبه بالادب وانجبل وله الشعر الذى جمّل به الادب وزانه وزين مقاطيع الشعر واوزانه اطلعه ارق من خصر اهيف يتلفت واشهى من مقبل شادن عليه القلوب تتفتت وقد اثبت منه ما يطرب باناشيده المطربه ويرقص الاعطاف باغاريده المغربه المغربيه

فمن ذلك قوله

لاح وجه من ربع ليلا جميل ۔ ورقاب الركاب والركب ميل

بعد ما كاد ان يلم بنا اليا ۔ س فزاد الرجاء والتاميل

فظننا الحبيب لاح فقلنا ۔ ذاك ما تشتهى القلوب فميلوا

ذلك السؤل والهوى والاماني ۔ والبرايا والقصد والماٰمول

حدثونا فذا حديث صحيح ۔ حسن مجمل رواه جميل

كل دمع فرض على كل عين ۔ وعلى العيس وخدها والذميل

ثم ملنا الى ربيع ربوع ۔ نحوها انفس الجمال تميل

وكان السهاد للقوم كحل ۔ وكان الطريق للقوم ميل

بى نقص من الكمال ومنهم ۔ للمحب التتميم والتكميل

كل حيّ فى ذلك الحيّ نشوا ۔ ن وهو عامل معمول

عمتهم يا ابن عمّ من الم الحب عموم من الهوى وشمول

كلهم عاشق يميل ومعشو ۔ ق اماله من هواه شمول

كل شخص منهم بدا قلت هذا ۔ مستمال فى الحب بل مستميل

كل من مات فى الهوى اكسبوه ۔ شهرة ليس يعتريها خمول

من راهم فى النوم او يقظة ها ۔ م واضحى وداهه مهمول

جنة قد تجمعت فى هواها ۔ شهوات النفوس والماٰمول

كم بتلك المحاسن استاسروا قلبا غدا وهو فى الجمال جميل

حملوه وحملوه البلايا ۔ فهو فى الهوى فهو حامل محمول

بعدوا بالحمول عنا فلم تبق احتمالا للقلوب تلك الحمول

وقوله وهو من اجود شعره

رايت غريب الحسن قد حف بالنقا ۔ فلاحت امارات الشقا والشوم

وكلنى غيد الحمى وحماته ۔ بقسمين مظنون لدينا ومعلوم

فيا قوم رفقا بالفتى فهو ضيفكم ۔ وما ضيف امثال الكرام بمحروم

ويا ابنة عم الحور وابنة عمة البدور واخت النور بنت اخى الريم

كلامك كلم للفؤاد ولذة ۔ فرفقا نصب من كلامك مكلوم

هذه الابيات

هذه ابيات تستحق ان تكتب بالنور على صفحات وجنات الحور لولا لفظة الشوم فى ضربها فكان الاحرى ان تعزل من دربها وله

وغانية شكل العروس بوجهها ۔ يقيم عليه لحظها كل برهان

تبين خداها لنا باشارة ۔ الى رابع الاشكال اوضح تبيان

بسالفها مع حاجبيها بدت لنا ۔ براهين اشكال تشير الى الثانى

وحاجبها الحسن شكل متمم ۔ فيا ليته مقرون حسن باحسان

وانشدنى لنفسه السيد محمد بن حيدر المكى فى مثل هذا التوجيه

تبدى نقى الخد يزهو بحمرة ۔ مقارنة فيها البياض باتقان

فقلت انبساطا اذ غدا القبض خارجا ۔ فدى لك من اشكالنا كل لحيانى

واشهر ما يتداول فيه هذه الابيات

تعلمت خط الرمل لما هجرتم ۔ لعلى ارى فيه دليلا على الوصل

فاعجبنى فيه بياض وحمرة ۔ رايتهما فى وجنة سلبت عقلى

وقالوا طريقا قلت يا رب للقا ۔ وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل

وقد صرت فيكم مثل مجنون عامر ۔ فلا تعجبوا انى اخط على الرمل

ومن جيد شعره قوله

فضل الفتى بالبذل والاحسان ۔ والجود خير الوصف للانسان

او ليس ابراهيم لما اصبحت ۔ امواله وقفا على الضيفان

حتى اذا افنى الالهى اخذ ابنه ۔ فسخى به للذبح والقربان

ثم ابتغى النمرود احراقا له ۔ فسخى بمهجته على النيران

بالمال جاد وبابنه وبنفسه ۔ وبقلبه للواحد الديان

اضحى خليل الله جل جلاله ۔ ناهيك فضلا خلة الرحمن

صح الحبيب به فيا لك رتبة ۔ تعلو باخمصها على التيجان

اصل هذا حديث قدسى رواه ابو الحسن المسعودى فى اخبار الزمان قال ان الله اوحى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا وقوله

قد كنت استنشق من مطلكم ۔ عرف شذا خيبة امالى

فالان قد بان بتصريحكم ۔ انى لنيران الجفا صالى

انى رايت الياس عزا وفى ۔ كل رجاء نوع اذلال

رجاؤكم غل وها انتم ۔ اطلقتموا عنى اغلالى

والمال ظل هايل زايل ۔ لا در در الجامع المال

فى مذهب المجد ودين العلا ۔ سيان اكثارى واقلالى

حجبوا عنى الحبيب وحالوا ۔ دونه واستمر ذاك الحجاب

ضربوا بيننا بسور منيع ۔ محكم ما لذلك السور باب

باطن فيه الرحمة لكن الظا ۔ هر لى منه نقمة وعذاب

ومن مقطعاته قوله

قد ظننت النجاة والفوز في الحب بان التم الثنايا العذابا
فبتركي والاحتياط وتعويلي على الظن ذقت هذا العذابا

وقوله موريا بلقبه

قلت لما الجيت في هجود هر … بذل الجهد في احتفاظ الجهول
كيف لا اشتكي صروف زمان … ترك الحر في زوايا الخمول

قلت للشعراء المتقدمين اشعار كثيرة تتعلق باسمايهم والقابهم من ذلك

قول السراج الوراق

بني اقتدى بالكتاب العزيز … بز فؤاد سرورا وزدت ابتهاجا
فما قال لي اف في عمره … لكوني ابا وكوني سراجا

والذي اكثر من هذا حد الاكثار الشهاب الخفاجي فمن ذلك قوله

قالوا اراك سقطت من رتب … اترى الزمان بمثل ذا غلطا
قلت الشياطين اللئام علوا … ولذا الشهاب من العلا سقطا

وله

يراكم بعين الشوق قلبي على النوى … فيحسده طرفي فتنهل ادمعي
ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم … فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي

ومن معمياته قوله في اسم علي

افديه من وافي المحاسن بارع … يعلو عن الانشاد والانشاء
يا محنتي فلقد تعرض لحظه … وعذاره من قبلها لشقاي

وقوله فيه ايضا

بفؤادي افدي حبيبي وان عنى … فؤادي بالوجد والتعذيب
من محياه يلمع النور يا من … لام هلا شاهدت نور الحبيب

وقوله في اسم خالد

اطمعني يوم اللقا بالمنى … ثم اتى بالصد والاجتناب
ولاح في وجنتيه حمرة … حسبتها ماء فبانت سراب

وقوله في اسم عثمان

وظبي صال في العشاق يسطو … بالحاظ اثارت نار حرب
اصاب بعينه قلبي بسهم … هنالك بعدها ودعت قلبي

وقوله في اسم احمد

افديه فردا ما له من مشبه … يسطو على بحسنه وبعجبه
داء السقام امرني في حبه … هل من مجرد رافة في قلبه

وقوله في اسم عمر

زار الحبيب وكان شط على النوى منه المزار
كرب محته يد اللقا … كالليل اعقبه النهار

وقوله في اسم علي

لا تلمني ان همت وجدا بمن فا … ق الورى في جماله والكمال
جاء فردا بكل وصف بديع … وترقى فناف اوج المعالي

وقوله

وقوله في اسم حسن

طال اشتياقي الى ظبي فتنت به … وزاد في حبه وجدي وبلبالي
حب بلا اخر ضمن الفؤاد به … وراح ينهى عن الافراط عذالي

وله احجية في شراريف

يا واحدا في فضله يا من يلاذ بظله عند اشتباه الاجوبه
بين لنا احجية قد اشكلت … ما مثل قولي ابتاع ارضا مخصبه

وله ايضا في بانياس

يا من علا الورى لديه … في درجات العلا هبوطه
ابن جوابي فدتك نفسي … ما مثل قولي بدا قنوطه

وله في برغاليه

ايا من علا فوق اوج العلا … وفاق الانام بفضل مبين
ابن لي جوابا فانت الامام … مر ما مثل قولي طعام لمين

محمد الحشري

محمد بن علي بن محمود الحشري شاعر ملئ فيه، ومبرز لا يبارى فيه، فلا قلائم قصبات سبق اخذها يوم الفخر لدى الرهان، فلم يعلق غباره بعيون الرائين ولم يلحق به خطوات الاذهان، تشيم بارقة السحر من نفثاته، وتشتم عابقة السحر من تنفساته، يملاء الاذان بجواهر كلامه اللوامع، فلذلك تضيق عن عن استماع نغمه المسامع، بالفاظ احسن من قدود الحاظ الغواني، ومعاني الطف من ترجيع اصوات الاغاني، لا تمل شعره الرقيق الخواطر حتى تمل نسيم السحر الرياض العواطر، الى ادب كزهر البستان، مترق بالعيب الهتان، وانا بشعره مفتون فتنة مسحور، ولي منه في كل ان ابتهاج ولذات وحور، وقد اثبت ما يطيل حظي الحظ ويبعث الانشراح، ويمحو الهموم عن القلوب ويشفي الارواح

فمن ذلك قوله

مددت الى الطبيب يدي فولى … يروح راحتيه من الصلاء
فقلت اصابني عين فاهوى … الي فقال لي اثر الهواء

وقوله

شرق على حكم الهوى او غرب … ما انت اول ناشب في مخلب
في كل يوم انت نهب محاسن … او ذاهب في اثر برق خلب
متالق في الجو بين مشرق … غص الفضاء به وبين مغرب
تبكي ويضحك والرياض بواسم … ضحك المشيب على العذار الاشنب
ازعمت ان الحب ضربة لازب … فلتنشبن في مخلب باز اشهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى … مقل متى تجد النواظر تلعب
زعمت غشيمة ان قلبك قد صبي … من لي بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت امل ان تموت صبابتي … حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربي ورغبت ما … لم ترغبي ورهبت ما لم ترهبي
ولقد دلفت اليهم في فتية … ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة … ورموا القفار بكل حرف ذعلب
ترمي الفجاج وقلبها متصوب … في البيد اثر البارق المتصوب

هوجاء ما نفضت يدا من سبسب * الا وقد غمست يدا في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة * منها وعين الشمس لم تتنقب
تطفو وترسب في السراب كأنها * فلك تشق عباب بحر زغرب
تعلى بنا في البيد ناصية الفلا * حتى دفعت الى عقيلة ربرب
وافتك تخلط نفسها بلداتها * والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كفريدة في غيهب او شادن * في ربرب او فارس في كوكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها * بحياء بكر لا بنشطة ثيب
اين من اودعوا هواهم بقلبي * وصلوا نارهم على كل هضب
منها كلما فوقوا الى الركب سهما * طاش عن صاحبي وحل بجنبي
يشتكي ما اشتكيت من لوعة البين كلانا دامي فؤاد وقلب

وقولـــه

لله ما فعل المشيب * على فراقك في شبابي * اقذى عيون الغانيات * وفت في عضد الصحاب * ظلم كسفن مطالبي * ونقلن في وجه التصابي * غيرته وجه النديم * وروقت صفو الشراب * الله لي من ابقع * صبغت حلوكة شبابي * اقوى وابلغ في القطيعة من دعاء منتجاب * فاقاك في برد الغراب * نعى الصبا نعي الغراب * البسته ثوب الشباب * فكان اكذب من سراب * واذا اختضبت بياضه * ضحك المشيب على خضابي

وقولـــه

كل شملي وان تجمع يوما * سوف يعنى بفرقة وشتات
لا الوم النوى قرب اجتماع * كان ادنى الى نوى وبتات
مثل ما زيدت السهام علوا * في صدور العلا بقرب الرماة
باجتلاء المدام في الاقداح * وبمرآه وجهك الوضاح
لا تعذرني على مرارة عيشي * اكل واش ولا فرتية لاح
صاح كلني الى المدام ودعني * والليالي بحولها جولة الغلاح
لا تخف جور حادثات الليالي * نحن في ذمة الظبا والرماح
طوع ايدي الخطوب رهن المنايا * تتخطى بها الى صفاح
قلد ثنى من المشيب لجاما * كف راسي شكيمه عن جماح
صاح ان الزمان اقصر عمرا * من بكاء بدمنة ونواح
رف عنا فلا تحف الجو فاسمح * برقيق من طبعك المرتاح
يا مليك الملاح ان زمانا * انت فيه زمان روح وراح
طاب وقت الزمان فاشرب عشا * يا صباحي بطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيت في فلق الفجر على نغمة الطيور الفصاح
وقوله خلعت ثوبها على التفاح * وتراءت على خدود الملاح
كل ريحانة ارق من الراح * حلا لي شقيقة الارواح
وردة فوق خده وقروحا * بين جنبي داميات الجراح
حبذا ميعة الشباب وعيش * قد قطعناه في ظلال الرماح
زارني زورة الخيال وولى * في كرى النوم مزعجا بالصباح

لست اقوى على الجفون المواضي * ويح نفسي من المراض الصحاح
سامح الله من دمي وجنتيه * وعفى عن بنانه الوضاح
لا تولعن جفونه بفؤادي * يا الهي كلاهما غير صاح
قم بها والضمير الليل منشرح * والبدر في لجة الظلماء يستبح
عجل بها وسلام الليل منسدل * من قبل يبدو لنا من ذكره الصبح
واستضحك الدهر قد طال العبوس به * لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
نعام والسكر يعطو في مفاصله * يكاد يقطر من اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء منتطق * بها علينا رشا بالحسن متشح
في اسرة كنجوم الليل زاهرة * لا يستخفنهم في محفل فرح
ورقة من عن ولى طار طايره * لا الجد يثنيه عن لومي ولا المزح
قاسمته قسمة ضيزى مواهبها * لي الهنا وله من دوني الترح
وذي دلال كان الله صوره * من جوهر الحسن الا انه شبح
اسوسه وهو غضبان وابسطه * والسكر يخفض من صوتي فينشرح
بتنا على غرة الواشي وغرته * اغتاظ منه بلا غيظ ونصطلح
جعلت عتبي الى تقبيله سببا * والسكر يفتح بابا ليس ينفتح
حتى اذا اصبرته الراح طوع يدي * صدفت عن بعض ما ياتي به الفرح
فما تبسم لي وجه الصبا فرحا * حتى تنفس من جيب الدجى وضح
ودعته وجبين الصبح مندلق * وللظلام لثام ليس ينجرح
ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق * حتى يكون له في اليوم مصطبح

وقولـــه

غادر متوني للخطوب دريئة * تغدوا على صروفها وتروح
ما حركت قلبي الرياح النكباء * الا كما يتحرك المذبوح

وقولـــه

وكنت اذا نزعت الى هناة * جريت مع الصبا طلق الرياح
فقلدني المشيب على هدار * لجاما كف راسي عن جماحي
وقلت لصاحبي ايه فاني * وهبت اليوم سمعي للواحي
هو العذر المتاح على الغواني * فقل ما شئت في العذر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض * وما ليل التمام بلا صباح
وما ضيق اتاك بلا احتشام * وانت من الرحيل على جناح
وقوله ايا ريح الصبا ان جئت نجدا * فجدد بالظباء والعين عهدا
فقد ارضعتني ثدي الاماني * وشبت وما بلغت به اشدا
وكم رفت على طوال ليلي * ذوائب ذلك الرشا المفدا
وما نجد واين ظباء نجد * سقى الرحمن ماء الحسن نجدا
وقوله من قصيدة يمدح بها النظام بن معصوم يقول فيها
وان في الشعرات البيض لو علموا * نورا العيني ونوارا على عودي

بيض وسود اذا استجمعا حسنا * حسن البياض على احداقها السود
كم للزمان ولا اخشى بوايقه * من ضنة ولعين الملك من جود
عف الشيبة ميمون النقيبة منصور الكتيبة مامون للواعيد
اخلاق احمد فى تقوى ابى حسن * وحسن يوسف فى ملك ابن داود
لا يحسن الشعر الا فى مدايحه * كالدر احسن ما يبدو على الجيد
انت يا شغل المحب الواجد * قبلة الداعى ووجه القاصد
فت ارام الفلا حسنا فما * قابلت الا بطرف فاتر جامد
شان قلبينا اذا اصبح الهوى * ياحياتى شان قلب واحد
كثر الواشون فينا قولهم * ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغى لاراجيف العدا * من يغالى فى المتاع الكاسد
وقوله ذا بنى والبرق يرمى بالشرر * وعيونى شاخصات فى القمر
ذو دلال كلما مر حلا * اه ما احلا هواه وامر
بينما نحن على وفق الهوى * نتشاكى بين قلبى ونفر
وانثنى يعدو واعد وخلفه * وهو يرمينى باطراف النظر
ويك يا شامى لا تطمع على * ضعف عينيه باحداق الخزر
وقوله من قصيدة
وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى * حلى فيه عيشى مع بثينة او مرا
وارسلت قلبى نحو تيماء رايدا * الى الخفرات البيض والشدن العفرا
تعرف منها كل لمياء خاذل * هى الريم لولا ان فى طرفها فترا
من الظبيات الرود لو ان حسنها * يكلمها ابدت على حسنها كبرا
واخران عرفته الشوق راعنى * بصد كانى قد ابنت له وترا
اناشد فيه البدر والبدر غاير * واسال عنه الريم وهو به مغرا
نما ركب البيداء لو لم يكن رشا * ولا اصدع الديجور لو لم يكن بدرا
لحاظ كان السحر فيها علامة * تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هو الغصن الرطيب كانما * كسته تلابيب الصبا ورقا نضرا
رنقت على الواشين فيها هما سا * طرايق الردى منها الى كبدى وعرا
اعاذلتى واللوم لوم الم ترى * كان بها من كل لايمة وقرا
بغيك الثرى ما انت والنصح انما * رايت بعينيك الخيانة والغدرا
وما للصبا يا ويح نفسى من الصبا * تبيت تناجى طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل * احاديث لا تبقى لمستودع سرا
وتلقى على النمام من طى نشرها * فيعرف للاشواق فى طيها نشرا
يعانقها خوف النوى ثم ينثنى * تمزق من غيظ على قدك الازرا
الم ترى بان النقا كيف هزه * تميل بعطفيها حنوا على الاخرى
وكيف وشى غصن على غصن هوى * ومن رشا يوحى الى رشا ذكرا
هما عذلانى فى الهوى غير اننى * عذرت الصبا لو تقبلين لى عذرا

نضل به آيها

هبيها

هبيها فذ تلك النفس راحت بجرعة * اليه فقد ابدته وهى به سكرا
وقوله من قصيدة
اعفيانى من وقفة فى الديار * تمترى درة الجفون الغزار
ما انتفاعى بنظرة تطرف العين * بتلك الطلول والاثار
ما ترى البارق الذى صدع الجو * سناه على رسوم الديار
خطفات كانهن خيول * بجرح العين بالسيف فى الهوارى
اذكرتنى مباسما وثغورا * حاليات تغص بالانوار
وكوسا كانما حنكوها * فى صباها بريقة الخمار
خلعت بيننا العذار ووافت * فى قميص مفكك الازرار
لو راها العذول لصم صداه * قال مالى وللعجوز النوار
لا ترو عانت الزمان بقتل * ان ذوب اللجين غش لنضار
فى سنا الشمس ما علمت غناء * عن ضياء النجوم والاقمار
طال عمر الدجى على وعهدى ودهرى * بالليالى قصيرة الاعمار
ما احتسيت المدام الا وغصت * لهوات الدجى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع واهلا * بجالى عرايس الازهار
وزمان البهار لو عاد فيه * غشيان الشباب عود النهار
ومبيتى اذا انبا بى مبيتى * فى ظلال العريش والنوار
كم تغيثتها لحثت علينا * حنت الامهات والاظيار
مرحبا بالمشيب لولا زمان * غض منى وحط من مقدارى
لو وفى لى الصبا ولو عن حبيبا * يا زمانى اخذت منك بثارى
وقوله
حيت فاحيت بالمدام معاشر * حضروا وما الباهم بحضور
فى حبهم صرعى وما شهدوا الوغى * نشوى وما مزجوا الهوى بخمور
وقوله
ايه بذكر معاهد واناس * طابت بذكرهم بينهم انفاسى
ذكرتنى حيث الاحبة جيرة * حالى بهم حال وكاسى كاسى
هلا وقفت على منازلهم معى * وبكيت ناسا بالهم من ناس
قالت عثيمة والخطوب تنوشنى * والشيب يضحك من بكاء الكاس
شابت شواتك والزمان مراهق * والشيب يا شامى تاج الراس
وقوله
اما الطلول فانها خرس * تبدو لعينك ثم تلتبس
يا مربعا عبث البلاء به * عهدى بربعك وهو مكتنس * رقمت عليه يد الصبا صحفا
تبدو لقاريها وتنطمس * وقف الهوى والدمع منطلق * فى جوه والقلب منحبس
للطير جرس فى معالمها * فكانما يجلو لها جرس * والورق تخطب فى منابرها
فوق الغصون كانها حبس * فارشف عصاه فانه شنب * والثم ثراه فانه لعس

كم ليلة قضيتها خلسا ، خوف العواذل والهوى خلس ، قصرت عن الشكوى غياهبها
فكانها من قصرها نفس ، بتنا وشمل الليل مجتمع ، وبد النوى في شملنا تطس
في فتية رقت شمائلهم ، فكانها في افقها شمس ، بيض الوجوه وجوههم سرج
تحت الدجى وندامهم قبس ، مالوا الى اللذات من امم ، حتى اذا اضحك الطلا عبسوا
والبدر يرفل في غلائله ، بين النجوم وللدجى عرس ، والماء بين مصفق طربا
فيه واخر منتش يجس ، حتى اذا انطقت مزاهرنا ، خرس العذول وما به خرس
غاب الرقيب ونام حاسدنا ، فوشى علينا الطيب والنفس

وقوله

مالي التصابي على من شاب من باس ، اما ترى جلوة الصهباء في الكاس
الناس بالناس والدنيا باجمعها ، في درة تعطف الساقي على الحاسي
يئست والناس حدّ الراحتين وكم ، جلوت مني صدى الاطماع باليأس
في كل غانية من اختها بدل ، ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
او دعت عقلي الى الساقي فرده ، في كسر جفنيه او في ميل الكاس
لا وحش الله من غضبا او حشني ، ما كان ابطاه عن برئي وايناسي
سلبت يوم النوى منه واسلمني ، الى عدو من نمام ووسواس
ذكر وهو لاه في محاسنه ، عهود لا ذاكر عهدي ولا ناسي
وددته اذ بعثت روحي بلا ثمن ، لو كنت اضرب اخماسا لاسداس
يا ويح من انت يا مياء بغيته ، ما كان اغناه عن فكري ووسواس
قامت تغني بشعر وهي حالية ، به الا حبذا المكسو والكاسي
تقول والسكر يطويها وينشرها ، اي الشرابين احلى في فم الحاسي
يا حبذا انت يا مياء من سكن ، وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما ان ذكرتك الا زاد بي طربي ، وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني ، لياليا ارضعتني درة الكاس
وحبيبة لعبت ايدي الزمان بهم ، انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بلهنية ، وميعة من شباب ناعم عاسي
عار من العار حال بالصبا كاسي ، كانني والصبا في برد اخماسي
انضيت فيه مطايا الجهل والباس ، عريت منه وما عريت افراسي
في صبية كنجوم الليل اكياس ، كان ايامهم ايام اعراس
اسمى اليهم سمو النوم للراس ، ادبت فيهم دبيب السكر في الحاسي
باتوا بميثاء مرعي لاحراك بهم ، وانما صدعتهم صدمة الكاسي
يا عاذلي انت اولى بي فخذ بيدي ، فانت اوقعتني فيهم على راسي
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي ، على زمان تقضى او على ناس

وقوله

يا نسيم الصبا ويا عذبات الريحان هبي على وانتقضى
خبريني عن اللوى خبرا ، ان ذكر الرياض من غرضي

لا قضى

لا قضى من اللوى وطرا ، ليس يدري الوشاة كيف قضى
ما البرق بجانب كاظمة ، لم يضئ في العقيق اين يضي
لست ارضى بصاحب بدلا ، فاسالا من صحبت كيف رضي
صدقوا ليس عنهم عوض ، وجميع الورى لهم عوض

وقوله من قصيده

اتراك تهفو للبروق اللمع ، وتظن راحتك كل دار بلقع
لولا تذكر من ذكرت برامة ، ما حن قلبي للوى والاجرع
ريم بلجوبية العراق تركته ، قلق الوساد قرير عين المضجع
في السر من سعد وسعد هامة ، رعناء لم تصدع ولم تتقنع
منها ، قالت وقد طار المشيب بلبها ، انشبت في حلق الغراب الابقع
وتلفتت والسحر رايد طرفها ، نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت الى الديار بمقلة ، رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع ، فبكت ولا الدار لم تتقشع
امللت لو يتلوم الحادي وما ، امللت الان اقول وتسمعي
وقوله ، لا انس لا انس خيال السرى ، يسترشد السوق الى مضجعي
حسبت بدر التم قد زارني ، فبت لا اقفو سوى المطلع
اسال عنه الشوق لو يرعوي ، وانشد البين به لو يعي
اليك والدار لها حرمة ، لا اسال الدار وصبري معي
كان دمعي حجرا على حاجر ، فلم اباحته مها الاجرع
علالة كان وقوفي بها ، ابغي شفاء القلب من الموجع
وقوله ، يا لهف نفسي على شباب ، افنيت في عصره جميعي
كان شفيعي الى الغواني ، فمن شفيعي الى شفيعي
ان المداري على نواها ، ادنى من الغادة الشموع
وقوله ، لا تجزعي يا بانة الاجرع ، حوشيت من همي ومن خلعي
كان قلبي بين شقي عصا ، في حب من شقوا عصى المجمع
حلوا من القلب بوادي الغضا ، ونارهم في منحنى الاضلع
يا عذولي وما اظن عذولي ، يطمع اليوم في ملامي وقدعي
هبك ثقلت بالملامة سمعي ، اختشي اليوم ان تثقل طبعي
وقوله ، اجدك شايمت الحنين المرجعا ، وغازلت غزلانا على الخيف رتعا
وطالعت اقمارا على وجرة النقا ، وقد كنت انهى العين ان تتطلعا
ولم ار مثل الغيد اعصى على الهوى ، ولم ار مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة ، متى رام الطلال لا بعين تدمعا
وقود على باس الهوى ورجائه ، فما احتسي الهم الا تجرعا
خلي ما لي كلما هب بارق ، تكاد القلب ان تتصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا ، فلم يبق في قوس التصبر منزعا

الى الله كم اغضى الجفون على القذى * واطوى على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذى قمر الدجى * وان كان لا يلقاك الا توجعا
الم يكسو الطرسا دف مشهلا * فازعجه داعى الصباح فارعا
وناضلته باللحظ حتى اذا رمى * بسطت لرجل الهوى فتورعا
قسمت صفايا الود بينى وبينه * سواء ولكنى حفظت وضيعا
وقوله سرى والليل ممدود الرواق * وساعى الفجر يجهل فى وثاق
خيال من عثيمة او لبينا * او الشماء اخت بنى الرواق
يطوف فى الشام وفى عراق * ويا بعد الشام من العراق
اقول لها وقد خطرت رباح * من الزوراء فى حلل رقاق
وقد برد السوار على يديها * فاحميت القلايد بالعناق

برد السوار وبرد الحلى يكنى به الشعراء فى البديع عن الصباح *
قامت وقد برد الحلى * تميس فى ثنى الوشاح

ابن الزقاق

برد الحلى تنافرت عضدى وقد * هب الصباح ونامت الجوزاء

ابن حمديس

وبت احمى بانفاسى حشا درر * ببردها فى التراقى تعرف الفلقا

وللشريف الرضى وهو ما اخذ المترجم

حتى اذا هبت رياح الفجر * تؤذن بالفراق
برد السوار لها فاحميت * القلايد بالعناق

واحسن ابو الجوايز الواسطى فى قوله

كلما نم للفضول سوار * كذبته قلايد وعقود

وبرد المضجع وبرد السوار الفراش كناية عن الراحة والترفه وعن زيادة القدرة بحيث لا يقدر على ازعاجه ويلزمه الشجاعة وعلو المقام قال ابيض بسام برود مضجعه

واعجلنا النوى حتى لكدنا * نودع بعضنا قبل التلاقى
ولم يك غير موقفنا ونادى * مناد الحى على الفراق
اثيبى فى نظرة لا ضنين * بنايله ولا نزق الخناق
يرى شيئا بل ظل ونفسا * يرددها التنفس فى التراق
بنات الشوق تخمص فى فوادى * وطفل الدمع يعبث بالماقى
وانت جعلتنى جزر الاعادى * ولو احببت ما اكلوا عراقى
تلوكنى الخطوب على هزالى * ويحلو لى لها طعم الزعاق
ولو عقل الزمان درى بانى * على من رامنى مر المذاق
ولم تترك صروف الدهر منى * ومن عصبى الجراز سوى رماق
اما والراقصات على الالى * ومن حلو على الكرم العتاق
لقد اضللت فى ليل التصابى * فواد غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبى بخواى سيرا * فقد قعد الهوى بى عن رفاق

قفاعنى

قفا عنى باقرية الفتاق * فواقا او اقل من الفواق
سقى الله العراق وساكنيه * وجاد مرابع الشدن الطلاق
الى اهل العراق يحن قلبى * فواشوقى الى اهل العراق
وله ارايت ما صنعت يد التفريق * اعلمت من قتلت بسعى النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم * بين النفوس وما قضين حقوقى
علقوا باذيال الرياح وكلوا * للبين كل معرج بفريق
وغدوت اصرف ناجذى على النوى * واغص من غيظ الوشاة بريقى
هجروا وما صبغ الشباب عوارضى * عجلان ما علق المشيب بزيقى
فكاننى والشيب اقرب غاية * يوم الفراق شربت من راووقى
لا رق بعدهم الخيال لناظرى * ان حن قلبى بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرد عن يدى * ريحانتى صديقتى وصديقى
لله ليلتنا وقد علقت يدى * منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدنا * عن وجه حاجبنا يد التعويق
ما كان اسرع ما دحته وانما * دهش السقاة بزعن الترويق
ايقظته والليل ينفض صبغه * والسكر يخلط شايقا بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما * رف النسيم فست قلوب النوق
والبرق يعشو بالرحال والصبا * وقفات مصغ للحديث رقيق
باتت تحرش والقنا متبرم * بين الغصون وقد المشوق
فلجابنى والسكر يعجم صوته * والكاس تضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى * وغصصت صافية الدنان بريقى
ثم انثنيت وذلت بيد الصبا * وشممته فى جيبى المفتوق
وقوله رب ساق غمزته فتغابى * ثم اومى بناظر لا يطاق
قال لى والخمار يرعد كفيه * ودوحى على يدير تراقى
انت لا شك هالك بجفونى * قلت زدنى فانها درياقى
فانتضى الكاس من يدى واهوى * نحو فيه بالكاس وهو دهاق
قال هاكها شرابا طهورا * خلصتها من خبثها ارياقى
وقوله ارقت لبارق فى جو راسى * جرت لوصوب عارض بريقى
هدته النايبات واى ضيف * هدت يوم الفراق الى فروقى
دفعت له بجنح الليل نادى * فخاض الليل يعسف فى الطريق
وددت ولو بضرب الهام انى * رعيت له ولو بعض الحقوق
وله اه يا غصن النقا ما اميلك * جل يا غصن النقا من عدلك * قد قضى لى بتباريح الجوى *
من قضى بالحب لى والحسن لك * اكل الحب فوادى بعدها * لا لا منى ما تمنى و علك *
هلك الشامى وجدا واسى * ما يبالى يا حياتى لو هلك
قل لى فيك غراما وجوى * قلل الله عزو ولا قللك
حكم الله لغو دى على * نسخة الشيب وتسويد الحلك

اتراهم قد داووا اى دهر — هرق الواشى على تلك الفلك
ياغراب البين لاكنت ولا — كان واش دب فيهم وسلك
اخذوا منا واعطوا ما اشتهوا — ماكذا يحكم فينا من ملك
جرت فى الحكم على اهل الهوى — لا تخف فالامر لله ولك
ليت شعرى املبك فى الهوى — انت يا انسان عينى ام هلك
حكم الدهر علينا بالنوى — هكذا تفعل ادوار الفلك

ولد

سيدي لا مثل مثلك صورة البدر بشكلك ماحكاك البدر لكن رام يحكى شبه نعلك
انما الحسن قميص هو قد خيط لاجلك خلق العشق لمثلى وحلا الحسن لمثلك

اه من دايئ باد ودخيل — وخصيمين مشيب وعذول
ما على من طال ليلى بعدهم — لو اعانونى على ليلى الطويل
عاجل القلب اليهم ناظرى — ما اضل الحسن بالقلب العجول
نادمت منهم بنانى ناجذى — واستشاط الوجد فى اثر الحمول
وباكناف المصلى غادة — سمحت لى مسبح الظبى الخذول
عرضت شرط المعذى فى فمها — يتعثرن باطراف الذيول
قد عرفنا وقفة الركب دجى — فى سنا الجو وانفاس القبول
اذ شفيعى عند ليناء الصبا — ورسولى خلسة اللحظ الكليل
نظرت نحوى ورقراق الصبا — يخطف الابصار عن طرف كحيل
حكم الله لقلبينا على — قلق القرط ووسواس الحجول
نادشوقى ياحمامات اللوى — عللينا ببكاء وعويل
انا اولى بنواح وبكا — لابليتن بوجدى وغليلى
ليت شعرى والامانى ضلة — هل صبا نجد الى الغيد رسولى
ياصبا نجد ومن لى ان وعت — رجع قولى او اصاخت لشكولى
انت ادرى ياهتانى بالجوى — خبريهم يالك الخير وقولى
لو راى وجه سليمى عاذلى — لتفارقنا على وجه جميل
بشرت سلمى عذولى بالنوى — اه مما اودعت سمع العذول

وقوله

يا اخا البدر رونقا وسناء — وشقيق المهى وترب الغزاله
ساعد الجد يوم بعتك روحى — لا وعينيك لست ابغى اقاله
ياعليل الجفون علت قلبى — زاد جفنيك علة وذباله
ما لعينى كلما عن فكرا — لك نداعت جفونها الهطاله
جن طرفى من غاب عنه محيا — لك جفونى فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى ضنينا بقلبى — خدعتنى لحاظك الختاله
لك قد القنا وثغر الاقاحى — وجفون المها وجيد الغزاله
من تناسى بالرقيب وداد — فنعيتى غصون المياله
رب ليل قصرته بغريق — حل من عقد ذلفه فاطاله
من عذيرى فى حب طفل لعوب — عوده سعك الدما خلاله

كلما

كلما صد عن سواى دلالا — صد عنى تبرما وملاله
لست انسى يوم الفراق وقد — ادرك من شملنا النوى اماله
غصب البين من يدى كل غصن — سرق الغصن لينه واعتداله
فرنشوان من يدى بتكلفى — ثقل الورد غصنه فاماله
لم تدع لوعة الجوى فى حشاه — من حصاة الفؤاد غير ذباله
يالواة الديون نفثة مصدر — ورا ذابت انفاسه اوصاله
ان ذوب الجفون فى اثر الغا — دين اولى لناظرى اولى له
فليلمنى العذول ماشاء انى — لست لى فى هوى الحسان اوكاله

وقوله

كلينى لهم لاينام ونامى — فما الشام ان ضاقت على بشام
ومالى سوى ام رؤم وجره — عزيز علينا ياعتيم كرام
وقد كنت قبل البين جلدا على النوى — تطالبنى نفسى بكل مرام
لصوقا باكباد الحسان محببا — الى الغيد يحلولى لهن كلامى
يقودوننى قود الجنيب الى الهوى — فمالى منبوذ الى ذمامى
وفى الركب مدلول الظما على الحشا — يدافع عن اترابه ويحامى
لقد كمنت ام المنايا بلحظه — كمون المنايا فى شفار حسام
يشايعه من ال كسرى ضراغم — براشهم عند اللقاء دوامى
يروحون والتيجان فوق رؤسهم — الا رب تيجان رهين بهام
برزت لهم والحتف منى على شفا — ارى الموت خلفى تارة وامامى
اوارب عن صحبى واعلم اننى — باول مقتول باول رام
فناضلته والركب بين مفوق — واخر مجروح الجوانح دامى
اصابت وكانت لاتصيب سهامه — وطاشت وكانت لاتطيش سهامى
كذا الغيد ياعتماء امامها جس — واما ختول لا يفى بذمام

وقوله

لمن العيس جفلا كالنعام — يترجحن خلفة الارام
يرتقصن الخطار تقاص بنات الشوق تحت الحشا على الاكام
وورا السجوف كل اناة للخطو حيى الحياء ميت الكلام
كدمى العاج فى المحاريب اوكا — لزهر غب القطار فى الاكمام
قد تقنعن بالشعوف كما قنـ — ـع بدر الدجى بذيل الغمام
ما عهدنا الظباء ترفل فى الوشى — ولا الوحش فى البرى والخزام
قسم الحسن بين قاصرة الطر — ف واخرى مقصورة فى الخيام

منها

كل هيفا حيث يعتقد الجسـ — ـب سريع الخطا بطئ القيام
كلما اقصدت فؤاد كمى — بسمت لى عن مثل حب الغمام
دفعت طرفها الى وقالت — بابى مارق قلب الشامى
طالعت صاحبى ومالت الى السرب بطرف ولا كطرفى دامى
وسبتنى وما ابحت حماها — بقوام والها له من قوام
وعيون اعاذنا الله منها — لعبت بالعقول لعب المدام

ورسيل بطيل ناشية الليل وناهيكما بليل التمام
ورمتني وللمنية اسبا ب فلله ما اخفى الرامي
حدثيني وفي الحديث شفاء ، ما لعينيك محلات سقامي
فلتطل لوعتي عليك ووجدي ، ان قلبي يهيم بالاسقام
يا نديمي بالحوراء كلانا ، لهنات حسرت عنها الشامي
اعفياني من هجمة تملا العين غرورا بطارق في المنام
زارني والهوى يخيل للعين سعادا والليل مرخي الزمام
فوفى لي بكل ما تشتهي النفس وولى والركب صرعى غرام
زارني في ذرى الشام ودار ، بالمنقى ودارها بالرجام
طاف والليل مطبق بعراه ، يستقيل الكرى من الالمام
قلت للطارق الذي صدع الجو وشابت له فروع الظلام
كبرت يا ظلوم همة عين ، طمعت ان تراك بالاحلام

وله رقت شمايله فقلت نسيم ، وزكت خلايقه فقلت شميم
قصر الكلام عن الملام وانما ، للحظ في وجناته تكليم
شرقت معاطفه بامواه الصبا ، وجرى عليه نضاضة ونعيم
قد كاد تنثر بالعيون لطافة ، لكن سيف لحاظه مسموم

وقوله رشفت صرف الدهر ماء نصال ، عجلان ما ادمى الفواد وما رمى
ان الذي صبغ الحياء بياضه ، لم يدر كيف غرقت من خجل دما
ان الذي فار فتموه لم يمت ، يا عز كان اعق منك واظلما
يا خليلي دعاني والهوى ، انني عبد الهوى لو تعلمان
عرجا نقضي لبانات الهوى ، في ربوع اقفرت منذ زمان
مربع اولع عيني بالبكا ، امر العين به ثم نهاني
وتصارى الخل جدا وبكا ، فابكيا في قبل ان لا تبكياني
يا عربيا منحناهم اضلعي ، وغمناهم نار شوقي في جناني
سودوا ما بين عيني والفضا ، ومحوا عنها سواد الديدبان
ان قلبا انتم سكانه ، ضاع مني بين شعب والقنان

وقوله من خمرية ها تها ها تها سبية حول ، قد توانت ولات حين تواني
كسقيط الندى على وجنات الورد او كالدموع في الاجفان
في يدي شادن رقيق الحواشي ، فوق خديه وردة كالدهان
هي في خده سبيك نضار ، وبفيه عصارة العقيان
نسخت سحر بابل مقلتاه ، فتنبي في فترة الاجفان

واحسن منه قول البلنسي الاندلسي

لولا تحديه بايه سحره ، ما كنت ممتثلا شريعة امره
رشا اصدقه وكاذب وعده ، يبدي لعاشقه ادلة غدره
ظهرت نبوة حسنه في فترة ، من جفنه وضلالة في شعره

في ربوع كانهن جنان ، عطفت حورها على الولدان
ورياض كانهن سماء ، اطلعت انجما من الاقحوان
بين ورق كانهن قيان ، ركبت في حلوقهن مثاني
وغصون كانهن نشاوى ، يترقصن عن قدود الغواني
واقاح كانهن ثغور ، يتبسمن في وجوه الحسان
ونسيم الصبا يصح ويعتل ، على برودة وحر جناني
كلما غنت البلابل فيها ، رقص الدمع بالبكا اجفاني
عطفتني على الرياض قدود ، خلعت لينها على الاغصان
يتلقاني الاقاح بنشر ، وغصون النقا على حوان

منها اين قلبي لا اين الاطلولا ، اذهبتها الرياح منذ زمان
اذكرتني معاهدا وربوعا ، كاد يدمي لذكرهن بناني
حيث غصني من الشباب رطيب ، وعيون المها الي رواني
اطرد النوم عن جفون نشاوى ، بحديث ارق من جثماني
وقواف لو ساعد الجد نيطت ، موضع الدر من رقاب الغواني
سايرات بيوتهن على الالسن سير الامثال في البلدان
قصد كالفرند في صفحات الدهر او كالشنوف في الاذان
عاصيات على الطباع ذلول ، يتغنى بهن في الركبان
ساقطت والندا يطل علينا ، من عيون المها حصا المرجان

وقوله لا يتهمني العاذلون على البكا ، كم عبرة موهتها ببناني
يا من يفندني على ابنة وايل ، مني اليك فغير شانك شاني
اليت لا فتق العذول مسامعي ، يوما ولا خاط الكرى اجفاني
قالت عثيمة قد كبرت عن الصبا ، ما للكبير وصبوة الشبان
ما الشيب الا كالقذاء لناظري ، فقليله وكثيره سيان
سلبت اساليب الصبا من يدي ، صبري واغرت ناجذي ببنان

وقوله اذا ابصرت شخصك قلت بدرا ، يلوح وانت انسان العيون
جرى ماء الحياة بفيك حتى ، امنت عليك من ريب المنون

وقوله هل في القضية ان شايعك العدى ، في ليلة ما حييت فيك سهاها
هب ان للشامي فيها بالسهى ، نسبا فاين هم وبدر دجاها
ليت التي بعثت الي خيالها ، اذنت لعيني ان تذوق كراها

وقوله طرقت تخطى رقبة الواشين ، وعيونهم مطروفة بكراها
وانا ومولاي الذين نلوذ في ، سجف الخيام كاننا طنباها

قلت هذا ما وصل من اشعاره الي ، والمنة لمن ميخني بر علي من
وقد قيل من لجى قلب صديق ، بكلام رقيق ، امن كل حريق
وسلم في كل مضيق ، ولو استزدت لزدت ، وما قلت عسيت او كدت

حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسن بن جاندار

حسين بن جاندار

البقاعي الكركي باقعة البقاع • المخجل بغرره وجوه الرقاع •
طلعت محاسنه طلوع النجوم الزواهر • وسعدت تلك البقاع
بادابه المعجزة البواهر • شعر •

وإذا تأملت البقاع وجدتها • تشقى كما تشقى الرجال وتسعد •

وهو وحيد في كرم ضرائبه • منفرد بكثرة عجائبه وغرائبه • تستوعب
محفوظاته المقرو والمسموع • وتجمع معلوماته ما هو في الحقيقة
منتهى المجموع • وله ادب جزل • وجد مقرون الى هزل • واما نظمه
فبابل منشاه وكلامه • وما انزل على الملكين في ضمن كلامه • وكان
في اخريات امره • حين لم يبق الا قذى في كاس عمره • اشتغل بالطب
فاتقن قواعده واحكم • ولعب بالاجسام والارواح كما شاء وتحكم
ولكنه طاشت سهام رايه عن اغراضها • واصابت فما اخطت النفوس
في تخليصها من الالام امراضها • فكم عليل دب فيه علاجه ثم درج •
وانشد انا القتيل بلا اثم ولا حرج • وتلاعبت فيه الظنون في
مهاوي الغربة • الى ان دخل الهند وهو سفير الفقر والكربة • •
فاستقبله النظام بن معصوم ببريد كرمه • وانزله حيث استرد
شبابه بعد هرمه • الا انه لم تطل مدته • حتى اخلقت بحادث الموت
جدته • وقد اوردت من محاسنه التي بهر انتقادها • وبعد عن مظنة
اولي النباهة انتقادها • ما يستهدى منه شمال الربا اذ نت لصحة
الاجسام بالتكفل • ونسيم الصبا جاءت بعرف الصندل وريا القرنفل •

• فمنه قوله من قصيدة مستهلها •

• هو الحب لا يبقي على الناي بارحا • فصبرا واني يردع الصبر جامحا •
• حليف غرام مدنف فتكت به • جوارح الحاظ تذيب الجوارحا •
• وهل بن يحيى بن السليم الذي غدا • عليه امارات الهلاك لوايحا •
• اراقت دمي بالسفح غزلان ناهد • على مثلها اضحت دموعي سوافحا •
• مضت غير ما ابقت من الوجد والاسى • ليال بها نلنا المنى والمنايحا •
• برغمي حالت الدمع بين طلولهم • فلم ارى مرا يرجع القلب فارحا •
• وعهدي به بالامس للعين مالف • فعوض عنهن ابن داية نايحا •

ابن دايه الغراب وهو علم جنس ممنوع من الصرف سمي به لانه اذا طارت
انثاه عن بيضها حضنها الذكر فيكون كالداية الانثى •

• وكان جلاء الناظرين من القذا • فاضحى يرد الطرف بالدمع سافحا •
• فيا ممتطي كوماء كالهقل جسرة • عرندسة تطوي الربا والاباطحا •

الكوماء الناقة الطويلة السنام والهقل الفتي من النعام والجسرة
الناقة القوية ويقال هي الجرية والعرندسة الناقة القوية

• اذا عاينت عيناك كثبان رامة • وجازت بك الوجناء تلك الصحاصحا •
• انخها بربع ينفح الريح رايحا • بجاهك من ريا شذاه الروايحا •

وبلغ

• وبلغ رعاك الله عني اهيله • سلاما كنشر المندل الرطب نافحا •
• وقل لهم خلفت بالشام مدنفا • صريع اشتياق ناي الدار نازحا •
• يئن ويشكو بانتحاب ولوعة • نواكم اذا ارخى الظلام المسايحا •
• عسى اوبة تطفي لهيب جوانحي • اذا كنت لي فيما تحملت ناصحا •
• فبي ظماء لو كان بالترب ما غدت • على صفحة الارض المياه سوايحا •
• ولو ان انفاسي اصاب سعيرها • الغمايم ما اصبحن يوما لواقحا •
• فيا قلب صبرا ان يك الصبر نافعا • فمن حارب الايام لم يلف رابحا •
• رويدا هي الايام لا ترتجي سلمها • فمن كان منها غاديا فهو رايحا •
• وما كان منها دانيا فهو نائيا • وما كان منها سانحا فهو بارحا •

• • • وقوله من اخرى اولها • •

• هو الحب لا قرب يدوم ولا بعد • وهل دق معنى ان يحيط به حد •
• يحار اولوا الالباب في كنه ذاته • فمن جده هزل ومن هزله جد •
• لك الله قلبي كم تجن لواعجا • يذوب لا دنى حرها الحجر الصلد •
• نصحتك جهدي لا قبلت نصيحتي • فعدل الهوى جور وحر الهوى عبد •
• لقد عالج الحب المحبون قبلنا • فما نالهم الا القطيعة والصد •
• فان قال قوم ان الحب لذة • فما انصفوا اهل خلاف الذي سدوا •
• نعيم هو البلوى وري هو الظما • وذاك فناء الجسم يجلبه الوجد •
• على انني جربته وبلوته • اذا انه كالصاب ذيف به الشهد •
• وما قلت جهلا بالغرام وانما • يصدق قولي من له بالهوى عهد •

• • وقولـه من اخرى اولهـا • •

• ما لاح برق بربا حاجر • الا استهل الدمع من ناظري •
• ولا تذكرت عهود الحمى • الا وسار القلب عن سايري •
• اواه كم احمل جور الهوى • ما اشبه الاول بالاخر •
• يا هل ترى يدري نؤوم الضحى • بحال ساه في الدجى ساهر •
• لهب ان هبت يمانية • اشواقه للرشاء النافر •
• يضرب في الافاق لا ياتلي • في جوها كالمثل السائر •
• طورا تهاميا وطورا له • شوقا الى من حل في الحاير •
• كان ما رابه قلبه • علق في قادمتي طاير •

• • اصل هذا المثل لعروة ابن حزام • •

• كان قطاة علقت بجناحها • على كبدي من شدة الخفقان

• • • وقوله من اخرى اولها • •

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو • ولا ما ويبقى في الزمان ولا الخمر •
• فبادر الى اللذات غير مراقب • فما لك ان فرطت في نيلها عذر •
• فان قيل في الشيب الوقار لاهله • فذاك كلام منه في مسمعي وقر •
• وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى • فقلت لهم مهما ان تغنى النذر •

لئن كان راسي غير الشيب لونه * فرقة طبعي لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما * قصارك لحظ العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيد الحسان بقية * وقد ظهر المكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة * وحلم الهوى جهل وعمرو وفر نكر
فقلت دعوني والهوى ذاك والهوى * وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشات احب الغيد طفلا ويافعا * وكهلا ولو وافى على المائة العمر
وهن وان اعرضن عني حبايب * لهن على الحكم والنهي في الامر
احاشيك يوما من لو تعرضت * لنوء الثريا لاستهل لها القطر
ترقرق ماء الحسن في نار خدها * فماء ولا ماء وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحشا وبينها * لهن جميعا شطره ولها الشطر
برهرهة صفر الوشاح اذا مشت * تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من الغيد لم تغمس يدا في لطيمة * وقد ملأ الافاق من طيبها نشر
تخر لها زهر الكواكب سجدا * وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر
تخال بجفنيها من النوم لوثة * وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها * ابى الله بل من لحظها يوخذ السحر
تخالف حالي في الغرام وحالها * لها محض ودي في الهوى ولي الهجر

وقوله من اخرى اولها

اربع النقا لا زال ربعك مشرقا * وسح سحاب العز فيك واغدقا
ولا برحت فيك السعود سوانحا * لتجمع من مكنونها ما تفرقا
سقاك رضاب الغانيات اذا ابت * عيون الغوادي قبل ان تترقرقا
لتغدو ربائك الساميات كانما * كستها يد الانواء وشيا منمقا
اذا ما نوى نبت الرياض فنوره * نضارته تبقى اذا الدهر اخلقا
فكم قد نصبنا فيك اوقات لذة * رقمنا بها في الدهر رسما محققا
يدير علينا اللهو في طي نشرها * كوس الصبا لا البابلي المعتقا

وقوله من اخرى اولها

اشمس الضحى لا بل محياك اجمل * وخوط النقا لا بل قوامك اعدل
سفرت لنا حيث النجوم كانها * كواعب في سوق المطارف ترفل
وحيث الهزيع الابنوسي حالك * كان الدجى ستر على الارض مسبل
كان غراب الليل قص جناحه * فليس له مناى ولا متحول
كان رياضا من اقاح ونرجس * سقاهن من زهر المجرة جدول
كان الثريا اذ ترات لناظري * وشاح على زند الزمان مفصل
كان سهيلا والنجوم توامه * نوافر ورق خلن قرلاح لجدل
كان السهى ذو صبوة غاله النوى * فاتحلد والبين للصب ناحل
كان ارينا بالنعايم اذ بدت * نعايم تجتاب الفلا وهي همل
كان السماكين استطارا الغارة * فهذا له رمح وذاك اعزل

فلمابدا

فلما بدا امراك غابت فروعه * وقد كان مسود الغدائر اليل
نزحت فلا غصن المسرة يانع * ولا الماء سلسال ولا الروض مخضل
كاني غداة البين حاسي سلافة * اذا اشتد منه مفصل هاض مفصل
تناولها صرفا فيحيى فقربت * اليه الردى مما يعل وينهل
اذا ارفعوه خر ملقى كانه * نقاء وكلا ارجايه يتميل
يعاوده طورا جنونا وتارة * لما شربت من عقله الراح اخبل
واني جوى يعتادني لوم لا يمر * وهل يرعوي ذو وجنة ليس يعقل
اسلو وبي ما لهو يلم بيذبل * لدك لما الاقي من الوجد يذبل
يرومون قتلي بالملام تعمدا * وما اكثر التانيب الا ليفعلوا
لك الحكم يا دهري بما شئت فارمني * ايجزع من حر الضرام السمندل

السمندل طاير هندي قال بعضهم هو ناري يعيش في النار كما يعيش طاير الماء في الماء وقال اخرون هو طاير اذا هرم دخل نار الاتون او نار اجاجة غيرها فيمكث فيها ساعات فيعود شابا وابان عنه البهراني بقوله

وطاير يسبح في جاحم * كما هو يسبح في غمر

قال الجاحظ في السمندل اية غريبه وصنعة عجيبه وداعية الى التفكر وسبب للتعجب وذلك انه يدخل اتون النار فلا يحترق له ريشه

لعا لعثاري كيف لا ابلغ المنى * وادرك شاوا نيله لا يومل
وقد شملتني من ابي الجود نظرة * فاشرق نجمي بعد ما كان يافل

لعا كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع قال ابن السيد هي اسم فعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التنكير كهو في صه ومه وقد بين القزاز الفعل الذي لعا اسمه فقال لعالك الله اي نعشك ورفعك فلعا اسم لنعش وتكتب بالالف لان لامها منقلبة عن واو

وله من اخرى اولها

هل طالب بدم القتيل بين المعاهد والطلول * سلب الجمال فواده * وناى على الصبر الجميل
عبثت به ايدي الهوى * فهوى بواديه المهول * قسما باجياد الظبا * وتحية الطرف الكحيل * ما ملت عن نهج الغرام * الى ملاحات العذول * ويلاه كم اطوي الضلوع * اسى على الداء الدخيل * ما آن ان تقضي لبانتي وان يشفي غليلي * وبمهجتي ظبي شما * بله ارق من الشمول
نعم المخلخل ساحر اللحظات كالرشا الخذول

الفعم الملان والمخلخل موضع الخلخال من الساق ومثله المسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن والخذول الممتلى الاعضا الدقيق العظام

يصطاد افيدة الورى * بحبايل الشعر الاسيل * قمر يجل عن المحاق ضياوه وعن الافول * ارتاع عند نهوضه * جزعا على الخصر النحيل

احسن منه قول ديك الجن

وتمايلت فضحكت من اردافها — عجبا ولكني بكيت لخصرها

ومما يستجاد له قوله من ابيات

لمن طلل عافى الربوع بكى الصبا — ذكرت به ما مر من عيشي الخالي
حبست به طرفي وارسلت مقلتي — وبدلت ارشادي لديه باضلالي
اسايله والدمع ينهل ودقه — غراما فلم ينجح بكائي وتسآلي

وله من قصيدة مطلعها

تلك الديار وهذه اعلامها — فسل المدامع ان يجود سجامها
واطلب لها من طرفك السقيا اذا — ابت الثريا ان يصوب غمامها
واحبس بعقوتها المطي مسائلا — فيما استباح دماءنا آرامها
فلعل سعدى ان تساعد باللقا — وعسى سليمى ان تزور سلامها
لله مسرح لهوها ومراحه — ومحلها حيث الهوى ومقامها
اذ كان بالبيض الاوانس جيدها — حال وظلك اثلها وثمامها
ومراد طرفك كل من فضح القنا — وجلى الظلام جبينها وقوامها
لو انها عرضت لذم كنيسة — سجدوا واوهانت عندهم اصنامها
او خاطبت ميتا تقادم عهده — لاذاقه طعم الحياة كلامها
لقاء هيفاء القوام سجية — يصبي الحليم جلوسها وقيامها
اثرت روادفها واملق خصرها — فتكاملت فضلا وتم تمامها
كيف التخلص من هوى فتاكة — بقنا داساد العرين غرامها
رفع الجمال حجابها لكنه — كالشمس عن الطالبين مرامها
يا قلب دع ذكر الصبابة للذي — يحلو بفيه زعافها وسمامها

وله من اخرى مستهلها

ما صاح صادح الورق في الحانه — الا واذكرني بديع بيانه
واذا اشتاز عدا اللوائم في الهوى — ذكر العقيق فسح اجفانه
كلف اذا هبت به نجدية — يذكو بها ما باح من اشجانه
مغرى بذكر العامرية مغرم — ظام الى ماء العذيب وبانه
يخفي جوى لو حل يذبل بعضه — دكت هضاب الشم اركانه
ويروم اغضاء الجفون على قذى — فرقا فيعرب شانه عن شانه
يا لائمي في حب اهيف لو بدا — للبدر لم تعتده من اقرانه
متمنع يرنو بناظر جؤذر — وبلاه من وسنانه وسنانه
اوذاد عن مضمار حلبة حبه — وانا المجلي ويك خل رهانه
اتلوم من اودى لمهجته الهوى — لكان ان بك هم في سلوانه
حسبي بما القاه من الم الجوى — ما قد ترى والعمر في ريعانه
لو ان بالفلك المحيط ذبالة — من حرقتي المتد عن دورانه
او حل جدي بالكواكب لا يرى — بهرامها يشكوا الى كيوانه
او غال رضوى بعض ما قد غالني — لرايته كالعهن قبل اوانه

اوكان

اوكان يسعد في على قدر الهوى — دمعي لعم الارض من طوفانه
ولقد سلكت الحب لا غرا به — وعرفت كنه خفيه وعيانه
وعلمت اذ ذقت الغرام بانني — حاس بكاس حبيله وابانه

عبد اللطيف البهائي البعلي فاضل ملئ ابراده. جم الفوايد في تحرير ايراده. ادبه غض. ومن هبه مبيض. ولطف طبعه معتدل بين الافراط والتفريط. وهو ان كان بعلي الطينه. فهو دمشقي المدينه. ورد وعنفوان زاه وشرخه. وفارقها وقد استحجر في البراعة عفاره ومرخه. وبها كان تليين خشونته. وتسهيل صعوبته وحزونته. الا انه نازل همًا ممضًا. وسامرا سفا للمضاجع مقضًا. وكان مشارًا اليه بالنباهه. مرموقًا ان ينتبه حظه بعض انتباهه. ثم دخل الروم فاسرع البخت الى امداده. وتمنت سوح الحدق لو كانت عوض مداده. فبقي في ذلك الافق وهو ملتاح. وكل قلب الى توده مرتاح. ثم ترامى في وسع الفضا فاصبح به كرة لصولجان القضا. وما زال حتى نال من حظه امه. واستوفى اجله المحتوم ثمه. فطواه الدهر طي السجل. ومحى اثاره التي تسمو وتجل. وقد اوردت له من شعره ما يقضي بجودته المتخير. ويسهر حسنه الفكر فيغدو عليه كالواقف المتحير. فمن ذلك قوله من قصيدة فتحيه السلطان محمد الارسل وزيره الفاضل ففتح ايوار. وزند الدوله اذ ذاك وار. وشخص تلاشيها متوار. وناقذ امرها المعصم الامتثال سوار. فحل في ناحيتها بجيش ضاق به فضاؤها. وتضعضعت من رجتهم اعضاؤ. ودارت بينه وبين الكفار الحرب كؤس. تراهت منهم بسببها نحو الهلاك انفس ورؤس. فحامت المنايا عليهم. وغدت السنة البيض تتلمض اليهم. فكانهم كهشيم حصدته ظباء السيوف. وقضت ديون انفسهم غرماء الحتوف. ثم افتتح القلعه. وسهل تلك الصعوبة والمنعه. وتواردت البشاير بان الله وهب الظفر. والحاق سوء العذاب بمن كفر. فعمل البهائي قصيدته هذه وسيرها.

وهي قصيدة مصورة ومطلعها

بالفتح زاد الدين عزا واعتلى — والله اعظم منة وتفضلا
بالنصر انجز وعده سبحانه — واعز جند المسلمين اولي الولا
هبوا كما هب النسيم اذا سرى — يغتص عرض الارض منهم والفلا
في جحفل ستروا البسيطه كثرة — لم تلف منهم النواظر مجفلا
اربوا على التعداد حصرا واعتلوا — من حيث لا يدري اواخرهم ولا
فكان وجه الارض حلقة خاتم — بهم وماء البحر قطرا سيلا
ثبتوا ثبات الراسيات تصبرا — من يلتقيهم يلق منهم اجبلا
شاكي السلاح بكل ابيض مخذم — ما شيم الا قد اصاب المقتلا
حتى اذا حمي الوطيس لدى الوغى — لم يبق الا باسلا متبسلا
انفت سيوفهم الغمود فلا ترى — الا صقيلا في نجيع انهلا

سالت به البطحا حتى لا ترى ... طرفا بغير دم الرقاب محجلا
من كل علج ذاهل عن نفسه ... اذ لا يرى منائى ولا مبحو لا
ملى اللعين مخافة لما راى ... فى الحرب شدتهم وزاد تزلزلا
فغدا ينادى حسرة وتاسفا ... يا ويلتاه العمر ضاع سبهللا
من بعد ما قد شب نيران الوغى ... بغرور تعسا له ما اشعلا
عد الهزيمة والفرار غنيمة ... انف الاقامة خوف ان يستاصلا
او ما يحق له الفرار وقد راى ... ما لا يطيق من الغزاة تحملا
جلب الغزاة بخيلهم ورجلهم ... جلبا عليهم ما اشد واقتلا
فعلوجهم جزر الظبا ونساوهم ... اسرى تئن تذللا وتهولا
تبكى عليهن البطارق حسرة ... كالورق فى جنح الدجى تتململا
وبقية الاسياف منهم شذبوا ... ايدى سبا تخذوا الهزيمة معقلا
ما ضرهم لو سالموا من قبل او ... ادوا كما شرع الخراج تبذلا
ما كان قيصر او هرقل وتبع ... او سيف ذى يزن وكسرى اولا
وهلم جرا مثل ادنى خادم ... لخليفة الله المعظم ذى العلا
ملك الورى اسد الشرى سامى الذرى ... حامى حمى الدين القويم الموئلا
شمس المعالى وابن بجدتها الذى ... قد حل فى اوج السعادة واعتلى
من على فى المجد اعلى رتبة ... انفت تكون له الثريا منزلا
تعنو املوك الارض قاطبة له ... ابدا وتسعى خيفة وتذللا
تخشى سطاه الاسد فى اجامها ... فتذوب منه تضاولا وتغلغلا
قسما بطلعته البهية صادق ... فى حلفه بر اليمين اذا ابتلى
لم تسمح الايام قط بمثله ... ملكا تعمم بالتقى وتسربلا
لم يحص مادحه جميل صفاته ... كلا ولو افنى القريض تسلسلا
لم يال جهدا فى الجهاد ولم يزل ... يسعى بارسال الجيوش مكملا
فى نصرة الدين المبين مجاهدا ... برا وبحرا للعساكر مرسلا
عن حوزة الاسلام ذب عداته ... واباد عباد الصليب وذيلا
ما زال يضرع فى الدعا لربه ... سرا وجهرا مجملا ومفصلا
متوجها بخلوص قلب صادق ... فيما انتحاه تضرعا وتبتلا
فاتته بشرى الفتح وهو ملفع ... ثوب السعادة بالجلال مسربلا
مستيقنا بحصوله وموملا ... من ربه اتمامه متوكلا
لا زال تاتيه البشاير دايما ... ابدا وتخدمه المفاخر والعلا
وادامه عونا وغوثا للورى ... وحباه رب العرش عمرا اطولا
بنبيه خير الانام محمد ... والال والصحب الكرام ذوى الولا
ما لاح نجم فى السما الناظر ... واضاء بدر فى الدجا وتهللا

وله فى المدح

اليك دون الورى انتهى الكرم ... ومن اياديك قطر النعم

لن يبلغ

لن يبلغ المدح فيك غايته ... بل دون معناك ينفد الكلم
انت الذى ترتجى مكارمه ... وكم اناس وجودهم عدم
انت الذى الدهر دون همته ... وفوق هام السهى له قدم
من ذا يضاهيك همة وعلا ... وهل تساوى الانوار والظلم
طود وقار بالحلم مشتمل ... بحر نوال بالجود ملتطم
يخجل صوب الغمام نايله ... بل دون هتان كفه الديم
اعتابه مامن لداخلها ... من كل هول كانه حرم

وله ايضا

باى لسان يحصر العبد شكر من ... دمى من اياديه ولحمى واعظمى
ومن عشت دهرا تحت اكناف ظله ... اروح بافضال واغدو بانعم
وفزت بعلم منه عز اكتسابه ... وذاك لعمرى حسرة المتعلم
ينزهنى فى ظاهرى وسرايرى ... بارشاده عن كل ريب وماثم
ويمنحنى محض النصيحة جاهدا ... يعلمنى طرق العلى والتكرم
ولولاه من عبد اللطيف ومثله ... ومن يخدم الامجاد يشرف ويكرم
وحسبى من شكرى اعترافى بفضله ... وتصديق قلبى والجوارح والدم

وله ايضا

معاذ الوفا ان يصبح العبد خاليا ... عن الشكر للمولى الذى قد وفى ليا
وانعم حتى لم يدع لى مطلبا ... وانكى بما اسدى الى الاعاديا
وكل الذى املته من نواله ... حظيت به بل فوق ما كنت راجيا
وفرغ عن قلبى سوى حبه الذى ... تمكن من قلبى وانعم باليا
فغاية سولى فى الانام رضاوه ... فاقصى المنى ان كان عنى راضيا
ولى نفس حر قد ابت غير حبه ... وحاشا لمثلى ان يرى عنه ساليا
وقلب اذا ما البرق اومض بارقا ... قدحت به زندا من الشوق واريا
تحكم فيه شوقه واشتياقه ... له الحكم فليقض الذى كان قاضيا
فلله عيش مر لى بظلاله ... اجر به ذيل المارب ضافيا
اروح بافضال واغدو بانعم ... ويمنحنى ورد المحبة صافيا
وفزت بعلم منه عز اكتسابه ... واصبحت من حلى الفضايل حاليا
اذا ما دجى بحث واشكل مشكل ... اضاء بنور الفكر منه الدياجيا
يجول على نجب الذكا بفكرة ... ابت فى الذى تبديه الا التناهيا
يغادر قدما ذا الذكا دون قدرها ... ولا عجب فالشمس تخفى الدراريا
يفوق على البحر الخضم بعلمه ... ويرجح فى الحكم الجبال الرواسيا
يسابق اجياد الرياح الى الندى ... ويفضح جدوى راحتيه الغواديا
نظمت له عقد المديح منضدا ... جعلت مكان الدر فيه القوافيا
فلا زال ملحوظا بعين عناية ... من الله فى اوج المفاخر راقيا

حسن الكاتب الترابلسي

مدى الدهر مالاحت بروق لناظر ... ودم على كر الجديدين راقيا

حسن بن درويش الكاتب الترابلسي شاعر مادح طير فصاحته صادح، وزند براعته قادح، ومنشي كاتب يجلو دمى كواعب، بالباب الرجال لواعب، خطه حسن كاسمه، وله القيام على حد الادب ورسمه، فكان مداده مركب من اجزاء القلوب، ففي كل قلب من خطه شهوة تدعو الى المطلوب، وكان خرج من بلد حماه وهو كهل، وحل ترابلس بين كنف رحب ومسرح سهل، فاسترجع بها شبابه، واستمطر وبله وربابه، فزهت به ارجاوها وباهت، وفخرت به سكانها وتاهت، فعكف في ذلك المنتدي، يرشف ثغور ذلك الندى، ويأتي من النظم بما هو اعطر من النظم المسك السحيق، ومن النثر بما هو ابهر من در الحباب على خد الرحيق، وقد اثبت له من شعره قصيدتين لكل منهما من الحسن علامه، فاحداهما كافيه والاخرى لاميه عليها من النضارة لامه، فالاولى قوله وقد مدح بها الامير منجك

ماالكتي تملكي ... فالنفس لن تملكي

وهي لك اطوع من ... رعية المملك

ان تامري نطع وان ... تدعى بها تلبك

لم تسترين طلعة ... فيها جلى تهتكي

مهلك بي ما مطلبي ... دونك الف مهلك

فان بعدت تحرقي ... وان دنوت تفتكي

وان صبرت لم اطق ... وان خضعت تزمكي

وان طرقت خفية ... اهلك بين اهلكي

اين لطير مهجتي الخلاص من ذا الشرك

عيش الخلي قد صفي ... يا قلب فاسل واترك

واقصد بنا سبل من ... راح خليا واسلك

ما من يبيت شاكرا ... كمن يبيت يشتكي

فاخلع على العشاق ثوب جسمك المنهتك

وانتهز الفرصة قبل فوتها واستدرك

هذا الربيع مقبل ... يصحب ال برمك

يكسو لاعطاف الربا ... غلايلا لم تحك

وحل في نحورها ... عقود در الحبك

حتى كانما بها ... نجلسنا في الفلك

والنرجس اصطفوا ما ... احسن صف الملك

زبرجد في فضة ... في ذهب لم يسبك

يرنو بلحظ عاشق ... بدمع الطل بكي

والورد من سكرته ... على الغصون متكي

يمسك اذيال الصبا ... بكفه الممسك

كوجنة العذراوان ... قلت لها هيت لك

والنهر في يد النسيم كالقبا المفرك

ومن قول القيسراني في وصف غدير

واذا الصبا هبت عليه ... اتاك في ثوب مفرك

وللغصون حوله ... دلايل المنهمك

القت شباك الظل فاصطادت خيال السمك

والاقحوان ضاحك ... بمبسم لم يضحك

والياسمين عرفه ... الغض له عرف ذكي

والطير في مفرد ... ووالة مرتبك

في روضة كانها ... وصف الامير منجك

من حاز فيه اوصافا ... كل لبيب وذكي

بحر وفيه للثنا ... السنا كالفلك

ترى العيون عنده ... البحار مثل البرك

له اكف مسكت ... سنة غير ممسك

تفتك في امواله ... فتك المهى في نسك

وفكره اهدى لنا ... وشي بلاد الترك

من بيت يحتوي ابنه ... كسرى الملك

مشت به لاهية ... من عقدها المفكك

فالدر ملأ مسمعي ... منه وملي الحنك

ملكت رقي سيدي ... افديك حين مملك

ادركت كل فايت ... وفقت كل مدرك

لك المعالي وعلى الفضل ضمان الدرك

هذا من قول ابن النبيه

والله لا زلتم ملوك الورى ... شرقا وغربا وعلى الضمان

وللهرمزي

بحس اعاديك دار الفلك ... وما دار يوما بسعد فلك

وان هم دهر بما لا اقول ... فنفسي الفداء وعلى الدرك

وهذه القصيدة الثانيه وهي في مدح الامير ايضا

غصن انبعث قطوف دلاله ... يجتني الحسن من رياض جماله

ورشا في مرابض الاسد تحميه ... وتدعى بعمه وبخاله

فاتك يجذب الفواد تمنيه ... ويخشى الضمير فكر وصاله

اوقف السهد في طريق سهادي ... غيرة ان يزورني بخياله

وترد العيون عنه عيون ... قتلت من راه قبل قتاله

اعجز الشمس وهي تنصب في الارض ... حبالا وقوع صيد خياله   ظلاله

بل على وصله يحيل بوعد ... واراه مخادعا بمحاله

كم كساني بالوعد ثوب حياة ... وغدا باليا بطول مطاله

واحد الحسن كان من قبل لكن ... قد ترقى مذ شمت نقطة خاله

يريد انه بالترقي صار عشرة جريا على الحسبة بعشر امثالها وافصح السيد محمد العرضي عنها بقوله

الف القد ذا بها نقطة الخال ... فصارت وواحد الحسن عشره

وفي شفاء الغليل للشهاب حسنة بمعنى الشامه مولد مشهور قال

بخده شمت شامة حرقت ... فقلت للقلب اذ شكى شجنه

لا تشك من نار مهجتي حرقا ... فان في الخال اسوة حسنه

لي هزوا اذا تنفس بالمسك ... وهزوا اذا رنى بغزاله

وارى البدر عنده لا يساوي ... درهما والهلال احدى نعاله

هاله من ظفره هلالا وان شئت ... نجوما وهاله من خلخاله

واستلم من يمينه الكاس شمسا ... مثلما من انا لها في شماله

وتامل اذا تبسم درا ... وحبابا طفى على جريانه

ملك كل مهجة من رعايا ... ه وكل الغرام من عماله

انا والناس من هواه ومن صد ... غيره في سجنه وفي اغلاله

يسترق القلوب بالحسن لكن ... منجك يسترقها بكماله

هو بحر تموج الفضل فيه ... وبدا الدر من فصيح مقاله

هو غيث من استغاث بديه ... امطرت بالغنا رباامواله

وهو للمجد دوحة حيث اعنا ... ق رجانا مطوقات نواله

كل ايامنا ربيع بلقيـا ه ومن لطفه نسيم اعتداله
كل روض فمخصب بسجايا ه وغصن فمثمر بخصاله
لبس الفخر فالمكارم فى اطواقـه والعفاف فى اذيـالـه
كل وقت بجوده فى يديـه غارة شنها على امواله
لم يدع درهما ولا دينارا غير شاك نقوشه عرض حاله
فترى الدهر مستجيشا عليه وترى الدهر لا يمر بباله
شغلته هبات والمعالى ما رضا الزمان من اشغاله
شيم لم تكن لغير ابيـه واخيه واقرباه وآلـه
اشرقت شمسه وغابوا نجوما ونجوم البا قين حول هلاله
منه ابقى الزمان واسطة العقد الذى بددته ايدى اغتياله
هو در فمن راه يتيما عرف الدهر ما جنى بفعاله
يا معيد الزمان ايامه الما ضى باقباله الى استقباله
انت للجود والفضايل ظل لا اراناه الاله وقت زواله

وله فى التضمين

قالت لنا قهوة العنقود حين رات لقهوة البن قدرا فى الانام على
لين علانى من دونى فلا عجب لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقد سبقه ماميه الرومى الى هذا التضمين

قد قالت القهوة الحمرا وافتخرت كم قد ملكت ملوك الاعصر الاول
وقهوة البن ان قد اعتلت لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

عبد الجليل بن محمد الترابلسى لقيته بمكة مجاور عزلة وسكون ومعاهد تبتل الى الله وسكون وركون وفيه سجايا الطاف والجذب نحو القلوب وانعطاف وبينى وبينه مصافاه اكدتها بالقاهرة مراعاة وموافاه وقد انشدنى ابياتا من نتايج فكره لم ازل لا سيما فى لها بداما من ذكرها وهى حتى خفقان قلبى يستكن وقلب حبيبى القاسى يحن

وينعم باللقا كالبدر ليلا ويبسم عن رضا لى مندسن
اقول له الا يا ايها الغزال الاغيد الرشا الاغن
لقد ابليت بالاعراض صبا اذا لم تولـه ودا يجن
اذا عرف الحبيب له ودادي فذلك منه احسان ومن

رجب بن حجازى المعروف بالحريرى الحمصى الملقب بالمعتر هذا رجب الذى فيه العجب شاعر ذيق الا ان خلقه ضيق وعلى قدر ما توسع سعيا حرم مبرة ورعيا لبذاوة فى لسانه ووحشة ذهبت برونق انسانه يتلذذ بالعيش الضنك تلذذ الاجرب بالحك ولا يرى الا على جناح طاير فليس له قرار الا وله عزية ساير كانه الخبر الشرود او الوحش المطرود وهو بافعة محاجاه وبايقة مهاجاه يلفت الى

الهجا

الهجا تلفت القلوب الى الرجا وله فى المجون فنون عد فيها من اهل الاهواء والفتون واما غيرها من الاشعار والازجال فهو فيها كثير التروى قليل الجال وقد اثبت له ما لا اراه محلا بل تبواء للاحسان منزلا ومحلا فمنه قوله من قصيدة طويلة مستهلها

ابى القلب الا غراما ووجدا وطرفى الا بكاء وسهدا
فلم يبرح الصب تبريحه ولا الدمع راق ولم يطف وقدا
فلولا النوى ما الفت البكا ولا كان بالسقم قلبى تردى
ولا بت ارعى نجوم الدجا ولا كان عنى منامى تعدى
فاواه صبرى مضى لم يعد واما اشتياقى فلم يحص عدا
ومالى معين سوى ادمعى وقلب لصيد الهوى ما تصدى
فلو بالكواكب ما بى هوت والا على يذبل كان هدا
تذكرنى ساجعات الربا من حبيبا وربعا ربيعا وردا
وما كنت انسى ولكن تزيـد ولوعى قربا وصبرى بعدا
رعى الله ربعا نعمنا بـه وعهدا الفناه حياه عهدا
فما راقنى غيره منزلا ولا طاب عيشا ولا راق وردا
فلله ايام ظبى اللوى فما كان احلى جناها واجدا
فيا منشدى در مدام الهوى ودع ذكر هند ودع ذكر سعدا
ومالى وما للغوانى فكم تناسيت منهن صدا او لهدا
وكرر حديثك عن اغيـد هو الظبى والغصن لحظا وقدا
وكالبدر فى سنه والسنا له ناظر مرهف جاز حدا
فما رق لى كالصفا قلبه وقد لان عطفا ورقا وخدا
اذا قام يقعده ردفـه فلولاه ما قلت حييت نجدا
غزال نما فى ربا جلق اذا ما رنا لحظه صاد اسدا
سقى الله وادى دمشق الحيا ولا زال دهرا اقاحا وردا
ترى نهرها ساكنا صارما وان هب ريح فقد هب سردا
فبالله مزجى المطايا اذا قطعت الفيافى وجيفا ووخدا
اذا جيت جلق وادى المنى بها فاز من حل ضيفا ووفدا
فسلم بعيد استلام اليمين على من تناءى جفاها ووجدا

وقوله من اخرى اولها

هل عند ذاك الحبيب ما عندى من الهوى والحنين والوجد
وهل على الوعد من وثقت به كما عهدنا بذلك العهد
وهل درى ما اصاب مغرمه وما لقى من وقايع البعد
عدمت صبرى والشوق لازمنى لزوم خال المليح فى الخد
وروضة قد حرستها زمنا يا هل ترى كيف غصنها بعدى
ونفحة الورد بعدنا بقيت ام لا بقا لدولة الورد

بتنا ولا ثالث يراقبنا ٭ غير ابنة الشهد وابنة الزند
كشمعة للظلام طاعنة ٭ سنا بها كوكب لنا يهدى
ومن نعيمى بحسن طلعته ٭ ظننت انى بجنة الخلد
ثملت من در لفظه وحلى ٭ لمسمعى كالسلاف والشهد
ان قلت مولاى قال مبتسما ٭ لبيك ماذا تريد يا عبدى
اشكو سهام الجفون لى قصدت ٭ وكدت اقضى بقول ذا قصدى
كان بالسحر خمرة مزجت ٭ سقيت منها فغبت عن رشدى
ماكان الا كبارق ومضى ٭ صفوى وجاء النهار بالضد
فراع قلبى الصباح صارمه ٭ ياليته كان دام فى الغمد
والدهر ان راق للاديب فعن ٭ سهو وجلب الهموم عن عمد

وقوله من اخرى

لعمرك شرح اشواقى يطول ٭ واشجانى وافكارى تجول
وعن صبرى لجميل سل قلبى ٭ فقال واين يا هذا الجميل
وها انا بعده مالى مقام ٭ وليس الى تلاقينا سبيل
وبى ظماء الى ورد التلاقى ٭ ومن جفنى دما عينى يسيل
سقى زمن التدانى حيث كنا ٭ ولا كان الرقيب ولا العذول
وغصن البان اجنى منه وردا ٭ باحداقى وفى قلبى يميل
ويسكرنى بدر من عقيق ٭ فتخجل من شمايله الشمول
رشيق لان عطفا رق خصرا ٭ وجار على ناظره الكحيل
يذكرنى البروق له ابتسام ٭ ويشجينى من الورق الهديل
وشمت البرق فى الظلماء سيفا ٭ على ضعف الكرى ماض يصول
ترى الايام تنظمنا بمصر ٭ ويحظى فى بثينته جميل
ترى مال ذاك البدر بعدى ٭ ازاه ام كلا عنه يقولوا
وليل زارنى منه خيال ٭ سررت به وقد رق الملول
فارشفنى مدام من اقاح ٭ وجاد بورده الخد الاسيل
وقد انكرت فيه ورد اس ٭ فقلت الاس يهواه العليل
وعهدى فيه كالمراة صاف ٭ صقيل كم به فتنت عقول
وكالورد النضير فقال هذا ٭ سياج قلت كيف لنا دخول
فقال الورد ليس له بقاء ٭ وعهد الاس باق لا يحول
نقلت الاس بغية اهل مصر ٭ وراغبه بجلقنا قليل
رفقت فلم اجد للوصل اصلا ٭ وبان الروض والظل الظليل

وكان له بمصر رفيق خليع خطف لص عمامته وشج راسه فكتب اليه يسليه

امام الفضل من حاز الكرامه ٭ لرأيك قال طرفى للكرى مه
اقام وقوعك الاحزان عندى ٭ وقد شاهدت اهوال القيامه
وكيف وانت لى خل انيس ٭ ومن دون الورى اهوى كلامه

ليالينا

ليالينا بكم سبقت تحاكى ٭ ليال قد تقضت فى تهامه
نديرالنظم ممزوجا بنثر ٭ فيسكرنا ولا امزج المدامه
يمين اللص لا كانت وشلت ٭ وعن قرب يرى من غير هامه
على خطف العمامة قد تعدى ٭ ولكن سوف تدركه الندامه
وياكل لحمه عضا ويبكى ٭ اذا ما الصبح قد ابدى ابتسامه
على شئ اذا ما رام بيعا ٭ فاغلى قيمة منه القلامه
ويقرع سنه اسفا وغبنا ٭ وليس يفيده قطع السلامه
ويدمى راسه قهرا قصاصا ٭ كما ادماك ظلما فى العمامه
كرام رام ان يرمى ظليما ٭ فطاش السهم لم يبلغ مرامه
وكان غلامه بالقرب منه ٭ فارماه ولم يصب النعامه
فلا تاسف على نسج ضعيف ٭ كبيت العنكبوت بلا اقامه
وحقك ليس تنفعه بشئ ٭ كما فى الصيف لم تحجب الغمامه
لقد طالت بحال النشر عمرا ٭ وقد شهدت هوازم واليمامه
مخضرمة فلو نطقت لقالت ٭ شهدت مهلهلا وابى قدامه
كذا الرفا الذى صحبت دهرا ٭ قدمت عليه لعهد ابى دلامه
وكان ست الحريرى انجادى ٭ ولولم يقض الف فى مقامه

فصل فى وصف عمامه عامة ولعبت بها ايدى الزمان ورفعت عنها امن التمزيق الامان كفؤاد عروة فى الرقه لو احصيت نفقة رفوها زادت على رمال الرقه ولطول ترددها الى الرفا لو افلتت لعرفت مكانه وما جهلت دكانه ولا امكنت من قطع المسافة امكانه

فكان الايام اذ لبستها ٭ نسجت فوق شخصها العنكبوت

والحريرى معمى فى اسم احمد

افدى الحبيب الذى اوقفنا كملت ٭ كالظبى لما رنا والبدر حين بدا
فى القلب انزلته لى راق مبسمه ٭ والغصن لما تثنى قده سجدا

وله فى يوسف

ومليح عزيز حسن بمصر ٭ قد قلبى وزاد حزنى واكمد
خده الشمس لاح والصدغ بالخا ٭ ل حماه حسام جفن مجرد

وله فى رمضان

وبدر كما لاح فى حلل البها ٭ تبسم عن در نضيد وعن شهد
كخاتم در ثغره وبلحظه ٭ حمى حسنه والخال فى صفحة الخد

وله فى عثمان

قد قلت يوما للرشا ٭ سر بى الى روض الازاهر
فاجاب ان كان الرقيب ٭ هناك طيب العيش نادر

وله فى مصطفى

ياعاذلى فى اغر الوجه دع عذلى ٭ لاجله قد الفت الوجد والحرقا

كم درت محلا به نظامى الفواد كذا   در انت يا عاذلى واعذر فى عشقا

ولـه فى حيدر

سقى ليلة زار الحبيب وعندها   اقام وعن قلبى المشوق نفى همه

لثمت مكان العقد من غير حاجب   وقلت لقلبى قد كفاك بها نعمه

عبد النافع الحموي

عبد النافع ابن عمر الحموى المعى مشهود له بقوة ادراكه وفيه قابلية لاختصاصه ببعض العلوم واشتراكه بلسان احد من السيف اذا تجرد من القراب وفكر اذا اراد البحران يحكيه فى غوره وقع فى الاضطراب وله ادب كالروض تفتقت نسماته وشعر كالصبح تالقت قسماته لكنه نكب عن المطبع الجزل وذهب مذهب المجون والهزل الا فى النادر فربما جد ثم اخلق منه ما استجد وكان دخل طرابلس وبنوا سيفا فى الوجود والامير محمد بينهم كالفضل بين البرامكة فى الفضل والجود منيل الامانى بلا منة الحقب متهلل يضع الهنا موضع النقب وهو مقصد يتزود ذكره المسافر ويحمل الى القايه الخف والحافر فحل عنده حلول النوم من الاحداق وبقى عنده مدة يتحفه بدر الاثنية ويجلب اليه غرر الامداح حتى دهمتهم داهمة ابن جانبولاذ وتضعضع منهم ركن يحتمى به فى الدهر ويلاذ عند اقلع الى ادلب فكاغادعاه اليها الاجل ومضى الى الله تعالى على وجه السرعة والعجل وقد جبت من شعره بما هو احلى فى الافواه من الشهد واشهى الى العيون من النوم بعد السهد فمن ذلك قوله من قصيدة

والمنام من الاقداح

امعذبى رفقا بصب مغرم   اضحى كمثل ابن السبيل الغارم

فلقد جعلت الدمع وقفا جاريا   يختار منه ذو البكا والدايم

فاعجب له معى سايلا متصدقا   واعجب لواقفه المقيم الهايم

هل انت راحم ما ترى يا متلفى   من حالتى ام انت لست براحم

فلقد جرى ما قد كفى ولقد كفى   ما قد جرى من مدمعى المتلاطم

يارب ليل طايل ما تحته   من طايل غير العنا اللازم

مدت به طنب الظلام فلا ترى   الا نجوما فى سواد فاحم

وكانها عطشى فتشرب ما ابل   من شربه شرب النزيف الحايم

لولم يكن فرع الحبيب مشبها   بسوادها لغدوت ابلغ شاتم

قاسيت فيه كل هول هايل   وركبت منه كل متن قاتم

حتى بدا ضوء الصباح كانه   اشراق وجه محمد بن القاسم

وقوله وهو من بدايعه

كان الدجى ظرفا على الصبح موكاء   ولكن لطول الامتلا والبلى انفلق

فسال فغطى انجما ما تعلمت   لقصر المدى سبحا فادركهما الغرق

قلت لقد اجاد وان كان تناوله من قول ابن تميم

انظر الى الصبح البديع وقد بدا   يغشى الظلام بمايه المتدفق

غرقت به زهر النجوم وانما   سلم الهلال لانه كالزورق

والضد

والضد اقرب خطورا بالبال عند ضده تذكرت هنا قول ابى على البصير وفى الثانى نظر

وجفون عينك قد نثرن من البكا   فوق المدامع لؤلؤا وعقيقا

لولم يكن انسان عينك سابحا   فى بحر مقلته لمات غريقا

ولابن العطار فى غرق النيل

صبح يلوح وشخص الليل منغمس   فيه كما غرق الزنجى فى نهر

ومن احاجى المترجم قوله فى قاضى حماه

من شر بيت شر قاض اتى   حماته يا قبح ما استحسنت

ابوه محتال دنى وكم   فى راسه من دوحة اغصنت

وامه مريم لكنها   وعيشكم ليس التى احصنت

الامير حسن بن محمد المعروف بالاعوج حاكم حماه صانها الله وحماها ولا زالت حوامل المزن تحط اثقالها بحماها امير وابن امير وروض نضر انشاه ما غير تلقى راية المجد بيمين عرابه وما انى امر قط وقيل فيه غرابه وجلى الامارة فى رفيف نضارة جلت الدجى فى حلة الانوار فى حيث وشح لبة بقلادة منها وحلى معصما بسوار فهو فارس ميدان اليراع والصفاح وصاحب الرماح الخطيه والاقلام الفصاح فالسيف من جملة خدمه والقلم يقوم فى خدمته على راسه عوض قدمه يكتب فيجعل الاقلام حجة على السيوف ويقضى فيقول القلم ها بارقة فى ميدان هذه الحتوف وان اجرى ادهم قلمه فى حومة البراعه فهو سباق الغايات وان غردت حمايم نفثات نفثاته على غصون اقلامه قيل جاء من الزهر ما غطى على النابات وهو جواد مبسوط الكف ما اعرض يوما عن مكرمة ولا كف يجوده يغنى عن القطر اذا شح الغمام ونعمه وهى الاطواق والناس حمام وكان عصره وهو كابتسام البرق اذا خفق والصبح اذا تكشف عن الشفق لم يتعلق ارج الكرم بغير اثوابه ولم يتعشق صب الثنا الاتراب ابوابه واهل الادب يروحون اليه على وجد ويغدون على وجد وبينا فسون فى هذه اخلاق خلقن من محض المجد وهو مع شغله بالمنصب وتشتت فكره بغرض المتعصب لا يخلو من مطارحات يدل على ندماء مجلسه بايرادها ومناظيم يجلوبها عليهم الخود العين فى ايرادها وشعر متقف المبانى له اتحاد بالمثالث والمثانى ابرزت منه الى العيان ما هو الذ من عزف القيان فمنه قوله من قصيده يشتكى فيها من الزمان

حادى العيس سر بغير ارتياب   ففوادى قد حن للاغتراب

لا اريد الاوطان والذل فيها   واضحا لهو قربا على الرقاب

ولو انى قضيت فيها سرورا   فى شبابى لم اكتئب لمصابى

بل تولت نضارة العمر منى   بين عيش ضنك وفرط اكتيابى

فالفرار الفرار من دار هون   تركتنى اشكو زمان الشباب

والقع

واذا الضيم ما اقام فاحبب   بحياة تمر مر السحاب
لم يكن فى مقام ذا اللب فضل   قطع السيف وهو ضمن القراب
ادرك المسك فى التنقل ساوًا   وهو فى ارضه دون التراب
فالفتى الشهم من اذا شا   م ضيما لا يبالى بفرقة الاحباب
كيف مكثى ما بين اظهر قوم   عهدهم فى ثباته كسراب
جارهم ان غدا عزيز عليهم   كان كالشاة فى مقيل الذياب
هم اذا صادروا اسوء سراة   واذا حاربوا فدون الكلاب
كم اناس من دونهم اخرجوهم   ليسوموهم لسوء العذاب
ان فرعون ثم نمرود كانا   دونهم فى الخلاع شوم العقاب
وعساويهم التى مثل عذل   عدد الرمل والحصى والتراب
رب يا من اباد عادا واودى   بثمود ذوى النفوس الصعاب
لا تذر منهم على الارض شخصا   انهم جاحدون نص الكتاب
وانتقم منهم وعجل عليهم   ليس فينا صبر ليوم الحساب

قوله قطع السيف الخ من قول بعضهم السيف لا يقطع فى قرابه والليث لا يفترس فى غابه
وقوله ادرك المسك من قولهم المنذل حطب فى اوطانه والمسك دم فى سرر غزلانه

ولـه من قصيدة اخرى اولها

تبدت فاضحى البدر فى الافق غايبا   وشاهت فولى الظبى فى البيد هاربا
ربيبة خد يحرس الحسن وجهها   بسهم لحاظ يجعل القوس حاجبا
اذا ابتسمت عن صبح ثغر منور   تشاهد منها فى النهار كواكبا
وان برزت فى اسود الشعر ضحوة   رايت الدجى بالصبح اضحى مصاحبا
فما وجنة يسقى الندى نسج برده   وحاكت حبال الشمس منه جلاببا
ولوانه من خيط ليل وفجره   منوعة الالوان تبدى العجايبا
اذا سايل العذرا عن صدوده   وطايرها اليمون غنى مجاوبا
بابهج منها حلة وطراوة   واخصب مرعى من حماها وجانبا
لها لا لعمرى حق وصف كثير   وتوبة فى ليلى اعادته كاذبا

صدق توبة فى ليلى مشهور واصله ما روى انه لما شغف بها واشتهر امره و امرها به قال ولوان ليلا الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا   اليها صدى من جانب القبر صايح
فيقال انها مرت على قبره وهى راكبة على جمل ومعها زوجها فقال لها زوجها هذا قبر الكذاب سلمى عليه حتى ننظر وعده فقالت خله فقد مات فقال لا بد من ذلك فسلمت عليه فطار من جانب قبره طاير فهاج جملها واضطرب فوقعت واندقت عنقها فدفنوها الى جانبه اخرجه صاحب الاغانى عن المداينى ولـه فى النسيب

آه من لى بظبية فتانه   وهى تلهو ومهجتى ولهانه
ذات ثغر كانه اللؤلؤ الرطب   حكى كفها وحاكى بنانه

قولهم فى اللؤلؤ الرطب كناية عن ما فيه من ماء الرونق والبها ونعمة البشر

وتمام

وتمام النقالان الرطوبه فصل مقدم لذات الماء وهو ينوب عنه فى الذكر وليس وليس يعنى بالرطوبة فيه المعنى الذى هو نقيض اليبوسه قاله ابو الريحان فى كتابه الجماهر وقوله حكى كفها وحاكى بنانه محاكاته كفها فى تناسب اصابعها واستوايها ومحاكاته لبنانه فى حمرتها فيكون قصد تشبيهين تشبيه اناملها وتشبيه شفتيها هنا ما يظهر من البيت

هى فى القد غصن بان ولكن   من راى النهد قال ذى رمانه
يا عجيبا منها تظن سلوا   من فوادى وتشتكى سلوانه
يا عجيبا انى اريد رضاها   وهى فى حالة الرضى غضبانه
لست اخشى بحبها من عذول   فدعوه فينا يطيل لسانه
حاصل الامر ان يقولوا فلان   طار صيتا بحبه لفلانه
انا صب بحبها مستهام   ملك الحب سره وعيانه
لست انسى لما اتت ورقيبى   عينه من يد الكرى ملآنه
تتخطى العيون شرقا وغربا   ضمن عين بشرقها غربانه
ضمن ثوب من التقى مستعار   بعفاف فتطيب اردانه
وقضينا الوصال رشفا وضما   بقلوب هيمانه حرانه
واراد الجموح طرف التصابى   فلوينا عما اراد عنانه
وملكنا النفوس برضاها   وزجرنا بعفة شيطانه
فدع العاذلين ينقل عنى   آه من لى بظبيه فتانه

وكان ليلة الف مجلس راح فى موسم افراح يحسد اتساقه الدرر وتتمنى اشراقه الزهر فلما محى عنبر الظلام كافور الصباح ونادى موذن القصف حى على الاصطباح وردت عليه رقعة من احبابه الواقفين على سر حقيقة انبائه وفيها مكتوب

على الباب المعظم عبد رق   بانواع الحبا منكم يفوز
يجوز الباب على اذن كريم   والا فهو شى لا يجوز

فلما قراها تهلل كانما منح بعض مراد او حصل من حبيب مماطل على ميعاد ثم كتب

يحيط بعلمكم انا نشاوى   وقد جليت لنا بكر عجوز
فان جوزتم ما نحن فيه   والا فهو شى لا يجوز

وحكى بعض ندمائه قال دخلت عليه فى مرض موته فصادفت بريق جاهه بتقليب جاه بعد عزل وقع له فالتفت وقال قضى الامر الذى فيه تستفتيان وحان من الحين المكتب ما حان فدعوت له بامتداد الاجل وسليته عن ذلك الاضطراب والوجل فرايته قد تجمع وبكى ملى جفونه وتوجع وقال والله ما ابكى الا على من يسوء الان بعدى وهو يتمنى الاوداد بعدى ثم انشد

لا يحب الاتان بعد ذهابه   مكث الاسى فى عشرة وقرين
فى الحال يمتاصون عند نعيم   ويعود رب الحزن غير حزين
العندليب الورد كان امامه   لما مضى غنى على النسرين

واذا الضيم ما اقام فاحبب * بحياة تمر مر السحاب
لم يكن في مقام ذا اللب فضل * قطع السيف وهو ضمن القراب
ادرك المسك في التنقل ساوا * وهو في ارضه دون التراب
فالفتى الشهم من اذا شا * م ضيما لا يبالي بفرقة الاحباب
كيف مكثي ما بين اظهر قوم * عهدهم في ثباته كسراب
جارهم ان غدا عزيز عليهم * كان كالشاه في مقيل الذياب
هم اذا صادروا اسوح سراة * واذا حاربوا فدون الكلاب
كم اناس من دونهم اخرجوهم * ليسوموهم لسوء العذاب
ان فرعون ثم نمرود كانا * دونهم في اختراع شوم العقاب
وساويهم التي مثل هذا * عدد الرمل والحصى والتراب
رب يا من اباد عادا واودى * بثمود ذوي النفوس الصعاب
لا تذر منهم على الارض شخصا * انهم جاحدون نص الكتاب
وانتقم منهم وعجل عليهم * ليس فينا صبر ليوم الحساب

قوله قطع السيف الخ من قول بعضهم السيف لا يقطع في قرابه والليث لا يفترس في غابه
وقوله ادرك المسك من قولهم المندل حطب في اوطانه والمسك دم في سرر غزلانه

ولم من قصيدة اخرى اولها

تبدت فاضحى البدر في الافق غايبا * وشاهت فولى الظبي في البيد هاربا
ربيبة خدر يحرس الحسن وجهها * بسهم لحاظ يجعل القوس حاجبا
اذا ابتسمت عن صبح ثغر منور * تشاهد منها في النهار كواكبا
وان برزت في اسود الشعر صحوة * رايت الدجى للصبح اضحى مصاحبا
فما وحته يسقي المدامع نسج بردها * وحاكت حبال الشمس منه جلاببا
ولوانه من خيط ليل وفجره * منوعة الالوان تبدي العجايبا
اذا سايل الغدران حين صلاوه * وطاير ها الميموق غنى مجاوبا
بابهج منها حلة وطراوة * واخصب مرعى من حماها وجانبا
لها لا لعمري حق وصف كثير * وتوبة في ليلى اعادته كاذبا

صدق توبة في ليلى مشهور واصله ما روى انه لما شغف بها واشتهر امره و امرها به قال ولو ان ليلا الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صايح
فيقال انها مرت على قبره وهي راكبة على جمل ومعها زوجها فقال لها زوجها هذا قبر الكذاب سلمي عليه حتى ننظر وعده فقالت خله فقد مات فقال لا بد من ذلك فسلمت عليه فطار من جانب قبره طاير فهاج جملها واضطرب فوقعت واندقت عنقها فدفنوها الى جانبه اخرجه صاحب الاغاني عن المداينى ولم في النسيب

آه من لي بظبية فتانه * وهي تلهو ومهجتي ولهانه
ذات ثغر كانه اللولو الرطب * حكى كفها وحاكى بنانه

قولهم في اللولو الرطب كناية عن ما فيه من ماء الرونق والبها ونعمة البشرة

وتمام

وتمام النقاالان الرطوبه فصل مقدم لذات الماء وهو ينوب عنه في الذكر وليس وليس يعني بالرطوبة فيه المعنى الذي هو نقيض اليبوسه قاله ابو الريحان في كتابه الجماهر وقوله حكى كفها وحاكى بنانه محاكاة كفها في تناسب اصابعها واستوايها ومحاكاته لبنانه في حمرتها فيكون قصد تشبيهين تشبيه اسنانها وتشبيه شفتيها هذا ما يظهر من البيت

هي في القد غصن بان ولكن * من راى النهد قال ذي رمانه
يا عجيبا منها تظن سلوا * من فوادي وتشتكي سلوانه
يا عجبا اني اريد رضاها * وهي في حالة الرضى غضبانه
لست اخشى بحبها من عذول * فدعوه فيا يطيل لسانه
حاصل الامر ان يقولوا فلان * طار صيتا بحبه لفلانه
انا صب بحبها مستهام * ملك الحب سره وعيانه
لست انسى لما اتت ورقيبي * عينه من يد الكرى ملانه
يتخطى العيون شرقا وغربا * ضمن عين بشرقها غربانه
ضمن ثوب من التقى مستعاد * بعفاف وقد طيبت اردانه
وقضينا الوصال رشفا وضما * بقلوب هيمانه حرانه
واراد الجموح طرف التصابي * فلوينا عما اراد عنانه
وملكنا نفوسنا برضاها * وزجرنا بعفة شيطانه
فدع العاذلين ينقل عني * آه من لي بظبيه فتانه

وكان ليلة الف مجلس راح في موسم افراح يحسد اتساقه الدر وتتمنى اشراقه الزهر فلما محى عنبر الظلام كافور الصباح ونادى موذن القصف حي على الاصطباح وردت عليه رقعة من احبابه الواقفين على سر حقيقة انبايه وفيها مكتوب

على الباب المعظم عبد رق * بانواع الحبا منكم يفوز
يجوز الباب عن اذن كريم * والا فهو شي لا يجوز

فلما قراها تهلل كانما منح بعمر معاد او حصل من حبيب مماطل على ميعاد ثم كتب

يحيط بعلمكم انا نشاوى * وقد جليت لنا بكر عجوز
فان جوزتم ما نحن فيه * والا فهو شي لا يجوز

وحكى بعض ندمايه قال دخلت عليه في مرض موته فصادفت بريدا جاءه بتقليد حماه بعد عزل وقع له فالتفت وقال قضى الامر الذي فيه تستفتيان وحان من الحين المكتوب ما حان فدعوت له بامتداد الاجل وسليته عن ذلك الاضطراب والوجل فرايته قد تجهم وبكى على جنونه وتوجع وقال والله ما ابكي الا على من يسوءه الان بعدي وهو يتمنى الاود او بعدي ثم انشد

لا يحسب الانسان بعد ذهابه * مكث الاسى في عشره وقرين
في الحال يعتاضون عنه بغيره * ويعود رب الحزن غير حزين
العندليب الورد كان امامه * لما مضى غنى على النسرين

الباب الثاني

ثم فارقه فني تلك الليله تولاه مولاه • و فارق دنياه • فبكى عليه السيف والقلم • وانفجع فيه العِلم والعَلَم •

الباب الثاني في نوادر الادبا بحلب

وهي البلدة الطيبة الماء والهوى • التي توافقت على حسن بنائها ولطف ابنائها الاهوا • حياها الله بتحية تخط بالخصب سيولها • وتجر بالطف على سرحة الرياض ذيولها • فيها الترحيب مدخور للمقيم والظاعن • ولا محل فيها يلفى للقادح والطاعن • ولها المرآى الذى يسافر فيه الطرف فياخذ بحظه • ويستولى عليه الفرح حتى يخاف على قلبه ولحظه • فبينا تحسب الارض نضارا تكتسي برد الضحى فتحسبها عسجدا • وبينا ترى جنانها انبتت درا اذا هي اطلعت زبرجدا • وهناك الحصن الذى عانق السماك • يكاد اهله يقطفون نرجس الكواكب من فلك الافلاك •

• يزر عليه الجو جيب غمامة • ويلبسها من حلية الانجم الزهرا •

وقد احاط به الخندق لحاطة الهالة بالقمر والسوار بالمعصم • وحوله الابنيه الشامخه تستنزل بحسن رونقها النسر المحلق والغراب الاعصم • ولاهلها من عهد بنى حمدان امرا الكلام • واجل من استعملت في مدائحهم الدوى واستخدمت الاقلام • اعتلاق بالادب وارتباط • وتفوق فيه يدعو الى حسد واغتباط • ولشعرهم في القلوب مكانه • كانما شيدوا باهواء القلوب اركانه • فصبوا على قوالب النجوم • غرايب المنثور والمنظوم • وباهوا غرر الضحى والاصايل • بعجايب الاشعار والرسايل • وقد ظهر منهم قريبا جماعة تنازعوا الفضل في غايات مستبق • وكل منهم وان اختلف حاله فالقول في فضله متفق •

• اذا عن ذكراهم فمن لى ملبسي • يرع بنان الفكر من حالة العرا •
• بمحراب صدري القلب معتكف به • هواهم تلى من ذكرهم ما تيسرا •

مصطفى البابلي ٢

فمنهم **مصطفى بن عثمان البابلي** اصطفيته مفتاح الباب لكونه منسوبا اليه • وجعلت معرفة القشر من اللباب متميزا به ومحالا عليه • ولحسب انى اتيت بامر معقول • واذا ارسلت نفسي في وصفه •

• دوصف بلدة فاجد ما نقول •

• البلدة الشهباء مشحونة • بلطف اشعار واداب •
• ممنوعة بالسور لا ينبغى • دخولها الا من الباب •

وهو شرف لعصره ومفخر • وبحر يهتاج عبابه ويزخر • تغادى في ميدان الشهباء طلقه • واستوفى الخصله التى ناسب فيها خلقه وخلقه • واصبح في الفضل وحيدا • ولم يجد عنه النباهة محيدا • وناهيك بمحاسن قلدها • ومناقب انشها وخلدها • واذا تليت في المجامع اهتزت الاعطاف وتشنفت المسامع • وهكذا النسمات اذا هبت في الاسحار رقت لها هداب النبات وطنت اذان الاشجار • تروق بها الخمرة في الكاس وتجلو ريحان السحر اذا صدبها البشر بالانفاس • اذا وصفت علاه

عكفت

عكفت طيور المعاني على اوكار الفكر • واذا تليت حلاه تنبهت عيون الرياض من نسمات الاصال والبكر • وشعره ملك الحسن رقه • فتكاد تشربه الاسماع لطفا ورقه •

• كلام بل مدام بل نظام • من المرجان او حب الغمام •
• يروح كانه روح وراح • ويجرى في العروق وفي العظام •

وقد وافيتك منه بما يغالى في مدحه • ويعلم منه وفور قسمه من الادب وفوز قدحه •

• فمنه قوله يتوسل •

هوت المشاعر والمدارك • عن معارج كبريايك • ياحي يا قيوم قد
بهر العقول سنا بهايك • انثنى عليك بما علمت • واين على من ثنايك
متحجب في غيبك الاحمى متسع في حمايك • فظهرت بالاثار والافعال باد في جلالك • عجبا خفاوك من ظهورك ام ظهورك من خفايك
ما الكون الا ظلمة • قبس الاشعة من ضيايك • وجميع ما في الكون فان
مستمد من بقايك • بل كل ما فيه فقير • مستميح من عطايك
ما في العوالم ذرة • في جنب ارضك او سمايك • الا وجهتها اليك
بالافتقار الى غنايك • انى سالتك بالذى • جمع القلوب على ولايك
نور الوجود خلاصة الكونين صفوة اوليايك • الا نظرت لمستغيث
عايذ بك من بلايك • قذفت به من شاهق • ايدى امتحانك وابتلايك
ورمته من ظلم العنا • صرف الطبايع في شبايك • وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن ثنايك • فاذا ارعوى اوكاد نا • دته القيود الى ورايك

• فالطف به فيما جرى • في طي علمك من قضايك •

• وقوله من نبويه مستهلها •

• قضى عجبا من دهره المتعجب • يجد اشتعالا راسه وهو يلعب •
• الم يان ان يقنى الحيا مونب • بلى آن ان يقنى الحيا المونب •
• ومن لم يدع شيب المفارق غيه • فلايمه باللوم احرى وانسب •
• ابن لى على ما حصلت من الدنا • فقد ذقت منها ما يمر ويعذب •
• اكان سوى طيف المسرة عارض • جهام وبرق مخلف النوخلب •
• متى انت في العميا غاد فرايح • تصعد في هماتها وتصوب •
• تبارى في العصيان من هو قادر • عليك وفي الايه تتقلب •
• احدثت ان المرء في الارض معجز • لقد كذبتك النفس والنفس تكذب •
• لقد لزك التسويف في مارق على • شفا حفرة سرعان ما تتصوب •
• لعمري المنايا انها لقريبة • على انها من ساحة الشيب اقرب •
• وان مراس الموت لا در دره • وان كان صعبا فالذى بعد اصعب •
• تقلص ظل العمر الا صبابة • الا فانتهبها قبل ما انت تنهب •
• وبادر فان الوقت ضاق عن الوفا • وصمم فسكيت الرهان المذبذب •
• وخذ للقاء الله ما اسطعت اهبة • فان لقاء الله ما عنه مهرب •
• وان ضقت ذرعا من تعاظم ماضى • فلا تنس عفو الله فالعفو ارحب •

ورقه

ولذ بجناب الشافع الخاتم الذي … به يطمئن الخائف المترقب
هو العاقب الماحي الذي بزغت به … على الكون شمس نورها ليس يغرب
تحل له الرسل الكرام حباهم … وان ذكروا فهو العذيق المرجب
اذا الخطب ابدى ناجذيه فناده … تجد خير جار في الملمات يندب
وان لدغتك الموبقات فداوها … به فهو ترياق السموم المجرب
اليك رسول الله قد جاء ضارعا … اخو عثرة يرجو الاقالة مذنب
فبابك باب الله ما عنه مهرب … وطالبه من غير بابك يحجب
فليس بنا من محنة بتفضل … من الله الا من مساعيك تجلب
ولا مسنا من محنة او مسنا … بكسب يد الا بيمنك تذهب
منها اذا قمت في عد المقام فاننا … على ثقة ان ليس فينا مخيب
الم يرضك الرحمن في سورة الضحى … وحاشاك ان ترضى وفينا معذب
اترضى مع الجاه الوجيه ضياعنا … ونحن الى اعتاب بابك ننسب
اترضى مع العرض العريض بان ترى … مقامك محمود او نحن نعذب
اتخذل يا حامي الذمار عصابة … بهم بك دانت ما لها عنك مذهب
دعوت فلبيناك سمعا وطاعة … وحاشاك ان ندعوك ثم نخيب
منها عليك صلاة الله تترى مسلما … مع الال والاصحاب ما اهل صيب
صلاة توازي قدر ذاتك رفعة … بتبليغها عني الى الله ارغب

وقوله من قصيدة في المدح اولها

هو الفضل حتى لا تعد المناقب … بل العزم حتى تطلبنك المطالب
وما قدر الانسان الا اقتداره … اجل وعلى قدر الرجال المراتب
منها والمجد مثل الناس سقم وصحة … وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
منها ومن خسر الراحات يكسب العلى … وبعض خسارات الرجال مكاسب
فأب بما يشجي العدا ويسرع … فوايد قوم عند قوم مصايب
اليك امام الفضل منا توجهت … كتايب الا انهن مواكب
معان تمير العين سحر عيونها … ويسحر منها بالعقود الترايب
قد انسدلت عوق الطروس سطورها … كما انسدلت فوق الصدور الذوايب
لها من براح الشوق حاد وقايد … اليك ومن لقياك داع وخاطب

ومن بدايعه قوله

ليت شعري ماذا الذي سحر السمع لصوت السنطير حتى اصلخا
ثم ماذا الذي اشار به البنا … ن لركب الارواح حتى اناخا
ثم ماذا الذي به استشعر الحس بجس الاوتار حتى تراخا
ذاك سر بذوقه من ترقى … عن ذرى عالم الهيولى انسلاخا
وترقى به الى قاب قوسين فالقى العصى ورام المناخا

وقوله من قصيدة اولها

اشارد باغزال ام واجد … وعابث في النفوس ام عايد

اعند

اعند عينيك ان انفسنا … حبس على سبل نيلها الصارد
بل كثرة العاشقين توهمه … بان ماضي نفوسهم عايد
مهلا ابو الحسن قد جمعت به … واستبق منا داع له حامد
نحن بنو نجدة الهوى ولنا … فيه فخار الطريف والتالد
وكم لنا غارة على ثغر … يصدر عنها المفتر البارد
تلك عهود قد كان لا بعدت … طرف الليالي عنى بها راقد
وما سهى الدهر عن تفرقنا … بل ظننا الا ليتنا منا واحد
على هذا الالتام والاتفاق تامل قولي في الاتحاد عند العناق
يا طيب ليل حيا وقد غفلت … عنا عيون تظل ترمقنا
بتنا كروحين في حشا جسد … تحير النوم كيف يطرقنا

ولعز الدين بن الحسن برهان منه

توهم واشينا بليل مزاره … فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا … فلما اتانا ما راى غير واحد
ولخالد الكاتب وكانني عانقت ريحانة … تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى … حسبتنا في جسد واحد. ولاحمد بن ابي تمام
ضممته ضم مفرط الضم … لا كاب مشفق ولا ام. ولم والظلام حارسنا
جسمين مستود عين في جسم. ولابن سنا الملك وليلة بتنا بعد سكري وسكره
نبذت وسادي ثم وسدته يدي. وبتنا كجسم واحد في عناقنا. وكالحرف في لفظ الكلام المشدد
واعترض عليه بان العروضيين يعدون المشدد بحرفين فلو قال في الخط لحصل مطلق به
ليت دري القاطنون في حلب … حالي وما حال من لهم فاقد
يرقب وقد الشام ذا قلق … عسى يراهم بناظر الوافد
فارقت مثواي في رضى زمن … على ذوي الفضل لم يزل واجد
خرجت منه مع البزاة عسى … تصفو الليالي ويصلح الفاسد

يشير الى قوله

اذا انكرتني بلدة او نكرتها … خرجت مع البازي على سواد

ومن مديحها

الحكم العدل من عزايمه … قامت على الدهر فاكتفى القاعد
واصبحت حيرة حواسده … كانها العمي ما لها قايد
هذا احسن من قول المتنبي ما بال هذي النجوم حايرة … كانها العمي ما لها قايد
وهو اخذه من قول الاحنف بن الاحنف والنجم في كبد السماء كانه … اعمى تحير ما له من قايد
رب القوافي التي لآليها … تود لو قلدت بها النواهد
اذا تاملتها وجدت فتى … شهب الدياجي بفكره صايد

وقوله من اخرى اولها

هو الشوق حتى يستوي القرب والبعد … وصدق الوفا حتى كان القلى ود

فلا رقدت عين يورقها هوى * ولا خمدت نار يسعرها خد
الا في سبيل الاعين النجل ما جرى * بمنعرج الجرعاء حيث انطوى العهد
عشية ادناني واقصاهم الهوى * برغمي وارضاهم واسخطني البعد
تذكر عيشا قد طوى نشره الهوى * وعفر اعفى من سرابها الاجرع الفرد
خليلي بحد تلك ام انا حالم * لقد كذبتني العين ما هذه نجد
بلى هذه نجد فاين ظباؤها * اجبها اعزام اغتالها فقد
وما صنعت من بعدنا تلكم الدمى * وكيف ذوت هاتيكم القضب الملد
كان اضل البين في عرصاتها * حنى او عليها في فواد النوى حقد
لقد خلدت مما دهاكم جهنم * باحشاينا يا جنة خانها الخلد
خليلي ما ود اكما ود مخلص * اما فيكما هزل اذا لم يكن جد
اتوق سواد الليل تبغي نجومه * عشا فلم لم تصح اعينها الرمد
كان تعالى الله ذا البدر في السما * مليك مطاع والنجوم له جند
كان سماء الليل روض منمق * حمايله مسك ازاهره ند
كان الدجى والبرق والزهر ناهد * من الزنج يزهيها فيضحكها العقد
كان الثريا كف نقاد استوى * على نطع سبح فوقه نثر العقد
كان نجوم الليل من حين لها * ركايب تسرى ما لها في السرى قصد
كان وميض البرق في حالك الدجى * صفا بقلب قد توطنه الحقد
كان الكرى كان الدجى حشي * كان المنى طفل كان الرجا مهد
كان السهى معنى دقيق بفكره * فاونة يخفى واونة يبدو
كان الدجى والصبح يفتق زيقه * مواطن غى قد اناخ بها الرشد
كان الصبا رسل الصباح الى الربا * بساذاع الشيح خافيه والرند
كان طلابي المجد والدهر دونه * ترقب طيف حال من دونه السهد
كان يراعي خايض بحر لجة * فيلفظ لي من فيه جوهره الفرد
كان المعاني السانحات لخاطري * كواعب زارت ما الزور لها وعد
حديقة فضل لا يصوح نبتها * ولهو عطاء ما السايله رد
ورقة اخلاق تسير لها الصبا * وباس له ترمى فرايسها الاسد
وقوله من اخرى اولها
سرى عايد حيث الفنا راع عوذي * سرى البدر طيف بالعجنتر متدى
ومارق لولم يرحيني ولا سرى * على البعد في ثوب الحداد المرتدي
فاعجب شوقي اليه على النوى * كذا كان حيث الشمل لم يتبدد
وعاتبته والظن اياس طامع * فجاوبني والقلب للطمع مجتدي
ولاطفته حتى استملت فواده * فيالك سعد لينه بعض جلمد
وبت كان الدهر القى ذمامه * الى وصافاني فاحرزت مقصدي
وحكمني من جيده وهو عاطل * فحلاه دمعي بالجمان المنضد

منها في المديح

الى ان

الى ان نعى بالبين صبح كانه * غراب النوى لكنه غير اسود
ومن مديحها قوله
به درضرع المكرمات وثقفت * فنى الفضل واهلت عواديه للصدى
يساقط من فيه المعاني كانها * فرايد در في ترايب خرد
ومن كل سطر فوق طرس كانه * عذار تبدلى في عوارض امرد
ومن مقطعاته قوله مضمنا
قلت لما ان بدا في خده * زرد العارض نبتا وانعقد
انبات لاح في خديك ام * نسج الريح على الماء زرد
قلت اجاد في هذا التضمين ونقله واصله ما قال صاحب بدايع البدايه روى عبد الجبار بن حمديس الصقلي قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسي الشاعر لنا نزهة بوادي شبيليه فاقمنا فيه يومنا فلما دنت الشمس للغروب هب نسيم ضعيف غض وجه الماء فقلت للجماعه اجيزوا حاكت الريح من الماء زرد * فاجازه كل منهم بما تيسر له فقال لي ابو تمام غالب ابن رباح الحجاج كيف قلت يا ابا محمد فاعدت القسيم له فقال
اى درع لقتال لو جمد * انتهى ثم قال صاحب البديع بعدما سبق وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال
نثر الجو على الترب برد * اى در لنحور لو جمد
فناقض المعنى بذكر البرد لوجمد اذ ليس البرد الا ماجمد البرد اللهم الا ان يريد لوجمد لودام جموده فيصح ومثل هذا قول المعتمد بن يصف فوارة
وربما سلت لنا من مايها * سيفا وكان عن النواظر مغمدا
طبعت لجينا ثم زانت صفحة * منه ولو جمدت لكان مهندا
وقد اخذ المقري هذا المعنى فقال يصف روضا
لودام هذا النبت كان زبرجدا * ولو جمدت انهاره كن بلورا
وهذا المعنى ماخوذ من قول علي التونسي الايادي من قصيدته الطاييه
اللؤلؤ قطر هذا الجو ام نقط * ما كان احسنه لو كان يلتقط
والمعنى كثير للقدما قال ابن الرومي من قطعه في العنب الرازقي
لوانه يبقى على الدهور * قرط اذان الحسان الحور
عودا على بدء ومما يشبه ما حاوله في التضمين قول عز الدين الموصلي
كالزرد المنظوم اصداغه * وخده كالورد لما ورد
بالغت في اللثم وقبلته * في الخد تقبيلا يفك الزرد
وللباجى في ذم من تعذر
قد كسى الله صبح خديه ليلا * وطلى ذلك البياض سوادا
اصبحت ماء وجنتيه سرابا * وغدت جمرة الجمال رمادا
وله
نادى لوان الشيب يجدى * قفوا انظروا ماذا اصاب خدى
قد كان ورد بغير شوك * فصار شوكا بغير ورد

مثله للذى الوزارتين ابى الحسن الحاج
ابا جعفر مات فيك الكما   ل فاظهر خدك لبس الحداد
وقد كان ينبت ورد الريا   ض فاصبح ينبت شوك القتاد
و لعرقله الكلبى
اذا ما الامرد المصقول جاءت   عوارضه فنقص فى ازدياد
وهل يستحسن الانسان روضا   اذا ما حله شوك القتاد
ومن بدايعه قوله من قصيدة قالها وهو بالروم يتشوق الى الشام
تذكر بالباب ظبيا غريرا   وعيشا رقيق الحواشى نضيرا
وعهدا ترف اساريره   قطعنا به العيش غضا غضيرا
مساحب اذيال لهو بها   لبسنا الشباب طريا طريرا
وفى سفح تيماء وادٍ اغن   ثراه تراه يفت العبيرا
نسيما عليلا وظلا ظليلا   وماء نميرا وروضا مطيرا
تعانق فيه الغصون الغصو   ن ويلطم فيه الغدير الغديرا
وللورق صدح بافنانه   كالحان داود يتلو الزبورا
واش فرط اعتلال النسيم   فى حركات غصون فتورا
والريح بالطير فوق الغصون   عبث به تستخف الوقورا
فبينا يكاد يبس الثرى   بها اذ يكاد يبس الاثيرا
وماء يسح على وجهه   ويسرح فى كل واد معيرا
فلولا تشبث حصبائه   به كاد من خفة ان يطيرا
اذا ما استدار خلال الريا   ض تخال معاصم ضمت خصورا
وقوله فى الغزل
كانما اوقف الله العيون على   رؤيا محاسنه لا اصابها ضرر
فلو بدا من ورا المرآة لانحرفت   عن اهلها حيث دارت نحوها الصور
وكثيرا ما يسال عن معنى البيت الثانى واحسن ما يوجه به ان قوله من
من ورا اى من خلف المرآه لانحرفت الصور حيث سارت محاسنه لان
الابصار وقف على محاسنه والمراد من الصور المنحرفه الداخلة المراه
وانما افرد المرآه وجمع الصور مع ان المرآة صورة واحدة لان المرآه الواحدة
يمكن ان يرتسم فيها صور كثيرة على طريقة البدليه ولا تتعدد المرآه
والصور فاعل انحرفت و فاعل سارت ضمير راجع الى محاسنه ولد ايضا
ولى نفس حر لا منى يسترقها   ولا مطمع نحو الهوان يديرها
متى استكبرت تصغر وان هى صغرت   تساوى لديها صعبها واميرها
اذا لمستها كف عز تطامنت   وان لحظتها عين هون تطيرها
وله وهى من غرره
كاد يسعى للتصابى اوسعى   ويحه ما عف حتى نزعا
الصبا لا ساح الله الصبا   نبهت من غيه ما هجعا

واستثارت من اقاصى لبه   صبوة كان رثاها ونعى
قد صبا نحو هواه ما صبا   ورعى شهب الدياجى ما رعى
هجنٌ سترها ليل الصبا   غمض عنها صبح فرد طلعا
وعثار قد اقلته النهى   فان استانفت فيه لا لعا
زعموا ان اسكتتنى ضنة   بالقوافى ان طبعى رجعا
وتناسوا ذلك النظم الذى   زاد فى الرقة حتى انقطعا
والمعانى اللاى انى انشدت   تلمس العقد الغوانى جزعا
غرهم منى سكوت كله   كلمات تسمع الصم الدعا
وخمود تحته جزل الغضا   وسكون تحته الرى سعى
فى حرام الشعر مالى وله   خلة سدت وغى اقلعا
قوله زاد فى الرقه نقله من قول ابن مليك
لين الاعطاف منه خصر   رق حتى كاد ان ينقطعا
وقوله تلمس الغوانى من قول المنازى
تروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم
وله من قصيدة طويلة مستهلها
حولت عهد عيشه الاهوال   واستحالت من وده الاحوال
سل رسوم الربع عنها وما يجدى سوال عند الجواب السوال
قد وقفنا نبكى الطلول بها حتى بكتنا بدمعها الاطلال
وعجبنا للربع كيف اقوى   مطرقا واستحال ذاك الجمال
ساكن فى السكون منه اضطرا   ب ساكت فى السكوت منه مقال
اصرفت نقدة صروف الليالى   واستخفت به الخطوب الثقال
عهدنا فى ذراه تستانس الانس وتستروح الصبا والشمال
غادرته الاغيار تستوحش الوحشة فيه وتوجل الاوجال
يا اثيلات مسرح امل الا   ذ باب فيه وادبر الاقبال
ياكر تكن من عيون الغوادى   ان عن اكن من دموعى الملال
طال ما بات للجمال مقيل   فى ذراكن والعثار يقال
وزمان ما طال بالوصل حتى   قصرته ايام هجر طوال
اخلقت جدة النوى ذلك العهد وابلى داعى النعيم الخبال
اى ذنب نعاتب الدهر فيه   وعتاب الايام داء عضال
انا ما بين فرقة تجمع السقم وبعد تدنو به الاجال
وخطوب الفتها يستعيذ الخوف منها وتذعر الاهوال
واماف يجاذب الدهر ذيل الحظ والدهر جاذب جدال
همة ارقت جفون الامانى   بوعود للدهر فيها امطال
واشتغال فرغت فيه عن اللهو بامر الحظ عنه اشتغال
اتمنى من الزمان امان   وامان الزمان امر محال

وله من اخرى اولها

اقبول تنفست ام قبول ◦ ام شمال دارت بنا ام شمول
نشرت نشرها الندى كان الافق برد من الملا مسبول
مهلا يا سترح سناءك من وقس الشذا فالاناءة امر جميل
واسعدينا بوقفة نسمة الشام فقد يرحم العليل العليل
كيف خلفت دار انسى وهل الانس فعهدى بالانس عهد طويل
اى عصر قطعت فيه وليلى ◦ سحر كله وبوحى اصيل
بوجوه متى تبدت تبدى التكبير من حولهن والتهليل

التكبير والتهليل للتعجب مما استعمله المولدون قال المتنبى

كبرت حول ديارهم لما بدت ◦ منها الشموس وليس فيها المشرق

ووقع فى مجلس ابو بكر بن زهر ان بعض الادبا بالاندلس كان عنده فدخل فاضل من اهل خراسان عليهم فاكرمه بن زهر واجله فقال الاندلسى ما تقول فى علماء الاندلس وادبايهم وشعرايهم فقال كبرت فلم يفهم جوابه واستبرده فلما فهم ابن زهر انكاره قال قرات شعر المتنبى قال نعم وحفظته قال اما سمعت قوله وانشد البيت فعلى نفسك فلتكبر ولتفهمك الفهم فخجل واعتذر ومثله استعمل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قال شيخ الشيوخ بحماه لمن راى ذلك الوكيل الصايم صلى على محمد ◦ ولبعضهم فى وصف خط

خط كما انفتحت ازاهير الربا ◦ مستنزه الالباب قيد الاعين
وبلاغة هلى العيون ملاحه ◦ قال النبى لها صلاة الالسن

وقد منعها النووى فى مثل هذا شرعا قال والوارد فى مثل هذا سبحان الله كما ذكره فى اذكاره وقال الحليمى انه جايز بلا كراهه وبينوا وجهه فى فقههم

وله من قصيدة اولها

عوجا على رسم ذلك الطلل ◦ نقضى حقوق الليالى الاول
لعل نشنى اعطافى ثانية ◦ وقد ترحيت عن محتمل
فالدهر يابى ابقاء مغتنم ◦ فكيف يرجى لرد مرتحل
لعل ماض من شبهه بدل ◦ وما العهد الشباب من بدل
سقى لويلاتنا بذى سلم ◦ كل ملث الرباب منهمل
معاهد طال ما اقتطفت بها ◦ زهر الهنا من حدايق الجذل
واطلع السعد فى معالمها ◦ بدر المنى فى غياهب الامل
حيث قطوف اللذات دانية ◦ ومورد اللهو معدق النهل
نعتش تيها بذيل لذتنا ◦ فى هضبات العناق والقبل
بكل مستوقف العيون سنا ◦ يدعو فراغ القلوب للشغل

الشغل فيه اربع لغات شُغْل وشُغُل وشَغْل وشَغَل

اثقل اعطافه بجفنته ◦ لطف التصابى فخف بالثقل
وعطلت من حلى النبات عذا ◦ راه فحلاه الحسن بالعطل

اذا رمتنا من قوس حاجبه ◦ سهام جفنيه ما بنو ثعل
وارحمتا للعاشقين قد دهمتهم المنايا فى صورة المقل
وقد تفاالت من مصارعهم ◦ ان تلا فى بالاعين النجل
اسى فتجرع الاسى وهوى ◦ اهويت من اجله على اجلى
فذا الذى حجبت محاسنه ◦ عنا مساوى الصدود والنقل
من كان عن قبل النوى صلفا ◦ ابعد من مسمعى عن العذل
ما زدت عنه بعذلا بفرقته ◦ لا واخذ الله البين من قبلى

منها فى المدح

اقام للفضل دولة حسنت ◦ والوصف بالفضل افضل الحلى
واستتر الظلم من عدالته ◦ بين حصون الظباء بالكلل
يا ابيض العدل ما تركت بها ◦ سواد ظلم الامن المقل
واعتدلت حيث ما استقربها ◦ لولا قدود الحسان ذو ميل
ما كنت ادرى من قبل رويته ◦ كيف انحصار الانام فى رجل
حتى رايت امراء يقوم له الدهر على ساقه من الوجل
ان ادعى مبص له شبها ◦ فاحكم على ناظر به بالحول

هذا فى استعمالاتهم كثير ومن ابلغه قولى فى غلام احول

بنفسى من اخلصت قلبى لاجله ◦ فما اخترت عنه قط ان اتحولا
بديع جمال لا يرى طرف ناظر ◦ نظيرا له حسنا ولو كان احولا

ومن قصايده ميميته التى اهداها سنيا الثغر الادب الباسم وبعثها رواحا فى مجارى القبول الناسم وهى

تلك الطلول طلول سلمى ◦ فاقضض لها الدمع ختما ◦ دمن غرست بها الهوى
لجنيه كمدا وسقما ◦ وانشد هنالك مهجة ◦ بصريعة الاحداق تسمى
خلفتها يوم النوى ◦ لسهامها غرضا ومرمى ◦ واظنها لم يبق منها
حب ذاك الظبى رسما ◦ صنم كان الله صو ◦ ره من الارواح جسما
وكانما مزج الصبا ◦ حتى تكونه منه بالما ◦ وجنانه دقت فكا
دت من خيال الوهم تدمى ◦ وصفت معاطفه فكا ◦ د بها الغلايل ان تنما
نفس عليه بانطاق ◦ فقد كردت الخصر ضما ◦ واخفف مرورك يا نسيم
فقد خدشت الخد لثما ◦ انى غضضت الطرف خو ◦ فا ان يوثر فيه حتما
نشوان من خمر الدلا ◦ ل يعشق الحركات المى ◦ عوضت فيه عن هدا
ى وصحتى غيا وسقما ◦ ان الذى قسم الهوى ◦ جعل العنا لى منه قسما
لا واخذ الله الظبا بدمى فقد هدرته ظلما ◦ فالى م يا ثمل الجفو
ن وفيم تجفونى وهما ◦ قد تاه سلطان العيو ◦ ن على القلوب وجار حكما
تلك الصفاح البيض تكى ◦ للمنايا السود تنمى ◦ فكانما راشت لها
عزمات نجم الدين سهما ◦ نجم غدا للحايرين ◦ هدى وللاعداء رجما
وله الايادى الغر تش ◦ جع اوجه الحسا دهما ◦ لو حاربته الشهب لا

نقضت اليه تروم سلما خذها اليك ابا الفوا فى لا اراها الله يتما
منها قد اطلعت من كل معنى فى سما علياك نجما او همتها مدح السوى
فتميزت بالغيظ وهما ومن مصنوناته التى اذا اشتهرت اشتغل
الناس بها عن كل منظوم واحتفلوا بها احتفال بنى تغلب بقصيدة عمرو بن كلثوم
هذه الميمية عاد فانقاد الهوى بزمام بعدما ودع الصبا بسلام
نسمت من ربى العوير استعرت من اقاصى الحشا دواعى الغرام نشات من الشيح و
القيصوم تروى عن زنده والخزام ذكرته عهدا قديما وكم نبه ذكر العهد جفن الهيام

بوجوه تجليت صور الاقمار ترنو عن اعين الارام
كل قد يكاد يعقده اللين وتثنيه خطرة الاوهام
وفم طيب المقبل والنكهة يبدى عن مثل حب الغمام
ابلج واضح الدليل بان الجو هر الفرد قابل الانقسام
ولذيذ الحديث يقطر ظرفا بتثنى جيد وهز قوام
لكلا العاشقين ينفث سحرا شكل رعبوبة وزى غلام

هذا البيت اخذ بطرفى الحسن تتنبه له من غير تها الجفون الوسن وقد
ذكر الباخرزى فى مثله بيتا وهو

لمذكر الخطوات غير مونث ومونث الخلوات غير مذكر

ثم قال فى وصفه هذا بيت شعر يساوى بيت تبر ففيه قلب يقبله كل قلب
ومما يقارب هذا قول بعضهم

هو تحت العجاج ليث عرين وهو فوق الفراش ظبى كناس
زمن مر كل عام كيوم فصل اجر كل يوم كعام
هكذا كل مغنم فهو عين الغرم والوجد زايد الاعدام
سترى ان اعارك الدهر عينا ان دور الايام للايام
جل بارى الامور فى صور الاضداد ابدى اللذات بالالام
وجلى العز فى ملابس ذل وكسى الذل صورة الاعظام
واراك المخدوم ناعم بال وهو اشقى الخدام بالخدام
حسبك القنع منصبا وكفى المرء نعيما مطارحات الكرام
هى اهنى موارد العيش لكن كدرتها مونة الاحتشام
من خشوع ولات حين صلاة واحتراس ولات حين صدام
حركات تجرى على الطبع وقعود معين وقيام
واشد البلاء على الراس تلفى عمة مثل ذروة الاهرام
ولباس يغرى الذوايب بالاكتاف ضافى الاذيال والاكمام
صاحبى ابغيا لنا خارج العالم دارا فبئس دار الزحام
واصدقانى السما بين ليل ونهار ما لى خليف ظلام
واستعيرا المقلتين هجعة على منامى يعود لونى منامى
من امور تقذى العيون واخرى تصدع السمع مثل وخز السهام

مشرب

مشرب كله قذى سوغته الف هذى النفوس بالاجسام
ما ارى موت من فقدنا من الاخوان الا فرط شوق الحمام
هلكوا همة وادركنا الله بجمود عشنا به فى جمام
من اراد العيش الهنى فلا يعمل فكرا فالعيش عيش السوام
وبك حتى م تحيى غرقى فى بحور الشعر اسرى سلاسل الارقام
قد عكفنا على عوايتنا نضرب منها فى غارب وسنام
قد غنينا عن الدروس بما تملى علينا صحايف الايام
من عظات تتلى بغير لسان وسطور خطت بلا اقلام
ارمس دارسات عهدا واخرى طامسات الصوى واخرى قدام
ولوان العيون زال غشاها لرات كل اخمص فوق هام
بل وفى كل وردة الغض خد وقضيب يميس الف قوام
فلك داير وما هو الا اجل ساهر لقوم نيام
كم قرون طحن ايضا وكم نطحن ارحا وهن بالاعدام

قوله ولو ان العيون الى اخر البيتين معنى دقيق وفى رباعيات عمر الخيام
بالفارسى من نوعه اشيا كثيرة ولى فى ترجمة رباعيه من رباعياته فى الاعتبار
بمن مضى قبلنا عبر وتلك هداية المسترشد فلكم طوت تربا اونا اجساما
وهل ميت بعين ترابها لم يلحد حتى كان شقيقها دم اشرف سفكت دماؤه عين الخرد

وبنفسج الروض الندى كانه خيلان وجنات الخدود الورد

ومن هذا قول المنجكى

واذا تاملت الثرى الفيته غرر الملوك تداسها الارجل

وقول السيد عبد الرحمن بن النقيب

كم ضمت الثربا خلقا قبلنا من اخر يقفو سبيل الاول
حتى كان اديمها مما حوت حبات افيدة الملوك العدل

والمشهور فيه قول ابى العلا المعرى من مرثيته الشايعة

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد
صاح هذى قبورنا تملا الرحب فاين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد

وقد شاركه فيه مهيار فى قوله

دوبيا باخفاف المطى فانما تداس جباه فى الثرى وخدود

ومنزع هذا كله قول ابى الطيب

ويدفن بعضنا بعضا ويمشى واخرنا على هام الاوايل

يريد بالاوالى الاوايل وهو كثير فى كلامهم قال امرء القيس

وامنع عرسى ان يزن بها الخالى اى الخايل عود الى ما نحن فيه

وما احسن ظنه بربه حيث قال

لا ابالى ان قبضت على سنن الاسلام قط عنا

رحمة الله التي وسعت كل شيء لا تضيق بنا

وهنا انتهى ترجمته بموشح يذكر فيه عين الذهب ويندب عيشاً له فيها وهو

بابي وابابي وابابي جرعة من ماء عين الذهب

يا رعاه الله من واد وسيم ، رق فيه الماء واعتل النسيم ، تعرف النضرة فيه والنعيم

عيشنا فيه رخي اللبب غفلت عنه عيون النوب

حيثما يممت روض وغدير ، والى جانبه ظبي غرير ، وفراش منتقى الوشي ونير

كملت فيه دواعي الطرب يوخذ الصيد به عن كثب

ونديم شب في حجر الدلال ، لو عرت اللطف من عطفيه سال ، قمر يسطر عن عيني غزال

واذا ساجلته بالادب علاء الدلو لعقد الكرب

هذا من قول الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب حيث يقول

من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو الى عقد الكرب

والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وهو مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر

قم بنا ننشق روحات السحر ، قبل ان تصدأ بانفاس البشر ، هذه الورق تغنت في الشجر

وتناجت في رؤوس القضب ان من ضيع ذا الوقت غبي

قوله ان تصدأ الخ من قول ابن الرومي

وغير عجيب طيب انفاس روضة منورة باتت تراح وتمطر

كذلك انفاس الربا من بسحرة تطيب وانفاس الانام تغير

دابنا شم ورود وخدود ، وعناق من غصون او قدود ، والهوى لا نخش بزرود

لذة ما شابها من اشتب خلصت من موبقات الريب

نفخ روح الراح في جسم الزجاج ، انها تخبر عن فيض المزاج ، ايها الساقي لنا بادر بها

رصع الشمس لنا بالشهب واسكب الفضة فوق الذهب

السيد موسى الرام حمداني من صفوة آل ابي طالب ، وسراة لوي بن غالب ، تقتبس من مشكاته انوار الصلاح ، وتطلع من جانب طوره اطوار الفلاح ، طلع من قرية قبل ان يبلغ اشده ، وقد ربط نطاق عزمه وشده ، ثم ورد حمى الشهباء الاذين ، كما ورد موسى ماء مدين ، فوجد امة من الناس على مائها يسيغون ، كما وجد موسى على ماء مدين امة من الناس يسقون ، فشرب من كلامهم حتى ارتوى ، وحدث عنهم بما سمع وروى ، ومن خوارقه انه خرق بحر القريض في مراجع امره ، وذلك بعد ما تجاوز عدد الميقات من سني عمره ، والشاعر يقول

وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين

فاظهر تلك البيضاء في صنعة الشعر ، وسحر بالبداهة والمعهود انه يبطل السحر ، فكان قلمه كعصى سميه ثعبان البيان ، يتلقف ما تلقيه سحرة البلاغة بين اللسان والبنان

اذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر

السيد موسى الرام حمداني

ثم عجب وكف ، فاصبح لشعره محل لا على الاكف ، وهو في الشعر يوازن شاعر معرة النعمان ، لكنه منزه الفطرة عن معرة العميان ، فمن غرايبه قصيدة ارسلها الى دمشق لاحمد بن شاهين ضمن كتاب ولم يذكر اسمه وارسله مع من يجهل حده ورسمه ، والقصيدة مطلعها قوله

بانوا فحدث عن الاحباب يا طلل ومن جملتها

انى توجهت الاظعان اين سروا من في الهوادج ما ذا وارت الكلل

عن جنة الحي ام عن سرح ظعنوا ام شمّ الآرام جنحاً سارت الابل

بانوا وفي العين منهم منظر حسن وفي الفؤاد كلوم ليس تندمل

فلما وصل الكتاب الى الشاهيني بهذه الابيات سال ناقله عن مرسله فلم يزده على انه رجل من اشراف حلب فاجابه الشاهيني بهذه الابيات وارسلها مع ناقل الكتاب

ومن عجب دون النجا عاجب كتاب اتانا ليس يعزى لكاتب

كتاب كريم حين ألقي بيننا طربنا وقلنا من اجل مكاتب

واذكرنا لما اتانا منكراً سليمان اذ لم يحظ منه بصاحب

وقلنا كريم من كريم وانما لعرفان منشيه لاطلب طالب

على قبلا سليمان لم يكن ليكتب الا واسمه غير غائب

فراجعه بقصيدة طويلة قال في آخرها

ان ابن شاهين لا اقنع بتسميته لو انها نصف بيت خط بالشعر

انا الكليم عصاي غير خافية ان شمتها انبجست عين من الحجر

عين من المجد ترمى من جوانبها نبل القصيدة ترمي الاسد بالزهر

ونسبتي في قصي نسبة وسط اعني بها نسبة المبعوث من مضر

ولست اذكر اسماً في مراسلة يهدى بها الذرى تبرا الى هجر

همضما النفسي عن قول الفخر كنا وهكذا في فصيل الآي والسور

وصل كتابك فملأ العيون ضياء ونوراً ، والقلب فرحة وسروراً ، لكن شممت من اختصاره اشارة خفية ، وتوسمت في افانين نثره عبارة جلية ، وتاولت الاشارة الحر بالقليل يقنع ، وتاملت العبارة بما فيه كناية وهقنع ، مترجياً وصل حبال الود ، متمنياً قطع امراس الصد ، على انا اهل بيت لا نوثر على الحب مذهباً ، ولا نرغب عن قيراط منه بقنطار ذهبا ، وان تواضع لنا الرفيع فبفضله ، او ترافع لدينا الوضيع فعلى مهله ، وان رأى المولى امتحان العبد بما يملأ العز عذراً ، ويحدث لعلى محله ثناء وذكراً ، ويقطع لسان الملام ، فذلك اليه والسلام ، فراجعه بقصيدة اولها

يا روضة دبجتها السحب في السحر قد بحتها بالانوار بالزهر

ومنها

افدى الكليم الذي قد قال منبسطاً هذي عصاي ولم يضرب بها حجر

ان الكليم حديد في جلالته لاسيما نبل رامي الاسد بالنظر

والمنتمي المعتلي اوج نسبته لمودع الحلم حد الصارم الذكر

يسمو بجد بن جد قد اناف له على الحظوظ وجد سيد البشر

وجوهنا ونواصينا واعيننا   منقودة لتراب المصطفى العطر
ثم الوصي ونجليه معا وهما   ذبحا نتاه ومن يبغي لذاك حري
منها
من واصل جانا حر القريض وما   من هاجر جانا تمرا الى هجر
وجانا الدر محمولا الى صدف   وجاءنا العطر تزكى نفحة الزهر
وزارنا الغيث وكافا على جدد   وجانا البحر فياضا على النهر
من كل قافية غناء مطربة   والشهد فيها اماني شيب
فرحت من راحها المختوم منتشيا   لكن سكرت بها من وصمة العكر
وشرتك الكاس قد ترشف اوائله   لكن اواخره لم تخل من كدر
لا بل هو الشهد لا يصفو لحاسيه   وليس يخلو مجاج النحل من ابر
لا بل هو الجيش سرتني طلائعه   وساءني بطشه بالبيض والسمر
غادرن في منزلي اشلاء من جلد   موسدين بحدس الناب والظفر
هذا وهذا وما في القلب غير هوى   قد حل مني محل النور من بصري
لكن للشعر اطوارا يلوح بها   والحديث شجون ليس كالغير
مالي وللشعر والسبق قد اخذت   مني وما اخذها من سطوة الكبر
ولما وردت هذه القصيدة خاطبه السيد احمد بن النقيب بقوله
سقيت زلال الشعر هيما من الظما   تجلو حتى عن موارده كلا
فجازوك ان زفوا اليك عقيلة   كذلك فتجوني بمثلك في قبل
وكتب اليه السيد المذكور ايضا جواب ابيات
لموسى يد بيضا في الشعر ما لها   اذا ذكرت في محفل القوم منكر
وكنت اراه يبطل السحر ماله   باشعاره يسبي العقول ويسحر
تشوقته اذ غاب عني برهة   فاوحشني بالهجر والهجر يعسر
فانسي هند بعدما الطفلة   شبيهة بدر التم بل هي انور
فكنت كاني حين زارت سميه   بنت شعيب اذ اتت بتبختر
ولواني اشهرتها العمر كله   فما انا في التحقيق الا مقصر
وكتب اليه ايضا يطلب مراجعته بقوله   قسما بمن جعل الفضايل والمعالي حشو بردك وحباك منه قريحة كعصا سميك في الشدايد ابطلت بها سحر بني فكنت نسيج وحدك وتلقفت ما يافكونه كامنون رغما ان القوافي قد ملكت ذمامها بعلو جدك واخترت كل فريدة منها تضيء بسمط عقد لك وبلغت منها ما تروم فلم يصل احد لحدك فلانت في شهبايها ملك القريض برغم ضد لك فاسلم ولا برحت بنو الاداب في حلب بفقدك
فراجعه بقصيدة طويله منها قوله
فوق الشداد تشرعت   يا ابن النقيب قباب مجدك
واطاعك الشرف الرفيع   فانت فيه نسيج وحدك
اتعبت جد بني القريض   فقصر واعن نيل جدك
وغدوت ترفل في العلا   تيها وترغم انف ضدك

وحكى

وحكى السيد يحيى الصادق في المحفل ان السيد موسى انتحل شيأ فكتب اليه يداعبه
اقسمت بالسحر الحلال   وحرمة الادب الخطير
ومصارع العشاق في   لحظات ذا الظبي الغرير
ومجالس الانس الذي   عقدت على عقد السرور
ان كان موسى ذو الايادي   البيض والادب الغزير
لم يرتجع المغصوب من   شعري وما ابدى ضميري
لا ذيقنه مر العتاب   لدى الكبير مع الصغير
بل والخصام لدى الهمام   دبشنا صدر الصدور
واصوغ من درر القوافي   عقد لوم مستنير
ينسي اولي الالباب ما   فعل الفرزدق مع جرير
فاجابه بقصيدة طويله منها
مالي وللمقتنص الصريح   وهمتي صقر الصقور
وعصاي طوع يدي تلقف   كل سحر مستطير
ان القها انبجست عيون   المجد من صم الصخور
وبها على الدر الثمين   اغوص في لجج البحور
ولي اليد البيضاء بين   الجم والجم الغفير
استغفر الرحمن من   دعوى تدنس بالفجور
هذي قوافي الشعر حا   ضرة لدى المولى الكبير
بجل الحسام المستبد   برايه الليث الهصور
من شرفت حلب به   وعلت على هام النسور
ان كان هاز عموه حقا   فهو ادرى بالامور
ولد من قصيدة
وفوقنا الاغصان معكوفة   تحنو علينا من جفا الهجير
كانها الغيد لتعطف من   بعد زمان هجرها كالسعير
او خيمة خضراء من سندس   محبوكة الاطراف حبك الحرير
والروض قد هتك من حسنه   سرائرا اخفيتها في الضمير
مذ غنت الورق على ملدها   اغنت عن الناي الرخيم المثير
يا عندليب الروض مهلا فقد   هيجت اشجان المعنى الاسير
تشدو وصوت النجم يستوقف   الاملاك والافلاك فيها المدير
والشمس من غرته اشرقت   والبدر من ذاك المحيا المنير
ومن مقاطيعه قوله
اشد من الموت الزؤام مرارة   واصعب من قيد الهوان وحبسه
معاشرة الانسان من لا يطيعه   وحشر الفتى مع غير ابنا جنسه
ومن لطايفه انه ذكر بحضرته فتى اذا جرى في وصف الحسان تمزج فاغنا هو بحسنه البديع تلميح تعيذه من خجلات الغرام لما رمقه عيون الملام

فشغفت به على السماع واوقف على حبه الاطماع وما زال
به هايما وفي بحار عشقه عايما تاخذه حيرة التذكر وتملكه
لهفة التفكر فانشده يوما بعض الادبا ابيات الى الحزن الحزين وقصد
لومه في حب ذاك الظبي الغرير والابيات هذه

قالوا عشقت وانت اعمى ✽ ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها ✽ لكنها طرقتك وهما
من اين ارسل للفواد ✽ وانت لم تنظره سهما
وخياله بك في المنام ✽ فما اطاف ولا الما
فاتم جوابها من حفظه
فاجبت اني موسى العشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السماع ✽ ولا ارى ذاك المسمى

محمد بن مفلح بن فتح البيلوني ما جد قلمه رايع وجلت
فوايده وفرايده صفحته البدر الا انه مشرق وحديثه الروض الا
انه مورق وهو بمكان من النباهة مكين يطلع لدى كل ناحية على
جيش البلاغة كمين مع وقاره الذي به يعرف يبدي من النكات
ما يستملح ويستظرف وبلغت به السن وهو جواب بلاد ومنفق
من رياشه كل طريف وتلاد فجاءت ايامه في الجلبات تقتضيه
لكنها لم تخل في الحظ من فلتات تسترضيه تفصل الاصايل
ديباجتها وتتشح البكر زجاجتها فكم شغف به المدح الحبر
وتشوق اليه الثناء المعطر حتى اذا قربت به النوى وادنت به
على الشام من فضل الثوى طلع طلوع النجم في الافاق وهب
النسيم على اخلاق الرفاق ووصل من الجفون محل الوسن
ونزل من القلوب نزول الفال الحسن وقد رايته بدمشق
والدي يوسعه رعيا ومبرة ويتنزه باغتنام محاضرته جزلا
ومسرة وصبح وجهه يوميذ لم يبق فيه اثر غيهب وكميت
صباه جرى فعاد وهو اشهب وتناولت بعد من اشعاره المتهدلة
الاغصان اشيا تعطرت بزهرات الحسن والاحسان فمنها قوله من قصيدة

دمت يا مربع الاحبة تدى ✽ كاسيا بالزهور بردا فبردا
يا له مربع اذا جاده النوء ✽ فساقي الصبوح يقطف وردا
واذا انساب في جداوله الما ✽ حسبا ما جلى النسيم الفرندا
جنة والغصون في خلل الانهار ✽ حورا لها ترنح قدا
وتهادى معاطف ابنا سكره ✽ كتهادي العناق اخذا وردا
كيف جزت الطريق يوما وصحبي ✽ فك دمعي بالسيل يسكب نقدا
لو رعيت العهود احسنت لكن ✽ قل ما تحفظ المليحة عهدا
وقوله من اخرى مستهلها

وجه

وجه يقابلني لكنه قمر ✽ في الليل يطلع لكن ليله شعر
نظرته نسطا في القلب ناظره ✽ ورب حتف به قد اولع النظر
سه ما صنعت بي وجنتاه وما ✽ للنار يغرب لا ينفك يستعر
ظبي سبا اللب الا انه ملك ✽ من الملايك لكن طبعه بشر
علقته بدويا راق منظره ✽ ورق حتى استعارت دله الخفر
للسحر من لحظه معنى بقوته ✽ عن العقول صواب الراي مستتر
ما شاقني قبل رؤيا وجهه قمر ✽ ولم يشم بعد ريا نفله عطر
جم المحاسن معسول الكلام له ✽ القد الذي خص لا يدركه البصر
لا عيب فيه سوى ان المحاسن من ✽ دون الانام جميعا فيه تنحصر
عن كاسه خده سل يا نديم لكي ✽ ينبيك ان الحميا منه تنعصر
وانظم محاسنه درا لمبسمه ✽ منه لكي معك در اللفظ ينتثر
عيناي في القلب اغصان الهوى غرسا ✽ ورب غرس جناه الضنا والسهر
او ليت للشوق قلبا ليس يرجع من ✽ هجري اير جع ما حيث ينحدر

ومن مديحها

يكاد بدر الدجى يمحى لطلعته ✽ لو كان يمشي على وجه الثرى القمر
تمنى الاله بان يفدى محاسنه ✽ فماله جد باق له عمر
والدهر لو انه ناواه لانقلبت ✽ ظلاله وراينا الناس قد حذروا
له عزايم الحلم سطوتها ✽ ينقد ان شامها الصمصامة الذكر

منها

وافيت بابك لا ارجو سواك ولا ✽ سواه ليس به نفع ولا ضرر
وحثت سبسب خطب من مناسمه ✽ بسيل ذوب اصطبار كهملا الحضر
وانيق حين احدوها بذكرك ما ✽ يكاد يلحقها من سرعة نظر
كانها ابتلعت بيد الفلا وسرت ✽ في السحب تقتص حيث الغيث ينهمر
فظهرهن حرام اذ بلغن الى ✽ ناد يحل بمن قد حله الوطر

منها

وهذه مدحي لي طي اسطرها ✽ عبير ذكرك في الافطار ينتشر
عذراء ترفل في ثوب البلاغ لها ✽ من القوافي حلى مثلما الخفر
الفاظها كالحميا في مباسمها ✽ وكل لفظ به معناه مستتر

وله من قصيدة اولها

صبابة لا اصطبار يحصرها ✽ ومهجة لا الخليل يعذرها
ودمعة لا الزفير ينضبها ✽ وزفرة لا الدموع تغمرها
وعشقه قد ابان اولها ✽ ان هلاك المحب اخرها
فكل نار وان علت خمدت ✽ سوى التي وجنة تسعرها
وبي جريح اللحاظ علته ✽ في الطب حيث الطبيب يجبرها
تبات عين المحب ليلته ✽ كالنجم لكن ابيت اسهرها
لولا الكرى قامه رخصة ✽ لم تكد ايدي الجفون تنصرها
لي زفرة لم ازل اصعدها ✽ ودمعة لم ازل اقطرها

ما العشق الا كشل الكيما انا ، دون جميع الانام جابرها

تبسم ان كلمت مشاكلها ، وددر دمعى غدا سنا ظرها

هيفا وما الغصن مثل قامتها ، لكن اعطافها اشايرها

اعشق من اجلها الكثيب اذا ، يضم امثاله ما ازرها

واحسد البدر فى محبتها ، فغيره لا يكاد ينظرها ، والثم المسك والعبير عسى يكون مما افت ظفايرها ، تبه ما فى الهوى اغالى من نوح لى الذى اشكرها ، لواعجى فى الهوى اصابرها يا حبذا خلسة ظفرت بها ، فى غفلة للزمان اشكرها ، حيث لعهود غدت عقد بلا ثم ندى اسرارها اوزها ، يسالها خاطرى الوصال بلا ، يجيب عنه الاخو اطرها لبت ليالى الوصال لو رجعت ، اوليت قلبى معى فيذكرها ، **ومن مقاطيعه قوله**

لا نلم من شكى الزمان وان لم ، تشفى شكواه علة المجهود

انما يحوج الكرام لشكوى ، شوق ما فى طباعهم من جود

وهنا اذكر ثلاثة من البلغاء فى النظم والنثر ، نسقهم الشهاب فى مطالع خباياه نسق النظم ، **فمنهم السيد محمد بن عمر العرضى** هو من القيت اليه فى كرم الطبع اعنة السلم ، فلولا توقد ذهنه لاخمر فى يد القلم ، مكانته من الشهرة حيث يستبين مع للبصر النهار ، وطبعه يتنفس عن المعانى تنفس الروض عن الازهار ، ولرعذب لفظ يلفظ الدرر الزواهر ، وفى غير هذا العذب لا تشكو على الجواهر ، ينظم فيوزع على القول سحرا ، وينثر فيفرق على الافواه درا ، فهو يذيب الشعر والشعر يذيبه ، ويدعو القول والسحر يجيبه ، اذا خط فى الطرس نمر ببدايع الآثار ، واطرب حتى كان قلمه مضراب وسطوره اوتار ، فيجى من ابكار افكاره ، بما يستغنى الرحيق السلسل من فضل اسكاره ، وكان دخل الروم مقدرا ان المتاع بارضه يسترخص ، وان المرء يبلغ مناه فى اى وجه يتشخص ، فلم يحصل على ما يستحقه ووفود كاله ، فقال يذكر ما لقيه من تخلف اماله ، لما ضاقت رقاع بلادى ونفدت حقيبة زادى ، فوضت سهام الاحتيال ، واجلت قداح الفال فكان معلاها السفر ، سفينه النجاه والظفر ، طفقت اتوكا على عصا التسيار ، واقتحم موارد القفار ، افرى فلاة يبعد دونها مسعى النعى ، والعلم خدود الارض بايدى المطى ، فكنت فتى قذفته رقة الحال على بريد النوى ، واعتنقته الهمة العاقر والحظ بعزمه لواقح المنى ، اساير عساكر النجوم والافلاك ، وقد ركز الليل رمح السماك فانخت راحلتى بخيم المجد ، وقرارة ماء السعد ، كعبة الافاضل الا انهم يحجون اليها كل ان ، وسوق عكاظهم الا انها تنصب فيها مصاقع الروم لا مصاقع عدنان ، فلما القتنى بها ارجوحة المقادير ، فاذا هى فلك العز ومطلع التدبير ، الان حالى تقسمت فيها بين الاغتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا ، فما نزلت منازل الاحبتها على

السيد محمد بن عمر العرضى

احداثا ، وسقتنى الردى من اول دنها ، وسق العثرة من باكورة فنها ، كل هذا وانا استلين مس خشونتها ، واسيغها على كدورتها ، واقول اذ لم تتم الصدور فتستتم العواقب ، وان لم ترش القوادم ، فسترش الخوافى والجوانب **وكتب الى الخالى بعض اودايه** فايم الله لقد طال حديث هذا الفراق واستطال على بسلطانه ، وقد قراءة كتابه فما سرنى خاتمته بقدر ما ساءنى عنوانه ، وكلما محت وشك الملتقى من اسطره سطرا ، خطت اقلام مملية عوضه عشرا ، وكلما استنهضت عزيمتى اقعدتها كلاكل النوائب ، وحالت بينها وبين مخدرات الامانى ، فالى عز وجل ارفع يد التضرع ، واذرى فى ساحة الدموع الدعا دموع التفجع والتوجع ، ان ينظم ذات البين ، ويجدد بجد الاجتماع ما اذن البين **وكتب من تعزير** بنقيب اشراف حلب ، ما ايقنت ان القسطنطينه هى الجزيرة السوداء حتى وقع لدى طير هذا النعى ، الذى ما زال حامله يلطم خدود الارض بايد المطى فياله من خبر حين ورد زاد لى مرض القلوب ، وشق الاكباد قبل الجيوب ، وقرات ما كتبته اقلام النفجع بافواه الجفون ، ونثرت عندها عقد شملى المصون ، حيث لما دخل بسفر هذه الفرقة من زاد ، ولا بليت غليلها ببراد ، وايم الله ما ذكرت لطايم اخلاقه الغر وحلاوة منطقه الحر ، وقطفه نور الفضايل ، واهدائه باكورة المسايل ، واحرازه قصب السبق ، وثبوت قدمه عبارة الصدق ، واتوائه لى فى حواشى وده الخصيب ، والباسى كل يوم رداء تفقده القشيب ، الا انقدت على جمرا ، وتابلت على الحمام شرا ، واسال الله ان يجعل د فاته خاتمة كتاب الرزايا ، وقافية بيت البلايا ، وان يقلم ظفر مصابه بانامل الصبر ، وينى فكم عن مرارة مصابه بحلاوة الاجر ، ومن شعره فى ايام اغترابه ، يشتكى من كثرة اضطرابه قوله

اما الاسير الرهم تلك شرح الاسر ، فقد هلكت ابلهها القلب بالاسر

بها نثر شملى من ثغور تنظمت ، فيالك من نظم غدا داعى النثر

ولا بدع فى ارض الثغور شتاتنا ، ومن لى بلثم سن ذيالك الثغر

يذكرنا روع العذارى بمنزل ، اجاد المنا زى وصفه غابر الدهر

اذا همست فى شكر غيرك السن ، فانت لك الافسار تعلن بالشكر

بقيت لك العليا تعطى قيادها ، بتلك اليد البيضاء والبيض والسمر

وله يتشوق الى احبابه ويحن الى ما هد صبوته وشبابه

يا بريد الاشواق اوجف لدار ، هى مصطاف لوعتى وشبابى

واختبر اسرة الهم بكاسى ، ما تذكرتهم بطافى الحباب

هل هواهم بنا كما قد علمنا ، ام قضى شخصه بحب اعرابى

فمن الله استميد لقاهم ، وبدا ان جفا الحميم اجتنابى

فهو عون النائي الغريب اذا ما * عضه حادث الزمان بناب
احن الى شهبانا وقويقها * اذا التشا منه بالنبات شليال
واظماء حتى ارتوى منه بالما * والثم ارضا دونها خفق الآل
ولم تسقني الروم شمس مدامها * تدار بكف البدر والكرميال
فماء بلادي كان انجع مشربا * ولوان ماء الروم صهباء جريال

قويق نهر بحلب اكثر الشعراء من وصفه فممن ابتدا ابو عبد الله محمد بن حرب في قوله

لقد طفت في الآفاق شرقا ومغربا * وقلبت طرفي بينها متقلبا
فلم ارى كالشهباء في الارض منزلا * ولا كقويق في المشارب مشربا

وللصنوبري * قويق اذا شم ريح الشتاء * اظهر تيها وكبرا عجيبا
وناسب دجلة والنيل والفرات بهاء وحسنا وطيبا
وان اقبل الصيف ابصرته * دليلا حقيرا حزينا كئيبا
اذا ما الضفادع نادينه * قويق قويق ابى ان يجيبا
وتمشي الجرادة فيه فلا * تكاد قوائمها ان تغيبا

وللزاهي فيه
قويق على الصفر اركبت طبعه * دباه لهذا شهدع واحدا بفقه
فان جد جد الصيف عاد بجسمه * ضئيلا ولكن الشتاء يوافقه

ولهم فيه من قصيدة

هو الماء ان يوصف بكنه صفاته * فللماء اعضاء وللدر اطراق
فللون بلور وللمع لؤلؤ * وفي الطيب تهذيب وفي النفع درياق
اذا جئت ابصرت النسيم بوجهه * وقد لاح وجه منه ابيض براق
فطوبا على منه درق لحفيفه * وطوبا على جوسن منه دقاق
وقد عابه قوم وكلهم له * على ما تعاطوه من العيب عشاق
وقالوا اليس الصيف يبلي لباسه * فقلت الغنى في الصيف يقنعهم طاق
وما الصبح الا اتى ثم غائب * تواريه آفاق وتبديه آفاق
ولا البدر الا انه ثم ناقص * له في تمام الشهر حبس فاطلاق
ولو لم يكن تفاؤل غيبة الورد لم تهق * اليه قلوب تائقات واحداق
ولو دام في الحب الوصال ولم يكن * فراق ولا هجر لما اشتاق مشتاق
وفضل الغنى لا يستبين لديك في الغنى * اذا لم يكن في ذلك الفصل املاق
قويق رسيل الغيث يأتي وينقضي * ويأتي انسياقا تارة ثم ينساق

وللعرضي من قطعة

هل من خليل بشهبانا تخاله * وهل غزال اذا عدنا نغازله
عهدتها وشموس الراح جائلة * بدر التمام وغصن البان حامله
ان ماس من وله او ذل عاشقه * حتى متى يغني اذا ما اهتز عامله
ترى اذا ما فرعنا باب ساحته * يولي الجميل والاحسان اهله
وهل يود فتى شطت معاهده * وربعه قد خلا والبين نازله

ما حيلتي

ما حيلتي وطروف البين اقلقني * كان عيشا مضى ما زال زائله
طال الفراق فلا وافى رسائلنا * على البعاد ولا وافت نيائله

وله هم القوم ان بانوا عن العين او بانوا لهم ربع قلبي اهل حيث ما كانوا

انقلهم من منزل بعد منزل * ولولا اتضاء السوق اصدره لخانوا
فطوبى لجملت العين وادي عقيقهم * اذا سال منها بالمدامع طوفان
وطود الهم قلبي لغضا ما تضرمت * بتذكار عيش لم يدم لي نيران
لئن فات عيني منهم اليوم نظرة * فقد ملات داري الاحاديث اذاني
وكم من محب لم يشاهد حبيبه * كما تعشق الجنات روض وافنان
اوج في الاحشاء نار القرى عسى * على ضوئها تعشو من الضيف ضيفان
فرشت لهم جفنا بطايفة الكرى * واين الكرى هيهات قولي بهتان
فما الطيف الا البدر والنوم فكرتي * فها انا يقظان وها انا وسنان
امولاي يا هذا الصلاحي الذي به * صلاح وداد قد وهي عنه تهلان
لئن ظميت عيني الى منهل اللقا * فقلبي بريا ذكرك اليوم ريان

ومن غرر قصايده في ابداء التشوق

على ثلاث الواديين سلام * ولبعض تحايا الزائرين غرام
تذكرت ايامي بها واحبتي * اذ العيش غض والزمان غلام
والما بي بالحي حيث تواجهت * قصور وكانا في الحمى وخيام
الام على هجرانهم وهم المنى * وكيف يقيم الحر وهو يضام
هم شرعوا ان الجفاء محلل * وهم حكموا ان الوفاء حرام
بقلبي روح منهم وضمانه * وعندي برء منهم وسقام
وابلج اما وجهه حين يجتلى * فشمس واما كفه فغمام
جرى طائري منه سنيحا فطلني * بدر ايادٍ ما لهن فطام
شرحت على غير جاحد نعمة * اكلف خسفا بعده واضام
وقد يسلب الرائي المغير وهو جاهل * وينبو غرار السيف وهو حسام
وقد وجد الواشون شيئا فنقلوا * بصنايع ذوي ما لهن دوام
وبعض كلام القائلين تزيد * وبعض قبول السامعين اثام
فما صح قول الانس وهو مبدد * ويوصل قبلي من سهرت وناموا
تزاوروحتى ما يجي التناية * واعرض حتى ما يرد سلام
فلا عطف الا الخطية وتنكر * ولا رد الا ضجرة وسام
فان يك ليالي زال وقد جرى * بمنازله فيها على مسلام
فوالله ما فرحت فيك جناية * اعاب بها في محفل واذام
ولا قرلي بعد التفرق مضجع * ولا طاب لي بعد الرحيل مقام
ولا لي الا في ولا ليك مسرح * ولا لي الا في هواك مسام
وان الى قد فارقت داره * فلله هو في شت الجميع غرام
فقبلي ما خلى عليا شقيقه * وقتر به بعد العراق شام

حياء فان الصفح فيه معيبة ∗ ومعذرة ان الكرام كرام
المنا واعذرتم فان تبلغ الذي ∗ من العتب نفعل دونكم وتلام
واحسنتم بدءا فهلا اعدتم ∗ ففي العود للفضل الجميل دوام
اجلك ان العاتب بالغيب صادقا ∗ وبعض اعتذار المذنبين خصام
ابتعد حتى ليس في البعد مطمع ∗ وتعرض حتى ما تكاد ترام
وتنسى حقوقي عند اول زلة ∗ وانت لاهل المكرمات امام
الم الق فيك الاسر وهو مبرح ∗ والتذ طعم الموت وهو زوام
واخطو سواد الليل وهو جحافل ∗ وارعى نجوم الافق وهي سهام
هي الذنب بين العفو والسيف فلتكم ∗ بما شيت لا يعلو بفعلك دام
ولا تبتلني بالبعد عنك فانما ∗ حياتي الا في ذاك حمام
اذا ما جزيت السوء بالسوء لم يكن ∗ لفضلك بين الاكرمين مقام
اعد نظرا في حالتي تلق باطنا ∗ سليما وسري ما عليه تقام
فمثلك لم تغلب عوايد سخطه ∗ رضاه ولم يبعد عليه مرام
فلا تنكرن فيما تسخطت ساعة ∗ فقدما عام في رضاك وعام
وان عز ما ارجوه منك فانني ∗ لينفعني تسليمه ولمام
فلا تشمتن عني الياس انما ∗ اماهي وراء والوداد امام
اترضى لعضلي ان يضيع ذمامه ∗ ومثلك ما يحقر لديه ذمام

ومن بدايعه قوله بقسطنطينيه

تاوب مختبطا المكرم ∗ خيال المرتكي من ام ∗ ديار بحر لبيها الخليج ∗ وتمسي الجان فيها ارم تعدى العواصم ثم المدن ∗ وكم ضال فيضالها والعلم ∗ يوم الجزيرة دار العلى ودست المولد
اسايله لم قرعت الشعور ∗ وقرع الشعور دليل الندم
والموتج من حيان النعيم ∗ لقد عجل الله فيها النعم
وعلق بها فتى من بني زرقاء العمامه ∗ بصير باسباب التبريح بصر زرقاء اليمامه ∗ عقد على ارق من الوهم الزنار ∗ والقى قلب هذا الموحد من شغفه بالنار ∗ فلا ومن خمره وجد كووسا لم يديره منها عكس اللوم ∗ ولم يبق تتح في عهده الا نطغ سوى هلال شهر الصوم ∗ واستمر يعاني ولوعه ∗ ويطوى على برح الصبابة ضلوعه ∗ الى ان هلك الغلام ∗ فقرا بعده على العشق السلام ∗
وعهد بقسطنطينية قد قطعته ∗ على وفق ما قد كان في النفس والصدر
يعيني بها كواسه اجتلى بها ∗ علوها العدذا ولتها غاير الدهر
احرز منها في الطروس بدايعا ∗ فاملا صدور القوم في الورد والصدر
وطورا احلي من زماني عاطلا ∗ بعقد نظام صاغه صايغ الفكر
معان اذا ما صر در وعى لها ∗ تراه بصر راح وهو بلا در
اضمنها سلوى الحزن ورقية السليم ∗ وما خرذ من الحظ بالسحر
وكف شمالي للشمول ينابع ∗ اذا احتثها الساذا عت لسري

ومرعى الهم

من العبقريين الذين تحملوا ∗ نقي كلكل الزنار فوق دها الخصر
اذا اعتم زرقا اليمامه خلتها ∗ سما بها قد لاح نور سنا البدر
وان قام بين الشرب خلت قوامه ∗ قنا الف قامت على وسط السطر
وان اترع الكاسات خلت يمينه ∗ لجين تحلبها مقامع من تبر
وان نظرت الى العين نظرة ذي الهوى ∗ سقاني بكاس العين خمرا على خمر
وادجى بليل من ذوايب شعره ∗ فيارب في لثمة الثغر من فجر
افكر في يوم النوى ليلة اللقا ∗ فاذرى دماء العين من حيث لا ادري
فامسح في كافورة الجيد مقلتي ∗ عسى ان بالكافور دمعي لا يجري
فما زال في ثوب الخلاعة ظاهري طري ∗ وقلبي بذكر الله يغترع درر
الى ان قذفت السيل في صفوتها ∗ كما تقذف الادناس عن لجة البحر

وقال فيه بعد ما هلك

الا قل لقسطنطينه الروم بيني ∗ اعادي لقسطنطين اسيل والى سما
لقد غيبته في الثرى غير واجد ∗ محيا يفاديه الحشاشة والجسما
وقد تركتني ساهر الطرف بعده ∗ مشتت شمل البال ارتقب النجما
ساهجر فيه خلة الكاس والهوى ∗ واجتنب اللذات ان عدن لي خصما
ولما خلص من هواه ∗ وتقل من الروم الى ارض مثواه محض اشعاره الى التوسل والتشفع ∗ وسمت همته الى التنصل عن المدح والترفع ∗ فمما قاله في غضون ذلك قوله
ما زلت حسانا له ولبيته ∗ ولصحبه ذاك البيت كالحنسار
ابكي العتيق وساكنيه ولبيتني ∗ كنت المخضب بعدهم بدماء

وله من مقصودة

ومن نشرت صفحة البيد سرى ∗ وسمت بالنسيم واو للنوى
وله قد الفت الهموم لما تجافت ∗ عن وصالي الافراح واندرت كربه
من ديار الهموم اوطاني النفس ∗ ودار الافراح لي دار غربه
وله لئن سلبوني لؤلؤ كنت صنته ∗ باصداف فكري لم يشقبه ثاقبه
وان غلبتني الاغبياء واطلشت ∗ سهامي وعيشي كان صفوا مشاربه
فلله قوس لا تطيش سهامها ∗ ولله سيف ليس تنبو مضاربه
وله وجنه كالشقيق مراتها اليوم ∗ صفت من مذاق عين الرقيب
خضبت من دم القلوب فما ∗ تبصر الا تعلقت بالقلوب
وله الصبر رق لحالتي يا ذا الفتى ∗ منصرت خنسا وقلبي قد عتا
يا ايها الريم الذي الحاظه ∗ سلت على العشاق سيفا مصلتا
كم ذا اعاني فيك اهوا وكم ∗ اصلى بنيران الهوى والى متى
الله اعلم لم ابح بهواكم ∗ لكنما العينان فيه نمتا
اترى زمانا مر حلوا بالحمى ∗ هو عايد والعيش غض ثمتا
ما كان في ظني الفراق وانما ∗ قاضي الغرام على ذلك اثبتا
كم ليلة للوصل فزت الكرى ∗ عطس الصباح ولم اجبه مشمتا

منها وعلى الذى نطق الكتاب بمدحه ، واتى الخطاب له بسورة هل اتى
من صلاة اجتنى نوارها ، من جنة عيناى فيها انبتا
وله ان يغب كل صاحب وصديق ، والرزايا بساحتيك اناخت
فاستمد روح روح نبى ، ان روح النبى ما قط غابت

وله فى موشم

اهدى غزالا نعرى من ملابسه ، والجسم من ترف اضحى كما النرج
كانه وطراز الوشم دار به ، جسم من الدر فيه نقش فيروزج

وله فى صايغ

وشادن صايغ هام الفواد به ، وحبه فى سويدا القلب قد رسخا
ياليتنى كنت منفاخا على فمه ، حتى اقبل فاه كلما نفخا
وله ريحان خدك ناسخ ما خط ياقوت الخدود ، وقع القبا بها كما وقع الغبار على الورود

وله فى الدخان

كان قضباننا واروسها ، تشب نيرانها من الوقد
سمر القنا بالدما معممة ، او انها مثل اغصن الورد

وله فى حامل قنديل

وشادن جاء والقنديل فى يده ، ما بيننا وظلام الليل معتكر
كانه فلك والماء فيه سما ، والنار شمس به والحامل القمر
وله قالوا تركت الشعر فيمن تحبه ، ولم تخترع معنى قديما ولا بكر
فقلت تجلى بعض انوار حسنه ، على طور احشاى فاحرقت الفكرا
وله طويت رقعة حالى فى شكايتها ، وقد سكنت زوايا الفقر والباس
وقد قطعت حبالى من رجا بشر ، معوضا بسهام الموت والباس
حينا يجود واحيانا يبخل به ، خلايق اوحشته غب ايناس
وقد لجات الى مولى ارى ثقتى ، بفضله نبحت احكام وسواسى
هو النصير لعبد لا نصير له ، ترميه بالهون ظلما اعين الناس
وله استودع الله بدرا لا اودعه ، كيلا تتم فاشبه ادمعه
ولو بكى لم يكن ذاك البكا اسفا ، اذ لم تدع بيد التفريق اضلعه
وانما هو تيهى سيف ناظره ، كيما يعجل المشتاق مصرعه
افديه من راحل اتبعته نفسا ، ومقلة لم تزل دونى تشيعه

وامتدح بعض الادبا بقوله

ابدا انا اضل فيك افلس المنى ، واصون اوقاتى عن التفريق
واظن ان الدهر لين لوحشتى ، وبانه بنبيه خير رفوقى
لكن الايام حكما جايرا ، امضى شبا من صارم مطرق
يا صيقل الفكر الكليل ورونق ، الحسن العضب وزورق المعشوق
انتشتنى من بعد عومى فى الردى ، وتعلقى والنار دون حريقى
اضحى كما يمسى السليم مسهدا ، لا بالطليق ارى ولا الموثوق

شوقى

١٨

شوقى اليك وان تقارب عهدنا ، شوقى الى عهد الشبا الروق
روضة كالشبا شرق ورق ، كم بها للنسيم ذيل رقيق
ما سقاها السحاب الا وبث الشكر ، بنفسج وشقيق
كلما انحل للسحايب خيط ، عاد للروض منه نسج انيق
نثرت عسجدا لاصيل عليها ، راحة الشمس بعدها مخفوق
كم ركضنا بها خيل الملاهى ، يوم ماست للفريق فريق
وخطيب الاطيار قام بسوق الانس ، يشدو وعيشنا المرموق
ورياض الحياض طاب وقد ذاب ، عذارى من الظلال برقوق

ومن رباعياته

يا بدر ملاحة لذا البدر شقيق ، القلب وحرمة الهوى منك شفيق
عهدى بجنا خدك وردا فلما ، قد عاد بلحظى ذلك الورد شقيق

ومن بدايعه قوله

تلك الثنايا واشتياقى بها ، باتت تريبنى عند لثمى الطريق
تبددت من غيرة عندها ، سبحة در نظمت فى عقيق
وهذا من قول ابن البغدادى
اشبه الخال على ثغره ، تشبيه من لا عنده شك بسبحة جوهر اودعت حق عقيق ختم المسك
وله لله يا عصر الهوى والصبا ، ما كان اهناك واحلاكا
اذ فيك ليل الخيف ريحانة ، اشمتها فى ظل ممساكا
تمسك الليل باذيالنا ، حتى حسدت الليل ليلاكا

وله فى السيد احمد بن النقيب

من مبلغ عنى الشهابى احمدا ، نجل النقيب الشامخ المتعالى
لا تفخرن عليك بعد بقيه ، ما لم تنلها الست بالمفضال
المر ينهل من مناهل خاله ، وشراب الا كالسراب الآل
لله قاضى عصرك العدل الذى ، اعطاك خال ثم صاحب خال
فبعد ما تهواه من ذى الخال قد ، اعطيت عكس هواك عند الخال
وله وحقك لولا ان جودك ماحل ، لما اخصبت بالرشد روضة امالى
فانى عبد وابن عبد لديك فى ، عبوديتى قد فزت بالنسب العالى
وقد اقبلت منى نحوى الصروف بجيشها ، فقابلها شجعان صبرى واقلالى
صروف اماتتها المنايا فلم ترع ، بصبرى ولم ترجع بجزى واذلالى
فادرك بالطاف بقية مهجتى ، البغت بلبال حليفة اهوال
فلى فيك ما يحيى ظنونى خطورها ، على البال يحيى ميت عزى واقبالى
عسى عطفة انى افوز بسعدها ، ومن فوق هام الفخر اسحب اذيالى
وله ان خال الحبيب مما شجانى ، وعنانى به الاسى والملاك
قلت اذ طاب نكهة وسوادا ، قم ارحما بقبلة يا بلالك
وله خلقت ملولا لو يطول بى الصبا ، تلقيت شيبى ضاحك السن باسما

ولولم ابح الموت فى كل ساعة ... لقضيت هذا العمر ثكلان واجما
ولولا انحطاطى تارة وترفعى ... لما طلبت نفسى العلا والمكارما
فمالى صديق تريحنه صدا فتى ... ولا لى عدو اتقيه المظالما
فطورا جعلت الاصدقا اعاديا ... وطورا عدوى ان تقيه مسالما
ولالى على حال قرار ولا بقا ... وكيف بقى التبديل اصبح قايما
اشاهد هذا الخلق مثل سفينة ... وسكانها المولى تبارك دايما
كذا قرعة الاكدار قد حكمت به ... فلا تقترح شيا فما انت قاسما
قف موته بالاختيار وجرد ... ثياب السوى ان كنت بالله عالما
وكن للقضا كالميت فى يد غاسل ... عسالك من الادناس تظهر سالما
ولا تعف قطاع الطريق الى الهدى ... فتصبح فى تيه الضلال رهايا

وله فى ارمد

ذاك الذى طلت دمى عينه ... وراح يسمى ارمد الاسم
لما رانى لدمى ثائرا ... عصبها بالمطرف المعلم
قولوا له يكشف عن عينه ... فان فيها نقطا من دمى

وله وجهة كعبة حسن ولماه ماء زمزم خلت ذاك الخال منه حجر الاسود يلثم

ورايت بخطه

ومما نسجته فى حلية من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو مشوق

اسمع حلية النبى المكنى ... من لآلى فرايد ذات معنى
ابيض انفه كان اقنى ... ذو جبين طلق واوفق سنا
خافض الطرف هيبة وحياء ... وله حاجب ازج مثنى
وكثيف اللحاء مجمع شعر ... اسود العين كاس لك جفنا
هدب عينه مثل قدام لس ... وله راحة غدت وهى تثنى
مثل مادق اعلاه رق قلبا ... مثلما طال ايد يا طال حقا
يا السطر من فوق سهرق صدر ... من شعور كالخز لينا وحسنا
ان يسر سار جملة كانحطا ... من علو يجود ركنا فركنا
كامل القول ليس يساره قرنه
واذا رام منطق القول يشعر ... فيوذن اللفظ وزنا
دايم الفكر مظهر لسرور ... فى محياه وهو يكتم حزنا
فعليه الصلاة كل مساء ... وصباح ماصيغ فى القول معنى

وله فى شريف يدعى الحسن

فى دعة الله ان ظعنت وخلفت شريفا بالبيت ظعنا
فرق بينى وبينه زمن ... لا بنته وهو لم يزل خشنا
لا ابصرت مقلتى محاسنه ... ان كنت ابصرت بعده حسنا

وله مضمنا بيت الفرزدق وقد نسخه من معناه الاول وجعله فى الدخان
وظبى غريبات عصر اموانى ... وليس سواه من جليس وندمان

فقد

فقد اصبح الغليون فاى جوهر ... بثغر له يحكى عقود جمان
يفوح الى الريق البراد الذى به ... غدت تنطفى لوعات قلبى ونيرانى
واضرم حينا بنار حشا شق ... فلله من ضدين يعتليان
وبت افدى الزاد بينى وبينه ... على ضوء نار بيننا ودخان

ومن بدايعه قوله

وبلاه من جيد كما الحياه ... حف به ريق كشط الفراه
كانما اطواقه حوله ... فوارة تمطر ماء الحياه

وقوله فى المهموم مضمنا بيت المتنبى فى مدح كافور الاخشيدى

بروحى غزال راح يترع قهوة ... براحته البيضاء يحكى الغواليا
فقرت به عين تطالع وجهه ... وثغر ثناياه نظمن لاليا
فاجتبيها سود المسكية الشذا ... ولولا سواد المسك ما كان غاليا
لقد نظمت شمل المحب بحبه ... وانت بياض الماء كان صافيا
فجات بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومقابيا
فقيل لى كم وكم ترى تتمادى ... فى الهوى والطريق وعر قصى
قلت ظنى بالله ظن جميل ... وبخير الانام جدى على
ان لله رحمة تسع الخلق جميعا فمن هو العرضى

فتح الله بن النحاس

فتح الدين النحا انا لا اجد عبارة تفى فى حقه بالمدح. فارسلت البراع وما انى به على الفتح. وناهيك بشاعر لم يطن مثل شعره فى اذن الزمان. وساحر اذا شربت كلماته العقول استغنت عن الكوس والندمان. سهام افكاره تغلك الزرح وكنانة اراثه تجمع وشرد فهو للمعانى الباهرة مخترع. اتى منها باشياء لم يكن بابها فتح. وباب الفتح لم يغلق. وكم فى خزاين الغيب من اشياء لم تخلق. فسارت باشعاره الصبا والقبول. وصادفت من الناس مواقع القبول. كانها انفس الريحان المبتل يمزجه بانفاس النور لنسيم الروض المعتل
اسرى واسير فى الافاق من نفر ... ومن نسيم ومن طيف ومن مثل
وقد اتيت من منتخبات قصايده. واديه الذى علقت القلوب فى مصايده. ما لم يتصف بمثل حبه الحادى والملاح. ولم نره باحسن من وصفه قدود الحسان وخدود الملاح. قال البداعى فى وصفه وذكر ابتداء امره. وايراد لمع من نثره وشعره. نشا فى الشهبا ذو جبهة نسخة البدر فى اشراقه. يناجى العاذل عن عذره عشاقه. وهذا له من منظر عجيب. ومنطق اديب. كان الجمال ملك رقه. ولم ير غيره من استحقه. وهو مع تفرده بالحسن. ولوع بالتجنى وسوء الظن. بصبى باسباب العتب. يبيت على سلم ويغدو على حرب. كم متيم فى حبه رعى النجم فرقا من الهجر. لو رعاه زهادة لادرك ليلة القدر. بخيل ببذل الكلام. يضن حتى برد السلام. لا يطمع

لا يطمع المدنف بمضاجعته ولو في المنام • وابناء الغرام يومئذ يفدونه • ويرون كل حسن دونه حتى وقد بدا العارض في خده • بدلت الحمرة بالاصفرار كانما العارض لما بدا • قد صار للحسن جناحا فطار • ونسخت آية جماله • وكسفت آيات هلاله • وحال ذلك البهاء عن حاله • وصار ضياء محاسنه ظلاما • وعقيان ملاحته ركاما • لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه • ولما بطل سحرها رونق احداقه • وفكت الافئدة من وثاقه • علقت على محبيه يستمد ودادهم • ويستقي عهادهم • وكان شانه مع الجميع شان الفضل ابن الربيع • فاندرج في مقولة الكيف • وعلم ان المحاسن سحابة صيف • واصبح عبير وحدة • وصدع من ريح بصدة • وجعل زي الزهاد سعاره واتخذ من الشعر صداره • حدادا على وفاة حسنه البهيج وفوات جماله الابهج • وما زال يرثي ايام انسه • ويبغي ما يتعاطاه من الكيف على نفسه • حتى ضاق نطاق حضيرته • وملّ الاقامة بين عشيرته • فاعطى عنانه ليد البعاد • وامتطى غارب الاتهام والانجاد •

كان به ضغنا على كل جانب • من الارض او شوقا الى كل جانب •

الى ان بلغه الله غاية المامول • ووفقه الى ان استوطن مدينة الرسول • واقام بجوار الشفيع • الى ان غيبه بقاع البقيع • وفي كثرة اسفاره يقول

• انا التارك الاوطان والنازح الذي • تتبع ركب العشق في زي كايف •
• وما زلت اطوي نفنفا بعد نفنف • كاني مخلوق لطي النفانف •
• فلا تعذلوني ان رايتم كتائبي • بكل مكان حله كل طايف •
• لعل الذي بايت عيشي لبينه • وافنيت فيه تالدي ثم طارفي •
• تكلفه الايام ارضا حللتها • الا انما الايام طوق التكالف •
• فيملي عليه الدهر ما قد كتبته • فيعطف نحوي عطفة المتعاطف •

ومن بدائعه قوله من قصيدة ينعى بها نفسه على اكل الافيون ويتاسف على ما فني حسنه

• من يدخل الافيون بيت لهاته • فليلق بين يديه نقد حياته •
• واذا سمعتم بامرئ شرب الردى • عزوه بعد حياته بمماته •
• لو ما بثين رايت صبك قبل ما • الافيون اخله وحل بذاته •
• في مثل عمر البدر يرتع في رياض الزهو مثل الظبي في لفتاته •
• ويريه ان حبت النسيم بعطفه • ينقد شروى الغصن في حركاته •
• واذا امشى تيها على عشاقه • تتغط الاجال من خطراته •
• يرنو فيفعل ما يشا كانما • ملك المنية صال من لحظاته •
• لرايت شخص الحسن في مرآته • ودعوت بدر التم عن عتباته •

• وقوله من اخرى •

• يا هند ان انت لم تذر الهوى • لا تجحديه فقتلي الهوى استحكام •
• وابيك كنت احد منك نواظرا • وبكل قلب من جفاي كلام •
• والسحر الا في لساني منطق • والحسن الا في يدي خاتم •

لدن

• لدن القوام مصونة اعطافه • من ان تمد يدا له الاوهام •
• متمنعا الا الوعد يدني وصله • يوما ولا الخيال له المام •
• حتى خلفت السقم فيه بنظرة • ولقد يلاقي ظلمه الظلام •
• وتنوعت ادواءه فنظرته • شكل الرقيب وفي الصباح ملام •

ودخل دمشق فاتخذه الامير منجك نديم مجلسه • ونظم اماني تريخه وثانيه فتوافق الليل والسمر • واجتمع الشمس والقمر • على السعد في هذا القران • والتنافس من اماجد الاقران • في مجالس الفتح به القعقاع • ولم يقل الفضل للمتقدم كما قال ابن الرقاع • وله فيه قصائد منها داليته التي اولها •

• نثر الربيع ذخائر النوار • من حبيب الفؤادي •
• وكسا الربى حللا فواضلها تجر على الوهاد •
• وكان انفاس الجنان تنفست عنه البواد •
• والزيزفون يفت غالية مضمخه بجادي •
• يلقي بها الروض في ورق كاجنحة الجراد •
• هاج النفوس ولم يفته غير تهييج الجماد •
• والورد مخضوب البنان مضرج الوجنات نادي •
• نصبت له سرر الزبرجد والخيام بكل وادي •
• حرسته شوكة حسنه • من ان تمد له الايادي •
• والعندليب اماميه • بفصيح نغمته ينادي •
• من رام يعبث بالخدود • فدونها خرط القتاد •
• وحذار مخضوب البنان اذا تمكن من فؤادي •
• فامسح باذيال الصبا • عن مقلتيك تصدي الرقاد •
• هل هذه بكر الزمان • ام هذه غرر الرشاد •
• وانهض لكسب جديد عمر من بكور مستفاد •
• وامنع بظلك او بظل الدوح عن ظل العباد •
• ما راج من طلب المعيشة بين اخوان الكساد •
• لا يعجبنك لين من • ابصرته سهل القياد •
• وابيك ما لانت لغير الطعن السنة الصعاد •
• لا تشتهي المر الفؤاد مضى زمان الاتحاد •
• نفسي الفداء لمنجك المستعز بالانفراد •
• لا يجتني الا بمجلس فضله ثمر الوداد •
• متكثر يغني الشمائل لا بعاجلة النفاد •
• شيم الجواد هي الغنى لا حويته يد الجواد •
• الدهر مغلول اليدين وذا المبسوط الاياد •

وله في احمد بن شاهين الباشه التي اخذت من البلاغة اوفر الانصبا

والقسم ، واقسمت البراعة بقوافيها على ان مبدعها محك الادب ولا
غرو فالباء من حروف القسم ، ومستهلها

الذ الهوى ما طال فيه التجنب ، واحلاه ما فيه الاحبة تعتب

يقول في مديحها

بمن قد شمل المشكلات لوقتها ، اذا شيم من فيه الحسام المذرب
تتوقد حتى ليس يخبو ذكاؤه ، وكاد وحاشا فكره يتلهب

وبيت ختامها

ولا برح الحساد صرعى وكلهم ، على مثل ما في قلبه يتقلب

فاتفق له مع الادبا ما اش توشر ، وعليها الادواح تلقى وتنشر ، فمن ذلك مجلس في روض اورقت اشجاره ، وتنفست عن المسك اسحاره
غب سحاب اقلع بعد هتونه ، ودار دولابه يسقيه بجفونه
توسدهم ازهاره معاصم فضيه ، وتنيمهم افياؤه تحت ذوايب
مرجيه فقال مجالس

وروض اتينا ضمنا منه مجلس ، على نوره جفن الدواليب ساكب
خلا حسنه عن كل وغد نشينه ، وما صدنا عما اتيناه حاجب
طلعنا بدورا في سماه واننا ، جمان حديث هن فيه كواكب
وبتنا واوراق الغصون عطاف ، على فرش الانهار والطير نادب
فنعم مكان ما به قط قاطن ، وبيتا ولكن ما له الدهر صاحب

وهنا ذكرت منتخبات من شعره مرتبة على حروف المعجم فمنها
قوله يخاطب العمادي المفتي وقد رمدت عيناه

افدي لعينك دون الناس عيناي ، وكل عضو فداه كل اعضاي
تود لو كان موجوعا بانفسنا ، ما تشتكيه بعين منك رمداء
نظارة الكتاب الله قد حملت ، خوف الوشاة بها شفا واغضا
وانت لا عن حجاب كنت ناظرنا ، فارفع حجابك وانظر للاحباء

وقوله من قصيدة مستهلها

عطف الغصن الرطيب ، وتلافانا الحبيب
اي غصن تسرح الابصار منه وتووب
فاتق الله وغض الطرف عنه لا تذوب
ابو تمام قد غضضنا دونك الابصار خوفا ان تذوبا

منها ما المساه ولكن كاد من لحظ يذوب ، ايها العشاق محزون الهوى مني طروب
كل وقت ليس تنشق قلوب وجيوب ، اغايرح بي في لجة العشق لعوب
واذا بد سرور واذا نجد نحيب ، والذي يهجر في الحب للاحبة نسيب
ما على من سره الوصل اذا غيظ الرقيب ، رنة القوس لراميها وللغير الندوب
منها واذا امكنت الفرصة اجني واتوب ، في الهوى مع اجتهادي فانا المخطي المصيب

ومن مديحها

ومن مديحها

ضاحك الوجه وصل في طلعت القطب قطوب ، جنة الشمس لها فيه شروق وغروب

ومن مختاراته

وجهك اصبح المنى ولي زمن ، امل اقباله وارتقب
تلتقي المعاني الى زهرتها ، فاجتنيها والغير يحتطب
وكم بيوت ملاتها حكما ، وهن ان شيت خرد عرب
اسوغ من جرعة الزلال على القلب وفي قلب حاسدك لهب
منها دار اغترابي التي عنيت بها ، مصر وداري وجيرتي حلب
دار تبيت الهموم نغحتها ، وتغتذي من عبيرها الكتب
لا قربها الكرام حصبه ، ولا احاها الضيم منقلب
على ان لا انام لوعتها ، بين ضلوع هموعها شعب
منها لا اقبل الضيم كيف اقبله ، والمجد ياباه لي والحسب
والشمس صون الضو طلعتها ، خوف لحاق الظلام تحتجب
يظن صدعي لقرب نايبه ، وانما من احبه النوب
كانني من زجاجة جسد ، احبتي في انكساره السبب

ولد هذه القصيدة وهي من بدايعه

طمح فوادك اي حر لم يرع بالخطب قلبه ، ودع الملام فدا ومن عالجت بالتطمين قلبه
لا تكثرن هلا فعلت عليه فالفعال دبر ، المرء يصعب جهده ويلين بالمقدور صعبه
لا تتهمني فالملخة في الزمان الذنب ذنبه ، وابيك من زمن التوعسع لم يزل دابي ودابه

ومن العجيب لدى الليام ، عطاؤه ولدى سلبه
يا دهر مثلي لا يقلقل عن سنام المجد جنبه
انا لا ابالي ان رميت ، وسبى عرضي من اسبه
السيف يرمى بالفلول ، اذا فشى في الصلح ضربه
والعين يحميها الذباب ويهجن الاساد ذبه
والتبر يعلوه التراب ، ولا يضر التبر تربه
وابيك ما نكب اللبيب ، وفضله باق ولبه
هم يعرفون بان نجمي تخرق الطاغين شهبه
والصبر يرقيني اذا ، وثب الزمان وعض كلبه
ان يجني قوم فان الموت ليس يسوغ شربه
او قيل قد ملوه فالسم الزعاف يمل قربه
اما الملال فانني ، عودته ممن احبه
واذا تكلف في الوداد ، اخو الوداد فكيف غربه
فاطوي البساط فالانبساط قد انطوى في الناس سربه
والشعر اخلف نوءه ، وتقشعت في الجو سحبه
ما زال تلفحه سموم البخل حتى جف عشبه
كم ترتجي صنم سواء فيه مدحته وسبه

وتيه

مستنكر الاكتاف جعد الكف جعد الوجه صلبه
اخي من بك شاعرًا فالخالق الرزاق حسبه
والراس رأس المال ان يسلم فليس يقل كسبه
وكفى فتى العرفان خلانا فضايله وكتبه
فعلى م ترغب في سراب من شخوص الال سربه
يتقلبون مع الزمان كان حزب هواك حزبه
يشقى النجيب بهم ويسلمه الى الاعداء صحبه
واذا جنى فكان سلطان الذنوب الدهم ذنبه
فوجوههم طلل به يوم اللحا فتطال ندبه
واكفهم قفرا ميت الخصب فيه وعاش جدبه
ذهب الذين يعيش مثلي بينهم ويعيش كربه
وبقي الذي تحنني العيون حلاه والاسماع كذبه
من كل محلوك الوكا متقف البيضان ثقبه
من كل مفري الاديم بصعدة السروال عقبه
يمشي ويسح من معا طفه وكعب الشوم كعبه
طول بلا طول واشهى ما يرى للعين صلبه
اخي مثلي ليس يهدى عن منار النجح شهبه
لابد من شرد يعم الجود والاعلا مصبه
فارقب خفوقي ان سكنت فما صفي يرجى مهبه
لا تنتظر الحساد حا لي انما المنظور غبه
اوما دروا ان الحسام يفل ثم يجد غربه
والبدر يشرق في المطا لع بعد ما اخفاه غربه
والروض يذبل ثم تكسى النور والاوراق قضبه
والداء ان يوما يشف فالدواء يشف ربه
والدهر ان يومن بغفـل لذة يفجاه خطبه
لا يخدعنك سلمه فوراء سلم الدهر حربه

قلت لله دره على ما ابدع من المعاني الغرايب والالفاظ المزريه بدرر النحور والترايب ويعرف قدر الشاعر الفايق بتنوع جولانه في الميدان المتضايق ولم يصف بركة ماء

انظر الى البركة التي تتراى لمحيا الرياض كالمراة
ترى خدا مثل اللجين تجلى بعذار من انعكاس النبات

وهذه قطعة من حايته التي سارت بها الركبان وطارت شهرتها بخوافي النسور وقوادم العقبان وهي

بات ساجي الطرف والشوق يلح والدجى ان يمض جنح يات جنح
وكان الشوق باب للدجى ما لدخوف هجوم الصبح فتح

يقدح

يقدح النجم بعيني شررا ولزند الشوق في الاحشا قدح
لا تسل عن حال جفني والكرا لم يكن بيني وبين النوم صلح
كل عيش ينقضي ما لم يكن مع مليح ما لذاك العيش ملح
من مديحها في خصمها ه
واذا قيل ابن فروخ اتى سقطوا الورد ذاك القول منح
بطل لو شاء مزق الدجى لاتاه من عمود الصبح رمح
كم سطى بالقنا يكتبها وسطى بلسان السيف يمح
كلما قد قيل في ترجيحه في الندى او في الوغى فهو الاصح
منها
اه من جور الهوى لا سيما يعطب الحر وما للجرح جرح
غربة الاوطان اودت كبدي واعتلاني الم منها وبرح
حسنوا العقل وقالوا غربة انما الغربة للاحرار ذبح
فانتقدني واتخذني بلبلا صدحه بين يدي علياك مدح
بعواق لسقيط الطل اف انها من وجنات الغيد رشح

ومما علق من مترغاته واغلق عليه باب مسلماته قوله

قد نفدت ذخاير الفؤاد فكم ابكي الدمع للسهاد فؤاد من يحب مثل دمعه
ودمعه مظنة النفاد اذا هدى الليل فطفل مقلتي سلت بالحريف عن هادي
ومن بكى من النوى فقد ادى بعينه تقطع الاكباد تمايلوا على الجمال ميله
نعلوها مشية التهادي وما سمعت بالغصون قبلهم مشت بها اكثبه البوادي
فان تجد يد تحط ترايبي فلا تقل لغيبة الفؤاد وانها دفنتها لانها
كانت لهم حمايل الاجياد حمر الخدود ان تغب فشكلها يناظري داخل السواد
لاجل ذا الدمع جرى يسق بها فتنظم الياقوت في نجاد لا وابي ومن يقل لا وابي
فمل تلي البه الاجياد ما عثر الغمض بذيل ناظري ولا انثنت لطيفهم وسادي
وهب رشاش مقلتي حبايلا فاين منها زلق الرقاد اه واه ان تكن ملاذ فمي
فانها مضمضة الصوادي قد نغض السمع كلام غيرهم كما نغصت الصبر من مرادي
اعاذلي وللهوى غواية بعثت بها كما ترى رشادي ولعت بي وسطلتي كيب
بقادح يعبث في زناد دع الهوى يعبث بي وان تشا فعد في من عداب وادي
ما الحق اللوم غبار عاشق حدى به من الشيب حادي اما ترى الاقاح حول ملتقى
حكى ابتسام البرق في البوادي بشرني طلوعه بان لي صبح وصال الدجى بعادي
ولما اقل منا صلا تجردت وارکزت بجانب الاغماد على ضياع رونقي تنادي
لبست ما اضناعني فاسوني كاسوة الجمرة في فوادي الرماد

ومن رباعياته قوله

لا تبد لمن تحبه ما ابدى واصبر فلعل الصبر يوما يجدي
اظهار محبتي لمن اعشقه صارت سببا لطول عمر الصد

ومن بدايعه

تذكرت اذ مرت بنا الغيد بكرة تلهب خال في لظى خد اغيد

وردت طرفي ساعة فرايته ۝ فوادي الذي قد ضاع في الحب من يدي

ولـه مضمنا في الدخان

عكفت على شرب الدخان وفي الحشا ۝ لهيب الجوى فازددت جمرا على جمر
فقلت اداوي نار قلبي بمثلها ۝ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

قوله
نعم واجل كسمعي كوس اللفظ ۝ واجعل كبدي غمد السيف اللحظ
بلجر واجهر ولا تخف مظلمتي ۝ ما اورد في البلاء الا حظي

وقولـه مضمنا

لا يدعي بدر لوجهك نسبة ۝ فاخاف ان يسق وجه المدعي
والشمس لو علمت بانك دونها ۝ هبطت اليك من المحل الارفع

قلت وهذا تضمين يليق ان يكتب بالتبر دون الحبر ومن رباعياته

مولاي بقيت قد برى الاسف ۝ من ينصفني منك وهل انصف
من اسعده الحظ فاني دنف ۝ اشقاه ولا شقيت حظ دنف

وقوله
من ارقني قد استلذ الارقا ۝ وبلاي ومن اعشقه قد عشقا
من يتعدى منه ومن يتقيه ۝ اني حرقا فيه ويفني حرقا

وقوله
يا رب لا اتصل بالشر سوالك ۝ والقصد يردني الى باب علاك
يا من جعلت تربه ناصيتي ۝ قد صوح نبته اغثني بنداك

وقوله
القلب لديك وهو عند الغالي ۝ لا تتركه مطية الاذلال
تالله لقد عجبت من احوالي ۝ يفني زمني بضيعة الامال

وقوله
اصبحت ولم احمه امل ۝ مع ان له فما شفا العلل
لكن قدم سعت به تلفي ۝ اعددت له جوابا من قبلي

وقوله
احسن ما اهديه امثالكم ۝ من طيبة في عنبر الانام
بعض تبركات اذا امكنت ۝ اهدي وهاتم الدعا والسلام

ومن محاسنه قوله

طرقت طروق الطيف وهنا ۝ ميالة الاعطاف حسنا
مصقولة الخدين مثل السيف الحاظا ومتنا
ارخت وشاحا فوق دعص ۝ وفق غصن قد تثنا

ومشت فشيمها عبير الروض من هنا وهنا ۝ فحلت من حسنها يكسو الصبح المضي الدلال ينبت من منا ۝ حبب في بلها والحسن يجنا ۝ تثني وادي ثم تعطي خلفها الارداف وكنا

حورا ان سمحت بكشف قناعها ملاتك حسنا
واذا اشتهت بحجبت عليك وفاد ذاك الحسن حزنا
لو خاطبت وثنا لحن مع الجمود لها وانا

لما رحتها شكوى النوى ۝ ولقيتها اهلا وادنا ۝ وعجبت من ولهي بها ولهت بها وله المعنى تركت فما ويدا وجيدا ۝ وابدت ذيلا وردنا ۝ واقت انضجيعها طرفا وخوابا اذنا اخشى ببرينا النسيم ۝ فيخبر الحي الاغنا ۝ ويولد الوسواس ۝ جرس الحلي اذا ارنا فنقول هكين المتيم بالمتيم يسي ظنا ۝ طب يا فتى نفسا فقد ۝ نامت عيون الحي عنا

جرس

جرس الحلي صوته ويقال فيه وسواس قال ابن كرمين وسواس الحلي وبين وسواس المحمر ۝ والوسوسة ما لا يفهم من الاصوات وهذا اسلوب متداول ۝ وترعه خفق الحلي ورحمه ۝ وذلك يخرج على قوائم من جنة الحلي ونحوها وغير ذلك وقد يخرج الاطراف الفعمه فيقال انها تغص الحلي وتخرس وسواسها وتحير الحلي فلحسن ما سمع فيه قول ابي كامل بن تميم بن المفرج

واطرافا يجار الحلي فيهما ۝ فليس يكاد يضطرب اضطرابا

قال صاحب الدمية قوله يجار الحلي فيها لم اسمع به الا في شعره وقد اتى ببديع المستجاد وبكره ۝ وقد انهيت الكلام على شعره ۝ وهنا اذكر جانبا من نثره فمنه قوله يعاتب

غرست لكم في المدح ما اخضر عوده ۝ والقت عليه الزهر عقدا من الزهر
وصارت عيون المشتقين قلايدا ۝ عليه وعين الحمد تنظر عن شذر
وقلت ستندى بالثمار انامل ۝ فما كان الا ان قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسيء مذمما ۝ اغص بشكري وهو يحسب من وزري
وما ساخطا كالذي اجتلب الهوى ۝ واسلمه محض الوداد الى الهجر

اني لاعجب مني ومن تواضع الشيخ في مناجاته اياي وهو الطود الاشم واتخاذه اذني صدفا لدر عباراته ۝ وهو البحر الخضم ۝ واقترحه على ان ابرز من خباء الكار الشعر ۝ ربيبة خلد ۝ ونتيجة فكر ۝ تكون معجزة ابي الحسين ۝ ومعجبة الخالديين ۝ تنطوي على مدح ما انتشر من الوية فضايل ذاته المعجز الـسن الواصفين وصفها ۝ وتضمن نشر ما نشر من طيب اذيال فواضل ذاته المعطر مشام الناشقين عرفها ۝ وقيامي له على قدم الجد ۝ افري فلوات السعي وامتطي صهوات الجد ۝ اقتنص الشوارد واتناول الغرايب ۝ واغوص على الفرد من بنات الفكر ۝ الى ان تكامل عقدها ۝ وجاءت نسيج وحدها ۝ من مستقرات القلوب ۝ تهادي اثارة الخطر بكرعروب ۝ تجر على مهياد العليل ذيل دلالها ۝ وتسكر الشرف الموسوي بجريالها ۝ لو راها المخزومون لجاؤا اليها من كل ينسلون ۝ وبعثت بها مع لطم الشكر ۝ الى جناب امام العصر ۝ كيف حال الحريض دون القريض وزلال وغاض زلال راحته وهو الغضيض ۝ ولم يسد عن اعتنائه ما كتب من املائه ۝ حتى استهدف تني السنة الشامتين ۝ واحدقت الى اعين العدى ۝ وليس عندي ما يغض لجفانهم ولا قذى ۝ فياليت شعري ما الذي اوجب علي هذا الصد ۝ وان لم يحسن القبول فليحسن الرد وليكن بدون قوله ما اصنع بالقصايد دونه وشعره حتى اسود وجه امالي ولم يبيض جرم ۝ بعدما خطفتني منه مخالب الظنون ۝ ورجعت اقلب كفي بصفقة المغبون ۝ احاسب عن اوزار العباد ۝ واعاقب بجناية قوم عاد ۝ وعهدي بالشيخ جبلا اوى اليه وحما احوم حوله ۝ وعمادا اعتمد بعد الله عليه ۝ فما بال الجبل لم ياو

والحالم يحم والعاد لم يحو وما بال مسراته وانا فى ليل الهموم اتوقع
تنفس صبحها، وابتهل الى الله تعالى فى طلوع شمسها. فعند ما حلت
الكف الابتهال عرى الدجى، ولاح من تنفس صبح الوصال اسعد شمس المنى
حال بين طرفى وسناه قذاة البين، واصبحت مصابا بعين
اعوذ بالله من ان يلهى الشيخ عن زخرف المتمشدق، وتستمليه اقاويل
الدخيل وجنة المتملق، والزخرف عتبة التلاشى، والمتشدق باب
الهول، والاقاويل مطية الكذب، والدخيل قوال يد الرد، والتملق مزراب
النفاق، ولى فى محبته الجنان الثابت، والقلب الصابر، واللسان
الرطب والقلب والفم الشاكر، وله منى الوداد المحض، والعصا بيد الغير
وله منه انة المتوجع ولوعة المصاب، وحرقة المهجور، وخشية المرتاب
وما اراه من اقتفائه اثر المتلبس عليهم الامر، فى كسر زجاجة ودادى
من زيد وعمرو، ولا غرو وقد يدمى الجبين اكليله، ويهجر الحسام
قيونه، وكثيرا ما يضل المدلج دليله، ويخطى المؤمل ظنونه
السيد احمد بن محمد المعروف بابن النقيب السيد المولى، من
هو بكل ثناء الحق واولى، حل من الشرف فى ذروته، وتحكم من
الادب فى بحبوحته وعقوته وقد تمتعت الرياسة بعده النضر،
وشرف النقابه لمعبق بها الحسان ورفعها الخضر. فالقت اليه السيادة
افلاذها، واتخذت السعادة طاعته عصمتها وملاذها، فرفع لاهل
الادب هضابا، وارشفهم على ظماء من ماء مكارمه رضابا، فالفضائل
ملاء حقيبته، والامال تستنجح بيمن نقيبته، ومآثره باهرة الاوضاح
ونعته سايلة الغرر والاوضاح، ومجلسه بانواع المعارف حافل،
وثمنه بما يغنى الافهام كافل، وله القلم الذى يكاد يعشبه نداوة
بنانه، يبيض وجه الطرس بتسويده النقوش من بدايع بيانه، فهناك
جمال البلاغة لا يطمث ابكارها انس قبله ولا جان، واشجار البراعة
لم يقطف ثمار عين ناظر ولا جان، من كل لفظ مع معناه روح وجسد،
اذا سمع الناس تركيبه خلقت له فى القلوب الحسد، وقد ذكرت من كلامه
الشريف، ولفظه العالى المنيف، ما يجعله سيد الكلام، وتقطع على الخالى
فيه مادة الملام كقوله حضرة تقلدت اعناق الرجال بقلائد نعمها،
وتدبجت رياض الامال بهوامل سحب كرمها، وطافت افهام الطلاب
بكعبه حقايقها وعلومها، لا برحت الايام باسمة الثغر بمخايلها، والانام
حالية النحر بايا ديها وكقوله هو صدر الدنيا وركن العليا، وواسطة
عقد ورثة الانبيا، وواحد هذا النوع الانسانى من الاحيا، دعوى
لا يدخل بنيتها وهم، ونتيجة لا يشين مقدماتها عقم، فان من كان
صدر بنى هاشم، وشنب ثغر مجدهم الباسم، وهم هم فى الرفعة الشم
كان اجل موجود، واعظم من فى الوجود، وكقوله قسما بمن جعل المحاسن

الدنيا

الدنيا فى تلك الذات محصوره، واسباب العليا على ملازمة
اعتابها مقصوره، ان عقد عبوديتى عقد لا تطاول اليه
الايام بفسخ، وعهد مودتى عهد لا تتوصل اليه الحوادث بنسخ
وكيف يفسخ وصورته فى الجنان مجلوه، ام كيف ينسخ وسورته
على كل حين فى اللسان متلوه، ولعمرى مهما نسيت فانى لا انسى
ايامى فى خدمتها، والتعاطى الدر من مذاكرتها، وما كان بيننا من
المصافات التى ابى منها مصافات الكاس الراح، وما يجرى بيننا
من المفاوضة التى هى فى الحقيقة مفاوضة الورد والتفاح، وعلى
كل حال فلا عوض لنا عنها الا ما تنقله الركبان من اخبار سلامتها
وما تودعه فى صدفة اذاننا من جواهر اثار عدالتها، لا جرم انه
كلما تعطرت مجالسنا بشى من ذلك، دعونا الله عز وجل هنالك، بان
يزيد باع عدلها امتدادا، وشعاع فضلها سطوعا واشتدادا، وان
يبلغها اقصى ما تطمح اليه عين طامحه، او يجنح نحوه نفس جامحه،
هذا والمتوقع من كرمها كما هو المالوف من شيمها، ان لا تخرجنا من
ضميرها المنير، وان تعدنا فى جريدة ما يلوذ بمقامها الخطير، والله
تعالى اسال يبقى لنا تلك الحضرة سامية الركاب، عالية القباب
فى رفعة دونها قاب العقاب، ومن شعره يخاطب بعض احبابه

رويدك شان الدهر ان يتغيرا، وشيمته ما صفا ان يتكدرا
وعادته الشنعاء فى الناس انه، اذا جاء بالبشرى تحول منذرا
فلا بؤسه يبقى ولا ما نعيمه، فكالطيف ان تلقاه فى سنة الكرى
فلا تك مسرورا اذا كان مقبلا، ولا تك محزونا اذا هو ادبرا
فاى دجى هم دهاك ولم تجد، صباحا له بالبشر وافاك مسفرا
وقد هزلت ايامنا فلو انها منها، اتتنا بهم يجد كان للهم مصدرا
وليس يعيب البدر فقدان نوره، اذا كان بعد الفقد يظهر مقمرا
وما جملى ان جفا الورد اذ بدا، اضر بباع ان يذم وان يجل

الجعل يتاذى برايحة الورد وكذا المزكوم والحنا اذا ابتليت بذام فهى
كالورد مع الجعل وصاحب الزكام، ومما يلحق بهذا ان الوزغه تكره رايحة
الزعفران وتهرب منه وعليه بنى البتار قوله فى هجاء الفندلى وقد وصل
الى بابه فحجب عنه

تحجب الفندلى عنى، فساء من فعله ضميرى
ينفر من دونى كانى، مضمخ الجيب بالعبير

وله من قصيدة يخاطب بها

تزول الرواسى عن مقر رسوها، وودى على الايام ليس يزول
ولست بمن يرضيه من اهل وده، خفى وداد فى الفؤاد دخيل
اذا لم يكن فى ظاهر المرء شاهد، على وده فالود منه عليل

الاضني بود في الفواد مغيب ، وليس الى علم الغيوب سبيل
واقبل من هوى اعتذار اهو نبا ، تحملته انى اذا لجهول
لعمرك قد خولت من كان سكنا ، وعلمتني بالعتب كيف اصول

وله من قصيدة ، الذ ل

فياليت شعري هل لمرو مزية ، اذا ارتد او داوا وهو في رتبة
وهل شان بسم اسروهي عزيزة ، تمنعها في الخط غير الف الوصل
ورب ازديادكان للهلك داعيا ، كما كان في نبت الجناح ردى النمل
وما هذه الايام الا عجائب ، تشابه ما عندك من الجد والهزل
وقد طمست افكارنا بصروفها ، واشغلت الخز الالوف عن الخل

قوله هو في رتبة الذل تحضه المضروبة في امثلة النحاة ومن هنا تعلم سو قولهم فيه الاسم المظلوم كما لا يخفى وكان الجاحظ يعنى بذلك الزائد به الفا او الفا ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها ويشهد له قول الشاعر

انما البهنسي خطب جليل ، لا خطيب ولا جليل بعدد
زيدت اليا فيه ظلما وعد ، وانا كواو غدت باخر عمرو
وقوله رب ازدياد من قوله
اذا استوت للنمل اجنحة ، حتى يطير فقد دنا عطبه

ومن غرر قوله من قصيدة يرثي بها اخا له مات وارسلها الى ابي الوفا العرضي يعزيه في اخيها عن ولدين له ماتا ومطلعها

رزء الم وحسرة تتوالى ، ومصيبة قد جزت الاما لا
وجليل خطب لو تكلف حمله ، ثهلان ذو الهضبات هد وزالا
وفراق الفان ابدت تصبرا ، عند اردت من الزمان محالا
وغروب عين ليس تفتر دايما ، عن لسب بفراقه الدموع سجالا
بعد الدهر شانه ان لا يرى ، الا خوفنا عامدا مغتالا
نغتر فيه بالسلامة برهة ، ونرى المال محققا وزوالا
ويعيرنا ثوب الشبيبة ثم ، يبرح به حتى يرى اشمالا
قبحت يا وجه الزمان فلا ارى ، لك بعد ان فقد الحاجمالا
ذاك الذي قد كان قرة ناظري ، وقرار قلبي بل واعظم حالا
قد كنت ارجو ان يؤخر يومه ، عني ويحمل بعدي الاثقالا
ويذوق ما قد ذقته لفراقه ، ويمارس الاهوال والاوجالا
فتطاولت ايدي المنية نحوه ، وبقيت فردا انذب الاطلالا
كنا كغصني دوحة فتكسر الرد ، منها الاغض الارطب الميالا
او كاليدين لذات شخص واحد ، كان اليمين لها وكنت شمالا
اسفي عليه شمس فضل عوجلت ، بكسوفها وعماد مجد مالا
لا كان يوما حم فيه فراقنا ، فلقد اطال الحزن والبلبالا

فسقى

فسقى ضريحا حله صوب الحيا ، في كل وقت لا يغب وصالا
منها هيهات من لي بالرثاء وفقده ، لم يبق في بقية ومجالا
المحتوى يا رزءه من بعد ما ، كنت الفصيح المصقع القوالا
من لي بطبع اللوذعي ابي الوفا ، ذاك الذي بالسحر جاء حلالا
وعظ حولي اذا الانام رايته ، يلقى على كل امرئ ذلوالا
بر وانجر لو انه استقصى لها ، اهل الضلال لما رايت ضلالا
مولاي يا صدر الزمان ومن غدا ، لبنيه غوثا يرتجى وثمالا
ذي نفثة المصدور قد سرحتها ، لحماك تشكو بثها ادلالا
ان المصيبة ناسبت ما بيننا ، اذ حولت بحلولها الاحوالا
فثكلت محمد ومن كلا منهما ، قد كان في افق السعود هلالا
لو امهلا ملا العيون محاسنا ، وكذا القلوب مهابة وكمالا
ولكان هذا للمعالي ناظرا ، ولكان هذا في طلاها خالا
خطفتهما ايدي المنون وغادرت ، ما اوالعين عليهما هطالا

فاجابه بقصيدة منها

لهفي على بدر تكامل حسنه ، قد سار في فلك الكمال هلالا
اعظم به رزءا اتاح مصائبا ، فت القلوب ومزقة الاوصالا
ما كنت اعلم قبل حمل سريره ، ان الرجال تسير الاجبالا
وعجبت البحر المحيط بحفرة ، هل غاب حقا او اراك خيالا
يا دافنيه من الحياء تقنعوا ، غيبتم شمس الغداة ضلالا
عهدي الغمام حجابها ما لي ارى ، اضحى الحجاب جنادلا ورمالا

وكتب اليه في هذا الشان

خطب يقرب دونه الاجالا ، ويحرق الاحشاء والاوصالا
فدع الجفون تجود ان نضبت سحائب دمعها الصادي دما لا هطالا
افلت ذكاء الفضل من فلك العلا ، وهي شبيه المكرمات وصالا
وذوت غصون رياضها وتصدعت ، اجبالها حتى تعين رمالا
فقدت اولوا الالباب ذو المجد الذي ، عدموا بفقد حياته الاقبالا
فعدوا حليف الفضل من بكاله ، وحياه كنا نضرب الامثالا
من شاء العلياء ويسح فانه ، كانت له بالامس ملكا زالا
منها اعزز علي بان ارى رب الفصاحة والبلاغة لا يجيب سوالا
ما كنت اعلم قبل يوم وفاته ، ان الكواكب تسكن الارمالا
ما كنت احسب ان ارى من قبله ، للشمس من بعد الزوال زوالا
منها صبرا على ما نالني في يومه ، كالصبر منه به علي ما نالا
ملاوا القلوب من الاسى والطالما ، ملاوا العيون مهابة وجلالا
لولا اخوه ابو الفوارس احمد ، لرايت اندية العلا اطلالا
الكامل الفطن الذي عزماته ، ان صال تلقاها ظبا ونصالا

منها ما رام بعد سالم مثل كماله * الا وصيره المحاق هلالا
مولاى يا ابن الراشدين ومن لهم * شرف على هام السماك تعالا
صبرا فان الدهر من عاداته * يدنى النوى ويحول الاحوالا

وقد اقتفى اثر الشريف الموسوى فى قصيدته التى رثا بها الصاحب ابن عباد واولها اكذا المنون يقطر الابطالا اكذا المنون يضعضع الاجبالا
قال وكان بالقرب من ضريحه عدة اشجار من العناب فشاهدت يوما اغصانها الخضر تزهو بثمارها الحمر فاتبعت الحمرة بالحمرة فلم املك سوابق العبرة وجادت بابيات على البديهة وهى

وقايلة والدمع فى صحن خدها * يفيض بهطال من السحب قدها
ارى شجر العناب فى البقعة التى * بها جدث ضم الشريف المعظما
لها خضرة المرتاح حتى كانه * على فقده ما ان احس تالما
واغصانه فيها ثمار كانها * بجمرتها تبدى السرور تالما
ولو انصفت كانت لنظم مصابه * ذوت واكفهرت حسرة وتندما
فقلت لها ما كان ذاك تهاونا * بما نالنا من رزئه وتهضما
ولكنها لما وصفنا باصله * غدت بانواع الفضايل منعما
بدت خضرة منه تروق وخرته * كمين فلا تستقلعيه توهما
وما احمرت الاثمار الا لاننا * سقيناه دمعا كان اكثره دما

ولما وقف عليها صلاح الدين الكوراني قال ابياتا منها
فيا شجر العناب مالك مثمر * سرورا ولم تجزع على سيد الحمى
على رمسه اورقت تهتز فرحة * وتدلى اليك غصن منمنما
اهذى امارات المسرة قد بدت * ام الحزن قد ابكاك من بعده دما

ومنها على العناب

نعم فرحتى انى مجاور سيد * تناحسبا فى عصره وتكرما
وخضرته روض من الجنة التى * زهت بنضيج كان بالعلم مغرما
اتعجب اذ كنت فى جنب روضة * وحقى فيها ان اقيم والزما
كعادة انهار الرياض كانها * تكن فيها الاصل والفرع قد نما
وقد قيل فى الامثال ان كنت سايلا * خذ الجار قبل الدار ان كنت مسلما
اما سار من دار الفنا الى البقا * وابقى ثناه بالجميل معظما
ومن كان بعد الموت يذكر بالعلا * فالذكر يحيى ثانيا حيث يمما
فقلت لها يهنيك طيب جواره * وحياك وسمى الغمام اذا همى
لتسقط اثمار على جنب قبره * ليلقطها من زاره وترحما
فوا عجبا حتى النبات زهت به * فحق لنا عن فضله ان نترجما

وله يمدح المولى البهائى
كشف البدر عن وجوه الامانى * ومحا السيات بالاحسان
وارانا شمس العدالة تبدو * فى بروج الجلال والعرفان

وحبانا

وحبانا من ال سعد بولى * لابد انه سعد تفتازانى
درة ركبت بتاج المعالى * غرة اشرقت بوجه الزمان
عالم وهو عالم يتراى * للبرايا فى صورة الانسان
وهمام مهذب قد تحلى * بعقول الكهول فى العنفوان
اخمد الظلم منه عدل منير * وكذا النور مخمد النيران
خذ يمينى ان البراعة منه * فغلت ما يكل عنه اليمانى
ان شهبا ءنا به قد انارت * وعلت رتبة على كيوان
وتوالت على بنيها المسرات فهم يسحبون ذيل التهانى
منها انت معنى لكل الفضايل كالفظ * وروح والجد كالجثمان
انت فى المكرمات فرد ولكن * لابن عبد العزيز فى العد ثانى

ومنها يعتذر عن هدية اهداها
وهديت اليسير فانعم وقابل * نزره بالقبول والامتنان
فلو ان العيون والشمس والبدر مع الفرقدين فى امكانى
كنت اهديتها وقدمت عذرا * ورايت القصور ذا اوشانا

ومما يسكر العقول فى الاعتذار عن الهدية قول الشاهينى من قصيدة كتبها لابى العباس المقرى وارسل له معها خمسين قرشا
لو كان لى امر الشباب خلعته * بردا على عطفيك ذا اردان
لكن تعفف بعث اول غايتى * فبعثت نحوك غاية الامكان

وللسيد احمد من اعتذاريه عن هدية ايضا
ان قصر الداعى واهدى بلا * دويه محتقرا نذرا
من عمل الصين قطاعاته * لا تستحق الوصف والذكرا
فاعذر لعبد اهدى اليك الثنا * عقدا نظيما يخجل البدرا

ومن بدايعه قوله وهو فى غاية الجوده
لدواة داعيكم مداد شاب مما * جور اليراع وقد رثت لمصابه
فاتت تؤمل جودكم وتروم من * احسانكم تجديد شرخ شبابه

وقوله فى صدر رساله
ايها الفاضل الذى خصه الله من الفضل والحجى بلبابه
ان تشوقى اليك ليس بشوق * يمكن المرء شرحه فى كتابه

وكتب الى السيد محمد العرضى قبل توجهه الى الروم
ما زلت محسودا على ايامكم * حتى غدوت ببعدكم مرحوما
ومن البلية قبل توديعى لكم * اصبحت دنفا للنوى مغموما

فاجابه وكان محموما
وانى الكآبة كنت قبل ورودها * من خوف ذكر فراقكم محموما
هذا ولى امل بصرف عزمكم * عنه فكيف اذا غدا محتوما

وله ان شوقي يجل عن ان يؤدى ، بعد اوصافه لسان اليراع ،
وكان بحلب صدر صدور بجاه ومال ، وعطف عليه الافيه ونال ، بعد
انقراض بني البترونى الذين ابكى الدهر بنيهم ، وذهب برونق الرياسة
احوفيهم والمعيهم ، وقد طلعوا فى سما العرفان شهبا ، واصبحت اطلالهم
بيد النوى نهبا ، وهكذا الدنيا لها التصدير ابنا ابنها جنوح ، وموت
بعض الناس على بعض فتوح ، فاصبح مكان الدر صدفا ، وصير نفسه
لسهام الاعتراض هدفا ، وكان له كاتب يعرف بابن ندا هو ربه وليس
وعليه تدور اساته واحسانه ، فقدم المفتى يوما للصلاة على جنازة
فكبر عليها خمسا ظانا جوازه ، وكان ذلك فى جمع حافل جمع بين عالم
وسافل ، فقال السيد احمد ،
ومن مصطفى صلى صلاة جنازة ، وكبر خمسا سدس الناس لعنه ،
فقلت اعذروه انه قلد الندا ، ومن قبل فى الفتيا العقد قلد ابنه ،
يشير بقوله قلد الندا الى قول ابى تمام فى قصيدته التى رثابها ادريس بن بدر
ولم انس سعي الجود خلف سريره ، باكسف بال يستقيم ويظلع ،
وتكبيره خمسا عليه معالنا ، وان كان تكبير المصلين اربع ،
وما كنت ادري يعلم الله قبلها ، بان الندا فى اهله يتشيع ،
ومما يناسب هذا قول بعضهم فى موسوس ،
وبادر النية مغويها ، بكثرة الوعد والهمزة ،
مكبر سبعين فى مرة ، كانما صلى على حمزة ،
يشير الى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عمه حمزة رضي الله عنه
سبعين مرة فكلما قدم اليه ميت صلى عليه معه وبه استدل على الصلاة
على شهيد المعركة ولده السيد باكير فرع من تلك الدوحة البا
سقة وعصماء من عقد من عقد مجدها الذى تنظمت فرائده المتناسقة
انبت به الكمال نبات بيته الثناء فى حدائق الاذهان ، واملت معاليه
المعانى بافصح لسان على الاذان ، رضع من در العلوم كهلا وولبد
وحوى من انواع المفاخر طارفا وتليدا ، يجتلى ناظره روض الخط
ناضرا ، ويجتلب رايه المعزبات فيجعل غايبها حاضرا ، وله منطق
يعلم الابكم براعة التلفظ ، وحديث كقطع الروض قد سقط فيه
مونة التحفظ ، فهو فى كلامه النفيس العالى كانما عناه فى قول الكيالى

ان كلام بن احمد الحسيني ، انسا كلام الهم والحزن ،
سحر ولكن حكى الصبا سحرا ، فى لطفه غب عارض هتن ،
وقد جرى فى مجلس النجم الحلفاوى ذكر نجابته التى دخلت عليه
دلالة النسيم على الحبيب اذا هب بعرف صدغيه ، فاثنى عليه ثناء
الزهر فى جدول النهر ، ووصف مجتده وصف حسان لال غسان
فراى ليلة فى منامه انه نظم بيتين فى نعته ثم انتبه من نومه

فكبتها

فكبتها من وقته وهى ، باكير فاق على الاقران مرتقيا ، اوج المعالى ظلم
والفرع لما اثمرت ايدى الكرام ، فالاصل من كوثر الافضال يسقيه ،
وقد اثبت له ما هو اصفى من ماء المفاصل والطف موقعا من
ضمة الحبيب المواصل فمنه قوله
بك صرح العلى سام عماده ، وكذاك الكمال دام ازدياده ،
ان كل الانام من ناظر الدهر سواد وانت منه سواده ،
قد عرفنا من فيض فضلك فى امواج بحر تتابعت ازباده ،
واذا الفكر لم يحط بمعاليك جميعا وخاب فيك اجتهاده ،
فاعذرنى ببيت ندب همام ، ما كبا فى ميدان فضل جواده ،
ان للموج للغريق لعذرا ، واضحا ان يعوقه تعداده ،
وقوله من قصيدة اولها
تهلل وجه الفضل والمجد بالبشر واصبح ثغر المجد يبتسم الثغر
فيا من هو طابه الشرني هى ، اذا ما انتدهت اهل الفضائل بالشر
فريد المعالى لا ارى لك ثانيا ، من الناس الا من غدا احول الفكر
معنى الاول مطروق واصله قول ابي تمام
ولم امدحك تفخيما بشعري ، ولكني مدحت بك المديحا
وابو تمام اخذه من قول حسان فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله
ما ان مدحت محمدا بمقالتي ، لكن مدحت مقالتي بمحمد ،
والبيت الثاني من قول بعضهم
ان من يشرك بالله جاهل بالمعانى ، احول الفكر يظن الواحد ثانى
وله من قصيدة
لاح الصباح كزرقة الالماس ، فلنصطبح ياقوت در الكاس
من كف اهيف مائس ورد خدوده ، بسياج خط قد بدا كالاس ،
فكان مرآة البديع صحيفة ، للحسن جدولها من الانفاس ،
فى روضة وصاح فيها الديك ، عطس الصباح مشمت العطاس
ضحكت بها الانوار لما ان بكى ، جفن الغمام القائم العباس ،
ورقى بها الشحرور اغصانا ، بتموج الارياح فى وسواس ،
والورد يجرح البلابل هتفا ، من فوق غصن غامر المياس ،
ويرى البنفسج عجيبة فيعود من ، حسد لسطوته ذليل الراس ،
والطل حل لها كدمع متيم ، لما هدا الاحباب ليس بناس
فنظن ذا ثغرا وذا اعينا وذا ، خد الغانية كظبي كناس
واحمر خد شقائق مخضل ، حميت بطرف النرجس النعاس
حسد الخد الطرس حين بدا له ، خط القريض بمدح فضلك كاسي
وله من اخرى فى المدح

خده بدا نبه

مولاي قم نلتقط من لؤلؤ الحكم ، دقائقاً حجبت عن فطنة الفهم
في وصف بعض انواع الزهر ، من الزبرجد والياقوت منتظم
اما ترى نفحة النسرين عابقة ، والزعفران سقته السحب بالديم
والمهرجان اتى في جحفل لجب ، من الرياض فاهدى طيب النسم
تقابلت فيه احداق لنرجسه ، تحكي فما مال للتقبيل غير فم
والنهر عاود بعد الصد منعطفاً ، يبل شوق نبات العود والاكم
والورق غنت على الاشجار طرباً ، بجبة عندليب الدوح في الظلم
فالهج بتذكار غزلان لواحظهم ، تركن اهل الهوى في قبضة السقم
كانها انجم الذراع حين بدت ، عن قوس حاجبه اردت بكل كم
واهيف من ظباء الحي مقلته ، فالعذب يهجر للافراط في الشم
ان يهجر الشارب الريان مبسمه ، فظنه الصب خطاً غير ملتئم
في صدغه طبعت اهداب ناظرنا ، ممزوجة برضاب المبسم الشبم
ادار شمس الحميا بدر راحته ، جاءت تخبرنا عن سالف الامم
من خمرة عمرت بالشرق من قدم ، منذ جادها وابل يهمي لمنسجم
في روضة ضحكت فيها ازاهرها ، شهباً وناسمني امرخ النعم
وقام بلبلها يتلو محاسن من ، فاق الفحول بفضل غير مكتتم
كهف الانام ملاذ الخلق احمد من ، فخاخرت جل عدنان العرب والعجم
من شرف البلدة الشهباء مقدمه ، حتى دوت حسنها الناس عن ارم
اقام فيها عماد الشرع مجتهداً

وله من اخرى

هو في الفؤاد وشخصه ناءٍ عن الالحاظ فهو مسافر ومقيم
سحر العقول بلحظه فكانما ، في الجفن در كلامه المنظوم
يا ايها المولى الذي اخبارها ، ع الفضل والافضال وهي نسيم
اعطيت دهرك من خلالك حلة ، فغدا كريم الفضل وهو لئيم

وله وتعزى لوالده

صدر الوجود وعين هذا العالم ، وملاذ كل اخي كمال عالم
ان لم تكن لذوي الفضائل منقذاً ، من جور دهر في الحكم حاكم
فبمن الوذ من الزمان وباب من ، نفشا بغيرك في المهم اللازم
فبحق من اعطاك ارفع رتبة ، اضحى لها هذا الزمان الخادم
وحباك من سلطاننا بمواهب ، تركت حسودك في الحضيض النائم
فاذا تتوج كنت درة تاجه ، واذا تختم كنت فص الخاتم
الا نظرت بعين عطفك نحوهم ، وتركت فيهم كل لومة لائم
ورجيت لي داعيك لتسبغ ذيله ، خير البرية من سلالة هاشم
فالوقت عبدك طوع امرك قائم ، فيما تشا فانت اعدل حاكم

قوله فاذا تتوج هذا تضمين فان البيت للمتنبي من قصيدة التي اولها

انا منك بين فضائل ومكارم ، ومما يحسن له قوله في التشبيه
ثلاث شامات على نمط ، في جانب الخد وهي مصطففة
كانها انجم الذراع بدت ، في جانب الشمس وهي منكسفة

وقد تناول هذا المعنى صاحبنا الفاضل عبد الباقي السمان في قوله

وكان خاليه الذين بخده ، والشمس في وجناته لم تغرب
نجمان قد كسفتهما شمس الضحى ، او نقطتا حبر بطرس مذهب

والاصل في هذا المعنى لابن خفاجه الاندلسي في قوله

غازلته من جيب وجهه فلق ، فما عدا ان بدا في وجهه شفق
فارتج يعثر في اذيال خجلته ، غصن بعطفيه من استبرق ورق
تخال خيلانه في نور وجنته ، كواكباً في شعاع الشمس تحترق

السيد عبد القادر قضيب البان بحلب بحر معارف خضم ، وطود فضائل اشم ، تأزر بالاحسان وارتدى ، وراح في تكميل النفس واغتدى ، هذا وعهده بالشباب قريب ، وحديثه ليس بمنكر ولا غريب ، ثم اطال التجول واكثر في البلاد التحول ، فدخل الحجاز واليمن ، واقام بها مدة بمنزلة فصل الربيع من الزمن ، ثم رجع الى دياره ، والقى بها عصا تسياره ، فقعد مقعد السها ، وعقل لديه النهى ، وتباعد عن الدنيا عفافاً ، والتف بالمعارف الالهية التفافاً ، مع شهرة كشهرة الصباح والمصباح ، وطلعة يستفاد من لالائها نور الفلاح والرباح ، وهناك من شيت من وقار يطيش له ثبير ، ومقدار يصغر لديه كل كبير ، الى يد تفرج اذا ضاق الامر وقدم تثبت اذا زلت الاقدام ، وله اشعار في الحقيقة تحرك السواكن ، وتبعث الاشواق الكوامن ، اوردت منها ما اذا وصف رأيت الحسن مجتمعاً ، وان تلي ابصرت كل شيء مستمعاً ، فمنها قوله

ارى القلب نحوكم انجذاباً ، لاسمع من خطابكم خطاباً
فكم ليل بقربكم تقضى ، الى سحر سجوداً واقتراباً
وكم من نشوة وردت نهاراً ، فلا خطأ وعيت ولا صواباً
وكم سحت علينا من نداكم ، غيوث لا تفارقنا انسكاباً
وكم نفحات انس اسكرتنا ، بها حضر الصفا والقبض غاباً
توافقت القلوب على التداني ، فلم نشهد به منكم حجاباً
لقد حاز الولي بكل حال ، من الرحمن فيضاً مستطاباً
تراه بين اهل الارض اضحى ، لداعي الحب اسرعهم جواباً
وغير الله ليس له مراد ، وغير حماه لا يرجي انتساباً

وله

سقاني الحب من خمر العيان ، فهمت بسكرتي بين الدنان
وقلت لرفقتي رفقاً بقلبي ، وخاطبت الحبيب بلا لسان
شربت لحبه خمراً سقاها ، لصحبي فانتشا منها جناني
شطحت بسرها بين الندامى ، ورشدي ضاع مما قد دهاني

فاكرمني وتوجني بتاج ٭ يقوم بسره قطب الزمان
وامرني على الاقطاب حتى ٭ سرى امري بهم في كل شان
واطلعني على سر خفي ٭ وقال السر من سر المعاني
فهام اولي النهى من بعض سري ٭ وغابوا في الشهود عن المكان
مريدي لا تخف واشطح ببري ٭ فقد اذن الحبيب بما حباني

وقوله

نظرت اليك بعين القلب ٭ ومنك اذا صلني والسبب
رايتك في كل شي بدا ٭ وليس سواك لعيني حجب
فانت هو الظاهر المرتجى ٭ وانت هو الباطن المرتقب
وانت الوجود لاهل الشهود ٭ وانت الذي كل شي وهب
وعيني بعينك قد ابصرت ٭ لعينك في تلك النسب

ومن مقاطيعه

ولقد شكوتك في الضمير الى الهوى ٭ وعتبت من حنق عليك تعنتا
منيت نفسي في هواك فلم اجد ٭ الا المنية عند ما هجم المنى

وقوله

اذا افتقدك الانام بحاجة ٭ فقوتها من عادة الهمة البخل
ومن يك يستغني عن الخلق جملة ٭ فيغنيه رب الخلق من فضله الاعلى
اذا اساءت فاحسن ٭ واستغفر الله تنجو ٭ وتب على الفور داج ٭ ورحمه الله فاتح

ولده السيد محمد حجازي ٢

ولده السيد محمد حجازي هو في قلادة نسبهم واسطه ٭ وصاحب اياد بجميل النعم باسطه ٭ شهرته النزعة الحجازيه ٭ ولبس من حسن الحجى زيه ٭ وله امل يقوم به مع الايام ويقعد ٭ ويدنو به طورا واونة يبعد ٭ حتى رسخ رسوخ ثهلان ٭ وكلف بالمعالي كما كلف بمية غيلان ٭ لجمع الله به شمل المكارم في قطره ٭ واحيى به الارض الموات اذ فض سحابها بقطره ٭ الا ان فيه عجلة تلزمه الحجه ٭ وسراسة تضيق عليه المحجه ٭ فاذا نكب لا يرجى له صفو ٭ وان سخط لا ينتظر له عفو ٭ واما القراة فله منها ما يحصل وكي له شعر يتدرج به الى الوصف بالادب والتوصل ٭ وقد اثبت له ما يروقك رواؤه ٭ ويغنيك عن ماء الغدران ارواؤه ٭ فمنه قوله من قصيدة يمدح بها البهائي لما كان قاضيا بحلب اولها

الا ميلا في ارض نجد من الوجد ٭ فما عند اهليها سوى لوعة تجدي
وقفت بها مستانسا بطلابها ٭ كما يانس الصب المتيم بالوجد
اسائل عمن حل بالجزع والحمى ٭ وانشد عمن جاز بالاجرع الفرد
خليلي ان الصدر ضاق عن الجوى ٭ فلا تعجبا من طرفة النار بالزند
ففي الجسم من سقمي جروح وكاسي ٭ وفي القلب من اجفانها كل ما يعدي
بثغر يزيد الوقد من خمرة اللمى ٭ وصدغ يثير الوجد من جمرة الخد
تقرب لي بالخط ما عن دركه ٭ وتنفر عمدا كي تصاد على عمد
تلاعب في عقل الفحول بطرفها ٭ ملاعبة الاطفال في عزة المهد
ودنت مهجتي اصدا بها عن نعمة ٭ نبالا فزادت من توقدها وقدي

دنوت

دنوت اليها وهي لم تدر ما الهوى ٭ وما علمت ما حل بي من هوى نجد
فقلت امالي من رضابك رشفة ٭ معللها اروى بها غلة الوجد
وهل للتداني ساعة استمدها ٭ وابذل في انجاز وصلتها جهدي
فقالت اما يكفيك وعد تعلة ٭ لقلبك فاقنع يا الخالي بالوعد
ولا ترج مهما تقصد النفس نيله ٭ فان الرزايا في متابعة القصد
ولا تستريح من كل خدن وصاحب ٭ اخا فقد تفضي الاخاء الى الحقد
فما كل انسان تراه مهذبا ٭ ولا كل خل صادق الوعد والعهد
ولا كل نجم يهتدى بضيائه ٭ ولا كل ما اطيب الطعم والورد
ولا المسك من كل المهاة محله ٭ ولا ريح ماء الورد من عاطر الورد
ولا فضل مولانا البهائي محمد ٭ كفضل الموالي السابقين على حد

قلت هذه العلاقه النجديه اقتضت ان تسمى القصيدة النجدية وله من قصيدة اخرى في مدح البهائي ايضا قوله

قطب السماء هو الطريق الاقصد ٭ دارت عليه نجومها والفرقد
والمشتري والزهرة الزهراء في ٭ اوج السعود هبوطها والمصعد
والشمس ما اشرقت على اقرانها ٭ الا بنسبته اليها العسجد
والله ما تحصى شؤون كماله ٭ فالوصل ثم على النهى لا يشهد
ولقد اتيت الدهر غير مناد ٭ في حالة منها اقوم واقعد
فسالته من في الحمى فاجابني ٭ مفتي الانام ابو البهاء محمد

قلت هذه قافيه من المستخرجات بالالهام وهي ان كثيرا من الشعرا من يبني روي قصيدته على اسم ممدوحه ولم يذكروا هذا في البديع فينبغي ان يسمى بالتمهيد ويذكر ٭ ومن مستحسناته قوله في الخمر وتعليل نشاتها ٭ لا ترض بالاضرار للناس ٭ ان رمت ان تنجو من الباس ٭ وانظر الى الخمر وما اوقعت ٭ في شاربيها بعد ايناس ٭ لما رضوا في دوسها عوقبوا ٭ بضربة منها على الراس ٭ هذا معنى قد تصرف فيه وبناه على العقاب ٭ وقد استعمله القدماء ولحالو على جهة الثواب ٭ ولكل مشرب اما عذبا او مستعذب ٭ ومن الثاني قول ابن الاثير من فصل في وصف الخمر وقد عرف منها سنة الجود في احكامها ولولا ذلك لما استثارت من الرؤوس بجناية اقدامها ٭ وهو اخذه من قول القائل

ذكرت حقايق الكرم اذ غدت ٭ وهنا تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا فتحكمت ٭ فيهم فنادت فيهم بالثار

وعلى ذكر الثار فاعجب لثار الاشبيلي الذي يتعلق بالاوتار وهو قوله

والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها ٭ اني املت اناءها فاما لي

ويعجبني في هذا السياق قول بعض الاندلسيين الحذاق

لا تعجبن لطالب نال العلا ٭ كهلا واخفق في الزمان الاول
كالخمر تحكم في العقول مسنة ٭ وتداس اول عصرها بالارجل

السيد عبد الله ابن محمد حجازي ٢

السيد عبد الله بن محمد حجازي السيد الصنديد [illegible]

العفيف الشبيه والنديد • الشريف فى نفسه فضلا عن ارومته •
الحسيب فى ذاته علاوة على جرثومته • شرف ليس بمدعى و لا منتحل •
وحسب له رونق المشترى ومرتقى زحل • اذا انتسب باهت به
الانساب • واذا كتب ارى البدايع ببيض الوجوه كريمة الاحساب •
الى مكرمات لا يدرك اقاصيها • ومعلوات يعقد بالفلك نواصيها • البس من
الفضل احسن لباس • وخلق من طينة على غير طينة الناس • وهو جملة
محاسن وفنون • تتغاير عليها اذان وعيون • بحر اذا نطق وطود اذا سكت
وكله من فرقه الى قدمه تحف ونكت • بفكر فى فتح المقفل • وذهن يستدرك
المغفل • واداب رطبة لدى الهصر • ومعارف تابى عن العد والحصر • ولقد
رايته بالروم سنة سبع وثمانين • وانا فى ايام تحت الغربة داعى سنين •
ولى فواد الى المخالطة شيوق • وصدر رحيب هم الدنيا وهو ضيق • فنزلت
منه بحيث ملتقى الصدر الرحب والمحيا الوسيم • وحليت بقلبه حلول المسرة
وهبت لى روض اخلاقه هبوب النسيم • وكان لى من مجلسه نفرج الريحان •
ونفحة الروض وطرب الالحان • اشيم خضرة ترف فى زهرة حسن • واجتلى
روضة فى ناظر وبحوى فى اذن • وهو اناله الله من كرمه افضل اناله • لا
يقترح على الايام مطلب الا قال اناله • الا ان له حبايل تعتلقه • وحطاح
لم تزل تعتقله • تعادى الايام عليه ملحة مكبه • وبواحث صفوها
مربحة مغبه • وهو من بعد الهمه • ووساوس الشدة الملهمه • فى
تسوخ سدت عليه طريقا ومنهجا • وانسته من ان يلقى طريقا ومخرجا •
فابى له التخيل • الا التمنع والتخيل • فدبر امرا تحرك به • وتنبه منه الى انه
افتراه • وكان سهوه فيه اكثر من تيقظه • ووقعه اقرب الى من تحفظه •
فخرج متحسبا الى مصر • وهو زميل هم مبرح وامر • ثم عدل الحقيقة
عن المجاز • وتوجه الى مثابة الحجاز • فحج البيت الحرام وعاد • ودخل
بلده وهو من توفر الحظ على سداد • فلم يلبث حتى مد عنان النظر وتدرج
الى حال افضت به الى الامر المنتظر • وسبب ذلك انه وقع بحلب غلا • نهض
به سعر الاشيا وعلا • وكان حاكمهم العرفى سارع اليهم مدده • وتوفرت
لعنايتهم انصاره وعدده • فانجذبت اليه قلوب الخاصه والعامه •
وصاروا يحوطونه من سمة النقص بالكلمات التامه • واتفق ان الحجازى
دعاه ليلة اليه • فلما مضى من عنده لم يستقر حتى حقت المنيه عليه •
فنسبوا الى انه اقتدح فى هلكه زندا اوريه • وسقاه الحمام كاسا دويه •
ولما خرجوا الجنازة ليودعوه القبر • راوا الحجازى امامهم فلم يملكهم عن
قتله الصبر • وشغلوا عن الرثا بطلب الثار • ولم يجدوا مثلها فرصة
تخد هذا العيب المثار • فرمته عن قوسها سهام الفتنة الصوايب •
وعضت منه ابهام الابهام بنابها النوايب • فبقى جسده على الارض مطروحا •
كان لم يكن فى غصن دوحة المعارف غصنا مروحا • وبلغت امانيها من

ذهابه

ذهابه الاغراض • ولله المشيه فليس لنا اعتراض • فانا اذا فكرت فى
صرعته • واخذتنى لوعة محنته وروعته • ملكتنى عبرة تترقرق •
اكاد بمايها اشرق • وارغب الى الباعث بعد الحمام • ما در من هواطل
الرحام • ان يهبه رحمته وعفوه • ويعوضه عن كدر دنياه النعيم
وصفوه • وقد اثبت من اشعاره التى طلعت محاسنها سافرة المحيا • وسرت
سرور الحبيب اذا احيا وحيا • ما حشوت من دره المثمن مسمعى • فاذا
تلوته بكيت فضايله فيبكى السامع معى • فمنه قوله من نبوية مستهلها

اهلا بنشر من مهب زرود • … احيا فواد العاشق المجهود •
وروى شذا خبر العقيق فحجرت • … منه عيون الدمع فوق خدود •
ونما فنم لنا باسرار الهوى • … من حيث منزل الظبا الغيد •
تلك المعاهد جادها صوب الحيا • … وسرى النسيم بظلها الممدود •
فيها بواعث منيتى ومنيتى • … ديورها ظماى وطيب ورودى •
ان تنا عن عينى بدور سمايها • … فانا المقيم على رسيس عهودى •
كيف الخلاص ولى فواد موثق • … بالحب لا يصغى الى التفنيد •
وتاوه لولا دموعى لم يكد • … يبخو الورى من جرها الموقود •

هذا من قول الاخر • لولا دموعى لم يكد • يبخو الورى من نار قلبى
وقول الاخر • لولا الدموع وفيضهن لاحرقت • ارض الوداع حرارة الاكباد
واشبه به قول رباح • نار يعذبها السحاب بمائه •
ولابن عبد ربه من ابيات رجبيه •
والارض فى حلل قد كاد يحرقها • … توقد النور لولا ماؤها الجارى •
وقد قلبه الحرفوشى كما تقدم فى قوله •
وعداى لولا زفيرى لم يكد • … يبخو الورى من سحها المتوالى •

بصدود — داو تموج ه فواد متيم • لم يلتحق غير الاسى ببرود • كلا ولا كحل الرقاد جفونه
ايلن من الف الهوى بالمجود • ما اعذب التعذيب فى طرق الهوى • ان لم تشب اسقامه الجفا
نفسى الفداء لذى قوام ناضر • جمل الحداد وسيلة التهديد • رحصى لحم النور مهضوم
ثمره — لدن كخوط البانة الاملود • لبست غدايره الدجى وتقلدت • البانة من نحرها بعقود
عهدى به والليل منقض العرا • حتى سد وفوح المنى بزنود • والقلب بظما من مراشف وردى
ظما السكارى بابنة العنقود • بعث الشباب على ورود رضابه • فاتى الفراق وحال دون ورودى

فجعلت زادى بعده جرع الاسى • … واطلت فيه تالمى وتجودى •
وغدوت فى شجن تقلقل اضلعى • … ان الشجون علاقة المعمود •
ليت الذى منع التدانى بيننا • … وقضى على بوحشة التبعيد •
يلوى فيسعفنى بتقريب الخطا • … ويفك من اسر الفراق قيودى •
فاشيم وصلا برق الوصل من قبل الحيا • … واشم دوح الانس غير بعيد •
وارى خيام احبتى وقبابها • … كالخود تجلى فى عراص البيد •
ارض يفوح بتربها ارج الندا • … والمجد فى نوارها المخضود •

هي مهبط الوحي القديم ومعقل ... الدين القويم وموطن التوحيد

وكتب الى الامير منجك قصيدة طويله اكتفيت منها بالمقدار الذى كتبته اولها

سقى جلقا صوب السحاب المزرد ... وباكر من افنانها كل معهد

وقلد اجياد الربى فى عراصها ... بدا لعيث عقدى لولو وزبرجد

ولازال اخفاق النعامى منبها ... عيون الخزامى بالخفيف المجسد

وغنت بها الاطيار من كل نغمة ... تهيج الحان النديم وصعيد

لقد هتفت منها بوجك سواجع ... تلفع اظلال الغصون وتزندى

فتنوح وتشجينا فيزداد غيمة ... سشلم ان متنا صدايا بنا الصد

اشيم بروقا بالشام مثيرة ... عقابيل شوق بالفواد المشرد

واستاف نشر الكما من ضائها ... تحدثنا انفاس الحبيب المبعد

فيهتز من رياه قلبى ويثنى ... ولولا اهتزاز الغصن لم يتاود

فواحرقتى ان لم ابلغ نعيمها ... وواحرقتى ان فتت والبين مقصدى

ويوم بلا لا الكوس معتنص ... كسته يد الصهباء حلة عسجد

قضيت به حق الهوى غير انني ... متى ادنو منه اليوم ينأى ويبعد

رعى الله ايام الوصال فانها ... الذ من التهويم فى جفن ارمد

تقضت وضن الدهر منها بنهلة ... تبل غليل الشائق المتوود

منها عسى تقذف البيدا نضوى برحلة ... تنفس عن اسر المشوق المقيد

الى بقعة زينت بيا قعة الحجا ... سليل المعالى المنجكى محمد

عريق بلاد الشام درة تاجها ... غياث بنى الاداب ماوى المطرد

منها اخا منجك يا اكمل الناس فطنة ... واشرفهم بيتا بغير تردد

صبغت العلا بالمكرمات فلم يحل ... وبنكر فى الاعراض غير المجدد

امولاى يا بدر المعالى وشمسها ... ويا رحلة الامال من غير موعد

منها لقد تلقت فى وصف مجدك السن ... وعجت به الركبان فى كل مشهد

فاسلفتك الاعظام والود موفيا ... حقوق معاليك التى لم تعدد

وقدحت من فكرى اليك الوكة ... حبتك بعنبوط من اللحج سرمد

تخبر عما فى القلوب من الجوى ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فما وجب لها حقا وانعم بقبلها ... وعضنى بنفح من عقود لم تحد

اروى بها من لاعج الشوق والنوى ... غليل فواد بالصبابة مكمد

فانت لجفن الدهر سيف ونائم ... ولولاكم يسجر ولم يتقلد

ثم اعقبها بقطعة من نثره وهى

حامل لوائ النظم والنثر ٭ وحامى بيضته عن الصدع والكسر ٭ محل استوا شمس الكرم ٭ الضامن بجده عنقود الثريا تحت القدم ٭ واسطة قلادة الفضايل وعقد نظامها ٭ وبيت قصيدة الاداب ودونق كلامها ٭ جناب الامير بن الامير ٭ والعطر بن العبير ٭ لا برحت ظلال معاليه ممتدة على مفارق الايام ٭ وظل حساده اقلص من جفون العاشق

عن طيب

عن طيب المنام ٭ هذا ولو وفق الداعى ذكن اياس ٭ واستضا من محاضر ابى الفرج بنبراس ٭ وملك براعة ابن العميد ٭ واحرز خطب ابن نباته وبداهة عبد الحميد ٭ واعطى بلاغة الصاحب ونوادر ابن العنديد ٭ ونال مقامات البديع ومفاوضات الخالديين ٭ وحاز محاورة الاحنف وفصاحة سحبان ٭ وحوى منشات القاضى الفاضل ومدايح حسان ٭ ورام ان يزخرف كلاما يناسب مقتضى المقام والحال ٭ لفل حد القلم وضاق ذراع المجال ٭ وان اجهد بقيت فى النفس حاجه ٭ وعصف على القلب ريح حسرة لها جه ٭ فلذلك اقدم على الثانيه بتحيا ٭ وابدى لتلك الحضرة هديا ٭ فان الكرم للامير مثواها فتنظم من فرايد عوايد تحلاها ٭ واجاب بما يروى غليل الفواد ٭ ويخصب مراد المراد ٭ فذلك من مساعى فطرته المنجكيه ٭ ودواعى شيمته البرمكيه ٭ فاجابه بهذه الابيات ٭

امولاى من دون الانام وسيدى ... بمدحك قد بلغتنى كل سودد

بعثت بابيات كان عقودها ... منضدة من لولو وزبرجد

امتع طرفى فى طروس كانها ... مبادى عذار فوق خد مورد

سطور اذا مارمت فك حواسة ... اجرد منها كل عضب مهند

تكلفنى رد الجواب واننى ... ابيت بفكرى فى الزمان مشرد

وليس يجيد الشعر منطق عاجز ... ضئيل على فرش السهاد موسد

يمر به العمر الطويل مضيعا ... على الكرم منه بين واش وحسد

فعذرا اخا العليا فلت عزايمى ... وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد

فانك اهل العفو والصفح والرضى ... وانك من نسل النبى محمد

اعز بنى الدنيا واشرف من سما ... الى الرتبة العليا بغير تردد

صغير اذا عدت سنى زمانه ... كبير به اشياخنا الغر تقتدى

تملك رق الحمد والشكر والثنا ... بكف على فعل الجميل معود

فلا زال عينا للزمان واهله ... يحرر فضل الفخر فى كل مشهد

ومما طارحنى به فى بعض مطارحته انه لما حريد مشق قاصدا الحج اشعف باحد ابناء سراتها وكان من الاشراف قال ثم فارقته وتباكينا يوم التوديع فكتبت اليه من الطريق مضمنا بيت البحترى

يا آل بيت المصطفى هل رحمة ... لفواد مشبوب الجوانح نائر

ضلت نواظره الرقاد وما اهتدت ... ببياض دمع من سواد ضمايره

دمع تعلق بالشوء ن نسافه ... زفرات برح من جوى متخاير

لو تنظرون الى الشتيت وسيره ... يقفو سروب ذواخر وزوافر

لعذرتموه وماله من عاذر ... وعذلتموه وماله من عاذل

واها لايام تقضت خلسة ... فى ظل دوح السادة ناضر

باكر دوح عليه من النبى محمد ... وضح الصباح ونفح روض

لم انسه يوم الوداع وطرفه ، يرنو الى شحث النجيب الضامر
وفعاله تبدى نفاسة جوده ، فى فضل وجه بالسماحة زاهر
حتى اذا جدت بنا ذلل النوى ، والعين تسفح بالنجيع المائر
سرنا وعاودكا المقيم وربما ، كان المقيم علاقة للسائر

ومن بدايعه قوله

الا لا تسل عن اى شى جرى ، ومن جرح جفنى ماذا جرى
تعلمت من حبه الكيميا ، وصرت حكيما به اكبرا
سحقت فوادى وادعته ، بنار غرامه به اسعرا
وصيرت عينى انبيقه ، وقطرته ذهبا احمرا
الا هكذا يا اخى الهوى ، كما كل صبه بجوف الغرا

وقوله

لم يدر من بالوصل ماذا جفاك ، ان الرحيق العذب مازج فاك
قد كنت فى دين الغرام موحدا ، ومحوحد من دون من يهواك
حتى نصبت الهدب منك حبالة ، للعاشقين وعقلة النساك
واريتنى نارا بخدك اضرمت ، فوقعت فى الاشراك والاشراك

وله

ناس الشريف عليه سندس اخضر ، عنوان ما فى الخذ بعض حلاه
سقيت بماء مكارم اعراقه ، فاخضر من اصل ذكا اعلاه

ومن قول الشهاب الخفاجى

يقول على راس الشريف علامة ، ونور النبى الهدى عن ذاك اغنا
فقلت جرى ما المكارم والندى ، وقد طاب مجراه لنا اخضر اعلاه

وله فى مجدر

يقولون من تهواه جدر وجهه ، فقلت لهم حاشاه من نصب يردى
ولكن اشاروا بالبنان لحسنه ، فاثر اطراف الانامل فى الخد

قلت لله دره على ما ابدع وقوله جدر بالبنا للمفعول تقول جدر الرجل فهو مجدور وفى الاساس مجدر ومجدور فانكر الحريرى فى الدرة مجدرا وعده من الوهم قال لان داء يصيب الانسان مرة فى عمره من غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبنى المثال منه على مفعول ولا وجه لبنائه على مفعل الموضوع للتكثير ولا وجه لانكاره اذ ليس كل فعل للتكرير فقد يجى بمعنى فعل كثيرا مع ان التكثير فالتكرير تحقق هنا باعتبار افراد حباته وهو فى غاية الظهور والافصح ان يقال جدرى بضم الجيم واشتقاقه من الجدر وهو اثار الكى على عنق الحمار وقد اكثر الشعراء من وصف المجدر ولم احسن من قول ابو سعد الجوينى

بدت بثراته فوق المحيا ، كما نثرت على الشمس الثريا
كان الخد والبثرات فيه ، حباب فوق كاس حف حيا

وانشدنى الحجازى قوله وصف مجلس لبعض احبابه اطل على غدير فرشت ارضه بحصبائه ، حسبت جمعنا النجوم فالقت نفسها فى مناقع الغدران

هذا بيت

هذا بيت ماله فى الحسن موازى ، يساوى الف بيت من جنس بيت المنازى ، وما اظن احدا سبقه الى هذا المعنى ، ولا ان فكر طرف هذا المعنى ، غير ان فى قطعة لابن حميدس بيتا يقاربه فى المبنى وهو

كان حبابا ريع تحت حبابه ، فاقبل يلقى نفسه فى غديره

وانشدنى من لفظه لنفسه قوله من قصيدة فى مدح الوزير الفاضل

ولرب يوم قد تلفعت الضحى ، منه بثوبى قسطل وغمام
حسرت قناع النقع عنه عصبة ، غبر الوجوه مضيئة الاحلام
متجردين الى النزال كانما ، يتجردون لواجب الاحرام
لا يانسون بغير اطراف القنا ، كالاسد تالف موبض الاجام
يسرى بهم نجبان فى ليل الوغى ، راى الوزير وراية الاسلام

وكان اتحفنى من اناشيده بطرف بدايع هى فى عهدة الدهر من جملة مالى من الودائع ، ووقع حريق بداره فى الروم فتلف بعض اسباب رياشه ، وذهب جل ما ادخره من ذخاير معاشه ، فقلت اخاطبه

فذاك ما على الدنيا جميعا ، نعش فى صحة وابل الربوعا
لئن جزع الانام لفقد شى ، فلست لفقدك الدنيا جزوعا
تطلعنا الاناة منك حتى ، توطلنا بها الشرف الرفيعا
افاض الله جودك فى البرايا ، وانبت من اياديك الربيعا
وصورك المهيمن من كمال ، لتعلم صنع خالقك البديعا
فمر واحكم بما تختار فينا ، تجد كلا بما تهوى مطيعا
فلو كلفت يوم الامس عودا ، لخاض الليل واختار الرجوعا
ولو ناديت سهما فى هواء ، لعاد القهقرى واتى سريعا
يضم البرد منك اخا نجاد ، يبيت الليل لا يدرى الهجوعا
وانى من نجوم لك قد ترقى ، وحل من العلى حصنا منيعا
خلقت على الوفاء لكم مقيما ، واوفى الناس من حفظ الصنيعا

وكتبت اليه من دمشق بعد عودى من الروم الى حلب هذه القصيدة

ارى الذنب من صافى الزمان المحاربا ، واغنى الورى من بات للدهر عاتبا
اتعتب من لا يعقل العتب والوفا ، ولا همه شى فيخشى العواقبا
وان ضن لم يسمح بمثقال ذرة ، ولم يبق موهوبا ولم يبق واهبا
ولا جنة تغنيك ان كان مانعا ، ولا منزل يؤويك ان كان طالبا
احاول شكواه فالقى نوايبا ، تهون عندى منه تلك النوايبا
ولم يسبق الاقدار من كان سابقا ، ولا يغلب الايام من كان غالبا
ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة ، راى من صروف الدهر فيها العجايبا
وقفنا كيوم الوشك ة النوى ، يفل العضا اعلات فيها النجايبا
وليل كقلب السامرى قطعته ، الى ان حكى بالنجم اسود شايبا
وما كنت ارضى بالنوى غير اننى ، جدير بان لا ارتضى الذل لصاحبا

فنظمت من در المعانى قلايدا ، جعلت قوافيها النجوم الثواقبا
وبممت اقصى الارض فى طلب العلى ، ولم اصطحب الا القنا والقواضبا
فلاقيت فى الاسفار كل غريبة ، ومن يغترب يلقى الامور الغرايبا
وخلفت من يرجو من الاهل قربتى ، كما انتظر القوم العطاش السحايبا
وكم قايل لا قرب الله داره ، ومن يتمنى لو بلغت المطالبا
فعدت على رغم الفريقين سالما ، ولم اقض من حق الفضايل واجبا
وحسبى وجود ابن الحجازى نايلا ، به لم ازل القى المنى والمآربا
فتى قد جهلت العمر منذ عرفته ، ولانت لى الايام عطفا وجانبا
واصبح يلقانى العدو مسالما ، وقد كان يلقانى الصديق محاربا
فراسته تغنيك عن الف شاهد ، تريه من الاشياء ما كان غايبا
وقور كان الطير فوق جليسه ، ترى الدهر منه خايف الدهر راهبا
فى قولهم كانما على روسهم الطير توجيهان احدهما انهم لا يتحركون
فصفتهم صفة من على روسهم طاير يريد ان يصيده فهو يخاف ان
تحرك طيران الطير وذهابه والاخر هو ان نبى الله سليمان عليه السلام
كان يجلس هو واصحابه ويقول للريح اقلينا وللطير اظلينا ويستشعر
اصحابه والسكوت فشبهوا بجلساء سليمان الذين لا يتحركون والطير تظلهم
من فوق روسهم ويقال للرجل الحليم انه ساكن الطاير اى ان طايره لا ينفر
من سكونه ، اخاف سباع الطير من سوط رايه ، فكادت لفرط الخوف تلقى المخالبا
ولو ادرك الجحنون ايام حكمه ، لاعرض عن ليلى واصبح ناسيا
خبير بتحقيق العلوم مدقق ، اذا جال فى بحث ارانا العجايبا
وان نثرت يمناه فى الطرق لؤلؤا ، كتبنا على تلك الليالى مطالبا
وذيلتها برسالة وهى اقسم بمن جلت عظمته ، وعلت كلمته ، وسخر
القلوب للموده ، وصقل بالمحبة الخواطر المستعده ، اننى اشوق الى
لثم يد مولاى من الروض الى الغمام ، ومن السارى الى تبلج الفجر فى
الظلام ، وقد كانت حالتى هذا وانا جاره ، فكيف الآن وقد بعدت
عن داره ، وليست غيبته عنى الا غيبة الروح ، عن الجسد البالى
المطروح ، ولا العيش بعد فراقه الجانى ، الا كما قال البديع الهمدانى ،
عيشة الحوت فى البر ، والثلج فى الحر ، وليس لشوقى اليه بشوق وانما
العظم الكسير ، والنزع العسير ، والسم يسرى ويسير ، والنار تشوى
وتطير ، ولا الصبر عنه بصبر وانما هو الصاب والمصاب ، والكبد
فى يد القصاب ، والنفس رهينة الاوصاب ، والحين الحاين واين
يصاب ، وقد كتبت الى مولاى هذه القصيده ، وانا لا احسبها من الاحسان
بعيده ، وهذا الكتاب وقد انفقت عليهما مدة من العمر ، وصرفت على
تحبيرها حينا من العمر ، وكتبتهما وانا مستغرق فى ذكرك ، مشغول
بحمدك وشكرك ، ذاكر عهدك ، ومقامى عندك فى اوقات الانس مع

قبل

قبل الغيد ، واشهى من اجتلاء الخدود ذات التوريد ، حيثما العيش
اخضر حلقته ، واستوفى من الامانى حقه ، وانت تقرط سمعى بقصا يدك ،
وتملا صدفة اذنى بلالى فوايدك ، من ادب اغزر مادة من اليم ،
وانشط الى القلب من بوارد النعم ، ولقد يعز على ان الفى بعيدا عنك ،
متروك الذكر منك ، لكن هو الدهر ، وعلاجه الصبر ، بيت
فصبرا على الايام فى كل حالة ، فكم فى ضمير القلب سر محجب ،
وربما تخالج فى صدرى لداعية اقتضته ، ودعونه لاجل التنافس
تقاضته ، ان يشرفنى بكاتبه ، ويوصلنى الى مخاطبه جريا على
معروفه المعروف ، وطمعا فى اغتنام كرمه الموصوف ، حتى اباهى
فى كلمه الزمان ، واجعلها حرز الامانى والامان ، واظنه يفعل ذلك
متفضلا ، لا برح الى كل احسان موصلا ، فكتب الى جوابا ،
نحن عفنا الشهبا شوقا اليكم ، هل لديكم بالشام شوقا الينا ،
قد عجزتم عن ان تروا نا لديكم ، وعجزنا عن ان نراكم لدينا ،
حفظ الله عهد من حفظ العهد ، ووفى به كما اتفق وفينا ،
اللهم جامع المحبين بعد البين ، ومعين القوى على الم النوى ، وما جعل
لرجل من قلبين ، اسالك بما اودعته فى سراير المخلصين من اسرار
المحبه ، وانبت فى صدورهم من المودة التى هى كحبة انبتت سبع
سنابل فى كل سنبلة مائة حبه ، فارع فرع الشجرة المحبيه واصلها ،
وافض عليها فواضلك التى كانوا احق بها واهلها ، واحفظ اللهم
هاتيك الذات الزكيه ، التى برويتها اجل الامانى ، ونور تلك الصفات
التى اذا تليت تلقتها الاسماع كما تتلقى ايات المثانى ، هذا وما الصب
الى الحبيب ، والمريض الى الطبيب ، باشوق منى الى تلقى خبره ، واستماع
ما يفتخر به الركبان من حسن اثره ، وما عرضنى من عرض الاشواق
التى ضاقت عنها صدور الاوراق ، الا تاكيدا لما يحيط به علمه الحاتم ،
وتشنيف لمسامع اليراع بذكر صفاته التى تطرب فيترنم بالطف نغم ،
ولقد كنت اتوقع زيارته لما قدم البلاد الحلبية فثنى عنان الاعراض
واجرى جواد الابعاد ،
وما هكذا كنا لقد كان بيننا ، معاملة عن غير هذا الجفا تبنى ،
هذا وغير الاخ انور من ان يستضئ بمصباح الاعتذار ، فاعلم بصدق
المحبه فى حالتى الحب القرب والبعد والاعلان والاسرار ، وليس يندمل
الجرح منا الا بمرهم لقائه ، ولا يشفى غليله الا برى روائه فالرجا
ان يتلافا ما فرط من الاعراض ، ويسمح بما يتوقعه منه بلا اغماض
هى الغاية العليا فان نلتها ، فكل من الدنيا على حرام ،
الشيخ يحيى الصادقى عزة فى جبهة الفخر ، ينفلق منها لالا الفجر ،
اساريره على فرحة الحمد مشرقه ، وصحيفته ما زال يطلعان ورد المعرفة

الشيخ يحيى الصادقى

احسن فی هذه الحلبة السباق • وکان له فی روضة الادب الاصطباح
والاغتباق • ولذاته الحاسن اجمع • وبمثله لم یتمتع منظر ومسمع •
الی ما حواه من مطارحة معسوله • ومعاشرة من وسخ الریا مغسوله •
مرآة طبعه عن اسرار المعانی تشف • وورد رویته علیه طیور القلوب
ترف • وله اشعار اسوغ من السلاف والطف • وادق من السحر یجول فی
لحظ شادن اوطف • تعد کلاما وهی تجتلی بین الندام • فیتسلی بها
نوادا ما تسلبه المدام • وقد اوردت من نادرها الغریب • ما یحیی
فی کیفیة تخیله الفطن الاریب • فمنه قوله •

• ولم اشرب الخمر الحرام تعمدا • ولکن دعتنیه الضرورة فاعلم •
• تخیل لی فی کاسه عند مزجه • بکف الذی اهواه هیئة ادرهم •
• فخفت علیه منه لذعة عاتر • فاوهمته وکرا وادخلته فمی •

وقوله فی تشبیه النرجس • مصعدا القامة کالصولجان • کانه کف عقاب هوت
فاختطفت تاج انوشروان • قلت هذا تشبیه • ماله شبیه • غیر انه شدد
فیه راء شروان وهو من غلط الخواص • وهذا اللفظ فارسی معرب تکلمت به
العرب واصله نوشروان ومعناه الاسد الجدید وهو وصف لکسری قال عدی
ابن زید • این کسری کسری الملوک انوشروان ام این قبله سابور •
وقد یعتذر عن تشدیده بما قاله فی مثله العصام وللعرب التصرف فی الفاظ
العجم ولهذا یقال هو اعجمی اعجمی فالعب به ما شئت وولاه بعض القضاة
نیابة محکمة تعرف بالسید خان فکتب الیه • اصبحت مع الشمس برج المیزان
اذ انزلنی الهمام بالسید خان • لکن وعلاک کل من ناب بخیف • والعبد یعاف کلمة السید خان
وحکی لی شیخنا المهمندار ی مفتی الشام ان الصادق حضر مع جماعة من الادبا
منهم البدیعی وعبد القادر الحموی فی مجلس السید احمد بن النقیب فی لیلة شاتیه
تکاد نارها تخمد • وافکار القلوب فیها تجمد • والمجلس قد احتبك • وارهبت
لمصابیح الافهام الشبك • وبینهم بدر ترمقه المقل • فیجرح منه مواضع
القبل • اذا تلهبت نیران خدیه ترات بها جنات النعیم • یدور علیها عقرب
صدغه اللیلی فکم من سلیم منها فی لیل السقیم • فجیء بمنقل شب جزاه • کما شب
فی کل قلب منهم نار غرامه • فما حصل حتی بدرت ناره عن عشره • واصلی منها
ذلك الحنفل الفجره • فقال الصادق •

ضمنا مجلس لتاج الموالی • عالم العصر بکر هذا الزمان •
غرة الدهر احمد ذا الایادی • وابن خیر الانام من عدنان •
بغزیل الحسان خلقا وخلقا • عندلیب الاخوان نور المکان •
فاشتهی کالناز فاق عروس • الحسن تجلی فی لونها الارجوان •
فانثنی کالقضیب تذیر نفس • عابثا بالسیاط
فاصاب الکانون سوط فطار الجمر من وقعه علی الاخوان
فسالنا ماذا فقال نثار الحسن جمر بدره من جمان

واعتراه

• واعتراه الحیا فاخذها من • غیر بوس بساعد وبنان •
• ففرقنا علیه منها فنادی • وکذا النور محنة النیران •

وقال ایضا

لاموا الذی حاز لطفا • وبهجة وجلاله • اذ بددت النار عمدا لیلا وابدی الجلاله
وصاغ فی البسط شهبا • اذ کان بدرا بهاله • وکفل الطفل عناه • تارة وشماله •
کذلك الشمس تدنی • لکل نجم زواله • فقلت لا تعذلوه • دعوه یوضح حاله
بانه بدر تتم • حینا وحینا غزاله •

وقال ایضا

افدی الذی ابدا سما حسنه • لنا شموسا نثر اقمارا • فاسترق الفوز بابصارهم
سمعا فود السمع ابصارا • فارسل الشهب علیهم من الکانون تهشنا وهدرارا
• فظنه الجاهل من جهله • بانه قد بدد النارا •

وقال ایضا

• انشدت من اهوی وقد اخذ الهوی • بمجامعی واستحوذ استحواذا •
• کبدی سلبت صحیحه فامنن علی • رمقی بها ممنونة افلاذا •
• فاشار للکانون فانثالت علی • الجلاس جمرا وابلا ورذاذا •
• وبدا بکفکفه حیا ویقول لی • من کان ذا لب فیطلب هذا •

• وقال السید احمد بن النقیب •

• قد قلت اذ عش الذی الحاظه • فعلت بنا فعل الشمول مشعشه •
• فی مجلس بالنار فاستوثت علی • بسطی فجلاله الحیا وبرقعه •
• واکب یدفع عیشها باکفه • مستعظما ذاك الصنیع وهو فعه •
• جمرات حبك لو علمت بفعلها • فی القلب ما استعظمت حرق الامتعه

• وقال ایضا •

• لا تحسبن النار الذی ما بیننا • نثرت من الکانون کان شتاتها •
• بل انما ذاك الذی الحاظه • سلبت عقول ذوی النهی فتراتها •
• لما رای عشاقه تخفی الجوی • ولهیب نار دابها وفواتها •
• واراد یفضحها اشار بکفه • لقلوبها فتناثرت جمراتها •

• وقال البدیعی •

• فی الدجی زار منعما من اراثا • من راه فی حبه مظلوما •
• عثرت رجله فبددت النا • ر فخیلت بالسما نجوما •
• واکتست وجنتاه ثوب احمرار • فرقا منه ان یکون ملوما •
• قلت مولای هذه بعض نار • انت اضرمتها بقلبی قدیما •
• ظهرت منه بعد ما قد اکنتها ضلوعی اذ ما اراك رحیما •
• فانثنی ضاحکا وقال اذا کا • نت لظی الشوق ما لها لی تدوما •

• وقال عبد القادر الحموی •

• ان الذی اخجل شمس الضحی • فی مجلس المولی الرفیع العماد •
• بدد نارا کان مستطلا • فانبث کالیاقوت بین الایاد •

فانصاغ تبر الجل في المنل * كالحزن ان حاولت منها انعقاد
وقال اذ رمت بنا جيدها * تحكي سنا خدي ومنك الفؤاد
نثرتها عمدا على بسط من * اروى نداه كل غاد وصاد

السيد عطاء الله الصادق

السيد عطاء الله الصادقي هو الذي قبله نسيب * يتناسب فيه مدح ونسيب * صحيفة مجده للخير قابله * ونسخة مجده صحيحة مقابلة * اذا قال صدق * واذا استمطر غدق * تغالي المرء حرفا * واتخذ المجرة مدى والعيوق طرفا * وله ادب مشعشع مروق * وشعر به جيد الزمان مطوق * اثبت منه ما يساغ انسياغ الريق * ويهزأ ببدر الثنايا في اللمعان والبريق * فمنه قوله

اقسمت ما لاح برق من ثناياك * الا وسح سحابا طرفي الباكي
وما تغنت حمامات على فنن * الا وجاوبها بالنوح مضناكي
يا فتنة قابلت بالصد ودفني * ما مال في حبها يوما لاشراكي
ان غبت عن خاطري ما غبت عن نظري * وحيث كنت فان القلب ماواكي
ابيت فيك اراعي القلب من قلق * ما كنت ارعى نجوم الافق لولاكي
وفيك لي قد حلا خلع العذار لما * طربت عند سماعي طيب معناكي
يا شمس حسن بليل الشعر طالعة * لطلعة البدر جزء من محياكي
كذاك للريم سهم فيك من ملح * وللصباح نصيب من ثناياك
لما التفت لسوا كي غير من بهرت * علومه كل ذي فضل وادراك
اخي الفضائل مناح السائل وهاب الجزائل واهي الخائف الشاكي
مولى باعلى اعالي المجد رتبته * اضحت باوج المعالي فوق افلاك
به لقد نسخت اخبار من درجوا * من الاكارم من عرب واتراكي
ان ساد كل الورى فضلا فلا عجب * فانه فرع اصل طاهر زاكي
من قادة ورثوا العليا كلهم * واصبحوا للمعالي اي املاك
ما منهم غير بحر بمصطدم الامواج يلفى عليها اي فتاك
تبدد المال والايام عابسة * دون اياديه عن بشر وضحاك
يعد لمن رام يحكيهم بفيض ندى * ايشبه الغيث ابراهيم ذا الزاكي
يا مفرد العصر في خلوتي وفي خلوتي * والطف الناس في فهم وادراك
حكاك فيض الحيا اذ هل منهملا * لدى العطا وليس الفضل يحاكي
بصبحها سفن امالي لديك سرت * فقال جودك بسم الله مجراكي
لا زلت ترقى المعالي دائما ابدا * على البرية من انس واملاك

ومن بدائعه قوله وقد ولي قضا الموصل

ومعذر حلو اللمى قبلته * نظرا الى ذاك الجمال الاول
قوله الطراز يريد به العذار اول ما يبقل وهو الذي تكنى عنه البلغا بطراز الله قال الصاحب ابن عباد * مزنر
رايت عليا في كمال جماله * فشاهدت منه الروض غير مزنر
ولما تبدا لي طراز عذاره * رايت طراز الله في ثوب حسنه

والسيد

والسيد عطاء الله

رايت بخده الوردي خالا * فقبلت المسك عنه قد بدا لي
غزال الانس ما ذاك بدع * فان المسك بعض دم الغزال

وكتب السيد باكير ملغزا في اسم احمد

يا ابن من اكسب الفضائل في شهباء نا والعلا سناء وسعدا
ما اسم شيء حروفه عدد الايام ان رمته حسابا وعدا
وهو اسم نفي المهيمن عنه * في الكتاب العزيز من ان يلدا
صدره حاجب كمن كنت من خديه قبل الصدود ادا قلف وجدا
ويليه شمس لميقات من في * حالكات الظلام انس رشدا
وله اول الهدى كل وقت * اخر ان يكن بلفظك فردا
وهو من دونه اذا صحفوه * يستميل النفوس اني تبدى
واقلب النصف منه تنظر عيني * كل هام يروى علاه ومجدا
فاجب عنه وابق في ظل عيش * كل مدح الى جنابك يهدى

السيد محمد التقوي

السيد محمد التقوي التقوي نسبه علوي * وهو طبيب طبه نبوي * وله فكر في تقريب الاشيا * يكاد يرد الشمس الى الافيا * فحكمته اشراقية مغيمنه * وبصيرته شفافة مستريضه فلو عالج البرق البروق لازال خفقانها * والشمس عند الغروب لاذهب يرقانها * او الليل لما وجد المحاق اليه سبيلا * والنهار لكان له على خلاص من الليل قبيلا * فتفرسه اوضح من النجوم لبطليموس * ورايه الى راي جالينوس كالعاج عند الابنوس * فما سرى ذهنه في استنقاع مرض يقتضيه * الا وكانت الصحة ممتثلة ما يامر به وطوع ما يرتضيه * فكان فكرته تمازج من العليل جسما وروحا * ينطق من لوذعيته الذي اوتيه انه وحي يوحى * وله من الكلام الذي يخالط اجزاء القلوب رقته * ونغمض عن اوهام الافكار دقته * ما لو خوطب به الاخرس تكلم * او علم به الطير فنون العبارات لتعلم * وقد اوردت له ما يتحفه لمرض الدهر علاجا * وتستغني به نجر المعارف تعرضا وابتلاجا * فمنه قوله

سرت والليل محلول الوشاح * ونسر الجو مبلول الجناح
وعقد الزهر منتظم الدراري * كثغر البيض يبسم عن اقاح
وناهي الروض اسفر عن زهور * لها ظماء الى ماء الصباح
كان كواكب الظلماء درهم * على وهم تهب الى الكفاح
اذا انعكست اشعتها تردت * على صفحات غدران البطاح
تحاول سترها بها بوهن * وقد ارخت بريّاها النواحي
فواعجبا اتختفي وهي بدر * وشمس في الحضابر والضواحي
اما علمت عبير المسك منها * ينم لها الى واش ولاحي
ومهفهفة بغار البدر منها * ويخجل قدها هيف الرماح

تمازج حبها بدمي وروحي … مزاج الراح بالماء القراح
فاصبح في الملا طبعي وخلقي … دما بالطبع عنه بلا براح
كان الله لم يخلق فوادي … لغير الوجد بالخود الرداح
احن الى هواها وهي حتفي … كما حن السقيم الى الصلاح
واصبو والصبابة برح حتفي … واخلت الجوانح بالبراح
فلولا الطهر عينك من خيالي … لطار من النحول مع الرياح
ابث لطرفها شكوى غرامي … وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يزايلني هواها … وهل حذر من القدر المتاح
فلا تاوي لكرتي ناظريها … فكم اردت بالباب صحاح
افق يا قلب ليس الحب سهلا … فكم جد تولد من مزاح
دويدك كم تبيت تاون وجدا … كما انّ الطعين من الجراح
وقائله ارى نجما تبدى … بليل عوارض كالصبح ضاحي
ابعد الشيب تجنح بالتصابي … وتجمح في برود الافتضاح
فما ماضي الشبيبة مسترد … ولا الخسران يسمح بالرباح
فدع حب الغواني فهو غيّ … وتعتبد بحيد عن الفلاح

وله قصيدة يمتدح بها الوزير نضوح مستهلها

حياك سرحة درع الايام … وحباك ديمة مزن وغمام
ذاك النصوح ابو الوزارة من رقى … فلك العلا وعلا على بهرام

الى ان قال

منها … يجري الامور بوفق ما يختاره … ويطيعه العاصي بكل مرام
فكانما الاقدار طوع يمينه … بعد المهيمن في قضا الاحكام
قطب تدور عليه دولة احمد … ملك الدنا بالحل والابرام
هابته انفاس النفوس باسرها … في الناس بعد العالم العلام
ولباس سدة كالاسود تنزوت … وتسترت في الغاب والاجام

منها … يلقاك بالبشر الذي من نشره … ريح المنى يزري بطيب مشام
تجلائق تكسو الرياض خلايقا … فيضوع ريا مندل وخزام
ويريك من رضوان عدله جنة … فيها الحرب السعاي ضرام

منها … يا ايها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوهر الاسلام
البست من حلل الصدارة خلعة … فتح الاولى منها بطيف منام
ما دار في فلك العلى بدر هداه … الا تجلى ببدر دون تمام
ما اوكبت زهر الدجى بكواكب … الا لمثلك في الدنا خدام

الى ان قال في اخرها

كتبت مدايحك الليالي اسطرا … تبقى بقيت على مدى الايام

وله … فتحد دالشوق الشد يدخيالكم … بجوانحي وضمايري وسرايري
فاذا نظرت الى الوجود رايتكم … في كل موجود عيان الخاطر

وله … قد قسم الحب جسمي في محبتكم … حتى تجزى بحيث الحب ينقسم

وما تصورت

وما تصورت موجودا ومنعدما … الا خيالكم الموجود والعدم
ما ان ترى دموعي القطر من حرق … الا تحققتكم في الحيّ ان عملوا

السيد اسعد بن البتروني

السيد اسعد بن البتروني ريحانة جاذبتها ايدي النسا، فلم تزل غضة من عهد الصبا، وحرمة عليها الجنان صون، تشف عن كمن في عيون الغيد وخود، صافي الطبع كالزجاج في نقائه، منتظم العشرة كالسلك اذا انتقى جوهره وجيد في انتقائه، وهو في الادب جامع نوادر وشوارد، يزينها بجمال المشتري وظرف عطارد، تقودت غضب العقول نكاته البديعة، كان لها عند كل قلب من قلوب الرجال وديعة، وكنت وانا بالروم نعمت بدنوه، وشمت على نسمات مودته وحنوه، في عهد اشهى للجفن من لذة هجوعه، والذمن بشارة الشيخ بعوده الى صباه ورجوعه، وهو مع انه جاوز العشرة التي تسميها العرب دقاق الرقاب، كثير التلفت لجمع شمل اللهو والارتقاب، الى ان اعترضه في اخراه مرض، دام الى ان انطوى عمره وانقرض، واحسب ان الله اراد به تكفير سياته، وتمحيصه من فرطات سلبت كثيرا من حسناته، وقد اوردت من شعره ما احدقت به المحاسن احداقها، فمنه قوله من قصيدة كتبها الى السيد موسى الرامحداني وهي

قد حل امر عجب … شيب بفودي يلعب … بخومه لا تغرب … فاين اين المهرب
ارجو بقاه منه … ما انا الا اشعب … هذا الشباب قد مضى … وبان منه الاطيب
هل عيشه تصفو لي … قد غاب عنه المطرب … دهر ارانا عجبا … وكل يوم رجب
انذب ايام مضت … فيها صفا لي المشرب … في حلب بسادة … قد خرمتهم ريب
من كل سمح ماجد … تخجل منه السحب … افناهم الموت الذي … لكل بكر يخطب
وما بها من بعدهم … من المعالي ينسب … سوى جهول سفلة … من فضل يحجب
وهو اذا املته … كلب عقور كلب … استغفر الله بها … استاذنا المهذب
موسى الذي لفضله … مد رواق معجب … حلال كل مشكل … وحاتم اذ يهب
وان جرى في حكم … تخال فينا يخطب … وقد حوى معاليا … تنحط عنها الشهب
من سادة احسابهم … تنطق عنها الكتب … مولاي اشكو غربة … طالت وعز المطلب
وتحت اذيال الدجى … حاملة لا تنجب … الا باولاد الزنا … هذا لعمري العجب
اليكها خريدة … منالها يستصعب … جاذر الروم بها … تشجي او تنتسب
واسلم ودم في رفعة … للسعد فيها كوكب … ما حركت متيما … ورقاء حين تندب

فراجعه بقوله

ما الكون الا العجب … فمنه لا يستعجب … اعمارنا تنتهب … يوما فيوما تذهب
ونحن نلهو ابدا … في غفلة ونلعب … اواه من يوم يجي … شمسه لا تغرب
صايلة فيه المنا … يا صولة لا تغلب … تخطو على ارواحنا … فاين اين المهرب
تبا لدنيا انا التي … لم يصف فيها المشرب … كم سيد عزت به … دار لحد احدب
للدود فيه مرتع … وللبلى ملعب … والويل يوم العرض ان … لم ينج منه المذنب
ومن لظى نار بها … اجسادنا تلتهب … لا عمل يرجى ولا … عون اليه ينسب

الا الكريم ربنا ، ومن به نحتسب ، ثم الشفيع من الى ، جنابه ننتسب
محمد خير الورى ، معتمدنا والطلب ، الحكم لله فلا ، يكون ما لا يكتب
والخير فيما اختاره ، حتما علينا يجب ، نساله يبقى لنا ، سيدنا المهذب
اسعد من ساد الورى ، به وساد العرب ، جوهرة العقد التى ، جوهرها المنتخب
نجل الاولى تحلت ، بهم قديما حلب ، حلما وعلما وتقى ، وحسب ونسب
يخجل من اخلاقه ، زهر سقته السحب ، ومن جميل صنعه ، له المعالى تخطب
طلق المحيا فكه ، مبجل محجب ، ولطف انفاس الصبا ، الى علاه ينسب
ومن الى الجد يحا ، ديه فلا يصوب ، زيد بنانا كفه ، اذ ضاق عما يهب
فسيب فيض جوده ، يخجل منه الصيب ، لم يخل خل غيره ، مودد محبب
قلت لم ار من وصف الاصبع الزائد هذا الوصف البديع وبعضهم جعله
علامة الحرص حيث قال انظر اليه لشدة الحرص ، زيد بنانا فزاد فى النعم
ومن هنا تعلم سر قولهم ، كم من زيادة فيها نقصان فايدة كاليد تنقصها
الاصبع الزائد ، وكان الاستاد ابوبكر الطبرى يقول الزيادة تودى الى
نقصان ، والمثل فيها جار على كل لسان ، ولذلك قيل صبوة العفيف ،
وسطوة الحليم ، وضربة الجبان ، وجواب السكيت ، ونادرة المجنون ،
وشجاعة الخصى ، وظرف الاعرابى ، ومن شعر السيد اسعد قوله فى الشيب

، ابعد الاربعين خضاب شيب ، اروم به مواصلة الغوانى ،
، وارجو ان اكون به فتيا ، فهذا من اكاذيب الامانى ،
، فواسفى على زمن تقضى ، سماعى فيه قهقهة القنانى ،

السيد حسين النبهاني اديب بشطه ، الموجب لخمله وحطه ، فما
نقص من حظه ، زيد فى خطه ، سروجى المذهب ، ذاهب فى التلون
كل مذهب ، لا يهبط بلد الا ابدى اعجوبة محجوبه ، وبنى دسته على حيلة
منصوبه ، ثم يفارقه مفارقة لبد ، ويقول لا اقسم بهذا البلد ، وقد
رايته بالروم ووجهه اغبر ، وهمه من وعائه اكبر ، يظهر كل يوم فى
نمط ، وحيثما سقط لقط ، وعاشر من اعرف فرقة دفعة ، اداه خلل
حاله معهم الى فرقة وحرقة ، وتلاعبت فيه الظنون فى ذلك الفريق ،
تلاعب موج البحر المهتاج بالغريق ، وبقى انفق من الراحة ، شاكيا بلسان
كمده مغداه ومراحه ، وفارقته وهو منغمس فى تلك الاوحال ، وتبريحه
ما برح وحاله ما حال ، ثم بلغنى انه انتعش فكانت نغشته النغشة الاخيره
وادركه اجله الذى نفى عنه الحكيم تقديمه وتاخيره ، وهو بارع فى النظام
والنثار الا انه يرمى بشعره بالاكثار ، ولكون الكثير مملول الطباع ، لم اذكر
منه الا ما يسهل الانطباع فمنه قوله من قصيدة ،

، العلم والحلم والمعروف والجود ، وكل وصف حميد فيك موجود ،
، حويت ذاك ارثا عن اب فاب ، فانكم فى رياض المجد عنقود ،
، يا من بسوءدده اعداؤه شهدت ، وكيف لا وهو مشهور ومشهود ،

ففى

، ففى العطا تغرق الدنيا بامجها ، وفى السطا تتوقاك الصناديد ،
، حاشاك تحرم عبدا مات من ظما ، ومنهل الجود من كفيك مورود ،
، لاسيما ان لى حق الجوار ولى ، فى كل آن بمدحى فيك تغريد ،
، وما تقادم عهدى فى الدعا لكم ، الا ويعقبه فى الحال تجديد ،
، ولم يجاوز ذكرى ما قطرذ واملى ، الاعنا وهو من نعماه محسود ،
، لكن حالى لم يعلم به احد ، اذ لا يحيط به رسم وتحديد ،
وانشدنى نادرة الوقت المولى عارف النبهانى يمدحه بقوله ،
انا فى التباعد والدنو ، ارجو لمولانا العلو ، اما ترانى راقعا ، كفى الى رب عفو ،
ادعو فى سر وجهر ان يديمك فى السمو ، فيما يسر به الصديق وما يساء به العدو ،
يا عارفا هو لما ، دف بالمشى وبالفضل ، بل للفضايل والعلى ، ظن والفتوة والمرو ،
من دابرت المكارم ، والحنيفة والحنو ، من سنه تكمل العلاة ، وسيبه حود حو
وبذكره طاب المديح ، اما تراه فى زهو ، مولاى يامن فضله ، ما رايت ان له كفو ،
هذى العجالة ومن اتتك ، تفوح من طرف السلو ، وتميس فى حلل الفصاحة والملاحة والزهو ،
تلعبت بما يحيى الحشا ، لا بالتغول والغلو ، وهى التى لو راجها ، قس بعثته بالنبو ،
، اسلم ودم تسمو على ، شم الذرى اسمى السمو ،

القاضى ناصر الدين الحلفاوى حليف ادب وارب ، واليف جذل وطرب ،
ورونق روض ناضر ، ونخبة جواب حاضر ، وقد طالت فى الفضل باعه ،
واشربت حب الادب طباعه ، فذهب فى مجاله عرضا وطولا ، واصبح فيه
وهو صاحب يد طولى ، تزداد رتبته عليه ، ويرجعون فى دعاويهم اليه ،
تعرب براعته عن فصل خطاب ، وتسفر حكومته عن ثناء مستطاب ،
وهو خالص من الشوب ، نقى العرض والثوب ، نقى الشيبه ، ممتزج الباسطه
بالهيبه ، توفى عن سن عاليه ، وحالة بالرفاهية حاليه ، وقد اثبت من شعره
ما سهل مساقه ، واحكم فى الصناعة اتساقه ، فمنه قوله من سلسلة اولها

، يا معتدل القد هل لوعدك انجاز ، اوطيف خيال يلم بحوى وان جاز ،
، تزنو تغتو بلحاظ لهن فعل مواض ، فى القلب فى تسطو من القوام بخزاز ،
، فالشوق غريمى والفكر فيك نديمى ، والدمع حميمى فى اصطبارى اعوز ،
، لم يحك محياه فاحتجب بغمام ، يا بدر فحبى مدى الملاحة قد حاز ،
، يا عاذل هلا تركتنى وغرامى ، ما كنت لاصغى الى نصيحة همار ،
، يا من ملك الحسن فى الانام جميعا ، ما اسعد صبا بطيب وصلك قد فاز ،
، قلبى بك لاه وعقد صبرى واه ، اذ وجهك زاه وطرف لحظك غماز ،
، نظمت جمان البديع فيك عقودا ، يا حسن نظام اتى بابدع ابراز ،
، قسمت وجودى لما جمعت حدودا ، والبين فهل حل ما صنعت وهز جاز ،

، وقوله محاجيا ،

، يا كامل الفضل فى المعانى ، والاحاجى غدا يعانى ،
، امن برد الجواب فضلا ، ما مثل قولى المى جنانى ،

به العدو ،

والدنو ،

القاضى ناصر الدين الحلفاوى

السيد حسين النبهاني

محمد بن تاج الدين الكوراني

محمد بن تاج الدين الكوراني اديب لبيب، مليح التشبيه والتشبيب، لحق من الادب مالم يلحق، وانفرد باشيا كانها لم تخلق، وله الجد الطامح الى ما فوق الاعزل والرامح، على انتهاض بين اكفائه، وشهره في تنبهه واغفائه، الا ان عمر شروده قصير، والدهر بتغريق المجتمع بصير، وقد اثبت له ما يقطر منه ماء الظرف، وتتمتع به الروح قبل الطرف فمن ذلك قوله

طرقت ديار الحي والليل حالك … طروق فتى لا يختشي الدهر من ضر
وخضت بحار الموت والموت حايم … لحومة نسر الافق فيها على ذكر
ودست بساط الاجم عمدا واسدها … توقد منها الاعين الحمر كالجمر
الى ان اتيت الحي نحو خبا من … اراشت فوادي من لواحظها البتر
فلم الق الا صعدة سمهرية … عليها المحيا منه يبدو وسنا البدر
عرضت لها عذري واظهرت ما جرى … جوى مهجتي من محكما عوى الهذر
فرقت وراقت وانثنت وتعطفت … وحيت فاحيت مت الشوق والصبر
وجادت بجيد للتداني وارشفت … رضابا رحيقا
وبتنا وقلب البرق يخفق غيرة … علينا وعين الشمس تنظر عن شذر

البيت الاخير مضمن من رائية ابن خفاجه وقبله

ودون طروق الحي ثنية خوضة … مورسة السربال داهية الظفر
تطلع من فرع من النقع اسود … وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة … هناك وعين الشمس تنظر عن شذر

وله في معذر اصطبح الورد واغتبق بوجنتيه، وقلم الريحان مشق فوق عارضيه

بدا بدر بايات الكمال … مليح قد تفرد بالجمال
تخيل ناظري في وجنتيه … مثالا كالعذار بلا مثال
فقلت له وعقد الصبر مني … لدهشة ناظري في انحلال
عقيدة مطلبي حل ذا اشتباه … ابن لي قال حاشيه الخيال
قلت هذه الحاشيه، عليها خيال الخيالي على الحاشيه، واول من عبر بهذه العباره فيما اعلم ابن النبيه في قوله

كان ذاك العذار حاشيه … خرجها كاتب لنسيانه

ثم تصرف فيها الشعرا على حسب خيالاتهم حتى جاء العسيلي المصري فقال

صحيفة الخد التي … الحسن فيها صورا
مذ حشيت بعارض … لم يبق فيها نظر

ومن هنا انظر قولي مع قول الكوراني والعسيلي

في حاشية الكمال من عارضه … دور وتسلسل ولي فيه نظر

وقول الخفاجي

ايا قمرا اذ لاح طوالع حسنه … حواشي عذار تبهر اللب والفكر
فحاشاه دوريه وتسلسل … فكم في حواشيها الذي فكره نظر

وقد دار الدور لقضية التسلسل والدور فاسمع فيه قول الظريف

لحاظك اسياف ذكور فما لها … كما زعموا مثل الاراامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلما … ويلزمه دور وفيه تسلسل

واعجب

واعجب من قولي

نظري لوجهك بغيتي، فعلام تمنعني النظر، والمنع غير موجه فدور المعال قد اشتهر والدور ان صحب التسلسل، ليس يخلو من نظر، ولكن في هذا ممن لا يرضى بالحواشي والاطراف، ويقنع من اللالي بمعرفة ما في الاصداف، وللكوراني

بدر ادار على الندمى براحة … شمسا فنادت في كؤس رحيقه
شمس اذا طلعت كان وميضها … برق تلالا عند لمع بريقه
يسقي وان عزت عليه ورام ان … يشفي لداء محبه وحريقه
فيديرها من مقلتيه وتارة … من وجنتيه وتارة من ريقه

ومن مقطعاته قوله

مليك بدا ل ابنت العز خده … ونباتا له كل المحاسن تنسب
فكررت لثم الخد منه لطيبه … وكل مكان ينبت العز طيب

وقوله مضمنا

ومعذر لدن القوام ووجهه … قمر تعمم بالعذار الاخضر
فتق العذار بخده فكانما … فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر

وقوله

عجبت لما ابداه وجه معذبي … من السحر الحسن كالسحر الحلال واسحر
بوجنته ياقوت نار توقدت … عليها عذار كالزمرد اخضر

وقوله

ومعذر فتك الانام بحسنه … وسطا بمرهف لحظه المتنعس
جعل العذار لشامه متنكرا … كيلا يحاط به لقتل الانفس

وقوله

لما اململ بدا ر التم عارضه … وقد بدا في محيا نوره سطعا
بدا به غير خسف وشبهه … كانه في محياه قد انطبعا

وقوله

ومهفهف كملت محاسن وجهه … من فوق غصن قوامه المتمايل
وبدا طراز عذاره فكانه … بدء الخسوف ببدر تم كامل

ولده ابو السعود هو في الميلاد سليله، وفي البراعة معقده ودليله، طلع طلوع الزهرة من الكمامه، فتهادته ابنا وعصر لها دي الشمامه، ينشد الادب من خصاله، كما ينشد الانس من وصاله، وله شعر اوقع في النفس من رجعة الشباب، واسوغ من سلافة الكاس طفح عليها الحباب، اثبت منه ما يقع موقع الماء من ذي الغله، ويفرح فرح الشفاء لصاحب العله، فمنه قوله من قصيده

اجل انها الارام شيمتها الغدر … فلا هجرها ذنب ولا وصلها عذر
فعز سالامن وطاة الحب والتظي … بجالي فان الحب ايسره عسر
وقد هاجني في الايك صدح مغرد … به حلت الاشجان وارتحل الصبر
يذكرني تلك الليالي التي انقضت … بلذة عيش لم يشب حلوه مر
سقيت ليالي قطرة الوصل مزنة … غمامة فقد كان عيشي في ذا الدهر العمر
فكم قد نعمنا فيك عن كل اغيد … رقيق الحواشي دون مبسمه الزهر
لقد خط ياقوت الجمال بخده … جد اول من مسك صحيفتها الدر

منها

وروض به جر الغمام ذيوله … فخر له وجدا على راسه النهر

وقد ارقد الاغصان تغريد ورقه ، واضحك ثغر الزهر لما بكى القطر ،
وضاع به نشر الخزامى فعطرت ، نسيم الصبا منه وياحبذا العطر ،
بدايع من حسن الربيع كانها ، اذا ما بدت اوصاف سيدنا النضر ،
ويستحسن له قولـــه

كانما الخال والخال الكريم به ، مع العذار الذى اسودت غدايره ،
بيت العتيق الذى فى ركنه حجر ، قد اسبلت من اعاليه ستايره ،

اخذه من قول سيف الدين المشد

يا من عذاره واصداغه ، حدايق توهمت بازهارها ستارها
لولم يكن خدك لى كعبة لما تعلقت باستارها

الا انه زاد فيه تشبيه الخال بالحجر ولقد اجاد يوسف بن عمران فى قوله بصف ارمد

حين خبرت ان فى الطرف منه ، رمدا زاد فى ذبول المحاجر ،
جئت كيما ازور من وجه بدرى ، كعبة الحسن تحت سود المحاجر الستاير

محمد بن احمد الشيباني ذو الراى الاصيل وواحد النجابة والتجميل مساعيه منيفه شريفه ، وخلايقه كانها روضة منيفه وريفه ، ترف فيه من النفس كامه ، ويكرع الظمان من ادابه فى غمامه ،

وارى رقيق المدح يخدم وصفه ، فلذاك اضحى كل نعت تابعه ،

وقد اثبت له ما اتخذ النجم الزهر من قريبه ، وجاء ممتزجا بمدام الساقى وريقه

فمنه قوله من قصيدة اولها

حتى امل بالتجنى اليـــل ، والى متى ادبار صبحى مقبل ،
مالى ارى هذى النجوم تحيرت ، اضلت التسيار ام لا تعقل ،
ام اسكر الفلك الاصيل فاقعدت ، عن سيرها ام بالبروق تسلسل ،
يا قبلتى فى حاجبيك نواظرى ، ايات نور الصلاة ترتل ،
ماكان لحسن لو عطفت فلم اقل ، ما كان اقبح هجر من هو اجمل ،
قلبى لكالم وانت فيه الزهر هل ، يرضيك بيتك بالتجنى يشغل ،

منها

فالدهر ان رقم الاولى فى صفحة ، الايام فهو لها حساب مجمل ،
يا خير من فاق الاولى فى عصره ، انت الاخير دفى الفضايل اول ،
بك ان يهنى العيد فهو حقيقة ، ذلك الهناء به مجاز مرسل ،

وله من اخرى

اما والهوى لو اوضح العذر لائمه ، لاقصر لاحيه واوجم لائمه ،
ولو خبروا ظبى النفار بحالتى ، لانس لكن سهم الجفون نايمه ،
بروحى واى الروح ابقى له الهوى ، غزالا حلت لى فى هواه علاقمه ،
دقيق الحواشى كاد من لطف عطفه ، عنطقه من رقة الخصر خاتمه ،
تراءت لمراة الخدود جفونه ، فظن بنانا فوق خديه شامه ،
كان حساب الحسن كان مفرقا ، فجمعه فى طرس خديه راقمه ،

كما جمع الافضال والجود والندى ، امام الهدى مولى الزمان وعالمه ،

منها

فيا نجم افق الفضل بل شمسه التى ، انار بها من غيهب الجهل قاتمه ،
تهن بعيد النحر يا خير ماجد ، تهنى به اعياده ومواسمه ،

ودونكها

ودونك عذراء القوافى كانها ، اذا انشدت روض تغنت حمايمه ،
بها ما يجسى من هوى الغيد رقة ، لذلك تمت بالذى انا كاتمه ،
لك الخير هل مستكثر شعر شاعر ، انيخت على وزن القريض تمايمه ،
ارانى اذا ما قلت شعرا انكرت ، وجوه وعابته على اعاجمه ،
لئن جهلوا نثرا فانى بديعه ، او استحسنوا فانى كشاجمه ،
فدم وابق واسلم كابن شيبا مجدا ، تشيد به العليا ما الدهر هادمه ،
فقد مدت العليا عليك ظلالها ، وحيتك من ثغر الربيع بلابله مباسمه

حسين بن مهنا اديب فصيح المقال ، مرهف طبعه غنى عن الصقال ، اقتطف القول جنيا ، وتناول كاسه سايغا هنيا ، ولى بحلب ، وتقلب فى النعم اكرم متقلب ، وتكررت منه الى دمشق الوفاده ، فجلا بها عن صبح الافادة الاستفاده ، واكتسب تلك الرقه التى تحسد هارقة الصبا ، من امتزجه بابنايها امتزاج الماء الزلال بالصهبا ، فخطبته الحظوظ ، وما فترت له الحظوظ ، ودرجته الايام والليالى ، الى ان صار بحلبة سلبيتها المقدم وخلفه المصلى والتالى ، ثم اقلع الى مسقط راسه ، ومنبت غراسه ، وبها تلاحق به الحمام ، فكان من ترابها البدايه واليه التمام ، وقد اثبت له ما تتخذ سطوره ريحانا ، وترجع الفاخته الحانا فمنه قولـــه

انسمة بالطل تندى ، بالله ان وافيت نجدا ، فتحملى للعاتبين ، وشرى بالجد بردا
وتحملى من طيبة النشر ، الذى عدمت ندا ، وتهتكى بث الهوى ، بل تمسى فى السير وخدا
واذا وصلت الى الخيام ، وفاح نادى الروض ندا ، ادى الوكة مغرم ، ما حان للاجماع عهدا

منها

اواه طيب العيش اين بظلكم والصفو نلنا ، مرت ليالى فيه من السهد قد ذقناه شهدا
من يوم فارق ناظرى ، ذاك الجمال عدمت رشدا ، وبقيت فى قوم راوا ، كلب الغنى يفوق اسدا
غفلوا وما عقلوا فلى ، عن حبهم مس وحقدا ، لذوى المعالى والمعارف والكمال احد جلدا
فاحوز منهم ماينال ، به الفتى شرفا ومجدا ، لكن ابى الفضل ، دق من الافحام جلدا
عنى له لما سعى ، فى دورع الدولا بعدا ، اهدا
فشدا على ورق الرياض ، فاحرق لاحشا وقدا ، ورايت ذا الطوق ابتدى مثلها قد كان
اترى الزمان يعيدنا ، فى عوج من اهواه ردا ، يا دهر خذ روحى اذا ، بشرتنى سلفا ونقدا

وقوله

وحق ليال قد مضين عاتقنا ، وحرمة ايام مضت بصفاء ،
لانت بسود اوين قلبى وناظرى ، وذكرك وردى بكرتى ومسائى ،
وانى على العهد الذى كان بيننا ، مقيم على ودى وحسن وفائى ،

وقوله مضمنا

فتنت بظبى اهيف القد فاتر ، يبين لها عن قوس حاجبه جذب ،
صبوت له لما رايت جماله ، ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو ،

وقوله

كانما الخال قرب الثغر من رشا ، معذر راشق سهما من المقل ،
شحرور روح اراد الورد يرد اى ، صلا يدور حواليه فلم يصل ،

حام فيه على معنى الحر فوشى فى قوله

كأنما الخال فوق الثغر حين بدا ... وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزار ايك سعى في روضة انف ... لمنهل راجيا ريا فلم يصل
وله ملغزا في شعبان
ما اسم شي من النبات اذا ما ... زال حرف منه غدا حيوانا
ربعه معدنا تراه وشمسا ... وترى فيه جهة انسانا
وبتصحيف بعضه فهو نار ... وتروى من بعضه الظمآنا

محمد بن عبد الرحمن درة مغفله، وخزانة مقفله، ولولا اني ظفرت باسمه عفوا، ووردت من منهل ادبه الفياض صفوا، لبقي محجوبا عن العيان ونسجت عليه عناكب النسيان، ورايت فضله كمن في اهابه، وبراعته دثر رسمها به، وهو مطبوع الطبع على النظم، الا انه اذا نظم جاء بالحر والنظم وولعه باوابد الكلام كولعه بشوارد نفثات الاقلام، ولابد مع الرطب من سلا النخل، ومع العسل من ابر النحل، وقد اوردت له ما تخرج عليه وتترك لاجل ممدوحه تفويق سهم الانتقاد اليه، فمنه قوله من كافيه
خل العواني ذات الحب والزلل ... تسري بنا في بحور الال كالفلك
تطوي الحزون فلا فلت مناسمها ... ولا يغبنها ورد بمشترك
ولا عداها هطول المزن في فيف ... ولا اصيبت من الحر ما في فلك
حتى تجوب الفيافي والوهاد وتستقل في مربع بالبر محتبك
حيث الملاذ المرجى المجتبى قدما ... المصطفى المنقذ العاني من الدرك
حامي حمى الدين من ساواه قد فخرت ... على العلى حيث حطت فرق الفلك
من قد سما وسما من فوق كل سما ... حتى وطى بتشريع ذروة الحبك
محمد احمد المحمود خير فتى ... له تخار علا بالفضل كل ذكي
وقوله من اخرى
احسن من بهجة نوح الحمام ... وسجع ورقاء بغصن البشام
وصدح قمري شجي على ... خميلة الضال واثل الخزام
ومن صفير صانه بلبل ... على قضيب مائل وهو سامي
وشد وشحرور فصيح اللحون ... معجم اللفظ رخيم الكلام
ودوحة قد انبتت زهرها ... تروق الناظر في الانتظام
وطل انداء باوراقه ... تنثره فيه غوادي الغمام
وادمع تسبح ايدي النسا ... يسمو جالها كفرند الحسام
ودهوة حلب عصير غدا ... يسعى بها ساق كبدر التمام
ومطرب قد شد اطباقه ... وحرك العود وابدى النغام
ومن هوى حسناء رعبوبة ... قد كحلت اجفانها بالسقام
مليحة تخجل غصن النقا ... وتسلب اللب بلين الكلام
احسن من هذا وذا كله ... وكل ذي حسن بدا ابتسام
مدح النبي المصطفى احمد ... من قد اتانا رحمة للانام

محمد بن الشاه بندر هو من حين تميز، في نعمة باد وانها تمين،

تناديه النشوة وتراوحه، وتناوحه انفاس القصف وتغاوحه، فنبغ ونجب، وقضى من حق التحصيل ما وجب، وقذف شنا كالمسك صدرا وورد، وتخلق بخلق كالماء الزلال حدبا وبردا، فوجه ادبه شادخ غرره، وسلك نظمه متسقة درره، وهذه قطعه من شعره تعلم منها انه اوتي الاصابه، واستحق ان ينوه به بين هذه العصابه وهي
ذر الصد اني لست اقوى على الصد ... وعد للذي عودتني منك من ود
فطامي عن تدى الولا متمنع ... وطفل تروعي لا يعلل بالمهد
حنانيك ما هذا التجني فانني ... لفي نكر من مزج هزلك بالجد
لئن يك شط الوهم عني لهفوة ... فعد وعد وابشر فعفوا انها عندك
وحقك لم احسبك قط مفارقي ... ولم يك ظني فيك خلفك بالوعد
فكيف تناءى وجه غيرك هاشما ... حبالك بمحض العرب في القرب والبعد
فواصفي لو كان يغني تلهفي ... وواسفي اذ مرت ابطاء من فقد
فما هكذا عهدي بعطفك انني ... الا حدث امرا لم يكن ذاك في عقد
لقد كنت لي حسب اقتراحي ومنيتي ... فقط اذا اشكو وانت الذي افدي
مجيبا بمطلوب ملبي بدعوة ... مراع بمرغوب سريعا الى رفدي
فماذا عسى انكرت مني وما الذي ... اباح لك تعذيبي وقتلي على عمد
اراك وقد خلفتني ذا لواعج ... من البين ذا قلب اشد من الصلد
لئن مرت لا زلت بك النعل غاديا ... حليفا وذا اهل وقد كنت لي وحدي
فيا ناسيا للود اني ذاكر ... ويا ناقض الميثاق اني على العهد
ابى الله ان ارعى ذمامك جاهدا ... وتخسني حتى وتكلين في جهدي
فلا كان لي قلب لغيرك جانحا ... ولا اصبحت مقلة فيك لا تندي
فقد تك ابراهيم فقدان آدم ... على دعة من امره جنة الخلد
اعلل قلبا لا تخيل تعلة ... به عنك ذا توق جزيل وذا وقد
وانشد بيتا سالفا حسب لوعتي ... اذا هاج تهيامي وقد فاتني قصدي
لعل الذي ابلى بحبك يا فتى ... يرد لك لي يوما على احسن العهد
اقلب طرفي لا ارك فينثني ... بوابل دمع كالجمان على خدي
دودي تدري ما الذي بي من الجوى ... عسى كنت ترثى لي من الهم والوجد
اما تذكرن ما دار بالوصل بيننا ... ابا ريق لذات الذ من الشهد
لايه حال قد تناسيت خلتي ... وكيف استحزت الهجر والترك للعهد
سلامي على اللذات بعدك والهوى ... وحلو التصابي والتشوق في البرد
فيا ليت شعري من تبدلت بي ومن ... غدا حاسدي في القرب بالبين منشدا
فما ام خشف راعها حبل صائد ... فاذهلها عنه وغابت عن الرشد
تحن فتستهدي الاسود لغابها ... فلا اثر تلقى ولا هاديا يهدي
باجزع مني حين فارقت مضجعي ... حليف اوار لا اعيد ولا ابدي
لئن كنت اخلفت العهود وخنت المواثيق عن جهل وملت عن الرشد

فحبك في قلبي وذكرك في فمي ، وانت بعيني ما حييت الى اللحد ،

قوله ابطا من فند مثل وفند هذا مولى عايشه ابنة سعد بن ابي وقاص وكان احد المغنيين المحسنين وكان يجمع بين الرجال والنسا وله يقول ابن قيس الرقيات ، قل لفند يشيع الاظعانا ، طالما سر عيشنا وكفانا وكانت عايشه ارسلته ياتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فاقام بها سنة ثم قدم فاخذ نارا وجا يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجله وفيه يقول الشاعر ، ما رايتا لغراب مثلا ، اذ بعثناه يجي المشمله غير فند ارسلوه قابسا ، فثوى حولا وسب العجله ، المشمله كسا يجمع المقدحه والاتها قال بعضهم المشمله بفتح الميم وهي مهب الشمال يعني الحاجب الذي بعث نوح عليه السلام اليه الغراب لياتيه بخبر الارض اجفت ام لا فاشتغل بجيفة راها في طريقه وضربت ايضا ابطا من غراب نوح

صالح بن قمر

صالح بن قمر هلال نجابته يعد باقمار ، وفيه وفي بناهته احاديث واسمار ، كتب وفيه بخطه الكثير ، ونظم ونثر فجاء بالدر النظيم واللولو النثير ، وقد اوردت له ما تستبدعه ، وتحفظه في خزاين النفس وتستودعه ، فمنه قوله ، يامقلة الحب مهلا فقد اخذت وانت يا وجنتيه ، لا تحرقيني بنارك ، فقد كفاني لهيب ، اصابني من شرارك هيهات اخي سليما ، من بعد خط عذارك ، وخالك الخال خال ، لو قعد في نضارك وثغرك العذب فيه ، لنا غنى عن عقارك ، وقدك القوس لكن ، لا يجتني من ثمارك انت الذي صار اينا ، في حسنه من مشارك ، فارفق بصب عليل ، افنا ه بعد مزارك الى متى تتركني ، ارعى نجوم انتظارك ، وكم على ليل ضعفي ، تسطو بجور نهارك ان كان يرضيك قتلي ، عمدا بحسن اختيارك ، فذاك صب عميد ، في ساحة الذل بابك ولم يزل في التصابي ، بالعبد فيك يدارك ، عسى يلوح صباح الرضى لرهن ديارك وتشمل الصب قربا ، من بعد طول ازورارك ، نجد وواصل وسامح واعطف وعجل بثارك

صالح بن عبد الله المعروف بابن سلوم

صالح بن نصر الله المعروف رئيس الاطبا السلطان محمد ونديمه الذي صح به تركيب الزمان ، ووفى له في الامل بالضمان ، تعمم بحلية النبل بجلب ، ودر له ضرع الاماني فحلب ، طالما وفي العيش حقه بمنادمة يهتز لها مرح عطف الشباب ، وسقى السمع كاس محاورة فرقص السامعين رقص الحباب ، حتى تفضض ابنوسه ، واشرف عناه وبوسه ، فانف الاقامه في حيه وربعه ، ودعاه الى الرحل حب الرياسه المركوز في طبعه ، فرحل الى دار السلطنة العاليه ، وحل منها محل العافيه من الابدان العافيه البالية ، واتفق اثر وصوله وصول خبر السلطان فاستدناه ، وصيره رئيس اطبائه وندمائه فبلغه من وفود الجاه ما تمناه ، وتبدلت نحوسه سعودا ، وانجز له الدهر الضنين وعودا ، فابرز من نفيس صنعته ما لم تستنفس به لهوات ابن النفيس ، وشفى غليل صدور الملهوفين فلا بدع

فاشفا

فالشفاء للرئيس ، وبالجملة فجميل فضايله مما تقصر عن وصفه حمل العبارات ، واذا وقعت لذات الفضل اشارات فلذلك الرئيس تلك الاشارات ، وله في الادب رواية طال بها باعا ، ودراية ابر بها مرض الزمان قلوبا وطباعا ، ولم اقف له الا على بيتين اجاد بيلناهما ، ولم تمتع اذن سامع بغيرهما وهما ،

سقاني من اهوى كلون خدوده ، مداما ترى سر القلوب مذاعا ،
ومذ شبك الابريق في كاس راحنا ، اقامت دراويش الحباب سماعا ،

مصطفى الزيباري

مصطفى الزيباري هو في هذه الحلبه ، كالعقد النفيس في اللبه ، وله جاسية فنون تربو على الحصر ، وفضايل لا يستطيع جحودها ابناء العصر ، لكنه اتى الدهر وقد هرم ، فلم يتروى زهرة روضه بمثل ندى هرم ، فهو يشتكي زمنا بعيد الاحسان ، لا تستجليه ولا دعوة العبيد الحسان ، وينظم الشعر على فاقه ، ماله منها افاقه ، بجد امضى من النصل ، وهزل احلى من الوصل ، وقد ذكرت له ما يستلذ وصفه الوصاف والقول فيه انه غاية في بابه من الانصاف ، فمنه قوله من قصيدة يمدح بها البهائي

هي الشمس ان حيابها الاوطف البدر ، فخذ هنيا لا املام ولا وزر ،
دهاك دهاها غير عاد فانها ، اذا صافحت ذا عسرة حله اليسر ،
ولا تخش املاقا فان حبابها ، فرائد ياقوت وذائبها تبر ،
ولا تعتبر قول المفسر صبحها ، فاترابها ذهر واكوابها زهر ،
وقل لنديم الراح سرا وجهرة ، الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ،
ومكسولة الاحداق معسولة اللمى ، تخال به قطر النبات ولا قطر ،
لها لحظات تسلب اللب والحجى ، وما فارقت جفنا وهذا هو السحر ،
وجيد مهاة بل غزال كانه ، عمود لجين فوقه بزغ البدر ،
وليل كبحر خضت امواج جنحه ، على سابح عن سيره قصر النسر ،
اكلفت اذيال البوادي تعسفا ، ولا يرعوي ان راعه الخرب والزجر ،
كان اخا الفضل البهائي محمدا ، لنا حيث سرنا من سنا حسنه فجر ،

وقوله من اخر مطلعها

اليتهن اذا اسد وشوار ، صدوف ام كنود ام نوار ،
بعيشك هل سمعت فاسمعنا ، بارام وليس لها نفار ،
برزن من الخدور محجبات ، ومحجوب من الجبن السرار ،
طلعن عليك ثم خنس عجبا ، كذلك تفعل الغرر الجوار ،
حذار لو احظ منهن دعجا ، فمقتول الهوى منها جبار ،
ولي منهن احلوذر داح ، نات عني وقد شط المزار ،
لقد غدرت اخي وغادرتني ، وحيدا لا ازور ولا ازار ،

وانشدني له السيد عبد الله الحجازي يهجو قرية اوادين

ولوان لي في وقت وساعة ، بقرية اوادين ما اتمناه ،

مالبطا

لعلت خليلي ارحلاني عن الحي ، تكثرا وصابي فلا كثر الله ،
مصطفى بن محمد بن نجم الدين الحلفاوي خطيب وابن خطيب ، وعبير مستفاد من مسك وطيب ، تناول المجد كابرا عن كابر ، واستفاده ما بين اسرة ومنابر ، وهو من قوم رقوا اعلى الدرج ، وامن مادحهم من الاعتراض والحرج ، لاياديهم فتحت بالثنا افواه الاعلام ، ولاقدامهم طاطات روس المنابر والاقلام ، لم تزل النجابة فيهم نسقا على نسق ، واذا لاحت وجوههم اضاءت بالليل وما وسق ، وانا اذا امسكت عن ذكرهم لسانا رطيبا ، فقد قام اشتهادهم عني في الافاق خطيبا ، وقد نبغ منهم هذا النديب كما شاءت العلا نجاء متحليا من الفضايل الغر بافخر الحلي ، وقد عرف فيه الرشد من حين وضع في اللفافة وشد ، الا انه اخترمه الاجل وغصنه يانع ، وليس له عن التوسع في الماثر مانع ، وقد انشدني بعض الادباء له بيتين وهما قوله ، قالوا سلا قلبي عن حبهم وغدا ، مفرغ الفكر منهم خالي البال
قلت ابتلوني قلبا اعيش به ، ثم ابتلوا انه عن حبهم سالي ، وهذا معنى حسن ، وقلت فيه من قطعة وهي
وظننت قلبي ساليا ، اترك لي قلبا فيسلو ، وقلت ايضا ، قالوا تسلى وقد جفا ونام عن صب في وجدي ، صدقت يا قلب كنت اهوى ، ما حيلتي اذا اخذت قلبي
والاصل فيه قول بشار
عذيري من العذال اذ يعذلونني ، سفاها وما في العاذلين لبيب
يقولون لو غربت قلبي لارعوى ، فقلت وهل للعاشقين قلوب
ومثله لابن وضاح المرسي
يقولون سل القلب بعد فراقهم ، فقلت وهل قلب فيسلو عن الحب
وللمرجى ما هو منه ولا يبعد عنه
وزعمت ان الدهر يقنعني ، صبرا عليك واين لي صبر
وللبهاذيني
جعل الرقاد لكي يواصل موعدا ، من اين لي في حبه ان ارقدا
وللبوريني
يقولون في الصبر الجميل مؤثر ، فقلت نعم لو كان لي له صبر
وللشهاب الخفاجي
يقولون الى مرتبة للصلح موضعا ، وقد هجر وامن غير ذنب لي جنى
صدقتم وانتم للفواد سلبتم ، ومالي قلب غيره يطلب الصلحا
محمد بن محمد البخشي من افراد العلم الكبار ، والحسان الاثار والاخبار ، وكان من سمو القدر ، واتساع الصدر ، ونبل الهمة ، وعلو الذمة ، في حد ما وراءه مطمع ، ولا يتفرط بمثل خبره مسمع ، الى تقوى باطنه معمور ، وقناعة موطنه ببركاتها مغمور ، وايثار بما ملك ، ووقار يتبعه الى سلك ، تؤذن به السحب الهواطل اذا احبا ، ولا ترتضي ان تشبهه

لجبال الرواسي اذا احتبى ، صحبته بالروم فشاهدت ملكا في صورة انسان ، مطبوعا على الخير فلا يشاب بشر ولا يشان ، فعاشرته مجباله محبة الصحابة للسنة ، وفارقته فتلهفت عليه تلهف ادم على الجنة ، انسى الايام واذكره ، واذكر مكارمه فاشكره ، وهاجر اخرا مره الى مكة فكان بها سحابا ماطرا ، ونسيما اذا هب عطرا ، فاقبل اكثر اهلها عليه وسلموا زمام انقيادهم اليه ، ووردوا اشرع وفاقه ، واستظلوا في سلك وفاقه ، ثم لم يلبث ان دعاه الكريم الى داره ، فتولاه عفوه بمنهله ومداره وكان املى علي من اشعاره قطعا سهلة ، ربما حفظتها الجود بها من اول وهلة ، فلم اعلقها في دفتر اعتمادا على الحفظ مني ، ولم ادر ان الايام تشغلني بها تنفرها عني ، ثم وقفت له بمكة على قصيدة فتعلقت بها وجعلتها من المعلقات وانا من عهدها شغف بترديدها حرصا على تذكر تلك العلاقات ، والقصيدة هي هذه قالها في مدح الشريف احمد والشريف سعد ابني زيد وهما يومئذ الحكام
خليلي ايه عن حديث صبا نجد ، وان حركت داء قديما من الوجد
فاها على ذاك النسيم تاسفا ، وآه على آه تروح او تجدي
عليلات انفاس تصح نفوسنا ، معطرة الاردان بالشيح والرند
وهيهات نجد والعذيب ودونه ، مهامه تغري الكدر فيها عن الورد
ومن كل شماخ الاهاضب خالط ، السحاب يروم الشمس بالصد والبعد
وترى الصبا منه فتسري وبيننا ، من البون ما بين السماوة والسند
هذا في المبالغة وقول ابن عنين دونها عنان وقوله هو
سامحت في القطيعة علما ، ان الصحيفة لم تجبن من حامل
وعذرت طيفك في الوصول لانه ، يغدو فيصبح دوننا بمراحل
ولا اقول ما قال ابن بسام لقد سنح وبشع ابو زيد في الكذب حيث قال
وشمت سيوفك في جلق ، فشامت خراسان منها الحيا
وبعد وبدع حيث قال
ولولا الريح اسمع من بنجد ، صليل البيض تقرع بالذكور
لان الصبا قد تتحمل لمحبوب عبيرها اياما فبيت ابن عنين كذبه واضح والعذر فاضح والبيت الذي نحن فيه مسلمه موصوف بصدق المقال ، وهنئه مستريح من حمل الاثقال
سقى الله من نجد هضابا رياضها ، تنفس عن اذكى من العنبر الورد
وحيا الحيا حيا نعمنا بظله ، بنعمان ما بين البسيبة فالرفد
تغازل غزلانا كوانس في الحشا ، اوانس في الحاظها مقتنص الاسد
تحاكي الجوار الكنس الزهر بهجة ، وتفضلها في رفعة الشان والسعد
حجازية الالفاظ عذرية الهوى ، عراقية الالحاظ وردية الخد
بعيدة مهوى القرط معسولة اللمى ، مرهفة الاجفان عسالة القد
تميس وقد ارخت ذوائب فرعها ، فتخطر بين البان والعلم الفرد

وتعطو بجيد عطل الحلي حسنه ۔ كان ظبية تعطو الى ورق المرد
وكم ليلة باتت يداها حمايلي ۔ وباتت يدي من جيدها مطرح العقد
نديرسلافا من حديث حبابها ۔ على حبين ترشاق الادمن الشهد
ولا نمطي الصبح بطلب علمنا ۔ تكنفنا ليل من الشعر الجعد
عفيفين عما لا يليق تكرما ۔ على ما بنا من شدة الشوق والوجد
وقد كاد يسعى الدهر في شت شملنا ۔ ولكن تواري شنفنا عنه بالفرد
فاصبحت اشكو بينها وفراقها ۔ بشط النوى شكوى الاسير الى القد
واني قد استطلعت درك مطالبي ۔ وتبليغ امالي وما لذ من حمد
بطلعة تجلى دوحة المجد غارب المعالي سنام الفخر بل غرة المجد
امام المصلى والمحصب والصفا ۔ ووراثة جد عن نحى الى جد
ابى احمد زين المشاهد في الوغى ۔ بني حسن الاسد الكواسر في الحد
بناة العلى العز الميامنة الاولى ۔ سما قدرهم يوم التفاخر عن ند
غيوث اذا اعطوا ليوث اذا سطوا ۔ هنا ثبهم جلت عن الحد والعد
فما افلت شمس لزيد وقد بدا ۔ لنا من ضياها شمس احمد او سعد
هما نيرا اوج المعالي وشرفا ۔ بروج قصور الروم في طالع السعد
ومذ رحلا عن مكة غاب انسها ۔ فكانا كنصل السيف فارق للغمد
منها ۔ جوادين في شوط الماجد جليا ۔ وحازا رهان السبق ختق العند
براحاتهم ان تنسب الجود في العطا ۔ فذلك بجود تغني الجزر بالمد
وان احييت السحب النبات بمائها ۔ فكم احييت الراحات انفس مستجدي
رياض لمرتاد حصون للايذ ۔ رجوم لمستعد نجوم لمستهدي
شمايل تهزو بالشمايل لطفها ۔ وعطف شمول الراح تهزيز بترد
منها ۔ بنوا هاشم ان كنت تعرف هاشما ۔ وما هاشم الا الاسنة للمجد
بهم فخرت عدنان والعرب كلها ۔ ودانت لهم قحطان اهل القنا الصلد
فمن مجدهم يستقبس المجد كله ۔ ومن جودهم اهل المكارم تستجدي
هنيئا لابنا المصطفى الشرف الذي ۔ تسامى فلا يحصى بعد ولا حد
بمدحتكم جاء الكتاب فما عسى ۔ تقول الورى من آلحمد والحمد
وعندا بنى الزهرا اني ظامي ۔ الى المدح والايام تقصى عن الورد
يود لساني ان يترجم بعض ما ۔ كم في فواد الصب من صادق الود
وقد تعبت منه التريحة نضبه ۔ على حذر من حاذر اخذ البرد
كتمته مصدود به لمجة عاشق ۔ تشاد وقد حين الرقيب على بعد
فان اعطت الايام بعض قيادها ۔ دايتم له من مدحكم اعظم الورد

ابراهيم بن ابو اليمن البتروني ۔ صدر منشرح الصدر ۔ موفية محاسنه على الشمس والبدر ۔ من اسرة نسقت الفضايل اولا ۔ وسحبوا من المعلومات مطارف وملا ۔ افترلهم الزمان وابتسم ۔ وارتسم بهم نقش المآثر واتسم ۔ كما ابتسم ثغر الزهر عن شعاع ۔ وترقرق جمد نهر بظل لماع ۔ وهذا الفاضل

محله منهم محل العين الناظرة نقصان عما يعتريها ۔ واليد الباطشة تحفظ عما يوذيها ۔ اوصافه لا يجاريه فيها اقدام الوطن ۔ وبحوثه لا تزاحمه عليها مناكب الخطر ۔ فهي مسلمة اليه اذا نوزع من ادعاها ۔ مفرة لديه اذا دوفع من استدعاها ۔ وله ماش يغادرها فرق الفرقدين قعيدها ۔ اذا وطئت اقدامه الارض دبت واهتز فيها صعيدها ۔ الا ان الايام عاندته في منصب توجه ۔ وعوضته هم اسه مضا فالى توجه ۔ وعارضه صادق المقدود ۔ فراح من الدنيا بنغنثه المصدود ۔ وقد رايت له شعرا يدل على قدره الجليل ۔ دلالة النسيم العليل على الروض البليل ۔ فاثبت منه ما الغيث ۔ وبالدلالة عليه الكثيث ۔ فمنه قوله من مكاتبة
على فرط التشوق والبعاد ۔ واخلاص المحبة في العباد
فاني موفر غرر التحايا ۔ ومهديها الى الشهم الجواد
خليلي ذي الجلال بلا اختلال ۔ وخدن ذي الفضايل والوداد
وصفوتي المصفى والموفى ۔ حقوق مودتي في كل ناد
منها ۔ وهل يصفو الزمان وقد براه ۔ الهي غادرا من قبل عاد
اذا ما فوقت منه سهام ۔ فلا تخطى قواتلها فوادي
بني من طرفه مالو تراى ۔ لاودى بالسبرايا والبوادي
الا فكى فديتك هل ارى لي ۔ معينا في البلوغ الى المراد
رحيب الصدر ذا صدق ودين ۔ لاجعله ادخاري واعتمادي
وقوله من قصيدة
جاءت اليك وقد ارتك قصورها ۔ عذرا شادتك بالثنا قصورها
حسنا صاغها المدح قلايدا ۔ حلت بها بين الثنا نحورها
باهت بمدح كل ممتدح وما ۔ تاهت وصانت عن سواك نظيرها
واستمطت الجوزا قدرا حيث انا ۔ كنت المآل لها وكنت اميرها
يا ايها الصدر الذي اقتعد العلى ۔ بمكارم اضحى الكمال سميرها
منها ۔ ورجعت منصورا وعدت بنعمة ۔ قد ملت من رب الورى موفورها
وحظيت بالاجر الجزيل وهذه ۔ نعم فكن بالمكرمات شكورها
ويعجبني قوله في التخلص من قصيدة قالها في الامير محمد بن سينا
ولقد شكوت له الهوى ليرق لي ۔ فناى عن المضنى بقلب جلمد
وابى سوى رقي فقلت له اتئد ۔ اني رقيق للامير محمد
وله في الفتح ابن النحاس وكان يهواه
مهلك العشاق مهلا ۔ فيك لي منك انتقام ۔ بشعيرات كمسك ۔ هي للحسن ختام
وله فيه من ابيات
بيني وبينك مدة فاذا انقضت ۔ كنت الجدير بان تعزى في الورى
منها ۔ دفعا بقلب انت فيه ساكن ۔ ان الحياة اذا قضى لا تشترى
ما رد على طرفي السهاد لعله ۔ يلقى خيالا منك في سنة الكرى

واسال عيونا لا تمل من البكا ... عن حالتي ينبيك دمعي ما جرى

وله فيه وقد عشق مليحا اسمه موسى فتجنى عليه

كل فرعون له موسى وذا ... في الهوى موساك يوليك النكد

فلكم اكويت من يهواك بالصد ... حتى صدا وذق طعم الكمد

احمد بن محمد المعروف بابن الملا شارح مغنى اللبيب عالم الشهبا ومغنيها وهقرظ العليا وحشنفها بتاليف رشح ببراعة براعتها المهارق واتى بها من معجزات البلاغة بالخوارق حايزها في تلك الحلبه غاية الظهور وفاز بقصب السبق فيما بين ذلك الجمهور وله عقود كلام لو تجسم لفظها لما رصعت الا على التيجان وتنزهت عن ان ترى افرادها مواضع اللؤلؤ والمرجان تشتمل من دود القوافي وخود الغزليات الصوافي على غرر كقطع الرياض غب القطر وفقر الحسن من الغنا بعد الفقر فما يبين في معاني بلاغته انخلال معاقد ولا يلين قناة براعته لغمز ناقد فمن كلامه الداير بين الرواه المرتشف دراصدافه الافواه هذه المقطعه من موشح اطلعها منيره وبعث بها الاشجان لنار الوجد مثيره وقد عارض فيه موشح ابن سهل الذي يقول في مطلعه

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى ... قلب صب حله عن مكنس

وهو من الموشح الموزون الذي يتسلى به قلب المحزون وموشحه هو

رب ريم رام قلبي فرمى ... فيه سهما جاء من غير قسي

من راى ظبيا ارانا اسهما ... من لحاظ كعيون النرجس

يا نديمي قد صفا وقت الهنا ... فاملا الكاس وعجل بالطلا

وادرها خمرة تولي المنا ... فزمان الانس بالبشر جلا

والحيا قد البس الروض السنا ... وعلى الدوح من الزهر حلا

وحكت بالانجم الارض السما ... اذ غدت بالزهر منها تكتسي

وحبا الاغصان طرزا معلما ... حين ما ماس بابهى ملبس

ما ترى يا صاح اغصان الربا ... مايلات القد من خمر السحاب

دبجتها سحرة ايدي الصبا ... فصبا القلب اليها اكتئاب

ومن الزهر لها اغلاقبا ... ومن الدوح لها عالي القباب

نقطتها السحب درا مثلما ... كست الروض بثوب سندسي

وشذا عرف نسيم هينما ... دكلا ينعش ذاكي النفس

ما للاح مذ لحا طاب الهوى ... في حبيب وجهه يجلي القمر

لذلي في حبه من النوى ... وارتكاب الهول يوما ان خطر

ما على من بجمه تيه هوى ... حين ما صد دلالا ونفر

احور اللحظ معسول اللمى ... فاحم الشعر شهي اللعس

ثغره ابدى لنا برق الحمى ... واثيث الشعر ثوب الغلس

يا له بدرا حمى عني الكرى ... قده والطرف عضب واسل

في دجى شعر له بدر سرى ... وبشمس الوجه ليل قد نزل

خنث

خنث في جفنه اسد الشرى ... وعلى اعطافه لين ودل

ساحر المقلة معشوق الدمى ... قمر الافق وظبي الكنس

ذو لحاظ كم اراقت من دما ... وهي تعدى بالجوار الكنس

ومن بدايعه قوله

نازع الخد عذار دائس ... فوق خال مسكه ثم عبق

قايلا للخال هذا خادمي ... ودليلي انه لوني سرق

فانتضى الطرف لهم سيف القضا ... ثم نادى ما الذي ابدى القلق

ايها النعمان في مذهبكم ... حجة الخارج بالملك احق

وله واسمر من بني الاتراك ذو غنج ... يهتز قدا كغصن البان في هيف

كانه حين يعلو سود قلعته ... وينثني شرفا منه على الشرف

غصن الصبا مزهر قد دبجته صبا ... عليه بدر ربلى من دارة الشرف

ومن تضامينه العجيبه قوله في شخص عابه بانحسار شعر راسه

يعيبني ان شعر الراس منحسر ... مني فتى قد عرى من حلة الادب

وليس ذلك الا من ضرام هوى ... سرى الى الراس منه ساطع اللهب

اقصر فديتك ذاء اي ببعض ... والعيب في الراس دون العيب في الذنب

وله في شريف يعرف بالمشهدي يدعي الشعر

المشهدي لسانه قد فل كل مهند ان رام انشا القريض فقل له يا سيدي

يشير الى قول القائل في ابن الشجري العلوي

يا سيدي والذي اعيذك من ... نظم قريض يصدا به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوى ... انك لا ينبغي لك الشعر

وفي كتاب الكناية والتعريض الثعالبي يقولون في فلان فضيلتان من فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وليستا من غيره بفضيله واذا كان الرجل متشاعرا غير شاعر قالوا فلان نبي في الشعر يعني انه لا ينبغي له ذلك وعلى هذا بنى مخلد الموصلي قوله يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم وله قالوا احبيك امسى لا تكلمه ... ولا تميل الى رويا وجهه النضر

فقلت امر دعاني نحو جفوته ... والحب للقلب لا للفظ والنظر

وله ادعوا ان حصرو في انتحالـ ... فلنا بان قدح المشيوق

واقاموا الليل ردفا ثقيلا ... قلت مهلا دليكم مطروق

ومن منشاته قوله من رساله

يقبل الارض معترفا برق العبوديه قربا وبعدا ومقرا بان فراق تلك الحضره الزاكيه لم يبق له على مقاومة الصبر جهدا ارتكب مجان التصبر اليتمسك ليعوذ بحقيقة الاصطبار واستعار لقلبه جناح الشوق فها هو يوخ لو انه نجم قد طار عجل عليه البين بتوحيشه وسبك في بوتقه خدوده خالص ابريز دمعة عينه وقطع بتصميمه انفاسه لجين دموعه ونفي بتاوهه وانينه طير هجوعه بين ايادي من حلاه الله باشرف المناقب ودفع

احدهما انه امي والثانيه انه لا يقول الشعر وهاتان الفضيلتان من فضايل النبي صلى الله عليه وسلم صح

رتبته العليه على اعلا المراتب، ونصب له لواء المجد، وخفض له جناح السعد،
المجزوم بانه اوحد العصر والاوان، والمحكوم بقصر الفضل عليه من غير احتياج
الى حجة وبرهان، من فتح لابناء دهره ابواب التحقيق، وفاق اقرانه بحسن التنقيح والتدقيق
وحل من مشكلات العلوم ما يعجز كل نحرير، وابرز غوامض الدقايق على اطراف
التمام باحسن تقرير، فهو المسند اليه في باب العلم، والمشار اليه انه امام الحلم،
وله من رسالة اخرى، انفتح له في فصل تصريف الايام ابواب المزيد، وتسلطت
على اصوله ايدي العلل فعاين العذاب الشديد، فحاله رق له اولوا التمييز، وقد
ارتفعت زفراته بعامل التجني من يوسف الملاحة نادى ايها العزيز، تناوب في
اهلاكه ماضي طرفه وسمهري قده فقرأت باب تنازع العاملين، وتمادى موصول
جفاه فارسل سحاب الناظرين، واوقع الفؤاد في عروض الاسقام، واذن بتقطيع
الاوصال بسيوف الغرام،

محمد بن حسن الكواكبي عنوان كتاب العلا، يكتب اخرا ويقرا اولا،
يعرض له الشكر ويختم، وبه يبدأ الذكر ويختم، فلهذا ختمت به باب اولي
الفتوة والبسالة، كما ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم باب النبوة والرسالة، فانه من
خلص خلته، القايم بتاييد ملته، ومن تقدمه بالنسبة اليه، كلهم في
الفتوة عيال عليه، فهم مقدمات لشكل الفصل الاول، وهو النتيجة التي
عليها في القياس المعول، فقد يتاخر الهاطل عن الرعد، والنايل عن
الوعد، ومراتب الاعداد، تترقى بتاخير رتبها وتزداد،

وبجي في ذلكة الحساب اخيرة ، لتكون جامعة العديد الاوفر

ولا عزو فالكبير يتقدمه المواكب، والشمس بطلوعها تغيب الكواكب،
فهو النير الاعظم، وعصما عقد النفاسة المنظم، ومزاياه تستغرق
من النثر والنظيم، والذي قسم الحظوظ بين الناس حباه بالخلق العظيم
وقد متعه الله بحواسه واعضائه، واصبح بنو الدنيا بايناسه واغضائه
فاقتعد الرتبة التي ارتقته الى العلا مساعد، وصحب الهمة التي صيرته
يتناول الكواكب قاعدا، وانا اذا اردت وصفه الذي بهر، وبدا كالصبح
اذا اشتهر، قلت في شانه الباهر، ومحل الزاهي الزاهر،

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ، عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي،

وله من النظم الذي ابدعه فكره، واكسب صحايف الايام فخر الابد ذكره، ما يسمو
الاسماع سمو حباب الماء، ويعمل في القلوب عمل الافعال بالاسماء، فمنه مضمنا بيت
المتنبي، حتام في ليل الهوى، زناد فكرك تقتدح، قلب تحرق بالاسى، ودموع عين تنسفح
ارفق بنفسك واعتصم، بحمى المهيمن تنشرح، واضرع له ان ضاق عنك خناق حالك تكتسح
ما ام ساحة جوده، ذو محنة الا منح، اوجاء ذو المعضلات، مغلق الا فتح
فدع التشكي وانتهج على، النهج القوي المتضح، واسمع مقالة ناصح ان كنت ممن ينتصح
ما تم الا ما تريد، فدع مرادك واطرح، واترك وساوس كلها، شغلت فوادك تسترح
وله في الغزل ، اوريقا من عهد الحبيب تترجم ، ليهنك الف بالعزيز مخيم

ليث

لئن شذبني القنا وما شط حيه ، فاني على شط المزار متيم ،
وهب بحجك الموزون لحن مطرب ، فدمعي اوفي صامت يتكلم ،
لكي حثل في العندليب وسجعه ، ولي بالغراش الاشبه والفرق يعلم ،

وله ، يا ايها البدر المنير اذا بدا ، واذا دنى يا ايها ذا الريم ،
وهلم الغصن الرطيب تمايلا ، رق النسيم لها نصاب بهيم ،
كم ذا التموع عن صبابة عاشق ، صب على طول الصدود مقيم ،
فارحم ضنا جسدي وحسن تصبري ، وادع الجميل فما الجمال يدوم ،

وله في الالكن ،

فلا تعجبوا من لكنة في لسانه ، فمن حلو فيه لا يفارق الشهد

وهذا المعنى اصله بالتركيب وكنت عربته قبل ان رايت تعريبه وبيتي هو

ما لكنة فيه تشين وانما ، تابى الحروف فراق شهد لسانه،

ثم رايت في ديوان الشهاب ما زاد عليه وهو

بالله حدث عن تلجلج نطقه ، سكرا واتحفني بعذب بيانه
الضيق فيه ليس يخرج لفظه ، ام لا يريد فراق عذب لسانه

ومما يستعذب هنا قول ابن تميم ،

عابوا التلجلج في لسان معذبي ، فاجبتهم للحسب فيه بيان ،
ان الذي يتشي الحديث لسانه ، ولسانه من ريقه سكران ،

فلهذا الاصل الطيب المغرس، فرع لم يزل ولا يزال تتعرف فيه المعالي وتتفرس
وهو احمد القايم مقام ابيه في رتبته، والمفرع لافانين البلاغة من سامي هضبته
زاده الله فضلا ونبلا، وضاعف له ثناء بعدا كما ضاعفه قبلا، وذلك ان
كان بقي مزيد بعد التمام، على انه لم يبق الا الاستدامة كما قال ابو تمام

نعمة الله فيك لا اسال الله اليها نعمى سوى ان تدوما،
ولو اني سالت كنت كمن يسال وهو قايم ان يقوما،

الباب الثالث في نوابغ بلغاء الروم وهذا الباب فيه الغرض المرام، فان دار
خلافتها وان تباين فيها اللسان، ففي اهلها حذق لا يعقبه مزية وجدت
في نوع الانسان، فسبحان من جعل جبالها السبع بمنزلة الافلاك، مطالع
الاضواء ومغارب الاحلاك، ومفرد طيور جملة الاملاك، وسبب انتظام
هذه الاسلاك، فنما بها الفرع الباسق والاصل الثابت، وطاب ثمري فيها
المنبت والنابت، كيف وهي حاضرة الدنيا، وواحدة المفردة والثنيا، وجمع
اهل الفضل تنظمهم في سلك، وتنزههم فيما انالها الله من ملك وملك،
وقامت بحمد الله من الصنايع، وحدث فيها البكر والاماثل، ولها الحظوة
التامه، والمحاسن الخاصه الى الخيرات العامه، مع اللطافة المشربة
بالنضارة، والطلاقة الممكنة من مفاصل النضارة، فهي قيمة الظل الارض
وكناس الغيد الخرد، ومهوى هوى الغيث الهاتن، وماوى اللحظ الساحر
واللحظ الفاتن، وبها المباني الشم الانوف، والقصور الجمة الحلى الشنوف،

الباب الثالث في نوابغ بلغاء الروم

رياضها وديفة اريضه واهويتها صحيحة مريضه، ومرابعها مراتع النواظر
ومطالع المسرات النواضر، تصبو النسمات الى مسارحها الرحاب، وتبكي شوقا
اليها جفون السحاب، ولعهدي بها اذا اخذت بدايع زخارفها، ونشرت طرايف
مطارفها، وقد ساقت اليها ارواح الجنايب، زقاق خمر السحايب، فسقت
مروجها مدام الطل، فنشا على ازهارها حباب كالمولو المنحل، هنالك رايت
كل شعب يحدث عن شعب بوان، وكل منظر يجلي عن اشكال من الزهر والوان،

بسطت فوقه برود ربيع، عند هاداره وفوح الشمايل،
خط فيه كتاب توحيد ذي، نقطة النور والمياه جداول،
فتلته طيوره دارسات، واعادته معجمات العنادل،
اغنت السمع عن مراء جدال، راميات لتفل حمل الكلايل،

وانا اذا بسطت فيها القول، وهدرت هدر الشول، فغاية ما اقول هي العروس
المتبرجه، والروضة المتارجه، فصان الله جمالها وجلالها، ووقى من حر
الهجير ببرد النعيم ظلالها، الى ان يرث الله الارض ومن عليها، ومع ما اعطا
الله من تحف تحف بها وكرامه، فقد اجتنبت اهلها اثار الرحله في ظل
الاقامه، تكلهم عصابة بارعه، وارادهم الى الفوز محض مسارعه، بانفس
كريمة الشمايل والضرايب، وقرايح تقذف بحارها بدرر الغرايب، وحرص على
لقاء كل ذي علم، وتخلق باخلاق كل ذي مروة وحلم، وقد خرج جماعة من
اعيانهم، زانوا الادب وزينوه بحسن بيانهم، اشعارهم بالالسنة الثلاثه
حجة اهل اللسن، وفاضحة المذهبات الثلاث المآة والخمر والوجه الحسن
لو كنت اوفيهم حقهم الراتب، واخلص من تبكيت المزدري والعاتب، لجعلت
الطرس من صحيفة الخد، والقلم من الف القد، ثم كتبت وصفهم بالتبر
فضلا عن الحبر، ووهبت للناسخ نفسه في دي الراسخ، وقلت فليكن الناقل
من لا يتقدق صحته الا في المناقل، وقد ابتدات الباب باثنين منهم
دويت احاديث الثناء في محلهم عنهم، وعقبتهما باثنين اخرين
رايتهما بمشق وقد بزغا كالقمرين، ثم اذكر بعدهم من له شعر عرفت
الطلعت عليه، ثم من له شعر تركى انتخبت من شعره مفردات عرينها
ونسبتها اليه، فمنهم الشيخ محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام استاذي
وملاذي، وعتادي وعياذي، حبي المعالي وانسانها، وقلب المعارف
ولسانها، صحيفة مجد لم يجد نقط شكلها حسود، واقلام مدحه
ليس همها الا ركوع وسجود، اتذيته منصب مزنا الفضل، فهي ذات سقيط
ونداء مخضل، تبذل الاعمار في لقائه نقدها، وتنطق الجوزاء في خدمته
عقدها، ومن حق هيبته عند ذوي الاداب، ان يعقدوا اذا المجوا الحواجب
بالاهداب، اراد البحران يحاكي نداه، فقصر عنه ولم يدرك مداه، فهو
لذلك في اضطراب وامواجه في التطام، وطفل النبت يغتذي بثدي
كفه فلا يخشى عليه منها الا الفطام، فلو استجارت اوراق الخريف

بظل

ولا زالت قوافل العوايد الا لهيد واصلت اليه ودامت ديكيان الى م

الشيخ محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام

بظل حمى نداه الوريف، ما سلبت برد ازهى للعيون وراق، وظلت شاكرة
فصل الربيع بلسان الاوراق، اليه انتهت الرغائب، وحمزنا له الخضر
وهو غائب، وهو الذي دخلت الروم لاجله، وحصلت من لقاه على
اعظم الامل واجله، وهواذ ذاك في رتبة البدر متقاعد، ومع الشمس في
الظهور رابعة النهار متواعد، شاهدت ملكا في صورة انسان، يملاء
العين بالحسن والكف بالاحسان، وله السعادة مهياه، وبه الدنيا
واهاليها مهناه، فوردت بحرا من جوده نميرا، وارتقيت حيث اعد
النجم سميرا، وكم مجلس بين يديه، قرات فيه سورة الادب لديه، تنطقني
فضايله بما انظم فيه من القريض، فاغدو كمن قلد البحر بعقود
الدرر، ثم افيض عنه فيض النهر، وانصرف انصراف الصبا عن الزهر،
وقد اليت لا اتوقعت خيرا سوى خيره، ولا اهلت الرغبة عن شفق
القلم لمدحة غيره، وصغوى محى به عن الشوائب، وجسدي محرم على
انياب النوائب، وكانت لي وراءه رايه مواعيد، كنت منها على نيل قريب
غير بعيد، فعاق عنها موته الذي بدل السرور بالترح، وترك الحزن
شامتا بالفرح، فدفن به كنز كان في الزمان لقيه

دفن به السرور لكل حي، وكانت عندنا منه بقيه،
فنعته الهمم، وماتت بموته امم،
وما فجعت به الدنيا ولكن، غدت بفراقه الدنيا يتيمه،

فعلى قبره من الرحمة الحافه، عدد انفاس الخلايق كافه، وقد اوردت
له من اثاره التي جلت، واسفرت عن وجه البلاغة حين تجلت، ما هو في
مقلة الادب حور، وفي قلوب الحساد حور، فمن ذلك قوله،

يرمي فيوقع فتنة النظر، وتراه يسالني عن الخبر،
تركه خيال الفكر يغضبه، فيكاد يمنعني من الفكر،
ما شاهدت عيناي طلعته، الا واغناها عن القمر،
يرجى من الفتن الخلاص اذا، سلمت لواحظه من الحور،
ارى الزمان يعيد انسي، ويرد بدري حاملا شمسي،
فاذا تكرم رحت اشكره، وتركت يومي عاتبا امسي،

وقوله

هل تذكر من عهد انت، كنت فيا هذا الجفا،
وبيننا مودة، تعلم الناس الوفا،

وقوله

يسبي العقول بلحظه فكانما، سقيت سيوف لحاظه بسلافه،
سيفيته صاد القلوب بنظره، من بين مثل قوادم الخطاف،

السيفي طاير من الجوارح يشبه الصقر، ومن رباعياته قوله

ناديت احبتي لاجل السلوى، والدهر رسوم بينهم قد سوى،
بالنوحة جدت في الثاني حتى، قد ساعدني على بكاي رضوى،

ولي فيه مدايح كثيره من جملتها قصيده قلتها في ابتداء ورودي عليه ومستهلها

دنى المحى من ركب تقادم عهده ... وهيج فيه الوجد وجد يجده
دعته الى الشكوى معالم انسه ... ولكن اسرار الغرام تصيده
بنفسي من ارى احمد كل شادن ... غرك مني حبة القلب وده
من الغيد يرنو عن حسام لو لحظ ... يقد قلوب الدارعين فرنده
ارد عيوني عنه خيفة كاشح ... وهل يمنع الصادي عن الماء رده
سقاني وقد حيا مدامًا ترو ... اذا لم تكن من كرمه فهي خده
سلاف فانبير الصبح في كشفه لنا ... قناع الدجى منها سنا يستمده
ومنها يرف به غصن من الحمد يانع ... ويعبق من نشر الثنا فيه رنده
ولا تمش للخطات في باب مجده ... بغير منال يقدح العز زنده
ادر على الايام سيبا فنجرت ... ينابيع حتى الصخر اعشب صلده

ومنها هذه القصيدة وقد لبسني فروة من فراه وهي بعض ما نالني من قراه

شان المولّه ان يعيش متيما ... والحب ما فرع القرار المغرما
هو ما علمت غرام صب دمعه ... ما زال يظهر سره المتكتما
لو شاء من اضناه فرط هجيره ... رد الحياة لجسمه متكرما
واذا الصبابة خامرت قلب امرئ ... وجد الشقاء من الحبيب تنعما
ولرب مغبر الاديم قطعته ... من فوق مبيض الغوادم ادهما
لا تستطيع الشمس ترسم ظله ... مهما مشى سبق القضاء المبرما
والليل بحر قد تدافع موجه ... وترى الكواكب فيه ترمي عوما
وكان وجه الافق منقد فضة ... والبدر تحسبه عليه درهما
وكانما المريخ شعلة قابس ... او راس نصل خضبته يد دما
اسري وشخصك لا يزال مرى ... واري التصبر عنك حرّم علما
يا افرد الارواح ما الهاك عن ... دنف لذكرهوا ادبهوى اللوما
ومنها يهوي اذا ظلم العباد فما بري ... الا الى عزماته متظلما
جاري الملوك الى مداما العلى ... فتاخروا عنه وكان مقدما
لو عد راحته لثغر مقبل ... انف الثريا ان تكون له فما
او تنطق الدنيا بمدحة ماجد ... نطق الزمان بمدحه وتكلما
دعواته تجلو الكروب وعزمه ... لو يلتقيه الموت مات توهما
ولو استجار به النهار من الدجى ... لم تبصر الاحداق شيأ مظلما
منها البستني نعما رايت بها الدجى ... صبحا وكنت ارى صباحي مظلما
ما عند من شرفته بفضيلة ... ان لا ينال بها السهى والمرزما
واليكها زهراء ذات بلاغة ... لو رامها قس لاصبح ابكما
من كل بيت لو تجسم لفظه ... لرايته وشيا عليك منمنما
واسلم لنشر فضيلة معلومة ... لولاك طال على الملا ان تعلما
ان العلى بعثت بذكرك مثلما ... الت بغيرك في الورى لن تختما

ومنها هذه الرائية مدحته بها في اول فصل الربيع واولها

باكر

باكر الحانة والكاس تدار ... فشباب العمر ثوب مستعار
هذه الارض اكتست ازهارها ... ما على من يغنم اللذات عار
وكان الروض وشي فاخر ... نقشه آس وورد وبهار
ان سرت فيه نسيمات الصبا ... فضح العنبر ورد وعرار
وكان المزن تبر كنزه ... درة بيضاء والماء نضار
فتكفكف العوادي جيبها ... فالذي منها على الروض نثار
يا رفيقاي دعاني والهوى ... انما الصبوة للصب شعار
كنت اخفي محنتي في هوى ... لو يكن للقلب في العشق اختيار
من يبت ولهان في حب الظبا ... خانه القلب وعز الاصطبار
يعذب الهجر لمن يعرفه ... ويطول العيد يحلو الانتظار
انما نشوان احداق المها ... صحوه من سكرة العشق خمار
يا سقى موطن لهوي بالحمى ... ادمعي ان شحت السحب الغزار
كم ليال فيه قد قضيتها ... ومن الايام حلو ومرار
فانقضت اسرع من سهم القضا ... يا ابن ودي ليس للعشق قرار
وحبيب بات زندي طوقه ... والمنى ثالثنا والانس جار
قد ناى لكن على العين وكم ... نازح الدار له القلب دار
اي نفع في اقتراب الجسم ان ... بعد القلب وما يغني الجوار
هكذا تفعل احكام الهوى ... في بني العشق والدهر الختيار
بتقضي الدهر وما لي مسعف ... ومن الضيم صريخ لا يجار
هذه حالي وان طال المدى ... واعتبار الحال للمرء اختبار
غير ان الحرص غلاب النهى ... والمنى منها اختيال واضطرار
لا اذم الدهر حاشا وله ... انعم المولى عن الذنب اعتذار
كعبة الآمال والركن الذي ... للمنى فيه استلام واعتمار
قد جلا خطب الليالي عزمه ... مثل ما يجلو دجى الليل النهار
لو كان للبحر او في بره ... لم يلح للعين بر وقفار
وحماه ملتقى عيس المنى ... لا سواه للندى مأوى وجار
دون من فضل تجتني احسانه ... وكذا تجتنى من الروض الثمار
ايها الاستاذ والمولى الذي ... غرقت في سيب كفيه البحار
لك اهدي ثوبا من بعضها ... يفضل اللب وذو العقل يحار
حل بي الشيب فاني يرتقي ... وكذا البدر يمحو السرار
فاغشني من كروب في الحشا ... حرق منها وفي الطرف انكسار
وتمتع بقواف كرمت ... ضاحك النور عليها الجلنار
بدع قد اشربت الفاظها ... رقة المبسم والخمر العقار
لخدود الغيد تحمر حيا ... واذا شئت كما احمر العذار
انا حسان القوافي فاذا ... هب طاب الشعر وارتاح النجار
واذا غنتك اطيار الثنا ... فانا من بينها وحدي الهزار
ليس لي مال ولكن كلمي ... عسجد تبر والافتخار
لم ازل طالت والمناب الورى ... في معاليك مدى الدهر اختصارا
فابق اعلا الناس جاها ويدا ... والى مجدك بالعز يشار
لك اهنى عيشة تختارها ... ولا عدائك البلايا والدمار

وقد اكتفيت بما اثبته عن الباقي ورددت بعد هذه المرثية القدح الى الساقي

عبد الباقي بن محمد الشهير بعارف بحر انواع المعارف ما ؤه وبدر اوج السعادة سماؤه لم ير نظيره في المحاسن النواهض لان محاسنه ملات الفلوق له السبق الاشهر ونطقه الياقوت والجوهر استولى على العلوم والحق الجمهور منها بالمعلوم واما الادب وفنونه فهو الذي تشير اليه عيونه فالنسب حفظه انسب والايام والدول عنده منها خبر الآخر والاول واما الاخبار فهو يبني التاريخ ومن ورخ وله استقصاء يعلم به من باض وفرخ

عبد الباقي بن محمد الشهير بعارف

وقد وفر اسه له غاية الحظ فى محاسن الخط، فخطه نتيجة ما اودع البارى
من مقدمتى البرى والقط، كلما دور القلم نور المقل، وحلى العقول وحل العقل
وقد اعتنق الاشعار والفها، كما اعتنقت لام الكتابة الفها، وجاء منها بغرايد
تحسدها سبح الدرر من الثنايا المنظمه فى العقيق، وتغض من حبابها حدق
النور، وتحمر خدود الشقيق، وكنت وانا بالروم اجتمعت به مرات وشاهدت
طلعة هى مواسم افراح ومسرات، فلما ورد دمشق كانت دوبتى له ثانيه
وفيها اندلت على ثمرات اقباله متدانيه، وشدت للقاهرة فى خدمته
الرحل، وكنت معه فيها فى زمن كزمن الفطحل، فى اوقات كلها برود نسمة
نعيم وطلاوة، اتلو بها اوصافه على القلم فيسجد سجدة تلاوه، وانا
من نفائسه كل ذخيرة، وينسينى الاولى منه بالاخيرة،
وتسهر عينى فيه والخط نايم، كانى من خوف المكاره احرسه،
ولقد اشتهى ان احل لكل جسم، ليكون لى من دونه بوجهه كل قسم، واذا رغب
الى الله راغب، فى تسهيل ماله من مطالب ورغايب، فانى ارغب فى التوسل
بطول عمره، وارتقا وامره، الى ان يعل الاسم بالحرف، ويمنع زنيد الطرف
وحتى يشغل الجسم حيزين، ويحل فى مكانين وقد انخنت من اشعاره التى جاوز
الشعرى تراقيها، وكانما نظم المحاسن عقد تراقيها، مالو ضربت بيوتها بالحجاز
لاقرت لها العرب العاربة بالاعجاز، قصايد لو تكن تتلى على ملأ،
صد ورها علت منها قوافيها، ينسى لها الراكب العجلان حاجته
ويصبح الحاسد الغضبان يرويها، فمنها قصيدة نبوية اولها

متى هتفت بالجزع ورق الحمايم … اثارت جوى قلب من الوجد هايم
سقى الله ساحات العذيب وبارق … بكل هطول الودق اوطف ساجم
اذا بارق شمناه من نحو بارق … تاجج نار فى الحشا والحيازم
فها انا مطوى الضلوع على الجوى … الى لثم هاتيك الربى والمعالم
الا ايها الحادى ترفق بمهجتى … وبالنيرات الداميات المناسم
احن ادكارا نحو منعرج اللوى … واصبو الى سفح النقا فالاناعم
فيسر الهوى ان اعفر جبهتى … بساحات هاتيك الربا والمعالم
الى ريان يا معطى المنى ان تحصلت … مارب اصحاب النفوس الاكارم
وهاج غرامى نحو مكة حيثما … تشد حزام المرسلات الرواسم
وذلك ازكى حرم صار منشأ … لفخر البرايا خير اولاد ادم
ترى طيبة فتصار ماوى شفيعنا … حليف الندى فخر الجدود الاكارم
محمد المبعوث بالبر والتقى … وبذل نوال واقتناء مكارم
طراز رداء الفضل من نسل يعرب … وانسان عين المجد من ال هاشم
شفيع ذوى الاثام نيطت بجيبه … ازاحة اثام وصفح جرايم
ملايكة الرحمن امست واصبحت … تطوف ذراها كالطيور الحوايم
وليس يساوى المجد سدة بابه … فمن يعتلى سقف السما بالسلالم

اعلق

فمن يك

فمن يك يا وبها فقد صار لايذا … الى معقل للمستجيرين عاصم
ولم تبلغ الاملاك فى القرب شاوه … وكيف الخوافى تستخف القوادم
وفى ليلة الاسراء صار مشرفا … باخمصه فوق السهى والنعايم
وبعثته اضحى لكل ملمة … كايام ذى قار لجار الاراقم
ولولاه لم يوجد من الخلق واحد … هو السبب الاقصى لخلق العوالم
عبيلاده غارت بحيرة ساوة … وغيضت اوادى سيحها المتراكم
غدا حصن من لم يتبع الدين داسيا … ولم يبق بات له غير هادم
مشاربهم سم ذعاف ومالهم … مطاعم اشهى غير عض الاباهم
الا يا رسول الله جد بشفاعة … عسى الله ان يتاح عفو جرايمى
شفيت جسوما حيث داويت سقمها … وسلت منها مرديات السخايم
وسيبك يا ذا الجود غير ممتنع … لمستر فد الجدوى ببابك قادم
تركت ذوى اللسن المصاقع مجما … وانك قد انطقت عجم البهايم
وكم مغلق اعجزته متحديا … بمعجز قران الى الحشر قايم
وهبت جريدا فى الوغى لعكاشة … تحول نصلا من مواضى الصوارم
ووجه ابن ملحان غدا اذ مسحته … مضيئا كبرق فى خلال غمايم
وشاء لعبد القيس فى اذن سخلها … الى اليوم قد ابقيت باد فى المياسم
لعمرى لقد اصبحت معزى ببابك … الرفيع معنى اذ امضت عمايمى
عليك سلام الله ما سطع الضحى … وا ومض برق فى خلال غمايم
كذلك للصحب الكرام واله … ذوى عزة قعساء جم المكارم
لهم فى النوادى فضل حلم وحكمة … وفى حومة الهيجاء عدو الفرا
نجوم هدى من يقتدى بهم يغتنم … يروم اهتدا فى ليال فواحم

وانشدنى من لفظه هذه القصيدة يمدح بها مفتى السلطنة

احيا ربوع الاجرعين لزاما … حزن سقاها وابلا ورهاما
ومتى يرى البرق اللموع بذا الغضا … طار الفواد لها شجى وغراما
وثوى الربيع على ذراها ملقيا … برحيب ساحتها العصا فاقاما
والريح اذ هبت بريا تربها … اذكت من الوجد المريح ضراما
نزلت هتون السحب فى حافاتها … الا اذا ناشرة بها اعلاما
لوصلت السارى هذه نحو سا … حتة شذا انفاس نشر خزاما
عهدى بايام مضين بربعها … يا ريح عنى بلغيه سلاما
اوقات انس مثل ابهام القطا … وتصرمت من قطر المدى احلاما
ويعنى وادى الاراك حبيبة … قلبى بشجو غرامها قد هاما
ويرق البطحا لى قلب خفق … اضنى فوادى صبوة وهياما
وبها ارتدت بردا وجوه سنون … صارت على بشر الموامى شاما
شغفى وتهيامى يجدد كلما … شدوا على العيس الامون حزاما
للناس صيرها الاله مثابة … اذ حبت عين قبلة اعظاما

احيا

قصادها ترقى على رتب العلى ... مهما تجوب مهامها والكاما
اصبو الى تقبيل هاتيك الثرى ... لا فوز ان استاف ذاك رغاما
واذا الحجيج توجهت نحو العلى ... اهفو الى تلك الربوع غراما
ان نيل كعبة تيل المنى مستوفدا ... خدماتروم فقد ظفرت مراما
فاطلبه من بالفضايل والنهى ... لذوى الحجى والفضل صار اماما
مفتى الورى ومبين اعلام الهدى ... افتى الانام واوضح الاحكاما
ذو المجد ان امعنته الفيته ... وجدوده الغر العظام كراما
وبرايه الموروث اعطى راعيا ... للدولة العظمى به استحكاما
اعطى بصايب فكره وبجوده ... لشتيت امال العفاة نظاما
وازال ديجور الحوادث بعدما ... قدعم ساحات الديار ظلاما
واراح مذ ساس الورى فلاجل ذا ... اضحت عيون الحادثات نياما
من حاز بشرا من اسرة وجهه ... برق البشاير والتهانى شاما
ومن استضاء بنور غرته اجتلى ... وجه السرور وقد اميط لثاما
ولاجل ان اغلى المعالى قيمة ... سوق المعالى والمعارف قاما
من كان منتميا الى اعتابه ... وامسى واصبح للانام اماما
انت الذى اعطيت جدا ناعشا ... من يستغيثك نال ما فوق راما
انا فى كل مجانب اجدعتها ... بشبا البراعة اذ سللت حساما
وجواد فكرك فاق سبا النهى ... خاض الضراد وما اثار قتاما
وسلكت فى سبل المكارم مسلكا ... اعيى الولاة واتعب الحكاما
من يتخذ مثوى بجنابك قبلة ... للناس اصبح اسوة واماما
سبقت لبابك لى تليد عبودة ... انت الاحق بان تصون ذماما
الله اسال ان يحلى داشا ... بوجودك الايام والاعواما
دم فى ذرى طود السعادة والعلى ... تتسنم الهضبات والاعلاما

وانشدت رايته خبئة الفكر والخريدة التى صانها الله صيانة البكر
وهى فى مدح الوزير مصطفى اخى الوزير الفاضل ومطلعه

دراك المعالى بالمهندة البتر ... ونيل الامانى بالمثقفة السمر
ومن يهتصر لدن القنا باعتقالها ... جنى يانعا من دوحة المجد والنصر
وهل ان بعد الحتف ضربة لازب ... لمن ينثنى ذعرا عن الزحف من عذر
ولو لم يكن بالطالع النحس نسبة ... كفى فيه خسرا سوء منقلب الكفر
ولو لم يرق لم يورق المجد ناضرا ... بجيع الاعادى كالملث من القطر
ومن يعتنق هيف القنا يبل موصلا ... عن الخفرات البيض ناحلة الخصر
ويستنتج الحومات والمجد من يكن ... ابا عذرها قد خاض من فتنة بكر
ومن لم يخض لج المعارك لم يكن ... يفوز بعقد النحر من لؤلؤ نغر
فها هو ذا الصدر الكريم الذى غدا ... عديم المدانى غير مشترك البحر
سمى النبى المصطفى الناشر الهدى ... عزيز الندا شمس العلى الواسع البر

معز اساس الدين محى رسومه ... مذل رقاب المعتدين ذوى الكفر
وناظم شمل الدين للمال ناشر ... يفوق الورى فى ذلك النظم والنثر
تطاول للاحرار حيث استرقهم ... بفك عناة منهم عن يد الاسر
وصار له خوض الحروب سجية ... ولم يك يسطو فى المعارك بالقسر
رحيب ذراه اصبحت منتدى الندى ... وحضرته العليا غدت منتهى الفخر
حرى للورى ان يفرشوا خدودهم ... يعدونه زهوا من الشيم الغر
له شاغل بالبيض عن بيض الدما ... وبالسمر يستغنى عن الشدن العفر
ذكا خلقه الزاهى ورتبته اعتلت ... على انجم الزهر بل الانجم الزهر
ازاح بماضى الشفرتين صفوفهم ... كما حك سطرا بعدما حك من سطر
وما قدانى من صيب النجح عاجلا ... مخيلة ان يزداد من ديم غير
وانت الوزير ابن الوزير اخو الندى ... وصدر الصدور الماجدين ذوى القدر
احاطت اياديك الكرام بحيث ما ... تضيق بما حولت منطقة الفكر
رواق المعالى فى ذراك مطنب ... بحيث عدت اوراقه حرق النسر
بغزوك اضحى الشرع مستوثق العرى ... واصبح حبل الدين مستحصد الشزر
ومن عضبك البتار ما برح العدا ... اذا اومض البرق المليح على ذكر
تركتهم تحت السنابك فى الوغا ... لقى بعد ما كانوا اعتلوا صهوة الكبر
ولاذوا لحصونا فقطرت بنيتها ... كما فزع الطير المروع الى الوكر
ومن يك ياوى من جنابك ملجا ... جلا اوجه الامال مبتسم البشر
اقلنى يقيك الله ما قد تروعه ... وزاد لها قد حزت من شرف القدر
افاضت النعما وزادك بسطة ... بما من منح عظيم ومن نصر
وجازا بما اعليت من كلماته ... فكنت مقيل الدين والشرع من عثر
وانى وايم الله لم ال دعوة ... مديم الثناء المحض فى السر والجهر
غدوت اخا عرى وضر وفاقة ... طليحا باعباء الخصاصة والفقر
واضحى عدوى راثيا لى لاننى ... قوى الاسى واهى التجلد والصبر
وانى لمالى من شجى متجلد ... ولكن احزانى تنم على سرى
وانى جدير ان اروى برشحة ... افضت بها من فيض نائلك الغمر
مناى وسولى ان افوز بجمة ... واسرح طرفى بالجنان الى الحجر
ولى فى سماء الصدق سابح دعوة ... علا فى الدياجى مثل منبلج الفجر
انل وابق واسلم مسمحا ومفزعا ... لمستنجد الجدوى ومسترفد البر
ودم ساحبا ذيل المكارم ساكبا ... سحاب نوال مخجل نائل البحر
سقى من داتى الهياد صيب ... حمالك النعمى صارت مناخا لذى الفقر

وكتب اليه ابراهيم السولاتى ملغزا فى ربيع قوله وقد انشد بيه وجوابه من نظمه

نكتة الدهر لوذعى الزمان ... عارف الوقت المعى الاوان
بدر افق الكمال شمس المعالى ... دوح جسم الجمال والعرفان
والمجلى طرف الفضايل والبذل ... سبوقا فى حلبة الميدان

اوتاده

والمحلى جيد الفصاحة بالفكر ۔ عقودا من لؤلؤ وجمان
بيراع منه تراع المنايا ۔ ويراعى فيه ربيع الامان
ما اسم شئ طلق المحيا نضير ۔ بشذاه يريح لب الجنان
ربعه خمس ربعه وتراه ۔ اسم شخص وقطعة من زمان
شطره مالك ومقلوب باقيه ۔ نصيب الانسان فى الاحيان
واقلب الاسم بعد طرحك للصدر تراه عيبا بذا العيان
واذا ما قلبت حاشيتيه ۔ فعبير ينم عن ريحان
واذا ما حذفت ثانى هذا ۔ فهو ركب يسير فى القيعان
وانتشق من تصحيفه نشر شئ ۔ هو طيب الارواح والابدان
نصفه ان رددته فهو شخص ۔ طايع والديه فى كل آن
وفلاة عريضة وتعالى الله ربى مدبر الانسان
واذا ما صحفته فوعاء ۔ لغذاء الرضيع ياذا البيان
هاك مولاى من عبيدك لغزا ۔ وابق تسمو قدرا على كيوان

جوابه
ما سرت نسمة الرياض صباحا ۔ فى رباها بليلة الاردان
وتغنت بسجع حمر الورق ۔ بفصيح التبيان والالحان
وردة ذى ام مبسم الاقحوان ۔ جاد وسمى عارض هتان
ام تغور الاقاح العسل احوى ۔ ام خدود الملاح حمر قوانى
ام جمان منضد لوشاح الغيد تزهى معاقد التيجان
ام سلاف الرضاب عذبا برودا ۔ بت منها كالواله النشوان
ام كؤس ادارها اهيف القد ۔ هضيم الحشا خضيب البنان
زهر قصلكم ذانها السحاب بحيرا ۔ بدموع غزير الهملان
تلك روض غناء فيها من الورق بكل الارجاء سجع القيان
نفثة السحر ام رقى لمعنى ۔ فاتر الطرف ساهر الاجفان
كنت خليا من الغرام فهز ۔ نى صبابات هذه الالحان
حيث جائت الذمن غفوات ۔ الفجر طيبا لجفنى السهران
ياكريما بعثت سلك عقود ۔ فاضحات قلايد العقيان

لحاسم
ملغزا اما به الربيع ذا ه ۔ وهو للدهر موسم العنفوان
حيث لله يا ربيع المعالى ۔ بوشى محير الاذهان
ياسميا لمن به صرح بردا ۔ وسلاما الواعج النيران
فقت كل الورى وصار مقرا ۔ لك بالفضل كل قاص ودانى
ما تغنت حمايم ساجعات ۔ بهديل اعالى العيدان

لطالب
اجبت الله بقاك واقول كما قال شيخ المعرة حيث انشد
واقنع بالروى والوزن منى ۔ فهو مى ثقيله الاردان

ومن بدايعه

ترى السرو اذ وافى السحاب بثلجه ۔ وقلبى المعنى بالهوى جد مسعود

يشير

بشراه يا لاكليلتيس حيثما ۔ تبدت لها بسط الزهى كالقوارير
قلت لو كان للسرو رجل اخرى الى رجله لكان تشميره الذيل حتى يبايع بتقبيل
الارض لاجله ومنه قول ابن زهير الحنيد فى زهر الكتان
اهلا بزهر اللازورد ومرحبا ۔ فى روضة الكتان تحلنها الصبا
لو كنت ذا جهل لخلتك لجة ۔ وكشفت عن ساقى كما فعلت سبا

وانشدنى من لفظه لنفسه

توق الشح عن نشر الايادى ۔ وايدى الجود فابسطها سماحا
ايبقى العنكبوت بلا جناح ۔ اعد الله للرزق الجناحا
ولى فيه من المدايح قصايد محررة وبرود خططتها من حبير الثنا وهى بالقوافى
مطرزة فمنها قصيدة اهديتها له عند دخول القاهرة ومستهلها
على رسمها بالمدعى من مالف ۔ اقامت هزيمات الحيا المتضاعف
ونسمتها اختصها واحد فلهذا لم اذكرها وكان له ولد طاهر النشاة وقورها
مبذول المكارم موفورها انتقل بمصر الى عفو الله ورضوانه وخلى القلوب
تعالج لواعج احزانه فكتبت اليه اسليه
هو الردى للمرء بالمرصاد ۔ والكون كله الى النفاد
وهذه الدنيا التى نعرفها ۔ ما هى الا غشاء الانكاد ۔ انكرتها وانكرتنى وانا
اذ ذاك ما وضعت فى المهاد ۔ فلو اكن ادرك روحى بيدى ۔ اطلقتها من ساعة الميلاد
مالى واياها وكلى السن ۔ على فوات عمرى تنادى ۔ ومن بيت احتنك بلى
وكل من اذى الاضداد ۔ ويكتفى مع الورى فى خلطة ۔ مشقة متاعب الجهاد
وقد فقدت من مضى وكم ۔ راحلى من الملى ونادى ۔ وفيهم من لو يفدى ميته
فديته بحبة الفؤاد ۔ ومن اذا ذكرت عهد قربه ۔ ودعت عند ذكره رشادى
ومن هواه لم يزل فخرى ۔ منزلا منزلة اعتقادى ۔ ريحانة الجد الذى يعرفها
تعطرت معاطف الامجاد ۔ قد فقد الفضل صفاته التى ۔ حلته نفتك الحسن للجياد
وكان فى عين الزمان نورها ۔ فدحل منها داخل السواد ۔ ومن راه فى برج سعده
فقد راى اهلة الاعياد ۔ مضى حميد والرضا زميله ۔ مصاحب الاسعاف والاسعاد
فكل نعمة به عاطرة ۔ تنفح نشرها بكل وادى ۔ نما على من شم مسكا اذ فلا
من تربه معطرا بجاد ۔ لا زال فى جنان عدن ثاويا ۔ يحبوه لطف المنعم الجواد
وباكرت مضجعه من الرضى ۔ غرحيتها الصبا غوادى ۔ والله يقضى لمصاب فقده
بالصبر والجزاء فى المعاد ۔ ولا يزال عمره عمر الورى ۔ لا ينقضى لابد الاباد
فهو الذى ترشدنا علومه ۔ ورايه للخير خير هاد
وقلت فانا برشيد فى خدمته اودعه وكان المرض اقعدنى عن رحمة لمشية
الله وحكمته ۔ افارق من اود به التلاقى ۔ واختار الحمام على الفراق
واذكر عهد ليلاتى المواضى ۔ فانشد بها بتذكار البواقى
ولو كانت دمشق ثنا عنانى ۔ ولا الفاك عفت بها اعتلاقى
فانت اذا بعدت فالف بعد ۔ لا مالى ولا برح اشتياقى

ساعة

ولا اقل

ولولا الضعف ما اخترت التوانى ✽ ولا استحلت البلوى وثاقى
فعندى اننى والحظ قدما ✽ تعاهدنا على عدم الوفاق
اذا ما رمت امرا فيه نجحى ✽ يعاكسه ويجهد فى شقاقى
فيا صبرى فديتك من مطيق ✽ ويا بؤسى عدمتك من مطاقى
وانت ايا منى نفسى خبيرا ✽ بما القى وما انا بعد لاقى
فلا تهمل لعبدك دعى ود ✽ ودم طول الزمان وانت باقى

السيد عبد الله المعروف بابن سعدى

السيد عبد الله المعروف بابن سعدى روض منهدل الغصون من شجرة السرو المصون لم يرق منه براعة بيان ولم يشق انقش منه براعة بنان فكفه توشى الارض الزخارف وتجر على وجه الرياض خضر المطارف وكان شديد المعارضة فى المعارضات موفى العهد فى المقارضات الا انه على جودة طبعه وشغوفه فى مادة نبعه نحلى الانتقال والعثرة عنده لا تقال ينحرف من حيث يستقيم ويعتل وشكل مادته عقيم ولهذا ابتلى فى قضاه بحكم جرى على خلاف رضاه فجوزى باخترامه فى احترامه وقوبل باعتباطه من اعتباطه فصعب عليه مر العزلة واشكل الى ان عقل امانيه المطلقة وتوكل ثم حصل امله بالرجعة فاحله بما شاء من النجعه واطلعت صفحته الصبح ونشر بعد ذلك الجو ولما استقضى بكه رايته بالشام وهو يزدهى بالنسب الاوضح ويتباهى بنبعة فرعها بالسما ومغرسها اسرة الابطح وكانت بينه وبين ابى حقوق ما رضيت قط بوصمة عقوق فاحتفل برا احتفال الناس بالربيع اذا جا وهلال شوال اذا فاجا ثم جرى بينهما مخاطبات وطرف مكاتبات الذ من اغفاء الفجر واشهى من الوصل بعد الهجر ثم دخل الحجاز فكان لو عدله تحاله بها الانجاز وهكذا من كان فى دار النقلة والمجاز فرحم الله انقطاعه الى كرمه والتجاءه الى حرمه فمما دار بينه وبين ابى ما كتبه ابى اليه

يا شاكيا شغافى ✽ وعن عيونى خافى
طولت مدة هجرى ✽ وبعضه كان كافى
كدرت بالبعد عيشى ✽ من بعد ما كان صافى
لهفى لطيب ليال ✽ مرت لنا بالتصافى
حيث الشباب قشيب ✽ والدهر فيه موافى
وسالف من زمان ✽ تدار فيه سلافى
من كف ريم كغصن ✽ يميل بالاعطاف
يزهو بورد خد ✽ يزرى بورد القطاف
زمان لهو تقضى ✽ بروضة مئناف
تسقى من السحب وبلا ✽ بعارض وكاف
يا دهر دفقا بصب ✽ حتى متى ذا التجافى
وعدتنى بالامانى ✽ لكن بوعدك وافى
واسمح برؤية مولى ✽ سليل عبد مناف

منها

مولاى يا بحر فضل ✽ طام من الجود طافى
وفاترا بقواف ✽ اعيت لعمرى ابن قاف
انت الغنى بمدحى ✽ عن كثرة الاوصاف
فلا تظن بانى ✽ لسابق الود جافى
لو كنت اعلم امرى ✽ لكن امرى خافى
لكان سعيى اليكم ✽ وفى حماكم طوافى
فربع غيرك عندى ✽ مولاى كالاعراف
ان رمت تفصيل حالى ✽ من الزمان الجافى
ما ان تمنيت شيئا ✽ الا انى بالخلاف
من جور دهر صدوق ✽ نسجت فى الاسياف

حتى حلت

حتى حلت بمصر من بعد قطع الفيافى ✽ فلم اجد لى فيها غير الثلاث الاثافى
فلا صديق صدوق ✽ ولا حبيب يوافى ✽ هذا زمان عجيب ✽ ما فيه خل مصافى
فالفضل قد صار ذنبا ✽ والعروا منافى منها ✽ واعذر بفضلك فكرى ضاقت على القوافى
ودم بسعدك تسمو ✽ علا على الاسلاف

فاجابه بقصيدة طويلة مستهلها

يا خير خل موافى ✽ لا زال ودك وافى
اين الزمان الذى قد ✽ كنا به فى التصافى
ما بيننا غير ود ✽ ما بيننا من خلاف
طورا نرى من رياض العلوم فى الاقتطاف
وتارة من بحار ✽ القريض فى الاغتراف
كنا كشمل الثريا ✽ بهجة وايتلاف
فصيرتنا بنات النعش الليالى الجوافى
بينا نزود بروض ✽ يوما مع الاخلاف
وطيرة فى وفاق ✽ ولحنها فى اختلاف
اذ صاح منها غراب ✽ تعسا لذاك الغداف
قد بان كل عن الالف وهى ذات الافتراق

منها

عسى ليال تقضت ✽ يعدن بالاسعاف
آه عليها فآه ✽ قد اسرعت فى التجافى
مضت سريعا وولت ✽ كشل وهم خفاف
مرت كخطف برق ✽ وطرف كالخطاف
قد كنت شام زمانى ✽ كالشام فى الارياف
دمشق اهوى ودامت ✽ محضرة الاكناف
شوقى لها كل حين ✽ يزداد فى الاضعاف
اصبو الى برداها ✽ بلوعة والتهاف
نسيمها وهو ذو علة لداى شافى
انهارها الجيوش الهموم كالاسياف
بها حدائق فاقت ✽ فى احسن الاوصاف
تلك الحدائق تحكى ✽ صفات حد فى المصاحف

منها

يا من له كابن برد ✽ برد من الفضل ضافى
يا ظافرا بقواف ✽ اعيت عويف القوافى
عويف القوافى هو عويف بن معاوية عقبة الفزارى من شعراء الدولة الاموية وانما قيل عويف القوافى لبيت قاله وهو

ساكذب من قد كان يزعم اننى ✽ اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا
اتحفتنا بقريض ✽ احسن بذا الاتحاف
قافية ما راينا ✽ مثلا لها فى القوافى
ما من سناد خليلى ✽ بها ومن اصراف

السناد اسم لكل عيب يحدث للحروف والحركات قبل الروى والاصراف اختلاف المجرى وهو الحركة فى الروى بالفتحة والضمة واذا كان بالضمة والكسرة فهو الاقواء واما الاكفا فهو تبادر حرفى الروى فى المخرج كالنون مع الميم والاجازة هو تباعدهما فى المخرج كالباء والدال

زففت بكرا عروبا ✽ الى حنين ذفاف
بختمها بلغتنى ✽ مصونة فى السجاف
عتبت فى ترك كتبى ✽ اليك والعتب شافى
لا تمذلنى فهذا ✽ حرب الزمان الجافى
وان يك ذاك ذنبى ✽ فاصفح ومثلك عافى
ما اجمل الصفح عن ذنب مجرم ذى اعتراف
والله دبى الذى لا ✽ يخفى عليه الخوافى
حبيك فى كل حين ✽ يكون فى استحصاف
راس كقاف وانا ✽ ن بيننا بعد قاف
لا زلت ترفل عزا ✽ وثوب قدرك ضافى

عبد اللطيف المعروف بانسى

عبد اللطيف المعروف بانسى اعجوبة الاقطار والامصار وشرك العقول وقيد الابصار وحسنه هذا النوع الانسى وعذر الزمن عن ذنب به انسى اشتعلت باسماره لمة الليل وجرى فى روض اخباره نهر الصبح مثل السيل بحسن بيان يسحب ذيله على سحبان ولطف تعبير يجر خطره على جرير وحسان واحاديث هى مراوح النفوس من كد الفكر ومصفات القلوب اذا ابعث فيها الحوادث اثر الفكر ومناسبات

هى نزهة مسامع الاخبار • وحظ جارحة السمع من منح الاعتبار • اشهى
من لذة النشوان وقطع الرياض • جرى فيها ماء البيان وسقتها مياه
الحياض • وله فى الفنون يد تتناول الشمس • وتشير البسيطة بالبنان
الخمس • فلو ادركه الرازى لقيل له دونك اماماً • وابن ارفع راس
لقيل له ارفع راسك وانظر اماماً • او لحقه ابن وحشيه لقرّب له
المتنافر البعيد • او خالد الغيور لكفاه هم التعظين والتصعيد •
فلو وضعت صحيفات النجوم من ميزان السما فى كفه • لم توازن مناقبه
الغر ونسبت الى الطيش وخفه • له تدبير محتنك مجرب • وراى ممارس
مشرق مغرب • ونظمه ونثره بالسابق هذا يقصر عنه من السحاب كرمه •
وذا يصغر عنه من السحاب دُرّه • فذا اصفى قطراً وديمه • وذا اوفى
قدراً وقيمه • وكان فى اخر امره تنبه حظه من نومته • وسلم من
الاقبال التام بسومته • فولى قضاء الشام • ونال رتبة يتباهى بها
العز والاحتشام • وقد رايته يوم دخوله وزحمة الاعين تحول بين
التملى ووجهه • فرايت شيخاً اذا سار البدر فى موكب بجومه نيل فقد
غنينا عنه بشبهه • وقد اخلق العمر عمائم ثلاثاً فى راسه • واشعل
للرحيل لهذه النخشة ذبالة نبراسه • ولم يبق من كاس عمره الا جرعه •
وبريد المنية سائر اليه فى عجلة وسرعه • فما حط اثقاله بهذا الفنا •
حتى نزل دار البقا وترك دار الفنا • فالله ينوّر له الضريح والتربه •
وهو المسئول ان يونس له الوحشه والغربه • وهذا جانب من نثره الفائق
ونظمه الرائق • اثبت منه بالقليل من الكثير • فان محاسنه تزيد على
نجوم الفلك الاثير • فمن ذلك ما كتبه الى مفتى الدوله وهو •

• دروع لشاكى الطعن هذى الرسايل • يرد بها عن نفسه ويناغل •
• هى الزهرة الصافى عليه ولفظها • عليك ثناء سابغ وفضائل •
• اباك يكاد الراس يجحد عنقه • وتنقد تحت الذعر منه المفاصل •

كيف لا وابى الله مولانا وهو مظهر الجلال والقهر • ومصدر الحماسة
والسيادة فى ابناء الدهر • ذو الهمة التى همت بالدهر اذ تصرف بالاحرار
بصروفه • والعزمة التى عزمت على تسكين دود دوائر حتوفه •
الذى تهمر باستعباده الاحرار من عزهم غضاً ورتقا • وتسنم من
سبح الجلالة والجبروت مكاناً وثيقاً • متى استنجد تنمر تنمر الليث •
او استغيث تنمر تنمر البطل عند الغيث • يكاد سنا برق سطوته
يذهب بالابصار • وتكاد صواعق دولته تخرب المداين والامصار •
وان شيم برق حلمه فى خلال جون معارضات عوارضه • فالمستغر
بوميضه كمن اغتر فى الاحقاف بعارضه • كم اوجف اقدام قربه
بالجبان الى مساقط الحرب العوان • وكم روى سويدا ابن البنان • من
دماء الغطارفة الشجعان •

يتكسب

• يتكسب القصب الضعيف بخطه • شرفاً على صم الرماح ومفخرا •
لقد اطال الى سمك السماكين باعاً • ومد الى جو مجرة الغر قد بين
ذراعاً • فتثنى عذابه عن الغريب • وحلات مهابته قلب كل قريب وبعيد
• بعث الرعب فى قلوب الاعادى • فكان القتال قبل التلاقى •
• وتكاد الظبا اذا جاش غيظاً • تنتضى نفسها الى الاعناق •
• كرم خشن الجوانب منه • فهو كالماء فى الشفار الرقاق •
• ومعال اذا ادعاها سواه • لزمته جناية السراق •
هو لعمرى المقدم الذى لا يجارى فى مضمار • ولا يساوى عذار جواد
سوده بعذار • لقد تقلد بمخره حساماً لا تنبو مضاربه • وتحوذ
من عرضه بيضة يعجز عن قرعها مضاربه • فمن رام وطى حرمه
بنقض حلته البقيا • ومن اصطلى بناره اتيح له منها شوب لا يبقى فيه ولا
يحى • اعز مغالباً كفاً وسيفاً • ومقدرة ومحمية وآلا •
• واشرف فاخر نفساً وقوماً • واكرم منتم عماً وخالا •
كلا والله لست ممادح قائل قالى • ولا مصيباً تلك الرمية بنبال مقالى •
لانى لا ارتضى له من جميل المدح مدحاً • ولا استطيع لمن حسن ثنائه
شرحاً • اذ المدح وسيلة لان يعتقد فى الناقص الكمال • والثنا ذريعة
الى تخيل الجميل فى غير ذى الجمال • فاكون كالاعشى اذا مدح محلقاً • فقد
ابعد خوله الى شاو العلى محلقاً • وهو فقد مرك من السيادة مقادا
ذليلاً • واضحى لم صعب الفخار ذلولا •
• وجل عن مذهب فعدكا • ذكوه المديح فيه هجاء •
فاكبر بشانه • واعظم بمكانه • هو الذى ند فلا يدرك • وشذ فى عصره
فلا يشرك • واى مقال ينبى عن معنى فضله • واى ادقال ينتهى الى مداه
وخصله • لو ارخى عنان جواد الثنا • فى ميدان المدح والثنا • لوجب من غلو
الوصف المندوح • تكفير المادح والممدوح • لكن قد نجم جماح غلوه •
واستترجلوح علوه • واستقصر مدى جريته • دون التمادى فى مرتبته
على سرد بعض منتقى اوصافه الفاخره • ووصف فيض ملتقى ابحر علومه
الزاخره • علامة العلما والبحر الذى • لا ينتهى ولكل لج ساحل •
• يدرى ما بك قبل تظهره له • من ذهنه ويجيب قبل تسايل •
• وتراه معترضاً لنا ومولياً • احداقنا ويحار حين يقابل •
• كلماته قضب وهن فواصل • كل الضرائب تحتهن مفاصل •
مقطعاته كالسحر الحلال • والسلسبيل السلسال • والمثل السائر • والنادر
المجد والغائر • لا يكن الاحتذاء على مثالها • ولا تطول اعناق الهمم الى
مثالها • ان شبه فالمعتريات واجمه • او اغرب فالمغربات واجمه •
ذو الاخلاق الاريحيه • والاحكام الشريحيه • والشجاعة العنتريه •
والفصاحة البحتريه • من هو فى الزهد كاويس • وفى الحلم كالاحنف بن قيس

ايا سي لم يكن عري عن اللحن واللكن

كان قديما ابوه في العلم والزهد يساوي سمية زكريا
فاقتفى اثره وابى عليه وله صار وارثا ووليا

انهي اليك ايها المولى الباذخ فخاره . والشامخ على النجم مناره . ان هذا بعض ما ادركه اسير امتهانك . وهدف سهام امتحانك . من بعض اوصاف حميد شيمك . الذي حويتها بعلي هممك . التي الجمت كل معارض يجاري . واوجمت كل معاند يماري . ورجمت مناويك بشواظ من نار . والجمت كل ذي لسن يقاويك بلجام العي والبوار . فكيف اقوى بعد جرحي بها وتحقق وهمي فيها . على سل مرهف القال . والتجاسر في حضرتك على اطلاق عنان المقال . مع علمي بصلود قدحي . ومعرفتي وسم قدحي . واني ان جعلت نفسي لسهام سطوتك هدفا . اورد تها من وخيم مناهل بطشك تلفا . ثم لا اجد لي من الانتساب الى معرفة جنابك شافعا . ولا من الانتما الى خدمة اعتابك من اليم عقابك دافعا . وما عسى ان اقول وعلى اي قرن اصول . فانت سحبان وائل . وانا اعيا من باقل

ولقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا
ماكل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

والرسالة التي تقوم بعدة رسايل هو ما قال القائل

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما
فلست بمبتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما

ولكني برهة طالما اقتدحت زناد فكري في وصف معاليك فما اقدح واستصدحت عندليب شعري في وصف مساعيك فما صدح . فاصبحت من زخارف امالي . وزيف نقود اعمالي . على دكة جفت مذانبها . وذوت صنعة اغبرت جوانبها . وصرت الان كقطاة لم يعلق لها جناح . علوها من جاشك لامن الايام جناح . ونصبت لها في حرمك الاشراك . واعوزت البشام والاراك . والذي حول حالي . وهيج بلابل بلبالي . هو ما انا شارحه . وبين يديك الكريمتين طارحه

سمعت حديثا ما سمعت بمثله فاكثرت فيه فكرتي وتعجبي
وها انا الغيه اليك مفصلا فدونك فاسمع ما يسرك واطرب

وذلك انا اصادفنا خلسة من خلس الاتفاق . في مجلس بعض الموالي الرفاق . الذين حضور مجالسهم شرف دهر . واستيناف عمر ورفعة قدر . والذين هم عيون اعيان اصدقائك . واجل جلة محبيك واخلائك . تتنافس فيه رقى الاسمار . وتتساجل من فقرها ما يفعل في العقول فعل الاسحار . ونتفاوض منها في الحكم والمتشابه . والشرط الذي لا يحسن العريض الابه . مع سادة هم لعمري نجوم الفضل والادب . وبدور الحسب والنسب . فبينما نحن نجول في تلك الحلبه . ونرتشف من محض تلك الحلبه

اذ سقط

اذ سقط علينا من السما . وفاجانا من العما . من اسكرته حميا قربك وانعش منكبيه كونه من حزبك . فهو لا يرتضي غير حاله حالا . ولا يعد غير قاله قالا . فجعل ينضل لنا من مخدرات ابكار افكاره . ويجلو علينا من قاصرات نظامه ونثاره . ما زعم انهم كاللولؤ والمرجان لم يطمثهن انس قبله ولا جان

ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من يجوز عليه شعرا وكانها ابخان بازي

فاعتقدنا ما اعتقدنا . ونقدنا ما نقدنا . واقمنا لبضاعته في بعضه سوقا . ونهجنا للاخذ والعطا فيه طريقا . فراينا النقاوة فانتقيناها وارينا النقاوة التي انتقيناها . فاوتر لذلك قوس غضبه بوتر المثالب ودمى المملوك من تعنته بكل سهم صايب . وتكشف عن خلوق ليس بينه وبين الجميل نسب . ولا له الى التثبت طريق ولا مذهب . وهو بسيف تعسفه صائل . ولم يعلم قول القائل

ان بعضا من القريض هراء ليس شي وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

فلما راى اني لست ممن تغتاله غوائله . وتصطاد في حبائله . واني ان طلبت للشعر عيبا الفيته . وان كافحني قرن لقيته . وانه انما تخضع الرقاب لمن وجدت فيه فضلا . وتنقل الاقدام الى من كان الى الزيارة اهلا . وانا الاطالة على مقدار جودة الاله . فاضرب عن الجدال له صفحا . وسحب ذيل تناسيه على رسم المساجلة مرحا . ثم لما ودعنا وغاب شخصه عنا . حلناه على احسن محمل . ونسبناه الى ما هو من الجميل اجمل . ولم نعلم انه ركض علينا في ميدان حضرتك . ووضع قدم قوله حيث شاء من الملام في سدتك

وما لكلام الناس حيث يريبني اصول ولا للقايلين اصول
اعادي على ما يوجب الحب للفتى واهداء والافكار في تجول

فلم اشعر الا وابعاد عبدك لدى الباب . بذكر ما حصل مني لجنابه من التحمل والاضطراب . ولم يلهم ان الروايات تمر وتعذب فيا لله العجب كيف اصغى لفهمه وبالغ كل المبالغة في التشنيع . ولم يلهم ان الروايات تمر وتعذب . والحكايات قد تصدق وتكذب

ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام

وربما صدق مولانا ما نقل اليه . وما عرض من الافترا عليه . من اني استهجنت شعر الرايق . واستوجمت نثره الفايق . او من تقدمه من متقدمي هذه الصناعه . وجالبي هذه البضاعه . من اذا رام اقتناص نوادر بديعيه ابتدعها . او غاص في بحار المعاني على جواهر اخترعها . او قال ابياتا ابرزها غررا او نظم فقرا جعلها دررا . وانا اعيذ سيدي

من ان ينظر الذنب الخفي ويتغافل عن العذر الجلي
تطيع الحاسدين وانت امرؤ جعلت فداءه وهم فداى
اانطق فيك هجرا بعد علمي بانك خير من تحت السماء
واهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء
وانما طريق العلم نهج تستوي فيه الاقدام ومورد الفضل مشرع
تتشارك فيه الافهام ولكني اقول
ارى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
فوالذي حرم وطي حرم الاعراض وعظم اجر غرض سهم الاغراض ما يليق
بشانك ولا يحسن بعلو مكانك ان تكون خفيف ركاب الغضب والرضى
او تكون رخيص مهر الحب والقلى وان تسارع الى تشنيع العتب او تسلف
العقوبة قبل ارتكاب الذنب ولقد عجبت كل العجب حيث لم تدرك الصواب
في تعيين بشاعة الجزاء وشناعة العتاب وانت المشهور بالصواب في
احكامك والمعروف باصابة اليقين بسهام اوهامك وفي حل عقد
المشاكل كما قال القائل
كأن اذا التبس الامران عن له راى يخلص بين الماء واللبن
الفاصل الحكم عي الاولون به والمظهر الحق للساهي على الذهن
فلو عرفت به وجه سخطك وتبينت به موجب شططك لتحملت دونك الوزر
في ظلمي ولكنت معتذرا منك الى سبي وظلمي وذمي ولا ذممت ان امنع نفسي
في الكلفة التي وضعتني فيها وان انزلها في المنزلة التي اهلتني لها
لعلمي ان حكومتك لا تنقض وحجتك لا تدحض لكن يتواضع الليث
لصيد الارنب وافتراس الثعلب وان كان يصطاد الفيل ويفترس
العنبس حسبك الله ما تعدل عن الحق ولا يهتدى اليك الاثام
لم لا تحذر العواقب في غيب الدنيا وما عليك الحرام
والعتاب الذي حكم به مولانا عبده مرضي وقضاؤه على مملوك رقه
مقضي لكن حيث كان الخوض في سمر الناقل محصورا والنقد على زيوف
محصول ديوانه مقصورا لو قصر تم السبب على ذلك المسبب لكان اظهر
للاعلال وانسب بشان الجبا ذلك العنوان ليس الا في شان ذلك
الديوان وليعلم الخاص والعام ويتحدث في المحافل عاما بعد عام
بان مولانا المرتقي في حكمه ثمرة السداد ولم يزغ برسمه عن شريعة الرشاد
فلعمري لقد جاءني الداء من مظنة الدواء وكنت اعددت مولاى لكل
مطلوب جناحا ولظلمات الخطوب مصباحا
قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
اقول ذلك اجلالا واحتراما لا اختبارا واستفهاما فان الامور بيد الله

والارزاق

والارزاق في خزانة الله
قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطاء ازدحام
ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام
لي والله يا سيدي قلب لا تقلبه السراء ولا الضراء وعرض غير ملوم
لا يدنسه المراء طالما نطقت بلسان تشبه خلقته خلقة الانسان
ونعق بقلم كان لسانه لسان السنان ولا يعثر جوادهما في مضمار الكلام
ماله
ونعقت
وصلت بحسام همة لا ينبو شباه عن ضرب اعناق المرام لم اوجد بحمد الله
كاسد الشعر رخيص السعر انذر الكلام كسلان الاقدام غافلا عما
هو من الحقوق متعمدا ولا اثم جاهلا بما هو للانفة محرك او جازم
فما الحداثة عن علم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
فليتك يا سيدي ومولاى تقول
اني امرؤ لا يعتري خلقي دنس يكدره ولا افن
وكل هذا لا يساوي هذا الملوم ولا يستخرج السجع الملفوح وان تيقنت
ابقاك الله جميع ما نقل عني او زعمت انه صدر مني فطالما كانت الهفوة
عند الكريم سببا لجميل الرجعى والنبوع سلما عند الحليم الى كريم العتبى
والصلة بعد القطيعة ابقى والود بعد النفرة اخلص واصفى
ولطالما انكسرت المودة فانجبرت واقبلت الاحوال بعد ما ادبرت فليس
لما صدر تربة تحتمل غراسا ولا قرارة تسع اساسا والكذب عائد على
من حكاه والغلط مردود على من رواه فانه صيرفي دراهم لا صيرفي
مكارم وانما هو تاجر قيل وقال لا تاجر مقال وافعال
دعوني والواشي فها انا حاضر وصوتي مرفوع ووجهي بارز
والمرء اقصر ما تكون بنانه اذا طال لسانه وانما يتلطخ بجلاوة العرس
من احتمل مهر العرس
انت الكريم من الدنية تاركا وفي عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف من حتفه من خاف منهما قبيلا
ولئن عاد الى التعريض والادعاء في اجادة القريض لم ادع في لسان
فضله الا احضرتها ولا في قلبي سجعة الا نثرتها ليعلم ان الكريم من اكرم
الاحرار والليئم من ازدرى بالاخيار وان الرياسة حيث النفاسة
واني ممن اذا رمى صاد واذا قال اجاد وان الحر اذا جرح اسا
واذا احرق دفا ومن بسط عذر الايام فقد بسط عذر الانام
ومن جهل المتاع فلينظر المبتاع جعل الله اوقات مولانا صافية من
من الكدر خالصة من الغير ومساعيه محمودة الاثر وعلومه
زاكية الثمر انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
ابا عاتبا لا احمل الدهر عتبه علي ولا عندي لانعمه جحد
ساسكت اجلالا لحلمك انني اذا لم تكن خصمي لي الحجج اللد

ومن شعره النقي ما كتبه لبعض اصحابه في صدر رسالة

ايها السيد الذي انا عبده ، والذي انطق المدايح مجده ، لي الى وجهك الجميل غرام ، في يدي عفو اشتياقي وكده ، انا ان زرت انخلفت عبد ، بل وليي صفا وحقق وده

يستوي في الوفا قربي وبعدي ، وسواء قرب الولي وبعده

اسوف اثني على مودة مولى ، ضاق عنها شكر الملام وحمده

وقوله في بعض الصدور

حدثت بالياس منك النفس فانصرفت ، والياس احد مرجو عاس الطمع

فكن على ثقة اني على ثقة ، الا اعلل نفسي اليوم بالجزع

فما يغرك عندي اليوم هجرك لي ، ولست اذ سمتني وصلا بمنتفع

هجرت ذكرك عن قلبي وعن اذني ، وعن لساني فقل ما شئت او فدع

اذا تباعدت قلبي عنك منصرف ، فليس يدنيك مني ان تكون معي

ومن طرفه قوله

اصغير قولي انت سمعك مرة ، كرما فاذكر ان رايت فضولا

والنصح فرط ربما يجد الفتى ، في السمع محمولا النهى تثقيلا

وسواك يفهم ان عنيت بقوله ، فعلي استماعك اجمل التحويلا

واذا نظرت وانت عارف علة ، لم تعي عن ان تعرف المعلولا

وكتب الى بعض اخلائه

اكلف نسمات البكور تكلفا ، بحمل سلامي او بثّ غرامي

فتذ نف مما قد تضمن من جوى ، وتضعف عن اعباء شرح اوامي

وتمشي في الاذيال من ثقل حملها ، وتزعجها فيه لهيب ضرام

فرقتها من رحمة لي ولحبها ، ستذا مدحي فيكم ونشر سلامي

وكتب اليه مفتي الشام عبد الرحمن العمادي وهو قاضي طرابلس

مولاي انسي الذي طابت طرابلس ، به واصبح فيها الوحش في انس

ومن غدا فضله في العصر مشتهرا ، كالشمس في شفق والصبح في غلس

انت الذي فخر العصر المعصوب به ، وقصرت كل مصر عن طرابلس

قد كان لي حرّ اشواق فضاعفه ، قرب الديار كشب النار في القبس

لكن رجونا اللقاء منك بطلعته ، يا رب فاجعل رجانا غير منعكس

فاجابه بقوله

هذا كتابك ام ذي نفحة القدس ، يا طيب النسيم اذكى عرف ذا النفس

فقد حلا كلما كررته بفمي ، كانه اشنب قد جاء باللعس

كانما كل سطر منه اذ بدا ، غصن نوّره الاثمار لم يبس

كانهن المهاري وقرها درر ، وفي سوى القلب والاسماع لم تحس

نظم بديع جناس الانقيات حلا ، منه فناسه هذا طيبة الانس

تخاله السعد تبدو من د قايقه ، كالحظ اجفانه مالت الى النعس

لنا به كل وقت عن سواه غنى ، في طلعة الشمس ما يغني عن القبس

تكسو

تكسو المسامع اشنافا صناعته ، وتكتسي صنع صنعا واندلس

فبينما نحن نجني من ازاهرها ، اذا اشرقت وهي مثل الزهر في الفلس

وبينما هي تجلى في طرابلس ، والشام طلت على مصر ونابلس

اذكرتني منه ما لم انسه ابدا ، ولم يزل مونسي في مجلس الانس

يا من تنزه عن احصا فضايله ، هل في حسابك انسى العهد او نسي

واني لحفيظ للوداد ولو ، اعياك رسم وداد غير مندرس

لازلت عمدة اهل الارض في صعد ، الى العلى باعمادي غير منتكس

ما لي سوى نسمات الشعر ابعثها ، تحية هلت دمشق من طرابلس

شيخ الاسلام زكريا بن بيرام مفتي الديار الروميه والممالك العثمانيه ، واجل من كل من انفحت عن ماثره الشقايق النعمانيه هو من جوهر الفضل مكون ، وكتاب الدهر بمحاسنه معنون ما طلعت نجوم فتاويه الا واشرقت افاق الدنيا رونقا وابتهاجا ولا استطى صهوات ابحاثه الا كان له نور الفهم على دهم الاشكال سراجا وهاجا ، دانت له الليالي فجلى بها ظلمات الحنادس ، وقد انت له سماء المعالي فاستنفنها وهو للنيرات الخمس سادس ، حتى اصبح الدهر راويا لخبر افادته ، وناطقا بلسان اجادته ، وقد جمع الفضايل كلها ، وحوى المحاسن دقها وجلها ، وهو مع ذلك مطلع الهمة لاسداء الهبات مفيض المكارم على الفور والثبات

اذا هطلت سحاب احسانه ، سقى الجود منه رياض المنى

طلايع احسانه بشره ، كما سبق النور غصن الجنا

لم يات من المراتب شيئا فريا ، وكفل الفضايل والفواضل كفالة زكريا ، وكان مع تبحره في المنقول والماثور جامعا بين حسن المنظوم ورونق المنثور ولم فيهما ما تقنع الفصاحه عنده ، وتقتفي البلاغة حده ، فمن ذلك ما قرض به طبقات التقي التميمي وهو

هذا كتاب فاق في اقرانه ، يسبي العقول بكشفه وبيانه

سفر جليل عبقري فاخر ، سحر حلال جاء من سحبانه

اوراقه اشجار روض زاهر ، قد تجتني الثمرات من افنانه

لله در مولف فاق الورى ، بعزايمه فغدى فريد زمانه

فجزاه رب العالمين بلطفه ، طبقات عز في فسيح جنانه

لما تعامقت في لجج هذا البحر الزاخر ، صادفت اصدافا في اصداف الدرر الكامنة الزواهر ، والفيته روضة غنا زاهرة ازاهرها ، ودوحة زهرا ناضرة انوارها ، وجنات شقايقها محمر ، وجنات حدايقها مخضر ، تذكره لعارف تقي ، وتبصرة لمتبصر عن الرذايل نقي ، جاوز الشعرا بشعره الفايق وفاق النثره بنثره الرايق ، قد استغنا بجواهره المضيئة تاج تراجم الاعيان فصار كانه مراة انعكس فيها صور سير الاسلاف واشراف افاضل الزمان

اللهم اجمع بيننا وبينهم فى غرف عدن وطبقات الجنان ❊ ومما يروى له من الشعر ❊

اذا كنت مرضى السجايا ❊ وعاش الناس منك على امان ❊
فعش فى الدهر ذا امن ويمن ❊ ويوصلك الاله الى الامانى ❊

❊ وقوله فى الغزل ❊

قد قتل العشاق من لحظه ❊ دماؤهم سالت على الاوديه ❊
يا عجبا من قاتل انه ❊ ليس عليه قود او ديه ❊

ولده شيخ الاسلام يحيى المولى الاعظم ❊ والملاذ الاعصم ❊ والعروة الوثقى التى لا تنفصم ❊ واحد الزمان ❊ وثانى النعمان ❊ طلع شمسا فى فلك الفتيا فلما قابل ارضه البدر انخسف ❊ وداركل شهر على لقاه فلما ايس انحل بل امتحق من الاسف ❊ فشعشعت الافاق منه غرة فى جبين المجد مشرقه ❊ واستقربه فى ذلك المركز شخص لم يدخل العلوم من باب واحد بل دخلها من ابواب متفرقه ❊ فاطاعته الدولة اطاعة المملوك لمالكه ❊ ونفذت كلمته نفاذ كلمة المليك فى ممالكه ❊ فى رياسة مطارح ظلالها حرم ❊ وكل نعالها جود وكرم ❊ فلم يدع لغير الفضل ذكرا ❊ وترك معروف يحيى بن خالد نكرا ❊ بل لم يبق لكعب من علو كعب ❊ وانسى دعوة حاتم ❊ باى ماح وخاتم ❊ تتنفس الاسحار عن اثاره ❊ وتبتسم الامانى عن جوده وايثاره ❊ والدنيا مشرقة بضياء وجهه المضئ ❊ والايام تغضب اذا غضب وترضى اذا رضى ❊ وقد ضمنت مساعيه ان يشكر ❊ وان لا تعذب الافواه حتى يذكر ❊ وله العز الذى استخدم الانام ❊ واستعبد الليالى واسترق الايام ❊ اذا اقبل فى موكبه واجلاله ❊ تسجد الاجفان لتعظيمه واجلاله ❊ فرائد سواج الملوك ❊ وذلك من نظمه الذى هو نظم السلوك ❊ وهو فى الادب اوحد من لان له الكلام ❊ فاذا امسك القلم القرطاس اختصمت افواه الدوى فى تقبيل اقدام الاقلام ❊ يستوقف العليا حلال كماله ❊ سجد اليراع بكفه تبجيلا ❊

لا يستنير بدر المعالى غرة ❊ حتى يسيل به الندى تحجيلا ❊

وكل من كان فى عصره ❊ فهو هامر غصن الادب من محل هصره ❊ واكثرهم عليه تخرج ❊ وفى بستانه تارج ❊ ومن طبعه اكتسب ❊ والى طريقه انتسب ❊ فرياض افكاره باسمة الثغور عن شنب المعانى والالفاظ ❊ وغياض اشعاره متفتحة عن ورد الخدود ونرجس الالحاظ ❊ تهز اعطافها ارتياحا به القوافى ❊ وتحث له الندمان كوسها على الغدران الصوافى ❊

❊ مستظهر بعبارات والسنة ❊ تفتقت كالرياض الغر الوانا ❊
❊ هدى الى لغة الاعراب تبتيها ❊ ورق بالمنطق التركى خاقانا ❊

وقد اوردت له ما يجلى الادب كما يجلى السوار الزنده ❊ ويفوح عرفه كما يفوح عرف العنبر والند ❊ فمنه قوله فى الغزل ❊ ❊ ❊

ورد النسيم

❊ ورد النسيم بالطيب الاخبار ❊ طاب الورود وساير الازهار ❊
❊ سكروا بخمر الروض حتى اظهروا ❊ ما فى ضمائرهم من الاسرار ❊
❊ فى جمعهم لم ترى الا ماسكا ❊ قدحا من الابريق والبلار ❊
❊ والحوض فيه مجالس ملكية ❊ والورد كالسلطان فى الاطوار ❊
❊ لعب الشمال بهم فحركهم كما ❊ لعب الشمول بجملة الشطار ❊

وقوله كان بورد خديه عقار ❊ شربتها حتى بدا البلار ❊ البلار لغة فى البلور رايته فى استعمال المولدين منهم المعتمد بن عباد على ما ذكره فى قلايد العقيان ❊

جاءتك ليلا فى ثياب نهار ❊ من نورها وغلالة البلار ❊

والشرب كناية عن التقبيل اذ يلتبه الجرح وبدا البياض ومن لطيف تخيلاته قوله ❊

❊ بجلة حمراء جاءت وقد ❊ تفوح بالعنبر اذيالها ❊
❊ حليتها العل وياقوتة ❊ صيغ من العسجد خلخالها ❊

❊ وله تخميس على بردة البوصيرى اوله ❊

❊ لما رايتك تذرى الدمع كالعنم ❊ غرقت فى لجج الاحزان والتهم
❊ قل لى وسر الهوى لا تخش من ندم ❊ امن تذكر جيران بذى سلم
❊ ❊ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم ❊
❊ تمسى بعين بوبل الدمع ساجمة ❊ ونار وجد بجوف القلب ضارمة
❊ فهل بريد اتى من حى فاطمة ❊ ام هبت الريح من تلقا كاظمة ❊
❊ ❊ واومض البرق فى الظلماء من اضم ❊ ❊
❊ متى السلو لاهل العشق عنه مهيئ ❊ وحب حب لمى فى الحشا نبتا ❊
❊ ان تنكر الوجد عندى بعدما ثبتا ❊ فما لعينيك ان قلت اكففا همتا ❊
❊ ❊ وما لقلبك ان قلت استفق يهم ❊ ❊
❊ تريد تخفى الهوى والدمع منسجم ❊ وفى حشاك لظى الاشواق مضطرم ❊
❊ هيهات كاتم سر العشق منعدم ❊ ايحسب الصب ان الحب منكتم ❊
❊ ❊ ما بين منسجم منه ومضطرم ❊ ❊

ومن انشائه ما كتبه على كتاب فى الطب اسمه مغنى الشفا وهو يا له من روضة تنحادرها اقلام المادحين من البخارين والحان سواجعها ما سمع من الصرير ❊ غصونها اورقت ❊ ولكنها بصحايف كانها مملوة بالكلام الطباق ❊ واثمرت والعجب ان منابت ثمارها بطون الاوراق ❊ ومن وقف عليها وتوقف فيما قلته من الوصف العارى عن المرا ❊ فلا شك انه مبتلى بداء النوك وليس له دوا ❊ ولما اجلت ناظرى فى ربوع حسنها وبهجتها ❊ وتنشقت شذا رياحينها وشممت عرف نفحتها ❊ وعاينت مجالس انسها وقضيت منها العجب ❊ وحرك منى اوتار سطورها طروس بها ما لا تحدثه القانون من الطرب ❊ توجهت بمجامع قلبى اليها ❊ وقلت مؤرخا موجز القول فى الثنا عليها ❊ يا روضة فى رباها ❊ دوح غدا ببيع طبع ❊ مغنى الشفاء ومغنى

ادب التحرير

عن الشفاء وغيره ٭ ومن نوادره انه دخل عليه رجل فوقف وسوى
قامته ثم انحنى ثم قبض على لحيته وجعل كانه ينفض عنها شيأ من
اخرها ثلاث مرات ثم قال له معمى باسم الفتى فقال له اجلس يا ادريس
ومن هذا القبيل ما يحكى عن الصاحب انه سال رجلا عن اسمه فانشده
٭ وما تستوى الاسماء والناس والكنى ٭ كثير ولكن ما تساوى الخلايق ٭
فقال له الصاحب اجلس يا ابا القاسم ٭

على المعروف برضاى سبط المفتي زكريا

على المعروف برضاى سبط المفتي زكريا على الرضا فى نباهته ٭
وان شيت فقل فى نزاهته ٭ ذو البنان الرطب ٭ والبشر الذى يعرف منه
الخطب ٭ فسبح مدى الاغضا والفضاء ٭ منتعب وجه غضبه برضاه ٭
انتسخت شمايله من الصبا فى المنازه الرحاب ٭ وارتضعت خلاله مع
لمقل النوى اخلاف السحاب ٭ فيكاد من رقته يذوب ذوبان على بن
الجهم ٭ وتتقطر مياه الصبابة البراعة من اعطافه اذا اخذ ترجمان الفهم ٭
النهم ٭ وله قوة الهاميه على افتراع بنات الافكار ٭ وسليقة غريزية
فى اختراع المعانى الابكار ٭ ومن اثاره الفريدة ٭ مختصر الخريدة ٭ سماه عوج
الشباب ٭ كله لب اللباب ٭ وكان ولى قضاء القاهرة ٭ فافترت مباسمها
عن فضايله الزاهرة ٭ وتمسك فى قضائه بها اجل مسلك جلى ٭
وصدق الحديث المروى اقضاكم على ٭ وبها عطل منه جيد القضا ٭
على الرضى مقتضى الحكم الذى لا يقابل الا بالرضى ٭ فعلى اخلاقه الرضيه
رضوان الله ورحمته الراضية المرضيه ٭ فمن توشيحات قلمه قوله فى الاعتذار
عن اختصار الخريدة ٭ لما وجدت بعض نقدة ازيف من دابح زماننا شرعت
فى تمييز الجياد ٭ واكتفيت باقتطاف الجياد ٭ من اثمار اغصانها ٭ بل قنعت
بالعرف الضايع من بابها ٭ وانى وان فاتنى بعض جواهره فالغايص يعد بما
بيديه ٭ ويشكر الصبا مقبلا من الحبيب ببعض عرف صدغيه ٭ فجا بحمد
الله تعالى غادة تسحر القلوب بالفاظها القسيه ٭ والحاظها البابليه ٭
تصيد القلوب بالحاظها التى زينها الجمال بالفتور ٭ فمن نظر فيه يشتعل قلبه
بالنار وتكتحل عينه بالنور ٭ وانى غير امل من ابناء الزمان تحسينهم ٭
وبقلادة حسن البيان العقول توشيحهم وتزيينهم ٭ فان من جرب الناس
فى امرهم ٭ يعرف ان الناس مشتغلون من دهرهم ٭ بل هانو عليه حسن كرههم
القبيح ٭ ان لا يورد وجهه بالتصريح بانه قبيح ٭
انا الغنى زمن ترك القبيح به ٭ من اكثر الناس احسان واجمال ٭
ثم ختم الديباجه بذكر خاله شيخ الاسلام يحيى وجعل المختصر معنونا
باسمه واورد هذه الابيات واظنها من نظمه ٭
٭ يا مصدر الامال بالله دعد ما ٭ سقنا اليك مع الرجا انقاضها ٭
٭ عش فى ذراكا فى الكفاة مقضا ٭ نعما ياض الصبح هاب بياضها ٭
٭ وخذ الجواهر من قلايد مقولى ٭ اذ كان غرى جهدنا اعراضها ٭

قوله يعرف

قوله يعرف ان الناس مشتغلون من دهرهم يشير به الى قول ابى الفرج
العلا الرئيس الواسطى ٭ الناس مشتغلون من دهرهم ٭ ضيما فمن حين او قاسا
يبحث الدهر واحواله ٭ من شان بحث الناسا ٭ واتفق لى ان بعض الاخوان
وعدنى بارسال هذا المختصر وسوف ٭ وشوق العين لاجتلاء روضه
النضر وشوف ٭ فكتبت اليه متمثلا ٭
٭ نوالك دونه حجب الحجاب ٭ ومن ناداك مغتوم الجواب ٭
٭ اذا املت يوما منك وعدا ٭ كانى ارتجى عود الشباب ٭

ومن شعر رضاى قوله مضمنا

٭ غلبونا حين هبت كل نايبة ٭ به وسامرنا هم وافكار ٭
٭ قد اهتدينا الى شرب الدخان به ٭ كانه علم فى راسه نار ٭
التكيون الملح على سفينة معهودة بين العوام وعلى هذه الالة التى توضع
فيها ورق التبغ ويشرب وكلاهما غير لغوى وهو فى اللغة اسم للقدر والمراد
لمحنا من قصدتها التى رثت بها اخاها صخرا واول البيت الذى هو ثانيه
وان صخرا لتاتم الهداة به ٭ وقد كثر تضمين الشعرا له فى مقاصد لهم
واجود ما رايته من تضامينه قول العز الموصلى فى سامرى اسمه نجم ٭
٭ وسامرى اعار البدر فضل سنا ٭ سموح بجا وذاك النجم غراب ٭
٭ تهتز قامته من تحت عمته ٭ كانه علم فى راسه نار ٭
٭ ٭ ٭ ومما عربته من شعره قوله ٭
٭ جردلى من ناظريه مرهفا ٭ وحثله من حاجبيه عاطفى ٭
٭ حيرنى فديته الغتذى ٭ قربان عينيه ام الحواجب ٭

محمد بن بستان المفتي

محمد بن بستان المفتي خدن الفضل وتربه ٭ ومن اهتز من الكرم صدره
يتفتق من المعارف مكنه ٭ لكنه يرتضخ لكنه ٭ فالكلام مشغوف
بحلاوة لسانه ٭ والقول وقف على حسنه واحسانه ٭ وهو من
حين اثمر هلاله ٭ راقت ولا دوى البستان المزهر خلاله ٭ واهل
صيب جوده وقد ادى على اهلال السحاب انهلاله ٭ فشتان بينه
وبين البستان ٭ او الصيب الهتان ٭ وهيهات ان يكون من فيضه خاص
لمن فيضه عام ٭ او من يوتى اكله كل يوم حين كمن يوتى اكله كل عام ٭
وقد اطلعه الله منظورا بعين العناية المتواصلة المدد ٭ ومحفوفا
بنهاية الرعاية على توالى الاناة والمدد ٭ حتى سمت رتبة الفتيا
بمعالى مقامه ٭ وطرزت حللها الباهيه بوشى ارقامه ٭ ثم فارقته ولم
تصبر على نواه ٭ فراجعها بعدها استحلت بسواه ٭ فعاد روض الفضل
الى غايته ٭ وكوكب السعد الى سمايه ٭ ولم يزل يكحل الطروس بميل يراعته ٭
ويشنف الاذان بلالى براعته ٭ الى ان ذبل بسموم المرض غصن نباته
وقطعت بيد الحين زهرة حياته ٭ فما بعد من زهرات بستانه ورشحات
اقلام بنانه ٭ قوله فى رثاء سلمان زمانه ٭ ٭ ٭

الا ايها الناعي كانك لا تدري • بما نلت من سوء المقالة والنشر
سللت سيوف الموت والدهر بغتة • وقد بلغ السيل الربى من جوى الصدر
وشققت قلوب المسلمين جراحة • بصارم سيف قد مضى ماضي الامر
سهام المنايا من قسي صروفها • اصابت بسهم في ابتسام من الفجر
نسيم الصبا رقت باشجان فرقة • حمامة ذات الصدر حنت من الزهر
همام على هام الممالك تاجه • امين رشيد في الخلافة ذو قدر
الا عني جوادا في جواد بن كره • لعل سارع الركبان في البر والبحر
عزيمته في البحر كانت عظيمة • وهمته فاقت على الانجم الزهر
وايامه كالشمس كانت مطية • واعوامه في الحسن ابهى من البدر
وما قيل اجمال لبعض صفاته • ولا عكس التفصيل في النظم والنثر
فهاتيك اوصاف لعمري جليلة • فدونكها ابهى من الزهر والزهر
على عكس ما طاف البلاد بجنده • كشمس غروبا غاب في مغرب القبر
صحايف اكوان تدبرت حلها • فصادفتها شرحا لفن من النحر
على صفحة الخدين املت ما جرى • باقلام اهداب من البوس والضر

شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين مناط الملك ومناطه • والمقتضى وقطب السعد الذي دارت عليه افلاكه • الطالع بين الشمس والقمر والسعد • والمقتنص لشوارد المعاني بلا تحمل منة الوعد • تحلى بالرياسة في ميعه شبابه والفت السعادة اعنتها في بابه • مرتقيا في رتبتها طورا فطورا • ترقي النبات ورقا ونورا • يزيد قدره ويوفي • وقد خلص من داء الغرض وعوفي • فما قصرت له في امر يدان • وعنده انطفى قنديل سعدان • فبوجهه مرآة الزمان تصقل • ولديه تربط الاماني وتعقل • وله في الصدارة تثبت الجبال • والاستقلال الذي ينسي الماضي منه الاستقبال • فلولا مهابته اذا اقبر لا تنظمت على اذياله القبل • وكان دخل الشام حاجا فابتهجت باضواء سعادته • وقارنت السعد الاكبر في بدء امره واعادته • وفي رجعته اليها قابله البريد بمنصب الفتيا • ودعاه الدهر الى هذا المقام الذي وقفت عنده العليا • فنادته المعالي لبيك وسعديك • واليمن والنجح كما تشاء في يديك • ولم يزل في هذا المركز حائزا رتب الكمال • وعلى مكرع مجده تحوم طيور الامال • الى ان وقعت فتنة بين العسكر • اغبر لها افق الكون وتعكر • ثم انتهت الى قتل السلطان عثمان • فانحرف عنه وعن آل بيته الزمان • ولم يطل به العمر حتى طلبه واقتضاه • واغمده في قراب القبر الذي انتضاه • فلا زالت رحمة الله وبركاته تحييه ما دامت تقل الفلك حركاته • وقد اوردت من شعره قطعة خضع لها البيان وسلم • وهي قوله في التوسل بصاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله انت المقصد • انت للراجين نعم المسند
كل من ناداك فيما نابه • فاز بالاسعاد فيما يقصد

قدانی

توله يعرف ان الناس مشتقون من دهرهم يشير به الى قول ابى الفرج العلا
قد لى مستغفرا مستشفعا • عبدك المسكين هذا اسعد
مستغيثا شاكيا من نفسه • باكيا مما جنت منه اليد
منك فتح الباب ارجو ضارعا • قارعا ابواب فضل تقصد
منك يا غيث الندى ارجو الهدى • ان في الاحشاء نارا توقد
مسني ضر وكرب مزعج • في الليالي بالتوالي اسهد
طال ايام التنائي والاسى • يا طبيب القلب انت المنجد
يا حبيب القلب بالله الذي • غيره سبحانه لا يعبد
بالذي ادناك منه منزلا • ما المخلوق اليه مصعد
بالذي اعطاك بين الانبيا • مكرمات انت فيها اوحد
بالذي اعطاك ما لم يعطه • احدا من خلقه يا سيد
عد بلطف منك كن لي شافعا • ان تلاحظني فاني اسعد
لا تخيبني فاني سائل • سائل الرحمن الذي لا يطرد
سل من الرحمن تيسير الشفا • وانشراح الصدر لي يا احمد
كل من يرجو الندا من بابكم • فهو من نيل الاماني يسعد
صلى يا رب على خير الورى • بصلاة سرمد لا تنفد
وكذا الال هم سفن النجا • العابدون الراكعون السجد

ابنه ابو سعيد محمد المفتي بعد ابيه وجده • والمولى الذي خضع لمجده كل مجد • ورث المجد خلفا عن سلف • ونهاية مركز السيادة على زهو وصلف • بشيم للنيرات بها تعلق • تستمد منها فضل توقد وتالق • وبلاغة في مرتبة الاعجاز • كانما استفيد منها الاختصار والايجاز • فهو قليل القول صادق العمل • مقصور الهمة على انالة ما به من الامل • له صدر للنادي • والصيت الرائع بشرف المنادي • واسمى الغبطة بمعاليه وحال تلك الدولة به حاليه • حتى جر به الدهر بخطب ما اخطاه سهمه لكنه انداد به نبلا عقله وفهمه • في وقعة تحزب فيها قبيل وعشير • وهلك فيها وزير ومشير • ففرقت بين روح وجسد • وخلت بيت تشفع وحسد • فاصيب في ذاك كان خبي خباياه منها • وسلمت وهو الحمد نفسه التي لا عوض عنها • واذا بقيت النفس فلا التفات الى الفان • وهي كالايام ليست الاغفاءة اجفان • فبقي بعدها مترديا • وفي حيز الخمول كما كان منطويا • ولم يغفل لسانه عن شكر • ولا شاب فيها حالته المعروفه بنكر • حتى طوى الحمام محاسنه الفاخره • فالله يعوضه عن لذات الدنيا بنعيم الاخره • وقد ذكرت من اثار قلمه ما روى لشرف الناظم والمنسوب يصير عظيما بالنسبة الى الاعاظم • فمن ذلك ما كتبه على طومار يشتمل على كرامات ابي الغيث القشاش التونسي وهو قوله

ارى اسطرا في ضمن تلك الرسالة • جداول في الحقيقة سالت

شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين ٢

ابنه ابو سعيد محمد ٣

ومن منبعی علم الیقین وعینه • اسالت معین الحق ای اسالة •
وفیها حلت احوال حبکانها • طوا و بین جنات تجلت وجالت •
وفی ضمنها تنشیط اهل محبة • وتنبیه تعبیر لاهل البطالة •
ابو الغیث نعم الغوث خیر وسیلة • الی من به قد کان ختم الرسالة •

قلت ابو الفتح هذا آیة الله الکبری فی الفنون • والنائل من مقامات القرب والتخصیص ما لا تتخیله الاوهام والظنون • ومن اراد استقصا احواله فعلیه بتاریخی فهو موشی بذکر افعاله واقواله • وکتب علی فرائض العلا الطرابلسی الامام بجامع دمشق قوله • • •

کتاب نفیس للعلوم جامع • مفید لطلاب المسائل نافع •
علی حسن ترتیب تحلا بحلاوة • فقرت عیون للوری ومجامع •
بدی عجبا اذ لم تر العین مثله • به نور آثار الفضائل لامع •
لجامعه فخر الائمة سودد • لرایات انوار المکارم رافع •

فسدد من جمعه واحسن • وامعن فیما جمع واتقن • حیث اتی بمختصر حسن • فی تلخیص مطولات هذا الفن • ولما اجلت ناظری فی ربوة حسنه وبهجته • وشممت من جانب وادیه عرف شمیمه ونفحته • وجدته حدیقة انیقة • مزینة بازهار المعانی الدقیقة • والفیته جامعا من المسائل ما لا یوجد فی المنقول • ومحتویا من الابحاث ما یعجز عن فهمه العقول • ابراه عمله • وحرسه من صوادف الدهر وبین اهله •

محمد بن عبد العزیز بن سعد الدین المعروف ببهائی • هو بین اسرة هذا الفخر لیلة العقد • الی مطلع الفجر • شاهد تلق فخ الامل • وانظر نادیه الشمس فی الحمل • اشرق فی فلک البها • وحل بردة الازدها • فبشر بعید بشاشة النبت الجدیب • ولطفه یسح به الروض عطفی ادیب • مشمول الشمائل طیبها • منهمر المواهب صیبها • اعدی الوجود بجوده • فباد سائر بخله • لا نجل فیه یری سوی • ان لا یجود بمثله • فعطا و هابزیبا الاعیان فی نائبها • ویبقی وجوه الراغبین عائبها • واذا کانت انعمه عند اولیائه • یغتبط بها اکثر ما تکون فی اوفیائه • سری ذکره فی الآفاق • مسیر الصبا جاذب ذیلها النسیم الخفاق • فاذا تلقت الارواح منها نفحات الثنا • تعصفت بها الاعطاف وتثنت الاثنا • وقد جمع الله شتات الادب واعتنائه • واعاد فیه رونق الحیاة بعد دثوره وفنائه • فی زمن لم یبق فیه من اذا شد مراحه هزته الاریحیه • الا قصب المدیح اذا شدت الاطیار تثنت من اصولها الشجیه • فانکشفت ظلماؤه عن یقق • وازدهت ریاضه من الوشی فی افخر شفوح • وانثالت الیه الوجوه من اهله • سالکین فی صعب المدیح وسهله • فما خاب احد منهم فی سراه • ولا صلد له زند وراه • وهو فی الشعر الترکی مجید حلاوة قلمه • واما الشعر العربی فلا احسبه جری علی قلمه • وقفت له علی قطعة بالترکیة

التقصت

الشمس

التقطت منها اللؤلؤ الفرد • ونقلته الی العربیه فما هو کالورد یدلک علی الورد • وقد کشف الحجاب فبان عنه • محیا اکسب الشمس اضطرابا •
واخجلها بوجه فاق نورا • فصیرت الفراش له انتسابا •

وقد رایت من منشآته هذه القطعه کتبها علی نسب ادهمی حمد لمن جعل لی الانتساب الی بعض الانساب • من اوکد الاسباب • الناجحه فی انشا ذخایر الحمد والثنا • واباح الاقدام المتشبثین باذیالها مواطی العز ومدارج العلی • ونصب لهم سلما یعرجون فیه الی سما السمو وفلک الارتقا •
مدارج قدس نالها کل اقدس • سما من سما من نایلیها الی السما •
وصلاة وسلاما علی من به بدئت نسخة الوجود والعطا • کما به ختمت رسالة النبوة والاصطفا • وعلی اله واصحابه النجبا الکرما • وبعد فهذه شجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السما • توتی اکلها کل حین باذن ربها • وتفوح من کل زهرة منها روایح کانها نوافج النوافح حسنا وطیبا • ویبدو من محاسنها ما یخاله الانسان غصنا رطیبا • کانها اتصلت بافواه عروقها عین الحیاة • اذا سحبت علیها اذیال نفحات الجنان سترک الحسنات • یالها من شجرة زکیه تسد عین الشمس اوراقها • وتعطر اعماق السما الثری بطیب اعراقها • ثابتة فی تربة طالما ربت غصونا طامیات • ودوحا نامیات • من اسفل سافلین • الی اعلی علیین • وجنة عالیه قطوفها دانیه • وثمارها یانعة غیر فانیه • تورد اخدودها خدودها حیا • وخجل • حیث تشرفت بالتمام ناصر السید الاجل • ملک اقالیم الاطلاق علی الاطلاق • ووارث اسرة مقامات الکمل بالاستحقاق • الذی احتف الفرقدین بطلاق • وقام فی مقام الجد علی ساق • فطوبی لمن له نصیب فی هذه الشجرة الرفیعة الشان • الباهیة المکان • المورقة الاغصان • المشرقة الانوار • المزهرة الانهار • الیانعة الاثمار • طوبی له ثم طوبی له کالشیخ الاجل • والصاحب الامجد الاکمل • فلان فان فیه جما یشهد له السنة الاعلام • من اجلة العلما الاعلام • بصحة هذا النسب الباذخ • والحسب العاطر من انف شامخ • دلایل تدل علی تلالؤ نور السیادة من غرته • وابتلاج صبح السعادة من معرفة طرته • قاله المستعین بصحة هذا النسب الاخطر حاکما بها علی ما یوجبه الشرع المطهر • •

حسین بن محمد بن اخی المفتی صدر الصدور • والبدر الذی تستضی انواره البدور • تالق وظلام الخطوب قد امتد • واسفر وسواد القطوب قد اشتد • فاشرقت به الدولة فی لیلها المتکی • وذهبت منه برجل الذی من الوسمی المنسکب • ثم استوی رئیس هذه الطایفه • فاضحی ووفود الامال حول حماه طایفه • وکان کبرا عصره لنباله یحدونه • ویودون لو عدوا فی دفاتر المتدینین ولا یعدونه • فانبعث سؤال القول • وفتح باب الهول • وکان فی قلوب الجند اغراض خالجه • ومفاسد منذ زمان والجه • فوجد فی جانب الخیانة • وانبرام الامر معه فی الحرکة علی الاختیا

محمد بن عبد العزیز بن سعد الدین المعروف ببهائی ٢

حسین بن محمد ابن اخی المفتی ٢

ند فواعطر منشم • وسعواسعي ممتد بذنب محتشم • في فتنة يتاجج
اجيجها • وبلغ عنان الافق ضجيجها • فعدم اتفاقا • وحرم
منا صرع وارتفاقا • واستشهد في كرب وبلا • مثل سميه بكربلا •
فتجرع اعداه غصص الحين • وداو بمقتله يوم الحسين • وقد اورث
مقطوعا يدل على لطف مزاجه • وحسن طبعه الذي حكى عطارد
في قوة امتزاجه • وهو ايها المبتلى عليك بخمر • انها للعليل خير علاج
ثم لا تشربن الا بمزج • اول الواجبات امن المزاج • وكتب على اجازة الشيخ
مسلم الصمادي لولده الشيخ ابراهيم • الحمد لله الولي القادر • العالم
بما في الضماير • والصلاة والسلام على رسوله محمد المبعوث من اكرم
القبايل واشرف العشاير • وعلى اله واصحابه الجالسين على سرير
اليقين الوارثين معالم الدين كابر عن كابر • وبعد فقد وقفت
على ما في هذا الرق الفاخر من الاجازه • وعرفت حقيقته ومجازه •
فوجدته كالروض الفايق • واثار الاجله النواسيه عليه كالشقايق •
فيا لمن سبيد سلم ارتقاوه على سلم الوصول فالحري ان يدعى بسلم •
وكان شهرة لوا ارشاده كنار على علم • لمن ولده الذكر واجازه في
التلقين • وجعله كلمة باقية في عقبه الى يوم الدين • ولله در النجل
النبيل • سمي نبي الله الخليل • حيث بسط للسالكين بساط الصمادي •
فاضاف كل رايح وغادي • بانفاسه الانسيه • ونفحاته القدسيه
فهو في فنه فريد وحيد • وسمع طبل اشتهاره من بعيد • ولا غرو ان
سلك المسلك الاسد • فان هذا الشبل من ذاك الاسد • جعلنا الله من
المقتبسين من انوارهم • والفايزين بمعالم اثارهم •

عبد الرحمن بن الحسام المفتي العلم المختلف اليه • والعلامه المتفق
عليه • ازدانت به الايام ازديان الخد بالعذار • وقامت مواهبه
العامه عما جنته الليالي مقام الاعتذار • يحفه لطف تعالى مداركه •
فيسمو الى المعالي سمو المستبد لها من غير مشاركه • حتى تزاحمت الخطوه لديه
كتبيع الواقفين بين يديه • الى حيث لا يدركه امل • ولا يبلغه الا ذو
علم وعمل • تتذلل النفوس ارواحها في رضاته • فلو غفل فلك عن
تحزبيها عاقبته كل اعضائه • وله سداد راي يعضد القضا •
وحسام طبع لا يخونه المضا • فهو ينثر الدر اذا اخذ القلم • ومن يشابه
ابه فما ظلم • فخطه جار بلا مثال سابق • ولم يوجد قبل خط الخطي
مطابق • فقد اخذ من الجد بعنانه • وتصرف بالقلم كيف شاء فكان
اية السحر في بنانه • وقد طال الى بلاد العرب تردده • وبارت بها
السحب لهواطل يده • فما زالت تشكو الاوله حيث حلت ركايبه من
البلاد • وتغنيه الاعيان مع النوايب بالانفس النفيسه لا بمنفوس
التلاد • وطالما تسابقت الى مدحه القرايح • ودلت عليه الاقاويل

بالكنايات

عبد الرحمن ابن الحسام المفتي

بالكنايات والصرايح • ثم استقر اخرا بمصر محضر الاكفا • صنوف من
الانواع من اسباب العيش والاصناف • ولم يخل ايام اقامته فيها
من مجالس يصرف اليها اعنة الاعتنا • وفي صحبته من اوداته
حزب كانهم ما خلقوا الا للمدح والثنا • ينتشون بغته اذا ذكروا اما
سرلهم في امسه • فالله يعطيه من الكرامة ما يرضيه • فمن شعره
قوله يمدح النجم الحلفاوي خطيب حلب وعالمها •

عليك بنجم الدين فالزم انه • سيهديك الى جنس العلوم بلا فصل •
سور اسمه السامي هدى كل عارف • الى انه شمس الهداية والفضل •

قال البديعي ولما انشدهما قلت بديهة مخاطبا النجم بقولي •

• كفاك افتخارا ايها النجم ان ذا المـ ـآثر بدر المجد شمس ضحى العدل •
• حليف العلى نجل الحسام المهذب الذي عزمه ما زال امضى من النصل •
• ومن اشرقت شهبا ونا بعلومه • ويزحزح عنها ظلمة الظلم والجهل •
• حباك بتبيين سودد بل درجا • فجار على اهل الماثر والفضل •

فيض الله بن احمد قاضي العسكر صدر طاب في ورد وصدر • وصاحب
قدر • جاء للرياسة على قدر • وروضة فضل تدفقت اوراقها • وسحابة
جود ارعادها صادق وابراقها • عنده مجمل الادب ومفصله • ولديه
حاصل الكلام ومحصله • بلسان يرد موارد الخيال • فيستخرج اللطايف
من نبعه السيال • وهو وان كان من الروم خرج • فطبعه بالعربية المحضة
امتزج • تدنو البلاغة عن احداقه • وتطلق الفصاحة بين اشداقه •
فاذا حاضر فما الدر اذا ارتصف • وان شعر فما ابن الرومي اذا نعت ووصف •
وله شعر من ندى القول ومخضله • ولا اعرع الا من فيض الله وفضله •
فمنه قوله من قصيدة مدح بها السلطان مراد بن سليم يذكر فيها فتح
مدينه تبريز على يد جيش ارسله السلطان المذكور وهستهلها

• لله در جيوش الروم اذ ظهروا • على الروا فض اذ صارت بهم عبر •
• كم ابدعوا بدعا سبا ومنقبة • لهم قلوب يحاكي لينها الحجر •
• فالناس تجار للرحمن من بيدهم • والله يسمع منهم كلما جاروا •
• وعندما اقترب الجيش العرمرم من • تبريز ثم بدا في ذاتهم خور •
• تشجعوا انفا منهم تعاملات • جبنا وقد طاشت الاحلام والفكر •
• ظنوا بان الليالي نحوهم نظرت • فاخطاء الظن لما اخطا النظر •
• واملوا سحرا من ليل كربهم • فلم يكن للدجى اوصابهم سحر •
• لما راى باسنا حمر الروس اذا • فروا كما فر من اسد الشري الحمر •
• فلو بهم خشيت ابصارهم عميت • شاهت وجوههم خوفا وقد حسروا •
• سطوا بهم فتراهم ذا بغي وذا • عان اسير وذا في الترب منعفر •
• والنقع ليل بهيم لا نجوم به • تلوح للعين الا البيض والسمر •
• هذا من قول مسلم بن الوليد •

فيض الله بن احمد القاضي عسكر

فی عسکر تشرق الارض الفضا به ... کالليل انجمه القضبان والاسل

وللعباس صاحب المعاهد

يعقد النقع فوقها سحبا ... کالليل فيه السيوف اضحت نجوما

فمتی ما رايت سواد شياطين ... بغات الحروب عادت رجوما

وللمتنبی

فكانما كسا النهار بها دجی ... ليل واطلعت الرماح كواكبا

وقد نقل الی مثال اخر فقال

ترد الاعادی فی سماء عجاجة ... اسنتها فی جانبيها الكواكب

ولبعضهم

نسجت حوافرها سما فوقها ... جعلت اسنتها نجوم سمائها

ولابن المعتز فيما يضارعه

وعم السماء النقع حتی كانه ... دخان واطراف الرماح شرار

عودا علی بدء

فالبيض فی يدهم صارت صنوا الجحا ... والارؤس الحمر فيما بينهم اكر

هذا البيت قد اخذ باطراف اللطف والانسجام اذ فيه المقابله مع ذكر الحمر فی تمثيل حال الاعجام وهو احسن عندی من قول الصالحی

كانما الخيل فی الميدان ارجلها ... صوالج ورؤس القوم كالاكر

مع انه توارد فيه مع ابن عبد الظاهر فی قوله فی بعض رسائله اصبح الاعداء كانما جزر اجسادهم جزائر احاط بها من الدماء السيل وروسهم اكر تلعب بها صوالجة الايد والرجل والخيل ومما يناسب ذكره فی هذا المحل وهو الغاية فی بابه قول الشهاب فی السلطان مراد بن احمد حين غزا العجم وهی

غزا الفرس فی جيش اطل عليهم ... بما لم يشاهد فی القرون الاول

فخال عليهم صاغة وصيارفا ... لصرف دماهم بالسيوف الشواغر

فاروسهم ابيت بواتق فی لظی ... من الحرب شبت من رقاق العوامل

فصب عليهم فضة من سيوفه ... فردت نضارا من نجيع القواتل

عودا كانما السمر مغناطيس نفسهم ... فحيث مالت تری الارواح تنتثر

ذوت رياض اياديهم فلا ثمر ... يلوح فيها ولا فی دوحها ثمر

وللغزاة الی الاقطار قد نفروا ... وما لهم معشر فيها ولا نفر

فاصبحوا لا تری الا مساكنهم ... وقد خلت ما بها عين ولا اثر

وتحت تبريز نادی وهو مبتهج ... هذا الزمان الذی قد كنت انتظر

فيا مليكا غدا كل الملوك له ... تدين طوعا وتاتی وهی تعتذر

سر واملك الارض والدنيا فانت اذا ... اسكندر الارض قد وافی به الخضر

فيا لها همة اثار معجزها ... كانت لدولته الغرا تدخر

ظل الاله مراد الله قد شرفت ... به المنابر والتيجان والسرر

اجل من وطی الغبرا مع ملك ... باهر سائر الاملاك تفتخر

بعزمه

بعزمه ظهر الفتح التی عجزت ... عنه السلاطين قدما فتحتهم العصر

لو فاخرته ملوك الارض قاطبة ... ما نالهم من معانی فخره العشر

هل يستوی الشمس والمصباح فی دجی ... ويستوی الجاريان البحر والنهر

بدا له فی سماء المجد نور هدی ... من دونه النيران الشمس والقمر

واصبح الملك محروس الجناب وقد ... وافی به السعدان القدر والقدر

استعمال المثنی علی هذا الاسلوب كثير واجود ما وقع الی منه قول الشقريتی من بلغاء عرب الاندلس

يا من يصيخ الی داعی السفاه وقد ... نادی به الناعيان الشيب والكبر

ان كنت لا تسمع الذكری ففيم ثوی ... فی راسك الواعيان السمع والبصر

ليس الاصم ولا الاعمی سوی رجل ... لم يهده الهاديان العين والاثر

لا الدهر يبقی ولا الدنيا ولا الفلك ... علا ولا النيران الشمس والقمر

ليرحلن عن الدنيا وان كرها ... فراقها الثاويان البدو والحضر

تتمة القصيدة

عطفا علی عبدك المداح ناظمها ... فقلبه من صروف الدهر منكسر

لا زال ملكك دوری السعود فلا ... يری له اخر فی الدهر ينتظر

بدولة تخلف الايام جدتها ... ما ازهرت فی الدياجی الانجم الزهر

ولهذا الصدد ولد اجل من دار حبه فی خلد اسمه عبد الحی ويعرف بقايمتی فانه من الطبع منذ فقه متارج روض الادب متفتقه سلك الوعود من المعارف والسهول وفاق علی حداثة سنه الشيوخ والكهول الا انه اخترم فی اقبال واصيب للاجل بنبال وشبابه يقطرها وبرق غماه وبغازل عيون الكواكب فضلا عن الكواعب اشارة وايما فكان ممن تخلته النجابه وتخلف فی الدعا بطول عمره الاجابه فلبست عليه الغوانی الحداد فی الاحداق وبكت عليه عيون السحب بالصيب المهراق ولم اقف له علی شعر عربی غير انی عربت له بعض مفردات منها قوله

عبغب من اهواه فی جيده ... تفاحة التفريح للقلب

وقوله والسرو بالثلج غدا مجللا ... كانه المنارة البيضاء

وقوله يا صبا الروض اخبری انت للانس محرم هل بنادر رايت من عقد ود ينظم كمال الدين ابن احمد شكری قاضی العسكر الكامل وصفه الذی يعزی اليه وعين الله عليه وحواليه فغدا الفلك الدوار مطية امانه واليمن معترفا بيمينه وانتظام الشمل معتوح بشماله وقد بالغ ماوه عشرة عشر وتناسب بينه وبين الفضل لف ونشر وهو ممن اذا قال لم يترك مقالا لقايل واذا انشا انسی سحبان وايل وله تشبث بالفنون الادبيه ونظم ونثر بالتركيه والعربيه فمن شعره العربی قوله من ابيات كتبها لبعض الصدور

عاصف الحادثات افنانى • صرصر بذ افنانى

كمدى اذآنى واعيانى • ادحو سادتى واعيانى

ولذمن رسالة يعتذر فيها عن غرض اسند اليه انركتبه

وما انا فى حفظ الوفا متصنعا • وما انا للزور القبيح منمق

وانت فتدرى ما اقتضته جبلتى • فما ادعى الاوانت تصدق

ولكن دهرا قد بلينا باهله • اباعوا به ثوب النفاق ونفقوا

والذى يعلم سرى وعلانيتى فى جميع حالى • لم يصدر منى ذلك الامر ولاخطر ببالى • وهل يليق لى ان ادنس العرض • بمثل هذا العرض • واحشر فى زمرة الكذابين يوم العرض •

وودى انت تعلم يقينا • صحيحا لايكدر بالجفاء

فلا تسمع لما تقل الاعادى • وما قد تقوه من افتراء

محمد بن عبد الغنى

قاضى العسكر

محمد بن عبد الغنى قاضى العسكر نادرة الزمن ومبدى الخفى من الدقايق والمكمن تباهت اولى المعارف بالانتماء اليه ورفوف ارباب الشعر باجنحة الاستفادة عليه فهو راس من برع فى فنه وشعشع راح الادب فى دنه وله نزعات تقف الاراء دون تحقيق مناطها وتعى الالباب فلم تهتد بيانها لاستنباطها تتوقد نار فكره ويبتهج بين شرب المدام وسكره مع لطف الشيم الهامية الديم وحسن الخصال الذى مهدت بها البكر والاصال وقد تميز بالرياسه ناهضا باعبائها وحظى من السلطنة بتفرسها واجتبائها ولم يعطل من راحة راحه ولم يسكن الا الى دعة وراحه وكان يوثر الافراح والقصف ويكثر من النعت للراح والوصف وله غزليات بالتركيه يتشفى بها الخمار وتتعاطى عليها الاسمار واما شعره العربى فلم ار له الا هذين البيتين

قيل ان الياقوت اصل اصيل • لجميع الجواهر الشفافه

فلهذا المكيفات جميعا • هى فرع والاصل فيه السلافه

يشير لما قاله التيفاشى فى نهر الافكار فى جواهر الاحجار ناقلا عن بلينوس الياقوت حجر ذهبى جميع الاحجار غير الاجساد الذائبة انما انعقدت وابتدات لتكون كلها ذهبا فاقعدتها عن الذهبيه العوارض وكذلك الاحجار انما ابتدات فى خلقتها لتكون ياقوتا فاقعدتها عن الياقوتيه كثرة الرطوبه او قلتها او قلة اليبس وكثرته فلم تكن ياقوتا فصارت حجارة حمرا وبيضا وخضرا وصفرا وغير ذلك من الالوان انتهى

مصطفى بن

عزمى

مصطفى بن عزمى قاضى العسكر الهمام البذ الفرد الذى اقتنص المعارف اقتناص الاسد الورد نفث فى عقد النهى بلفظه المصقول وحاك بحسن تصرفه لب المعقول والمنقول مع لطايف تستنمى الجماد وبدايع لو سمعها رضوى لماد الا ان همته كان نشا وقصير بين اقرانه

وذلك

وذلك دليل مواربة الدهر معه وحرمانه • وربما انعطف عليه فرغم معطسه • فيرمى على غرة قلب الصواب فيفرطسه • وهو كاشات العلى • يزداد تواضعا كلما علا • وتاليفه ساجل بها صوب الغمامه • وطوق الدهر بها طوق الحمامه • وانا باثاره ونظامه وثناره اضن بامثالها • من الدهر بمثالها • وانى لاتشوق الى سماع مزاياه • تشوق الصمة الى رياه • وابى الخطاب الى ثرياه • ولم اقف له على شعر الا قوله

يا نفس جودى بالكريم وجوده • فهو الذى يسدى الينا نعمته

وينزل الغيث الذى يروى الورى • من بعد ما قنطوا وينشر رحمته

وقوله • لله من رشا كتايب لحظه • اهل الصبابة غادرت هاسرا

ولعطفه سلب القلوب ورخوها • قد صار صارم لحظه مكسورا

السيد محمد بن

محمود النقيب

العلامه

السيد محمد بن محمود النقيب العلامه عقد الخلافة النبويه • وتاج الاسرة المسمدة النور من الاسرة العلويه • وابن افضل الانام • والمستنزل بوجهه در الغمام • وخلاصة نور الوحى الملتقى بين فاطمة الزهرا وعلى الهمام • واذا لم يكن كالعلامه • فى الشرف الذى كفاه عن وضع العلامه • فهو للشرف كالغاصب • وربما كان حجة للنواصب • فاما لطف الطبع فكما تقتضيه الاريحيه • واما لطف الخلق فكانه منتسج من اخلاق جده عليه السلام والتحيه • الى ما حواه من البيان الفصيح واللفظ الخلوب • وحسن الاداء الذى يستدعى حب القلوب • تتجارى فصاحته وبلاغته كفرسى رهان • فالاستدلال بها على فضله يغنى عن حجة وبرهان • وله من الاثار المتلو ما عليه تلوح سيما النبوه • فمن زهراته الطريه ونضراته الدريه • قوله فى ديباجة رساله وسمها باسم السلطان مراد فى تفسير اية الذين يذكرون الله قياما وقعودا • اللهم اهدلى بسيارة الفكر • فى سماوات الذكر الى منهج اليقين • واسلب غشاوة الغفلة عن عينى حتى تبصر مدرج المتقين • فيما بليت بدرايته • وتشرفت بروايته • صبيحة يوم مجموع له الناس • فى جامع وجوه الصالحين به تغنى عن النبراس • يستفتح به بمرسوم السلطين الحاضرين حصن بغداد • مجامرة الثواقب لبروج السبع الشداد • والجامع جامع المحاسن العرش المجيد • بجواهر التزيين وزواهر التمجيد • ومراد الله فوق شمس طالع على خط الاستواء • والاعيان الثابته على الطبقات ثوابت السما والمذكر فتخرج على قومه من المحراب على سنة سيدنا زكريا • فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا • اذ تمثل له روح الملا الاعلى بشرا سويا • يسالنى عن اشيا خفية حفيا • على لسان مسارح فكرة ملكوت السبوح ومدار صبوح ذكره مجالسة الملايكة والروح • ملك ملك الافاق لطفا وقهرا • وسلك مسلك الاتفاق سرا وجهرا • وخضعت لجلالته وجلادته الاسود • وسمت بنسيم سعادته عزة الشهود كالزهور •

حمت بالايادى بداه قبائل الشاكرين فضلا وجودا وهمت بنوادى بناه قوافل الذاكرين قياما وقعودا او سجودا الذى استرق رقاب السلاطين مرادا ومريدا واستعبد ملوك الكا والطين ولم يبذ مريدا نشر راية السلطنه الظاهريه نشر عبير ونشر حدسه اية الدولة الديانه احسن تفسير ولم يزل صدره مصدر الكليات وضميره لوح الماهيات وما برحت راحته راحة العباد وساحته ساحة قبلة الحاضر والباد وما انفك زجاجة قريحته الوقاده توقد من شجرة التحقيقات العقيقيه وبديهته النقاده ترتاح الى النكت المجازيه والحقيقيه وما فتئ قبوله روح كل الفضائل بروح وريحان وما خلا بنان رسوله يقطف الغنون من الافنان لسطر الى غره اذا اعشى وينعه ويشكر فضل اثره ويامن بحمده وكتب الى امام السلطان يوسف بن ابى الفتح الشامى وهو بدمشق قوله شعر

يامن علا بجلاله وكماله اعلى العلى … منى اليك تحية حرز البقا لذوى العلى

تمد شذى على رسم اولى النهى الى المحل الذى خصه الله بالحسن والبها انك كنا مجهزين اليه قبل تاريخه كتابا مكتنيا باعداد الصدق والخلة وخطابا فيه شفاء من العله والغله ثم قعدنا ناظرين بمدرج المرسل فلم يظهر من نحل وقفل وطلع وافل نوع اثر من عين ونعق خبر من دباب ذى رعين فلعل المجهز ضاع فى البين وما ضاع نشر بين اثنين والا فالحبيب لا محالة وثيق الوفا سحيق عن شفا جرف الجفا فلو وصل لوصل وما قطع عروة ما حصل ودمت يوسف الحقائق موفيا كيل الدقائق بين متهم ومنجد ومشئم ومعرق وكتب على رقعة رفعت اليه من بعض الفضلا على يد واسطة بعض خواص الافاضل متضمنه لعتب حصل منه يحضرون الى البيت ويحكون الحكايه كيت وكيت قضية الهجر فرية الواهمه والقطيعة من الهجران لامن اهل كاظمه عند الملاقاه تظهر الامور ولدى المصافاه يحصل شفا الصدور وكتب على اجازه لبعض الجلسين لما ترف غبطا لمن هذا الطامور العائق على هياكل النور وقلائد الحور بيا من ما احتواه من ذكر الصالحين الذين تنزل الرحمه عندهم وتحصر الاجور اللايق كتبه بالمسك والكافور على النحور بل بسواد احداق الحور على صحايف قدود ربات الجمال والقصور ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر الفايح واثنيت على صاحبه الفائز الفالح بالمدح العبق الرائح مستمدا من دوحاتهم العاليه متيمنا بجنى الانتظام بزهراتهم الساميه ومستمطرا سحب همته الهاميه الناميه فقلت معرضا

حققت ان جمال الدين من زهر … حلوا محل سواد القلب والبصر

من اهل

من اهل خرقة تجريد بها ادرعوا … والتاج بيضتهم تحمى عن الضرر

من مشرعبقرى بينهم جدد … المرتوى صدرهم من رحله الصدر

المنتمين الى الباز المحلق فى … جو العلى الاشهب العالى عن النظر

طوبى له اذ جلى مرآة خاطره … بخرقة منهم تخلو عن الكدر

جاء الذى العصر فى حياه دام وطا … حلت شموس جمال الكتب والسير

بين الاولى فرواعن النظير به … عن الفريدة فى عقد من الدرر

فان له ينبح الحاسد عن حسد … فلا يضر عواء الكلب للقمر

وله القصيدة الثلجيه وهى مشهورة بالقدس نظمها لما كان قاضيا بها وعين لها وقفا وقراء يقرونها فى كل ليلة فى المسجد الاقصى ومستهلها

ما الثلج يلمع على الطود والحرم … نور تجلى به الرحمن ذو الكرم

من عهد موسى تجلى لا نظير له … لكنه شامل للعرب والعجم

منها من جانب الروم ضيفا قد اتى زمنا … بجا الخلايق من جدب ومن الم

مسود الوجه شيخ من محاسنه … البيضا يفيض بوجه البان والعلم

تاتى سليمان من سحب اديكته … فالريح تحملها بالخيل والحشم

تواضعا وجهه فى الارض محتشم … فمن تخطاه قل يا زلة القدم

محمد بن فضل المعروف بعصيمة بحر فى البلاغة زاخر ومولى كل مناقب ومفاخر يتباهى به دهره ويتعالى ويتنافس به مادحه ويتغالى فموضعه من اكرم الخيم وفضل العلى موضع الاكليل من الراس والعقد من الطلا وطبعه الروض اذا باح بسر نور الصباح اصلف من ملح فى ماء واشف من زجاجة عن صهبا وله بنان يخل اقلامه ما عقدته الاوهام بالاسنان فاذا دعا بيان المقال لباه سحر البيان فيا تى بورد خد تحت ريحان طره وصبح فوق يسفر من نهار غره ولطفه مع المعاشرين لطف ابنا العشرين تفتر عن ثنايا الثنايا وتحتوى على حبه الضلوع والحنايا وانا لا احسب ان فى طبعه وصمه وان لا تجد من العصمه وكان الدهر اغرى بوهى بنائه لتلونه تلون الماء فى انائه فلما راه كالياقوت لا يتغير اذا القى فى النار عطف عليه ودفع له فى الحظوة المنار فاستانف لذاته وجددها واثبت مقاماته وحددها وتاذن باثواب العلى وتردى ولم يجد عنه الشدة محيدا ولا مردا الى ان فاجاه الموت وفات فى اجله الفوت فلذ نالت الديمة الوطفا تحيى قبرا ضم منه كرما ولطفا وهذه شذور من عقود جئت بها خالصة من زيف الشعر الداعى الى نقده فمنها قوله

اهلا بمن فاق السماك تجلا … شمس الضحى فى رفعة وسماء

فكان لى فوق الثريا منزلا … علقت بسدته حبال رجاء

وكتب الى استاذى عزمى

يومكم نصفه تقضى بنوم … العز والنصف منه للقرناء

محمد بن عبد الله المعروف بعصيمة

٢

٢

طالع الدرس بعد كل عشاء ... فالليالي تعد للاحياء

وكتب الى المفتي ابي سعيد

لازلت في فلك السعادة ساطعا ... انت الكفي بحاجتي وحسيبي
امليت حظوة نظرة من اجلها ... اشغلت ساحتكم ببسط كروبي

وكتب لبعض الصدور

ياسراج التقى وبدر المعالي ... دم منيرا وهاديا للعباد
كنت قبل النثر اليد بالاجلال والآن نال ذا الاحداد

وله من قصيدة ربيعية

زمن الورد بالرحيق الصفوق ... طاب حيث الصبوح مثل الغبوق
انت بالغنج والدلال انيس ... وفي الخمر الصديق الصدوق

وسمع قول ابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طاير ... ان لم تصدقه رعاء بعير

فقال

ورد النسيم فقلت احمد قاصد ... فجلت له عين النبا الاخضر

ومما عربه المحكي من كلامه

لو فوقا الحظ سهاما من كنانته ... وكان من خلف قاف لم يفت غرضي

وعربت انا من كلامه

واريد ان ابدي شكاية هجره ... فيسد عنه بكاس موعده فمي

ومنه

مقبلتي سد لسبيل شكايتي ... على السر مني ختم خاتم الفم

ومنه

وانفقت عمري في نقش فرعه ... ولم انتشق شمة من عبيره

حسين بن رستم المعروف بباشا زاده نزيل مصر صنديد بطل ومنطيق غير ذي خطاء وخطل نجمه مستقيم والدهر بمثله عقيم بشيم اقتضاها مجده واورثه اياها ابوه وجده ومفخر لمتوشح بردائها وماثرة يترشح لابتدائها الى اخلاق الطف من نغمة الوصال وارق من نسمة الشمال يهتدي بها البكور والاصال اقام بالقاهرة زمانا طويلا واوسع بها الامال انعاما وتنويلا بين قوم حروف السوال لديهم زوائد فلا احد في عزمهم مرتجى ولا له في مصايدهم فوائد فازدهت به المواطن والمرابع واشار اليه حتى بالاصابع وكذا اخبار نشرت اعلام افادتها في كل نادي واشعار لفصاحتها عند قس الايادي ايادي فمنها قوله من قصيدة كتب بها الى المفتي سعد الدين يمدحه بها ومطلعها

اراك تروم المجد ثم تساهل ... وزاملة العز الحسيب تناقل
ونفسك زادت زهوها لا تروعها ... وتغفل عما خلفتك الاوايل
وقد طفلت شمس الحياة وبعدها ... اختفت لا تراها تختفي فتقابل
وسلت سيوف الشيب من غمدها وقد ... تبوت بان تنساح منها الكلاكل
سنابل ايام الهوى اصفر لونها ... واوشك ان حلت عليها المناجل

وشتت

وشتت نبل الحادثات فنيتها ... وتخطئ الان نصاب المقاتل
فماذا التواني والتكاسل غافلا ... تنام وشدت في الحمول الحبائل
وما انت في دنياك الا ممتحن ... يروح يعاني غمه ويماثل
وجسم يهادي بين موت وسقمه ... ولا يبتغي عنه الاسا والتواكل
فاي صفاء لم يشبه مكدر ... واي وصال لم يعقبه فاصل
اذا ما اعتراك الغم بالعدم فاعتبر ... باصدق قول لاترى من يجادل
تباعد عن الدنيا وزايل نعيمها ... فكل نعيم لامحالة زائل
ينادي جميع الخلق حيا وميتا ... الا كل شيء ما خلا الله باطل
يطول بها في الاماني وانه ... تحول فيما لم يكن فيه طائل
فو الله خلاق البرايا وربهم ... تسن سنوها والشهور منازل
وترنو لامال بعمر قصاره ... قصير وقيمان الامال الطوائل
رايت ذوي التيجان ثلت عروشهم ... وتنظر في الاركان نوحا عنادل
وتفتن بالدهر الدني وجاهه ... فمن رام بالجاه الجاهة جاهل
ولو لم تكن تجلو السريرة بالتقى ... صباحك لم يهواه ونوماك هائل
فلا تعتبر دهرا بليت به فما ... ترى الخلق الا وهو جاء وراحل
ومن حام فيه ساعة مستقرة ... على مارتضاه فهو ساه وغافل
ولا تحتظي فيها البرايا فانها ... الدقيق واناة الدواهي المناخل

منها

ايا نفس ما هذا التنافس في المنى ... اما تنظر الدهر ماذا يحاول
يردك من ماء اجاج مكدر ... واديك عنه سلسل وهلاهل
تروم بين عيناك دنيا ومعاليا ... وذلك سعفا فحوتها البلابل
واملت لك الايام في العيش برهة ... تمر بك الموتى وتجري المحافل
وليل سبيل البين اسوح حالك ... وتصطاد اعاديه ورائل
انسى عبد خيال الليالي والمغت ... بتسريح ادراج الذنوب المشاعل
بنيت ديارا قد نبت بك بنوه ... وتلهيك دنياها ومجادل
ستنتوي بقاع صفصف ومحله ... او الي خيول جلن فيه المخاسل وجاملوا
عموا ايها الشانون منها جيوبهم ... ودوموا وقوموا واستقيموا
صباحة فجر الوصل ابدت طلاقة ... الا ايها الاخوان قوموا فتناولوا
كؤوس رحيق فاح كالمسك نشرها ... بنشوتها تنسى الردى وتحامل
تسيح صميم القلب لحميا وكربة ... اذا ابطات في الدور تلك الانامل
تجود بافنان الذنوب جوارحي ... وطرفي باقطار الندامة باخل
اتاك الهوى صاغرا متاسفا ... على ما جناها وهو جد واله
معز بما يكبو ويهفو وذاكر ... كثير خطئات اقر وعايل

احمد بن زين المعروف بمنطقي هو وان كان بدمشق محتده ومرباه وبها نشأ وهواؤها سقى فترعرع غصن رباه فله من الفارسية اوفر اوفر قسم ومن التركية ما يتخيل انه واياه روح وجسم ولحق بالروم

نصار منهم، وان لم يكن يفوق على ابلغ بلغائهم فلم ينقص عنهم، فرمت له عن قوسها الروم، واتفقت على تفضيله الاعلام القروم، وعهدي بمن يفرق الرث من الثمين، ويعرف فضل الورد على الياسمين، يقول انه قطن يتلهب عقاره ومرخه، ومحسن اذا نطق بشعره استوقف الطير في منقاره وزق فرخه، واشعاره تنفس خواطر الشعرا، ومن اراد محاكاتها في حسن التاديه نبذ بالعرا، وقد اوردت من شعره العربي قطعة تشهد له بالاحسان، شهادة الروض الاريض بفضل ماء نيسان، وهي

سقت الرياض دموع عيني الجاريه ⁂ فبدت نراجسها عيون باكيه

وبدت لاغصان الورود فاصبحت ⁂ اكمامها منها قلوب داميه

دمعي تبدل بالشراب وكيف لا ⁂ وجحيم قلبي فيه نار حاميه

ماذا علي من الجحيم ولم تزل ⁂ نار المحبة في وجودي باقيه

يا سادة لما بدا سلطانهم ⁂ من القلوب من الانام كما هيه

تلوي قدود غصونهم ايدي الصبا ⁂ وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه

لم يبق لي شي يقاوم وصلكم ⁂ الا المحبة والمحبة غاليه

القلب ذاب من الاسى والقلب رهن عندكم والروح مني عاريه

منوا علي بنظرة فوحقها ⁂ فيها بمن ابي النفوس الفانيه

لوحي بي ميتا نسيم دياركم ⁂ سرت الحياة الديار الى عظامي الباليه

عطاء الله بن نوعي المعروف بنطقي ضافي ذيل النباهه، صافي ماء البداهه، ما اعاقه طبع، ولا جف له نبع، وانا اتحققه كلما اطال اطاب، ولم يخرج من خزينة رويته الا الجواهر بشفافه ولآلي رطاب، بمحاورات تحول بها خدود الشقايق من الخجل، ومحاضرات تكاد تخلص الحياة من ايدي الاجل، وله كتاب الذيل على الشقايق النعمانيه، في علماء الدولة العثمانيه، اجاد فيه سجعا وتقفيه، وفي الحسن اكمل توفيه، وكلامه في المقفى والموزون، سلوة المهموم وفرحة المحزون، ولم يبلغني من شعره العربي الا قوله

ولما تولت للزمان مصايب ⁂ لكل ذليل بالرزاية معلم

رمت بهم ايدي المنايا عن المنى ⁂ الى حيث القت رحلها ام قشعم

وعربت له بيتان في ترجمة شيخ الاسلام زكريا وقد ولي الافتا في سنة ١٠٠١

في راس كل مائة يجي من ⁂ يجدد الدين بدايع الوصف

ومثل ذا مجدد للدين لا ⁂ يجي الا واحد في الالف

وله محمد ابن ابيه، والاصل نبيه، والفرع به شبيه، مشى على اثره وضرب محكه في نظمه ونثره، الا انه قدح، وابوه مدح، وتجاوز في الاهل، وشفي الحقد والكمد، وهو وان اتى بما عليه دفع وطلاوه الا انه من هذا الامر فالج بن خلاوه، فالله يعفو عني وعنه، وعن كل من يتكلم بكل ما لا يعني، فمن شعره قوله

ياوي الى الحمام في اوطارهم ⁂ اهل المعالي عند اعوان الخذم

حتى اذا

حتى اذا ما حلوا فوق الرضى ⁂ حكم القضا في بيته يوتى الحكم

هذا المثل مما زعمت العرب وضعه على السنة البهائم، قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك فقال عادلا حكما قالت فاخرج الينا قال في بيته يوتى الحكم هذا محل المقصود منه وله تتمة طويله ومما يناسب في التضمين قول بعضهم

لنا عالم يوتى فياتي بحجة ⁂ على ذاك من اخبار علم وايات

فقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن ⁂ ليعلى فقال العلم يوتى ولا ياتي

محمد بن داود المعروف برياضي شاعر بارع، متسنم لرتب البراعة فارع، توثره ادباؤهم على غيره، ومن اراد منهم نهج البلاغة سار على سيره، اشتهر ذكره، واستطار شرر فكره، ونهض فنهض بنهضه همره، وتكلم فاسمعت كلماته من به صمم، وله ادب تشعشع به البدائع ودوقتها وقلدها بمحاسنها النوادر وطوقتها، فرياض ادبه لا تعرف انزهارها الذبول، اذا ما هبت نسماتها استخلفت الصبا والقبول، فمما عربته من مفرداته قوله، اذا تذكرت منه ريقا ⁂ نرحل الصبر والقرار، ان عز وجدانه بعض ⁂ لله في الارض قند هار، ومنها هذه الرباعيه

اهوى قمرا فاق على الاقمار ⁂ قد قيد بالحسن خطى الابصار

لا ارغب في الحياة الا طمعا ⁂ في رويته فهي من الاعمار

اويس الشهير بويسي شاعر منشي، وناسج موشي، لا يسدى الا لحم، ولا يناظر الا افحم، اشتهار بالاحسان اشتهار الزهد باويس، ولم يقابل مجاريه ومباريه بويح وويس، اعرب بفنونه، واغرى القلب بفتونه، واثاره مما شغفته الكبرا على اسمارها، وتنقمر ببدائعه هالات اقمارها، اوتي في اللسان بسطه، كما منح في البراع نشطه، فكان المعاني حاضرة على طرف فمه، والالفاظ مترقبه لان يجريها على بنانه وقلمه، وقد ترجم السيرة النبويه فاحسن كل الاحسان، واطاعته الفقرات اطاعة العقول في الحسان فشكر صنيعه من اتسم بكمال النهى، واحله هذا الاثر من مراقي العز فوق فرق السهى، وله غيره من الفنون، ما يحقق تمكنه من الاطلاع للظنون، ومن جيد معانيه المنقوله قوله

شجر الخلاف يقول للنهر ⁂ انا مرتق بنوالك الغمر

والنهر ايضا قائل وانا ⁂ في ظل فضلك دايما اجري

وحللت من ابياته قوله الباطل باطل لا اشبهت تنافيه ودباطهر في صورة الحق فشك المفكر فيه انتهى

عمر المعروف بنفعي ابن الرومي بعينه في الهجا، فكان ذلك مادام وهذا ما جاء، لو ترع ابليس بهجوه لتاب، او رمى مارد بجذوة منه

لذاب • وكله اذا فتشت فيه • وساوس اغراض يليها فكره على فيه
فمكواته لاتفارق النار • واذا جهل فعلى على منار • بفكره يرد السيف
مثلما والرمح مقلما • ويصير القمر للعمر هادما • ولايدع الواصف للعسل
بقئ الزنابير نادما • ولقد رايت اهاجيه مرارا • فاعرضت عنها
تقطبا وانعزالا • لان نحسها ادى الى رداه • ومكم من وريع حسام
عداه • فكان كالباحث على حتفه بظلفه • وترك من لايرد سهام
ملامه وتقريعه من خلفه • وهو على بذاءة لسانه • مجيد فى التغزل
بحسن القول واحسانه • وله كل معنى مبتكر • لايحول حول حماه الفكر
فمنه على ماعربته • اسرتنى بلحظ طرف ساحر • اوقعتنى فيه بقيد الناظر
• باالله صن حبائل الفرع ولا • تخلنى فى قيدهم اخى •

عبد الباقى المعروف بوجدى السيف القاطع والالات المتناسب المقاطع
اى وقار فى تلطف • وانس مع حسن تعطف • الى خلق كلما هبت صبا نجد
ولبع يحتلى به المشعوف وجدا على وجد • وهو فى الادب ممن نجد شاؤه
وعرف له شعر يعلم منه مقداره وباؤه • فمنه ماعربته من قولـــه
• ماترآى لى ذلك الوجه الا • قام فيه لون الحياء نقابا •
• عجبا من سواد مرآة خطى • قابلت نوره فصار حجابا •

نائلى رب فصاحة وبراعه • وفارس دواة ويراعه • نبغ وتفوق
وتصفى كاس ادبه وتروق • وراح فى الحلبة واغتدى • واكتسى
باحسن الحلة وارتدى • ومازالت تقله الرياسة وتسهله • والدهر
ييسر امله الاقصى ويمهله • حتى استقامت اسبابه • وتقنعت حينا
بروقوق ايامه احبابه • على توفر حظوظ شارقه • واختلاق سحب
بارقه • وهو فى الادب ممن استحسن منزعه • واستعذب من مثله
مشرعه • وطبعه فى الشعر العارض اذا اهتز • وماارى الا انه اراد
ان يشعر ففتن • فماعربته من بدايعه • • •
• ايها الطالب شمس الافق من • مسكن عزت به وامتنعت •
• ادج قرب الوصل ان الشمس لحب • شرك من عارضيه وقعت •

فهيم شاب شب فى حجور الاداب • وتعلق من الشعر الغض بتلك الاهداب
فجاء منه بما يستعير لطفه الشمائل • ويرق به النسيم اذا سرى بين
الخمائل • وقد تغرب فى عنفوان شبابه • وغاص فى بحبوحة التفنن
وعبابه • فارضعته الحنكه بلبانها • وادبته الدربه فى ابانها • فكان
ابرع من اورد اليراع فى محبره • وهز غصنها فى روضة طرس محبره •
الا انه كان لايقتصر على سمت • ولايخلو من انحراف وامت • وقد نزع
الى سلوك ورياضه • واستحسن عن الزخرف بالخشن تبدلـــه
واعتياضه • وله ديوان شعر موجود بايدى الناس • واكثره غزليات
من ادق دقى الوسواس الخناس • فماعربته منها قولـــه •

عجبت

قال فلان لايفارق مكواته النار كناية عمن يسب الناس ٢

عبد الباقى المعروف بوجدى ٢

نائلى

فهيم

• عجبت من لحظ ظلوم فى السطا • يعلم التظلم المظلوما •

سليمان المعروف بمذاقى ظرف الظرف • وزاملة التحف • وقرة الطرف
والمروفة الطرف • كنه الاخبار حديثا وقديما • فلهذا اتخذه الكبرا جليسا
ونديما • فهو على القدح ريحانه • وفى الكاس سلافة حانه • وكان مولعا
بالصناعه • ولديه منها توسع فى البضاعه • فهو قمرى التصوير • شمسى التاثير • ومحله مابين عطارد والفلك الاثير • وله شعر حلو المساغ
عذب المذاق • ورتبته فى الادب رتبة المهرة الحذاق • فماعربته من كلامه
• ما اخجل الحب عتب صد • جنى به الطرف ورد خد •
• بل اشعل الحسن فيه جمرا • قطر للريق ماء ورد •
قلت هذا معنى لطيف ولابى الطيب صالح التقوى من شعرا المركز ماهو منه
من ابيات • انفجت وردة خده بتنفسى • وظللت اشرب ماءها من فيه •
وحكيت من شعره كثيرا مايتم العاشق فكر يتصور فى خياله • والمعشوق فى
شغل عنه يمنعه ان يمر بباله • وقس على هذا حال المعارف يتوقع منهم المكروه
واما الاجانب فالمراد من مكايدهم من كل الوجوه •

نابى هو الان فى الاحيا • يوازن بمكارمه الصيب اذا حيا واحيا •
اخذ باسباب المحاسن جملة وتفصيلا • ومستوعبا ادوات الفضائل
غريزة وتحصيلا • واما ادبه فالربيع زانه بفضله • والحبيب منعم بعد
هجره بوصله • شق الجيوب من الطرب • وعل النفوس بما هو احلى من
الشهد والضرب • وشعر كل من عاصره بالنسبة الى شعره المسترق النهى
ان لم يكن ادق من السهى • فهو اخفى من منديل الوهى • فماعربته منه قوله
• لاارى كاسن الامانى • دار نحوى فى امان •
• فهو قد حققت منه • تابع دور الزمان •

الامير يونس الموصلى المعروف بسامى جم الادب رايقه • سامى النظم
فايقه • رايته وقد اخذ منه الكبر • واعتبرت منه العبر • وهو يروع
الليث فى اجامه • ويخجل الغمام عند انسجامه • وكنت عاشرته مدة قليله
وحصلت منه على امان جليله • تنسكب على فوايد بجاريبه كالمطر • فانى
بفضل عشرته قضيت من امر الرحله الوطر • وكنت مدحته بابيات متهللها
بروحى باباى الكرام • فتى تغذير ارواح الانام • اقول فيها وكم من عقد امداح
على الايام متسق النظام • يروقك حسنه فتراه لطفا كما حدثت عن صفو المدام
فواق ليس تكسبه افتخار • ولوجاءت بمعجزة الكلام • ففيه تقول السنة المعالى
سما يسمو سموا فهو سامى • وعربت من كلامــه • •
• والروح منى فى مضيق ان تجد • فرجا ابت ان تلتقى فى الحشر •

احمد المعروف بفصيح حى موجود • لكنه منقطع عن الوجود • بشهامة
نفس حالها فى ذاتها تفرد • ولطف ادب كانه فى وجنة الزمان
تورد • وقد صحبته بالروم وله رواء وبزه • وغصن كماله تتساقط

نابى

الزهى من منه باتام ومنديل الزهى تزعم اهل الانجيل انه منديل عيسى فكانوا يخفونه فى كنيستهم فى سرق واشترى بعضهم بركته انتهى من ذهن الباقى

الامير يونس الموصلى المعروف بسامى ٢

ثراته بادنى هزه • ثم عدل الى توحش وانقطاع • ولله تعالى فى خلقه
امر مطاع • وكان انشدنى من اشعاره قطعا فى الغزل • مازلت اتمتع
بها فى اوقات الوحدة ولم ازل • وعيت منها هذا المفرد وهو قوله
• علمت لما فك عن صدره • كيف تشق الشمس جيب الصباح •

الباب الرابع فى طرايف ظرفاء العراق والبحرين والعجم

اما فضل العراق • فكالشمس حالة الاشراق • وحسبك انه فى جهة مطلعها
الذى هو الشرق • واذا قيس بالغرب فكانما سوى بين القدم والفرق •
وشتان بين ما تجلى الشمس منه فوق منصتها • وبين مايسره افقه الغربى
لابتلاع قرصتها • واما اهله فهم ملائكة الارض • وبهم لاق من المدح المسنون
والعرض • وشعراوه قد هاموا من البلاغة فى كل واد • وجلوا غررهم
فى سواده واحسن ما لاحت الغرر فى السواد • وقد خرج قريبا منهم
جماعة اطلعوا ذكاء ذكائهم فى افقه المشرق • وملأوا بضايع فوائدهم
ونصائع فرائدهم حقايب المشئم والمعرق • فمنهم

عبد على بن ناصر بن رحمه الحويزى اوحد من ابدع واغرب
وشعر فان عن اعجازه واعرب • ما اشتت من استحكام المبنى • وانقياد
اللفظ لغرض المعنى • وحسن الاسلوب الذى تشبث بالحشايا • ونصاعة
المفتوح التى تبتهج بها البكر والعشايا • وشعر تملكه الرقة على الشواذ ن
العفر • ويكسب القدود خفة فتكاد تسترقص على الظفر •
• ارق من دمعة شيعى • تبكى على بن ابى طالب •
فالهوى اول تميمة قلدته الدايه • والصبابة هو الذى عرفها من البدايه
ودخل بغداد وتخلق باخلاق عذاب • وكان كابن الجهم بعث الى الرصافه
ليرق فذاب • ثم التحق بابن فراسياب صاحب البصرة فالقى عنده رحله
وحط • والتم فى كنفه بعد ما شط • ففك من يد العسرة وثاقه •
واخذ على الدهر باستقالة عهده وميثاقه • فاقام فى ظل الى وقت
زواله • ومضى فلم يبق بعده فى تلك الناحيه من يعتنى باقواله •
وقد اوردت من شعره ما يسكر العقول بصهبائه • ويدل على انه اخذ من
بحر القريض انفس دره وولع الناس بحصبائه • فمنه قوله من قصيدة
يمدح بها الامير على بن فراسياب ويستاذنه فى الحج

• لمع البرق فى اكف السقاة •	وبدا الصبح فى سنا الكاسات
• فالبدار البدار حى على الراح •	وهبوا لاكمل اللذات
• نار موسى بدت فاين كليم •	الذات يحولها حجاب الصفات
• صاح ديك الصباح يا صاح بالراح	فوات الافراح قبل الفوات
• واصطحبها اصطباح من راح فيها •	يفرق بين الشموس والذرات
• تلق فيها العقول منتقشات •	كانتقاش الاشخاص فى المرآة
• فهى الشربة التى عند الخضر •	عليها من عين ماء الحياة

وتقصى

قوله واما اهله الخ مراده ما انشده المبرد فى كامل لبعضهم
ملائكة الارض اهل العراق واهل الجبال شياطينها

عبد على ابن ناصر رحمه الحويزى

• وتقصى الاسكندر البحث عنها •	فعداها وتاه فى الظلمات •
• سكنت من حضاير القدس حانا •	جل عن ان يقاس بالحانات •
• تودحق بنفسه قام ما احتا •	ج الى كوة ولا مشكاة •
• قبس اشعلته ايدى التجلى •	فاضاءت به جميع الجهات •
• حجبت بالزجاج وهى عيان •	كاحتجاب البدور بالهالات •
• يا نديمى اجل لى عرائس سر •	بغواشى الكؤوس محتجبات •
• هات راح وناد خذها فانى •	لست انسى يوم القاخذوها •
• فلقد هد ركن بحشى لما •	سعدت بالحبيب كل الجهات •
• هى شهد الشهود بل راحة الارواح	بل حسن طلعة الحسنات •
• يا سقاتى لا تصرفوا الصرف عنى •	فحياتى فى رشفها يا سقاتى •
• غير بدع ممن حساها اذا ارتاح	وقال الوجود بعض هباتى •
• قام زين العباد من شربها قطبا	عليه دارت رحى البينات •
• فتلاشى بشطه فتح العينين	منها الى عيون الذات •
• وخطت بالجنيد خطوة بحر •	غرقت فيه اكثر الكائنات •
• ورمت بالحسين حتى ترقى •	بانا الحق ارفع الدرجات •
• اسمعتنا من شيخ بسطام ما اعظم	ذاتى بالنفى والاثبات •
• وقصارى خلع العذار بها سل	مقام يقاوم المعجزات •
• رب وقر منها يموت فتى الجد •	على العلى سراة السراة •
• هو فى سره المنزه سرى •	ولئن لم يهم بجوز الغلاة •
• حاد عن مذهب التقشف والخان	الى مذهب الحماة الكماة •
• وتردى برد البواطن والاصل	خلوص الاعمال بالنيات •
• فهو فى السر خادم الفقر عاف •	وهو فى الجهر ضيغم الملك عات •
• وله فى مراتب الفضل ذهن •	هو مفتاح مقفل المشكلات •
• كم له اولى الدهر وابنه	على فترة من الكرمات •
• قادة مجده البصرة الفيحاء	حلى المعاهد العاطلات •
• حل من حفظ نفسه للمعالى •	سنام المراتب العاليات •
• اسد فى ملاحم الحرب غيث	فى الندى خضرم بعلم اللغات •
• كفه مقلة العدو فلا ينفك	كل عن شيمة المرسلات •
• وكذا خيله وافيه الاعداء	سيان فى رحى العاديات •
• وكذا مالداروا راح من عا	داه فى كونهن فى النازعات •
• ان يضع وقت من سواى فانى •	لى بعلياه اشرف الاوقات •
• شملتنى منه العناية حتى •	صعدت همتى عن النيرات •
• يا اكرم الكرام يا صادق الوعد •	اذا المريف الورى بالعدات •
• وهما ما تعود الحلم والجود •	وهاتان اكرم العادات •
• نلت من جودك العميم نوالا •	وجبت فيه حجتى وزكاتى •

عرف الناس فى حماك وقوفى * فاجزنى الوقوف فى عرفات
ومرادى لك الثواب ولارق * قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل ثرى قبر سيد الكائنات
لما فارق حمى العلى لبيت * غير بيت العلى فى الدرجات
وابق واسلم على الرجا ملكا * طوع ما تشتهى الزمان الموافى

قلت هذه القصيدة مولفة من الدرر النضيدة
اذا انشدت بين العتيب وبا رق * تقول رواة العرب يا حبذا الشرق
ووقفت له على ضادية بها تفخر كل من نطق بالضاد وبلطف انسجامها
ورونق نضارتها تروى كل صاد وهى

قام يجلوها وفى الاجفان غمض * والندامى نوم بعض وبعض
والضيا يرمى بر الفجر الضيا * ولها فى بسطها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجنته * والاقاحى ضحك والاس غض
وكان النرجس الغض بها * اعين الغيد وما فيهن غمض
وكان البان قد مايس * كل غصن منه عرق فد نبض
وكان الارض مما انبتت * زهر اجو السما والجو ارض

احسن ما قيل فى معناه

وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض
مجلس طل دم الكاس به * وله ظل له طول وعرض
نظمت فيه الليالى حببا * حين عنها صدف الدر نفض
لى وبالراح الذى اجنانه * تحسم البيض صحاحا وهى فرض
كيف ترجو البيض تحوى سمها * ولها فى خدها رد ونقض
ما وفت دينى منها ولها * فى فوادى ابدا نشر وقبض
يا حبيبا قد غدا معتزلى * ليس لى عن العشاق رفض
ان يكن قد شيب دمعى بدمى * حرق فالوجد فى الاحشا محض
مستقر لهك العظم به * بعد ان ذاب له لحم ونحض
وبقلبى عقرب الصدغ له * كلما هب الصبا نهش وعض
حملت جسمى اعباء الهوى * وهو لا يمكنه بالثوب نهض

ومن خمريته المشهوره

اقرقف فى الزجاج ام ذهب * ولولو ما عليه ام ذهب
شمس علا فوق دنها شهب * والعجب الشمس فوقها الشهب
حمراء قد عتقت فلو نطقت * حكت لخلق السماء ما السبب
ان لهبتها السقاة فى غسق * يحرك الليل ذلك اللهب
وان حساها النديم مصطبحا * المرفى الجيش همة الطرب
لمرادر من قبل ذوب عسجدها * بان يرى التبر اصله العنب
لله ايامنا بذى سلم * سقتك ايام وصلنا السحب

والروض

والروض بالمزن يانع انق * والغصن بالريح هزه الطرب
والنهر يحاكه الصبا زردا * اذا انضت من بوارق قضب
فخاننا الدهر بالفراق وقد * رثت جلابيب وصلنا القشب
عجبت للدهر فى تصرفه * وكل افعال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذى ادب * كانما نالك امه الادب

وهذان البيتان قديمان فكان ضمنهما والخفاجى ما هو اعجب من هذا
وهو * لزناة الانام حد ورجم * وبنفى كم غرب الشرع زانى
ونفانى تدلج فى تغريبى * اترانى قد نكت ام الزمان

التغريب عند ابى حنيفة منسوخ فى البكر وعامة اهل العلم على ثابت على
ما روى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب

يا عربا باللوى وكاظمة * لى فى مقاصير حيكم ادب
باهيف كالقضيب ان هتفت * صباه سقته اعينى السكب
كالشمس ابوابه وغرته * فماله بالظلام ينتقب
تسفح من سفح مقلتى سحب * اذا لاح من فيه بارق شنب
كانما فيضها ووابلها * اعارة الفيض راشد الذنب

ومن جيد شعره قوله يمدح الشريف راشد

الى م انتظارى للوصال ولا وصل * وحتى م لا تدنو الى ولا اسل
وبين ضلوعى زفرة لو تبوئت * فوادك ما ايقنت ان الهوى سهل
جميلا بصب نار النائى سلوة * ورفقا بقلب حسه بعدك الخبل
اذا طرفت منك العيون بنظرة * فايسر شى عندها شغلك العقل
امنعة بالزورة الظبية التى * بخلخالها حلم وفى قرطها جهل
ومن كل ما جره لها من ثيابها * كساها ثيابا غيرك الناعم الجثل

هذا البيت من قصيدة المتنبى الغاشية التى اولها
لجنية ام غادة رفع السجف * لم يغير فيه القافيه وهى الوحف و
الوحف الشعر الكثير الملتف والجثل الكثير اللين

سقى المزن اقواما بوعسا رامة * لقد قطعت بينى وبينكم السبل
وحيا زمانا كلما جئت طارقا * سليمى اجابتنى الى وصلها جمل
معناه ان الحسان يطلبن وصله لما يرون من لباقته واصرح منه قول
قضيت حق الصبا وفى كبدى * هوى عليه الحسان فى جدل — الامير المحلى

والذى حاز قصبات السبق فى هذا الباب العتبى فى قوله
راين الغوانى الشيب لاح بمفرقى * فاعرضن عنى بالخدود النواضر
وكن اذا ابصرننى اوسمعن بى * سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

ولقد ابدع الوزير ابو محمد بن عبد الغفور الاندلسى فى رقعة
كنت والشباب نضر الحلة قبل حلول هذا الشيب الذى علاه كريما
على ذات الطلى لا تتعرض العلة بلولا ولما طار غراب الشباب باز ا

بازاء المشيب * و رحت رث الجلباب بعد كل سحت قشيب * سمعتهن حينا يتبرمن * وحينا هن يترنمن * الا انهن يحجمن ولا يترحمن * ويفضلن حاسني ولله الحمد ما نهجت الوزن * فلما استقربت لتعرف حروفه المهمل والحزن * عن تهجي في تقلب تلك الضاله بلعل وعسى بقول الملك الضليل * الما على الربع القديم تعسعسا * ولم ازل بعد يحدثا موسوسا * حتى سقط بي اليقين على قوله * وقد ساني في صدر هذا الروى * اراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
واذا قوس راس المرء فعل استعمال جماله فاذا فانهن امه يحببن القبيح ذا المال والقصير ذا الجمال * تمة الفصل

* تود ولا اصبو وتوفى ولا افي * واناى ولا تناى واسلوها تسلو *
* اذا الغصن غض والشباب بمائه * وجيد الرضى من كل نائبة عطل *
* ومن خشية النائي التي حوتي وجنتي * تقام ان يدنو بعاضي النمل *
* بروحي من ودعتها ومدامعي * كسقط جمان جد من شمطه الجبر *
* كان قلاص المالكية نوخت * على حد جفني فارفض منذ سارت الابر *
* * هذا من قول المتنبي * * *
* كان العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما سرن سالا *
* * والمتنبي اخذه من قول بشار * *
* كان جفوني كانت العيس فوقها * فسارت وسالت بعدهن المدامع *
وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى انك لا يصاحبني الصبر *
وحيث كان العيس سير اذا اخذت * تسابق طلابا وسابقها الظلر *
سمن بنا الانضا حتى كاننا * حبارى جي وارضنا معنا قفر *
اذا عضت لي من بلاد مذلة * فايس شيء عندك الوخد والرحل *
وليس اعتناق البيد من مرتج الاسى * بذل ولكن المقام هو الذل *
ولا انا ممن ان جهلت خلاله * اقامت بر القانا والاعين الخزر *
فكل رياض جئتها الى صرتع * وكل اناس اكرموني هم الاهل *
ولي باعتماد الابلج الوجه راشد * عن الشغل في اثار هذا الورى شغل *
همام رست للمجد في جنب عزمه * جبال جبال الارض في جنبها سهل *
وليث دهياج ما عرين جفونه * من الكحل الا والعجاج لها الكحل *
تقوم مقام الجيش ان غاب جيشه * ويخلف حد النصل ان عمد النصل *
زكت شرفا اعراقه وفروعه * وطابت لنا الفضائل والفعل *
اذا لم يكن فعل الكريم كاصله * كريما فما تغني المناصب والاصل *
من النفر الغر الذين تخالهم * هدى الدهر لا يأتي بيادهم النجر *
كرام اذا راموا فطاموا ولينهم * على الشيء خطوا النجم فالنفع الطفر *
ليوث اذا صالوا غيوث اذا همو * بحور اذا جادوا وسيف اذا سلوا *
وان خطبوا المجد فان سيوفهم * مهور واطراف القنا لهم رسلوا *

اذا قفلوا

* اذا قفلوا ابنائي العلى حيثما ناؤ * وان نزلوا حل الندا حيثما حلوا *
* * هذا معنى متداول منه قول المتنبي * *
* الحسن يرحل حيثما رحلوا * معهم وينزل حيثما نزلوا *
* توالت على كسب الثنا طباعهم * فاعراضهم حرم واموالهم حل *
* اموكي ان يعضوا فقبك سما العلا * وقامت قناة الدين وانتشى العثر *
* وان يك قد افضى الزمان بسالم * فانك بعض الوبل اذ ذهب الوبل *
هذا معنى تلاعب فيه المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل فاجاد واحسن حيث قال * *
* فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد اذ ذهب الورد
وقال فان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب
وقال وان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال
وقال وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام
ولبعضهم وكان ابوك لنا كالحيا * فولى وابقاك مثل الغدير
ولرابطة الامه قوم ان تولوا * لهم نسل يبلونا المصائبا
* فانهم الحياء ولى وابقى * لنا روضا والهارا عذابا
* اليك ارتمت فينا قلوص كانها * قسي باسفار كانهم نبل
يعني انحلها السري بحيث صارت من الهزال كالقسي واول من وصف النوق بهذا الوصف البحتري في قوله * * *
* يترقرقن كالسراب فقد خضن * غمارا من السراب الجاري *
* كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار * قال
تداول الشعرا هذا المعنى وتجاذبوا اطرافه فمنهم الشريف الموسوي حيث
* هن القسي من النحول فان سما * طلب فهن من النجاد الاسهم *
وقال ابن خطاب وقد ما برت هنا قيا لله السرى * وفوق فوقها المجد اسهما *
* * * وهذا منزع عبد على * *
* وما زجر الانضاء سوطي وانما * اليك بلا سوق تسابقت الابر
* عيينك لا افنتا الزمان بها حيا * وكهفك لا اودى الزمان لزاطر *
* وكل الحافظ لست انسا بها وذي * وكل بلاد لست تحيينها محل *
* * ولد من اخرى في مدحه ايضا اولها
يادارها بالسحب شعب الحائر * غاداك مرفض الغمام الماطر *
تبدلت عن كل حال انس * من اهلها بكل ناء عاطر *
عجبا بها وكل بنا لكي نرى * ما فعلت ايدي الزمان اللاحر *
كانما كل هوى قلوبنا * ركب في قوايم الرواحل *
والتثمت جحفلها ترابها * فسعدي ملتثم الجحافل *
ان مصح الدهر بنا ربوعها * فليس نصح الربا بباطل *
وان عنت بعدهم ديارهم * فالنازلون انفس المنازل *

ما قيل اسم جبل بالعراق

سه عيش ذهبت نضرته ، كانه رقة طل ناسل
وليلة قضيتها بعاقل ، سقى الغمام ليلتى بعاقل
اذ الثريا لم يحوى ميها ، كانها ترس فى منازل
والبدر فى كبد السماء حاير ، كانه وعد حبيب ماطل
اجبتها مرتشفا سلافها ، تهرب عند شربها بلابلى
ارشفتها حتى اذا ما فرغت ، جمعت بين القرط والخلاخل
يحتمل ان يكون جمع بينهما فى التمتع بالنظر فحسب وان يكون جمع بينهما
فى التمتع فى الفعل كما يقال فى الكناية عن الفعل رفع كراعها ، وشاك
شراعها ، والحق قرطها بخلخالها ، ووقع لى فى الاحامض ،
ولقد ضللت عن الطريق بغادة ، جعلت رشادى سخرة لضلالى
فحبيتها فعل المكب لحاجة ، وجمعت بين القرط والخلخال
واضلال الطريق كناية عن ابتغا ما لم يكتب الله تعالى
للهو ساعة نمر خلسه ، كانها تقبيل ثغر راحل
هذا بعينه بيت المتنبى
للهوا ونة نمر كانها ، قبل يزودها حبيب راحل
واصله قول البحترى
وزمان الروح يمضى سريعا ، مثل طيب العناق عند العراق
ومن مدحها ، معتنق الحلم اعتناق فتكه ، مجتنب البخل اجتناب الباطل
اذا ارتدى الفضفاض قال قائل ، من نظر البحر فى الجداول
لا يلتقى الحرب بغير مهجة ، جليلة تفخر المجادل
وشذب ان صدرت رايتها ، سلى الصفاح كلم الاناطل
تركد من غبارها بعارض ، تسيح من دمائها بوابل
يا هطمى الخيل كان ليس لها ، غير دماء الصيد من مناهل
وموج البيض كان صوتها ، على العدى قعقعة الناد ل
تختطف الهام بها نواشد ، لا قطعت سواعد الصياقل
كانما حكمتها على الشوى ، حكمة لقمان على المفاصل
هلك فى فخرك من مفاخر ، هلك فى فضلك من مفاضل
وما عسى من فخرهم وهمهم ، كادر وقسهم كبا قل
قد قصدوا والله غير قاصد ، وافتعلوا والله غير فاعل
وخاصم مهند ليس له ، للدين غير النصر من حمايل
رام اكتتام نور حق باهر ، وحاولوا قصر كمال الطائل
وما سمعنا او راينا فى الدجى ، قد كتمت شعشعة المشاعل
احب كل مونع معشنة ، واين الاكف كف باذل
اذا اراد الله كشف منقب ، خاف رماه بعناد خامل
هذا من قول ابى تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة ، طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار واضطرامها ، ما عرف الرهت من الصنادل
فأمم لا سيف عزم كاهم ، ولاجواد همة بناكل
تطعتهم معتجلا على القنا ، كرك لا مين بفرق ناسل
قد يدرك المجد بجهل جاهل ، ويصحب الذل بعقل عاقل
لا اعدم الناس جنى فضيله ، منك فانت معدن الفضائل
وكتب الى القاضى تاج الدين المالكى المكى قوله
وحق من ارتجى شفاعته ، يوم تكون السماء كالمهل
ما سرت عنكم ولى حشا بسوى ، خيالكم مذ نات فى شغل
يا تاج دين الاخاما انا من ، يغفل عنكم بكاتب الرسل
لكننى قد جعلت معتمدى ، ما ابثته لنايد الازل
وخذ على البعد ما هى مطر ، تحية من اخيك عبد على
ومن بدايعه ميميته المشهوره وهى مما يتغنى بها فى نغمة الحجاز ومستهلها
لمن العيس عشيا تترامى ، تركتها شقق البين سهاما
كلما برقعها نشر الصبا ، لبست من احمر الدمع لثاما
ورامت خضعا اعناقها ، كلما هز لها البرق حساما
شغها وجدا براها الهوى ، فهى تشتى لزبى نجد ذماما ، وتلا فاها نسيم حاملا
عن قرى وجرة انفاس الخزاما ، ما ترى من حملت لو وقفوا ، ساعة تشرح وجدا وغراما
ومن الجهل اراه يقظه ، اننى لا ارتجاه مناما ، يا بنى عذرة هل من اخذ
بدمى المسفوح من حل الخياما ، من لو لا يرى بدر الدجى ، ما حوى البدر كمالا وتماما
غادر لم يرع منى نسبا ، دون ان يحفظ عهدا وذماما ، نسب ابرح ان الهوى
بين خديه لهيبا وضراما ، وبجسمى من بقايا حبه ، شبه طرفيه فتورا وسقاما
يا ندامى دعا خمر كما ، ان ارى الحب من فيه مداما ، وانثنى يا قضب البان اذا
ما بحت خمر اللمى فاك القواما ، وانسى يا روض اقاحيك غنى ، فلقد ابدى من الثغر ابتساما
عاقب الله بادهى صمم ، اذنى ان سمعت فيهم ملاما
وعمت عن ان ترى ذاك البها ، مقلتى ان زارها النوم لماما
انا من ينظر فى شرع الهوى ، كل شئ ما سوى الحب حراما
وقوله من قصيده يتغنى بها فى السكاة ولم يحفظ منها الا قوله
اما والهوى لولا العذار المنمنم ، لما اهتاج وجدى ساجع يترنم
ولا اهتجمت عيناى من فيض مدمع ، فضى جريها ان لا يفادقها الدم
هو الحب ما احلا مقاساة خطبه ، واعذبه لو كانت العين تكتم
ومن مقطعاته قوله وهو ايضا مما يتغنى به فى نغمة الحجاز
لا تطلعى فى قمرا اننى ، اخاف ان يغلط اهل السفر
او طلعت شمس فلا تطلعى ، اخاف ان تغمى عيون البشر
وابدع ما قاله فى راقص

الهلهل خشارة التراب ... الذئب

وهياما

اذا تراءت محاسنه للعيان جرت له في وجوههن العيان واذا قابلته العيدان في يد الكواعب تحركت اوتارها بغير ضوارب وهو قوله

وراقص كقضيب البان قامته   تكاد تذهب روحي في تنقله
لا تستقر به في رقصه قدم   كانما نار قلبي تحت ارجله

الم به بقول السري الرفا في وصف جواد وهو

لا يستقر كان اربعه   فرش الثرى من تحتها جمرا

ومما يلطف في وصف راقص قول السري

ترى الحركات منه بلا سكون   فتحسبها لخفتها سكونا
كسير الشمس ليس بمستقر   وليس بممكن ان يستبينا

ولعبد   دع الدنيا ولا تركن اليها   فرخص فيها سيذهب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منها   كضحك السيف في وجه القتيل

وله   فتية الكهف نجا كلبهم   كيف لا ينجو غدا كلب علي

علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الحويزي

هو الخلف نعم الخلف فائق بمعونة الله على السلف فمن راى ما في شعره من الصنعة والاغراب عرف ان خلفا استخلفه على اللغة والاعراب فلله من معان يصوغها ومجان عبارات يسوغها ينفق فيها من خاطر واسع وفكر ملي ويوضح مذاهب البلاغة حتى يحقق ان نهج البلاغة لعلي وقد اثبت منها ما يشهد له بالاحسان ولو انصفه الدهر لرقم بد خدود الحسان

فمنه قوله من قصيدة

مكانك يا وجد الفؤاد المعذب   الى ان يعود الحي بالجزع واذهب
وهيهات ان يرجى زوال ملازم   من الوجد ثاوي في الضمير مطنب
وهبهم ناؤا او قاربوا وتعطفوا   بوصل فما قلبي عليهم بقلب
وان عز اما خامر القلب في الصبا   متى تنتشق روح اللقا يتلهب
وقوله   في امان من الاله ورحب   ايها الظاعنون عني بلبي
ما كفى الدهر سعيه بنوى الاحباب حتى انثنى بتشتيت صحبي
لست انسى ايامنا بلوى الجزع   وعيشي منه بوصل وقرب
حيث وادي تهامة لي دار   ومحل وشعبة رامة شعبي
واخ لو بعدت عنه باصلي   قد دنا من حماه قلبي ولبي
لو دعاني من البعاد بخطب   كنت فيما دعى اليه ملبي
فعزيز عليه بعد شخصي   وعزيز ان لا اراه بسربي
صاحب ان شكوته داء خطب   كان مما اصابه داء خطب
وقوله   ان سر واشينا بفرقتنا   اذ ساءه ما كان في القرب
ظنا بان البعد صاحبه   يمحو من الاشجان والحب
لا سر واشينا فانك قد   حولت من عيني الى قلبي

وقوله وهو باصبهان

طارحوني

الخلف والخلف ما جاء من بعد يقال هو خلف سوء من ابيه وخلف صدق من ابيه بالتحريك اذا قام مقامه قال الاخفش هما سواء منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعا اذا اضاف ومنهم من يقول خلف صدق بالتحريك ويحرك ويسكن الاخر ويريد بذلك الفرق حتى ذكر الحافظ الذهبي في تاريخه الكبير في ترجمة الشريف المرتضى ان نهج البلاغة ليس لعلي انما صنعه الشريف ونسبه لعلي والحق خلاف ذلك ودر لا تكره الا ... ...

طارحوني في صبابتي والجوا   عقال يشجي القلوب ويصبي
هذه اصبهان ما تشتهي الا   نفس فيها وكل نزهة صب
واذا ما دعاك للمعنى داع   كنت فيما دعاك غير ملبي
قلت قد صح ما تقولون عندي   يا صحابي لو كان عندي قلبي
وقوله   وذي هيف خاطبته فاجابني   باطيب من ماء الحيا واعذب
يحدث حتى لو حكى الدهر كله   اقول له اوجزت في القول فاطنب
وقوله   يا نسيما هب من وادي قبا   خبرينا كيف حال الغربا
كم سالنا الدهر ان يجمعنا   مثل ما كنا عليه فابى
وقوله   احن الى ذاك الزمان وانما   حنيني لمن زان الزمان بقربه
واهوى الحمى لا انني عاشق الحمى   ولكنني مغرى بسكان شعبه
فآها لوجدي كيف يبقى رسيسه   وآها لصبري كيف تقضي نحبه
وقوله   ان جئت سكان الاراك فعج   منهم على الظبي الاغن الادعج
واذا اتيت ربابها بربى الحمى   فاقرا السلام ربيب ذاك الهودج
واستفته كيف استحل دماءنا   فقضت لواحظه ولم تتحرج
لله وقفتنا وقد صاح النوى   فدعوت يا حادي المطي بهم عج
كم شمس خدر يوم ذاك تبرجت   وهي التي للنجم لم تتبرج
ورد الهلال وما اراها انه   منها مكان سوارها والدملج
ومعرض لي بالغرام اجبته   يا عاذلي اين الخلي من الشجي
هلا عدلت وما دخلت مضيقه   فالآن قل لي كيف وجه المخرج
قلت هذه الابيات الجيميه كان كل جيم منها عطفة صدغ مزرج ونقطتها خال في كرسي خد مورد وله

يا مجمع الازهار والورد   لا كان هذا آخر العهد
حييت لحلولك كل غادية   وجب الشمال لها على الرند
لله ليلتنا عليك وقد   مزج السرور الهزل بالجد
والزهر يبسم كلما هملت   عين السحاب بوا كف العهد
ونسيمك المعتل صح به   جسمي من الالام والجهد
اهلا به من زائر طرقت   انفاسه بالعنبر الورد
ما زال يحكينا ويسندها   يحكيه عمن حل في نجد
لا عن قلى فارقت زهرك يا   خير الرياض ولم يكن ودي
ان كان نجيا بالورود فقد   ابقى بقلبي لاعج الوجد
فكان احمره باصفره   دمعي غداة نات في خدي

وله   بشرت بالخير يا بشيري جئت على الوفق من ضميري لو احد طار من سرور لطرت من شدة السرور قد قلت بدر الكمال وافى بعد اختفاء عن الظهور اجل هو البدر في علاه فذاك من عادة البدور فان تخفا فلا لنقص وان بدا ليس بالنكير فهو على الخالقين يبغي بفعل طاعة القدير

سمحت يا دهر بالامانى   احسنت يا احسن الدهور

وزاره المشرى الشامى فلم يجده ثم زاره هو فلم يجده ايضا فانشد على الفور

ما احتيالى على معاكسة الدهر   وما زال دهر مثلى غدورا
زرتنى يا اخى فما ساعد ان   القاك زائرا ومزورا
نفسى تفدى الحبيب كما كنت   لديه بمثلها معذورا

ومن مقاطيعه قوله

سحقنا عقود الدر عند عناقنا   وكادت عقود الدر ان تصدع الصدرا
فلم ادر ان اشكوا در عقودها   ام الصدر منا المشتكى الدرا

سحق العقود من مخترعات ابن هند وفى قوله

ولما ان تعانقنا سحقنا   عقود الدر من ضيق العناق

ومثله ذوب حصى الياقوت فى قول ابى الجوائز

واعتنقنا ضما يذوب حصى الياقوت منه وتطمئن النهود

وقال الباخرزى ذوب تتذاوب فيه الامانى وسحق تساحق عليه الغوانى

ومن بدائعه قوله

ايا اخت الظبا وبنت بدر السماء ووضح الشمس المنيره
عشيرتك النجوم فمن يدانى   علاك وانت فى سعد العشيره
ومن عجب اسرت القلب قسرا   وانت لجمالك الزاهى اسيره

وقوله فى صفة جواد اغر

ومطهم كالليل حين ركبته   فكانه لما افوق ليل اسفع
جاء الصباح يريد مسح جبينه   فى كفه فهفا ومس باصبع

هذا عند التامل اوضح فى التشبيه من قول ابن نباته وكانما لطم الصباح جبينه

ولـه
ذقنا الفراق ووصلكم دون عكم   فاذا الحلاوة بالمرارة لا تفى
حلف الزمان بان يفى بوصالكم   وشا فكان يمينه ان لا يفى
يا من دنا وشا عنان وصاله   حوشيت من ذو آ وليى المدنف
فلاين وجدك فى الحشا ملوحة   ما ذاك الا من دموعى الذرف

ولـه
بروحى التى لم تتوح منى تحية   فيعرف صوتى ان تكلمت عارف
تخلت فلو انى طرقت ديارها   لقالت خيال زادم هو هاتف

وله من قصيدة مطلعها

عسى دجات اليعملات الايانق   تبلغنى وادى العقيق وبارق
فيهدا قلب خافق من زيالهم   وان كان فى غير الهوى غير خافق
لين راعنى ما السوح من يوم بينهم   فما راعهم الا بياض مفارقى
فهل يومض البرق عون لناظر   على البعد ليلا عن يمين الابارق
وهل لهبوطى الواديين معرس   وهل بنسيم الريح روح لناشق
نعم ان تزر تلك الديار تجد بها   لبانه مشتاق وحنه عاشق
بحيث الحصى كاللولو الرطب بهجة   وطيب ثراها فاق مسك العواتق

المطهم الجميل التام الخلق من الناس والافراس والسفعة السواد وكان الخليل يقول لا اسفع الا من كان فى اللون الاسود مشربا بحمرة انتهى

ديار

ديار اذا ما الصب زار خيامها   رايت عجيبا من مشوق وشائق
ولكنها محفوفة بضراغم   اتق من مرور الريح فى زى طارق
فلو قدروا ان لا يرى النجم عندهم   رموا كل نجم فى السماء بخارق
ولولا شروط الحب زرت خيامهم   زيارة غاز لا زيارة وامق
على كل مقدود من الليل جسمه   يعالج رجع الطرف بين السابق
ولا عجب لو راح للريح سابقا   اذا يعزى للوجيه ولاحق
فلو رام سارى البرق يرشح خلفه   لقال اتئد يا برق لست مرافقى
من الاى لم يعرف سوى الكر غارة   اذا اصطلت رحب الفلا بالفيالق
يجشمها من هول الموت عنده   طلاب المعالى واحتما الحقائق
تحمل اعباء الخطوب وانها   تميد لها صم الشداد الشواهق
وان احتمال الخطب فى كل حادث   طرائق ابائى وبعض طرائقى
فما عذر من عادت تجارتم اصله   الى كاظم للغيث من بعد صادق
وهذا ابى الدانى الذى سار ذكره   مسيرا فى غربها والمشارق

وله من اخرى اولها

اسليلة العربين دعوة وامق   ماذا تريز بسهام عاشق
قد كان يطمع فى وصالك يقظة   والآن يقنع بالخيال الطارق
يرضى بود منافق ومماذق   من لم يجد وصل الصديق الصادق
هلا صددت وشعر راسى اسود   ايام ادهف فى ثياب مراهق
فترين من شغف الحشا بطلعتى   ذل المشوق بجنب عز الشائق
انسيت ليلات العقيق مبيتنا   والساعدان حمائلى فى عاتقى
وحديثنا عما تجن صدورنا   كاللولو المتناظم المتناسق
فى حيث ريحان النهود لغامز   حل ومياد القدود معانقى
ونضوع من اردافنا عطر السنجاب   كالمسك الفتيق الفائق
فيرى بنا من شوقنا وعفافنا   حمامات ذى نسك ونظرة فاسق

منها
عذل الانام ضمنن عن ذمهم   تخفى العداوة فى ثياب منافق
ولو اننى رمت السلو لخاننى   قلب على السلوان غير موافق

ومن محاسنه قوله

بعيشك خبرنى اذا ذكر الحمى   ادمعى جرى ام جفنى ام الودق
اذا طلع الركبان منذ اعترضتهم   وسالتهم بالرفق لو عطف الرفق
الا فاصدقونى عن عريب تركتهم   به هل رعوا عهدى وانسائى فى الصدق
وانشق من تلقائه كل ناسم   يعل ويشفى من لطافته النشق
وفى مضحك البرق اليمانى جيرة   بكتهم جفونى كلما ضحك البرق
وتزكى لهيب القلب ورق ترنمت   ولو علمت ما بى بكت شجوها الورق
تنوح ولا تبكى فانذب باكيا   اجل بين اعوالى ورنتها فرق
فيا ليتنى بدلت نطقى بعجمتها   وكان لها منى الفصاحة والنطق

وله ابدى السلو لعاذلى وبوادر الانفاس تخصمنى بانى وامق
واذا استترت هواكم عن عاشق نادى على الدمع هذا عاشق

وخرج الشاه صفى الى الصيد وتخلف هو لالم المّ به فكتب اليه قوله

المّ الم فعاقنى عن خدمة الشاه الاجل واود لو اسعى على
عينى لخدمته ومن لى فوجدتها ان اصون النفس الا للمحل
هو بذلها وقت الهياج له وذا جهد المقل

وقال وهو فى مازندران

ان حالت الاطواد من دونكم يا ساكنى قلبى والثلج حائل
فصبكم ما حال عن وده والحمد لله على كل حال

ومن جيد شعره قوله

وا طول سقمى من هلال سطا ببانة تخطر او لحظ ريم
اعرض اذ عرضنى للضنا كانما اقسم ان لا يريم
لو لم يظن الريح جسمى لما مال اذا ما صافحته النسيم

وقوله سرت نسمة بردت غلتى فهاد لها المدنف المغرم
وحييتها بانتشاقى لها لو ان نسيم الصبا يفهم

وقوله من قصيدة

دعنى ولا تعذل الغرام جنونه رشدى بانى فى الهوى مفتون
قيس باعلة يخط على الثرى وانا بدمعى والجنون فنون
ان كنت تعجب من حديث مرقش فاسمع حديثى والحديث شجون
انا من علمت فمذ تعرضت الهوى حكمت بلبى اعين وجفون
لله ما فتكت بنا الحاظها يوم اللوى تلك الظباء العين

وقوله فى الشمعة

قلت ليلا لصاحبى ما ترى الـ ـشمعة تبكى مهما نظرت اليها
قال هذا البكاء ليس علينا كل دمع يسيل منها عليها

السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحلى هذا السيد فى الحلة متزين من الادب باجمل حلة اجمع اهل بلدته على انه اشعر اهل جلدته والرائد لا يكذب اهله وهو ادرى بسمار حلته فمن شعره قوله مذيلا لبيت المتنبى واجاد

اتى الزمان بنوه فى شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم
وهم على كل حال ادركوا عمرا ونحن جئناه بعد الموت والعدم

وبيت المتنبى منتزع فيم هذا قول ابى تمام

نظرت الى السير الى مضت فاذا وجدتها اكلت باكورة الامم
ابن السماح صفا الدهر من قبلى ودرديه فلم يصف لى منذ جئت نعلكم غمر
جاؤوا الى الدنيا وعصرهم مضى وجئت وعصرى من تاخره عصر

ابو جعفر الحدث

لقى

السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحلى ٢

لقى الناس قبلنا غرة الدهر ولم نلق منه الا الذنابا

المعرى

تمتع ابكار الزمان بايده وجئنا بوهن بعد ما خرف الدهر
فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فنى الشهر
كانما الدهر ماء كان وارده اهل العصى وما ابقوا سوى العكر

وذكر الحافظ الحجازى فى المسهب انه سال عمه ابا محمد بن عبد الله بن ابراهيم عن افضل من الاجواد فى عهد ملوك الاندلس فقال يا ابن اخى لم يقدر ان تقضى طرفتهم فى شباب امرهم وعنفوان رغبتهم فى المكارم ولكن اجتمعت بهم وامرهم قد هرم وساءت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجروا من المروءة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فيهم فضل للافضال فكانوا كما قال ابو الطيب اتى الزمان الخ وان يكن اتاه على الهرم فانا اتيناه وهو فى سياق الموت ومع هذا فان الوزير ابا بكر بن عبد العزيز كان يحمل نفسه كلا يحمله الزمان ويبسم فى موضع القطوب فيظهر الرضى فى حال الغضب ويجهد ان لا ينصرف عنه احد غير راض فان لم يستطع الفعل عوض عنه القول قلت له فالمعتمد بن عباد كيف رايته فقال قصدته وهو مع امير المسلمين يوسف ابن تاشفين فى غزوة للنصارى المشهورة فرفعت له قصيدة منها

ياليت شعرى ماذا يرتضيه لمن ناداه يا موئلى فى جحفل النادى

فلما انتهيت الى هذا البيت فقال اما ما ارتضيه لك فلست اقدر فى هذا الوقت عليه ولكن خذ ما ارتضى لك الزمان فامر خازنه ماله فاعطانى ما اعيش فى فائدته الى الآن فانى انصرفت به الى المرية وكان به سكناه والتجارة بها لكونها منيا المراكب من مسلم وكافر فاتجرت فيها فكان ابقاء ما وجهى على يديه رحمه الله تعالى

عيسى بن حسن بن شجاع النخعى دوح فى قالب انسان مصون الكلف العقول من غصنه عند ما تنور مرآة ذهنه انطبعت فيها صور المحاسن وما رويته جرى فى حدائق الادب وهو غير آسن تتمتع بحسن منظره النظار واراه ما تحلى بهذا الشعار الا لكثرة ما حل عليه من الانظار ولدعادة فكن لا تولد غير معنى بكر

قرايح بكر ولدت ست فكره يطيش لها راى ذوى وبنكوا بها فكر
ولو لم تكن انفاسه عيسوية لما قلدته من قريحته بكر

قال ابن معصوم فى ترجمته رحل الى الهند ومدح الوالد وحصل بينهما مراسلات طويلة ولما حصل من املة على مراده وقضى امله من انجاح مراده ثنى عنانه للقصد الى اوطانه وبلاده فركب البحر قاصدا وطنه فحال بينهما الموج فكان من المغرقين ومن شعره قوله يمدح النظام والد ابن معصوم

بقلبى من عين سهام ثواقب تسددها كحلاء والقوس حاجب
لنا حاجب عن كل سهم يرده وليس لسهم الحب والله حاجب

عيسى بن حسن بن شجاع النخعى

المراد الموضع الذى تردد فيه الابزر تختلف الى مرعاه مقيله ومبيته

سقيت اجفان وكشح وموعد * ارى السقم تبرى وهى فيه تقالب *
اغالب اسقامى واسقامها لها * ومن غالب الاسقام فالسقم غالب *
اذا برزت فالناس فيها ثلاثة * طعين ومضروب وساه يراقب *
ولم ير عسال سوى قد بانة * وليس لها الا الجفون قواضب *
وان سفرت ليلا جلى الليل وجهها * وخرت لها خوفا الكسوف الكواكب *
وان طلعت يوما فللشمس حسرة * عليها من الحمد لا يشب غياهب *
ومن عجب للشمس والبدر حضرة * وليلى لها كل القلوب مضارب *
اذا اما النوى زمت ركاب احبتى * فللشوق فى قلبى بجول ركايب *
ولبى مسلوب وجسمى واهن * ودمعى مسكوب وقلبى واجب *
وما العيش الا والحبيب مواصل * وما الحتف الا ان تصد الحبايب *
لك الله من قلب اصابك سهمها * ومن كبد فيها الظباء لواعب *
ومن جسد قد اسقمته يد الهوى * ومع مقمه للحب فيه ملاعب *
على الانواع الخطوب تناوب * فان فاته خطب عرته نوايب *
تعوق بها كالافحى لوانني * تعتقد بها حلت لدى مصائب *
طويت على شكوى الزمان ضمائرى * واغضيت عنه باسما وهو قاطب *
ولو اننى يوما نبذت اقلها * اضاقت بها ذرعا على المعاتب *
وانى على مر الزمان لصابر * وان ساءنى دهر فما انا عاتب *
وللصبر احلى من شمات تحاسد * وقول خليل مل شكوى الذ صاحب *
ولا احش ضنكا من حياة لانها * سروب وان سدت على المسارب *
مبشرا مالى مسكن دوعنق * باتى الى البحر الزلال لذاهب *
تطالبنى فى كل حين يعرى بى * هديك نفسى والفواد يجاذب *
لانك يا نجل الرسول هوى لها * كذا كل نفس فى هواها تطالب *
لقد طبت ورعا الحيث طيبه * نعم طيب حيث الاصل الطايب *
فلو دماء الورد فوع بزينه * و لليث شبه الليث حين يحارب *
فانت لها ابن وانت لها اب * وانت لها صنو وانت اقارب *
عشقت العلى طفلا ولم يك عاشق * سواك وشبه الشى للشى جاذب *
كذاك عشقت العلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذاهب *
منها فى الختام ولا زلت فى روض من العيش ناضر * الى داركه العليا توب الرغايب *

شعراء البحرين هى من البلاد التى هى معدن السخا ومطلع المكارم فى الشدة والرخا اطرفها منازل الاطراف واكثر الحلى فى الاطراف فمنهم
السيد محمد الرضى بن عبد الصمد الوكى الرضى الشيمه المرتضى الجبلته المتكافى الشرف المتعادل الطرف والطرف * مجمع البحرين بحر العمل وبحر العلم * ومعقل البحرين بحر الكمال وبحر الحلم * الى ادب وقع من حلاوة الرضى و شعر ما ناله الرضى ولا المرتضى * فمنه قوله * *
بات يسقينى من الثغر مداما * ذو جمال يخجل البدر التماما *

شعراء البحرين
قيل للحسن كيف نزلت الاطراف فقال هى منازل الاشراف يتناولون ما ارادوا بالقدرة عليه ويتناولهم من اراد هم بالحاجة اليهم

حلل

حلل الوصل وقد كان يرى * وصل من ساقه شبا حراما *
ويرى سفك دم العشاق فرضا فى هواه اوبوتون غراما *
زارنى وهنا ولا اعرف لى * منه ميعاد فادركت المراما *
جاءنى فى حلة من سندس * غل الاعطاف سكرا يترامى *
فاعترتنى دهشة من حسنه * حين ارخى لى عن الوجه اللثاما *
منها ليلة كانت كابهام القطا * اوكرجع الطرف قصرا وانضماما *
حيث كان العيش غضا والصبا * مجمع اللذات والدهر غلاما *
يا حماما ناح فى ايكته * صادحا ما كنت لى الا حماما *
تندب الالف ولا تذرى دما * ودموعى تشبه الغيث انسجاما *

السيد علوى بن اسمعيل من خلص الاسرة العلويه * الضاربين خيامهم فى المنازل العلويه * له فى مجد ذكر لم يعرف الهجر * وفضائل توضحت مثل ما توضح الفجر * اطلعته السيادة من شرقها * فوضعته تاجا فوق فرقها * وهو فى الكمال مخلوق على احسن فطره * والبحران عنده لا يتجاوزان قطره * وقد رايت له فى النسيب ثلاثة عشر بيتا * تحيى الطرب اذا كان ميتا * فاثبتها وانا مستطار فرحا * واهز عطفى بحسن انسجامها مرحا *
بنفسى افدى وقل الفدا * غزال بوادى النقا اغيدا *
مليح اذا نض عن وجهه * نقاب الحيا خلت بدرا بدا *
غزالا ولكن اذا ما نصبت * شراكا لصيدى استاسدا *
سقيم اللحواحظ مكحولها * ولم يعرف الميل ولا الاثمدا *
يشوق الغوانى اذا هزه * رايت الغصون له سجدا *
له ريقة طعمها سكر * يجلى الصدا ويروى الصدى *
ولحظ كعضب وكنه * يشق القلوب وما جردا *
تفرد بالحسن دون الملا * فسبحان مولى له افردا *
ناى نعله فهو لمبدى ولى * قريب المزار بعيد المدى *
رعى الله ايامنا الماضيات * وعيشا الغنا به ارغدا *
وصب على ترب تلك الربوع * مستجل صب قاصر عدا *
الى حيث احنت صروف الزمان * وشمل الوصال بها بددا *
واضحت قفارا وليس بهن * من ذلك الجمع الا الصدى *
اذا قلت اين حبيبى غدا * يجيب باين حبيبى غدا *

السيد محمد بن عبد الحسين بن ابراهيم بن ابى شبانه جمال هذا البيت وجملة مفاخره * وفذلكة حسابه المنوطة به احساب اوائله واواخره * تكونت بالبحرين جوهرة ذاته * فهما كانت اوطانه واوطار لذاته * ولما حلت بيد الشباب تمائمه * وصدحت فى افنان الفتوة حمائمه * تنقل فى البلاد * فاحرز المطارف من الكمال والتلاد * كما تنقل الدر من البحر *

السيد علوى ابن اسمعيل
٣

نعلا على التاج والنجم ثم اقام اخرا باصبهان . وبها استقل من دار العيا
وكلامتهان . ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النظام ابن
معصوم وهو بالهند ومطلعها قوله

ارى عليا ما زال يخفق بالنصر . به فوق اوج المجد الوية الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنا . ولا عمل ارجو به الفوز بالحشر
ولا كسب علم في القيامة شافع . ولا ظفرت كفي بحظ من الوفر
واصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا . وان لم افز منها ببضاعة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى . وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار بيض صحائفي . وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة . فياليت شعري ما الذي بهما اشتري
اذا جنني الليل البهيم تفجرت . على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاوهام مني فبعضها . بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وفي البصرة الرعنا بعض وبعضها . القوي ببيت الله والركن والحجر
فما لي والهند الذي قد دخلتها . محت رسم طاعاتي سبلي من الوزر
ولوان جبلا مثل رام سكونها . لان عجم فيها البقا الى الصهر
لئن صيد اصحاب الحجى شباكها . فقد تاخذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا . يعود وقد عادت لميس الى العتر

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى لميسها اي رجعت الى اصلها
والعتر بكسر المهمله وسكون المثناه من فوق الاصل ولميس اسم امراة يضرب
لمن رجع الى خلق كان تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال
لا تغير .

نشأت في حقوق الدهر عابر قوتي . فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الى م بارض الهند اذهبت مدتي . وتضرع عيشي في محاولة النصر
وقد قنعت نفسي ما وبت غائب . الى اهله يوما ولو بيد صفر
اذا لم تكن بالهند اضناف نعمة . ففي هجر اعطي بصنف من التمر
على ان لي فيها حماة عهدتهم . بناة المعالي بالمثقفة السمر
اذا ما اصاب الدهر اكنا فعزهم . رات لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها اذا ما رايته . رات بدر الخنساء تبكي على صخر
ولكنني انسيت في الهند ذكرهم . باحسان من ينسى على الولد البر
اذا زعزعتني في الزمان صروفه . وجدت عليه الاجر من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة . ادى العيد مقرونا الى ليلة القدر
ولا بدع ان المطري نهاية حده . ولوانه قد حد عن عمر النسر
وفي كل مضمار لدى كل غاية . من الشرف الاولى لمسابق تجري
اذا ما بدت في اول الصبح نعمة . ترى فرجا قد جاء في اخر العصر
فقل لي اثبت اللعن اني عن مقطع . الاصبر ام احتاج للاوجه الغبر
اذا لا علت في المجد اقدام همتي . وان كان شعري فيك من انفس الشعر

وانى

واني لارجو من جميلك عزمة . تبلغني الاوطان في اخر العمر
تقر عيونا بالعراق سخينة . وتبرد اكبادا احر من الجمر
وتونس اطفالا اصغارا تركتهم . لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم . وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما راوني مقبلا ورايتهم . تقول ايوم الغرام ليلة القدر التفت
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا . كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالما . ولو انني اصبحت في بلد قفر
ومن كان موصولا بحبل ولائكم . فليس بمحتاج الى صلة البر

ولد قصيدة على لسان اهل الحال واجاد فيها وهي بطولها

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد . وما لاح لي برق بدا لي على نجد
وبت بليل لا ينام وهجعة . تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها . بنفحة طيب من عرار ومن رند
فلما انبت الدير بصرت راهبا . به تمثل من حرقة الحب والوجد
فقلت له اين الطريق الى الحمى . وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلى من القلب زفرة . وفاضت سيول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم . وهيهات لو القيت نفسك باللحد
اذا زمزم الحادي لمجلس الهوى . تشاوي غرام من كهول ومن مرد
المر تر انا من مدامة شوقهم . سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم . وما وصلت الا الى غاية البعد
فقلت الا ادنو قال من كل محنة . فقلت الا ارجو قال شيا من الصد
هذا البيت فيه المراجعه وهي كثيرة في كلامهم
الم تر يا صاح بدهشة حبهم . تقلب فوق الترب خدا الى الخد
فكم طامع في حبهم مات غصة . وقد كان يرضى بالمحال على الوعد

ولده السيد عبد الله عرف ذلك الطيب . واريجه الذي يزكو ويطيب
تحلى بالادب منذ ترعرع . وارتوى منه بكاس مترع . فاستباح جنى
قطافه . واستماح روى نطافه . وقد وقفت له على اشعار باهت الطراز
المعلم ببديع الطراز . فوجدت جدا ولها الطالب الادب بعذاب المجين
والابريز . فيد فدونك منه ما تستجيده . وتعلم منه انه محسن القول
مجيده . فمنه قوله من قصيدة اولها

اغار في تيهه واجد . فصوب الفكر لي وصعد . وجد في مطلب التجني
لجذ حبل الوداد بالصد . اشت اشكو له وجدي . فصد كبرا وصعر الخد
سماته عجيبه فاضحى . يجني عند السلام بالرد . ظبي بديع الجمال احوى
اغر حلو الدلال اغيد . مهفهف تخضع العوالي . اذا تثنى ورنح القد
يجاذب ردفه لخصر . دق فخفنا عليه ينقد . ذو مبسم بالرضاب حال
من حوله اللؤلؤ المنضد . كم بات يروي لنا قديم . الحديث نقلا عن المبرد

ولده السيد
عبد الله

فنال منا المدام منه • ما لم تنله مدام صرخد • بدر تغار النجوم منه
اذا سنا وجهه توقد • احل مثل لا نام عمدا • ولا قصا صابري ولا حد
منها
مالاح يوما لعاشقيه • الا وخر والديه سجد • كل عميد به عميد
وكل مولى له معبد • اطلق حبي له قياسي • قلبي به واجب تعبد
هويته عامدا المعنى • منذ اتى بالجمال مفرد • ولست ابغي به بديلا
وان تجافى فلا وان صد • ما زلت شوقا اليه اصبو • وعهد ودي له يجدد
كاصبا للندى ارتياحا • سيدنا ابن النبي احمد • ادفع من ترفع المعالي
طودا الى مجده وتشيد • كم جمعت للكرام شملا • يد له ما لها مبدد
وكم اقالت عثار قيل • اطاعه دهره واقعد • ابا علي فداك نفسي
وما حوته يداي من يد • وابق بقاء الدهر ما ان • اضاء برق ولاح فرقد

ولـه من قصيدة اخرى مستهلها

ما نضت ليلة المراد الازارا • هند الا لتهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق • حبذا زائرا اذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفا لرق • ورعى حرمة العهود فزارا
قابلتنا بطلعة قد اريتنا • الشمس ليلا فادهشتنا النهارا
طفلة تخلب العقول بطرف • وبدل تستعبد الاحرارا
دمية لو تصورت لمجوس • عبدوها لا عابدوا النارا
ناهد تسلب النفوس بطرف • غنج زاده الفتور احورارا
ذات خد جلا لنا الورد غضا • وشتيت جلا علينا العقارا
وفم مثل خاتم من عقيق • عمل الدر في نواحيه دارا
ولحاظ تسبي العقول وخصر • زاده باسط الجمال اختصارا
واذا ما تزحزح القلب منها • قلت قد هز ذابل وخطارا
غادة لذ لي بها هتك ستري • في طريق الهوى وخلعي العذارا
وعجيب ممن توغل امرا • في الهوى ان يروم منه استتارا
ايسر الهوى وشان دموع السحب بالصب تظهر الاسرارا
والذي عقله غدا بيد الغيد • اسيرا لا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصا • بعد ما انشبت بي الاظفارا
ارهفت اذ غدت على نصالا • ليس ينبو فرندها وشفارا
قصدت ان تسومني الخسف ظلما • والبى الابي ياباى الصغارا
ما درت انني رفعت مقاما • بحمى احمد وزدت اعتبارا
وهو في رتبة المجد من ان • يدرك الضيم لجه منه جارا
سيد في البريز نبلا • وزكا عنصرا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي • لم ينلها قبل كسرى ودارا
اريحي اذا اراح لنيل • ارسلت سحب راحه الامطارا

السيد عبد الله بن الحسين
السيد عبد الله بن الحسين ادق على الخلص من عناة فن الادب •

وكان

فكان اجل من جد في تحصيله وداب • رايت له شعرا ينسي محاسن المتقدم ويترك البحتري على معارضته بعين المتندم • فلو سمعه ابن الحسين لما تنبا بالقريض بل كان تاله • او سمعه ابو تمام لاتخذه تميمة لعود عقله الذي تدله به وتوله • وها انا اتلو عليك منه قطعة تستنزل الثريا • وتغنيك عن اجتلاء زهرات الروضة الريا • وهي قوله في الغزل

انت تحل كابن يوشع الضحى وهنا • ولو سمحت بالريق كان لنا اهنا
حكاها قضيب الخيزران لانه • يشاركها في اللين واللفظ والمعنى
ترينى الضحى والليل ساج وما الضحى • وطلعتها من نور طلعته اسنا
شمطمطة الاعطاف حوى اخلتها • من الحور الا ان مقلتها وسنا
لها كفل كالدعص ملء ازارها • وقد اذا ما ست به تخجل الغصنا
عليها برود الارجوان كانها • شقائق او من وجنتيها غدا يجنى
ولا عيب فيها غير ان مليكها • براها بحسن يعقب الحسن بالحسنى
تقوم تعاطينا سلافا فرشفها • على وجل نلنا به المن والامنا
هي الروح والريحان والراح والمنى • علينا بها معطي المواهب قد منا
وقد حفت علينا بمحض وذي فلم يكن • سواها لدى القلب دبج ولا دخن

خيزران نضم الراى وفتحها غلط قاله الزبيدي في شفاء العليل

السيد داود بن شافين

السيد داود بن شافين سيد شهم • للامال فيه نجيب وسهم • استولى في السيادة مجدا • وتوسد الجوزاء مجدا • وله في الشعر بدائع تكبر العيون • لم يتحل لاجلها فكر الصقيل منه العيون • فقد الان اليه لطبعه حديد الكلام • كما الان الحديد لداود عليه الصلاة والسلام • وقد وقد اوردت له ما لا يرى العيان مثله • فمنه قوله في الغزل

انا والله المعنى • بالهوى شوقا اعرب • كلما غنى الهوى لي • ارقص القلب واطرب
وغدا يسقيه كاسات صبابات فيشرب • فالذي يطمع في سلب هوى قلبي اشعب
قلت للمحبوب يحيى • م الهوى للقلب ينهب • وبعيد ان الصبا • والهوى ساه انت تلعب
قال ما ذنبي اذ شاهدت خدا قد تلهب • فهو قلبك فيها • ذاهبا في كل مذهب
قلت هبات الهوى • هب فالقاه بهيهب • افلا تنقذ من يهواك من نار تلهب
وقوله طال في الحب غرامي • اذ دمى المهجة رامي • فاصاب القلب مجد وجا بسموم السهام
والهوى فوقي وتحتي • وورائي واما مي • ويميني ويساري
وهو لا شك اما مي • قائد قلبي الى • نار هوان وهيا مي
قلت للمحبوب حتى • م بنيران الغرام • من ضريع الشوق والاحزان اكلي وطعامي
وشرابي من حميم • الهجر اغرى بي حامي • لا تغنى في اراك • الوصل في وقت حمامي
قال قف واصبر على • بلوى الهوى صبر الكرام • نفس تحظى بجنات وصالي وسلامي

السيد ناصر بن سليمان الفاروقي

السيد احمد ناصر بن سليمان الفاروقي الخطيب الفصيح • والشاعر الفصيح • قضى فارضى • ونضى فامضى • وفرع واصل • واجل وفصل • وذهب بالبراعة كل مذهب • وارتدى من النباهة كل رداء مذهب • فنظمه حظ الزمان • بل حظ الامان • وسجع الحمام • بل سجع الغمام • وريق

النخل بل الخصب بعد المحل وقد ذكرت له ما تحلى قلبا وتضم عليه شغافا وخلبا فمنه قوله

ايا من تغالى في القريب ولشدة قرابة انسان بالف اباعد
تعالى فاني ليتني لا قريب لي ابيعك منهم كل الف بواحد

وقوله من مرثيه

ايها النائمون والدهر يقظان اصاحون انتم ام سكارى
طالما نمتم فهبوا من النوم فداعي المنون يدعو جهارا
هو داع اذا اهاب بحي في راسه نشوة اطار الخمارا
هو داع يجيبه من دعاه كارها للقاء او مختارا
هو ذا منزل الملوك برغم لرغام من الصياصي اقتدارا
هو هنا مكسر عظم كسرى وعديد رحا المنون بدارا
وانتهار الفرصة ليس شيء قبل ان تسلبوا عليها الخيارا

السيد احمد بن عبد الصمد احد من اجتنى طري القول واهتصر الان طريقه الى الادب مختصر له من الشعر بيتان على جودة طبعه ينبئان لم يسمع له غيرهما قط من يرى قلما وخط وهما قوله

لا بلغتني الى العليا همم فتى ولا دعتني العلى يوما لها ولدا
ان لم امس على الاعداء مشرعهم مرارة ليس يصفو جلها ابدا

ماجد بن هاشم بن المرتضى بن علي بن احمد خطيب شيراز وامامها ووارثها المشار اليه وهمامها ماجد جد فوجد وارتقى مثلما ارتقى اب له وجد نسب من النبي مبتدى وحسب ببرود النباهة مرتدى وقد شفع شرف النسب بمزية الكمال وقرن الى صدق الاقوال فضل الاعمال وورا ذلك ادب بلغ به الارب وحلا دلوه الى عقد الكرب فمن شعره الذي تعقد دونه الاطماع وتشنف به على السماع الاسماع قوله في تمليح مليح تائب

وتال لاي الذكر كد وقفت بنا تلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا ومعنى يشوق العاشقين الى الزهد

وقوله وذي هيف ما الورد يوما بيانع حلا وجنتيه في احمرار ولا نشر
يرينا من العليا ان يسم وصله علينا بما فوق النفوس ولا نشري

وقوله مشتوق حسنات كان ضنيا في متيمها يا ليتها شفعت حسنا باحسان
دنت اليه وما ادنت موددها فما انتفاع امرئ بالباخل الداني

جعفر ابو البحر بن محمد الخطي العبدي احد بني عبد القيس الحظ والخط الخطي وهذا من الجناس الخطي فاثار قلمه زينة الصحايف واخبار ادبه حلية التحايف وهو احد الجلة المشاهير وواحد اولئك الجماهير وله في البحر من ديح فاح اريجه وتدفق بالثنا نهره وخليجه فانثل لسان مجده وهل ينبت الخطي الا وشيجه فكم زعت اليه المطيه وركزت على

السيد احمد بن عبد الصمد

ماجد بن هاشم ابن المرتضى بن علي بن احمد

جعفر ابو البحر بن محمد الخطي العبدي احد بني عبد القيس

رماحه الخطيه وقد اثبت له ما يسمو على النيرين ويحسد اتساقه ما يخرج من بين البحرين فمنه قوله

عاطنيها قبل ابتسام الصباح فهي تغنيك عن سنا المصباح
انت تدري ان المدامة نار فاقتدحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوئها صبغة الليل فيغدو وجه الدجى غير ضاح
واذا ما احاط بي وفدهم مهديا لي طرايف الافراح
فاسلها وردية كدم الظبي اسالته مدية الذباح
فهي تقضي اما دنت وارد الهم وتدني سوارد الافراح
الحقت في السلو هل من فكاك لاسير ما ان له من براح
مزجوها فقيد وها فلو تركتهم فما طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ارى لي من الناس خليلا الا فتى غير صاحي
يتلقى عذل العذول بهيهات ويجثو في اوجه النصاح
الف الراح فهو بين اعتباق لا ينادى وايح واصطباح
رح على الراس بي فليس على الاجسام عيب في السعي للارواح
فاسقنيها صرفا فللنار انات جانبا عن وصالها والقراح
خير ما يشرب المدام عليه وجه جو من الكعاب رداح
ذات قد تثني الغصون عليها حين يهفو بها نسيم الصباح
فوقه طرة تظل محيا جايلا ماؤه مضي النواحي
فهي من نور وجهها وظلام الشعر في حالتي مساء وصباح
وثغور تخلو في بارد الظلم حببا يطفو على وجه راح
ما ترى الدهر كيف رقت لياليه فشفت عن اوجه الافراح

ولما دخل اصبهان اجتمع بالبهائي الحارثي وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته التي مطلعها سرى البرق من نجد فهيج تذكاري عهودا بجذوى والعذيب وذي قار فعارضها بقصيدته التي اولها

هي الدار تستسقيك مدمعها الجاري فسقيا فخير الدار ما كان للدار
ولا تستضع دمعا تريق مصونه لعزته ما بين نؤي واحجار
فانت امرؤ بالامس قد كنت جارها وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت على اللذات فيها على سنا سنا وشموس ما يغبن واقمار
واصبحت قد انفقت اطيب ما مضى من العمر فيها بين عون وابكار
نواصع بيض لو افضن على الدجى سناهن لاستغنى عن الانجم الساري
خرائد يضربن الاصول باوجه تغص بامواه النضارة احرار
معاطير لم تمسس يد في لطيمة لهن ولا استعتبن جونة عطار
ابحنك ممنوع الوصال نوازلا على حكم تاه كيف شاء وامار
اذابت تستسقي الثغور حداهمة اتتك فحيتك الخدود بازهار
امو سيم للداني وسوق ما بني ومجنبا لبانات ومنهب اوطار

كماشاء المجال

سمتك بغم المزن احلاق مزنة ، تلف اذا جاشت صهولا باوعار
وفج كالشال حشوته ، بعزمة عواد على الهول كرار
تمرس بالاسفار حتى تركته ، لرقته كالقدح ارهفه البارى
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى ، الى معشر بيض اماجد اخيار
ومضطلع بالفضل نمر قميصه ، على كنز اسرار وعيبة اسرار
سمي النبي المصطفى واميته ، على الدين فى ابراد حكم واصدار
به قام بعد الميل وانتصب بعد ، دعائم قد كانت على جرف هار
فلما اناخت بى على باب داره ، مطايا لم اذمم مغبة اسفارى
نزلت بمغشى الرواقين دارة ، مثابة طواف وكعبة زوار
فكان نزولى اذ نزلت بجعفر ، على المجد فضل البر عار من العار
اساغ على رغم الحوا سد مشربى ، واعقب ورد العيش لى بعد اصدار
وانقذنى من قبضة الدهر بعد ما ، الح بانياب على واظفار
جهلت على معروف فضلى فلم يكن ، سواه من الاقوام يعرف مقدارى

ولما انتهى الى هذا البيت فى الانشاد قال واشار الى جماعة من سادات البحرين وهو لا يعرفونه مقدارك ان شاء الله

على انه لم يبق فيما اظنه ، من الارض شبر لم تطاه اخبارى
ولا غرو فالاكسير اكبر شهرة ، وما زال من جهل به تحت استار
متى بل لى كف فلست باسف ، على درهم مالم ينله ودينار
فيا ابن الاولى اثنى الوصى عليهم ، بما ليس تثنى وجهه يد انكار
بصفين اذ لم يلف من اوليائه ، وقد عض ناب الحرب غير فرار
وابصر منهم جن حرب لها قنوا ، على الموت اسراع الفراش على النار
سروعا الى داعى الحروب يرونها ، على شربها الاعمار صوردا عمار
الطاروا عموا البيض وانكلوا على ، مفارق قوم فارقوا الحق كفار
وارسوا وقد لاثوا على الركب الحبى ، برو كا كهدى ابن كوم لجزار
فقال وقد طابت هنالك نفسه ، رضى واقر واعينه اى اقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة ، كما افصحت عنه صحيحات اثار

يشير الى همدان وهى قبيلة من اليمن ينتهى اليهم نسب الممدوح وكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروى انهم فى بعض ايامها حين اشتجر القتال القتل وراوا فرار الناس عمدوا الى سيوفهم فكسروها وغمدوها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا للركب وبركوا للقتل فقال امير المومنين كرم الله وجهه

لهمدان اخلاق ودين يزينها ، وباس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة ، لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الف لعبد الله حق عبادته وكان اذا راهم تمثل بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة ، ومثل همدان سنى فتحة الباب

كالهندوانى لم تفلل مضاربه ، وجه جميل وقلب غير وجاب

وذكر ابن عبد ربه فى العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهى اول عراق العجم واليه ينسب بديع الدين الهمذانى صاحب المقامات الذى اقتفى الحريرى اثره فيها ومن شعر صاحب الترجمة قوله من قصيدة يمدح بها وزير البحرين محمود بن توز الدين وهى اول قصيدة انشاها فى المدح وانشدها يوم عيد الفطر

ماذا يفيدك من سوال الادبع ، وهى التى ان خوطبت لم تسمع
سفه وقوفك فى رسوم رثة ، عجماء لا تدرى الكلام ولا تعى
فدع الوقوف على مخانى منزل ، عاف لمختلف الرياح الاربع
الله جارك هل رايت منازلا ، عطلت فحلتها عقود الادمع
واستبق قلبك لا يعيش بغيره ، وشعاع نفس ان تغب لم تطلع
واصرف بصرف الراح همك انها ، مهما تفرق من سرورك تجمع
كرهية تذر البخيل كانما ، نزلت ابن مامة من يديه باصبع
فهى التى الت اليه صادق ، ان لا يجاورها الهموم بموضع
مع كل ساحرة اللحاظ كانها ، ترنو بناظرتى مهاة مرضع
وكانما تثنى على شمس الضحى ، اما هى انتقبت حواشى البرقع

اما مركبة من ان الشرطيه وما الزائدة وادغمت النون فى الميم

وكانما وضح البرى منها على ، عش تقاوره الحيا او خروع

البرى هنا جمع برة وهو الخلخال والبيت وصف لها بالطول وتمام الخلق وتقاوره الحيا تاكيد وتحسين لهذا الوصف

يا من يغص من الخطوب وصرفها ، انى اراه بفرعنها يتبع
لذ بالوزير ابن الوزير كانما ، تاوى الى الكنف الاعز الامنع
ملك رقى درج الفخار فلم يدع ، فيها لراق بعده من مطلع
وتناولت كفاه ارفع رتبة ، لو رام يلمسها السهى لم يسطع
اندى من الغيث الملث اذا اجتدى ، احمى من الليث الهزبر اذا دعى
التارك الابطال صرعى فى الوغى ، فكانهم اعجاز نخل منقعر

منقع من الاكتفا بان تكون ماخوذا من افعى فرسه اذ رده القهقرى فيرد ياء ومن انقع الميت اى دفنه والمراد دفنها بعثير القتال

ينقد الجماجم فى المكر سواقطا ، سقط الثمار من المهب الزعزع
او فيد وهو على اغر محجل ، ظامى الفصوص سليم سير الاكرع

الفصوص جمع فص وملتقى كل عظمين وظامى الفصوص كناية عن لطافة مفاصله

لهد المراكل واللبان بعيدها ، وضح العنان به عصى طيع
فكانه لما استقام تليله ، مصغ تلقف نباة من برقع
فى جحفل كالميم الا انه ، لاماء فيه غير لمع الاذرع
حتى ترجل للصلاة ولم يجد ، اسدا يصلى قبله فى مجمع

واسلك عنان الدمع عن حوبائه
فى دمنة لم تحمد نمك ومربع

بيناه افك فانك ابمريه ، في النسك اخشع خاشع متخشع
لو قال اخشع خاشع متورع لكان انسب بافك فانك
حييت ياكسرى الملوك تحية ، ترنى على كسرى الملوك وتبع
يا ابن الاولى جعلوا امر اكرمهم ، حب القلوب بكل يوم مفضع
واستبدلوا للبيض من اغمادها ، في الحرب هامة كل ليث اروع
النازلين من العلى في دولة ، هام السهى منها بادنى موضع
ماحدثت نفس امرء ببلوغها ، الاومات بغلة لم تنقع
واليك من من عرب الكلام جريدة ، جاءتك مسفرة ولم تتبرقع
عذراء اول ماجناه لناظر ، نظمى واول ماتلاه لمسمعى
من شاعر درب اللسان مفوه ، طب بتركيب القوافي مصقع
فاضمم عليه يديك تحظى باخر ، اذكى من المتقدمين وابرع
فليسمعنك ان بقى لك مدح ، مايستبين لديه ذل الاشجع

قلت لله دره من فارس مجال هو تناول المعاني اشجع من اشجع ، وخطيب حفل كلماته افيد من قائل اما بعد وانجع ، وقد انتهى ذكر اهل البحرين الذي ارتفع قدرهم وسما ، ودونت غررهم في رياض ادابها حديث النعمان عن ماء السما ، وهنا ذكر من نجم من بلاد العجم ممن وقع عليه الاتفاق ، وانهلت فوائدهم كالسحاب الدفاق ،

فمنهم الحكيم ابو الحسين ابن ابراهيم الطبيب الشيرازي

ابو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازي

فارس حلبة الشرق ، المستوفى في السبق سوط البرق ، بلغ وهو شاب مبلغ الشيخ فقضى له بالرياسه ، وبرع في صناعة الطب براعة حكمت له بالاستيلاء على النباهة والكياسه ، وحسن طلعة تتشفع بها الصوت ، ولطف علاج لم يبق معه ما تشتكيه مرضى العيون الا الحور ، وقد وقفت له على شعر الذمن العافيه مستقيم ، والطف من بشرى الولد الكريم للشيخ العقيم ، فاثبت منه ماهو غاية في حسن الاسلوب ، وكالغاهو دوا الامراض القلوب فمنه قوله ، كشف الصبح لثاما ، وجلى عنا الظلاما ، فاجلى الكاس وتنبه ايها الساقي الندامى ، علنا نقضى كما رسمنا من الانس المراما ، ماترى الورق على الايك يحاوبن الحماما ، وزهور الروض اضحى يفتض الكماما ، والحيا يبكي عليها فيضحكي ابتساما ، ووميض البرق قد سل ، على الافق حساما ، وحبب النفس قد لاح لنا بدرا تماما ، اى عذر لك ان لم تصل الراح مداما ، فاغتنم الانس وباين ، من لحى فيه ولاما ، وهي معروض ابيات بلديه الشيخ سعدى صاحب الكلستان وهي قوله يانديمي قم بليل ، واسقني واسق الندامى ، خلني اسهر ليلي ، ودع الناس نياما ، اسقياني وهدبر الرعد وقد ابكى الغماما ، في اوان كشف الورد عن الوجه لثاما ، ايها المصغي الى الزهاد دع عنك الكلاما ، فز بها من قبل ان ، يجعلك الدهر عظاما ، قل لمن عير اهل الحب في الحب ولاما ، لا عرفت الحب هيها ، ت ولا ذقت غراما

لاتلمني

لاتلمني في غلام ، ودع القلب سقاما ، فبذا الحب كم من ، ودع القلب سقاما
سيد اضحى غلاما ، ومن رقيق شعره قوله في الغزل ،

من اودع السهد والسلافه ، والجوهر الفرد منه في فمه
وواوصدغيه فوق عارضه ، ياليت شعري بالمسك من رقمه
واوفر الحسن والجمال به ، من دون كل الحسان من رسمه
وخده الورد في تضرجه ، ماضره لو محبه لثمه
دمي ودمعي بلحظه سفكا ، فلا شفا منه دبر سقمه
كم من قتيل بسيف مقلته ، لم يخش ثارا لما اباح دمه
كتمت حبي عن الوشاة لجا ، ظن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه ، اذاع سر الهوى وما كتمه

وقوله واجاد في الجناس

فتنني وجدا بحب اهيل رامه ، وما نال الذي في الحب رامه
محب لم يطع فيهم عذولا ، ولا قبلت مسامعه الملامه
لهاه عن الهوى الا جيسرا ، فقال له جهارا في الملامه
فقولوا يا اهيل الود قولا ، علام هجر تم المضنى علامه
وقد امسى لهجركم قتيلا ، وحبكم له اضحى علامه

الملا فرج الله الششتري

الملا فرج الله الششتري

احد شعرائهم المفلقين ، وواحد ظرفائهم الذ بقين ، نظم الاحسان في لبة القريض ، واسمع فيه ما هو اظرف من نغم معبد والغريض ، وشعره في الصنعة برد مروى ، وفي العذوبة حديث للشباب مروى ، فما انتخبته من شهيه ، والمعت به من بهيه قوله من قصيدة مستهلها

ما بين دجلة والفرات مراتع ، هي للنفوس مسارح وسماء
ومنازل هي للقلوب منازل ، لا جادها ديمة هطلاء
لا الجزع يسليني ولا وادي الغضا ، عنها ولا نجد ولا الدهناء
لا راحة روحي ولا حزوى فكم ، وادى النقا والخيف والخلصا
سقت الغوادى ربعها وفلا ، وربعت لمرعاها مهى وظباء
اصبو الى سكانها اهل النهى ، لم تلهني خود ولا هيفاء
ان الاماكن تستحب لاهلها ، انا عروة وجميعهم عفراء
لهم اشبب لا بعاتكة وكم ، في مهجتي من بينهم برحاء
اسمائهم ملأت خروق مسامعي ، لا مي تسكنها ولا اسماء
للنازلين على الفرات مواطن ، لهم بهن عن الخيام غناء
وبسوحهن مراتع وملاعب ، الليل فيها والنهار سواء

قد تلطف في هذا ومراده انها لشدة اعتدالها تساوى فيها الليل مع النهار كما يكون ذلك في البلاد التي في خط الاستواء او في الربيعين الذين هما اعدل الازمنه ووقع لي من قصيدة ، تدلاح في خده العذار ، فاعتدل

الليل والنهار

مستوطن الامال غايات المنى ... للغانيات بها الغداة ثواء
يرتعى بين ضلوعنا فكانما ... اربا عها الالباب والاحشاء
ارام انس للنفوس اوانس ... داء ولكن للعيون دواء
يصغى اليهن الجليس فيشتفى ... وهناك لا خمر ولا صهباء
حل الربيع متى حللن بمنزل ... فكانهن عوارض وحياء
واذا ارتحلن ترى الديار كانها ... من فقدهن سباسب قفراء
كم من مناهل للغزاة وردنها ... وصدرن وهي لعودهن ظماء
لا تعجبن ان لم يفين بموعد ... ان الغوانى ما لهن وفاء
سكان تلك الارض كلهم لهم ... عندى هوى وصداقة واخاء
ان يسلبوا عنى السرور ببينهم ... فلمهجتى بحلولهم سراء
فهم مناط مسرتى ومساءتى ... وهم لقلبى شدة ورخاء
اكبادنا نار الغضا من بعدهم ... تذكى الاسا وجفوننا انواء
الظاعنون القاطنون قلوبنا ... هم واصلين وقاطعين سواء
واذا المحبة فى الصدور تمكنت ... فقد استوى الابعاد والادناء
القتنى الايام من ارض الى ... ارض لها ارض العراق سماء
شتان ما بينى وبين مزارهم ... هيهات ابن الهند والزوراء
كيف احتيالى فى الوصول اليهم ... ان الوصول اليهم لرجاء
لا تركبن ظهر الرجاء مطية ... ان الرجاء مطية عوجاء
وكواذب الامال لا تهدى بها ... دعها فتلك هداية عمياء
يا ساكنى دار السلام عليكم ... منى السلام ورحمة ودعاء
ابن الغرى واهله وضجيعه ... روحى له وللاحقيه فداء

ومن مديحها قوله

الاحد المحمود كل فعاله ... ما شاءه وقضى بر قضاء
فله يد وله انامل فعلها ... الاحسان والانعام والاعطاء
لا كالبحار تظل تجمع ماءها ... بل كالجبال يسيل عنها الماء
مال الخلايق حيث مال كانه ... شمس السماء وكانهم حرباء

يعنى انهم معه ولا يستقرون من الطيش على حال كما تتلون الحرباء الوانا مع الشمس والحربا دويبة تسمى ام حبين وتكنى ابا قرة ويقال حرباء الهجير للذكر وحربا تنضب كما يقال ذيبا غضا وهو شجر يتخذ منه السهام جمع تنضبه وفى شفاء العليل الحرباء جنس من العضاة معرب خوربا اى حافظ الشمس لانه يراقبها ويدور معها وفى المثل احزم من حرباء لانه مع تقلبه فى الشمس لا يرسل يدا من غصن حتى يمسك اخر واياه عنى التميمى فى قوله

لنا صديق له فى الغانيات هوى ... وابن لا يزال الدهر طراقا
كانما هو حرباء الهجير ضحى ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وهو تضمين من بعض شعراء الجاهلية

افاتيح

اذا اتيح له حرباء تنضبه ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

ضربه بعض العرب مثلا للالد الخصام الذى كلما انقضت له حجة اقام اخرى وضربه ابن الرومى مثلا للقبيح ويضرب به المثل فى كثير التقلب

عادت عصافير اذا رمتا ... وتصاغرت اجلاله الكبراء
حسبى سموا ان تكن بى عارفا ... ما ضران ينكرنى الضعفاء
لا غرو ان لم تعتصم الايام بى ... الدهر ابن عطا وانى الراء
وبذا جرى طبع الزمان واهله ... دفن الانام واهله احياء
هب لى قصورى واغفر ذنبى فما ... انا منه فى هذا الهذاء براء
ما الجود مخصوص ببذل المقتنى ... بل منه عندى العفو والاغضاء
هذا مديح من خلوص عقيدة ... مملوءة ومحبة وثناء

قوله الدهر ابن عطا وانى الراء وكان يخلص كلامه يريد واصل بن عطا المعتزلى وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة فى الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففى ذلك يقول ابو الطروق الضبى

عليم بابدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال فيه ايضا

ويجعل البر قمحا فى تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله ... فعاد بالغيث اشفاقا على المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار فقال ما لهذا الاعمى المكنى بابى معاذ من يقتله اما والله لولا الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشارا ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بنى عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذلك بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم وكلف تادية هذه العبارة وهى امر امير الامراء ان يحفر بئرا على قارعة الطريق لشرب منه الوارد والصادر فقال حكم حاكم الحكام ان ينبش جب على الجادة ليستقى منه الصادى والغادى واستعمل الشعرا اسقاط الراء فى اشعارهم فمنه قول محمد الخازن من قصيدة يمدح بها الصاحب ابن عباد

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لثغة الراء

وقال اخر فى محبوب له الثغ

احلت وصلى الراء لم تنطق به ... وقطعتنى حتى كانك واصل
ولم تتجمد فى مليح الثغ

اعد لثغة لو كان واصل حاضرا ... فيسمعها لاستبحر الراء واصل

عرفى الشيرازى هو فى ادباء فارس لدى الكلام فى روض الطروس غارس وكان دخل الهند فجاس خلاله وملاء بلاده جلاله وحل به محل الماء من الصديان والروح من جسد الجبان فنشل

اشفاقا على المطر

عرفى الشيرازى

مانى كنانته من المكنونات، ونثرها فى ذخايره من المخزونات، وبها دعاه الله اليه، فلازالت سحايب الرحمات منهلة عليه، ولما اقف له على شعر عربى تنقله الرواة، فعربت له مفردات جعلتها حلى الاسماع والافواه

فمنها، كل عزم حوى الانام هباء، عند عزم العلامة الاستاذ،
لو يكن كفه وحاشاه شمعا، جذب الماء من حشا الفولاذ،

وله، وبلاى قد وجدت بعد ما انحت، مراسم الشبيبة الماهوله،
فعرت شيخا هرما من قبل ان، اعاين الشباب والكهوله،

من هذا، وارجوان يبيد دوا شبابى، زمان غادر الولدان شيبا،

طالب الاملى شاعر مراميه مصمية لاغراضها، وجواهر كلماته خلصت من شائبة اعراضها، قبلته النفوس من جميع الجهات، فكل قضاياه الى الصواب موجهات، وقد عربت له، لوان الجاه مخصوص باهل الجود والكرم، لخص المسك بالغزلان، حول البيت والحرم،

صايب واحد معدود بالف، جميع من تقدم من شعرايهم متاخر عنه الى خلف، لايوتر الارشق رشق صايب، واشعاره عندهم اكاليل على الجباه وعصايب، دفعته ملوك اوانه، وباهت اهل دواوينها بديوانه، واوسعته رعيا واحسنت فيه رايا، تحييه الاقلام تحية كرى، وتقف الاراء دون مداه حسرى، وقد تلاعب بالمعانى تلاعب الصبا بالبانه، والصبا بالعاشق ذو اللبانه، فكانما قلمه مزمار ينفخ الاهواء فى براعته، وعزيمة تنطح مجنون الوجد من ساعته، وقد اوردت من معرباته ما تطيش عند تخيله الاذهان، وتبطل فيه رقى الهند وتزاويق الكهان، فمنه قوله

من لى بمن الفاه من اعجابه، بتتابع الانفاس لا يحدث،
لولا فنائى عند كل دقيقة، لحسبتنى ان قلت اها الهث،

وقوله، ما الملك بالمال ولا الخيل فى لا بالدرق، اسكندر الدهر فتى، يملك سد الرمق

فصل جملة المعربات قديما وحديثا فمن ذلك ما ذكره الباخرزى فى دمية القصر للكافى العمانى وصحرا ارد تها الظبا حضايرا باطلا فيها احسن من حضاير

هبت للربيع ريح للصبا فظمنها عبسك فعادت نزهة النواظر

ابو على العثمانى

غدرت يا من وجهه، قد غدر الممود، ا تحسدك الصباح مذ، اريته الخدودا

تخط فى خد ودك البيض خدود واسود، وله، مذ فرضت الصدغ فوق عارض كالبدر

نقضت الف توبة هتكت الف ستر، حسنك باق حاله الصحى وحال الكر

وله، تحجب فى وقت الحجاب فلا ترى، وتبدت فى وقت اللقاء من الارض،

وتقبى الموالى ثم تبغى مرادهم، وذا غاية فى الظرف والخلق المرضى،

ابو محمد عبد الله الحمدانى

لولا امتساكى بجسد غيبها على عجز، حملت يوم النوى فى عبرتى غرقا،

تعلقا

ومن ابدع البدايع تعريب وقع لجدى القاضى محب الدين وهو،

حكت قامتى لاما وقامت منيتى، حكت الفا للوصل قلت هلا،
اذا اجتمعت لامى مع الالف التى، حكتك فوا ما يصير فقال لا،

وللشهاب الخفاجى

للروض الى جيب قلبى العانى، فاهتز لفرحة قضب البان،
لو كان لشجر روضنا ساقان، ما فارق غصن قده الفتان،

واستعمله ثانيا فى تنويره فقال

مذ مشت ممه على فرد ساق، شجر حشها له استدعاء،
لو حباها ساقين رب البرايا، لم تكن للفراق قط تشاء،

وللسيد على بن معصوم

سقى صوب الغمام عريش كرم، جنينا من جناه العذب انسا،
فامسى عامر العنقود منه، يكس انجما ويصوغ شمسا،

وللسيد محمد حيدر

اذا اصطنعت امرا فاحفظ له ابدا، شرط الصنيعه واجهد فى منافعه
فالماء فى صورة الاختنا عن غرق، دعى لها حيث كانت من صنايعه

ولى

اذا كان الهوى لى ترجمانا، يعبر عن خفيات الغرام،
فاقنع بالاشارة من حبيبى، فما فيه محل للكلام،

ولى

قد هول الواعظ فى درسه، امر الورى فى موقف الحشر،
وهو اذا حققت الغيته، كناية عن مضض الهجر،

ورات فى شعر الصلاح الاربلى ما هو منه

يوم القيمه فيه ما سمعت به، من كل هول فكن منه على حذر،
يكفيك من هوله اذ لست تبلغه، الا اذا ذقت طعم الموت فى السفر،

الباب الخامس

الباب الخامس فى لطايف لطفا اليمن حلية الارض ونقش فص الامانى، الواصلون فى الروع خطوهم بكل دقيق الشفرتين يمانى، ما منهم الاكتب المسند، وحدث عن العليا واسند، واذا طاول الملا لطفا جياد الشعر فى الميدان، مسحوا منه بغرة ابلق ليس له فى حومة السبق من مدان، وخصوصا البيتهم الذين اعلى لهم بيت للاسلام وعماد، وكان يضئ لهم ولو لم تمسسه نار، طالوا بسوقا، واحرزوا الحمد مطردا منسوقا، وهم من منذ كان عليهم احتواه، تنوسيت لهم اقياله واذواوه،

ذكر بنى القسم الابيه دعاة هذا الاقليم ورعاته، الذين حفظوا بعون الله تعالى من تكاته ورعاته، وهم الحسن والحسين، ومحمد واحمد واسمعيل الاخوة البدور، الذين اقروا العيون وشرحوا الصدور

الراسخون علوماً • الباذخون حلوماً • المهود

• سعوا للمعالي وهم صبية • وسادوا وجادوا وهم في

• ونالوا بجدهم جدهم • فان الجدود علا للجدود

بتحبحت اطلافهم في روضة الرساله • وتهدلت اعصانهم في نبعة البساله • وقد سخر الله لهم الفصاحه حتى انقادت في اعنتهم • وقوّمهم البراعه حتى عرفت في اجنتهم •

فاكبرهم الحسن الحسن الروية والروا • الذي وسع جوده عامة الورى فاستعاد في مدحه الزهر من لفظه والبرد من صنعائه • متحيرين المسك من ثنائه وعرف العقول من دعائه •

• لئن جاز جود الانفاق يد • فقد جاز شكر لا يفارقه فم •

وهو الذي مهد البلاد • واحكم امر الطارف من مجدهم والتلاد • بجد لو تعرف اليه الجماد لنطق متكلما • او تظلم اليه الليل من النهار لم يدع شيا مظلما • وفضل استمد له واعتد • ورأي امتد به ساعده واشتد • يهتز للمدح عطفا • ويتناسب مع الماء رقة ولطفا • ومع هذا فهو في الحرب الليث المصور • والشجاع الكرار فلا يحوم حوله التراخي والفتور • اذا مضت في الاعداء بواتره • نعتمتها في الظفر بوادره • الهمه الله بطاعته • وزاد في قوته واستطاعته • فاستخلص اليمن من قوم فتكوا فيه وعاثوا • وطغوا على اهله حتى استغاثوا من شرهم فلا يغاثوا • وقبض على اناس كانوا من نواصي حربه • ثم اطلقهم محتسبا بالعفو عنهم الى ربه • وذلك بعد حروب كاد يلوح بشرها ذمامه • ويرشف اليه منها حمامه • حتى استقام له الامر • وخمد ذلك الجمر • فتمهدت له اخياف الهمم • وخضعت له عوالي الغمم • فقام الناس الى متابعته • والتفيؤ بظل متابعته • فعاملهم احسن معامله • واعطاهم بجامل عوض محامله • ولابان عدوه • وبان حاسده وعدوه • عمد الى الجبل المسمى بجنوران فاختط بها مدينه ابدعها ساكن واوطانا • ودبجها رياضا وغيضانا • واتخذ بها مساجد يتقرب بها المتقرب • ورباطات ياوي الى ساحاتها المتغرب • فوقعت في ذلك الموضع موقع العروس من منصتها • واقتطعت من الافق الشافي لحقد رحصتها • وله غيرها مما يدل على رائه الصائب وقوة فكره التي يفل به جيش المصائب • وكل ذلك يشهد له بانه اخذ الامر بزمامه • وناداه الصواب من خلفه كما ناداه من امامه • وبالجملة فهو حظ الزمن والملاك الذي تمر به يمن اليمن

واما اخوه حسين فهو صنوه في الاخا وعديله في الشرف والرخا • كوكب رياسته الزهرا • التي جل بها اولاد الزهرا • واطلع في سماء سنائها ورياض علائها زهرا مضيئه ونهرا • شمس السعادة من

وجهه

• تعلقا كاشتعال النار في شمع • فلا افك يدا او تضرب العنقا •

قال الباخرزي وقد اخطا حيث قال او تضرب العنق لان ضرب العنق ليس بعلة لانفكاك النار من الشمع بل يزيد ذلك في العلاقة والصواب ما قاله والدي • علقت بها كالنار بالشمع فهي لا تكف يدا عنه ولو حز راسها • ولوالدي فيما يقرب من هذا المعنى وكلهم قصد وانتقل المعنى على سبيل الترجمه من الفارسيه • علقت بها كاللظى بالشموع • تبين عنها بالطفا بها •

ابو نصر البكسادغي

• بمن شغف الراح مصرع • تراها عراها الذي عراني •
• هب المسك سوغها عرفه • فاني صبغة الزعفران •

مثل مترجم • قالوا اذا جمل حانت منيته • اطاف بالبير حتى يهلك الجمل •
وللمترجم • اني واياك والاعداء تبصرهم • وانت مني على ما فيك من دخل •
مثل الغراب راى نصلا مركب في • قدح لطيف قويم الحد معتدل •
فقال لا باس ان لم ياتنه مددي • متى يكون له عون على العمل •
فالبس القدح وخوافي قوادمه • من ذا الورى وحتى كان من قبلي •

قال الشهاب في طرازه قلت هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسيه ذكر بعضهم ان غصون الاشجار دات فاسا ملقاة في الرياض فقالت ما تفعل هذه هنا فاجاب بعضها بانها لا تضر ما لم يدخل في استها شيء منى •

احمد بن محمد بن يزيد شاعر مرو ومن شعره بابه •

• اذا وضعت على الراس التراب فضع • من اعظم التل ان التل فيه نفع •
• اذا الماء فوق غريق طما • فغاب قناه والف سواء •
• اذا لم تطق ان ترتقي ذروة الجبل • لعجز فقف في سفحه هكذا المثل •
• في كل مستحسن عيب بلا ريب • ما يسلم الذهب الابريز من عيب •
• اذا حاكم بالامر كان له خبر • فقد ثلثاه ولم يصحب الامر •
• ما كنت لو اكرهت استقصي • لا يهرب الكلب من الفرص •
• طلب الاعظم من بيت الكلا • كطلاب الماء في لمع السراب •
• ادعى الثعلب شيا وطلب • قيل من شاهد قال الذنب •
• من مثل الفرس سار في الكلا • التين يسقي بعلة الاس •

هذا مروي عن كسرى وقد نظمه ابو نواس في قوله

صرت كالتين يشرب الماء فيما • قال كسرى بعلة الريحان •

وهو كثير في العربيه يقولون بعلة الزرع يشرب القرع • وبعلة الورد يشرب العليق • وفي معناه بعلة الورشان ياكل الرطب المشان بالفتح بلد الحريري وبعلة الدايه يقبل الصبي •

• تكلف اخفاء ما فيه من حرج • وليس له فيما تكلفه فرج •

ولاحمد بن محمد ابي الفضل السكري المروزي مزدوجه ترجم فيها امثال الفرس منها • من رام طمس الشمس جهلا اخطا • الشمس بالتطيين لا تغطى •

احسن ما في صفة الليل وجد ، الليل حبلى ليس تدري ما تلد
من مثل الفرس ذوي الابصار ، الثوب رهن في يد القصار
نال الحمار بالسقوط في الوحل ، ما كان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشترط ، لا الزق منشق ولا العير سقط
في المثل الساير للحماد ، قد ينعق الحمار للبيطار
العنز لا يسمن الا بالعلف ، لا يسمن العنز بقول ذي طرف
البحر غمر الماء في العيان ، والكلب يروى منه باللسان
لا تك من نصحي في ارتياب ، ما يعتلك الهر في الجراب
من لم يكن في بيته طعام ، فما له في محفل مقام
كان يقال من اتى خوانا ، من غير ان يدعى اليه هانا

ومما يتعين الحاقه هنا ما ذكره ابن هلال من ان في الفارسيه امثالا في معنى امثال العربيه وامثال تخالفها فمن الثاني قولهم نه شاه اشنانه رود هم دوده والعرب تقول جاور ملكا او بحرا انتهى قال الشهاب اقول لا مخالفة بينهما فان معنى المثل الفارسي لا تقرب من السلطان وتصاحبه ولا تجعل دارك ملاصقة لداره للبحر فان الملوك لا وفاء لهم والبحر قد يعرف ملاصقه ومعنى كلام العرب لا تسكن غير بلد لها سلطان يغدق على اهلها او عند بحر تاتيه السفن بالتجارة والارزاق وبينهما فرق ومعنى هم دوده الاتحاد في السكنى وقد تقدم في هذا الكتاب معربات نصيت عليها في محالها وسياتي منها جانب في تراجم متفرقه انص عليها انشاء الله تعالى ومن احاسنها قول الحسن البوريني معربا بيتا لوحشي

ايا قمرا قد بت في ليل هجره ، اراقب اسراب الكواكب حيرانا
خيالك في عيني لتخفى عن الورى ، وما كنت ادري ان للعين انسانا

وزاد فيه الخفاجي فحسنه حيث قال

خيالك في العين خوف الوشاة ، وكم شرف الدار سكانها
ومن غيرة خفت ان يطفوا ، اذا في العين انسانها

ولمحمد بن الملا الحلبي دباعيه

في الليل وفي النهار حرى كبدي ، مقتول ضنا بجانب ليس يدي
ترشي عيني جواهر الدمع على ، لقياه تظن انها طوع يدي

ومثله للقاسمي

لقياك سرور قلبي المحزون ، والوحشة من نواك لا تغدو في
يا ويح عيوني خشيت شقوتها ، مني فاتت بدرها ترشيني

ولبعضهم

وكنت لدى الصبا غضا وقد يحكي ، الف ابن مقلة في الكتاب
فصرت الان منحنيا كاني ، افتش في التراب على شبابي

ومن ابدع

وجهه مشرقه ، وعيون طوارق الغير عنه مطرقه ، وكان لالفاظ نثره من الوشي الصنعاني حللا وابرادا ، وحظ اهدى للشمس من ضيائه اشراقا وارادا ، واثارا وكلامه لواء بوادي ، لم يسمح بمثلها شاد بغانة او حاد ببوادي ، فمن شعره قوله في الغزل

مولاي جد بوصال صب مدنف ، وتلاف قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قتيل سيف مرهف ، من مقلتيك وطرف قد مرهف
وامنن بخدك يا حبيب بزورة ، تحيي بها القلب الجريح فيشتفي
اعلمت ان الصد اتلف مهجتي ، والصد للعشاق اعظم متلف
عجبا لعطفك كيف يخ وانثني ، متاودا وعلي لم يتعطف
انا عبدك الملهوف فارث لذلتي ، وارفق فديتك بي لهول تلهفي
عرفتني بهواك ثم هجرتني ، يا ليتني بهواك لم اتعرف
يا مهجتي ذوبي ويا روحي اذهبي ، من صده عني ويا عين اذرفي
هل من معين لي على طول البكا ، او راحم او ناصري او منصفي
والبك عاذل عن ملامه مغرم ، لا يرعوي عما يروم ولا يفي
حاشاي ان اسلو وانسى عهد من ، احببته اني انا الخل الوفي
قل ما تشا فانني يا عاذلي ، لا انتهي لا انثني عن متلف
انا عبده لا اكتفي عن مالكي ، والعبد عن ملاكه لا يكتفي
يا قلبه القاسي اما ترثي لمن ، قاساه من الجوى وطول تاسفي
اعطف على قلب لبث فواده ، واستبق منه بالنبي الاشرف

الامام محمد بن القاسم الذي قام بالامامه ، وتتوج بتلك العمامه والتزمت له الناس هذا التنويه ، ولم يجم نفسه في هذا الامر حما تنويه ، فاصبح وهو مجتمع الكلمه في اليمن كلها ، القايم باعباء الامور دقها وجلها ، تكفلت بغني الراجين منائحه ، واحصيت السياره ولم تحص مدائحه ، وكان له قوة حدس تكاد ترد النار الى الزند ، وحسن سياسة تثني الناس عليها ثنا النسيم على الرند ، ولما دعاه الداعي الذي لا بد من اجابته ، ورماه قوس القضا بالسهم الذي لا محيد عن اصابته ، تقسمت الكلمة المجتمعه بين احمد واسمعيل الاخوين ومحمد بن اخيهما الحسن المتقدم انفا فتفرق القوم فرقا ، وسلكوا من الشيطان طرقا ، وجرت بينهم حروب للظهور قاصمه ، ولعرى الحزم فاصمه ، حتى ضاقت اليمن باهلها ذرعا ، وخامرتها النوايب اصلا وفرعا ، واسمعيل يحتسب في دفع تلك النقمه ، متوكل على الله في تلافي امر الامه ، وهو عالم ان القلوب معه ، والكلمه عليه مجتمعه ، وان الامامه تسعى له باتفاق ، وتجاذب به اطرافها من بين تلك الرفاق ، حتى صار علمه يقينا ، واستسلم له القوم قايلين نحن من شيعتك ما بقينا ، علما منهم ان ما هم فيه امر محظور ، تقدم فيه بتسويل الانفس حد محذور ، فاصبح في تلك الدائره

قطباوهم فلك ، و ناداه الدهران لم تكن لهم الامامه فلك ، فلقيت به
الامامة حظا ، وادارت كيف شائت فى الرفاهية لحظا ، واطمأنت
ادانيها واقاصيها ، وابتهجت اسرتها ونواصيها ، واسمعيل هذا هو
الامام الجلى ، يقتدى به المصلى ، وغيره فى ميدان السباق ، واذا
جرى ذكره فى البراعة استخدمها له القول بالموجب بنوعى المطابقة
والطباق ، ولئن كان من بين اخوته الاقل الاصغر ، فيغدو به العالم
بالاكثر من اصغر العالم الاكبر ، فهو اصل نالت به فروعه قبائل من الشرف
الادب ، كان اسمعيل اصل تفرعت عنه العرب ، مد الى جو المجد باعا ،
واتخذ له فوق الاثير منازل ورباعا ، لم يبد على مثله لناد نطاق ،
ولم ير الدهر نظيره ولو شمر عن ساقه ما اطاق ، لها به النفوس اذا
رمقته ابصارها ، وتلجاء اليه الرياح اذا ارهقتها اعصارها ، فلو دعا
السهم فى الهواء لرجع من ساعته ، او نادى الدهر الابى لما امكنه التخلف
عن طاعته ، بيافوخه وهو دان غير نازح ، وبمضى تدبيره وهو
ثاو غير بارح ، وهو فى العلم فرد لم يختلف فيه اثنان ، وجامعية
فنونه ذات اصول وافنان ، وله شعر كعقد فوق ان يقال جليل ،
وكثير المدح فى جنب معاليه قليل كما قال القائل

كلام الامام امام الكلام ، وفوه يفوه بحر النظام ،
مزاج معانيه فى نظمها ، مزاج المدام بماء الغمام ،

فمن شعره قوله من قصيدة اولها

فى المهجة اضحى معهده ، فلذا فى الغيبة تشهده ، فتان الحسن ممنعه
فتيان المبوع اعبده ، معسول الثغر مفلجه ، عسال القد مهربده
وافى من بعد تجنبه ، ووفى بالزورة موعده ، وكتب الى ابراهيم

وكتب الى القاضى محمد بن ابراهيم السحولى

عجبا ما للاجله ، اعرضوا من غير علة ، وتجافوا عن كئيب ، هائم العقل موله
مستهام عذبته ، من غزال الرمل مقله ، ذو قوام مثل غصن البان قد حدر حله
ومحيا اورث الانجم والاقمار خجله ، عبلة الساق رداح ، دونها الحسن عبله
عادة عادتها للصب ان تكثر مطله ، جعلت هجر المعنى فى الهوى دينا وملة
حرمت من وصله ، ما خالق الخلق احله ، واحلت قتله والله قد حرم قتله
يا ترى فى اى يوم ، يصل المحبوب حبله ، وبه فى طيب عيش ، يجمع الرحمن شمله
وترى العاذل قد خيب تاركا فى الحب عذله ، ويعود الصب للمعهود من دون نقله
فهم قوم سراة ، ايحبون اجله ، ولهم فى القلب ود ، لا يروم الغير نقله
غيران الدهر ابقى ، منهم من بيله عقله ، صير التشهير فى وصلهم المطلق غفله
فتناسوا حب صب ، ذاهل العقل موله ، وجفوه وسوم الود منهم مضمحله
فمتى فى الدهر تلقى ، شخصه بدر الاهله ، علو شكواليه ، سطوة الدهر وفعله
نجل ابراهيم عبد الله بن محمود الجبله ، اعظم الاخيار قيل اكرم الاسرار خله

احسن

احسن الناس خصالا ، قارئ الاكياس مثله ، وهو للطالب علما ، علم زاه وقبله
يا جمال الدين من حاز تحصال الفضل كله ، هاك نظاما من محب لا يرى غيرك اهله
اوجدته فكره قد ، كدرتها اى شغله ، يرتجى منك قبولا ، لنظام جاء قبله
مسبلا من رد نه ، سترا عن العيب وكله ، دمت فى رغد عيش ، راقيا اعلى محله
فاجابه سامحوا المملوك سيدى ، واصفحوا عن كل زلة ، عفوكم عنا دواء ، نافع من كل علة
والرضى منكم زلالا ، ناقع من كل غلة ، وولاكم لى امان ، ببراهين الادله
حكم شرعى ودينى ، وهو عندى خير مله ، وهو لى خلق قديم ، وطباع وجبله
ولقد مازج روحى ، وسواد القلب حله ، مدى العيش اذا الغير شناه ساه وصله
لا ولا ولهى الحب ابن مثلى وله ، قمر الحسن وللحسن بدور واهله
لو راه البدر اعلاه محلا واجله ، ضرب الحسن عليه ، قبة نزهى وكله
وراه الحسن فتحا ، بديع الحسن كله ، فوجى فى الخوف العين حصنتك بابه
يا العوذى فى كثير الحسن حظى ما اقله ، يا رسولى قل له بالله ان احسنت قل له
كى يقضى الصب عمرا ، فعساه ولعله ، ان يكن لا يرتجى الوصل بل من الوصل قطله
وعلى الحسن زكاة ، وردت فيه الادله ، وهو مسكين تمنع الصرف فيه من احله
لست اشكو الجور الا ، للاجل ابن الاجله ، من له كثرة او صاف العلى من غير علة
من رقى فى الجد والمجد ، الى اعلا محله ، ونضى منصل عزم ، مرهف الحد وسله
وسعى فى طلب العلياء من غير تعله ، وسما فى نيله الفضل الى ارفع قله
ما احل الله شخصا ، فى العلى حيث احله ، يا سليل الغر يا من ، ردعا ديه المدله
وصل المملوك وصل ، منكم اعلى محله ، وكساه برد فخر ، زانه بين الاخله
عقد نظم خلته ، ورد كساه الصبح طله ، او هو الدر تهاداه الغوانى للاكله
ونود العيد لو ان ، لها منه اشله ، بل هو الفضل ادام الله للعالم ظله
فيه اعزاز لقدرى ، ولنظمى فيه زله ، فاقبلوا منى جوابا ، جاء فى ضعف وقله
طال تقصيرى ولكن ، سامحوا المملوك سيده ، قوله لله محذوف الالف بعد
اللام لغة على ما نقله الاسنوى حكاية عن ابن الصلاح عن الزجاج
فلا لحن فيه كما قال البيضاوى فى التيسير انه لغة جايزة فى الوقف
دون الوصل والافصح اثباتها وان تلج فيه المولدون فى اشعارهم
كثيرا كقوله ، ايها المستبيح قتلى خفا الله ، وان عينيك المراد مستحله ،

ومن شعر الامام قوله

وشادن اجرى دموعى دما ، سفحا على الخدين لا يرقا ،
اخاف مسود عذاربه ، يبيض من حلته الزرقا ،
وقوله ، يا شادنا قد فاق فى حسنه ، وعز عن شبه وامثال
لانت فى قلبى وفى ناظرى ، الذ من نومة شواك

ولده السيد على

ولده السيد على هو نور فى خد الدهر ، وبشر فى وجه الزهر ،
له عيون اثار ازهى من الخدود اذا اعتراها الخجل ، ومحاسن اشعار
تستوقف صاحب المهم وهو فى غاية العجل ، وهناك اللطائف

مامونة من النظاير والاشباه لا يعارض في قيامها بجوامعها النظر
والاشتباه الى الفاظ كانها الالى في درج او كواكب في برج وجمعا
كانها راح في زجاج او روح في جسم معتدل المزاج فمن بدايعها
التي تزرى بالعذارى تبرجت بالحلى والحلل اذ الاحت من وراء يحجبها
تضبطها على الحسن اقمار الكلل قوله من قصيدة يمدح بها اخاه الحسن

اكذا المشتاق يورقه … تغريد الورق ويقلقه
واذا ما لاح على اضم … برق اشجاه تالقه
يخفى الاشواق فيظهرها … دمع في الخدين فرقه
اه يا برق اما خبر … عن العود تحققه
فيزيل جوى لاسير هوى … مضنى قد زاد تشوقه
ربما الهيجاء وردنها … خمرى الثغر معتقه
ممشوق القد له كفل … يتشكى العطف ممنطقه
مغرى بالهتك لعاشقه … وبديع الصبر عزفه
باريم السفح علام ترى … ترضى الواشي وتصدقه
دفعا بالصبا قاتله … قلبا بهواك تعلقه
نعسى بالوصل تجود ولو … في الليل خيالك يطرقه
اما ترثى لشج قد زاد … بطول الهجر تحرقه
واراد الصد يخرجه … من اسر الحب ويطلقه
فله نفس تابى كرما … يا تيه النقص وتلحقه
ولذاك سلت بتذكرها … لاخ بالمجد تخلقه
شرف الاسلام وبهجته … وختام الجود ومفرقه
وعماد الملك ومحزمه … وسنام الدين ومفرقه
من دون علاه لرائده … برج الجوزاء ومشرقه
حلم كالطود لنا ئله … جود كالبحر تدفقه
اسمع مولاى نظام اخ … قد زاد بمدحك رونقه
ودك قد صار يكلفه … بعقال الشعر وينطقه
فاحفظ ودى لا تصغ لما … على الواشي وبنمقه

وقوله من قصيدة اولها

جد بي الشوق الى الظبي اللعوب … فتصابيت به وقت المشيب
رشا مذ صد هجرى لم يزل … قلبي المشتاق منه في وجيب
يا اخلاى بها نسك الرجب … واصيحابي بذيالك الكثيب
مذ نايتم قد جفا جفني الكرى … وفؤادى والتسلى في حروب
خانني صبرى واوهى جلدى … حب ذات الدل والثغر الشنيب
اه كم اكتم في القلب الجوى … والجم الصبر عن لعبا الحبيب
نزج لي يا عاذلي كتم الهوى … ان كتمان الهوى داء القلوب
فاطرح لومي فاني مغرم … واشح ما شيت عني يا رقيبي
انا من قوم اذا ما غضبوا … اطعموا الارواح حبا القلوب
وهم في السلم كالما وصفا … لصديق وحميم وقريب
فهم فخرى وفيهم قدوتي … وبهم نلت من العليا نصيبي
وبفضل الله ربي لم ازل … في مراقي العز والعيش الرطيب
ليس لي الا المعالي ارب … فعلى كاهلها صار ركوبي
ان دعا داع الى غير العلى … لا تراني لدعاه من مجيب

وله ايضا

وله مضمنا بيتي ابن لولو الذهبي

صب يكاد يذوب من حر الجوى … لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصبا ذكر الصبا … وليالنا مرت بوادى الاجرع
اه على ذاك الزمان وطيبه … حيث الغضا سكنى ومن اهوى معى
وليالنا مرت فيا لله ما … احلى واملحها فهل من مرجع
احامة الوادى بسكان الغضا … ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه … في راحتيك وجمره في اضلعي

وله قصيدة مطلعها

ايكتم ما به الصب المشوق … وقد لاحت له وهنا بروق
وهل يخفى الغرام اخو ولوع … تورق جفنه البرق الخفوق
ويبلو عن اهيل الجزع صب … جرى من جفن عينيه العقيق
فلى قلب الى بانات حزوى … طروب لا يميل ولا يفيق
اليك اليك عنى يا عذولي … فلست من الصبابة استفيق
فلو ذقت الهوى وسلكت فيه … لما ضلت اليه بك الطريق
بعيشك هل ترى زمنى يسلح … يعود وذلك العيش الانيق
ويمنحني اصيحابي بوصل … ويرجع بعد فرقته الرفيق
فها قلبي اسير في هواهم … وها دمعى لبينهم طليق

وقد عارضه في هذه الابيات جماعة من اهل اليمن وكتب الى والدة هذه
القصيدة يحثه فيها ولما احصر الركب اليماني وصد عن مكة في ثلاث وثمانين بعد الالف

لعمرك ليس يدرك بالتواني … ولا بالعجز غايات الاماني
فما نيل المعالى قط الا … ببيض الهند والسمر اللدان
وحزم دونه الشم الرواسي … وعزم لم يكن ابدا بواني
ونفس كلما جاشت اريته … قرى نعمان ميلا عن عمان
تخوض الى المعالي كل هول … وليس لها عن العلياء ثاني
لها ثقة برب العرش حقا … به الاقصى تراه وهو داني
امير المومنين وخير ملك … تبوا في العلى اعلا مكان
وتاج بني النبي ومنتهاهم … واكرم ممتطٍ ظهر الحصان
اترضى ان ترى في الدهر هونا … وننبو دونكم في ذا الاوان
ويمنع وفد بيت الله منه … ويضحى الخوف فينا كالامان
ويملكه العلوج ويمنعوه … ويصرف عنه ذا الوفد اليماني
وانت خليفة الرحمن فينا … وانت حسامه في ذا الزمان
ونحن بنوا البتول ونجل طه … وفينا انزلت اى القران
ونحن به لعمر الله اولى … ونحن الشايدون به المباني
فلا تركب بنا ظهر الهوينا … ولا تجنح الى ظل الاماني
وحولك من بني المنصور اسد … علوا في المجد هام الزبرقان

وان لديك من عدنان حقا ۔ ومن قحطان فرسان الطعان ۔
ومن ابناء حيدرة كماة ۔ لهم في المكرمات اجل شان ۔
ليوث ان دعوتهم اجابوا ۔ بكل سميدع رحب الجنان ۔
فشاورهم ولاطفهم واحسن ۔ اليهم بالعطاء وباللسان ۔
ولا تجعل كتابك للاعادی ۔ سوى السيف المهند والسنان ۔
فارسل نحو من ناواك جيشا ۔ اوائله بارض القيروان ۔
تسير جياده في كل قطر ۔ الى الاعداء مرخاة العنان ۔
فتعلو هام من عاد الاقرا ۔ وترغم بالمواضي كل شاني ۔
فان الله ربك قد توالت ۔ عوائده بعادات حسان ۔
وعودك الجميل بكل خير ۔ وقد شاهدت ذلك بالعيان ۔

السيد الحسين بن الحسن بن القاسم من تحايف الزمان وحسناته ۔ وكانه غرة في جبينه او خال في وجناته ۔ ذو كمال في الادب احرزه ۔ وابريز ادب على محك الانتقاد والانتقاد ابرزه ۔ وله شعر للمعنى منه بيان ۔ هما في ديوان الاجادة مثبتان ۔ وهما قوله ۔

في اوفق الشعر كم اقاسي ۔ من عاذل بالملام افوق ۔
يلوم جهلا على حبيب ۔ اذوب في حبه واحرق ۔

السيد الحسن بن الحسين بن القاسم هذا الحسن منشئ القول الحسن ۔ ومبدئ الفصاحة واللسن ۔ قلبه قالب للمعاني قابل ۔ وطل فضله عند الفضلا وابل ۔ تروت الافكار بمنهل ادبه وسكوبه ۔ وانتعشت الخواطر بروح رقة المملى وكوبه ۔ له اشعار هي في بهجة الالفاظ ورونق المعاني ۔ راحة المعنى وسلوة العاني ۔ فمنها ما كتبه الى القاضي الحسين المهلا واصحبه رسالة من مولفاته وهي قوله ۔

هل في ربوع بجرعاء الحمى طلل ۔ يحله من له في حبه شغل ۔
وهل لمن لم ينل في الدهر بغيته ۔ من ال ليلى وصال ليس ينفصل ۔
يا جيرة طاب بين الخلق ذكرهم ۔ لاجلكم تعبت ما بيننا الرسل ۔
فعاملونا بعهد الود ان لنا ۔ بشانكم همة دانت لها الاول ۔
وما انتفاع اخي الدنيا بعزمته ۔ اذا تحولت الاحوال والدول ۔
فان تقاعد كان العجز غايته ۔ وان تقاعس اضحى غايه الاسل ۔

سيدنا الذي مقدمات قياسه بديهية الانتاج ۔ وموضوع محموله بحد الاوسط ظاهر الاندراج ۔ تمثيل استقرائه حجة يقينيه ۔ وترتيب دلائله اشكال اقترانيه ۔ شرطياته الاتفاقيه لزوميه ۔ وافتراض عكسه مسقط لعمر الجزئيه ۔ وكيف لا وقد اشرقت به مدارس العلم وشرفت ۔ وعمرت اركانها بتشييد افكاره وما اندرست ۔ فهو شرف الدين والشرف الحاجد ودا الفلك ۔ بل خلاصة اليمن واليمين اقوى اوصاف الملك ۔ فالهار علوهمه لا ينضب ماؤها ولا يغيظ ۔ الحسين بن الناصر

بن عبد

السيد الحسين ابن الحسن ابن القاسم

السيد الحسن ابن الحسين ابن القاسم

بن عبد الحفيظ ۔ حفظه الله بالمعقبات من امره ۔ ولحظه بعين العناية في سره وجهره ۔ اهدى اليه من السلام اتمه ۔ ومن الاكرام والانعام اوفره واعمه ۔ وانه ورد الى ما انتجه طبعه السليم ۔ وفكره المستقيم ۔ من فوائد ذلك الشكل الكريم ۔ فحملني على وضع هذه الرساله مجاراة لسوابق الافاضل ۔ ومباراة لسهام المناضل ۔ فان جاءت مقبولة فذلك ما كنت ابغي ۔ وان عادت مردوده فما اطرح والغي ۔

السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم غصن من تلك الجنه ۔ وخال في تلك الوجنه ۔ ان عدت الافاضل كان اولى من عقدت عليه الخناصر ۔ وان ذكرت الاماجد كان لحري بان تبتهج بفطرته العناصر ۔ وهو اديب غاية في طول الباع ۔ لو صور نفسه لم يزدها على ما فيه من كرم الطباع ۔ وله شعر اذا تلاه المشغوف تفقد قلبه هل طار عن جسده ۔ واذا سمعه الحسود تمنى لو كان كل حسد منضما الى حسده ۔ صفى القول فيه ودوقه ۔ ودع به القلب الى الغرام وشوقه ۔ فلو خوطبت به الصم ۔ لم تحتج اذنها الى اذن في استماعه ۔ او استنزل به العصم ۔ سارعت الى التانس بغرايب الماعه ۔ وها انا اتلو عليك ما يغازل العيون النعس ۔ وتشتهي لو مازجت سلافته الشفاه اللعس ۔ فمنه قوله من قصيده مستهلها ۔

اترى السلب للقلوب الشجيه ۔ لسواجي الحاظها كالسجيه ۔
ام رمى غير عامد اسهم الهد ۔ ب ولم يدر ان قلبي الرميه ۔
فعلت بي الالحاظ شرفها الله تعالى ما تفعل المشرفيه ۔
عرفتني اسجاد بابل هاروت فكانت عندي هي البابليه ۔
نصبت لي اشراك هدب فهلا ۔ شافعي واحد من الزيديه ۔
انا شيعيها وبالنصب جرتني ۔ الى ان وقعت في المالكيه ۔
ملكتني عينا وقلبا وحتى ۔ ملكتني قولا وفعلا ونيه ۔
ما نويت الطموح لغير الا ۔ حجبتني الحواجب النونيه ۔
وبنار الخدود ذاب فؤادي ۔ من خدود ندية عندميه ۔
اي نار لها انقياد لماء ۔ غير نار على الخدود النديه ۔
يا لها فتنة لها قدر الله ۔ فعادت عشاقها قدريه ۔
لا يرون السلو مما يطيقو ۔ ن ولا يدفعون هذي البليه ۔
حقق الجبر باعتزالهم اللوم ۔ فراموا لفعلهم رافضيه ۔
فهم يفرقون من كل شيء ۔ ابدا في صباحهم والعشيه ۔
مثل ما يفرق الشجاع اذا لاقى امام العصابة الحسنيه ۔
الامام القوام لله بالحق ۔ باجماع العترة النبويه ۔
الاغر الابر عز الهدى الها ۔ دي البرايا الى الطريق السويه ۔
المفيد المبيد شمل الاعادي ۔ بالمواضي وبالقنا السمهريه ۔

خير من هز صارم يوم ردع ، وعلا صهوة الجياد العليه
والذي قاد شاردات المعالي ، بالعوالي والهمة العلويه
والذكي الذي يحل من الاشكال ما يعجم الفحول الذكيه
والجواد الذي يسوق الى العافين سحبا من اللهى عسجديه
والمليك الذي يدبر اعمال ، نظام الشريعة الاحمديه
لم يزل في الامور يمضي براي ، هو اضوا من الشموس المضيه
احلم الناس اعلم الناس اذ كان ، هم مقاما ومحتدا وطويه
ايها الاوحد الذي ما راينا ، لعلاه مماثلا في البريه
والذي من اطاع ذو العرش سبحانه فذلت له الرقاب العصيه
والذي طاب نشر ذكراه حتى ، طاب اقصى الجها القصيه
هاكها بنت ليلة حبرتها ، مع شغل سليقة هاشميه
درها تخجل اليواقيت منه ، ودرارى الكوكب العلويه
فاقبل النذر من خطابي واعذر ، عن خطاب جليه وخفيه
انما يحسن النظام ويزكو ، حين تزكو العوارض النفسيه
غير خاف على ابي الفضل ان الضيم تابى منا النفوس الابيه
وابق ما مالت الغصون على الروض وغنت بايكها قمريه

وله القصيدة التي بها والده واخاه وحصلها

هل اقال الموت ذا حذره ، ساعة عند انتهاء عمره ، او تراخى عن كحيل دنا
فاق كل الغيد في حوره ، او رثا يوما المرضعة ، طفلها ما دب في حجره
او تراه هائبا ملكا ، صائلا قد عز في نفره ، او تناسى من له نظر
تصعد الاشياء عن نظره ، او تحامى روح سيدنا ، مصطفى الرحمن في بشره
وابى السبطين حيدرة ، وكبار الال من عترة ، بل دهى من كان منتظرا
قربه او غير منتظره ، وسقاه كاس سطوته ، هدهما من كف مقتدره
ما ترى الانام ثوى ، حفرة اذ آب من سفره ، لم يبق في قصره زمنا
غير وقت زاد في قصره ، بعدما قد كان غرته ، ترشد الساري الى وطره
كان بحرا بما النقط الطالب المحتاج من درره ، شاد ركن الدين ملتمسا
لرضى الرحمن من صغره ، وحوى الدنيا ودينه ، طلب الاخرى الى كبره
فسقى الرحمن تربته ، صيبا ينهل في سحره ، وعاد الدين اذ عجبه
بعده يغدو على اثره ، لم ينل في العمر بغيته ، لو ولا افضى الى وطره
لم يذق في دهره ابدا ، صفو عيش صين عن كدره ، ما اراه الدهر مطلبه
ليته اخلاه من غيره ، رحم الرحمن مصرعه ، ووقاه الحر من سقره
كيف انسى شمس مفخرنا ، او ارى السلوان عن قمره ، فهما قد اضرما لهبا
في فؤادي طار من شرره ، واسالا مدمعا بخلت ، اعيني دهرا بمنهمره
غير ان الصبر شيمة من ، صوب الرحمن في قدره ، لينال الاجر منه اذا
ذاق طعم الصاب من صبره ، نسال الرحمن خاتمة ، برضى الرحمن في صدره

ذكر

ذكر ال الامام شمس الدين بن شرف الدين بن شمس الدين اصحاب كوكبان

هولاء القوم شرفهم لا يدانيه شرف ، ولا يتصف في المقالات بوصفه سرف ، وبيتهم في الرياسة نظمت بفضله السور ، وارخت ايامه الكتب والسير ، تالفت اجزاؤه من اوتاد الباله واسبابها ، وتخلفت لطلوع السبع السيارة فما ظنك بالسبع المعلقات واربابها ، لا يتخلله الزحاف الا الى الاعداء في معارك الحرب ، ولا يعترضه التقطيع الا في عروض المناوين له بالطعن والضرب ، ما خرج منه الا سيد جم الشيم ، فضائله يقل عندها قطرات الديم ،

اعيذهم من صروف دهرهم ، فانه في الكرام متهم

وقد انكر لشمائلهم مجالا [في الهامش: اوسع] فخير الشعر اشرفه رجالا ، فمنهم

السيد عبد الله بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين المهدي لدين الحق الله احمد بن يحيى بن المرتضى من سادات هذه الاسرة المعقودة فضائلهم اكاليلا على الاسرة ، عرف الكرم في خلقته حين لقيته قابلته في خرقته فهو باحة نوال ، مباحة للسؤال ، وراحة جرى في كفيها راحة المنجود ، مع فضل ارتدى بضافي برده ، وادب ارتوى بصافي ورده ، وقد وافيتك من شعره [في الهامش: فكرها] بما ينشرح فيه الصدر ، ويعرفك انه كصاحبه على القدر ، فمنه قوله

ناصية الخير في يد الادب ، وسره في قرائح الادب ، فاعكف على النحو واللغة والبلاغة
والاداب تظفر بارفع الرتب ، وتعرف في الكتاب وفي السنة من وحي خير نبي
بقدر عقل الفتى تادبه ، وصورة العقل صورة الادب

وقوله

صحا القلب عن سلمى وما كاد ان يصحو ، وبان له في عذل عاذله النصح
ولا غرو في ان يستبين رشاده ، وقد بان في ديجور عارضه الصبح
شموس نهار قد تجلت لناظري ، واضحت الليل الذي في جلدي تمحو
اذا كان راس المال من عمري انقضى ، ضياعا فاني بعد ما يحصل الربح
شباب تقضى في شباب وعزة ، وشيخوخة حانت على اثره تمحو

ومن مقاطيعه قوله

سقتني رضاب الثغر من در مبسم ، برقته والله قد ملكت رقي
ونحن بروض قد جرى الماء تحته ، فساقية تجري وجارية تسقي

ولده عز الاسلام محمد [في الهامش: ولده عز الاسلام محمد] بن عبد الله بن شرف الدين هو في كرم العنصر واحد الازمنة والاعصر ، اذا رام مسعاة ادركها قبل ان يرتد اليه طرف ، وان سام منقبة ملكها من غير انضاء ضامر او حرف ، فماء الفصاحة لا يجري في غير ناديه ، وينابيعه لا تتدفق الا في اباديه ، كم حبر الطروس فتفتحت ازهار الرياض ، وحلت على الابصار فلم ترا احسن من ذلك السواد والبياض ، در يتناثر من بديع كلامه ، مستغرق جمل المديح [في الهامش: بوصفه]

لا تعجبوا من نثر اقلامه له ، دررا وقد غاصت بلجة كفه

وقد اثبت له ما امتزج بالبراعة امتزاجا، وصار كل منهما لصاحبه
غذا ومزاجا، فمن ذلك ما كتبه الى والدي، مطالعة المملوك
لطليعة باله، ولسان حاله، وترجمان بلباله، وحديث سره، وبيان
خبيئه صدره، مظهر غليل برحائه، ومصدر دخيل دائه، عبرة
اجرتها عين جنانه، في عبارة لسانه، وزفرة صعدتها لوعة اشجانه
في اشارة بنانه، مهجة اهدتها في انشاد سلامه، لهبة اوامه،
وحشاشة اسالتها نار غرامه، في لسان اقلامه،

هي نفس اودعتها نفس الشو … ق وقلبي بجريه الاقلام،
وهي دمع يفيض من لوعة البيـ … ـن ومن ادمع المشوق كلام،

بل هي نجم صدا او وسواس الشوق والتروع، ومجرى الزفرات المرددات
من وهج الضلوع، برهان ما اكن من الداء الدفين، وعنوان ما اجن
من كلف الفؤاد الحزين، هي مرآة صفائي انما … ترى لك في مرآتها،

واذا ما شاهدتها مقلة … شاهدت نفسي على علاتها،

مرآة نفس رقت وجدا وكآبه، ولم تدع منها صبابة الشوق غير صبابه،
فلو انها عرض لكان جوى في فؤاد مجهود، او لوعة في ترائب معمود،
ولو كان قلبا لثوى في جوانح عاشق، او دمعا لما جرى الا من محاجر
وامق، ولو انه جرم لكان ياقوتة راح، او جوهر لما كان الا من جوهر الارواح

رق قلبي وعلا دمعي … من جوى البين والنوى، واستوى قلبي المشوق
وشلوى من الجوى … انا صب على الصبا، بة قلبي قد انطوى
ساهر العين مقلتي … توهن الصبر والقوى، لم يشقني لوى العقيق
ولا جيرة اللوى … لا ولا عرفني الصبا، بالحديث الذي روى
ما شجاني هوى الغزا … ل ولا البدر لي هوى، لست لي ذا بل القوام
اذا مال واستوى … لست انو هوى الملاح، والمرء ما نوى
انما داني الذي … قد تمادى فلا دوى، وغليلي الذي اذا
بله الماء ما ارتوى … من فراق لكعبة، العلم والحلم لا سوى
اروع يبهر الورى … حسن السمت والروى، المعنى به يقوم
من الامر ما التوى … سيد راح والفخار، على راسه لوى
بدر علم يلوح في … افق حلم فلا هوى، قلبه طود حكمة
لا كمن قلبه هوى … ذلك شمس الفضل المستوى على عرش الكمال، وقمر الفخر
السابح في فلك السود د والنعال، مركز السادة والحماسه، وقدوة
الملوك الساسه،

فتى من طينة المجد … وما السود د بالعد، جواهر مجده انتظمت
نظام الجوهر العقد، كريم عرف رياه يفوح بنفحة الند،
مساعيه مشنفة، يواقيت من المجد، فمن حيا بعشرته
غدا بالكوكب السعد، ذكره الطيب من نفس الحبيب، وروح احف

من تغيب الرقيب، ومفاكهة اشهى من رشف الثغر الشنيب،
واخلاقه اوسع من الافوه الرحيب،

رحيب فنا الصبر ليس يضيق … ولا حرج لكن يعيد فما يبدي،
ففيه مجال للتواضع والعلى … وفيه نصيب للفكاهة والجد،

نور العترة وفخرها، وملاك الامة وسرها، وسيد الاسرة
باسرها، ابن بجدتها، وابو عذرتها، الطب اللب، الشري الذنب
الواضع الهنا مواضع النقب، الندس المهذب، الحول القلب،
غذيتها المرجب، وجحيرها المودب، جنة الدهر، ودرة تفاصح الفخر،
الرحلة العلامة الشهير، مصباح زيت النبوة، وسيد ارباب الفتوة،
لحسبه صميم، ونسبه كريم، وآباؤه اهلة المحامد، واقمار المشاهد،
وشجى فؤاد الحاسد، فهم المجلون في حلبة العليا، والفائزون بالغذ
والتوءم من ازلام الدين والدنيا، والمحلقون في فضاء العز غاية العصوى،

قوم غذتهم لبان العز والكرم … مشوبة بشهاد الحكم والحكم،
بيض لها لم يستسق الغمام بهم … في المحل ان ضن يوما هاطل الديم،
تبوأوا مجدا من بلوغ بهم … فانه من صروف الدهر في حرم،
لا يرفع الخطب يوما بحر ساحته … ولا يمر لديه غير مبتسم،
ولا يدير لديه عين حادثة … ولا يمد عليه كف مهتضم،
اسد اذا المعت في جنح معترك … سيوفها امطرها من عبيط دم،
مدرعون دلاصا من شجاعتهم … متقلدون باسياف من الهمم،
قد البسوا من دروع الفخر اذ ذكرتهم … تحبيرها كرم الاخلاق والشيم،
كادت تخر نجوم الافق ساجدة … لهم وقد طلعوا من مشرق الكرم،
يفوح عرف المعالي ان ذكرتهم … وتعبق الافق مسكا من حديثهم،

اولئك ادوحة سيد الاسرة، وجرثومة سرة السرة، من علماء العترة
غرة ابناء البطين، وناظورة اهل بيت الامين، محي الدين المفضل
عبد الله بن امير المؤمنين شرف الدين بن شمس الدين بن امير المؤمنين
المهدي لدين الله رضوان الله عليهم اجمعين،

سلسله من ذهب … منوطة بالشهب،
ونسبة ترددت … بين وصي ونبي،
سبحان من قدسها … عن سيئات النسب،

لا برح نسبه تميمة في اجياد الحسب، ولا انفك حسبه عقدا
في لبات المكارم والادب، وادبه حلية لعاطل الادب، وجمالا
لشرف الاسماء والنسب، ولا برحت اردية العليا محبرة بمساعيه
وريطة الفضل معلمة باياديه، وركاب الفضائل والفواضل
معكوفة بناديه، ولا فتئ عاكفا تحت سرادق الكرم، واقفا في
رواق من حسن الشمائل والشيم، تخفق عليه اعلام العلم،

وتنشر اعلام الوية الحلم • ماطلع نجم فى برجه • ونجم طالع فى مرجه •

• دام فى روضة النعيم تغنيه • على ايكة الهنا افـراح •
• لا خلى من هلاله فلك المجد • ولا غاب نجمه الوضـاح •
• فلجيد العلياء منه عقـود • ولعطف الفخار منه وشاح •

فلا اصابته عين الكمال • ولا سلب الدهر بفضله ثوب الجمال • ولا برح كعبة للجود • وعصمة المنجوح • ونورا يلوح فى ابناء الوجود • اما بعد فانها لما هاجت نسمات الاشواق • ودارت على كووسها دور الرفاق • قدمت كتابى الى الحضرة ينهى الى مولاى ان شوقى الى مرآه البهى • ومحياه السنى • شوق الغريب الى الوطن • والنازح الى السكن • والمهجور الى العناق • والممنوع عن الكاس الدهاق • والصديان الى الماء القراح • والحيران الى تبلج الصباح • وبحد ثه انى من بينه فقيد الجلد • عميد الخلد • جديد الكمد • بالى الصبر والجسد • يهزنى اليه الاصيل • ويبكينى مباسم البرق الكليل • ويشجونى نوح الحمام على الهديل • وانى لا ازال من فراقه متلفعا باذيال المنى • لا يجمعنى والسلوان فنا • ولا يفرق بينى وبين الاسف الا القرب واللقا •

• ما بعد ان جرحينى • جزعى واجرى المقلتين •
• امسيت فى الليل البهيم • اعض اطراف اليدين •
• طال النوى والليل طال • وبت ارعى الفرقدين •
• ولقد شجانى ما شجا • قلبى هديل حمامتين •
• يتناوحان فيفرحان • جوانحى بالنغمتين •
• ما ناحتا الا وملت • تمايل الرمح الردينى •
• ابكى بكاوهما العيون • وما اسالا غير بينى •
• حمدت عيونها فقلت • اليكما عبرات عينى •
• وسمحت بالدمع الغزير • وبحت بالسر المصون •
• لم يبكنى سفح العذيب • ولا رسوم الرقمتين •
• لكن فراق مهذب الاخلاق هين الطبع لين •
• لفراق عبد الله همت • تشوقا وهمت عيونى •

ولعمرى لولا علمى ان رافة سيدى بواده • وعطفه على نضعة جسده • وفلذة كبده • قد فضل كل بر مالوف • وادنى على عطف كل ادب معطوف • لارخيت عنان القلم فى ميادين الشكوى • ولنثرت دفين الالم الذى قد طوى • لكنى دممت جناحه • وكسرت جناحه • وحضرت عليه مرحه ومراحه • فرجاء ان تالم نفس سيدى ومولاى • واشفاقا ان يلتاح كلبه من حراى • وامرته ان يرد فناء سيدى ضحا مسرورا فرحا • وان يسحب ذيله مرحا • وينشر طلاقة وبشرا • ويفتر بمبسم خريدة عذرا • ملتثما للارض بين اياديه • قاضيا بعض ما يجب من الثنا عليه • اذ ليس بممكن اداء الثنا بوجهه • ولا ببلوغ غايته وكنهه • هيهات هيهات ذاك اعز

من بيض • وابعد من العيوق • والابلق غيوان الحياة من عظمه تلك العقوق • والجلال لا بهمة تلك الربوع • قد كررت من نشاطه لما ضربه من سياطه • فلم يقدم الا مدهوشا فشلا • ممصونا ناصيته خجلا • فها هو قد قدم ذلك الندى وهو احمى من هدى •

• ها قد اتى يسحب اذيال الخجل • يبسط كفا للرجا والامل •
• يسال خير الناس طرا عن كمل • اسبال اذيال التغاضى والكلل •
• عما حوت من خطاء ومن خطل •

فليصرف سيدى عن ذنبه صفحا • ويضرب عن تبعاته عفوا وصفحا • فقد جاء متلفعا بالمعاذير • معترفا بالقصور • لا بالتقصير • وسيد اكرم شنشنة واولى من ستر سيئة ونشر حسنه • فلعل سيدى ان تغمض عيناه • على قذا التغاضى • ويلاحظه بعين محب راضى • فان الرضى عيونه عن العيب حسير • كما ان عين السخط بالعيوب بصير • والكريم من اقال عثرات الكرام • واللئيم على هفوات المعتر فيهن نمام • والانسان الى شاكلته يجنح • وكل اناء بالذى فيه ينضح •

ما كريم من لا يقبل عثارا • لكريم ويستر العوراء
انما الحر من يجر على الـزلات ذيلا ويغضى حياء

وانا اسال الله ان يجمع الشمل عن كثب • ويبلغنا اقصى الامنية وقصارى الارب • وان يهدى الى سيدى سلاما الذ الورود • دقيق البرود • الطف من ورد الخدود • واحسن من رمان النهود • واعذب من الماء البارد • وارق من فواد العاشق • واوضى من نور غيضه • وابهى من بيمنة فى روضه • وابهج من خريدة مشفعة فى حبرات مفوفه • وانضر من الدهم المنوفر • والنمارق المزخرفه • واحلى من رشف الشنب • واسنى من الدر فى نحو الحور • سلام لو تصور لكان مسكا نافحا • ونورا لايحا • ولو كان نورا لكان ايمانا فى قلوب الصالحين • ويقينا فى سرائر القوم الصالحين • سلام له لذة الواردات يردن على المومن المحسن • فلو لاح لكان سنا يتشكى القلوب ويعلو على الاعين • ولو كان نورا لكان اليقين فى سر كل فتى موقن • سلام يفوح من مقعد صدق قدسى • ويلوح من فوق عرش كرسى • تهبط به السكينه • باسراره المصونه • وتنزل به الملايكة والروح الى تلك الربوات والسوح • وتفتنى بتلك النفس التى سمت على النفوس • بتحيه من الملك القدوس • ويحيى بها عن الحى القيوم • بختام الرحيق المختوم • ورحمة الله سبحانه • تشفع روحه وريحانه • وليعلم سيدى انى قد اخفيت فواصلها • وعريت فقرها عن تفصيلها • بشعر ليس من قريحتى وبنات فكرتى • وذكا استر لشنانها • واخفى لنعانها • فعسانى اودعتها نتايج قرايح البلغا وافكار الفصحا • وسوانح دوايتهم • وشوارد بداهتهم • لاكون لمن نصب منارا على عيبها • واقام دليلا على بهرجها وزيفها • اوكمن قلد شوها

بعقود الدر المصون • ووشحها باوشحة الابريز المفصل باللؤلؤ المكنون •
والبسها ارجوانيات الابريسم • وحبرات الوشي المعلم • واكون لمن نظم
حصاة الى شذره • واضاف فحمة الى دره • ومن المعلوم ان الطبع للتطبع
يقهر • وان فضل الضد عند فضل ضده يظهر • وخرجن بدل دينار غيره
بغلسه • والانسان له بصيرة على نفسه • اوضحت ذلك لمولاي كيلا ينسب
عند افتقادها الى سواي بهرجها وزيفها • او يعز والى غيري حطلها
وحيفها • فالسفيه حد السفيه • من يرمي بريا بعيب هو فيه • والامل
طامح • ان يحلها سيدي على كاهل التسامح • ويقلها على خطوات التغاضي
ويمشي بها في جادة التجاوز • ويسلك بها سبيل الصفح عما تضمنته من
العيوب • فسيدي قدوة ارباب العفو • وامام اهل التجاوز • وقبلة ذوي
السماح • ودليل اولي الفضل للفضل بعد السلام • وهو في كنف رعاية الله
وفنا حياطته • وظلال حفظه • فاجابه رحمه الله •

رجوع شباب او ورود كتاب • اذ الا خطوبا للنوى بخطاب •
وابدل ذهني قوة واعاد لي • وقد كنت شيخا عنفوان شباب •
سطور بها شرح الصدور وجد • طلاسم فتحات بكل عجاب •
تعلقتها عند الكروب تميمة • لتفريج هم او لنيل طلاب •
وماذا الانفث اذ هو باطل • وهذي انت ملائي بكل صواب •
فاني ترى لي الاجابة مسلكا • يناسبها ان رحت رد جواب •
فبسطا لعذري ايها الولد انه • يخفض جناني عند رفع جنابي •

روضة بلاغة انيقة • وحديقة فصاحة غديقة • رشفت
سماء المعاني ارض الفاظها • فزكى نباتها • وهبتها لواقح البيان فنجت
في احسن الصور ابناؤها وبناتها • وتبخترت فيها بديع زخرف
انواره • فاهتزت وربت بزواهي زواهر مكنونات اسراره • فاوراقها
من اوراق الجنة • وازهارها ضاحكة مفترة مفتنة • تفتر عن كل
ثغر بديع • وكل فصولها دائمة الفواكه دانية القطوف • فكل فصل منها
منها ربيع • يتبارى فرسان نفايس المعاني على مضمرات مراكبها
من يكون المجلي والسابق • ويتنافس منظومها والمنثور الى ما بين العذيب
وبارق • فكلها مجل هناك لا مصل ولا لاحق • فقد تبالغت في البلاغة
الى ان غدت الغرائد في اساليبها خوارق • موشحة بسمط نظم لها من
نفسها معبد ومخارق • فرائد لم تر من همة منشيها بين ابكارها الا ما
هو مبتكرها • وابت قريحة التزين بعوادي العوادي فما حلا لذوقه
مكررها • فبرزت للجنان جنات حورها عين لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان • فلا ينفك المتنعم بها في آن هو في شان • حتى ينتهي الى
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على الاذهان • ولم لا تكون
كذلك ومنشيها ذو اليد البيضا في معجزات البلاغة الذي انس من

جانب

جانب الطور نارا • والضارب بعصاه بحرها فانفلق فلم يقبل الا الابكار •
فلذلك رجح وهو من نفثة سحرها الكريم الكليم • فاصبح وعصا حجته تلقف
ما صنع كل سحار عليم • حتى الفي سحرتها سجدا مومنين برب حديثها القديم
قد راوا من اياته عجبا من اسرار كهفه الرقيم • لا بل قاموس البلاغة
خاتم الاحد المجد • كيف لا يكون كذلك وهو من العترة الطاهرة المحمدية
ابن عبد الله محمد • فعليه من السلام اسنى سلام السلام • ومن الاكرام اكرام
ذي الجلال والاكرام • ومن التحيات احيى تحيات الحي القيوم • ومن الرحمة
رحمة الرحمن الرحيم المدخرة لذلك اليوم المعلوم • ومن البركات انمى البركات
واد ومها وازكاها • واطيب الطيبات وازكاها • وبعد فان الولد الغذ
البذ • المتخلق من اطيب الخلال بما طاب ولذ • لنور مصابيح زجاجات
القلوب ودوح الارواح • وهز معاطف الاعطاف ودغ اغصان الاشباح
وسرائر اسرار نفيس الانفس بروح ريحان الارتياح • وشرح صدور
الصدور • بنفايس عرائس حور تلك المعاني المقصورات من الاعجاز في
القصور • التي اقتعدت مقاعد الصدق من سطور تلك الصدور •
التي كل مواضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور • بلا لاحظانها
العزيز في مقاعد اعجاز الغريزة كلها صدور • فهي سموات فضل دارت
افلاك فخرها بدراري انوار فصل الخطاب • واردان نسيم رفيع قيمها
بمصابيح السليقة العربية التي اختارها الله لافضل نبي واجل كتاب •
فلا برحت قريحته السمحة السليمة عذيب بارق نضاح ينابيع الادب •
ولا انفكت بحليته حسن رداء لواحق اداب من تادب • وذلك انها اخذت
بجميع مجامع احاسن اجناس القول وفصوله • ولم تدع نوعا من احسان
الاحسان الا واحاطت بذاتيه وعرضيه مقطوعه وموصوله • ولا
غادرت بهيج زخرف بديع الا وسحبت فواضل حبر حسنه في ميادين ايجاز
الاعجاز وتطويله • محيطة بفنون الافتنان فلذلك انتظمت في اساليب
الحسن في كل فن • مفعمة بلطيف الادماج المشير بلطيف طريقه الى استيعاب
كل معنى حسن • لم تترك طريقا من البلاغة الا طرقته • ولا معنى ذا اسلوب
من البلاغة الا خرقته • فلم تدع لمتكلم في قوس المعاني منزعا • ولا ابقت
لمنطيق من مواقع الاحسان موقعا • فماذا يجيء من حاول الجواب للقول
الجامع • وقد اخذ من جميع طرق المحاسن بالمجامع • الاعسى بالاعادة على
ما حوته من اللفظ والمعنى • والقنوع بهنات السرقات ومن ذا بالسرقات
استغنى • ولو شاء موشيها لترك للاجابة طريقه • ووسع بمخاطبته
في الاشفاء لمطارحته طريقه • فلم اردت ذلك فتبين بعد المناسبة بين
بيانه وبياني • وكنت كلما حاولت ذلك يضيق صدري ولا ينطلق لساني •
فلم اد في شرح البلاغة مجيزا • لان اقابل بحديد فكري من ذهن منشيها
ذهبا ابريزا • لكن لزوم الاجابة • اوحيها مع الاصابة وغير الاصابة •

فلو استوى الابتدا والجواب فى حسن المخاطبه، وان لا يتفاوتا فى كمال المناسبه، لما سمى بج صدا جوابا، ولا عدت حركات الحواجب وغمزات العيون بين الاحباب خطابا، لكن ذلك عجز ملاء حوض سرى سروا به حتى قال قطنى، فلم اقرع على ما فاتنى من الاحسان سنى، اذ كان فخرا حمى يقول انت شجرى، واقول له انت ثمرى، فغير بديع ان تفضل الثمرة الشجرة، فليجمل الولد اكثر من بره ان يعذر فى الاساءة اباه، فضلا عن الاحسان فانه اباه، ولكنه اعاد الفرح به شباب السرور، وشب نار الحياة فى القلب فثبت فى شبح الروح والحبور، فلا برحت عزمتك فى العلوم النون ولسانك القلم وصدرك اللوح وما يسطرون، والله سبحانه اسال ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم واجر غير ممنون، ولا يقطع عنك الرغبات بعقبات رعايته انه حميد مجيد، صبور رشيد، وسلام على المرسلين وعلينا وعليك وعلى من لديك، وقد سرا بالك ما حققت فى كتابك الاخير مما انعم الله به عليك، وعلى الولد العلامه لقمان بن احمد من ختم ذلك الكتاب النبيل، الكاشف لخزائنه نكت القران وبيان التنزيل، والتلذذ بعرائس بدائع دقيقه والجليل، فليهنكم تلك النعم الكامله، ونساله ان يديم لكم ما خولكم من تلك الفواضل الفاضله، والسلام ومن شعر صاحب الترجمه من قصيدة اولها

يا راقد الليل لم يشعر بمن سهرا ... اسهرت عينى فعينى لا تذوق كرا
تنام عينى واجفانى مؤرقة ... عبرى امامرها نوم ولا عبرا
سلبت عقلى واودعت الهوى كبدى ... يا منيتى وملكت السمع والبصرا
فانثنى واضعا كفا على كبد ... حرا وكفا يكف الدمع حين جرى
يدنى لى الوهم غصنا مثل اعطفه ... حتى اكاد اناجيه اذا خطرا
وارفع اليد اشكو ما اكابده ... اقول انت بحالى يا عليم ترى
ادعو اذا جننى ليل ولى مقل ... تفيض دمعا وقلب ذاب واستعرا
لا واخذ الله من اهوى بجفوته ... ولا اسال لعل قلبى قلبه سطرا
ولا شاه الهوى وجدا ولا كحلت ... عيناه مثل عيونى فى الدجى سحرا
رق النسيم لتبريح الصبابة بى ... لما انثنى ذيله من ادمعى خضرا
والبرق شوقى حيث السحب من كبدى ... والرعد حن وابكى دمعى المطرا
يا صاحبى ان لى سرا اكاتمه ... اخفيته من نسيم الريح حين سرى
ان كنت تضمن لى ان لا تبوح به ... سمعت من سرى المكنون ما استترا
شويدن الحلة الفيحا ارشقنى ... من لحظه بسهام ما اشها وبرا
رمانى الرمية الاولى فعلت بلا ... عمد رمانى فاصمانى وما شعرا
وحين فوق لى سهميه ثانية ... بكيت نفسى واستبكيت من حضرا
هذا من قول مهيار رمى الرمية الاولى فقلت مجرب، وكررها اخرى فاحسست بالشر
بكيت نفسى لعلمى ان مقلته ... لا بد تقتلنى ظلما وسق ترى
ممنع الوصل لا يرجى تواصله ... لو زاره الصب فى طيف لما صدرا

لايستطيع

لا يستطيع صبا نجد اذا خطرت ... تهدى الى الصب من اكنافه خبرا
ربيب مهد كان الله صوره ... ملكا وخيره بين الورى الصورا
مهفهف القد لا يطفى لظى كبدى ... الا ارتشاف لماه البارد العطرا
اغن يكسر جفنيه على حور ... يذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا
بدر على غصن بان فى محبته ... اكاد اعشق غصن البان والقمرا
اقبل الدر من عشقى لمبسمه ... لما رايت ثنايا ثغره دررا
واد فى البانة الغنا الى كبدى ... لما حكت قده الميال اذ خطرا
عليه كل هلال يحنى اسفا ... وكل بدر حيا من وجهه استترا
والنرجس الغض غض الطرف حين رنا ... واحمر خد الربا من خده خفرا
ذكرته حين فاحت لى معنبرة ... ريح الصبا وسرى لى بها سحرا
يا ايها القمر السارى اذا خطرت ... اليك عيناه واستجلى بك السمرا
ابلغه يا بدر قبل مصباك او عنى ... اهديت اليك سلاما طيبا عطرا
ليسى سميرى وبكى من صبابته ... شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا
عسى اخوك اذا اخبرته خبرى ... يرثى لحالى لحالى يشجو من نظرا
وقوله
يا طلعة البدر فى ديجور اغلاس ... ويا هلالا على غصن من الاس
يا من كتمت الهوى صونا له فاذا ... فاهو بذكراسمه فى الطب جلاسى
يا من اذا اضربت فى حبه عنقى ... ما مال الا اليه مر عاراسى
يا منية القلب ما عنى اباك فقد ... اوحشتنى يا حبيبى بعد ايناس
فقد اتانى حديث منك ادهشنى ... وزاده الله فى همى ووسواسى
اذاب نفسى مما جاء منك فلولا ادمعى احرقتنى نار انفاسى
وحين ايست صبرى عنك ممتنعا ... وبت اضرب اخماسا باسداس
كتبت والدمع يمحو ما تخط يدى ... حتى بكت لى اقلامى وقرطاسى
فاعطف على مستهام عاشق دنف ... بين الرجا لطيف منك والياس
ماذا الصدود الذى ما كنت الفه ... متى يلين لما بى قلبك القاسى
لو ان لى ساعة اشكو اليك بها ... حالى وقد نام حساهى وجلاسى
مالى امرك نفسى من يعذبها ... بالصد عنى ومالى اذكر الناسى
يا ناس هل مجير من هوى رشا ... مهفهف كقضيب البان مياس
اذاب قلبى وسل النوم من مقلى ... بفاتر فاتر الاجفان نعاس
مالى بزورته جنح الظلام وقد ... غاب الرقيب ونامت اعين الناس
امسى اعانقه ضما الى كبدى ... ما فى العناق وما فى الضم من باس
واشتفى عند رشفى خمر مبسمه ... سكرا واسكر من ماريقه الكاسى
عسى الذى قد قضى بالحب يجمعنا ... يا طلعة البدر فى ديجور اغلاس
وقوله
افدى الذى بت ابل الجوى ... من ريقها باللثم والمص
قالوا لها لما راوا خدها ... وفيه اثر العض والمص
ماذا بخديك فقالت لهم ... عنت ولم اشعر على خرصى

يا حسن خدٍّ بها وعضي على ... ناعم كفٍّ ترف رخص
كفص ياقوت على درة ... اه على الدرّ والفص

وكتب الى والدعمه عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين يعاتبه لكلام بلغه عنه

اعاتبه وهو المليك المكرم ... وقبل افتتاحي للعتاب اسلم
سلام على اخلاقك الغر كلها ... تالق علوي السنا المتبسم
سلام كزهر الروض صافحه الربى ... وراح بريا نشره يتنسم
كما الصبا يجري بخلخر سيه ... فيزهو به ورد الخدود المنعم
سلام كانفاس الحبيب اعتنقته ... ففاح به ثغر شهي ومبسم
على حضرة الملك الاعز التي له ... على صهوات النجم خيم مخيم
له شرف يهوي الدراري لوانها ... لها شرف والشا واعلى واعظم
وبيت علا فيه تراث ماحبى ... ولا فضل فيه سموح معجم
ولكنه بنيان مجد يشيده ... امام محق او مليك معظم
قواعد مجد للفخار قديمة ... تاخر عن ادنى مداها المقدم
ليحيى امير المومنين اساسها ... وفيها الشمس الدين مثوى وملزم
وقفاهما في رفع بيت علاهما ... فتى وصفه في المعلوات لهم
مليك له تعنو الملوك مهابة ... فيقضي عليهم ما يشا ويحكم

منها

صبا قلبه بالمجد والمجد دمية ... وما مهرها الا بمعترك دم
ومن عشق العليا شاق فواده ... حسام وخطي وطرف يحمحم

منها

امولاي يا خير الانام نداء من ... مودته ماعاش لا تتصرم
نداء اخ مازال يسدي لسانه ... عليك ثناء كالعبير ويلحم
ثناء يعير الروض وهو مفوف ... ويخجل منه الدر وهو منظم
ويفتر عن زهر الغراديس زهرها ... وباكرها دمع من المزن مسجم
كاجنحة الطاوس حسنا وبهجة ... يدل له الروض الربيع المنمنم
ثنا فتى شاقته منك شمايل ... حلت فيه شهد اثملت فهي عندم
وطابت ففاحت عنبرا وتنفست ... عبيرا فكادت في الوجوه تنسم
فما بالها في وجه ودي قطبت ... وكاد محيا بشرها يتجهم
وفيما اتاني عنك قلبي بسيفه ... كليم وبعض القول كالسيف يكلم
تبيت له في القلب مني قوارض ... تورقني والناس حولي نوم
يهيم بحر الفكر منذ سمعته ... فوادي اذا السمار ناموا وهوموا
اقول اخي قد اصبح اليوم واجدا ... ووجد اخي يشجي فوادي ويولم
وكيف يظن السوء في ليعرب ... نماها اليه شيخ سوء مذمم
وهاذا الذي ان كان حقا كلامه ... سيجرى به كعبي ساء مايتوهم
فيثبت بله كيف يعزو الي في ... مقاملك امر ليس فيه ملزم
وبعض معادات المعادين غبطة ... بلى علة يبني عليها فتحسم
كادم اذ عاداه ابليس عامدا ... وليس له دخل عليه ولادم

سعى

سعى بي واش لا سعت قدمه به ... فزخرف اقوالا وقال وقلتم
اما قسما بالمسجد بطيبة ... وحلفي على حنث ابر واكرم
لئن كان قد بلغت عني جناية ... لمبلغك الواشي اغش واظلم
فرفقا ورعيا للاخاء فانني ... اخوك الذي سلوي عليك محرم
يصون ويرعى سالفا عوارف ... وينبي عن مكنونها ويترجم
فيا ملكا قد جاءني عنك انه ... لمز بسمعي وهي صاب وعلقم
يقول فلان انتم تعلمونه ... وهل علموا الا الذي انت تعلم
وهل ذمني الا الحسود فانه ... ليعلم ما يشجيه عني ويرغم
ولو جاز اطراي لنفسي سمعته ... ولكن مدح النفس للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتي غير حاسد ... يبث جميل الذكر لا يتلوم
يقل هو كالجعد على الوفر كفه ... اذا ناله من بذله يتبرم
ولا ضرع ان فاقة فوقت له ... سهاما وللنعمى في البوس اسهم
ولا هو ان نال الغنى قصر الغنى ... على نفسه بل وفر مقتسم
ولا هو ممن ان راح عطلا من الثرى ... يرح وهو عطل من حلى الفضل معدم
يكف جماح القول لاعن فهاهة ... وان قال لا عي ولا هو مفحم
ويانق النادي بسحر بيانه ... كان سناه في دجى الخطب انجم
وتهوى الغواني ان منظوم فكره ... ومنثوره في حليهن ينظم
طغى قلمي فاصفح فانك همته ... بما لكه فيها علي تحكم
تجنيت لي ذنبا لتعذر جانبا ... كذا اذ يكوى صحيحا ويسلم
فلا عزو ان فار الاناء بما به ... ومن تحته نار الغضا تتضرم
وان كان لي همة ونقيصة ... اليك وان اثلم فانك تثلم
فعرض اخي عرضي وعرضي عرضه ... ولي لحمه لحمي ولي دمه دم
امولاي يا من خلقه الروض ناضرا ... يروح له يرتاح من يتنسم
اعيذك لا احرمت حضنك رهانه ... تجاوزت شاوا دونه النجم يحجم
وحلم تزول الراسيات وركنه ... شديد المباني لا كمن يتحلم
وقلبا ذكيا مشربا المعية ... اياس لديها العلف القلب افدم
اعيذك ان تصغي الى قول كاذب ... يحبر وشيا وشيه ويسهم
يوافيك في برد التملق كاذبا ... وتحسب غفلا برده وهو ارقم
وكيف وانت الفحل جاد محالة ... عليك لعمري انت اذكى واحلم
وهل في قضايا العقل مولاي انه ... لذلك يصيك صادمي ويكلم
اخي ان كففت الخير فالشر كفه ... كفا فاكي ان الكفاف لمغنم
فرفقا بنفس من مقالك اوشكت ... تذوب وكادت حرة تتضرم
اقول اذا جاست عليه واذرفت ... وعادتها من جفوة الخل ترزم
هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لمولاي مني ما يحل ويحرم
امولاي من يرصلك كل خلاله ... واي فتى في الناس قدح مقوم

كفى المرء نبلا ان تعد ذنوبه • ويخصى ومن ذا من اذى الناس يسلم •
واني على ما كان منى وشاكر • مدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم •
ولست بناس ذكر اخلاقك التى • بها انا مهما عشت مغرى ومغرم •
فلا تحسبن صاد قا للشا ان • ثناك من الواشين ظن مرجم •
وحقك انى ما حييت لوامق • شمائلك الحسنى محب متيم •
وهل يقلع الانسان مقله نفسه • وان بات من عوارها الا يتهم •
وليس انتزاحى عن جنابك جاحد • عوارف بيد يرى حقها الحجم والدم •
ولكن اخوانا ابوا لى فراقهم • فطاوعتهم والقلب بالشوق منعم •
ولا صار فاودى الغير كصادقا • به عنك يا بى لى الوفا والتكرم •
فوادك وابغى ان يكون مكانى • به حيث لا يرضى وشاة ولوم •
اذا اصح لى من قلبك الود وحبه • ظفرت فلا اسى ولا اتندم •
ومالى الى سلو سوى السل حا • ولو انه استغفر الله زمزم •
• • • ومما يحسن من قوله • • •

نفسى الفداء لشادن • من الجفا حلو المراشف • قاسى الفواد اعار اغصا
ن النقالين المعاطف • الهبت بنار صدوده • كبدى ودمع العين ذايف
ومنع كالغصن دونه • لقائه خوض المتالف • من وصله وصدوده
انا دائما راج وخايف • فعلت بنا الحاظه • ما تفعل الاسل الرواعف

• متجاهل عما يقاسى • فيه قلبى وهو عارف •

ولـه • نسمات النسيم من نعمان • وابتسام الوميض بالعلمان •
• سعرا نار مهجتى واثارا • شجو قلبى وهيجا اشجانى •
• ذكرانى بعصر وصل تقضى • اه لهفى لفوت ما ذكرانى •
• ما شبابى مضى وحالت وصلا • اين منى شباب عمر ثانى •
• يا خليلى خليانى فمالى • من غرام اذاب قلبى كفانى •
• ما تجلى باللوم عقد عهودى • فاعذرانى بالله او فاعذلانى •
• فبسمعى من ذلك اللوم وقر • قد اجبت الغرام لما دعانى •
• قسما بالحطيم والحجر والبيت • العظيم المقبل الاركان •
• وبمن حل عقد عهدى ومن قد • حل منى هواه كل مكان •
• وبعصر الشباب عذر التصابى • وعنانى اذا وصلت الغوانى •
• وبعصيانى الملام مطيعا • لغرامى وهتك ايمانى •
• اننى قد حلت من مثقلات • الصد ما لا يطيقه الثقلان •
• يا مريد السلو لى كف عنى • فغنى الحب ليس يثنى عنانى •
• ان حلق الهوى رضيع الصبا • بات حلف الغرام والاشجانى •
• بين قلبى وسلوتى مثل ما بين • حسان الوجوه والاحسان •
• فاسترح عاذلى ودعنى اعانى • من تباريح لوعتى ما اعانى •
• لا تلمنى ومثل نفسك عاملنى • فان الانسان بالانسان •

انت بدرى وان تجاهلت ما يفعل وجد بذى هوى ولهان •
• لست لا والغرام تجهل شانا • لمحب وان تجاهلت شانى •
• انت اما مغالطى والا • فغيور او حاسد او شانى •

وجيه الدين بن عبد القادر بن الناصر ابن عبد الرب ٩٢

وجيه بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن
شمس الدين بن شرف الدين بن شمس الدين بن احمد بن يحيى الوجيه
نضر الله وجهه • وجعل وجهته للفلاح خير وجهه • من بين
معادن الموجودات النضار والعسجد • ومن بين جواهر الذوات
درة التقاصير والزبرجد • فهو كنز النائل المستماح • ومطلب الكرم
والسماح • له لب الخيار الاشب • وبحبوحة الحسب والنشب • سامى
السماك بعزم للحساد مبيد وماحق • وسبق الى غايات الفضل
ولا بدع فليس للوجيه لاحق • وقد وقفت له على شعر تلالا غرة
المجد فى محياه • وتروق السقاة الاقداد كوسها من حمياه • فمن قوله
• قد طار قلبى الحسن لا اسميه • وان تناسى الوفا فالله يحميه •
• مهفهف ماد من تيه ومن جذل • فكان قد قضيب البان يحكيه •
• بدر تكاد بدور التم تشبهه • والظبى حاكاه لكن ما يساويه •
• ذو مقله يعرف السحر الحلال لها • قلبى لها يتلظى فى تلظيه •
• كم اكتم الحب فى قلبى واضمره • لكن مدامع عينى ليس تخفيه •
• ابيت ارعى نجوم الليل منزعجا • التاع شوقا وفى قلبى الذى فيه •
• لى نار وجد واشواق اكابدها • لله قلبى فيه كم يقاسيه •
• البرق يذهله والريح يدهشه • والشوق ينشه والوجد يطويه •

ولده الحسين

ولده الحسين سيد هذه الاسرة باسرها • الواقف على نكتة المسالك
وسرها • احد من يحذى بما ابدى • واسكت كل منطيق لما ادى • تصدى
بالعلم وجلالة القدر • حتى شهد له الصدر بانه الصدر • وكانت
بلادهم مخضرة الاكناف من انداده • فشمل بره كافة اصدقائه و
اعدائه • فاصبح والهموم اليه نازعه • ولطاعته متنازعه • والقلوب
بولائه صبه • والى فنائه منصبه • وهو فى طمانينة ودفاهية
واعين الطوارق عن نظرته ساهيه • افترت ايامه ضاحكات
المباسم • واستوت فلك امانيه على مراسى المراسم • حتى قام الامام
محمد بن احمد بن الحسن قومته التى اذهبت احلام ليوث اجام • وهى بعد
اجنة لم تخرج من الارحام • فما عقد اهلها ولا وفى ضمانا • ولا اشهد
على نفسه ثقه • ولا غلط يوما بفرط مقته • ولبس لبوس الاشراب • وخلع
حلية الاحراب • ضربا بالسيوف البواتك • وطعنا بالرماح الفواتك •
حتى لعبت اليمن منه العبر • ووقع على من حر وجه على حلبه الاثر •
فبعض كبرائها ترك وطنه وجلاه • والبعض الاخر اسلمه الى الغيب
رجلاه • فكان الحسين ممن استبدل اليمن بالحرم الامن • واقام به

وهو كالدرة فى وسط الصدف كامن • فتلت الالسن سور اوصافه • واجتلت الاسماع صور اشامه بالفضل واتصافه •
وقد رايته بمكه فى يوم خرج به متنزها ووجهه يطلع صندلا ومحياه يفوح مندلا • فرايت ملكا فى صورة ملك • وبدرا طلع فى فلك • عنوانه يدل على طرسه • ونور معاليه بين طهارة غرسه • وطلبت به الاجتماع مع واصف له من اخصايه مادح • فاعتذر له بما اعتذر به عز الدوله ابن صمادح • وذلك ما حكى ابن اللبانه الشاعر قال ذكرته لاحد من صحبته من الادبا ووصفته بما فيه من الصفات العليه فتشوق الى الاجتماع به ورغب الى فى ان استاذنه فى ذلك فلما اعلمت عز الدوله قال يا ابا بكر تعلم انا اليوم فى خمول وضيق لا يتسع لنا معهما ولا يجمل بنا الاجتماع مع احد لا سيما مع ذى ادب ونباهة يلقانا بعين الرحمه ويزورنا بمنة الفضل فى زيارتنا ولكا بد من الفاظ نوجعه • والحاظ تفجعه •
ما يجدد لنا هما قد بلى • ويحيى كمدا قد فنى • وما لنا قدرة ان نجود عليه بما نرضى به عن همتنا فدعنا كاننا فى قبر • نتدرع لسهام الدهر بدرع الصبر • وهو كما تحققته فى العلم اجل من انعقدت عليه عشرة ابنا الدهر • واشهر من البدر فى ليلة الرابع عشر من الشهر •
وله فى الادب فرائد شنف بها اذان الزمان • واطلعها اشرف من قلائد العقيان • وعقود الجمان • وجميع ما اثبته له قد جردته من كتاب الطوق الذى جمعه يوسف بن على الهادى من شعر بعض العصريين بالبيمن قال فيه • لما بلغه تاليفى لهذا الطوق • وتكليف نفسى بمزاحمتها هذه الصناعة فوق الطوق • رغب فى الاطلاع عليه • وسال منى ذلك فسيرت ما كان قد تحصل منى اليه • وسالته منه نظم شى فى الحمائم • ونقل ما امكن من نظمه ونثره الذين لا يكتم شهادتهما ومن يكتمها فانه اثم • فعاد الرسول مصحوبا بقطعة منها هذا نظير فى وصول الطوق الذى لا يدخل تحت الطوق له نظير

• يوسفى الجمال كم هام صب … فى معانى جماله اليوسفى •

ولما كمل له النظير فيما ارسلت اليه من هذا التاليف اعاده الى ومعه كراس فيها من معجز نظمه البديع الترصيف • فتحها بابيات ابيات مدح بها ما اودعته فى هذا التاليف من الايات البينات • ولعمرى ان الانصاف من خلال الاشراف • والانكار من خلال الاشرار •
وقبلها من قوله ما لفظه هذه الابيات فى تقريض طوق الصادح • الذى لا يدخل حصر اوصافه تحت طوق المادح •

• لعمرك ما الروض الموشح بالزهر … ولا طلعة البدر الذى حف بالزهر •
• ولا الحلى قلده النحور قلائد … تضوع من الدر المفصل بالشذر •

ولابن

• ولابن ذكايا ذا الذكر لا ولا … بابهج من هذا الكتاب بلا نكر •
• لقد اطربت الفاظه كل سامع … فيا من راى طوقا له نغمة القمرى
• معانيه اضحت فى المهارق تجتلى … كما يجتلى وجه المليح فى الخفر •
• ولا عيب فى الفاظها غير انها … غدت لاولى الالباب تنفث بالسحر •
• على كتب التاريخ تفضل يا فتى … كما فضلت شمس النهار على البدر •
• فما يحلى وجه الخريده نعتها … وذل به قدر اليتيمة فى الدهر •
• وريحانة المولى وان فاح عرفها … ففى طى ذا من ريح يوسف والقطر •
• فلم علم الورقا بان محلها … به قد غدا يعلو على هامة النسر •
• فعل الذى جاءت بنان بيانه … بزخرف لفظ قد سبا كل ذى حجر •
• لئن وردت نهر البيان عطاشا … فانت الذى قد خضت من ذاك فى بحر
• وان هبطت مصر البلاغة عصبة … فيوسف قد اضحى العزيز على مصر •

قال اقول هذا النظم الذى راحت البدور ان تحاكيه لظهر عليها اثر التكلف • او دعيت الاقلام الى دقته لسعت اليه على راسها وما جنحت الى التخلف • او همت الراح ان تشابهه فى تجديد اللذات لعلمنا انها هذا مما يدركه العتيق • او التمس احد شقيقا للرياض غير لقالت له فى ابيك مالى غير هذا النظم من شقيق • او تغلغل فكر ابن بحر فى طرف من محاسنه غرقت فيه اواخره • او تجلى طرسه للافق غارت من شموس معانيه زواهره • فلله در ناظمه من لم يزل لحلى الطروس لا الصدور صائغا • ومن بليغ يكون الكلام دونه اجاجا فاذا انتهى اليه تلقى طيبه فصار فراتا سائغا • ومما جمعه من غرر نظمه فى تلك الاوراق • واطلق براعته لرقه فغدا مشكورا على الاطلاق • قوله فى ورقاء دقت من الدوح ورقا • ورقت لها القلوب لما رقت نفسها خوفا من الجنوب وما اكيس من دق نفسه ورقا وهو •

• ما للمشوق مجيب فى دجى الغسق … سوى الصدى وهديل الورق فى الورق
• يا قوم لو كان للورقا شجون شج … ما صفقت من سرور طلعة الفلق •
• ولولها فقد الفا لما خضبت … كفا ولا جعلت طوقا على العنق •
• ولم تحرك لنا عودا وتنشد من … الحانها اسجاعا اصواتا على نسق •
• وهى التى دمعها لا زال محتبسا … والصب من صب دمع العين فى غرق •
• وحسبها الفا بانت معانقة … وغصنا وبت لغصنى غير معتنق •
• ابيت ليلى راعى النجم مكتئبا … لفرط ما بى من وجد ومن ارق •
• ما عجب الحب اشتاق الحميد الى … ديم الصبح وقد اوداه بالحدق •
• يا ويح ذا الحزن ادع انكار قتل فتى … ما قط ابعث لعينيك من رمق •
• فى خدك الشفق العالى بدا وعلى … قتل الحبيب دليل حمرة الشفق •

هذا الشراق من مدام الطل فى كوس الزهر • وافتن ولا اقول افتن من جفون الحور المكسورة على الحور • ولطيفة الشعور من مبتكراته

وبدايع مخترعاته • والقول بان الشفق الاحمر لم يظهر الا من بعد قتل
الامام الحسين بن امير المومنين علي بن ابي طالب وردت فيه اخبار قال
العلامه ابن حجر الهيتمي في الصواعق في باب خلافة الحسين ما لفظه
اخرج الثعلبي ان السما بكت وبكاوها حمرتها وقال غيره احمرت افاق
السما ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد قتله وان ابن سيرين
قال اخبرنا بان الحمرة مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر ابن سعد
ان هذه الحمرة لم ترى في السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا
يوثر حمرة في الوجه والحق تنزيه عن الجسميه فاظهر تاثير غضبه
على قتله الحسين حمرة الشفق اظهارًا لعظيم الجناية انتهى كلام ابن حجر
قلت للمقال مجال في هذه الاخبار فقد قيد الشارع صلى الله عليه وسلم
انقضا وقت المغرب بغيبوبة الشفق الاحمر وجعلها حكما من الاحكام
الشرعيه ولا يكون ذلك الا مع ظهوره في زمنه صلى الله عليه وسلم فان من
البعيد ان يتعبدنا الله بحكم معدوم سيوجد والحديث الوارد في
تقييد انقضا وقت المغرب بغيبوبة الشفق الحمرة فاذا غاب
الشفق وجبت الصلاة اخرجه ابن عساكر في غرائب مالك وقال
الدارقطني في السنن قرات في اصل احمد بن عمرو بن جابر قال حدثنا
علي بن عبد الصمد حدثنا هرون بن سفيان حدثنا عتيق بن يعقوب
حدثنا مالك بن انس عن نافع بن عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
باللفظ المذكور اولا ورواه ابن عساكر ايضا من حديث ابي حذافه
عن مالك وقال حديث عتيق امثل اسنادا وقد ذكر الحاكم في المدخل
حديث ابي حذافه وجعله مثالا لما ذكره المخرجون من الموقوفات وقال
ابن خزيمه في صحيحه حدثنا عمار بن خالد حدثنا محمد بن يزيد هو
الواسطي عن شعبه بن قتاده عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو ورفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقت صلاة المغرب الى ان تذهب حمرة
الشفق الحديث قال ابن خزيمه وان صحت هذه اللفظه اغنت عن
جميع الروايات لكن تفرد بها محمد بن يزيد وانما قال اصحاب شعبة
فيه نور الشفق مكان حمرة الشفق قال الحافظ ابن حجر العسقلاني قلت
محمد بن يزيد صدوق انتهى والتوفيق بين القولين صعب جدا
وبالله التوفيق ومما يتعلق بالشفق قول الشهاب

مذ نحرت الايام خيرا وكانت • لي مطايا قد اثقلتها الاماني
سلخت هدية الهلال شهورا • شفق الافق من دم السلخ قاني

وهو من شعر الحسين هذه القصيدة

لفوادي في الهوى كد وكدح • ولطرفي بالدماسح وسفح
يا اخا العذل اغريت وكم • مغرم اغراه من فلاح بلحي
قل لسان اسند الوجد الى • نفسه مهلا ففي الاسناد قدح

ان كسا

ان كسى الوجد حسينا قبله • فاحاديث الكسا فيه تصح
عاذلي كن عاذري في حب من • نزقه مع فرعه صبح وجنح
ظالم ماواه في قلبي وما • لذوي الظلم من النيران برح
شح بالوصل وللريم حكى • اخ من شخص كريم فيه شح
قده لا طعن في اوصافه • عجبا لا طعن فيه وهو رمح
كلما ماس تغنى حليه • فاذا للورق فوق الغصن صدح
انكرت عيناه قتلي وعلى • وجنتيه من دمي نضح ونضح
بدمي قد شهدت وجنته • ولطرفي ويحه في تلك جرح
ليت شعري هل لقلبي سلوة • عنه كلا ما لهذا الباب فتح
لا يطيب العيش الا للذي • لم يكن في طرفه ما عاش طمح
فعذابي اصله من نظرة • رب جد جره للمرء مزح

تالله ما هذا الا روض يستمد لنا وجهه عن بشر بن بسام • وتتغنى
حمائمه فيجر النسيم ذيله طربا ويرقص الزهر والاكمام • وقوله ان كسا
الخ فيه اشارة الى خبر مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه
مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسين فادخله ثم الحسن فادخله ثم فاطمه
فادخلها ثم علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هولاى اهل بيتي وفي اخرى ان
ام سلمه ارادت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها انت على
خير وفي روايه انها قالت يا رسول وانا قال وانت من اهل البيت العام
بدليل الرواية الاخرى وانا قال وانت من اهلي وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لواثله لما قال يا رسول وانا فقال وانت من اهلي وفي حديث حسن انه
صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي
وهولاء اهل بيتي وخاصتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاتي وقوله
ظالم ماواه في قلبي البيت هو كقول ابن نباته

شديد الظلم مسكنه بقلبي • كذلك الظلم يوقع في الشهير

الا ان بيت صاحب الترجمه اكمل معنى وارق لفظا واصح مبنى • وقوله
شح بالوصل البيت هو كقول الصفي الحلي

مبخل يشبه ريم الفلا • واطول شوقي من بخيل كريم

وقوله انكرت عيناه قتلي والبيت الذي بعده هما كقول القائل

انكرت مقلته سفك دمي • وعلى وجنته فاعترفت

وقول الآخر

حداك بقتلي قد شهدت • فعلام جفونك بجحده

لكن فاتهما النضح والنضح وتورية الجرح التي لا اعدل ممن يشهد بجنسها من
العداله الا العدول الى القدح • واما قوله فعذابي اصله من نظرة فلا يخفى
ما في وجه فصاحته من النضره • التي تصبو اليها ابصار البصائر من اول
نظره • وارسال المثل فيه هو الجمال البديع • والسحر المبين لاهل البديع

نسبحان المانح، ومن قلائد اشعاره، وخرائد افكاره، قوله في الغزل

خفف على ذي لوعة وشجون ۔ واحفظ فوادك من عيون العين

فلكم فواد واجب من سهمها الـمسموم او من سيفها المسنون

واترك ملامة مغرم في حب من ۔ اغنت محاسنه عن التحسين

رشاء اغن غضيض طرف لم يزل ۔ ياتي بسحر من رناه مبين

سبق الضحى من شعره بدجى كما ۔ كشف الدجى منه بصبح جبين

وتراه منتصب القوام ولم يزل ۔ عن ضمه ينهى بكسر جفون

واذا مشى هز النسيم بعطفه ۔ فيكاد يلويه لفرط اللين

نابت عن الصهباء سلافة ريقه ۔ وخدوده اغنت عن النسرين

ما مال كالنشوان تيها عطفه ۔ الا وفيه ابنة الزرجون

وترى الذي ارداه صارم لحظه ۔ يحيى برشف رضابه في الحين

فلحاظه فيها الممات وريقه ۔ ماء الحياة لمغرم مفتون

يا شادنا شاد الغرام كناسه ۔ في مهجتي لا في ربا يبرين

لك في فوادي مربع وحشاشتي ۔ لك مرتع والورد ماء عيوني

يا من له الخد الاسيل وحلية الـطرف الكحيل وحاجب كالنون

ما زلت مغرى بالجلاد لشافهي ۔ ويا مالكي وتقول لا ترثه بين

ويلاه من لا في الجواب وكربها ۔ يا كربلاء رضيت قتل حسين

لما تحملت الغرام وقام في ۔ جفني السقام وسال ماء جفوني

يا من يدوم على البعاد اما ترى ۔ ما حل بي من ذاك ما يضنيني

زفرات مشتاق ولوعة عاشق ۔ وحنين مدكر ودمع حزين

ورضيت قتلي في هواك ولم اقل ۔ اكذا يجازى ود كل قرين

قوله ويلاه من لا في الجواب وكربها هو كقول الغيوري في مليح اسمه حسين

جعلت جفني والصلا والكرى ۔ داو فجد بالوصل فالوصل زين

ولا تجبني عن سوالي ببلا ۔ فالقلب يخشى كربلا يا حسين

لكن قول المحيي هو عند نقاد الادب الدر الثمين فانه ابدع واطرب

واغرى القلوب على حب محاسنه واغرب، ومن نظره بعين الانصاف

راه اسنى من البدر عند الانتصاف، ومن نظمه قوله مضمنا في شخص يلقب

باخي الحوائج سلوان قلبي في هوى من لقبوه باخي الحوائج ما اليه سبيل

عجبا له ما مله ذو مقلة ۔ واخو الحوائج وجه مملول

وقوله مضمنا في زيادة التوريه

وريم غريب بالجميل مولع ۔ تنائت عنه وهو يدنو ويقرب

فقبلته في الخد سبعين قبلة ۔ وكل امرء يولي الجميل محبب

استعمال التحبب بمعنى التقبيل عرف شايع لاهل اليمن وبه حسنت التوريه

وكتب الى القاضي عماد الدين يحيى بن الحسن الحيمي ملغزا

قل لعماد الهدى الجليل ومن ۔ كاد لفرط الذكى يلتهب

ماساج

ماسايح في البلاد ذو قلق ۔ ما ان له في وقوفه ادب

يتابع الخضر في شريعته ۔ يا عجب له من امره عجب

اذا النعته السنين يحرقها ۔ وهو لمر الخلام ينتهب

لكنه في الجدار خالفه ۔ يزلزل الجدر وهو منتصب

ما زال ماسار في تقلبه ۔ وهو على الارض ليس ينقلب

فاجابه القاضي ابو الفضل محمد بن الحسن

يا شرف المكرمات نظمك قد ۔ وافى الينا وكله نخب

منسبك النظم في فواصله ۔ كانما الشهد فيه منسكب

مثل عقود الجمان في نسق ۔ تعجز عن صوغ مثله العرب

جاء على غرة فاذ عرفت ۔ كالسيل لكن ضربه ضرب

فهو الذي اخرب الجدار كما ۔ اذا النعته السنين تضطرب

وهو الذي سار في البلاد فلا ۔ يبتج في موضع له يخب

وهو لمر الغلام منتهب ۔ ايضا وللكهل ظل ينتهب

وشرعه الخضر اذ يرى لها ۔ طريقه ان امره عجب

وهو مدى الدهر في تقلبه ۔ وليس قلب له اذا قلبوا

ذكرت بهذا اللغز لغزا لنصير الدين الحامي كتبه الى السراج الوراق وهو

لترشدني شيا به ترشد المنى ۔ له قلب صبكم فواد به صب

اذا ركب البيدا يخشى ويتقي ۔ فلم يثنه طعن ولم يثنه ضرب

فعلت بهذا الصعيد عند لقائه ۔ ومن اعجب الاشيا وليس له قلب

ومن انشاآته التي اذا شدا بها اليراع وزهر طرسها ازرت بكل حديقة غرا غناء، او عرفنا بها السحر المبين علمنا انه لم يستتر وجه الصواب عنا، ما كتبه جوابا عن كتاب انشاته اليه من عمي اوحد الكبرا، واجمل الوزرا، ذي النظم الفائق، والانشا الرائق، عبد الرحمن بن الهادي لا برح روض مجد يقيد عين الرائي وعين جود يكرع منها الصادي، وهو سما بلاغة زهرت نجوم بروجها، وروضة فصاحة نجمت زهور مروجها وردت الى بانفاسها اليوسفيه، ونسماتها النديه، من مقام من اشتد بوزارته ازر الامارة، وظهرت على محبته وصدق مودته الامارة، ذلك الماجد المكرم، والسابق في حلبتي الادب والنسك حتى انسى بالكميت وابن ادهم، بهجة النادي، وحدقة حديقة الوادي، وجيه الدين عبد الرحمن بن الهادي، لا زال مرتشفا من النمر زلالها الصافي، متفيئا ظلالها الظليل الضافي، ما ناحت الحمام على الهديل، واطربت بهديرها والهديل، وبعد فانه ورد منه ذلك الكتاب، الذي ازال خطوب النوى بلطف ذلك الخطاب، فاقسم بالليل من سواد نقسه، وبالفجر من بياض طرسه، لقد تعطرت به الارجاء وتمسكت، والكف الذي تلمست به وتمسكت، ولقد شنف الاذان بما اودع من الجوهر والدرر، وفضل ذلك

اللفظ اليوسفي في البصائر فعل القميص اليوسفي في البصر فلله در ذلك
الدر النظيم ولولاذ له اليتم لقلت اليتيم ولعمري ان من اجل فوائد هذا
السفر المفيد تطويقي بتقليس تلك الدرر الفريدة واسال فالق الحب
والنوى ان يهيئ اسباب الاياب ويقطع اسباب النوى وقد قابلت
بحمى هذا الجواب دررذلك الابتدا ولولزم استوا لفظ البادي والمراجع
لماسمي جوابا رجع الصدى فعلى صاحب ذلك الكتاب وكاتبه اذكى سلام
الله واطايبه ودعاوهما مستمد في اخر شهر الصيام سيما بالتوفيق وحسن
الختام ومن غاياته التي لا تدرك واياته التي لم تشرك ما كتبه جوابا
عن قصيدة كتبها اليه اوحد الساده وسليل اكرم قادة ضيا الاسلام
والدين زيد بن محمد بن الحسن وارسلها على يد السيد عماد الدين يحيى بن احمد
العباسي فاصحبها السيد المذكور ابياتا منه تتضمن تصديرها اليه فاجاب
عليها بهذه الكلمات وما بعدها من النظم الذي تنعقد خناصر المحبين عليه
وهي ابهى تحف تحف بكل معنى بديع وابهج كلم يعجز عن تحريرها الحريري
والبديع وردت الى من مقام من اضحت العلوم باسرها في اسره
فهو ابن عباس عصره وابن بسام وقته ودهره يحيى الذي يحيي الفواد
بذكره اتحفه الله بسلام تنعطر الارجا بنشره ويليق بعالي مقامه
الرفيع وقدره وبعد فانها وردت تلك المطالعة التي طلعت بدورها
بالانوار الساطعة متضمنة لتصدير تلك الحدائق التي تروق الناظر
ويزوي لدى نورها النجم الزاهر ويخفى عند نورها النجم الزاهر من نظام
فرع الدوحة القاسمية وطراز العصابة الهاشمية فلعمري لقد
نسج ببنان البيان برد الموشيح على منواله واثار برقة ذلك الغزل
جوى في جوانح كم من واله فلما وصلت تلك الكلمة السنية قابلها
المحب بالاعظام والاجلال ووضعها على العين والراس وقال

اهلا بها فهي انفاس ذكيات … ندية مالها الا تديات
هبت لنا من جهات الشرق عاطرة … وانها نسمات عنبريات
جاءت تذكر ايام العقيق فصبته … من الطرف وفي الخد الصبابات
سقت لياليه العهاد ففي … تلك الليالي التي مرت حلاوات
اعد ها من ليالي القدر حين غدا … في جنحها لنزول الروح عادات
من ان تثني تغني حلية فاذا … الورق فوق قضيب البان نغمات
وقد لبس فيه مطمن ابد … فاعجب وقد شابهت السمهريات
واعجب لالحاظه ما في الجمال ترى … حد لها قط وهي المشرفيات
لجلة الحسن اضحى جامعا فلذا … اذا ابدا عند الناس سجدات
عليك يا جامع الحسن الدموع غدت … وقفا فها هي جوار مستمرات
يا من سبا طرفه الساجي ومبسمه العاجي صبا الد با العشق سكرات
وخيلت لحليم القلب مقلته … بالسحر ان حبال الشرحيات

وحسنه

وحسنه اصمت العذال فيه وقد … كانت تنازع فهي الان اموات
الخمر بالضحك في الجنان فلم … يا جنتي حرمت من فيك شفات
يا ظالما سوحه قلبي ولا عجب … فالظالمون لهم في النار ساحات
تد انكرت مقلتاك اليوم سفك دمي … فاكذبتها بخديك الامارات
في خدك الشفق القاني وفيه على … قتل المحبين كما قالوا علامات
فهو القتيل بلا ذنب له ولذا … اضحت تجلى له في الارض جنات
من نظم من قد حباه من بلاغته … بجنة وجنى تلك الجنايات
فاصبح الطيب منذ فاحت نسائمها … في سوحنا وغواليه رخيصات
ذاك الذي فيه اوصاف الكمال غدت … حقيقة وهي في قوم مجازات
ندب بصارمه المسنون قد وجبت … قلوب اعدائه وهي المليحات
سلاله للملك الهادي الذي عقدت … له على الخلق في الاعناق بيعات
مردي السيف فلا تشكو الصدى ابدا … وكيف تشكو الصدى وهي الصقيلات
كم من دروس ابانتها صوارمه … من الهدى فهي ايات مبينات
ما عمرو ما مثل زيد في الزها له … على سيادة من مروا زيادات
ابياته قد اتتنا لا قصور بها … كالزهر لا بل هي الزهر المنيرات
وافت على يد من يحيي الفواد به … يحيى بن احمد خصته التحيات
من جاد بالدر منظوما ولا عجب … فالسحب حالاته بالدر نفثات
لو لم اية في المكرمات لما … تلته في طرق المعروف سادات
يا كوكبي فلك الدنيا ومن سطعت … في كوكبان بها قالا انارات
بدر نظمكما لله درّكما … طوقتماني ولي فيه مقالات
لذاك اسجع في الاوراق مدحكما … والمطوق في الاوراق سجعات
دامت لنا منكما يا مالكي علي … مر الزمان مودات مودعات
ما هبت الريح والارواح تنشدها … اهلا بها فهي انفاس ذكيات

قوله جاءت تذكر ايام العقيق البيت فيه الاستخدام بالضمير وهو
استخدام حسن وقوله من ان تثني البيت هو كقول ابن نباتة
يثني وحليه يتغنى … هل رايت الحمام في الاغصان
وقوله عليك يا جامع الحسن هو كقول الاول
اجريت واقف مدمعي من بعده … وجعلته وقفا عليه جاريا
وقوله يا من سبا طرفه الساجي فيه مراعاة النظير وفيه التسجيع ايضا
وقوله كانت تنازع فهي الان اموات قد نازعني كاس هذه النكتة واتا بها
اليها بقولي كم لي على حسنه المطلوب من عذل قد نازعوا ونغيظ منهم ماتوا
وقوله الخمر بالضحك البيت فيه الاعتراض بجنتي وهو من محاسن هذه
القصيدة لما اشتمل عليه من المعنى المبتكر البديع البعيد وقوله حقيقة
وهي في قوم مجازات ذكرت به قول القائل في مدح امير المومنين علي
كرم وجهه انت للعلم في الحقيقة باب … يا امام وما سواك مجاز

وقوله لولم يكن هواية من اياته وفيه اثبات صفة غير ممكنة
للموصوف وهو كقول ابن نباته ولولم تكن في الجو للناس اية
لما كان منهل الغمام تلالا وهذا النوع من البديع بديع منه قول الخطيب الدمشقي
لولم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
وقول الكتبهاي لولم يكن الحوانا تعرسها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر
وقوله ايضا لولم تكن ريقته خمرة لما تثنى غصنه وهو صاحي
وقول ابي اسحاق الغرناطي ولولم يكن ريقته سكرا لما دار من حولها الشارب
ومن محاسن الحسين قوله مضمنا ومورّيا لما استشهد اوحد الامراء
صفي الدين احمد بن محمد بن الحسين وكان الكثير صمته تلقبه العامة بالحجر
وددت مصرع مولانا الصفي الا رجوع في سلك قوم بعدان كروا
وصرت انشد من كرب ومن اسف ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر

السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين
هو من سادات هذه القبيله ونبغاء هذه الطائفه النبيله متعادل
الشرفين محلك المجد من الطرفين وله كلمات من نفحة عيسى فيها
نفحه ومحاضرات في صنوف المدامه منها رشحه وكان في كل العلوم
مشار اليه الا انه اكثر من علم النحو فغلب عليه فمن شعره هذه
القصيدة كتبها الى الامام القاسم يتنصل مما ينسبه اليه الناس
وكان توجيهها من كوكبان الى شهارة وهي قوله
ما شاقني سجع الحمامه سحرا ولا برق الغمامه كلا ولا ذكي الجوى
ذكر العذيب وذكر رامه ودموع عيني ما جرت شوقا الى لعيا امامه
هيهات قلبي لا يميل الى مليح هز قامه ما شاقني الا الذي
نفسي عليه مستهامه بر كريم ماجد حاز الجلاله والشهامه
وحوى الفخار جميعه حتى غدا في الدهر شامه لبس الفضائل حلة
فبدت لها هنه وسامه تعزد تفرد بالمعالي ولديه للعليا علامه
اعني امير المومنين معيث ارباب الظلامه القاسم المنصور من
زان الخلافة والامامه ركن الخلافة قد شاده والبيت ترفعه الدعامه
عرج بربعه الكريم ترى به وجه الكرامه وترى جوادا دونه
في الجود طلحة وابن مامه اعداه شهدت به بالفضل طرا والزعامه
والفضل ما شهدت به الاعدا لا اهل الزعامه احيا الجهاد فكم له
يوم حكى يوم اليمامه واسال بذاك سيوفه كم اذهبت في الحرب هامه
نطق يكون بسلمه بدرا وفي الهيجا اسامه مولاي يا قمر الهدى
المذكور في وقت الامامه يا من ارى حبي له اسنى الذخاير في القيامه
وجهت نحوك سيدي عقدا اجزت به نظامه عقدا من النظم الذي
سلبت خرايده قدامه يهدي اليك تحيتي ويزيل عن سري كتامه
ايضا ويوضح حجتي والحق مسلكه امامه لا تاخذني سيدي

بقالة

بقالة حاذت ذمامه ويقول واش قد حشي لضعيف فكرته اثامه
قد قال اني قائل بنجوم سعد اوشامه ونفيت صنعة ربنا
ووثقت عمدا بالنجامه لا والذي جعل النجوم بليلها تجلو ظلامه
ما قلت الا انها للناس والانوا علامه ولمن اني مستغفرا
لله ارجو في السلامه مولاي واسال كالئي فلقد نهى في الملامه
ما صير القمر التمام محقا يحكي القلامه ولا الخسوف يصيبه
في الضعف ان وافي تمامه والشمس والافلاك توضح لي بهيئتها كلامه
فيها عرفت بانها خلق الذي يحيي رمامه وعليك صلى خالقي
وحيا ربوعك بالكرامه واسلم ودم في نعمة يا خير من رفع العمامه
ومن شعره ما قاله لما مر ببعض اثار جده المطهر
قلت لما رايت من تبع الملك بسوح المطهر الملك يجلى
ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا
وادرج له ابن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق هذه الابيات
ظبي على ظبي سطا منه المعنى خلطا يا هاجري كن واصلي فواصل بخل عطا
بعثت بالصد ولا اقول ابغي الخلطا لما اتاك مقلتي قلت هلا رهطا
اردت منه وصله ورمت اهوى افرطا ورام صبري عاذلي فقلت رمت الشططا
قلبي عليه ذائب ومنه ما قد قنطا اذا سلوت عشقه فسلوتي عين الخطا
اقسمت ما اتركه ولو نثيب وخطا ولوالى الموت دعا حثثت في السير الخطا
وربنا سبحانه يغفر لي الحب الخطا
ولده السيد جعفر اديب شمائله مفترة عن النسيم واخلاقه منتسجة
من الروض الوسيم يكاد للطفه يطير مع الهوى لولا يجاذبه علايق
الاهوا وله شعر يطرب له المسمع ويستشف صدق برقه اللمع فمن قوله
في القلب من لحظات الغيد اشجان وفي الفواد من الهجران نيران
وكيف اذن عن ذكر الحبيب وفي قلبي جوى وسحاب الجفن هتان
والفواد اشتياق في هوى قمر تشجيه من نغم الطير الحان
وكم تعلقت بالاعراض عنه وكم بكيت حتى بكى لي الحمى والبان
وشفني فيه وجد لا اطيق له وكيف اصبر عنه وهو هتان
حسبت ان الكرى في العشق يسعدني فصح لي فيه ان النوم خوان
قد كنت املك قلبي قبل عشقته والان قد رحلت بالعقل اظعان
يا محرقا لفواد انت ساكنه رفقا فقد فتكت بي منك اعيان
وكل من لامني في الحب قلت له يكفيك ان عذابي فيه سلوان

احمد بن الحسن بن احمد بن حميد الدين بن المطهر بن الامام
يحيى شرف الدين ذو عارضة لا تعارض وسليقة لا تعارض
ونظم كالسحر الا انه حلال ونثر كالماء الا انه زلال جاء في ذلك
بالمعجز في التطويل منه والموجز فيوجز لكنه لا يخل

السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين

احمد بن الحسن ابن احمد حميد الدين

ويطنب لكنه لا يمل، وكيف وتوفيق من، افاد العقول عليه دل،
وهى باليمن سر للنباهه، وفرد فى جودة البداهه، وله الكتاب
الذى سماه ترويح المشوق، ذكر فيه من نخب الاشعار ما هو الذ
من نظر العاشق فى وجه المعشوق، جودت من اشعاره التى اثبتها
فيه ما يهز المعاطف اهتزاز النشوان، وكانما هو سقيط الندا
على الاقحوان، فمن ذلك قوله فى وزان قصيدة يحيى بن مطروح التى
اولها بابى وبى طيف طرق عذب اللمى والمعتنق وقصيدته
اياك من سود الحدق، فهى التى تكسو القلق، لا يخدعنك حسنها
فالامن يتبعه الفرق، واحذر ملاطفه الغوا، نى بالتذلل والملق
يا ايها المولى الذى، انا من هواليه ارق، يا با خلا حتى بطيف
خياله جنح الغسق، لله وصلك ما الذ، وطعم هجرك ما اشق
اغصن در ما بد، ولحض عنا بالورق، جمع الملاحه والطلا
وة والحلاوة فى نسق، كيف الخلاص لمغرم، لولا المدامع لاحترق
لولاك ما دار الغبو، ق ولا تشبث بالعلق، يا ايها البرق الذى
لخفوقه قلبى خفق، ارفق سحبت مدامعى، اخشى على من الغرق
انظن انك نعشه، هيهات عنك الفهم دق، ما انت جوهره النفيس
اذا تبسم او نطق، افنيت من خديك يا، شمس الملاحة بالشفق
ومن الجبين بنير القمر المنير اذا اتسق، ومن العذار مهلك با
لليل البهيم وما وسق، لم انس ليلات العذيب وطيب ذياك الارق
قصرت ولكن طولت، اسفا بعاقبة الحرق، يا عيشنا الماضى اللذيذ
وانت بالذكرى احق، على اراك غلالة، ومن العلالة ما صدق

وقوله

يا رشا اشمت بى العواذلا ... مالك جانبت الوفا عاذلا
ما زلت تولينى صدودا دايما ... قد نصبت لى هدبك الحبائلا
اوقعنى فيها فلما وقعت ... نفسى ما حصلت منك طائلا
كلفنى هواك كل كلفة ... اكسبنى صدودك البلابلا
يا غاصبا يا هاجرا يا سائفا ... يا قاسيا يا داميا يا نابلا
يا جائرا فى امره ونهيه ... يا قاسيا يا فاتكا يا قاتلا
قد كنت خلوا قبل حمل الهوى ... حتى رات اعيننا قواتلا
سواحرا يختلن ارباب النهى ... والسحر امضى ما يكون خاتلا
يا زمن الاثل ومن لى لو نعى ... نداى او ترجم عيشى قابلا
يا حلى لذاتى من بعدك قد ... شاهدت اجياد المهى عواطلا
هل تذكرن ما تفضلت به ... يا زمنا قد ربى الغصنا ثلا
امكننى من بدر انس اننى ... كانت له مدامعى منازلا
تقتنص آرام الظبا بعينه ... فكم سبا مشاذنا مطافلا
تطربه اذا مشى حلته ... استغفر الله خلا الخلاخلا

يا بابى

يا بابى بدر على غصن نقا ... يثقله خصر لصبرى ناحلا
يحمل من اردافه مثل الذى ... حملت كى اغدو له مماثلا
كم لذة قضيتها بحبه ... فى روضة ملتف الخمايلا
والنهر قد جن لفرط عجبه ... فصارت الريح له سلاسلا
والنرجس الغض يقول طرفه ... ليهنك المغازل المغازلا
املى عليه من كتاب صبوتى ... رسائلا تحتقر الرسايلا
لو انشدت رضوى لرق صلده ... او انشدت يذبل عاد ذابلا
فيا بنى الدنيا ويا اهل الهوى ... هذا هو العيش لنا يطا ولا
لا وقفة الحائر فى طلوله ... تسال مغناها جيبا راحلا
او اننى ارجو الذى مرلنا ... يعيده رب السما عاجلا
حتى نعود منه ابيات الحمى ... او انسا نجمعنا او اهلا

وقوله

لله ايام الغزل، ما بين معترك المقل، ايام اركض فى ميا، دين المسرح والجدل
والاحور الكتاه من، حطمت لواحظه الاسل، بدر بدا فى الاوج من، فلك الازره واستهل
متفرد بالحسن قد، حاز الملاحة عن كل، ما فوق السهم الذى
فى طرفه الاقتل، يا خصره عجبا عليك، لما حملت من الثقل
ايقل منك الجنب يا، واهى القوى خصب الكفل، يا ايها الرشا الذى
انا فى محبته مثل، نقل الاراك بان تغر، ك ضاهن لثغا العلا
ما حن مارفع الاراك، عن الثغور وما نقل، خبر نماه الى صحاح
الجوهرى فلا يعل، من منصفى من جائر، شاب الوساهة بالخجل
افديه من متاون، لا يستقر على عمل، يا ليته صد الصدود
وليته مل الملل، متحجب بالرغم عن، مفتونه خلف الكلل
وهو الذى بالروح يفدى، منذ حين قد نزل، ما فيه من عيب سوى
ان جار فى وما عدل، او انه نادى فوادى، بالصبابه وارتحل
والدمع الزمه يصوب، على المنازل وانهمل، نا دت لوما طرفه
الله فى امر الغزل، فاجابنى بجفونه، السيف قد سبق العذل
واها له من مدرك، فعل الجنايه واستدل، يا اثل عيس المنحنى
حييت سحبك بالبلل، لم انس طيبك لانيت، وطيب اوقاتى الاول
قد كنت جامع لذتى، بك كم حصلت على امل، هل تعطفن رجعت
لى لست ارضى بالبدل، اشكوا اليك من المهفهف سالب النفس الكحل
يا ما جرى من بعد بعدك فى العهد وما حصل، فعل العزيز بعبده
فعلا يرق له الجبل، ما زلت من افعاله، بين التذلل والوجل
قضيت دهرى فى هواه، مولعا بعسى ولعل، فاسمع لما قال العبيد
ولا تمل لما امل، قد كنت كيت وذيت يا، دهرى القديم فلا تسل
فلقد قنعت اليك من، شكواى منه بالجمل، والله لى نعم الوكيل
فقد عجزت عن الحيل

وله

سقى الاثل كل سحاب هطله ، عليك ولا برحت مستهله ، رعى الله ايامه السالفا
وليلات افراحنا المشرقات ، وحيا محلته عن محله ، وكل فتاة كان الهوى
يريد بها فتنه الخلق جمله ، اذا عاقل سامها نظرة ، على غرة اخذت عقله
وبى من كتمت اسمها غيرة ، ومن حبها الفؤاد جبله ، احاكى فى حبها عنترا
وتحاكى واستغفر الله عبله ، اغالط من اجلها عاذلى ، واشتاق فى باطن الامر عذله
واكنى عن ثغرها بالبروق ، وبالريم عن مقلتيها لعله ، ربيبة ملك اذا ما بدت
لابناء افراطها والاثله ، تحير قد قضب النقا ، وتظهر فى صفحة البدر محله
وكم جاهل قال لى قد سلوت ، هواها فقلت حاش لله ، يؤنب والعذر فى وجهها
يجرد لى نيرات الاهله ، فيا لى من عاذل حكثر ، ويا لى من عقله ما اقله
ومنزلها حاجرى والنقا ، تحملها حله ثم حله ، وان نسيبى لها وحدها
اذا انسب الناس علوى ورمله ، وكتب الى محمد بن ابراهيم بن يحيى الشرفى
من كوكبان هذه الابيات اعتمد فيها الجناس التام وهى ،

، اخبار ايامنا العوالى ، صحاحها نخل العوالى ،
، ايام سلع واين سلع ، مرت على اينها حوالى ،
، دهر حبانى بكل سول ، وكان طوعى وما حوالى ،
، وساحر الطرف ضن عنى ، بالطيف فى عالم الخيال ،
، بنى على الشك فى المعانى ، واستقبل الجامع الخيالى ،

هذا الجامع من محسنات علم المعانى وفى مفتاح السكاكى فى بحثه لطايف
قال ذكر ان السيد العلامه صلاح بن عبد الله المعروف بالحاضرى
مضى الى جامع صنعا فلقى بعض الطلبه خارج من الجامع فساله
عن دخوله الجامع فقال للاعاده فى التلخيص فبدهه بعبارة
القزوينى ولصاحب علم المعانى فضل احتياج فليعجب من هذا الاتفا
والبلاغة التى سلبت له بالوفاق ، ، ،
ما قط يلوى على شجونى ، من بين صحبى ولا خيالى ، اظهر هجرى بغير جرم
ولست ادرى بما جنا لى ، ارخص سعر الدموع عجبا ، وهى على عزة غوالى
وضاع سعر العبيد لما ، ضاع شذاه على الغوالى ، ضاع الشى فات وضاع
الطيب ظهر والشذا الذكا والغوالى جمع غاليه نوع من الطيب قال العسكرى
فى الاوائل اول من سمى الغاليه غاليه معاويه شمها من عبد الله بن
جعفر فساله عنها فوصفها فقال انها غاليه ويقال انه شمها من مالك
ابن مالك وانكر الجاحظ هذا وقال نحن نجد فى اشعار العرب ذكر الغاليه
وانشد ، اطيب الطيب طيب ام ابان ، فار مسك بعنبر مسحوق ،
، خلطته بزنبق وبيان ، فهو احرى على اليدين شريق ،
ونسبها الى عدى بن زيد وسمعونا ان العطر كلها عربيه مثل الغاليه
والناصريه والخلوق والنحلى والعطر وهو العود المطرى والذريره انتهى

وقد

وقد تقولات الغاليه وقع ذكرها فى الحديث وعن عايشه رضى الله عنها
كنت اغلل لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ،
، ارجف عنى الوشاة انى ، فى ثغر سلطانه جلالى ،
، هيهات ارضى بمثل هذا ، اعاذنى الله ذو الجلال ،
قال الشيء بالشيء يذكر ذكرت بالبيت الاول قول السيد العلامه
الحسن بن احمد الجلال فى الخال ، ونازل اظلم من اسود ،
فى منزل لم يكن مستوطنه ، حذلاح للناظر سلطانه ، عاد الجلال الى السلطنه
، قلت ثمرة لماذا ، ، عاقبتنى جراة ولالى ،
، وانت اعتقتنى قديما ، فقال افرزت والولا لى ،
، ان كان فى الناس من مجير ، للصب فى دولة الجمالى ،
، دفعت حالى وما الاقى ، فودا الى مسمع الجمالى ،
، عنيت قاضى الانام طرا ، من امتطى غارب الكمال ،
، تاخر السابقون عنه ، وبين النقص فى الكمال ،
هذا الكمال اعنى به محمد بن معروف الزملكانى الدمشقى وقد عقد
له ابن نباته له ترجمه فى سجع المطوق وانشد ، ، ،
، ما كان احوج ذا الكمال الى ، عيب يوقيه من العين ،
اليك ارسلتها تهادى ، كاملة الشكل والخيال ، فاجل من المدح نزر قول
واستزادا ما رايت قالى ، انت من الناس خير خل ، غير ملول وغير قالى
فيا لها فرحة ازالت ، عنى همومى وطاب بالى ، فاستعبد الدهر فى سرور
والبسه حتى يعود بالى ، فاجابه عنها بقوله ،
طالع سعد قضى وفالى ، ان حبيبا حفا وفالى ، وبلبل الايك راح يشدو
مراحتى وانشراح حالى ، رافع صوت بخفض عيش ، جديد صبين غز وبالى
ذكرنى اذ شدا وغنى ، ما مر لى من حميد حالى ، ليالياكن كاللالى
سالف عيش بهن حالى ، كم خولتنى ونولتنى ، تلك الليالى من النوال
فليت انى اتخذت عهدا ، لا فوت البين والنوى لى ، ولا قضت بافتراق شملى
وشمل ميمونه الشمالى ، كم طوقت جيدها الليالى ، زند يمينى مع الشمال
وكم سقتنى بما سقتنى ، من مسكر طاهر حلالى ، لو بعده ذقت اى حلو
استغفر الله ما حلا لى ، ذكرت بالبيت الاول قول ابن نباته فى
خطبة سجع المطوق وهذه اوراق ثمر الشكر وفواصل طاهر الا انها
لله عيش خلى وكل ، كما قضى ذ والبقا خالى ، ليت الذى عمه جماله تنبح السكر
وخصه حسنه بخالى ، دق لرق عزيز قوم ، ارخصه الحب وهو غالى
مادق لى من صديق ، مما اقاسى ولا اوى لى ، ولم اجد مثل واحد فى
اواخر الناس والاوالى ، طوق جيدى بعقد نظم ، شهدا على الخالص خالى
يا واحدا فى العلى فريدا ، وسابقا ما تلاه تالى ، وخير من صام فى نهار
وقايم فى الدجى وتالى ، ان مسماك فى الكتاب ، لا احد الحمد غير الك

عليك اذكى السلام تترى • بعد بنى وبعد آل •
وكتب ابن حميد الدين الله ايضا من محروس بشام • ونور الربيع
يضحك عن حب الغمام • قدم الربيع وخير مقدم • والغيث انجم ثم انجم
يقال انجم المطر وادجن وارث والث فاذا قلع قيل انجم وفى
الكلام النوابغ • المرء يتقدم ثم يحجم • والغيث ينجم ثم يحجم •
وتقدم الانوا فلو • صلى الولى وراه سلم • والجو ينشر مطرفا •
لك فاختى اللون معلم • والسحب مد رواق ديبا • ج بساحتنا وخيم
والروض نمقه الغمام • بحسن صنعته وتمم • فبدا يروق الناظرين
كانه برد مسهم • برد مسهم فيه خطوط مستويه ومن ثم سمى
الارصاد البديعى تسهيما ايضا وحقيقته ان يجعل قبل العجز من
الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروى ومنه فى التنزيل
قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون •
والورد ابدى صفحة • من خده فاشتم والثم • هذا هو العيش الذى
يصبى الحليم اذا تحلم • قد كادت الدنيا تقول • لساكنيها لو تكلم
هبوا الى فى المقلص • ظله فالفوح مغنم • الغنيمة فى هذا البيت
نادرة غريبه • وتعيبك الملك وان راها الغبى قريبه •
لله انفاس الصبا • ولطيفها اهدته ثم • يا طيب رياها وان
اغرى الشجى بها واغرم • حملت كلاما سرع المكنون • ان الشوق يكتم
ناديتها حتى م احتمل الشهوى العذرى الى كم • فتعثرت بذيولها
طربا وقالت لا تظلم • لا راى الا الصبر • وهو مع الرضى اسلى واسلم
فاجبتها سمعا لما • حتم الحبيب على المتيم • وبر وحى لا احوى وفى
نظم الجناس قول احم • الجناس بين احوى واحم لاحق وحقيقته
ان يتباعد الحرفان فى المخرج وهو نقيض المضارع ومن امثلته فى التنزيل
ويل لكل همزة لمزة • بدرى وجه كل البارى • محاسنه وتمم
ويجى اسرارى وان • الكمن لواحظه مكلم • ذهبى خده اثرى
صبه والغير اعدم • ذو مقلة بحلا اشلم • مقلة من فوق مبلم
لطيفه قال بعض قريش لرجل من بنى عذرة اذا علقتم المراه تموتون وهو
هذا الاخود • فقال لو رايتم الحواجب الزج • تحتها النواظر الدعج • تحتها
المباسم الفلج • لا تخذ تموها اللات والعزى • انزلته فى المنحنى
من اضلعى والله يعلم • رسل الخيال اليه تترى • خفية والناس نوم
ان لبس التسخ وده • بالهجر منه فهو محكم • فاعجب لها من قصه
يا ايها الحبر المكرم • يا خير تال للاوالى • سلفوا وان كان المقدم
عرف حدود رسومها • وامنح براى منك يرسم • على غريب حديثها
فمحاسن الاداب ترقم • فى هذا البيت اشارة الى قاعدتين من علم الحديث
احدها المعلق وحقيقته ما سقط من مبادى سنده رجل نابعى

او رجلان وهو من قسم المردود للجهل بحال المحذوف والثانية الغريب
وهو ما تفرد بروايته شخص واحد فى اى موضع من السند •
وابعث قريظك عوذة • لفؤاد مختبل مهيم • فالشوق الجد فيه لا
كن صبوى المسكين المجهم • وارغب الى الوهاب فى • جمع لفرقتنا منظم
وختام عمر من شذا • نفحاته الاعمال تختم • فاجابه بقوله
بابى وبى عيش تقدم • كانت المنى لو انه تم • ايام ارفل فى ثياب
شبابى الهانى المنعم • فايده انما سمى الغزل تشبيبا لذكر الغريب فيه ايام
فما بكت الاعين شبابكم • ولا دثت غايبا باشعارها كما رثته • ويروى ان
منصور النميرى لما انشد هرون الرشيد ابياته العينيه التى منها
ما تنقضى حسرة منى ولا جزع • اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع • ما كنت اوفى شبابى كنه غرته
حتى مضى فاذا الدنيا له تبع • استعبر الرشيد واجرى دمعه ذلك النشيد
وما اشجى قول ابن طباطبا رحمه الله • لله ايام الشباب فانها • كانت لشرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخى هوى • لاقام ذلكم السرور دواما • يا عيشنا المفقود خذ من عيشنا
عاما ورد من الصبا اياما • واشجى منه قول ابن الاثير المثل السائر من رسالة
اعوام نعد ايامها لقصر اعمارها • وشهور لا يشعر بانصافها ولا سرارها •
فالاوقات بها سراير • والمحاسن فيها شمايل • والمآرب فى ساعاتها رياض
فى خمايل • فما ادرى اهى خيالات احلام عنت • ام احاديث امان مرت •
والاحور الاحوى ومعنى • العيش احوى الطرف احوم • رشا موشح ثغره
البراق معسول موشم • كاس كخاتم فضة • امسى عليك الخال يختم
بذكى العرام مبرد • منه مليح اللثم والثم • لو اشرقت للبدر غرة • وجهه صلى وسلم
منه اجل قد سلبت • عينى حديث الريح عنكم • يا ليته يوما يرق • لحال مظلوم تظلم
حتى م اشكو واصطبا • اخى الهوى فرض محتم • لله مولى مالك • اهدى لى الدر المنظم
اهدى لى الورد الجنى • وقال لى فاشتم والثم • يا مالكى والمالك • المولى الجزيل الفضل نجد
شرفتنى ولك الفخار • كالك الشرف المقدم • فبشرت لقدومه • قدم الربيع وخير مقدم
فكحلت منه ناظرى • بالشمس والبدر المتمم • والسبعة الافلاك الاجات • فى دقايقه تنظم
ما زلت اطوير وانشر واسيحه والثم • هو نصب عينى مذ اتى • ما زال بين الفم والفم
ما زلت استشفى به • ورسايل الاخبار عم • فوجدته لجوى احسن قاطع لى واحسم
وشكرت اجل نعمة • من فضل مولانا واجسم • ونظمت حصباء التراب • ولم تكن مما تنظم
وعرفت انى كنت انظم فى زمان قد تقدم • فاعذر هذا النظم • يدفع فى لهازمه ويلطم
ولانت اكرم ساتر • لعيوب خادمه وارحم • واذا تكاملت المودة • يا صديق فانت اعلم
اطوى البساط فلم اكن • ممن تحاشى او تجهم • والحمد لله الذى • اعلاك مقدارا وعظم
والله يجمع شملنا • من فضله حما منظم • ومن بدايعه قوله
• مشوق بجناه الحبيب بلا جرم • وريم غرير لا يوافى ولا يحمى •
• وشوق كان النار من قدح زنده • فكيف يروم العاذلون له كتمى •
• وجفوة نشوان المعاطف حالى المراشف بدر تم البدر فى التم •

حلا مرحسادي عليه بذكره ۔ كان المسمى منه في صورة الاسم
وكم ليلة بتنا على غير ريبة ۔ نطارحني نظما فنظمه نظمي
وارشف ريقا عله يطفي الجوى ۔ ولم ادر ان البرد افراطه يظمي
جناسي على شغفي لذاك محرف ۔ ولاشك ان الظلم نوع من الظلم
على خده قد الحسن اسطرا ۔ فيلكتبها دمعي ويختمها لثمي وقع
دمي جرح احشاي عليه صبابة ۔ وعهدي به قد كان يدمي ولا يدمي
احبتنا كم من رقيب عليكم ۔ اداريه حتى في الدجى مقلة النجم
سقى عهدكم صوب السهاد وقتلني ۔ فعهدي بها من هجركم ديمة تهمي
الا ليت شعري هل اقول فصيح ۔ ولا اشتكي فيها الى صاحبي همي
ومن ذا يشكيني اذا جئت شاكيا ۔ وقاضي الورى دون الورى كلهم خصمي
هو الماجد السباق في حلبة الوغى ۔ نعم وكذا في حلبة العلم والحلم
وما فيه من عيب سوى ان كتبه ۔ تعوذني من طارق الليل بالنجم
حكت بها بالسبق في كل غاية ۔ وظني به ان يثبت الحكم بالحكم
عسى المبدع الخلاق يحج سالفا ۔ فيرجع روح الانس مني الى جسمي
ودونكها عذراء كالشمس دفعة ۔ علا بيتها عن علة الكشف والخرم

ومن غزلياته الرائقة قوله

اشاقك برق نمان ۔ فعدت مدلها عاني ۔ دو بكاني ياصاحبي في الحال سيان ۔ تعالى نذكر الاحوى ۔ الذي اصغى الى الشان ۔ والهمني فلما ان ۔ انست به تجافاني ۔ واغضبني واصلح بين تسهيدي واجفاني ۔ وما بالغت في ذكري له الا استانساني ۔ فسلني كي احقق ان ۔ دهري فيه يومان ۔ فيوم يوم تهديد ۔ واخر يوم هجران ۔ اراقب حاسديه له ۔ فاصحب كل انسان ۔ فكان العضا سكني ۔ واهل الاثل جيراني ۔ ايا زمني على الاثال ۔ خصيب وعيشي الهاني ۔ سقاك من الغمامة صوب هتان بهتان ۔ لقد قلدتني منا ۔ بحمر كل احسان ۔ وكنت الى السرود فهل ۔ تعود بحرتي ثاني ۔ وتحفظ حرمتي ابدا ۔ فيرعاها ويرعاني ۔ اليس من العجايب ان ۔ عزمي ليس بالواني ۔ وحظي كلما خالت ۔ من خل تعداني ۔ وندري حاضر باي ۔ فمل في غايب داني ۔ وما تنمي يقرب الدار ۔ مع صد وحرمان ۔ فرب قريب اوطان ۔ يعد بعيد اوطان ۔ اراني قد جبلت على هواك فلست تخشاني ۔ فقلبي في الهوى قلب ۔ وقلبك فيه قلبان

وقوله من قصيدة مستهلها

مصدق الكاشح والشاني ۔ ومرسل الدمع من الشان ۔ ذاك الذي مكلمي مهجتي اثنان ۔ من كل يوم هو في شان ۔ من اجمع الناس على حبه ۔ لم يختلف في وصفه

عضن من الدد لذيذ الجنى ۔ لكنه عز عن الجاني
حلو التثني والثنايا الق ۔ ازرت على بارق نعمان
اصلى فوادي نار هجر لها ۔ مقتبس من خده القاني
وليس يلقاني ولكنه ۔ في موضع الصبوة القاني
اعيذه بالله ان ينتحي ۔ ظلمي بلا واضح برهان

الاعلى

الاعلى الشودي التي اودعت ۔ اليه من زخرف غيراني
يالي من الواشي الغيور الذي ۔ اغراه بالزور واغراني
لكنني لم استمع فيه قول السزور من انس ولا جان
ياساحر الطرف الكحيل الذي ۔ اخرجني من ارض سلوان
وكيف اسلو وغريم الهوى ۔ في كل حين يتقاضاني
اشكوك حالا انت ادرى بها ۔ يرثي لها شامخ ثهلان
قد كدت ان اكتمها دايما ۔ وانما فعلك الجاني
فما عدا فيما بدا بيننا ۔ حتى تهاونت باياني
وانت قد امنتني قبلها ۔ سطوة اعراض وهجران
اخلفتني اول وعد فهل ۔ اطمع في الثالث والثاني
ثناك ريح العذل عن واله ۔ والريح تثني غصن البان
قد كان من قبلك ان ينثني ۔ وانما حظي اقصاني
فهو الذي ازداد علما به ۔ يسعى باقصاي وحرماني
وها لا عتبي واحتمله وان ۔ اساءت عاملني باحسان
وانت في اوسع حل ولا ۔ واخذك الله باشجاني
واحكم بما شيت وما ترتضي ۔ فكل ما يرضيك ارضاني
وكل ارض انت ثاو بها ۔ تصير من جملة اوطاني

اخو محمد اديب لا تعترج له طبع طبع وخاطر منشرح اقتفى اثر اخيه في اسلوبه فتم له ما جنح اليه على وفق مطلوبه فمن راهما عرف ابني صاعد وقال كلا الفرقدين محلهما غير متباعد فهما يد وساعد في الاتصال وجسمان والروح واحد لا تقبل الانفصال و قد ظفرت لهذا بشعر قليل لكنه ما قلته في وصفه ادل دليل فمنه قوله

حث المطي الى الاوطان ياحادي ۔ اما ترى السعد قد ناداك بالناد
غدت تطالعه بالسعد تخبرنا ۔ وجودته باتقان واسناد
عساك تبلغ لي الاحوى الذي فتكت ۔ الحاظه واهاجت نار اكبادي
دمت فوادي على عهد وما حفظت ۔ عهدي ولا انجزت بالوصل ميعادي
من لي برشف رضاب من مقبله ۔ يروي ظما قلبي المستاسر الصادي
من لي بذلك في امن وفي دعة ۔ من الوشاة رماهم سهم ابعاد
بالله بالله ياريح الصبا خذي ۔ التحية من ذا الرايح الغادي
وصف هواي وما العاه من كمد ۔ لجيرة الجزع والبانا والوادي
هم اصل دائي ولولاهم لما طربت ۔ نفسي الى شادن في الحب وشادي
لست الغوير لعيدا الملتقى لشجي ۔ كما مضت وتساعفني باسعادي
وعله ساكنة الاحشا تطلقه ۔ لمغرم ماله من اسرها فادي

ابراهيم بن المفضل امام تحلى بحلية التقى وبلغ في الزهادة غاية المرتقى اجتهد في العبادة من عهد شبيبته واهتم وسهر الليالي

احو محمد

ابراهيم بن المفضل

ثم قال لما يكرمه الله نثره ومع ذلك فهو في الادب مجيد على فمه، مطلع
لاحاسن الشعر من طرف قلمه، وفي القول حقه، وادعى حر الكلام
فاستحقه، وقد اوردت له ما تشتم منه نفسا عابقا، ولا تجد عنه
الابعد مناله عائقا، فمنه قوله في الغزل

اورث جفني الارقا، بجفنه اذ رمقا، ظبي بعير قامة، اذا انثنى غصن النقا
رشيق قد سلب الالباب لما رشقا، صارم لحظه بمهجة المعنى مشقا
صبح جبينه اذا اسفر جلى الغسقا، داء هواه اعجز الراقي فما تغني الرقى
فصار قلبي في هواه يا رفاقي مرتقا، ودمع عيني لم يزل منصدعا مطلقا

وقوله

دعني اكابد لوعتي واقاسي، اين الشجي من الخلي القاسي
بالله لا تطل الملام فان لي، قلبا عليلا ما له من آسي
في حب من يحكي الصنوبر بقده، والقد منه حكى قضيب الآس
يحكي الغزالة ان بدا في حسنه، ويفوق بدر التم في الاغلاس

شمس الدين احمد وبدر الدين حسين ابنا يحيى المفضل كوكبا
كوكبان، اللذان ظهر فضلهما، توافقا صيغة وصنعة، وتظاهرا
نعمة ومنعة، لجمعا من المكارم ما به المجد يتاثل، وبمحاسنه الفضل
يتمثل، يضمان يديهما على الفضة والذهب، فلا يمسيان الا والفضة
انفضت والذهب ذهب، وقد ذكرت لهما ما لا يشبع منه الناظر،
ولا يروى منه الخاطر، فمن شعر الشمس الصنو الاكبر قوله من قصيدة كتب
بها الى احمد بن حميد الدين صاحب الترويح وهي

ما التشم البرق ولا ابرقا، الا وانشى قلبي المحرقا
ولا تغنت ورق بان الحمى، الا جرى دمعي الذي ما رقا
ولا سرت نسمة ريح الصبا، الا واهدت عرف ريم النقا
مهفهف يزري بشمس الضحى، ويخجل البدر اذا اشرقا
حاجبه المقرون عن مقلتي، قد حجب النوم فلن يطرقا
وسهم النعسان من فوقه، لسهم ذاك اللحظ قد فوقا
وخده الوردي قد حفه، زهر ونسرين به نمقا
وثغره قد زانه منطق، لله ما احسنه منطقا
وريقه الجاري على دره، يشفي جوى قلبي الشجي لا الرقا
وجيده السامي يفوق الظبي، فحق ان اصبو وان اعشقا
وقده ما رمت تشبيهه، بالغصن الا كان ذا ارشقا
ما خلق الرحمن في خلقه، مثلا له كلا ولن يخلقا
ولا راينا في الورى مشبها، لمن غدا في دهرنا المنتقى
شمس الهدى احمد اعني الذي، احيى رسوم العلى وارتقى
عين بني المختار في عصرنا، العلم الفرد حليف التقى
سعى الى العليا بعزم له، نال به المجد فلن يلحقا

له نخار

شمس الدين احمد وبدر الدين حسين ابنا يحيى المفضل

له نخار اصله راسخ، في روضة العليا قد عرقا
صفاته عزت فصفه بما، شئت فما احسن ما اصدقا
ما كان في ربع ولا منزل، الا غدا من نوره مشرقا
في كوكبان العز لما انتمى، اليه شاهدنا له رونقا
وزاده حسنا الى حسنه، وجد الوجد له موثقا
اسعده الله باياه، ولطفه غربا وشرقا

فاجابه بقوله

يا زمن الاثل بوادي النقا، سقاك منهل دموعي سقى، يا بهجة العمر وجد المنى
قد كان بالله لي مشرقا، ايام لا الوى على صادق، مناصح وكاذب صدقا
ايام لا اصحب ريح الصبا، ولا اراعي بارقا ابرقا، وروضة الحسن لنا مونق
وغصنها المياد قد اورقا، عيش مضى فالجفن من بعده، وقع سطرا بالبكا ملحقا
هل لي جنانه مرتجع، وهل ارى لي في الورى مشفقا، يا جيرة الروح بحق الوفا
لا تنقضوا عهدا ولا موثقا، اتحسبوني قد تناسيتها، حلا وقد مر بعض اللقا

فلم ازل ان عن لي ذكرهم، مفكرا في عودهم مطرقا
لي في هواكم مذهب مذهب، حقق فيه الدرس ما حققا
توضيحه يزهى بتنقيحه، تلويحه يمحى من ذوقا
سالت من حلني بعدكم، يحمل لي من امركم مرفقا
ويمم الفضل بابقاء من، اكسبه في دهره رونقا
قد رفع النظم فقلت له، نظمك في الذوق يا منتقى
احمد من جدى له دائما، ما سجع الطير وما صفقا، يا ماجدا طوقني منة
اعجز لي الحمي منطقا، بدأت بالفضل وانت الذي، سبقت بالفخر فلن تلحقا
لله ما شنفت سمعي به، من غزل حرك اقلقا، تخت مري دونه جنة
ثم ترقت لنفث الرقى، فما اهتدى قلبي الى سلوة، ولا هدا كلا ولا فرقا
ضمنته ذكر اجتماع لنا، كمله الله بطول البقا، كان لي الحظ به كله
فلم ازل مغرى به شيقا، ودونكم نظمي الذي جاكم، مجددا للعهد مستوثقا

واعتذر يحويه مشي سرعة، يطالب من افواهكم فستقا
واستر عليه ان تجد عثرة، فانه نزر كلام لقا
واسال التوفيق والعفو والغفران فالفائز من وفقا

وله

بالبعاد تجزيني، يا غزال يبرين، هل لما لك من سبب، ام تريد تبريني
قد وليت حكم شج، في هواك مفتون، ما تخاف يا املي، من تلاف مسكين
بالصدود تقتلني، والهوان توليني، اي حاكم يفتي، يا حبيب بالهون
هل يصح ذاك من، بالجوى يفتيني، ليس ذاك يوجد في شرعة ولا دين
كم جمعت من حسن، كامل بتحسيني، اللحاظ فاترة، بالسهام ترميني
والخدود ناعمة، ازهرت بنسرين، والجبين حاجبه، في القران كالنون
والقوام معتدل، كالغصون في اللين، والسقام في مقل، ناعسات تسبيني

والدوا فى شنب • كالاقاح مكنون • لثمه شفا املى • والرضاب يروى
كم اقول عن شغف • فيك من لمفتون • من لمغرم دنف • بالحاذر العين

جد بوصل يا ناعس الاجفان • وترفق بالمغرم الولهان •
رام كتم الهوى فنم عليه • سقم جسم له ودمع قانى •
قسما بالجفون والخد والثغر • وبالقد مخجل الاغصان •
ما عن السلو بالبال مذ غبت • ولا تعرف الكرى اجفانى •
كم وكم رمت سلوة فى هواكم • اين منى ما رمت من سلوان •
لحمام الربوع شجو ولكن • فى فؤادى تتابع اللمعات •
امنى لقاك فى كل حين • والى كم وبلاه منى الامانى •
هل سبيل الى الوصال قريب • ام بعيد وما اليه تدانى •
ضاق بى مذ غبتم كل رحب • وتجافيت بعدكم اوطانى •

ذاب قلبى من لوعة فى فؤادى • ما هناى قد اسعلت نيرانى • ان تجنى فى حبه فهو عبد • ولى المالك انتهاء الجانى • فصلوا حبذا والا فصدوا • لا عدمناكم مدى الدوران • قلت للعاذل العنف فيه • لست اصغى فليس شانك شانى • وصلاة على الشفيع واله • ما امال النسيم غصون البان • وللبدر من قصيدة مستهلها

دعيتم اهل حرون ونعمان • يا ساكنى قلبى العانى واعيانى •
ففيكم ساحر الاجفان ذو غنج • مهفهف القد لا يرثى لاشجانى •
يا سامى الجيد هل للهجر من سبب • فالهجر والصد والتهديد اضنانى •
ارحم محبك من طول البعاد فقد • حرمت لو مى واتانى وسلوانى •
الله يجمع شملى بالذين لووا • بالعهد فهو كريم خير منان •

محمد بن ابراهيم بن يحيى من افراد اليمن ذو فور حظ متعقل • وسلاسة لفظ يجرى من خاطر منتقد • حاز سبق السبق نظاما • واوسعه اهل خطته لفضله اجلالا واعظاما • فقصرت نظراؤه عن مجاله • وعلموا انهم ليسوا من رجاله • وله نظم اذا نعته فقد عبته • وان وصفته فلعمرى ما انصفته • فمنه قوله من قصيدة كتبها الى احمد بن حميد الدين مطلعها

سقيا لبان المنحنى وزروده • وسهول ذياك الحمى ونجوده •
ولذلك الزمن الذى طلت على • باهى منازله نجوم سعوده •
عيشى مضى فى بهجة ونشاة • واها لنضرته وخضرة عوده •
ذاك الزمان هو الزمان وغيره • لا فرق بين فنائه ووجوده •
اعلى الليالى لو تجود بعودة • عيب وهل احد يعاب بجوده •
يا صاحبى ومن يلام اذا اشكا • ملل الحبيب له وطول صدوده •
عوجا على ذاك الملول تلطفا • وحذار سطوة بيضه من سوده •
لا تعدون ذا الرسم فى تعريفه • ان الغرام مجاوز لحدوده •
نعساه يعطف او يرق لمدنف • يا صاحبى وبلين بعد جموده •
امن المروة ان ابيت مسهدا • ويبيت بين هجوعه وهجوده •

وانا الخليل

وانا الخليل ومن بوسمى ذا النوى • قلبى الكليم معقد بقيوده •
مالى وللاشواق لا تنقضى سوى • لهاب قلبى دائما ووقوده •
مالى وقلبا راح فى الاخدود من • نار لصدود حبيبه وخدوده •
فقصص المحبة زخرف واساليبه • الشعر وعن اوصافه وقيوده •
ما احلا قول ابن نباته فى خطبة سرح العيون • وان لست من الشرا فلست بعيد من القصص •

فاذا انتهى معك المديح الى هنا • فاقصد بذلك منتهى مقصوده •
وامدح به لتكون اصدق مادح • ممدوح كل مفوه مقصوده •
فخرت به اباؤه وجدوده • والفخر فى ابائه وجدوده •
مولاى دعوة عبد رق بن يحيى • بك نفحة تاتيه من معبوده •
فارفع يديك اذا اوات قصيده • تدعو له فى نيل كل قصوده •
وكلك لا احد يفوقك فى علا • فانى بكامل شعره موجوده •

الصدر يتضمن ثانى ابيات الاندلسى فى بحر الكامل وهو مركب من متفاعلن متفاعلن مرتين •

عذرا اليك فان سلب النوى • منظوم ذاك الدمع من منضوده •
لكن تالق للجوانح بارق • فى عارض متلفع ببروده •
ترك الفؤاد لشوقه وحنينه • يختال بين بروقه ورعوده •

عجز هذين البيتين مضمن بيت البحترى مطلع قصيدة •

من اين لى كالبحترى قلائد • قامت له فيها عدول شهوده •
لكن بكم شعرى غدا وكانه • هو ذاك عند قيامه وقعوده •
وصدوره عند الورود فسل عن • شرح الصدور وكيف حال وروده •

فكتب اليه مراجعا له

نظم كسمط الدر نظم عقوده • لا حث على نحر الزمان وجيده •
سحر هو السحر الحلال وانى • لا عيذه من نافثات عقوده •
طرس هو الروض الاريض نضارة • يختال بين زهوره وورود •
وحشت بطرف وسه اثر الحيا • فتحاك معلمه ونسج بروده •
يا ايها الحبر الذى ابقى لنا • الباركى الذين تعقضوا بوجوده •
يا كاشف الكتاف فيا من به • يتلمس المتفيز عن محموده •
عفوا فما شعرى لشعرك مشبها • ايقاس شعر لبيد ببليده •
شعر يعود جيب منه مبغضا • ويفوق نظم وليده وبريده •
لكنه جهد المقل وانما • يأتى الغنى بالعلم موجوده •
انا بعثتى بالشوق جهد انى • وحدى عميد القلب وابن عميده •
وسالتنى بذل الدعا والجنا • يا رب عجل باللقاء وعوده •
ابلغ حبيبا بعد منوطك ملحق • والنقل بعد الغرض تحديده •
اشكو اليك نوى لطاول عمره • وعجزت عن دفع النوى وجنوده •

وبى الذى حرّت الكليم بناره   وهو الخليل ولف لى ببروده
لولاه ما قال المهيم صبابة   سقيا لبان المنحنى وزروده
يا منجز الايعاد فى افعاله   ومخالف المرجو من موعوده
ومصدق العليا فى شرع الهوى   من غير برهان له بشهوده
ذا ادمع للوصل اضحى سائلا   لا يشهرن الدمع فى اخدوده
يا طرفة السفاح لست بمهتد   هيهات يا مهدى الهدى برشيده
لا تعجلن فان عبدك طايعا   اولست تنظر منه فى تسويده
من لى بوقفتك الشهيرة مرة   وبقرب وصلك فى الحمى وعهوده
اشكوك حالا من صدودك مرة   يرثى لها الصفوان من جلموده
بعد الثرى فى العين جبلا وبر   وبطول فسحته كطول بريده
هل نافع لى عاصم يا مالكى   فى سورة الدعوى وفى تجويده
يا كامل الاوصاف دونك كامرا   سرى بحر طويله ومديده

مطهر بن صلاح الهادى اظن هذا الاسم لا يتخلف وانما يتحد مع مسماه ويتالف فان الاصل اصل طاهر واستفادة الكرم من الفرع معنى ظاهر فهذا المطهر ازداد طهارة فى الروح والجسم واحتسا كاس المحبة من يد ساقى الغيب وما غير ذلك الاسم وله شعر جرى فيه على ذايقة اهل التصوف وملك به فى حلبة الواصلين الى المعرفة عنان التصرف فمنه قوله

صار حبى لاحبابى سليقه   وهو الغير اختلاق لا خليقه
هكذا امرها لى معهم   والهوى فيه مجاز وحقيقه
ففوادى لاحبابى غلق   صادقا يختاره اهل الطريقه
لست ممن وده زور ولا   انا ممن بالنوى ينسى حقوقه
بل ودادى ذلك الود الذى   قد غدت فيه عرى عهدى وثيقه
لست من اضنى فوادى حبه   بسلا فالى اسقيا خمر ريقه

السيد لقمان بن احمد بن شمس الدين بن الامام المهدى لدين الله احمد بن يحيى المعى هوى المعارف لحذقها ولزم الحكمة فنطقها كان يتراسل هو والسيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين فمما كتبه الى السيد محمد بيتان قد طارا كل مطار وزانا سجعهما الا وطار

واسطة العقد حتى ناسيا   فعقدنا اضحى بلا واسطه
وحالنا اصبحت بلا صاحب   وجملة الوصل بلا رابطه

وكتب اليه السيد الى سيده واخيه لقمان بن احمد ابقاه الله حلى لعاطل الزمن وسنا لحيا اليمن وقد ذهب عنى وانا نايم فانتبهت وقمت وارسلتها اليه وقد طلع الى ذمار

من عذيرى منك مولانا غادرت قلبى لما به من غرام
رحت عنى فى نومتى فتوهمت بان اللقاء طيف منام

وشجى

وشجى نفسى الفراق فنا جتنى ان الفراق فى الاحلام
زعمتنى وسنان وجدا ومالت بى لما زخرفت من الاوهام
وانا اليوم لست ادرى ايقظا   ن انا ام مهوم لهيام
سكرة من جوى فراق مولى   ولا سكرة الرحيق المدام

فاجابه بقوله

سيدى لا تزرى على فانى   بطلوعى بادرت صوب الغمام
وثيابى كما علمت من الرقة   قد اذنت بصدق انصرام
لو ترى السحب قد اطالت لسالت   فوق متنى ابنت ميل الحمام
فابسط العذر يا اخى ان فعلى   قد تجاوزت فيه حد احتشام
ونظامى هذا فقير الى سترك   فاستر فانت رب النظام

بيت المهلا الهدوى الشرفى هذا البيت له ثناء يذكر وحديث غير مجهل ولا منكر وبنوه فى العلم والجاه حاتم الامانى والامال المرتجاه سمتهم توفيق وهدى وجد التحصيل فى المعارف لم يدعوا اشياء سدى فمنهم عبد الحفيظ كبيرهم المتقى ورئيسهم الشامخ المرتقى الورع المجتهد والساهر المتهجد جلى وبرز وحاز فضل السبق واحرز وقد انار الله بصيرته وجبل على الخير سيرته فاهل بلاده على كثرة مفاخرهم معترفون بفضله التام عن اخرهم وله فى الادب مرتبة عليه واشعار بشاية علمه واضحة جليه فمما بلغنى من شعره وقد انشده بعضهم بيتى ابن حزم الظاهرى وهما قوله

ان كنت كاذبة التى حدثتنى   فعليك اثم ابى حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تمردا   والراغبين عن التمسك بالاثر

وانشد

ما كان يحسن يا ابن حزم ذم من   حاز العلوم وحاز فضلا واكثر
فابو حنيفة فضله متواتر   ونظيره فى العصر حبر زفر
ان لم تكن قد بحت هذا فخر   ظنى بانك لا تباعد من سقر
ليس القياس وقد تكون ادلة   للحكم من نص الكتاب او الاثر
لكن مع عدم تقاس ادلة   وبذاك وصى معاذ اذ امر

ابنه الناصر حامل راية الاجتهاد وناشرها وقاطف اغصان البدائع وهاصرها متطوق بالمهابة والجلال مدل بالخصال البارعة والخلال وله الخاطر الوقاد يتلون لهبه والفكر النقاد لذهب العقول ومذهبه وكان استوزره الامام المويد بالله فانتظم الامر ايام وزارته وتصرفت الايام طوع اشارته فاحسن اليه بنيل وطره وحظى بالظهور على من اخطر خطره من خطره وهو صاحب راى سديد وله فى الادب وانواعه باع مديد وشعر صور محاسنه مجلوه ونثر سور بدايعه متلوه فمن شعره ما كتب

بدايع

الى السيد الامام يحيى بن احمد الشرفي عاتبا في تاخره عن المدرس
لشغل عرض له

احبابنا ما لهذا الهجر من سبب … وما الذي اوجب الاعرا من واعجبا
عمي الزمان ولا تخطى بقربكم … على الجوار وكون الجار ذا قربى
وليس شيء على المشتاق اصعب من … بعد اللقاء اذا ما شاق قربا
فصلكم اسرنا باسط الكلام ان … يكون ودك للاحبا مضطربا
هذا وان ادعي ان قصدكم الي … وانت مع ذلك شيخ عكس ما وجبا
لكنه لم يكن شيء لحتكم … جهل ولكن عذري علك ما عزبا

وطلب السيد يحيى منه ان يرسل له مولفه الجديد في علم القرآت فارسله اليه وكتب معه سلام الله ما هز السحاب فغاح عبير زهر مستطاب واكرام وانعام على من له في المجد مرسه تهاب على يحيى الذي ما نال كهل علوما نالها وكذا الشباب وبعد فان اشواقي اليكم كثير ليس يحصرها كتاب وتعجز الالسن الاقلام عنه تقوم بوصفها وكلا الخطا فيا ابن مدينة العلم الذي لم يكن غير الوصي لتلك باب ومن حاز المكارم والمعالي فمنه قد بدا العجب العجاب الك اني المجد في حياء لتصلح منه ما العلما اعابوا وتنظره بعين البر حتى يزول اذا اوجبت به اضطراب فمن قدرا من بلد بعيد حقيق ان يلا له الجناب

وراجع في عبارته اصولا … لديك بحفظها كشف الحجاب
واني طالب بسطا لعذري … وتشملني دعاوكم المجاب
فما لي غير شعب لال شعب … وان حذفت بزهرتها الشعاب
ودم واسلم معافى في نعيم … مقيم والقرابة والصحاب

فكتب اليه السيد

سلام لا يحيط به حساب … ولا يحصي فضائله كتاب
ولو ان البحار له مدادا … ولم يبرح له الدهر اكتتاب
سلام من فتيت المسك اذكى … ودون مذاق سلسله الرضاب
سلام حشوه در مصفى … يروق كما تكدر ليثاب
ورحمة ربنا الرحمن تهدي … مع البركات ما الهمى السحاب
الى من لم يزل للمجد خدنا … ولم ينفك بينهما اصطحاب
حليف محاسن الشيم الذي لم … يدنس مجده مذ كان عاب
سليل الاكابر العلماء من لم … يكن كنصاب فضلهم نصاب
حماة شريعة المختار من ان … تضام وان يخامرها اضطراب
وواحد اهل هذا العصر طرا … بما قد قلته لا يستراب
اليس مفضلا عن نيل ادنى … علاه الشيب منهم والشباب
وجيه الدين ناصر ال طه … يزال له بنصرته احتساب
حماه الله من كيد الاعادي … وارغم انفهم منهم وغابوا
وابقاه الاله لنا ملاذا … له في العز مرتبة تهاب

وبعد فقد

وبعد فانه قد جاء منه … كتاب سرني منه الخطاب
بلغت به من الفرح الاماني … ونا لني برويته اكتئاب
وفي بالدين والدنيا جميعا … فما لي غير ما فيه طلاب
وكيف فطيه ملك عظيم … يدوم فما يخاف له ذهاب
هو الذخر الذي لم صاح تحصى … ذخاير وان كثرت تراب
وذاك العلم افضل ما تحلت … به نفس وافضل ما يصاب
وقد اهديت منه لي نصيبا … به منا تطوقت الرقاب
جمعت به المحرر من علوم … جلاها اهلها طابت وطابوا
فنلت بما اتيت عظيم فضل … ومغفرة ويهنيك الثواب
ولا برحت فضايلك اللواتي … علوت بها الثنا يملو جواب
ودمت مسلما ما لاح مجد … وفاح عبير نشر يستطاب

الحسن والحسين ابنا الناصر فرسا رهان وعدلا جمل وصنو اجر تومة في علم وعمل ينبت عنهما الورد يانعا في لظى ويطلع راحتهما الماء جاريا من صم الصفا وكل منهما غيث في كرم وليث في حزم وبدر في افق وزهر في خلق طوقا اليمن نبلا ومجدا وانتحلا بهما المعالي انتحال من ملي بهم ووجدا في اقبال من العيش بهما كلف وحظ من الاماني رائح اليهما مختلف وكانا يتهاديان شعرا فيقتنا فتان سحرا ويمتحنان زندا فيوريان عرارا ورندا وشعرهما متفق المباني مرهف كالحسام اليماني فمما كتبه الحسين الى الحسن يعاتبه على القراة في غيبته وجعل اول كل بيت حرفا من حروف المعجم

اذاب فوادي بارق الغور اذ سرى … بنفحة مسك من حدائقها سرى
يحدث خبرني عن الغور انه … حديث صحيح ليس في القول منكرا
تامل بها تلك المعاني ملوح لي … لطائف فاقت في المحاسن مخبرا
ثملت وقد دارت رحيقة وصفه … فاهلها التنسيم من ذاك سكرا
جرى ذكر احبابي بروضته بها … وقد سكبت بردا من الوشي اخضرا
حوى من مليح الوصف كل غريبة … كزهر سماء الارض في حسنها ترى
خليلي ما واف لعهدي انتما … اذا لم تقصا وصفها لي وتخبرا
دعوتكما كي تفهما في حقيقه الاحبة مفرقين وتحضرا
ذكرت لهم ذكر الصفا فهاج لي … من الشوق ما الفيته مثلكم ترى
راينا بها مايلا والعين قرة … فروحت الارواح من حسنها
زيادتهم فيها العلى حرة … غدت مورد اللصالحات ومصدرا
سلي ان اردت اليوم عني عنهم … ترى ما يسر الاولياء بلا مرا
شغفتنا واولتنا فوائد عندها … يسهل الاحباب ما قد تعسرا
صفت عندنا تلك الصفا التي حلت … وفاقت وراقت القلوب بلا مرا
طوبنا لدى الاحباب كل مقالة … وقد كان في نفسي مقالا تكررا

الحسن والحسين ابنا الناصر

ظفرنا بما نرجو من الحسن الذي   يفيد لك ان اقرى الفوائد او قرى
عليم باعقاب الامور كانما   لما في غد من قبل ياتيه مبصرا
عدوت عليه عاتبا حين اهمل   الاخوة لما استظرفني ويذكرا
فوا عجبا من فعله حين غبت عن   محافله هلا لحقي اثرا
فرات حماك الله لم تنتظرن   وعذري ان الغيث بالسحب امطرا
كفى حجة برهانها مشرق بها   فملت على اهمال حقي بما عرا
لويت عنان الرد عني عامدا   وانسيت حقا للاخاء موثرا
محلك فوق الشمس عندي وانني   لابني له فوق المجرة معمرا
نحوتكم لما نعتنم سبحها   وسرت الى سوح المعالي مبكرا
وقد لاح في الصبح الثريا كانه   كعنقود ملاحية حين نورا
هو الصنع ان تعجل بخير وان يرث   بعذر فكم ريث به عاد اكبرا
يقول لك القلب الذي تملك الهوى   اذا انت راعيت الاخاء المعزرا
لاعظم من اولى وولي صنيعه   وحاز من الخيرات سهما موفرا
الست من القوم الذين وليدهم   يرجى لاقراء العلوم وللقرا
بلغنا السما مجدا وعزا وسوددا   وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
تجرد لاخذ العلم عنهم فانهم   وارحل اليهم مشمرا
ثباتهم فيها عظيم رسوخه   واذكره يولي الثنا صحبا
جزى الله اباي عن الكل خير ما(?)   وابقاهم ما قيل نظم وسيرا
حموا بعواليهم حمى الدين واستووا   على فلك العليا لما تصورا
عليك سلام الله ما اهلت السما   بودق على روض اريض فازهرا

ايتها

فاجابه بقوله

اسر اذا حققت في النوم معشرا   وتكبر اقراحي اذا كان اكبرا
بناء على ان امرا باد عمره   اذا كان في غير العلوم تكثرا
تبينت ان العز في العلم والعلى   فان بحار العلم هم خيرة الورى
ثنائي عليهم لا على كل مهمل   يجانبهم حمق عتى وتجبرا
جنوا ثمرا من روض كل فنونه   واعطاهم الرحمن حظا موفرا
حريون بالتقديم اقدامهم على الـ   ـثريا واهل الجهل في اسفل الثرى
خلي من غلا هو دهره متعلما   وصيتهما فاق درا وجوهرا
دنا منهم فازداد فضلا ورحمة   وعاش حميدا في الورى متبصرا
رضيت لهذا طريقا وهكذا   وصاحبه فوق النجوم كما ترى
زيادة من فوق البسيطة لم تكن   من العلم نقصان وخسر بلا مرا
سما من له العلم الشريف وسيلة   وما فاز ذو جهل وخاب من افترى
شرى نفسه يبغي الرضى من الهه   فيا فوزه بالربح من خير ما شرى
صبور على درس الدفاتر مقبل   سرى سرى والصبح قد حمد السرى
ضجيع كتاب لا يفارقه ولا   يرافق الا عالما متبحرا

طويل

طويل عليها الذيل اذ بات ضيها   قصيرا اذا الليل بات تحوترا
ظفرت بما املت فاشكر ولا على   ملول فان الصيد في باطن الفرا
على انه واني نظامك عاتبا   عليا ومنظوما نظاما محررا
غدت وفيه في نعمة البلاغة   حواها والفاظ لها فق تحبرا
فوا عجبا من عاتب كان حقه   بان يبتدي بالعتب فيها تحررا
قوافيك اولتنا محاسن عندها   نقول وقد حاطبتكم كان قمرا
كانك لم تعلم بمن سار اشهرا   ليحظى بعلم ثم عاد مطهرا
له رحلة معروفة اثناء اهلها   فواصل درسا درسها لك يسرا
مدى الدهر لا يبرح على الدرس عاكفا   فما العلم بالاسواق بالمال يشترى
بنيك لم يترك سوى العلم فاشتر   وداشه بالدرس عن سيد البشر
وانت بحمد الله قد صرت عالما   ولكن نظمنا ما يكون مذكرا
هدانا اله الخلق نهجا ابلغا   الى جنة الفردوس فضلا وبرا
لئن كنت ترعى للحقوق فانني   لارعى لها واسال الله من درى
يريد اخي قلب العتاب فقل له   يحق لمثلي ان يغض ويصبرا
اذا الراحل على النفس ضيمها   سددت طريقا للثناء منورا
بدا لي عذر الصنو بعد خفائه   وذلك ان السحب دام وامطرا
توالت بذا الاسبوع فضلا ونعمة   فرام لهذا ان يعان ويعذرا
ثلاثا هجرتم ثم زدتم كمثلها   لك ارجو ان تقيل وتعذرا
جرى ما جرى منكم من الهجر والقلى   وفوق ثلاث حرم الطهر ما جرى
عليك سلام الله ما ذر شارق   وسار ذو عزم لعلم وما سرى

علي بن عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسابوري الشرفي

علي بن عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسابوري الشرفي نخبة اهل العصر الغابر، وافصح من استعمل الاقلام والمحابر، نحرير طير البنان في اوكاره، وجاء بعدن البيان من ابكاره، وكان الحسن بن الامام القاسم يشهد بتقدمه، ويرى مجاريه منتهى قدمه، وله في مدحه اشعار اعبق من نفحات الانوار غب القطار، واشهى من كاس المدامة في مغتنم فرص الاوطار، فمنها قوله من لامية مستهلها

لا تحسبوا عن هواكم سلا، كلا ولا فارقكم عن قلا، ولا انثنت وهنانة قلبه **الوهنانة** اللينة الجسم ناعمة تكاد تساقط من النعومة

تفضح بالقد غصون النقا، لينا وتحكي الشادن الاكحلا، نشوانة ما شربت قرقفا، سحارة ما عرفت بابلا، اهلة الدار باترابها، لا عفت الريح لها منزلا، نسيمها حدث عن مسكها، فخاله اهل به مرسلا، دع التصابي في المقام الذي، فاق سناء وافصل الفضلا، وحل ما علا الصوات جنبه، يا ملكا حاز جميع العلا، هنيت هذا الشرف الاطولا، والمفخر الباذخ فوق الملا، ادركت مجدا عشر معشاره، قد اعجز الاخر والاولا، ما انت الا اية انزلت، تمنع من خالفها ان لا، يشهد ما في الارض من علمه، انك من الواحد الكملا، نور هدى يهتدي بره ذو النهى

نار وغى حامية المصطلى . وبحر علم ماله ساحل . بزخران فصل واجلا
دقيق فكر ما لاى مشكل . الا وحل المشكل المعضلا . يابن امير المومنين الذى
ما برح النصر له مقبلا . ومحك لا يالف الا الحشا . سيفك لا يعشق الا الطلا
طرفك يختاض دما العدى . كانما كانت له منهلا . منتقلا فى الروع هاماتهم
محللا اكبادهم والكلا . هذت للترك وقد خزلوا . اجنادهم غلا عرض الفلا
تعص قيعان زبيد بهم . تخال فرسانهم اجبلا . فدارة الحرب وقد املوا
نانا وقد يعكس من املا . وذا ولوا منك فتى ماجدا . لا يرهب الموت اذا اقبلا
يستحسن الدرع على جسمه . ثوبا ويستحسن ثوب الملا . سابغة تسحب بالبيض فى الهيجا
تسترى العنا الذبلا . تجرعوا من كاسه علقما . معتصرا من شجرات البلا
واستبدلوا من صهوا الذرى . والضمر الجرد بطون البلا . فمنهم من جاء مستسلما
ومنهم من طار خوفا الى . هكذا فلتكن الهمة القعساء والنجى والافلا
فانتشعت ملك العبابا عن . مهذب كالقمر المجتلى . عن فاطمى ذكر ايامه
يفعل فى السامع فعل الطلا . الحسن بن القاسم الندب الذى . غار على الاسلام ان يهملا
وشاد ركنا لبنى هاشم . طاول من رفعته يذبلا . ساس من السحر الى مكة والموصل
الى الحجر عادنها والخلا . ودوخ الارض فلو رام . تحت الشام بله الروم
لاقبلت بالطوع منقادة . لامره اسرع من لا ولا . ونال منها كل ما يبتغى
وحازها بالسيف او بالجلا . وما هى الارض وما قدرها . عندك يا من قدره قد علا
لو انها عندك مجموعة . وهبتها من قبل ان تسئلا . ولو ارت الشهب اقبالها
نحوك لا تلبث ان تنزلا . وضيغم الافلاك لو رمته . حملت من فروته انعلا
ولو هيبت الدهر فعله . بالحر لاستعبد واستمثلا . وان يرد منه على بخله
يوليه برا كاد ان يفعلا . دمت لدين المصطفى معقلا . والهيف المعتنى موئلا

وقوله من نونيه اولها

هام وجدا بساكنى نعمان . حسبه من احبة ومكان
جيرة خيموا بجسم قلبى . واستقلوا فهام بالاظعان
الفتهم روحى فهانت عليهم . فكل ما يسلم الهوى من هوان
الهوى شانه عجيب فكم من . مستبد ما شانه ارسان
علق القلب منهم بدر تم . ساحرا للحظ فاتر الاجفان
وافر الردف كامل الطلعة الغراء من الصدود حلو اللسان
من لقلبى بعض تفاحة الغض . وتقبيل خده الارجوان
فاداوى الفواد من الم الحب . ليشفى من عذاب الهجران
ما لكى ما تريد اصبحك الله . يا تلاف مطلق الدمع عانى
نم هنيا ملاء الجفون فان عاود طرفى الكرى فعلا هنانى
يضنتنى هوى الحسان ولكن . ما دانى دبى بحيث نهانى
بل تحامى نفسى الغرض فلله . نيها اليه تشبها بالغوانى
اجامع مع الصبا بعد ما لا . حت ثلاث ببعض شين عنانى

فاتنى

فاتنى رونق الشباب وارجو . عوده من اكف فرد الاوان
يا ابا احمد بقيت فما غير . ك يدعى اذا التقى الجمعان
ذد عن الدين واحمه بالصفاح البيض والصافنات واللران
انت مهدى هذه الامة المر . جو احياؤه عقيب الزمان
زمن الدهر بعد ما درس الحسو . فمذ جئت عاد فى العنفوان
غبن المدعى علاك فقد مد . يدا ويحه الى كيوان
يرتجى شاولك الرفع لقد ضل . وغرته نفسه بالامانى
دفع الله منك راية حق . يتقى باسها اولى الطغيان
سل زبيدا والنجد نجد المحاريب وقاع القباب من سنحان
لو تصدى لها سواك اذا الكـ . ـبير القنا قتيل الطعان
الفت خيلك الوغى فهى من . شوق اليه تهم بالطيران
كم جيوش غادرتها الاعادى . جزرا للنسور والعقبان
من راى باسك الشديد واقدا . مك يوم الوغى على الاقران
معلما يلتقى الكتايب فردا . حيث تنسى مودة الاخوان
لا يرى غير هامة ونجيع . او قتام او صارم او سنان
علم الناس ان ما لك ثانى . واستبانوا ان الفخار عيانى
ذلك المحتد الرفيع وعليا . ك على الخلق ما لهامن مدانى
راق مدحى فمن حوى قصب السبق ودانت لامره الخافقان
ملك يقهر الجبابرة الصيد . ويعنو له ذوو التيجان
سن للناس مذهب الجود والباس فما زيد الخيل وابن سنان
نشر الله عدله فى البرايا . ليفوزوا بالامن والايمان
واعاد الاعياد تترى عليه . ابدا ما تعاقب الملوان

اخوه محمد من ذوى اللسن الذلق . الموسومين بالاوجه الطلق
تعلق به النبلاء . وتروى عنه الفضلاء . وفيه تودد والطاف
وله شعر تتمايل طربا به اردان واعطاف
واعيد معسول الشبايب واللى . فيا يلنى عن شرح جمع الجوامع
فقلت له والعين تسكب عبرة . نعم يا خليلى شرح الجوى معى
وقوله شريف تهامى نمانا وقال لى . اريد من المولى نوالا ونامو سا
فقلت له ما الاسم قال انا موسى . فقلت لقد اوست سؤلك يا موسى

اولاد الجرموزى الثلاثة الاخوة . الذين اجتمعت فيهم المروة
والنخوة . سلسلة مجدهم متساو شرفاها . وهم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اما الحسن حاكم الحا فهو لخزانة الفضل اقليد
لا يليق بغيره لحكمة تقليد . سمعت بخبره فعرفت كنهه . وزالت
عنى فى صفات فضله كل شبهه . فما تلقيت باحسن مما فهمت .
ولا استقيت الا انتشقت فهمت . فروحى فدى مناقب . بجومها

الحسن حاكم الحا

فى سماء الفضل ثواقب • ان لم تكن بذ انها زينت النجود • فمنها تكتسب الرونق دراري البحور • وقد وقفت له على اشعار وقفت اليها • فرايت الحسن جميعه وقفا عليها • فمنها ما كتبه الى شيخه القاضي محمد بن ابراهيم السحولي وهو اذ ذاك فى صنعا وقد امره بوظيفة الخطابه فى جامع صنعا • حتى م تنهل البوادر • والى م اغدو الدهر ساهر ويصد فى ديم الغلاء • اما لذاك الصد اخر • لا تعجبوا من فتنتى بعرك فى الحب جائر • فالطرف منه والقوام • اللدن قتال وساحر اوما ترون خدوده • بدمى اقرت فهو طاهر • وترون فى الثغر الانيق سمط درٍ بل جواهر • تهدين كالمصباح اما • حرت فى ظلم الدياجر وتنير اسرار البلاغة • فى البيان لكل ناظر • فعلت ان ذ الاثل الاعجاز من تلك المحاجر • مذ صدنى جرت الدموع • على الخدود من النواظر فوجنتي غدرانها • وعلى المتون لها غدائر • غادرتنى فاقاض دمعى بالعقيق من المحاجر • وحكت جفوني المعصرات • فدمعها هام وهامر

الى ان قال فى المديح

هزت وباهت فرحة • للقاك اعطاف المنابر • وتبسمت صفحاتها عن اطيب عواطر • ما قس ما سحبان وائل • فى الخطابة من مناظر ما سيبويه النحو ما • الجرمي كلا وابن طاهر • ما الصاحب الكافى او الصابى فكل عنه قاصر • حزت المكارم والعلى • فلك الموارد والمصادر واسلم ودم فى خفض عيش ما زهت بك من دفاتر • وبقيت ما ان غرد الشحرور تشكو وشاكر • فاجابه القاضى محمد • بين المحاجر والمعاجر فتن الاصاغر والاكابر • وعلى الدماطلت دما للاوائل والاواخر اممل الاغصان كيف • تميل فى الورق النواضر • وضمير ارام الظبا الى جريات المحاجر • اعلت وسنان الجفون • بجال ساه فيك ساهر يبكى فيفيض دمعها • هام وهذا العين هامر • الى ان قال

ان داق فيك تغزلى • وملات اوراق الدفاتر • وراه بعض الحاسدين من النقايص والجرائر • جهلا بحسن سريرتى • والله اعلم بالسرائر فلا محو خطيئتي • ان سلت والله غافر • بمديح مولانا الكريم ابن الكريم اخى الاكابر • حسن سليل مطهر • بجل الفضائل والاكابر هولاى افصح ناظم • فى اهل جيلٍ ندّ وناثر • الى ان قال

قابلت هاتيك الفصوص • لهذه الدرر الدواثر • علما بانك كامل وبان بحرك وافر • وبان حملك عاذر • فيما اتيت به وساتر وهى طويله اجاد فيها كل الاجاده ومن شعره فى الوعظ قوله مضمنا بيت ابن نوجرت

• فيا حجر الجد حتى متى • تسن الحديد ولا تقطع •
• الا الهى انها الادمع • وذو فى جوى ايها الاصلع •

ونوحي

ونوحي على من له اوقعت • كبار المعاصي التى يصنع • فكم غاص جهلا بحار الهوى ومن عنده يوجد المهيع • على انه واعظان دقا • على من دوع به يردع فمثله ان قال فى حاله • بمثل الذى قاله المبدع • فيا حجر الجد الى متى تسن الحديد ولا تقطع • وله ايضا • بالله لا بسواه • من الانام تمسك فافزع اليه اذا ما • خطب الحوادث مسك • تنل بذ نيلك خيرا • وفى حلول رمسك فان وثقت بخلق • سواه ضيعت نفسك • وله فى التضمين

• تجاوزت يا هند المليحة فى الحد • وصلت بسوح دونها السحر فى الجد
• واغمد فى سيفي مقلتيك المحجحِ • وهل يجمع السيفان اوذ يك فى غمد

وقوله • علام تحد الحلى النفيس وقد • غنيت عنه بما فى حسنك البهج
• الجيد من فضه والخد من ذهب • والثغر من لولو والصدغ من سبج

وقوله • بابى من قد سبانى حسنه • وغدا به قلبى به مرتهنا
• فالق الاصباح من غرته • جاعل الليل علينا سكنا
• ثمل العشاق فى عشقته • وافاقوا سكره الانا

الثانى منتزع من قول الباخرزى فى ابياته المشهوره

• يا فالق الصبح من لالاء غرته • وجاعل الليل فى اصداغه سكنا
• بصورة الوثن استعبدتنى وبها • فتنتنى وقديما هجت لى شجنا
• لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي • فالنار حق على من يعبد الوثنا

وله وقد ذكرت بحضرته اسات الاعشى التى يقول فيها ويسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها الكلب الا هريرا • ويبرد برد رداء العروس • الصالى ضمخن فيه العبيرا •

• افدى الذى نغمة الدساجكها • فلا مليح على الدنيا يدانيها
• فى البرد حر ووقت الحر باردة • وبغيه المتمنى فى معانيها

وله • سه ما شا بالك التى عذبت • وحبذا قبل فيه وتكرار
• لكنه بارد الذى لظى كبدى • فاعجب لما غدت تذكى به النار

• وله مضمنا بيت المعرى •

• قد قال لى الجد قبلت سحرا • فى الخد دون لماه الطيب العطر •
• اتهجر الماء يا مغرور مغتبطا • وتقصد النار ذات اللفح والشرر •
• فقلت من خصر مولاى اهجره • والعذب يهجر للافراط فى الخصر •

• وله فى الزنبق •

• انظر الى الزنبق الانيق وقد • ابدع فى شكله وفى نمطه •
• يحكى قنا ديل فضة غرست • شموس تبر تضئ فى وسطه •

وله • ريم تسل البيض اجفانه • السود فتسقينا كووس الحتوف •
• جردها عمدا وفى ظلها • ورد على الخد منيع القطوف •
• يا حبذا وجنة جنة • لكنها تحت ظلال السيوف •

• وهو من قول ابن الخطيب •

• انظر الى عارضه فوقه • الحاظه ترسل فيها الحتوف •

سوة

تشاهد الجنة في وجهه … لكنها تحت ظلال السيوف

واما جعفر فهو طيار الصيت في الافاق، سيار الذكر في الافاق بين الرفاق، خمرت طينته بالادب كل التخمير، ودعي له في الفضل بالولاية والتامير، فضرب لخيم علاه على الاثير سرادق، ووعد جعفر فضله بسقي العلا فيا له من جعفر صادق، ولقد سمعت من مادحيه بعضا يقول انه فرد الزمان، وبعضا يقول انه معه في التي توقع كالامان. فمنه قوله من قصيدة يمدح بها جمال الاسلام علي بن المتوكل اسمعيل

هكذا شرط الهوى سلب القلوب … وشروق الدمع من تلك الغروب
وجوى نام وصبر ناقص … وزفير قد تعالى بنحيب
وجفون قد جفت طيب الكرى … ما لعز النوم للصب الكئيب
ما لعذري الهوى عذر وقد … لاح كالصبح سنا وجه الحبيب
اهيف مهما تثنى او رنا … يا حيا الظبي والغصن الرطيب
شادن كالظبي يرعى ابدا … في رياض الحسن حبات القلوب
عنبري الخال مسكي الشذا … سكري الريق دري الشنيب
ساحر الالحاظ فتاك الرنا … شفقي الخد حقي الكعوب
لو راه عاذلي ما عادلي … سلب الصبر عن العقل السليب
قصر اللوم عذولي في الهوى … وافتح بابه عني يا رقيبي
انت لا تبرح تلقى نصبا … في حبيب هو في الدنيا نصيبي
وعلى اية حال فاسترح … يا رقيبي انت غير قريب
وهو مثل البدر حدا وسنا … وجمال الملك معدوم الضريب

وله في الغزل

برح الشوق فواصل … انت عما بي غافل … ذد فايام المحبين كما قيل قلائل … قد ترك العقل مني … ذاهبا والعقل ذاهل
بابي من بدا لي … في سماء الحسن كامل … كلما فوق سهما … لم يصب الا المقاتل
ردفه للخصر منه … ظالم والقد عادل … اقوام ذا ام غصن … نقا في الدوح مائل
وعيون فاترات … تلك ام اسحار بابل … وخدود قانيات … ام ورود في غلائل
قيدتني عارضاه … لهواه في سلاسل … قال لي لما راني … من هواه في حبائل
عارضي المقرون لو … وعذاري سال سائل … قد مضى العمر ولي … لم افز منه بطائل
لست اصغي من هواه … لوشاة وعواذل … ان دين الحب حق … وسلوي عنه باطل
فدع العاذل فيه … فليقل ما هو قائل … وهو لا شك لما بي … من جوى في القلب جاهل
انكر العاذل وجدي … وعلى الوجد دلائل … وكفى السقم دليلا … ودم في الخد هاطل

وله في الغزل

سمع الفؤاد مقال المولع اللاحي … بلوم العذاة مرير اللوم والسامي
اذكيت نارين من هوى ومن جوى … كلاهما ذات اضرار واضرام
عذبته يا وقاك الله ظالمة … وهو المبرأ عن ذنب واجرام

اقوت

اقوت مدارس صبري مذ نأت عفا … لم يبق منها سوى نؤي وارام
ظننت جهلا عرامي فيك وهو معتني … كالحافظين ومن خلفي وقدامي
صحبته والهوى بردي ومعهده … عهدي وحلته حلي وابرامي
واذ لبانات خلي في الغرام لبا … ناتي واحكامه في الحب احكامي
ايام كنت لا اخشى خيالك ولم … احفل بتخييل عذال ولوام
ويا زمان التصابي لا عداك من الوسمي اغدق غيث هامع هامي
يسقي معالم انس كم قطعت بها … ساعات دهري واياما واعوامي
واها على سالف منها ظفرت به … كانه اذ مضى اضغاث احلامي
يقل مني عليه حين اذكره … كف يعض وجفن دمعه دامي
ومهجة حشوها ما اكابده … نار وقود وجسم حلف اسقام
ويا نسيبه ملك الحسن ليس يرى … في غير حبك امراري وابرامي
ولا وربك ما ان عن في خلدي … سوى هواك ونم الناشئ النامي
ملكت منه محلا دون مبلغه … صدت نوازع افكار واوهام
عقيلة الحي ملكت السنا وبه … ملكت كل رقيق القلب هيام
ضارعت مشرق في البيداء سانحة … اخت الغزالة مهوى قرطك السامي
وحملة ما شبا الهندي يوم وغا … منها ابت لاكباد واجسام
رنت فكم طار من جمر لذي ادب … طير الحمامة خوف النابل الرامي
ذات المراح نأت عنها محلتها … وقد دجا الليل من ظلم واظلام
وقبل عينيك ما ان دار في خلدي … اسحار بابل في الحاظ آرام
حكمتها في عذابي فهي ظالمة … لم تعرف العدل في تعريف احكام
لولاك ما بات طرفي غير ذي هجع … من المنام باسعاف والمام
وقد ملكت فؤادي فاسمحي كرما … فانه قلب ماضي العزم مقدام
وليس قبلك يا اخت الغزال سطت … بباسل في عرين الاسد صمصام
اذ كنت لا اتوقى هيب نازلة … حتى بليت بحب منك فصام
كالشمس عند محب صار فيك لقى … عن عذل كل غليظ القلب لوام
باتت اليك نجوم الافق شاخصة … بتحديق طالب حسن منك بسام
والبدر لما حكى مرآك كان له … معنى الجمال وفيه بعض ابهام
وما سرى الركب في ارض حللت بها … الا على ضوء ثغر منك بسام
واهدت الريح منه مندلا عطرا … الوى بنفحة طيب الهند والشام
وقد ملكت كتاب الحسن منفردا … ظفرت منها بانواع واقسام

وله من قصيدة يمدح بها ضياء الدين اسمعيل بن محمد بن الحسن

ما غرد بلبل وغنى … الا واضلني وعنى
في حب مهفهف غرير … من حسنك يا هلال اسنى
البدر يغار ان تبدى … والغصن يموت ان تثنى
والظبي اذا رأى رناه … والجيد يكاد ان يجنا
لو شاهده العذول اضحى … فيه قلق الوساد مضنى
اهواه ولا الام فيه … ما الحب عشقته واهنا

معنى
اشقى بجماله واشقى ، احى بدلاله وافنى ، الحب مع الوصال اسم ، والموت مع المطال
اهوى واود لو تراه ، يا عاذل كالهلال حسنا ، كى تعذر فى الهوى محبا
قد صار من الخلال اضنى ، يا مالك مهجتى ترفق ، فضلا وتدارك المعنى
فى حبك قد بذلت روحى ، لا تحسبه لديك وهنا ، يا غصن ما لك انعطاف
يا حسن اما لديك حسنى ، يا ورد خدوده الزواهى ، عهدى بك يا ورد تجنى
يا بدر اما تزور وهنا ، كالبدر اذ يلوح وهنا ، ما ضرك هل عليك عار
لو تنعش مغرما تعنى ، هب عذرك واضح فقل لى ، يا طيف كم الصد ودعنا
لا اشرك فى هواك خلقا ، ما وحد مسلم فثنى ، بل انت وانت كل قصدى
اغنى بصبابتى وافنى ، ومن مقطعاته البديعة قوله

عاتبتهم حين حال ودهم ، عند انعكاس الزمان ممتحنا
قالوا فمن ذا تراه لم يك مستحمل بالانفاس قلت انا ، ولكاتبه ولدنى

وحمامة غنت على غصن يميل مع الرياح ، ورمت اسمعت الفؤاد هوى الصباح مع الصباح
صبرا فلا حى صبوتى ، من قبل حى على الفلاح ، وله ايضا
يا صاحبى حمامة الوادى اهاجت لى غراما ، غنت فغنت شعرها
منهم وهى حبيا وهاما ، قلنا سلاما نبتغى ، فى سجعها قالت سلاما

وكتب اليه الاديب حسام الدين ناصر بن سعد بن عبد الله قبل المعرفة بينهما

لقد خطب الود منك امرؤ ، واظهره المثل من وده
فان ترضه يا رضى الرضى ، والا فاحسن فى رده

فاجابه

خطبت ودا امرء لم يزل ، موديك الجل من قصده
ومن يحظ بالود من ناصر ، فقد احرز الجد من سعده

ومن سحره قوله

بعيشك حدثنى عن الناهر ، به الركب ام مالوا اليه وخيموا
فلى ابدا شوق اليهم مبرح ، ولى ابدا قلب عليهم متيم

وقوله

تعانقت اغصان بان الحمى ، فاشبهت اعطاف احبابى
ومنصبا قلبى صبا صاحبى ، اه على الصاحب والصابى

وقوله

يا غزالا لم يزل ، وجدى به امرا عظيما ، جدت بالوصل فاجيت
اخا وجد كليما ، اترى ضمك نديما ، منك ام ضمك ريما

وقوله

ومليح كالبدر وجها وكالظبى ، التفاتا وكالقضيب اعتدالا
كل شىء منه مليح وانجاد ، واما الهجران والاعتدا لا

وقوله

بابى الذى ما شب الا ، شب وجدى فيه اكثر
واذا تعذر ما لكى ، فهناك صبرى قد تعذر

وقوله فى مليح فيه شرط

فى احمر الوجنة مشرطها ، لدن التثنى ناعس المقلتين
لو لم تكن عيناه مكسورة ، ما فعلوا تحتها خفضتين

وقوله

قالت وقد افنت جميع تصبرى ، ونفت لذيذ النوم عن اجفانى

ان رحت

ان رحت منى زورة فى ليلة ، فاصبر وليس لدى صبر ثانى

وقوله

يا من اذا جاد يوما ، تابع بالمن بالمن ، احرقت بالمن قلبى ، واحرق قلبا
واتاق فاليه الحديث يساق ، ويخجل خبر العقد فى تناسب

واما محمد

فهو ممن اشتهر وبهر ، واضحى روضته اطلع على نهر وله
العلم البالى السحاد ، والكلم التى عطرت نسائم الاسحار ، وقد ذكرت له
ما تنادم الانس على ذكر من اياه ، وتنتشق الارواح المسك الدارى
من عرف رياه ، فمنه ما كتبه الى الاديب حبيب بن على الوادى وهو
اذ ذاك بصنعا ،

السحب ارخى مدمعا لا يفيق ، والبس الاغصان ثوبا انيق
ودبج الارض فمن اخضر ، او اصفر او احمر كالعقيق
وكل ما مرت بنا نفحه ، اهدت من الازهار مسكا سحيق
دونت حديثا عاد دهى له ، مسلسلا بالود لا يستفيق
ان الربا قد كللت بالندى ، وانتظم المنثور بين الشقيق
يا ايها الوادى الذى نشره ، قد ملا الارجاء نشرا فتيق
بعدك عنى والوفا شيمتى ، ما لى الى السلوان عنه طريق

فاجابه الحسين بقوله

ان الذى صير فى حبه ، دمعا جريحا وفؤادا رقيق
لا يكتفى عن مهجتى بالغضا ، ولا عن العين بسفح العقيق
واحر قلباه ومن ناقعى ، منه اذا يجرح قلبى الحريق
من قمر يفعل بالعقل ما ، ولا فعل سلاف الرحيق
مكوثر الريقة كم لى دم ، ومدمع فى حبه قد اريق
ما لى عن عشقته سلوة ، ولا ارى السلوان عنه يليق
الا حديثا فى جنان الهدى ، كانما حل بسلك سحيق

وهى طويله ومن شعره فيما كتبه اليه

قم يا رسولى نحو دار الحسين ، وقل له الوعد شبيه بدين
ما زلت تدلى لى حبال المنى ، بوقفة والامر فى ذا لذهبين
واى يوم نلتقى لم تقل ، غدا نوافيكم وما ذا الاحين
فارقب الساعات حتى مضى ، ميعادكم واستخلف الحسرتين
يا ابن على انت اطربتنى ، ولم انل منك سوى وقفتين
لله واديك وما حازه ، من نغمات ومن كلا الجانبين
بلبله بلبل بالى فلم ، ازل اراعى فى الدجى الخافقين

فاجابه بابيات منها

ذكرت ان الوعد دين نعم ، الوعد عند الحر لا شك دين
وكيف يخفى فيكم سائكى ، وسائلى قد ملا الخافقين
فهل سالت الربع عن وقفة ، وقفتها فيه بلاء وقفتين

ومن

وقلت للنادي هل جانا الوادي وفيناه فما الامر هين
ان كان ذا امطلا فنفسي لها صبرا جميلا يقبل الحالتين

ومن جيد شعره قوله

تقاحد تاعى لوعتي وغرامي ... ففي القلب نار راجحت بضرام
وعني خذ الاشواق والوجد والهوى ... فليس دعي في الهوى كامام
وفي الجزع حي كلما شاق ذكرهم ... نسيم اشتياق لا يلذ منامي
جفوا معرضا لم يثنه عن هواهم ... سلو ولا ارواه شرب مدام
ولا لحن شاد معبدي غناوه ... يرجع الحانا كسجع حمام
اذا اسلوت راحت الى القلب مسلكا ... يقول لها الوجد ارجعي بسلام

وله في صنعا

ارى المداين شوها كلما ذكرت ... صنعاء والباب منها باب سيران
ما حل فيها امرؤ الا وعاينها ... جنات عدن عليها حور رضوان

وذيل عليهما صنو السيد الحسين فقال

اياك اياك ان تعدل بها بلدا ... هيهات ما الدر والحصبا وسيان
تاهت على الارض ما نهر الابلة والوادي المقدس او ما شعب بوان

السادة بنو الجحاف السيد زيد بن علي امير الحجا وخليفة المزن في السخا من سروات الاشراف كريم الاسلاف والاطراف له خليقة بزل المعروف ديمتها وسجية نجدة الملهوف سيمتها ولاه المتوكل الحجا فكان بها حظا زايدا لا ينتقص وحرما امنا لا يباح صيده ولا يقتنص وله في احكامه سيرة رضية وعزيمة ما تختلف بها عن حكمة قضية واما ادبه فروض بسام كانه في ثغر الدهر ابتسام ومن شعره الذي لفظه بجرع وتزينت به لبة الزمان ونحره قوله

ولي عتب على قوم اساوا ... معاملتي وساموني اغترارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا ... وما اعتذروا وساموني صغارا
سامحت عنهم صفحا واقصى ... مخافة ان اقلدهم شنارا
ولو اني دكبت متون عزمي ... اذا لسقيتهم مرا مرارا
ولو اني هممت باخذ حقي ... لولوا ظهورهم فرارا

فاجابه بعض اصحابه بقوله

لك العتبى وملك الصفح يرجى ... اذا لم تستبن منهم وقارا
وانهم جنوا عمدا وجهلا ... وما راعوا وما اعتذروا اعتذارا
فان البدر لا يشفيه شيء ... من الجبا ضباحا او خوارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار ... على ان تسامي او تبارا
فطب نفسا فكلهم ذليل ... لعزك اختيارا واضطرارا

وله

اقول للورد لما افتر مبتسما ... صنعت فيما اراه صنعة الادب
في فيك لي صدق ود قد اضيع ... شي من الخد الخالي مع الشنب

ومن بدايعه

ومن بدايعه

حالي والهم الذي انا حامل ... ولي صلة من لطف ربي وعائد
اذا عادة الله الذي الف ... تذكرتها هانت علي الشدايد
فلا اتقي هولا وارهب طارقا ... ولي ثقة بالله ما قام عابد

السيد عبد الرحمن بن الحسن القاسمي صاحب يد في القريض وساعد وجد الى افق النيرين صاعد يزرع الدر في ارض الطروس فيقتطف ثمارها طيبة الجنى والغروس بعبارات عذبت فاعنت عن الثنايا العذاب واشارات يذيب بصوغها القوافي فتودي رونق الذهب المذاب وقد اثبت له ما يروق تطريزه وينفق في سوق الادب ابريزه فمن ذلك قوله من قصيدة

الا ايها البرق الذي لاح من بعد ... تهيج اشجاني وجددت لي وجدي
ويضحك من قلبي وغيثك ادمعي ... ومن زفراتي والبكا حنة الرعد
وقد انحلت جسمي مرارة مهجتي ... ومنهن لا عيان قد خد في خدي
عساك الى الاحباب تهدي تحيتي ... وتخبرني عن دار هند وعن هند

منها

ففي مهجتي من طول ذا البعد والنوى ... نيار وقد ذاب الفواد من الفقد
فيا ليت احبابي الى شاهدوا ... ويا ليت شعري كيف حالهم بعدي

منها

هنا لي طريد من فراق احبتي ... وقلبي لا يقوى وقيم على الصد
فهل عندكم للعهد عند وداعنا ... وفاء فاني لا احول عن العهد

وقوله

اولى واحرى بالملامة لومي ... مني واجدى بالجدال المبرم
لاموا على ان ظل دمعي ذارفا ... والحق ان ابكي دموعا عن دم
بل لو بكيت دما لكل حادث ... اضحى لديه كل ذي نظر عمي

السيد اسمعيل والسيد يحيى ابنا ابراهيم الجحاف غصنا كمال وكوكبا جمال وحايات الا بالادب اعتلافهما وكلاهما في حلبة الادب من الفرسان وفي شوطهما من احرز قصب الاحسان ولهما شعر لا تنجاب ديمته ولا تعلو بغير قلمهما قيمته فمن شعر السيد اسمعيل قصيدة يمدح بها المتوكل اسمعيل اولها

اصبح الدهر طيب الاوقات ... كامل الحسن وافر الحسنات
مشرق الوجه باسم الثغر يزداد بين الشهود والسوات
كعروس من فوقه زادها الحلي ... جمال الى جمال الذات
غادة تسلب العقول وتغتال قلوب الانام باللحظات
بنت سبع واربع وثلاث ... برعت في السكون والحركات
تتثنى فينثني من وراها ... خافق القلب ساكب العبرات
جمعت كل معرب من جمال ... وتثنت غصنا من المايسات
مذ تولى امر الخلافة فيه ... اوحدي الافعال جم الصفات
ثابت الجاش ثابت الراي اسمعيل خلف الهدى حليف الهداة
هدوي في نسبة من ابيه ... قاسمي في نسبة الامهات

السادة بنو الجحاف السيد زيد ابن علي

السيد عبد الرحمن ابن الحسن القاسمي

السيد اسمعيل والسيد يحيى ابنا ابراهيم الجحاف

تتلالى اطرافه في المعالى ٭ بين خير وخيرة الصالحات

منها ٭ يا امام الزمان قد اسعد الله ٭ انا سادواك قبل الممات

شاهدوا فضل من صفا على ٭ جملة اخبرت عن الباقيات

منها ٭ طبق الارض جود كفيك فيه ٭ وغمرت الورى باسنى الهبات

يتبادى كفاك والبحر جودا ٭ فانا فاسبقا على الذاريات

صفة من صفات جدك قد جاء ٭ بمضمونها حديث الرواة

وهى طويله وللسيد يحيى من كتاب الى الحسين بن الناصر وقد اطلع على كتابيه المواهب القدسيه ومطمح الامال فى ايقاظ جهلة العمال من سنة الضلال اما بعد فانه جانى كتاب كريم ٭ ومسطور انشاه عظيم عليم حفظه الله واطال فى عافية بقاه ٭ واهدى اليه سلاما طيبا نفعه وكفاه ٭ وحباه برحمته وبركاته عدد وعمره وصباه ٭ فانسنى بجنه وسره ٭ ووصلنى به منشيه وبره ٭ وبهرنى كماله الباهر ٭ وملا صدرى اعظاماله فضله وافضاله الغامر ٭ فدعوت الله ان يتولى مكافاته عنى ٭ ويجزيه افضل ما جزى به المحسنين الواصلين نيابة منى ٭ والله تعالى يشكر مساعيه الحميدة ٭ وعوائد نفعه العديدة ٭ هذا وقد طالعت مولفيه الذين احكمها فوقفت فيهما على علم كبير ٭ ووصل خطير ٭ اما شرح المنظومه فقد انطوى على علم غزير ٭ وفقه كثير ٭ وانتظم نظم المعارضه للفظ انيق ٭ والجمع للزيادات مع اسلوب رشيق ٭ واما كتاب مطمح الامال فقد جمع على حصر من اعيان الهداة ومن شمائلهم وسيرهم ٭ وامثلة تعواهم لربهم ٭ وخشيتهم له ومراقبتهم ما هو لباب المطوّلات ٭ ومقصود المبسوطات ٭ وتمم كماله ما ضم اليه من مكاتبات العلما ٭ ومباحثات الفهما ٭ فصار مصباحا للبصائر ٭ ومفتاحا لما انغلق من مناهج الاخائر ٭ وان فيما اجتمع فيه لذكرى لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد وان طريق الحق لابلج ٭ لولا حب الدنيا فانه رحيب المدخل ضيق المخرج ٭ ومن شعره قوله ٭

قد لامنى العاذل لما رأى ٭ صبابتى فى الشادن الشارد

وقال مهلا لا ترم وصله ٭ فقد غلا فى شرك الصائد

السادة النجمين السيد على بن الحسين ٢

السادة النجمين السيد على بن الحسن ذو النسب الطاهر ٭ والحسب الظاهر ٭ ليس له مدان ٭ غير بنى عبد المدان ٭ فيه شمائل نسمات نجد ٭ وله كلف بالمعلومات ووجد ٭ نشاء فى بيت الفضل والنعمه ٭ ونما على فرش اللين والنعمه ٭ الى سجية مرتاضه ٭ وطبيعة فياضه ٭ وثمة لفظ الذ من حلاوة عدن ٭ ومعنى اشهى من العافيه الى البدن ٭ فمن شعره قوله فى الزهر ٭

سرحة الروض نزهة للنفوس ٭ وبها مرهم لداء وبوس

وهى اشهى لالفها من سلاف ٭ قد اديرت على ندامى الكؤوس

ولها

ولها صورة بمنظر قلبى ٭ هى ابهى من صورة الطاوس

فاستقروا فى درسها فالمعالى ٭ تتهادى فى حالكات الدروس

والمعالى مهور هن حسان ٭ واردات عن صفوة القدوس

وجليس مشارك فى رشاد ٭ خير خل وصاحب وجليس

فاذا لم يكن فصحبة سفر ٭ هى عند اللبيب خير انيس

واستمدوا افضل من الله ربى ٭ فيه نور يفوق نور الشموس

واستعينوا بالصبر كيما تفوزوا ٭ بجلال عظيمة الناموس

فسلام عليكم مستمر ٭ ما همى عارض الغمام الرجيس

وله من رساله كتبها الى الفقيه ابى القسم بن محمد ابى هم فى مسئله حصل بينهما فيها نزاع ٭ وقد كان الاولى دفع النفس عن مجاراتك فى جهلك ٭ والالتفات الى فرطات عقلك ٭ وكف اليد عن جوابك ٭ وقطع المدامع عن عتابك ٭ غير انى اعلم انك لم تعدنى بالاعتراض متكرما ٭ ولا بالازورار عنك مستحكما ٭ بل تعتقد مع ذلك انك قد اصبت معظم الصواب فى هذا البحث ٭ وانك قد اخذت بمقالك الاقبح الارفث ٭ وايضا فان من محكم كلام الجليل ٭ ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ٭ ومن قول حكيم الشعر ٭

اذا انت الاساة من وضيع ٭ ولم الم المسئ فمن الوم

وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير ٭ وتبصر فى الاحوال الجاهل الغرير ٭ وقف عند انتهاء قدرك ٭ وانظر فى اصلاح امرك ٭ فالاولى لك ان تكون مستعملا لاعملا ٭ وان تكون متفهما لا مفهما ٭ وليسك فيما سكت جملا ولا ناقه ٭ ولا مذكر منها فى مقدمة ولا ساقه ٭ والسلام

السيد محمد والسيد حسن ابنا على بن حفظه الله ٢

السيد محمد والسيد حسن ابنا على بن غرتان فى جبهة الزمن ٭ وشامتان فى وجنة اليمن ٭ اماطا عن وجه البلاغة البراقع ٭ وطلعا كالنسرين الطائر والواقع ٭ ولهما جعبة ادوات تعجز الادراك ٭ والمجادة نزعات تابى فى سواها الاشتراك ٭ وشعرهما فى غاية ما يكون ٭ يحرك بالضرورة طرباله كل ذى سكون ٭ فمما يجد لمحمد قوله من قصيدة اولها

من لقلب مزاجه الاهواء ٭ وعيون اودى بهن البكاء

لشجى متيم مستهام ٭ همه النوح دائما والاساء

يا خليلى بالبكا ساعدانى ٭ فى عراص دموعهن خلاء

دار ليلى ودار هند ونعم ٭ وديار محلها اسماء

وقفا هدبتما لو فوافى ٭ فوقوفى على الطلال شفاء

ايها الرسم هل تجيب سؤالا ٭ لمشوق اودت به البرحاء

كان ناعن وداد ليلى بهند ٭ ونعم وشوقه اسماء

وكذا كل مولع بحبيب ٭ يتكى وهل تفيد البكاء

يح غواه ان لست حلس وداد ٭ وقل اللوم فى الحشا هذاء

انا حلف الغرام فى كل حين   وفوادى من السلو هواء
كلما ازمع الفواد سلوا   ذكرتنى وهنانة هيفاء
بعيون فواتر ساجيات   رسل الموت بينها كمناء
قايلات لمن غنى لقاها   لا بقاء مع اللقا لا ابقاء
وقدود عبيلها تثنى   ظاميات اكفالهن رواء
يطمع الصب لينها فى لقاها   وهى للصب صخرة صماء
لم انلها بالعين الا اختلاسا   رد عنى عن الصفا والضياء
وعدانى عن ازديارى حماها   رقباها وصدها الرقباء
فتمنانى اهوى الممات طماعا   لازديادى منها وبيس الرجاء
اوارجى يوم النشور لقاها   وكثير من الرجاء هباء
انما الحب ذله وغرور   وسقام يكل عنه الدواء

وقوله من اخرى مطلعها

تيمتنى ذات الحدود الرهاف   وبرتنى ذات القدود اللطاف
صور الله شخصها من ضياء   ولجين ولولو الاصداف
طفلة تفضح القضيب قواما   تسبل الليل فوق دمل الحقاف
اعلى من هوى لتلك ملام   لا ورب الحديد والاحقاف

وقوله

سمحت بوصل المستهام العاشق   هيفا وحصت بالجمال الفايق
بيضاء صامتة الموشح طفلة   تزرى القضيب بلين قد باسق
من بعدها شحت بطيب وصالها   نخوى ولم تسمح بطيف طارق
وافت وثوب الليل اسود حالك   لى جسم عاشقها ونكى السارق
باتت ذوايبها الحشا فلا يدى   وهو سدى نجم الذراع الرايق
نشكو الجوى ونبث سر غرامنا   فى غفلة الرقبا ونوم الوامق
لله من وصل هنالك نلته   فى جنح ليل غيهبى غاسق
من شادن غنج اغن مهفهف   باهى الجمال بديع صنع الخالق
فى ليلة ظلما كان نجومها   فى لج بحر او نقت بونابق
ملك الفواد بدله ودلاله   تحوانحى لجناح طير خافق
تالله لا انساه ليلة قال لى   لا تنس منى محض ود صادق
واسال فوادك عن فوادى انه   ينبيك عما حن قلب الوامق

ومما يحسن لحسن ما كتبه للحسن المهلا

لانت لمدلهم الامر بدر   يضى وشمس معرفة وبدر
وطود مكارم وسيل جود   لليل دجى من الشبهات فجر
ونور هدى لمن يعروه جهل   ويم ندى لمن فاجاه فقر
بيوت علاك شامخة طوال   وروض هداك ناضر نسر
علومك اصبحت عسل مصفى   وفى انهارها لبن وخمر
وجود حسانها متبخترات   تدور بشانها ولهن بشر

واشبه

واشبه بالنسيم الرطب شيا   عتاب فيه للمعتوب عذر
لنا خير الرسايل منك عنى   وذلك بين اهل الود فخر
وانت حبيبة نور سواد عينى   ورق ولاى بحث ولا الحجر
عليك سلام ربك فى تحايا   تخصك ما انار واضاء بدر

وكتب اليه يتشوق لوروده لمحله

منتظر القلب منى وصلكم   لحالنا شق به الانتظار
وشوقنا ما يزل صاليا   جوانح القلب بجمر ونار
وربعنا تهتز اكنافه   شوقا اليكم يا خيار الخيار
لا زلتم للحق قوامه   وفى المعالى قادة والفخار

فاجابه بقوله

يا بدر افق فى الليالى انار   ومن لافلاك المعالى ادار
يا رافعا دار العلى فى الملا   فداره اضحى رفيع المنار
وساكنا ارضا به اصبحت   غراء بيضاء كشمس النهار
ومنبع السودد والمجد فى   دار له صار به خير دار
وافى الينا النظم كاللولو المنظوم فى جيد الا فيها جوار
فهو للقلبى وفوادى شفا   وليمينى وليسارى يسار

وكتب لعلى بن الهادى المنسكى معتذرا اليه فى ابطا كتبه عنه قوله

ما بعد كتبى عن الاحبا نسيان   وقطع وصلهم والله سلوان
او سلوة بسواهم لا وحقهم   انى على عهدهم باق وان بانوا
وكيف اسلو وفى الاحشا منازلهم   والقلب ربع لهم والجسم اوطان
ومن اذا شمت برقا نحو ربعهم   بلت من الدمع اردان واجفان
ومن اذا منهم نادى عجلا   يشب فى مهجتى جمر ونيران

وكتب اليه من انشائه جوابا عن كتاب وقد جاء من تلقايه الكتاب الكريم الشافى ووصل من نحوه المثال الفخيم الوافى حلت طوالعه حنادس الهموم وجلت نوازعه نوارس البلاغه فى يوم مشهود له الناس وذلك يوم معلوم فما تنزل به روح امانيه من بيان سماه بلاغته الا لبرك استماعى لها ولا تدلى امين براعته على بيان بلاغته الا لاشفاء اوامى فما احلى ما شربت من زلاله المعين صافيا وما الذ ما ارتويت من برد نمير الغيث شافيا وما انور ما ابتسم به ثغره عن لولو عتاب كريم وما اعطر ما تنسم به فجره عن غزال من المولى والادم

السيد الحسن بن علي بن الحسن بن محمد

السيد الحسن بن علي بن الحسن بن محمد سيد تحلى بالحلل السنيه واردى على اجواد الاسرة النعميه الحسينيه بفضل مرتوى النبت خصيب وفكر كسيف ما بيدته فهو مصيب فهو بدر فى شيم وبحر فى ديم ونور وزهر فى شاطى غدير ونهر وشعره قول حسن منتهلا الى الحسن فمنه قوله فيما كتبه الى الناصر المهلا على لسان محمد بن صلاح

تتفضل

الا باسه يا نفس الخيال … اعد لي ذكر سالفة الليالي
واتحفني بذكراهن نجد … وما قد مر لي تلك الخلال
وهات الكاس صرفا مرخديا … بذكراهن لي في كل حال
فاني ان ذكرت زمان وصلي … وما قد مر من حسن الفعال
بمن اهواه في عيش خصيب … وايام حلاها قد حلا لي
اكاد اذوب من ولهي عليه … واضرب باليمين على الشمال
واصبر للربوع وساكنيها … واني في افتكار واشتغال
وارجو الله يجمعنا قريبا … بذات النفس لا طيف الخيال
ونقضي للصبابة والتصابي … لبانات التواصل والوصال

الحسن بن احمد الحيمي

الحسن بن احمد الحيمي رئيس سامي المقدار • مشكور السيرة في الايراد والاصدار • طلع في افق البيت الحيمي بدرا • يحرس مجده الثواقب • وزين مجلس افادتهم صدرا • يحفظ طرفه المناقب • فهو من ملقاه في ضياء يسطع • ومن رايه الثاقب في حكم يقطع • وكان معروفا بعلو الهمه • مفضلا في الامور المهمه • ولذلك ارسله الامام اسمعيل المتوكل رسولا الى الحبشه فظهرت له اليد البيضا في اغراض عين لها • وقضاها بنظره على حال ما تغافل عنها ولا لها • وقد رايت له قطعه من نظمه استجدتها وطالما ابديتها للحسن ديباجتها واعدتها وهي قوله •

فوادي على هجر الاحبة لا يقوى … وكيف وربع العامرية قد اقوى
وصبري ولكن غاله الهجر والنوى … فلا نفع للمهجور فيه ولا جدوى
ولكنني قد ذبت في الوصل بالرجا … وكم ذي لبانات تمتع بالرجوى
فيا ايها الخل الذي انا ناصح … عليك باداب الحديث الذي تروى
ودع علينا بالترسل انني … رايت حديث المن احلى من السلوى

ولده القاضي بدر الدين محمد

ولده القاضي بدر الدين محمد قاض اذا التبس الامران • عن له في عينيه ما راى يحده النيران • ليس للماء صفاء فكره ولو تصلف • ولا لبدر السماء وجهه ولو تكلف • وكانت الاحكام بفضله مطرزة العواتق • والايام بحسن تدبيره مامونة العوائق • وهو في كثرة الاحاطه بحر له مشارع • جرى في الصواب على وفق مراد الشارع • وقد فضل في الادب بدايع فضول • فضل القاضي الفاضل عندها فضول • واتى بفرايد منظوم ومنثور • يستهجن لديها كل منقول ومأثور • فمن شعره قوله من قصيدة كتب بها الى يوسف ابن علي الهادي صاحب الطوق •

اعد من حديث البان والبانة ذكرا … فلله ما احلاه دهرا وان مرا
وكرر على سمعي قديم حديثه … وقل ان تدرع ما الذ وما احرا
ويا ساجعات الورق لا هز كلما … كما اهتز غصن في الربا بعد ما اخضرا
ولا اخضبت منك الاكف بعندم … كدمع جرى من اسى الطرف محمرا

ولا صفقت منك الجناح حاصبا … الى فرخ في شاهق اودعت وكرا
اذا المرء يشى ما كتمت من الهوى … واحسنه ما طابق الخبر الخبرا
جفاك خليل ام نبا بك منزل … فما بيننا يا ورق ان تكتمي سرا
وما انت بدع في غرام ولوعة … وما الحب الا ما يرى سره جهرا
كلانا على الاغصان ناح وانما … على قدر ما نهوى تخالفت الادرا
وما انا في ذكر العقيق واهله … باول صب صب في جفنه التبرا
فلو سكبت عيناي ما سكبت على … بقاع الدنا ما ان رأى اهلها قفرا
دعي ابدا ايام العقيق وان تكن … على بعده اجرت من مقلتي نهرا
اذا استحسنت عيني لساكنه فلا … عجيب فاني لست ادعي لهم حرا
ولا عجب ان همت في ساكني النقا … غراما فقد شبوا في كبدي جمرا
ابا الحسن الان اكون لك اخا … شقيقا ولو اني اشق به الصخرا
فما الدهر عني لا نتظم عقد جيده … اذا اعجزت في الحب ان تنثر الدرا
بحب رشا ما خامر العقل حبه … واعرانه الاخلته خامر الخمرا
له مقل ان حل عقد تعانها … فقد حللت قتلا وقد عقدت سحرا
اذا ما انتضى منها شفى لحاظها … فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا
وما حلت عنه فيدي شبر لسلوة … فمن اجل ذا العشاق تنظر لي شزرا
ومن اجله ارعى النظير لعقده النضير فاهوى الغصن والصعد السمرا
اذا ما بدت للطرف غرة وجهه … رايت بها الشمس البهية والبدرا
واعجب من ذا جنة في خدوده … نشاهد فيها الماء والنار والزهرا
واعجب من هذين يكسر جفنه … علي وما ضميت من قدح خمرا
واعجب من كل نظام لماجد … راينا سطورا منه قد سمطت درا
اذا قيل سميه قلت مكنيا … هو الغاية القصوى هو الاية الكبرى
له خلق كالروض بل هو عجب … ولست تساوي الزهر في خلقه الزهرا
انادي باعلى الصوت قد حل لو سعى … بحر من الاداب فلينهض الشعرا
عليم بانواع البديع وهذه … خزائنه من فكره اودعت فكرا
حبا بي بنظم لو حسن عطر السعو اني لفض العقد والشنف والشذرا
اذا قيل لي في الخمر سكر محرم … فمن غير ذاك النظم لا اعرف السكرا
وان قيل لي في الروض نهر منوع … فمن غيره لا اعرف الروض والزهرا
سطورا اتتني منه وهي قلايد … حليت بها نحرا شرحت بها صدرا
كاني يعقوب راى برد يوسف … فلا عجب اما حليت بها بشرا
وهاك جوابا قلته مع شغل … واشجان قلب لا اطيق لها حصرا
ولا تعتبني فالوداد محقق … وانت به يا ذا الوفا في الورى ادرا
ودم في نعيم لا انقضاء لمره … تفوق به فضلا وتسمو به قدرا

فراجعه بقوله

خذا ان دنا من سحر مقلته الحذر … فاي فواد لا يبيت به مغرى

وايا كاس من نار حبه في خده ، فكم تركت احشا ر دامعها احرا
غزال اذا اقبل حكى الليل شعره ، ابان لنا فرقا مبينا حكى الفجرا
غنى جمال ان اتى معشر الملتقى ، اليه بدمع سائل رده نهرا
مبرد ريق للقلوب مقاتل ، بكحول جفنى عنه لم يبح من وزرا
يعلم اغصان النقى كيف تنثنى ، قوام له يا قوم ما عرف الهجرا
له الله ريم ما اعز نفاره ، واملحه شكلا واحلاه ان مرمرا
يحذرنى من حبه كل كاشح ، ولم يدر جهلا ان تحريش اغرا
ولو لم يكن اعلا ذوى الحسن رتبة ، بما حاره ما كنت اسكنته الصدرا
مليح براه الله احسن ما برا ، فاردف منه الردف ولختصر الخصرا
اعار فوادى نحوه ثم حله ، ولم ير طرف طايرقد غدا وكرا
عجبت لدمعى فى الخدود مسلسل ، وما جر الا القلب فهو به احرا
ويعجم عندى باللواحظ منطقى ، فيعرب عنى مهملا يوضح العذرا
ومن عاذل بالصبر ما زال امرى ، وانى مع الهجران استعذب الهجرا
ليهن فوادى انه قيد نادك ، وافق العلى انى بلدت بد بدرا
الى الشرف العالى على دلاصه ، مع السودد الضخم الذى يطاء الثرا
ولى قلم فيه المنية والمنى ، اذا خط ابدى الانجم الزهر والزهرا
وكم حافظ ذكرا رتقاعى بهمة ، وما هو الا ناصب قيته فخرا
وتكشى جهول رام يدركنى وهل ، ترى يعكى الزنزور يقتنص الصقرا
علوت كمالا فالثريا اذا غدت ، ترى منزلى والشمس قد غدت تبرا
الم ترنى فوق السما كاننى ، انظم فى اقوالى الانجم الزهرا
فاثنى على قاضى القضاة محمد ، فتى النسب الوضاح من زين الاهرا
منها ، اخو الجود فينا جعفر الجود خالد ، الجاهد يحى ذكره كلما مرا
اذا ادقم القرطاس قرطس اسهما ، ترى العين منها فى نحور العدى نحرا
هو البدر فى الافق والبحر فى الندى ، واعجب ما شاهدت بدرا غدا بحرا
ارى العلم النحرير فى قدس صدره ، عسى السير الى ان راه له احرا
فتى عمر الدارين بالجود والتقى ، واحرز من دون الورى الفخر والاجرا
هذا ما وجدت منها فى مسودات ولها تتمة غفلت عن الحاقها

عبد الرحمن بن محمد الحبيشى بحر زاخر لا يدرك منه اخر ، تشنفت به الاسماع ، وانعقد على فضله الاجماع ، وهو فى الادب صاحب ايته ، وواصل غايته ، ونكتة مسئلته ، وفارس مجلته ، عليه فى حل مشكلاته المدار ، وله فيه نباهة المكانة والمقدار ، فمن شعره ما كتبه الى احمد بن حميد الدين صاحب ترويح المشوق وهو بكوكبان

عن احمد يروى حديث العلا ، شيخان اعنى قلمى واللسان
ذا بدر افق بدر ذا يد فى الثنا ، فاعجب لبدر ضمه كوكبان
وكتب اليه ايضا

سار

سارد منى منى اليك رسولا ، حين احلت ربعه الماهولا
وفوادى استقر اذ انت فيه ، يتراآك بكرة واصيلا
ونسيم الصبا يحمل منى وصف ، اشتياقى فيه حديثا طويلا
حبذا قربك الذى كان ابدى ، فى فوادى من النسيم بليلا
قرب عهدكم من ليال ، لم اكن لاقترابهن احليلا
التظى جوى وفرط حنين ، ان تذكرت ظلهن الظليلا
واذا ما احترقت شوقا فقولى ، ليت لم اتخذ فلانا خليلا
كنت احتى ثمار انسك فيهن ، فبدلت بالنوى تبديلا
فاجابه طلب الشوق من فوادى كفيلا ، مذ ترائى وجه الربيع صقيلا
ومشى الغصن فى المطارف لما ، عقد الطل فوقه اكليلا
صاحبى صاح بى لواعج شوق ، يا اخا الصبوة الرحيل الرحيلا
تاه والشوق ما انا وهت منه ، لزمان ذكرت منه الجميلا
اى دهر ذكرت اسكنى الى جيلا ، مذ رانى ذاك الكريم الجليلا
وخليلا ما قلت لما افترقنا ، ليت لم اتخذ فلانا خليلا
كان يومى فيه كلمحة طرف ، فغدا للعراق حولا كميلا
لامام حاز العلوم فروعا ، باسقات وقد اينعت واصولا
كم ارتنا فصولها اللؤلؤيات ، الى منتهى الاصول وصولا
حجة صير المفاخر اوضاحا على طرف عزمه وحجولا
راسخ فى العقول لو فاخر السيف لاغضى فى جفنه مفلولا
جمع الله شملنا وارانا ، من اسارير وجهه المامولا
قلت مراده بالحيف الامدى صاحب الاحكام محمد بن احمد
ابن عز الدين السلفي جامع شمل الاداب ، والصادق عزمه
والصارف عزمه على الاشتغال والطلاب ، قصد بنى القسم متفيا
بهم عارض الباس ، مستقيا دوحا معلقة بخيط اليابس ،
فاحسنوا اجابته ، وقابلوا بالقبول انابته ، فاغتدى من
اجل شيعتهم ، الشاربين زلال شريعتهم ، وانبسطت بالمواهب
يده وباعه ، وتموجت بذخاير المواهب والعطايا رباعه ،
وشهرته تمة شهرة الشمس والقمر ، واشعاره فيما بينهم عوض
الاحاديث والسمر ، على كل اذن منها لؤلؤة فى قرط تترجرج ،
وعلى كل عطف برد من عمل اليمن متبرج ، فمن شعره قوله يمدح
السيد الحسين بن الامام القاسم من قصيدة غرا مستهلها
خلا انها تسبى العقول وما بكى ، وما عندها فى ذاك الا لهى العذرا
والا انما فى العالمين نظيرها ، ويكفيك وصفا انها غرة الدهر
سراطيفها ليلا فذكرنى الاسى ، وعهدا بليلى حيثما طيفها يسرى
فلولا التسلى من هواها وعهدها ، لاحرقت الاهى بجمر الجوى صدرى

محمد بن احمد عز الدين السلفي

ولكنه انسانى الياس انسها … وقارنت من نعمائها بجلى البر
عذولى صفحا عن ملامى وخليا … فاذ ناى عنها فيهما ايما وفى
سلا اهل سلا قلبى اذا لم ازرهم … ام انطوت الاحشا منى على جمر
هو الحب ان عيلك فغير مدافع … وان تحتكم اسبابه فى الفتى يبرى
ومن شانه حمل الهوى مثل مذهبى … فليس له غير التجلد والصبر
عساها تكون الوصل منها تكرما … ففى وصلها من الورى شرف القدر
وما ليلة باتت عنها سميرها … ببشرى التلاقى غيرها ليلة القدر
اذا شبهت بالانجم الزهر انفس … فما انصفت ان شبهت هى بالبدر
وان اطنبوا فى وصف بيضا دمية … فلا شك يوما انها بيضة الخدر
الا لست لولا حبها اعرف الهوى … وما كنت ادرى بالقريض وبالشعر
فغنا فلا اصرها اورى بذكرها … على عادة التشبيب بالنظم والنثر
حلا غزلا فى الغوانى واهلها … كما حلت الغزلان فى الحلل الخضر
كما سحرت فى سبك المعانى بواكرا … كما بان لى بعض البيان من السحر
وما علق التشبيب صدر شبيبتى … سناء ولا ذات الخمار ولا الخمر
ولكن مدح الطاهر الشيم الذى … كسى الناس ثوب الامن فى البر والبحر
واجرى ينابيع الهوى فى الورى معا … واورى زناد الملك بالنهى والامر
واروى السيوف المرهفات العدى … اولى الفسق والفحشا والبغى والنكر
وجرد فيهم همة نبوية … فافناهم بالجرد والبيض والسمر
هو الشرف الاعلى هو الناس جملة … اذا قيل فيمن دونه واحد العصر
فيوم الاعادى لم يزل منه باكيا … وما اذله الايام ضاحكة الثغر
اليك ابا يحيى اتتك تحية … تضوع من ارجائها ارج النشر
تجوب الفيافى نحو بابك مثلما … تامون نحو البيت والركن والحجر
لها شرف يزهو بتقبيلها الثرى … لديك ومن سوح العلى كلها بترى
بكرت لها فكرا ومن صنعك الذى … يزين الفوا فى فيك ساعة فكرى
كما قيل فى الباقى الذى وجد البنا … فلا عجب ان طال ما شاد من قصر
وماذا يقول الواصفون وهل انتهى … لغيركم من هل الى محكم الذكر
واثنى عليكم فى المثانى ولاتكلم … جليات احكام تجل من الحصر

وكان يولع بتصبيع ابن دريد للامية التى اولها

هل الحر الامن اقام فافضلا … وما المال الامما استفيد ليبذلا
دعينى لهذا المجد ادعى سواده … وان لم اعش الا هلوما فعدلا

وكان ينشدها مستحسنا بها ونظم على وزنها قصيدة فى السيد الحسن بن القسم اولها

كفى المجد فخرا ان غدا لك حرسلا … وقد كان للماضين قبلك موبلا

السيد حاتم بن الاهدل حاتم للاجواد خاتم ◦ وبه فضل السخاء تم
خاتم طوى فيه ذكره ◦ ومعن بن زايدة تجاه عنده جهله ونكره ◦
فضائل بنت على الاساس المحكم ◦ وفواضل تكاد تنطق لسان الابكم ◦

تحرت

تحرت طينته بالندى ◦ وافرغت فى قالب الهدى ◦ وله من الاداب
كلها ◦ ومن المحامد دقها وجلها ◦ وشعر روض بالزهر حسكى
الاردان ◦ كلاله الندى فكانما اللؤلؤ استخرج من حصا الغدران ◦
فمنه قوله من تشطير لغائية ابن الفارض ◦

قلبى يحدثنى بانك متلفى … عجل به ولك البقا وتصرف
قد قلت حين جهلتنى وعرفتنى … روحى فداك عرفت ام لم تعرف
انت القتيل باى من احببته … فلك السعادة بالشهادة يا وفى
ولقد وصفت لك الغرام واهله … فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى

وقوله من تخميس عينية ابن النبيه المشهورة ◦

رقم العذول زخارفا وتصنعا … واشاع نقض العهد عنك وشنعا
فاجبته والنفس تقطر ادمعا … افديه ان حفظ الهوى او ضيعا
ملك الفواد فما عسى ان اصنعا

حكم الغرام فلذ به وبحكمه … واثبت على مفروض واجب رسمه
واخضع لعذل الحب نسبه وظلمه … من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه
حلوا فقد جهل المحبة وادعا

ومن فصل له فى رسالة ◦ يعتمر عن جسم معاليك قميص الثنا
الرصاق ◦ ويرفل زهوا اذا فصلت لمعانيك حلل الاوصاف ◦ ويعترف
بالعجز سحبان ◦ اذا سحب ذيول البيان ◦ ويقر المعرى بالتعرى عن
لفظك الحريرى المشتمل على الجواهر الحسان ◦ ويلحق القاضى الفاضل
النقص فى هذا الميزان ◦ ويذوى بديع المعانى عند طلوع شمس معانيك
البديعة التبيان **القاضى محمد بن ابراهيم السحولى** قاضى قضى له بالبراعة
من حلت عنه التمائم وحاكم تصرف بالبراعة مذ وضعت على راسه
العمائم توج بالافتخار هامته لهامه وطار فى افقها بين نباهة
وشهامة وهو فى الادب امام اوحد وفضله فيه لا ينكر ولا يجحد
وله كل معنى اذا تطابق مع لفظه كان اعلق بالقلب من فكره وبالطرف
من لحظه فمن شعره قوله

تظن ما القاه فيك باطلا … فلا تبالى ان تكون حاطلا
مررت حبلا للجفاء طايلا … فهل رايت تحت ذاك طائلا
لو ملت نحوى او عطفت مثلما … رايت عطفك الرشيق مائلا
يحلو لقلبى اذ تمر حاليا … قلبك لى عن الحجا عاطلا
دفعت قصتى وقد مررت بى … تجر ذيلا للدلال ذائلا
وقد فتحت ناظريك ناظرا … فى قصتى نصبت لى الحبائلا
فرحت مقتولا وكان قاتلى … من لا يبالى ان يكون قاتلا
يا قاتل الله العيون ما لها … من حاجة فى ان ترى قوائلا

القاضى محمد بن ابراهيم السحولى

السيد حاتم ابن الاهدل

نواعسا فواترا فواطرا • فواتكا لا تخطئ المقاتلا
تركن اذ فعلن قلبي داميا • فيالها تواركا فواعلا
تصول فينا بالجفون تارة • وتارة تجرد المناصلا
سقى الغضا سقى الحمى سقى اللوى • سقى الحيا تيالك المنازلا
منازل لا عهدتها اقمارها • لم تمس عن بروجها اوافلا
ولهتني بلهتني اذ هلتني • صيرتني بين الانام باقلا
في كل عام ارتجيك مقبلا • بخوي وان لم ارتجيك قابلا
يا كم ارى فيك الزمان لم يزل • في جيش امالي فيك خاذلا
ما ضر لو اطعتني تفضلا • ولو عصيت واشيا وعاذلا
ولو ذكرت بالحمى ليالياً • وطيب اوقات مضت اصايلا
كم قد اقمت في تثني قامة • من الدلال في الهوى دلايلا
وليلة غازلت منك في الدجى • غزال انس يدهش المغازلا
والشهب من غيظ تود انها • توقد لي من نارها المشاعلا
وطال ما فزنا بقصر ليلة • وذا هو العيش لم نطا ولا
احلى الهوى ما كان في عصر الصبا • لو لم يكن حال الصباح حايلا
وكتب الى الامام اسمعيل المتوكل •
مولاي اسمعيل لي طفل بكم • حبا رك ادعو اسماعيلا
منوا باسماعي نعم حاشاكم • ان تقطعوا صلتي باسماعي لا
ومن انسجامه اللطيفه قوله •
اتظنها قمراً سنيا بالله ام ظبيا سويا • هزت معاطف قدها غصنا ولدنا سمهريا
وطوى هلاد نطاقها من خصرها سرا خفيا • نشوى بخمر شبابها ورضابها لا بالحميا
تختال في حلل الكمال تعلقا وتتيه غيا • وتخالها ورق الحمام اذا انثنت غصنا نديا
وتظن وسواس الحلي عليه تغريدا شجيا • عجبا لورق الغصن لعذبت شيا فريا
لا الغصن يعرق عطفه حلا ولا الف الحليا • كلا ولا ناط الجمال عليه عقدا عسجديا
ولئن تبسم ثغره ما كان كاسا لؤلؤيا • هبه فيه مع لمسا ركبا ونشرا عنبريا
ولربما ابدى الحيا بخدوده وردا جنيا • الكون ذاك اشبها ورد يكون له سميا
يوسف بن علي الهادي نكتة عطارد وتحفة الفلك • كانت
محاسنه اليوسفيه ما هذا بشرا هذا الا ملك • تناول راية البيان
باليمان • فظهر فضله فيه ظهور الاعيان • وقد اوتي من الفصاحة
ما لو سمعه سحبان لاستحيا ولم يتفوه • ومن البلاغة ما اعجز
من نظايره المرقومين كل مفوه • يجري الادب في ازهته • فيا خذ
منه الادب برهته • الى عجايب لطايف اخذت بكل معنى • وتقطر شمايم
ذكرها كل مغنى • وشعره مثل طبعه مصقول • ودهره رواية
ما تقول • وقد اثبت من نثره ما هو افوح من الزهره تفتحت عنها

الحمامه

الحمامه • ومن نظمه ما هو ابهج منظرا من صدر البازي وطوق
الحمامه • قال ولما طلع بدر عود شرف الاسلام الحسين بن وجيه
الدين من المشرق كاملا • ونهض منه الى حضرة الامام قافلا •
بعد ان فغر عليهم عدوان العدو انما • وكاد لا يبسم لهم ذلك الثغر
عن شنب الفتح نما • ففتقت لهم ريح الجلاد بعنبر النصر • واجتنوا
زهرات الظفر بانامل النجح الذي تنند اوصافه الحصر • وكان وصوله
الى حضرة الامام مقارنا العيد • فكانما كان هلالا له صلت وجهه
السعيد • فاورده الامام ورد اكرامه الصافي • وانزله ظل
تبجيله وتعظيمه الضافي • وملا بالثنا عليه اسماع الملا • واجابه
الى امله بنجح الارب • ولم يتلق حينا بكربلا • كتب اليه اهنيه
بالفتح والعود والعيد برسالة وقصيدة لم ينسج على منوالها البديع • وهما
يقبل الارض التي اضحت مواطن التهاني ومواطيها • وصارت
منازل لاماني المقرونة بالنجاح ومنازهها • وتطولت على ذوي
التقصير ببرها الممنوح في يوم العرض • وصيرت فضلها ابيا لمفارقة
ذي الفضل فلو قيل اذهب عنا قال لن ابرح الارض • وانشات
سحب جودها فراينا الندى منها على الاوراق • وفتحت اكمام
معارفها عن زهرات فوايدها فتمشينا على الاحداق • واطلقت
للعفاة منحا • وللعداة محنا • فغدت مشكورة في الامرين على
الاطلاق • وطوقت اجياد الانام بالندى • الذي يجيب قبل سماع
الندا • فانقاد اليها بالاطواق • واشرقت الجو بنقع غبارها وارشقت
بنور البصر المبين فاضحت مشهورة في الحالين بالاشراق • وقادت
ذوي الفضايل اليها بسلاسل الاشواق • ولما نصبت لهم من تخيل
محاسنها حبايل • فعلمنا يقينا انهم لمن امة تقاد الى الجنة بالسلاسل •
وجعلت حماها مرابع النعم • لا مراتع النعم • واوردت الصادي ماء
عين كرمها الذي يشتاق اليه الراي • فعين الله تعالى على ذلك
الكرم • ونهت عن اعلاق باب برها • واغلاق باب عفوها • وذلك
شان من هو بالمعروف معروف • ورجحت لما حاف صدر الغضا
بعاطفتها فهم فيه كالبنيان المرصوص • والعقد المرصوف • وامضت
امرها المستقبل واردت السيوف ان تحاكي مضاء فجاوزت حدها •
واشرقت الاحرار بالاحسان فما منهم الا من يقول لمن يعيره بالحريه
لا تدعني الا بيا عبدها • فابقى الله حماها الذي ما من خايف الا
وهو له مامن • وروض جنابها الذي غنى عنه العنبري احاديث
ذكا ضنت بصحتها عن ان • وصفى باطنها باظهارها • وحلى ظاهرها
بازهارها • وحلا وصحح ديارها المسكية الروايح من قطر الفوادي
ونسج لها من بيض خيوطها حلة خضرا يقول كل ناظر اليها كانما

والحلة

• فانها ارض لمن لم يجد • لجبينه عن منهج مبهجا •
• ندب يعد الغرض ان لا يرى • بابا له عن مربح من يحا •
وسيد اقامته المعالي والعوالي فلم يختلف في فضله اثنان • وهما اضحى
المشترى لرتبة دجحت من قبل ان يرصد الميزان • وهو لي صان تعبير للخلافة
نعم المولى ونعم النصير • وصاحب اقلام حطم عوالي الاعلا بترسل
قصيرها قبل ان تقول بيدى لا بيدك يا قصير • وهو لك اذا صلت
صوارمه لم يبق للاعدا غير التسليم • او اراد تكليم المعاندين بالسنة
اسنته اذعنوا له قبل التكليم • او عقد الويته حل بالمخالف الوبال
والتلف • او وجف بخيله وركابه على الاعداء قيل جرى القلم بهلاكهم
وجف • او وصف لهم عزايمه وترسلاته ظنوا بانهم عيال العفا
صنفا من عزايمه وصنف • او وكف جود كفه اقلع السحاب عن
مجاراته وكف • او املا سمعنا امالي قالى لها تهى المليحة المليحة
او جادل طعن الخصم بعوالي احاديثه الصحيحه •
• الى تجاربن فرسان العلوم • غبارها في هواديهن ومن ما نفضوا •
فهو رب السيف والطيلسان • والقلم الذي يزداد افصاحا
كلما قطع منه اللسان • واليد التي تهرع الناس اليها فيفوزو
بالخمسة الاشباح • وتدعوا الانام لها بالبسط فكم ظفروا من
انا ملها بايادي تجل عن الايضاح • وتحتقر الثريا ان تكون لتقبلها
فما • وتقود انا ملها الخمس بالسبع الطباق فما • والنسب الذي
هو كصدر الرمح الا انه لا مطعن فيه لجارح • ولا نقص في اكمال
بدره المنتقص ولا عيب في زند شرفه لقادح • • •
• نسب تحسب العلا بحلاه • قلدتها نجومها الجوزاء •
ولم لا يكون نسب النسب العزيز • والسلسلة المنوطة بالشهب
المصوغة من الابريز • وهو من قوم عجنت طينتهم بماء الوحي
والنبوة • ونبعت نبعتهم في حديقة الفضل والفتوة • وترددوا
ما بين الخلافة والامارة التي لا يبلى على مر الجديدين شرفهما
العظيم • وشهد بفضلها الحديث النبوي والقران الكريم • على انه
الاشهر بردها اجل من شهد بفضلهم الحديث والقديم • •
• اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الدر ثاقبه •
شقيق روض الفضل والعليا • ولو انصفت لقلت ريحانته لانه
لانه سمي الحسين احد ريحانتي الرسول من الدنيا • شرف الاسلام
والمسلمين • الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي
ابن شمس الدين بن امير المومنين • • •
• جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير •
لا زال اخذا بافاق سماء الفضائل والفواضل • فله اقمارها

الطوالع

الطوالع • ولغيره نجومها الاوافل • ولا برح سيدا اذا علت
رتبة او جن دهر كان لها افضل راق • ونبيلا للقلوب وفاق
في انه افضل من ساد الانام وفاق • واماما في العلوم تنبذ
عند سماعه حديث العقيق • وهماما نظره في الامور كالسيف
السريجي في الدقة والاستواء وكالسراج في البريق • منوطا عمره
بيوم التناد • مفصحا في ايامه حتى لم يدر اهي احاد ام سداس
في احاد • وبعد بذل ادعية بلغت الى الافق الاعلا • ورجت
فوقه مظهرا • ومضى سلاحهن في كل من استقبل الحال بامر مكروه
فاضحى مضمر انكساره مظهرا • •
• اذا رفعت يوما لذي العرش خيمة • لصدق ولاء فيك بين السرادق
اعتمادا على ما اخرجه مسلم من حديث ابي الدردا عن ام كرز دعوة
الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة وملك فوق راسه يقول
امين امين ولك بمثل وعلى ما ورد في الحديث الصحيح عن ابن
عباس سيد الصحابة في ان دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب احد
الدعوات الخمس المستجابة انتهى والا يليق به ان تنتهي نفسه الامارة
عن مكاتبة اهل الخلافة والامارة • فانه وان كان من الكرام
الكاتبين لهم فليس كذلك • وكيف يكاتب مالكه من هو معترف بالدخول
تحت رقه وانما المكاتبة من المالك • لكنه وان كان دونهم • فهو
يعتقد عدم خروجه عنهم • اعتمادا على ما رفعه ابو رافع الى سيد
الانبيا مولى القوم منهم • على انه ان تصرف في هذا الا انها الذي
كل دق لحر كلامه • فهو يعلم صحة اذنكم له ولا ينكر تصرف العبد
الماذون • وورد خبر عودكم المقرون بالنجاح • بعد ان لاح لكم الظفر
من مشرق الفلاح • وسفرت لكم شمس الظفر عن خلف ستارة
الصلاح • واعربت عن رفع شانكم بلاد نبتها على الفتح عن ايمكم التي
هي امضى من البيض الصفاح • وابتسمت لكم ثغورها لما جليتموها
من قلح العدا بمساويك الرماح • والفتح المشرق قد طلعت فيه شمس
الخلافة بعد ان افلت وانسد • وقلت في ذلك مادحا لكم ممتثلا
من انشا بما انشا وانشد • لما فتحت الشرق بالعزم الذي ما هاب سدا
طلعت به شمس الخلافة بعد ان افلت وسدا • واقسم قسم من بر انه
لشرف اكثر شر • فكم اجرى الدمع من الغرب • واوجب سلب نفوس
المعاندين اليه فاني بالايجاب والسلب • واغرب لما اشرق نزيله بذهب
واطلع بدر التقبيل منه في شفق دمه • حتى جعلت لكم الكرة عليهم
وكانت لكم العودة اليهم وحازمنهم بآرابك ورايات الحين •
وقال المبشر المبين حسين مني وانا من حسين • وجردتم كل صارم
يفترس ذؤابة الاسد • وصيرتم البيضا من دمائهم حمرا •

والزهر من اقتام المعارك غبرا ، وكثرت القتلى ورخصت
الاسرى ، وعلا منهم النحيب ، وذهل المحب عن الحبيب ، فلم ينشد

، ذكرتك والخطي يخطر بيننا ، وقد نهلت منا المثقفة السمر ،

وسخر منهم بعد ان كانوا ساخرين ، وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ، والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ،

والحمد لله الذي فتاهم في فناهم ، وتدميرهم في تدبيرهم ، وصدعهم بالرجا
صدع الزجاج ، واراد تصغيرهم بعد تصغيرهم ، واعادك في جمع سلامة
وهو جيشك الذي لم يدخل واحد وهو انت شي من العلل ، وهو لهذا
الفتح المبين الذي انشد به كل خلل جلل ، والعود الذي هو بمنزلة الربيع
فكم جدد لنا افراحا اثنينا عليها باحسن مما اثنى على كاسه الخليع ،

، وكسى الارض خدمة لك يا ، مولاي دون الملوك خضر الديباج الحرير ،
، فغدت كل ربوة تتشهى الـ ، ـرقص شوبه من النبات قصيرا ،

فهي تختال في زبرجدة خضرا ، تعتدي باللؤلؤ منثورا ، وان لم تكونوا نزلتم في
منازلكم التي هي مطلع السرور ، وحمدت الخلافة التي لم تعودوا اياتها المرفوعه
بيمين النصر الى يوم النشور ، ففي تقريب الجياد ، تقريب البعاد ، ومع تنيكم
لعنان الرجوع ستقدمون اليه قدوم السيف الى غمده ، واليمن مشرق
من غربه والسعد موقوف على جده ، وفي امثال من غيب ، لا بد من
صنعا وان طال السفر ، والله لهنينا هذا الرجوع الذي جمعنا بصبحه
اسدا فا ، واذهب اتراحا ، واهدى افراحا ، فاخذ ثارا واسعد فالا ، ومن
محاسنه المقرونة بالاحسان ، اقترانه بهذا العيد الذي ختم به شهر الصيام
فهما في الحقيقة عيدان ، فاذا ذكرنا معهما هذا الفتح الذي اعرب عن
رفع شانكم بكسر الضد قويت بتضاعفها المسرات وعجبنا لاجتماع ثلاثة
اعياد في شهر واحد وليس ذلك بعجيب فكل ايام مولانا م اعياد ومواسم
وكل ساعاته غرر في جبهة الايام ومباسم ، ولقد اراد المملوك ان
يهنيك بهذا العيد فقال فكره السليم انتبه ، ولتمثل له الصواب
في مراة عقله فهناه بك لا انت به ، واما المملوك فلم ير انه عيد لعدم
رويته لهلاله ، وهو جبينك السعيد لكنه راى اجتماع هذه الامة وهي
لا تجتمع على ضلالة فقام ينشد قول من تبل عنه لبيد ،

، عيد باية حال عدت يا عيد ، بما مضى ام لامر فيه تجديد ،
، ام الاحبة فالبيدا دونهم ، فليت دونك بيدا دونها بيد ،

فالله بيني وبين بيني عن هذا المالك كان لغرامه على ترة ، والسيد الذي
الذي في عين الملك رجل اذا كان غيره في عين الملك هو ، ولا كانت
حوادث حدثنا على الوصل فهمت بنا الى الدهر فكانت همزة
قطع ، وغارت من الايام شملنا فاستعانت عليه بيد التشتيت
فصدعته اي صدع ، فان وصل بعد ذلك ، ولا مكاتبة فيه

للمملوك

المملوك من المالك ،

اذا لم يكن يا غصن وصل فانني ، سأقنع بالاوراق منك على كمد ،
فقد فقد الطرف القريح مناه ، وقد وهن القلب الجريح وقد وقد ،

وقد قد النوى لما غدوت سمي يوسف فوادي من قبل لا قميصي من دبر ،
وصيرني في سجن الهموم لما علم اني كنت من قوم هم على فراقك صبر
واجمع رايه على ان يجعلني في غيابات جب الاحزان ، بعد ان اثنى عن
قتلي بسيف الاشجان ، وجاء على قميصي من دموعي بدم ، واسترقني لما
استرقني وباعني بثمن بخس بيعا لم يتبعه ندم ، فاخرجني ايها الملك العزيز
برايك في الوصل والمكاتبة لا برو يابك ، واجعلني على خزائن التلاقي اني
حفيظ بودك عليم بالوفا والذي يليق بعليائك ، ووفي غير ما هو لغير
غادر ، واحفظ عهد من اضاع فيك كلام العاذلين فانت قادر ،

يا من اطعت حبه ، مخالفا معنفي ، الله في محافظ ، على الولا وفي وفي

واقسم بالله اقسام من لم يجعله عرضة لايمانه ، وبحياة مولاي
التي يعلم بودها المملوك لانها احد شروط ايمانه ، وحالفت على البلا
دوحي ، التي كدت ان اقول لها دوحي ، دما تحالفت ،

، وما فوادي لمشتاق لمفرده ، بل كل عضو الى روياك مشتاق ،

فلذلك سلسلت رواة الجفون احاديث الدمع بعد ان رفعت عنها اثر
الكرى ، وقالت للشوق المبرح وقد سالت شانه من شانه ان يسيل
دمعه ثم تسال ما جرى ، وادمى جوارح صدح الحمام الصادح ، ولم
ارى صادحا هو يسجعه الجاوح جارح ، وجرى دمعي في الوان ، فقلت
لا العجب منه هو رب الحزن وكل يوم هو في شان ، فلا كان الفراق فلولاه
ما باتت الجوانح تحترق ، ولا صارت القلوب لاسترقاق الاشواق
لها تحت رق ، ولله ايام التلاقي ، ففيها كان اماني ، من الهموم وفيها
نلت اماني ، يا حبذا زمن التواصل انه ، زمن كاحلام يمر واوما ،

، لكنه ولى كاحلام فيا ، اسفي على زمن حكى احلاما ،

وقد ان ان اقفي اثر المنثور بالمنظوم ، وادير على سمع مولانا منه كاس
رحيق لمسك الفصاحة والبلاغة مختوم ، وامزجه بطايبه ، لو
راها الطائي لقال لا طاقة لي بهذه الطا فهل من طا ، او نشرت النجوم
لطالعات ، وقال لكل حرف من دونها طا ، على اني معترف بان نظمي لا
يقوم بنثر مولانا فائدة والنظم الابي ، وكيف يقوم نظمي بنظمه واني
لا علم اني لو كنت ابلغ من ابن النبيه في النظم لقيل لي ما انت كابن
النبي ، ولقد طاولت الى مدح مولانا بهامع المقصود وسولت لي
نفسي هذه الابيات ظنا بانها كالقصور ،

، واذا سكرت فانني ، رب الخورنق والسدير ،
، واذا صحوت فانني ، رب الشويهة والبعير ،

ولد ولولا ود حكم بتصديقه كل ذى منطق • ودل بالمطابقة
والتضمن والالتزام على انه فى الصحة معرف • واضحى جدع جامعا
لشروط الصحه مانعا لكل علل مفسد • لان جنسه الغريب
الاخلاص وفصله التحقيق الذى يقضيه عن البطلان ويبعد
لاطرقت اطراق الشجاع ولو راى • مساغا لنابيه الشجاع لصمما •
وقيدت اقدام فكرى عن الخوض فى بحور القريض • ومنعت نفسى
من وقوعها من انتقادات مولانا فى الطويل العريض • ولكن
اعلم انك الحر الذى يجر على الزلات ذيل المسامحة • ويكسر الجفن
عن الخطيئه كما يكسر يوم الوغى والمكافحه • ولو لم تهزه اريحية
عودكم الذى خلع على الملك ديباجا لاخرطا • لما قال مهنيا لكم
مقال من ادار على افواه المسامع من نظمه اسفنطا •

دنا هزارا بعد ما شطا • فصير القلب له شطا
مهفهف صارم الحاظه • لم تنب فى ان قد وان قطا
كم عاذل صوب عشقى له • لما راى عارضه خطا
تظهر فى الحاظه سكره • وما احتسى يا صاح اسفنطا
كم تاه لما ان غدا مالكا • للخافقين القلب والقرطا
قلت له يا طلعة المشترى • من باع منك القلب ما اخطا
ظبى رعى منا ثمار الهوى • ولا رعى اثلا ولا خمطا
اهيف حاكت لين اعطافه • سمر القنا فاعتلقت سخطا
تجلى شك الذى سخطه • فمن يقينى ان نوى الشحطا
عرض بالزورة من بعد ان • طول فى الهجران واشتطا
فجا فى منتصب القد قد • جر من التيه به المرطا
فى ليلة اجبت ان لا ارى • للصبح فى مفرقها وخطا
فلم نزل نشهد جامعا • للذى نوسعنى غبطا
حتى بدا الصبح لنا حاكيا • وجه الحسين البران اعطا
سبط رسول الله اذكى الورى • ارومة اكرم به سبطا
تالفت من درر ذاته • فصار فى جيد العلى سمطا
شابوب احسان وجود لنا • وجوده قد اعدم القحطا
يرفع للنادين نار القرى • فكم بصير اهتدى الخبطا
وارى زناد الراى كم حاذرت • اعداوه من ناره سقطا
يستخشن الدرع لباسا له • جسم له يستخشن الريطا
كم فر من ثعلب خطيه • ليث حسبناه اذا قطا
نرجوه نقدا ونخشى له • نقدا ابا الابطال والانطا
طلق المحيا ظاهر البشر لم • يزهو شوخلقه السبطا
قد طاول الشمس فقلنا له • طاو الدرارى يا مليكا طا

ذوقلم

ذو قلم يروى ويعطى فقد • تجانس الاعطاب والاعطا
ان قطه قط رووس العدا • فما راينا مثله قطا
٢
ملك مهيب ليس يرضى سوى • الجيش رسولا والظبا فرطا
سحاب قد الفت ملوك الورى • اليد منها القبض والبسطا
اقرت الخلق بتفضيله • ولم تطق جحدا ولا غمطا
ادرك من شاو العلى اعبدا • ما فات من ذى الامة الشمطا
لم يخل من اقراء وفد ومن • اقراء علم يجسم الابطا
فيا ابا المجد استمع مدحة • خلت من الاقواء والايطا
ابنة يوم غضة لم يقل • منشوها هل لك فى شمطا
طابته الحسن وطابته • فضر منها من غدا فرطا
وقال مالى قط من طاقة • لهدع الطا فهل من طا
انشا من ان شاشهب الدجى • فوافيا انفذها لقطا
ما اشترطت فتجزاء لها • سوى جوابا فاجزها الشرطا

وكتب الى القاضى محمد بدر الدين بن الحسن الحيمى هذه الرساله
والتزم فيها السين وهى • سيدنا باسق عرس السماحه
والحماسه • وسابق فرسان السادة والسياسه • وشمس سماء
الداسه • والراسه • المستنيرة بسيارات سماء محاسنه • سلك
المجالس • والمستعيرة سيماه المقتبسه سكان المدارس • من
ان رسم القرطاس قرطس سهم حساده • او سود سطور الطروس
استنار دامس نقس سواده • او سال لسانه الاسهار للاسقا
انسل حسام ماسح • او استرسل فى الترسل فحسبك بقلمسها
وسملقها سابح وسابح • او حسن نسيبا انسى لحسان • او ارسل
فرس لسنه انسى لسبق سحبان • فسبحان مسوى لسانه شمسا
مسفرة بحسبان • سمى الرسول وسبط الحسن • ونيس خليس
سراة الراسه وسمى سحب سماح الحسن • وسول مجالس سرح الدراسه
اتسق سناء سنانه الوسيم • وانبجس سرى سابغ احسانه العميم
واستمر محتسيا كوس السعاده • محسود الحسن السجايا والسياده •
مستمريا سلام السلام • محروسة نفسه الاسلام • دارسا
لطرسى • المستودع سريرة نفسى • الدارسه اساس انسها • والمسترسل
براسيل بوسها • لافتراس سبع المحاسه الاعبس • وسد شسوعة
سبل استدناء انسانه السى الاحمس • واستبعاد سوحه السامى اساسه
وعسعاس تانيسه الساطع نبراسه • وحسم تدارس خندريس
منافسته ومجالسته • وخسوف سلقة موانسته ومراسلته •
استمنح القدوس اسعادى باسترداد سنته • فلست استعذب
استمراد شرعه وتناسى سنته •

لست اناك وحن • بلبس سجاياك السنيه
وسويدای لاننا ... تك سنخ وسريه • يا سليل الحسن السمح ومعول النجبه
والحسام الماسح الحساد مسحا بالنوه • فاسمح بين اسجا ش نفس نوحيد
سردت سينا وليست بلسان فازه • واسق سمعا من ربا لانك كاسا سليه
والبس السود دلامسح السندس السندسيه • حرست نفسك شمس السرد بلبس الحندسيه
واسير سجاياه المستحسنه ارسل الحسنى مستجلاة فى الالسنه فاستجرها
فاستشرها فى الاستجلاء • واستقبلها بالاستحلاء • ولست اساله سوى رسالة
يستغفر لشسوعه سوء اسانه • وحسبنا السلام • وسلامه على رسوله سيد
الاسلام وقد سلك فيها مسلك الخطيب فى رسالته التى كتب بها الى
القاضى ابى على سعيد بن احمد بن الحسين بن اسماعيل وهى •
باسم السبع المبائر اسال حملة السما ومن سل السما الحسن الاسما حراسة
مجلس سيدنا الرئيس السيد السديد الغيس فنغص سكرى ببلاد الاسى
متماسكة بشسوعه بسوف وعسى • تمارس اسفا يسقم • وتستنجد
سلوا اليلم • اسيرة سجون الهاوس • كسيرة منادس الدهارس •
السهد سميرى • والسدم سجيرى • والسعير مسندى ووسادى •
والتحس محيدى وجادى • اسهر سهر السليم • وانغص استروا حاالنسيم
اساى والسوح • وسيان يسارى والعسرى • واقسم بسيبه الواسع
وسناه حسبه الساطع • وسمو سوده الباسق • وسبوغ احسانه
السابق • للاستسعاد باساريره وساحته سولى • والطرس المتو
السهود والسقم رسولى • انسانى مسلوب الاسنه • ولسانى اخرس
الالسنه • استوحش عوانسة الجليس • واستوحم مجالسة الانيس
يسامرنى فاستثقله • ويسائلنى فاستسئله • اسمع واسكت فيستنزر
بسمعى سائلا • واسيل سكبا يسفح سائلا • تحسب سجله للسحاب
مساجلا • وجسمى بمسابرة الحساد • ومساورة الاساد • بتوسلون
باسباب الافساد • وبسعون لطمس سبل السداد • سقيا للساعات
بالمسرة سلفت • وبسعودها شموس النحوس كسفت • ساعفت
بالمحاسن غروسها • وسرت فسادروسها •
عسى سادتك السبع سجانه • يسهل انابس النفوسا • ويسقى الحق بالسعادة نا
كؤس سمام اسى لبس توسا • ويرى نسيم يسرى الهموم • ويسم بنسى العبوسا
وتونسنى بسطور الرئيس • سعيد ليتسى لسرى غروسا • سطور احسانه كالشمو
تسفر حسنا وتسطرسا • وسلت جن ابى سالم • لنزجيه وتحى النفوسا
فلست لسالف احسانه • بناسى ولست لبوس بوسا • ومن مقطعاته قوله
• لك يا واحد المحاسن طرف • اسد الغاب من سطاه جبان •
كيف لم يخش طعنة منه نجلا • وانت الحسين وهو سنان •
هذا سنان هو سنان بن الاشتر وهو الذى طعن الحسين حتى ارداه

ثم احتز

ثم احتز راسه الشمر بن ذى الجوشن لعنهما الله فالتوريه فى سنان
من مبتكراته النادره • وقوله وهو من الغايات
كل يوم يزيد عذل اللواحى • لك يا من به الفواد عميد •
فاطعنى بالوصل انى محب • واعصه يا حسين فهو يزيد •
• وقوله وهو من نكته البديعه •
دك شمراخ سوء عذل اللواحى • بالتجلى الصب لا جئت امرا
واخشه يا حسين ان تخوه • واجتنبه فقد غدا لك شمرا
• وقوله وهو السحر الساحرى والبرد الساهرى •
• خلدتنى نار هجرانك لى • يا هلالا لم ازل هجرانه •
وسكنت قلبى يا حسين فلم • اشكو العذاب وانت ريحانه •
عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين ريحانتاى
فى الدنيا وعن مجاهد من خبر صاحب ابن عباس قال مر النبى
صلى الله عليه وسلم بحايط من حيطان المدينه او مكه فسمع صوت
انسانين يعذبان فى قبورهما فقال النبى صلى الله عليه وسلم انهما
يعذبان وما يعذبان فى كبير ثم قال صلى الله عليه وسلم كان احدهما
لا يستتره من البول وكان الاخر يمشى بالنميمه ثم دعى بجريده
فكسرها كسرتين فوضع على كل منهما كسره فقيل له يا رسول الله لم فعلت
هذا قال لعله ان يخفف الله عنهما ما لم ييبسا او ان ييبسا او الى ان
ييبسا انتهى وقد تاسى بفعل النبى صلى الله وسلم بريده الصحابى
فامر بوضع الجريده على قبره وهو اولى ان يتاسى به وانكره الخطابى
وغيره وقال انما هو ببركة النبى صلى الله عليه وسلم اولامر مغيب على
فى قوله ليعذبان الخ ولا يلزم من كوننا لا نعلم تعذيبه ان يتسبب
فى امر يخفف عنه العذاب ولم يزل الناس على وضع الريحان ونحوه من
الخضر على القبور وقد ورد هذا فى الاشعار لقول المتنبى ورقى ولدى
كان ريحانى فامسى وهو ريحان القبور غرسته فى بنا بين البلا ايدى الدهور
ففهم قوله فى البيتين المتقدمين وسكنت قلبى يا حسين فلم الخ
العقد لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحسنين هما ريحانتاى والاشاره
الى ما عليه الناس الى الان من وضع الريحان على القبور تسببا فى
تخفيف العذاب ومعنى البيت التعجب من القلب كيف شكى العذاب
وفيه ريحانه مع انها توضع على قبر المعذب لتخفيف العذاب تاسيا
بفعل النبى صلى الله عليه وسلم وهو لا يخفى على ذى العرفان والذوق
السليم صحة هذا المعنى الذى يدرك الحاسد الصحيح الذهن كالسليم
السيد على بن صلاح الدبلى نسبته الى الامام الناصر الديلمى الذى دعى
فى الديلم ثم خرج الى ارض اليمن صاحب بيت فى الرياسه صميم •
وفضل فى المكرمات عميم • تميز من بين اكفائه بالكفايه • واحتف

رضوانه

السيد على بن صلاح الديلمى

دون حلفائه بالحفايه ✽ فظهر فضله الابين ✽ وبهر ادبه الازين
واشعاره للبراعة سوالب ✽ وهي للصناعة تجوال الجوالب
فمنها ✽ صب يماطل قلبه الوصلا ✽ لم يسل عن اهل الحمى اصلا
✽ ما ابهل في حي مدامعه ✽ الا ولم يجد به محلا ✽
✽ واذا اشتدت غنت مطوقة ✽ وتبادرت لحنينها الثكلا ✽
✽ كم ضل يجار بالبكا كلفا ✽ يا اهل سفح المنحنى مهلا ✽
✽ الله في صب اقام على ✽ نار الغرام وحرها يصلى ✽
✽ ذابت حشاشتها فارسلها ✽ مثلا بصفحة خده تتلى ✽
✽ وتباعد الصبر الجميل كما ✽ بعد المزار وقوض الرحلا ✽
✽ وخريدة لانت معاطفها ✽ وقست فوادا وانثنت خجلى ✽
✽ في جيدها هيف وقامتها ✽ ريانة لله ما احلا ✽
✽ تبدو كما يبدو الصباح اذا ✽ انجابت غدائرها لتنجلي ✽
✽ فتريك برقا من ثنيتها ✽ لمعانه يستهتر العقلا ✽
✽ وكاللؤلؤ الحق على صدف ✽ رشح الجبين وقدره اعلا ✽
✽ يا سائق الوجناء معتسفا ✽ ادركت من برحائك السلا ✽
✽ كيف السبيل الى مواصلة ✽ تدني الديار وتجمع الشملا ✽
✽ بي مثل ما بك والنطايس فيما بينها تتعارف الجملا ✽
✽ فاحمل اخا فقد الزمان به ✽ وعدا عليه البين واستولى ✽
✽ حتى تبلغه ذرى ملك ✽ يهوى النوال ويمنح الجزلا ✽
✽ ويردع جيش الهمان فتكت ✽ بعفاته وبسوحها قتلا ✽
✽ بكرائم لا ابتغي لها ✽ خطب النوائب قل او جلا ✽
✽ ومكارم تكسو العلى حللا ✽ يبلى الزمان بها ولا تبلى ✽
✽ من معشر سلكوا بسعيهم ✽ في الصالحات طريقة مثلا ✽
✽ ونضوا لنصر الدين درهم ✽ اضحت اعاديه بها قتلا ✽
✽ حسب الليالي انها جمعت ✽ بين النجار واهله شملا ✽
✽ وانت بملك جل عن شبه ✽ ملأ البسيطة سيفه عدلا ✽
✽ لا تنقضي العليا سواه بها ✽ في الاكرمين جميعهم عدلا ✽

السيد محمد بن الهادي الديلمي العطاري شمس فضل يضيء بدر الزمن البهيم ✽ وبحر ادب تروى به العطاش الهيم ✽ له من الفضل لب اللباب ✽ ومن الادب ما يصبو اليه اولوا الالباب ✽ وقد رايت له قصيدة على حرف العين ✽ فقلت عليها عين الله من العين ✽ ثم اثبتها هنا فانها حسنا ولطفا ✽ وما هي كالحوح الرداح ✽ تهتز من دلها ردنا وعطفا ✽ وقد كتب بها الى الحسن المهلا مطلعها عج بالفضاء ولعلع ✽ وراحة والاجرع ✽ وقف هنالك معلنا بصوتك المرجع ✽ واسئل اهيل المنحنى ✽ عن قلبي المستودع

السيد محمد بن الهادي الديلمي العطاري

قلب به نار الهوى ✽ والوجد بين اضلعي ✽ من لا مرد موعد ✽ في الحزا اي مجمع
يبكي الطويات التي ✽ سلا مهها نوده ✽ ليلات وصل عهدت ✽ عهود برق مسرع
ايام في ثوب الصبا ✽ وصفوه تدرعي ✽ سقى الحيا زمانه ✽ وعيشنا ذاك الدعي
لهفي على مواقف ✽ مضت بذاك المربع ✽ كنت بها في غفلة ✽ ونعمة لم تنزع
وشادن جفونه ✽ بنالها لم تدمع ✽ واصلني تكرما ✽ طبعا بلا تطبع
فليت شعري ماله ✽ شط عن المولع ✽ اه على العيش الذي ✽ مال له تَوجعي
يدير كاسا الطلا ✽ بلفظ ندب المعي ✽ في حي حي كلهم ✽ كالبدر عند المطلع
شموس علم نورهم ✽ ما انلاخ انقشع ✽ من ال طه معشر ✽ ذوي السيوف القطع
ليوث حرب ان دعوا ✽ ليوم بطش الانزع ✽ اكرم بهم من سادة ✽ صدور كل مجمع
وانت يا سعد اذا ✽ نوديت يوما فاسمع ✽ ابلغ حسينا من له ✽ في المجد خير موضع
قاضي القضاه بالله ✽ من عالم واروع ✽ بورك للعالم في ✽ حياته والمربع
فخلني من غيره ✽ كم صنع ملفع ✽ اكرم به من علم ✽ وعالم ممتع
وباسل عرفته ✽ بالكف عارك الانجع ✽ ان صرف الدهر ولم ✽ يجر وما يمنع
بيمنه مسلما ✽ بجالة المودع ✽

ومن جواب القاضي له

يا ابن الوصي الاروع ✽ ونور كل مجمع ✽ نجل النبي من له ✽ قال الاله فاصدع
ومن غدا برهانه ✽ في العلم اي مرجع ✽ واتى الي نظمه ✽ كزهر روض ممرع
في جنة راقت لدي ✽ فصل شبك مولع ✽ انهارها كفضة ✽ تجري بتلك الادمع
منها كانما مرت على ✽ سوح العظيم الاروع ✽ محمد من علمه ✽ في الناس ذو تنوع
وان بدا في محفل ✽ مشرف ممنع ✽ رايت بحرا زاخرا ✽ امواجه لم تدفع
يملي علوما جمة ✽ لمسمع ومسمع ✽ يروي الحديث مسندا ✽ وان يجيء يرفع
مدبجا ومرسلا ✽ كالغيث اذا يهمع ✽ معنعنا معضلا ✽ مسلسلا لمن يعي
كم خبر عنه لنا ✽ غريبه لم يرجع ✽ يزيل كل منكر ✽ موضوعه لم يسمع

✽ ✽ وهي طويله ومما كتبه الى الحسن قوله ✽ ✽

✽ لئن صرفت عني الهموم الطوارق ✽ وساعدني دهري وما عاق عائق ✽
✽ وابلى رب العباد بنصره ✽ وتاييده لم اخش ما قال فاسق ✽
✽ وحسب الفتى ان يتقي الله ربه ✽ وما غضب المخلوق ان يرض خالق ✽
✽ فقل للاولى قد يحسد وعلى العلا ✽ لحينتم اما فيكم مدى الدهر صادق ✽
✽ ثبات كاعيان العوالي حصونكم ✽ تملكم عند الحمول النمارق ✽
✽ ولي حقل سهر الجفون ومفرش ✽ سروج المذاكي والحسام المعانق ✽
✽ وسرح الدلاص الزغف اشرف ملبس ✽ علي وللنقع الكثيف سرادق ✽
✽ ولي عزمات تسلب الليث شبله ✽ وعزم تقنوله الذرى والشواهق ✽
✽ وراي اذا اعملته في ملمة ✽ يفل فرند السيف والسيف فالق ✽
✽ سجية اباء كرام غطارف ✽ الى المجد سباق واني للاحق ✽
✽ تنتهم الى العليا نفوس كريمة ✽ تخاف اعاديها وترجو الاصادق ✽
✽ وما هي الا نفثة قد نفثتها ✽ بها شغفي والحر بالحق ناطق ✽

ايا سعد عج لي بالحسين الذي له ... علوم لها بحر على الناس دافق
فتى يدهش الابصار رايا وحكمة ... وعلما وحلما فهو للنفس خارق
وناد بناديه وقل يا ابن ناصر ... عليك سلام ما ذر شارق
لقد ارعدت في الارض من قبل صولتي اللئام ... وللاوباش ثم بوارق
وما صولتي لولا الامام لقوله ... فبورك قولا فهو للخير سابق
اتت نحوه منك الطروس مذكرا ... فليتك منه بيضه والسوابق
يقودهم من ليس للخصم مدخل ... عليه ولا للغربان خاق مارق
فتى شب في نصر الخليفة جاهدا ... وشاب وما شابت لزهاتها الغرانق
وقام بامر الحق عن امر قايم ... هو العدل ان جار اللئيم المنافق
وانهجت سبلا للمسالكين لم يزل ... بها مارد طاغ وماذا كل مارق
وجاء معي وجه من الحق ابلج ... اضاء به الاسلام فالغم زاهق
ولكنني ادعو دعوة واهق ... ونفثة مصدور لها الصدر ضايق
ذوي البغي في الاصقاع حرب واجر ... له شبهات وهو والله سارق
لعل امير المومنين يحقق الـ ... ـذي قلت او يدرك لما انا راشق
ومن يعلم التلميح غير خليفة ... ولولاه ما في الخلق ادرى حاذق
وكيف يصح الجسم والراس موجع ... وكيف ينير العدل والجو دانق
اليك على بعد الديار نصيحة ... لها الود والاخلاص داع وسايق
فان نطقت عني بحق فاهله ... وان كذبت فالمجد مني طالق
ويا ايها القاضي الهزبر وخير من ... ينادي اذا ما الظلم للرفق ماحق
سلام عليكم بعد جدي وآله ... سلام امرئ ان رحت لا منافق
تحية ذي قلب تحرق بالجوى ... ولم لا وقد قل الولي الموافق
ولولاك في هذي الربا للفيتها ... واوحش ما لاح في الجو بارق
واخوتك الصيد الكرام عليهم ... تحية صب بالمودة واثق
نقول اذا ما ضم شملي بشملكم ... فريق هوى منا مشوق وشايق

السيد محمد بن صلاح بن الهادي من سادة اليمن واشرافه يتطرحاء النباهة من اطرافه له السبق في الجهاد ونظم احوال الجبال والوهاد وقد ولي الاعمال بابي عريش وجازان فزاد شرفها بقدره وزان وله في الايمة بني القسم مدايح قالها تحببا لا تكسبا وعمر بها مجالسهم تقربا لا تحسبا فحظي عندهم باكرام واعزاز ووضع ثوب نفاسة بيد بزاز وهو في الشعر ممن نشر وشيا محوكا ونظم درا محبوكا ومنح ذهبا مسبوكا وقد اثبت من عيون اشعاره هذه العينيه وهي كما ترى قد تهدلت اغصانها بالثمار الجنيه وقد كتب بها الى الناصر المهلا ولم يبلغني منها الا المقدار الذي كتبته

لست انسى رقة العيش الذي ... زاد في الرقة حتى انقطعا

في ربي

في ربى النجمة كنا جيرة ... والخلاوي والخداني معا
جنة عندي رباها زخرفت ... سيما والكرم فيها اينعا
وسقى الله ليالات الحمى ... وكلاه وحماه ورعى
وصديقا زارني من بعدما ... بجلابيب الظلام ادرعا
قطع البيد نحوي مسرعا ... والفيافي والموامي قطعا
زار كالطيف اختلاسا ومضى ... ثم ما سلم حتى ودعا
اودع القلب اسى اذ ودعا ... لجميل الصبر مني امتنعا
وسعى الحادي به مستعجلا ... ليته يا قلب ما كان سعى
ان يكن لذ لسمعي خبر ... بعدما فارقتكم لا سمعا
او ظننتم ان جفني هاجع ... فلعمري بعدكم ما هجعا
عيل صبري اذ رحلتم جزعا ... وفؤادي ذاب فيكم ولعا
كان ينهاني الحيا ان اشتكي ... فغرامي للحيا قد منعا
فاقصد الناصر فضلا انه ... خير بحر للمعاني جمعا
واسالا لي من نداه دعوة ... فهو بر ومجاب ان دعا

السيد يحيى بن احمد بن صلاح بن الهادي الشلي فرع من دوحة السيادة اورق واثمر وهلال في افق النجابة امده النور الالهي فابدر واقمر واباوه صناديد ضراغم طاطاء لهم الاسود وهو راغم لهم الشرف الذي ابى على كل شرف واحتوى على ادوات المعالي من كل طرف فكان فيهم سحبان يسحب ذيل فصاحته وحاتما يتيم رسم سماحته وحسبهم هذا كلما اكبر ساد وكالذهب كلما سبكته السنون زاد وله من الشعر بدايع الطف من سلافة العصير ودوالع اشهى من ربيبات المقاصير فمن جيد قوله من قصيدة

حي النوم برق جاء من جانب الحمى ... يلوح فابكى العين لما تبسما
وحرك اشجانا وهيج لوعة ... واودع نيرانا بقلبي واضرما
وذكرني عهدا وما كنت ناسيا ... لعهد مضى بالرقمتين وانما
يجدد ذكرا فوق ذكر فانثني ... حبيبا لما قد كان مني تكتما
رعى الله سكان الحمى وحماهم ... ولذة عيش طاب فيه ومطعما
وايام انس قد مضت ولياليا ... تقضت به والضد في غيبة عما
وروضا اريضا كم نعمنا بظله ... وظلا مديدا كان للصب مغنما
سحبنا به ذيل المسرة برهة ... من الدهر لا نلوي على كاشح رما
فلله من ظل مديد ومجمع ... سعيد ومن عيش رغيد تقدما
وحيا الحيا تلك المعاهد والربا ... هنيا اذا وافا ورويا اذا همى
حدايق عليا صافحتها يد الصبا ... صباحا وزادتها الشمال منعما
اعلل قلبا بادكار مواطن ... فيزداد وجدا بالتذكر كلما
وما بال قلبي خافق كلما سرى ... نسيم امنه خفقه قد تعلما
اقول اذا الحادي ترنم شاديا ... رويدك قد هيجت قلبا متيما

ان جد لیلی زاد نادما لی من ٭ فنو می علی الاجفان اذ ذاک حرما
ولا غرو من تلقی کوجدک بری بما ٭ یقاسیه اسقاما و وجدا تحنیا
احنه قلبی هل لایامنا التی ٭ مضت من ایاب او نعود الی الحمی
وهل ذلک الروض الاریض وعیشه الرقیق کما قد کان فیما تقدما
تشوق الی ذاک الحمی شوق صادی ٭ الی الما او یوما فقد اضر به الظما
ووجدی بهم وجد الحسین بن ناصر ٭ بن عبد الحفیظ الندب افضل من سما
بجمع المعالی من طریف وتالد ٭ نسیبا بدا اخبار من قد تقدما
اذا قال لم یترک مقالا لقایل ٭ فما قس فی ابدا عه ان تکلما
وما ابن هلال فی ملاحة خطه ٭ وما ابن عیسی فی البلاغة دهما
له رتبة قعساء ما قط نالها ٭ سواه ولو کان السماک کان سما
اذا زرته شاهدت فی الانس روضة ٭ وفی فضل شمسا وفی العلم خضرما
لمجلس علم لو تعداه ضیغم ٭ تادب اجلالا له وتحرما
علوم طغت امواجها فتلاطمت ٭ وصدر رحیب کالخضم اذا طما
منها لعن ضل من یبغی علاک جهالة ٭ ودون علاک النجم اقرب مرتما
ولو بابن حیوس دنا منک وقته ٭ لعاد بما تولیه منک معظما
وجاور لقمانا وشاهد لو سنا ٭ وخاطب سحبانا وام یلملما
فکم لیل شک قد جلیت وکم دجی ٭ جلیت وکم اوضحت ما کان مبهما
وکم عقد حللتها واحللتها ٭ وکم ثوب جلیتها متکرما

السید محمد بن احمد ابن الامام المؤید بن علی بن جبریل سید بهر بحسن خلقه وخلقه ٭ ولقد اطلق عنانه فی المکارم فلم یدرک احد شاو لحقه ٭ محاسنه سافرة القناع ٭ ومحامد یتم بها وحدها الاقناع ٭ ولاه المتوکل بندر المخا فاحمدت سیرته ٭ وظهر عن سر الکفایه سریرته فامدع بالمعونة المتبینه ٭ واستظهر له الرعاية المتعینه ٭ فلم یزل حتی طوی من مسافة العمر المراحل ٭ وانتهی من لجة بحر الحیاة الی الساحل وقد اثبت من شعره السهل الانقیاد ٭ ما استوفی الحسن جملة فلم یبق فیه محل لازدیاد ٭ فمنه قوله ٭

طرب یهیج البعملات سباتی ٭ وجوی باطباق الفواد نوانی
وتعللی بجلت به ریح الصبا ٭ وتصبری کرمت بدا اجفانی
ان الحبیب وقد تناءت داره ٭ اغری فواد الصب بالاحزان
لو زارنی طیف الکری متفضلا ٭ بجماله وحدیثه اشفانی
اولو تفضل بالوصال تکرما ٭ اصبحت من قتلاه بالاحسان
یا عاذلی دعنی فلست بمرعو ٭ عذل العذول ضرب من الهذیان
من مدحها لولا طلوع الشمس فی کبد السما ٭ خلناه اشرف من علی کیوان
فکانه المسفاح منصلح الوری ٭ جاه تصوارمه علی مروان
وکانه الهادی بنور جبینه ٭ وکانه المهدی فی اذعان

وکان نور

وکان نور جبینه من یوسف ٭ فانا الرشید به الی الایمان
یا ایها اللامون عند الهه ٭ والمتبع الاحسان بالاحسان
والحاشر الماحی المومل للوری ٭ تحت اللوی ذخرا الی الرحمان
الجار والرحم الذی اوصی به ٭ رب السما ودعاک بالاعلان
فاسمه فتی اباشبیر وشبر ٭ کیلا اخاف طوارق الحدثان

محمد بن دعفان الصنعانی من آل ابی عمر واساة العریض ٭ وولاة الجاه العریض ٭ وکان بصنعاء ممن بنوا للادب منارها ٭ ورفعوا نارها ٭ واطلعوا وردها وجلنارها ٭ وهو من بینهم بحر النظام ٭ وبقیة الاعلام العظام ٭ المبدع من نطق ولفظ ٭ وابنه من نظر ولحظ ٭ وقد وقفت له علی ابیات من قصیدة مدح بها الامام القسم مهنیا له بفتح صنعا وهی هذه ٭

همم الجلیل جلیلة الاخطار ٭ مجموعة الایراد والاصدار
وتفاضل العزمات فی اربابها ٭ یجری بحسب تفاضل الاقدار
والناس مشتبهو الذوات وانما ٭ لیس المعادن کلها بنضار
ان الیواقیت الثمینه لم تکن ٭ مما تقاس بسایر الاحجار
جاء ابن حمزة فی القیاس بحجة ٭ من جلس مهجر جده المختار
وانی ابن بنت محمد کمحمد ٭ ما اشبه الاثار بالاثار
کنا عن المنصور نرجو مخبرا ٭ حتی بدا یغنی عن الاخبار

احمد بن صفی الدین بن صالح بن ابی الرجال راس مهرة علوم السنة وناسج صنعاء الحلل الحسان ٭ توفرت اداوه للصنایع الناجحه ٭ واخضر میزان حسناته بالاعمال الراجحه ٭ وله التاریخ الذی ابدع فیه واغرب ٭ واطرب بحسن تعبیراته حد ما اطرب ٭ استکمل فیه الفروع والاصول ٭ واستوفی الاجناس برمتها والاصول ٭ یاخذ الحق ویعطیه ٭ ویرمی الغرض فلا یخطیه ٭ وهو الی ما یرید اقرب من حبل الورید ٭ وله ادب دار به من رحیق البیان معتقه ٭ وملاء الاکمام من زهر روضة مفتقه ٭ وقد اخرجت من شعره قطعة انضر من الروض غصونه تعتنق ٭ واسحاره تتنسم واصاله تغتبق ٭ وهی قوله فی روضة صنعا الشهیرة ٭

روضة قد صبا لها الصب شوقا ٭ قد صفا لیلها وطاب المقیل
جوها سجسج وفیها نسیم ٭ کل غصن الی لقاه یمیل
صح سکانها جمیعا من الداء ٭ وجسم النسیم فیها علیل
ایه یا ما نهرها العذب سلسل ٭ حبذا نازل منک الصلیل
ایه یا ورقها المرنة غنی ٭ لحبوع النفوس منک الهدیل
روض صنعا فقت طبعا ووصفا ٭ فکثیر الثنا فیک قلیل
ته علی الشعب شعب بوان وافخر ٭ فعلی ما تقول قام الدلیل

محمد بن دعفان الصنعانی

احمد صفی الدین ابن صالح بن ابی الرجال

السید محمد بن احمد ابن الامام المؤید ابن علی بن جبریل

نهود افق وجق فنيق ... زهر فايق وظل ظليل
وغار قطوفها دانيات ... يحتنيها قصارنا والطويل
لست انسى ارتعاش بحرور غصن ... طربا والقضيب هند عبيل
وعلى راس دوحه خاطب الورق ودمع الغصون طلا نبيل
ولسان الرعود تهتف بالسحب فكان الخفيف منها الثقيل
وفم السحب باسم عن بروق ... فسطير شعاعها مستطيل
وزهور الربا تعجب من ذا ... شاخصا طرفها للنيح الجميل
كابيرت قضبها تراقص تيها ... كخليل سقاه خمرا خليل
وعلى الجو مطرف الغيم ضاف ... وعلى الشط برج انس اهيل
فيه لي رفقة رقا فكل اشى ... كاد لين الطباع منهم يسيل
وهم في العلا اشد من النجم ... اذا حل في الخطوب الجليل
اريحيون لو تسومهم النفس ... لهادوا فليس فيهم بخيل
تتهادى من العلوم كووسا ... طيبات مزاجها زنجبيل
وغوان من المعاني كعاب ... ريقها عند رشفها سلسبيل
طاب لي رادها وطاب ضحاها ... كيف اسحارها وكيف الاصيل

ولما اطلع عليها القاضي محمد بن ابراهيم السحولي عارضها بقوله

لو يرى وجه الجمال الجميل ... ولها عنه غرة وحجول
وعليها من الملاحة سربا ... ل طوال اردانه والذيول
وخلاخيل بهجة وسلوس ... وتقاصير نفرة وقلول
والذى ابرزت من الحسن معلو ... م ولكن اضعافه المجهول
ولهذى الدعوى براهين قد ... صرح منها المعقول والمنقول
غيران الجمال يستحسن الاجمال فيه ويستهجن التطويل
جنة الارجح الجنان الذى دا ... ن بتفضيلها عليه الرسول
وهى احتاجت الغزالة فى دا ... د الضحى ان يقام فيها الدليل
ولموضوع حسنها فى الحواشى ... ملحقات بدائع وفصول
كالرياض الغنا اذ طاب فيها ... ليلها والضحى وطاب المقيل
وبكى الغيم فى رباها فاضحى ... ضاحكا منه ثغرة المعسول
وتغنى الهزار فى الورق الاخضر واصغى كالنضار الاصيل
واتى مرسل النسيم الى الغصن فيوحى اليه كيف يميل
حبذا حبذا مروج احاطت ... ببروج فيها البدور نزول
كجنان الفردوس الوان ولد ... ان من النبت فى رباها نجول
فلو يجانها سرود وقد دا ... ق بلا لاخذ له مبلول
واذا اهتز الغصن وانتثر الطل بمرجانه تبسم لولو
واذا ما النسيم دب على الماء ... تعاطاه جوهر وقبول
حبذا نهرها الذى المسك والكافور والشهد فيه والزنجبيل

ما نقيب

ما نقيب ودجلة والملا ... وفرات ونيل مصر النيل
فى البساتين كالشعابين تنسا ... ب رايت الحباب كيف تسيل
اوكاهر قطاع يفاع ... صحصحان الاطراف سيف صقيل
ان تصلصل حمامة تحكم العالم ... فمن عادة السيوف الصليل
كلما هو فهو حال ولكن ... لا تقل فيه كل حال يحول
كم خلاف عنه له ثمرات ... قد حواها جميعها المحصول

القاضي حسن بن العفيف الحضرمي شاعر تلك الخطه وواديها الذى اقتاد ادبائها عنه منحطه له شهرة بتاليف الدراري باسلاكها كشهرة الكواكب طالعة فى افلاكها وقد رايت له قصيدة فتعلقت بها وتمسكت وتاريجت بروايحها العبقة وتمسكت وها هى كالغانيه ضحيت بالغاليه تحذ ها مباركا لك فيها ومتع الذكر فى ظاهرها وخافيها وكان مدح بها المتوكل اسمعيل واولها

القاضي حسن ابن العفيف الحضرمي

هو الربع سله اوفعفق اسايله ... انزله نزاله ام نزا ايله
فان هدو القلب يوذن انما ... به غيرهم والدمع اشكو شاكله
ارى القلب اهدى الظنون وانما ... غدا وهو ذو علم بما الطرف جاهله
فيا ربع نبينا انزلك الاولى ... عهدنا فان الحق مالت قابله
فقال اجل من قد عهدنا وذا الحي ... المسمى وذاك المنحنى وخمايله
وتلك لبينى حيث تقضى لبانة ... المحب وحال الصب عنها بلابله
فقلت سقيت الغيث لم اجهل الذى ... علمت ولكن لاوق عنك تجاهله
وليل كماجيل المشيب ارقته ... لهم ثم ليل الهم سار بطا وله
كان به جفنى لجفنى عاشق ... وطرفى رقيب حارس لا يواصله
اذا ما سهى وقتا كلاوكذا وشا ... من الدمع غمام على السهو عادله
لى الله من ثاو بجسم وطيه ... طعين فوادر حل الفكر قافله
افكراى البيد بالعود ادتمى ... الى منزل بالعبد طابت منازله
واى خصم بالسنين اخوضه ... الى منهل جود انطامتجداوله
وعاذلة بين الجوانح راعها ... محاول حال فى عنا من يحاوله
تقول علام ذا الترامى على النوى ... وحر النوى والرزق فالله كافله
اقول لها قول امرئ لم يطب له ... على دعة من طيب العيش خامله
ذريني على حالة فى الصعد التى ... هى الوفر او شرب ترنت ثواكله
فلم عند الكرام بدون ما ... ينال الغنى او بازدياد يزاوله
سارى كايس الهلال بافقه ... هو الخطا ما جمعة اوتكامله
وحقق نيلى للمنى ووسيلتى ... دعا امير المومنين ونائله
فلا فضل الا دون فضل ابن قاسم ... ولا بذل الا دون ما هو باذله
اذا قيل اسمعيل ابلغ جنسه ... الهدى عنه والاصل طالت انامله
امام وعاء الدهر يطفح تبرعا ... به وكذا طابت قديما اوائله

فضايله ضاق الزمان بكنهها ... وصحت على طرق الزمان فواضله
اذا ما دعانا الخطب للدنا بيمنه ... فيجلي بري في الحال عنا جلايله
وان جال فرسان العلوم فانه ... يحاذر منه فارس القوم راجله
فعما تسايله فانك سايل ... لحيدر في علم اذ تسايله
تامل اذا املى دقايق فكره ... وما ضمنته كتبه ورسايله
مسالة كالشمس يزهر ضوؤها ... كبيرة وكالزهر النجوم دلايله
اقول مقالا قيل قبلي وانما ... الى خيرها من شرها انا قايله
جواد يسيل الجود جزلان باسما ... ويزداد بشرا كلما ازداد امله
علامة جود المرء بالطبع بشره ... لكن دم الحيا لمع البروق مخايله
اجلت افكاري في الكرام فما لهم ... سواه كريم كامل الجود شامله
وكامل جود جوده غير شامل ... وشامله لكن ما هو شامله
فلله جود بسطة البحر كفه ... سماحا وبحر ساحة البر ساحله
بلغت بافق المجد افضل رتبة ... فقف ثم لا اعلى المانت طايله
كانك في الدنيا بجيلك كاتب ... وبالزهد فينا بابن العرب اقله
تاملت اني تارك فيكم وما ... يضاهيه عن خير الورى وشاكله
فانت بن المقصود في العصر والذي ... يحث عليه في اتباعك حاصله
كلا والد وولاك امرء فاز ناجيا ... وعندك تولى من اتيت مقاتله
وخذ شكر احسان تواليه دايما ... علي ومن لي ان شكري مقابله
فكم كربة فرجت عني وشدة ... كشفت وحالي حايل الحال حايله
وقمت بنصري والزمان محاربي ... واهون به خصما اذا انت خاذله
اذم كثيرا اهل الزمان واهله ... فساء وساوا في القليل اماثله
اسافله فيه الاعالي وشر ما ... لقيت زمانا والاعالي اسافله
اذا شئت رفعي شاء خفضي وانما ... يماطلني عما اشا واماطله
فيا ليت شعري والعجايب جمة ... لاية معنى خاض في الدهر فاضله
دعي من كذب حظي بالخفض عيشه ... وندب اديب ابرضته ماكله
لحى الله دهرا بالقل فيه قنيه ... وفيحاله اذ قنية فيه باقل
وما هذا جازعا من صروفه ... ولكن ليدري هذه ما هو غافل
ويعلم اني بالامام مظفر ... وان ظافرتني من بنيه اراذل
تباركت مولى لم يخب منك سايل ... عظيما ولم تعظم عليك رسايل
وحسب اجود وافاك رايك في الندى ... وان صفات الجود فيك وسايل
وصلى عليك الله بعد نبيه ... وعترتها المزن اسبل وابله

وعنك تولى من ابيحث مقاتله

مطهر بن علي الضمدي اسمه مطهر وسماه طاهر • وفضله وادبه كلاهما زاهر وظاهر • وهو في العلم مشار اليه • وفي حل المشكلات معول عليه • لم يدع فنا الا اهتداه • ولا معنى مغلقا الا ابداه • وتفسيره القرآن المنير • في تفسير الكتاب المنير •

مفخر

مفخر ذلك القطر لحسنا زايدا • واجل اثر لم يمنع من تلقي الفوايد الفوايد رايدا • كما قال في اخره فدونك ما حوى من اصداف التفاسير لاليها وانا ردن مشكلات الاقاويل لياليها • ولن يسعد بحل رموزه ويظفر بكشف كنوزه • الا من برز في علم البيان • واشير اليه في معرفة صحيح الاثار بالبنان • وراض نفسه على وفاق مقاصد السنة والقران هذا مع لطافة حجمه فكم حوى من لطايف • ومع حداثة سنه فكم حوت بطرايف • ومع رشاقة قده فكم رشق من مخالف • وكم مشكل اوضحه قد اغفله الاولون • وكاين من اية يمرون عليها وهم عنها معرضون • قلت وقد حظي هذا التفسير في اليمن بالقبول • ومدحه كثير من علمائه بالمدايح السايرة مسرى الصبا والقبول • فمن جملة من مدحه السيد صلاح الدين بن احمد بن المهدي حيث قال

هذا القران فرد مشارع ماية ... تجد الشرايع اودعت في بحره
كشاف كل غوامض ببيانها ... اسرار منزل ربنا في سره
لا عيب فيه سوى وجازة لفظه ... مع انه جمع الكمال باسره
حبس المعاني الرايقات برقه ... فالحق اطلق والضلال باسره

وله نظم ونثر سهيدان فمن نظمه قوله

من شافعي بحكم يحنفكم ... الحق يا مالكي فاحمده
زيدي تني حين صرت معتزلي ... وجد كم الجهم ابعده
يا رافضي انت ناصبي لهوى ... ما كنت قبل العراق اعرفه

وقوله تظنوني مرتاحا • ومن اين لي الراحه • اذا الراحة في الكيس وليس الكيس في الراحه • **وله** تزوج هديت لها هيبة تروقك في الملبس والمطرف ودع عنك بيضا بخدية ولو برزت في بهاري عليها قميص وسرواله فليست تروق لمستطعف

اردت بها الذم فالبستها ... سرابيل مدح ولا تختفي
نعم هكذا شيمة المحصنات ... اذا شئت تمدح مدحا وفى
قسا في القلوب ولين الصدود وخد نقي وصوت خفي
وان دام منها الوفا طارق ... فليست تروق لمستعطف

حسن بن علي المرزوقي اديب تعاطى الشعر جل بضاعته وتوشية حلل الطروس معظم صناعته • مع رقة طبع تحسدها القدود الرشاق وعلاقة صبابة تتغالى عليها نفوس العشاق • وقد اوردت له قطعة كلها غرر ينفتح فيها من وجده الذي سكن لبه شرر • وهي قوله

تالق من نحو الكثيب وومضه ... بروق تلالا في خمايل برده
نرى لعيني قد تقرح جفنها ... واعوض عن طيب المنام بسهده
فهيج وجدا مضمرا في سرايري ... وابدى مصونا ما استطعت لرده

مطهر بن علي الضمدي

حسن بن علي المرزوقي

فبت كئيبا والهَ القلب شيقا ... بهم غرام بين جزر ومدِّ
وما افترّ الاجاد بالدمع ناظر ... واذكرها بالعذيب ووِرده
ومسرح غزلان يرحن عشية ... بذات اللوى والابرقين ونجده
وميّاد غصن منثنى بعطفه ... لوى عمرى صد غيره خفاق بنده
كثير التجنى والتجاوز ظالم ... جنى سيف لحظه منه وهو بغمده
له حدق صحت بسقم جفونها ... ومن عجب تقويم شيء بضده
وانى اذا ما جن ليلى تخالنى ... احن حنين الشاكلات لفقده
ويطربنى صدح الحمام بايكه ... اذا صاح قمرى البشام برده
ودنة شحرور يردد شدوه ... بغنة ادغام ولين بمده
وترجيع صوت العندليب كانه ... غدا راهبا فيه زعيما بورده
وان شوق نحو الفجر ناحت حمائم ... تسبح لله القديم بحمده
وانى على ودى مقيم على الوفا ... وما حلت بل باق على حفظ وده
كانى وما ارجو كثير عزة ... اذا حرت او بشر الحميد بهنده
الا فى سبيل الله دهر قضيته ... على ظماء لم يرده ماء صده
ابيت على جمر الغضا متقلبا ... وفى طى احشاى تلظى بوقده

مهدى بن محمد العشبى شاعر لم قطع مسجاده ... مسبوكة فى قالب الاجاده ... اشعر منها ما تقل مؤنته ... وتكثر للاديب معونته ... فمن ذلك قوله ...

سالتنى ذات الحسن لما رنت ... بمقلة ساحرة فاتنه
عن الاحاديث وعن اسمها ... وهى بوكر لبها ساكنه
قالت حفظ الله يا سيدى ... الطير فى اوكارها آمنه

وقوله فى مليحة اسمها كوكب

بدت كوكب مثل بدر الدجى ... لصب هوى قلبه واستفاقا
فانكر شمس الضحى فى الهوى ... فلما راى كوكبا قال هذا

وله ... يا سائلى عن وصف من ... مالت كغصن البان ميلا
بالبدر هند توجت ... وتبرقعت بالشعر ليلا

وقوله ... وقفنا بالغضاء فكل قلب ... مصلى فى جوانحه معنى
وهمنا بالعقيق بكل واد ... ونحن فى حمى ليلا ولبنا

وله ... واغيد من تغريبه اساله ... من اى حافات سرب الخرد الغيد
اجاب من حافة الجزازفاحسه ... لكن اعينه من حافة السودى

وله ... ويوسفى جمال زار عارضه ... موسى فاصبح منه البعد مانوسا
تفرعت فى كليم مقلة سحرت ... لعقرب الصدغ حتى حله موسى

وقوله ... قالوا اعتمد لك مسهلا ... ان كان داؤك يعسر
فاجبتهم فى خده من ... اهوى دواى بظهر

اهليج

اهليلج من خاله ... ومن الثنايا كوثر

احمد بن محمد بن عبد الرحيم الجابرى اديب باهر ... واديب ماهر ... له نظم كما دق السحر ... وعبق اريج الشحر ... ونثر كما رق السحر ... وصافح النسيم السحر ... وهو فى النظم مقتطع غير مقتصد ... فلله درّه من مقتصر على الحسن معتضد ... وقد ثبت له ما يروق فى المسامع ... وتعجز عن ادراك مثله المطامع ... فمنه قوله فى التوجيه ...

قد تعشقت غزالا ... فيه لى قول ومذهب ... طال منهاج غرامى
فى هوى الظبى المهذب ... وهو قول التقى السروجى ...

تفقهت فى عشقى لمن قد هويته ... ولى فيه بالتحرير قول ومذهب
وللعين تنبيه بمطال شرحه ... وللقلب منه صدق ودمهذب

ومثله قول بعضهم ...

الروض والبهجة يا سيدى ... فى الخد مجموع له حاوى
وقد غوى سالك منهاجه ... فاحفظ لارشاد ك للغاوى

وله ... كتبت على الخدود لفرط شوقى ... سطورا من دموع مستهله
فلا تعجب لخط فاق حسنا ... وحقك انه خط ابن مقله
ما هب نشر صبا النجوى منهم ... الا واحيا المستهام عليله
فالقلب مصر وهو منزل يوسف ... والجسم وضته وقلبى نيله

وله ... شادن جار وافتدر ... ودمى القلب فى الكدر ... ودمعى فليته جاد بالوصل وقت در ... وله ... زارنى البدر ليلة ... وحبانى بكل ما ... وبجسم اباح لى ... مثل خز وانعما ...

وله ... بروحى بدر بالمحاسن مفرد ... اذا ما تثنى الغصن قد انثنى
اجاد اذا ما فى نايسرا ... له مثل روض فى النعيم وانما

استعمل النوهة فى وصف الروض المفضل عليها وفيه خدش ولهم معنا

فديت من الملاح غزال انس ... له قد تثنى كالسرداح
وخد رائق يزهو كورد ... وثغر زانه حسن الاقاح
وان لخز النهار يضوء صبح ... فانى بالملاحة ذو انشراح
جبين والمقل والثنايا ... صباح فى صباح فى صباح

وله ... ومليح بمقلتيه سبانى ... وسبا الشمس اذ بدت محيا ... غلب القرع هوى ناظريه وضعيفان يغلبان قويا ... وله ... ريم رمانى من ظبا والفا ... بسهم لحظ قدائى مرسلا ... فالشمس تروى عن سنا وجهه ... عن نوره عن خده الجتلا ... وقد روى مكحول عن لحظه ... لكن ضعف الجفن قد اعضلا ... وله ... بابى فدى غزالا ... لم يزل بالجفن قاتل ... ازهرى اللون يروى ... سيف لحظ عن مقاتل ... وله ... لو لم يكن من بابل لحظه ... ما هيم القلب ولا ابلبلا ... او لم يكن كالبدر فى طلعة ... ما كان ذا القلب له منزلا

وله ... لى ساحر لا لى لظ الحلوم سخ ... والقلب منه مقيد فى حبسه
لا غرو ان هملت دموعى اذ رنا ... فلكل شيء آفة من جنسه

فقد

احمد بن محمد بن عبد الرحيم الجابرى

ودمعى

مهدى بن محمد العشبى

طاهر بن على الطيبى

الاصل فيه قول القاضي امين الدين الطرابلسي

ان كان شرع هواك اطلق مدمعي ٭ فوكيل شوقي عاجز عن حبسه
او كان منك الطرف اسهر ناظري ٭ فلكل شيء آفة من جنسه

ظبي اذا لمح الغزال بطرفه ٭ قال الاخاء ان يحوي الغزال بنفسه
ونقل بيض الهند سود عيونه ٭ ولكل شيء آفة من جنسه

وله وبروحي مهفهف القد المي ٭ ليت بالوصل للكئيب اعانا
قد حكى الصعدة التي هي لكن ٭ هذ نبدا وماس بالقد بانا

وله بروحي رشيق له قامة ٭ يميل بها الريح من لطفه
فلولا جوارح الحاظه ٭ لغنى الحمام على عطفه

وله افديه من رشا في حسن طلعته ٭ كانه البدر يسري في غمامته
لولا جوارح الحاظ له صدحت ٭ ورق الحمام على مياد قامته

وله ان ماس حبي او بدا خده ٭ اظهرت فيه كل معنى دقيق
فقده لابن رشيق انتمى ٭ وخده الزهري دوى عن شقيق

وله يا صاح ان جزت اعلام العقيق وقد ٭ دموع عيني منها الماء ينسكب
وان مررت بارداف الحبيب دجى ٭ قف بي عليها وقل لي هذه الكثب

وله تبدا العذار بخد الحبيب ٭ فقلت ولم اخش من لائمي
امولاي سدت ملاح الورى ٭ فانت المسوح في العالم

وله افديه غصنا وبدرا ان بدا ومشى ٭ حلا رهنا اذا ما ماس او سفرا
بنور شمس جبين صاد كل فتى ٭ ونمل زخرف ليل هيم الشعرا

وله افدي حبيبا عزيز الوصل ممتنع ٭ في كل ليل منه موعد ونبا
بزخرف النمل صاد القلب عارضه ٭ وهامت الشعرا فيه من اقى وسبا

وله بابي مليح لم ازل في اسره ٭ منذ ارتشفت سلاف فتح ثغره
وسبا القلوب بنمل عارض زخرف ٭ من فوق ضحى شمس الجبين وعصره

وله وحبة خال بخد الحبيب ٭ تلوح بعارضه السائل
تعانى الرجال على جبها ٭ فما يحصلون على طائل

وله بشعر الدر شبهه ووجنته ٭ حمالة الورد لا حمالة الحطب
رشفت ريقته فازددت من عجب ٭ اذ بان لي جوهر قد حف بالذهب

وله يا شادنا ملك الفؤاد بطلعة ٭ شاهدت منها البدر ليل تمام
عجبا الثغرك باردا في ظلمه ٭ وله غدا من سيف لحظك حامي

وله ثغر الذي اهوى له بارق ٭ قد لاح للصادر والوارد
مبرد في الثغر عنه روى ٭ وخده يروي عن الواقدي

وله وحليم اذا الجناة داوه ٭ فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن المبرد يروى ٭ ولخدود تروي عن الرماني

وله ورب ساق كبدر التم طلعته ٭ قد ضن بالراح لما غاض عشقا
ولا يزال عفيف الذيل يطلبنا ٭ بالراح واللثم حتى زاره فسقا

اخذه

اخذه من قول الحافظ بن حجر ٭ وساق صبح السقيا وقد عاب الذي عشقا ٭ وما زال عفيف الذيل حتى زاره فسقا ٭ بالروح مني صغن فيه تزايد عشقي ٭ ملكته بشراء فصار مالك رقي ٭ قال لي في الدوح حبي ٭ وبه الانهار تجري ٭ قم بنا في الروض نغدو بين ريحان ونسر ٭ اخذه من قول الدماميني

يقول مصاحبي والروض زاه ٭ وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال بنا الى الروض المفدى ٭ وقم نسعى الى ورد ونسر

يا غايبين سري لحي منكم ٭ ذاك النسيم وذيله مبلول
فاتى الحمى الصباح بعرفكم ٭ وشفا سقام الصب وهو عليل

اخذه من قول ابن نباته

تداوي اسى العشاق من نحو ارضكم ٭ نسيم صبا اضحى عليه قبول
بروحي بالنسيم اذا سرى ٭ طبيب يداوي الناس وهو عليل

علي بن بسوان بن سعيد الحموي جواد سبق البلغا في ميدان البراعة ٭ ثم جاء على رسله وقد تناول قصب البراعة ٭ ولي الاعمال الكبار في ايام الامام القاسم ٭ فافترت له الايام ضاحكة الثغور والمباسم ٭ وباشرها بكبره ٭ جلت عن همم عليه وصاع اثيره ٭ فنشرا ذكرا عاطر الريا ٭ وتبوا منزلة فوق النسر والثريا ٭ وهو اذا نظم فنظمه من النمط العالي ٭ واذا افتخر فقد اعلى مقدار الباهر والمعالي ٭ وقد ذكرت له ما لا يمكن لحاقه ٭ ولو توج به البدر ما ادركه محاقه ٭ فمنه قوله على لسان الامام المؤيد خطاب من عز الدين

يا موقد النار البعيد اججي ٭ واشهر عجز مهاشم الخرج
اشمل وشيكا جذوة بمراقش ٭ ليضيء ما بين العراق ومنبج
ان الاقامة قد نقصت شرعها ٭ ونسخنا وقات الضلال البحبح
بشرايع التهجير والتغليس والا ٭ ساد حين اقول ادلج ادلج
والكر بين الفيلقين وصوله ٭ تحت العجاج وطعن كل مدجج
ولقد سئمت من المقام وظله ٭ وتشوقت نفسي لظهر الاعوج
ولموقف حصني بدر سمر القنا ٭ وشبا الظبي وحب الحصا المسرج
قامت سوالحي انثر منثيا ٭ الجم جيادا يا غلامي واسرج
وارقت من طرب الى غز والعدا ٭ وصبا بقي الى الصريح المزعج
ذهب السلو فودعا طيب الكرى ٭ وتبعا اثري وسيرا منهجي
كلفي بطرف لا حقي مضمر ٭ بهذا المراكل لا بطرف ادعج
وكتيبة موصولة بكتيبة ٭ تختال في حلق الحديد المدمج
وتطيبي بعجاج نقع ثائر ٭ ودم لاثواب الكمي مضرج
ولقد شهدت الليل حتى خلت ما ٭ انعمت منه كالقميص المدمج
ولقد دخلت على السباع وجارها ٭ وولجت غيل ضراغم لم تولج

ولقد وردت انا وواسن موردا ... فى حسيل من امة لم تخرج
والشمس فى وسط السما منظها ... والجو قتم بالعجاج المرهج
وكان رقراق السراب بقيعة ... ذوب اللجين هرقت من متوج
قوما فسل لى على على الثرى ... غرد الفنا صافى الاديم مدبج
لهداقب الابطلين اذا غدا ... فى البيد خلت ممر ريح سمهج
درك يجاذب للوثوب عنانه ... طربا ويصهل عند صوت المسرج
وكانه سيل اذا انا قلته ... واذا اهددت له فبارق زرج

وقال بالجرف يحض قبايل همدان على الجهاد مع الامام

ارقت وما طربت الى الغوانى ... فابكى فى الربوع او المغانى
ولا عدت المداهة لى ببال ... فاسال عن مضنة الدنان
ولا طربت الى الاوتار نفسى ... ولا اسمع اللحون ولا الاغانى
ولكنى طربت لصوت داع ... من ال محمد شهم الجنان
امام عادل بر ذكى ... امين لا يقول بقول مانى
له علم ومعرفة ودين ... يقوه بذكره اهل الزمان

الحسين بن سليمان بن داوود المرهجى

الحسين بن سليمان ابن داوود المرهجى ؟

صاحب التجنيس البديع الجنس الذى ضرب به الجن وهو من خيار الانس • فتبارك معطيه • وجل متعاطيه ما اطول باعه • واحسن طباعه • ولقد سخر له هذا النوع من الكلام كل التسخير • ولعمرى انه لم يجمع احسن منه فى الزمنين الاول والاخير • وقد اثبت له ما لو سمعه ابو منصور • لقال التجنيس المقصور الانسى على هذا مقصور • وابو الفتح لاعرض عن جناسه الذى كثرت فيه اقواله • ومنه قوله وقد اتفق له ان دفع النصل من التوسط فى امثاله اقوى له • ومنه قوله وقد اتفق له انه دفع قصته للمتوكل يعرض فيها شوقه الى وطنه ويستاذن منه الذهاب الى اهله فوقع له تحت قصته بيتا فقط • اذا اسرابه امرانا لك • وان حاول الناس ابطاله • فضمن هذا البيت فى قصيده وهى •
اذكر مولاى ما قاله • لعبد ابنك احوا له • شكى ما يعانيه من دهره واحسن فى الله اماله • فكان جواب امام الهدى • ادام الله له اجلاله بخط بن خلقت للعطا • تبارى الغمام وهطاله • اذا اسرابه امرانا لك وان حاول الناس ابطاله • لجدد قولك اسماله • وكان حلى بك اسماله واشفى لقلب وابطاله • لمن بات يذكر اطفاله • وبشرته ببلوغ المنى وسكنت بالوعد بلباله • واصبح يختال من تيهه • ويسحب بالفخر اذياله وهناه كل صديق وقال • طوبى له ثم طوبى له • فامرك فى مخلص مضمر من الود فوق الذى قال له • يعدك ذخرا ويخشى المعاد • ونشر العباد واهواله ومن يول امام الزمان • فقد اصلح الله اعماله • ومن يك فى النصح او فى له يسر اذا ما رای فاله • ومن يغد فى الغش احمى له بجدع من الوزرا جماله وذلك فى الدين اقوى له • ليسدد ذلك اقوى له • واما الذى لا يوح الامام

فتعاله

فتعاله ثم سحقا له • ومن كان فى الناس اشكى له • فلا كثر الله اشكاله ومن يتهن فافنى له • ولا قبل الله افعاله • بعثت امام الهدى والتقى محمد على الدين سرباله • وتشفى للحق اوجاله • وتردى الشرك ابطاله
وكتب الى الحسين المهلا بداره الواسطه فى الطور من الحبايشه وارسلها الى السجمه • يا فاضلا ابى على قرانه • وسما بمفخره على كيوانه يا عالما بهر العقول بفضله • وبفضله وذكائه وبيانه • وحليل عمر كالبرام محله ايوان كسرى غار من ايوانه • ان فوق لاعلى سهام فهم اصابهم لسانه وسنانه ومجليا اما جرى فى حلبة • قد فاز يوم سبا برهانه • سبقا فضل لا يشق غباره انى لمثلى الجرى فى ميدانه • حيا الفداشر فتنى بفوائد • يلهو بها المشتاق او ظمانه من جوهر النظام بل افراده • كالبحر جاد بدره وجمانه • كالروض فى ابانه والورد فى نيسانه والعمر فى ريعانه • فالبيت مما قلته ونظمته • يزهو على الهرمين فى بنيانه اهديته حرد العروس نقابها • صلحت لملك الروم فى تيجانه • خزنته سمر الطرف اعجابا وتعلقته البيض فى طلانه • فرفلت فى السربال من داوود • وعلمت حكم الحمس من لقمانه وعيت علم الغوص عن نعمانه • وقرات حر الشرع عن حسانه • ولبست حلل الحلم عن ابن قيس اخنفا واياسا المشهور فى العانه • وحفزت بطليموس دارس كتبه • ورفضت رسطاليس فى يونانه قلنى عقدا نفيسا قايما • فلك الحضر يجل عن اثمانه • وذلت اخلاق كنخلى فى سرجه وحراكه وعنانه • من بعد ما كان النجوم تغار من • قطع الجبين منوطة بجرانه وعليه ديباج الحرير مصورا • والجوخ يرفل منه فى الوانه • فكذلك الدهر الخوان باهله من ذا نجا من حادثات زمانه • لم ينج منها البر عن عزه • كلا ولا السيار عن حيتانه فعسالك تعينى على حدثاته • وتقضينى من كيده وبنانه • جعل الاله بكل يوم شارق بعظيم شانك فى الورى من شانه

ولده محمد

ولده محمد خبير باساليب الكلام • لم يقصر فى شعره عن درجة الاعلام • كيفما تفوه اطرى • وحيثما امتدح اورى • مع حسن فهم • اوفى منه اوفر سهم • ونفس تواقة الى الحسنا • واوصاف تتحلى بها الكواعب الحسنا • وقد رايت له قصيدة احكم فيها الرصف • فاثبت منها ما يستغنى بنفسه عن كثرة الوصف • وكان كتب بها الى السيد الحسن بن الامام اسمعيل وهو بالطويله مادحا له وشاكيا له من والده •

عوقبت من كلفى وفرط عنائى ... يا شبه خوط البانة الغناء
اما انا فنحول جسمى شاهد ... لى بالذى اخفى من البرحاء
وهدا اصحى تنبيك عن حنح الاسى ... من بث نار هواك فى احشائى
فاذا امتريت فان ابكيت حاجر ... تذرى بواهتى مع الورقاء
حين اهتفت قنن الاراك وطربت ... فى النوح تسمعه على الحناء
فوقفت لاعينى تساعدنى على ... رسم ولا اكفى على ابكاء
حيران مسلوب الجنان مضرج الاجفان نضو هوى وحلف بكاء
وعلى غياض الواديين بلابل ... عرفت لفرط ذكائها انبائى

كلف به قطن الحمام فجاءن • ان يمترى فيه لدى العقلاء
اعقيلة الحى العيون همامه • مابال قومك اذنوا بتنائى
نزلوا على نشر العقيق وانما • كرهوا الاحلى سوحة الروحاء
نخلوا بوجهك ان اراه بقظة • فليمنعوا الطيف فى الاغفاء
انى يلم بنا الخيال ودوننا • رصد عليه لقومها الخيلاء
يا راكبا شدنية مذعانة • خرقاء تخرق معرض البيداء
مهارة تغشى الهوجر جنيحة • تخفى الهوى وتغذ فى الاغباء
اقربها عين النياهد ضاربا • بخفافها فى اخدع البطحاء
وادفع بها فى صدر كل تنوفة • غفل عن الاعلام والخضراء
فاذا عبرت على اللحين ضحى • وشممت روح مروة وسخاء
ورايت انوار الامامة من ذرى • صدر الزمان وخاتم الكرماء
فانزل بابلج من ذؤابة هاشم • كاس علاء ومحامد وثناء
والتم يدا فيها بحور خمسة • اغنت مواقعها عن الانواء
فهناك سر للنبوة مضمر • حامت عليه خواطر العلماء
شرف الهدى يهنيك انك سابق • فرد عن الاشباه والنظراء
ما زلت فى دوح المحامد رافيا • متوقل الهضبات فى العلياء
اشكو اليك ابى وذاك اخو التقى • لكنه عم على الابناء
وخصاصة بجوانحى من كربها • حالي تسعه جوانح الرمضاء
وصروف ايام افمن قبائح • نوى الخليط وفرقة القرناء
وجفاء مولى كنت احسبه • عونى على السراء والضراء
شب العزيمة فى العقوق ووده • متنقل كتنقل الافياء
وخلاصة الاخبار عنه انه • متلون كتلون الحرباء
اخدمته نفسى النفيسة باذلا • نصحى له فى شدة ورخاء
ومدحته بقصائد زادت بها • علياه حسن صباحة وبهاء
ولو انها فى الدهر سالم اهله • من حربه وحنا على الفضلاء
ولى ابى وله السلامة يلتقى • سوق العتاب ومنه اصل بلائى
مال الزمان على حتى زادنى • بجفائه غما على غمائى
لو كان ساعدنى الصبا وعصى • بالمنتقى غير ابى رايت اباءى
لكنه وله الكرامة من الذى • نصل النبى بحقه والاءى
فلاصبرن ولا اقول له قلى • قد كان اشد ان شب فى الغلواء
هلا وحاصل ما اكابد انني • قد ذبت غير حشاشة ودماء
ولقد دعى جهرى وقل تصبرى • ما بين حر هوى وحر هواء
هل عطفة او لفتة حسنية • تورى زناد مسرتى ورواى
وتحلنى فى عقوة ملكية • منها اجل مراتب الخلفاء
فاجابه والده مع تمثله بقول المتنبى وغيره من الشعراء
جاءت

جاءت تميس كغادة حسناء • تختال بين غلائل وحلاء
منظومة قد كللت بجواهر • تزرى بحسن كواكب الجوزاء
فض الغلام ختامها فتنفست • كتنفس الازهار غب سماء
فكانها من رقة وطلاوة • تمثال نور من اديم هواء
وكانها لعذوبة فى لفظها • يضطر سامعها الى الاصغاء
شهدت لمنشيها بحسن تصرف • فى الوصف والتشبيب والانشاء
لله درك يا محمد من فتى • ادبى على النجباء والادباء
فلانت سحبان الثناء ناشرا • ولانت فى الشعر احسب الطائى
واليك ستة اذرع مجموعها • جيم وواو معقبان بحاء
لجوابه الذى الشفوق كما ترى • متمثلا بن كايق الشعراء
اعزز على بفرقة القرناء • وتغلب الابناء على الاباء
فتفرق البعداء بعد مودة • صعب فكيف تفرق القرباء
اما انا فاقول حاشا للعلى • ما حلت عن اكرومتى ووفاى
ومودة اخلصتها الطاقتى • فى موضع الاخلاص من سوداى
فلقد كوى كبدى الجوى وجوانحى • واغتال حسن عزائى وعزاى
وسلبتنى ثوب التحمل والاسى • وكسوتنى ثوبى اسى وعناء
كم ذرفت مقلتى تصارت ابه • عنتها بتنفس الصعداء
وجرى الزمان على عوائد كيده • من قلب اماله وعكس رجاء
قل للبخيلة ان وجهك جنة • يا من رأى الجنات للبخلاء
طلع البشير باطيب الانباء • بشراى ان العام عام لقائى
وعدت سعاد بان تزورك فارتقب • بعد السعاة وغيبة الرقباء
ان صح ذاك ومن بذاك تقدر غدت • دوبائى حقا واستجيب دعاى
ماذا عليك اذا اكتسبت صبرة • تجزى بها فى الخلد خير جزاء
درجت جوارحى مع تولف • حملت بعض الثقل من اعبائى
دوصلتنى مما لديك ببدرة • فعددوه من فضة بيضاء
ان الابرمن البنين بواصل الاحسان مغتنما جزيل ثناء
واسمع لقول ابن الحسين وباله • من شاعر ادبى على الحكماء
لا بى قطوع جاء فى مصحهم • احتى اذا من واصل الابناء
وله من قصيده مستهلها
لولا اشتيا فى حبيب قط ما قربا • لى الفصا اضنى الجسم مكتئبا
ولا شجتنى حمام الدوح صادحة • وهيجت لى ارواح الصبا طربا
ولا ارقت لبرق لاح مبتسما • يحدو لى الجزع سحبا بات منتحبا
ولا رضيت سوال الظعن لى خلفا • دون الشريفين اعنى العلم والادبا
ولا سننت دقوف المصيف لى طلل • ما كان يطمع قلبى ليد ان يجبا
فاعذر عذولى ولا تنكر مضنا جسدا • وخل لومى وخلى للهوى السببا

ما اغاظك من شجوى ومن قلقى ... ومن نحولى ودعى فى الدجى الشهبا
ان العذاب لعذب فى الغرام وما ... غذالى الصاب الا فى الهوى ضربا
فى ذمة الله عين ظل مدمعها ... وخاطر راح فى حب الحسان هبا
ما بين جفنى وبين النوم فاصلة ... لم تبق للطيف فى اجزا الكرى سببا
تا الله ما عن ذكر السفح من اضم ... الا وكبت من الاشواق ما صعبا
يا ربع سلمى سلت المحل ما سلمت ... ولا عداك من الانوا ما عذبا
ما زال ممنوع حرلى فيك منصرفا ... وما المخفوض عيشى فيك منتصبا
ان لم يفضحاه عيشى فيك مطردا ... فالقلب ما زال الا عنك منقلبا
سقيا لاوقاتك اللاتى قضيت بها ... من الحبيب ومن شرخ الصبا الاربا
ايام لا كاشح تخشى غوائله ... ولا عذول نذاير اذا عتبا
واهيف القد عبل الردف مختصر ... ما ماس الا ذكرت البان والكثبا
يجول ماء الصبا فى صحن وجنته ... ويستحيل اذا احدثته لهبا
حلو الفكاهة الا ان مطعمه ... مر اذا ما ثنى اعطافه غضبا
ادنو ويبعد دل الشباب جفا ... فكلما قلت قد جد الهوى لعبا
كم صحت من طرفه الفتاك وا حربى ... لو كان ينفع قول الصب وا حربا
قد صدنى عن نسيب غير انظمه ... مديح من طاب فى هذا الورى نسبا

الحسين بن على الوادى هو فى الفضل صاحب مزايا بوادى ، واما فى الادب فان شئت نفح من عذبات وادى ، يجاذبه نسيم اللطف من هنا وهنا ، واذا ساقط فلا يساقط الا رطبا جنيا ، وقد اثبت من شعره ما يحرك العذب ، ولم يسميه صب الا والبه انجذب ، فمن قوله ، نسيم الصبا فى سحرنا يتبختر ... لك ما هذا الاريج المعنبر

الانت رسول يا نسيم الصبا عن ... حلول الحرام انت عنهم مبشر
فهمت الذى اودعته غير اننى ... احب حديثا عنهم يتكرر
لما الفته النفس منهم وعودت ... والا فعلم الغيب لا يتغير
فكر على سمعى احاديث ذكرهم ... عسى تنطفى نار بقلبى تسعر
هم استعبدوا الرعى وعنهم ... لانك ابدا بالجميل واجدر
وصلى هذاك الله يا سارى الصبا ... لترك والمعروف اجدى واجدر
وابلج اما الخد منه فاحمر ... واما قوام القد منه فاسمر
واما ثنايا ثغره حين يجتلى ... فكاس جمان فيه خمر وكوثر
يغازل عن عينى مهاة وشادن ... يلاحظنا منها سهام وابتر
هى البيض الا انها هندسية ... هى النبل الا انها تتكسر
هى السحر الا ان فيها خصائصا ... بها عالم السحر الصناعى يسحر
وفى خده خال يقولون انه ... بلال له فى جامع الحسن منبر
بلى ذلك الخال المزيح اشارة ... عديمة مثل الا بلال وعنبر
شكوت له من فترة فى جفونه ... لشدة ما القى بها حين تفتر

وما انا

الحسين بن على الوادى

وما انا فيه من هوى وصبابة ... تبيت به الاحشا تطوى وتنشر
فافصح عن لفظ توهمت انه ... جمان من الثغر الجمانى يبهر
وقال نعم هذا لعينى مذهب ... وفتنة نفس المرء شئ مقدر
يروح ويغدى جائر الخط قده ... تحقق فينا عدله حين يخطر
الا ان عدل القد اكبر شاهد ... عليك بجور الحكم والله اكبر
ودقة هذا الجسم منك بانى ... رقيق هوى والشئ بالشئ يذكر
فلله ازمان تواصل يوجها ... بليلتها والعمر كالعيش اخضر
وليل عهدناه وان كان اسودا ... كشعر الصبا يشكو سوادا فيشكر
واحباب قلب ليس الا هم المنى ... صفاء ودادى فيهم لا يكدر
دلايل عشقى فى هواهم صريحة ... وسحر فتى فى حبهم ليس ينكر
رحت هواهم فى زمان شبيبتى ... وشبت فلى ارضى بانى اخبر
فلا تنكروا ان ارسل الجفن دمعه ... وقد جاء فى راسى من الشيب منذر
ويعقوب احزانى ويوسف فتنتى ... وصالح اعمالى عسانى اوجر
خليلى عهد الله ان جزعا الحمى ... وعاينتما قلبى ببيدائه يجار
فدلا عليه جيرة الحى واذكرا ... لهم من حديث الصب ما يتيسر

عبد الله بن محمد بن مسعود الخوالى متشعشع سلاف فى دنان ، وواصف جوذر وغصن فينان ، بالفاظ حلوها تطربه ، ومعان كلها عن الحسن توريه ، الى طبع يفيض فيض الغمام ، وشعر كما بدت الزهرة من الاكمام ، فدونك منه ما هو اشهر من ثغر متبسم ، وابهى من خط فى صفحة خد مرتسم ، فمن قوله عن سعاد وحاجر حدثانى ... ودعانى من الملام دعانى
واذكرا برهة من الدهر مرت ... كنت ادعى بها صريع الغوانى
انا لا اكتفى بناى ربابا ... والربوع الرحاب من نعمان
قد سقتنى بكاسها من حلام ... هيم القلب لونها الارجوانى
عتقت فى الدنان من عهد كسرى ... فهى تنمى الى انوشروان
بصرت فى الصفات حمرا صفرا ... سرور القلوب والابدان
يا عذولى ولست للعذل اصغى ... غير قلبى لهم بالسلوان
ولو انى رزقت حظ المارت ... ما عانى من الهوى ما عانى
ولا اثرت حاجة فى فؤادى ... صنتها عن فلانة وفلان

وقوله من رباعية

يا جود حيا على الجناب الغربى ... قد انعمه بواكفات السحب
احييت الارض فى رباه فمتى ... يحيى بالوصل من حبيبى قلبى

احمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسورى فتى انابة وعفاف ، وله احتفاف بالفضايل والتعاف ، وكانت دولة القاسم زاهية بطلعته ، يتكلم فى غرض فيتخذ رسول البراعة من تلعته ، وله فى الادب مقدار يتوسع فيه الشاكر ، ويتفسح فيه الواصف والذاكر ، ينظم باقلاده ،

عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الخوالى ٤٣

احمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد ... المسورى

منثور الاثار من كلامه • وينسج بعباراته • وشائع مخاطباته • و
محاوراته • فمن بدايعه ما اجاب به الامير الشريف الحسين بن احمد الخواجي
صاحب صبيا وقد كتب اليه كتابا واصحبه هديه • وصل الكتاب •
الذى هو جواب جوابى عليكم مشتملا على وجوه من الخطاب صيرت ما كان
سبق منى من الاحسان باجابة الكتاب الاول ذنبا • وما كنت احسبه
حرا عند الله وعند خيار عباده سببا • اذ لم يقع منى ما صدر من
الشين السابق لمن وصل الحضرة الاماميه من اخوانكم الشرفا • ثم جوابى
عليكم فى كتابكم الذى ابتدى المولى به • الا رعاية لحق رسول الله صلى الله
عليه واله اذ كنتم واولئك الجماعة من اهل بيته • وممن ينسب الى ذريته
ثم صيانة لعرض امير المومنين ومحبة فى ان يكون من فى حضرته
كما جاء فى الحديث النبوى المومن اليف مالوف وكنت اظنكم رعاكم الله
واولئك الجماعه ممن له فى خوف الله نصيب • وممن قد اقلع عما يوجب
البعد من القريب المجيب • وممن دعوته صادقه وانه لا يريد الا الله
ولا يسعى الا فى طاعته وتقواه فخدعتمونى فى الله فانخدعت •
ولو اخذت بالحزم الذى هو سوء الظن لما ابعدت • فحملتم تلك الحالة منى
على ما زهدنى وغيرى من المومنين فيكم • ونبهنى على الحزم والريب
فى كل ما يصدر من قول او فعل عنكم • اذ حللتمونى محلا لست من
اهله • وكتبتم بتصدير هديتكم المردوده اليكم • غير مشكور ولا محموده
ولم ترها والحمد لله عينى • ولا لمستها والمنة لله على يدى • اردتم
خديعتى عن دينى والتوصل بها الى ما تريدون من اغراض لا اهوا
وان اصطكى واكون كما قيل انت كما فى نبالة نبت • تضمّ الناس وهى تحترق
ومعاذ الله ان اكون ممن يبيع دينه بكل الدنيا • فضلا عن عرض منها
هو اقل وادنى • وان يحبط اعماله ويبطلها باماطة الاوساخ عن
الناس قد ضللت اذا وما انا من المهتدين وكيف لا تبقى شى من
المعقول امر الناس بالبر وانسى نفسى وانصدر الامام الحق فى انشاء
مواعظ يخطب بها على المنابر لنصيحة الخلق واخونها وهى اعز الانفس
عندى • على انى والمنة لله تعالى على من فضل ربى وفضل امامى
فى خير واسع • ورزق جامع • وامل فى كل بلاغ رايع • ثم انه لا يسرن
احد طريقة الاوله فيها سلف يقتدى بهم بعد رسول الله صلى الله عليه واله
فاولهم امير المومنين على كرم الله وجهه وهو يقول فى خطبة له
والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا • او اجر فى الاغلال مصفدا
احب الى من ان القى الله ورسوله يوم القيمه ظالما لبعض العباد
او غاصبا لشى من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس يسرع الى البلا
قفولها • وتطول فى الثرى حلولها • والله لقد رايت اخى عقيلا وقد
املق حتى استماحنى من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان

من فوتهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودنى موكدا • وكرر
القول على مرددا • فاصغيت له سمعى فظن انى ابيعه دينى واتبع
قياده مفارقا طريقى • فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه •
ليعتبر بها • فضج ضجيج ذى دنف من المها • وكاد ان يحترق من ميسمها
فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها
للعبه • وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضبه • اتئن من الاذى •
ولا ائن من لظى • واعجب من هذا طارق طرقنا بملفوفة فى وعايها •
ومعجونة كانها عجنت بريق حية او قيئها • فقلت اصلة ام زكاة وصدقة
فذلك محرم علينا اهل البيت قال لا ذا ولا ذاك ولكنها هديه • فقلت
هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتنى لتخدعنى امختبط ام ذو جنه
ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعه بما تحت افلاكها على ان
اعصى الله فى نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم هذه
لاهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها • ما لعلى ونعيم يفنى ولذة
لا تبقى • نعوذ بالله من سيات العقل • وقبح الزلل • وبه نستعين واقرب
ايمتى امام عصرى بعد والدى امير المومنين القاسم بن محمد بن على رضوان
الله عليهم اجمعين وهما من علم الخاص والعام سلوكهما تلك الطريق •
وتمسكهما بذلك الحبل على التحقيق • ورفضهما الدنيا بعد ملكهما المشرق
والمغرب ورضاهما منها بادناها مع نفوذ امرهما فى العرب والعجم والبعد
والقرب • والشمس لا تخفى على ذى مقلة • نصف النهار فذلك تحقيق العمى •
واما اباى الذين انتسب اليهم فادناهم ابى الذى ولدنى كان والله كما
ورد فى الحديث النبوى يغضب لمحارم الله كما يغضب النمر اذا هيج لا
تاخذه فى الله لومة لايم • وكما قال الاول •
• القايل الصدق فيما يضر به • والواحد الحالتين السر والعدم •
ثم اخوه عمى الذى ادبنى كان كما قال امير المومنين على كرم الله وجهه
فى صفة المومن المومن بشره فى وجهه • وحزنه فى قلبه • اوسع
شى صدرا • واذل شى نفسا • يكره الرفعه • ويشنا السمعه • طويل
غمه • بعيد همه كثير صمته • مشغول وقته • شكور صبور • مغمور
بفكرته • ضنين بخلته • سهل الخليقه • لين العريكه • نفسه اصلب من
الصلد • وهو اذل من العبد • ثم ابوهما جدى سلمان اهل البيت الذى
لا نعلم ان اماما من الايمه مدح احدا غيره فقال الامام شرف الدين
لولده شمس الدين • جاكم سلمان بيتى • فاعرفن يا شمس حقه • ورجواك فحقق
وبشر تلقه • وانا بحمد الله لا اعرف غير سبيلهم • ولا ربيت الا
فى حجورهم • وانى والناس كما قال •
• يقولون لى فى انقباض وانما • راوا رجلا عن موقف الذل احجما
• ارى الناس من داناهم هان عندهم • ومن اكرمته عزة النفس اكرما •

والعلن

دلو اقض حق العلا ان كنت كلما ۔ بدا طمع صيرته لي سلما

وما كل برق لاح لي يستفزني ۔ ولا كل من في الارض القاه منعما

اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى ۔ ولكن نفس الحر تحتمل الظما

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ۔ لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

ااشقى به غرسا واجنيه ذلة ۔ اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ۔ ولو عظموه في النفوس لعظما

ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا ۔ محياه بالاطماع حتى تجهما

اللهم اني لا اقول لك افتخارا على غيري ولا تزكية لنفسي ولكن لما شرعته من تجنب مواقف التهم وانا مع ذلك معترف باني احقر من ان اذكر واهون من قلامة الظفر ولكني مظلوم رفعت ظلامتي اليك وكما قال زين العابدين يا من لا تخفى عليه انباء المتظلمين ويا من بعدعونه عن الظالمين قد علمت يا الهي ما نالني من فلان الى اخر ما ذكره في دعائه وحسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا ولولا تحرج امير المومنين بعد الشكوى عليه في اعادة الجواب لما توجه مني بعد ذلك خطاب وهذا بيني وبينكم اخر كتاب ۔

علي بن محمد بن ابي بكر الحكمي من بني مطير الدرية المختاره ۔ والكواكب الدرية السياره ۔ مسكنهم بلد عبس من اعمال كوكبان ۔ ولهم بها الشهرة التي حظها الا وفر قرى الركبان ۔ وعلى هذا علمهم الذي تشير اليه بالاصابع ۔ وتبتهج به على الافلاك العلويه المرابع له مقدار خطير ۔ وادب كانه روض مطير ۔ قد وقفت له على تبويه ۔ فقلت هذه علويه عليه وها هي كالخود تلوح ومن اردانها مسك دارين يفوح

متيم ان سرت ريح الشام صبا ۔ ومستهام اذا مرت عليه صبا

ذو شجون وما غنت مطوقة ۔ تبكي على الالف لا دمعا سكبا

تبكي وينديه لو فاض ادمعه ۔ من جوده جاد يوما طوق ذهبا

وان تذكر ايا ما له سلفت ۔ مع الاحبة في اوطانهم حدبا

ذوي الربيع مغانيهم وربعهم ۔ وعم الغيث منها السهل والحدبا

وازهر الروض منها والحمام غدت ۔ معردات عليه عتطي العذبا

وكلما رام يبغي نحوهم طرقا ۔ يعمي السبيل عليه اينما ذهبا

سبحان من قدرت فينا مشيئته ۔ في انسهل ان يسهل وما صعبا

ما زلت اقرع ابواب الرجا وجا ۔ نسي تعوذ بجوح سامل وحبا

وعمني الله بالاحسان مرحمة ۔ فضلا من الله لا فرضا ولا سببا

وان تغلقت الابواب عن املي ۔ قصدت جاه الذي فاق الورى رتبا

فهو الذي ملا الاكوان اجمعها ۔ نورا وفتح فينا الشخص والحجبا

يا من علا فوق متن البراق ربا ۔ خير الخلايق ناصيهم ومن قربا

وكم معاجز لم تحصى بعثت بها ۔ عنها نجوم العوالي ضمنت كتبا

يا سيد الخلق يا مفتاح يوم غد ۔ تولى الشفاعة يوم الحشر اذ صعبا

انت الذي يوم بعث الخلق شافعنا ۔ سبقا واثبتهم اذ الزهو ادهبا

عبد القادر بن محمد بن الحسين الزماري الهراني فرد في سرعة البادره ۔ وحيد في جودة النادره ۔ يطرب بكلماته ۔ ولا طرب الموسيقا بنغماته ۔ ويسحر بالفاظه ۔ ولا سحر الرشا الاغن بالحاظه ۔ وقد ذكرت له ما هو ارق من ماء البارق ۔ والطف من طيف الحبيب الطارق ۔ فمنه ما كتبه الى بعض الايمه وهو قوله ۔

يا حبذا الليلة مرت لنا ۔ في هجرة الشم بني عقبه

دعيالها من بلدة ما لها ۔ مثل لها في هذه الغربه

وحبذا الاريم من بلدة ۔ صحيحة الاهواء والتربه

واها لها واها لها انها ۔ من جنة الخلد لها نسبه

قصورها حفت بجنانها ۔ تجري لها انهارها العذبه

وجوها منخرق واسع ۔ للقلب في السكنى لها رغبه

طابت بها انفسنا فانجلت ۔ عنها غمام الغم والكربه

خيم فيها عصبة داابهم ۔ ان يكرموا الاضياف في القربه

سقى فروى صيب هاطل ۔ من الحيا افياوها الرحبه

فيا امير المومنين الذي ۔ له سمت فوق النهى الرتبه

ايذن لنا باللبث يومين في ۔ اوطانهم ايتها العصبه

وابسط لنا العذر وان لم يكن ۔ فرا فكم من مقتضى الصحبه

لا زلت ملك العصر في نعمه ۔ ولا ارى في دهره نكبه

سلام ساطع نوره ۔ متضاحك نوره ۔ اعذب من بارد سلسل الانهار والطيب من رشف سلاف افواه الابكار ۔ واعبق من شميم الزهور الندية والذ من تقبيل خدود الخرائد الوردية ۔ ورحمة الله المتفجرة عيونها ۔ المثمرة غصونها ۔ وبركاته الواسعة الافيا ۔ الكافلة ببلوغ المنى ۔ على مولانا امير المومنين الهادي الى الحق المبين اما بعده فانا لما سرنا من المخيم المنصور ۔ والمقام المحجوج المزور ۔ وصلنا الى هجرة لا يحيط بوصفها المقال ۔ ولا يبلغ الى كنه تصويرها الخيال ۔ جمعت غرايب العجايب ۔ وعجايب الغرايب ۔ وابعدت عن المساوي والشوايب ۔ وحميت عن سطوات المحن والنوايب ۔ رياضها مفتره ۔ وغياضها مخضره ۔ وانهارها متدفقة واحوالها منتظمة متسقة ۔ طيبة المثوى والمستقر ۔ انيقة المنظر فهي تنشد بلسان حالها مطربه ۔ مبتهجة ببديع مقالها معجبه ۔

انا خير الارض مالي ۔ شعب بوان بدا في ۔ لا ولا الغوطة مثلي ۔ انا من بعض الجنان

فعيوني جاريات ۔ كل حين واوان ۔ وقطوفي دانيات ۔ يجتنيها كل جاني

جانبي اضحى منيعا ۔ لحلولي في امان ۔ كل من حل بربعي ۔ فلقد نال الاماني

نعم وحين كانت هذه نعوتها تحفنا المقام النبوي الامامي بشرح شي من

تلك الصفات، وذكر طرف من هاتيك السمات، لما نعرفه من تطلعه ابقاه الله تعالى الى مثل ذلك، وان لم نستطع استقصاءها هنالك، والمأمول من طوله ايده الله تعالى القبول والاحتمال وستر ما يقف عليه من الاختلال، تفضلا وتكرما وتطولا، وكتب المترجم شعره قوله

يا ايها المولى الذي شأوه ... في المجد اسمى من مدار الفلك
انت الذي من يمتثل امره ... يهدى ومن لم يمتثله هلك
فاغنني اني مقل فقد ... اعطاك من الامر ذا اهلك
واوفني الذي منك ارتجي ... فان ما حملني جملك
واقض لي بالذي ذكرته وقل ... ابشر سيقضي عنك ما أثقلك
ولا تدعني مثل ما حفرا ... وقل سيعلي في الورى منزلك
وان يكن ذلك اولى لائق ... اولا فان الامر والراي لك

محمد بن عبد القادر المقاطعي احمدي نطوع فسيح، ورقت شمائله فكان صبا تنفست في سحر، يجتلي به العيش في رغد، وتنتشي وانت في يوم اذا وعدك بزورة في غد، وله ادب انضر من الروض في شباب الزمان، وشعر الذ من مغالطة الساقي عند الندمان، فمنه قوله

احوى حوى الرقة من ثغره الشنب ... ومبسم لاح في جرياله الحبب
حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت ... معاطف القد منه تخجل القضب
مهفهف القد مياس القوام اذا ... ما اهتز كالغصن لينا هزني الطرب
ذي مبسم لشقيق من لواحظه ... ان كان غير حشاه الهوى ارب
لا تعذلوني اذا ما همت من شغفي ... بمن سباني منكم ايها العرب
قد بان عذر غرامي في محبته ... عند العذول وشأني في الهوى عجب

حيدر بن محمد الرومي من شعراء العصر المستوعبين في اللطائف والملح فاذا تأملت رأيت العالم على لطف خلقه وخلقه اصطلح، له طبع كما حدثت عن العيش الاخضر، وود كما تذكرت النعيم الابيض الانضر، الى خط كخطوط العوالي، في خدود الغواني، واشهى من تذكر الليالي الخوالي في الايام الدواني، وشعر كأن الصبا تحيته، اذا شعر المتشاعرين معاويه، فمنه قوله في الزنبق

وزنبق مجلس بين الندامى ... كشيخ حاز لطفا في وقار
يريك اذا تلالا فتحا ... عمود الفجر في ضوء النهار
اعلم الازهار ان خدودا ... علت منه على الازهار
هلا جعلت القلب منزلة له ... فالقلب خير منازل الاحرار

وقوله في غلام بديع يدعى بتاج

ريم من اللحظ ومن قده ... يسبي بسحار وميّاس
لو زاد لي كنت مليك الورى ... وقلت يا تاج على راسي

وقوله وعجز

وقوله وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره

نا دني محبوب قلبي سحرا ... سحرا محبوب قلبي ناداني
يثني كالغصن لينا قده ... قده كالغصن لينا يثني
سرني لما تبدى باسما ... باسما لما تبدى سرني
غصني ما دون غير باللقا ... باللقا ما دون غير غصني
اعيني قرب تجلي مدان ... مدان قرب تجلي اعيني
اجتني يا طرف وردي خده ... خده وردي يا طرف اجتني
اسكني يا نفس زال العنا ... العنا قد زال يا نفس اسكني

عبد الصمد بن عبد الله باكثير شاعر اليمن، ونادرة الزمن، ينتهي في النسب الى كندة، وهذا النسب كما عرفت تقف الفصاحة عنده، وكان كاتب الانشاء لملك الشحر السلطان عمر بن بدر، ونديمه الذي سما به قدره على كل قدر، وهو اديب فسيح الخطا، وشاعر ماهو بالعثار والخطا، وديوان شعره مشهور متداول، وبأكف الاعتنا والقبول متناول، فمن مختاراته قوله من قصيدة مستهلها

رعيا لايام تقضت بالحمى ... قرنا بها وشاتنا غفلاء
جاد الزمان بها واسعدنا بمن ... نهوى ولم تشعر بنا الرقباء
ومنادمي بدر على غصن علا ... حقف له قلبي الحميد خباء
عذب المقبل عاطر الانفاس در ... يا في النفوس سفاهم للعشاء
ما مسك دارين بالطيب نكهة ... منه وقد ضاعت له ريّاء
عبر النسيم بحر فضل ردائه ... فتحبته من كافورها الكدراء
فتعطرت من طيب نافح نشرها ... ادواحنا وسرت لها السراء
فسقى كلاله مراتع الغزلان من ... وادي النقا وهمت بها الانواء
وتهللت برباضها سحب الحيا ... وسرت عليه ديمة وطفاء
حتى يراها الطرف ابهج روضة ... فيروقه الاصباح والامساء
والطير عاكفة بكل حديقة ... فكانها بالحوبفها قراء
والروض مبتهج الحيا فكانما ... دواه من عمرو الندى ايماء

وقوله من اخرى اولها

بشر وادي الغضا نشر النسيم سرى ... فافهم الصب عن اهل الحمى خبرا
اهدى التحية من اهل الخيام الى ... حليف وجد يقاسي الوجد والسهرا
لكنه جدد في وجدي واذكرني ... تلك الربوع وبان الحي والسمرا

منها

ولي من العرب ظبي حاز في بصري ... شبيها له في الورى بدوا ولا حضرا
كم ليلة زارني فيها على وجل ... مستوفزا خائفا مستعجلا حذرا
يمشي الهوينا اخلاق الكاشحين وقد ... ارخى الستور وظلام الليل واعتكرا
قبلت مبسمه عشرا على وجل ... فقام مني الى التوديع مبتدرا
فكدت اشربه لثما واعصره ... ضما وانثنى عنا فاقد النمرا

وقوله من اخرى اولها

هذي المرابع والكثيب الاوعس ... وظبا الخيام الانسات الكنس

تقف بي عليها ساعة فلعل ان ... يبدو لي الخشف الاغن الالعس
فلطالما عفت الكرى عن ناظري ... شوقاً اليه ومدمعي يتبجس
يبهو بسحاشل منهم الحيا ... فوق المحاجر مطلقاً لا يحبس
واغن ناعس طرفه سلب الكرى ... عن طرفي ساهر لا ينعس
اشتاقه ما لاح صبح مسفر ... في افقه او جن ليل حندس

وقوله يا عاذلي دعني وشاني ان لي ... قلباً بغير الحب لا يستانس
لك قدرة ان لا تلوم وليس لي ... صبر به دون الورى اتلبس
كيف السلو عن الاحبة بعدما ... دارت علي من الصبابة اكوس
نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا ... نشر به ريح الصبا تتنفس
اهاً ولا يجدي التاوه والاسى ... فالصبر اجمل والتحمل اكيس

وقوله عاذلي في الغرام مهلاً فقلبي ... حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغي الى اللوائم صب ... في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللواحظ البابليات ... فاودى به القوام الرشيق
وسباه اغن احوى رداح ... تستلذ العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ ... وعن الرمح قده الممشوق
روض خديه جنة لاح فيها ... جلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضيء سناه ... عن شتيت حكاه در نسيق
ظلمه في لماه شهد مذاب ... في سلاف رياه مسك فتيق
خصره يشتكي من الردف فاعجب ... كيف تقوى عليه وهو دقيق

وقوله من قصيدة مطلعها

جاد وبل الغمام سحاً وهالا ... ودياضاً بالسفح حيث ظلالا
لا جفاها الحيا فلي ثم ربع ... لم ازل مكثراً عليه السؤالا
تسحب الغيد في رباه ذيولا ... تتهادى من النعيم اختيالا
ورشيق القوام ما ماس الا ... اخجل الغصن قامة واعتدالا
ما تثنى الا ثنى كل قلب ... نحوه تابعاً اذا مال مالا
لو غنى في هواه اذلت غزالاً ... وا عادت اناً وليلى طوالا
كلما لاح بارق من زرود ... فاض وادي العقيق دمعي وسالا

وقوله اشتاق من ساكني ذاك الحمى خيماً ... لاجلها زاد شوقي في الحشا ونما
ولاعج الشوق والتبريح من كمد ... اجرى من العين دمعاً يخجل الديما
ما جن ليلي الا بت من كلف ... ارعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القوم منعه ... ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما
نفسي الفدا لظبي وجهه قمر ... وبرجه في سما قلبي العميد سما
يصمي فؤادي بنبل من لواحظه ... عن قوس حاجبه سهم رنا ورمى
في ثغره الدر منظوم فيا لك من ... ثغر شنيب يريك الدر منتظما
جل الذي صاغه بدراً على غصن ... على كثيب فابداه لنا صنما

لم يكسه

لم يكسه الحسن ثوباً من مطارفه ... الا كسا جسدي من عشقه سقما

وقوله من اخرى اولها

جاد الغمام مراتع الغزلان ... ومرابع الرشا الاغن الغاني
وجرى عليها كل اسحم هاطل ... غدق بسيح بوابل هتان
يحيي ربوعاً طالما لعبت بها ... الغيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فاتنة اللحاظ اذا رنت ... سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانما الاقمار تطلع في دجى ... ليل من المسترسل الفينان
وكانما تلك القدود اذا انثنت ... قضب تمايل في ربا الكثبان
وبمهجتي خشف اغن مهفهف ... اصمى فؤادي اذ رنا فرماني
ظبي من الاعراب في وجناته ... قوت القلوب ولوعة الاحزان
بالله ما طالعت طلعة وجهه ... الا ورحت براحة النشوان
ماء الشبيبة فوق ورد خدوده ... يجري على متلهب النيران
ذابت عليه حشاشتي وحبابه ... وصبابة وجفني الكرى اجفاني
لهفاً لنا بايام التواصل واللقا ... والشمل مجتمع بوادي البان
وهنادمي من قد هويت وبيننا ... الصرف الكميت تدار في الاذان
شمس مطالعها سعود كؤوسها ... بين الندامى في بروج تهاني
في روضة مفروشة ارجاؤها ... بالورد والمنثور والريحان
يتراقص الندماء من طرب بها ... بتراجع النغمات والعيدان
لم لا يواصلني السرور ونحن في ... الفردوس بين الحور والولدان

وقوله وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره

تيمني من هويت واكمدني ... واكمدني من هويت تيمني
حيرني من سناه حين بدا ... حين بدا من سناه حيرني
ترشقني بالنبال مقلته ... مقلته بالنبال ترشقني
عذبني بالصدود والملني ... والملني بالصدود عذبني
صيرني في هواه ذا قلق ... ذا قلق في هواه صيرني
يمطلني باللقا ويوعدني ... يوعدني باللقا ويمطلني

الحسن بن علي ابن جابر الهبل

الحسن بن علي بن جابر الهبل شهم تدبب روض ادبه ما الهرقه جنب افتنن في الاداب وسن فيها سنة ابن داب وله شعر كاسمه حسن وفضل يقصر عن وصفه كل ذي لسن قال الصفي بن ابي الرجال في حقه لا عيب فيه سوى بعد بلاده وقرب ميلاده
شعر فالمندل الرطب في اوطانه حطب اما صغر الميلاد فهو در ابو الطيب حيث يقول
ليس الحداثة من حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
واما بعد البلاد فامر لا يعتبره الحذاق وان قالوا العرب المفرط مانع لادراك الاحداق وقال بعضهم

عنبري من عصبة بالعراق ... وقلبهم بالجفا قلب

يرون العجيب كلام الغريب ... واما القريب فلا يطرب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحي لا تطرب

لكن العاقل الفاضل لا يحتج الى التطويل حتى فى تفضيل الحصبا على لآلى الجيد وان الانصاف من اجل الاوصاف انتهى وقد وقفت له على اشعار شعشعها وروقها واستدعى لها القلوب للصبابة وشوقها فاثبت منها ما اتسق اتساق النزعات الوجديه وانتسق انتساق النسمات النجديه فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

لو كان يعلم انها الاحداق ... يوم النوى ما خاطر المشتاق
جهل الهوى حتى غدا فى اسره ... والحب ما لاسيره اطلاق
مالى اكنى بالنقا عن عينه ... فا قول شام والمراد عراق

يعجبنى فى هذا الغرض قول الحاجرى

خمار هواك قد اتى بالقدح ... والوقت صفا فقم بنا نصطبح
كم تكتم سر حالك المفتضح ... قل عليه واكشف الغطا واسترح

منها ان قلت قد اشرقتنى بدامعى ... قال الاهلة شانها الاشراق

وقوله حتى م عن جهل تلوم مهلا فان الجهل لوم طرفى الذى يشكو السهاد وقلبى المضنى الكليم ان الشفا فى الحب عند العا شقين هو النعيم ما الحب الا مقلة عبرا وجسم مستقيم يا من اكتم حبه واسه بى وبه عليم وبلابل بين الجوانح لا تنام ولا تنيم مالى وما للواشى اعليك ذو عقل يلوم يا هل تراه يعود لى بلذاذة الزمن القديم وهنى عيشى باللقا لو ان عيش هنا يدوم وبراحتى اذ نلت من وصل الاحبة ما اروم يا حبذا تلك الربوع وحبذا تلك الرسوم يا تاركين بمهجتى شررا تذوب بها الجحيم طال المطال فلم تهب لصدق وعدكم نسيم مطل الغريم غريبة حاشاكم خلق ذميم وقوله يا من اطال تجنى جهلا لصدود فى مولاى ان طال هذا على فا علم بانى افديك قلبى ماذا الذى بدا لك منى تركتنى مستهاما حيران اقرع سنى اشكو اليك الذى بى وانت تعرض عنى ولم ترق لحالى ولا رثيت لحزنى

وقوله اصح لتكيبي وارفق بجسم فيك قد نحلا وقلبى من الخلد مي ومن داخم الفلا وان تنكر صنا جسدى ولم تعطف على ولا فكف النبل عن عينيك يكفى بعض ما فعلا ولا تطلع لنا خدك ورد رياضها الخضلا وقوله ما زلت من حزن الدنايا صائنا عرضا غدا كالجوهر الشفاف فاذا جرى بميدان الصبا مرحا مهر الهوى الجمته بعفاف واذا هم وصفوا محاسن شادن مستكمل الحسن لا وصاف ابديت فيه من النسيب غرايبا ووصفت فيها عن الارداف وقوله تغزلت حتى قيل انى اخو هوى وشببت حتى قيل انى اخو هوى

وما بى من عشق وشوق وانما ... اتيت من الشعر البديع بافنان

ولهُ فى تعليل كسوف البدر وفيه لزوم ما لا يلزم

لا بدع ان يكسف بدر السما ... ذاك لمعنى قد تحققته
لما بدا لى وجهه مشبها ... وجه حبيبى حين فارقته

ذكرت

ذكرت محبوبى فمن اجله ... صعدت انفاسى فاحرقته
قال من قال اكسف البدر قلنا ... لا تظنوا كسوفه عن شان
قد اخذناه شاه عندنا لتلاقى ... واعرناه حلة الهجران

ومن بدايعه قوله

اذا شيت ان تسلى هواك ... وتصبر لا كان من يصبب
فقل لعواملك لا ينثنى ... وقل لمحاظك لا تسحر
وغط العذار فمهما بدا ... فانا على خلعه نعذر
قد كتب الله على خده ... بالمسك سطرا دق معناه
فقلت للعشاق لما بدا ... صبرا على ما كتب الله

ولهُ فى مليح بقرا

وسا ترجنا بصحنه قلت له الفؤاد فى قلق خفت على الورد من لوا يا غصن حتى تسترت بالورق

وقوله لفعل الخير تشتهى وتزكى بث اسرار لك فقل ما شيت فى ذم فانى الفاعل التارك

ولهُ فى مليح خراز

دبر وجهى فدير خار زجلد يجمل البدر فى الليالى السوح يترائ للعاشقين بسكين تشق القلوب قبل الجلود

ولهُ فى جندى باع سلاحه بعد مرض

قام صلاح الدين من مرضه ... واستقبل الدهر بعمر جديد
لا تعجبوا ان باع اسيافه ... كلفه التنعيم اكل الحديد

وقوله اياك لا تضع المديح ولا ترى متغزلا القول ما فيه وقد خلت الديار فلا ولا يزيد قول الغزى خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

ولهُ

صد وصل الحبيب عنى عذول ... راح يسعى اليه بالتنفيد
ورقيب كانه شهر الصوم ... عندى فراقه يوم عيد

ولهُ فى مليح يعرف بالقاسمى

وافى وقد رايت له سنا ... قمر على غصن رطيب ناعم
يا قاسمى بحسام فاتر طرفه ... ارحم بعزك ذلتى يا قاسمى

ولهُ وقد ارسل اليه السيد يحيى بن محمد بن الحسن كتابا ودراهم

يحيى عماد الدين يا من له ... كف يسيل السؤل قبل السوال
عطفى قد اهتز يا سيدى ... مذ جانى منك خطاب ومال

ولهُ مضمنا

لما راى من احب منكرا ... نادى الى مداعبا يتلطف
حدثت قلبك بالسلو فقلت بل ... قلبى يحدثنى بانك متلفى

ولهُ رباعيه

كم اكتم لوعتى وكم اخفيها ... والدمع اذا جرى دما يبديها
يا مالك مهجتى رويدا بشجى ... ها مهجته لديك فانظر فيها

ولهُ

لا تعتبر ضعف حالى واعتبر ادبى ... وغض عن رث اطمارى واسمالى
فما طلابى للدنيا بممتنع ... لكن رايت طلاب المجد اسمالى

وله رويدك من كسب الذنوب فانك لا ، تطيق على نار الجحيم ولا تقوى ،
، اترضى بان تلقى المهيمن في غد ، وانت بلا علم لذلك ولا تقوى ،

وله افزع الى البارى وكن ، مما جنيت على وجل ، وارج الاله فلم يخب راجى الاله علا وجل ، قد سبق الى هذا قول الاول ، كن من مدبرك الحكيم علا وجل على وجل ، وله في الثقة بالله ، ثق بالذى خلق الورى ودع البرية عن كمل ، ان الصديق اذا اكتفى ، ورأى غناء عنك مل

وله رضيت بربى عن خلقه ، وعن هذه الدار بالاخره ، سأسعى لطاعته طاقتى وان قصرت همتى القاصره ، وقال وقد رأى شعرة بيضاء في راسه

، شباب غير مذموم تولى ، وشيب قد اتى اهلا وسهلا ،
، مضى عمرى الطويل ومر عيشى ، كانى لم اعش في الدهر الا ،

الضد اقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده تذكرت من قوله رأى شعرة بيضا في راسه ما حكى ابو الخطاب بن عون الحريرى الشاعر انه دخل على ابى العباس الشامى المصيصى فوجده حاثما وراسه كالثغامه وفي راسه شعرة واحدة سوداء فقلت يا سيدى براسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقيه شبابى وانا افرح بها ولى فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدنى ، رأيت في الراس شعرة بقيت ، سوداء تهوى العيون رويتها ،
، فقلت للبيض اذ تروعها ، بالله الا فارحمى غربتها ،
، وقل لبث السود في وطن ، تكون فيه البيضاء ضرتها ،

ثم قال يا ابن الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء ، احمد المنيعي ، شهاب في سماء الفضل قد وقد تنفث اقلامه في عقود لا نعقد ، وضح في طرق المعارف وضوح النور الساطع ، ومضى في تحصيل شواردها مضاء السيف القاطع ، وله بديهة لم تعب في ميدان سبق بتخلف ، واشعار سلمت تعقيد وتكلف

فيقول له سبا فوادى ومن حاز الجمال سبا ، ظبى من الترك الهى حسنه العربا ،
منها ، والليل مشتمل بالغيم متشح ، بالبرق قد وضعوا تاج له الشهبا ،
، والبرق مستعرض الايماض مضطرب ، كانه قلب صب للنوى وجبا ،
، او انه ضوء مصباح يمثله ، ضحضاح ماء ولكن عندنا اعتزا ،

، ولهمن اخرى مطلعها ،
، سلوا عن فوادى ان مررتم على نجد ، فعهدى به لما التقى الركب بالجزع ،
منها ، كان حروف العيس نحو تهامة ، احاديث سر اودعت حيد السمع ،
منها ، كان سهيلا غرة فوق ادهم ، يجاذبه رب العنان عن الرفع ،
، وتنظر في الغرب الهلال كانه ، من العاج مشط غاص في اخر الفرع ،

هذا التشبيه محل نظر الى ان تجلى عن دجى الليل صبحه ، تجلى امير المومنين عن النقع ،

وله ، شكى الى اسيه من راسه ، من قد لهى ابدا بالامر ،
، قلت كلانا والهوى قد رسا ، في القلب تشكو الم الراس ،

ابراهيم

ابراهيم بن صالح المهتدى احد من سبق وادعى ، ودعى من حق الصنعة ما رعا ، نبلغ بها على رواج سوقها ، وانتحلها على توفر اماثيه من وثوقها ، والامام احمد بن الحسن اول من استدناه ، وبلغه من وفود المواهب مناه ، فتهادته السعادة تهادى الرياض النسيم ، وتنافسوا فيه تنافس الديار في العيش الوسيم ، فنشأ له خلقا جديدا ، وجرى طلقا مديدا ، وهو شاعر كاتب ، حقه واجب وفضله راتب ، وكلماته ثلائد في طلا ولائد ، وفرائد في اجياد خرائد ، وقد اثبت له ما بلغ الغاية في الاغراب ، ولم يسمع باجود منه ، من العرب والاعراب ، فمنه قوله من قصيدة كتبها الى الامام اسمعيل يحثه على الجهاد لما احصر الركب اليمانى في سنة ثلاث وثمانين بعد الالف ،

، اظلما عن البيت الحرام نذاد ، على مثلها الخيل الجياد تقاد ،
، وخسفا يسام الهاشميون انهم ، لفاوجة فيها الحتوف تقاد ،
، فلا ناهت الاجفان يا ال قاسم ، فكيف وفيهن السيوف حداد ،
، ولا احملتكم من نتايج داحس ، شوازب ما لم تلتهب زناد ،
، اذا لم يصن مجد الخلافة منكم ، فمن ابن مجد طارف وتلاد ،
، تقاعدت البيض المواضى بقومكم ، تدافع ذل في دماه ضماد ،
، وردوا اجيادكن خاليين لصفقة ، ينال بها ديح الردى وتهاد ،
، وقد شاد قوا ارجاء مكة واشتوا ، بغاقرة تعزى الادم وعادوا ،
، بنى قاسم المنصود لا تحسبونها ، فهنيه لابد عنا وعناد ،
، فعزما فانتم اسرة السود دالذى ، بنا نيه من فوق النجوم نشاد ،
، السنتم ياهل البيت والركن والصفا ، بلى هى اوطان لكم وبلاد ،
، فلا تتركوا الاتراك في جنباتها ، على الحى قد سادوا القروم وشادوا ،
، وصولوا بنصال الاتراك الحى جذوة ، وجز ما فما فوق الجمار رماد ،
، ويا ال قحطان ويا ال حاشد ، وال بكيل ان ان جهاد ،
، يزاد عن البيت الحرام حجيجكم ، كما ذيد عن ذيب الفلاة نقاد ،
، فشدوا حزام الحزم فالطرف ان يدع ، مشيد حزام منه مال يداد ،
، الا ايقظوا كحل العيون عن الكرى ، فليس لها الا قذى وسهاد ،
، اذا فاتها من اسود الركن نظرة ، فلا داد في احداقهن سواد ،
، قليل بان تنزى منى بمنية ، ليالى لهن تزهو لهن سعاد ،
، وتجريع كاس الموت ان نذ رمزم ، واعوزت الوراد منه ثماد ،
، وحر الغنى المذكور في عرفاتها ، على وقفة فيها الحزاز براد ،
، الله واحلى المكى مذاقه ، الا انتبهوا يا قوم طال رقاد ،
، اتغتذى عيون منكم لمذلة ، وتغمضى جفون حشوهن قتاد ،
، وبصحو على ذا الضيم لحر مشرب ، وكيف وشرب الهون فيه نذاد ،
، دعوتكم هل تسمعون نداء من ، يحرض لكن لا يجيب جماد ،

احمد المنيعي

ابراهيم بن صالح المهتدى

فيا سيف آل الله من حشى حد • فقد لمحت حرب وثار جلاد
أحمد هاذا العوج منكم يا أحمد • ولكن حديث الضيم منه يباد
فثر ثورة واغضب لربك غضبة • بعزم له فوق النجوم مهاد
لآية معنى هذه الخيل تدعا • وبيض المواضي والرماح صعاد
وفيما يجر الجيش وهو عرمرم • لهام بها عصب دنا ووهاد
أغاثية يوم الغدير لزينه • وغاية جرد الخيل منه طراد
إلى الله والدين الحنيف وحاكم • على عاتق الإسلام منه نجاد
وثاني أمير المؤمنين وباسه • وفي الثغر والرأي السديد سداد
فيا أيها المولى الخليفة عزمة • فقد شاب فود واستطار فؤاد
فلا تبن قلانا سوى من لهادم • لها من دما والمارقين مداد
ولا كتبا إلا الكتائب والظبا • ولا رسلا إلا القنا وجياد
دعى أحمد الهادي لكم دعوة • فقال ذووه عن دعاه وحادوا
وكم وجه الكفر دان عرانه • وما الكون إلا ضلة وفساد
فلما تجلى صبح أسيافه انجلت • حنادس غي واستنار رشاد
فسير أمير المؤمنين جحافلا • لهن من السحب الثقال مراد
وجهز صفي الدين يمضي بهمة • بأشراكها نسر السماء يصاد
وأيده بالأبطال أولي دعمه • وبابنك عز الآل بين وساد
فلا تغفلوا أحشاء الحجاب على جوى • تؤجج منه جذوة وزناد
أتقصى عن البيت الحرام ركابنا • ويهدم من آل النبي عماد
ألم تترك الأتراك وغارب أثلة • وأنهم ذاقوا الوبال وبادوا
ويارب يوم أدركوا فيه مصرعا • وللوحش منهم منهل ومراد
وعودوا عليهم عودة تغربية • نصاب بهم عندها وتصاد
إذا حرمت بيض السيوف تحله • وناط نجيف ابطح وجياد
هنالك يشفى غيظ نفس كريمة • ويقتحان من أهل الضلال حصاد
ودونكم الحدا من قلب عارف • لها حكم ما إن لهن نفاد
لقد أرسلت أمثالها وترسلت • فواصل فيها للعداة صعاد
أصيخوا لها سمعا واسمعوا لما بقوله • خطيب بليغ الواعظات جواد
سلام عليكم إن علمتم بحكمها • وإلا فلا جادا الديار عهاد

وقد وقفت لصاحبنا الأديب الأوحد أحمد بن أبي القاسم على قصيدة وافيتها رد عليه فيها وهي

دعوته ولكن من دعوت جماد • ونبهت لكن من دهاه رقاد
وأسمعت من أصممت باذنيه علة • فهل ما عنه الرشاد رشاد
كأن أحاديث الذين تخلفوا • وصم والآذان الرجال سداد
وحرضت أحشاء ما لمنت شخوصها • جسوما ولكن ما لهن فؤاد
رأيت سرابا لاح منهم بقيعة • شرابا فرد ان السراب يراد
وأنت نارا يستطير شرارها • وما هي إلا إن كشفت رماد

قذى

قذى حل في عينيك حتى تصورت • لك الحواسد والحمير جياد
وحتى البروق اللامعات صوارم • وحتى الحصون المائلات معاد
وحتى النجوم الزاهرات مغافر • وحتى طراد اللاعبين جلاد
وحتى ظلام الليل جيش عرمرم • تضيق به عند النزال بلاد
وحتى السحاب الجون قامت تثيره • خيول على السبع الشداد شداد
وحتى الرعود المزعجات صهيلها • إذا هي في اليوم العبوس تعاد
وحتى العباء السود وهي عليهم • دروع لقد عز السواد سواد
أعد نظرا فيما رأيت ولا تمل • عن الحق ان الميل عنه عناد
ألم يعلموا ان النفوس نفائس • وأن مزاق الموت ليس يراد
ألم يعلموا أن السلامة مغنم • إذا حصلت نالوا المنى فأفادوا
وهب أنهم هشوا لقولك هشة • وشدوا العتاق السابقات وقادوا
أليس قصاراهم إذا قامت الوغا • ودارت رحى الهيجاء فناؤا وزادوا
أبعد فراش الخز تغدو من الثرى • لهم فرش مفروشة ووساد
وبعد ركوب الخيل بعد ركوبهم • على آلة حدباء وعز مهاد
وبعد لذيذات المطاعم منهم • يكون طعام للسباع وزاد
يعز عليهم بالخالخيم والنهى • يطول لربات الحجال حداد
بحملك قل لي هل أردت هلاكهم • بإعلانهم كيما يثاب جهاد
وهل في الحشا منهم كلوم قديمة • فثار لاخذ الثار منك فؤاد
كأني بهم لو حاولوا أن يزايلوا • منازلهم قاد الرقاب نجاد
ولو خرجوا منها لأوثق زادهم • يكون له قبل الخروج نفاد
ولو جنحوا للحرب قص جناحهم • وظلوا بأيدي الغاصبين يصاد
فلو فارقوا أبوابهم لتفرقت • جموعهم أيدي سبا وبادوا
ولو جاوزوا أغرين لغوائل هنية • لكان لهم يوم المعاد معاد

ومن بدائعه قوله من قصيدة يمدح بها الإمام إسمعيل المتوكل

نعم ما الربات الحجول ذمام • ولا لعهود الغانيات دوام
أعن عالم البرق عندك خلب • وحتى م سحب الوصل منك جهام
تقلص ظل من وقايك سابغ • ظليل وعاد الري وهو أوام
تجنت فلا الصد والبعد جنة • مللت الآن الملال ملام
وتبهك لعمري في الحسان سجية • وللشيخ في الماصين لزام
ولكنه في حقهن ممدح • يحل وأما في الرجال حرام
قصاري جمال الغيد وجد ولوعة • لها بين أحشاء الشباب ضرام
تغضبت حتى ما لمضناك حصة • من الوصل إلا من رناك سهام
حسبت بأن الحسن باق وإنما • غدا ينعه يا عز وهو ثمام
وكل شباب بالمشيب مروع • وإن لم يرعك الشيب داع حمام
ألم تعلمي أن المحاسن دولة • تزول إذا زالت جوى وغرام

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم ... رعايا ولكن ما لهن دوام
اذا زدت بعدا او اطلت تجنبا ... رحلت وجسمي لم يزل برسقام
وما فضل السيف ان فتكت به ... جفون كليلات المضا وكهام
اينصبن لي من هدبهن حبالة ... وهل صيد في فخ الغزال حمام
ولي همة لا تصبها من صبابة ... وحزم فتى بالخنفليين بسام
وعزمة بذب لا يزال فواده ... وجانب حر لن تراه يضام
هيامي في لهذاقب مطهم ... اذا القوم في نهد المليحة هاموا
ولم يك عندي غير كتب نفيسة ... تروق والاذابل وحسام
وان امنى الدهر الخؤن بحادث ... فلي من امير المومنين عصام

الحمد لله المفيض كرما ومنا ، والصلاة على نبيه الراقي الى قاب قوسين او ادنى ، المولد بخوارق ايات هي اشد حكا وانفذ سهما ، الذي انزل عليه وما رميت اذ رميت ولكن رمى ، وعلى اله الذين تقوست برميهم ظهور النواصب ، وادركوا بنبدق الاصابة كل غرض ناكب ، واقيمت لهم في الدين الحجج والادله ، وتقاصرت بوجودهم الشهود والاهله ، اما بعد فهذه ارجوزة جمعت فيها غرايب من البديع ، ووشحت بردها معنى فاكاز اهر الربيع ، وسميتها براهين الاحتجاج والمناظره ، فيما وقع بين البندق والقوس من المفاخره ، سلكت فرايدها ممتثلا لمفتوح مولاي السيد العلامه لسان المتكلمين ، وترجمان الايمة العارفين ، سيف الاسلام والمسلمين ، احمد بن الحسن بن امير المومنين ، وطرزتها بغرايد من مدايحه ، الذي لا يقتضي النظر بعد اقامة الادله الا بترجيحه ، فهو المقصود اولا بالذات والمقدم التالي في هذه الابيات ، جالك تبرى اسهم الجفون عن قوس ذلك الحاجب المقرون

تختال مثل الغصن الرطيب ... في مطرف من حسنها القشيب
ريانة ظامية الوشاح ... سكرا من خمر الصبا يا صاح
تفتر عن در برد الشنب ... كانه كاس طفى بالحبب
همت بها واعجب الابداع ... ذو طيلسان هام في قناع
افدى بقلب المستهام دلها ... من ذا على قتل النفوس دلها
كالليل داجي شعرها اذا سجى ... ووجهها كانه بدر دجا
بيضا وبيضا الجسم كاعبه ... تضحي بالباب الرجال لاعبه
كم مغرم في حبها مدلها ... بقلبه نحو الهوى مد لها
جاءت الينا كالاصيل الضحى ... لو لمح البدر سناها لمحا
وطوقها يلوح فوق الجيد ... كانه اشكل هلال العيد
على جبينها الاقوح البهي ... مستهدف في الجانب العربي
قد خط في طرفه السما كالنون ... كانه قوس صغى الدين
راعى حشا البخل بسهم الجود ... وقاتل الاعدام بالموجود

بحر العلوم والندا المالوف ... وجنة اللايذ والملهوف
هو الحسام في يد الخليفه ... حامي ذمام الملة الحنيفه
من جل مقدارا على السماك ... وقال للشمس انا سماكي
احمد نجل الحسن بن القاسم ... ناهيك في الهيجا من صادم
من عرف الجند بلام الحرب ... واللام للتعريف عند العرب
ما بين خطي وبين ماضي ... ومغفر وسابغ فضفاض
يتلوهما تركشة في الراس ... فوادها من الحديد قاسي
وتركش النبل وقوس الرمي ... من لوازم المدجج الكمي
فالقوس قد عادت له احكام ... وارتفعت لحكمه اعلام
منذ اعاد الاحمدي اسره ... وشد ايضا بالسوام اسره
فصار بين الخافقين مشتهر ... وجا على البندق ايضا يفتخر
منحنيا من الدهي متركشا ... مفوق فالسهم منه مريشا

يقول فضلي ظاهر البيان ، بسورة الزخرف لا الدخان ، برجي على ظهر الحصان الاعوج انا الهلال لم يعب بالعوج ، قد حي المعلا في ظهور السبق ، فاين من مرماي مجرى البندق قبيلتي بين الورى كنانه ، راشقة حل بها طمانه ، فهل ترى لبندق قبيله سوى مقص ثم او فتيله ، وان اتى وصوته مجاشع ، فانما اصوله قعاقع غذاؤه البارود والرصاص ، كانما في جوفه قراص ، فارعد البندق حتى ابرقا برقا من الياقوت قد تالقا ، وقال اذ قام على كرسيه ، قد انطق الاخرس بعد عيه تنطق القوس علي وافتخر ، وهو مدى الايام في اسر الوتر ، مشدد الاطراف كالموقوف وقلبه مطرح في السقوف ، يفخر والفاخر عقباه الندا ، هم انه مجد ودب من الهرم ليس له ذخيرة ينفقها ، ان ثار من نار الوغى محرقها ، يجهل ما بين الورى تاثيري ودفع كرسي على الصدور ، ولا اذا طالعا في غارب ، ارم الشياطين بنجم ثاقب اروع في الهيجا زئير الاسد ، بصرخة من هيبتي كالرعد ، الكل بالميزان اكل الحكمه فلست اخشى ابدا من تخمه ، كفاك مني خبري وخبري ، وحسن مدحي من ادب العصر قد قال في والبليغ حجه ، وقوله متضح المحجه ، ضئيلة ترقيشها حسن الفرند جوهرها في الروم مشبك الزرد ، افعاو في اجوافها النيران ، يحذر منها الصل والثعبان

وسمها يحمله جنينا ... ترضعه من الردا علينا
بينا ترى تحمل منه طفلا ... حتى يصير الحمام كهلا
ما قدرما تلقحه وترضعه ... ومن افاويق الزعاف ترضعه
الا بمقدار اكتحال الناظر ... حتى يصير وهو حتف الغاحر
واهالها تلك مخاض حبلى ... اسرع ما تقذف منه الحملا
فابتدر القوس بسهم ووثب ... وازور كالحاجب من فرط الغضب
وصار يبدي صولة المقدام ... يسحب ذيالا من السهام
وقال ما اتزع في خطامه ... والمرء قد يقدع في اعظامه
مالي والبندق يا اخيته ... اصبح يعلي صوته علي

جوابه ان لا يجاب ابدا ٭ فما يجيب صوته الا الصدا
لكنني منتصر خشية ان ٭ يقول اني قد رهنت بالكن
وكان اولى عندي السكوت ٭ فانما نعسه باروت
مستكثر دونيق في ثمنه ٭ اما تراه ابخرا من نتنه
وقال لم يعلقه منه تخمه ٭ وانما غذوه بالحكمه

وكم له من بطنة مبغوضه ٭ تظل احشاه بها مغضوضه ٭ كم آدم بحمله منه تعب واخر الرامي عن نيل الارب ٭ لثقله فجرمه ثعنل ٭ ان الثقيل قربه مملول ما اكثر التلوين في ديانته ٭ واضيع الاسرار في خزانته ٭ فتيله نار الغريق في العلم فسر من يغدو به لا يكتتم ٭ كم در بالصوت على راميه ٭ ونم بالليل على ساريه واينه مني وحفظ سري ٭ ما زال محنوا عليه ظهري ٭ اصيب من ارميه اغتيالا حتى اكاد ارشق الخيالا ٭ اصون سري فهو لا يبين ٭ مقتديا بقوله استعينوا ان يتبجح في علو الشان ٭ بمدحه من شاعر الزمان ٭ فجبيتي ارجوزة النبات ودرة من بحره الفرات ٭ اعني بذا فرائد السلوك ٭ في ذكره مصائد الملوك

لله ما اعذبها من ملح ٭ قد قال اذ طرزها من مدح
يا حبذا محبية الوصال ٭ قاطعة الاعمار كالهلال
زهراء خضراء الاهاب معجبه ٭ حماثوت بين الرياض المعشبه
كانها حول المياه نون ٭ او حاجب بمايها مقرون
لها بنان بالمنى معدوقه ٭ من نبعة واحدة مخلوقه
فاضطرب البندق واستشارا ٭ واظهرت ذخيرة شرارا
وقال عندي خبر البخاري ٭ ولي حديث الرمي بالجمار
يا قوس لا تدخل في احكامي ٭ فانت عندي من ذوي السهام

ولا تقل في متنك التعصيب ٭ فماله من قسمتي نصيب ٭ القوس يا قوم لدفع العطب لا لاتخاذ الرمي يوم الطمع ٭ كانه في مسجد محراب ٭ او راكع من خشيتي مرتاب كم فتنت يوم البنان كبد ٭ بخدمه حتى يعد اوده ٭ انا الذي احرز في الاقدام باية الكرسي صدر الرامي ٭ وقال اني لثقيل الجرم ٭ وليس يدري ان ذا من حلمي ونبله من خفة يطيش ٭ تحمله مع الرياح الريش ٭ ما كل من خف قبا لطيف ان الخفيف عقله خفيف ٭ فحين زادت منهم المفاخر ٭ واتصلت بينهم المشاجر وكان ان نفضي الى القتال ٭ بين رصاص الرمي والنبال ٭ تجرد السيف عن القراب وجرحا منه غير نابي ٭ واسل ما بينهما اصطلاحا ٭ وقال قد طولتما الكفاحا

والراي ان تطرحا في الحال ٭ وتذهبا عن ظلمة الاشكال
الى الصفي فيصل الاحكام ٭ احمد مولى الحل والابرام
فانه قد قال وهو الحاكم ٭ وحكمه فيما يقول لازم
لا بد للاصيل في الفرسان ٭ من مرهف وذابل مران
وتركش مقترن بالقوس ٭ كمن مضى من خزرج واوس
فراجل يمشي بلا حسام ٭ وبندق رام الى المرام

كفارس

كفارس يبرز للنزال ٭ من غير لا سيف ولا عسال
فعند ذا فاءا الى الصلح معا ٭ ونحو باب الاحمدي ازمعا
ليث له كهف الفخار حيس ٭ يرتاب من سطوته برجيس
الجامع اللام ليوم الفناء ٭ في موكب يملاء عين الرائي
رعيل شهب تتقيه الشهب ٭ وعنده نار العداة تخبو
به تمور فلك الشهباء ٭ وقوسه في اذن الجوزاء
امين سيف الفتوح احمد ٭ لواءه في كل نصر يعقد
يا قمرا في افق الخلافه ٭ دونكها مجاجة السلافه
تختال في برد من الطروس ٭ ماشية كمشية العروس
لها معان للعقول ساحره ٭ فاخرة في حلل المفاخره
وان تراخت في قضاء الواجب ٭ فعذرها عذر زمان غالب
ثم السلام ما بدت غزاله ٭ على النبي خاتم الرساله
واله سفينة النجاه ٭ وصحبه اكابر السادات

ومن ابدع بدايعه قوله مخاطبا للامام اسمعيل وقد عرض عليه حصانان من كرايم خيله احدهما اسود والاخر ابيض ٭ ٭

وادهم قد رها اسود ادا ٭ مع ابيض زانه اخضرار
فانت في رتبة المعالي ٭ بجملك الليل والنهار

وقال وكان الامام اراد ان يبخل حكانا له فهوى قنديل كان معلقا

لا تعجبوا ان هوى القنديل منكسرا ٭ فما على اهل الحي من حرج
راى الامام كشمس في مطالعها ٭ وعند شمس الضحى لا حظ للسرج

ومما يحاضر به ما اتفق ان دجاجة انشقت من ذاتها في مجلس السلطان فظهر منه تطير فانشد بعض الشعراء ٭ ٭ ٭

ومجلس بالسرور مشتمل ٭ لم يخل فيه الزجاج من ارب
سرى باعطافه بر نخه ٭ فشق اثوابه من الطرب

٭ ومن محاسنه قوله يخاطب بعض السادة ٭

قل للذين سروا والنار محرقة ٭ وفيهم شرف الاسلام اذ ظعنوا
لا تشعلوا النار في مسراكم فلقد ٭ اغناكم النيران البدر والحسن

وله ٭ يا عين فرسان بني هاشم ٭ سبحان حاميك من العين
صلت برمح وبعطف فقل ٭ في فارس جا وبرمحين

وله ٭ اقبل كالرمح له هزة ٭ تحت قباء غير مزرود
كان ذاك الخال في صدره ٭ حبة مسك فوق كافور

وله ٭ حدثاني عن النعت حديثا ٭ وصغالي شروطه بالعلامه
داويا لي عن جوهر لفظ له ٭ واجتلاه في جبهة الدهر شامه
فيصح الحديث من غير سقم ٭ ما رواه اما منا عن اسامه

وله ٭ كانها والقرط في اذنها ٭ بدر الدجى قورن بالمشتري

قد كتب الحسن على وجهها ... يا اعين الناس قفي وانظري

وله في حامل ساعه

ومليح ملك الحسن جميعا فاطاعه ... جانا ساعة انس ادحوت عناه ساعه

وله في بانيان اسمه راحه

ولعت ببانيان فيه حسن ... تظل الشمس عاكفة امامه
كان بربعه لما تبدا ... بريق العود في اكناف راحه
قد انقضى الصوم وولى وقد ... اقلقه شوال بالارتحال
في الارض ترميه مجانيقنا ... وفي السما يرميه قوس الهلال

وله طيلسان المهذب ابن عشيش ... هذبته الشهور والاعوام
حاكه مجتبى النبوة شيث ... هكذا قد روت لنا الاهرام

وله لطيلسان ابن عشيش ذي العلا ... قد براه الدهر في نشر وطي
شيق يذكر ايام الصبا ... ماله مما براه الشوق في

طيلسان ابن عشيش كطيلسان ابن حرب في قدم الزمان والاختلال وطيلسان ابن حرب صاحب الشهرة على السنة الشعرا وكان محمد بن حرب اهداه الى الحمدوني وكان خلقا فقال في وصفه قرابة مائتي مقطوعه لا تخلو واحدة منها من معنى بديع وصار الطيلسان عرضة لشعره ومثلا في البلوى والخلوقه وانخرط في سلك حمار طياب وشاة سعيد وطرطة وهب وابرا ابي حكيمه ومن نوادرها قاله فيه

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ... امرضته الاوجاع فهي سقيم
واذا ما رفوته قال سبحا ... نك محي العظام وهي رميم

السيد احمد بن محمد الانسي شاعر صنعا المغلق وشهاب افقها المغدق تعانى الاداب حتى سمي باحرازها فاذا نشرت حللها الصنعانيه فهو طراز طرازها وكان له عند اجلتها قدر لا يجهل واعتنا لا يكاد حقه يهمل او يجهل ثم قدم مكة فمدح شريفها ونال من المفاخر تليدها وطريفها فكان غرس نعمه الذي سقاه ماء كرمه سائغا هنيا فاثمر ثمرا جنيا وحسامه الذي حلاه فاهدى اليه من حلاه وحظي حظوة ما زال في خيرها الى الممات يتقلب واشتهر شهرة انست شهرة اخي العرب قدم على ال المهلب وقد اثبت من اشعاره ما يستغني في احكام صنعته عن الحجة والبرهان ويدل على ان قائله حاز في ميدان البراعة مزية الرهان فمن ذلك رائيته المشهوره التي مدح بها الشريف زيد وبلغني انه اجازه عليها الف ذهب وعبدا وفرسا

سلوا ال نعم بعدنا ايها السفر ... اعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لشت الشمل بيني وبينها ... فمنزلي البطحا ومنزلها الغمر
واني ونعم لاهيين فخاتلنا ... فشلت يد الدهر الخؤن ولا عذر

فوالله ما ذكرا العذيب وبارق ... ولكن ذكرا ما صاغ فهو المكس
فقولا لاحداث الليالي تمهلي ... ويا ايها ذا الدهر موعدك الحشر
سلام على ذاك الزمان وطيبه ... وعيش تقضى لنا وما بنت الشعر
فتلك الرياض الباسمات كان في ... عواتقها من سندس حلل خضر
تنضد فيها الاقحوان ونرجس ... كاعين نعم اذ يقابلها الشعر
كان غصون الورد قضب زبرجد ... تخال من الياقوت اعلاها الحمر
اذا خطرت في الليل نعم عشيه ... تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سحبت اذيالها خلت حية ... الى الماء تسعى ما لاخمصها اثر
كساها الجمال اليوسفي ملابسا ... فاهون ملبوس لها التيه والكبر
فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت ... وتغضي حيا من لواحظها البتر
لها طرة تكسو الظلام دياجيا ... على غرة ان اسفرت طلع الفجر
وجيد من البلور ابيض ناعم ... كجيد غزال قد تكنفه الزعر
ونحر يقول الدر ان به غنى ... عن الحلي لكن به الى مثله فقر
وحقان كالكافور نافق علاهما ... من الند مثقال فقد بدر الصبر

قلت هذا الند ند عن الند

يديك بالكافوران قلوبنا ... ضعاف وما كل البلاد هي المصر
بدا القد غصنا باسقا فتاودا ... على نقوى رمل يطوف به النهر
بكاد يدق الخصر من هيف به ... روادفها لولا الثقافه والخصر
لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هذاه ولا نذر
راتني سقيما ناحلا والهابها ... فادنت لها عودا انا اهلها العشر
وغنت بجليت يلبث الركب عنده ... حيارى تصفق عنده يرقص البر
اذا كنت مطبوبا فلا زلت هكذا ... وان كنت مسحورا فلا برئ السحر
فقلت لها يا اسه يا ابنة مالك ... لما شفني الا القطيعة والهجر
رمتني العيون البابليات اسهما ... فاقصد في منها سهاكم الحمر
فقالت والقت في الحشا من كلامها ... تاجج نارا انت من ملكنا حر
فوالله ما انسى وقد بكرت لنا ... باسرنقها انسعى به الفتنه البكر
تدور بكاسات العقار كانجم ... اذا طلعت من برجها افل البدر
ندامى نعم والرباب وزينب ... ثلاث تخوض بيننا النظم والنثر
على الناي والعود الرخيم وقهوة ... يذكرها ذنبا لاول امنا العصر
فتقتنص من البابنا وعقولنا ... فلم ندر هل ذاك النعاس او السكر
معتقه من عهد عاد وجرهم ... ومود عنها الادنان لحما والخمر
مشعشعه صفرا كان حبابها ... على فرش من عسجد نثر الدر
اذا فرغت في الكاس نعم واختها ... تشابه من ثغريهما الريق والخمر
خلا ان ريق الثغر اشهى لمهجتي ... اذا ذاقه قلبي الشجي برد الجمر
وانفع درياق لمن قتل الهوى ... فهات ارتشاف الثغر ان سمح الثغر

بهذا عرفنا الفرق ما بين كاسها * وبين مدام الظلم ان اشكل الامر
فوالله لا اسلوهوا ها على النوى * بلى ان سلى بذل النثار الملك القسر
ابو حسن زين المكارم والتقى * له دون املاك الورى المجد والفخر
اذا ما مشى بين الصفوف تزلزلت * لهيبته الاملاك والعسكر المجر
وترجف ذات الصدع خوفا لما * يبدك اطواد الممالك والقفر
فلو قال للبحر المحيط ايت طايعا * اتاه باذن الله في السما البحر
على جوده من وجهه ولسانه * دليلان للوفد البشاشة والبشر
فما احنف حلما ولا حاتم ندا * وما عنتر يوم الحقيقة ما عمرو
هو الملك الضحاك يوم نزاله * اذا ما الجبان الوجه قطبه الكر
لقد قر طرف الملك عنه لانه * لديه النوال الحلو والغضب المر
انخ عنده يا طالب الرزق فالذى * حواه انوشروان في عينه النزر
ولا تصغ للعذال اذ ناوا وان دنوا * باحسابهم منهم فما العبد والحر
وهل يستوى عذب فرات مروق * وملح اجاج لو ولا التبن والتبر
فلو سمعت اذن العدا بهبابه * اذا جاد لاستحيت وكلى بها وقر
مليك اليه الانتها وتنصر * يقصر عنه بل وكرى به كسر
مليك له سر خفى كانما * يناجيه بالغيب داود والخير
فان كذبوا اعداء زيد فحسبه * من الشاهد المقبول قصته البكر
ليالى اذ اجاء الخصى واكثروا * اقاويل عنى ضاق ذرعا بها الصدر
فايقظه من نومه بعد هجعة * من الليل بيت زاد فخرا به الشعر
كان لم يكن امر وان كان كاين * لكان به امر نفى ذلك الامر
وفي طى هذا عبرة لاولى النهى * وذكرى لمن كانت له فطنة بكر
فيا زيد قل للحاسدين تحفظوا * بغيظكم ان لا يطيعكم الصبر
فمجدى كما قد تعلمون موثل * وكل حمام الير يقنصها الصقر
من القوم ارباب المكارم والعلى * هيامين في ايديهم العسر واليسر
مساميح في الاولى مصابيح في الدجى * تصافح في معناهم الخير والشر
اسنتهم في كل شرق ومغرب * اذا وردت زرق وان صدرت حمر
مساعير حرب والقنا متشاجر * وبوم الندى بيد وجحاجحة غر
وكيف هم لقى الملوك لامرئ * تقول لبدر التم ما انصف الشهر
بنى حسن لا ابعد الله داركم * ولا زال منهلا بارجائها القطر
ولا زال صدر الدست منشرحا بكم * فمنكم ولاة البيت ينشرح الصدر

قلت وقد ترجمه صاحب السلافه وقال فيه ورد مكة فمدح سلطانها السيد زيد بقصيدة طويلة الذيل فاجازه عليها جائزة سنية النيل على ان نظام ابياتها غير مؤتلفه واتساق معانيها يتفاوت ويختلف فهى كاس درة واجرة ومحبة يجاورها جرح ثم اورد المقدار الذى ذكره من القصيدة مع التعقبات التى فى اثنائها والاعتراضات التى طمست من

سناها

الحقيبة

سناها الا سنايها فان محاسنها اشرفيها ذلك القدح وحلالة قدرها مشيدة بمدح الشريف وشريف المدح واقول كان ابن معصوم لم ينظر بشعر الانسى الا هذه القصيدة التى اظهر فيها نقده على ان شعره كثير وفضله اثير وجياد كلامه لنقع البلاغة لم تزل تثير قال قوله فوالله ما مكر العدو الخ هذا البيت ساقط وبتلوه ما بعده يشير بذلك الى الابيات الثلاثة التى بعده اقول ليس فى هذا البيت عيب الا تكرار لفظ المكر فان التكرار مخل بالبلاغه ان ادى الى التنافر كما بينوه واما من حيث المعنى فهو مستقيم لانه لما ذكر ان الدهر معاند له اثبته عدوا ونسب اليه المكر كما هو شان العدو وادعى ان مكره اشد من مكر العدو على طريق المبالغة فى وصفه بذلك وقوله هو المكر اى هو الذى يستحق ان يسمى مكرا كان غيره بالنسبة اليه لا يسمى مكرا واما قوله فقولا لاحداث الليالى الخ فلا يظهر وجه سقوطه لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى وهو خارج مخرج التظلم من الدهر نعم قوله فتلك الرياض ظاهر السقوط قال وهو ملحوظ العافيه اذ صوابها النصب قوله وان سحبت اذيالها خلت حية هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل قلت اعتراضه عليه ليس فيه خفا وقوله وما كل البلاد هى المصر قال ادخل لام التعريف على مصر وهى علم للبلدة المشهورة وهو غير جايز قوله لها بشر مثل الحرير هذا البيت من قصيدة ذى الرمة المشهورة وقد انتحله من غير تنبيه على ذلك قلت بعد اثبات الشهرة لا يحتاج الى التنبيه وفى قوله انتحله من غير تنبيه على ذلك غفله فان من ينتحل شيا لا ينبه على انتحاله قال وانما نبهت على ذلك كله لان بعض اهل العصر يغالى فى استحسانها زاعما انها من اعلى طبقات الشعر وليس كما توهم قلت يكفيها شهادته بانها من عالى الشعر فهى شهادة بعال من على والحق ان حسن مذاقها واضح جلى وقوله فيها كان لم يكن امر وان كان كاين لهذا البيت قصه وهى انه ورد مكة رجل يقال له بشير ومعه اوامر من السلطان مراد بانه مطلق التصرف وكان فى ظنه ان يعزل الشريف زيدا عن منصبه فلما وصل الى ينبع ظهر خبر موت السلطان فلم يتم له امر وكان الشريف زيد راى فى المنام كان شخصا ينشده هذا البيت كان لم يكن امر الخ فانتبه وكتبه بالسواد على رجل فى صحن نحاس من خشية النسيان وكانت هذه الرويا فى الليلة التى استصبحا عن الخبر فنظم الانسى القصيدة وادرجه فيها وله هذه الكافيه فى مدح الشريف المذكور ايضا ومستهلها

من قبل دويا لدياريا عرفنا الدر * اهدى النسيم قبولا طيب رياكى
ونفحة جابت الافاق منك فلم * يبقى على المسك ذكرى بعد ذكراك
كم بلبل البال منها بلبل سحرا * وهل مغانيه الا بعض مغناك
واطلق الديس جادى فى مغارها * تحت الدجى حين غنا ها بمغناكى
حلت بخلا فطابت منك ادبعه * واصبح الترب تبرا بعد ممشاكى

وخالطت محة منك العذيب دما ، علي به قبل لولا نفث مسواكي
عن صباحا معاني الغانيات ولا ، تنفك نعم تفدى الله نعماك
اين العهود التي كانت موكدة ، اياك ان تنقضيها بعد اياك
نعمت يا نعم بالا بعدنا ولنا ، بال يبلبله ذكرى محياكي
ان كان اربعك التي زهت وهزت ، بارج من جنان الخلد ماواك
فيهن عينان من شهد ومن لبن ، نضاختان لمن حيي عيناك
والمنحني من ضلوعي لم يزل ابدا ، مثواك والقلب لا ينفك مرعاك
لولاك ما قلت بيتا في النسيب ولا ، جفا جفوني كراها غب مسراك
ولا لقيت من الوجد المبرح ما ، يرض رضوى فهل بالله ارضاك
نزلت نجدا واضحى فترني نبتي ، حتى متى يا ترى بالله القاك
ولي بقايا لحشاشات اضن بها ، عسى عسى تتلافاها مطاياك
وفي فوادي اسرار تضمنها ، من الصبابة جنا ابداعها فاكي
لا واخذ الله ايدي العيس قد جمعت ، بعايد الصلة المشكو والشاكي
يا ربة الخال والخلخال طيف خيا ، ل منك يشفي خليلا وجد ذاكي
وبارق برقت لي من ثنيته ، منك الثنايا فاضحى اي ضحاك
فتنتعيه به ما عاش وانتعشي ، دماه لا تعدميه لا عدمناك
سقى وروى وحيا الرباب ملث ، الرباب الربا ريا بذكراك
حتى يقال لمغناها القديم رحم ، الضحاك يا قوم هذا العارض الباكي
وحاك منها برود دائم فوقها ، بكل لون فاعمى لونها الحاكي
كان زيد اطال الله مدته ، احد لبعض محياه محياكي
هو الذي بث البيضا وصنعته ، نسج المكارم من ابان ادراكي
ما باس عمرو وما هم ابن ذي يزن ، وما سياسة ساسان واملاك
ما زال لا زال يطوي كل منتشر ، من الممالك في عرب واتراك
حمى به الحرمين الله فامتنعا ، من ملحد واثيم بل وهتاك
فامت الام البيت الحرام على احتلافها لم يخف سرب لنساك
هو الامين ولكن ليس يخدعه ، المامون ان غرت عين لافاك
سل عنه مكة هل من تسلطن يحكي زيدا بها من قبل حاكي
وهل الطائرة المامون من مثل ، فيمن تقدم سل سلطا وذي الملك
كم طاب في طيبة ربع لمرتبع ، كساه برد ربيع عدله الزاكي
ان ينتقل عنك جور بثرب فبلا ، غرو فقد نقلت من قبل حاكي
زيد هو الجوهر الفرد الذي انعقدت ، له العناية في اثناء شباك
منها ، من لي بروضة زيد من يبلغني ، من لي بيسط يديه قبل ادراكي
من لي اعوذ بالله من عجز يحول عن ، ديار من سكن الزورا فهناك
يا رب بالبيت زد زيدا لمكارم تسعى برد عزا وصل حبلي الواكي
ثم الصلاة على المختار من مضر ، والله ما انطوى اشراك اشراك

وله

ولده محمد

وله محمد سره الذي بدا ، واطل وضاحه وبا نطل وندا ، رايته بكه يستطيع الحظ ويغتبق ، وثناوه ما بين ادبائها عبق ، عندهم اشعاره ناطقة بتبريزه ، واستيلائه من معدن الادب على ابريزه ، وانا على ذلك من الشاهدين ، وما شهدت الا وانا من المشاهدين ، واما عشرتي معه فما زلت اذكرها ، وبلسان الاخلاص احمدها واشكرها ، فلقد رايت خلا طبعه مصفا ، ومشربه من ريق الشوبوب اصفى ، ومما خاطبته به هذه الابيات ،

احمد يا من صح عندي وده ، وودي له قد صح عندك برها
كلانا على اني الغريب وانك الغريب ولا دعوى هناك برجحان
واني واياك الحياة وجسمها ، كلانا على الاخلاص متفقان
عجبت لود بيننا متباين ، فاني قيسي وانت يماني
رفيقان شتى الف الدهر بيننا ، وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

وقد اهدى الي قصيدة يمدح بها كتابي هذا وانشدنيها ونحن في السردانية المنتزه البهج ، صحبة جماعة صقلوا المشرع بطبعهم الوهج ، وهي

لشمس البلاغة والمعالي اشراق ، وللنظم من بعد التعقيد اطلاق
فريحانة المولى الخفاجي عرفها ، بروض من الاداب والعلم عباق
ويا حبذا ذيل كساه محمد ، سلالة فضل الدين من هو سباق
وذلك فضل الله يوتيه من يشا ، وحسبك ان الفضل والعلم ارزاق
لعمد فاق مولانا الامين موشحا ، لقوم لما تحوي السوابق قد فاقوا
باوراقه زينت قدود علاهم ، كما زانت الاغصان في الروض اوراق
واحكم في تاليفه منفسنا ، وابدع حتى قيل ذلك اغراق
باعراقه قد اصبح الغيث غارقا ، وللغيث ارعاد هناك وابراق
وفي نجم غاب العيان حقارة ، وهيهات للبرق اليماني الحاق
كان يقلوح الفتح بن خاقان بابه ، فحق له من بعد ذلك اغلاق
به فارقت نفسي لقلائد جيدها ، وليس الى ذكر الجزيرة مشتاق
ودع عنك اداب السلافة بعد ، فليس لكاسات السلافة مذاقها
يحق لهذا القيل ان قال تائها ، انا الراس والريحانة الخلق والساق
كان رياضا ما حواه قد طرحه ، ففي طيه نشر اللطائف خفاق
كان معانيه معان لمعبد ، يجاوبه مهما ترنم اسحاق
كان به هاروت ينفث سحره ، فلقوم اصغاء اليه واطراق
كان ذوي الاداب عند سماعه ، وقد ثملوا صرعى مدام بها فاقوا
كان النوادي والجناس خرائد ، تشاهدها في مربع الانس عشاق
وقد زانه سحر البلاغة احمد ، ...
كان سواد الحبر فوق بياضه ، طلاسم افكار تحط لناظر
تداوى بها الاذهان من داعيها ، ... وترياق

فقل للاميني السيد الافضل الذي ، له في العلى قد زان خلق واخلاق
لك قد حزت الكواكب رافتيا ، وها مجدك السامي لقولي مصدقا
واطلعت للاداب شمسا بنورها ، تبلج من ليل الجهالة افاق
وضعت لابناء الزمان قلائدا ، تطوق منها للمفاخر اعناق
ولا عجب انه يظهر الفضل نجله ، وان يقذف الدر الذي دفاق
ودونك مني عن ذوي الشرف مدحة ، سبايكها للمجد تاج واطواق
لقد زان نوع الافتنان نظامها ، وما فاتها عن دقة اللفظ افلاق
اجزنا المديحا يا فريد زماننا ، ليقضي به حق ويحفظ ميثاق
وصلى على المختار ما هبت الصبا ، وما باكر الروض المفوف غيداق

وكتبت اليه امدحه بقولي

بين النهود ومعقد البند ، طعنات صائلة القنا الملد
فاحذر هنا من دنا مقتل ، يصرعن من يبصرن عن عمد
وانا الغداة لمن بنا ظرع ، انا والسقام مجاوز الحد
طوعا اذا رام سفك دمي ، لكن اخاف عن يكون عن صد
صنم لبست الغي فيه فلا ، ادري اغي ضل ام رشدي
عقد النطاق وحل مصبري ، فذهبت بين الحل والعقد
قد اشرقت من نور طلعته ، شمس الضحى في طالع السعد
كسفت نجوم الافق حين بدا ، فنثرت خيلانا على الخد
جسد يذوب لطافة وله ، قلب يرى في قسوة الصلد
اشكو النحول لخصره غلطا ، فيقول هذا كله عندي
من اضلعي نار الغضا سكنت ، في المنحنى والدمع في نجد
لا تعجبي يا سلم من حرقي ، اظهرتها خوفا من البعد
والعندليب يلوح حين يرى ، عدم الوفاء لها من الورد
شيم المليح عرفتها وانا ، في حال ثابت العهد
من كان يامل ان يزهدني ، فيه فاني زاهد الزهد
اني شغفت به كما شغفت ، بصفات احمد السن الحمد
ندب حوى الفضل التمام وقد ، بلغ العلى مذ كان في المهد
فرد الزمان فان نظرت تجد ، كل الفضايل منه في فرد
ان فخر كان اولى من ، عقدت عرى العشر في العهد
عذب الفكاهة في بداهته ، كلم غدت قطعا من الشهد
وله بنان كلما كتبت ، نظمت درارى الشهب في عقد
من كل سطر كالعذار اذا ، ما لاح فوق عوارض المرد
لو عاين النظام احرفه ، لدرى وجود الجوهر الفرد
مولاي انت اجل من نطقت ، فيه المدائح من ذوي المجد
خذها اليك كريمة بلغت ، في الوصف اقصى غاية الجهد

واعذر

واعذر بقصودي في المديح فما ، يحصى رمال الارض بالعد
لا زلت في عز وفي دعة ، فبقاك فينا غاية القصد

وانشدني اشعارا كثيرة منها هذه القصيدة قال كتب بها الى علي بن احمد ابن ابي الرجال وهي

متى منك طيب الوصل يدنو ويقرب ، وليس هل من لقياك ما كان يصعب
وترحم صبا صب صبا دموعه ، لفرط الهوى من مدمع ليس ينضب
وماء دمعه الجاري نسوق قلبه الذي ، بجمر الهوى قد ذاب وهو المذبذب
دويلك قد عذبت بالبين مهجتي ، وليس عذابي لو ترفقت يعذب
بلين قوام منك لي لمتيم ، فؤاد ابو راقب من لطيفك يرتقب
وبالجيد جيد بالوصال ايم راحة ، فقد جد بي وجد من النأي متعب
وبالحظ الا ما ترى لي ملاحظا ، وترحم قلبا في هواك يقلب
الا ان في الحب في رضيته ، وقد صح لي فيه اعتقاد ومذهب
وما كل من يصبو مصاب بدينه ، وما كل من قال التغزل يثلب
وما كل من ينشي القريض بشاعر ، ولا كل شعر قيل شعر مهذب
اذا لم يكن مدحا لاحمد الذي ، به المثل المشهور في الناس يضرب
فتى طاب كراما وفضلا وسوددا ، كما طاب في بذل النوال له اب

فاجبته بقولي

هو الدهر لا ما قيل في الكذب اشعب ، يمنيك حينا بالمعاد حينا ويكذب
عددناه دهرا قد عدم الوفا ، فما ينقضي فيه لذي الحب مارب
يكدر ورد العيش بعد صفائه ، وان ما كسا ثوبا من الغربيب
الم تر في بدلت بالانس وحشة ، فما راق لي من مشرب الحب مشرب
تنادمني بعد الندامى ندامة ، وابكي على ربع الاحبا واندب
اهيم هوى ما بين شرق ومغرب ، وجفني شرق الدموع ومغرب
كواكبه مع كلما انقض كوكب ، من الافق بان له من الدمع كوكب
يذكرني بدرا لدجى من اوده ، وقد حفه من قاتم الشعر غيهب
واذكر بالبرق اللموع ابتسامه ، فيحكي دموعي سحبه حين تسكب
مرجان دمعي وهو اذ ذاك احمر ، اذا سال في مصفر خدي كهرب
وفيه مراعات النظير لجوهر ، فتنت به من ثغره وهو اشنب
وما البان الا ما حواه قوامه ، له عذب منها فؤادي معذب
فما يسوى ذاك الغزال تغزلي ، ولا يسوى عهد الشبا اتشبب
وان تطرب الالحان غيري فانني ، الى لفظه اصبو غراما واطرب
لالحاظه في القلب صولة ضيغم ، فقل فيه ليث فاتك وهو ربرب
بهي المحيا قد حلا لي جماله ، ومدح جمال الدين احلى واعذب
له الكلمات الرائقات فانها ، ثنا يا حبيب او جمان مثقب
اذا شاء ما كانت سلافا مروقا ، وما كاسها الا البديع المرتب

تقول اذا هزت يراعا بنانه * أذلك رمح ام حسام مشطب
فكم راع جيشا في الطروس يراعه * وكم من خطب اذ هو يخطب
جمال الهدى مذ غبت عني لم ازل * اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
وودي صفى بالسواد من نازل * من القلب والعينين ثاو مطنب
وان اوجب الحال التنائي عنكم * فاني اليكم سوف ادنو واقرب
وما خشيتي مما عرفت وانما * بعاد الفتى عن مربع الضيم اصوب
وفي السودة العنا قد طاب سكننا * وكل محل ينبت العز طيب
اقمت بها في خفض عيش وغبطة * لاخفض بالانشاء قوما وانصب
سابعث في انشاء كتبي رسائلا * بامثالها الامثال في الناس تضرب
سلاهب يتركن العوالي قوافيا * اذا اكر منها نقت جاش مقنب
وهاك لسان الحال عني ناطق * وعنك بما قال الاديب المجرب
لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة * ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وخذها جوابا عن قصيدك فكرها * فما مثلها الا الصبا والجنوب

وانشدني ايضا قوله

لي عبرة لك عن وجدي عبارات * وفي الكنايات عن وصفي اشارات
بديع حسنك يا من لا نظير له * ما فيه للوالد المضني مراعات
نظرته في انسجام من مدامعه * وكلمة فيه للوجد استعارات
مستخدما لك لكن ما اكتفيت به * بئس الجزا منك في التشطير لا بيات
فليت ليتك تثني الالتفات لكي * تسدر لك الحب منك الالتفاتات
فهو الذي قد غدا في حبه مثلا * وقد نفت نغمه منك الجناسات
يطوي ويبشر قلبي من ثنيته * برق له من ثنايا لك ابتسامات
ومن خفوق فؤادي بل ورقته * ونار ثم للبرق التماجات
يا غاية السول شرحي الغرام غدا * مطولا ماله ما فيه نهايات
وانت كنا في ما التقي في تهجة * فهل لمصباح وجدي منك مشكاة
حديث وجدك قديم والمعاهد لي * فيها الشواهد تملى والمقامات
انت الشفاء وما بين الشفاه له * منا هل عذبت فيها الروايات
عساك تسمح لي بالوصل منعطفا * فكم لعطفك يا غصن انعطافات
بيني وبينك في التشبيه تسوية * لولا اختلاف به تقضي المضايات
وما تحول شبيه الخصر منك وهي * سقام جفنك اخبار صحيحات
ولؤلؤ الدمع مني حين اسكبه * تحكيه منك الثنايا اللؤلؤيات
ونار خدك في قلبي لها لهب * لولا عذارك من حوليه جنات
من اجل طرفك اهوى كل منصلت * وكم له صولة فينا وفتكات
وكم اضم رماح الخط حين حكت * منصوب قدك وهي السمهريات

لقتل اهل الهوى قد صار منكرا * يا للرجال لجفن فيه كسرات
نفى خدا اذا ما افتر ضاحكه * بدت لقلبي من الافراح رايات
دوحي الفداء لبدر ان سرى فله * في الطرف والقلب ابراج وهالات
لكنه ان تثنى ذابل واذا * رنا فظبي له في الاسد سطوات
ليث تصل به الالباب فلها * مدح الخليفة ان ضلت هدايات

وانشد من اخرى مطلعها

لو كان انصفك الهلال لانصفا * لكن تكلف حسنه فتكلفا
يا ايها الشمس التي انوارها * لولا اكتساف البدر منها اكسفا
كم رام صبك ان يكون بحبه * بين الورى متنكرا فتعرفا
صب به صب المدامع لم يزل * يبدي من الوجه المبرح ما اختفى
واراه بعد اليوم ان لم يشتفي * بالوصل او يشفي يكون على شفا
لا تسمع الشاني فشاني ادمعي * ينبيك عن شاني بوكاف كفا
لشهود دمعي من لحاظك جارح * والسقم يثبت ما تقول وان نفى
افديك من متنوع متمنع * في كل ممتنع الغرام تصرفا
مسكين حبك ايها العاني غدا * لصلات وصلك في المحبة مصرفا
لولا العنت لعاذلم الا سايلا * ان لم يكن لك سايلا فموليفا
بقوامك الالفي وهو اليه * قد حاز للقسم الحروف والفا
وبواو صدغك وهو لو حققته * للعطف الاما وصلت تعطفا
كتب الجمال على محياك الذي * فتن العقول من المحاسن احرفا
نون الحواجب ثم ميم الثغر مع * لام العذارين الذين تالفا
نحل بها قد هامت الشعرا لما * سال سايلها وصارت زخرفا
سبحان من جعل الحديد فؤاده * والنور طلعته وذاك للصفا
يرويك اذ يروي مبرد ثغره * الضحاك عن عذب لنا هو بالشفا
ببنانه يحكي البيان وكم حكت * منه الجناس اذا اشار مطرفا
ويسحر منطقه البديع نطقه * في كل فن في الفنون مصنفا
وكانه من نطقه ونطاقه * ورقا على ورق ادارت قرقفا
خصر تحمل منه ردفا مردفا * ومن الزنا والعذر محا تقفا
مع خصره والردف تنظر لحظه * فهد قتا ومحققا ومحقفا
بين السوالف والسلاف سوالف * سلفت ادق من النسيم والطفا
هيهات لا اسف على ما قد مضى * في الحال ما يسليك ان تتاسفا
وابيك قد عاد الغرام كما بدا * فدع الملام فلا اعي من عنفا
ورجعت عن نظم النسيب محالة * ومكنيا بالرح قد امرهفا

وانشدني هذه الرباعية

اهوى قمرا المهجتي قد قمرا * اعني خطرا لعده ان خطرا
قد مر خياله لطرفي سحرا * اهلا بخيال من لطرفي سحرا

وانشدني قوله في مليح توارى بين جوار

اضحى يوارى نفسه ، ليصير من جنس الجوارى ، بالله عنى قل له
دع الجناس مع التوارى ، مااستعمل التوارى احسن من الشهاب في قوله
يامن له من طبعه شعر من الاحسان عارى ما ذاك الاحرمة ولذاك اولع بالتوارى

وانشدني قوله

اذا ما طال من اهوى ، فذاك الطول عن شان
مقاطف حسنه نبعت ، فطال الجنى الجانى

اخوه السيد على عرفنى اخوه مزاياه ، حتى حسبته اباه او اياه ، وهو اديب بالكمال حلى ، وقدره فوق ان يقال على ، شددت عرى اواخيه ، بقوى ابيه واخيه ، فان طويت لاثارهما مطارف ، فلقد نشر لاخبارهما دفارف ، وقد تلقيت من كلامه ، وحسنات اقلامه ، ما ياخذه من البلاغة باليمين ، ويحتقر عنده الدر الثمين ، فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

اعلى سطورك ايها الرسم ، سحبت فضول ذيولها نعم
ام فض للمسك الذكى على ، ترب ثوابك يا ترى ختم
ما هذه النفحات تخبر فى ، الايام شرحه جم
خبر حديث عن الذين ناوا ، فعن الحبيب الصب لا كتم
واد رحديثك من شذا فلك ، ذات الخلاخل دونها الكرم
هيهات لا رجع لسائلى ، الاصداء يصغى له الحكم
ان قلت هل علم اسر به ، رد الجواب على هل علم
يا نعم مالك والصدود اما ، ترثى لصب ذل يا نعم
يمسى سمير النجم من قلق ، وابيك رق لما به النجم
واذا ترنم طاير سحرا ، اشجاه منه الصدح والنغم

ويلاه من قلب سلا وخلا عنى وقلب هوا النعم ، وسقام طرف قد كسى جسدى سقما واتخذ لى السقم ، ورد ورمان وصافية ، الخد والنهدان والظلم باى التى كتمت محبته ، منى الحشا فعليه ينهتم ، لا لا اصرح باسمها ابدا ويجل ان يحلاله وسم ، واقول يا نعم واونة ، سلمى ولا نعم ولا سلم ماعاذلى ان كنت ذا رشد ، اذان كل متيم صم ، اقصر فما عذل بمستمع سيان فيه العذل والعجم ، ان رمت تصديقى فلم رجلا ، فى راحتيه يفرق اليم

وقال مضمنا

ورب فتى فى معبر قد تلاعبت ، به الريح فى شرق الجال وغربه
اذا ذهبت ريح الشمال بجمعه ، وبالبعض ريح الجنوب وسلبه
ينادى بها الريح الجنوب وقد قضت ، بما ساواه من نعته لبه
بعيشكما لا تتركاه مروعا ، خذا من صبا نجد امانا لقلبه

وقوله وفيه الايداع

وردت الحد نورت ، فاختشى قول هابها

فحاها

نحاها بجمرة ، لم اكن من جنانها ، يريد قول الاول
لم اكن من جناتها شهد الله ، وانى لحرها اليوم صالى
ولد شاربه المخضر مذلاح فى ، محمر ياقوت له مستطاب
نحته بالفص لما غدى ، سكران من خمر الثنايا العذاب

وله فى مليح ياكل قتاتا

اشبه ثغره والقات فيه ، وقد ذهبت نقبته القلوب
لالى قد نبتن على عقيق ، وبينهما زمردة تذوب

الباب السادس فى عجايب نبغاء الحجاز

هذا الباب ورب الكعبه ، اعظم ما حوته الجعبه ، وهو باب واسع الاطناب ، والايجاز فيه اولى من الاطناب ، فاذا قل مدحى فى اوصاف اهله نثرا ونظما ، فان فكرى يمر بنعتهم فيقف له اجلالا وتعظيما فان بسطت القول ، مع هذه القوة والحول ، فعلى الصراط احكم الا وقفا وفى الميزان اتوفى الانصاف ، وغاية ما اقول اذا وجهت الى كعبة مجدهم صلوات التقديس والتعظيم ، وزينت معاطفها بدر ثناء ابهى من در العقد النظيم شكرا لكعبة شرفا قطر ابه اهل مكة ، على جيد المجد المؤثل دائرا ومن الناس الاهم وليس سواهم ، اذا قال رب الناس يا ايها الناس ، فاول ما ابتدأ منهم اهل البيت والمقام ، ورؤساء البنيه التى تقرا فى صحايفهم فواتح الارقام ، وهم الاشراف بنو الحسن بن ابى نمى اصحاب النسب الواضح ونخبة قريش الاباطح ، ودوحة ضيضي المجد وينبوع الكرم ، وسراة السوق البلدة التى اتخذا فيها حرم ، وذوابة الشرف التى مجاذبتها المرتم موطن الفضل المبر ، الذين سقوا شجر الكرم بغيث البر ، اقول فيهم قول يحيى بن معاذ طينة عجنت بماء الوحى ، وغرست فيها اشجار النبوة وسقيت بماء الرساله والفتوة ، فهل يفوح الا مسك الهدى ، وعنبر التقى وهل تثمر الا ثمار الندى وتهدل الا الاغصان الشامخة المرتقى ، شرف ضخم ونائل جزيل ، وفخر شاهده وحى وتنزيل ، يفتخر الزمان بوجودهم على ما مضى من الازمنة وسلف ، ويتوج الدهر بايامهم الحضر دوس مسنيه فيحصل لها بذلك غاية الشرف

الشريف ادريس بن حسن سلطان الاكياس ، ومن سيدة سيرة ابن سيد الناس ، دفعه السمكانا عليا ، واغدق عليه عهاد المجد وسميا ووليا ، فابواه كعبة تطوف بها امال العفاه ، وتفضلى بالقبر الى ابوابها الشفاه ، وتحمه راى يختفى منه فى غمده السيف ، وصدر يسع رحلة الشتا والصيف ، اذا سطا فالتهب من نصاله ، واذا تحنن فالحمد اقل خصاله ، فلو راع الهضاب لا تخرج معاقدها ، او تناول السماء لخرت فراقدها ، الى نعم تجددت على صدمات الزمان ، واتخذت عقيدة الكرم كعقيدة الايمان ، فحضرته مقصد المنتاب ، اذا احدت الحداة

اخوه السيد على

الباب السادس فى عجايب نبغاء الحجاز

الشريف ادريس ابن حسن

ابوابها

ذوات الاقتاب، وله ادب راق ورق، وشعر رقيقه لحر العقول استرق
وقد وقفت له على ترجمة ترجمه بها السيد محمد المرضى الحلبى فلم
اعالك الا ان ذكرتها قال فيها، ذو الجبين المستنير بالعرفان، اذا غدا
غيره جهولا مقنعا بقناع الذل والهوان، ماجد احتبى بنطاق المجد كما
احتبى بالسحاب ثهلان، وجواد اقسم جوده بيوم الغدير والنهروان،
فاقسم برب البدن تدمى منها النحور لانه الوارث منه وقفة الحجيج والوفاده
وسقايتهم والرفاده، وشهودهم على ذلك منى والمخيف، وصم الصفا
والمعرف كما قال الشريف،

له وقفات بالحجيج شهودها ... الى عقب الدنيا منى والمخيف،
ومن ماثرات غيرهاتيك لم تزل ... له عنق عال على الناس مشرف،

سار المذكور فى الحجاز بسيرة جده، من غير ان يغمد فيهم سيف حده،
ومما انشدت له من شعر الملوك المحرح، وان قيل شعر الهاشمى لا يكاد يجود
قوله فى الاعتذار عن خضاب الشيب بالشباب المتلبس لمعاده، والتسربل
على موت الصبا بثياب الحداد،

قالوا اخضبت الشيب قلت لهم نعم ... ما ان طمعت بذلك فى رد الصبا،
لكن عقل الشيب ما احرزته ... فخشيت ان ادعى جهولا اشيبا،

السيد احمد بن مسعود بن حسن نابغة الساده، ومن له فى الفضل
صدر الوساده، لم تنجب بمثله ام القرى، ولم تنضم على مثل وجوده
الشريف العرى، نفذ فى العز نفوذ السهم، وبلغ العليا بجوارح الفهم، وبرز
فى فرسان الكلام وشجعانه، وجاء من الشعر بما هو انضر من عهد
الصبا فى ريعانه، فهو ما اقوم نهجه، واوثق نسجه، واسمح الفاظه
وافصح عكاظه، واحسن نظامه ونثاره، واعنى شعاره لو دثاره،

يجول بذهنه فى كل شئ ... فيدركه وان عز المرام،
تطوف ببيت سودده القوافى ... كما قد طاف بالبيت الانام،
وتسجد فى مقام علاه شكرا ... ونعم الركن ذلك والمقام،

وكانت له همة تجاوز الافق مصعدا، ولا ترضى الا فلك الافلاك
مقعدا، فلم يزل يتقدم من نيل الشرافة ما طال تعنيه، والايام تعده
بها وتمنيه، فلم يظفر منها بلحظة لحظ، ولا بلقاها الا ذو حظ،
فاقتحم لطلبها بحرا وبرا، متوسما ايضاحا دفاهية وبرا، قال
ابن معصوم وقد دخل شهاره من بلاد اليمن امتدح بها امامها محمد
ابن القاسم بقصيدة راح بها نشر مديحه وهو ضاحك باسم، وطلب
منه مساعدته على تخليص مكة المشرفه له، وابلاغه من تحليته
بولايتها امله، وكان ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد المطلب
فاشار فى بعض ابياتها اليه، وطعن فيها بسنان بنانه عليه،
ومطلع القصيدة هو قوله

سلا

السيد احمد بن مسعود بن حسن ٢

سلا عن دمى ذات الخلاخل ... بماذا اسجلت اخذ روحى عمد،
فان امنت لا انقاد دعا جنت ... فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد،
منها وهو محل الغرض

اغث مكة واسهض فانت مؤيد ... من الله بالفتح المؤيل والجد،
وقدم اخا ود واخر مباغضا ... يبا ود طمعا فى المويد والمهد،
ويطمعن فى كل الايمة معلنا ... ويرضى عن العاص والنجل هند،

فلم يحصل منه على طايل، الا ما اجازه به من فضل ونايل، فعاد
الى مكة المشرفه ثم توجه الى الروم، فلما نزل على ساحل الشام ونزل
طرسوس، فيها عمل سينيته التى زخرفها خريدة على رايك الطروس
وعطر بها اندية الادب ولا عطر بعد عروس، وكان هام بالوطن
هيام ابن طالب بالحوض والعطن، وحن الى تلك البقاع حنينه
الى اثلاث القاع، والقصيدة هى هذه وانما ذكرتها بتمامها لمكانتها من
العلى،

حث قبل الصباح بخلو وسى ... ههذى ترى مرس الغلاء والنفوس،
وانتجبها بكرا فقد نوب الدا ... عى اليها من حانة العتيس،
بنت كرم ان تلق ملسوع حى ... وهو حلس لن يرتضى بالجلوس،
كشفت غيهب الحماد ولو توشح ... رضا ردت بقا المرموس،
غرستها بين الحدايق فى النو دوز والشط كف بطليموس
فتلقى ام المسرة طلقا ... والندامى بهم كيس وكيس،
واطلق الند والكبا الرطب ... واسبحل عروسا لا عطر بعد عروس
عانس فى الدنان بالحان لم تطمث من عهد جرهم وجديس
نادانس يعشو الكليم ويصبو ... لعناها بالذل والتعديس،
خرقت حلة الجنان وابدت ... مستطير الصباح كالخندريس،
زعم الجاهلون ظلما بان قد ... عصرتها قد ما يد اعبدوس،
وهى من لطفها كشك نعاه ... صادق العلم عند ذى نوميس،
فادرها فى كاسها دون خلد ... وفوق الشقيق من خندريس،
واسق بالخير لى الندامى لبدر ... قدس الله فى المقام النفيس،
لترى انجما بفلك وبدرا ... فوق غصن يختال بين شموس
ولكل ارب وما انا بالراى ... شريفا فى جنب وجه خسيس،
لست من قبلها اصف ان السراج ظلم فى لولو مغروس،
ظبية رخوة العريكه لغتا ... اسود الشرك بالدهى شموس،
لبست من غلايل الحسن بردا ... منه كل العقول فى تلبيس،
تتهادى فيه فتستقبح الروض ... انيقا بجودة التدنيس،
لو راها تختال عجبا ابوها ... لخشينا عليه دين المجوس،
كل خلو منها استجد ... وقديمى فيها استحل ... ى،
تركتنى نضوا على نضو رسمى ... فيه دمعى حلى وسهدى جليسى،

موحشا من هنيدة بعد ان كا * ن حقا بالمربع المانوس
طالما فلت الغدافر والليث * قد القى بها عصا السرهيس
لنقضى بها حقوقا ونبكى * فيه ورق الحمى وشكل العيس
وترجى الامال ان تبعث الريح * ارجا من معهد مطموس
فرعى الله بالاجارع عصرا * من اهنت بجومه فى طموس
حيث جن الشباب صحو وبحر اللهو رهو لمد الى فيه فروسى
وتحلى بين الاباطح والعبـــة من طيبة تبسق الرسيس
احمد الاسم احمد الخلق فى الله * غياث المنجود والمبلوس
شافع الامة الذى جا فيها * كنتم من مهيمن قدوس
اول الانبيا والخاتم العا * صم من صول صليم درد بيس
يتقى حيدر وحيدر والعبــاس فيه ان جاش قدر الوطيس
وكذا فى المعاد عيسى واسما * ق وموسى الكليم مع ادريس
وبه يالون ان دمدم الهول * بجليه فى الزمان العبوس
وهم الفايزون لكن لما طم * على الخلق من عذاب بيس
مهطعين الاعناق فى موضع الرهبة لا تسمعن لهم من نبيس
فينادى سل تعط واشفع ايا خير شفيع فى سمهر طبيس
اريحى بعصدع بانف الاخمص * ان يحتدى شواء الروس
نقل الدهر للجوامع والاحكام * بعد الازلام والنا قوس
ترك الذيب والغضنفر والشاة جميعا من خوف غب لعريس
ايد الدين بالذوابل والشوص * المذاكى تعدو ببيض شوس
كل ذمر فى السلم هين وفى الحـــرب ابى يشوق انف الخميس
كعلى وحمزة البشر ان بدل * بشر الوجوه بالتعبيس
بيهسى غاية الوشيج وطودى * مفخر فى موئل وكدس نسى
بهما والبتول والال والسبـــطين والمجتبين فى التغليس
الاماميين بالنصوص الشهيدين * البريئين من صدا التدنيس
فرقدى هالة السيادة وابنى * من خص بالقواضب التجنيس
ما رعى فيهما رئيس الى القلة * الا فضلا عن المروس
وبمن قام فى مقامك يستسقى به والحلق الدعيس
وبتمجيد صاحبيك فمجدك * ظهير لك فى الرجا والبوس
ذا رفيق فى الغار حلف وذا * بنفر من حسه شبا ابليس
وبتلو الاثنين جامع اشتا * ت المثانى بالرسم والتدريس
لمرابف المهدى والجيش من غير تسوف انى ولا تدليس
ادرك ادرك ذا غربة وانفراد * وسهاد وهدهم مبجوس
قد لقى من حصايد النفس ما لا * قى كليب فيها غداة البسوس
الوحا الوحا فدتك ملهوف * يناديك من ورا طرسوس

يانبياه

يانبياه يا ولياه يا جداه * ياغوث ضارع هوطوس
انت ان اعضل العضال فراعى * كل اس دواه جالينوس
واذا ما الخناق ضاق فلم ار * ج لكربى الا ك للتنفيس
ولقد جرد العقول الى ان * لبست منه بزة المخلوس
فبجد وال تقلب السعد فى الازمة سعدا تخدين عن النحو
ياخفيرى اذا ارتهنت ومالى * غير كتبى فى مضجعى وانيس
ابظلم الحوبا اقصر عن شاوى * جدودى وانت اصل غروسى
حاش لله ان يقصر من اقسم فيكم مدحا بطون الطروس
فارتبطها من الجياد التى تسبق خيل الوليد وابن سدوس
واجزنى بردا من الامن ما حييت بصنعا حسنا ولا تنيس
ان ارح مطلقا من الذنب فالعريض وقف مسلسل التحبيس
او تناسى به فسناى وجنح * فعلى الخط دعوة المبخوس
فاغثنى دينا واخرى بلولاك * ليهدى روعى ويقوى رسيسى
لو تشفعت فى سبا لعلمنا * انهم فايزون بالمحسوس
فعليك السلام ما هجر الركب * وحث القلوص للتعريس
ثم دخل حلب فاكرمه العرضى فنزل منها فى صدر رحيب * وقابلته بتاهيل وترحيب * ثم انثالت اليه من ابنا والشهب عيون اعيانها * من وجوه علمائها واشرافها الذين هم انسان حدقة انسانها * انثيال الشآبيب الواسطه من عقد البحر * واحتفت به احتفاف النجوم بالبدر * ممن دعاه ناديه فلباه * وحظى باقبال وجهه وصلة محياه * فرايناه يحاضر باخبار الطالبيين * الحسنيين منهم والحسينيين * سيما الشريف الرضى * من وجه مذهبه فى البلاغة وضى * وطريقته وهو اخو المرتضى مرضى * ويلهج كثيرا باخباره * ويحفظ اغلب اشعاره * قال فمدحته بقصيدة مطلعها *
لله اكناف بخيف طابت وطال بها وقوفى * الى ان تخلصت الى مدحه
واذا طلبت عريفهم * ولانت بالعطن العريف * فهو الشريف بن الشريف
ابن الشريف بن الشريف * فتمايل لدى انشادها طربا * واظهر لها اعجابا وعجبا * قال لا فض الله فاك * وكثر من امثالك فقلت استجاب دعوتك هذه كما استجابها من جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انشده النابغة الجعدى بلغنا السما مجدنا وجدودنا *
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا * فقال له صلى الله عليه وسلم فاين المظهر يا ابا ليلى قال الجنة يا رسول الله فقال قل ان شا الله ثم قال
ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى امر اذا لم يكن له * حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
فقال له صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك فبلغ عمره مائة سنة

ولم يتغير له سن بل كان احسن الناس ثغرا ثم قصد الشريف احمد دار السلطنه العليه قسطنطنيه المحميه فلقى سلطان الوقت اذ ذاك السلطان مراد فمدحه بقصيدة فريدة ساله فيها تولية مكه ومطلعها

الا هبى فقد بكر الندامى ... ودجج المزج من ظلم الندى ما

فقيل انه اجابه الى ملتمسه ومراده وارعاه من مقصده اخصب مراده ولكن مددت اليه يد الهلك قبل ان ينال الملك وقيل بل اجزل عطاه فقط فقطع طمعه عما عناه وقط ولم يعد الى مكة وتوفى فى تلك السنه او فى التى تليها وتتمة هذه القصيدة قوله بعد المطلع

وهينمت الشمال فضاع نشر ... روى عن شيح نجد والخزاما
وقد وضعت عذارى المزن طفلا ... بمهد الروض تغذوه النعاما
فهبى وامزجى خمرا بظلم ... لتحيى ما اماتت يا اماما
وحيى بالحياة على اناس ... بشمس الراح صرعى والظلاما
فكم حضر العزامر فى وطيس ... فتى منا وما خفض الدماما
وكم جدنا على قل بوفر ... واعطينا على جدب هجاما

قوله وقد وضعت عذارى البيت المراد الطفل هو النبت واستعارة الام المرضع للمزن كما وقع فى قول الباخرزى من قصيدة

وترعرعت فيه لطيفات الكلا ... رضعانة ضرع الغمام الغادى

ومنه مطلع قصيدة يحيى بن هذيل التجيبى المغربى

نام طفل النبت فى حجر النعاما ... لاهتزاز المهد فى مهد الخزاما

وهذا البيت مطلع قصيدة من المرقص والمطرب بل مطلع شمس البلاغة وان كان قايلها من المغرب وبعده

وسقى الوسمى اغصان النقى ... فهوت تلثم افواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى ... وغدا فى وجنة الصبح لثاما
حوله الزهر كؤوس قد غدت ... مسكة الليل عليهن ختاما

قوله كحل الفجر البيت ما زلنا فى تردد وشبهة فى معنى هذا البيت فانه اسند التكحيل الى الفجر وهو لا يلايمه لابيضاضه ونوره وانما يلايم التكحيل ما كان اسود مظلما وبعض الافاضل حمله على انه فى ليلة مقمرة يغيب القمر فيها لدن طلوع الفجر فيحدث ظلمة يستحق بها الفجر ان يسند التكحيل اليه وهو معنى متكلف كما تراه حتى وقفنا على قول ابن الظهير الاربلى

وكان الصباح سل الجبين ... كحل الظلام طرفا كحيلا

فكان قولا شارحا لبيت التجيبى وصار التكحيل لا غبار عليه بوجه من الوجوه وبيت ابن الظهير من قصيدة يصف فيها الفلاة وهى

جئتها والظلام راهب دير ... جاعل كل كوكب قنديلا
وعظيم للزنج يقدم جيشا ... قد اعدوا الاسنة والنصولا

وكان السما

وكان السما روض انيق ... نورت بات بالندى مطلولا
وكان النجوم در عقود ... عاد معقود سلكها محلولا
ليلة كالغداف لولم يرعها ... نار فجر لما وشكت ان تزولا
وتولت وانجم الصبح يتلو ... ادهم الليل وانيا مشكولا

ومن تتمة القصيدة

فيا ملك الملوك ولا احاشى ... ولا عذرا سوق ولا احتشاما
انفت بانى الفاقد منهم ... بمنزلة الرجال من الايامى
الى جدواك كلفنا المطايا ... دواما الانفار تهاد واما
وجبنا ايها المدن الموامى ... الى ان صرن من هزل هلاما
وذقنا الشهد فى معنى الترجى ... وذقنا الصبر من جوع طعاما
صلينا من سموم القيظ نارا ... تكون بنورك السامى سلاما
وخضنا البحر من ثلج الى ان ... حسبناه على البيد المكاما
وجاوزنا العنان على عنان ... تسير بنا ولا تلبث هماما
نؤم رحابك الفيح اشتياقا ... ونامل منك اما الاجساما
ومن قصد الكريم غدا كريما ... عليما فى يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض انا ... نرد بغلة عنه حياما
وقد وافاك عبد مستميح ... ندى كفيك والشيم الضخاما
وحسن الظن يقطع لى بانى ... انال وان سما منك المراما
فقد نزل ابن ذى يزن طريدا ... على كسرى فانزله شماما
اتى فردا فاكسب يجر جيشا ... كسا الاكام خيلا وارغاما
به استبقى جميل الذكر دهرا ... وانت اجل من كسرى مقاما
وسيف لو سما دولى فانى ... عصامى واسمو عظاما
بفاطمة مع ابنيها وطه ... وحيدرة الذى اشفى العقاما
عليهم رحمة تهدى سلاما ... يكون لنشرها مسكا ختاما

ومن تفاريق شعره من قصيدة مستهلها

كيف العزا والفؤاد يلتهب ... والحى نهت لبينه النجب
والعين عبرا والجسم ممتنع ... والنفس حرى والعقل مضطرب
وهذه ادبع بكاظمة ... عفت قديما فقد بها يجب
وابك زمانا مضى بها انفا ... عنى فقدوا اذهلتنى النوب

منها

وبالنقا غادت اذا خطرت ... تغار منها الاغصان والكثب
لانها فى الاثيث ان سفرت ... بدر بسجف الظلام محتجب

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين يطرب لابيات الحسين بن مطير ويعجب بها وهى

ولى كبد مقروحة من يبيعنى ... بها كبدا ليست بذات قروح
ابى الناس ويب الناس لا يشترونها ... ومن يشترى ذا علة بصحيح
احن من الشوق الذى بجوانحى ... حنين غصيص بالشراب قريح

فسال السيد احمد تذييلها فقال

على سالف لوكان يشرى زمانه   شريت ولكن لا يباع بروحى

تقضى وابقى فى الحشى لاعجا متى   تالق برق او تنسم ريح

وقلب الى الاطلال والضال لم يزل   نزوعا وعن افياه غير نزوح

فليت بذات الضال يحيى لحبتى   طلاح فضوا الشوق غير طليح

بجشمه بالابرقين منزل   وبرق سرى وهنا وصوت صدوح

وموقف بين لو راى عند موتها   ولجت بنفسى فيه غير شحيح

مرحت به ربعى دواصلت ارتعى   وارضيت تبريحى وعفت نصيحى

وبايت سلوانى وكل ملوح   ولا اعيت اشجانى وكل مليح

وكلفت نفسى فوق طوق فلم تطق   لعد سجايا محسن لمديح

وهما قاله فى تعزيه

اتتنى سليمى وهى غضبى اسيفة   تساقط ياقوتا على فضة النحر

تقول اما هذا المقام ببلدة   غريبا على شحط النوايب والسمر

اما تذكر البطحا والبيت والصفا   ومنزلنا الوفاد بين بنى فهر

فقلت لها والطرف تدمى كلومه   وقلبى من لذع الكلامة فى جمر

الا فاربعى عنى وعى القول واسمعى   ولا توجعى المحزون باللوم والهجر

اذا جاء نصر الله والفتح بعده   فتبت يد الاحزاب فى زمن الكفر

وانى على بعد المزار وقربه   عزيز على هام السماكين والنسر

ولهالا ليت شعرى هل الاقيك مرة   وصوتك قبل الموت هل انا سامع

فيا دهرنا للشت هل انت جامع   ويا دهرنا بالوصل هل انت راجع

وقال يخاطب عمه الشريف ادريس وقد راى تغيرا منه فى حقه

رايتك لا توفى الرجال حقوقهم   توهم كبرا سا ما تتوهم

وتزعم انى بالمطامع ارتضى   هوانا ونفسى فوق ما انت تزعم

وما مغنم يدنى لذل رايته   فيقبل الا وهو عندى مغرم

واختار الاعزاز عند منية   لانى من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير صدر ابيات ابى الطمحان القينى اورد المبرد فى كامله والشريف المرتضى فى اماليه وصاحب الحماسه البصريه منها اربعة ابيات وهى

وانى من القوم الذين هم هم   اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب   بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم   دجى الليل حتى نظم الدر ثاقبه

وما زال منهم حيث كانوا مسود   تسير المنايا حيث سارت كتايبه

واورد ابو تمام فى حماسته منها ثلاثة ابيات وهى

اذا قيل خير الناس اى قبيلة   واصبر يوما لا توارى كواكبه

فان بنى لام بن عمرو ارومة   سمت فوق صعب لا تنال مراقبه

اضاءت لهم احسابهم الخ

وله فى الغزل

انى

انى المضارب اسياف واجفان   نصول ام هى الحاظ واجفان

احنت العيس ام نوح الحمايم ام   نسيم نجد توالت منه اشجان

لا بل هو الشوق يدعو الصب نحوهم   فيستجيب لهم قلب وجثمان

وكيف وهو نوى العلى كاسيما   وجنده خرد غيد وغزلان

طاب الزمان به والعيش وابتهجت   اوقاتنا وكذا الايام تزدان

هم الاحبة ان جاروا وان عدلوا   وهم حلول فوادى اينما كانوا

وله فى مغن

بروحى من غنى وروضة خده   مخضبة مخضله من دمى غنا

واهدى لنا ورد اوبانا ونرجسا   ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وله فى روض

انظر الى الروض كساه الحيا   مطارفا ضاع شذاها الاريج

واهتزت الارض الى ان ربت   وانبتت من كل زوج بهيج

السيد عماد بن بركات بن جعفر بن بركات هو لابنية المكارم عماد ولمجتديه بمواهبه الدارة غمار اصيل كمرح الصبح فى الانارة وطبع كالاغر المحجل فى الاشاره احد فرسان الكلوم والكلام واحد حملة السيوف والاقلام سمعت له اشعارا هى فى غاية الحسن يجلو رونق ديباجتها القلب من الحزن فعرفت بانه احق حقيق بان يذكر واخلق منهم كل خليق بان تتلى اياته وتشكر وكان دخل البلاد الهنديه وتفيا ظلال اندية ملوكها الندية الندية فما لبث ان تعلقت به خطا طيف الظنون وطارت به عنقاء المنون وقد اثبت له ما تستهل البراعة من براعة استهلاله ويوذن بالسحر الذى لاحرج فى القول باستحلاله فمنه قوله مذيلا بيت ابى زمعه جد امية بن ابى الصلت وما دحا النظام بن معصوم

اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا   فى راس غمدان دارا منك محلولا

تسعى اليك بها هيفا غانيه   مياسة القد كحلا الطرف مكسالا

اذا انثنت فغصن البان من ترف   وان تجلت كبدر زان تمثالا

كانها وادام الله بهجتها   شمس على فلك اشرافها طالا

وكيف لا وهى اضحت تستساحبه   بخدمة السيد المفضال اذيالا

ذاك الذى جل عن تنويه تسمية   شمس علت هل ترى للشمس تمثالا

الباسم الثغر والابطال عابسة   والباذل المال لم يتبعه اذ قالا

عار من العار كاس من محامده   لا يعرف الخلف فى الاقوال ان قالا

ان كان للخم ندب القوم مقولهم   اوصال انجل ليث الغاب ان صالا

علا به النسب الوضاح منزلة   عن ان يماثل عظاما واجلالا

خذ دهيبة فكر طال ما حجبت   لو لا علاك ذو دقط ما حالا

واسمح فديتك عن تقصير منشئها   وحسن بشرك لم يبرح لها فالا

قلت وقد عارض هذا البيت المعنى بعض الشعراء مخاطبا عبد بن طاهر حيث قال

اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا … بالشاذياخ ودع غمدان لليمن

فانت اولى بتاج الملك تلبسه … من هوذة بن على وابن ذى يزن

وقصر غمدان باليمن بناه يشرح باربعة وجوه احمر واخضر وابيض واصفر وبنى داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا وقال بعض شراح المقصورة الدريدية عند شرح قوله

وسيف استعلت به همته … حتى رمى ابعد شاو المرتمى

فجرع الاحبوش سما ناقعا … واحتل من غمدان محراب الدمى

ما صورته غمدان بناء بصنعاء لم ير له مثله هدمه عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الاسلام باقية الى اليوم والمحراب الغرفه بلغتهم وغمدان تصريناه النعمان بن المنذر والشاذياخ اسم نيسابور دعوية لمرو كذا فى القاموس صورتها بل اسم مدينة بخراسان قرب نيسابور وكانت بستانا لعبد الله بن طاهر بن الحسين ذكر فى تاريخ نيسابور انه لما نزل عبد الله بها نزلت عساكره فى دور اهلها فراى امراة حسنا تسقى فرس لجندى فقال ما شانك لست اهلا لهذا فقالت هذا فعل عبد الله بن طاهر فغضب ونادى فى عسكره من بات فى المدينه حل ماله ودمه وسار الى الشاذياخ وبنى بها قصرا وبنى الجند حوله فعمرت وكانت من اطيب البلاد تربة وهواء **وكتب الى النظام المذكور يخاطبه بقوله**

زرت خلا صبحة فحباني … بسؤال اشفى وارغم شاني

قال لما نظرت نور محياه … ونلت المنى وكل الاماني

كيف اصبحت كيف امسيت مما … ينبت الحب فى قلوب الغواني

فتحرجت ان افوه بما قد … كان منى طبعا مدى الازمان

يا اخا المجد والمكارم والفضل … ومن لا ارى له فى اليوم ثاني

ادرك ادرك متيما فى هواكم … قبل تسطو به يد الحدثان

وابق واسلم ممتعا فى سرور … ما تغنت ورق على غصن بان

فراجعه بقوله

ليت شعرى متى يكون التداني … لبلاد بها الحسان الغواني

ولها الكرم مثمر والاقاحى … ضحكت عن ثغور زهر الجاني

والياسمين فايحات بعطر … يخجل العنبر الذكى اليماني

وطيور بها تجاوبن صبحا … وعشيا كنغمة العيدان

وبالحانها تذيب ذوى اللب … وتحى ميتا من الهجران

وتمشى بها الظبا الحوالى … مائسات كناعم الاغصان

كل خود تسطو بلحظ حسام … وتثنى كما تثنى المران

وجهها الصبح لكن الفرع منها … ليل صب من لوعة الحب فانى

غادة كالنجوم عقد طلاها … ما الليالى وما حلى العقيان

ان ياقوت

ان ياقوت خدها ارخص اليا … قوت سعرا وعاب بالمرجان

كل يوم يقضى بقرب لديها … فهو يوم النوروز والمهرجان

منها تلك من فاقت الظبا افتتانا … فلذا وصفها اتى بافتنان

ما المصنى اصيب من اسهم اللحظ … بنجاة من طارق الحدثان

اذكرتنى ايام تلك واغرت … اعينى بالبكا والهملان

نفثات كالسحر بعيد عن فى … قلب معنى من الملامة عاني

منها كلمات لكنها كالدرارى … وسطور حوت بديع المعاني

اذا اتت من اخ شقيق المعالى … فاق كالاصل غرة فى الزمان

ضا فى الروح صافى القلب قرم … كعبة قد علا على كيوان

ذاكرالى فيها تزايد شوقا … وولوعا به مدى الازمان

ففهمت الذى نحاه ولكن … ليت شعرى يدرى بما قد دهاني

انا قيس فى الحب بل هو ودونى … لا جميل حالى ولا كابن هاني

يا اخا العزم قد سلبت وجدى … طافح زائد بغير توانى

فلحتفى ابصرت من قد رمانى … وعناء تصيد الغزلان

ان تشا شرح حال صب كئيب … فلقد قاله بديع المعاني

مرضى من مريضة الاجفان … عللانى بذكرها عللاني

البيت الاخير مشهور وهو مطلع قصيدة للشيخ الاكبر

الامام عبد القادر بن محمد الطبرى امام الائمه وعالم هذه الامه فضائله يقل عند عددها رمل يبرين ومحامده يتضاءل لديها مسك دارين وهو من الرتبة المكينه والمهابة التى حملت الوقار والسكينه فى محل اتخذ المجرة ممشا والفلك الاطلس عرشا ثم اذا اعتبر حاله من ارتقامه تشهد الوصف بان ذلك دون مقامه واما تصلبه فى امر الدين فهو فيه من اعظم الراشدين المرشدين الى بلاغة وبراعه اعجز بها فرسان اليراعه وقد اثبت له ما يقوم بالحجه ويعرف دقائق طرقه الواضحة المحجه فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها الشريف حسن بن ابى نمى

بدت تجر ذيول التيه والخيلا … فى روضة العجب حتى قيل حى على

خود تجرح بيضا من لواحظها … فتترك الاسد فى ساحاتها قتلى

وتنثنى بقوام ناله هيف … فتخجل الغصن تعديلا كذا ميلا

ما اطلعت لى هلالا من مبرقعها … الا وعاينته بدرا فلا افلا

ولا دنت لى بلحظ فترة كسلا … الا وقد بعثت جوف الحشا رسلا

يا حسنها من فتاة حل مبسمها … ظلم يفوق على لذاته العسلا

وربعته لا كى نوق مبسمها … زهر الوشم يا دنه ما فعلا

ناديتها وصباح الحى معلنة … يا ظبية الحى هل ما يبلغ الاملا

لو انه عبثت ايدى الغرام به … اما ترى شانه ان يبرع الغزلا

الامام عبد القادر ابن محمد الطبرى

قالت صدقت ولكن ذاك توطئه ، لمدح افضل من فى الارض قد عدلا ،
السيد الحسن الملك الهمام ومن ، تراه بالحق المجبول منتعلا ،
سلطان مكة حامى البيت من شهد ، بعدله الارض لما مهد السبلا ،
مؤيد الدين بالعدل الذى قتلت ، به السعوات لحالا بترجهلا ،
ليث الكتيبة مردى المشرفية من ، دم العدا منهلا اذا رعف الاصلا ،
صاد الصناديد يوم الحرب ما بطل ، راى عجايبه الا وقد بطلا ،
كرد ابانت عن العليا همته ، وكم ابادت معالى عزمه رجلا ،
وكم محا سيفه اهل الفساد وارباب العناد فجارى سيفه الاجلا ،
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ، بلاقعا قد كساها الذل ثوب بلا ،
وليس بدعا وهذا شان والده ، على المرتضى السامى بفضل ولا ،
فسل حنينا وسل بدرا وسل احدا ، والنهروان وسل صفين والجملا ،
فيا ابن طه علوت الناس قاطبة ، وجل قدرك ان نحكى له مثلا ،
هل انت مبلك عظيم الخلق ام ملك ، ابن فاطمه هذا حين العقلا ،

، ، وقوله من اخرى يبحر بها واولها ،

وبرب الاخدار من شيمه ، لا يراعى النقض فى ذممه حجب الابصار دونيته
وتجلى فى خبا خيمه ، وادى اعباب طلعته غضبا ما كان من شيمه
ما براه حال نشرته ، عرض بادى لبنك دمه ، ذر ثم والعزم يسمعنى ، اهلا منعا بقسمه
جنح ليل مسفر بسنا ، طلعة الامول عن ظلمه ، لحدا فى عرف ساحته
وضعا فى مرتقى اكمه ، وبدا لى فى الحجاب ومن ، فرقه نورا الى قدمه
هو الراى معاينة ، مثل طيف مر فى حلمه ، همت من حبى له زمنا
فى ربا نجد وفى سلمه ، النظم الا داب من غزله ، اسند الاعجاز عن كلمه
للنسيب فى المديح برى ، حسنا عند اجتنا نغمه ، سيد من ال حيدرة
وعريقا بانتماء عصمه ، وحكيما فى ممالكه ، قط ما انحلت عرى حكمه
فاق قسا فى فصاحته ، وسما الطاى فى كرمه ، وابن سعد لو يقاس به
كان مطروحا بمعترمه ، هذه المكرمات سنا ، عنصر منه انتها همه
كيف لا يهتز مغتبطا ، وكتاب الله فى عظمه ، وملوك الارض قاطبة
كلهم واله من خدمه ، جده طه الشفيع لنا ، فوز من ياوى الى علمه
طبت نفسا يا مليك به ، فى غدى طوبى لمعتصمه ، امك الزهرا وابنته
وابوك السبط من رحمه ، ايد الرحمن قبلته ، بك واستحمى حرمه
وحباك المجد اجمعه ، حيثما ذبيت عن حرمه ، رتبة باسمه يقسمه
عبد بر برقى قسمه ، انك المهدى وجمته ، عدلك المعدود من قسمه
يا امير المومنين ويا ، من شاد بالعليا علا اطمه ، خذ مدى يحاكيه درر
جاء يسعى نحو مستلمه ، هزات بالنجمن عن نسه ، حيث لاحت من دجى ظلمه
دمت مولاه وسيدك ، حاشد العرى فى نعمه ، ووقف على قول البدر الدماميني
يا ساكنى مكة لا زال لعضم انسا لنا انى لم انسكم ما فيكم عيب سوى قولكم

نظم عبد نثر مدحك ما
زاك يردى عن جا فكه
مع

عند اللقا

عند اللقا اوحشنا انسكم ، فقال مجيبا له بقوله ما عيبنا هذ ولكنه
من سوء فهم جا من حد سكم لن نعنى بالايحاش عند اللقا ، بل ما مضى فاكوا على نفسكم

، وهذا حذوه ولده زين العابدين فقال ،

، يا مظهر العيب على قولنا ، عند اللقا اوحشنا انسكم ،
، ما قصد نا ما قد تجشمتم له ، من خطاء وقد جاء فى فهمكم ،
، فقولنا المذكور جار على ، حذف مضاف غاب عن حدسكم ،
، والقصد فقد الانس فيما مضى ، لا ضد الواقع فى وهمكم ،
، فالانس لا يوحش بل فقده ، هو الذى يوحش من مثلكم ،
، وبعد ان بان لكم فاجزموا ، بنسبة العيب الى نفسكم ،

ولما وقف على ما قاله ولده وما قاله احمد بن عبد الرؤف قال مجيبا ومعتذرا عن الدماميني صونا موالى الفضل بين الورى ، للبدر ان تدركه شمسكم
وخلوع بعباء الاخاء ، فانه الانسب من قدسكم ، فانه الكنز وبنيانه
مؤسس قدما على اسكم ، كانه اضمر ان شانكم ، صناعة الايهام فى لفظكم
فاستعمل النوع الذى انتم ، ادرى به كى يجتنى غرسكم ، ولم يسعه كونه منكرا
كمثل هذا الحذف من مثلكم ، فان هذا سائغ سائغ ، برهانه اوحشنا انسكم
ولده على الامام بن الامام ، والقطر بن الغمام ، نشا فى كفالته باذخ
المرابض والعرين ، شامخ الانف بذلك الوالد اشم العرنين ، ارتعه معه
فى روضه ، وسقاه بيده من حوضه ، حتى بلغه رتبة تتقاعس عنها
رتبة المتمنى ، واعتنى به حتى فاوصلها اليه بغير مشقة التعنى ،
فقام مقامه فى الامامة والتدريس ، وانتصب للفتيا على مذهب الامام
محمد بن ادريس ، والف وصنف ، وقرط الاسماع بلا لئه وشنف ، وهو فى
الادب ممن سبق وفات ، وجمع على احسن نسق كل متفرق رفات ، وله
نظم كانتظام الاحوال ، ونثر تعرف منه كيف تشتبه الجواهر بالاقوال ،
فمن نثره ما كتبه الى القاضى تاج الدين المالكى مسائلا ، ، ،
سيدنا المقتدى باثاره ، المهتدى بانواره ، امام محراب العلوم البديعه ،
وخطيب منبر البلاغة التى اضحت مذعنة له ومطيعه ، شمس سماء
المجد الاثيل ، فلك شمس نحر كل ذى مقام جليل ، المحيطه يد بيانه
حاجزا الاشكال عن وجوه المعانى ، المعترف بمنطقه العضيح القاصى
من هذه الامة والدانى ، عمدة المحققين قديما وحديثا ، ملاذ المدققين
تفسيرا وتحديثا ، الصاعد معارج العليا بكماله المنشد فى مقام الافتخار
لسان حاله شعر لنا نفوس لنيل المجد راغبة ، ولو تسلت اسلناها على الاسر
، لا ينزل المجد الا فى منازلنا ، كالنوم ليس له ماوى سوى المقل ،
والقايل عند المجادله فى مقام المباهله ، ، ،
، نحن الذى غدت رحى احسابهم ، دلها على قطب الفخار مدار ،
المملوك يقبل الارض التى ينال بها القاصد ما يؤمله ويرتجيه ، وينهى

وخلوع

ولده على

انه نظم بعض الجهابذة الاعيان بيتين فى التشبيه • والسبب الداعى لهما
والمعنى المقتضى لنظمهما • انه ابصرت العين ظبيا يرتع فى رياضه • ويمنع
بسيوف لحاظه عن ورود حياضه • يرى العاشق سيآته حسنات
جاد بها واحسن • ويعترف له بالحسن كل حسن فى الانام وابن احسن
بدا وهو الجوهر السالم من العرض • وظهر وعليه اثر من اثار المرض •
فاراد المشبه تشبيهه فى هذه الحاله • فشبهه بغصن ذابل قائلا لاجماله •
ونظم ذلك المعنى منشدا بما قاله صادح الفصاحة وغنى
بدا وعليه اثر من سقام • لكحلى لحن الارام ساهى
تخيل لى كبدر فوق غصن • ذوى للبعد من قرب المياه
فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد • قائلا ان البيت الثانى لا يؤدى
المعنى المراد • اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف • وليس المراد تشبيهه
بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف • فطالت بين المعترض والمعترض
عليه المنازعة • ولم يسلم كل واحد منهما للثانى ما جادل فيه ونازعه
فاختارا القاضى الفاضل حكما • ورضيا سيدنا حاكما ومحكما • فليحكم
بما هو شانه وشيمته من الحق • وليتامل عسى ان يكون قد خفى
عن نظرهما ودق • والاقدام مقبله • وصلى الله على سيدنا محمد
ما هبت المرسله • فاجاب بقوله سيدنا الامام الهمام •
الذى اضحى علم الايمة الاعلام • الامام المقتدى به والماجد امام
الحبر الذى قصرت عن استيفاء فضايله الارقام • ولو ان ما فى الارض
من شجرة اقلام • وارث الجلاله عن ابائه الذين زهت بذكرهم الا
والسير • المغتنم من نفسه العصاميه على ذلك اوضح دلالة يصدق
فيها الخبر والخبر • الحرى بما استشهد به فى شان المملوك • السالك
من الكمال طريقة عز على غيره فيها لعزتها السلوك • يقبل المملوك الارض
بين يديه • ويودى بذلك ما هو الواجب عليه • وينهى وصول
المثال العالى • الفايقه جواهر كلماته على فرائد اللئالى اللالى •
يتضمن السوال عن بيتى ذلك الجهبذ • فى الشان الذى قضى حسنه ان
تسلب الارواح وتوخذ • ومنع حبه الكلام الالسن • وكان الدليل على
ذلك اعتراف ابن احسن • فانه ذو النظر العالى المدرك حقيقة الكنه •
فاذا تسور من ادعات ادنى ما تسوره الى فيه شبر منه • فتامل المملوك •
ما وقع من تلك المعارضه • التى افضت الى التحكيم والمفاوضه • فاذا
المتعارضان قد مزجا فى حلو فكاهتهما شدة الباس فى البحث برقة
الغزل • واخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل •
وجريا الى غاية حقق عند كل سابق انه المسبوق • وارباغبارهما
لمن اراد اللحوق • وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه • وحبس
عنان قلمه ان يجرى فى ميدان طرسه • لكن لما كان ترك الجواب من

الامر

الامر الخطير • لم يلتفت الى ما يترتب على الواجب من المحذور • فقال حيث كان
الامر على ما استدعاه مولانا عن الناظم وروى • من انه قصد التشبيه فى
حال بقايا اثر السقام بغصن ذوى • فعدله الى سبكه فى قالب صياغته وسكه
فى سلك بلاغته • فلا شك انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة اوليه ظاهره •
وكان كمن شبه الاغصان امام البدر ببنت مليك خلف شباكها ناظره •
ومع فاطلاق القول بان البيت لا يدل على ما اريد • ربما تمسك الخصم فى عدم
ثبوت الحكم عليه بانه اطلاق فى محل التقييد • كان للمعترض ان يتمسك فى ذلك
باستيفاء الدلاله الاولويه فيكون المحكوم به هو المتعارض فى القضيه وهذا
اجدى ما راه المملوك فى فصل الخطاب • واحرى ما تحرى فيه انه الصواب •
مع اتهامه نفسه فى مطابقة الواقع فى الفهم • لعلمه بدقة نظر مولانا اذا قرطس
اعراض المعانى من فهمه بسهم • وتجويزه على نفسه العجز عن الوصول الى ماخذ
المولى ومدركه • واعترافه بانه لا يجارى فى نقد الشعر لانه فارس معركه •
انتهى • قوله فى اثناء الجواب كان كمن شبه الاغصان امام البدر يشير الى
قول الصلاح الصفدى • • •
• كانما الاغصان لما انثنت • امام بدر التم فى غيهبه •
• بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه •
• • ولـه فيه ايضا • • •
• كانما الاغصان فى روضها • والبدر فى اثنائها مسفر •
• بنت مليك سار فى موكب • قامت الى شباكها تنظر •
قال النواجى لا يخفى ما فى هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو
وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه ببنت المليك
وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المجموع الا ان الاعراب لم يساعده على
انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضى محى الدين بن قرناص فقال
• وحديقه غنا ينتظم الندى • بفروعها كالدر فى الاسلاك •
• والبدر من خلل الغصون كانه • وجه المليحة طل من شباك •
فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكليف والحشو واستيفاء
المعنى فى البيت الثانى بحسب والصفدى لم يستوف الا فى بيتين مع ما فيهما
فلو قال فى المقطوع الاول • كان بدر التم لما بدا • من خلل الاغصان فى غيهبه
بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه • وفى المقطوع الثانى
كان بدر التم فى روضة • من خلل الاغصان اذ يسفر • بنت مليك سار فى موكب
قامت الى شباكها تنظر • لتم له من غير تكلف ومن شعر المترجم المذكور
هذى رياض الحسن اعصانها • غرد بالدوحة منها الهزار • يهتز فيها قد ذات الزنا
رقيقة الخصر على الاختصار • ست ونار الشوق قد اضرمت • بمهجة احرقها الاستعار
رام عذولى هتك الهوى • بالكعبة الحسن لك المستجار • عصيت ذاك الطرفين
هيجه الوجد عفيف الازار • وقوله فى فتاة اسمها عزيبه •

ولي جهة غربية اشرقت بها ... لعيني شمس الافق من غير لاحجب
ولاح بها بدر التمام لناظري ... وهل عجب شمس وبدر من الغرب

وله فيها ايضا

هيفا كالشمس ولاكنها ... غربية يا قوم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن لؤلؤ ... رطب وبرد ومنبلج البروق
بالله يا عاذل عني فلا ... بارده السلسل فيه يروق
دفقا فما في العذل لي طاقة ... يمكن فيها العذو في الطروق
غبت عن العاذل فيها فما ... هزل وجد لذوات الفروق

وقوله فيها ايضا

ان الاهلة اذ بدت غربية ... فالغرب منه ضيا المشرق يشرق
والشرق دعه فليس منه شي ذكا ... تحترق في وسط النهار وتحرق

وقوله ايضا مشجرا

غزال كبدر التم لاح بوجهه ... هلال راته العين من افق الشمس
دنا طرفه الفتان يوما لناظر ... يهيم به من حيث يصبح او يمسي
بدا لي في خضر الرياض باسمر ... به سوح هاتيك الحدائق في لبس
يعلل بالتسويف قلبي فليته ... رأى دنفا ما زال يقنع باللمس
هلكت جوى منه فمن لمتيم ... غريب عن الاوطان يدنو من الرمس

وكتب لبعض احبابه في صدر رسالة

على الحضرة العليا دام مقامها ... علينا سلام طيب النشر والعرف
الى نحوها حملته نسمة الصبا ... لتكسب وصفا من شذاه ذكي الوصف

محمد بن علي بن اسماعيل الطبري احد تلك الحلبة الكرام، واوحد ائمة الحرم الذين وجب لهم الاحترام، سما قدره فوق اعالي الجبال الشواهق، وبلغ غاية الكهول وهو في سن المراهق، منزلة لا يكتنه كنهها، ولا يوجد في العالم شبهها، الى فضل ثنى اليه عنان الخطاب، وادب يجني به ثمر الاستطاب، ووراء ذلك روية احسن من كل روية، وبديهة اودى من كل فكرة وروية، ثم بلفظ ناهب لحلي الغواني، واهدى السحر للحدق الصحاح، وقد جيتك من شعره بما يعطر مشام النوى العبق، ويروق به كاسه المصطبح ماء النهر والمغتبق، فمنه قوله من قصيدة يمدح بها الشريف حسن بن ابي نمي مطلعها

اسرتني بطرفها الفتان ... وبحسن يفوق حور الجنان
ذات قرط من طوقها مطلع الشمس ... فدى حسنها البديع جناني
ما تبدت تختال الا ارتنا ... بدر تم يقله غصن بان
ما حكاها في جنة الخلد حور ... لا ولا في مرابع الغزلان
قلد تها يد الجمال حليا ... فاق حسنا قلائد العقيان
بخدود موردات حسان ... ما حكتها شقائق النعمان
تيمتني فرق جسمي نحولا ... من جفاها فعايدي لا يراني

واذابت قلبي المنى وجارت ... وصلتني لواعج الاشجان
ليتها بعد بعدها وصلتني ... وكفاها ما مر من هجراني
ارقت مقلتي فاذريت دمعا ... كالغوادي دما غبيطا قاني
لا تسل ما جرى على الخد منها ... يا حبيبي فقد جرى ما كفاني
فجفوني على الدوام دوام ... ودموعي حشا رع العدران
قيل مهلا فمن صبا صبرته ... موجبات الصبا اسير الغواني
حبذا ان قضيت في الحب وجدا ... وقضى حاكم الهوى بهواني
ظبيه تقنص الهزبر فيمسي ... وهو ليث الشرى كالاسير العاني
تتقي الاسد في العرين سطاه ... وهو يخشى من فترة الاجفان
كلمتني بفاترات مراض ... سحرها رد فيها قضى يا فتان
جاوز الحد لحظها فلا ذي ... حسن ذو التجبار والسلطان

وقوله من اخرى في مدحه ومطلعها

اندى سهاة تلين القول اجانا ... فتسلب العقل ممن كان احيانا
اماتنا هجرها المولى القلوب اسا ... يذيب لولا رجا الوصل احيانا
لا عاش ممن يمنى بعد نشوته ... من خمرة الجان يصحو ولا كانا
بعرف الخد جنات لناظرها ... لكنها اججت في القلب نيرانا
لولا سحايب جفن سح وابله ... اجرى بحارا فاطفاها وعدرانا
تريك من وجهها الضاحي وقامتها ... بدرا على غصن يختال نشوانا
جارت على قلبي المجروح مقلتها ... واتلفته وما اضرت سلوانا
لا تستمال وان مالت معاطفها ... تحملت من رياض الحسن افنانا
ترنو بفاتر طرف ناد صارمه ... فينا عن الحد مسنونا فافنانا
كانما سيف بدر لدين اودعه ... من طرفها الفاتر الفتان اجفانا
ويحسب الناس من اهل البديع ومن ... اهل السليمية العبر او مكانا
او آل خالد من اهدى ضلالهم ... نفوسهم فغدوا هديا وقربانا
وغرهم فيهم حتى غدت فئة ... فيا واخرى تضلهم ترج عقرانا
وجرعتهم كوس الحين مترعة ... وقائع تترك الولدان شيبانا
لو انهم عقلوا امرا لما اشتهروا ... عضبا ولا اعتقلوا للحرب مرانا
ولو يريدون خيرا او يراد بهم ... كانوا على ما مضى من قبل غلمانا
لكن قضى الله باستيصالهم فبغوا ... على نفوسهم بغيا وعدوانا
وشاهدوا جحفلا رابت نفوسهم ... من خوفه ملأ الآفاق فرسانا
تسل اسيافه احلام نائمهم ... عليه رعبا ويلقى الموت يقظانا

هذا من قول اسجع، وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا غفا ... سلت عليه سيوفك الاحلام

منها، له من الرعب انصار مويدة ... نصير الليث مثل الضب حيرانا

في الامثال احير من ضب لانه اذا فارق حجره لم يهتد للرجوع

يحفه من بنيه اسد معركة ... تروى القنا ان عدا الضرغام ظمانا
بيت النبوة بيت الله من ورثوا ... امر الخلافة سلطانا فسلطانا
يفنى المديح ولا يحصى محامدهم ... فدع زهيرا ودع كعبا وحسانا

محمد جمال الدين بن عبد الله الطبرى

محمد جمال الدين بن عبد الله الطبرى مقدم فى المقام وان تاخر واذا غيره بحر يغيض فهو بحر يزخر يتقدم حيث يتاخر الذابل ويجود اذا ما ضن بجوده الوابل فروض طبعه تسرح النواظر فى فضاه ومرعى بيانه اينع سعدانه ورف غضاه وله ذكاء متطاير اللهب وقريض يزرى بقراضة الذهب وقد اثبت له ما يلوح من كعبة البلاغه ويعرف منه انه لم يبلغ احد بلاغه

قوله من قصيدة فى المدح وهى

مذ لاح بدر الدجى واشرق ... اغرقنى مدمعى واشرق
وحت من لوعتى اصالى ... جوى لقلبى الكئيب احرق
لا لوعتى تنطفى وحبى ... فرق شملى وما ترفق
منها: لما رايت الهوى هوانا ... وانى فى يديك موثق
جاوزت فى الحدود ظلما ... اليس عدل الحسين تفرق
بدر الملوك الحسين من فى ... ندى يديه البحار تغرق
ومن له صولة وعزم ... منها اسود الحروب تشفق
لو لمست راحتاه عودا ... اثمر فى كفه واورق
ولو ينال السحاب فيضا ... من بعض جدواه كان اغرق
فلا تقس بالحسين خلقا ... فمثله ما اظن يخلق
نعم ابوه الذى علاه ... ان خلق الدهر ليس يخلق
ومن بنو النبى طه ... ضمنه ربه وخلق
اعظم من قيصر وكسرى ... وتبع منصبا واعرق

وقوله فى الغزل

اسير العيون الدعج ليس فكاك ... لان سيوف اللحظ من شانها السفك
حذار خلق العلب من على الهوى ... فاولها سقم واخرها فتك
ودع سالما قبل الغرام ولا تقس ... على فانى هالك فيه لا شك
الم ترنى ودعت يوم فراقهم ... حشاى لعلمى انما دونه الهلك
وكيف خلاصى من يدى شادن اذا ... بدا بيض الديجور من نوره الحلك
وهيهات ان ترجى لمثلى سلامة ... وقد سل بيض الهند من لحظه الترك
يقولون ترك الحب اسلم للفتى ... نعم صدقوا ان كان يمكننا الترك
دعونى وذكرى بين بانات لعلع ... عريبا هواهم خالط الروح لى نسك
وان رمتم ارشاد قلبى فكرروا ... احاديث عشق طاب فى نظمها السلك
اما والخدود العندميات والحلى ... وكل الذى عنى روى عاذلى افك
وما لمصون الثغر من ماء كوثر ... وكاس عقيق ختمه خاله المسك
لقد لذلى خلع العذار وطاب لى ... هو الخرد الغيد الدمى عندك الهتك

قوله

قوله لا شك قد يتوهم ان فيه لحنا على ان لا نافيه للجنس واسمها فى ذلك مبنى على الفتح ولا لحن فيه وجهان احدهما منع كونها نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف جوازا كقول الحماسى من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح والثانى ان تكون نافية الجنس الا انها ملغاة والرفع بالابتدا فلم يجب تكرارها لجواز تركه فى الشعر وله تصدير وتعجيز لقصيدة ابن الفارض وقفت منها على قطعه وهى

ما بين ضال المنحنى وظلاله ... رشا سبا الالباب عنبر خاله
فى ليل طرته وصبح جبينه ... ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليمانى منية ... ما بين سفح طويلع وجباله
من دونها حتف النفوس وبغية ... للصب قد بعدت على اماله
يا صاحبى هذا العقيق فقف به ... واحرس فوادك من لحاظ غزاله
فاذا وصلت الجزع طف بقبابه ... متولها ان كنت لست بواله
وانظره عنى ان طرفى عاقنى ... يا قوته بصفا الجبين رماله
ما رام منه ذاك الاصدع ... ارسال دمعى فيرعن ارساله
واسال غزال كناسه هل عنده ... خبر بمن اضحى قتيل نزاله
او عنده مما الاقى من اسى ... علم بقلبى فى هواه وحاله

وكتب الى شيخه عبد الرءوف بن يحيى الواعظ المكى سائلا له بقوله يا ايها الحبر يا من منه العلوم تفجر ومفرد العصر من قد لمسجد الله ازهر وبالاشتغال دواما بقرب بيت مطهر ما الحكم فى المرقات وكفنه وهو منكر ام لا لنا فابينوا لديكم الصعب يظهر انتم ملاذ دواما فى الحكم كل محير فاجابه الحمد لله حمدا افراده ليس تحصر ومنه خير ثناء لاحمد الطهر تنشر الحكم فى ذين حل والترك للضر اظهر عبد الرءوف وثناه يرجو المزلات تغفر

فضل الله بن عبد الله الطبرى

فضل الله بن عبد الله الطبرى ذاته كاسمه والفضل كله بن سمته اجل قدرا من ان لا يعرف وحاشا ان يكون نكرة فيعرف وقد سمعت من يقول عنه هو العلم الذى عرف العالم فضله والفاضل الذى اذا اعتبر غيره بالنسبة اليه فضله وله من الاشعار كل درة فضيله فريدة هى روى فى طلا كل وليدة خريدة فمنها قوله من قصيدة يمدح بها الشريف زيد ابن محسن اولها يا مى حيى الحيا احى محياك هلا باعتاب عتبى فاه لى فاك

من لى اليك وقد اودى صدودك بى ... ولا تزال بى طوعا لى افاك
يا هند لم انك من بعدها ودنا ... السقم من بعدها موبوق اشراك
ينهى طيل التجنى والجفا وما ... اردت فاقضيه لى فالحسن ولاك
دفقا رويدا كانى بالعذول على ... تطاول الصد فى الصب اغراك
منها: حسبى دليلا على شوقى المبرح فى ... انى لثمت عذولى حين سماك
والجفن فى ارق والقلب فى حرق ... والعين فى غرق انسانها باكى
يا مهجة الصب غير الصبر ليس وقد ... جنيت على بما لاقيت عيناك

منها ع لنا • قد زاد فى شرف البطحا انك فى • جيرانها خير فعال وتراك •
• مولى الجميل ومنجاة الدخيل ومنعاة الخذيل سرى عين املاك •

قوله فى مطلع القصيدة فاه لى فاك جرى فيه على اللغة الضعيفه وهى لزوم الالف للاسماء الخمسه فى جميع الحالات كقولهم ان اباها وابا اباها •

وهن شعر قوله

• لا تضيع سبهللا فرص العمر بلا طاعة ولا استعلم •
• سوف يدرى الجهول عند اعصا العمر سدا كيف ضاع فيندم •

عبد الرحمن ابن عيسى المرشدى ٢

عبد الرحمن بن عيسى المرشدى مفتى القطر الحجازى وعالمه • وصدره الذى قامت به معالمه • جواد قلمه فى ميدان الطرس مرخى العنان • وشرح النموذج حاله اجلى واظهر من العيان • سلم له من كل فن اهل حله وعقده • واذعن لبلاغته من كل صوب جهابذة نقده • والقت اليه الفصاحه مقاليدها • وكتبت روساء البراعة باسمه تقاليدها • وهو الطود رصانه • والطود رزانه • بعلمه يقتدى • وبجمله يهتدى • وكان عصره يربو على العصور شرفا • ويرتقى من المعالى فننا وشرفا • بعزوب من المآثر والمفاخر • ازدانت بها الاوائل والاواخر • يحدو بها حادى الرفاق • على مطالع الاشراقين من الافاق • حتى سمعتها كل اذن صماء • وراتها كل عين عميا • وكان حماه للقصاد قبله • وما اظن احدا بلغ مثل شانه قبله • يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا • ويتشبثا به غام الحجان تقف المطايا • وله من الاثار ما هو فى مسامع النبغاء شنف • وفى مجامع البلغاء روض انف • ومن خبره على ما نقل ابن معصوم انه لم يزل ممتطيا صهوة العز المكين • راقيا ذروة طود الجاه الركين • لا يعاسه به قرين • ولا تطاه اساد الشرى له عرين • الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب مكة المشرفه • ورفل فى حلل ولايتها المفوفه • وكان فى نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن • حل بمهجته وما ظعن • فامر اولا بنهب داره • وخفض محله ومقداره • ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار • وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار • الا ان المعتمد اعضى ابن عمار بالحسام الابيض • وهذا طوقه هلال فترمن انامل عبد اسود • فجرعه كاس الموت الاحمر • وكان قد ابقاه فى محبسه الى ليلة عرفه • ثم خشى ان يسعى فى خلاصه من اكابر الروم من عرفه • فوجه اليه بزنجى اشوه خلق خلقا • وتقدم اليه بقتله فى تلك الليلة خنقا • فامتثل امره فيه • وجلله من برد الهلاك بضافيه • فاقفرت لموته المدارس • واصبحت ربوع الفضل وهى دوارس • وذلك فى عام سبع وثلاثين والف • ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتله بعينها • حين تقاضت منه الليالى ما سلفت من دينها • وفى الا تركما تدين تدان • وهذا حال الدهر مع قاص ودان • وهذا حين اتلو من اياته • واثبت ما يدل على بعد غاياته • واعظمها قصيدته التى مدح بها الشريف حسنا وابنه اباطالب مهنيا لهما بالظفر باهل شمر وهو جبل بنجد وهى

• نقع العجاج لدى هياج العثير • اذكى الينا من دخان العنبر •
• وصليل تجريد الحسام ووقعه • فى الهام اشدى نغمة من جوذر •
• وسنا الاسنة لامعا فى قسطل • اسنى واسمى من محيا مسفر •
• وتسربل فى سابغات مزرد • ابهى علينا من قباء عبقرى •
• وتتوج بقلانس مصقولة • ازهى علينا من سندوس اخضر •
• وكذا صهوة سابح ومطهم • اشهى الينا من اريكة احور •
• ولقى الكمى مدرعا فى مغفر • كلقيا العذب تبقعنع وتخمر •
• الفت اسنتنا الورود بمنهل • علقت به علق النجيع الاحمر •
• وسيوفنا هجرت جوار غمودها • شوقا الهامة كل اصيد اصعر •
• فتخالها لما تجرد عند ما • هاج القتام بوارقا بكنهور •
• وصهيل جرد الخيل خيل كانه • رعد بن مجر فى الجدى المتفجر •
• ودم العدا متقاطرا ومتدافعا • كالوبل كالسيل الجراف الجورد •
• وردوسهم تجرى بهم كجداول • قذفت بها موج البحار الزهر •
• غشيتهم فى العام منا فرقة • تركت فريقهم كهبيب حقعر •
• اوردتهم قتلا واجلتهم الى • ان حطم الهندى ظهر المدبر •
• تركت صحاراهم موائد ضمنت • اشلاء كل مسوح وغضنفر •
• ودعت صنوف الوحش تقريهم بها • اضيا المهند والوشيج السمهرى •
• فاجابها من كل غيل ذهوره • نحد وصناد عملس او قسور •
• واظلها ظل تشاص سحابها • المركوم اجنحة البزاة الانسر •
• فبراثن الاساد تضبت فى الكلى • ومخالب العقبان تنشب فى الورى •
• شكرت صنيع المشرفية والقنا • اذ لم تضعها الهجير بر هجير •
• فغدت قبورهم بطون الوحش مستها • يبعثون الى دعوا المحشر •
• وخلت ديارهم واقوى ربعهم • وسرى السرى مشمرا عن شمر •
• انفت من استقصا قتل شريدهم • كيما يخبر غايلا عن مخبر •
• فثنت اعنة خيلنا اجيادها • عن قتل كل هزبر ند وحزور •
• حتى اذا حان القطاف لبانع • من ارؤس تركت ولما توبر •
• عصفت بهم ريب المنون فالحقت • وتحركت بزعازع من صرصر •
• فدعت سراة كماتنا لقطانها • بانا مل العضب الاصم الاسمر •
• فتجهزت لحصادها فيلق • لو يبعون بزاخر لم يزخر •
• ملاء وتتوق الى الكفاح نفوسهم • توقانها لقا الرداح المهمر •
• يغشون ابطال الخميس بواسما • كالليث ان يلق الفريسه يكشر •

من اياته

وتخالهم فوق الجياد لوابسا ۔ سدا يموج من الحديد الحضر
فاذا هم ازدحموا بجرع وانثنوا ۔ اوري زناد دروعهم نارا ترى
جيش طلايعه الاوابد ان نحج ۔ لوجيبه من قيد شهر تنفر
يقتاده الملك المشيح كانه ۔ بين العوالي ضيغم في خدر
ملك تدرع بالبسالة فاغتنى ۔ يوم الوغا عن سابغ وسنود
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى ۔ عند الطعان لقرمة عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع حده ۔ في الهام وقعه جده في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة ۔ لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجهز من جحافل رايه ۔ قبل الوقيعه جحفلا لم يبطل
ملك تسنم ذروة المجد التي ۔ من دونها المريخ بل والمشتري
الاشرف الشهم الذي خضعت له ۔ شم الانوف وكل جحجاح سري
الافضل السند الذي اوصافه ۔ انست سنا الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه ۔ اربى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا الذي تدنا لها ۔ عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه ۔ لو تعد بنوره لم تزهر
حسبا بمنطقة البروج تنمر ۔ المتناهز هذا بنوة حيدر
كلا فكيف بمن حواها جامعا ۔ نسبا سمي بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية ۔ علوية تنمى لاصل اطهر
قد شرفت بدءا باشرف مرسل ۔ ونهاية بالسيد الحسن السري
فخر الخلايق درة التاج الذي ۔ بسناه هام ذوي العلا لم يفخر
لم تلقه يومي وغا وعطا سوى ۔ طلق المحيا في حلا المستبشر
بعفو عن الذنب العظيم مجازيا ۔ جانيه بالحسنى كان لم يوزر
يا سيد السادات دونك مدحة ۔ نفحت بعرف من ثناك معطر
قد فصلت بلالي المدح التي ۔ يقف ابن اوس دونها والبحتري
وافتك ترفل في برود بلاغة ۔ وبراعة ببرود صنعا تزدري
صاغت حلاها فكرة وترصلها ۔ شم الاباء عن ابتداع مقصر
ما شانها كسب القريض تكسبا ۔ لولا مقامك ذو العلا لم تشعر
لو زرت منهلها الروي فلم اجد ۔ احد فلت صفاه غير مكدر
فنهلت منه وعلني بنميره ۔ ولطفت وارده ولما اصدر
خذ هاك فيه كسر جيش بلاغة ۔ سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع ۔ حسن البيان ورقة المستحضر
لو شاهدها قس لما سمعت له ۔ بعكاظ يوما خطبة في منبر
شرفت على من عارضته بمدح من ۔ اضحى القريض به كعقد جوهر
فاستجلها وانت تهني بالذي ۔ نفحت بشايره عبك اذفر

والبحتري م

نصص

نصر تهز بنوده ريح الصبا ۔ خفقت على هام الاثيم الحزمر
هو نجلك المنصور دام مؤيدا ۔ بك ايما يلق العزيمة يظفر
لا زلتما في ظل جدك باذخ ۔ وجنود ملككم ملوك الاعصر
مستمسكين بهدي جدكم الذي ۔ بالرعب ينصر من مسافة اشهر
اهدى الاله صلاته وسلامه ۔ لجنابه في طي نشر العنبر

اخوه القاضي احمد شهاب الدين الشهاب الساطع ۔ والحسام القاطع ۔ له المجد المضاعف ۔ والامل المساعف ۔ والتناهي في التهذيب والتعليم والتناهي في التجريب والتحكيم ۔ وكان في ايام صدارة اخيه عضده الذي ازره به اشتد ۔ ومضاهيه الذي به تهيا القيام بتلك الحرمه واعتد ۔ وولي حكم القضا بالحرم فاضات من العقد درة كانت واسطه ۔ وامتدت يد من القوم وكانت بها باسطه ۔ ولما قبض ابن عبد المطلب على اخيه اردفه معه على ذلك الادهم ۔ حتى جرع اخاه تلك الكاس فالهمه الله في افراجه ما الهم ۔ فنجى بعد ظنه انه لم يكن ناجيا ۔ وسومح بالجناية التي احترمت عليه وما احسبه عد جانيا ۔ فمتع الله به سايرا ودايمه ۔ ونولهم بقاه ارغاما للاعدايه ۔ ثم انقضت دولة ابن عبد المطلب فانهش له الدهر واراه وجها بسيطا ۔ وساعفه بعيد ذلك التواني لحياه عطفا نشيطا ۔ وراش حاله ۔ واعاد منه ما غيره واحاله ۔ فما برح من حال حاليه ۔ واياميه من النكد خاليه ۔ الى ان انجى رسم عيشه ودثر ۔ وانفصم عقد ايامه المنظوم وانتثر ۔ واتفق مصر تاريخ وفاته صدر هذا البيت ۔ ما شا بعدك فليمت ۔ فعليك كنت احاذر ۔

وله شعر كراد الضحى في التالق ۔ وبهجة الروض الاريض في التانق اثبت منه ما به الكتاب عبق ۔ وخاطر المترنح به علق ۔ فمنه قوله من دالية مشهورة مدح بها الشريف مسعود بن ادريس ومستهلها

عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي ۔ واستوقفا العيس لا يحدى بها الحادي
وعرجا بي على ربع صحبت به ۔ شرخ الشبيبة في اكناف اجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ۔ اعلى الكثيب فهم غيي وارشادي
وسايلاهم عن فوادي تبلغا املي ۔ ان التعلل يشفي غلة الصادي
واستشفعا تشفعا بثنا لكم نفسي ۔ بقد راسه اسعافي واسعادي
واحملاني وحطا عن قلوصكما ۔ في سوح مردي الاعادي الضيغم العادي
مسعود عين العلا المسعود طالعه ۔ قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي
راس الملوك يمين الملك ساعده ۔ زند المعالي جبين الجحفل البادي
شهم السلالة الاولى سارت عوارفهم ۔ شرقا وغربا باغوار وانجاد
ترد خمار المعالي في سوحه ونحو ۔ ايدي الركايب من وجد واساد
فلا مناخ لنا في غير ساحته ۔ وجود كفيه فيه رايح غاد

يتشوش فى اكناف عهوته ، باجنة الشعب فى الدنيا لمرتاد ،
ويجتنى ثمر الامال يانعة ، من روض مصر وقد من قبل ميعاد ،
فاى سوح برى من بعد ساحته ، واى قصد لمقصود وقصاد ،
ليهن ذا الملك اذ البست حلته ، تحيى ماثر اباء واجداد ،
لبستها فكسوت الفخر ملبسها ، حشر ابيهم المصبوغ بالجادى ،
علوت بيتا فخا خرت النجوم علا ، والشهب فخرا باسباب واوتاد ،
ولحت بدرا بافق الملك تحسده ، شمس النهار وهذا حرها بادى ،
وصنت مكة اذ طهرت حوزتها ، من ثلة اهل تثليث والحاد ،
قد عز بعضهم الاهال يحسبه ، عفو فعاد لاتلاف وانفاد ،
فذ تهم عن حمى البيت الحرام وهم ، من السلاسل فى اطواق اجياد ،
كانهم عند الزند ابد يهم ، يدعون حبا لمولانا باحداد ،
وما دعوفشهرت السيف محتسبا ، بابرد حرهم فى حر اكباد ،
غادرتهم جزرا من كل منجدل ، كان اثوابه مجت بفرصاد ،
سعيت سعيا جنينا من مخايله ، نور الايمان بارواح لاجساد ،
فكم بمكة من داع ومبتهل ، ومن محب ومن مثن ومن فاد ،
وعاد كل عصى ذلة وصلا ، وكان من قبل صعبا غير منقاد ،
نفى لذيذ الكرى عنهم تذكرهم ، دم تايعالك بين الخزج والواد ،
اباح سرحك ان يرعى منازلهم ، مهملا كل معوج وحناد ،
من كل ابيض قد صلت حضاربه ، لما ترفى خطيبا منبر الهادى ،
وكل اسمر نظام الطلا وله ، الى العدى طفرت النظام مباد ،
وصان وسمك فى حاش محالطه ، عن دب غزو تنضاه باحشاد ،
واسكنت قلبهم رعبا تذكره ، ينسى الشفوق الموالى ذكر اولاد ،
اقبلتهم كل مرقال وسابحه ، يسرعن عدوا الى الاعدا باطواد ،
من كل شهم الى العليا منتسب ، بسادة قادة للخيل اجياد ،
فهاك يا ابن رسول الله مدحة من ، اورت قريحته من بعد اخماد ،
ما حكت فيك نظما كله غرر ، ما احرزت بعده اقيال بغداد ،
اضحت قوافيه والاعمال ترصدها ، روض البديع لارصاد برصاد ،
ترويه عنى الثريا وهى هاذبة ، بالاصمعى وما يروى وحماد ،
ونسمت مطايا الزهر ان ركبت ، كانها ابل يحدى بها الحادى ،
وتوقظ الركب ليلا من خمار كرى ، والليل من طوق تذا بالسرى هادى ،
اتتك تشفع ادلالا لمنشئها ، فاقبل تذللها يا انسل امجاد ،
واسبل الصفح سترا ان بدا خلل ، تمتك به ستر اعداء وحساد ،
وكتب الى القاضى تاج الدين المالكى من الطايف قوله
لا هاج قلبا هام من ، برح التبرح بانصداع ، غنم ارق حواشيا

من برد

والبرق

من برد ضافية القناع ، زجل الرعود كانها ، نغمات الات السماع
والهمع سل الدمع من ، عينى حراء اوصراع ، يهمى ويكن كى يعم
بريه شعف التلاع ، والقلب يخفق مثل قلب الصب فى يوم الوداع
وشيمه تدرق من ، حراشتيا فى والتباعى ، لفراق تاج الدين ما
ضى الامر قاضينا المطاع ، من جمعت فيه العلى ، وتوفرت فيه الدواعى
ذو الفضل بالمعنى الاعم ، ولا اخص ولا اراعى ، سبقت انامله الانام
فاحرزت قصب اليراع ، لجلت اذ فاتحته التر ، سيل من سوء اصطناع
من ذا يبارى ذا البنا ، برا قمر وبد صناعى ، اذ حاك وشيا ما يحوك
بالابتكار والاختراع ، لا زال ممدوح الخصال ، ودام مشكور المساعى
فاليكها ابنة خاطر ، اصفى من الذهب المماع ، تزهو على در البحور
وتردرى ودع الوداع ، وعلى شهاب الدين من ، يهوى النزوع الى نزاع
منى تحية شيق ، مزج الخلاعة بالخلاع ، فراجعه بقوله
ان هم قلبك صين من ، برح الفراق بلا انصداع ، فالقلب قد غادرته
شذرا بمعترك الوداع ، اذ هاجك الزجل الرعود ، سرى واصبح فى اندفاع
وسمعت من نغماته ، رنات الات السماع ، فلقد رحلت بمقلة
عميا وسمعا غير واعى ، ولئن يكن رق النسيم ، بما يحن من التباعى
فبرق فرق اشتعل الهوى ، من العنان الى اليفاع ، كم قلت القلب المصدع
بالنوى جد بادجاع ، فاحال ذاك على انتظام ، الشمل فى سلك اجتماع
عهدى به لما ان استوى ، لت عليه يد الضياع ، اضللته فى موقف ال
توديع من دهش ارتياع ، ناشدتكم نشدانه ، لى بين هاتيك الرباع
تحت المواطى من حمر ، صديقى الخل المراعى ، ياسيدى واخى هوى
وجلاله وبيدى رباع ، من اصبحت شمس العلى ، بسناه ساطعة الشعاع
فخر القضاة وفيصل الا ، حكام فى يوم التداعى ، بحر العلوم فان افاد
ترى له سعة اطلاع ، قل للمحاولة شاؤه ، قصر خطى هذى المساعى
فانظر لمراة الزمان ، وقد غدت ذات اتساع ، لا غير صورة مجده
فيها تراه ذا انطباع ، يا محرزا ببيانه ، قصب السباق بلا دفاع
وموشيا حبر البلا ، غة والبراعة باليراع ، انى بحاكى وشيها
يحاكى ذات الرقاع ، كان الحرى بها اشتما ، لى ثوب صمتى وادراعى
لكن امرت بان اجيبك ، وامتثال الامر داعى ، فاتتك من خجل تجر
ذيل مرخية القناع ، فانشر لها ستر الرضى ، المنسوج من كرم الطباع
لا زال يجدك كل وقت ، فى ازدياد وارتفاع ، وكتب يستدعى جماعة
جماعة وهم بجبل النور من المعلاة وهو بمنى ،
عليكم من محب جشوا اضلعه ، ودق من الظامى الى النطف ،
تحية يرتضيها الفضل ان نفحت ، اربت على نفحات الروضة الانف ،
حواكم الجبل العالى بكم شرفا ، على المعالى التى تعلو على الشرف ،

نظمتم فيه نظم العقد متسقا * على تليل كعاب ظاهر الترف
وغادرت عبدكم البكمولعه * متبلا وحد في ربقة الصدف
متى هي الصدف المومي اليه متى * للنفس فيها وفي افنانها الورف
ولا انيس له الا مما شكلكم * على ثبيت له جميل السفح الشعف
يجيبني من صدى صوتي فارقه * من قلة الالف لا من كثرة الشغف
فهل وفي من الخلان يسعدني * في الفجر او بعدما صلى مع الحنف
يجيبني او يجيب الغير عنرقها * يجيبني غير محي الدين او شرفي
كفوا ان يرضاها الاخوان نطقا * او ارعف الدن الاقلام في الصحف

ومن بديع نظمه ما كتبه في ديوان قصر ابن عقبه في قرية السلامه من اعمال الطايف وهي قصيدة فريده لا يحضرني منها الا قوله

قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة * منى اليك التحايا نسمة السحر
وعدتك غوادي السحب تسحب في * رحابك الغيم ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك ارضيت الغرام بها * يوما وارغمت انف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلان حاورني * اطراف اخبار اهل الكتب والسير

ويعجبني من شعره قوله في صنع مطلع قصيده مدح بها السيد شهوان ابن مسعود وهو فيروج او وشام الغادة الرود * يبدو على سمط درهنه منضود
اعجب منها مخلصها وهو صهباء تفعل بالالباب سورتها * فعل السخا بشهوان ابن مسعود
ومن شعره قوله في البرقع الشرقي المعروف عند اهل اليمن

وخود كبدر التم في جنح حندس * حماها عن الابصار برقعها الشرقي
سرى لحها مثل الهلال لابدت لنا * على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والبدر طالع * من الغرب ام لاح الهلال من الشرق

وقوله في مثل ذلك
بالبرقع الشرقي تحت المصون الباهي الجمال ابدت لنا شفقا ولنا هلال لاح بينهما

وقال معللا تسمية القدح قدحا
منصب ساقينا الطلا * حتى تنا وانتضح * خالوا شرارا ماراوا
فلاجل ذا قالوا قدح

وله في صوفية عصره
صوفية العصر والاوان * صوفية العصر والاوانى * فاقوا على فعل قوم لوط * بنقرزان ونقرزان

وله في معنى مبتكر
الا انظر الى هذا الصفا بركة * تقول لمن قد غاب عنها من الصحب
لين غبت عن عيني وكدرت مشربي * تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

حنيف الدين بن عبد الرحمن المنيف في دوحة النبل فرعه الحنيف في جلة الفضل شرعه قام مقام ابيه بعده فصدق فيه الدهر وعده براي كالصباح اذا وضح ووجه لو قابله البدر في غمه افتضح وفكر اسرع في تدبر الاشيا من الوهم وراي يفعل عزمه الشهم ما لا يفعله السهم فاستقر في مركز ابيه مكملا

لكمالاته

حنيف الدين بن عبد الرحمن

لكمالاته وهو بدر سماته ومن عادة البدران لا يخرج عن هالته فلم تنطق الافواه بمدحه الا وفقت وفيه كثرة الفكر ولا استبقت السراة الى سودد الا تناهت وله محكم الذكر وهو في الفضل قد تجاوز قدره حتى كانه * باحسن ما يثني عليه يعاب * وفي الادب قد تبوا اسمى منزل فازدهت به هضاب ساحت هطل وشاب
وله اشعار يجبر الرقة موشاه * كان صحايفها بنقوش الربرجد محشاه

فمنها قوله مراجما عن لسان ابيه لبعض الادبا
تبدى لنا برق بافق دبا نجد * فاذكرني عهدا وناهيك من عهد
وهيمني شوقا واذكى الاسى به * واضرم لي نار الصبا والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت * وطيب زمان بالحمى طيب الورد
زمانا جلى ذو الحسن شمس جماله * علينا فشاهدنا به الشمس في برد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها * فلا جل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها * فتقطف زهر الورد من خدها الوردي
وفاح لنا نشر الخزامى بروضة * شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من * علا قدره السامي على رتبة المجد
كمال قضاة المسلمين امامهم * وموضح منهاج الرشاد لدى الرشد
عليه مدى الايام مني تحية * تعوق فتيت المسك والعود والند

وقال في مثل هذا الغرض
غنت الورق في المسا والبكور * ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كلة الحسن خود * تخجل الشمس مع سنا البدر
قد تحلت من الجمان بعقد * جل في الحسن فالبها عن نظير
فاقتطفنا من خدها زهر ورد * فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا * فانتشونا لا نشوة المخمور
بردت بالوصال قلب كئيب * كان فيه للهجر نار السعير
يا لها عذبة الثنايا رداحا * قد تبدت في زي ظبي غرير
قد اتتنا من عالم المصر مولى * قد تسامى على السهى والاثير
قد اتاني مولاي منك كتاب * ذو نظام حكى عقود النحور
فقضيت الختام عن كنز علم * حاز منه الغنا كل فقير
وتاملت في رياض حماه * وتنسمت ما به من عبير
فبدا نظم طرسه مع نثير * ذي بيان فسر منه ضميري
دمت يا اوحد الزمان فريدا * في امان بحفظ رب خبير

ومن شعره قوله
امسي واصبح من تذكاركم وصبا * يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم * واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم * وخانني المسعدان الصبر والجلد

لا غرو للدمع ان تجرى غواربه * وتحته المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتى شلو بمسبعة * ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفى الروح فى جسدى * فدى لك الباقيان الروح والجسد

القاضى تاج الدين المالكى امام الحرمين وقاضيهما الفاضل، ولوذعى حفلهما الذى سلم له المناظر والمناضل، وقد زين مدة صرا فى المنابر، واحد الفضلاء بخطبه التى تنافست فى نسخها الاقلام والمحابر، وهو فى الانشا لج راس اهله، والمقدم فيهم وان جاء على مهله، فالصاحب على ذكره محشود، وكان الصابى من طيب نثره منشود، واما البديع فلو ادركه لكان بمنزلة غلامه، وعبد الحميد لو عاصره لكان بادبا لاقلامه، واثار اقلامه حلية الاداب العواطل، اذا ذكرت كاثرت السحب الهواطل، وقد وقفت على رسايله التاجيه فرايت اللفظ المعجب، والقول المنجب، وشاهدت الفضل عيانا، ورايت التاج قد نثر عقيانا، واما نظمه فقد نظم فى لبة الاحسان منه عقدا، يكاد يتميز عليه سمط الثريا غيظا وحقدا، وقد جليتك من بدايعه بما اشرق تمه بدره فى مطالع تمه، واخذت اطرافه باجل الحسن واتمه، فمنه قوله من دالية عارض فيها دالية احمد المرشدى التى ذكرتها وسياتى معارضة ثالثة لهما فى ترجمة محمد بن حكيم الملك وصاحب الترجمة مدح بقصيدته الشريف مسعود ومطلعها

غذيت در الصبا من قبل ميلادى * فلا ترم يا عذولى فيه ارشادى
على التصابى نشاد والعذاب به * عذب لدى كبرد الماء للصادى
وعاذل الصب فى شرع الهوى حرج * يروم تبديل اصلاحى بافسادى
لست العذول احوى قلبى فيعذرنى * اوليت كلب عذولى بين اكبادى
لو شام برق الثنايا والتثنى من * تلك القدود انثنى عطفا لاسعادى
ولو درى هادى الجيد اكان درى * ان اشتقاق الهوى من ذلك الهادى
كم بات عقد اعوبا سا عدى وبدى * نطاق يجتمع المخفى والبادى
اذ اعين العين لا تنفك طامحة * لو رح هاء شبابى دون انداى
فيها زمان حيث من زهر * اوقاته لم نرع فيها بانكاد
ويا احبتنا روى معاهدكم * من العهاد هتون رايح غادى
معاهدكن مصطافى ومرتبعى * وكم بها طال ليل كم طاب ترداى
يا راحلين وقلبى اثر ظعنهم * وتاركين وهم ذكرى واورادى
ان تطلبى اشرح ما لاقيت من النوى * لم ترم حلفا بجاش وانكادى
فقابلوا الريح ان هبت شامية * تروى حديثى لكم موصلى اسنادى
والهف نفسى على عهد بنا سلفت * ساعات انس لنا كانت كاعيادى
كانها والدام الله مشبهها * ايام دولة صدر الدست والنادى
ذو المجد مسعود المسعود طالعه * لا زال فى برج اقبال واسعاد

القاضى تاج الدين المالكى
فشرفه له سمك السماك مكان ومجده كعبة اخلاقه لها مكان وقد صح

عادت بدولته الايام مشرقة * تهتز مختاله اعطاف مياد
وقلد الملك لما ان تقلده * فخرا على من ازمان واباد
وقام لله فى تدبيره فغدا * من فوقها حال اصدار وايراد
حق لك الحمد بعد الله مفترضا * فى كل اونة من كل حماد
انقذتهم من يدى الاعداء متخذا * عند الاله يدا فيهم باجاد
داركتهم سهدا ومتى نعادلهم * غمض الجفن وارواح لاجساد
بشراك يا دهر حاز الملك كافله * بشراك يا دهر اخرى بزها بادى
عادت نجوم بنى الزهراء لافلك * بعودت الدولة الزهرا لمعتاد
واخضل روض الامانى حين اصبح الجود عقدا على جياد اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلها * فى حفظ ملك لفلك العدل منادى
يبيح هام الاعادى من صوارمه * ما استحصدت بالتعاصى كل حصاد
فيهم ايادى اياديه ونائله * على الورى اصبحت اطواق اجياد
بذل الرغايب لا يعتد كرما * ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
والعفو عن قدرة اشهى لمهجته * صيف واشفى من استيفاء ايعاد
ماثر كالدرارى رفعة وسنا * وكثرة فهى لا تحصى بعداد
فانت من معشران غارة عرضت * خفوا اليها وفى النادى كاطواد
كم هجمة لك والابطال محجمة * ووقفة اوقفت ليث الشرى العادى
بكل ابيض معضوب لمضطهر * والمرايد والمران قصاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل * لدن لعرق نجيع القرن فصاد
فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم * دم حائزا ملك ابا واجداد
وليهن حلته اذ نحت لابسها * ان اصبحت خير اثواب وابراد
واستجل ابكار افكار مخدرة * قد تعنيها من فقد انداد
كم رد خطابها حتى اتتك وقد * اتتك خاطبة يا نسل امجاد
افرغت فى قالب الالفاظ جوهر * سبكا بذهن روى الزند وقاد
وصاغها فى حماليكم واخلصها * ود ضميرك فيه عدل اشهاد
يجد بها العيس حاديها اذا ذخت * من طول وخد وارقال واسناد
كانما الراح والراح بالالباب لاعبة * اذا شدا بين سمار بها شادى
بفضلها فضلا العصر شاهدة * والفضل ما كان من تسليم اضداد
فلو غدت من حبيب فى مسامعه * او الصفى استحالا بعض حساد
واستنزلا عن مطايا القوم رحلها * واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادى
وحسبها فى التسامى والتقدم فى * عد المفاخر اذ تعد ولعداد
تقريبها عند ما جات معتذرة * عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادى

وكتب الى القاضى احمد المرشدى معتذرا عن وصوله اليه بعد وعد له لعروض مانع منعه قوله، ايها المعشر الذين اليهم * واجبا يكون سعيى براسى لا تظنوا تركى الوصول اليكم * لملال وداذكم او تناسى، او تغافل عنكم وان كان عذرى

هوانی شغلت من بعض ناسی . فاجابه من قوله بدیها ولا مانی اعدادکم بعدی
بت من هجرکم عدیم حواسی فتلقته بصدر رحب ولصقت الکاب عن ارسی
عنیرانی لا ارتضیه اذا لم تنعموا بالوصول والایناس واطلق العبارة ان النظر الی
قلبه والفواد فی وسواسی وکتب الی صاحب له استدعیاه فتعذر علیه الذهاب
یاخلیلی دمتما فی سرور . ونعیم ولذة وتصافی لم یکن ترکی الاجابة لما
ان اتانی رسولکم عن تجافی . کیف والشوق فی الحشاشة بعضی انی نحوکم اجوب الفیافی بالمطا
غیر ان الزمان الخؤن منی . لم یزل دولها بحکم خلافی . عارض المقتضی من الشوق
نع والحکم عندکم لیس خافی . فسلام علیکم وعلی من . فرعتما من ثماره باقتطاف

وکتب الی القاضی محمد دراز یستدعیه

دق النسیم وذیل الغیم منسدل . علی الوجود وطرف الدهر قد طرفا
فاغنم معاقرة الآداب واغن بها . عن المدام وخذ من صفوها طرفا
وانزع الینا لنجنی من حمایلها . وردا ونجتنیه من مرط الوفا ظرفا

ومن شعره قوله

غنیة بحلیة حسنها . عن لبس اصناف الحلی . وبدت بهیکلها البدیع تقول شاهد واجتلی
نجد المحاسن کلها . قد جمعت فی هیکلی . ولما وقف علیها السید احمد بن
مسعود داها دشاهد وشاهد . ونشید کل بیت من ابیاته قصرا
وابتز ذلک المعنی باستحقاقه قسرا فقال ایه ظبی سربه . یزهو بری فی الخفر
قنص الاسود بخالب . قید لا وابد هیکل . وله الجوال المثقلات . جری الحشاشة للخلی
من کل دود لحظها . ببطو بحد المنصل . مشتاقها من ثغرها . واثیثها فی مشکل
فاق الغوانی حالیات . عاطل فی هیکل . ما قال فی حلاته . یا ایها الملیح اجتلی
وحذا حذوهما القاضی احمد المرتکی فقال
یا ربة الحسن الجلی . الموصل المتاصل . صدری ووجهی منیة للمجتنی والمجتلی
فالحظ بدیع محاسنی . من تحت انواع الحلی . تجد الهیاکل والحلی جانها من هیکلی

وکتب الی بعض اصدقائه قوله

من کان بالوادی الذی هو غزی . زدع وعز علیه ما یهدیه
فلیهدین من الفاکهة التی . تحلو فواکهها لکل نبیه

وله فی غریبه المتقدم ذکرها

خالفت اهل العشق لما شرقوا . فجعلت نحو الغرب وجهی مذهبی
قالوا عدلت عن الصواب وانشدوا . شتان بین مشرق ومغرب

وله فی المفاخرة بین الابرة والمقص

فاخرت ابرة مقصا فقالت . لی فضل علیک باد مسلم
شانک القطع یا مقص وشانی . وصل قطع شتان ان کنت تفهم

واصله من قول بعضهم

ان شان المقص قص وصال . فلهذا یضیع بین الجلوس
وتری الابرة التی توصل القطع . بعز مغروسة فی الروس

وله

وله فی فوارة الماء

وفوارة من مروة قام ماؤها . کمزبوز ابریق ولیس له عروه
بدا لی لما ان وردت صفاها . ولا غرو ان یبدو الصفا من المروه

ومن فوائده انه سئل عن قول الصفی الحلی

فلیت سطت ایدی الفراق وابعدت . بدرا تحجب نصفه بنصیف
فلقد نعمت بوصله فی منزل . قد طاب فیه مربعی ومصیفی

فاجاب بقوله لا یخفی ان النصیف هو الخمار فکان الشاعر تخیل ان الجبین بدر
تام کامل الاستداره ستر الخمار نصفه الاعلی فلما تخیل ذلک قال بدرا تحجب
نصفه بنصیف ثم ضمنه بقوله

افدی الذی جلب الغرام جبینها . تحت الخمار لقلبی المشغوف
فضیاله لما تحقق انه . بدر تحجب نصفه بنصیف

وقد سئل عنه ایضا الامام زین العابدین بن الطبری فاجاب بما نصه
النصیف الخمار وکل ما یغطی به الراس والراس هو البدر فی التشبیه فمراد
الشاعر انها تلثمت ببعض النصیف الذی علی راسها فصارت بذلک ساترة
لنصف وجهها الاسفل المشبه بالبدر فصار نصیفا ونقابا والنقاب ما تنتقب
به المراة کما فی القاموس وهو شامل لما کان مستقلا وبعض شیء اخر کما یقال
بمثله ایضا فی النصیف فهو نصیف وان غطی راس الراس وهذا الذی ذکرناه
هو عادة غالب النساء الحسان فی قطر العرب فان الواحدة منهن تنتقب بفاضل
خمارها فتفتن العقول بما ظهر من لواحظها واسحارها انتهی

القاضی محمد جمال الدین بن حسن بن دراز جملة جمال وتکملة کمال . رتع
فی ریاض الفنون فهصر افنانها . واجال جواد فکره فی میدان العلوم فملک
عنانها . اما الشعر فهو منمنم حلته وناظم حلیه . واما النثر فهو مبدع
زهره ومنمق وشیه . وکان فیصل احکام . ومصدر اتقان واحکام .
ولما دخل الیمن فی دولة الروم . قام له حاکمها بکل ما یروم . فحلاه بحلیة
القضا . وابهف حسام امله فی ذلک المضا . ولم یزل مجتلیا وجوه
امالیه مشرقه . مجتنیا من ریاضها اغصان حظوة مورقه . الی ان
نجمه الدهر بخدومه . وعاجله امر القضا والقدر بحتومه . هنالک
انقلب الی وطنه . شاکیا ما حل به من ضیق عطنه . ولقی بعد ذلک
احوالا رکب صعبها وذلولها کما افصح عن ذلک فی رسالة کتبها لبعض
کبراء الحجاز یقول فیها . ولما قضت عائدا من الیمن بعد سنین باشا
وانقضا ذلک الزمن . اخترت الاقامة فی الوطن . بعد التشرف بمجلس
القضا فی ذلک العطن . الا انه لم یحل لی التخلی عن تذکر ما کان فی تذکرة
الخیال مرسوما . وتفکر ما کان فی لوح المفکرة موسوما . فاخترت
ان اکون مدرسا فی البلد الحرام . وممارسا لما اذن غب الحصول بالانفرام
ولم یکن فی البلد الامین کفایه . ولا ما یقوم به الاتمام والوقایة انتهی

القاضی محمد جمال الدین ابن حسن ابن دراز

ولم يزل مقيما فى وطنه وبلده، متدرعا جلباب صبره وجلده، حتى انصرمت
من العيش مدته، وتمت من الحياة عدته، وها انا اثبت من بديع
انشائه ما يدعو لطرب اللبيب وانتشائه، واتبعها من عالى نظامه
ما يغنى عن مجلس الانس وانتظامه، فصل من كتاب لبعض اصحابه ينهى
انه لايزال ذاكرا لتلك الايام الماضيه، شاكرا لهاتيك الاعوام التى خلت بحضر
مولانا ولا اقول مرت بسرات لاتزال النفس لديها متقاضيه،

كم اردنا هذا الزمان بذم ... فشغلنا بمدح ذاك الزمان
اقفر الصفا من اخوان الصفا، وخلا الحطيم، من رضيع الادب والفطيم
واقوت المشاعر، من ارباب الادراك والمشاعر،

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكان علم مولانا محيطا بجالى، اذ كنت انس باولئك الجله وارباب المعالى
فلم يبق من يانيهم، فضلا عمن ياويهم، ولا من يبا نيهم، فكيف بمن
يدانيهم، ولقد ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما يبان طريق ... وخوف حتى ما يقر فريق
وجردت يا برق المنون مناصلا ... لها فى قلوب المبصرين بريق
ونعرت يا ريح الردى كل شاهق ... عليه لانفاس النفوس شهيق
سلام على الايام ان منيعها ... اسا فهلى بالنجاة لحوق

فصل من كتاب الى كاتب الحضرتين الشريفتين الطالبيه، والحسنيه، عفيف
الدين يعزيه بموت الشريف ابى طالب فى سنة اثنى عشر بعد الالف
كتبت اليك كتب الله لك سعدا لايزال يتجدد، ومجدا لاينقطع بانقضاء
مدد الا واتصل بمدد ملكى مؤيد، وانما كتبته بدم الفؤاد، واستمددت
اليراع سويداى وشفعها اللحظ بما فى انسانه من السواد، واكون علم
الله كانه بحر من مداد، والقلوب ولا اقول الاجساد متسربله بلباس الحداد،
لا يسمع الا الانين، ولا يصغى لمن الا لمن تنضح بنعيها ذوات الحنين،
اضحى النعى من مثار النقع كليلة من جمادى، وربات الخدور يلطمن الخدود
مثنى وفرادى، وذو الحجى يغوص فى لجة الفكر فيسمع له ذ فير، وليث العرين
كان من صدمة هذا المصاب ان يتفطر من الزئير، وشارف الحطيم ان
يتحطم، وابو قبيس ان يتقطم، وبيت الله لولا التقى لقلت ود ان يتهدم
والخال ان الحجر اسف حيث لم يكن تابوتا لذلك الجثمان وتندم، اى داهية
دهنا اصابت قطان ذلك الحرم، واى بلية نزلت بلا ذمى اذ بالت
ذلك الملتزم، انا لله وانا اليه راجعون كلمة تقال عند المصايب ولم نجد
لهذه المصيبة مثلا، ولم تشاركنا فيها حزينة ولا ثكلى، باى لسان
نناجى وقد اخرسنا هذا النازل، باى قلب نخلجى وقد بلغنا هذا الجد
الهازل، بينا نحن فى سرور وفرح، اذ نحن فى هموم وترح، اشكو
الى مجدوحى صحوح يوم سمه كاسفه، ازفت الازفه ليس لها من

يستغفر الله من
كتبه وقراه
فانه من
الغلو
المفرط

دون الله كاشفه، اقبل نعش لابس اثواب الرحمه بعد الخلافه،
الملتقى روحه الملائكة مع الحور العين على الارائك تحفه بالسلام
والايدى ممتدة تشير اليه بالعويل، والحجاج وارباب الحجاج يضجون
بالنحيب الطويل، وكادت اماقنا والله ان تسيل، واضحت جلا ميد
القلوب كصفاح المسيل، فلم نجد احدا من الرعايا الا وهو محرور،
وذو قرابته فى الحى مسرور، انا لله من هذه الطامه التى ادهشت
العامه، واذهبت الشامه، ليت شعرى ابعده السلاهب تركب،
ام الجنايب تجنب، ام المقربات تقرب، ام المنابر يتلى عليها غير
اسمه ويخطب، واحر قلباه ممن قلبه شبم، مضى من اقام الناس
فى ظل عدله، وامن من خطب تدب عقاربه،

ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا ... اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتايبه
فمن سايلى عن سايل الدمع لم جرى ... لعل فوادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب نضيحة ... بنار كروب اججتها نوادبه
سقت قبره الغر الغوادى وجاده ... من الغيث سارية الملث وساريه

فما كان الا كلمح طرف، اوحلول حتف، وقد وضع على الباب الشريف،
وسمع من اجنحة الملايكة حفيف، وتليت ولكن وكنت اود ان اكون
المصلى ولا اقول التالى فى جميع ذلك الترصيف، فما ترك الرئيس
لغيا من الالقاب الا وحلاه بدره حتى كاد النهار ان ينتصف، والمقل
تسح بالدموع وتكف، ومن عدم انصاف الدهر الخوون، ان لم يلحق به
سبعا وهو المليك هذا البيت مسنون، ثم ازدحم على جنازته قاضى
الشرع والساده، فذادوه عنها ودفعوه على اعناق السلاطين والقاده
وقلت فى ذلك المقام، وعيناى تهمل ولاهول التمام، يعز على ان اراك
على غير صهوه، وان تنادى يا مرغم الانوف ولا تجيب دعوه، وان تحف
بك الصفوف ولا تدع للكرك فيها فجوه، فطالما ضرعت لك السلاطين،
وخضعت لك الاساطين، وارعدت لك الفرايص، واوهنت العلايص
وحميت الحمى ولم يرعه جاس، واقتحمت حتى لم تدع شادنا فى كناس،
اوليثا فى افتراس، فلله جدث ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك
ولله لحد علاك، وقد اتخذت النجوم من السماك، وكيف بك تحل
بالثرى فبالاثير ملعب جردك، والسرج مضمار اسلافك والنبوة لحمة
بردك، فلك بجدك فى ارتقايك الى العالم العلوى اسوه، ولنا بفقدك
الجزع الذى لا يعقبه سلوه، فانت لقيت الحبيب، ولقينا بعدك ما يلقى
ما يلقى الكيب، فلك البشرى بلقيا ربك، ونرجو لك اللقيا على الكوثر
وانت فرح بشرابك وشربك، ثم يا نعيف لا تسل عن نعش حضر الوقار،
وتقدمه الروح الامين والملايكة الابرار، فواتح المسك الاذفر تنفح من

دعلمه بدره، ٤

كل جانب ۔ كانما ينفض من غدا ير خرعوب كاعب ۔ وبالله اقسم ان طيبه تحنى وانا فى الخلوع ۔ وهم فى تجهيز تلك الذات على هاتيك العلى ۔
وحاصل ما اقص عليك من القصص ۔ انا اودعنا فى كنف الرحمن ذلك القعص ۔ وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه حيارى ۔ ولا يعلم من نوح ونحيب الا من رجوع ۔ وقد اظلم فتام العشى ۔ وودنا النقع حتى خيل لم فظ صبح اسفر ۔ وحين هجوم هذا الخبر المهيل ۔ كادت البلد تدثر لولا تسهيل بعض السادة ما صعب فى التسهيل ۔ والنداء من الحاكم بالعافيه ۔ والاعين قد امتلات من الهادبى بالساقيه ۔ وغلقت الابواب ۔ وانقطعت الاسباب ۔ حتى والله كان القيامه قد قامت ۔ وحقت كلمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت ۔ وحال بينى وبين الخلوع طريق طالما صاحب الربا ۔ وسبيل وبيل صرت اقطعه وثبا ۔ فكل من لاقيته لا يجيب ۔
ومن كان ورأى فكانما هو طريد او سليب ۔ وبعد الدفن كثر القال والقيل ونودى كما بلغكم وصليل السيوف منعتنا المقيل ۔ وزف المنادى عصبة مشهورة القواضب ۔ معنونة الشوازب ۔ والاسواق من السكان خاليه ۔ فكانما هى خود اضحت عاطله بعد ان كانت حاليه ۔ ودور دحكة كانت وبالله اقسم دورا لبرامكه ۔ وكانها لم يغزل فيها برهة كدارعاتكه ۔
ولقد تذكرت فيها قينة الامين ۔ وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس غير الانين ۔ هذا وقد اطلت عليكم ما ينبغى ان يقتصر فيه مع علو مكانك ۔ ومشيد مبانيك فى البلاغة واركانك ۔ والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب ۔ ويوليك اجرا جزيلا على فقد ذلك المليك المهاب ۔ ولا يسمعنا واياك بعدها صوت عزاء احد من الاعزا ۔ ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزا ۔ فوالرحمن لولا الذى كل رزء بالنسبة اليه اقل الاجزا والسلام وكتب الى الامام عبد القادر الطبرى بياله عما يرد على كلام السبكى ذكره فى الطبقات الكبرى فى استخراج الملك العلقه التى فى صدره صلى الله عليه وسلم
مولانا الامام الذى اليه هذا الحديث يساق ۔ الهمام الذى تشد اليه يعملات البلاغة ببديع السياق ۔ فله السلف الذين تتنازل الثريا دون مقاماتهم الرفيعه ۔ ويحط الاثير عن مقاماتهم التى هى للفخار شفيعه ۔ على انه العصامى الذى به تفتخر الابنا ۔ وتتبختر فى مطارف سودده الاعمام والاصحا ۔ فالمزى لا يبارى جوده مزنه ۔ والرازى اضحى فى تفديته منتظرا افضل منه ۔ هذا ادام الله تعالى به الى سبل البيل ۔ واغنانا بسلسال فوايده عن دقائق السبيل ۔ قال السبكى سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقة التى اخرجت من قلب النبى صلى الله عليه وسلم فى صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقه التى خلقها الله تعالى فى قلوب

البشر

البشر قابله لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذى نفاه الملك امر هو فى الجبلات البشريه فازيل القابل الذى لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف فى القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل فى هذه الذات الشريفه وكان يمكن ان لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانيه فخلقه تكمله للخلق الانسانى فلا بد منه ونزعه امر ربانى طرأ بعده انتهى كلام السبكى اقول يعارض هذا بختانه صلى الله عليه وسلم فخلقته تكملة للخلق الانسانى ولا شك ان بقاءه على تلك الفطره الانسانيه ثم ازالتها بعد ذلك فيه تعليم للخلق باتباعه فان قلت ثم فارق وهو القابل الذى تؤثر فيه الوسوسه قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل كعدم خلق العلقه وسلامته من الانزعاج الذى حصل له عند شق الملك صدره خصوصا فى سن الطفوليه فالمسؤل حل كلام السبكى ۔ والخلاص من شباك سيدنا السبكى ۔ ولولا ان مناسبة هذا الفن موروثه ۔ وفى البقية دور على طنافس الفضل مبثوثه ۔
فاجابه الطبرى بما نصه ۔ مولانا الذى يهطل بواكف ترفع لتلقيه الاكف المبسوطه ۔ ويتالق عن بارق يضئ مظلم وجه الارض البسيطه ۔ ويرعد بما ينتجع اليه اذا سمع ثقة بوعده ۔ ويشرق بذكا ذكا اكبت البدر ساطع ضيائه وطالع سعده ۔ ويرهف سمهرى القلم فى كتيبة الكتابة بالمداد الاسود والاحمر ۔ ويرعف عضب اللسان فى معرك المناظرة والمناضلة فنال ما لم ينله اللدن الاسمر ۔ امام البلاغه ۔ رب الكلمات المصاغه ۔ دامت فوايد فرايده عقودا للنحور ۔ واستمرت وطفاء غيثه ممده للبحور ۔ وافى المشرف المشرف ۔ المدبج المفوف ۔ فوقفت له اقدام الافهام حيارى واضحت تاليه وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ۔ غير انها داوت ما الم بارتشافها سلسبيله ۔ واستضاءت بمصباحه لسلوك سواء سبيله فرات بعد التكلف فى التوفيق بين عبارة مولانا وبين مراده ۔ انه لا معارضة بما اشار اليه من ختان من منح الله تعالى الخلق باسعافه واسعاده اما اولا فلانهم اختلفوا فى انهم ما ولد مختونا او انه ختن بعد ولادته وقد قال بكل من القولين طائفه فاما على القول الثانى فلا اعتراض بالمعارضه المذكوره واما على الاول فالكلام فى جزء من الخلقه البشريه من الاجزاء الشريفه التى لا تمكن الحياة بدونها فى العاده فانها هى المكمله للخلقه فى الحقيقة واما العلقه فهى كالاظفار والشعر مما لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل العلقه المستكنه فى ذلك الموضع بالنسبة الى الحياة وايضا الكلام فيما يترتب عليها الاحكام فان العلقه حيث كانت محل وسوسة الشيطان فى البشر بما يترتب عليه عدم الايمان عياذا بالله ولا كذلك القلفه وايضا خلق العلقة وازالتها بعد ذلك قد وقع لنبيه صلى الله عليه وسلم

كابراهيم عليه السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم ازيلت لم يكن فيه كبير مزية بخلاف الشق المذكور نعم يرد على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان حظ منه صلى الله عليه وسلم وان خلق العلقة فيه لتكميل الخلق ثم انه لا معنى لازالتها بعد ذلك حيث لم تكن منه صلى الله عليه وسلم مظنة منه فلا يتم ما قرره على ذلك النمط هذا ما لاح ودعا اليه الفلاح

قلت فيه مناقشة اما نقله الخلاف في كونه ولد مختونا فلم يكن اليه داع الاشكال انما هو وارد على مقابله فلا معنى لنفي الاعتراض ودعوى كون العلقة من الاجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها ممنوعة وما اورد على كلام السبكي ليس بوارد عليه فان في ازالتها مع منع الشيطان عنها حكمة هي قطع طمع وصوله اليه ولقد اجاد الشهاب الخفاجي في تعليله الشق بقوله

شق منه صدر فاخرج منه ، علق في صميمه سوداء
وبه تم خلقه وتقوى ، قلبه فطرة وزاد النماء
فلهذا زاد جراءة في اعتداله ، وله جيب الفتاة الغناء
ما انتفت هذه ليكمل خلقا ، نكته ما اهتدى لها الحكماء
فعلى العلقة درع عزم حصين ، وللب عليه لام وباء

ومن شعر القاضي محمد قوله

سلام على الدار التي قد تباعدت ، ودمعي على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى ، ولي عندكم دون البرية دوح
اذا النسمت من جانب الرمل نفحة ، وفيها عرار للعوير وشيح
تذكرتكم والدمع يسبق مقلتي ، وقلبي مشوق بالبعاد جريح
فعلت ولي من لاعج الوجد زفرة ، لها لوعة تغدو بها وتروح
الا ليعيد الله ايامنا التي ، نعمنا بها والكاشحون نزوح

وقوله في جواب كتاب ورد عليه

هذا كتابك ام در لمتسق ، ام الدراري التي لاحت على الافق
وذا كلامك ام سحر به سلبت ، لبى العقول فتتلو سورة الفلق
وذا بيانك ام صهبا شعشعها ، اغن ذو مقلة مكحولة الحدق
بتاج كل مليك منه لامعة ، وجيد كل مجيد منه في افق
روض من الزهر والانوار زاهية ، كانجم الافق في اللالاء والنسق
وذي حمائم الفاظ سجعن بها ، على الخمائل تحت العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها ، من كل موتلق يلهي ومنتشق
كانما الالفات المائلات بها ، غصون بان عليك ايك من الورق
تعلو منابرها الهمزات صادحة ، كالورق ناحت على الاغصان من حرق
ميماتها كثغور يبتسمن بما ، نزري على الدر اذ يزهو على العنق
نقط سطرها كبياض الصبح من يقق ، ونقشها كسواد الليل في غسق
يا ذا الرسالة قد ارسلت معجزة ، ردت بلاغتها الدعوى من الفرق

ويامليك

ويامليك ذوي الاداب قاطبة ، ويا اماما هدانا اوضح الطرق
من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من ، حلى البيان ومن يقفو ابو والسبق
انت المجلي بمضمار العلوم اذا ، اضحى قروم اولى التحقيق في قلق
صلى اليه اهل الفضل خلفك يا ، مولى الموالي وذرب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب ، مصدقين بما شرفت من خلق
فهاد فباعي من التقصير في قصر ، وانت في الطول والاحسان ذو عمق
سبحان باري هذي الذات من همم ، سبحان فاطر ذا الانسان من علق
يا ليت شعري هل شبه يرى لكم ، كلا وبي ولا الاملاك في خلق
عذرا فما فكرتي صواغة دررا ، حتى اصوغ لك الاسلاك في نسق
وسلم ودم وتعالى في مشيد علي ، تستنزل الشهب للانشا فلم تعق

وقوله في صدر كتاب

يحق الوفا بالود بالشيمة التي ، عرفتم بها بالجود والكرم الجسم
بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى ، بعزتك العليا على قمة النجم
بذاك المحيا الهش بالمنطق الشهي ، بما فيك من خلق رضي ومن عزم
اجرني من التكليف واقبل تحيتي ، بتقبيل ارض لم تزل منتهى همي
فدهري من الاسباب امنع مانع ، ووقتي من الالحاظ اضيق من كم
وماذا عسى في الوصف يبلغ مقول ، ولو مدت الاقلام من مدد اليم

محمد على بن محمد بن علان الصديقي علم حديث فضله احسن الحديث واليه انتهى في قطر الحجاز فن التحديث فهو سابق غايته وحامل رايته وحافظه الذي ملك جل روايته ودرايته شرح الله لتحفظه صدره واعلى به في الخافقين قدره لحدث اذا حدث عن البحر ولا حرج وانظر روضة من رياض الجنة طيبة الارج الى ما حوى من فنون ادلى على حلفائه وهناك حسن حال مع الله الحفه بانقياء الدين وحنفائه تنعط به النفوس في التكلم والسكوت ودعوته لا تحجب عن الملك والملكوت وله تصانيف تشنفت بها اذان ومسامع وودت صحايف الاذهان لو ان لها دفاتر ومجامع وله شعر ربما اجاد فيه فلم يحك مثاله من الزلال العذب صافيه فمنه

قوله وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة ، ومنه مياه العين احلى واملح
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة ، فما برحت تحلو لقلبي وتملح

وقوله يارب ان حبست الحسن في قمر ، حلو الشمائل لا يرثي لمن عشقه
الا ادعو عليه حين يهجرني ، لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه

وقوله يا مالكا رق قلبي رفقا بنفس رقيقك ، الله بيني وبين السواك في رشفن

وقوله يا من يلوم محبا ولا يراعي الجمالا ، بالله دعني فاني لقد فنيت انتقالا

وقوله مضمنا كتبته ولهيب الشوق في كبدي ، والدمع منسكب والبال مشغول
وقلت قلت غايب من اهوى ميا اسفي ، بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

ومن زهدياته قوله في غفلة الحديث

اذا امسيت فابتدر الصباحا ٭ ولا تمهله تنتظر الصباحا
وكم ممن جنيت فكم اناس ٭ قضوا نحبا وقد ناموا صحاحا

ومما يعجب في هذا المعنى قول الشهاب

الا ايها المغرور في نوم غفلة ٭ تيقظ فان الدهر للناس ناصح
فكم نايم في اول الليل غافل ٭ اتاه الردى في نومه وهو صالح
فنوح عليه الليل حين صباحه ٭ وقامت عليه الطيور نوايح

وانشد له بعضهم هذه الابيات

الموت بحر موجه طافح ٭ يغرق فيه الماهر السابح
ويحك يا نفس قفي واسمعي ٭ مقالة قد قالها ناصح
ماينفع الانسان في قبره ٭ الا التقى والعمل الصالح

عبد الملك بن جمال الدين العصامي حفيد العصام الاسفرايني رحمه الله رحمة تبرد ضريحه وتقدس روحه وريحه المتصف بصفاته الجاري على نهجه في مصنفاته سما اصله في الثرى ورافق عزمه النجم في السهى فلا مجد الا اليه انتسابه ولا جود الا اليه انتسابه وهو والفضل روح وشخص وكل وصف من اوصاف الكمال به مختص عف السريرة طاهر الاثواب مقتسم الاوقات بين الطاعة ونيل الثواب وله من الاثار ما لا تزال الرواة تدرسه والتواريخ على مدى الايام تحرسه واما ادبه فنسق الكمال المتلو وشعره صورة الجمال المجلو فمنه قوله مضمنا

اهدى لمجلسه الكريم وانما ٭ تهدى اليه كالبحر يمطره السحاب وماله من عليه

وهو من قول البديع الاسطرلابي

اهدى لمجلسه الكريم وانما ٭ اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله ٭ من عليه لانه من مائه

وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي سايلا

ماذا يقول امام العصر سيدنا ٭ ومن لديه يرى التحقيق طالبه
في الدار هل جاير تذكير عايدها ٭ في قولنا مثلا في الدار صاحبه
ومن ابانة هم ابن ادم فهل ٭ يكون موصوفه اسما تطالبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا ٭ او كنية ان اراد الحذف كاتبه
افد فمان راينا الحق منخفضا ٭ الا وانت على التحقيق ناصبه

فاجابه يا فاضلا لم يزل تهدى فرايده

يا فاضلا لم يزل تهدى الفرايد من
علومه وتروينا سحايبه
٤

تانيثك الدار حتم حين تسال ٭ التذكير فاسمع اذا في الدار صاحبه
والابن موصوفه علم كان لقبا ٭ او كنية فارتكاب الحذف اوجبه
هذا جوابي فاعذر ان ترى خللا ٭ فمصدر العجز والتقصير كاتبه
لا زلت تاجا لهامات العلى علما ٭ في العلم يحوى بك التحقيق طالبه

ابناه شرف الدين يحيى وبدر الدين حسين لما توفي ابوهما بالمدينة

قرا

عبد الملك بن جمال الدين العصامي
٢

قرآ بها قرآن احد وسلع وذ سحار سوح الباسقات ذوات اليمن والطلع وهما قمران طلعا معا فاشرقا وروضان سقيا ماء النباهة فاورقا وكل منهما اديب اريب له في المعارف ضرايب ماله فيها ضريب الى اشعار تروق كما راقتك عهود الشبايب وتشوق كما شاقتك الحبايب فمما ظفرت به من اشعار شرف الدين قوله وقد اهدى شيئا وفلا

اهديت لنبيعي الوحاد على ٭ صدق الوداد وارغام العدابد
ومعه يا سيدي فل ابشركم ٭ بانه فل من يشناكم كمدا

الفل نوع من الياسمين بلغة اهل اليمن ذكي الرايحة ولم يذكره اهل اللغة فلعله مولد وسماه ابن البيطار في مفرداته النمارق وكتب على سفينة شعر لاديب يعرف بعارف

سفينة اشعار هي البحر درها ٭ نتايج افكار وشتى معارف
لها اللفظ كاس والمعاني مدامة ٭ وماذا افي منها نشوة غير عارف

وله راى سقم الكتاب فمال عنه ٭ سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فدتك الروح هلا ٭ مراعاة النظير من البديع

اين هذا من قول البعض في مليح احمرت عيناه

ليس احمرار لحاظه من علة ٭ لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه ٭ ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله معارضا بيتي القاضي تاج الدين المالكي

ومخود من الاعراب لما تلثمت ٭ بيرقعها الشرقي في معشر العشق
وشرق خديها الحيا بحمرة ٭ ارتنا هلال الافق يبدو من الشرق

وله قالوا اضاعك يا يحيى لخدمته ٭ حبيب قلبك في سر وفي علن
فقلت ما دمت في عين منصرف ٭ عن حبه دام كسرى فهو يجبرني

وله موجها باسماء الانغام يمن اسمه حسين وقد ورد المدينة من مكة

اقول لمعشر العشاق لما ٭ بدا ركب الحجاز وقر عيني
امنتم من نوى الحبيب فاسعوا ٭ له رملا وغنوا بالحسيني

وما الطف قول ابن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى ٭ نحو الحبيب ومهجتي للساقي
حي العراق على النوى واحل الى ٭ اهل الحجاز رسايل العشاق

وله تاليف سماه النموذج البخيا من معاشرة الادبا تكلم فيه شارحا لقول القايل حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى عونا علي مع الزمان القاسي غير انه لم يعرف قايله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه من البيوت التي اذن الله ان تكون فما اللفظ الا بمعانيه وان قايله الكني ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به الادب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من اربعة ابيات معربة بلطيف العتاب وتنزيه

شمايل الانجاب . مبروزة بصدق المنطق واقتضاء الصواب . محاسنها غرر فى جياد القصايد . ولمعانى البديع بها صلة ومن مفرداتها عائد . تشرق شموس التهنيه فى سماء بلاغتها . وترشف الاسماع على الطرب من رحيق سلاسة فنها . فما حقها بقول القايل ابيات شركا لقصور . ولا فضول بها يليق . ومن العجايب لفظها حروصمنا ها رقيق وهى

اني لاعجب من صدودك والجفا . من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا لشمايلك اللطيفة ان ترى . عونا على مع الزمان القاسي
اوثغرك الصافي برد حشاشة . تشكو لهيبا من لظى انفاسي
بالله ما هذا فعالك في الهوى . لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى كلامه قال ابن معصوم قلت وقد وقفت انا بالديار الهنديه على مجموع بخط ابى البقا الوفاى الوداعي الحنفي قديم يقول فيه القاضي علاء الدين بن علي بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشاء اخو القاضي شهاب الدين احمد العمري وقفت على بيتين للصلاح الصفدي وهما

اني لاعجب من صدودك والجفا . من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمايلك الخ فعال مجيزا لهما . اوثغرك الصافي برد حشاشتي البيتين

انتهى فعلم بهذا ان البيت الذى شرحه للصلاح الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لايهامه ان الاربعة ابيات قايلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم

عبد الملك بن حسين العصامي هو بمنزلة الغرة بين البصر والجبين . رمقته عين العنايه منذ اطلق عليه لفظ الجنين . فنشا مرتديا من النعمة ثوبا سابغا . ومرتويا من الرفاهية شرابا سايغا . لاداب له غير توسم وفود الاداب فى سوق عكاظها . ولا شغل له الا استكشاف وجوه المعانى المخباة تحت براقع الفاظها . مشتملا بحلى الكمالات وبرودها رافلا بين عبق الفضايل وزرودها . حتى ظنت حصاة علاه . وعجزت حصاة حلاه . فما الدهر الا من رواة معاليه . وما بديع الزمان الا من خدمة معانيه . وناهيك بمضاء فى النفس والجد . وما جد جد فى المعالى فساعده على نيله الحظ والجد . وقد صحبته ايام المجاوره واغتنمت منه نشوة المجامع والمحاوره . فى اوقات لا احسب من عمري غيرها . ولا انسى مدة عمري خيرها ومبرها . وقد اخذت عنه من بدعه . ومخترعه فى محاسن الشعر ومبتدعه . ما تسوا له من غصون خضيرته . وليان العريض . وتقطف ازهار الادب الغض من غصون دوحته الاريض . فمن ذلك قوله من قصيدة مدح سعد بن زيد مطلعها

سقى الغيث ذيالك الابيرق والسقطا . فاثبت فى ارجايه الرند والارطا
وحيا وبا تلك المعاهد فاكتست . دبا ضلها من نبع ابوته بسطا

معاهد لها البيد يد تعطرت . دمايث ميثا ها بما تسحب المرطا
لها بشر كالماء اذ قلبها صفا . وناظرها كالسيف لكنه اسطا
اذا ما دجى ليل حكى ليل شعرها . وان لاح نجم الافق شمنا به القرطا
وداح اذا الاحت فكالبدر او ورنت . فكالظبى او ماست ترى الحل والمرطا
اراشت لاحشاى دواشق مقلة . ترى نبلها يصمي الفوادا اذا اخطا
منها . سقاها ومرباها ملث من الحيا . وروى على اكنافها الاثل والخمطا
فياشوق احشاى لحظة لحظها . وانى بها اذ قد نات دارها شحطا
بلى قد نات عنى ولا بين بيننا . وبدلت من عين الرضا بالجفا السخطا
كذلك اخلاق الغوانى ومن يرم . لهن الوفا كالمستغى في الاضا قرطا
ومن يرد دون التصابى وشربه . فصار اله فيها ان يذل ويخطا
ولمبتى صريع العين لا ناصر له . سوى عبرة يروى تجرها بسطا شطا
نعم لو نحى في كل امر بريده . مليك الورى سعد بن زيد لما اخطا
مليك له من طينة المجد جوهر . به ازداد الدنيا وما نا هز الشمطا
شريف العلى والذات في الوصف منهم . طاب خير اصل طاب في قدسه ربطا
منها . طويل البنا رحب الفنا منهل الغنا . مزيل العنا مولى النهى للنهى سقطا
لقد حطت اكناف الخلافة عزمه . وقمت بها حفظا وشيدتها ضبطا
منها . ابى الله الا ان تحل بمحله . بمرتبة عزت لغيرك ان تمطا
فوافاك بالتاييد ها كان كاسبا . من الازل العلوى ينتظر الشرطا
فما خط تقليدا على الطرس كاتب . ولكن قضاء الله من قبل خطا
منها وهو اخرها
ساملا ديوانى بمدحك مدحة . لشعرى لكى يستوجب الحمد والغبطا
فدم وابق واسلم لا برحت مويدا . على العز مهما ان تحاوله تعطى

وله من اخرى اولها

على مهجة المغرم والعاشق المضنى . اعد نظرة تشفيه يا احسن الحسنى
بدا فتلك المياس فى حلل البها . كالبسنى جلباب سحقي والحزنا
اجي الى الاعتاب فى غسق الدجى . وما خلته الا يزيد لى الوهنا
وددت لخدى تحت نعليه موطيا . فياليته يرضى وضعت له الجفنا
ايشبه غصن البان لين انعطافه . فلا الصعدة السمرا تحكى ولا الغصنا
به فى فواد الصب سقم مبرح . فلله سقم ما الذ وما اهنا
نحيف قوام لا من السقم رقة . بخاصرة رقا بالنحول له قنا
حريق فوادى لا يزال موججا . ووابل دمعى دايم السح لا يفنى
سماح محياه دليل على السخا . فما باله بالوصل عن عبده ضنا
نبى جمال معجز بجماله . ومعجز لحظيه عن الكحل قد اغنى
اليه اشارات المحبين حيثما . تولى وكل فى هواه به مضنى
به كل اوصاف الجمال تجمعت . فمن اجلها فى الحب رقت لنا هنا

لو اولاى تحت قبض يمينه
وان كان عن رقى بغيرى قد استغنا
٤

نفى وسنى عنى وذوب مهجتى ۔ وحق فوادى الوصال وما حنا
عبيد له لا ابتغى العتق دايما ۔ فياليته يرضى حلولى فى المغنى
له فى حشاى منزل ومودة ۔ مشيدة الاركان محكمة المبنى
يهيم به عقلى فسرى لهتكى ۔ ورشدى ضلالى فى هواه ولا امنا
ابث له شوقى فيلوى ويثنى ۔ بتيه تثنى يخجل الذابل اللدنا
لما ذا تطيل الصد يا غاية المنى ۔ ومعزمك الولهان افنيته حزنا
لهتنى عزالى دبى يتمسخروا ۔ يقولون يا ولهان دع لنا الظعنا
زمانك يا مجنون ضاع محبة ۔ ولو ترى اهل العشق مثلك قد جنا
يصد ويجنى فى فراقك دايما ۔ فقلت فعندى ذاك اطيب ما يجنا
الى كم جفا حتى متى ترض بالجفا ۔ وتطفى لهيبا لا عجا مهجة المضنى
هنيا لقلبى مات فيك محبة ۔ بما يرضى الرحمن والانس والجنا
وما عشقتى فيه قبيحا ولا خنا ۔ ولكنها لله خالصة المعنى

ولـه من اخرى فى الغزل اولها

امال عطفا وصلاه لواه ۔ واخفق الحسن عليه لواه ۔ عطف حكى الصعدة فى صدها والغصن المائس يحكى انثناه ۔ يتلوه لحظ نافث تاليا ۔ سحرا فيا ويله مما تلاه فى كل يوم لى منه اية ۔ لوانها للطود حصا تراه ۔ وكم به كلمنى اذ مضنى فمذ دعاه القلب وافى وجاه ۔ فديتها من لحظة لى بها ۔ هى المنايا وشهى الحياه لا صبر لى عنها ولا طاقة ۔ عندى لها والامر فيه اشتباه ۔ من جنبها عقرب صدغ بها قلبى ملذوع وما من رقاه ۔ دست له دب لذيذا كرى ۔ فى مقلة اودى بها الانتباه ثم تحرت لى سويداه ان ۔ تشوكر ويلاه واويلتاه ۔ بدد شا فى حبه فاغتدى فكرى بناى ديدنا فى ثناه ۔ ظبى وعنه لم يزل ناهيا ۔ كل جهول جار باعن نهاه فى ثغره العذب وسلك الجمان الرطب فانظر للحلاوة حلاه ۔ وفيه شغاه اللعس خمر حلا كى لحظيه هما حرماه ۔ بمنطق ذى غنة خلتها ۔ صليل عضب فى حشا فراه لجيده جدت بروحى وبالا ۔ باء والبيت وما قد حواه ۔ فتاه بالحسن وما ضرع لوان بالحسن يوافى فتاه ۔ لا غرو ان تاه على من له ۔ ليلا صباحا بالشجا انتاه لم ما خليلى تلوما لما ۔ لما جهولا عاذلى عن لماه ۔ كم ليلة اسهيت ذا جذوة تشوى ظنى لا يجى لا يجاه ۔ وسيدى عنى لاه ولم ۔ احرسدا داو الجفا فيه لاه اه لقلبى اه اها له ۔ اها لقلبى اه اها اواه ۔ ذا لولوى ثغره جسمه ولولوى الشوق قلبى لواه ۔ يا رشا بالكم عنى اراه ۔ يسق لحظا فاتكا بالكماه افديك من نجلاء تحكى ۔ مستبدلا والعلى فى علاه ۔ صبر الهجر لى ان به ترض لى يوما فيوما ثم ما هاماه ۔ وهكذا يعصى زمانى به ۔ لا حول لى ما شا و بى قضاه

تقى الدين بن يحيى بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى السخاوى

تقى الدين بن يحيى بن اسمعيل بن عبد الرحمن ابن مصطفى السخاوى

الاسم تقى ۔ والعرض نقى ۔ والخلق رضى ۔ والفعل بحمد الله مرضى ۔ تميز هذا الشان على وفور حلبته ۔ وفرع فيه البيان على سمو هضبته ۔ وفوق سهمه الى نحر الاحسان فاثبته فى لبته ۔ مع ادب غاص فى لجة بحره

فاستخرج

فاستخرج دره واثبتها فى جيد الدهر ونحره ۔ وقد اثبت له ما يغنى عن ارتشاف ثغور الاقداح ۔ ويكفى عن استنشاق عرف الرياض تفتح فيه الورد والاقاح ۔ فمنه ما كتبه الى القاضى تاج الدين المالكى ملغزا فى نخله ۔ ايها المصقع الذى شرف الد ۔ هر واحيى دوارس الاداب

والهمام الذى تسامى فخارا ۔ وتناهى فى العلم والاحساب
والخطيب الذى اذا قال اما ۔ بعد اشفى بوعظه الستطاب
والامام الذى تهذب طفلا ۔ وذكى فى العلوم والانساب
ان تصحفه كان فيه شفاء ۔ وبه النص جا لنا فى الكتاب
ولك الفضل ان تصحفه ايضا ۔ يا لعطا لا برحت سامى الرحاب
مفرد ان حذفت منه اخيرا ۔ صار جمعا له تغير ارتيا ب
او وصلت الاخير منه بصدر ۔ كان عدلا براى اهل الحساب
وبثان ان ضم تال اليـه ۔ فهو خل من اعظم الاحباب
واذا ما صحفته فهو للنفس ۔ مذاقا فى مطعم وشراب
خل تصفا يحل منه وبادر ۔ قلع عين ما ان له من حساب
قلع الله عين شانيك يا من ۔ قد رعى وقد سما عن الاسهاب
وابق فى نعمة وعز منيع ۔ ما حدى فى الحجاز حادى الركاب

فاجابه بقولـه

يا اماما صلى وسلم كل ۔ خلقه من ايمة الاداب ۔ وخطيبا رقى فصيح طيبا منبر الوعظ منه فصل الخطاب ۔ لم ينافس لدى التقدم الا ۔ قال محرابه هو الاحرى بى اشرقت شمس فضله لا توارت ۔ عينها عن عياننا بحجاب ۔ وانى روض فكره بعروس قد امدت انهارها بعباب ۔ تقتضى منى الجواب وعذرى ۔ فى جوابى حوشيت ان الجوى شبه فى حشاى فقد فتنا ۔ رحلت تمتطى متون الركاب ۔ وانطوت بعد بينها بسط انسى وانقضت دولة الصبا والتصابى ۔ ليت شعرى بمن اهيم وحسبى ۔ ما لها فى افولها من اياب

كيف اصبو وورده كان روض ۔ الانس يزهو بها ثوت فى التراب
لا وعيش مضى بها فى نعيم ۔ لست اصبو من بعدها لكعاب
هات قلى يا ملعب السرب خالى ۔ لا ارى فيك ظبية الاتراب
قال سل حاسب الكواكب عما ۔ حار فى دفعه اولوا الالباب
اصبحت من بنات نعش وكانت ۔ بدر تم فهل ترى من جواب
فابسط العذر يا العفيف فضلا ۔ ان تجد فى الخطا صوب الصواب
انصيب الصواب فكرة صب ۔ يحتسى كاس فرقة الاحباب
ونطول واسبل الستر صفحا ۔ فهو شان الخل المحب المحابى
فى جواب عن نخله قد اتتنا ۔ بجنى النخل فى سطور الكتاب
اتحفتنا باللغز فى اسم اخت ۔ لابينا خصت بذا الانتساب
وكساها المردى من شبه الدر ۔ من فضلا فى ساير الاحقاب
وهى ترقى من غير سوء قطورا ۔ بيستحق الجانى اليم العذاب

وهو طورا وهو الكثير ربك الجا … فى عليها من افضل الاصحاب
ولها ان تشا تصاحيف حسنها … مغرد فيه غاية الاغراب
جاء قلب اسم جنسه وهو لحن … لاتنا فيه صنعة الاعراب
ومسمى التصحيف منه اليه … اسه اوحى سبحانه فى الكتاب
وهو ذو شوكة وجند عظيم … خلف يعسوبه بغير حساب
ذو دوى فى جحفل علا الجو … كرعد فى مكفهر السحاب
حيدان والتصحيف جماد … مفصح عن مراد سامى الجناب
يا خليلى بل انا فاتحادى … بك يقضى بذا بغير ارتياب
ان صنعى فى حلى اللغز باللغز … بديع فلا تقه بعتاب
وابق فى نعمة وفى جمع شمل … ببنيك الافاضل الانجاب
ماسرت نفحة الازاهر تروى … ضحك الروض عن بكاء السحاب

واعقب ذلك بنثر صورته المولى الذى اذا اخذ القلم وشى، وادرى غبار ارباب البلاغة والانشا، لا يرى على من رماه الدهر بسهمه، ولعبت صوالج الاحزان بكرة فهمه، لمزج المدح بالرثا، وقابل النضر بالغثا، فقد بان عذره، واتضح نقل الزمان به وغدره، وقد كنت قبل ادراج هذا الرثا فى اثنا الجواب، ارقت ذات ليلة من تجرع صاب ذلك المصاب، فنفثت العربحه، فى تلك الليلة التى كاد ان لا يلوح لها صبح

لقد كان روض الانس نضرا بوردة … شذا كل عطر بعد نفحة طيبها
فمد اليها البين كف اقتطافه … واحلت الروض بعد مغيبها
ولم يصف لى من بعدها كاس لذة … وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فروى ثراها يا سحاب ادمعى … ومن لى بان تروى بسح صبيبها

فقصدت ان اثبتها فى ذيل الجواب واخريانه، لما عسى ان تكون من محفوظات مولانا ومروياته، وقد طال هذا الهذا، وطغى القلم بما هو للعين قذا، فلنحبس عنانه، ونترح سمع المولى وعيانه،

حفيده على بن تاج الدين فاضل نشر ادبه قاد هش بحيث، وتنسم صبا خلقه فعطر المشام مسكه وعنبره، نشا فى حجر الكرم، متفيا ظل حرم المجد المحترم، فطلع دنوها اقتضته العنايه، ودلت عليه كلمة الفضل بالصريح والكنايه، وقد رايته وليس بينه وبين المنى حجاز، وحقيقة فضايله لا يطرقها مجاز، فاستضاءت حينا بمنظره البهى، وتمتعت اونة بلفظه الشهى، ورايت ادبا كالمرتجى ريعانه، وسمعت شعرا كالشباب فى رونقه ولمعانه، فمما تناولته من شعره قوله من قصيده اوله

(في الهامش: حفيده على ابن تاج الدين)

على مثلها من اعين كحلها السحر … يهون الذى نلقى وان عظم الامر
فمنى لى غير العداة عواذلى … فلى شرعة فى الحب تم بها تدروا
دعونى وما القاه فى حب شادن … محاسنه لى فى الغرام به عذر
من الترك لما فى الحياصة قد بدا … رات هالة عينى ومنها بدا بدر

يريك

يريك جنى الورد من وجناته … ويبسم عن زهر الاقاح له الثغر
تعلقته بادى النفار كانه … غزال قد استولى على قلبه الذعر
فما زلت اسقى قاسيا من طباعه … مدامة لطف مزج اكوسها الصبر
فرق وقد رقت معانى تغزلى … فلما دنا المراد دانيهما الشعر
حشية وافانى على غير موعد … وجنح الدجى من دون حراسه ستر
فقبلت منه راح كف اجلها … عن الراح حاشا ان يلم بها وزر
وصارت يمينى كالنطاق لخصره … على رغم من قد قال بان له الخصر
وقال وقد رمت ارتشاف رضابه … متى يحيانى قد احلت لك الخمر
فلولاه ما كان الغرام بمهجتى … مقيما وقد سارت باخباره السفر
سلوا الليل عنى كم سهرت ظلامه … الكابد شوقا دون حرقته الجمر
ارى نجمه ادنى من الوصل ما خلا … وابعد من سلواى ان يجه الفجر
فما زلت ازجيها مطايا تصبر … مطايا الجنا حتى استبان لى البشر
وقال لى الوصل الذى انا طالب … له مرحبا بالامن قد رحل الهجر

وانشدنى من لفظه لنفسه

اذا غاب كان الميل منى لغيره … وان لاح كان الميل منى له حتما
كانى هل فى النحو والفعل حسنه … وكل الورى ان لاح محبوبى الاسما

يريد به ما ذكره النحويون من هل مختصه بالفعل اذا كان فى حيزها فلا يجوز هل زيد خرج لان اصلها ان تكون بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين وقد مختصه بالفعل فكذا هل لكنها لما كانت بمعنى همزة الاستفهام انحطت رتبتها عن قد فى اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان فى حيزها لانها اذا راته فى حيزها تذكرت عهودا بالحمى وحنت الى الالف المالوف ولم ترض بافتراق الاسم بينهما واذا لم تره فى حيزها تسلت عنه وذهلت دمع وجوده ان لم يشتغل بضمير لم تقنع به مقدرا بعدها والاقنعت به فلا يجوز فى الاختيار هل زيدا رايت بخلاف هل زيد رايته انتهى

القاضى محمد بن خليل الاحسائى اديب لا يجارى فى ميدان احسان، ولا يبارى فى صنعة يد ولسان، وهو فى علم العروض خليفة الخليل، وتحريره فيه الكافى عن شفاء العليل، وكان ولى قضاء الطايف فاكتسب به جمالا، وبلغت فى اهلها مآرب وامالا، فكثر فيه المطرب والمادح، وتغنى فى وصفه الشادى والصادح، وقد وقفت له على شعر لهرا تعاده، وصح على زيف الايام انتقاده، فاثبت منه ما يقتطف زهرا جنيا، ويجد لتعليل النفس نجيا، فمنه قوله مخاطبا للقاضى تاج الدين المالكى وقد طلب منه شيا من شعره

(في الهامش: القاضى محمد بن خليل الاحسائى)

لديك اخا العليا والفضل والعلم … ومن جل من بين الاجلاء بالفهم
محل رحال الظاعنين ومن غدا … اليك بذا فى حاصل العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالرأى فى الورى … فانت له تاج بمعنى بلا كتم

طلبت من النظم البديع لآلياً ... فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
فيا ايها القاضي المولد طبعه ... من العلم افنانا تجل عن العتم
نوائب هذا الدهر عالت تريحي ... ودقت عظامي بعد عرقها لحمي
فلوان هذا الدهر يبدي تعطفا ... لظل بديع النثر والنظم من سهمي
ولو ان جزءاً من همومي مفرق ... على الخلق عاموا في بحار من الهم
وسامح فمنديل القرار مقطع ... ورق لقلب لا يفر من العدم
ودم ابداً في نعمة صنعها لها ... يطاطئ راساً في الرغام على رغم

وكتب الى القاضي احمد بن عيسى المرشدي يهنيه بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

زيارة رفعتها للقبول به ... وسعيت اسفرت في طيبها حدد
يهنيك ذروة خير الخلق في رجب ... يا من ربيع يديه دايما لبد
الله والشافع المختار قد نظرا ... اليك والركب عن سايرته سعدوا
اخلصت لله في هذي الزيارة اذ ... شددت وجناء لا تشكوا اذا تخد
وفزت في لثم اعتاب مقربة ... اليه قوم بها في دينهم حمدوا
نعم لكم ذمة منه بتسمية ... يعني محمد من ذا الحمد ما يجد
قد سرت لله سير الصالحين الى ... نبيه وعلى الالطاف تعتقد
قد سوح امام الرسل سيدهم ... غوث الانام اذا في حشرهم جهدوا
وردت من فضله فضلا تزيد به ... فضلا لاهي في علياك السند
طابت بطيبة اوقات الاولى قصدوا ... تقبيل تربته والخير ما وجدوا
هبت عليهم نسيمات الرضى سحرا ... فزال عنهم لهيب القلب والكمد
نادوا جسوما وزدنا نحن افئدة ... في سبسب الوجد والاشواق تتقد
بشراك يا زائر المختار لا برحت ... عليك منه حبوات سمت ترد
لا زلت تقصده ما دام زائره ... اليه في كل عام نجمه يقد

فاجابه بقوله

اذي زهور رياض زانها النضد ... ام الدراري التي في افقها نقد
ام ذي جواهر تيجان الملوك بلى ... جواهر التاج ان قيست بها نقد
ام العقود ام المنظوم من كلم ... اعان ناظمه التاييد والمدد
ام ذي عرايس افكار محجبة ... اماطت الستر عنها للاديب يد
يد طويلة باع في العلوم لها ... في كل ما يعجز الافهام منتقد
كانها حين وافتني على غرد ... ارى قتيل الهوى عذب اللمى الشرد
وافت تهني محبا لم يزل قلقا ... الى لقائك صبا وهو مضطهد
وكان لما انت احرى بتهنية ... بها لما اطفات من حرما يجد
وقلت فيها وزدنا نحن افئدة ... معرضا فانجلى ما جنه الخلد
فالحمد لله زار المصطفى الجسد ... مع الفؤاد وحق الاجر والرشد
هذا وانت على العلات اجمعها ... لدى المحب لمرموق ومعتمد
لان كل اعتدال من سواك يرى ... يفوقه منك عندي ذلك الاود

عليك

عليك مني تحيات مضاعفة ... من المهيمن تترى ما لها احد

عفيف الدين بن عبد الله بن حسين الثقفي هو من اهل الطائف اديب كثير اللطايف ثقفي مثقف قناة الجد جرى الى آماد الفتوه فبلغها بالجد والجد وقد اطرب باناشيده من لم يطرب وانى بما يسكر من سمعه وان لم يشرب بعبارة مستغنيه عن التصنع وبديهة لم تشب بخط التمنع مصقولة بلا تطرية واسطه مجلوة بلا منة ماشطه وكل كلامه عليه مسحة النضاره وله ملاحة البداوة وهي فوق الحضاره وقد جئتك من شعره بما يصف نفسه اذا لاح واذا ارتصفت عقوده تغايرت عليها لبات الملاح فمن قوله من قصيدة

سقى طللا بين الاجارع واللوى ... وحيّ زمانا لم نرع فيه بالنوى
ورعيا لايام هناك سوالف ... تقضينا بها عصر الشبيبة واللهو
بظل جناب والندامى عصابة ... كرام المساعي ترغم الخصم ان غوى
على السفح ما بين العقيق الى الحمى ... الى المحصن نطوي الود عنا وما
ليال لا تخطئ سهام رميتي ... ولا عاقني الوالي الغيور وان ذوى
واصبحت يثنيني الحجى عن هويتي ... ويمنعني دهر تمادى وما ارعوى
فلله كم من يوم دجن وصلته ... بليل على الربع الجنوبي وما حوى
وساعات انس كلما عن ذكرها ... يهيجني فرط الصبابة والجوى
لكل غضيض الطرف احوى اذا رنا ... سباك النهى والصبر واستاثر القوى
اذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه ... وان لاح قلت الشمس حلت في الاستوى
بشير فادري ما يقول برمزه ... فاقضي على ما في هواه اذا نوى
عليم بعلات الغواني وطبها ... ومفني الندامى في محاورة الهوى

وكتب الى السيد علي بن معصوم

بروحي مجبول على الود طبعه ... وقلبي مجبول على حبه طبعا
يراقب ايام المحرم جاهدا ... فيطلع بدرا والمحب له يرعى
كلفت بها ايام دهري منصف ... ووجه الصبا طلق وروض الهوى مرعى
جنينا ثمار الوصل من دوحة المنى ... ليالي لا واش ولا كاشح يسعى
فلله ايام تقضت ولم تعد ... يحق لعيني ان تسح لها دمعا

فاجابه بقوله

بنفسي من قد حاز لون الدجى فرعا ... ولم يكفه حتى تقمصه درعا
بدا فكان البدر في جنح ليله ... تعلم منه كيف يصدع مصدعا
تبدا على ذرء الحسين مسودا ... وما زال يولي في الهوى كربلا منعا
وقد سل من جفنيه عضبا مهندا ... كان له في كل جارحة وقعا
هناك رايت الموت تندى صفاحه ... وناعي الاسى ينعى واهل الهوى صرعى

وكتب اليه ابن معصوم في لابس اسود ومتحيزا في عشر المحرم

لا تعقل البدر لاح في الغسق ... هذا سواد القلوب والحدق

انسان عيني بدا باسودها ... فعاد لي اذ رمقته رمقي
يا لابسا السواد طيب شذا ... ما المسك الا من نشرك العبق
لبست لون الدجى فسر وقد ... اعرب ضوء الصباح في الافق
حتى بدا وهو فيه منفلق ... يشق ثوب الظلام عن حنق

فاجابه بقوله

روحي فدا من اعاد لي رمقي ... لما بدا كالهلال في الشفق
يهتز كالغصن في غلائله ... ويرشق القلب منه بالرشق
قلت له من بدا بها تبني ... ويمزج الهزل منه بالحنق
لو انصف الدهر يا شفي سقمي ... مات ادعي النجوم من ارق
نكن عسى عطفة تسر بها ... فيها سرور القلوب والحدق

ومن شعره في النسيب

لله در ظبا الهند كم تركت ... على ماجد دنف الاحشا مضطرما
نواعس كلما فوقن اسهمها ... تركن اسد الشرى لحما على وضم

وله

قلت لما بدا يميس بقد ... جل من صاغ حسنه وتبارك
عمر الوقت برجا او بوصل ... عمر الله يا حبيبي ديارك

وقوله

لقد صار مدمع بعدكم ... يفيض على وجنتي كالعقيق
لقد كان ايامنا بالحمى ... وتلك الليالي بوادي العقيق

احمد بن الفضل باكثير العفل والرع وبه تم له طارف المجد وتالده فمقداره في النباهة جليل ومثل باكثير في الناس قليل جيد النثر والنظام كثير الارتباط في سلكه والانتظام وله قريحه سياله وطبيعة الى الافتنان مياله وشعره بعيد عن الكلف نقي من النمش والكلف فمنه قوله مصدرا ومعجزا قصيدة المتنبي يمدح بها السيد علي ابن بركات الشريف الحسني

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... وقلب لاظعان الاحبة يتبع
وصبر نوى للترحال يوم رحيلهم ... فلم ادر اي الظاعنين اودع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ... تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وساروا فظلت في الخدود عيوننا ... تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وصدري جذ بانواع الصبر بلقع
وقلبي لدى التوديع في حزن حزنه ... وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ... من الوجد والتبريح كانت تضعضع
واكبادنا من لوعة البين والنوى ... غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها ... دموعي فوافى بالتواصل يطمع
تخيل لي في غفوة وجهت بها ... الى الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ... وخمرتها من مسك دارين اضوع
فقبلت اعظاما لها فضل ذيلها ... وكالمسك من اردانها يتضوع

فشرح

فشرح اعظامي لها ما اتى بها ... وفارقت نومي والحشا يتقطع
وبت على جمر الغضا لفراقها ... من النوم والتاع الفؤاد المروع
فيا ليلة ما كان اطول بتها ... سمير السهى حلف الجوى المتضرع
يجرعني كاس الاسى فقد طيفها ... وسم الافاعي عذب مما اجرع
تذللت لها واخضع على القرب والنوى ... لعلك تحظى بالذي فيه تطمع
ولا تانفن من هضم نفسك في الهوى ... فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد ... على الذي اضحى له الفخر اجمع
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن ... على احد الا بلوم مرقع
وان الذي حابي جديلة طئ ... بجاههم وهو الجواد الممنع
حبا بعلي الطه فانه ... به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه ... بغير سنا منه تضيء وتسطع
ولا ليلة تزهو به ونجومها ... على راس ذي دهنة تتطلع
فارحام شعر يصلن لدنه ... فكم سعر شعر في معاليه يرفع

ومنها في الختام

الا كل سمح غيرك اليوم باطل ... لانك فرد للجلالات مجمع
وكل ثنا فيك حق وان علا ... وكل مديح في سواك مضيع

واتفق له انه سمع وهو محتضر رجلا ينادي فاكهة ودعوا من دنى رحيله فقال بديها

يا صاح داعي المنون وافى ... وحل في حينا نزوله
وها انا قد رحلت عنكم ... فودعوا من دنى رحيله

محمد سعيد بافشير وحيد نسجه روية وارتجالا ونسيج وحده ابتكارا واختراعا بهر بمحاسنه التمائم قبل ان تعلو على راسه العمائم فابتهجت به النواظر وقرت وابتسمت به ثغور الاماني وافترت وقد سلك في الشعر مسلكا سهلا فقالت له عرائسه مرحبا واهلا فكسي الشعر حلية الحلاوة ووشاه برونق الرقة وطل الطلاوة وقد اوردت له ما يطلع بدره في تمه ويرقص زهره في كمه فمن قوله من قصيدة في الغزل

الا ال ما ادرى ام حبب ... ام اقاح لا ولكن شنب
حرمت وهي حلال وجرى ... في خلال الطلع منها الضرب
ما دري بارق ذياك اللمى ... ان قلبي دايما يلتهب
دع لما نقل الراوي لنا ... عن لماه ما روته الكتب
انه ما اعذبه من مبسم ... وهو لو جاد به لي اعذب
ليت لو ان منا الا منه لي ... غيران البرق منه خلب
جؤذر ربرنو بعيني اغيد ... من مهى الرمل اغن اغلب
ومحيا كلف الحسن به ... فغدا ينشد ابن المذهب
هوى عطفيه فلم يدر النقا ... اقناة هزه ام قضب
دق فاستعبد ارباب الهوى ... فله في كل قلب ملعب
يا لها من نعمة في ضمنها ... مسلك هان وعز المطلب

وله من قصيدة يمدح بها السيد احمد بن مسعود اولها

علقا اظنك بالكعاب الرود * ام والها بهوى الظبا الغيد
اسبلن اشلة العذاف غدائرا * سود تطول على الليالى السود
وسفرن عما لو الطمس بمثله * خد الظلام لما بدا بالبيد
بيض يرخن ريحان الصبا * تيها لخوط البانة الاملود
عذر العذول على الهوى فيها وقد * غنت لنا بين اللوى وزرود
فطفقت انشد على تانيبه * ارايت اى سوالف وخدود
تربت يد اللوام كم الظت حشا * دنف بالهوب من التفنيد
اوما دروا ان الجمال حبائل * ما ان يصاد بهن غير الصيد
ولرب مخطفة الحشا بهنانة * المتنين مفعمة الازار خرود
ترنو فتحسبها خشف ثارها * القناص عن خصل الكلا المخضود
لله احداق الحسان وفعلها * فى قلب كل متيم معمود
الحفنى البرحاء لكنى احرى * وزدى بملك فى الملوك شديد

وكتب اليه ايضا يصف امة له سوداء مداعبا

ابت صروف القضا المحتوم والقدر * الا اشابة صفو العيش بالكدر
وان من نكد الايام ان قربت * دار الحبيب وكن شط عن نظرى
بى من سطا البين لو بالجبال غدت * عنها وبالسبعة الافلاك لم تدر
وزادنى الدهر هما لا ابادله * هم بسمرا الهتنى عن السمر
زنجية من بنات الزنج تحسبها * حظى تجسم جثمانا من البشر
كان قامتها ليلى ومنحرها * ذيلى فيالك من طول ومن قصر
لها يد لقت خطف الكار ولو * باتت تحوط بالهندية البتر
تسطو على العرض سطوى غرذى جبن * لوانه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتنى من جوع ومن سغب * حزنا اعض بنان الندم دم الحصر
ورب يوم غدا موسى يجرعنى * كاسانه فيه حتى عيل مصطبرى
ادوضها تارة عتبا وازجرها * طورا فلم يجد تانيبى ومزدجرى
وربما المحتنى القول قائله * وليس كل مقال بالحجى يجرى
تخشى الردى وبنو المجد الحافقة * على ابن مسعود فزع الفزع من مضر

ولـه من قصيده

بذى العلمين من شرقى حاجر * نوق الحا الغرام ظبا المحاجر * فكم بربا ه من صب عميد
تسايل دمعه البجاج ناهر * به السود التى فى السرح منها * فعال السمر والبيض البواتر
فاى حشا يمر به خليا * وقد دمقته هاتيك الجاذر * به البيض الرعابيب النواقر
واساد بقسورة فساور * لعمرك ما سيوف الهند يوما * با مضى من بواترها الفواتر
عيون ما هنجع السقم الا * لعقد القلب اوشق المرائر * مرضن وما مرضن سدى ولكن
لسلب القلب ارباب البصائر * باهى ثم بى وابى ربيب * غضيض الطرف مكحول النواظر
نحيل الخصر عبل الردف احوى * ازج الحاجبين اغرنافر * يميل بمثل غصن البان لدن
تريحة الصبا والغصن ثامر * ويبسم عن محيا الوراء صباحا ذو الهدايه ضل حائر

ديبسم

ويبسم عن شهى الظلم عذب * ترقرق فيه سلسال الجواهر جفا جفنى الكرى مذ (بان عنى)
لحفنى مذ نأى ساه وساهر * وقال على مصطلح ارباب الحال وهى قصيدة غرّ
ربما عاكف على الخندريس * رافلا فى ملابس التلبيس * جهبذ يا الالغاز عما
لم ينل بالتقرير والتدريس * ايا خطة اردت بجدة * فهو رمان المعقول والمحسوس
يعلم السابقين من عهد طسم * ويفيد الطلاب عصر جديس * علم لم يكن على راسه نار
ولكن كالنور فى الحندوس * ماشيا عمره على نهج الصدق * فى علىمايه من التدليس
دعة مرة واونة قش * وطورا عليك من ابليس * وعليم يطب كل تبراط
ويهز ويجد جالينوس * ادمه حيث شيت تلق اخا النجدة من ادم ومن ادريس
لعب الحب منه بالجبل الراسى * وبالضيغم الهموس العبوس * من هودية الجمال ومن قد
لعبت من دلالها بالنفوس * والتى خيمت على كل قلب * ورهت كل مهجة برسيس
وابت ان ترى بعين محب * قط الا فى صورة والبوس * لاح من نورها الاغر سناء
فترآى فى ناره للمجوس * قد بدت للكليم نار ولكن * لا بحصر فخاب بالتقديس
وغدا المانوى على ذى صحيح لكن بلا تاسيس * والنصارى كلت على صور شتى
فضلت براها المعكوس * قيدوا مطلق الجمال فباتوا * فى قيود الشماس والقسيس
كيف من قيدت تقيد والاطلاق قيد والقيد غير مقيس * شانها فى حبها فتهتا الاكبا
د من ريش ومن مروس * رب قلب قد تاود فيها فلم يدر حسيسها ولم للمسيس (يل)
ظل فيها فى جحفل من سرود * وخميس يلقى الاسى بخميس * كلما اسفرت لدى نقاب
وفنى فى فنائه الناموس * اشرقت من وراء ذاك العيس بمعنى حسن الجمال النفيس
نطوى كشحه على عصص الوجد تقى بين طامع ويووس

ذكرت بمطلع هذه القصيدة ما حكاه البهاء الحارثى فى كشكوله وهو ان تاجرا
من تجار نيسابور اودع جاريته عند الشيخ عثمان الحميرى فوقع نظر الشيخ
عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابى حفص الحداد بالحال
فاجابه بالامر بالسفر الى الرى لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الرى
وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف ايسال
تقى مثلك عن بيت فاسق شقى فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة
فامره بالعود الى الرى وملاقاة الشيخ يوسف المذكور مرة ثانيه الى الرى (فبادر)
وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به
فقيل له انه فى محلة الخماره فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه
فرأى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوة من
شى كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل فى هذه
المحله فقال ان ظالما شرى بيوت اصحابى ولم يحتج الى بيتى فصيرها
خاره فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمر فقال اما الغلام فولدى من
صلبى واما الزجاجه فخل فقال ولم توقع نفسك فى هذه التهمة بين
الناس فقال لئلا يعتقدوا فى الصلاح وانى ثقة فيستودعونى
جواريهم فابتلى بحبهن فبكا ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى

وبهذه الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها
من المدح والقدح والله اعلم ، رجع ، ومن شعره ما اثبته من قصيدة له

اتعذل في لمياء والعذر ابين ، تعشقتها جهلا وذو اللب يعشق ،
ولا عيش الا ما الصبابة شطره ، وصوت المثاني والسلاف المعتق ،
وجوبك اجواز الموامي مشمرا ، الى المجد يطويها عذافر معنق ،
وان تتهاداك النعايم معلما ، تضلك او تهديك بيدا سملق ،
وان ترد الماء الذي شطره دم ، فتسقى براي ابن الحسين وترزق ،
واسوغ ما بل اللهى بعد عيمة ، واروى من الماء الشراب المروق ،
فدع لجج التعنيف وابك بذي الكوى ، ديارا كانها للتعادم مهرق ،
احالت مغانيها السنون فاصبحت ، توى لهريق الودق والريح مخرقا ،
وقفت بها والقلب بالوجد موثق ، كفيت الردى والجفن بالدمع مطلق ،
انا شدها بيتونة الحي من جرى ، بقلب اذا هب النسايم يخفق ،
شجى تتصاباه الصبا وتلوعه ، الجنوب ويشجوه الحمام المطوق ،
الى الله اشكو الليالي بها مضى ، لقد كنت منها دايم الدهر اوثق ،
فسم سمة الصبر الجميل لعلها ، تذيل فان لم تغن فالصبر اخلق ،
فلو سلمت من حادث الدهر مهجة ، عنطي على هام الدهور الخورنق ،

ومن محاسنه قوله في ذبابة بديع الجمال وقد اجاد في التوديه ،
افديه ذبابا دنا وانثنى ، كالبدر كالشادن كالسمهري ،
احسن ما يبصر بدر الدجى ، يلعب بالميزان والمشتري ،

قوله ، كيف التخلص من حب الملاح وقد ، تبادرت لقتالي لعين سحرع ،
تغزو الواحظها في العاشقين كما ، تغزو جيوش بني عثمان بالكفر ،

احمد بن محمد علي الجوهري جوهر استخرجته افكار الليالي من بحورها
والتقطته ابكار المعالي لنحورها ، له ذات تخلصت من الكبر ،
وخلصة من الخيلاء خلوص التبر ، واما اشعاره فكلها قطع من
خالص الجمان ، قلد بها صدور الايام وشنف اذان الزمان ، فاذا
حدثتك عن اثار قلمه ، فادري الصحاح عن جوهري كلمه ، وقد
جيتك من كلماته بانفس نفيس ، فلا تذكر الدر بعدها ان كنت ممن
يقيس فمنه قوله

ماشمت برقا سرى في جنح معتكر ، الا تذكرت برق المبسم العطر ،
ولا صبوت الى خل اسامره ، الا بكيت زمان اللهو والسمر ،
شلت يد للنوى ما كان ضايرها ، لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر ،
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة ، كانما هي بين الوهن والسحر ،
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا ، نستعجل الخطو من خوف ومن حذر ،
واهيف العطف ساقينا براحته ، كانه صنم في هيكل البشر ،
منعمين وشمل الانس منتظم ، يربو على نظم عقد فاخر الدرر ،

فما انتهينا

يريد به قول المتنبي
احببت الحين المشهور
وان ترد الماء الذي شطره دم
فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم

احمد بن محمد
علي الجوهري

فما انتهينا لامر قد الم بنا ، الا وبدل ذاك الصفو بالكدر ،
لادر در زمان راح مختلسا ، من بيننا قمرا هيفا من قمر ،
غزال انس تحلى في حلى بشر ، وبدر حسن تجلى في دجى شعر ،
وغصن بان تثنى في نقا كفل ، لا غصن بان تثنى في نقا مدر ،
كان ليلي نهار بعد فرقته ، مما اقاسي به من شدة السهر ،
ياليت شعري هل حالت محاسنه ، وهل تغير ما بالمحظ من حور ،
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا ، فاذكر معنى الامالى ضائع النظر ،
وان تانست بالحور الحسان فلا ، تنسى الليالي التي سرت مع القمر ،

وقوله ، كيف اسلو من مهجتي في يديه ، وفوادي وان رحلت لديه ،
ان طلبت الشفا من شفتيه ، جاد لي بالسقام من جفنيه ،
ان حلف السهاد عين رانه ، وجنت ورد وجنتي خديه ،
كلما رمت سلوة قال قلبي ، لا تلمني على العكوف عليه ،
لست وحدي متيما في هواه ، كل اهل الغرام تصبوا اليه ،

وله مقاطيع سماها لالا الجوهري منها
كيف يرجو الصفح من قد ، قيدته الذنوب طول حياته ،
لا لعمري ام كيف يشرق قلب ، صور الكاينات في مرآته ،
وقوله ، اذا مضت الاوقات من غير طاعة ، ولم تك محزونا فذا اعظم الخطب ،
علامة موت القلب انك لا ترى ، حراكا الى تقوى وميلا من الذنب ،
وقوله ، ان حزت علما فاتخذ حرفة ، تصون ماء الوجه لا يبذل ،
ولا تهنه ان ترى سايلا ، فشان اهل العلم ان يسالوا ،
وقوله ، جانب اللهو والبطالة واحذر ، من هوى النفس ان اردت الشفا ،
واعبد الله ما استطعت بقدر ، مطلب العارفين صدق العباد ،
وقوله ، قل للذي يبتغي دليلا ، من غير طول على المهيمن ،
ما فرق في الوجود الا ، فيهما دليل عليه بين ،

وقوله في الغزل

ولقد سقتنا البابلية ذو رقت ، انا نحدثها لنسبي حسنها ،
خمرا ادارتها العيون فاذهبت ، منا العقول ولم تفارق دنها ،
وقوله ، لما بدا البدر يجلو ، دجى الظلام والسحر ،
ذكرت وجه حبيبي ، والشيء بالشيء يذكر ،
وقوله ، واسمح الناس كفا ، من لا يقول ويفعل ،
واعذب الشعر بيت ، يرويه عذب المقبل ،
وقوله ، لا تعذلوني في وقت السماع اذا ، طربت وجد الخير الناس من عذلا ،
حتى الجماد اذا غنت لطرب ، اما ترى العود طورا يقطع الوترا ،

وقف بعض ادباء عصره على هذين البيتين فكتب الدر مرتطا ، ومن البيان
بل القطران ، فما الفاظهما الا الدر المنظوم ، فلا وحقك لم يغز بمثلهما

العصران لا الحديث ولا القديم • فلله دره ما احفل دره • وابهج في اسلاك المعاني دره • ولقد خاطبت بعنا هما عند سماعهما من عذل • وطربت لحسن سبكهما طرب من منح عند نشوته سبك النضار وبذل • بل طرب لهما حتى الجماد • ومن ذا الذي سمعهما وما ماد • فالله تعالى يبقيك للادب كهفا يرجع اليه • وذخرا يعول عند اشتباه والمعاني عليه • وقد نظمت البارحة ابياتا في العود • احببت ان تلاحظها بلاحظتك لها السعود • وهي •

• وعود به عود المسرة مورق • يغني كما غنت عليه الحمايم •
• اذا حركت اوتاره كف غادة • فسيان من شوق خلي وهايم •
• يروع من يصغي اليه صبابة • كما دنحته في الرياض النسايم •

فراجعه بقوله

يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه الخناصر • وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر • لو اعد في ابن الحميد واضرابه • والصاحب ابن عباد واصحابه • ما استطعت تقرنظ ابيات الابيات الامنك • المتنعات الاعنك • فانت فريد دهرك • ولا اقول في هذا الفن • ووحيد عصرك • وليس ذلك عن ظن • وقد دعتني داعية الادب الى ان اقول ان العود يفوق الات الطرب فمدحته كما مدحته • ووصفته كما وصفته • وقلت •

• فاق كل الالات في الحسن عود • عين تعلو اصواتها وترن •
• فكان الحمام دهرا طويلا • علمته الحانها وهو غصن •

قلت وهذا من قول ابي الفضل احمد بن يوسف الطيبي •

• من اين للعود هذا الصوت تأخذه • اطرافه باطاريف الاناشيد •
• اظن حين نشا في الدوح علمه • سجع الحمايم ترجيع الاغاريد •

وحكاه قول معاصره الصفي الحلي •

• وعود به عاد السرور لانه • حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم •
• يغرد في تعريده فكانما • يعيد لنا ما القنته الحمايم •

ولبعضهم فيه •

• وعود له نوعان من لذة المنى • فنوع لجان يجتنيه وغارس •
• تغنت عليه وهو رطب حمامة • وغنت عليه قينة وهو يابس •

واصله قول الوزير المغربي •

• وطنبور مليح الشكل يحكي • بنغمته الفصيحة عندليبا •
• روى لما ذوى نغما فصيحا • حواها في تقلبه قضيبا •
• كذا من عاشر العلماء طفلا • يكون اذا انثنى شيخا اديبا •

ومن الاوليه المذكوره قوله

• لا تجهلن لقدر نفسك انها • علوية ترقى لما هو شبهها •

والنفس

• والنفس كالمرآة يصقلها الفتى • قسرا ويظلم بالمعالي وجهها •

وقوله • في المنع والاعطا كن شاكرا • واستقبل الكل بوجه الرضى •
• فالخير للعارف فيما جرى • ورب منع كان عين العطا •

وقوله • اذا النفس الامران فالخير في الذي • تراه اذا كلفته النفس تثقل •
• فجانب هواها واطرح ما تريده • من اللهو واللذات ان كنت تعقل •

وهذا من قول الاحنف بن قيس • كفى بالرجل رايا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه فيحذره وقريب منه قول ابي الفتح البستي • وان هممت بامر • ولم تطلع تخريجه • فقس قياسا صحيحا • واحكم بضد النتيجه • ومن الحكم المرويه عن ابي العلاء المعري كل الخير ما اكرهت النفس الطبيعية عليه • والشر كل الشر ما اكرهتك النفس الطبيعية عليه • ومن مقاطيعه في الغزل

قوله • وظبي نافر مما اراه • يذل لحسنه الملك المهيب • عرفت مزاجه طبعا فانقاد • ومن عرف المزاج هو الطبيب • وقوله • واهيف كالسيف الحاظه • وقده العسال كالسمهري • انجلني ثغره باسم • فاعجب لثغر يخجل الجوهري

وقوله • قال عذولي اذ راى • اخا الغزال الاغيد • هذا الذي مبسمه نت قلب الجوهري • وقوله • جرح اللحظ خال خد غلام • نضح البان قد باعتداله • فاذا ثار طاعنا لفؤادي • قال خذها من طالب ثار خاله •

وقوله • تذكرت اذ الحجيج بمكة • ونحن وقوف ننتظر الركب محرما •
• فصرت بارض الهند في كل موسم • يجدد تذكاري لغيلي ماتما •

وقوله • ولوان ارض الهند في الحسن جنة • وسكانها حور واملكها وحدي •
• لما قستها يوما ببطحا مكة • ولا اخترت عن سعدي بديلا هوى هند •

وقوله • وقالوا بالحجا خير كثير • فقلت صدقتم وبها الاماني •
• ولكن حرها يشوي البرايا • ولولا الريق لاحترق اللسان •

وقوله • شبهت امواج بحر الهند حين سرت • به السفاين من هند ومن صين •
• باسطر فوق قرطاس قد انتسقت • والسفن فيه علامات السلاطين •

وقوله • اذا لم تكن ناقد الرجال • وصاحبت من لا له تعرف •
• فخالفه في بعض اقواله • فانك عن خلقه تكشف •

احمد بن عبد الله بن عبد الرووف بن يحيى الواعظ لوذعي وجه ادبه سافر • وحبر نباهته فيما بين الخافقين سافر • له كلف بالفنون وعنايه • مع ديانة ارتدى بردايها وصيانه • يجلو مشنف من عقد الثريا • وادبه من نسج السجية ما يهزا ببرد الروضة الريا • واما ادبه فله رواء الوجوه الحسان • وله شعر افرغ في قالب الحسن والاحسان • فمنه قوله من تبويه •

• يا صاحبي حققا ميعادي • وانظلقا لاخصب الوهاد •

طبعا

ثار خاله

احمد بن عبد الله ابن عبد الرووف ابن يحيى الواعظ

ولاحظاني في الري فانني ... نضو هو مقرح الاكباد
قد ترك الجفن مغانة فلا ... يحنو اليه وافد الرقاد
وضل شرخ العمر في بياض ... اشرق من اشعة الافراد
معرجا بسرح السرب الذي ... ليس له مرعى سوى فوادي
وخفضا عليكما وخليا ... دمعي السفيح رايحا وغادي
يرمل في جرعايها بعسنها ... لا يمتريه وهن الوخاد
ويجعل الحصبا عقيقا احمرا ... من النجيع الاحمر الفرصاد
ويترك القاع له اعقة ... يكرع منها كل صب صادي
وزفرة قد غرست بمهجتي ... وطلعها في لمتي نادي
تتابعت حتى يخال انني ... من فرق لمجد انادي
اذابت القلب سوى ما احرقت ... ثم سوى في وسط الفواد
وعاذل يعبث بي لوانه ... يجديه ما خط بلا امداد
يموق العذل يخال انه ... يمانح التشكيك باعتقاد
كانما يرقم في كوثها ... افرغ في الفواد من وداد
لا يقبل التعنيف في الهوى سوى ... من يقتني غير هوى سعاد
واحر قلباه وبرد المشتهي ... هيهات كيف تجمع الاضداد
ذادوا السيوف عن ورودها ... زادت على الانواء للوراد
ما حن طرف جاد اذ قد ضن نو الطرف ان يحامي المبراد
هيهات لم يبرح يروم نظرة ... من حضرة الاسعاف والاسعاد
من حضرة المختار طه اصل مبنى الكون في التعيين والايجاد
من نور ذي العرش الرفيع كنهه ... تواتر قد جاء بالاحاد
في قول لولاك اشارة ولا ... خفا للمريد في المراد
بدريه من راى الشؤون جمعت ... في مفرد مجتمع الافراد
فادم الابا وغير له ... فرع على معنى جلي الراد
وذاك معنى انه اصل الو ... جود اول في البسط بالاعداد
فاعجب له ختما نبيا اولا ... قد جاء بالتحقيق بالاسناد
الواضح الحق الصحيح حسبما ... حرره اية الرشاد
وبعد ان زان جمال وجهه ... وجوده جاء الكمال هادي
فقام بالتوحيد داعيا له ... وراقب المدعو بالمرصاد
ومهد الشرع القويم للورى ... مبين المبعاد والايعاد
وشط شمل الكفر بانتظامنا ... في سلكه كالعقد في الاجياد
فابتهج الكون به نضارة ... وصدحت في دوحها الشوادي
وخفقت الوية النصر على ... سكون ريح الكفر والاعادي
وزمزم الرعد على مسرى الصبا ... وشقت السحب يد الغوادي
واضحك الروض بكا وهاطل ... مسرة النتاج والايلاد

واحيت

واحيت الانواء موات الجدب من ... مرتبع التلال والوهاد
ونتجت من صلبه ايمة ... قادوا الى الايمان والرشاد
من مظهر الزهراء ذات الفخر في ... حضاير التقديس والاسعاد
من حيدر على الطهر امير ... المومنين سيد الامجاد
قد اعرضوا اعمايه الناس عنوا ... وصرفوا الوجه الى المعاد
تزهدوا وذاك من صفاتهم ... ذاتا وهل يخفى شميم الجادي
قد شرفوا على الورى فحسبهم ... نص الكتاب عن حصى التعداد
يا سيد الرسل ويا ختام من ... قد خصصوا بوافر الايادي
يا خير مبعوث على ظهر الثرى ... بسيبه اخصبت الانادي
يا من هو الاولى بكل مومن ... من نفسه من ساير العباد
اخنت على حوبة جنبيتها ... قد جرعتني غصص البعاد
وعرضتني هدفا لاسهم الاعراض لا اخلو من العوادي
واخلفت صبري وجد مطمعي ... في ان ارى في هذه النوادي
وضاق ذرعي فذريعتي الى ... رحابك الفيحا شفيع حادي
فحل عقدي يا ملاذي مثلما ... حللت عقد العسر بالانقاد
واطلق القيد المحيط علني ... في سوحكم اسلك عن قياد
فانت كهف الملجئين في الورى ... وغيرهم من زمر القصاد
وانت باب الله كل من اتى ... من غيره يسام بالابعاد
فمن دنا من سوحه ملتما ... بادره العفو الى المراد
وعمه الفضل فقال شاكرا ... قد كثرت ذخاير الفواد
صلى عليك الله ما تلالات ... صفاتك البيض على السواد

محمد بن احمد المنوفي

محمد بن احمد المنوفي هو في المقام خليفة الشافعي • وكلامه في العلوم كافي وشافي للمي • وكان اية في قوة الحافظه • قايما في الافادة بوظيفتي المثابرة والمحافظه • ودخل الروم فقام الدهر بحقوقه • ولم يثب بره بعقوقه • فاخضرت بالادراكات اكنافه وتجملت انواع رايه واصنافه • الى ان عارضه الاجل في طريقه • واغصته اذ ساغت له امانيه بريقه • فقبضه الله بالشام اليه • فلا زالت رحمة الله منهلة عليه • قال سبط ابن معصوم ولا يحضرني من شعره غير ما رايته منسوبا اليه • بخط سيدي الوالد

عتبت على دهري بافعاله التي ... اصابني بها صدري واضنى بها جسمي
فقال لا تلم بان حوادثي ... اذا اشكلت دلت على كان ذا على

وهذان بيتان لا يشيد مثلهما الا من شاد ربوع الادب • وسارع لاقتناص شوارد القريض وانتدب • وهما انموذج براعته وبلاغته • واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته • وقد تصدى لهما وعبر بهما فقلت
عتبت على دهري بافعاله التي ... برا في بها بري السهام من الهمى

ليصرف عني فادحات نوايب — اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان جواد في — واخطارها اللاتي تلم بنجي النهم
يضيق بها ذو الجهل درعا وانما — اذا اشكلت ردت الى لمن ذا علم

ولده عبد الجواد

ولده عبد الجواد فاضل البيت بعد ابيه النبيه ، واشبه من تصدر في مركز العزة فعيد المثيل والشبيه ، اشتملت عليه دولة آل الحسن اشتمال الغم على اللسان ، والمقلة على الانسان ، وقامت فضائله في رياض محامدها تتلوا ايات البيان ، بما تردد بين السمع والعيان ، وهو اديب عرف بكمال الفطنه من حين المهاد ، وله خلال كلها روض قريب العهد من صوب العهاد ،

فتى صفت من القذى موارده — وانتثرت في روضه فرائده
مبذولة لوفده فوائده — شاهدة بفضله مشاهده
منظومة من شكره قلائده — يجمع وليه وحاسده

وله شعر حسن الاسلوب ، يرف على مائه ريحان القلوب ، فمنه قوله من قصيدة يمدح بها الامير محمد بن فروخ امير الركب الشامي مستهلها

لاي كمال من كمالك اذكر — واي جميل من جميلك اشكر
السابق الاتي به انت لاحقا — ام اللاحق التالي له يتكرر
تحيرت في هذا الكمال ولم ازل — انا والبها في ذا التناهي نتحير
جمعت كمالا في سواك مفرق — وانت به فرد وجمعك اكثر
رفعت لواء الدين حتى خفقتها — من الدون يوم النصر بالفتح تظهر
السالذي يوم ابن معن وجحله — تارث مجدا عند غيرك يزجر
وصومته فيه من القطر بالقنا — وقلب السوى منها به يتفطر
ويممت اذ يممت للنصر مسرعا — وجوها تراها في الوطيس تعفر
وصليتهم من ذلك اليوم مشهدا — تا ممت صفا فيه انت المكبر
واوردت منهم معشرا مشرع الوغا — واصدرتهم والسيف بالدم يقطر
فما السمر الا في الوغى كغصونه — بهام العدى سمرا من البيض تثمر
فلا عجب هذا فاي محمد — تدين لها اهل الدنا حين تذكر
هو البطل الحامي الذمار ومن به — تهد حصون المارقين وتهدر
فيا ايها الشهم الهزبر الذي اذا — دعاه امرا غناه اذ هو مغفر
وقد ضاقت الدنيا على باسرها — وضقت بها ذرعا وفري مقفر
وانت لنا غيث اذا شح ماطر — وماسح يروى الممطرين ويمطر
وانت الذي قد عم واكف كفه — بوزن نضار لا بوزن يبدر
وسايله نيلا وسايله ثرى — مقاصد عمن راحها ليس تقصر
الى وفرج ما انطوى من جوانحي — من الهم حتى بعد لا اتاهر
فكم لك في يوم الوغى من مدايح — ومن فرج فرجتها حين تنشر
وكم لك في الحجاج اي جميلة — يقصر عنها في مني الطول قيصر

وكم لك

وكم لك في سادات مكة من يد — ومن حسنات فضلها ليس يحصر
وماذا الذي احصي صفاتك واكثر — باجمعهم عن وصف فضلك يقصر

ومن شعره قوله

اتزعم انك الخدن المفدى — وانت مصادق اعداي حقا
الي الي فاجعلني صديقا — وصادق من اصادقه محقا
وجانب من اعاديه اذا ما — اردت تكون لي خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الاخر

اذا صافى صديقك من تعادي — فقد عاداك وانفصل الكلام

وله رساله في شرح البيتين المشهورين

من قصر الليل اذا زرتني — اشكو وتشكين من الطول
عدو عينيك وشانيهما — اصبح مشغولا بمشغول

احمد نظام الدين

احمد نظام الدين بن الامير محمد بن نصير الدين بن ابراهيم بن معصوم هذا النظام ، به تم نظام النثار والنظام ، فهو في حوزة المعالي ذو قدر معظم ، وفي صنعة النظم صاحب در منظم ، طلاع انجد المجد بواري زنده ، مصقول شبا الفكر كالسيف في فرنده ، تبلغ بالفضل غاية الاشتهار ، وبدا كما تبدو الشمس في وسط النهار ، حتى عشقت اوصافه الاسماع ، وتوفرت للتملي من مشاهدته الاطماع ، فاستدعاه الملك شاهنشاه صاحب حيدراباد فدخل الى الديار الهنديه ، متهيا لان يتفيا كما يستحقه ظلال دولته الندية ، فلما راه الملك اعتد به واغتبط ، واكرم منزله بمواهبه فارتبط ، ثم املكه بنته ، ورعى غرسه ونبته ، فكثر رياشه وحسن معاشه ، وتولته العنايه فنظم انتعاشه ، فاقام وسوق الفضل به نافق ، وحظ الكرام بلاحظته لهم موافق ، اليه مطايا الامل تزجى ، ومن يده سحب المكارم ترجى ، حتى ولعت بالملك يد الهلاك ، واستولى الميرزا ابو الحسن بعده على الملك ، عند ذلك صدعه الزمن المتقلب ، وانقلب عليه الدهر المتغلب ، فقبض عليه ابو الحسن وسجنه ، وخلاه قيد رهنه وشجنه ، ثم قبضه الله اليه فانقضت القلوب حزنا عليه ، فتبا للدهر لا يفي بضمانه ، ولم يصدق بامانه ، فيسترجع معاره ، ويشن مغاره ، وهكذا الدنيا دول ولا يغني الحول فيها ولا الحيل ، وقد وقفت له على اشعار نقشها فكره وزخرفها ، وحبرها وشيبها في بلاد الهند وفوقها ، فاثبت منها ما ينظم وقعه عند الاختيار ، ولا يقع عليه النظر الا وقع عليه الاختيار

فمن ذلك قوله من قصيده

مثير غرام المستهام ووجده — وميض سرى من غور سلع ونجده
وبات باعلى الرقمتين التهابه — فظل كئيبا من تذكر عهده

يحن الى نحو اللوى وطويلع ... وباناتِ نجدٍ والحجاز وزنده
وضال بذات الضال مرخ غصونه ... تغنيا ظبي يميس ببرده
يغار اذا ما قيس بالبدر وجهه ... ويغضب ان شبهت وردا بخده
كثير التجني ذو قوام مهفهف ... صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
مليح تسامى بالملاحة مفردا ... كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه ... واما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ... ولكن لظى النيران من نار صده
ترى لنا بالجيد كالظبي تالعا ... اسارى الهوى من حكمه بعض جنده
روى حسنه اهل الغرام وكلهم ... يتيه اذا ما شاهدوا ليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه ... ويروي عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه ... وفعل الردينيات من دون قده
اذا ما نضا عن وجهه البدر حجبه ... صبا كل ذي نسك ملازم زهده
واي محبا فاص عنه كل من ... اراد له نعتا بتوصيف خده
هو الحسن بل حسن الورى صح عنده ... وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما ... بمبسمه بالمحتسي صفو ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

يا جوهرا فردا علا ... من اين حاك ذا العرض ... وعلام طرفك ذا المريض اعله هذا المرض ... عهدي به مما يصيب ... فكيف صار هو الغرض ها قلبي المعمود نصب للنوايب يرتكض ... فاجعله باكل المنى بدلا لما بك او عوض ... فاسلم مدى الايام يا ... ذا الحسن ما برق ومض فلما اعتللت اخا المها ... في الطرف طرفي ما غمض ... ونحيل جسمي مذ وثبت وحق عينك ما نهض ... انت المراد وليس لي ... في غير وصفك من غرض

وله مشجرا

خلت خال الخد في وجنته ... نقطة العنبر في جمر الغضا
دامت الافراح لي مذ ما بدت ... مقلتي صبح محيا قد اضا
يتمنى العلب منه لفتة ... وبهذا اللحظ للعين رضا
جاهل رام سلوا عندا ذ ... حضر الوصل واولاني الغضا
هامت العين به مما رات ... حسن وجه حين كنا بالاضا

وقال في الغزل

سلوا بطن مر والنعيم ومورعا ... متى اصطافها ظبي النقا وتربعا
وهل من شرقيها ارض هجلة ... وقد جاد ها مزن فسال واترعا
سقى تلك من نوء السماكين حفل ... سحايب غيث مربعا ثم مربعا
تظل الصبا تحدوا بها وهي دخم ... وتنزلها سهلا وحزنا واجرعا
فتلك مغان لا تزال تحلها ... خدلجة الساقين مهضومة الحشا
دبيبة خنث الصوت والذي ... يزيد على بذل الليالي تمنعا

تروت

تروت من الحسن البديع خدودها ... وقامتها كالغصن حين ترعرعا
قطوف الخطا مثل القطا حين مشت ... تقوم بارداف يجاين لعلها

وكتب الى محمد الحشري الشامي رقعة صورتها

يا مولانا عمر الله بالفضل رحابك ... وانار في العالم برهانك ... سمحت للعبد قريحته ... في ديم هنك صفته ... بهذين البيتين

ترى ای كظبي خايف من حبايل ... يشير بطرف ناعس منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحب جفنه ... كنرجس روض جاده وبل ماطر

فان راى المولى ان يجيزها ويجيرها من البخس فهو المامول من خصايل تلك النفس ... وان راها من الغث فليدعهما كامس ... ولعل الاجتماع بكم في هذا اليوم قبل الظهر او بعد العصر ... لنحث من كوس الحادثة ما راق بعد العصر ... والمملوك كان على جناح ركوب ... بيد انه كتب البطاقة وارسلها الى سوق ادبكم العامر التي ما برح اليها كل خير مجلوب

فاسبل الذيل سترا ان بدا خلل ... تهتك به ستر اعداه وحساد

فكتب اليه بهذين البيتين

ولرب ملتفت باجياد المهى ... نحوي وايدي العيش تنفث سمها
لم يبك من الم الفراق وانما ... يسقي سيوف لحاظه ليسمها

ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد يشير الي من حدق المها ... والرعب يخفق في حشاه الضامر
اسيان يخفض في الحبال كانه ... ظبي يخبط في حبال جاذر
غشت نواظره الدموع كانها ... ماء ترقرق في متون ضوامر
رقت شمايله ورق اديمها ... فتكاد تشربه عيون الناظر

وقال احمد الجوهري معارضا

وظبي عزيز بالدلال محجب ... يرى ان ستر العين فرض الحاجر
رماني بطرف اسبل الدمع دونه ... ليلا ارى عينيه من دون ساتر

ولما وقف ادباء اليمن على بيتي النظام ... تجاروا في مضمارها بسوابق النظام ... فقال السيد حسن الجرموزي

وريم فلا اصل المحاسن فرعه ... بدى كبدر في الدجى للنواظر
سباني بجفن ادعج ماج ماوه ... فطرز شهب الدمع ليل الغدائر

وقال حسن بن علي باعفيف

وخشف عليه الحسن وقف حسنه ... له ناظر يحميه من كل ناظر
نظرت اليه ناثرا در دمعه ... فنظام فكري هام في در ناثر

وقال عبد الله الريحي

وطرف له فعل السيوف البواتر ... يصيب به مستلما كل حاسر
رمى ودنى فانهل بالدمع جفنه ... كدر حواه سمط نظم الجواهر

وقال السيد علي بن النظام الناظم

وله ظبي كالهلال جبينه ... رماني بسهم من جفون فواتر
جرت بما فيه الدموع كانها ... مياه فرند في شفار بواتر

ومن نظم النظام في الحماسه

الى كم تقاضاني الظبا وهي ظامية ... وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه
وتشجي الجياد الصافنات صهيلها ... متيم وقعات على الدم طافيه
فمن مبلغ عني نزار ويعربا ... اولئك قوم ارتجيهم لما بيه
حماة كماة قادة الخيل في الوغا ... ضراغم يوم الروع تلقا الضاريه
بهاليل في الباساء يوم تناضر ... اذا ما التقى الجيشان فالعاريه
ثيابهم من نسج داوود سبغا ... واوجههم تحكي بدورا بداجيه
سموا الدراك المجد والثار والعلى ... وروو قناهم من دما كل طاغيه
وساروا على متن الخيول وسودوا ... بذي شطب عضب وسمراء عاليه
علاء لهم لم يبرحوا في حفاظه ... مدى الدهر والاذهان عنه لحاميه
فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا ... وبرا وبحرا والقروم الحاميه
فلا غرو ان كان النبي محمد ... اليهم لينمي في جراثيم ساميه
به افتخروا يوم الفخار وقوضوا ... بناء العلى من كل يوم مضاهيه
به كسروا كسرى وفلوا جموعه ... لكثرتها في العدلم تدر ماهيه
وناقوا على الاطواد عزا ومنعة ... وزادوا على الاساد باسا وداهيه
بلا غامر يحيا واضحا كاشفاله ... قناع المحيا فليلبين داعيه
وايا هم والريث عن نصر خدنهم ... ولا يامنوا الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم ... خفايا كما تمشي مع السقم عافيه

ولدع السيد علي صاحب السلافه القول فيه انه ابرع من
اظلته الخضراء واقلته الغبراء واذا اردت علاوة في الوصف
قلت هو الغاية القصوى والاية الكبرى طلع بدر سعده
فنسخ الاهله وانهل سحاب فضله فاخجل السحب المنهله
اخبرني السيد علي بن نور الدين بمكة المشرفه قال كان رفيقي في
التحصيل وزميلي في التفريع والتاصيل والصبا ينزع اخوتنا
والرغبة في الاستفادة تعقد في البين تواخينا وكلانا في مبداء
صوب القطر والغمامه وباكورة خروج الزهرة من الكمامه فكنت
اشاهد من حذقه الغاية التي لا تدرك ومن غرائب صنايعه المنزله
التي لا تترك هذا وليل الشباب الجون منسدل فكيف حين يجيء الليل بالسرج
ثم فارق البيت والمقام ودخل الهند فنهض حظه بها وقام وهو
الان متقلد خدم ملكها الشريفه ومتفيئ في عهدة ظلال النعم الوريفه
وقد الف تاليف تهفو اليها الافكار وتجنح اليها جنوح الاطيار
في الاوكار منها كتابه المسمى بسلافة العصر الذي زف بها البكر
ابنة الفكر في هودجها الفرج وجليا بها الادج تبا طاعنها

ولدع السيد علي صاحب السلافه

السوابق وتتطاطاو عن سموها السوامق وجاء بها اصفى من ماء
الشباب في غضارته في زمن لم يبق منه الادردي عصارته
الان الظنون فيها مترجمه والسنة الانتقاد عنها مترجمه
والاقوال فيها كثيره والعبارات للاذذا مثيره وذلك لما بدا منه
من اغراض كان حقها ان تعامل بالاعراض فهو في ايراد تلك
الفصول معرض بنفسه الى وصمة الفضول والحق انه احسن
ما شاء وابدع فيما انشى ووشى وكم اورد من نادرة مستطرفه
وابدع من فائدة مستطرفه وهو في الادب بحر ماله ساحل اذا
قصد ان يدنو منه طيف الفكر اصبح دونه بمراحل وله شعر ارق
من كل رقيق واحق من غيره بالقبول التحقيق فمنه قوله من خمريه
لمعت ليلا فقالوا لهب وصفت لونا فقالوا ذهب واذا ما ازدفقت من دنها
في الدجى قالوا اطراز ذهب فهوة راقت فلولا كاسها لم يشاهد جرمها من شرب
وترآها في يد ساقي بها كوكبا يسعى اليها كوكب البستها الكاس طوقا ذهبا
وحباها باللالي الحبب عجبوا من نورها اذ اشرقت وشذاها من سناها اعجب

بنت كرم كرمت اوصافها ... اي بنت قام عنها العنب

وقوله معارضا قصيدة ابي العلاء المعري التي اولها

هات الحديث عن الزوراء اوهيتا ... وموقدي النار لا تكرى بتكريتا

وقصيدته هي هذه

يا حادي الظعن ان جزت المواقيتا ... فحي من بمنى والخيف حييتا
وسل بجمع اجمع الشمل ملتئم ... ام غاله الدهر تفريقا وتشتيتا
والثم ثرى ذلك الوادي وحط به ... عن الرحال تنل يا صاح ماشيتا
عهدي به وثراه فايح عبق ... كالمسك فتته الداري تفتيتا
والدر حاز الحصبا به خجلا ... كان حصباوه كانت يواقيتا
يوحه الوفد من عرب ومن عجم ... ويبرون له البيد السباريتا
يطوون عرض الليالي طول ليلهم ... لا يهتدون بغير النجم خريتا
من كل منخرق السربال تحسبه ... اذا تسربل بالظلماء عفريتا
لا يطعم الماء الا بل غلته ... ولا يذوق سوى سد الطوى بيتا
يفري جيوب الفلا في كل هاجرة ... يا ثل الضب في رمضايها الحوتا
ترى الحصى جمرات من تلهبها ... كانما اوقدت في الفقر كبريتا
اجاب دعوة داع لا مرد له ... قضى على الناس حج البيت توقيتا
يرجو النجاة بيوم قد اهاب به ... في موقف يدع المنطيق سكيتا
فسار والعزم يطويه وينشره ... ينازل البين تصبيحا وتبييتا
حتى اناخ على ام القرى سحرا ... وقد نضا الصبح للظلماء اصليتا
فقام يقرع باب العفو مبتهلا ... لم يخش غير عتاب الله تبكيتا
وطاف بالبيت سبعا وانثنى عجلا ... الى الصفا حاذر للوقت تفويتا

وراح طلقا ينال المنى بمنى ... ولم يخف غير حل الخيف تعنيتا

وقام في عرفات عارفا ودعا ... رباعوارفه عمته تربيتا

وعاد منها مفيضا وهو مزدلف ... يرجو من الله تمكينا وتثبيتا

وبات للجمرات الرقش ملتقطا ... كانه لاقط درا وياقوتا

وحين اصبح يوم النحر قام ضحى ... يوفي مناسكه رميا وتبييتا

وقرب الهدي تعظيم شرايعه ... الى الهدى ذاكرا اسم الله تسميتا

وحلاقه ليالي الخيف بهجتها ... نجح للدين والدنيا مواقيتا

حتى اذا كان يوم النفر نفره ... وجد ينكث في الاحشا تنكيتا

ثم اغتدى قاضيا من حجه تفثا ... يرجو لتزكية الاعمال تزكيتا

وودع البيت يرجو العود ثانية ... ولبيته عند طول الدهر ماليتا

وام طيبة مشوق الطيبين وقد ... ثنى له الشوق نحو المصطفى ليتا

تواصل السير لا يلوي على سكن ... ازاد حباله ام زاد تمقيتا

حتى راى القبة الخضرا حاكية ... قصرا من الفلك العلوي مبخوتا

تقبل الارض من اعتاب ساحتها ... وعفر الخد تعظيما وتشميتا

حيث النبوة ممدود سرادقها ... والمجد انبته الرحمن تنبيتا

مقام انس يحار الواصفون له ... ويرجع العقل من علياه مبهوتا

لو فاخرته الطباق السبع لانتكست ... وعاد كوكبها الدري منكوتا

تستوقف العين والابصار بهجته ... ويجمع الفضل مشهودا ومنعوتا

يقول زائره هات الحديث لنا ... عن زورة لا عن الزورا او هيتا

وصف لنا نور لا نور عادية ... باتت تشب على ايدي مصاليتا

مثوى اجل الورى قدرا واجبهم ... صدرا وارفعهم يوم الثنا صيتا

نبي صدق هوت انوار عزته ... بعد العمى للهدى من كان عميتا

واصبحت سبل الدين الحنيف به ... عوامرا بعد ان كانت امار يتا

احيى به الله قوما قام سعدهم ... كما امات به قوما طواغيتا

لولاه ما خاطب الرحمن من بشر ... ولا ابان لهم دينا ولا هوتا

له يد لا يرجي غير نائلها ... وقاصد البحر لا يرجو الهراميتا

فلو حوت ما حوته السحب من كرم ... لما سمعت بها للرعد تصويتا

فقل لمن صده عنه غوايته ... لو اهتديت الى سبل الهدى جيتا

ما رام حصر معاليه اخولسن ... الا واصبح بادي العي صميتا

يا اشرف الرسل والاملاك قاطبة ... ومن به شرف الله النواسيتا

سمعا لدعوة ناى عنك مكتئب ... فكم اغثت كئيبا حين نوديتا

يرجوك للدين والدنيا المقصد ... حاشا لراجيك من ياس وحوشيتا

اضحى اسيرا بارض الهند مغتربا ... لم يرج مخلصه الا اذا شيتا

فنجني يا فدتك النفس من بلد ... اضحت لقاح العلى فيها مقاليتا

وقد خدمتك من شعري بقافية ... نسقت فيها بديع القول تنبيتا

وزانها

وزانها الذكر من سحر البيان بما ... اعيى ببابل هاروتا وماروتا

جلت بمدحك عن مثل يقاس به ... ومن يقيس بنشر المسك حلتيتا

عليك من صلاة الله اشرفها ... والك الطهر ما حيوا وحييتا

وقوله من قصيدة اخرى اولها

يا دار مية باللوى فالاجرع ... حياك منهل الحيا من ادمع

وسرى نسيم الروض يسحب ذيله ... بعفيف انس في حماك وصريع

لو لم تبيني من انيسك بلقعا ... ما بت انذب كل دار بلقع

لم انس عهدك والاحبة جيرة ... والعيش صفو في ثراك الممرع

ايام لا اصغى للومة لايم ... سمعا وان نعز الصبابة اسمع

حيث الربا تسري برياها الصبا ... والروض زاهي النور عذب المشرع

تحنو على عواطفا اغصانه ... عند المبيت به حنو المرضع

والورق في عذب الغصون صوادح ... تشدو بذكرى من سعاد ومسمع

كم بت فيه صريع كاس مدامة ... حلف البطالة لا افيق ولا اعي

اصبو بقلب لا يزال مولعا ... في الحب بين معمر ومقنع

مستهترا طوع الصبابة في هوى ... فتري جمال مسفر ومبرقع

حاشاي ان كنت اول مغرم ... بجمال ربة ردا وذبة برقع

يقتادني زهو الشباب وعفتي ... فيه عفاف الناسك المتورع

لله ايامي بمنعرج اللوى ... حيث الهوى طوعي ومن اهوى معي

لو انه والبين يفرق بيننا ... متصاعد الزفرات وهو مودعي

ان شب في قلبي الغضا بفراقه ... فلقد ثوى بالمنحنى من اضلعي

اتجشم السلوان عنه تكلفا ... والطبع يغلب شيمة المتطبع

وقوله من اخرى اولها

بين العذيب وبين برقة ضاحك ... غراء تبسم عن شنيب ضاحك

في حبها للعاشقين مصارع ... من هالك فيها ومن متهالك

تسطو بما طرفها وسود لحاظها ... بمثقف لدن وابيض فاتك

لا يستطب يوما موارد حبها ... ما هن للعشاق غير مهالك

فتكت بالباب الرجال ولم تصل ... بسوى فواتر للقلوب فواتك

يرديك ناظرها وتقضي عجبا ... من فاسق يحكي تعفف ناسك

هجرت وما اتسعت مسالك هجرها ... الا وضاقت في الغرام مسالكي

ولقد ابيت على القتاد مسهدا ... وتبيت وسنى في مهاد ارايك

لا تستقر حلى على هجرانها ... ان كنت في دعوى الغرام مشاركي

واترك حديث للمرضين على الهوى ... يا صاحبي ان كنت لست بتاركي

واذا دعاك لبيع نفسك سائم ... في حبها يوما فبعه وبارك

ان التي فتنتك ليلة اشرقت ... اشراق شمس في دجنة حالك

لا تصطفي خلا سوى كل امرء ... صب لاستار التنسك هاتك

فاخلع ثياب النسك فيها وتوح * من عذل لاح في الصبابة افك
اولا فدع دعوى المحبة واجتنب * نهج الغرام فلست فيه بسالك
واذا ابدا منها المحيا فانتبه * من سافر لدم الاحبة سافك
كم من محب قد قضى بحبها * وجد عليه فكان اهون هالك
ملكت نفوس اولي الغرام باسرها * هلا اتقيت الله يا ابنة مالك
حسبي ولوعا في هواك ولوعة * ان تطلبي قتلي ظفرت بذلك

وله نونيه نبويه اولها

تذكر بالحمى رشاء اغنا * وهاج له الهوى طربا فغنا
وحن فواده شوقا لنجد * واين الهند من نجد واينا
وغنت في فروع الايك ورق * لها دبها بزفرته وانا
وطارحها الغرام بحين رنت * له تنفس الصعداء رنا
واودى لاعج الاشواق منه * بريق بالابيرق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال * تذكر ذلك العيش المهنا
اذا جن الظلام عليه ابدى * من الوجد المبرح ما اجنا
سقى وادي الغضا دمعي اذا ما * تهلل كالسحاب اذا ارجحن
فكم لي في رباه قضيب حسن * تفرد بالملاحة اذ تثنى
كلفت به وما كلفت فرضا * فاوجب طرفه قتلي وسنا
وابدى حبه قتلي واخفى * فصرح بالهوى شوقا وكنا
تفنن حسنه في كل معنى * فصار العشق لي بهواه معنى
بدا بدرا ولاح لنا هلالا * واشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قده الغصن ارتياحا * فهام القلب بالحسن المثنى
ولوان الفواد على هواه * تمنى كان غاية ما تمنى
بكيت دما وحن اليه قلبي * فخضب من دمي كفا وحنا
الا يا صاحبي ترفقا بي * فان البين اضفني وعنا
ولم تبق النوى لي غير عزم * اذا خفت به المحن اطمانا
واقسم ما الهوى غرضي ولكن * اعلل بالهوى قلبا معنا
واصرف بالتاني صرف دهر * واعلم ان سيظفر من تانى
وادفع فادحات الخطب عني * بتفويض اذا ما الخطب عنا
ولا والله لا ارجو ليسري * وعسري غير من اغنى واقنى

اخوه محمد يحيى غصن طيب المنما * اشبه باخيه من الماء بالما * فهو الرمح واخوه سنانه * وكلاهما في حومة الادب فارس طلوع عنانه * وكان رحل الى ابيه للهند فاقام في كنفه يتادب بادابه * وكانت ملازمته من دابه * ولم يزل من كفايته في ظل غير مقلص * ومن حفايته في مورد غير منغص * حتى غرب نجمه في ابان استنارته * وخسف بدره في بدء استدارته * فاضحى ناظر

اخوه محمد يحيى

ناظر الادب

ناظر الادب لفقده رمدا * وقلب الاماني لحسنه متفيجا كمدا * وقد ظفرت من شعره بما هو اعز من الصدغ المرسل * واعذب من الرحيق السلسل * فدونك منه ما لا يجد خاطرك فيه تعسفا * غير اني اراك تكثر على قلته تاسفا * فمنه قوله *

تذكرت ايام الحجيج فاسبلت * جفوني دماء واستجد بي الوجد
وايامنا بالمشعرين التي مضت * وبالخيف اذ حادي الركاب بنا يجدو

وقوله * الا يا زمانا طال فيه تباعدي * اما رحمة تدنو بها وتجود
لا لقي الذي فارقت انسي منذ نائي * فها مسلوب الفواد فريد

وقوله * الا لا سقى الله البعاد وجوره * فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة * وانت بعيد انه لكثير

وكتب الى اخيه ايضا قصيدة اولها

اقل ايها القلب عما تحاوله * فانك مهما زدت زاد تشاغله
دع الدهر يفعل كيف شا فعله * يروم امرؤ سوا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في اموره * فلا يغترر في الحالتين معامله
ويا طالما طاب الزمان لواجد * فسر وقد ساءت لديه اوايله
سقى ورعى الله الحي واهله * ملث تعم الارض سقيا هواطله
فان بها داري ودار عزيزة * علي ومهما اشغل القلب شاغله
ولكن لي شوقا الى خلي التي * متى ذكرت للقلب هاجت بلابله
ابيت ولي منها حنين كانني * طريح طعان قد اصيب مقاتله
هوى لك ما التاه باعنبر المل * والا فصعب ما انا اليوم حامله
الا ابد فيك الشوق والشوق قاتلي * واسال عن من لم يجب من يسايله
توق الله في قتل امرء طال سقمه * والا فان الهجر لا شك قاتله
صليه فقد طال الصدود فقلما * يعيش امرء والصد مما يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوى * فها هو مضني مدنف الجسم ناحله

فراجعه بقوله

اليك فقلبي لا تقر بلابله * اذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تريح لي ذكرى حبيب مفارق * زرود وحزوى والعقيق منازله
سقاهن صوب الدمع مني ودبله * منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه * غزال على بعد المزار اغازله
تقسمه الحسن دقة دقة * فرق وشاحاه وصمت خلاخله
وما انا بالناسي ليالي بالحمى * تقضت وروح العيش صاف منا هله
ليالي لا اصغو الى ريب صارم * ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله
وكم عاذل قلبي وقد لج في الهوى * وما عاذل في شرعة الحب عاذله
يلومون جهلا بالغرام وانما * له وعليه بره وغوائله
فلله قلب قد تمادى صبابة * على اللوم لا تنفك تغلي مراجله

وبالحلة الفيحا من ابرق الحما ... ودباح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني ذ بلا ... وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا ... فما مائد الغصن الرطيب ومايله
تعلقتها عمر الشبيبة والصبا ... وما علقت بي من زماني حبايله
حنت علينا الجيل البعد والنوى ... فعاجلني من قادح البين عاجله
الى الله يا اسما نفسا تقطعت ... عليك غراما لا ازال ازاوله
وخطب بعاد كلما قلت هزني ... اواخره كرت علي اوائله
لين جار دهر بالتفرق واعتدى ... وغال التداني من دهي البين غائله
فاني لارجو نيل ما قد املته ... كما نال من يحيى الرغايب امله

وخاطب اخاه ايضا بقوله

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد ... على الضيم لم يقدر على الطيران
باكثر من شوقي اليك وانما ... رماني بهذا البعد عنك زماني

جمال الدين محمد بن احمد الشاهد شاعر بيض وجه الصحايف بسواد نفسه وكاتب اقام على فضله شاهد كالف شاهد على نفسه، فاذا اخذ القلم بيمينه جاء من معدن الدر بثمينه، وكان في رونق حداثته، وحدة نفاثته، حيث برد شبابه قشيب، ومسك ذوايبه لم يبد فيه كافور شيب، حليف كاس واليف دن، وله التصابي شغل والخلاعة ديدن، لا ينتقل من خمار الا الى خمار، ولا يقلع من هوى ذي عمامة الا الى هوى ذات خمار، حتى بدت الشعرات البيض، واخذت تفرخ في العارض وتبيض، ولم يبق في اناء العمر الا صبابه، يتدارك فيها ما فات ايام لهوه وصبابه، فاصبح شيخ سجادة ومحراب، بعد ان كان فتى دسكرة وشراب، ومقتفي انابة ودعا، بعد ان كان متروك آناء الراح ودعا،
وقال السيد علي بن معصوم في سلافته وبلغني ان الراح اورثت يده رعشة لمعاطيه لها فقلت، لا تحسبوا الراح اورثت يده، من سوءها رعشة لها اضطربا، لكنه لا يزال يلمسها، فالكف تهتز دايما طربا، ومما يقارب هذا قول الشهاب

اقول لمدمن الراح التي ارتعشت ... كفاه اذ راح من ثوب التقى عاري
كان كفك مقرور به رعشته ... وليس يصلي بغير الكاس من نار

وانا اقول الانسب ان ينشد بعد توبته ما اختلسته من قول البعض

لعمرك ما اهتزت لذا الكف رعشة ... ولكن الادت ان ينام خماره
على فيها الكاس يرقص فرحة ... بذكرى زمان طاب فيه قراره

وقد ذكرت من شعره ما يشوق ويروق، ويحسده شمس الكاس وشمس الافق في غروب وشروق، فمن ذلك ما راجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب له

وشادن وافى وكانت خلسة ... من بعد ما ارقني بمطله
لما بدا محتجبا بمرطه ... كيما ينم ضوءه لاهله
قلت له البدر اذا الغيم غشا ... انواره ترجو الورى لوبله

فقال لي مستفهما يهزا بي ... ما احسن الشاهد في محله
يا جامع العلم والادب، والناسل اليهما من كل حدب، اشرف على هذه الابيات، وحلها طلها بفوائد الصفات، وان استدعيتنا الى محلك ولا زال اهلا، وكواكب افقه بوجودك زاهرة ونجم اعدائك افل، قلنا ما احسن الشاهد في محله، ولا بدع ان يرجع الفرع لاصله، والسلام، فاجابه بقوله

لله ما ابدت وما ذا ابدعت ... من در عقد قد زها من اهله
بديهة لو لحد العمر ومن ... حاز المعالي ناشئا كاصله
نظم لال من مليك ماجد ... فاق الاولى هيهات در مثله
شرفني بقطعة من نظمه ... احلى من الحب وفي بوصله
اشار فيها ان يزور منزلا ... ما فيه الا ما نما من فضله
ما هو الا روضة امطرها ... ما سح من هامي مطر وبله
فان يزر شاهد معناه يقل ... ما احسن الشاهد في محله

ثم اعقب الابيات بنثر قال فيه، ناظم دررها، وناسج حبرها، وصلته الابيات الشريفه، من الحضرة العالية المنيفه، فحير عقله ما حبر منشيها، وادهش لبه ما دبج موشيها، فوالله لولا ما نقاغاليت، لكتبت تحت كل بيت فليعبد واد هذا البيت، كيف لا ومفترع بكرها مفترع الابكار البديعة النظام، الفائقة بتقليها على من تقدمها من شعر الجاهلية والاسلام، ليث بني هاشم الضراغم، وواسطة عقد الاكارم اولي المكارم، وحين سرحت طرف الطرف في ميدان رياضها، ونشقت عنبر عبيرها من لثم غياضها، واكتحل ناظري بنير مدادها المرقوم، ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم، انشدت، ولا بدع فيما اوردت

فوالله ما ادري ازهر خميلة ... بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان نهرا فهو صنع سحابة ... وان كان درا فهو من لجة البحر

وما لوح به سيدنا من زيارة العبد في الدار، التي هي وما فيها من بعض فضله المدرار، فلسان الحال ينشد هذا المقال

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضايل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله والفضل في الحالين له

ابو الفضل بن محمد العقاد ماذا اقول فيمن هو والفضل ابن واب، وقد تبلغ بالصنعة حتى فاق من درج ودب، لغير عقاد وهو لمشكلات القريض حلال، فاذا تفوه او كتب سحر لكن بسحر حلال، دخل المغرب في عهد الملك المنصور، فنال حظوة بعبق في لسان البراعة عن حصر بواعثها بالمقصور، فهو ممن غرب واغرب وادب فهذب، وقابل تلك العصابه، بخاطر قدح زند الاصابه

جمال الدين محمد بن احمد الشاهد

ابو الفضل بن محمد العقاد

ودحي غرض الاماني فاصابه • فكتب اسمه في حسنات الايام • كما كتب شعره في حسنات الانام • فمن شعره الذي ناظر فيه نسيم الزهر في السحر • وباهى فضاء الوطر على الخطر • قوله من موشح مدح به السلطان المذكور • •

• ليت شعري هل ادوي الظما • من لمى ذاك الثغير الالعس •
• وترى عيناي ربات الحمى • باهيات تغدو دميس •

فلقد طال بعادي والهوى والعوى • ملك القلب غراما واسر • هد من ركن اصطباري مبدكا اجفان عيني بالسهر • حين عن الوصل من وادي طوى • هملت ادمع عيني كالمطر

• فعساكم ان تجودوا كرما • بلقاكم في سواد الحندس •
• عله يشفي كليما مغرما • من جراحات العيون النعس •

كلما جن ظلام الغسق • هزني الشوق اليكم شغفا • واعتراني من جفاكم قلقي • وتذكرت جيادا والصفا • وتناهت لوعتي من حرقي • كم اغر الوجد بي والتلفا

• فانعموا لي ثم جودوا لي بما • يطفي اليوم لهيب القبس •
• انني ارضى رضاكم مغنما • لبقا نفسي ومحيا نفسي •

كنت قبل اليوم في زهو وتيه • مع احبابي ببلوغ الارب • ومنى ظبي باحكى وجنتيه مشرق الشمس واخرى مغرب • فرماني بسهام من يديه • فابن البين فقلبي متعب

• لست ارجو للقاكم سببا • غير مدحي للامام الاراس •
• احمد المحمود حقا من سما • الشريف بن الشريف الاكيس •

قلت وقد حكى المقري في نفح الطيب انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو راحل وافد من اهل المدينة انتمى الى الشرف والشيخ امام الدين الخليلي الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال امام الدين هذا للمنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال • •

احمد بن محمد الاسدي الشبل بن الليث • فالوبل بن الغيث • والتيار بن البحر • والصباح بن الفجر • اشتمل بالمجد الصراح • ولطفت ذاته لطف الراح • ولما راى ان المخالطة لا تثمر الا محض المغالطة • اعتكف في زاوية العزلة • وتفرد في حجرة العزلة • وقد ذكرت من شعره ما تعوذه بالسبع • ويعلم منه رقة الطبع • فمنه قوله • •

• دع المدام يعلو فوقها الحبب • رضابه وثناياه لنا ارب •
• نزه فؤادك من راح الكؤوس وخذ • راحا من الثغر عنها يحجز العنب •
• شتان بين حلال طيب وحرام • حامض تزدريه العقل والادب •
• اذا تغزلت في خمرة في قدح • فما مرادي الا الثغر والشنب •
• لله در مدام بت ارشفها • من في غزال الى الاراك ينتسب •
منها • مهند اللحظ ذي السوالف • يحوي الذي قد حواه العجم والعرب •
• قالت مباسمه للبرق حين سرى • لقد حكيت ولكن فاتك الشنب •
• وبت اشدو على الغصن الرطيب وقد • بيني وبينك يا درج الحمى نسب •

يقول لما

احمد بن محمد الاسدي

• يقول لما راى دمعي جرى ذهبا • يا مطلب الحسن لي في غير ذا ارب •
• تبت يدا عاذلي عمن اعوذه • بالناس من نافث او غاسق يقب •
• ان المحرم سلواني لطلعته • فقل لشعبان عني انني رجب •
• كيف السلو وعيني كلما نظرت • لوامع البرق قالت ذالك الحجب •

قوله ان المحرم الى اخر البيت زاد فيه المحرم على قول القائل •

• وشادن مبتسم عن حبب • مورد الخد مليح الشنب •
• يلومني العاذل في حبه • وما درى شعبان اني رجب •

والمراد من شعبان العاذل ومن رجب الاصم لان العرب كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيع الاول خوانا وربيع الاخر بصانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الاخرة الرنة ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان الفاتق وشوال غلا وذا القعدة هواعا وذا الحجة بركا وعلى ذكر اسماء الشهور فلنذكر اسماء الايام وقد نظمها بعضهم فقال • •

• اوهل ان اعيش وان يومي • باول او باهون او جبار •
• او التالي دبار فان يفتني • فمونس او عروبة او شيار •

• ومن شعره قوله معارضا قصيدة ابن المعتز التي اولها •

• سقى المطيرة ذات الظل والشجر • وحسنها قوله •
• ما ماس بان الحمى نسمة السحر • الا وقد سمعته الحبيب الخبر •
• بالله يا نسمة الاسحار هل خبر • فانني بالنبا اولى من السحر •
• ليلي بما طال لا اوي الى سكن • هذي نجوم السما تنبيك عن سهري •
• ابات ارعى السهى بالليل مكتئبا • وادمعي في الثرى تربو على المطر •
• افدي الذين اذا فيهم متى تهم • حتى اذا ما ارى في هائم الفكر •
• سادوا بقلبي وحلوا في حلقه جوى • حتى ان لا اهتدي وردا من الصدر •
• والله ان لهم في القلب منزلة • ما حلها قبلهم شخص من البشر •
• بالله يا فوج صفني منها لهم • واذكر لهم طبق ما شاهدت من خبري •
• وقل لهم قد غدا في حبكم شبحا • يكاد يخفى على الراعي بالبصر •
• لعلهم ان يرقوا لي ويفتكروا • تلك الذمام التي في سالف العمر •
• ويرحموا مدنفا صبا بهم كلفا • اسير حبهم من عالم الصغر •
• فالله يوليهم عزا ويحرسهم • مدى الزمان من الاسواء والغير •

• ولد ملغزا في اسم علي •

• امات اصطباري حين احيى تولهي • رشا في رياض الحسن بالتيه يرفل • يروح
• ثلاثة ارباع لوصفي هو اسمه • فيا ليته بالوصل لو كان يسمح •

• وله في يوم شديد الحر • •

ويوم حر ذهانا • ما فيه طيب هواء • قالوا نهار قوي • فقلت من غير هاء

وله خط العذار لهاني • عن عشقه حين دبا • واللحظ بالعشق يغري والسيف اصدق انبا • وله مضمنا

يا قلب غرك محبوب كلفت به • حتى طمعت بوصل دونه الخطر
وان غررت بمن تهوى فلا عجب • ما انت اول ساع غره العمر

ابراهيم بن يوسف المهتار فرد الزمان في فنه • اطاعه الادب طاعة قنه • فحلق الاوج بعطل بعد الحضيض • وحدق من سر البلاغة جفنه الغضيض • ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها • او الفصاحة فهو الذي نشا في سفح عقيقها • فلو سمع طرفة شعره الرقيق • صار له كابيه العبد الرقيق • الا ان الايام تلاعبت به تلاعب العابث • و استطالت عليه استطالة العائث • فحل من عقوقها ما ليس ينكر • واقل من عثراتها ما ليس يذكر • وهو اديب كما وصفته • وشاعر عرفت حقه فانصفته • فمن مختاره الذي اطلعه نورا جنيا • والمع به لاهل الادب مشرقا سنيا • قوله

ارح فوادي من العذاب • بالراح والخرد العذاب • وعاطنيها عروس دن • كالنار والعسجد المذاب • من كف لمياء ان تبدت • توارت الشمس بالحجاب • دعجاء لمياء ذات حسن • لكل اهل العقول سابي • على رياض خد بجات • حاكت سداها يد السحاب • بها القماري مغردات • على الافانين والروابي • فبادر الآن يا نديمي • وقم الى اللهو والتصابي • اعط زمان الشباب حظا • فلذة العيش في الشباب • واجسر ولا تياسن يوما • من رحمة الله في الحساب •

وقوله في صدر قصيدة

قف بالمعاهد من مينا ملحوب • شرقي كاظمة فالجزع فاللوب •
واستملح البرق اذ تبدو لوامعه • على النقا هي سقي حي الاعاريب •
يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما • اعلى الثنية من شم الشناخيب •
والجو مضطرم الاحشا تحسبه • برد اصيب حواشيه بالهب •
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم • كانه حين يخفق قلب مرعوب •
اذكرتني معهدا كنا بجيرته • نستقص الدهر من حسن ومن طيب •
وقد بدا لعيون الصحب من ظبا • حفت بظبي ببيض الهند محجوب •
لو تبد وتلك الدمى الا لتسفك دمي • ولا العذاب التي الا لتعذيبي •

ومن خمرياته قوله

قم الى بنت الكروم • واسقنيها يا نديمي • ما ترى الليل تولى • والطفى ضوء النجوم • واضا الصبح ما بين • مصاريف الغيوم • وبدا الطل على الاغصان كالعقد النظيم • وشدت قمرية الايك على الغصن القويم • وسرت ريح الخزامي • من رباظبي الصريم • وادرها مرة تنبي عن العصر القديم • واسقنيها لتزيل الشوم عن قلبي همومي • هاتها لي قهوة • من عهد لقمان الحكيم • واملا الكاسات اني • في الصبا غير مليم • ايها النفس تصابي • ثم في الغي هيمي • وعن الذل تولي • وعلى العز اقيمي • واكثري الذنب فربي • غافر الذنب العظيم •

وله من قصيدة

اذكى

اذكى بقلبي لاعج الاشجان • برق اضاء على ربى نعمان •
اجرى مدامع مقلتي اوري زناد صبابتي اشجى فوادي العاني •
ما شاقني الا وميض ومضه • بربى الهوى ومعاهد الخلان •
يا برق جد بالدمع في اطلالهم • عني فسح الدمع قد اعياني •
لم اسال الا جفنا سح عهودهم • الا وجاءت لي باحمر قاني •
واها لايام العذيب اذ اللوى • وطني وسكان الحمى جيراني •
اذ كنت طوعا للهوى واللهو في • ظلل الشبيبة ساحب الاردان •
تشجيني الورقا ان صدحت على • تلك الغصون بنغمة الالحان •
ويشوقني بان النقا وحلول واديه وحسن الدار بالسكان •

وله موجها باسماء الانغام

سلام الله من قلب مشوق • جريح القلب باكي المقلتين •
على من حل من قلبي السويدا • لعزته وحل سواد عيني •
ناى بالصبر لما بان عني • وخلفني سمير الفرقدين •
فليت الركب قد وقفوا قليلا • على العشاق يوم نوى الحسين •

ومن غزلياته قوله

جفت حلال المنام مقلتيه • مذ حل حب الجمال مهجتيه •
وصار جسمي لمن يرى شبحا • واضلعي بالسقام محتنيه •
واحرق القلب جمر نار جوى • وخد د الخد جر دمعتيه •
فما تفي المنام في غصص • الا وسال الدما بوجنتيه • ولا تذكرت جيرة نزلوا بالشعب الا نسيت مهجتيه • يا جيرة الشعب هل لبعدكم • حد يرى او يطيل مدتيه • ناديت والحشا به حرق • فقطر الدمع فرط حرقتيه • فما نسيت العهود بعدكم • ولا تحولت عن محبتيه • انا الذي صرت فيكم مثلا • لاقيته بالغرام مدعيه • ورب ليل طرقت حيكم • ازور في الحي ربع منيتيه • من بسحر الطرف حسن مهجتها • اذا بدت بالجمال مرتديه • خرعوبة بالمهى لها شبه • رعبوبة بالظبا مزدريه • معشوقة الغادة ولدي الحاظها في النفوس محتديه • اتيتها والعيون راقدة • والنجم في القوم غير منتصبه • لما راتني رب الحجي علمت • عينت لشيء الوساد متكيه • قالت اما خفت قومنا فلقد • خاطرت لما قصدت رويتيه • فقلت ان المحب مهجته • للحين في الحب غير متقيه • فبت في ليلتي اسامرها • وبت فاها النقي مرشفيه • حتى بدا صبحها ففرقنا • لا كان صبح بدا بفرقتيه • ومن مقطوعاته قوله

طفل من العرب احوى خده الصبا والبطاله • بدا وجهه كبدر في جبة الطوق هاله

وقوله مقتبسا في مليح نفتين الحاجب

تصد وكم تصدى منك كف • لمن لم يبدي فقدك يا مهدي •
وصدك عن اولي الادب واما • من استغنى فانت له تصدى •

وقوله

الا لا تغضبن لمن تعالى • ولا تبدي الوداد لمن جفاكا •
ولا ترج الرجال عليك حقا • اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا •

وقوله كم ذا اغمض عيني ثم افتحها • والدهر مازال والدنيا بحالتها •
• فليت شعري ما معنى مقالتهم • ما بين غمضة عين وانتباهتها •

وقوله وظبي رماني عن قسي حواجب • باسهم لحظ جرحها في الهوى غنم •
• على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم •

قد اكثر الشعرا تضمين هذا المصراع في هذا المعرض والذي اخذ بنصيبه وسهمه العتيراطي حيث ضمنه في رياض دمشق ومنها

• محلان يقال لهما النضيب والسهم فقال •

• دمشق بوادٍ بها رياض نواضر • بها ينجلي عن قلب ناظرها الهم •
• على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم •

وله اسال الرحمن ذا الفضل الذي العرش بي حسن نظم الارجا ثم حفظ المتنبي

وقوله وهو مما رايته بخطه وقد نسبه لنفسه قوله وكتبه الحجر الاسود

الحجر الاسود شبهه خال بخد البيت زاه سناه • واذ نعض خوالي بني العباس بواب لباب الاله

• وقوله في قناديل المطاف •

• ثريات قناديل المطاف لناظري • على البعد والظلماء ذات تناهي •
• كدايرة من خالص التبر وسطها • فتيتة مسك وهي بيت الهي •

• وله في المناير في ليالي رمضان •

• كان المناير اذا اسرجت • قناديلها في دياجي الظلام •
• عرايس قامت عليها الحلي • لتنظر بيت اله الانام •

ابراهيم بن محمد بن مشمل العبدلي السالمي ارق لطفاء الحجاز واوحد ذوي الاعجاز بالتطويل والايجاز • له طبع نقي منتقد وشعر يختاره كل منتق منتقد • تناهبت محاسنه الشوادي والحوادي • تحثث بها المدامة في الحانات والمطايا في البوادي • وقد اوردت له ما يستخف من الطرب العدود • ويغني عن الورد بن ورد الرياض وورد الخدود • فمن ذلك قوله •

• لا ارق الله من بالسقم ارقني • ولا شفى سقم لحظ منه اسقمني •
• ولا طفي جمر خد منه ملتهبا • وان يكن بالجفا والصد احرقني •
• ولاد في ضيق خصر منه ضقت به • ذرعا واخلاه ان كان اخلني •
• ولا عدا لعس هاتيك الشمايل • وان حمى رشفها عني واعطشني •
• ولا اختفت من ثناياه بوارقها • وان بكيت لها بالعارض الهتن •
• وشد اقواس تلك الحاجبين وان • غدت بنبل العيون النجل ترشقني •
• ولم تزل شمس ذاك الحسن مشرقة • في وجهه لو بنبع الغين شرقني •
• ودام اهيف ذاك القد كي • ولو اطار الحشا اذ صار كالغصن •
• وضاعف الله ذاك الحسن اجمعه • ولو رماني بضعف الفرق في البدن •
• ابقاه في دولة بالحسن زاهرة • ولو جميل اصطباري في هواه فني •
• وزاد ذاك الحيا بهجة وسنا • وان حما عن جفوني لذة الوسن •

ياس

• ياس جيع معانيه نمت بها • لا احمد الله ما يبدي من الفتن •
• احسن بوجهك فالاحسان اجمعه • يليق لاعنره من وجهك الحسن •

• • وله ايضا قصيدة المهتار الهائية •

كم مهجة بالغرام منسبيه • ومالمن يقتل الغرام ديه • فليحذر الحب كل محترش به ففيه الحتوف منطويه • وفي ربا شعب عامر رشا • له عيون بالسحر ممتليه في حسنه اليوم صار منتهيا • وعشقه فيه غير منتهيه • كم شمس حسن عليه مشرقة منها بدور التمام مختفيه • اذا بدا مقبلا ولاح فقد • جلت منه الجبين قبليه لي مهجة غرها بغرته • اهالها من صياد غرتيه • وما هداني بصبح طلعته الا بليل الشعر ضلليه • فحبذا ذاك الضلال به • لمهجة بالضلال مهتديه واغيد ذبت من محبته • ونفسه بالجمال ملتهيه • محسن الخلق احود ترف خلقته بالكمال مستويه • للحسن في وجنته كل حلا • ماء ونار احار فكرتيه فلم انل ماء ورد وجنته • ومن لظاها احشاي ملتظيه • لا تعجبوا ان فنيت فيه هوى فذاته للهلاك مقتضيه • ووجنة بالجمال زاهرة • بنرجس المقلتين محتميه ورب خدر طرقت بيضته • والليل ظلماؤه غير منجليه • وحولها من حماتها اسد على اصطرام الحروب مجتريه • فانتبهت من لذيذ نومتها • تقول من ذا بحل غرزتيه فقلت صب اذبت مهجته • بالحسن يا بغيتي ومنيتيه • قالت لقد رمت مطلبا خطرا من دونه الموت يا منيتيه • اما رايت الاسود رابضة • اما رايت السيوف منتضيه فقلت ان المحب مهجته • بالموت فيمن يحب مرتضيه • وجنذ يا ابنة الكرام اذا بلغت في منيتي منيتيه • فيا حياة النفوس اذ ذاك • اعشق في الغايات منيتيه فقالت الان مرحبا بفتى • قد عشق الموت في محبتيه • وارشفتني رحيق ريقتها والنفس منى لذاك مشتهيه • فرحت نشوان من مقبلها • وريقها ما الذ سكرتيه وفي ثنايا نقي مبسمها • شهد على النفوس محتويه • وما اجتنى الشهد قط من برد غيري فيا ما الذ جنتيه • فعند ذا انعمت وما بخلت • ورحت اثني على محبتيه

• • وحن مقطعاته قوله • •

شمس الطلا بيدي غدا • لم يصح من تعليلها • فالراح قتلة قتلتي وانا قتيل قتيلها • ومثله قول الاديب محمد البوني •

• يا لقومي اني قتيل ببدر • هو اضحى قتيل شمس العقار •
• علم الله ان قتلي حرام • فاشغلنه لها لتاخذ ثاري •

الحمد بن احمد البوني كوكب مجد اضاء سناه • وحل بيتا من الفخر دعم بناه • بوجه افاض نورا • فملا القلب فرحة وسرورا • وسجية وارية الزناد • ذكر علاها عطر كل ناد • وله شعر في الرتبة العاليه • يرخص عند مسك مداده الغاليه • اثبت منه ما يفوح فوحة الزهر عبقا • ويتمتع به من كان متعلقا بالشعر الرقيق ومستبقا • فمنه قوله من قصيدة

مادام كاس الحيا باسم الثنب • فعوك لتمي له من قلة الادب • فاستجلها بنت كرم مع ذوي كرم من كف ساق ببرد الحسن محتجب • كالبدر يسعى بشمس الراح من يده • فاعجب لبدر سعى بالشمس لا اللهب

اذا رنا قلت خشف فى تلفته • وان تثنى فغصن ماس فى الكثب

• من لى بها وهى تجلى فى زجاجتها • وحن سنا مولسنى باللهو والطرب •

• مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة • حازوا جميع النهى والذوق فى العرب •

• والورق تشدو واعلى الاغصان قائلة • باكر صبوحك بالكاسات والنجب •

• • وكتب اليه ابراهيم المهتار قصيدة مستهلها • •

• بقلبى سيف اللواحظ سنه • وافرض وجدى وهجرى سنه •

• • فاجابه بقصيدة اولها • •

• اجبتك مولاى من غير منة • تذوقك قد خصنى الفضل منه •

• وانى مطيعك فيما امرت • به وودى كما تعهدنه •

منها

عجبت لسحر عيون الظبا • تصيد القنا ومن غابهن •

• وهن الدما والخرد الانسات • ومن لهم الشعب اضحى منظنه •

• فكم دون اخدارها مهلك • وكم حوله من جياد صفنه •

• ببيض الصفاح وسمر الرماح • وصفر القسى وزرق الاسنه •

• لحياهى الشعب من عامر • حياهم سقى اطلالهن •

• فثم الغوانى الملاح الصباح • يرن الوشاح باعطافهن •

• اذا امشين ما بين تلك الخدود • تحاكى القنا لين قامتهن •

• نظير الحشا لم يزل واجبا • عليهن ان لحن فى حيهن •

• ومن ثم الهوى بديع الجمال • حوى اللطف والظرف من بينهن •

• رشا خصره مضمر ناحل • اذا قام بالردف مال رجحنه •

• فى جنته منذ دب العذار • حكت ياذوى العشق نار وجنه •

قوله نظير الحشا قد عد واجبا احسن فيه واجاد وطيور الواجب المتعارفة عند ارباب القوس والبندق اربعة عشر وهى الكركى والشبيطر والعنتر والسوغ والمرزم والغرنوق وهذه الستة يقال لها قصار السبق والنسر والعقاب والاوز والتم واللغلغ والانيسه والكوى ويقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الرامى كان لا يطلق عليه لفظ الرامى الا بعد قتل هذه باجمعها بالبندق وجوبا صناعيا • •

• • • ومن مقاطيعه قوله • •

• انحل خصر ذات المثال • فهى واسه لا ترق لحالى •

• واراني لحاظها فى انكسار • ولظى جمر خدها فى اشتعال •

• • • • واصله قول ابن الرومى • • •

انحلتنى حبيبتى انحل الله خصرها • كسرتنى جفونها • ضاعف الله كسرها

• • • ومثل قول ابراهيم بن مشعل • •

اضعف الجسم ناتنى • ضاعف الله حسنه • سقمنى جفونه • لاعدا السقم جفنه

• لا طفى الله جمر خد حبيب • قد كوانى بهجره والصدود •

• وحماه من عارض واراني • سقم عينيه دائما فى مزيد •

فخر

فخر الدين ابو بكر بن محمد الخانوتى اديب مطبوع السليقه • متكامل الخلق والخليقه • قلد الطروس فخرا بكلمه • وحسر الصواب بين بنانه وقلمه • وجرى طلقا فى ميدان القريض • فدخلت على سبقه كلمة الكملة بالتصريح والتعريض • وقد رايت له قطعا فيه • منازعها مستلذه •

• • فمنها قوله فى غربيه المكيه وقد هام بها هيمان •

• • المعتمد بالرمكيه •

فخر الدين ابو بكر ابن محمد الخانوتى

رب سمر كالمثقف لما • خطرت فى الغلائل السندسيه • غادة تسلب العقول ولا بدع واعمال طرفها سحريه • جبلت ذاتها من المندل الرطب • ففاقت على الرياض الزكيه مالها فى الغصون ند وليس الند الا من ذاتها المكيه • هى للقلب منية وكم من صد ها الصب ذاق طعم المنيه • ذات لحظ وسنا يفعل ما لم يفعل السيف فى قلوب الرعيه حوت الحسن كله فهى مما • ابدع الله صنعه فى البريه • شبهوها عند التلفت بالظبى وهيهات ما لها بالسويه • كل شى يخفى اذا ما بدت • وهى كالشمس لا تزال مضيه

• ليت شعرى واى شمس تشرق • لك تبقى اذا بدت غربيه •

• • وله يرثى السيد احمد بن مصوع لما بلغه خبر موته •

• على فقد بدر التم احمد فليجد • لعظم الاسى من كل ندب شؤونه •

• والا فمن ياليت شعرى بعده • اذا هى لم تسمح تسح جفونه •

• فتى كان والايام للجدب كلح • اذا امه العافى اضاء جبينه •

• فتبصر بدرا منه قدم حسنه • وتنشق روضا قد تناهت فنونه •

• يجود وان اودى الزمان بياره • بما قد حوت من كل وفر يمينه •

• فقل للذى قد جد فى طلب الندى • رويدك ان الجود سارت ظعونه •

• وقد غاب عن افق الكمال منيره • كما غار من بحر النوال معينه •

• واصبح وجه المجد للحزن كالحا • كان لم تكن من قبل قرت عيونه •

• سابكيه والاداب اجمعها معى • بدمع تود السحب يوما تكونه •

• ولم لا عليه الفخر يبدى تاسفا • وقد حق منه البين وهو خدينه •

• فذاك الذى من مثله يقبح العزا • ويحسن الا من سواه سكونه •

• عليه من الله التحيه ما وفت • بفرقته من كل حى منونه •

• ودعته ماحن اوناح واله • نأى عنه من بعد التدانى قرينه •

• • • وله فى الفواره • •

• الا مل الى روض به بركة حوت • بفوارة فيها كغصن من الماس •

• اذا ما اتاها زائرا قام هائما • فاجلسه منها على العين والراس •

على بن قاسم بن نعمة الله المعروف بالمثلا وجده الرابع من ابائه الشيخ ظهير الدين علامة شيراز فى زمانه • وسر التحقيق الذى اظهره الدهر بعد كتمانه • وعلى هذا فرع من فروع دوحته • بان فضله من حين جيئته ورحته • فظهر اوان الظهور وساد • وشاد من دعائم مجده المؤثل ما شاد • لهمة الى حرف العلى مصروفه • وشيمة باسداء المعروف

على بن قاسم بن نعمة الله المعروف بالمثلا

معروفه ، واما فضله ، فالبراعة ميدان مجاله ، والنباهة محل دويته ومجاله فمنه قوله مضمنا

ولما اشتمّ من جنابك نفحة ، تضوع من انفاسها المسك والند

وقفت فاستبعث الرسول مسايلا ، وانشدته بيتا هو العلم الفرد

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ، شجونا فزدني من حديثك يا سعد

والبيت المضمن للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هوى لم يعرف القلب غيره ، فليس له قبل وليس له بعد

وله وكتبه في صدر كتاب

اناخ بسوحي جيشهم وابطال ، واضحى قرين العلم من بعد ترحال

وما فترة الا الجيش غير صحيفة ، تجل لعمري عن شبيه وامثال

اتت تسلك لنا بطرادها ، دبيبة خدر ذات شمط وخلخال

اتت من خليل فريد غاية المنى ، ومنظره الاسنى غدا جل امالي

ولد احمد هو في هذه الاخلاق ، يذكر بها بذكر به كبار الاسلاف ، من تقوى تمن بها ظاهره ، وصيانة تجلت بها مظاهره ، وقد رايته بكلة المعظم ، وفرايد ادابه بلية الزمان ، وهو من النعمة في ظل رطيب المطارح ، ومن الكرامة في حمى رحيب المسارح ، تتناولت من مناظمه قطعا كحدايق الجنان ، فذ وتك ما يمتع به الطرف والجنان ، فمنها قوله

يا اخلاى بجرعاء الحمى ، ما الصافي ودنا عاد لجاجا ، ولسال بني قضيتها جا

مع نديم لم يكن في الحب داجا ، ومليح كامل في حسنه ، بفضح الاقمار حسنا وابتلاجا

نسي في عهدنا دهر بنى ، بيننا من فادح البين رتاجا ، نتنا وتبدلت بهام

فتنة حادت عن الحق اعوجاجا ، وقوله من اخرى حسنها

سقى ربعها بالاجارع من هند ، وحيا الحيا وادي الاراكه والرند

مغان لها كان الزمان مساعدي ، بافنان بشر من اسرته يبدي

وريم اذا ما لاح ضوء جبينه ، بعنع حكى ليل التباعد من هند

اراانا محيا كالغزالة في الضحى ، او البدر في برج التكامل والسعد

له مقلة وسنا ترشق اسهما ، تصيب الحشا قبل الجوارح والجلد

وثغر اذا ما شاء في جنح دامس ، توهمت دراً قد تنضد في عقد

يدير به ظلما كان مذاقه ، جنا الطلع او صرف السلاف او الشهد

وتالع جيد الغزال الاعطف ، بمنعرج الجرعاء طالبة الورد

وصعدة قد ان تعل غصن النقا ، يقول لها هيهات ما ذاك من ندى

وردف تشكى الخصر اعباء ثقله ، فناء حتى تضال عن جهد

فسقيه هاسك الليالي التي خلت ، وعوضت عنها بالقطيعة والبعد

واصبحت والاحشا بذكو لهيبها ، النوى البعيد حلف الجوى دايم السهد

اروح واغدو واجدا بين اضلعي ، لهيب جوى لم يخل حينا من الوقد

اعض بناني حسرة وتاسفا ، واندب عصرا لم ابت خاليا وحدى

وادسل

واخ احمد

٤٢

وادسل دمعا كالنظام اذا همى ، فهيهات ان يغني التاسف او يجدي

الى الله اشكو جور دهر اذا اعتدى ، على المرء حاجاه بالسنة لد

وقايله والعيش يزعجه النوى ، وعبرتها كالطل يسقط في الورد

ليبس المنى ان تقطع البيد بالسرى ، وترحل عن وادي المحصب للهند

فقلت لها ما الفضل والله منية ، ولا نيل سؤل من عروض وجد نقد

ولكن لاقضي شكر سالف نعمة ، مشيدة الاركان بالاب والجد

لاكرم مولى البيت بيت الورى ، مطار فخار يجل عن الحد

ومن شعره قوله مجيبا لصاحب السلافة عن ابيات كتبها اليه لغرض عرض

ايا حسن لا زال سعدك غالبا ، وجدك مسعود ونجمك ثاقبا

ولا زالت العليا تجني ثمارها ، وتحوي في المعالي الاطايب وحرى

اتاني قريض منك تجر ذيله ، على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا

يشير الى خل تغير وده ، واصبح من التحابي محاربا

ابى الله ان يثني عنان وداده ، ولو مطرت سحب الغوادي قواضبا

ولكنه يا مفخر العرب امرك ، يجرع من هذا الزمان مصايبا

تجرع مزها اللتيا في عن الودى ، واصبح متخازا عن الخلق جانبا

نصبرا لهذا الدهر ان مرحرفه ، لعلك تبدي من قضاها العجايبا

سيصفو شراب مر دهرا مكدرا ، ويرضى محب ظل حينا مغاضبا

فان ضميري لا يزال منازعي ، بانك ترقى في المعالي مراتبا

مراتب تسمو للسماكين رفعة ، تعوح بها خيل الفخار جنايبا

فذلك عندي عن تقى مكرم ، صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا

وما زلت ادعو قوله في مواطن ، فالفيته ثبت المقالة صايبا

ودم راقيا للمجد ارفع رتبة ، تبيد الاعادي وتنيل الرغايبا

احمد بن ابي القاسم الخلي من اولى الناس بالمدح تفضلا ، واحقهم للترجيح تكميلا وتفضيلا ، لم ترفع عن احسن من محاسنه النقب ، ولم تزرق بافضل من ماثره الحقب ، ولقد منيت في احدى ثلاثة منى ، وحصلت منه على ما كنت اتوقعه من امنية ومنى ، في هنيئة اقصر من رجع طرف ، واخصر من كتابة حرف ، فرايت فاضلا التقى دلوه في بحر الادب فنزفه ، ومد يده الى غصنه الفينان فقطفه ، وانشدني من شعره ما تحسد انساقه الشعود ، وتتمارله شهب السما ، فتعود ، فمنه قوله من قصيدة

حيا الحيا مرابعا بنجد ، وقد طاب فيها مصدري ووردي ، مرابعا كنت مرتعا للدمى

بها وترب ناهدات النهد ، من كل هيفا ، العوام غادة ، يبسم فيها عن لالي عقد

اذا انثنى بالدلال ان قدها ، فاين منه عذبات الرند ، ثقيلة الردف هيفاء الحشا

يحكيهما تجلدي ووجدي ، ضعيفة الخصر ولكن فعله ، في القلب ابلاوني بضعف الجهد

كثيرة الخلف فما الصبها ، مطل وعيد وبجانز وعد ، حيالة العطف لغير عاشق

ملولة الالف لغير الصد ، ريانة الجسم يظل شارقا ، دملجها منها بماء الرند

لديك

احمد بن ابي القاسم الخلي

لها محيا كالصباح ابلج • من فرقه ليل اثيث جعد • وناظر اجرى دموع ناظري
وقفا على عامل ذاك القد • وحاجب حجب عن عيني الكرى • كانه ملوكل بالسهد
شكوت ما القى لقاسي قلبها • حبيبها هل تعطفي من صلد • يا قلبها ان كنت صخر انني
الخنساء فارحم لوعتي وسهدي • وقوله من قصيدة نبوية مطلعها

• من لصب في الحب افنى زمانه • وهو الف استكانة وزمانه •
• قد براه الهوى فصار خيالا • لو اتى عائد لضل مكانه •
• لذ ذل الهوى له وهو مر • فهو يهوى الهوى ويهوى هوانه •
• كلما هبت الصبا هام شوقا • لزرود وهيجت اشجانه •
• يا رعى الله عصر انس تقضى • بربا ها وما قضيت لبانه •
• وسقى صيب الغمام ثراها • لادموعي وديمه هتانه •
• انا اخشى من دمع عيني عليها • قد رايتم يوم النوى طوفانه •

يا خليلي اذا اتيت اليها • وترات تلك العباب المصانه • قف بها ساعة وسل عن فوادي
ساكنيها لعل تعرف شانه • اخذوه يوم الوداع الاحباب كان الفواد عندي امانه
تركوني جسما ولا قلب فيه • ما حياتي والله الا مجانه • يا عذولي اليك عني فلا
قلب اراه فارتجي سلوانه • اجنون اصاب عاذلي الغر • والا مثلي اضاع جنانه
ما دري عذله يضرم الوجد اجل لو دري لا لوى عنانه • اترى من بعد ان ثبت في
الحب واصبحت في الهوى ترجمانه • ينتهي صرف قلبي الاماني • فالاماني بروقها خوانه

• كيف صرف الفواد قلبي وهذا • حسن ليلى عم الوجود قرانه •
• لو راها راى الذي يبهر العقل • وينسى الراي به احزانه •
• ان داعي جمالها قام يدعو • موضحا للصبا بها برهانه •
• جل من صاغها طريقا الى الرشد • والهو دجا يرينا جنانه •
• نزهة للعيون تنظر منها • قمرا مشرقا على خوط بانه •
• وجبينا يحكي الهلال وفرعا • مثل ليلى ان انثنت غضبانه •
• وعيون لا شك عندي الدي • نبا اراها قتالة فتانه •
• وثنايا كانهن اللالي • ورضابا اظنه خمرجانه •
• طالما اخمدت به وهج القلب المعنى واطفات نيرانه •
• واستني من غير سابق وعد • تتهادى كانها نشوانه •
• فامتزجنا من العناق وبتنا • في سرابيل عفة وصيانه •
• نتعاطى من الحديث كؤسا • هي اشهى من الكوس حلاوة نه •
• ثم قالت خذ في مدايح طه • عين هذا الوجود بل انسانه •

وله موشح مستبدع مستهله

حتى متى • هذا الرشا الاكحل • باهي الجبين • عنيريني • وها انا اهمل
الله يعين • ما حيلتي • قد زاد بي البلبال • ومهجتي • تقطعت اوصالي
وعبرتي كالعارض الهطال • قد شفني بوني وقد ابطل • حولي المتين
من منصفي • منه وما اعمل • يا مسلمين • هويته • حلو اللمى ارعن • شقيته

كاللولو

كاللولو المثمن • فليته يبيحني من ان • واحرنا • ان كنت لا اهمل
من ذا المعين • ويطفي • في القلب ما اشعل • وجدي سنين
اصمى الحشا • بطرفه النبال • وادهشا • لبي وعقلي زال • ولو يشا
ما صرت في ذا الحال • تفتنا قلبي بما حمل • انت الضنين • يا مثلفي
ظلما • وقد اجمل • حل اليمين • مالي براح • عن حبه كلا • ولا سراح
عن عشقه اصلا • الا امتداح • خير الورى اصلا • من قد اتى
من ربنا مرسل • للعالمين • المقتفي • والسيد الاكمل • طه الامين

وله من اخر

يا من لقتلي ظلما احلا • والقلب جلا • من لدم المسلم استحلا • ما قط حلا
جفاك طعم المنون حلا • والصبر جلا • لم يحكك الظبي لو تجلا • فانت احلا
يا منية القلب كم تدول • على هلاكي وكم تجول • هذا من الدل ام غرور
جردت من مقلتيك نصلا • وريشت نبلا • اتخنت لما ابنت عقلا
نهبا وقتلا • الله في عاشق غريب • مضنى كئيب • اضحى من النوح والنحيب
كعندليب • فارجع الى الله من قريب • وكن مجيبي • وامنح المستهام وصلا
فالقلب يصلا • جلت ما لا يطاق اصلا • عقلا ونقلا •

• يا كامل الحسن والجمال • يا بارع الغنج والدلال •
• يا فاضح الغصن والغزال •

انت من النيرات اعلا • سنا واغلا • وجهك للبدر لو تجلى • به تملا

• اضعت عمر الشجي قصدا • هجرا وصدا •
• لم ترع يا ملول ودا • وخنت عهدا •
• وصرت تسطو على عمدا • لم تخش حدا •

حلفت من قبل ذاك • ان لا تسي فعلا • تنسيت لي ذمة • والا والا فاعطف
هو لروضه شقيق • ومثله بالمدح حقيق • مشحوذ
سنان البيان • مصقول اطراف البنان • وانا وان لم اتمل برؤية
جماله • وعلى فقد استمليت طرفا من خبر فضله وكماله • وقد
اهدى الي تحفا من اشعاره الغضه • فاخذت من راحها
بالمصه ومن تفاحها بالعضه • فمما جردته منها قوله

• بالله يا ديح هزي غصن قامته • وحاذري العارض النمام في البحر •
• وشوشي روض خديه على عجل • ثم انتحي ذاك المبسم العطر •
• وضمخي الكون من رياه وانتهزي • لي فرصة بين ذاك الورد والصدر •
• وعانقي قده الزاهي فما الشجر • الا لك شافية قد جاء في الخبر •
• وحدثيه باني في هواه لقا • قد حالفتني يد الاسقام والغير •
• مبلبل البال ارعى النجم مكتئبا • نحيل جسم صريع الدل والحور •
• كان عيني لا تهدا بها رمد • او ان اهدابها قدت من الابر •
• لعل حسنك يطفي ما تضمنه • قلب تقسم بين الوجد والفكر •

اخو محمد ٢

لله انت فقد طوقتني مننا ، سحبان في وصفها يعزى الى الحصر
لاشكرنك ما غنت مطوقة ، على الغصون بذات الضال والسمر
وما سرى البرق وهنا من بارقهم ، وما همى العارض الرجاف بالمطر
وقد عارض بها ابيات الطغرائي التي اولها

بالله يا ريح ان مكنت ثانية ، من صدغه فاقيمي فيه واستتره
وقوله ولقد ذكرتك والوجوه سواهم ، والجو من نقع السلاهب مظلم
والحرب تسعر بالحتوف كانها ، والبيض تنثر والعوالي تنظم
وكانما خضر الدروع مجرة ، وسنا المغافر في سماها انجم
فغدوت افتح المسامع اذ حكت ، معنى لحسنك ابلجا يتبسم
هذا الاسلوب استعمله الشعراء كثيرا قال مجنون ليلى
ذكرتك والحجيج له ضجيج ، بمكة والقلوب لها وجيب

مصعب بن زاره

ولقد ذكرتك والمنية بيننا ، تحت الخوافق والقلوب خوافق

الوزير ابو الحسن بن العبطريه

ذكرت سليمى وحر الوغى ، بقلبي ساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها ، وقد ملن نحوي فعانقتها

ابو طالب الرقي

ولقد ذكرتك والظلام كانه ، يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

عطية السلمي

ولقد ذكرتك والرماح تنوشني ، عند الامام وساعدي مغلول
ولقد ذكرتك والذي انا عبده ، والسيف بين ذوابتي مسلول

ابو حيان

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت ، امواجه والورى منه على حذر

مثله لابن رشيق

ولقد ذكرتك في السفينة والردى ، متوقع بتلاطم الامواج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة ، وانا وذكرك في الذ تناجي

الصفي الحلي

ولقد ذكرتك والجماجم وقع ، تحت السنابك والاكف تطير
والهام في افق العجاجة حوم ، فكانها فوق النسور نسور
فظننت اني في مجالس لذتي ، والراح تجلى والكؤوس تدور
وقال ايضا ولقد ذكرتك والعجاج كانه ، مطل الغني وسوء عيش المعسر
فظننت اني في صباح مسفر ، من ضوء وجهك او سنا اهتمر

الطغرائي وما ارق قوله

اني لاذكركم وقد بلغ الظما ، مني فاشرق بالزلال البارد
واقول ليت احبتي عاينتهم ، قبل الممات ولو بيوم واحد

ابو عطا

ابو عطا السندي الحماسي

ذكرتك والخطي يخطر بيننا ، وقد نهلت منا المثقفة السمر
وله واني جلت في جيش الاعادي ، برمحي وهو في فكري يجول

مجير الدين بن تميم

ولقد ذكرتك حين اكرب الظبا ، اغمادها وتعارفت في الهام
والنبل من خلل الغبار كانه ، منهل قطر من فروج غمام
فاستصغرت عيناي اهوال الوغى ، والموت خلفي تارة وامامي

ابن مطروح

ذكرتكم والعوالي في الطلا ترد ، في موقف فيه ينسى الوالد الولد
وما نسيتك والارواح سائلة ، على السيوف ونار الحرب تتقد
وله ولقد ذكرتك والصوارم لمح ، من حولنا والسمهرية شرع
وعلي مكافحة السيوف في الحشا ، شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيمتي ، حفظ العهود فكيف عنها ارجع

عبد الله بن حسن ابن محمد بن احمد بن مبارك بن طرفة السالمي

المرجم
عبد الله بن حسن
ابن محمد بن احمد
ابن مبارك بن
طرفة السا
لمي
ح

ابن طرفه طرفة طرف لم يهجر منه للبراعة طرف ، فهو الشاعر الظريف الحائز من الكمال التالد والطريف ، تحلى باهداب الاداب ، تحلي الاهداب بالاجفان ، فاقلامه تصوغ الدراري ، وقراطيسه يضوع منها الداري ، بعبارات عنبريه ، واشارات عبيريه ، فدونك منها ازهار رياض بعرف النشوة تتنسم ، ولالاي تخود من الحياة تبتسم ،

فمنها ما كتبه الى احمد الحلي المذكور انفا

من لقلب دايم الحزن ، ليس يخلو الدهر من شجن ، ضاق ذرعا بالهموم فقد
ما جد ينجي من المحن ، يشتكي الدهر عل عسى ، يلتجى منه الى سكن
قد اضاع الوقت في نفر ، كالرياض الخضر في الدمن ، ظاهرا راقوا وقد خبثوا
باطنا فعاقوا الاحسن ، وغنوا بالمال عن ادب ، ولهم فقر الى الرسن
وغدوا عارين من حسب ، واكتسوا بالقبح والدرن ، فانا ما بين اظهرهم
كغريب الدار والوطن ، صابرا على الزمان يعنى ، بصديق قط لم يخن
وهو في ظني ابن قاسم لا خيب المولى به ظني ، احمد المحمود سيدنا
مالك الافضال والمنن ، من تسامى من ان يحيط به ، وصف منطيق من اللسن
فاضل لم يال مجتهدا ، في طلاب المجد ليس يني ، فاق في فضل ابوته
وجرى منهم على السنن ، وهم ابناء محمدة ، فعلهم يروي عن الحسن
شهدت لي ذا فضائله ، وعرفنا العرق بالغصن ، يا شهاب الدين صح لفتى
وده باق على الزمن ، ليس يرجو منك غير وفا ، فاشترى عبدا بلا ثمن
بيننا في ودنا نسب ، ليس يخفى ذا على الفطن ، فاحتكم ما شئت فيه على
وفق ما ترضى له يكن ، وابق واسلم ما تغنى في ، سحر طير على غصن
واشبه بنثر صورته

ياسيدى الاعلى وكنزى الاغلا وشهابى الاسنى وروضى
الغنا دام علاك وهدم بناء اعداك ولازلت مامون الغوايل
معتمد الوسائل يوسفى الصباحه حاتمى السماحه فلكى
التاثير قمرى التصوير ابراهيمى الوفا محمدى الاخلاق
والصفا شعر انت راء الرضا وعين العطايا انت تا التقى وصاد الصلاح
انت واو الوفا وميم المعالى انت كاف الكمال وسين السماح
الموجب لتسطير هذه الخدمه علمكم انه لابد للانسان من خل
يكن اليه فيشكو اليه حزنه وينتصر به على من ظلمه ويتوصل
به الى ما يشق عليه بلوغه بمفرده والمملوك قد تقرب اليك
وعول عليك ورضى بك مالكا فهل ترضى به مملوكا وتاخذ منه
بذلك وثائق وصكوكا يراك كالشيخ اجلالا وكالوالد اكراما
والوالد حنوا واشفاقا ويلتمس منك ثلاث امور وانت الاحرى
بذلك لا المامون اولها حفظ الود فى الغيبة والحضور وثانيها
عدم سماع كلام الواشى والغيور وثالثها دفع سجف الحشمه وطى
بساط الكلف فى القبض والورود هذا ما احاط به علمك ورب
اخ لم تلده امك فكتب اليه مجيبا بقوله

ذكر الماضى من الزمن خفقان البارق اليمنى فهمت من مقلتى ديم
نيلها اشفقت يرقنى يا نزول السفح من اضم بعدكم افنى قوى بدنى
حبذا ايامنا وبكم كانت الاقدار تسعد فى حيث وجه الدهر منبلج
وخيول اللهو ليس تنى وسرابيل الصبا قشب لم تمن فيها يد المحن
ليت شعرى والرجا طمع يكم الايام تجمعنى يا ديار الانس جاد لك من
فيض دمعى هامل المزن ان اكن قد بنت لا برضا فؤادى عنك لم يبن
لا كم من ليلة سلفت فيك محفوظا من الحزن ليس ينسينى تذكرها
غير مدح المصطفى الحسن فاضل العصر الذى يده حلت الاجياد بالمنن
من به الالباب قد فخرت وبدت فى منظر حسن يدرك الاشيا بفطنته
وذكاه وهى لم تكن فلكم كم حل مشكلة وقفت عنها ذوو الفطن
عمدتى فى كل نازلة حردت نحوى ظبا الفتن يا عفيف الدهر عبد هوى
بك لم يغدر ولم يخن قد تدعوه بمفرده اصبحت كالقرط فى الاذن
فاخبرنى يا ابا حسن ترتضى المخبور بالحسن وتقبل مدحة برزت
من شج ناء عن الشجن جمدت افكاره زمنا فرمى بالعى واللكن
رفض الاشعار عنه فلو وزنوا الاموال لم يزن دمت سلما للعدا سندا
لى يا الطروفة الزمن لو دعانى من غير اربض داع لغرام لكنت غير ملبى

واما انت ايها الاخ الشفيق والصديق الشفيق سيما الامر له الواجب
طاعته المفروضه اجابته الممتنعه مخالفته المستحيل مجانبته
لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

كيف وقد

كيف وقد دعوتنى الى شئ اتمنى حصوله وارتقب وصوله
وكنت ارى نيله كالمستحيل للسائل وطالما قلت اين الثريا من يد
تطاول فيا لقيام الحظ بعد قعوده وتبدل نحوسه الملازمه بسعوده
ولطفت اسحب ذيل الاعجاب مرحا وتزايد بى السرور حتى بكيت
فرحا شعر يا قلب قر فمن تحب انى على وفق المراد
فثق منى بخلوص ود لا يشوبه غش الانفصام حتى تفارق
بعد العمر الطبيعى ارواحنا الاجسام
القنى فى لفظ فان غيرتنى فتيقن ان لست بالياقوت
والله المسئول ان يجعل عيون الحاسدين عنا نائمه ويرزقنا والمحبين
حسن الخاتمه وكتب اليه وقد وعد بشترى تمر له

يا مالك الفضل ويا خل الادب ويا كريم الاصل يا فخر العرب
طال اشتياقى فاسمع مقالى لتمر كالزلال حالى
شبهته لم اعد فى تشبيهه طريقة القصد لدى مريده
مخازنا من العقيق نبتت اقفالها من النضار جعلت
او اعلانا للغوانى طليت بالزعفران اعجبت وفتنت
واكوسا من النضار الصافى ترشفها وخلك المصافى
كانه خلقك فى حلاوته ولطفك الباهر فى براعته
يا حسنه حين يرى فى ادمه يوجد شخص الجوع بعد عدمه
احببته حب الصغير امه ولا عجيب حب ابن البهمه
فانعم به ثمرت مدى الدهور تسحب ذيل الانس والحبور
الى معاليك العلى ينتسب ومن اياديك الذى ينتخب
عيل فى مطلبنا عليكا وتلتقى امالنا لديكا

فكتب اليه

يا عمدتى فى الصحب والخلان وعدتى اذا عدا زمانى
وطب دائى ودواء جرحى وعين اعيانى وروح روحى
وصارمى الصارم للاعداء وسطوتى عند لقى الهيجاء
يا منهل الفضل وينبوع الادب وبحره الملقى الينا بالعجب
اليك ما كنت به وعدت وان اكن ابطات ما اخطات
فالعذر يا مولاى ما رايتا فكن لعذرى قابلا بقيتا
وهاكها كوجنة الحسان فى اللون او كحمرة الدنان
كانه صيغ من العقيق وطعمه كريقة المعشوق
اذا شققنا الظرف عند بدو بيض من النضار عند ند
من ذاقه عاف مذاق الشهد والضد يبدو فضله بالضد
فكل هنيا يا شقيق روحى وعش عمرا كعمر نوح

السيد محمد حيدر بن على فرع من اشرف نبعه نمت فى اشرف بقعه

السيد محمد حيدر بن على

فهو في بيت الشرف شمس ذات اشراق . وفي روض الادب غصن
تتفكه منه بثمار وتتفيأ باوراق . فوجه ادبه سافر . وحظه
من البراعة وافر . اذا جرى في مضمار قصر مجاريه . واذا برى
اقلامه فلا احد يباريه . مع ما خصه الله من شمايل
ارق من الشمول والطف من الشمال . وخلايق اشهى من طيب
الوصال . واوقع من موافقة الامال . وقد اجتمعت به فرعت
عيني منه في مرعى خصيب . واستطلعت نفسي منه مطلعا
له من الحسن اوفر نصيب . فشاهدت من نباهته . ولطف رويته
وبداهته . ما علق قلبي . واستاثرني ان يجلب خلبي ويسلب
لبي . وحباني من اشاره بكل مقصد نامي الغراس . وكل مخيلة
خامرت العقل لانها جاءت من بيت راس . فمن ذلك قوله

نسيم سرى عن شيح نجد ورنده ٭ وبرق سرى من غور نجد ونجده
فذلك هو بنار شوقي بزنده ٭ وهذا مثير جر وجدي ببرده
واذكر في صوت الغمام مدامعي ٭ لتجري وذكر الشي يجري بنده
ولولا الهوى ان كنت تعلم ما الهوى ٭ لما زلزلت قلبي زماجر رعده
وودي لظبي بالصريمة رائع ٭ وفي بعض افعالي وفيت بوده
فينبت دمعي كل يوم بروضة ٭ ويحرق مرعاه زفيري بوقده
احب عذولي حين ينطق باسمه ٭ وابغض مرآه وفاء بعهده
واظهر من خوف الوشاة سلوه ٭ وان كان لي قلب ينادي بضده
واقصد بعدي يقظة عن مزاره ٭ وان لم احب النوم الا لقصده
ويلهج نطقي بالعذيب وحاجر ٭ ويعدل عن ذكرى حماه بجهده
وفي كل عضو لي لسان مولع ٭ بذكراه في قرب المزار وبعده
فهذا وفاي في الهوى بحقوقه ٭ فهل ارتجي منه الوفاء بوعده
وكم بالربا صب صبا بالذي سبا ٭ فوادي ولم يمنن علي برده
من العرب طفل دابه اللهو عابث ٭ بطفل سواد العين في مهد سهده
وهبت له روحي واعلم انه ٭ يصد لكي احظى بلفتة صده
ونيل رضاه منتهى ما اروحه ٭ وما عاقل من لم يقف عند حده
اقول هو المولى المطاع ممنيا ٭ لنفسي باني عند ربه عبده
ودرج المسلسل عز وطالما ٭ خلا بنفي ظمآ بتخيل ورده
وان كنت مني روض تحاشيت ان ادى ٭ جنى ورده لاحترام لخده
وان حال غصن فيه اغضيت هيبة ٭ كفعلي اذا ما ماس مايس قده
واقطع ان الروض اذ كان فيه ما ٭ يشابهه يسمو بطالع سعده
وذل الهوى عز الكريم وان غدا ٭ مليكا جليل القدر ما بين جنده
هو الحب ان رمت التخلص بحره ٭ والا دع التيار واقنع بثمده

وله معارضا قل للمليحة في الخمار الاسود

قل للمليحة

قل المليحة في الخمار العنبري ٭ ياشمس ها شفق الشروق فاستري
ولك الامان من الحيا اذا انفح ٭ ان الشعاع يصد طرف المبصر
اوما اكتفيت بورد خدك روضه ٭ عن روض ورد في البها المزهر
هذا القناع سما بفرقك مخبرا ٭ عن مخبر فتضم هامة قيصر
وخطرت في موشية ذهبية ٭ قد جانسك بلونها في المنظر
وبديع حسنك قد تناغمها ٭ داعي نظيرا في المحيا الانضر
ارايت حين خطرت في دمل الحما ٭ ما بين بان لوى الكثيب الاعفر
فتاودت اغصانه وتعثرت ٭ بالايك من خجل ولات تستر
كم اصيد ملكت يمينك رقه ٭ فاتى اليك بزلة المستاثر
ما في الحمى الا موالي طاعة ٭ فتملكي او دبري او حرري

وله جادت غواد المزن ربع لعلع ٭ بهواطل تهمي بذاك المربع
واخضر روض جنابها وتارجت ٭ حلل النسيم بنشره المتضوع
يا طيب اوقات مضت بربوعها ٭ والشمل ملتئم بعالم مبدع
حيث الزمان مسالم ما راعنا ٭ بتباعد خل او فراق مودع
وصروفه في غفلة وصفات طيب ٭ وصالنا بخطوبه لم تقرع
ياسادة لسوى عقود علاهم ٭ ما نظمت درر المعاني تجمع
وبغير افق مديحهم ما اشرقت ٭ شمس البلاغة بالسنا المتشعشع
اني لاعجزان ابثكم من الا ٭ شواق ما ضقت عليه اضلعي
قلبي من الصبر الجميل لبعدكم ٭ اضحى خلاء كالديار البلقع
حل السهاد بجفن عيني كاظنا ٭ مذ سار عنه ظعن نومي المزمع
ولقد رقمت سطور طرس رايح ٭ وتكاد تمحوها هوامي الادمع
وبعثتها التفوز في تقبيلها ٭ اقدامكم بذرى المحل الارفع
في طيها نشر الثناء يحفه ٭ اهداء مسكي السلام الاضوع
وافت تهنيكم بلوغ مرامكم ٭ بزيارة الداعي الشفيع اذا دعي
وبما حويتم من جزيل الاجر اذ ٭ شملتكم بركات ذاك المجمع

ولد من قصيدة اولها

رقي لصبك يا سعاد وداركي ٭ وتلهان ينذب رسم دارس دارك
جودي عليه في المنام بزورة ٭ ان تجودي يقظة بوصالك
هيهات تغشى النوم جفن متيم ٭ عقدت عرى اماله بحبالك
ما زال ذكرك دايرا في باله ٭ انراه يخطر ذكره في بالك
الله حسبك كم تصول بمهجتي ٭ جفناك بالعضب الجراز الفاتك
وتهز قامتك القويمة ذابلا ٭ يسطو بطعن في الحشا متدارك
اوما قنعت وبعض ما بي مقنع ٭ بنحيل جسمي والفواد الهالك
يا ربة الخدر التي تهفو له ٭ في الحب فيه ترد مسالك
هلا رحمت وليس عندك رحمة ٭ صبا على هواك ابنظرة لجمالك

مالي ومالك كلما جذب الهوى … قلبي اليك صددت يا ابنة مالك
حتى م اكتم سر حبك في الحشا … وهمول دمعي ليس بالمتمالك
والى م الهج بالعذيب وبارق … واغض طرفي عند ذكر ديارك
انت المراد برغم كل معارض … تولا صحيحا لست فيه بآفك
قسما بنظرك الجميل وطرفك الـ … ـسقيم الكحيل وسلسبيل رضابك
وبورد وجنتك النضير ودرّ طلعتك المنير بليل فرع حالك
وبلذ مبسمك النظيم وكشحك الرق الهضيم ومستقيم قوامك
وبحرمة العهد القديم وحرمة الود المقيم بقلبي المغرى بك
اني على عهد الغرام وشاهدي … ما تشهدين من السقام الناهك
قلبي بحفظ الود قد عودته … فلما تقرر فيه ليس بتارك

وله في الغزل

اه يا عبد الهوى ما احلاك ، هكذا يحكم فاصبر من هلك ، وبك يا قلب تكلف جلدا
رب قلب رق عشقا فهلك ، كيف لي فيك ومن ينصفني ، اه بل قد قل لي كيف لك
يا فوادي لك عقلي عاذر ، كنت صعبا والهوى قد ذللك ، هبك في الدهر ايباحا دما
انا ادري بالذي من جنتك ، انما غرتك احداق المهى ، نصر الله بها من خذلك
يا عذولي العشق داء معضل ، بالذي عافاك خفف عذلك ، الهوى رشد فدع نصحك لي
فلقد ضللت فيه سبلك ، لم تزل منذ زمان جاهدا ، هل رأيت السمح يوما قبلك
يا شقيق البدر يا ترب المهى ، من كساك النور ومن كحلك ، ان يكن يشبهك البدر سنا
فعلى مثلك ما دار الفلك ، من باشراكك قراها دنفي ، انت فاعذر عاذرا فاماتك
ان تقل اني مليك في الهوى ، جارا قل اني ملك ، قلت دبرني فاني هالك
قال من دبر عبدا ما ملك ، ويح من كل حناه وصله ، اي واد في الاماني قد سلك
اخذ الروح وولى برها ، اخذ روحي لم يهون مكلك ، يا اخا الصهبا في رقتة
من على شوق صلد حبلك ، كان لي قلب فافناه الجوى ، اعظم الله لي الاجر ولك

ولد … لولا محياك الجميل المصون … ما كنت اجري من عيوني عيون
ولاعرفت السقم لولا الهوى … ولا تباريح الجوى والشجون
كم وقفة لي في طلول الحمى … روى ثراها صوب دمعي الهتون
يا ربع خبر لا جفاك الحيا … ولهان لا يعرف غمض الجفون
هل كنت مغنى للغزال الذي … اليه اصبو والتصابي فنون
واشرقت فيك شموس الضحى … من فوق قامات تحاكي الغصون
من كل غيد اذا اسفرت … يجلو محياها ظلام الدجون
سيوف لحظيها اذا جردت … تغمد في احشائنا في جفون
وعامل القامة تسطو به … فينا اذا ماست بايدي المنون
والشامة السوداء في خدها … تعلم الصب فنون الجنون
منيعة الحجب فنيل اللقا … منها بعيد عن مرامي الظنون
لا تطلب السلوان من وامق … فذاك شيء ابدا لا يكون

فدع

فدع سكارى كاس خمر الهوى … يا صاح في سكرتهم يعمهون
ظنوا اتباعي للهوى ضلة … وهم لرشدي فيه لا يعلمون
اما وجدي يا اهيل الحمى … وعهدي الباقي ودرك المصون
وما لهم من منزل عامر … بسفح قلبي هم به نازلون
وطيب اوقات مضت بالحمى … لفقدها تزري الدموع العيون
لقد اطعت الحب في حكمه … وحلت عن طرق الاولى يعذلون
بذلت فيهم مهجتي طايعا … وبذلها في الحب عندي يهون

ومن نظمه ومقاطيعه قوله مصدرا ومعجزا

لما سرقت بناظري من لحظه … خلسا من اللحظات بالاماق
وجنيت حدا اذ جنيت بروضة … وبدا حته صوارم الاحداق
قطع الكرى عن ناظري تعمدا … فوصلته بالمدمع المهراق
كيلا يقول الناس هذا سارق … والقطع حد جناية السراق

وقوله مصدرا ايضا

ولما رقمت الطرس اشفق بالكرى … ومانع من سبق الكتاب الى الوصل
وقال لي احكم انت بالحق بيننا … وقال لحظي سوف احكم بالعدل
كلانا سيكلى دني بياض فالذي … يميزك والاهداب في موضع الشكل
وهل ما اقاسي من سهاد ومدمع … خصصت به حتى تشاهدهم قبلي
وله … وحقك يا كل المرام انا الذي … جعلت له حصن اليقين مقاما
لانك قد عودته لطفك الذي … اذا زار لم يطرق كراه لماما
ولم يك منسيا لديك بحالة … ولا هنك يخشى غفلة وساما
فكم ايها اظهرتها اثر ايه … ايمي لها ذو اللب اويتعامي
ومن كان ذا ارض سقى بذرها حيا … فقد حاز محصول الزروع وساما
ومن يك في مهد العناية ذا ثوى … يزد عند تحريك الخطوب مناما
وقوله … وكانما الثغر الشهي رضابه … ضمن الشفاه مع الوشام الاخضر
در نضيد ضمن حق زبرجد … وله غطاء من عقيق احمر
وقوله … وباكية اذ ودعتني وقد بدت … بوجد لهتكي الحبة سافر
جرى دمعها لما تالق نوره … كذا البرق اذ ليس يدري دليل المواطر
هو الروض فيه نرجس اللحظ ناثر … على ورد خد طل حب كسور
وقوله … فتاة لاطفتني بابتسام … ونال كلامها قلبي الكسير
بدا من ثغرها در نظيم … ومن الفاظها در نثير
فراعيت النظير بدر دمعي … ولكن ذاك ليس له نظير
وقوله … بنور محياك الجميل اذا انجلي … وبنور لالي ثغرك البارد الظلم
اعثمان ذو النورين دقا بمن غدى … شهيد النوى يشكو اليك من الظلم

وقوله في التنباك

احب لشرب التنباك صبحا … واذكى ناره ابدا عليه

في الحكم

• فلى قلب حريق جوى ووجد • وتشبه الشئ منجذب اليه •
وكانت المقادير جمعت بيننا فى الطايف بين روض وغدير فتمتعت بموانسه
واغتنمت اوقات مجالسته • وكتبت اليه فى اثنا ذلك • •
يا رونق المنصب الشريف • افديك بالتاليد والطريف • شكراً لايامى هذه التى
فزت بها فى ظلك الوريف • اسمع من لفظك ما يبهر حسن • ينطق بالاسما والحروف
من كل زهراء لا لى لفظها • تغنى عن العقود والشنوف • واجتلى من خطك الروض الذى
ابدعت فيه صنعة التفويف • طابت مجانيه فاثمار المنى • فى سوحه دانية القطوف
• دمت تحلى الدهر فخراً وانا • وصاف حسن طبعك الموصوف •
• • فراجعنى بقوله • • •
يا شمس افق الادب الموصوف • ويا فريد عقد الموصوف • ويا جمال النسب السامى الى
عبد مناف بالسنا المنيف • يا من حبانى من صفا وده • رونق ذلك الجوهر اللطيف
ومن سقانى من نمير فضله • سلام كرم روضه المسلوف • ومن اراه من خصال ذاته
محاسناً زادت على الالوف • يا من هدى الى حسن اشعاره • تاجاً علا ثم به تشريفى
ان نحانا بك قد جاد لنا • جد جود حاتم المعروف • احسن احساناً انسينا عنده
ما مر من سلوكه المالوف • قد كان ما مضى من العمر سدى • لا يشترى بالثمن الطفيف
حتى حبانا بك سعد طالع • يزهر بنجم مجدك الشريف • فعاد باقى العمر عيش خالد
فى جنة دانية القطوف • فاسلم ودم دامت معاليك التى • اوصافها السمع كالشنوف
وبلغنى من بعض السادة انه انشا محاكمة بين الغنا والفقر فكتبت اليه
اطلبها منه بلغنى خبر المحاكمة الذى انشاها السيد مقامه • وافاد فيها
ان لا احد يساوى مقامه • فعرفت انه اتى بالعجب العجاب • واستاثر بما
هنالك من الاغراب والاعجاب • جريا على ما يعهد من طبعه المهذب •
وفكره الذى يشى الوشى المذهب • فكم لفظ منه بحر الفكر امثال هذا الجوهر
البكر • فاطلع الكلام درا • وبيان البيان سحرا • وصير بطون المهارق ذوى
وما بين مدب الاقلام خوارق • من قواف تثير حادش الافهام • وتلاعب
بالافكار تلاعب السحر بالاوهام • وقصر ابهى من الغنا بعد الفقر • واشهى
من الوطن غب مقاساة وحشة القفر • فلله تلك البديهة البديهه •
والفكرة النزيهه • حيث اتت بسبنيه الاعجاز • محرزة للسبق على
الحقيقة والمجاز • فادنت بمحاسنها اثار المتقدم • وصيرت البحترى
على مثالها كالمتندم • فلعل السيد يمتع بها طرفى وسمعى • ويجمع بسببها شمل
فكرى وطبعى • فاغنى بها عن نديم ومدامه • واعد واغدو من منادمتها
على السلامة بلا ندامه • هذا وشوقى الى ذلك المنظر البهج • واجتلاء
بدايع منطقه المبهج • شوق العاذلى الى سكونه وسكنى • والقيسى الى لبونه
ولبنى • واعتلاقى بوصفه الجميل • اعتلاق فهاتكى بالملك الضليل •
وكيف لى بخلة اشد عليها يد الضنين • وتنسينى هذا التاوه والانين
فانى من حين الاجتماع • والتلذذ بذلك الاستماع • هجرت غيره من

العقول

العقول والاصغا • وجعلتهما فى جانب الازراء والالغا • فحالى فيه كما
قلت • وعن نهج وده ما حلت • يا سيداً من حين فارقته
ما راقنى مراى ولا مسمع • لا تحرمنى نظرة امكنت • فليس لى فى غيرها مطمع

فكتب الى مجيبا

مولاى قد قلدتنى منة • يستغرق الشكر حياها العميم • اهديتنى نثراً من الدر بل
من الدرارى الزهر فى الرقيم • بل نفحة قدسية عطرت • بطيب اخلاق ولطف النسيم
تمنع ان يحكى لتشبيه من • يشبه العطر بخلق كريم • لا بل قد اهديت لى فى العلى
هداية المنهج المستقيم • تفتح عين القلب حتى ترى • تبلج الفجر بليل بهيم
• والله لا املك شكراً لها • الا عبودية قلب سليم •
يا مولانا الذى شرف مولاه بما اتحفه • وشفاه بطب الفضل من داء
الجهل وقد اتحفه • ومدحه حتى فضله وقدحه • نشجعه حتى ثبت
فى معارك الادب قدمه • وفهمه اداب السلوك وعلمه • حتى حق له ان
يشهر لدى ملوك الكلام قلمه • وينشر فى مواكبهم علمه • اقدم اولا عذرى
فى مقابلة الدر بالمدر • وحمل التمر بل الحشف الى هجر • وجلب الدر بل
الصدف الى البحرين • واهداء تبركات المساجد الى اهل الحرمين • ثم ما
ذكره مولاى عظم الله مقامه • من طلب ما انشاته على لسان الغنى شبه
والفقر مقامه • فان المخلص بنى فى ذلك وهدم • حتى كاد ان يحلم الادم •
ويعيد ما اخرجه للوجود الى العدم • خوفاً من الاتيان بما يوجب عند
اهل المعرفة الى الخجل والندم • والى وقت وصول الرقيم • والفكر فى تيه
الحيرة مقيم • ايبرزه فى قالب التمام • ام يستر الادب ستر الشمس المنكسفة
بالغمام • وما قرات منه على بعض المخاديم الكرام • فقد نزلته منزلة
اضغاث الاحلام • عند الانتباه من المنام • لكن بعد اسعفه الطالع
الميمون باقبالكم • وانار هلاله المشبه بالعرجون من شمس كمالكم • فقد
جزم المخلص بدفعه بعض خمصته • وابرامه غب نقضه • وضم بعضه
الى بعضه • حتى يقوم شاخصاً كاملاً • ويليق بان يكون لديكم على قدم
الخدمة ماثلاً • ش وبعدكم تلك الحلايل ترتقى • بتكامل حتى تفوز شمايلا
ان اصل اولا الى خدمتكم الواجبة وجوب العرض • واهديه الى نظركم الشريف
بطريق العرض • وننبع مع التحلى بتهذيبكم • اصل التحلى بكم • فوحق ودكم
الصافى من الاكدار • ان شوقى مع قرب الدار • كشوق ظام بالحبال موثق
لماء من بارد مصفق • واقول بل هو شوق بالقايرتقى • يزداد ان لا نلتقى او نلتقى
وشال الله ان ينيلنا تواتر التردد لديكم • كما انالنا تظافر التودد اليكم • وان
يمتع جيد الدهر بعقد مجدكم الثمين • ويحرس حمى وجودكم الذى تهوى اليه
الافيدة كما تهوى الى الحرم الامين • ثم بعث الى بالمحاكمة وها هى مثبتة منقولة
من خطه الحمد لله الحكيم القادر على الاطلاق • الباسط المقدر
للارزاق • الذى جعل الفقر والغنى ايتين من ابدع اياته • وغايتين

فى الحكمة من ابعد غاياته • يتعكر فيهما ذو الفطنه والاعتبار • فيتلو
ربنا ما خلقت هذا باطلا • ويجرى اليهما العبد على جياد الافكار •
حاليا بزينة العقل او عاطلا • فيسعد من يرشد للتسليم • ايمانا
وتصديقا • ويبعد من ينشد وهو المليم •

• هذا الذى ترك الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا •

والصلاة والسلام على نبيه المبعوث بالاسلام • محمد الهادى الخلايق
الى اقوم الطرايق واكرم الخلايق • صلى الله وسلم عليه • وعلى آله وصحبه
الاغنيا بالله الفقراء اليه • وبعد فقد وقفت على مقامة انشاها
بعض المتاخرين من الافاضل الاعاظم • ووشاها بدرر الفوايد هدية
لكل ناثر وناظم • ابتدعها على لسان الغنى والفقر كالمفاخر بينهما والمفاضل
واودعها من الحجج التى يفلج بمثلها المناضل والمفاضل • ومد بها فى العلوم
باعه الاطول • واهدى الفهوم لمصداق كم ترك الاول • قاصدا بذلك
رياضة العقول • فى رياض المعقول • وتمرين اللسان • بوقايع شايبيب
البيان • وتعريض الاحسان • للقانع بالاثر عن العيان • فايد فيها
الفقر على الغنا • وشيد له فى الفخر على البنا • وجعله سابق الحلبة
مجليا • واتلاه بالغنى بعد لاى مصليا • حتى اقر له بالتقدم تسليما •
واخلص لوداده بعد التندم على عناده قلبا سليما • هذا وان كان
الفقر عند ابناء الدنيا مليا باكتساب العنا خليا عن اسباب الغنا
حفيا فى اقتضاب المنا كفيا فى سد ابواب الهنا • وبينه وبين النفوس
ما بين تغلب وبكر غب غداة البسوس • وقد اوقع فيها من المكروه
والمساءه • ما لم يوقعه قيس بابنى بدر يوم الهباءه • وحطمها ولا
تحطيم الابل المخبله • جيوش لقيط يوم جبله • ووسمها بالعار
الباقى على الزمان • كما وسم به لبيد الربيع بن زياد فى مجلس النعمان •
ونفورها عنه ولا نفور العادة الفتيه عن مقاربة الشيب • والشنشنة
الاخزميه عن مقارنة العيب • وبعدها عنه بعد العزايم اليقينيه
عن شبهات الريب • والكثايف الجسمانيه عن ادراك محجبات الغيب •
هذا وعقال العقول • فى تقييد صعاب النفوس محلول • وحسام الفكر
المصقول • عن قطع اصحاب الاهواء مفلول •

• والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا • ما لم يروا عنده اثار احسان • فلا
جرم كاد ان ينعقد الاجماع • كما لا يخفى على ذى نظر وسماع • على بغض
الفقر وذمه • وقصده بالصد وامه • وتواتر الدعاء بالهبل والثكل
على امه • ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتقى الشتم يشتم •
فكان ما اختاره رحمه الله من هذا الصنيع • معدودا فى فن المغايرة من
البديع • وفيه تسلية لنفس البايس الفقير • وتقوية لقلب
الايس الحقير • واعانة للمبتلى بهذا الداء العضال • وابانة للغرض

ان نشط

ان نشط للنضال • لكن حقيقة الحال ان هذا الفاضل لما كان من كبار
الاتقياء الزاهدين • وخيار الصلحاء العابدين • ومعلوم ان غالبهم قد
اختاروا التقشف الموصوف • وشيدوا بناء التزهد المرصوف • وهجروا انواع
زخرف الدنيا وصنوفه • حتى قطع مسافتها وما حل بحرها صوفه •

• كانوا رجالا زمانهم فتصدعوا • فكانما لبس الزمان الصوفا •

فبنى رحمه الله على مقتضى طريقتهم • وفضل الفقرا ذ كان من تفنى حقيقتهم
وهو الحق الذى لا ريب فيه • والانصاف الذى يرتضيه الاريب ويصطفيه
ولا يعارضه فى مراده • مفاد قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده •
فان من زاد نفسه من حلول هذه الساحه • وخشى ان يغرق عند تلاطم
الامواج وان كان متقنا للسباحه • لا يلزم ان قال بالتحريم وعدم الاباحه

• واحزم الناس من لو مات من ظما • لم يقرب الورد حتى يعرف الصدرا •

واما ارباب العصمه • فهم البريون من كل وصمه • فانهم شاهدوا حظهم
الاشرف الاسما • فلم يتشبثوا بما دونه رسما ولا اسما • وقصروا انفسهم
على الخالد الباقى • واتقوا ان تطا اقدامهم الارض وهم فى اعلى
المراقى • ومن ورد البحر استقل السواقى • ولما تاملت تلك المقامه •
بوا الله منشيها دار المقامه • رايت مبنى الافضليه فيها على ان
جعل الفقرا اهم فى تحصيل العلوم والمعارف • واكثر معينا وفى ظلها
الوارف • واقدر على ابراز الصواب • عند السوال والجواب • لا على
اقامة الدليل والبرهان بالافضليه • وجعل السابق فى هذا الرهان
صاحب الاولويه • على ان هذا الميدان هو مجر العوالى ومجرى السوابق
وفيه تزدحم كتائب فرسان الحقايق • وتلتحم مناكب النظارة من
الخلايق • اذ الناس لعدم خلوهم من احد الوصفين ينقسمون الى
صنفين • وينتظمون فى وصفين • وكل يحتج لصاحبه بالصفات
الواقعيه المرضيه • لا الجاذبة الغرضيه • لما احببت ان اجول فى
فى هذا المجال • ولو فى المحال • وانسج على هذا المنوال • على وهن
القدرة وضعف الحال • وقصور عامل الفضل عن التسلط على هذه
الحال • اعترافا منى بالتقصير • واسعافا بطلب المسامحة لباعى القصير

• ومن يعص اطراف الزجاج فانه • يطيع العوالى ركبت كل لهذم •

فبنيت هذا القصد على وضع غريب • وترتيب يهش له الاديب
الاريب • واسلوب ياخذه الطبع السليم عن قريب • وجعلت المفاخرة
بينهما على حقايق الاوصاف • وذكرت ما يقال من الطرفين بنهاية الانصاف
ثم انهيت المخاصمه • الى التراضى بالمحاكمه • فحكمت بينهما مناط
التكليف • ورابطة الاصل الفضل الذى اختص به النوع
الشريف • فحكم بينهما حكما يقتضى منه الفريقان ما رامهم • وتعلم
كل اناس مشربهم • كل فى فلك يسبحون • وكل حزب بما لديهم فرحون

والحق واضح الغرر والاحجال لقوم يعرفون • وماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون حديث الغزل الرقيق • عن المديح الانيق • عن السوال
الجميل • عن النوال الجزيل • عن الخاطر المطاع • عن كريم الطباع • قال
حضرت مجلسا من المجالس السريه • التى لم تزل بعقد بحضرة النفوس
البشريه • وقد حضر وزيرها العقل • وحاجبها الحلم • وقائدها الفهم
وقاضيها العلم • وخازنها الحفظ • ومنشيها الفكر • وشاعرها الخيال
ونديمها الوهم • ومثلت للخدمه اعوانها المتظاهره • وهى المدارك
الخمس الظاهره • وانتظمت فى مراتبها ساير القوى • وغاب بجملته
عدوها الهوى • واتفق ان حضر المجلس الغنى والفقر • وهما الضدان
المتناقضان • بل العدوان المتباغضان • والجوادان المتعارضان
بل القرنان المتناهضان • الا ان النادى جمع بينهما • وقرب على سبيل
الاتفاق بينهما • وخاض القوم فى مجاري الحديث • من سوانح القديم
والحديث • فاراد بعض من حضر طراد جياد البحث والنظر • فتلطف
بظرفه • ولحظ الغنى بطرف طرفه • وقال انى احفظ بيتين •
ورد الاول منهما على روايتين • يبتنى عليهما حكم واحكام • اذا تفرد
مفادهما باحكام • وانشد

• ولو انى وليت امير جيش • لما قاتلت الا بالسوال •
• لان الناس ينهزمون منه • وقد ثبتوا لاطراف العوالى •

ثم قال والرواية الاخرى • يعرفها من هو باحراز شرفها احرى •
قال كريم الطباع • الراوى لهذه الاسجاع • فابتدر الغنى لجوابه •
وقد استخرج دقيق الغرض من جرابه • فقال ان بعض من اسعده
الجد بجد منى • وايده الجد بعزم منى • وسدده المجد بهمة منى • انشد
هذين البيتين بعض ندمائه • وجلاهما كالنيرين فى سمائه • فتفطن
ذلك الرئيس • لمعنى فيهما نفيس • واعاد انشادهما فى الحال • وقد وضع
النوال مكان السوال • فاظهر شمائل همته العليه • فى دلائل
عاداته • وسدد سهم الاصابه بساعد الكرم فكانت قوسه ووتره
ورمى مقاتل الفقر وما ظلم فارداه ووتره • والبس البيتين حلل
الملوك • بعد ان كانا فى اسمال صعلوك • حتى اشرق معناهما بالضياء
من شمسى • واغدق مغناهما بالانواء الهاطلة من يومى وامسى
قال ثم تنبه الى هذا الكلام • من بليغ الكلام • وانه بغى والبغى
مرتعه وخيم • واظهر دعوى الفضل وفوق كل ذى علم عليم • فكف
من غربه • ورجع عن شرقه وغربه • واسترجع وسكت •
واطرق الى الارض ونكت • لكنه قال فى اثناء ذلك • ما اراني
اضللت المسالك • وانى ما قلت وان تجزت وطلت لعنان الحق
مالك • وليس بملوم من نطق بالحق وصدع • وان شق قلب المعاند

وصدع

المستفاد م

وصدع • والحق احق ان يتبع

• وما المرء الا حيث يجعل نفسه • وانى لها فوق السماكين جاعل •

قال الراوى فاستشاط الفقر من الغيظ • وتلظت انفاسه احر من
سموم القيظ • وانف من الذل والاستكانه • اذ انزله الغنى الى
هذه المكانه • وانشد وقد اشعل نار الحمية تسعيرها

• ونفسك اكرم عن امور كثيره • فما لك نفس بعدها تستعير •

ثم انبرى الى المقاومة مسترسلا • بعد ان تضرع الى تعالى متوسلا
ثم قال متمثلا • احدى لياليك فهيسى هيسى • لا تنعمى الليلة بالتعريس
الا انه خاطب خطاب من قيد الحلم الفاظه • وسدد العلم
ايقاظه • فقال ايها الغنى لقد صرحت وما كنيت • وعجلت وما
تانيت • فبرحت اذ تجنيت • وليتك حين صددت عن الانصاف
وابيت • لم تمر بيتا بخراب بيت • اخبرني عن هذا الرئيس الذى
ملات انت له الكيس • فزعمت انه انما صار نائلا • من حيث كان
فى ظنك قائلا • فلو كان ظامى الروح من مياه الكرم التى جرت فيه
جاف العنقود عن حلب سلاف البلاغة التى رشفت من فيه •
اتراه كان يقول ما قال • ويحمل ما يستلزمه نطقه من الاثقال
او تراه لو كان مربوطا باشراكى • مخروطا فى اسلاكى • محوطا
بافلاكى • ثم كان ممن تشتق افعال الكرم من مصدر طبعه • وتشق
قسى الهمم من عروس نبعه • لم يكن ينطق ببابه نطق ويرشد الى بابه
الرشد • حين المنشد البيتين من انشد • فلا تجهل علوم الاخلاق وانت
خبيرها • فما الكرم من فقر الرجال ولا الغنى • ولكنه خيم الرجال وخيرها
واما ازراؤك على الصعاليك • لتزيد بذلك فى مماليك • فكفاهم
فخرا فى الدين • قول علم المهتدين • رب اشعث اغبر ذى طمرين لو اقسم
على الله لابره • وما اشبه هذا مما طرق سمعك غير مره • واما باعتبار
الدنيا • وتجنبها الدنيا • فان فيهم من علا فى الاوصاف قدره • وغلا
للاضياف قدره • حتى اشرق من افق الشعر بدره •

• ولكن صعلوكا صحيفة خده • كضوء شهاب القابس المتنور •

الى اخر الابيات • المعلومه فى الروايات • فيا ايها الغنى هلا اذ نطقت
تحلت ما اطقت • ورفعت نفسك من حيث لم تخفض سوالك • وجلوت
ثغرك بغير هذا السواك • فان الشريف الكريم • ينقص قدرا بالتعدى
على الشريف الكريم • وولع الخمر بالعقول رماها بالتنجيس والتحريم •
قال فنظر اليه الغنى شزرا • واعاره لحظا نزرا • وخاطبه مخاطبة
متحكم • ولاطفه ملاطفة متهكم • فقال عذرا ايها المسكين •
ورفقا ايها المسكين • فما انا بلغت غظك السكين • ولست الذى انزل
شكلك هذا البيت من التسكين • انما قلت فى وفيك ما كلا نابه حقيق

ونسبت الى واليك ما انعقد عليه الاجماع بالتحقيق • فاستمع منى بعض
اوصافك • واردد جماح انفتك بلجام انصافك • وان لم تصدق
الناس ما اقول • فبرئت منى ذمة العقول • الست حايك شقق الهون
والاذلال • وموشيها بوشى الكديه والسؤال • ومفصل اوصالها بمقراض
الضجر والملال • وخايط تفاصيلها بخيوط الالحاح الطوال • ومقدرها
على قامات الرجال • فمفرغها عليهم للزينة والاجمال • فاستجل فيهم
هذا الوصف الشنيع • واستمل منهم شكر هذا الصنيع • واعفنى من
عتابك • فانى ارباء بنفسى عن خطابك • وان حمى عزى المنيع المحرم • ومن
لا يكرم نفسه لا يكرم • ثم انك مع ذا اردت جلا العين فزدت قذا •
وانزلت معالى الهدى فى مغانى الهذا • وتكلفت بجهلك تطريف الاثار
كلام من يظن انه فيها ذو استبشار • وانت تعلم انى فارس نقعها
المثار • واستشهدت ببعض الاشعار • فاشهدت ان لمعانيها فى ذهنك
اشعار • وكل عارف بانى لا اركب فى مضمارها الفرس المعار • ولا اقنع
فى بعض اسرارها بالدثار دون الشعار • وان كنت تستطيع معى صبرا •
فسانبيك بما لم تحط به خبرا • حسبى واياك صيتا وذكرا • ان الله سمانى
خيرا وسماك شرا • ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا •
واذا مسه الخير منوعا • وجعلنى من نعمه الذى ذكر عباده بها كثيرا •
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا • بل يشمل سيد البشر هذا
المعنى • ووجدك عائلا فاغنى • وان من دلايل فخرى وسعدى • وهب
لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى • وجعلك من المحن التى تسكب عندها
العبرات • ولا تقال عند حدوثها العثرات • ولنبلونكم بشىء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات • وان شئت خصصتك
طبقة اخرى • ورويت لك كاد الفقر ان يكون كفرا • وما جرى هذا
المجرى • فانت المبعد عن طاعة لا تنزل بالخلايق • من الكروب والمضايق
وهى العوائق والعوايق • وانا الذى ايسر لهم سنى البضاعات • المتوقف
عليها كثير من الطاعات • فلولا وجودى ووجد جودى لم يظفروا
بثواب الزكاوات والصدقات • وصلة الارحام بالنفقات • ومن
اعظم هذا المرام • حج بيت الله الحرام • وهل يستوى الايسار والافلاس •
• والله لم يدع الى بيته • سوى المياسير من الناس •
وتعلم كثرة دعاء الانبيا • والمقتدين من الاوليا • بالاستعاذة من
جوارك • والاستقالة من عثارك • والتضرع الى الله فى محو
اثارك • واما الشعرا فقد هاموا بهجوك فى كل واد • وقاموا بذلك
على رؤس الاشهاد • وامروا بالتغرب والهرب منك فى البلاد • وحقا
الاين فى ذلك والسهاد • حتى قيل • •
• رايت المقام على الاقتصاد • قنوعا به ذلة فى العباد •

وحسبك

وحسبك ببيت ماد سير الامثال فى الورى • و
• فسر فى بلاد الله والتمس الغنى • تعش ذا يسار او تموت فتعذرا •
وقال من انف من تدرك الحفير •
• دعينى للغنى اسعى فانى • رايت الناس شرهم الفقير •
ولو عقلت ما فاخرت الاقران • فقد نظموك والكفر فى قران •
• ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • واقبح الكفر والافلاس بالرجل •
وصعاليك اليهود • على هذا البيت من الشهود • ولولا ذم الاطرا وخوف
الملام • وان يقول بعض الفقرا مادح نفسه يقريك السلام • لاوردت
عليك ما نظم فى من المدايح • وسربت لك درر الفرايد من اخلاف القرايح
كيف لا وانا علمتهم الغايصة فى نظم مدايحهم • ونفوتهم المحرره • و
اغزالهم الرايقه • وتخيلاتهم الفايقه • وهل الممدوح اذا مثل الماد
لديه • الا المعهود الذى اقدر على اطلاق يديه • فخذ اليك غيضا من فيض
ولمعة من روض • وان اردت زيادة الخوض • ملات لك بهذا السجل الحوض
حتى تقول قطنى • فعند ملات قطنى • قال الراوى فاستجاش الفقر
وازباد • وزمجر وزاد • واستوفز واثاد • وقال كلا لا مفر • الى
ربك المستقر • الان حمى الوطيس • والتف الخميس بالخميس • وتكلمت الغلق
بالسنة احد من الصفاح • بل تكلمت السنة العذبات الحمر بافواه الجراح •
• من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح •
ايها الغنى امثلى تذلل الصعابة البرى • ويركب اعجاز الابل وان طال
السرى • اتسمت بمن جعلنى فى خلقه ايه • ودفع لى على الطاعنين اشرف
رايه • وخلقتى لمحق الباغين اشام من ابن دايه • لتسمعن منى ما يدعك
تقرع بانامل الندم الثنايا • وانا ابن جلا وطلاع الثنايا • ايها الناعم فى
لباس العجب والتيه • والزاعم انه مولى الفضل وهو سيه • والنازع الى اخلاق
اللؤم والرداءة • والمنازع رب الكبرياء رداءه • لقد افتريت فى وصفى
ووصفك بعينك • وابصرت القذاة فى عينى ولم تبصر الجذع فى عينك •
وصدفت عن مناهج الحق ومشارعه • وحرفت الكلم عن مواضعه • ولو
انك شداد بن عاد • ثم متعك الله بارم ذات العماد • وفرعون ذو الاوتاد
ثم نجوت من اليم • بمن معك من الاجناد • وكليب بن ربيعه ولم يقدم عليك
جساس فى الجاه • وابرهة ولم ترملك طيرا ابابيل من السماء • وزهير بن جذيمة
ولم تاخذك يد خالد من قريب • وابو جهل بن هشام ولم تسحب الى القليب
لانفت لك من هذا العجب والاستطاله • وضجرت منك اذا طلت هذه
الاستطاله • لكن لا بدع فى ذلك فانك خيم الطغيان • بنص القران • ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى • ان كان ذا مال وبنين اذا سمع اياتنا
قال اساطير الاولين • وان الذى جمع مالا وعدده • وحسب ان ماله اخلده
منك استمد مدده • وبك اعد فى الكفر عدده • وقد قالت اكابر

قريش حين لغتها ديك العظيم • لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم • وقد علم مفضلك او مساويك • ان لم يحمه حبك
عن مساويك • ان الخلوج بك يخرجون ولا يفلحون • وانك من الذين
يفسدون فى الارض ولا يصلحون • فكم قد اقتضى غى اهوائك • وعى
ادوائك • وسكر شرابك • ومكر سرابك • ان يقطع السارق • ويمنع
المارق • ويردع الخاين • ويصفع المابن • ويدفع الغاصب القاسط
ويتبع الحاسب المغالط • وان يدنس بياض الاعراض • بسواد دنايا
الاغراض • ويحكم فى صحاح العقول عضال الامراض • من الاطماع
الحقيقيه بالاهمال والاعراض • ويغص الحريص بالجريض • عند الحث
على الجرح والتحريض • وان يرتكب الحازم • متون الماثم • بغيب الظنون
ويقدم السالك • فى المفاوز والمهالك • على ريب المنون • وكم اوقعت
فتنتك بين المرء وابيه • وخليله واخيه • وصاحبته وبنيه •
وفصيلته التى تؤويه ومن فى الارض جميعا ثم لا ينجيه • ولعلك تقول
ان من ذكرت • وشنعت عليهم وانكرت • منك هربوا فلاذوا بالنخع
وفى حماك اجدبوا فاستسقوا وبلى وطلى • فانت الذى حملتهم على حتى
ان ارتكبوا ما ارتكبوا • حتى حادوا عن الحق ونكبوا • فصوبوا او نكبوا
كلا ان خرط القتاد • دون هذا الايراد • فمن المعلوم ان كثيرا ممن
ظهرت غوائلهم • وبعدت فى الفساد غاياتهم • قد يرضى لنفسه بسمة
القباحه • مع كونى لم اطرق له قط ساحه • وانما يقصد الزيادة من
كيلك • او التقديم لاود له عند ميلك • فتعشى عين بصيرته فى
ليلك • واما من سواهم • وقليل ما هم • فلو كان قصده الذى يبعده
عنى • ولا يكاد مصاعد التمنى والتمنى •
• دليلك ان الفقر خير من الغنى • وان القليل المال خير من المثرى •
• لقاؤك شخصا قد عصى الله للغنى • ولست ترى شخصا عصى الله للفقر •
ويؤكد هذه الاحكام الجليه • ما اثبتته الادلة العقليه والنقليه • ان
جمع الاموال من وجوه الحلال • يكاد يدخل فى المحال • الم تعلم ان من
قابلنى بالرضا • والتسليم للقضا • وكف بصره عن الطماح • وعاجل هواه
بالزجر لا بالسماح • ظفر بكنز القناعه • وطفر عن وهاد الذل والخناعه
وهجر كد الطلب ووباله • وفرغ لطاعة مولاه خاطره وباله • وتمسك
باوثق الوسايل • لتحصيل العلوم والفضايل • واستحق ان ينشد لك افتخاره
• غيرى يغيره الفعال الجافى • ويحول عن كرم الكرام الوافى •
• ويرشد عنه اختياره •
ان الغنى هو الغنى بنفسه • ولو انه عارى المناكب حافى •
واما من ابغضك واحبنى • وابعدك وقربنى • ورفضك وانت قايم
فى خدمته كبعض عبيده • وطردك وانت باسط ذراعيك بوصيده •
فانه رجل

فانه رجل الدنيا وواحدها • وطالب الاخرى فواجدها • وحسبك بابراهيم بن
ادهم بعد نزوله من اعلى المقصود • وعمرو بن عبيد وجلالة قدره عند
المنصور • دع اهل هذه الصبغه وما حووه من المفاخر • واتل لقد كان رسول الله صلعم
لكم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر • اليس قد ورد عن صادق
النبا • بانه نشر عنك ونبا • وقد عرض عليه ان تصير معه جبال تهامة
فضة وذهبا • ثم من العجب زعمك انك العزيز وانا الذليل • وانى الحقير
وانت الجليل • ولو كنت تساوى عطفة عرا وقلامة حافر • لما متع الله بك
الفاسق والكافر • وان زعمت ان ذلك الفضل والنعمه • لا ان صاحبك
بعد من اولى النعمه • فان معك من المحن والاكدار • وهموم الخوف من
طوارق الاقدار • وتوقى سوء السمعة فى هتك الاستار • ما لا ينقطع ولا
ينتهى • ولا يستتر ولا يختفى •
• وانت بين مليحها وقبيحها • كذا الملاحة بالقباحة لا تفى •
وانا يهنى بعيش مستطاب • من يعلم ان حلالك حساب • وحرامك عقاب •
وكيف يحمل منك الامتنان والانعام • من سمع يدخل فقراء هذه الامه
الجنه قبل اغنيائها بخمسماية عام • فدونكها عادة شعواء • تخبط فى عجاجها
خبط العشواء • وداهية دهيا • تحقق عندك انى الداء والعيا • ومنع الحدث
الغران يقول • والهرم المجرب ان يقول • ياليتنى فيها جذع • اخب فيها واضع
وتعرض فى العقول • مفاد المثل المنقول • ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع
فما صدر لها صيانة المروة الشرعيه • وحياطة حقوق النفس المرعيه •
لا بوادر القوة الغضبيه • ونوادر النخوة والحميه • لتفيدك موعظة
حسنه • وتتلو ولا تستوى السيئة ولا الحسنه • وينشد البيت الدائر على
الالسنه • الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر اخبث ما اوعيت من زاد •
قال الراوى لهذا الحديث فلما اتم الفقر مقاله • ورمى عن ظهره اثقاله
رقى الغنى على راس الجدل وصدع • وشمس المحفل وبدع • وقال ايها
النفس الشريفه • مد الله تعالى بك ظلال العقل الوريفه • ان حاك
هذا الجاهل طريقة واى طريقه • لقد جهل الجهل المركب • وركب فى
غير سرجه هذا المركب • وقصد اذ شوه وجه جمالى • او دغص كمالى •
ان ينشد حر كريم • او ذو ادب قويم •
• كضراير الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغضا انه لذميم •
فيدخل فى حوزة العموم فى جملة اقرانى • ويصعد لهذا المفهوم الى اوج قرانى
وهيهات هيهات اين الثريا من يد المتناول •
• ومتى قال السهى يا شمس انت خفية • وقال الدجى يا صبح لونك حائل •
ولو انثالت من جيوش الكلام هذه الجحافل • فى احفل الانديه والمحافل
لميز فى الحال بين البطل الشجاع • والجبان اليراع • واسقط سقط المتاع
عن رتبة سحاب الذى لا يبار ولا يباع • فكيف لهذا المجلس الذى

انتشرت عليه غمائم الادب والفضل • وسرت منه بوارق صوارم القول الفصل • وارتعدت بصواعق الجد فرائص الهزل • وجرت سيول النفع والضر في شعاب التولية والعزل • واني ساحبس عن القول عناني • ولا اخذ الا فيما عناني • حتى تنحسم اباطيل الاماني • وتمحى عن صحايف الخواطر وساوس ماني • واجازي بالشكر من عرف قدري فاسماني • قال فبادر الفقر قائلا رب اني دعوت الخصم للرشاد ليلا ونهارا • ونصحت بالبيان المستفاد سرا وجهارا • فلم يزده دعائي الا فرارا • واصرارا على الجحود واستكبارا • فلم يكتف بذلك حتى اخذ يكر بي مكرا كبارا • ويتقرب بذلك للحضرة السلطانية استظهارا عليّ وانتصارا • ويظن ان سينال لديها ايثارا • كلا والله تلك حضرت شوط الباطل فيها قصير • وهي للحق واهله نعم النصير • ولا يبين عندها للمرتبع فوق السرير على الجاثي على الحصير • وقد وقف الكلام عند منتهاه وغايته وصار الى مصير • ثم اقبل على العقل وقال يا مولانا الوزير • انت المدبر والمشير • والحاكم على كل مامور وامير • وانت لسان الملك الناطق بلا اعتراض • ويده المتصرفه في سائر الاغراض • وطبيب احكامه الشافي من كل الامراض • ولك الامر فاقض ما انت قاض • قال كريم الطباع • الراوي لهذه الاسجاع • فلما سمع العقل ما قالاه • ورأى انهما الزماه الحكومة وان عثرها اقالاه • لبث هنيهة ينقط الاذن في الكلام • ويحرر من القول ما يخرجه عن الملام • اجلالا للحضرة السلطانية وتبجيلا • وعملا بما قيل • ان الكلام لفي الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد دليلا • حتى حصل له الاشارة • ووصلت نتايج فكره المستشاره • فاستعاذ من الشيطان الرجيم • وقال بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحكومة معيار الذمم • ومحك الهمم • وميزان الفضل والمعرفه • وميدان الافكار المتصرفه • ومجال جياد البلاغة والفصاحة • ومقر اطراد الرصانة والرجاحه • ومصرع جنوب المودة والصداقه في معارك ذوي الجهل والحماقه • والحق يابى الجمع بين النقيضين • والعقل يحرص على الاصلاح بين المتباغضين • والتوفيق عزيز • وحسن القول الجامع الوجيز • وبحر القدح لا تفنى عجايبه • والمدح

• ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه •

وهنا ايها الفقر والغنى • ينبغي ان تعلما • انكما ادخلتماني في اضيق من سم الخياط • وكلفتماني المرور على جهنم فوق الصراط • واشق المسالك الشرعيه باب الاحتياط • وانا استعين الله واستهديه • واساله ان يوفقكما لقبول ما ابديه • فقد اجبت السؤال واطعت • وما اريد الا الاصلاح ما استطعت • اما انت ايها الغنى فانت المحمود المذموم • المبرئ المشؤوم المحبوب المبغوض • المطلوب المرفوض • النافع الضار • المقيم الفار

المنبه

المنبه الغادر • واما انت ايها الفقر فانك العدو والصديق • المسعف الرفيق • المشقي المسعد • المهبط المصعد • الممرض المعافي • المعرض الموافي • المخل الكافي • الناقص الوافي • وانا افصل لكما هذين الاجمالين وادفع التناقض بين الاحتمالين • حتى تنزهاني عن الجهل والمين • وتنقلبا بحقايق الامور عالمين • اعلما ان الله تعالى لم يخلق شيا عبثا ولعبا • ولا يظلم ربك احدا اولاه راحة ونصبا • وجعل نقمه ونعمه منتظمة في اسلاك حكمه • وكل ما اودعه من عالم الكون والفساد • ذريعة للعباد الى كسب الفوز في المعاد • وملاك نتيجة كل قضيه • ما يهدي الله الى اختياره حضرة النفوس الانسانيه • وقد احكم الله تعالى بين عباده في مواقع • يجوزها الشرع ولا يدافع • من اوفاها حقها ظفر بالعمل النافع • ومن قصر جوزي بعذاب واقع ما له من دافع • فيكون الغنى منحة استوجبها المطيع لحواها • او مصلحة لا يصلح العبد سواها • او محنة للاختبار والابتلاء • او فتنة للاستدراج والاملاء • ويكون الفقر نقمة طبق الاستحقاق المسطور او نعمة لتنزيه النفوس الشريفه عن متاع الغرور • ويشارك الغنى في الابتلاء والاختبار • والمصلحة التي يعلمها الحكيم المختار • فحق المحبو بالغنى ان لا يالو جهدا في ان يولي حمدا وشكرا • وان يتوصل به لاكتساب الاخرى • ويتصرف فيه بما هو الاولى والاحرى • ويتخرج عن عهدة النوافل والحقوق • ويتخرج عن وصمة التغافل والعقوق • ويستعيذ بالله من املائه وفتنته • ويحذر ان تغلب الفتنه على فطنته • واياه ثم اياه • ان يشغله عن مولاه • وتحت هذا الاجمال تفصيل طويل • الويل لمن اضرب عنه والعويل • وحق المحبو بالفقر ان ياخذ بالرضى والتسليم • ويقابل حكم الحكيم بقلب سليم • ويشكره على الائه • حيث اختصه بشعار انبيائه واوليائه • وينيب الى باريه بالتوبه • ويستعيذ به من شوم الاثم والحوبه • ويعتاض بعز القناعه والكفاف • ويربا على الزهد والعفاف • ويعتصم بحبل التقى • ويحذر من التخلص بالشقا من الشقا • ولا يياس من روح الفرج • وان عز في الضيق المخرج • ولا يدع التلطف في الحيله • لتكلف المظاهر الجميله • لهذه السمات المتبعه • مقنعة في الخروج من عهدة المواقع الاربعه • اذا هذا تحرر وثبت لديكما وتقرر • فاعلما ان كل منكما جاوز من هذه صفاته • وحاور من لا يتصدع بالجهل صفاته • فهو في معرك المفاخرة فارس الصفين • والحائز للوصف المحمود من الوصفين • والا فهو المتسم بالوصف الاخير الحري وان قدم بالتاخير • ثم ان ابيتما • الا التمييز في الصفات بينكما • فانت ايها الغنى كالسيف الصقيل • يمضي حده في رقاب المعتدين و

والمهتدين . والجواد الاصيل . يصلح حده لقطع السبيل واعزاز الدين
فلك الفخر الذى يزاحم الكواكب بالمناكب . لكن بعد النظر الى الغارب و
الراكب . وانت ايها الفقر كالبحر الاجاج . يجرى فيه الفلك مواخر . ويستخرج
منه الدر الفاخر . والقفر العجاج . ينجو سالكه من طلب اعدائه . و
يرجو عند انتهاء السير لقاء اوداده . وانت الجائز للمفاخر لكن باعتبار
العواقب . ثم انى اقول ولا اخشى ملامه . ان الفقر ادل على منهج
الاستقامه . واقرب الى ساحل السلامه . وان كان الغنى اذا كشف
عن صاحبه الرين . ووفق على غرة التوفيق لاحد الاختيارين . فهو الظافر
بسعادة الدارين . وبهذا التاصيل الوثيق . والتفصيل المطابق للتحقيق
يرتفع التناقض بين ما اوردتماه من الحجج . وقلتماه عند الخوض فى
تلك اللجج . فتاملاه بعين البصيره . وتناولاه بيد غير قصيره .
وعلى كل حال انا الممتحن المبتلا بكما . والمرآة المجلى فيها شكلكما . ولم
يكلفكما تكليفى المشاق منفردين . حتى جيتمانى مجتمعين . وحملتمانى مالو
عرض على الجبال لابين . وانا اسال الله تعالى ان يمنح حكمى العبول
ويوقع بينكما بالاصلاح وهيهات ان يتفق الدبور والقبول . قال
راوى الحديث فلما سمع الغنى والفقر ما جلاه العقل من الدلايل .
وعلما بانه لم يبق مقالا لقايل . ولا مصالا لصايل . قاما حامدين
للحكومه راضيين . وانطلقا لشانهما كالسيفين الماضيين . وتفرقت
ارباب المجلس وكل يقول هذا هو الحكم العدل . والنطق الفصل . وللواهب
العقل جزيل الحمد والمنة والفضل .

محمد بن احمد حكيم الملك بضم الميم وسكون اللام جواد لا تشق غباره محمد بن احمد حكيم الملك ٦٢
وكامل خلص من الزيف عياره . سرح فى فنون العلم وسام . واجتلى
وجوه خطاياه وهى مضرجة وسام . وهو من بيت رياسة وجلاله .
وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله . وكان لسلفه عند ملوك الهند آل تيمور
محل تندى الكفهم معمور . ومنزل يفاخر عوادهم معمور . ولما ورد
جده مكة المشرفة قصد آل حسن الساده . فاحلوه المحل الذى ينتبه
الاعين الحساده . وولد صاحب الترجمه بمكة فنشا فى بيت مجد علاه
قدمه . ودضع من ضرع ذلك المحتد فلله دره . جمع بين تليد المجد
وطريفه . وقال من ظل الرعاية فى فسيحه ووريفه . قال ابن معصوم
ولم يزل متبعا لسلك الدار . محوى الايراد والاصدار . مع تمسكه من سلطانها
الشريف محسن بالعروة الوثقى التى لا تنفصم . وحلوله لديه بالمكانة التى
ما حلها ابن ابى دواد عند المعتصم . حتى حصل عليه من الشريف احمد
ما حصل . لما انحل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل . فكان ممن نهب
الشريف داره وماله . وقطع من الامانى امانيه وآماله . فالتجا الى
بعض الاشراف . فامنه على نفسه بعد مشاهدة الوقوف على الهلاك

والاشراف

والاشراف . ثم سار مختفيا الى اليمن واستمر حتى قتل ابن عبد المطلب
فلم ير من شريف مكه السيد مسعود ما كان يؤمله قبل فتوجه الى
الهند فالقى بها عصاه الى ان بلغ من العمر اقصاه انتهى . ومن شعره
الذى اخذ بكل معنى . وتقطر بشام ذكره كل مغنى . قوله

. صوادح البان وهنا شجوها باد . فمن معين فتى فى فت اكباد .
. صب اذا غنت الورقا ارقه . تذكرها نغمات الشادن الشادى .
. فبات يرعف من جفنيه تحسبه . يرجرج الدمع فوق الوكف بالجادى .
. جافى المضاجع الف السهد ساورة . سم الاساود او انياب اساد .
. له اذا الليل وارا نشيج شج . وجذوة فى حشاه ذات ايقاد .
. سماره حين يغنيه توحشه . فيشرئب الى تانيس عواد .
. وجد وهم واشجان وبرح جوى . ولوعة تلظى والاسى سادى .
. اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا . وضن بالعود دهر خطبه عادى .
. فالعمر ما بين من ينقضى وضنا . والدهر ما بين ايعاد وابعاد .
. لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه . ولا يؤمل من سعد لاسعاد .
. اضنى فوادى واستوهى جلادى قوى . اقوى ملاعب بين الهضب والوادى .
. عفت محاسنها الايام فاندرست . واستبدلت وحشة من انسها البادى .
. وعاث صرف الليالى فى معالمها . فما يجيب الصدى فيها سوى الصادى .
. دوارج الموت مارت فى معاهدها . فغادرتها عفا الساحات والنادى .
. وصوحت بالبلا اطلالها وخلت . رحابها الفيح من هيف ومن هادى .
. كانها لم تكن يوما لبيض مهى . سرابها قد خلت فيهن مرتادى .
. ولم تظل مغانيها بغانية . تغنى اذا ردى من يدرها رادى .
. ولا تثنت بها لميا وساحبة . ذيل النعيم ولا لابين انداد .
. فارقتها وكانى لم اظل بها . فى ظل عيشى يجلى غير حادى .
. اجنى قطوف فكاهات محاضرة . طورا وطورا انا عى ربة الهاد .
. هيفاء يزرى اذا ماست تمايلها . بامالد من غصون البان مياد .
. مجانب الجيد يهوى القرط مرتعدا . مهواه جد سحيق فوق اكتاد .
. شنفا مها بين حق الدر قد خزنت . ذخيرة النحل ممزوجا بها الجاد .
. اذا نضت عن محياها النقاب بدى . مستهتر كل سجاد وعباد .
. وان تجلت فما قد جلته دجا . لنا به فى الداجى ايما هادى .
. وميض برق ثناياها اذا ابتسمت . يعارض الدمع من مهجورها حادى .
. وناظران لها يرتد طرفهما . مهما رنت عن قتيل ما له وادى .
. وصبح غرتها فى ليل طرتها . يوماى من وصلها او هجرها الغادى .
. تلك الربوع التى كانت ملاعبها . اخنى عليها الذى اخنى على عاد .
. الى ملاعب غزلان الصريم بها . يحن قلبى المعنى ما شدا شادى .
. بعدا للدهر رمانى بالفراق بها . ولا سقى كنفيه الرايح الغادى .

عمري لئن عظمت تلك الفوادح من ، خطوبه وتعدت حد تعداد
لقد نسيت وانستني بوايقه ، تلك التي هدمت اطلال اطواد
مصارع لبني الزهرا واحمد قد ، اذكرن فما دمن اردي به الهادي
لفقدهم وعلى المطلول من دمهم ، تبكي السما بمزن رايح غادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن ، عليهم لا على ابناء عباد
كانوا كعقد بجيد الدهر منذ فرط ، من ذاك واسطة اودى ببغداد
وهو المليك الذي لله كان حمى ، منذ ماس من برده في خز ابراد
كانت لجيران بيت الله دولته ، مهادا امن بسرح الخيف ذواد
وكان طود الدست لله مجتبيا ، ولا قتنا من المعالي اي نهاد
ثوى بصنعا فيا لله ما اشتملت ، عليه من مجده في ضيق الحاد
فقد حويت به صنعا من شرف ، كما حوت صعدة بالسيد الهادي
فجنات انت يا صنعاء من بلد ، ولا تغشي نباد وكف رعاد
مصابه كان رزءا لا يوازنه ، رزء ومفتاح ارزاء واسآد
وكان راسا على الاشراف منذ هوى ، تتابعوا بعده عن شبه ميعاد
لهف المضاف اذا ما ازمة زهقت ، من قطب نائبة لم تن هداد
لهف المضاف اذا ما اقلعت سنة ، يعض في محلها الطاي بالزاد
لهف المضاف اذا اكر الحيا ولدى ، حر الجلاد اثار النقع بالوادي
لهف المضاف اذا حلى به نزلت ، ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
لهف المضاف اذا نادى الصريخ ولم ، يجد له مصرخا كالغيث للصادي
لهف المضاف اذا الدهر العسوف سطا ، بضيم جار لنزل العز معتاد
بل لهف كل ذوي الامال قاطبة ، عليهم خير مرتاد لمرتاد
كانت بهم تزدهي في السلم اندية ، وفي الوغى كل قتام وقتاد
على الارائك اقمار تضيء وهي ، تحت الترائك اساد لمستاد
تشكوا اعاديهم اذا شاكي السلاح بدا ، شك القنا ما ضنا من نسل ابراد
الى الجسوم وما تحوي الصدور وما ، وارته في جفنها اظلات اجساد
حناجر قلقا تحوي جاجرها ، عما يقصد فيه كل قصاد
بادوا وافنا من الدنيا باجمعها ، من كان فكاك اصفاد باصفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم ، والبست بعدهم اثواب احداد
واجتث غرس الاماني بجميعهم ، وانشد الدهر تغبطا لرواد
يا ضيف قد غربت المكرمات فخذ ، في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم ، وعز نفسك في يونس وانجاد
بمن غدا خلف يا حبذا خلف ، في الملك عن خير اباء واجداد
بحاير ارثهم حاو مفاخرهم ، كما حوى الالف من آحاد اعداد
وذاك زيد ادام الله دولته ، وزاده منه تاييدا بامداد
سما به النسب الوضاح حيث غدا ، طريفه جامعا اشتات اتلاد

لقد حوى

لقد حوى من رفيعات المكارم ما ، يكفي لمحض اجداد واحفاد
اليس قد نال ملكا في شبيبته ، ما ناله من سعى اعمار اباد
اليس في وهج الهيجا مواقفه ، مشكورة بين اعداء واضداد
اليس اسبع في التنعيم سابحه ، لج المنايا العصي قبل اجناد
اليس يثبت يوم الليث ان له ، وثبات ليث يزجي زود نقاد
اليس يوم العطا تحكي اناملة ، خلجان بحر بفيض التبر مداد
اليس قد لاح في تاسيس دولته ، من جده المصطفى رمز بارشاد
داحت معاليه والنعمى بذاك له ، مصونها وهو ملحوظ باسعاد
ما لاح برق وما غنت على فنن ، صوادح البان وهنا تحوها بادي

قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته يشير به الى ما وقع للشريف زيد فانه فانه لما ورد الامر السلطاني بولايته الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينه المنوره قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فاراد الخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح ومن لطايفه قوله من كتاب ، سقى الدمع مغنى الوابلية بالحمى ، سواجم تغني جانبيه عن الوبل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا ، بدمع على تلك المناهل منهل
مغاني المعاني والشبيبة والصبا ، ومأوى الموالي والعشيرة والاهل
ومنه ، سقاها الحيا من اربع وطلول ، حكت دنفي من بعدهم ونحولي
ومنه ، سقى صوب الحيا دمنا ، بجرعا الوى درسا ، وزاد محلك المانوس
يا دار الهوى انسا ، لئن درست ربوعك فالهوى العذري ما درسا

انما المحافظة على الرسوم والاداب ، والملاحظة للعوائد المالوفه في افتتاح الخطاب ، لمن يملك امره اذا اعتن ذكر زينب والرباب ، ولم تحكم عقال عقله يد النوى والاغتراب ، وليست لمن كلما لاح بارق ببرقة ثمهد ، فكانما اخرجته ما يقوم ويقعد ، تتقاذفه امواج الاحزان ، وتترامى به طوايح الهواجس الى كل مكان ، فهو وان كان فيما ترى العين قاطنا بحي من الاحيا ،
يوم بجذوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا ، ره
لا يالي مقسم العزمات ، منقسم عرى العزيات ، لا يقر قراره ، ولا يرجى اصطبا ان دوح القلب بذكر المنحنى اثام العين حنايا ضلوعه ، او استروح روح الفرج من ذكر الخيف بمنى اوهمت بوادر زفراته تجد وعارض دموعه
من تنفي هالا وحسن خالــ ، فناى حبي واقصى مرادي
فيا له من قلب لا يهدى خفوقه ، ولا تني لامعة بروقه ، ولا يبرح من شمل الاحزان صبوحه وغبوقه ، ياودهوما نما ساورة ضئيلة من الرقش ، ويناجي احزانا لو لبس بعضها الصخر الاصم لانهش ، ويركب من اخطار الوحشة اهوالا دونها ركوب النعش ، يحن الى موضع ايناسه ومنعب ايامها بيستمر الطرب من افنان اعراسه ، ايام كنت من اللغوب مراحا
بيت ، ايام لا الواشي يعد ضلالة ، ولهي عليه ولا العذول يونب

س • ايام مشرخ شبابى روضة انف • ماريح منه بريح الشيب ريحان •
بيت • ايام غصن لدن من نضارته • اصبو الى غير جاراتى وجاراتى •
• ش • ثم انقضت تلك السنون واهلها •
ش • لم يبق منها المشتاق اذا ذكرا • الا لواعج وجد تبعث الفكرا •
• ولم يبق منى الشوق الا تفكرى • فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا •

لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا فاقول وهى جلدى وانما وهى تجلدى
مما حلت من النوائب على كبدى • وقفت صرف البين المشت من افلاذ كبدى

بيت • جربت من صرف دهرى كل نائبه • امر من فرقة الاحباب لم اجد •
ش • فرا قا قضى ان لا تاسى بعد ما • مضى منجدا صبرى واوغلت منتهما •
• و نجمة بين مثل مرعة مالك • ويقبح بى ان لا اكون متمما •
• خليلى ان لم تسعدانى على البكا • فلا انتما منى ولا انا منكما •
• وحسنتما لى سلوة وتناسيا • ولم تذكرا كيف السبيل اليهما •

حفيد صالح بن ابراهيم الحكيم دوح الروح وثمرة الفواد • ومحله من الفضل محل السويد من القلب والانسان من السواد • وقد من الله تعالى فى الحرم الشريف بلقائه • وكنت اقبل ذلك استروح نسيم الود من تلقائه • فاتخذته ثمة نجيا • وعاطيته ريحان الصداقة جنيا استثمر من جهته نفس العافيه • والمسح منه باليد الشافيه • فهو للقلب نجى وللروح سمير • ويكاد يوكل بالمنى ويشرب بالضمير • يفاوح ارجه ازاهير الادواح • ويبعث نسيمه طيب الحياة للارواح • الى طلعة نورها فى فلك القبول شارق • وطبيعة اذا ذقت جناها وشمت سناها تذكرت ما بين العذيب وبارق وله محاضرة هى غرام كل صب متيم • ومعاضدة اذا عرضت حاجة كان لها ابن مريم • واما طبه فلو عالج الدهر لامن فى نفسه من النهم • اوداوى الحياة لما طاف بها السقم • وقد تناولت من اشعاره ما هو شفاء الصدور • وخفر فى وجوه البدور • فمن ذلك قوله من قصيدة مستهلها • يا محجل البيض البواتر • با لسود من تلك النواظر الفاتكات القاتلات • الذبل الوطف الغواتر • عجبا لها تشبى الاسود وهن احفان الجآذر • غازلت منها مقلة • غزلت وحاكت كل باتر يرنو بها الرشاء الاغن • الاحور الحنف المنافر • ظبى حشاى كناسه وحمزه حيث السرائر • قمر العقول بحسنه • افديه من قمر وقاهر لمعت بوارق ثغره • فاهل من جفنى ماطر • عبا بسم قد نظمت فى سلك مرجان جواهر • وبدا صباح جبينه • فانجاب ليل الضفائر واهتز غصن قوامه • وغدا الفواد عليه طاير • والردف اخفى خصره فلذا عليه الكشح دائر • يا قلب مالك سلوة • كلا ولا للوجد آخر عذل العذول وهزاى • باهى الحيا عاد عاذر • اجريت وقف مدامعى

والى لقاه الطرف ناظر • وكنا نجيع نضارها • بتصعد الانفاس قاطر هجر الحبيب وليته • لو كان للهجران هاجر • ابكى فيضحك هاذيا ولسايل العبرات ناهر • يا ربة الحسن الذى • بجماله للعقل باهر رقى لرق طرفه • يرعى السهى والطرف ساهر • ماشام بارق لعلع الا غدا هام وهامر • حيث الظبا وسوانح • عيد حبائلها الغدائر من كل رود كحلح • بالسحر ها تيك المحاجر • سلبت فوادى غادة منهن تلعب بالخواطر • افدى محياها الذى • صبح الجبين عليه سافر سدلت عليه جعيدها • والليل للاصباح ساتر • لا تشترى قمرا بدا ليل الحب بغير آخر •

وقوله من اخرى اولها •

سلوا الركب عن سلمى واين بها شطوا • وهل خيمت بالجزع ام دارها الشط
وهل عندها علم بما صنع الهوى • وما جدد الشوق المبرح والشحط
وهل نزلت بالسفح من ايمن اللوى • وغردها العمرى وظللها الخمط
وهل ذكرت يوم الوداع وادمعى • بخدى حكاه الرسم خدده النقط
وهل بارق ما شمته ام تبسمت • سليمى فضاء النحر او لمع القرط
رداح لها فى كل قلب مخيم • وليس لمفتون سوى حبها قط
اباح لها والى الهوى من قلوبنا • فمهما تشا من ذى السويد تختط
لها مبسم حلو تنظم درة • على سلك مرجان فضاء لنا السمط
كان مذاب الشهد فى برد اللمى • وفى ضمن هذا الالعس العذب اسفط
تسدد نحوى اسهما من جفونها • مريشة حب القلوب لها لقط
فتصمى لها ظلما صميم حشاشتى • فواعجبا منها على ارهـا تسطو
ترنح لى قلبا عيل بها الصبا • لغصن امالته الصبا عندها تخطو
وتضفر من ليل الجعيد ذوائبا • غدا يرمسها للنهى الحل والربط
عقيلة سرب كالمهى فى النقا تها • تعير الظبا طرفا وجيدا اذا تعطو
من الاعربيات اللواتى سبيننا • بشرط من الحسن البديع له شرط
من الناعمات السمر من عطر الحمى • شذاها اذا مرط به اثرها المرط
فديت تجنيها وفرط دلالها • وان راعها منى نعارضى الوخط
اعاذ لى كفى الملام فليس لى • على بعدها صبر ولو دونها الخرط
ولم ادر ان الحب يقدح زنده • لقلبى وان النار اولها سقط
سارکب متن الصعب فى طرق وصلها • ولو انها العشوى وسرى بها الخبط
واغشى حماها والمهند صاحبى • ولو ان فى ذاك الحمى ينبت الخط
وادوى ظما حرى ببارد ريقها • والوى عليها الزند لو مسها الضغط
واشكو اليها ما لقيت بحبها • ومن فرط اشواقى لها ادمعى فرط

وقوله من اخرى مستهلها •

• معانى الغوانى لا عدا الربع هاطل • ولا زال مخضلا بك الشيح والظال •
• ولا سجعت ورق الحمام على سرى • غصونك يا مرعى به الغيد نزل •

سقاك وحياك وحيا منازلا ، لقد كان لي فيهن حظ واقبال
اروح واغدو بالكثيب ولي به ، رداح لها من ال يافث اخوال
معسلة الانياب اما شتيتها ، فدر واما ريقها فهو جريال
يجول على تلك اللآلي كانه ، حباب سليل الشهد او هو سلسال
حمى ريقها المعسول ابيض صادم ، ومن قدها المهشوق اسمر عسال
تغير المها منها التفاتا ونظرة ، وترنو كما ترنو الى الخشف مطفال
لها شرط حسن فوق تفاح خدها ، ومن فوق ذاك الشرط مسك هو الخال
ورمانتا نهد على غصن بانة ، به فرط حبي ان تحقق عذال
وتسبل من ليل الجعيد ذوائبا ، يجاذبها تيك الذوائب خلخال
وتقعدها عند النهوض روادف ، تميل بغصن القد والقد ميال
فلا تهجرني ان هجري ظلامة ، وجرح فؤادي ماله اليوم ادمال
عسى عطفة يحيى بها ميت الهوى ، ربوع اصطباري بعد بعدك اطلال
ويغنا محب دابه السهد والبكا ، كان بعينيه المدامع اسجال
يبيت على جمر الغضا وهو فرشه ، ويصلى بنار الحب والحب فعال
صليني انا الوافي العهود على القلا ، وجور الهوى عدل وميل اذا مال
ولا الصب الا ما يرى الضنا شهد ، ويعلم ان الصبر حلو اذا حالوا
فديت الجفا منها وان كان ضاير ، وعشقي سلمى لا محالة قتال
اكتم جهدي حبها وهو ناطق ، وتفضحني دمع على الخد سيال
احن الى سلمى على قرب دارها ، حنين فقيد الالف احشاه بلبال
وينشد قلبي كلما ارتاع للنوى ، واحشاه تذكار وحالت به حال
ايا دارها بالخيف ان مزارها ، قريب ولكن بين ذلك اهوال

وكتب الى هذه القصيدة طالبا مراجعتي

قوام ابنت الرمان نهدا ، وغصن ماس ام قد تبدا ، وبرق ماارى ام در ثغر يظمه بديع الحسن عقدا ، ووجنات على تفاح خد ، متى ابديك لنا التفاح وردا واس سوالفها خلت ام ذا ، صفا الخنظل الهدب مدا ، ومالك يا غزالة من شبيه سوى شمس الضحى والبدر بدا ، وانك قد اعرت الظبي جيدا ، وعينا والغصون الهيف قدا وما الحسن البديع وان تناهى ، سوى من بعض معناك استمدا ، بمن اولاك حل الحسن فينا وصير كل حر فيك عبدا ، صلي حبل الوداد بحبل وعدي ، لقد جاوزت في التسويف حدا وما سكني سوى عهدي قديما ، وما انا ناكث ما شئت عهدا ، حميم بالعقيق وبالمصلى ابواء منهما بانا ورندا ، اغازل فيه اجفان الغواني ، والثم زينبا واضم هندا وارشف من رضاب الغيد راحا ، تفيد لهيب ما اشكوه بردا ، وانظم من ثناياها عقودا كنظمي مدح مولاي المفدى ، محمد الامين ومن تسامى ، شريفا قد علا كرما ومجدا من القوم الذين نمت معد ، بهم فوق السماك سنا ومجدا ، اعزوا الدين بالسمر العوالي وحازوا الفخر شيبانا ومردا ، وقادوا العاديات باطلهما ، على صهواتها تحملن اسدا وارد واكل غطريف كمي ، باسياف تعد لهام قدا ، ورشهم جمال الدين حقا

عفافا

عفافا واسخا وتقى وزهدا ، فضائل قد علوت بها الثريا ، واداب تبعث بهن جدا باراء بحار العقل فيها ، واي بحار يحل لهن عقدا ، بحلم لا يبادله ثبير وفخر ليس يحصى ان يعدا ، واخلاق شمائلها شمول ، تفوح عبيرها مسكا وندا ووشي البديع بحسن نثر ، يخضل الربيع شذا واندى ، ودرات معدنها كبار تنظمه بجيد الدهر عقدا ، ذكاء لم يحز اياس كلا ، وعمرو وحابه يوما تحدى عظمت وعلوت قدرا ، فشاهدنا الوقار لديك احدا ، اعدك مصدر الاحكام فينا هام منا جاد علاك نقدا ، وما النقد والذهب المصفى لقد حققت في ذا النقد نقدا امولانا اتتك عروس فكر ، غدا لتطا نعليك خدا ، خلبت شغافها بنعوت مجد لذا اضحت لعذب لقاك تصدى ، ليهن العرس بين العرش حولي ، به اتسعت امور البين نضدا وتبغي صاعدا ذروات عز ، بنت ايدي العضا عليه سدا ، ناي عم يؤرخ عاهكم بل غنائم انت معناها قصدا ، ولو تبوح سنيك ومن تردى ، طماعا في لحاقك مات ردا

فراجعته بقولي

محب في المحبة ما تصدى ، لسلوان وان يك مات صدا ، وهيمها النجا وفي وما بها هوى ادناه ان لم يغن ارذى ، اما وعيونك اللاتي شباها ، الى لا شفا القلب عمدا لانت مني الحياة فان تكنها ، فبعدك للمنى سحقا وبعدا ، ايجمل ان اقضي فيك عمري وما عوضت في هم الا وجدا ، ولو اخطرت ذكرك في خيالي ، خشيت بان يؤثر فيك خدا فديتك رحمة لطريح عشق ، اذا الربيض سقاما وجدا ، تذكر عهده فصبا والى بغيرك ما رعى للحب عهدا ، اذا ما ليله المرخى ابدا ، ستايره طواه اساوسهد يبيت وفي الحشا منه اشتعال ، اذا قدحت زعوق البرق زندا ، وليس له سمير غير مدح يكون لصالح شكرا وحمدا ، فتى قد البس العلياء بردا ، ومثل شخصه ادبا ومجدا له الفكر الذي ان شاء انشا ، الى ابين النهى وبها تحدا ، بدايع منه تلحم بالمزايا وبالسحر الحلال عذبة سيدا ، تعالى الله قدرا ولاك طبعا ، اغض من الرياض ندى وادا وانبت من اياديه ربيعا ، بنمق فيه ريحانا وورد ، انا درة الزمان فدتك روحي ومن لي ان تكون بها المفدى ، اتسلى منك خود من سناها ، تمنى البدر لو كان استمدا ربيبة خدرها في الصون تابى ، يداحل اليها ان تبدا ، منحت بها الوداد المحض خلا يرى لك وده فرضا ووردا ، وهاك الوكة بثناك تاه ، وفاحت منه كالرطبا وندا ولو وفيت مدحك بعض حق ، اذا انتظمت فيك الشهب عقدا ، فعذرا ان اخطار التنائي بنت بيني وبين الفكر سدا ، وهذي الاربعون بلغت منها ، اشدا ساق لي خطبا اشدا فلو كان الذي بي من سقام ، لاوشك ان يهدا ، وغيرك لا اراه لدفع ما بي فقد اعي دواه الدهر جهدا ، بقيت ممتعا في الفضل فردا ، ولا لقيت لك الايام فقدا

وكتب الى ايضا

لا عيش الا في وصالك ، فامن بطيف من خيالك ، ان كان لي نوم والا ليس ابعد من منالك ، يا هاجري والهجر عين الوصل ان يك عن دلالك الا الملالـ فانه ، حتفي اجري من حلالك ، يا من غدت مهجتي لا تغنها وارفق عالك ، لا وصل لها اخطر لي سوى اخطار تذكاري ببالك

علي جبيل

انا في هوان من هواك ، ومن صدودك في مهالك ، ملك النفوس محقق
في بيض سودك او نبالك ، وكذا السهام فانهن ، اخذت ذلك عن نصالك
والحتف في سمر القنا ، من ميل قدك واعتدالك ، يا نور انسان العيون
نزلت حالي فيه حالك ، نار الجوى من وجنتيك ، وذي سويدائي بخالك
وارى الجمال وان تناهى ، مستعار من جمالك ، هل من سبيل للقا
ضاقت علي به المسالك ، يا باردا من ريقه ، واحر قلبي من زلالك
او يا محياه الذي ، كالبدر يسفر من هلالك ، يا داخلا في الحسن بل
سلطان ارباب الممالك ، الشمس اقرب منك نيلا ، وهي ابعد عن مثالك
امنن علي بنظرة ، اني وحقك فيك هالك ، يا جنتي لا بد خلدني
نار صدودك انت مالك ، يا تاركي شبه الخلال ، وما التجافي من خلالك
علل بوعد كاذب ، يحلو واطمعن في مطالك ، فالى الشريف توجهي
واليه اخلص من حبالك ، مدحي محمد الامين ، احرى واولى لي بذلك
الباني المجد الاثيل ، على المجرة من هنالك ، صدر المجالس قلبها
عين المناصب والممالك ، يا شمس انجم فضل ، حين تطلع في كمالك
ايات فضلك بينات ، في مقالك او فعالك ، اما القريض فزهر روض
ان تدبج من مقالك ، واذا النسيم عن شذا ، كالمسك يروي عن خصالك
ورجال كل فضيلة ، قصروا وليسوا من رجالك ، من ذا المناضل والمناظر
في جلادك وجدالك ، كذب الزمان بما ادعى ، ان قال يوجد من مثالك
كرم الطباع ولطفها ، كل تفيأ في ظلالك ، وترى المعالي والمكارم
انفقت من راس مالك ، مولاي اني شاكر ، لمزيد فضلك واحتفالك
لا اختلي اصبو اليه ، سوى المعالي من خلالك ، لا زلت في اوج العلى
والضد في درك المهالك ، ما دام رضوى راسخا ، يحكي وقارك مع جلالك

فكتبت اليه جوابها قولي

ما بين ميلك واعتدالك ، خطر التفاتك او دلالك ، فمن السليم وكلنا
منه تورط في مهالك ، يا موتر اقواس الحواجب ، من لقلبي من نبالك
اهسك فهمت من اردت ، يقل عن ادنى انفعالك ، بابي لواحظك التي
اوقعن قلبي في مهالك ، اترى علمت بما التي ، فاخذتني في جنب بالك
لا والذي جعل ابتداع ، الجور من اقوى اشتغالك ، كل الخطوب حسبتها
الا اجتنابك عن ملالك ، هل كنت يا امل المحب ، بعثت طيفا من خيالك
فيزور غصان اللهاة ، دواه صافي زلالك ، يا من عنك مهجتي
الله في اتلاف حالك ، ان كنت اطمع في سواك ، فلا بلغت مني منالك
حالي ولا فق للضحى ، وعنه كاف من كمالك ، كالشمس تطلع من يمينك
والثريا من شمالك ، والبدر يعزى للتمام ، اذا استدار على مثالك
اما الهلال فما على ، من غنه احد نعالك (خصالك) ، واذا تخيلت الرياض
ذلوت حسن رؤى ، فنسيمها مهما سرى ، متلطفا اثر اختيالك

وعبيرها

وعبيرها من شمة ، اهديتها من حسن خالك ، هذا وثم اذا ذكرت
حلا بحل وراء ذلك ، من اجلها انا شاعر ، اجرى التغزل في جمالك
ولاجل مدحي صالحا ، يجلو افتناني في خلالك ، ذاك الذي اسلوبه مشـ
رته الحميدة عن وصالك ، مولاي انت المنتحى ، للود لي حسن اقتبالك
رجل المروءة انت لا ، احد وحقك من رجالك ، حزت المعالي قبل ان
حزت المعالي قبل ان ، وجدت بنوها حسب حالك ، وملكت كل فضيلة
افديك من ملاك ومالك ، ملك المكارم شيمة ، والاريحية في فعالك
فالطود يلفى ذرة ، في جنب حلمك واحتمالك ، والبحر بعض رشاشة
بالطبع تونز عن نوالك ، ان الحكيمين الذين ، تظاهرا فيما هنالك
لو عاصراك تنافسا ، باقل جرى في مجالك ، والبحتري ابى الفتوح
لو تامل في مقالك ، اتحفتني بقصيدة ، غراء من بديع ارتجالك
وبعثت لي كل المنى ، فكفيتني ادنى سؤالك ، قد كان جيدي عاطلا
لكن حلي بحلا احتفالك ، فاليك رود امن بنات ، الفكر حيرى في جلالك
ترتاح في مرط الشبا ، بصبابة نهوا وشمالك ، واعذر فطبعي لا يزيل
صداه عند سوى صقالك ، واسلم لبغية امل ، حتى يدري (?) ظلالك
فلانت ظل المنى ، لا انتاع قلبي من زوالك

وانشدنا من نظمه قوله

ظبي من الترك له مقلة ، ضيقة تمعن في قتلي
يبخل بالوصل على صبه ، وضيقة العين من البخل
ملكته عيني واخدمته ، انسانها لما ابى وصلي
هذا كثير في الاشعار من قول ابن النبيه
يصد بطرفه التركي عني ، صدقتم ان ضيق العين بخل
وقوله
بلى ضيق العين وان اطنبوا ، في الحدق البخل وان وسعوا
واصله قول البديع الهمداني
انا دية الاعراب اهلك انني ، بنادية الاتراك نيطت علائقي
وارضك يا بخل العيون فانني ، فتنت بهذا الفاتر المتضايق

السيد هاشم الازراري

السيد هاشم الازراري سيد عرقه طاهر ، وفضله بين ظاهر
ابين من الكعبة للطايفين ، واظهر من المساجد للعاكفين ، وهو اديب
شاعر ، له في مناسك الفضل مشاعر ، واتى من البراعة احسن كلم
من عارضها سلم له ومن لم يتعرض لها سلم ، وكان في الغالب ايام المجاورة
سميري ، ومحله مني خلدي وضميري ، ونديمي ، ومكانه بين عظمي وادمي
فتليت به مغتنما حظ اليوم والغد ، في عهد انقرض روق الشبابي
في العيش الرغد ، وقد اهدى الي من طرفه قصيدة فريدة ، لم يحظ
بمثلها دمية او خريدة ، وهاهي الذ من معاطاة الاحباب ، كاس المعاقرة

طفى عليها الحباب • وهي ما القلب عنك سلوع • لا ولا عن ربع سلوع
منزل يجمع ما بيني • وما بينك صحوه • قد تسمى بانتظام الشمل فيه دار ندوه
كم به ليلة انس • لي مرت بل خلوه • قد جلا طلعتها البدر • لنا احسن جلوه
وادانا بطلاها • بالنجوم الزهر زهوه • ونهارا لبس الافق • من السحب فروه
وبلطفك عن جيب • الحيا المزرور عروه • قد اخذناه اغتصابا • من يد الدهر بعنوه
ووصلناه بروح • وبريحان وقهوه • وبتوقيع سماع • ما لخا معبد نحوه
ومدير الشمس بدر • يجلي الظرف منوه • افلج الثغر نقي الخد • الذي فيه حوه
يزدري بالحسن لبنى • والصفات الغر علوه • ذو لحاظ هي والسيف على حد وسطوه
وقوام هو والرد • ف كغصن فوق ربوه • ويحب لين العطف • وفي احشاه قسوه
ما داه الطرف الا • وزلى فيه بشهوه • او تملني يا ابن ودي • ان بدت مني هفوه
حيث لي من نجمه الشريحانه الغضه صبوه • ولعقلي من شذاها • بطلا الحانة نشوه
وانا ابن حبيب • وابا ذوق وخلوه • طاب الثري هواه • من اياديه وغدوه
حتى ما طاب مديحي • وسما ارفع ذروه • يا امين الفضل مو • لانا الذي في الفضل قدوه
الشريف المنتقى من • صافي الرفعة صهوه • والسري الشهم من لا • يرتضي الهمة حبوه
طيب الاصل كريم • منتقى من خير صفوه • افصح الامة لفظا • يزدري كل هفوه
فيصل في الشرع لا • يخفي عليه امر دعوه • كيف لا وهو امين • لم يخن في اخذ رشوه
جل ذاتا وصفات • وحياء ومروه • وسما عن ان يدانيه امرؤ العيش وعروه
بحر فضل ونوال • وكمالات ونخوه • من يرده وهو ظام • يرتوي عدلا وجدوه
ومتى انواء سحاب • ضن نستمطر نوءه • فيه خد الاراضي • عاد بالخصب مموه
ماجد سيف حجاه • قط ما فل بنبوه • كم غويص فتح المغلوح منه الراي عنوه
مصقع طرف ذكا • ما له في البحث كبوه • احرز السبق واوفى • في حشا الحساد جذوه
وغدا كل اديب • عجزا يطلب عفوه • ذي يراع لي به في • رقة الالفاظ اسوه
قد براه الشوق مثلي • وحشاه انشق جفوه • لخطا وهو نحيف • ولذاك الخطو حظوه
لعميد يشتكي بالصرف في الاطراس نجوه • كلما اثبت عنه • الفكر لا يمكن محوه
يا بديع الفضل يا من • فضل الناس فتوه • نظمك الشهد مصفى • وسواه فيه رغوه
انا ما بين مصيف • من معانيه وشتوه • فلسقمي فيه برء • ولصعفي فيه قوه
والى علياك وافت • من عروس الفكر نحوه • فتحت من كل قلب • مرتج البسط نجوه
ركسا وصفك طيب العرف منها اي كسوه • لصفا وجهك تسمى • وهي لا تطرق مروه
تنقل الاقدام تيها • خطوه من بعد خطوه • ذات حسن تك اضحت • ولها بالحسن ثروه
فاسمها فهي بكر • وانلها منك حظوه • واسبل الستر فهي ان • شمت في التركيب حشوه
قد لعمري يغلط النا • قد للدر بحصوه • واشتباه الجنس امر • واضح من غير قسوه
دابق واسلم ما تغنى • عندليب بعد هدوه • او محب قال يوما • للحبيب بعد قسوه
• انا اهواه وربي • ما القلب عنه سلوع •
• فكتبت اليه جوابها قولي •
لا عن القلب سلوع • فلقد جسمت صبوه • واحترز من عين نز • قب للاخذة هفوه

فهي في

فهي في بابل دهرا • سقيت بالسحر قهوه • وطلا اوضح من شمس
تجلت بعد صحوه • من ولوع بالتشبيب • فتمكنت منه وحظوه • سل سيف الخط لما
رام اخذ القلب عنوه • راكبا في درك العز • ة للعزة صهوه • اترى يسمح منه
الخط لي حينا بخلوه • يكن الامرا دا اشكو • بهويم وغفوه • اين ما ثمة الا
بغية قصوى ونبوه

على بن عمر بن عثمان المزداكي هو الختم الوارث لجد سيد الانام
من افاضل العصر يضيق عن معاليه نطاق الحصر • رايته بالشام
بعد عودي من الحجاز • فرايت شخصا حقيقة فضله لا يتطرقها المجاز
وقد خرج من وطنه قاصدا باب المراد • وله امان ارجوان لا تفوته
في الاصدار والايراد • وهو على كل حال لم يزل في الاجادة مترقيا •
ولشوارد المعاني من مكانها متلقيا • وقد انشدني من شعره هذا
المقطوع وهو قوله •
دق روض الكرم يا قطر نيسان • وخل الاصداف منك خوالي •
قطرات تصير خمرا ارضى • عمرك الله ان تصير لآلي •
وقد تناوله من بيت السيد علي بن معصوم عربه من الفارسيه وهو قوله
• يا قطر نيسان روى الكرم مكرمة • وفي الحباب غنى عن لؤلؤ الصدف
ولي ما هو منه ولا يبعد عنه •
• ما عز شيء في شبهه بدلا • عنه وللعين فرحة اليبس •
• في غنية من يرى الحباب اذا • ما عاقه عائق من الدر •
وانشدته هذين البيتين وقد كان انشدنيهما السيد هاشم الازدادي
لنفسه فتعادل عليهما والزمني ان لا ابنتهما الا له وهما قوله يمدح بهما السيد
عمرو بن محمد بن بركات في ليلة عيد بعد وفاة الشريف زيد
• يقولون مات الجود في كل بلدة • عجيب ولم يشهر لها ابدا قبر •
• فقلت لهم اجي الذي مات في الورى • بام القرى من بعد زيد لنا عمرو •
السيد سالم بن احمد بن شيخان هو الختم الوارث لجد سيد الانام

على بن عمر بن عثمان المزداكي

السيد سالم ابن احمد شيخان

به ارجوا رجو من الله سبحانه وتعالى حسن الختام • فاما العلم فهو من
خضع له كل عالم • واما الصلاح فحسبه انه من كل ما يشين سالم •
نسبته الى الشرف نسبة اولى • ويده فى المكارم يد طولى • تعترف به الابصار
والاسماع • وان جحدت عارضها الاجماع • طلع فى سماء العلوم بدرا
مشرقا • وسارت مناقبه مغربا ومشرقا • فالعلى فرع علائه • والثنا
وقف على الائه شى ليس يختص مدحه بلسانى • مدح شمس الضحى بكل مكان •
وله تاليف عده هى لاهل العرفان اجل عده • واشعار على لسان اهل
الطريقه • يجتنى منها ثمار الحقيقه • فمنها قوله مصدرا ومعجزا •
حويدى الجمال الى سوحكم • وهادى الرجال الى من احب • رفيق الهوى النوى وزنق
يحب الجمال ويهوى الطرب • ويسعى اليه على راسه • بشوق وتوق عظيم الحب
ويطوى الفيافى بعزم قوى • ويقضى لكم فى الهوى ما وجب • وينشد فى حبكم جهرة
على ابنى عبد على الرتب • اتيت الى سوحه خاضعا • بدمع جرى وبقلب وجب
سلام عليكم اهيل الحمى • اتيتكم وفود بها النصب • ينادى بحى اهيل الحمى
ايا من به بلغنا الارب • اذا ما وقفنا بابوابكم • فذاك لدينا اجل القرب
اليكم بكم ساد فى جئتكم • بحسن الرضا وبصدق الطلب • ولا لى شفيع سوى حبكم
فلا تهملوا من اسا الادب • وقولوا عفى الله عما مضى • جزاء المحب لنا ان يحب
فانتم وجوه الوفا والعطا • وليس التفضل منكم عجيب

ومن مقاطيعه قوله

ترى بديع الحسن فى صنع خلقه • جميلا فظن المظهر الناظر القذى
وما هو الا الله بالصنع بارز • على صبغ التخليق فى الظاهر الذى
وقوله • رمى العبد سهم الوهم من قوس حكمه • فادمى حشا الا فى مصابه السبع
وليس اذا حققت رام سوى الذى • اتاك بطى النشر فى الصنع والوضع
وقوله • كن ممسكا بالصوم عن كل السوى • واذكر بفطرك من الى ممعروفه
وتعاطر عن دوية الاغيار صم • من صام عند الله طاب خلوفه
وقد انعم الله على برواية مولفاته عن ابنه المعمر • السيد السند عمر •
احياه الله وحياه • ونور الدنيا بطلعة محياه • فى امل لا يبرح يطيعه
والحادثات فيه لا تستطيعه • فلله من سرى متواضع على علوه • ممدوح
بانيال المدح وغلوه • ماء لطفه يكاد يتقطر • وخلقه تتخلق به النسمات
وتتعطر • الى وجه بالوضاءة متجلل • يبرق برق العارض المتهلل
وردت مرارا داره العامره • وحصلت على نعمه الدارة الغامره • استجزت
دعاه المبارك • واستمنح اعتناه فى حال ان يتدارك • وعندى له
من الولا ما ينقص ولا ازداد فى النعمان • ومن الحب لبيته العرى ما ينشد
قول الاول احبه حب قريش لعثمان • وهنا اذكر لى شيخين • وعلمين
فى العلم راسخين • اخذت عنهما • واستفدت منهما • وهما الحسن بن على
العجيمى • واحمد بن محمد النخلى • كل منهما فى ذلك الافق قمرا اهراً

والسناء • وقصده اسنى قصد توخاه المدح والثنا • هدايته متكفلة باحيا
علوم الدين • وارشاده يتولى منهاج العابدين • ودعاوه بظهر الغيب عدة
وعدد • وبره حالى الظعن والاقامة معقل معتمد • ومجال المعرفه بفضله
لا يحصره امد • وردت منهما حضرة الانوار المفاضه • وجعلت قصدهما
بحجة سفرى طواف الافاضه • فاريانى من الجد ما لو كان بنطقة صارم
ما نباله غرار • ومن البشر ما لو سال بصفحة البدر ما خيف عليه سرار •
فلله هما قد خلصا للناقد • ودرفلانى ازدهى للحلطيبة المعاقد • وللعهد
انا الست انساهما فاذكرهما • واذا ذكرتهما فكلى السنة بحمدهما وتشكرهما •
وبهما ارجو من الله حسن المتاب • وان اكون ممن يتناول بيمينه الكتاب •
ادبار المدينة المنوره لا برحت بحراسة الله من الاسواء مسوره

السيد حسن ابن شدقم الحسيني

السيد حسن بن شدقم الحسيني الحسن السمت • والمستحسن الصمت • المرموق
المعتنى والمعتلى • المعشوق المجتنى والمجتلى • تصدر من مركز السياده •
فى الرتبة المكينه • وبلغ فى العلم رتبة اسلافه الى ان ينتهوا الى باب المدينه
وكان قد دخل الهند فى صباه • فاحبه بعض ملوكها وحباه • وعقد لسماع كلامه
حباه • ثم امكنه كريمته فاردف تكريمه بتكريره • واتبع توقيره بتوفيره •
فاجتلى عرايس اماله فى منصات نيلها • واستطلع اقمار سعده فى نواشى
ليلها • وكان من فعله الحسن ما قدح بحزمه • ودبره فى غشية ما آل حاله
بقوة جزمه • ارساله كل عام جملة من المال • فاصطفيت له بها حدائق
وقصور على وفق ما جنح اليه وحال • ولما مات الملك ابو زوجه • وسقط
نجم حيابه من اوجه • انقلب باهله الى وطنه مصاحبا رفاهية زاهيه
واقام مده فى عيشة بخصوصية نفسه باهية • الا ان الرياسة التى
فرخت فى ام راسه • والمكانة التى شبت عراها باسراسه • لم يجد عنها
عوضا فى وطنه • فانثنى الى الهند شاكيا ضيق عطنه • فمن شعره
ما قاله حين انف من الاقامة فى بلده • قوله

وليس غريبا من نأى عن دياره • اذا كان ذا مال وينسب للفضل
وانى غريب بين سكان طيبة • وان كنت ذا مال وعلم وفى اهلى
وليست ذهاب الروح يوما منية • ولكن ذهاب الروح فى عدم الشكل

وهو من قول البستى

وانى غريب بين بست واهلها • وان كان فيها جيرتى وبها اهلى
وما غربة الانسان فى شقة النوى • ولكنها والله فى عدم الشكل

ولابن معصوم فى المعنى

وانى غريب بين اهلى وجيرتى • واهلى حتى ما كانهم اهلى
وليس غريب الدار من راح نائيا • عن الاهل لكن من غدا نائى الشكل
فمن يحظ فى الزمان مشاكل • الفيه من بعد طول النوى شملى

ومن شعر السيد حسن قوله

لابد للانسان من صاحب … يبدى له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة … تامن وان عاداك من شره

ولده السيد محمد ٢

ولده السيد محمد فرع دوحة زكت مغارسها، وطابت بطيبة الطيبة مشارعها، له خبر تعطر به المجالس، ويتنادم عليه المنادم والمجالس الى ما تعين به من الشعر الرصين، الذى يباهى بتمنيقه نقوش الصين غرد به ساجع اطرابه وصدح، واورى زناد البيان به وقدح، فمنه قوله مذيلا بيت ابى دهبل مقتفيا الشريف الرضى

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما … اصات المنادى بالصلاة فاعتما
فارج ارجاء المعرف عرفها … واضوى ضياها الزبرقان المعظما
وحيا محياها المليون وانتشوا … بنشر محياها المنمنم والالما
ودوحن منها كل ارض مشت بها … بجر الصبا بين اترابها الدما
هى الشمس الا ان فاحمها الدجى … هى البدر لكن لايزال متمما
يجول مياه الحسن فى وجناتها … وتمنع سلسال الرضا اخا الظما
وتسلب يقظان الفؤاد رشاده … وتكسو رداء الحسن جسما منعما
مهاة يصيد الاسد سهم لحاظها … ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
واصبو لنجدى الرياح تعللا … ومن فقد الماء الطهور تيمما

قال السيد المرتضى فى كتابه الدرر والغرر ذكرنى بعض الاصدقاء بقول ابى ابى دهبل وابرزتها الخ وسالنى اجازة هذا البيت بابيات تنضم اليه واجعل الكناية عن امراة لاعن ناقة فقلت فى الحال

فطيب رياها المقام وضوات … باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيارب ان لقيت وجها تحية … فحى وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما … عصمن عن الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخام من الهوى … سفن عليه الوجد حتى تيمما
اهان لهن النفس وهى كريمة … والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها … وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فجئت تعرى دارسا متنكرا … وتسال صموا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا … يعد مطيع الشوق من كان احزما
فرحت بقلب لا يعنف بالهوى … وعين متى استمطرتها قطرت دما

قال السيد على بن معصوم فى سلافته وقلت انا على هذا المنوال

وابرزتها بطحاء مكة بعدما … اصات المنادى بالصلاة فاعتما
فضوا اكناف الحجون ضياؤها … واشرق بين المازمين وزمزما
ولما رات الركب نفحة طيبها … تغنى بها حاديهم وترنما
فتاة هى الشمس المنيرة فى الضحى … ولكنها بدر اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن لفتة قدها … وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت … ولو سفرت للصبح يوما تلثما

اذا ما

اذا ما رنت لحظا وماست تاودا … فما ظبية الجرعا وما بانة الحما
تراءة على بعد فلبوا وانثنى … ولاحت على قرب فصلى وسلما
وكم حللت بالصد قتل المحب كى … وكان يرى قبل الصدود محرما
وظنت فؤادى خاليا فرمته … هوى عاد داء منه اوهى واعظما
ولولاها ابقت على الطفل شه … ولكنها لم تبق لحما ولا دما

قال وانشدنى صاحبنا احمد الجوهرى لنفسه

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما … اصات المنادى بالصلاة فاعتما
فشاهدت من لوايح البدر وجهها … لكان بها مضنى ولوعا ومغرما
ولو عرضت ركب الحجيج تصدت … للبى لما تدعو هواها واحرما
وعرق بالكثبان من عرصاتها … وقال هنى لى دارها حين يمما
فلا تعذلوا فى حب ظمياء انها … لها مبسم يشفى الفؤاد من الظما
واعذب من صوب الغمامة مرشفا … واضوء من لمع البروق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة … وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم ملك فى قومه كان قاهرا … فاضحى ذليلا فى هواها متيما
يدين بها الهوى مطيعا لامرها … وان ظلمته لم يكن متظلما
تظل الملوك الصيد تعثر بالثرى … اذا قاربوا او ساعدوا ذلك الحما

ومما ذيل عليها العارف بالله تعالى السيد هاشم بن الاهدل اليمنى وهو قوله

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما … اصات المنادى بالصلاة فاعتما
وسرحت عينى فى رياض خدودها … فشاهدت روضا كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة … وغادر قلبى بالجحيم محطما
حسينية حسنا ليلى انحوها … توجه قلبى نحوها بالغرام واحرما
سعيت اليها بالصفا صبها … لروحى وقلبى طاب سعيا وزمزما
غزال تغير الظبى لفتة جيدها … وعن قدها الياس حل بانة الحما
فتاة تغير الشمس بهجة وجهها … سناها بغير الحسن لن يتلثما
غلاخصرها سقاما وجفنها … تعدى على جسمى وللنوم حرما
اليها انثنت قلبى الثنايا صبابة … فيا ما احيلا ذلك الثغر والالما
اذا حدثت فاح العبير واظهرت … برمزتها منى الحديث المكتما

واما بيت ابى دهبل المذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقة حدث موسى بن يعقوب قال انشدنى ابو دهبل يوما

الا علق القلب المتيم كلثما … لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما … اصات المنادى بالصلاة فاعتما
فما نام من داع ولا ارتد سافر … من الحى حتى جاوزت بى يلملما
ومرت ببطن الليث تهوى كانها … تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجازت على البزواء والليل كاسر … فيا حين بالبزواء وردا وادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت … بعليب نخلا مشرفا او مخيما

حسبي

وعرجت على شطان دونه بالضحى   فما حدرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها   وخفت عليها ان تجن وتكلما
فقلت لها قد زلت غير ذميمة   واصبح وادى البرق غيثا مديما

قال فقلت ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخى ان عمك كان اذا هم فعل وهى العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصفهانى فى الجامع الكبير وفى رواية البيت المذيل بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف

السيد حسين بن على بن شدقم ٢

السيد حسين بن على بن شدقم   غصن بسق من روضة الفتوة واشبه اصله مجدا فحقق شواهد البنوة ما شيت من فضل سما باكتسابه ونحو ما زال يعلو بانتسابه وجد اطاعه ابيه وشامسه وادب اناره به داجيه وطامسه وهو ممن دخل الهند بجده فعلا بها قدره فوق ما قدر بجده وقد رايت من شعره قطعتين فاثبتهما مستحسنتين فالاولى

قوله من قصيدة نبوية اولها

افيما على الجرعا فى دومتى سعد   وقولا لحادى العيس عيسك لا تحدى
فان بذاك الحى الفا الفته   قديما ولم ابلغ بروئته قصدى
عسى نظرة منه ابل بها الصدى   ويبكى ما القاه من لاعج الوجد
والا فقولا يا اميمة اننا   تركنا قتيلا عن صدود ذاك بالهند
يحن الى مغناك بالطلح والغضا   ويصبو الى تلك الاثيلات والرند
قفا نندب الاطلال اطلالها   ونبكى بها شوقا لعل البكا يجدى
الى ذات دل يخجل البدر حسنها   مرنحة الاعطاف مياسة القد
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا   بموردها والحى ورد على ورد
وقد نشرت ايدى الغمام مطارفا   كستها اديم الارض بردا على برد
وقد رفعت فوق الحزوم سرادقا   من الشحر والاضيا وندا على وقد
بدوت لحيها والا فاننى   من الساكنين المدن طفلا على مهد
وصلت الى ماء الشام لاجلها   واعرضت عن ماء مضاء الى الورد
وغادرت نخلا بالمدينة يانعا   وملت الى الرجان من عارضى نجد
وحاربت اقوامى وصادقت قومها   وبالغت فى صدق الوداد لهم جهدى
فلا اثم لى فى حبها ولقومها   وان يك ان الله يغفر للعبد
ولا سيما ان جيته متوسلا   بمرسله خير النبيين ذى المجد
ابى القاسم المبعوث من ال هاشم   نبيا الارشاد الخلائق بالرشد
تدنى فقد لى من حليك مهيمن   كما العاب او ادنى من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى   ويا بحر فضل سيبه دايم المد
لانت الذى فقت النبيين زلفة   من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح   عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويال قربا من حماك فجد له   بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم اعتابا بالمسجد الذى   به الروضة الفيحا من جنة الخلد

فان

فان له سبع وعشرين حجة   غريب بارض الهند يصبو الى هند
اذا الليل وارانى اهيم صبابة   الى طيبة الغرا طيبة الند
واسبل من عينى دمعا كانه   عقيق على وادى العقيق له خدى
سميراه فى ليل غرام وزفرة   تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق   وما لاح فى الخضراء من كوكب يهدى
كذا الال اصحاب الكرامة حيدر   نبى كلها وبضعته الزهراء زاكية المجد
وسبطاك من حاز الفضايل   وسجادهم والصادق الباقر العلو
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم والتقى   كذاك على ذى المناقب والزهد
كذا العسكرى الطهر ذو الفضل   وقايمهم غوث الورى الحجة المهدى

والقصيدة الثانيه مطلعها

هواى لربات الخدود العواتق   وخيل جياد صافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم   ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كم بل النجيع ثيابهم   كماة غداة الروع حاموا الحقايق
اسود اذا ما زارهم ذو بهور   تولى بقلب بين جنبيه خافق
بضم القنا ترى جسوم عداتها   وتسقى ثراها من دماء المفارق
اذا ادلجت نحو العدو خيولهم   ثبات ليوث الغابة الخوارق
منازلهم ما بين نجد ويثرب   جنوبا وشاما فى روس الشواهق
غيوث اذا حل النزيل بارضهم   وان امها الباغى فهم كالصواعق
كرام يجازون الجميل بمثله   ويرعون ود الحميم المصادق
مشيعين ان لاذ المخاف بظلهم   كسوه سربالا من الامن فايق
وددتهم ان شبهوا بفعالهم   فعال كريم طيب الاصل صادق

الخطيب عبد الله ابن الياس ٢٠

الخطيب عبد الله بن الياس امام المدينة وخطيبها وعرفها الذى طاب وطيبها انتهم بالتحلى بشعار الامامة وانجد وقام فى حفل الفصاحة خطيبا يركع لامامته ويسجد وقد التحف الفضل بردا واصبح فى الادب علما فردا مع خلق جانبه لدن وطبع حضرته جنة عدن وهو الى العلويه منتسب وعما يشين مجتنب وله نثر ونظم هنا تتضاءل له النجوم فى افقها وهنا تستتر البدور حياء منه فى شفقها فمن نظمه قوله فى العروض

ان العروض لبحر تعوم فيه الخواطر   وكل من عام فيه دارت عليه الدواير

وبخط السيد محمد كبريت ما نصه انشدنى اجازة لنفسه سيدى العفيف عبد الله الخطيب بن الياس سلما من المكروه والباس قوله

ياسيدى قم لى ولا تدع الوقيعة والعتب   كيلا يقال مقصر فاكون فيه انا السبب

فقلت وان لم يبلغ الضالع شاو الضليع

لم لا اقوم لسيدى من غير ان اخشى العتب   وهو الذى قامت له بثنايها علياء الرتب
دقت فى المعنى من بحر الخبب

اقوم على الراس مهما بدا جنابك لاجتناب العتب ولم لا اقوم وانت الذى لعلياه قامت كرام الرتب ولبعضهم فى المعنى قيامى والعزيز لديك فرض وترك الفرض ما لا يستقيم وهل احد له عقل ولب ومعرفة يراك ولا يقوم

وما الطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما ... منعتنى للاصدقاء القياما

فاذا عمروا تمهد عذرى ... عندهم بالذى ذكرت وقاما

وللشهاب المنصورى

ومن ذهبت بلحمته الليالى ... ايمكن ان يكون له قيام

قيام الثوب فى كلام العامه ما يقابل لحمته وذكرت هنا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد انه لما كان ببغداد قصد القاضى ابا السائب عتبه بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل فى القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعيه وقال نعين القاضى على حقوق اخوانه فخجل القاضى واعتذر اليه وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى سدته العليه يعنى الخطيب يا ايها المولى الذى فاق الورى

يا ايها المولى الذى فاق الورى ... ببيان منطقه البديع الزين

هات افتنا فى زيد المخفوض فى ... ما قام الا زيد المسكين

فكتب مجيبا

يامن بشمس علومه زال الكرى ... نعتا بمصباح الهدى كالعين

انى اقول جوابكم وبى الجوى ... فى فرد بيت زان فى العينين

زيد تصور جره باضافة ... للال دعوا الههد للاثنين

حاكته ايادى الوداد بانامل الاخلاص وسبكتها فى قوالب الاتحاد فى ما حاكتها سبايك الخلاص الى الحضره التى يحق لى ان احن اليها واشتاق ويليق بى ان اطير مع حمايم البطايق لا فد عليها لو كان ذلك مما يطاق تهدلت اغصان دياسته وتهللت جباه جلالته ونفاسته حب موثوق بالعرا وقلب منبوذ بالعرا

الا تحذ العراق هوى ودارا ... ومن اهواه فى ارض الشام

بيدان لى فى سعة الفضل رجا وفى اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول اولى الحجا ولا ازال تتذكر سويعات مرت ما كان احلاها واوقات ليس فى يدى الان ثمنها

فيا ما كان احسنه زمانا ... ويا ما كان اطيبه ويا ما

وبعد كل حال فسلامة المولى هى منتهى الطلب اذ كان فى صحة فما انا الا هيا انقلب

غرس الدين بن محمد الخليلي امام العصر بروضة النبى والمقدم فى حلبة البيان على رغم المخالف والابى بلغ من الوجاهة مبلغا تفرد فيه وفالت له الايام حسب امله ويكفيه ما شيت من جد يعجز النجم عن لحاقه وادب لو بلغه البدر ما سلم قط بمحاقه

غرس الدين ابن محمد الخليلي

اقتنص

اقتنص بشرك بديهته ممتنعات الاوابد الشوارد وفجر من بلاغته وبراعته حياضا عذبة المناهل والموارد وله تاليف سلك فيها الطريقه السويه وجنح براعته الى احسن الرويه وشعره ان لم يكن كعقده فى اعلى الدرج فهو من خير الامور الماخوذ قائله من الحرج فمنه

قوله فى مدح القهوه

دع الصهبا واشرب طرف قشر ... مشعشعة تدور بكف بدر

وان شبت الشفا بادر سريعا ... الى حان بها فنجان بدرى

فما الياقوت فى لون نضير ... وما لون النضار ولون تبر

دع الفاروق ان رمت التداوى ... وخذها فهى للاسقام تبرى

كان حبابها المنظوم عقد ... من الياقوت يجلى فوق نحر

ساسعى نحوها وهى البى ... ليصفو بالصفا نحرى وصدرى

ندمت ندامة الكسعى عليها ... لما قد فات من ايام عمرى

سادمن شربها ما دمت حيا ... ولا اصغى الى زيد وعمرو

واجلو عين افكارى وهمى ... بصافيها سحيرا قبل فجر

هى الراح المريح لكل روح ... ولم تمزج ولم توخذ بعصر

وكل مخالف فيها فانى ... اسفه قوله من اهل عصرى

فقل ان قام ساقيها المفدا ... حبا يا مرحبا واشكر بشكرى

وخذها من يديه فى حضور ... مع الساقى المليح بغير سكر

فلا غول ولا تاثيم فيها ... وليست مرة بل طعم تمر

وان غالى المحب وقال اشهد ... اجيب نعم اذا ما كان تمرى

ولولا مدحتى البن قبلا ... لعدت له بهجو ثم هجرى

لبيس طباعه وسواد قلب ... له تهفو الحرى بكل هجر

ومن لطايفه قوله مخاطبا الوزير الاعظم مصطفى باشا يحثه على ازالة الخصيان من المسجد النبوى

يا مصطفى بالمصطفى العدنان ... وباى قران العظيم الشان

لا تجعلن على المدينة اسودا ... شيخا على حرم النبى العدنانى

وكذلك الحبشان ايضا منهم ... فهم هم لا خير فى الحبشان

بل جاء فى خبر رواه بعضهم ... ما لفظه لا خير فى السودان

قوم لهم طمع شديد دايم ... لا يشبعون من الحطام الفانى

لولا المخافة منكم لا تاكم ... شاكون من هم ومن احزان

واذا اردتم انكم تستيقنوا ... احوالهم من غير ما بهتان

فلتسالوا حنفى افندى منهم ... يخبركم عن خلسة الغربان

ما كل ما يدرى يقال وانتم ... ادرى بطيش الزمرة السودان

يستنز لاخذ ما قد جا منهم ... صدقات خير للفقير العانى

تتصيب اهل الفضل من صدقا ... ما ساهم من اسهم الحرمان

فانظر لنا شيخا تقيا صالحا ... مستنزها عن ذى الحطام لفانى
ان لم يجز الاخصيا اسودا ... فاخصوا لنا شيخا من البيضان
يا ويلكم ان تراعوا حقنا ... يوم الحساب بحضرة الديان
يوما تكونوا مثلنا مال لكم ... فى الناس من امر ومن سلطان
هذى نصيحة غرسكم فى دوحة الهادى الى الاسلام والايمان
يدعو لسلطان الورى ولمصطفى ... سيف الاله وعاضد السلطان

وقال القاضى احمد بن عيسى المرشدى فى تذكرته قد ورد علينا فى اثنا عام خمس واربعين والف الشيخ الاوحد الاكمل غرس الدين المقدسى الخطيب والامام بالروضة المشرفة على صاحبها الصلاة والسلام ولم يوافه اهل مكة فقال معرضا

علما مكة جاوزوا الاملاكا ... عزا وحق لهم لعمرى ذاكا
لولا الرياسة فى رؤس نفوسهم ... كانوا وحقك كلهم املاكا

وقال
جيران مكة جيران الاله لذا ... لا يعباون بمن قد غاب او حضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم ... اسرار روح بسر السر قد ظفرا

فقال بعض السادة الاشراف المتصل محتدهم الزاكى بالمغيرة عبد مناف فى الشجرة التى فرعها ثابت وفرعها فى السما اكرم به نسبا ومنتما على طريق الجواب عن الاولين
اصلها

لله درك من اديب بارع ... بذكائه ما يعجز الادراكا
احسنت اذا تحفتنا ببدايع ... بهرت وان جادت قد وشملاكا
فجيران البيت الحرام هذبتهم ... بابدع مدح من بديع ثناكا
وهم الجحاجح والذين سموا بمن ... حرم السما واستخدم الاملاكا
لا غرو ان حازوا الاثير بفضلهم ... وعلو حق جواره الافلاكا

وعن الثانيين

يا مفلقا لم يزل فى كل غامضة ... يبدى لها فلقا بالحق قد ظهرا
وبحر علم تحلى من فرائده ... جيد البلاغة عقدا ينظم الدررا
اتيت حقا وعين الفضل شاهده ... وانت انتها الراى بعين مرا
لكن اليك اعتذارا منهم فذوو ... الافضال يعذر من قد جا معتذرا
لم يتركوك لاهمال ومنقصة ... لكن حجبتهم فالذنب منك يرى

واجابه القاضى تاج الدين المالكى ايضا بقوله

جيران مكة غرس الدين ابيح فى ... قلوبهم باسقا يهدى الهدى ثمرا
سقوه من ابحر الاخلاص صافيها ... فاخضل يطلع من اكمامه زهرا
ومن يكن روض غرس الدين مهجته ... اشرع ساد بسر السر حين سرى
به قد اتحدوا اذ كان بينهم ... تواصل معنوى من السنة جرى العمرا
بحيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح و الصورا

فاجابه الغرس معتذرا

يا شهم مكة يا تاج الرؤس بها ... يا معدن الفضل قد بكت من عذرا
يا حبر علم يزيد الطالبين بها ... يا بحر فهم به نستخرج الدررا

يارب

يارب حذق غدا رب البيان له ... عبدا والقى عصا التسليم معتذرا
يا المعيا اضاءت من لوامعه ... مشارق الذهن بالذوق الذى بهرا
يا لوذعى بلاغى يمازجه ... اعيى واقحم كلا قال او شعرا
يا رب ظرف ولطف كسرا خطأ ... اغصان غرس على بعد وما شعرا
هل ترضين الذى اخلعت من حلل ... او تقبلن الذى ياتيك معتذرا

فاجابه القاضى بقوله

كللت الكليل تاجى بالثنا دررا ... لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضمخا طيب شكر عرف نفحته ... كروض غرس حيته الصبا سحرا
غرس روى حين روى لفضل منيته ... للسمع نوارة عن طيبه خبرا
غرس من المبدا الفياض قد سقيت ... اعراقه فسمى يهدى لهدى ثمرا
انى عقدت وقد عرضت معترضا ... لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
هذا الى ما هو لاحرى بنا وبه ... اذا اقتفيت طريق القوم والاثرا
لخرقة الفقر ان لم يوف لابسها ... بشرطها نبذ تركا سيابعرا
عوذ لبدك فهم الاعتذار ولم ... تعرا اذ قلت بكت الذى عذرا
وقلت فى حق من جارى وعرض ... يشعر واغصان غرسى مخطيا كرا
قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت ... اغصان غرس الذى اخطا وما شعرا
اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم ... عنه فحجرك ذنب غير ما غبرا
قضى بما جرت الاقلام منك بلا ... جرى به القلم المحتوم حين جرى
يكبو الجواد ومن يعثر يقل كرما ... فنسال الله عفرا نالمن عثرا

وقال المرشدى ايضا كان الشيخ غرس الدين كتب الى مولانا القاضى تاج الدين ابياتا ذكرنى فيها مجردا عن الناصب والجازم بان قال واحمد المرشدى فى ذاك قد حضرا ثم اعتذر منى فكتبت اليه ستة ابيات واردت اكملها فاكملها السيد احمد بن مسعود ستة اخرى وبعثتها اليه وهى

غرسنا الغرس الدين فى قلبنا الودا ... فاطلع من اكمام افواهنا الوردا
فعطر لما ان جنته يد الوفا ... وضاع فازكى عرفه العنبر الوردا
سقينا من عذب التصافى زلاله ... وما ادرت مناله جفوة ودا
رعى الله من يرعى اخاه اذا هفا ... ويوسعه من ان يقابله حمدا
وذلك غرس الدين لا زال باسقا ... بروضة من يسقى غراسه المبدا
ويذكر عهدا احكمت فى قلوبنا ... اواخيه ايدى الود اكرم بره عهدا
امام سما فوق السماك باخمص ... وجاوزه حتى شا الابن والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره ... فينظمه فى جيد اهل الحجى عقدا
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه ... بشمس فتكسوه اشعتها بردا
اتيت بفضل فاستحقيت واجبا ... لاحمد فاستوليت عنى به مجدا
واظهرت بالافضال ما كنت مضمرا ... فكنت به احرى وكنت به اجدى
ولا عجب سبق الجياد لانها ... معودة بالسبق ان كلفت شدا

فاجابهما بقوله

اقول وقد غلبت خير كما جدا ... وقاعدة التغليب عمرو وفرقدا
حمدت الهي ان غرست لنا الودا ... ايا احمد السامي سماك السماحة
فاينع غرس بعد ما كان ذاويا ... واطلع من اكمامه الزهر والوردا
وان داهت السقيا له من وصالكم ... سيثمر في روض الرسول لكم ودا
هنيا لغرس صار احمد ساقيا ... له من عيون الود كاس الصفا وردا
فظل يراعي عهده في مغيبه ... ويبني له في بيت محبته عقدا
وذكره عهدا او اخيه احكمت ... يد الود في ارواحنا العقد والشدا
فهذا فاني قادم وتراهم ... يقولون في الامثال والحق لا يعدى
لكل غريب قادم دهشة اللقا ... بها يدهش الحذاق من دونها الحدا
وهبنا تجاوزنا الحدود السم ... تقيلون من اخطا ومن قد جنى عمدا
اذا لم تكونوا هكذا فتخلقوا ... باخلاق مولى يملك الغي والرشدا
لعمري لو كنت البليغ خطابة ... واخطب من قس الايادي من غدا
وزمت بان احصى فضايل احمد ... لما استوعبت نفسي فضايله عدا
هو الرسول المصطفى وذوي الوفا ... بني حسن الحسنى الذين سموا مجدا
لهم حرمة يعنو لها كل مسلم ... بها اخذ المولى علينا لهم عهدا
فلله اداب بغير تطبع ... وتكن من سر الرسول لهم مدا
وادبني ربي له منه شيمة ... بفرض وبالتعصيب حتى ارثه مدا
وبه شعر جاوز الشمردقة ... وجاوز الشعرى العبور بما ابدى
ولا عجب من ذاك عندي وربه ... بعزته قد جاوز الانس والجنا
وناظم عقد المكرمات بكفه ... وينثره جود افيحيى به فقدا
وقدم منك الفضل قدما متقدما ... بسابقة تستوجب الشكر والردا
فاظهرت بالابيات ما كان مدغما ... وتممت بالاخفا بيتا حوى ردا
تشمت به تاجا على الراس مشرقا ... فيا نفته حبا وهمت به وجدا
وداخلني منه حيا ودهشة ... لما كان من وهم فاورثنا حقدا
وقابلته بالرحب والبشر فرحة ... ولم نر منه حين حاز اللقى صدا
ولا عجب سبق الجياد فانها ... معودة السبق ما كلفت شدا
ولست بمحصي كما قال باهت ... ولكن خليلي تميمي استهدى
وجدي من الابا فيما روى ابو ... سعيد هو الخدري اكرم جدا
وذاك من الانصار انصار جدكم ... رسول به نلنا علا الجد والجدا
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وال وصحب والمحب لهم جدا
اجدك هذا المدح فيمن يحبكم ... ويحمدكم مدحا ويحمدكم حمدا
وما اصلت كفاك يا مصلتا على الاعادي سيفا باترا ماضيا احدا
لحسبي علم الله والله عدلت ... وذمة خير الخلق يكفي من استهدا
ومن شعره قوله من ابيات كتبها في صدر رسالة الى يوسف العسيلي الكركي

يامن

يا من اليه تشوقي وتشوفي ... قلبي يحدثني بانك متلفي
هل قد عرفت بانني لك مصطف ... روحي فداك عرفت ام لم تعرف
ولقد اقول لائمي في حبكم ... ايلام من يهوى الجمال اليوسفي
ان جيتني مصرا فقد اسعفتني ... يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
ما جئني بالصدق مخفي غيركم ... حقا وكيف يحب من لم يعرف
اوفوا الوعدي من عدة من فضلكم ... كرما فاني ذلك الخل الوفي
لو قد وهبت مبشري بقدومكم ... روحي وحق جمالكم لم انصف
ولقد كلفت بحب اصلكم لانه ... كلفني بكم خلوص بغير تكلف

ومن مقطعاته قوله

من يطلب الانصاف في عصرنا ... فذاك من حمق به منكشف
كيف وعين الشرع مقلوعة ... وشمسه في افقه تنكسف

مثله لعبد البر الفيومي

من رام في ذا العصر انصافه ... والشرع من حكامه لم يصب
قضاته قد قلعوا عينه ... فشرعهم من نقصهم منتصب

وقوله اذا رايت وليا ... مزري بحرص وبخل ... فليس ذا الوليا ... الرب بل عبد جهل

وله اني لاعجب مما ... صار الزمان اليه ... اذا ما بكيت الدهر ... الا بكيت عليه

هذا كالاختصار لقول ابن المعتز

عجبا للزمان في حالتيه ... وبلاء دفعت منه اليه
رب يوم بكيت منه فلما ... صرت في غيره بكيت عليه

السيد محمد ابن عبد الله الشهير بكبريت

السيد محمد بن عبد الله الشهير بكبريت مفرد قايم بجمع، وله خبر حلبه فم وسمع، اكثر من الرحلة والاستقبال، وتحمل بثقلة اهل الحال الاعباء الثقال، طالبا نتيجة حتى يعقلها، وصيقلا يفتح عن مراته الصدية ويصقلها، ثم رجع الى وطنه واقام بها معتزلا، وقد تبوء من رياسة العلم محلا ومنزلا، والف تاليف احسن فيها ما شا، واتى فيها من الغرايب بما يعادج سلافة طرب وانتشا، فتنبه له حزب دعوه بشرر الانتقاد، وزعموا انه قد اساء الاعتقاد، ونسبوا اليه كلمات هو من اعتقاد ظاهرها بري، واذا ما تحققته الا انه من كل عري، ومثل هذا فيه لا يقدح، فما زالت الاشراف تهجى وتمدح، وداعية ذلك ما قاله ابن معصوم، من انه لم يكن له في ساير رسوخ وقدم معلوم، قال واخبرني الوالد بسماعه عنه ان استاذه خالف في تعليمه النظام، وطفر به طفرة النظام، فنقله من الاجرومية الى الكشاف، وابدله النشاف من الارتشاف، انتهى قلت وهو في الادب ممن سلم له اهله، وله شعر يعرف منه منطبع القول وسهله

فمنه قوله

هبوا ان ذاك الحسن عني محجب ... اليس برياه سرت نسمة الصبا

اذا رمت ان تبدى محصونا خدش ... فحدث بذاك الحى عن ذلك الخبا

وقوله ارى مطالعتى للكتب ما نفعت ... لعل وجهك يغنينى عن الكتب

فمن راى وجهك الباهى وطلعته ... فانه فى غنى عن كل مكتتب

وقوله واذا حلست الى الرجال واشرقت ... فى جو باطنك المعانى الشرد

فاحذر مناظرة الجهول فربما ... تغتاظ انت ويستفيد فيجحد

وقوله مضمنا

مالى وللجد والايام عابسة ... والحظ والبخت طول الدهر فى تعب

ما اصعب الشى ترجوه فتحرمه ... لاسيما بعد طول الجهد والتعب

وقوله بينا زعنى شوقى الى الهند تارة ... واخرى لارض الروم والشوق لا يجدى

وما الهند من قصدى ولكن بها حبى ... راى قصده فيها الفواد من الوجد

وقوله يا من يومل راحة من دهره ... صبرا على ما رمت من اهر عسر

فكن اسم فعل لا يوثر عامل ... فيه والا فالضمير المستتر

وقوله يا لايمى فى حب من ... عزت على ربوعه ... خفض عليك وخلنى ... احلى الهوى ممنوعه

وقوله كم من يد قبلتها ... لو استطعت قطعتها ... وهو من قول الاول

وكم من يد قبلتها التقية ... وكان مرادى قطعها لو امكن ... وقوله مضمنا وذق

يا من يقول بان طعم لمى الحبايب لم يرق ... وغدا يعنف فى الهوى ... دع عنك تعنيفى

وقوله مورياً فى المولى عشاقى

قد قلت للجد من تهوى تواصله ... فكلنا لك ذو وجد واشواق

فقال لى بلسان غير معتذر ... لا اشتهى ان اوافى غير عشاقى

لبيت على المولى الكريم مشقة ... باطرس ان لا يرى امثاله

ذاك الغريب وان يكن فى اهله ... يا رحمتاه له لما قد ناله

من لا فى حاجة مطلوبة فتظلم ... وانما الظالم من

يقول لا بعد نعم ... وانشد لنفسه فى رحلته مضمنا

فارقت مكة والاشواق تجذبنى ... لها وعمت طه معدن الكرم

فهل درى البيت انى بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم

وسبقه البدر العادى فى قوله

فارقت طيبة مشتاق لطيبتها ... وجئت مكة فى وجد وفى الم

فهل درى البيت انى بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم

وقوله نشات بفضل فى طل دوحة ... سمت بنبى كنت من نعمى عترته

فان شئت فى سفح العوالى وان اشا ... بدار الذى طابت وطالت بحجر تره

فهاتيك دار الحبيب وهذه ... بها منزهى يا صاح من خوله

وقال فى تفضيل العاليه

اراك تغالى فى العوالى وفى قبا ... وانت على وهم الخيال تعول

الى كم ترى تهوى الذى انت نازح ... الى غيره اذ انت عنه تحول

فكن ساير الاحمام فانما ... تقلب من شان لشان وترحل

العاليه ارض ذات رياض فانقه قال فى الوفا هى من المدينه ما كان فى جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثر واقصاها عمارة على ثلاثة اميال واربعه الى ثمانيه اوسته على الخلاف فى ذلك انتهى ووجه التسميه جلى لان السيول تنحدر من تلك النواحى العاليه الى سوافل المدينه فعلى ذلك يقال نزلنا من العوالى الى المدينه وطلعنا الى العوالى وله فى مدحها نظم كثير غير هذه فمنها قوله

فضل العوالى بين ولاهلها ... فضل قديم نوره يتهلل

من لم يقل ان الفضيله تثبت ... ارض العوالى وهو حق يقبل

انى قضيت بفضلها واقول فى ... وادى قبا الفضل الذى لا يجهل

اذا كنت فى ارض العوالى تشوقت ... لارض قبا نفسى وفيها الموصل

ولو كنت فيها قالت النفس لى ... بارض العوالى يا خليلى منزل

فياليت انى كنت شخصين فيهما ... ومالى فى التحقيق الا التعلل

وله من ابيات قالها بالروم يتشوق الى معاهده

ما طيب الايام فيها تنقضى ... والعين قد قرت بوصل حبيبها

ما العيش الا فى حماها ليتنى ... ماوى ولو فى سفحها ورحيبها

وله فى الشام

وما الشام الا فى البلاد كشامة ... واقمار واديه النسيم تمام

فحيا محياها الاله وزانه ... ولا زال برق الحسن فيه يشام

ومن روايعه قوله

الحمد لله على ما ارى ... من ضيعتى ما بين هذا الورى ... صيرنى الدهر الى حالة

يرثى لها الشامت مما يرى ... بدلت من بعد الرخا شدة ... وبعد خبز البيت خبز الشرا

وبعد سكنى منزل مبهج ... سكنت بيتا من بيوت الكرا ... ولو تحققت الذى نالنى

لا رتفع الشك وزال المرا

احمد بن عبد الله بن ابى اللطف البرى البرالوصول الزكى الفرع والاصول اذا قام على اريكة منبر ... شهد ببلاغته العالم من فاجر وبر فلو راه سحبان لاستحى ان يقول اما بعد او سمع ابن نباته خطبه قال هذا سعد لم ينله بنو سعد مع خط يجمع وبروق ولفظ تومض فى خبره للمعنى الاصول بروق وهو عالى الاسناد ولا نظير له فى العوالى وادبه مما تحلت به العصر العربية وخلت عن مثله العصر الخوالى وقد اوردت من شعره ما يتارج فى الافاق شذى طيبه وتجتلى فى ذروة الثنا بلاغة خطيبه فمنه قوله من قصيده اولها

قامت تريك الغصن اذ تخطر ... عذرا من هام بها يعذر

بديعة الاوصاف عذ ربة ... يغار منها الظبى والجوذر

اخال ذاك الخال فى خدها ... فتيت مسك شابه عنبر

احمد بن عبد الله ابن ابى اللطف البرى

اذ بدت ورق بدر الدجى ۔ لو كان بالسحب اذ يستر
عادت بها اعياد عمر الصبا ۔ عصر ابه تفخر الاعصر
ايام كان الانس في قبضتي ۔ يصغي لما انهي وما امر
وكنت في الايام مسترسلا ۔ والعيش غض غصنه اخضر
اجر ذيل اللهو لا ارعوى ۔ ظنا بان الغصن لا يهصر
فلم افق مذ كنت في عشقتي ۔ اني على العرف بها المنكر
نقلت للنفس الا فارعوى ۔ فقد اتاك الصارخ المنذر

وكان القاضي تاج الدين المالكي توجه الى المدينة في سنه اربع وخمسين والف فمدح اهلها بهذه الابيات

يا ساكني طيبة فخرا فقد ۔ طابت فروع منكم والاصول
واية الانصار فيكم سرت ۔ كانما المعقود منها الشمول
تصفوه محض الود من جاكم ۔ فما عسى مادحكم ان يقول
وليهنكم ما قد خصصتم به ۔ نلتم بها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى ۔ وفزتم في سوحه بالحلول

فاجابه البرى بقوله

اعظم باهل الركن من سادة ۔ في حفرق العليا جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم ۔ تحار في دركه عداه العقول
بمكة حلوا لحلوا بها ۔ جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقا لهم ۔ ومنهم التاج امام الفحول
ليس هذا العصر من جلة ۔ سماد عز كرام فحول
اخلاقه كالروض من لطفها ۔ ولطفها تخجل منها الشمول
اكرم به اذ قال من اجلنا ۔ طابت فروع منكم والاصول
واية الانصار فيكم سرت ۔ لكنني بالاذن منكم اقول
يا نخبة الانصار منكم لنا ۔ حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذاك الحمى ۔ والآن انتم في جوار الرسول
جمعتم فضلا الى فضلكم ۔ فسدتم الناس وحق المقول
فالله رب العرش سبحانه ۔ يوليكم الحسنى وحسن القبول
حتى توافوا العقد في نعمة ۔ تترى وعمر في مرور يطول
ودولة الافضال تسمو بكم ۔ وتزدهي طورا وطورا تصول
ما غردت ورقاء في روضة ۔ غنا وغنت حين طال الاخول

ومن لطيف ما وقع له مع القاضي تاج الدين المذكور انه راى في المنام منه في العام المذكور الذي زار فيه التاج كانه في مجلس درسه بالروضة الشريفه فاذا بالتاج داخل من باب السلام وهو قاصد الحجرة النبويه فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء الى المجلس وقعد فانشده البرى بيتين بديها وهما قوله

امولاى

امولاى تاج الدين لا زلت عاليا ۔ على الهام والاوهام ليست لذي فطن
اذا كنتم في مجلس كان اهله ۔ باجمعهم خرسا وانت لك اللسن

ثم انتبه وقد حفظهما ثم لم تكن الا نحو عشرة ايام من هذه الرؤيا حتى وصل التاج وكان دخوله المسجد الشريف من باب السلام والبرى في مجلس درسه على الصفة التي كانت في الرؤيا ثم لم يلبث ان جاء الى المجلس فتلقاه وجلس في الموضع الذي جلس فيه واشار باستمراره القراءة فانشده البرى البيتين ثم اخبره بالرؤيا فقضى العجب واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشده معتذرا ومتشكرا

لئن كان قدري مثل ما قلت عندما ۔ تواضعت اذ طبقت كتبك في الورى
فقد صح بالاحرى اتصافك بالذي ۔ وصفت به المملوك من خلل الحسن
لاني وان احرزت ذاك فانني ۔ لديك اخو صمت وانت لك اللسن

ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري هو للفضل خليل ومقامه كمقام ابيه جليل فهما من خيار الخيار وبهما باهت مدينة النبي المختار وكان ابوه سقى الله عهده ووطا في الفردوس مهده علم علم وفضل وهو طود راى اسد وقول فصل فلم يختر دار القرار حتى دفاه توفية الصلحا الابرار فطلع في جبهة الدهر غرة يملا عين بني الفضل قره وقد جمع بين كتاب الله يتلى وحديث رسول الله يروى فترته الرتب على غيره وتتباهى المعالي بحسن سيره ونظراؤه بنباهته تعترف وكانه بحر منه الالباب تغترف ثم عمد لامر دعاه الى الرحله فشد الى جهة الروم رحله ولا مطمع الامنية من الله نصوب وعناية يسترد بها حق مغصوب فورد دمشق واقام بها قليلا ثم دخل الروم فنال بها حظا جليلا وادرك امانيه على العجل وبرى الدهر عنه ما كان فيه من الوجل ثم قدم دمشق فهوت اليه القلوب معتقبة من سناه وتنافست الالسنه في احراز مدحه وثناه وكنت ممن اسرع اليه واوقفت املي في الاستفادة عليه فلزمته لزوم الظل للشبح واخذت منه طرفا من الطرف والسبح وسمعت القول الذاهب مذهب الطيف الوارد وذقت الادب الذايب خلاف الجامد من برد المغنى البارد ثم رحل الى مصر الى دياره والقى بها بعد هنيئة عصى تسياره في حظ قد اكمل واطلاع على اخاير الدخاير اشتمل لكنه لم يستدرك ما فاته حتى قدر الله وفاته فلا برحت سحب الرحمة تحيي قبره وتجوده حتى تروي من ثراه تهائمه ونجوده وقد اثبت من شعره بدايع تفتني ودوائع بها على حسن الاسلوب يعتني

فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

زارت على غفلة من غير ميعاد ۔ جيداء تسحب تيها خير ابراد
كالشمس ان اوضحت والبدر ان لمحت ۔ والورد ان سمحت في خدها نادي

ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري

حورا وما حالت لى نظرة حت • لكن اذابت بجرالهجر اكبادى
يا ويح قلبى لهاكم ذاق من حرق • حتى لقد شيبت بالبعد اولادى
ابكى واكتم دمعى كلما لاسى • نيرانه فى الحشا الت لا ايقادى
يا صاحبى اذا ما رمتما سكنى • عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادى
او رمتما شرح حالى فى الهوى فلقد • غذيت در الهوى من قبل ميلادى
وصادح البين ان يخفى فلا عجب • صوادح البان وهنا تحى بادى
يا مزرة الشمس يا من لا شبيه لها • حبيك اعذب من عذب الى حادى
فان يكن عز وصل او بخلت به • فعللينا ولو طيفا بميعاد

وقوله مشطرا ومجزا قصيدة البها زهير المنسوبة لابن الفارض

غيرى على السلوان قادر • ان دام هجران الجآذر
وانا الوفى بعهده • وسواى فى العشاق غادر • لى فى الغرام سريرة
والله اعلم بالسرائر • ومحبة اسرد بها • والله اعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قل • تصبرى اذ فيل نافر • وقدى وقلبك فى الهوى
لى لا يزال عليه طاير • حلو الحديث وانها • لمحاسن تسبى النواظر
حال بمر وانها • لحلاوة شقت مرائر • اشكو واشكر فعله
بعدا ولما يدن زائر • حالان لى ارضاهما • فاعجب لشاك فيه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبى • ان بدا بدر الدياجر • كلا ولا تشتيت لبى
والحبيب لدى حاضر • ما القلب لا دائره • فلذاك بالاشواق عامر
ودبوعه فلاجل ذا • ضربت له فيها البشاير • يا تاركى فى حبه
كهلال شك فى النظر • ومصيرى بين الورى • مثلا من الامثال ساير
ابدا حديثى ليس بالمنسوخ عند ذوى البصاير • كلا وشرحى ليس بالمنسوخ الا فى الدفاتر • يا ليل ما لك اخر • فتظل ترقبه النواظر
لا فيك وصل معذبى • يرجى ولا للشوق اخر • يا ليل طل يا شوق دم
انى الى المحبوب سائر • يا ليل قصر او فطل • انى على الحالين صابر
لى فيك اجر مجاهد • اضحى لجيش الحزن ناصر • وثواب غاز فانك
ان صح ان الليل كافر • طرفى وطرف النجم فى • باهى جمالك ظل حائر
والقلب والعينان فيك كلاهما ساه وساهر • يهنيك بدرك حاضر
مالت لبهجته الخواطر • قد لاح بدرك مشرقا • يا ليت بدرى كان حاضر
حتى يبين لناظرى • من منهما باه وباهر • وليشيع بين معاشرى
من منهما زاه وزاهر • بدرى ارق محاسنا • اذ حسنه للعقل ساحر
كالليل ارسل شعره • والفرق مثل الصبح ظاهر • ملك الجمال باسره
كل الملاح له عساكر • سلطان حسن قد سما • بحسام الحاظ فوا استر
لا السمر تذكر عندها • كلا ولا البيض الفواتر • قد نعدت بين الورى
منه النواهى والاوامر • ما مخلصى من فتكه • بظبا اللحاظ والنواظر
الا امتداح محمد • خير الاوايل والاواخر

اكتبتها وسط الغاير

وله مشطرا

وله مشطرا ومجزا نونية ابن سنا الملك

من ذا الذى من مقلتيه يقينى • فهى التى بهما هما تصميني
يا من يظن الشرك فى جد له • هذا الذى احلفت فيه يقينى
ريم له فعل الرماة وانما • يصمى فؤاد المدنف المحزون
فى القلب موقع سهمه لكنه • يرمى بقوسى حاجب وعيون
يبرى نبالا من فتور لحاظه • ويريشها بالهدب للتمكين
ويحلها بارى النفوس بحكمة • فى القلب حالة رميها تبريني
يمشى فيدعو القضيب رشيقى • قدى فملت ولا كميل غصون
واذا بدا فالبدر قال ظلمتنى • واذا رنا قال الغزال عيونى
الف ابن مقلة فى الكتابة قده • حاشا فعاد له سما فى اللين
والثغر ميم كلنا صاد له • والصدغ مثل الواو فى التحسين
وعلى الجبين بشعره سين بدت • سلب العقول بطرة وجبين
قد ادركت فى الحسن غاية لذا • حار ابن مقلة عند تلك السين
والعين مثل العين لكن هذه • نجلاء فاقت عين حور العين
ولئن تبدت تلك من هى هذه • كحلت بحسن وقاحة ومجون
سبحان من خلق العيون بقول كن • فبدت لسلب نفوسنا فى الحين
وتبادرت امر الاله مطيعة • فتكونت فى احسن التكوين
سود رقود ما كحلن ولا بها • وسن فيدعوها العفو سكون
زرق شهرن وما الترى بجفنها • نوم ولكن قصدها تسبيني
يا للرجال ويا لها من فتنة • كم اوقفتنى فى مواقف هون
حتى شهدت بديع حكمة خالق • فى وضع ذاك النقط فوق النون
فى ثغره شهد وتحت شفاته • برد اكاد اذيبه بانيني
وعلى لثا يا الدر واشنعى بها • خرجت من لؤلؤ مكنون
كم قلت ان شيب الدجى فتدبر • فاقت على حلك الليالى الجون
واذا طلبت البدر فانظر طلعتى • واذا اردت الصبح فهو جبينى
واذا اردت الروض فهو وجنتى • فتنضدا متناسب التكوين
يزهو باحمره وابيضه لذا • كم فيه من ورد ومن نسرين
انا لا اريد تنزها فى روضة • حازت جميع الحسن بالتعيين
بل ان بدا حبى لحالى انثنى • نظرى اليه وجنانه يكفينى
لاقيته يوما فقال الا ترى • ظبى الفلا قد زاد فى التخمين
والشمس ظنت ان تحاكى فاستمع • ما قد جرى منهم فقد ظلمونى
طمع الغزال بان يعارض مقلتى • حاشا وكلا ان يكون قرينى
والغصن ظن بان قدى مثله • والبدر رام بان يحكينى
فاجبت ان فعلا فقد فضحا وكلا • يصلان منك لظاهر وكمين
كلا فقعقل للذى فعلا فلا • يوذيك فعلهما ولا يوذينى

فانثنى مبتسما واوعد باللقا ٭ وهنا فقرت باللقا عيونى
وثنا لنا عطفا وجاد بوصله ٭ يوما ولا ثقة بفعل ضنين
الله اكبر من قساوة قلبه ٭ انى يميل لمدنف مسكين
يقسو فلا عطف يميل غصنه ٭ مع ما يرى فى عطفه من لين
علمته باب المضاف تفاولا ٭ بوصاله وطمعت ان يدنينى
فغدا يعاملنى بضد مذ بدا ٭ ورقيبه يغريه بالتنوين

ولـه فى الغزل

تعطف بمضنى عليل المقال ٭ ودع عنك هذا الجفا والمطال
اما قد علمت بانى امرؤ ٭ احب الجميل واهوى الجمال
واعشق المعانى اذا ما حوت ٭ لطيف البنان خليف الدلال
بسهم اللحاظ اذا ما رنا ٭ اصاب فوادى دون النصال
وورد الخد اذا لاح لى ٭ هى الطرف منى بمثل اللآل
ووجه يبيد سناء البدر ٭ اذا ما تبدا بجنح الدلال
فصبح الجبين وليل الشعور ٭ بهذا الهدى وبهذا الضلال
وجسم حكى الماء فى دقة ٭ عليه من الشعر مثل الظلال
فخذ ما صفالك من وده ٭ ولا تخش عارا ولا ان يقال
فما وقت يبيح الزمان ٭ لقا عاطر هو بالحسن حال
وان لاح فاجتل انواره ٭ فما كل يوم يلوح الهلال
ولا تمهلن لذة امكنت ٭ وباكر صبوحك قبل الزوال

ولهذا الشيخ ولد اسمه احمد نبيل نبيه ٭ قايم فى وقتنا مكان جده وابيه ٭ وكنت قبل دخولى الحجاز سمعت بفضله ٭ وبلوغه فى المعالى مرتبة اصله ٭ فسجدت لله شكرا ٭ وما ذلت اجدد له ذكرا ٭ وانا اشوق اليه من المحب الى حبيبه ٭ واحن اليه من حنين المريض الى طبيبه ٭ حتى لحته بالمدينه لمحة كشرب الطاير الوجل ٭ او قبسة القابس العجل ٭ لم تزل بما عله ٭ ولا تروت بما غله ٭ وقد بلغنى انه الآن هو المشار اليه بالبنان ٭ الحائز قصب السبق فى ميدان البيان ٭ اشرقت فى سماء المجد مطالعه ٭ ولم تتهيا الا لتحصيل الكمال مطالعه ٭ فالله يعيذه من عين الكمال ٭ ويجعل ايامه مطايا الى الامال ٭ ولم يبلغنى شعرا انوح به الكتاب واوشيه ٭ واذا بلغنى لم ال من انى اذهبه به واحشيه ٭

ابراهيم بن محمد بن ابى الحرم فاضل بلغ من المعالى مرتقاها ٭ وله معارف تستقبلها النفوس بالقبول وتتلقاها ٭ فما الموت الشكر له فصيحه اللسان ومواهب الله تعالى به معهودة الاحسان ٭ لم يزل فى عيش موشاة حواشيه بسوابغ الكرم ٭ وهو فى ظلال حرمة نبيه امن من حمام الحرم الى ان انتقل الى الدار الاخرة ٭ فلا زالت تحيى قبره سحائب الرحمة الزاخره

وقد اوردت

وقد اوردت له من درر ما الف نظمه بالشذر فى عنق فتاه دود ٭ فاذا نظرت رايت اى سوالف وخدود ٭ عنت بمن الاوى فمن دود ٭

فمن ذلك قولـه فيمن لبس بياضا

لما بدا حبيبنا ٭ والقلب مشتاق اليه ٭ ناديت هذا قاتلى ٭ والراية البيضا عليه

وقوله ٭ صدفته يجلو فما حشوه ٭ شهد وورد وعقيق المدام
وقلت يا مولاى هل مشرب ٭ من ريقك العذب لحر الغرام
فقال جود منك انت الذى ٭ تدعى بابراهيم طول الدوام
والنار بردا وسلاما غدت ٭ عليك ماذا الحر قلت السلام
جاء يسعى الى الصلاة مليح ٭ يخجل البدر فى ليالى السعود
فتمنيت ان وجهى ارض ٭ حين اومى بوجهه للسجود

قلت ذكرت هنا ما يحكى عن بعض الظرفا انه مر بغلام فعثرت فرس فى طين اصاب وجه الغلام منه نذر فقال الظريف يا ليتنى كنت ترابا فسمعه بعض المارين فقال للغلام ما يقول هذا فقال ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا وقال السيد محمد كبريت فى كتابه نصر من الله وفتح قريب فى معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد فى خلقه ان كل بلدة الغالب تكون عونا للغريب بها حتى على ساكنها وعلى الخصوص المدينة المنوره وكان المرحوم العلامه الشيخ ابراهيم بن ابى الحرم يقول ليس من الراى تعظيم الوارد الى هذه الدار الا بحسب ما يقتضيه الحال فان بتعظيمه يطاعنون ثم يتمرد على معظمه فيطاه كذلك ويكون اساته عليه اكثر وعلى الخصوص من لقطته القرى والف النوال والقرى وقد اتفق لى شى من ذلك فكتبت الى بعض اصحابى فى خصوص هذا المعنى

يا اهل طيبة لا زالت شمايلكم ٭ بلطفها فى الورى ما هو لزالعتب
لكن رعايتكم للقرب تحملكم ٭ على تجاوزهم للحد فى الادب

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاى ان صروف الدهر قد حكمت ٭ واعوزت ان يقبل الراس الذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من ٭ قطع لها كان ممن فاز بالارب

الامير ابو بكر بن على الاحساى امير كلام ٭ وصاحب نفثات اقلام ٭ نمى فى منبت النجابه ٭ ودعى الامل فاجابه ٭ تحرسه عين من الله واقية وتحفظه ابد الاباد باقيه ٭ وله علم وعقل ٭ وضبط لشوارد الفنون ونقل ٭ الى مفخرة يتوشح بردايها ٭ وماثرة يترشح لجتدايها ٭ فمنه قوله من قصيدة يمدح بها الشريف زيد بن محسن

عزت لعز مقامك العلياء ٭ وعليك فضت عقدها الجوزاء
فالبدر كاس والشموس عقارها ٭ فاشرب بكاس شمسه الصهباء
وحبا بها نجم السماء فكانها ٭ ذات وذاك بشكله الاسماء
وانتك بكرا قبل فض ختامها ٭ يتنا دهارا ووقتها وذكاء

الامير ابو بكر ابن على الاحساى

ولهذا الشيخ ولد اسمه احمد

ابراهيم بن محمد ابن ابى الحرم

خضعت لعزك فاستقم في عرشها • يا ظاهرا لا يمترى به خفاء •
وانصب لواء الحمد منتشر الثنا • قد صوغت بعبيرة الارجاء •
يحمى بظل امانه بين الورى • ذو الباس والامجاد والضعفاء •
فالدهر سيفك فاتخذه مجردا • متوشحا بالنصر وهو رداء •
وعلاك قد شهد العدو بفضله • والفضل ما شهدت به الاعداء •
وحماك امن الخايفين لو انه • شم الانوف القادة الاكفاء •
ولقد حظيت من الاله بنظرة • اردت مريد الكيد وهو هباء •
وحبيت منه بما تقاعس دونه • هم الملوك الصيد والعظماء •
فاسه اظهر ذا الجناب بنصه • فالارض خلق والشريف سماء •
لو قيل لي من ذا اردت اجبتهم • او غير زيد تمدح الشعراء •
واذا ادير حديثه في محفل • فلسمعي من طيب ذاك غذاء •
هذا اذا وجد الجميل وفي به • واذا توعد شانه الاعضاء •
فبسعده اهدى الزمان الى الورى • كاسا هنيا ليس فيه عناء •
فالله يبقى ملكه السامي الذي • قد كاللته بنورها الزهراء •

فالخلق ارض

وكتب الى الشيخ الامام عيسى بن محمد الجعفرى الثعالبى نزيل مكة مادحا بقوله يا سما فوق السماك مقامه • ولعذيرك الكل انت امامه
حزت الفضايل والكمال بارسه • وعلوت قدرا فيك تم نظامه •
لو قيل من حاز العلوم جميعها • لاقول انت المسك منك ختامه •
كم صنت من بكر العلوم خرائدا • عن غير كفو لم يجب اكرامه •
فاعلم باني غير كفو لابوح • ان لم يكن ذا الفضل منك تمامه
ثم اتبعه بنثر صورته لما اضاء نور المحبه في قنديل القلوب • صقلت مراة الحقيقة فظهر المطلوب • فاتضحت الرسوم الطامسه • وبانت الطرق الدارسه • فاكتحلت عين القريحة فنالت في ابهر النطق فاغرت بالمسعود • وهو المعدود • واما المقام فهو اعلى من ذلك واجل • وليس يدرى ذلك الامن وهل • واما العبد فانه هم انه فقربت به الركاب عن بلوغ ذلك • واعاقته عقبات الاسباب عن سلوك هذه المسالك لكن حيث ان ثياب الستر من فضلكم على امثاله مسبوله • فيرجوان ان يهيئ الله له في ضمن الامتثال مطلوبه وما موله • فاجابه بقوله
لله درك يا فريد مجاهد • ادبي على البدر التمام تمامه •
قد صغت من سر البراعة عقد • فاق الفرايد نثره ونظامه •
وكسوته من حزك الفضل سابغا • ووشيت بكل لطيفة اكمامه •
وجلوته يختال تيها امنا • من ان يشابه في الوجود قوامه •
اعربت فيه عن اعتقاد خالص • ومكين ود احكمت احكامه •
وصبوت ذا شكر بحبيب قصيد • وبفض ختامه العلى اسوامه •

اهلا به

اهلا به فردا اتى من مفرد • واحيا به ضيفا بجل مقامه •
حتما على ولازما تبجيله • فورا وحقا واجبا اكرامه •
لكن على قدرى قلت بكفوى • وطيت على هام العلا اقدامه •
واليكها عذرا على مهل اتت نفسها • تجلاك لحدك العلى يراحمه •
فاصفح بفضلك عن صحيفه • فالفضل موتم وانت امامه •
واسحب رداء الحلم من مدافع • فلانت مفرع وانت ختامه •
دام مجدك في صعود • وجدك في سعود • بحرمة ابن رزها فاتر الفكر الاعرج • وقاصر الذهن المبهرج • تتعثر في مروط الخجل والوجل • وتتعادج لما بها من الخطا والخطل • انت سوح حضرتك الرحراحة الارجا • واملت ان تعوز من كمال صفحك عن زيفها بتحقق الرجا • نقابل اقبالها بالقبول والاغضا • والحظها عين ما هو بين التقرب والرضى • فانك حاوى الفضل ومحييه • ومفتتحه ومختتمه • ولولا نافذ امرك المطاع • وواجب تعظيمك المتمكن في الافئدة والاسماع • لما ترأى لراى عجرها وبجرها • ولا بان لسامع خبرها ولا مخبرها • ولكن عند الاكابر تلتمس وجوه المعاذير • ولدى اعيان الافاضل ترتجى الصفح عن التقصير والسلام •

احمد بن محمد مكى

احمد بن محمد مكى فاضل توقد ذكاه • وتالق شهابه وذكاه • فبزغ واضح الغرة والجبين • وبلج عمود الصبح المبين • وكسى نصاحة القضا وتفتق عن رونق البشر والصباحه • فلله براعة منك • وطريق اجادة سلك • قرت بها عيون اوداته • وحليت غيظا قلوب اعدائه • وكان للقلوب فيه ظن جميل • وللمعالى رجاء وتاميل • الا ان الايام لم تفسح له في مدا • فاقتطفت زهرة حياته في اكورتها يد الردا • وقد اثبت من بواكير طبعه المطبوع • ما يدل على نبهه دلاله الاء على نظافة الينبوع • فمن ذلك هذه الابيات كتب بها الى الاستاذ زين البكرى وهي قوله • لولوا الثغر المنضد • فيه جريال مبرد
بسمت عند ثنايا • رشا احوى واغيد • ام رياض عقد در • المزن فيها قد تبدد
ام نجوم مزهرات • من سناها النور قد بدى • ام نسيم الصبح اهدى • طيب النشر من الورد
لا ولكن ذا قريض • لامام قد تفرد • سيد حبر همام • اوحد من نسل اوحد
من له حال وقال • بهما السادات تشهد • وله في المجد اشراق • دونه النجم وفرقد
نجل اقطاب كرام • لهم غايات سودد • كم كرامات شهدنا • ما لها حصر ولا عد
يعجز الواصف عنها • منهم جاءت بلا حد • ملات شرقا وغربا • لو بدت في كل مشهد
عبق الكون شذاهم • كعبير المسك والند •

وحكى لى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال كنت بالمدينة نظمت قصيدة في الغزل فلامني عليها بعض الناس وبلغ ابن ذلك فاتى الى منزلى لير قصيدتى فلم يجدني فكتب الى

ابثتك من شوقي اليك مسلما • وقد صار قلبي من ودادك ذا شغل
فمن سوء حظي ما لبثت ساعة • بقربك يا رب الفصاحة والفضل
فلا عتب لي الا عليه فانه • على نيل ما اهواه في الدهر ذا بخل
فيا من له طبع ارق من الصبا • لقد ساءني ما قد لقيت من العذل
فلا تستمع قولا لواش وناصح • ولا ترعوي عن حب في الاعين النجل
فما انت عن حب الجاذر اولا • اشاع الهوى اسراره يا اخا الفضل
بذا قد قضى شرع الغرام باهله • فتصبو في شرع الغرام على القتل
اذا ما رنا من يشبه الظبي لفتة • وماس كغصن فوق دعص من الرمل
واظهر ورد الى شقايق خده • وساد بجر الذيل تيها على مهل
وفاح شذا مسك من الخال عمه • محاسن اوصاف تجل عن المثل
وابسم عن در تنظم في طلاه • الذ واحلى رشفها من جنى النحل
فاي فؤاد ليس يصبو لحسنه • ويشتاق من ذاك الغزال الى الوصل
ايا ايها العذال ان بني الهوى • رأوا اللوم في حب الحسان من الجهل
ففي معرك الاحشا والمهج انظروا • ولو موا وجوا بعد ذلك في العذل
تبارك من حب الجمال واهله • ومن خلق الانسان في احسن الشكل
اليك اخا الافضال سار تشاوح • مداعبة تزويك بالجد والهزل
فكن فاتحا باب الرضا العفو لي بها • واصلح معانيها من القول والفعل
وودمت قرير العين في حفظ ربنا • ونسيم حاجز ودي ونكت ما تملي
فكتبت اليه مجيبا
ايا احمد حاز المحامد كلها • ويا فاضلا من دونه كل ذي فضل
ويا ماجدا ليس على كل ماجد • ويا من غدا في الفضل ممتنع المثل
ويا نجل حكى الهمام الذي له • فضايل ان اعددتها فهي كالوبل
على كل حال لست احصي ثنائها • ولكن بعض القول يكرم عن الكل
بنفسي فدى منك لفظا كلولو • وشعر دقيق صار ذكراه لي شغلي
بعثت بخود يخجل البدر حسنها • عقيلة اتراب لها مرت ذا شغل
سلافية الالفاظ سمسية السنا • مداعبة الالى حال الشجي على
فافرشتها خدي ووسدتها يدي • وصيرتها مني بمنزلة الكحل
وبت اعاطيها ثناي منظما • عليك وجادت عند ذلك بالوصل
وقبلتها الفا والفا وضعفها • فحياك رب العرش يا زاكي الاصل
ذكرت لها عهد الصبابة والهوى • وكنت تناسيت المحبة بالفعل
نهضت بك ما قس الفصاحة طيبه • فدمت قرير العين مجتمع الشمل
وقد زدت عبدا صادقا في وداده • وشان الموالي هكذا يا منى السؤل
ولكن على حظي العتاب فانه • على جمع شملي بالاحبة ذا بخل
واعلمتني ان شفعت على من • مقالة عذال وليس ذوي عدل
ابثك حالي يا اخا الروح والوفا • ودهري اشكو فهو ضيق في حل
رماني زماني بالصبابة والهوى • وذلك تقدير الذي جل عن مثل

وقد كان ظني الوصل من فاتني الذي • تحكم في بعضي هواه وفي كلي
تغافلني من غير ذنب بهجره • فيا سيدي هل يستحق الجفا مثلي
فمن اجل ذا وقد ضاق صدري بهجره • ولم اتجرع بعده اغصص الهجر
على انني لا ارتضي الذل في الهوى • وان كان اولى الحمل للذل
ولكن احرت العبد يصبر للقضا • فصبرا على احكام ذي الاعين النجل
ودم راقيا اوج الفضايل باقيا • وتخدمك العليا في الجد والهزل
وجا وقفت عليه معزيا اليه
اياك والبغي لا ترضى به ابدا • واترك هوى النفس تنجو من بلاه عاد
وكن بنفسك محشوكا لهذبها • فالنفس اعدى عدو ذات افساد
ولا تكن بمساوي الناس مشتغلا • وراقب الله في خاف وفي باد
قد قال واصدقهم حقا اخو فطن • ممن يجيد فصيح النطق بالضاد
الناس احلامهم شتى وان جبلوا • على تشابه ارواح واجساد
للخير والشر اهل وكلوا بهما • كل له من دواعي نفسه هاد
وقوله
في طيبة كان لنا صاحب • تظنه النفس شقيقا لها
منحته صفو ودادي الاخا • وخلته يبغي امثالها
فقابل الود بهجر بلا • داع له توجب فتح اللها
وكم عقود للوفا بيننا • اطاع شانيها وقد حلها
فعلت بانضر دعيه فذا • مثل الذي نقضت غزلها

احمد بن محمد على المدرس

احمد بن محمد على المدرس لقيته بدمشق بخدمة قاضي القدس المولى خليل اجل من ولي القضا • واعظم من ينتمي الدهر وليس لمدحه انقضا وله عنده المنزلة المحلاة بالانعام • والرتبة المشمولة بالاكرام بين الخاص والعام • وكنت اعشق هذا الفاضل على السماع • فصغر الخبر الخبر به عند الاجتماع • وطالما اقتطفت من ازاهر لسانه فاكهة جنيه • فتناولت الان من صفة بنانه تحفا عن الاطرا في مدحها غنيه • وهو كالمغني قد بلغ مبلغ الرجال وهو في سن الاطفال • وتبين بين اقرانه بالمزية التي تستدعي لها الاعتنا والاحتفال • بجد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وجهد لم يخل دقيقة ولا جليلة الا استقصاها • وقد فرحت به فرحة انستني كل فرحه • وباعدت بيني وبين كل مسأة وترحه • ثم اجتمعت به بالقاهرة • فاشرقت علي به فضايله الزاهرة • وتحققت من وده حالا لم يلحقها انتقال • ولم يشنها اختلال • وتالله هو الفضل لم يدخله من شوايب النقص اعتلال • فانه يجعل ذلك من الاحوال اللازمه • ونعم هذا من الحروف الجازمه • فمما تناولته من شعره قوله •
قربي الراح من حماها ودوري • بين غيد بها حسان بدور
قربيها فهو الدواء لما قد • حل من دائها بجسمي الاسير
قربيها وخل عنك اناسا • حرموها ببهجة المسرور

احمد شهاب الدين

قوسيها كالشبر صفراء لونا • كأسها كالجين من يلمود •
خرج تترك الشحيح جوادا • باحتساها كحاتم المشهود •
عذب بما شيت ايها العمر • الا الجفا والصدود يا عمر •
من قد حوى الكافى الخدود كذا • نار باحشاى حين تستعر •
وهبت سلوى هواك يا املى • من اين للقلب عنك مصطبر •
انت الذى كالسهام لحظك قد • رمى حشاى وما له وتر •
بت عن الروح يا سراج حشا • كانى يا مليك مختصر •
نهى عن الحب عاذلى سفها • فقلت ذا العزل يا فتى غرر •
ان حبيبى كالغصن قامته • له ثنايا كانها درر •
بدر كمثل المدام ريقته • والقلب قاس كانه حجر •
يسبى البرايا بنور طلعته • وليس للخصر يلتقى اثر •
بلبل قلبى دلاله ابدا • وذاك شرط فى العشق معتبر •
كلى طرفه ومقلته • لذاك اضحى الحشا بها حور •
له كمين عين وحاجبه • نون وفاه ميم سينتظر •
نعيم دنياه حسن صورته • فوصفها صاح ليس ينحصر •
حار كل فى وصف خلقته • وكم لديه محاسن اخر •

وقوله ملتزما واوين فى اول البيت واخره

ووادٍ به قد كان بالصحب جمعنا • ولكنهم للقلب بالبعد قد كووا •
ووقد نادى هجرهم وبعادهم • ككلا والجسم يا خليلى قد شووا •
وواحرق العذال اذا عدهم • كلوا بافتنهم لا ابالى اذا عووا •
وورقاء دوح قد اثارت تشوقى • تقوم باحشاى وقلبى قد نووا •
ووردية الخدين معسولة اللما • وعشاقها اسقم من صدها حووا •
ووسناء طرف كالغصن اهتزازها • اسانيد علم السحر عن طرفها رووا •
ووجنتها يحكى دموعى احمرارها • وعشوى مع الاردان منها قد استووا •
ووا وات اصداغ لها كالعقارب • وقد لسعت قوما على حبها انطووا •
وللخصر منها ما تبدلت عزها • ولم من قوم لسلوانها نووا •
ووودى لها من قبل ادم ثابت • ولست كاقوام الى غيرها هووا •

وقد اقتفى اثر ابن زقاعه فى قوله

وورد خد نرجسى لواحظ • مشايخ علم السحر عن لحظه رووا •
وواو صدغ عنبر حكى عقاربا • من المسك فوق الجلنار قد التووا •
ووجنته الحمرا تلوح بجمرة • عليها قلوب العاشقين قد انكووا •
وودى له باق ولست ببارح • لقول حسود والعواذل قد عووا •
ووالله لا اسلو ولو صرت رمة • وكيف واحشاى على حبه انطووا •

الباب السابع فى غرايب شهباء مصر

لا زالت محروسة من طوارق كل هم واصر وهى ام الدنيا الولود

وكوكبها

وكوكبها السعد الاكبر فلذا قوى بها طالع المولود • برجت ببرج العقيلة دون ساتر • فاوقفت الناظر دون تاملها وهو باهت حائر • فان كان للمرجان لهديين فى صدرها • فان الخليج والعهدية منطقة فى خصرها كل قطر يشتاقها هو يتمنى لو صدق فيها الخبر العيان • وكم هوى صار لها رما الا اذا امر حط فى رحل الكثبان • وناهيك بيلدة فضلها الله ودعاها واخرج منها ماءها ومرعاها • واسعد مطالع انوائها • فاهتزت وربت بسا قط انداها • ان بارت بتجارة فاليها تجلب • اوعزت نفيسه فمنها تطلب • فلذ ترغب النفوس فى جوارها • وتنفسح الاراء بين انجادها واوهادها واغوارها • وقد جمعت ماولد سام وحام • واشتد بها الالتحا والازدحام • واحتوت الان على جل ابناء يافث • من كل صنديد فى عقد الملمات نافث • فهى كرسى الامرا والاعيان • وقرارة السادات الذين بكل عن حصر معاليهم نطاق البيان • وخزانة كتب العلوم • والاثار المنبئة عن اصالة الحلوم • فى الابنية الجاذبة للافلاك • والمراقى التى كاد اهلها يسبحون تسبيح الاملاك • وفيها المقاصر والقصور • والمقاعد التى عليها الحسن مقصور • ومن محاسنها الزاهرة المناهج • البرك التى استوعبت روح المباهج • وخصوصا اذا وفا النيل حقها • ورايت المناظر حولها وقد احكمت نسقها • فهناك تقول ما ابهجها • وبقول القائل ما احسنها • انظر الى بركة فى حمرا نسقت • بها المناظر كالاهداب للبصر •

• كانما هى والابصار ترمقها • كواكب قد اداروها على القمر •

وبالجملة فهى بالنيل تجر على البلاد الذيل والردن • ولها بذلك المزية التى ما نالتها مدينة من المدن • واحسن حسنها عشياتها المذهبات التى لم تزل لاحزان القلوب مذهبات • فمن راه مال طربا من غير ميل • وعرف سر قوله وما زدهينى ضحك البدر فى وجه النيل • الى غير ذلك من المعاهد والغيطان • والفرج الذى تنسى الغريب الاوطان • ومن عرف مقادير الاشيا • ونازل الاطلال والاحيا • عرف ان هذه البلدة واحدة بسيط الارض • وحساب خيراتها الدارة لا يستوفى الى يوم الحساب والعرض • وقد خرج منها اوحد بعد اوحد • مشهور فضله كالشمس لا تنكر ولا تجحد • فكانه السنى الاظهر • والجامع الازهر • خلدت ذكرهم الدواوين المسطرة • وسرت فى مجامعهم الانفاس المعطرة • فمنهم

احمد شهاب الدين بن محمد الخفاجى اول من عددت • واجل من اعددت اقول فيه لا مبالغا • ولست لادا بعض حقه بالغا • لان تطاول السما وتفرع • وتشيد لبسيطه وتدرع • وتزاحم افلاك الكواكب بالمناكب • وبتعرض لاحصاء القطرات الهوامل بالاناملُ • وبدرك جوهر الشمس بالمس • وتعارض زخرة البحر بالبحر • اسهل من ان تحصى صفاته • وان نقرع بفكر صفاته • وهو سار ذكره فى العالم

باحاطته

وانتشر وخرج عن بالعلوم عن حد البشر وناهيك بمن لم يخل زمانا من فايدة ولا مكانا من عايدة وقد طال عمره وما خمد جمره فهو كلما اسن وشحذ مرهف طبعه وسن مع سلامة نفسه في حالاته وتوفر اماناته من اسباب التحصيل والاته وقد جمع من الكتب ما لا يدخل في ديوان حاسب مع الاستعداد الذي يابى ان يكون باكتساب كاسب فرح ايات الفضايل وتلاها وحبن اقتناص شوارد الفنون ما تلاها وسلمت مباحث فضله عن المعارضة والجدل وكان الشاء له وحده فان ذكر غيره فكالرابع المعهود في البدل وصنف التصانيف التي تشهد له بكل فضل وحسبك منها عناية القاضي فانها خير من شاهدي عدل واما الادب فقد امتزج بلحمه ودمه وكان به وجوده بعد اشرف على عدمه فهو بدونه كالجسد بلا روح واللفظ دون مشروح فاذا شمر في البلاغة ساعده نص عن ساقه لخدمته ابن ساعده فاما منشاته فلا يتصور عن الاتقان خروجها واما اشعاره فقد حرست بالشهب بروجها فان الم بها مارد فاسترق اتبعه طارق فاحترق واشاره كما عرفت طويلة الذيل تعرف مقدارها من شواهد الليل صقلتها تلك الفكرة المطبوعة وهي ان كانت كثيرة فصدقته للطبيعة فهو في الانشا فحل الافاحيل واهل الصادين ابراهيم واسمعيل وهما اماما الصناعة وهما ما البراعة واليراعة بهما فخر من نطق بالضاد وبسببهما حسدت الحروف الصاد وله كتاب الريحانة الذي ذيلت عليه واقتبست نور الهدى بتوجه رغبتي اليه وما انا بالنسبة لما ابدعه ولما جئت به مما كان الاحرى بي ان ادعه الا كمن جارى الحصان بالاتان والغزاله بالزباله وقارع الحسام بالعصا وبارى الدر بالحصا وذاك لا يستحسنه الادراك حتى تضاد الشهب بالشباك وتقدم الفكة على السماك ولقد وصف كتابه فاغناني عن وصفه وهنع حالي معه اذا اردت التطرية انيت ببدايع وصفه فهذه من جنايا الجنايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا تنفس لدى بهاعج نفحة عنبرية وهبت انفاس ندية ندية تنفس الروض في الاسحار بافواه العبير عن ثغور النور والازهار من كل شذرة بهزا بعلا بيد العقيان وكل زهرة لها من السطور افنان وكل فرد يعرفها بالنفاسة الجليع وكل منقبة اذا وعى ذكرها السامع دعيق تيل من ريحانة الدامي السميع وما اقتضاني ان اشبه في وصفه ما قاله البرهان الباعوني الشامي في حق لسان الدين الخطيب و التنويه بقدره السامي وقد راى كتابه الريحانة وهو به اشبه وما اظن تفاوتهما خفي او اشتبه صاحب كتاب الريحانة ايه من

ايات

ايات الله سبحانه لوجه ادبه طلاقه و للسانه ذلاقه وللقلوب به علاقه وفي خطه غلاقه قلت واي غلاقه يعرفها من عرف اصطلاحه بمطالعته وينفتح له باب فهمها بتكرير مراجعته فليتامل الناظر اليه والمقبل عليه ما فيه من الجواهر والنجوم الزواهر بل الايات البواهر وليسبح الله تعجبا من قدرته جل وعلا ومذاهبه التي عذبت ماوها النمير وحلا وليقل عند تامل دره النظيم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى وله ديوان شعر وقفت عليه بخطه فاشبه بخطي ولم يكتف على ما في من الملال التجا في عنه والتخلي ويكفيك من شعر لو سمعه النابغة ما نبغ وابن صفوان لم يبلغ من صفاء رقته ما بلغ ولو جاراه الجعدي لاعترف بالخرس والاسدي لانحرف عن صفة الفرس وانا الان قد قصرت النظر على اثاره من نظامه ونثاره وحسبي ذلك من منحة الحظ وايثاره فما على من بلغ من التملي باداب ادبا ان يثبت جسمه بعد ان يصير ترابا ادبا واسال الله ان يجعله ممن فاز بالنجاه ويهيي له من فيوضات رحمته المرجاه وهنا اورد من نثره العالي ما جمع الحسن اجمع واتبعه من شعره الغالي بما لو نثر اجود منه ولا اسمع فمن فصوله القصار قوله ان ساعة زينته بسواد المداد يرى لك ضروع الثنا والمدايح وللك وارف ظلال تقيل فيها الامال بها الالسن تقر والاعين والقلوب تقر كم هو قد نار بها محترق ومحق سبح اللجج فيها غرق قال لي خليع قبح مواجر احسن من مليح حلف الستا شتان ما بين درهم النقد ودينار الوعد شجاعة الملوك صبر وثبات وشجاعة الجند اقدام وثبات الكيس بفيضه الكيس في اغماض العين واغماض اللسان عقاب العقلاء وبلسان السوط والسيف عقاب السفها لكل قلب هوى كما ان لكل داء دوا لما اعتلال نسيم الصبا الا لحب زهور الربا اذا خلت قلوب الاكياس خلت من السرور قلوب الاكياس لو هم الفلك الدوار بوقفة ما جد في الاعمار ما قدم الثور في منازله على الاسد من باع الجزع بالاصطبار فله على الزمن الخيار ما سمى الزمن زمنا الا لقوله لك اقعد هدايا الانام تجارة وقبولها منهم خسارة المعروف والصنيعة عند الحر وديعة ربما كان امر من الداء شرب دواء العقاقير وشرب الدوا وطول جلوس العواد الثقلا قوم بلا دوح في الصور والملابس كالصور المنقوشة في الكنايس قد يحجب الحر لعلة اليسار كما احتجب البدر عن السرار اذا كان اعدى عدوك بين جنبيك فصبرك عنه احدى شجاعتيك اللبيب ادبه فضته وذهبه اذا كانت الاراجيف الفتن فاطلاق الالسن نتاج المحن لو كان هذا الوجود اصلا ما وجد العدم ومن يشابه ابه فما ظلم الحر لا يجازي كل اسا والاسد لا يفترس النسا الدنيا باقبالها والدولة

لقاح

باقيالها • ماكل وقت يسعف بما تحب • فاذا ادرت لبون فاحتلب • بين
العواد والرقبا لاح بعض احسان • فعرفت ان الشمس تطلع بين قرن
الشيطان • من ابطا رجاؤه • اسرع عناؤه • ومن الخلف داءه • فالترك
دواءه **وكتب مقرظا** على كتاب مدين القيصوني فى الطب الذى سماه
قاموس الاطبا ما طرزت حلل الثنا • ودبجت رياض البراعة بثمرات
غضة الجنا • الا لتكون لباسا لابكار المحامد • ومرتعا لافكار شاكر وحامد
فالحمد لمولى الحمد • على ما انعم من اللغات والبيان • واحسن بتلقينها •
لاطفال الارواح فى مكاتب الابدان • والهمها استخراج درر المعانى
من اصداف الحروف • لتنتظم منها فى الصدور وتعلق فى الاذان ابهى
عقود وشنوف • واذكى سلام على افصح من نطق بالضاد • فروى من عين
فصاحته كل صاد • وشفى بطب هدايته من مريض كل قلب • وهدى بمفردات
حكمته كل جهل مركب • وعلى اله وصحبه خزاين العلم والحكم • ورؤسا اطبا
الابدان والاديان من سائر الامم • لاسيما الاربعة الذين ترياقهم العتيق • وفاروقهم
حافظ صحة مزاج الدين بكل ماض الشفرتين رقيق • ما دامت الدنيا دار
الشفا • وصح مزاج الدهر من الامراض واشتفى • هذا وان اخى شقيق
الروح وقرة العين • وصفوة الحياة ومن كفاية محبته على فرض عين •
لما تحفنى فى قد رمى للقاهره • بكتابه قاموس الاطبا وجدته الدر الفاخر
والروضة التى تفتحت فيها عيون انواره الزاهية الزاهره • فكنا منه الى
شعيب مدينته وما انا الا سلمان بيته • بل اشعب موايد كرمه ومنته
فاذا برد محبر • وروض وعقد كله جوهر • وكتاب جميعه مفردات •
ولغة لو راها الجوهرى قال هيهات العقيق هيهات • والخليل لعينه •
فداه بعينه • او جار اسه لقال هذا هو الفايق • او ابن البيطار ود لو
طابقه مطابقة النعل بالنعل لما فيه من الدقايق • او صاحب القاموس
لقال هذا هو المجد • الذى ارضع در العربية ما بين تهامة ونجد •
فلله در مصنفه فلقد ارانا ان فى الرجال بقايا • وفى الزوايا خبايا •
وانار ظلمة الجهل وقد وقد • وروى ظمآن الفكر فيما ورد ورد • وحقق
ما قيل من دق الباب ولج ولج ومن جد وجد • وقد قلت فيه ارتجالا •
دهر يجود بمثله • انعم به دهرا ولى • ودوى بكاس علومه • وختامه مسك وفى
وكتب الى بعض اخوانه وقد توعك كفاك الله ما تختشى وغطى
عليك بظل نعمته الظليل • اعزاه الله فياض الكرم والحسب • وحمى
بعزته معالم العلوم والادب • وابقاه محروسا من هجوم الخطوب • محفوظا
بسور منيع احاطة القلوب • واصوات حرس الدعا مرفوعه • وصدقة
بحجاب الصنايع ممنوعه • والدهر وان كان ذا غير • ومن تنكر • اعتبر
فكيف يتسلط عليه بالاهمه • وهو لا يتسلط على ايادى اكرامه فان هم
مشابهة عليه • صدق قولهم اتق شر من احسنت اليه •
• انهدى له الايام سقما واغا • هساعيه فى اعناقهن قلايد •
على انه

على انه ان اعتل فقد اعتل المجد والكمال • وان مرض فقد مرضت الاما فى
والامال • بل القلوب والارواح • فاذا دعونا له دعونا لانفسنا بالصلاح
ورب مريض لا يعاد • وان كان لا يحرم الاجر مريض الفواد • ولا اقول كما قيل
• ياليت علته بى غير ان له • اجر العليل وانى غير ماجور • ولا
كما قيل • وقيناك لو نعطى الهوى فيك والمنى • لكانت بنا الشكوى وكان لك الاجر •
وقد سمعت بقصيدة للباسليق • وانه قد بكى دما عروقه العروق
• فهاك اعتلالا لك يبكى دما • وتضحك فى جسمك العافيه •
وكان قبل عرق الصحة له فى ميت شعر عين باكيه • تبكى بمدامع الم
على فراق العافيه • فان كان بكاء عرق الصحة اضحك الله ثغور
مسرته • كما ضحكت تباشير الهنا بصحته • وهنا الله الوجود بقدومه بلاد
الكرم والجود • فلا زال كوكب سعده طالعا فى سماء الاقبال • بدا فيه
ان لكل زمان غرة وهلال • **ومن فصل له كتبه لبعض المغاربه**
وكان يقول بالظبا مذهب مولاى تقديم الذكور على الاناث • وتطليق
حور الجنان بالثلاث • لان الرجل خير من المراة بالاتفاق • فلذا تخلى
عن الخلاف • وتقدم حيث الشقاق كما قلت له اولا •
• اديب حال عن حب الغوانى • وبالاحداث اصبح ذا اكتراث •
• وقال اختار ذا اهل المعانى • فغلبت الذكور على الاناث •
وما سواه على خلاف القياس • ولا يخلو مثله عن لبس والتباس • وحما
خالف اهل المعانى • قول الاديب الاصبهانى • وايران تحت لحاف خطر •
والتغليب باب واسع فلينظر الاديب فى موارده • وليتسع فى مصايده
واوابده • **وكتب اليه الاديب يوسف المغربى سوالا ادبيا وهو**
ايها الاخ الشقيق الشفيق • والرفيق الرفيق • والامام الهمام • الهادى
لسالك الافهام • اذا ضلت فى مهامه الاوهام • اننى اشكل على قول
ابى منصور الثعالبى فى اليتيمه ما تفق لى فى ايام الصبا معنى بديع حسبت
انى لم اسبق اليه وهو • قلبى وجدا مشتعل • وبالهموم مشتغل
وقد كستنى فى الهوى • ملابس الصب الغزل • انسانة فتانة • بدر الدجى منها خجل •
اذا زنت عينى لها • فبالدموع تغتسل
هل استعارته لنظر الحبيب الزنا مما يعد فى الادب معنى حسنا • او هو
مما يجاوز الحد المحد • فاستحق بالزنا الحد • فكتب اليه مجيبا ايها
الاخ قرة العين • وبدر هالة المجالس الذى هو لها زين • انه من المعانى
القبيحه • الموروثة للفضيحه • وقد سبقه اليه ابن هند فى قوله
• يقولون لى ما بال عينك مذ رأت • محاسن هذا الظبى دمعها هطل •
• فقلت زنت عينى بطلعة وجهه • فكان لها من صوب ادمعها غسل •
وهو معنى قبيح واستعارة بشعه الا ترى ما قيل فى الذم
• ايها المنكح بالعين جوار الاصدقاء •

وقال مردد فی قصیدته المشهوره وان کان معنی اخر •

باعین مثل قذاك رویة هشر • عار علی د نیاهم والدین •
یخنی العیون فمن دابهم مقلتی • طهرتها فنزحت ماء عیونی •

وکیف بنا فی هولاء ما قالوه بعد قول یزید بن معاویه فی شعره المشهور

• وکیف تری لیلی بعین تری بها • سواها وما طهرتها بالمدامع •
• اجلك یا لیلی عن العین انما • اراك بقلب خاشع لك خاضع •

• • ومنه اخذه العفیف التلمسانی بقوله • •

• قالوا اتبکی من بقلبك داره • جهل العواذل داره بجمیعی •
• لم ابکه لکن لرویة وجهه • طهرت اجفانی بفیض دموعی •

قال ابن رشیق فی کتابه البدایع قال ابو علی الفارسی لیس العجب من توارد الثعالبی مع ابن هند وانما العجب من قوله لم اقدر انی قد سبقت الیه وابو الطیب یقول فی الحمی • •

• اذا ما فارقتنی غسلتنی • کانا عاکفان علی حرام •

وهل هذا الا ذاك بعینه وابو الطیب احسن لفظا واصح معنی لذکره الملل والسامه وهذا ما سنح للخاطر والسلام • قلت ومن النقد علی الثعالبی فی هذه الابیات ایضا قوله انسانه فانها عامیة مولده وان اورده صاحب القاموس وتشکك فیه والانسان یقال للذکر والانثی کذا قاله الشهاب فی حاشیة التفسیر واما رجله فقد ورد فی شعر العرب قال الشاعر

کل جار ظل مغتبطا • غیر جیرانی بنو جبله • خرقوا جیب فتاتهم • لم یبالوا حرمة الرجله

کذا فی الکامل وکتب الی هذا المغربی یستدعیه بقوله

• والمنزل متنزه لا ظله الندا • انیقا وبتنا من النور حالیا •
• اجد لنا طیب المکان وحسنه • منی فتمنینا فکنت الامانیا •

فیا غایة الامانی وسلوة الحزین العانی • قد دعانا الربیع بلسان النسیم • وصاحت القماری هلموا الی النعیم المقیم • وعیون الازهار شاخصة الی الطریق • وقلوب الاغصان واقفة لانتظار الرفیق • فبالله علیك الا عجلت بوجه عیدی • وجددت لنا وللمجد بدی به سرور جدید • وکتب علی قول الشاعر فی وصف حمام

• لله یوم بحمام نعمت به • والماء من حوضه ما بیننا جاری •
• کانه فوق شفاة الرخام ضحی • ماء یسیل علی اثواب قصار •

بان قایله عیب فیه قال بعضهم •

وشاعر اوقد الطبع الذکی له • فکاد یحرق من فرط لا ولا •
اقام یعمل ایاما رویته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء •

ثم قال وقد یوجه بان هذا الشاعر شبه الرخام بشقة قصار بیضاء یجری علیها الماء ولم یرد تشبیه الماء ولکن ما ذکر فی الطرفین جاء بارداً فانما الرخام فی

الشاعر

الشاعر الی برودته بما ذکر وقلت وقوله وشبه الماء الخ قد تلاعبت به الشعرا ونقلوه الی معان لطیفه فمنهم الشهاب الحجازی حیث قال

• اقول شبه لنا جید الرشا ترفا • یا همل الفکر فی نظم وانشاء •
• فظل یعمل ایاما قریحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء •

• • ومنهم الصلاح الصفدی • •

• اقول شبه لنا کاسا اذا مزج الساقی طلاها اهتکر فی لیله الساری •
• فظل یجهد ایاما قریحته • وشبه النار بعد الجهد بالنار •

وله • انی الحبیب بوجه جل خالقه • لما براه بلطف نشة الرای •
• فلاح شخص عذولی فوق وجنته • فقلت شبه لی فرط لا ولا •
• فظل یجهد ایاما قریحته • وفسر الماء بعد الجهد بالماء •

ومن نوادره ما ذکره فی اخر کتابه الجنایا وانفق فی عهدنا ان قاضیا فی بلاد الروم اخطا فی ثبوت شهر رمضان خطاما مثله من مثله ببعید فضج الناس واستغاثوا من جنایته بجماعته • ولم یسترح احد فی ذلك الوقت غیر الملایکة الکاتبین لحسناته • اذکر طوق الهلال من جید الدهر • ونقص من شهر ما زاد فی شهر • وسرق العید • واختلس برده الجدید • کان العید اموال الیتامی • فصل جبین الهلال من غیر غرم • وسلخ ذلك الشهر بلعن من عزم • فلما اسودت الشمس کمدا بالکسوف • وتواری القمر خلف مجنها خوف الخسوف • قال العید الله اکبر • علی من طغی وتجبر •

وجاء شوال باکیا ودفع رقعة للملیك شاکیا • • •

• قصتی قد اتت اماما هماما • تشکی الظلم حین مرت مضاما •
• رقعة فی ید الملیك طواها • لیراها الملیك فی العز داما •
• انا شوالك الفقیر الذی قد • خص بالعید والصلاة دواما •
• بعد شهر الصیام قد زدت یوما • جایعا ابتغی بهم اکراما •
• ولی العید حلة وهلالی • لی طوق من فوق جید شامی •
• رمضان اعتدی علی وامسی • غاصبا ذاك لا یخاف ملاما •
• اختشی ذبحه بنصل هلالی • ثم سلخا له وترکی المقاما •
• لا تقنع حقی بشاهد زور • هو اعمی بصیرة او تعامی •
• جبهة الشاهد اکوها فهو وسم • لکذوب عن زوره ما تحامی •
• ان فی الخسوف للشمس ظلم • وکذا الدهر لم یزل ظلاما •

وکتب لرئیس کان یمزح بالید • سیدی ان کان فیه دعابه • فرایة مجده لم تر الا فی عین عرابه وان فرط منه فرط للحافظة باللطام • فلطمه لطمة ابن جزعان • ویفتخر کفه لطم کف یفیض بالاحسان والانعام •

ابن جزعان هو عبد الله بن جزعان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة سید قریش فی الجاهلیه وفی داره حلف الفضول المشهور فی السیر وکان قد اسرف فی جوده لما کبر فاخذه بنو تیم علی یده ومنعوه ان یعطی

ساله شيا فكان يقول لمن اتاه ادن منى فاذا دنى منه لطمه ثم يقول اذهب فاطلب القصاص منى او يرضيك رهطى فترضيه بنو تميم بما يريد وفى ذلك يقول عبد الله بن قيس الرقيات

والذى ان اشار نحوك لطما ۔ تبع اللطم نائل وعطاء

ونحو هذا ما يحكى عن بعض الاسخيا من الامرا انه افرط فى الجود فحجر عليه اهله ومنعوه من ان يعطى شيا فانفذ اليه بعض الشعرا قصيده فكتب اليه ان اذهب الى القاضى وادع على بعشرين الف درهم من جهة قرض فاعترف لك فاذا حبست وصلتك الدراهم من اهلى فانهم لا يدعوننى انام فى الحبس ففعل ذلك واخذ الدراهم منهم ومن شعره المنتخب من ديوانه قوله من مقصورته النبويه التى مطلعها

يا شقيق الروض حياه الحيا ۔ فاحمر ورد خده من الحيا
لانت ترب الغصن نشوان اذا ۔ ادارت السحب له خمر الندا
وامتلات كاس الشقيق حمرة ۔ فاحمر من خجلته خد الطلا
منها فى الثغر شفاء وحكى لثم خال خده ۔ وللحبة السودا الدا شفا
يركى ترك الظليم ظلمه ۔ وهذه شيمة ارام الفلا
نقلت عنه الليالى غدرها ۔ فانجزت باليأس ميعاد الرجا

ومن وصف السحاب فى الروض

غمايم لعس الشفاه ابتسمت ۔ عن ثغر بارق اذا القطر بكا
تحل من محل وجدب اسرت ۔ وتنثر الدر على هام الربا
يسوقها الرعد بصوت مذهب ۔ من برقه وهى بطيات الخطا

ومن وصف المهمه

لا يلج الطيف اليه فرقا ۔ وفيه ليست تهتدى كدر القطا
بالترس تمشى الشمس فوق افقه ۔ والصبح يلقاه بعضب منتضا

ومن وصف المجرة

مجرة فى شفق كانها ۔ والزهر فيها ذات منظر بها ۔ نهر به كف الثريا نثرت ورد ونرجسا جنيا قطفا ۔ منها على اغرارهم فتطلعت ۔ من وجهه فى ظلمة الليل غرته من تحت هدب شعره ۔ طرة صبح تحت اذيال الدجى ۔ من قول ابن نباته فى الغزل

فلت وقد ابدى جبينا واضحا ۔ وفوقه ليل دلال قد دجا
افدى الذى جبينه وشعره ۔ طرة صبح تحت اذيال الدجى
ادهم قيد كل وحش شارد ۔ قبله الليل فكل ه لمى

معنى متداول قال المتنبى

نيل المنى وحكم نفس المرسل ۔ وعقلة الظبى وحتف المقل
كانه من علمه بالمقتل ۔ علم بقراط فصد الاكحل

وقد الم المتنبى فيه بقول الطائى

كواعب اتراب لغيداء اصبحت ۔ وليس لها فى الحسن شكل ولا ترب

لهامنطق

لها منطق قيد النواظر لم يزل ۔ يروح ويغدو فى خفادته الحب

واول من استثار هذا المعنى القيس فى قوله

وقد اغتدى والطير فى وكناتها ۔ بمنجرد قيد الاوابد هيكل
منها ۔ نجايب قد طففت اخفافها ۔ فى الوحل تبدى لها ضماير الثرى
منها ۔ قد ستر الجمال حسن وجهه ۔ صونا لابكار العقول والنهى

من قول الرستمى

بدور رهتهن المحاسن ان يرى ۔ لهن نقاب فالوجوه سوافر

والرستمى اخذه من قول عمر بن ابى لهيقه وهو قوله

ولما تنازعنا الحديث واسفرت ۔ وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

وهذا احد التواجيه لبيت العرى

ويا اسيرة حجليها ارى سفها ۔ حمل الحلى بمن اعيى على النظر

تتمة القصيده

توقف الحسن عليه حايرا ۔ متيم ولهان فى ذاك البها
تهوى الصبا شمايل اللطف به ۔ فلا تداوى سقمها الا الاسا
الا اذا ما لمست جريحه ۔ فكم سقام من ترابه اشتفى
سرى الى السبع الطباق جسمه ۔ فى صحبة الروح الامين واوتقى
ان قطع الافلاك سرعة فلا ۔ بعد فان ذاته شمس الضحى
حوافر البراق من اثارها ۔ قد ظهرت فيها اهلة السما
يعنى عن المدح رفيع قدره ۔ فيمدح المدح به وما درى
كل لباس للمديح قاصر ۔ عنه يحل رحله دون المدى
سال لعاب الشمس مما تشتهى ۔ لذيذها تلك المعانى اذ حلا

وقد استعمل ابن سنا الملك هذا فى قوله يهجو الشمس

انت بهجو فلم تبهرجت لى ۔ وقد بدا منك لعاب يسيل

فصاحة ما الشعر منها بالغ ۔ بحره قطرة وصف ذى صفا
لذاك قد قطعه الناس وقد ۔ دارت به دوائر القوم الاولى

وما احسن قوله فى وصف المقصوره

بين يديها ابن دريد حاجب ۔ والغانيات شعره مثل العصا
ذيل الدجى يعرفها ممسك ۔ مضمخ خلوقها برد الضحى

ومن همزيته النبويه التى اولها

ما سليمى ما هند ما اسماء ۔ انت معنى وكلها اسماء
وهو حزن لى وورد كل لسان ۔ ولكم احصيت بك الشهباء
ذاك حزب البحر الذى لايلا فى ۔ من يدم ذكره عنا وبلاء
منها ۔ وجدوه درتيما تزلى ۔ لم يدنسه عنصر دهباء

الهبا الاجزاء التى تولف منها الغمام كما فى القوحا

ذاك كيلا يكون من عليه ۔ لا وصول له اليها اعتزاء

في حديث الراهب بحيرى لما سال ابا طالب من هذا منك قال ابني
قال هذا لا ينبغي ان يكون ابوه حيا فيه اشارة الى ان اليتيم كان في حقه
وقد بين الحكمة فيه ان لا يجب عليه طاعة لغير الله ولا يكون عليه
ولاية ومنة لغيره ولا يتوجه عليه حق لمخلوق ولا ينسب لقطيعة
ولا عقوق كذا في شرح تائية السبكي لابن حجر الهيتمي

منها • خلق للصبا شقيق فمنها • نضرة والعدل لها النكباء •
• منذ اظل الزمان له وجود • حسدته الازمان والاناء •
• وعليه اذ غار من عين شمس • ظللته سحابة وطفاء •
• وبه زهرة الحياة ربيع • منذ اظلت مولوده الخضراء •
• وغدت ارضه سماء بفخر • فهي خضراء ثم لا غبراء •
• وله الارض مسجد لجميع • من عليها له به الاقتداء •
• وسطور الصلاة جمع دين • وبختم النبوة الامضاء •
• وبه شرفت فكانت طهورا • وتساوى البلدان والصحراء •
منها • وله الضب ناطق باعتراف • ومن السعد تنطق العجماء •
• مع ذا سفه النفاق اناسا • ما الضب من حمقهم نافقاء •
• ليس فيهم سوى اعند جيل • وقنا الخط في الوغى سمهاء •
• واحراض القلوب قد قصدتهم • سمرة حين حمت الهيجاء •
• ما سقاهم الاكوس المنايا • رب داء له الممات دواء •
• هم سال اذا رحى الحرب دارت • وبنا ديهم همم الارحاء •
• تعبد البيض في طلاهم فتبكي • ممن لعتبت به الحمراء •

هذا من الاسرار العجيبة في اللغة العربية وهو الاشارة الى حال
اللفظ اوجهة وضعه كقول ابن الرومي • غادرت عليهن الندا
هناك من مس الغلايل • واذا لبسن خلاخلا • كذبن اسماء الخلاخل
• • • وقال الشريف الرضي •
• وغير الوان القنا طول طعنهم • فالحمر تدعى اليوم لا بالقنا السمر •
وقال • سميت العنبراء في عهدهم • حمراء من طول قطار الدم •
• • • وقال الغزي •
حيث القناة ترى قناة كما • من فضح عين الطعنة الرشاش
• وقال ابن حازم •
جعلوا القنا اقلامهم وطروسهم • مهج العدا ومدادهن دماها •
واظن ان الاقدمين لذا • ان يجعلوا خطية اسماوها
• • وقال المتنبي في الدنيا •
• شيم الغانيات فيها فما ادري • لذا انث اسمها الناس او لا •
• • • وقال الشاب الظريف •
• ادور لتقبيل الثنايا ولم ازل • اجود بنفسي للندامى وانثني •

واكسو

• واكسو كف الشرب ثوبا مذهبا • فمن هذا لقبوني بالكاس •
• • • وقال الخفاجي •
• ما اللبس سرا اذا ظهرت الغيث • سواك والسر للاخفا قد صنعا •
منها تمة • قد محاهم وطهر الارض منها • وهم السيل لا يبقي الغثاء •
• وبطون الطيور اضحت قبورا • للعدا اذ تمزق الاشلاء •
• ما سمعنا بالقبر سار اشتياقا • ليوارى سوات من قد اساوا •
• رب من كان ذيبا فى اراد • صار عبدا لرقه استيقا •
• لم يقل والظلال صارت مهادا • فوقه الال بردة سيراء •
منها • هو نور فما له قط ظل • لاح لولا بروده والرداء •
ان نفي ظلمة عباء جمال • فبظل له بعز البقاء • صين عن ان يجري في الترب ذيلا
من ظلال له كما الافياء • ورش الناس ظلهم واحتذى • عندما قام للنهار استواء
كيف يبدو ظل لشمس تعالت • واستوى الاستواء والاذى تعالى • اتراه يصان عن حر جو
اذ اظلته سحبه والعماء • ام عليه تغار من عين شمس • مدمن دونها عليه الغطاء
لم ترى العين مثله فلهذا • يمحي ظله اذا الناس فاؤا • لبس الظل من نواه حدادا
فظلال الورى لذى سوداء • من هذا يعلم قدرته على الكلام وتصرفه •
وبالجملة لم ارى احدا مثله اطاعته الفاظ الكلام واحرفه • وقد استر
الظل في معنى غير ما نظمه هنا من رباعية له وهي • •
ما جر لذيل احمد اذ يال • في الارض كرامة كما قد قالوا • هذا عجب وبالله من عجب
والناس بظله جميعا قالوا • لبيه ابحت وقد حملته • وبهذا ما ابحت سوداء
جنة كل بقعة حل فيها • ليس فيها لغو ولا شحناء • واهل الجنان ليس بها
موت وهذا نوم الا غفاء • يقظ القلب في الجفون سجود • ومحاريب حاجبيه قباء
• فوه لم تنفخ بغير سداد • لا تمط له ولا تثاؤباء •
الثوبا التثاوب قال ابن حجر في شرح الهمزية جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
حفظ من التثاوب بل جاء ان كل نبي كذلك وذكر المترجم في شرحه على
الشفا عند قوله ومن دلايل نبوته ان الذباب كان لا يقع على ما ظهر من
جسده الشريف ولا يقع على ثيابه ما ملخصه وهذا مما قاله ابن سبع ايضا
الالهام قال لا يعلم من روى هذا وهذا مما اكرمه الله تعالى به لانه
طهره من جميع الاقذار وقد نظم هذا في رباعية فقال • •
• من اكرم مرسل عظيم جلا • لم تدن ذبابة اذا ما حلا •
• هذا عجب ولم يدق ذو نظر • من الموجودات من حلاه احلا •
قال ونظرت بعض الاعاجم ومراده به الملا جامي فقال محمد رسول الله
ليس فيه حرف منقوط لان النقط يشبه ما يلقيه الذباب فصين اسمه
ونعته عنه ونظمه فقال لقد ذب الذباب فليس يعلو • رسول الله محمود محمد
ونقط الحرف يشبهه بشكل • لذاك الخط عنه قد تجرد • •
• صمموا رايهم على الفتك فيه • فتوارت لخوفه الاراء •

وداولفيه لى سواهم شهود ولكم اثبت المرام انتفاء
لم يصب نضيهم مكائد شر لو تساوى التحذير والاغراء
نبع كلب بليلة التم بدت لم يفتح الا العنا والعواء وليقط على سراقة عضت سوق لهذه من تحت الدهناء وعلى ام معبد نال حقى بعلاها بحديث الانباء ودفيع العماد اصبح لما ان حوى قدره الرفيع الخباء وبيمن منه له الشاة در وهى لله درها عجفاء وطعام الجابر اذ اتاه وبخفض الاضافة النعماء
كطعام الجنان من غير قطع لجميع الانام فيه اكتفاء
وله فى وصف تلك الذات التى وصفها اشهى اللذات من قصيدة طويلة
عمرك جنات القلوب لاجل ذا دعاه حبيبا كل صب متيم
ويوسف لم يظفر بمسحة حسنه على انه رب الجمال المكرم
يقال عليه مسحة من كذا اى اثر قال على وجه مى مسحة من ملاحة
وفى الحديث عليه مسحة من ملك وهو تعبير بليغ وهو خاص بالمدح فاين النساء القاطعات اكفها وشق ابن حزن صدره شق مغرم
ودر يتيم لم يهذبه كافل وادابه ليست الى الناس تنتمى
يقول انا الامى فى اللوح ناظر وفى مكتب الارواح ربى معلمى
منها اذا لاح فى موضونة السرد خلته خضما تردى بالغدير المسجم
اعداه خشب مسندة ولم تحن حنين الجذع حين التالم
ام الصخر ان الصخر سلم اذ ابت وما سلمت تسليم اخرس اعجمى
منها فسل يوم بدر حين لاحت بجوه وشمس بغير النقع لم تتلثم
بكل كمى كان فى بطن امه تعلم ان يغذى ويروى من الدم
لم اسمع فى هذا المعنى ابدع من قول ابى بكر الاشبيلى المعروف بالابيض فى تهنئة بمولود اما نخت الخير اذا ان الصرخة واهتز كل هزبر عند ما عطسا تعشق الدرع مذ شدت لفائفه وابغض المهد لما ابغض العرسا تعلم الركض ايام المخاض به فما امتطى الخيل الا وهو قد فرسا وله من اخرى مستهلها ما الميتى ثان لجاد حدك وراابع الكهف لكهف حواك وليت نور الطرف كى روضة انت بها دغما لنون السماك اسعى بها مثواك يا منيتى هل تسكب العبرات الا هناك يا ابن الذبيحين وقد فديا ليت جميع الخلق كانوا فداكا فما سحق العنبر الرطب الا يحرق الاحيث حاكى ثراك ليت وجوها لا عادیك لو اضحت نعالا حاجبا ها شراك لم تحك السحب ولا البحر فى جود ولا فاز عا فى لهاك فالبرق لم يلمع ولكنه يضحك من وابل غيث حكاك
وله ايغلب من له الاملاك جند ورب العرش قد امسى معينا
وقيل جيوشه هزمت قلوبا برعب خلته سبق المنونا
ولو ثبتوا لفرّ الهام منهم وارواح لهم كانت كمينا
وله لرسول الاله اعلى مقام ليس يدرى به جميع الكلام
وله همة وعزم رفيع جل عن ان يرضى ببرك الحطام
فان لم

فان لم يكن له ميراث غير شرع وغير علم سامى
لو تكون الدنيا له ميراثا مثل ما كان فى جميع الانام
ما حواها الصديق فى عصبات وذوى الفرض من اولى الارحام
وهو حى فى قبره ورسول لم يورث حيا ذووا الاحلام
فدك قد قضت علينا بهذا وحديث العباس فى الاعلام
فادرهذا فانه جوهر قد حفظته خزاين الافهام
لا يغرنك الذى قال قوم حين ضلوا فى جهمه الاوهام
وله والجذع حن وان من جزع لفراقه طه بعد ما خطبا
وغدا غراسا فى الجنان له ثمر يطيب لمنهل عذبا
والمشركون قست قلوبهم فطغوا ولم يصغوا لحزبنا
فغدوا وهم خشب مسندة ستراهم لجهنم حطبا
وله لو الى طه مقام على فى جنة الخلد ودار الثواب
وقطرة من فضلات له فى الجوف تنجى من اليم العقاب
فكيف ارحام له قد غدت حاملة تصلى بنار العذاب
وله رواة حديث المصطفى قدمائهم بنضرة وجه فى المسرة لا تحد
وانى قد ما خادم لحديثه يراعى بمحراب الطروس له سجد
فما شاءه ان يرضى بذلة عبده ويهدم بنيانا عليه قد اعتمد
اليه استنادى فى جميع مقاصدى وما خاب من كان الرسول له سند
وله فى قصة عامر مع النبى صلى الله عليه وآله واربد
ايا خلب البرق الذى كالنصل قد قطع العلائق واقيت اربد بالزكى لله درك اى بارق ما ذاك اول شائم للبرق اردته الصواعق
وله بسل وقدام البنى قد حوت طيبة فخرا حل فى ارجائها
اخالها مذ فنيت فى حبه صانته للغيرة فى احشائها
وله وقالوا حلت بحر بريق محمد ولو عاد بحر بعد ما حسه رطبا
ولو نال ماء البحر من فيه قطرة لاصبح ماء البحر من ريقه عذبا
لمجنون ليلى
ولو تفلت فى البحر والبحر مالح لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا
وله ما زلزله لها سقوط الايوان اذ حان قدوم فخر نوع الانسان
الا لمسرة لهز الاكوان اذ بشرها به اختلاج الاعيان
وله كملت صفاته والخلق منذ زين فى الوجود منه النسق
بحر عذبت موارد الشرب منه لولاه ما استخرج منه العلق
وله نيران فارس انطفت لما بدت بشرى النبوة ساطعا انوارها
سجدت لنيران المجوس عصابة سجدت لانوار الهدى نيرانها
وله لعمرك جبهة خير الورى جراحتها اية للبشر
ارانا الله لها حتى نرى لها كيف كان انشقاق القمر

وله قصرت مدائحي والقصر بي على طه وما للقصر مثل
اذا كان الثناء على جميل هو الحمد الذي في العرف حدا
ولم ير منه اجمل طرف عين فليس بلائق لسواه حمل

وله خليلي مرا بي على طيبة التي بها مضجع المختار طه المقرب
يفوق ذكي المسك عرف ترابها فمن شمه نادى انا الصل علط النبي
الم تريا اني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وله لعمرك ما قلب النبي غفا ولا عيون له في ظلمة الليل راقده
لقد هجرت الاجفان في ظلمة الدجى فبات بمحراب الحواجب ساجده

وله في وصف الصحابة مضمنا
يكبرون اذا خاضوا بحور ردى وما لهم من حياض الموت تهليل
حياض جمع حوض وحياض الموت المنية استعارة منه قال
وما لهم عن حياض الموت تهليل والتهليل الانهزام والنكوص قال
امضي واعنى في اللقاء لقيته واقل تهليلا اذا ما احجما

ومن لطائف المتاخرين
هلم لوصل حمام بديع يفوق رخامه زهر الرياض
لعمرك ماؤه ما طاب قلبا وامسى من فراقك في الحياض

ومن نفاديق قصائده قوله
على النهر درع من نسيم حبابه له حلق لما رمى نصله ونبلا
نكل سيوف الهند في لحظ منيتي فتعذيب والتعذيب في السيف ان كلا
اذا طالبتني بالحقوق عزائمي اما طلها حتى الاقي لها اهلا
فيقضي اصطباري كل دين علي لمن قضاه على لم يكن يعرف المطلا
وان صرت حبس الدار رزق يزورني فاصطاد ما تهوى الامانى من القلا

وقوله من قصيدة اولها
بت ارعى النجوم والالف راقد هل سمير الشهاب غير الفراقد
مما كل زرع زرعت في شبابي فله مثل الخنا في حاصد
انا في الارض ضارب دونكم مثل ضرب لواحد في واحد
مما وجيد الايام عقد تصاب ليس غير الكؤوس فيه فرائد

وقوله
وسفر مني جازت بعزمي ومالها فناظرا لا العيس في ابحر الآل
عبرت بها محيلا رسومه الح عليه كل اسحم هطال
الى كعبة امست تزار ولم تزل يطوف رجائي حولها منذ احوال
اقول له لما تبدى لناظري تميس علاه في ملابس اجلال
اتيتك من كل الوسائل محرما وألبست وجه الارض سابغ اذيالي

وقوله
وخود يروق الطرف وضاح وجهه وقد رجحت باليمن عنه قوابله

اذا

اذا غص بالسؤال نادى محله يسوغ بماء الجود يصفو مناهله
وان نحلت اقلامه لاشتباقها اليه حنت منه عليها انامله
وتزهو عقب الشمس عتب لقائه وتصفر من خوف الفراق اصائله
فان صدني عنك الزمان بحادث فاني من الفرقان في البحر ساحله
فانك شمس لا ترى السحب عندها فلا تنكرن ان لم يلح ثم افله

وقوله
خد الربيع من الحياء تورد خجلا لما اهدى اليه من الندا
وبنفسج الكثبان اطرق راسه لما راى صدغ الحبيب تجعدا
وارى الخريف اشتم انفاس الشتا فاصفر منه خيفة لما بدا
وراى جيوش سيوله قد اقبلت وعليه حلة سندس فتجردا
والسحب تنثر لؤلؤا وغصونه باكف اوراق تفرق عسجدا
والنجم كحل الظلام باثمد من خاله في الجو طرفا امردا
روض تجسم للوفود بمبسم للروض عذب المجتنى والمجتدا
ماذاق فيه السهد الا ناظرا للنرجس الغض الشهي تسهدا

وقوله من سباني بدر بقلبي مقيم صار جسمي كخصره في المحاق
حاكم جنده الملاح جميعا ذو لواء من شعره الخفاف
جامع رقة الحجاز وسحر الشام حسنا في سلك لطف العراق
سرق الغصن لينه فلهذا لزمته جناية السراق
قام في جنة الرياض بكاس فاباح المدام بين الرفاق
ثلاث منهن طلق زهقتي دون ما رجعت لذاك الطلاق
في مجال كالخصر فيه اختصار دار فيه الندمان مثل النطاق
ذو عيون لاجلها النرجس الغض اصفر واسى رجلة العشاق
ما رثت في الهوى لسائل دمعي تحسب الدمع خلقة في الماق

وقوله
قامت تجر ذيول التيه والجذل ووجنة الشفق احمرت من الخجل
جميلة ثمار الحلي مثقلة زهورها ما اجتنتها راحة الامل
تسير يرسل الصبا تزتادها سحرا في الحي تعثر بين البيض والاسل
صبا على سقمها يشفي السقام بها وربما صحت الاجسام بالعلل
تخاف تجرح وجنات الحبيب لذا تخوض من عرق الانداء في بلل

وقوله
اثارك قلبي في لظى الوجد مجمرا وطيب ثنائي فوقه فاح عنبرا
ترفق فما ابيضت دموعي بعدكم ولكنها شابت وصبري تعذرا
فيومي كايام القيامة طوله وارضي امست للاعادي محشرا
وغصن قوام كل غصن لحسنه باوراقه من حجلة قد تسترا

وعين له قد اهدت السقم (الهوى) … فاهدى الى اجفانها طرفى الكرا

اذا طرز القرطاس وشى بنانه … تعشق منه الطرق خدا معذرا — سما

وما كان لون التبر اصفر انما … لخوف نداه بالندا صار اصفرا

وقوله

مسبل الصبح طم على الكواكب … وقد طمست الى السير النجائب

فقلص سير عزمك فى مسير … له لطيف العلا خدن مصاحب

يورد اعوجى قبلته … بغرته الاهلة والكواكب

جرت من خلقه النسمات حتى … سرت معتلة فيها الجنائب

عليم من ليالى الوصل بر د … وقد اهدت له الغيد الذوائب

اذا ما خب خلت الليل وافى … يجنح الليل من خوف المراقب

معارفه كاهداب تبدت … لوجه الارض تدنوا كالمناكب

علاه محدث قد جل عنه … لجاريه تمائم فى الترائب

بعزم يفرق الهندى منه … مضاء قصرت عنه القواضب

ورای زف بكر الفكر يزهو … لتخطبها المعالى والمراتب

وقوله

وباسل نار عزمه تتقد … كانما حمى خوفه الاسد

اخلاقه للنديم ضامنة … ان يجز الجود قبل ما يعد

تنقل عنه الكرام ماثرة … حديث عليائها سند

وقوله

زاد خط العذار فى الخد حسنا … فهو حرف قد جاء فيه لمعنى — الخد

كل حين داعى الغرام ينادى … رحم الله كل قلب معنى

قم خليلى نبك الديار سحيرا … لا يكون الحمام اطرب منا

لا تلمنى ان ساء فيك ظنونى … كل من ظن بالاحبة ظنا

كم حبيب اذا اردت سلوا … عنه قال الدلال مهلا تانى

وبنات القلوب معتذرات … شافعات له اذا الليل جنا

مذنب ليس يقبل العذر منى … واذا ما جنى على تجنى

كل صد ان لم يكن عن ملال … فهو وصل به الرقيب تعنى

انما القلب داره وهواه … داخل فيه ليس يطلب اذنا

علموا اصغى الصد ودفوك … واختفينا فاظهر بالعنا

لم تذق قطرة من الوصل حتى … وشربنا الصد ودونا فدتنا

من قضيب يميس فى الروض تيها … ليرى الغصن كيفما يتثنى

اسمر القد منه يهزم اللدن … اذا جاد فى الصبا بة طعنا

وارى المنزل الخراب اذا ما … حل فيه الاحباب روضا اغنا

وله فى معنى بديع فى دعوة ضيف كريم

مولاى

مولاى دارى والنفاق حوت … نبت زهرها من صوب امطاره

وانى عبد له حارس … بشكر روضته اثاره

اذا دعوناه لاجل القرى … واشرقت دارى بانواره

قالوا الطفيلى يجيبنا له … بضيف رب الدار فى داره

قال وكنت قلته لما اعجبنى قول ابراهيم ابن المدبر الذى انشده فى الاغانى

سيدى كل نعمة هى … فهى من فيض تلك الايادى

فاذا زرتنى فانى ضيف … ساكن من ذرات اكرم نادى

فيظنونى الطفيلى لو لا … ارث دارى من سائر الاجوادى

وله فى معنى قول كثير عزه

لئن ساءنى ان نلتنى بمسبة … لقد سرنى انى خطرت ببالك

يسرنى شتمك اذ كنت قد … خطرت فى بالك دون اشباههم — ولد

يحلو لى الشتم اذا امرلى … اسم على عذب اللما والشفاهى

اذكر اسمى لذلى ذكره … كانى قبلت بالوهم فاه

فيه لطف لانه يمكن ان يخرج على ان فى اسمه حرفا شفويا

وكذا فى لقبه وقد استعمله ابن جرير وكان اسمه محمدا حيث قال

انا فى غيرة عليك من اسمى … انه دائما يقبل فاكا

وله فى قول بعض معتزلة النحاة عدل عمر تقديرى بل غير محقق

بنور المعانى اشرق اللفظ فانتحى … شموس من حسن بديع بلا زور

فعن عمر من عالم الذر عدله … الى اسم سرى من اجل ذا قيل تقديرى

ومن قال ذا التقدير غير محقق … فقد سار فى ظلماء جهل بلا نور

زمان السوء ان وافى بريب … صديقك والقريب له يذل — وله

شكت رسل المنايا الى طيور جوارح … للسماء تظل تعلو

فقلت سلوا القوادم والخوافى … فلولا ريشها ما طار نبل

هذا كقول الارجانى

يعطين قتلاها النسور جوائزا … اذ كن طرن بما كسته الانس

اتدرى السواقى ما تقول وقد غدت … تدور وتشكو حين تعلو وتنزل — وله

تقول لك المملو يعلو وكلما … تفرغ تلقاه مدى الدهر يسفل

ترى الورى تهوى الغنى ولم تزل … تعادى فقيرا ما عليه معول

فلا تظهرن الفقر ما دمت بينهم … واظهر غنى عنهم فذلك اجمل

قد رأينا الملوك ان سار جيش … كشفوا الكثيب فى الفلاة المطرق — وله

فلذا سفوا التراب على من … مات من الفهم معنى دقيق

ان جيش الخطوب سار وهدى … سبيله فاسلكوا سواء الطريق

هذه فتحت ابواب نادى العلى … فتح الملاقى لمعاليه — وله

ما صرت الاحباب بل رجبت … على مرج لا ياديه

كذلك الاقلام فى طرسه … صريرها شكرا يباديه

والماء بنكو بجريوله ، فراقه روضة ناديه
وله ، ياحبذا نادلنا ، حفت بانس وطرب
وخمرة فى كاسها ، يلعب بالنرد الحبب
فصوص الماس على ، بساط خز وذهب
وله ، سمح الحبيب ببركة ، والقلب من وله بطير
فتخشيت من ماء اللطافه ، فيه يشربه الغدير
وتشابه الماء الرقيق ، وجسمه الترف النظير
لولا الذوائب لم يكن ، للناظرين به شعور
وله ، ما اقصر الليل الذى ، كحل انوار الحدق
عانقت فيه غصنا ، من حلل فيه ورق
اذ هم ثغر الصباح ، يقبلن خد الشفق .
وبما لا ينقضى منه الاعجاب قول ابن قيس
مررت على ربع الاحبة دارسا فقاح به عرف الحديث المتمم
وذكرنا عهد الصبابة والصبا ، هديل حمام فى الربا مترنم
فقلت لخلى عج بنا ساعة عسى ، يحدثنا رسم الهوى المتقدم
فجمنا الدعطفا على موضع به ، هوانا فكان العطف عطف التوهم
وعطف التوهم معروف عند النحاة وهو ان يجرى فى موضع اعرابان
فيعرب باحدهما ويعطف عليه باعتبار الاخر كما فى قول
الاحوص الرياحى وهو ، بدالى انى لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ، فان ليس يجر خبرها بالباء الزائدة
كثيرا فاذا انصب قد يعطف عليه مجرورا نظرا الى حالته الاخرى
واما عطف المنصوب على المجرور فهو العطف على الموضع واياه عنى
محاسن الشوانى قوله ، هاتيك يا صاح ربى لعلع
ناشدتك الله فعرج معى ، وانزل بنا ما بين بيوت النقا
فانما اهلها المربع حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع
وهذه مقطعات له على حروف المعجم
مدح بوجه كديه ، فيما كسبى للرجاء
مثل المرفرق فى الصبوح ، ليرحشوا فى ارتقاء
فيه خلان قد يماه وله
لئن نكس الدهر حظى فلى ، لطائف فى الغيب تحيى الرجاء
فرب شهاب اذا انكسوا ، يزيد اشتعالا ويعلو سناء
وله ، قال لى الاير لا اهنيك ان ، زارك من قد هويت فى الظلماء
وانا منك لا يهنى عضو ، بالمسرات سائر الاعضاء
لا يكذب العاقل ما ، امكنه صدق يجيب
ففى المعاريض له ، مندوحة عن الكذب

وله

وله ، وبلدة ساكنها فى لظى ، فى الصيف من حرها ناصب
ترى بها الماشى بعد الضحى ، منتعلا نعل ابى طالب
يشير الى ما ذكره اهل السير من ان ابا طالب لم يهتد للايمان لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان فى جواره ولو اسلم لم يقبلوا جواره ولما قالوا
له ان ابى طالب كان يحبك ويحميك فهل ينفعه قال يخفف عنه فجعل له نعل
من نار يغلى به دماغه رواه مسلم
اذا شاب شعر الراس قل سروره ، ونادته من وقد الهموم المصايب
وشاب تذا الاكدار صفو حياته ، فمن اجل ذا قيل المرء شايب
وله ، قد تستوى فى الحركات الورى ، لكن لدى السبق تبين الرتب
كم طار صقر وغراب معا ، لكن ذا صاد وذا هرب
وله ، قد خاب من كان فى مسعاه ، مقصر الجد فى الطلاب
فلم يلم غير نفسه من ، قد ارسل البازى فى ضباب
وله ، ظننت الصبا لما على النهر قد جرت ، وعكس فى كل لاح فيه لمرتقب
شباكا لها صاد النسيم غزالة ، الست تراها دايما فيه تضطرب
وله ، على خد مذ لاح نبت عذاره ، جرت ادمعى فى الخد ذات صبيب
اذا ما استدارت دارة البدر حوله ، فان وقوع القطر غير عجيب
وله ، لحى الله ايام نقادى اولى النهى ، وتسعف لؤما كل غفل المناقب
تقدم فيهن الصغار كانهم ، اذا ذكروا عقد البنان لحاسب وله
انما هذه الحياة منام ، والامانى حلم بها المرء صب ، فلهذا تاتى على العكس مما
كره الناس دايما واحبوا وله كن ابن وقت حاضر تجنى هنا ، ولا تفكر فى غد وما
وان وجدت سكرا فانعم به ، ولا تسل عما جرى على القصب ، وله اذا ما غاب من هواه عينى
فان لقاه عندى كتاب ، سواد فى بياض مثل عينى ، به التقى الاحبة حين غابوا وله
لا بد فى صدغه خاله ، اصاب قلب الصب فى الحب ، فانظر الى الحب على فخه
ولا تسل عن طائر القلب ، وله روض المنايا ايدى الامانى به ، كم قد جنت ثمر مستطاب
مالدة الدنيا اذا لم اكن ، اخطر فيها برداء الشباب ، وله مذ رأى برقه سل سيفا
مرهف الحد من قراب السحاب ، نسجت فوقه الرياح دروعا ، سابغات قد سمرت بالحباب
وله فى الرد على ابن العتيم قالوا جهنم دار الخلد ساكنها ، اذا تطاول دهرا خمد اللهبا
اما ترى صارمن عجز لدى بيه لا يستطيع لفقر يشترى الحطبا ، وله
سكان مصر كالنيل ما عرفوا ، قدر شيوخ العلوم والطلبه
يجيء فيه والردى سوا ، كما استوى الماء ثم والخشبه
وله ، كم اناس من الكرام تولوا ، فى نعيم وطيب عيش موافق
قطعوا وردة الحياة سرورا ، ورموا الشوك فى طريق الاحق
وله ، وبحيرة بقنانها سهروا ، والهو بالاحزان قد شمتا
وكانما عكس الشموع بها ، بحرية المرجان قد نبتا
وله ، انا صب والتصابى حلية ، لكريم العرض فى صبوته

بحبيب العين لدن ناعم • لم يعانقه سوى حلته • **وله**

وله لحديث النبي بعد كلام الله • طيب يحث شوقي حثيثا
هستهد على مرور الجديدين • لذا سمي الحديث حديثا

وله غاب الحبيب وفؤادي خافق • منتظر لذلك المعنى البهج
والنرجس الغض ينادي في الربا • ابشر بما سر فعيني تختلج **وله**

ذوابته قد استشفت • من فرج بلا حرج • باب استه لصبره • فاز بمفتاح الفرج

وله وساحر المنطق ابرز الطلا • في مجلس يسعى لى برياه الفرج • وكب شكلا للبدر ومنحنا الجرة الكبرى وصغراه القدح • **وله** اذا رمت امرا فكن طالبا • برفق فمفتاح الرفق نيل الفلاح
فنعم الرفق والصبر للمرتجى • لعام الصلاح جناح النجاح • **وله** وذات بخت النار هنرم احاط رداء الحيا والطرح • يقبل ولاهن الصغار • ومن عشق الدن باس القدح

وله ان الصديق من اذا دعوته • لبى الرجاء بتباشير الفرح
• وان تنمح الذي دعوته • لحاجة مهمه فقد نجح

وله • كم من قريب كيل لى شره • وحرم ان جاء احباب نخ
• وكم اخ بملا لى صدره • نفثة مصدور اذا قلت اخ
• اذا رمت اكبر نصر فقم • بسيفك واضرب رقاب العدا
• تصب عليهم حديد النصال • وتاخذها فى دم عسجدا
• قال بعضهم قول ابن نباتة السعدي لم يسبق اليه وهو •
• ابوا ان يطيعوا السمهري بعزة • فصبت عليهم كالمجين القواضب
• فعادت علينا عسجدا من دمائهم • الا هكذا فليكسب المجد كاسب •
وهذا اخذ الابيوردي
• ولله در السيف يجلو باخصه • غداة يهب يوم قاتم الجو اربدا •
• بمعترك يلقى به الموت لجة • تسيل لجينا ثم تجمد عسجدا •
• قال قلت انظر هذا مع قولى اولا •
• رايتك طودا قد لجات لظله • فلى معقل منه اذا دهرى اعتدى •
• اذا همت فى نادى انشد مدحه • انا الطائر المحكى والاخر الصدا •

وله • رقى الفقر اسمه يدعو داع • فروية وجهه سعد السعود •
• دعانا نحو سدته نداه • خرير الماء يدعو للورود •

وله • وبوم غدا باردا جوه • به رعدة من هوى يبرد •
• ترى لهب النار من برده • بكانونه ابدا ترعد •

من بدايع الصلاح الصفدي قوله من رسالة لو ترى احدنا وقد اخذه النافض ونحاه القر بعامله الرافع والزمهرير الخافض لرايت شخصا قد ركبت اعضاؤه من الزيبق فما تستقر وجفت لهواته يبسا فما تستدر لا يمد كفه ولو بايعه الناس على الخلافة ولا يخرج يده ولو كان فقيرا الى كيس ذهب اذنه بما الى كاس سلافه يكاد ذلك البرد حتى الكلام يتجسد ويتمنى الانسان لو انه تحت رخام الحمام يتوسد • وله مثل معروف

اهو

• اهون بسيد فتية نال الغنى • بدناءة منعته فيهم رشده •
• وعليه جلجل سبه وملامة • سنشد لكن هل يرى من شده •

ول • كم جئته لحاجة • وماله عندى يد •
• فقال لى الى غد • والدهر كله غد •

ول • ايسنا من هدى الهادى • واسعاف واسعاد •
• وصار زماننا اعمى • بقدم كل فواد •

ول • قلت لم تنشر الغلام كبيرا • وصغار الغلمان للموعد •
• قال انا لم ناخذ اليوم الا • من وجدنا متاعنا اليوم عنده •

ول • شيخ بسعد وبخس له • كم قلد او باشا من السادة •
• متاع زهد فوق سوق الريا • يباع فى حانوت سجاده •

ول • قد قلت اذ حسد واوما • فى العيش اذ حسدوا ارغد •
• خسر الزمان واهله • وطباعهم حتى الحسد •

ول • مانعمة تخلو من الحسد الذى • منه تكدر كل ورد قد ورد •
• وارى الخمول مع التواضع نعمة • قد صاننا الرحمن من كدر الحسد •

ولد فى قول العوام الورد من عرق النبى صلى الله عليه وسلم •
ناضر الورد قبل من عرق المختار قد لاح فى خد آتى خد •
ورد خديه قبل ذلك زاه • هل سمعتم بالورد من ماء ورد •

ول • فتح الورد فى الرياض صباحا • عندما قبل النسيم خدوده •
• بلغ الزعفران فهو لهذا • ضاحك شق من سرور بروده •

ول في قوله ارباب الفلاحة ان الحيات والهوام تهرب من شجر الرمان ولذا يجعل بعض الطيور اوكارها فيه فقال •
• اذا هبت صبا الاسحار يوما • وحركت الذوائب فى القدود •
• فحيات الذوائب فى اضطراب • وقد شعرت برمان النهود •

ول • يسمو بخلق ولسان حلا • من بلبان المجد قد ما غذا •
• فادوا الداء كما قد رووا • خلق دنى ولسان بذى •

ول • بقية عمر حرصد فيها • نيم بها المسرة والفخار •
• السلت ترى الربيع يروق مرأى • وتاتى بالخريف له الثمار •

ول • روضة جادها الحيا بالازار • قلدته جواهر الازهار •
• ضاحكات اطفال ازهارها اذ • وعدتها نسائم الاسحار •

قال • وقلت لما سمعت قول ابى بكر رضى الله عنه من امتطى التغافل ملك زمام المروة
• زمام المروة فى كف من • تغافل يمتطى حيث سارا •

ول • ولى الشباب حميدا حين ودعنى • مجدا وشعرا يحاكى زاهى الحبر •
• ان جاد طبعى لشعر راق رائقه • لا تنكروا دقة فى شعر السحر •

ول • اوصاف مولانا سقت • ضمان سمى كوثرا •
• كجنة معشوقة • للناس قبل ان ترى •

طليكشيب

ولہ ، لی سید متواضع لغلامه ، وعلی سواه مسرف فی کبره
، ینقاد للغلمان فی خلوة ، مثل السفین زمامه فی دبره
ولہ ، وسارق یسرق شعر الوری ، ویتبع المنظوم بالنثر
، ما اقتبس الایات الا لما ، بالغ من سرقة الشعر
ولہ ، قالوا الشاعر الذی ، اهدی من یحاحط قدرك
، جد دوضوئك بعد ذا ، ان کان هذا الشعر شعرك
ولہ ، کل الامور لم تزل ، تکبر من بعد صغر
، الا مصائب الوری ، تصغر من بعد کبر
ولہ ، ومباحث فی العلم مع نفر ، لا یدرکون مباحث النظر
، اعرضت عنه کان علم ، وترکته بمباحث البقر
العرب تقول ترکته بمباحث البقر اذا لم یعرف مکانه وتقول ترکته بملاحس البقر اذا کان بمکان لا انیس له وملاحس البقر المواضع التی تلحس فیها بقر الوحش اولادها ولہ
فی دولة وصل منیتی والهجر ، قد حق لذا وحق ربی شکری
، فی الوصل حلت حیات تغنی وصفت ، والهجر بطیل فی عمری
، ولی انا من هذا ،
، رمضان جاء مرحبا بقدومه ، شهر بلغت بفضله المامولا
، واجل منته علی بان اری ، عمری التعیس یزید فیه طولا
ولہ ، ان یکن اخلق الشباب وزیّ ، جدتی والنشاط فی کل امر
، کم لبست الشباب غضا جدیدا ، ساحبا لذیله فی مواسم عمری
ولہ ، معلومی المعلوم یا سیدی ، یحفظه الدیوان والدفتر
، کانه همزة وصل به ، یرسم فی الخط ولا یذکر
ولہ ، قد کنت فی کنف الخمول منعما ، والان اتعبنی العنا لما حظر
، کالحرف فرمن التقاء الساکنین ، لعسر نطق فی التلفظ فانکسر
ولہ ، اصبحت من یبطرنی طرفه ، بکل ما املکه یدری
، کسلحفاة من میاه بیت ، بیتی وما احوی علی ظهری
ولہ ، رایتك تعطینا الهبات کثائر ، لدی اهله مستودع الذخائر
، ودایع فی حرز من الدهر سالم ، وما ضاع جود مودع عند شاکر
ولہ ، یقولون ان المد فی اثر الجزر ، لنور بید التم فی ساحل البحر
، فما بال بحر الدمع یزداد مده ، اذا غاب بدر الحسن فی ظلمة الهجر
ولہ ، صرف اللحاظ عن الوشاة ، الی الکئیب وما یسره
، ابدا یمیل البهیم ، میل الومیض لما یضره
ولہ ، طوفان لیل من طغی فیه موجه ، طغی زبد النهر الملزین بالخضرا
، تفجر سیل الصبح من سد شرقه ، لمن اجل هذا یدعی الصباح به فجرا
ولہ ، غطت لنا عدکما یجرحب ، وجها ویفوقه الورد عند القطر

بکد

کبدر تم عند نصف شهر ، غاب وقد لاح عمود الفجر
ولہ ، قل لرقیب قد اتی لصبیة ، ارق معنی من نسیم السحر
، بالله قم لا تقطعن حدیثهم ، وتعترض بین الصبا والزهر
ولہ ، بکر الندامی للصبوح وبنهوا ، اوتارهم تدعو لهم ضعف الورد
، فتمطت الاغصان من نعس الصبا ، وتثائبت فی الارض افواه الزهر
ولہ ، مذ زارمن اهواه فی روضة ، ارشفنی ثغرا هو الخمر
، قالت الارداف من خلفه ، الیوم خمر وغدا امر
ولہ ، سرق المنام بطرفه الفتان ذو الحسن العزیز
، طرار حسن حاذق ، طر القلوب من الصدور
ولہ ، وحقکم مدیحی فی علاکم ، له نشر ببرد الدهر عاطر
، وعرف العود یخبر من راه ، بطیب فیه تنقله المجامر
ولہ ، رق مسکی حلة فوق جسم ، رق حتی لکاد باللطف یجری
، فیه طرفی منه حین ابدی ، برد ظل علی معاطف نهر
ولہ ، رعی الله عمرا غاب عنی عواذلی ، به فرقت الوصل فی غفلة الدهر
، اصائل وصل بردت بنسیمها ، من الکبد الملهوف هاجرة الهجر
ولہ ، تعلق قلبی فی الغرام بحبه ، فعطمة ذات الثغر وقع حاکر
خاطری
، تعلق قلبی لیس یدری قراره ، کان فوادی فی مخالب طائر
ولہ ، تعلق قلبی لیس یدری قراره ، کان فوادی فی مخالب طائر
ولہ ، کیف سلوی اذا تبدی ، بوجه معشوق العذار
، والحسن فی وجنتیه غض ، ما اختلف اللیل والنهار
ولہ ، دعوتك یا خلیلی للحضور ، فلا تبخل بتعجیل السرور
، فعمر الالتقاء عندنا قصیر ، فطوله باوقات البکور ولہ
یا صاح والشوق استعر ، ان فتق الجفن السهر ، دفاه خیط هدمع له من الهدب ابر ولہ ، ویمنعنی تقبیل خدیه اننی ، اخاف اذا ما العرش النواظر
فعلمنی تقبیل رجلیه اذ مشی ، وقد قبلت اقدامهن الصفایر ولہ ، فرش الربیع لنا خمائل
سندس
من حولها عذر ابهن فراوز ، ومشی لها ساری الصبا متلالا ، وعلا عین نوره تتعاجز
ولہ ، محا الله اقطارا من الجود محلة ، وکم قادر فیها عن الحمد عاجز
ولہ ، وعاقر ارض لیس یولد نبتها ، وکم ولدت فیها المنایا المفاوز
، وکم ناس موت اصولهم قد ، دفنوا ربنا لها شرف وعزه
، کدود القز امسی فی قبور ، لصاحبها بها حلل وبزه
ولہ ، ملکت من القنع کنز الغنی ، وقال اصطباری من عزیز
، فان عز ذو الجاه من کبره ، لجاه القناعة عندی اعز
ولہ ، حسدت کتابی حین لاقی احبتی ، بعارض خط دب فی خد قرطاس
، فقال علی الاقدام تسعی وتبتغی ، مقامی وقد امسیت اسعی علی راسی
ولہ ، الخلق سفر والزمان مراحل ، خطواته فی سیره الانفاس

والمقصد الاسنى لهم دان البقا ۔ دخلته من باب الفنا الناس

وله من يبغ طول العمر لم يضجر بما ۔ ساق الزمان له فكدر حسنه
من كان يختار الحيوة وطولها ۔ فعلى النوائب فليوطن نفسه

وله ان غاب من اهوى فلي صاحب ۔ من الاما في لم يحد يغيب عن مجلسي
نعم الرفيق املي ان لم يجد ۔ بنفعه فهو لعمري مونسي

وله لاشعار مصر بالتواريخ غاية ۔ وكم لاح تجنيس بها وتجنيس
يقولون في الالفاظ منا حلاوة ۔ فقلت ولكن ذاك حشو وتلبيس

افئدة الخلق على حكمه ۔ له رعايا والسرير الحشا
ملكه الحسن قلوب الورى ۔ والله يؤتي ملكه من يشا

وله ايها اللائم دعني واسترح ۔ من خليع هو للنصح عصي
لا تلم في اللهو والبس على ۔ واقرع العود ودع قرع العصي

له يا صاح توق من فوات الفرص ۔ لا تهنا عيشة امرء ذي غصص
فالورق وان غدت بعيش رغد ۔ تبكي تنوح دائما في القفص

وله دهر سود فيه ارتفاع لئيم ۔ وبنان من المكارم تنفض
فيدي قد غسلتهما من نداه ۔ وفم الجفن بالدموع تمضمض

وله وصولي له بالمرد قلب مولع ۔ بصرح طورا بالهوى وتعرض
ومذ قال ان الحق عندي اقرب ۔ خشيت عليه ان يميل فيحمص

وله رعا الله عوادا اذا رنا ربا ۔ غدا الجوح اللهو في الحال رابضا
راى طرب الندمان اسقمه الهوى ۔ فجس له نبضا من العود نابضا

وله وقوم لئام ليس لي فيهم رضا ۔ وما فيهم شئ على قبحه يرضي
اسائل عنهم كل من قد لقيته ۔ سوال طبيب ليس يعلم بالنبض
انما يسال عن القارورة والبراز فهو كناية بديعه

وله نثر الياسمين من فوق بدر ۔ لجبينه بالخلاعة باسط
فحسبناه شمعة اوقدوها ۔ وعليه فراش ليل تساقط

وله لله ما الطفه من زامر ۔ يلشق منه عبق الانبساط
كان اسرافيل قد وكله ۔ ليبعث الارواح من فرط النشاط

وله قلت لما عذبوه فغدا ۔ مثلا يسرح في خبط اختلاط
عذر مولاي الذي جا به ۔ مثل ضم الاست من بعد الضراط

وله كم همة عالية ۔ في الجد لم تقنوط
لا ترتضي بوسط ۔ فالدون جار الوسط

وله كتب الربيع على طروس رياضه ۔ صحفا من التوحيد ما فيها غلط
وحدا السحاب الى الخلائق قدره ۔ نقاشها في الروض نقط ثم خط

وله وصولي امطرت كفاه غيثا ۔ لدى الازمان فهو على اشتراط
ومن يحسن وقد فات احتياج ۔ كمن يقضي الصلاة على الصراط

وله قيل فلان قد ادعى كرما ۔ ورفقه والزمان فيه غلط

فقلت

الكرام

فقلت مات الزمان فهو كمن ۔ وجد البيت خاليا فضرط

وله امولاي كم من دعاء الى ۔ بذا الله دعاء ملح ملظ
تخذتك كهفا لما ارتجي ۔ فما نلت منك سوا نوم حظي

وله وسحاب فيه برق ۔ بعيون النور يلحظ
خلته لما تبدا ۔ حبشيا يتلمظ

وله المد بعد الجزر قالوا ان ۔ ياتي من البدر المنير الطالع
صدقوا فبدري في مطالع حسنه ۔ قد اورث الاجفان مد مدامعي

وله اذا لم القه في امري شفيعا ۔ فتركي ما اريد اجل شافعي
احنتني ضيق صدر من لئيم ۔ وصدر البيد والطرقات واسع

وله لعمرك ما طال الوقوف على الحمى ۔ لحيرة فكري من دروس المرابع
ولكن تمشت في ذراه عيوننا ۔ تجر على الاطلال ذيل المدامع

وله تواضع تكن ممن يثنيك سالما ۔ فكم جر نفعا للبيب التواضع
وللاسم بالتصغير جمع سلامة ۔ وان كان فيه قبل ذاك موانع

وله اذهب نقد العمر حتى انحنى ۔ يطلب في الترب لما ضيعا
كانما نكس راسا له ۔ يعاتب القلب الذي ما وعا

وله قد انحنى الشيخ لعظم الذي ۔ حمل من ذنب له قد سعى
كانما سلم من قوحه ۔ على رسول الموت اذ ودعا

وله ميعادك الفارغ ان ساعده ۔ توهم من اجدب المرعى انتجع
اشفق عليه كم كذا تجره ۔ ما بين ياس زاجر لي وطمع

وله قالوا المنام لم يزل ۔ بكل تاويل يقع
على جناح طائر ۔ فهو اذا قص وقع

وله اصبحت في خلف لحلل اجرب ۔ ويهجني داء دواي ما ابتغى
حلم الاديم فليس يجدي دبغه ۔ حتى يعود القارضان فيدبغا

وله لما راى اهوال الزمان وما ۔ في الياس من راحة بعد العنا فرغا
لم يجد شكواه الاذا وعنى ۔ ولهي اول نحل انقلوا فرغا

وله لا اطمع اليوم وقد اصبحت ۔ لله عندي نعم سابغه
لراس اطماعي نبيت المنى ۔ تدهن من قارورة فارغة

وله قد يتك ان النفس تانف ان ترى ۔ رجائي في باب امرء متكففا
وليس يتم الجود للحر موسرا ۔ اذا لم يكن في عسره متعففا

وله اقول للهو والصهبا قد منعت ۔ صفوا على رغم انف المخليع عفا
اغاب ابليس من هذا المصاب لنا ۔ ما ذاك الا لطول العمر قد خرفا

وله اير ككلب الدار لما جئني ۔ وصار في فعل الجفا ذا شغف
يقوم للطاري عليه ولا ۔ يقوم للالف الذي قد عرف

وله سقى الله روضا قد نعمنا بظله ۔ ولا جار الانهار المتدفق
اذا ما تغنت ورقه وطيوره ۔ غدت طربا ايدي المياه تصفق

وله قد شبت وعمر صبوتي عن طوق * ما شبت وطفل عهد الشوق
في غصن نقي اذا بدا عنصره * في مشارب حلام في ذوق

وله ما تحت هوى صدغه الف * من عارضيه تملكت رقي
عا بوه في حلق ها عبثا * مع انها من احرف الحلق

وله هذه الدنيا ممر * فيه للداخل طرق
ليس بين الموت والاوطان والغربة فرق

وله شجاع اذا قام في معرك * يريد اشتغالا لديه العراك
فكم دارع صاده في الوغى * كان الدروع عليه شباك

وله لعيد الزمان عرس الفلك * زمان كرام اضاء الحلك
وان زمانا به قد وليت * لماتم دهر بنحس الفلك

وله اذا الحي قالت عيون الورى * ذا ملك طالع ام ملك
ارى زمنا كنت فيها العميد * عرس الكرام وعيد الفلك

وله كلا جانبي هرشى طريق لسالك * اذا لم يكن يرضى مقاما على ذل
فان كنت ماكولا فكن خير اكل * ولا تنتهبني نهبة الذئب للسخل

وله فديت ديارا للاحبة لم تزل * على البعد للقلب المتيم منزلا
فليت ترابا مسها قدم لهم * اراه بافواه الجفون مقبلا

وله اكل من سعى لطرق المعالي * وله الحرص والغناء دليل
قال ياسي له استرح فهي طرق * ما على المهتدين فيها سبيل

وله يعلو مقام المرء خفة ظله * وترى الثقيل بحقه ممطولا
او ما ترى الميزان يرفع كلما * قد خف فاحذر ان تكون ثقيلا

وله داني طريق الرشد شيبت هامتي * فاوقد فوق الراس مني مشاعلا
بخط له راء ادى كل شعرة * تنفر عني كلمة كان واصلا

وله ناديتهم وقد هجرتم بالبلي * مذ طلت هددتنا بالتجافي حيلي
والدمع بمقلتي لنوى افنى * والذنب لنا ثم بطرق السيل

وله بجوده تغرق الامال حين ترى * موج الندى اسال في النادي لمن سالا
له موائد احسان اذا بسطت * تدعو اليها الثناء دعوة الجفلا
دعوة الجفلا هي الدعوة العامة يجفلون اليها والنقرى خلافها قال طرفه
نحن في المشتات ندعو الجفلا * لا ترى الادب فينا ينتقر

وله ارى كل ذي عيب ونقص لقد علا * على كل حر بالفضائل كملا
كذلك عادات الزمان لاجلها * صفات عيوب الخلق في الوزن افضلا

وله ما فتح الورد بنات الندا * ولا نسيم سحرا ناسم
فراضه الشمر بغيه احتسى * فهو لهذا فرح باسم

وله قبل في اسم السلام رقة راق * للاناعى قد حرمتها الانام
وانا قد رايت رقبة فقري * حين القاك ان اقول السلام

وله انى اذا ما الهم وافى الى * مضاجع شرد عنها المنام

خادعت

خادعت ايامي بشرب الطلا * فخدعة الايام شرب المدام

وله من كان في الدهر له مكسب * فليجعل العقل بريد المرام
لكل شي منعة احكمت * وصنعة العقل اختيار الكرام

وله كن لما ترجوا اشد رجاء * وارج رب العالمين كريما
ان موسى قد راح يقتبس نارا * كلم الله ربه تكليما

وله قالوا الزمان غدا قصير امل مضى * بركاتها وزادت الالام
ماذاك الا انه قد فر من * خوف وقد جادت به الاحكام

وله يتبادلان بلاد ربا اذ احكما * عقد المحبة ايما احكام
قبل فما لفم وصب دائم * ما بين ذين كفر دني بكام

وله وموله بالدب كي * يسرق ليلا خاتما
وقد حكى الطيف فما * يزور الا نائما

وله اغلق الجفن حين زار خيال * منك كي لا يفر من اجفاني
فيظن العذول ان مناصي * زارني والمنام ليس يراني

وله صبرت لخطب زمان دهاني * وافنى الاولى شيدوا الى المباني
فشالت نعامتهم بالردى * وفرخ روعي بوكر الجنان

وله وكم فتية نجيت من نار فتنة * وانقذتهم من ظلمة الحدثان
اضاعوا حقوقي ثم عزوا بذلتي * كاني لديهم خالد بن سنان

وله لم انس اذا اهدى النسيم تحية * رقصت لها طربا غصون البان
والسحب قد نسجت رداء ادكنا * والبرق مكول من العقيان

وله مذ هجرتم هجر الطيف لي * ناظر لم يذق ماطعم الوسن
فهو اكم الف الحزن فلو * لم يجد مات من فرط الحزن

وله ايها السائل عن النوم اني * لم اذقه من بعد ساعة بيني
اتظن المنام يدخل جفني * كيف هذا وحسنه مل عيني

وله في معنى قول الحسن من ركب الليل والنهار فانه يسار به وان كان مقيما
لا تظن ذا حياة مقيما * وهي في رحلة له تبيين
من مطاياه ليلة ونهار * سائر للفنا في كل حين

وله اذا غبت يا شمس المكارم والندا * واظلم من افق التواصل هجران
ففي كل طرف من خيالك صورة * وفي كل عين مثل ما قيل انسان

وله العين تود في جميع الازمان * لو تبصر طرفه المريض الفتان
تشكو سهدا لناعسات الاجفان * فالنوم كما يقال حقا سلطان
قالوا اصبر لفادح الاحزان * فالحزن وما يسر كل فان
فارقب فرجا فقلت له اخشى * يأتي فرج الي لا يلقاني

وله زارنا الورد في اسر زمان * فقربناه بابنة الزرجون
وبعيد الربيع اطفال نور * لعبت والخيول قضب غصون
وله مضمنا فيمن علق على جبينه باقة نرجس

على وجه من احببت ابصرت نرجسا غدا باهتا يرنو له بعيونه
فيا حبذا بدر بقلبي نازل كان الثريا علقت في جبينه
ولہ يا حابس الكاس في يديه انعم برد لشاربيها
فحبسها في يديك ظلم شيب راس الحباب فيها
ولہ حسن لباس الفتى يدل على مروة طبعه بها زاهي
فبزة المرء في تجمله عليه عنوان نعمة الله
ولہ فمن يسال الناس عند الكريم سواء لديه ومن يشتكيه
ولہ لما رايت الوزير بالدنيا اجمعها قام وهو جاوبها
عرفت ان الدنيا تقوم على قرن لثور بامر باريها
ولہ مدحته يوما فنلت الغنا بالوعد والاحسان من غير
فقال لي لما تقاضيته كذب بكذب لا ربا فيه
ولہ منزل ضيق ولا حسن فيه غير لهو بر ضيق قبر كريه
مثل حبس الارحام من يح منه ما رايناه قط يدخل فيه
ولہ قدر الله ان اعيش فريدا في ديار اساق كرها اليها
وبقلبي مخدرات معان انزلت اية الحجاب عليها
ولہ كل الورى حله وسلوقية لصيد رزق ابدا انتوى
ووثبة الارنب كم خلفت كلبا على حرمانه يعوى
ولہ مولى اذا ما جئت ابوابه وفضله اصبح لي داعيا
ظل امير الشوق داعيا امري وحاجب الهيبة لي ناهيا
ولہ اتيتك يا مولاي ابغي زيارة تسر على رغم الاعادي الامانيا
فان كنت لم تصبح لي اليوم اذنا فقد اذنت لي همتي بارتحاليا
ولہ دار البرية ان ترد شرفا ودع عنك الحيا
ان الرياسة كاسمها فاسمع اواليها ربا

ومن مفرداته التي اجراها مجرى الامثال قوله

ولہ دار الانام صغيرهم وكبيرهم من لم يدار المشط ينتف لحيته
ولہ ارسل اذا ارسلت خلا حاذقا ان الرسول ترجمان العقل
ولہ يطيب عيش المرء في حبته ان ترك التدبير والاختيار
ولہ من يتبع راي الاماني لم ينج من مطل التواني
ولہ كفى ناصر للمرء ان عدوه يكون على حال بها يغضب الرب
ولہ من يزن في حلم يكون جزائه في حكم اهل الشرع يجلد ظله
ولہ كل الورى صائد ولكن تختلف الفخ والشباك
ولہ البيع بالنقد خير واول السوم رب
ولہ كم ناصح وصف الطريق لمدلج ونيام عن سنن الطريق الواضح
ولہ ومن يقعد على طرق القوافي تمر عليه قافية الهجاء
ولہ لا تكن ممسكا حبال رجاء فالاماني بضائع الحمقاء

ولہ

ولہ ولا خير في ملك بغير مدبر تفرقت الاغنام اذ ذهب الراعي
ولہ تسبيح علق زاره لايط ابردام سجادة الزانية
ولہ كل من قصر عما نال الناس يعيبه
ولہ ما يطلب المرء بغير حاجة تدعوا اليها الحال فالفقر حاظر
ولہ بلحوم الانام من يتغذى ذاق جوعا من النبل والمعالي
ولہ اذا ما اتسع الخرق فاعط الثوب رافيه
ولہ يروغ في مشيته ثعلب ولو مشى في ربض خالي
ولہ ان لم يكن في منزل مونس ما الفرق بين البيت والقبر
ولہ ايما النافخ يبغي انه يطفئ الشمس لقد اتعب فكا
ولہ ان نصحت الصديق فانصحه سرا كل نصح بين الملا تقريع
ولہ يا من سقى من حنظل عسلا ارفقت في غير طائل عسلك
ولہ من صحب الدهر طول عمره لم يخل من خيره وشره
ولہ اذا كنت في بلد لم تسد مقاملك فيها فانت الاسير
ولہ من لا له حبيب فانه غريب ولہ خير السلاح ما وقى ان الرشاد في التقى
ولہ انما اشتهي لقاء حبيب او لبيب يشفي الفؤاد كلامه
ولہ قيل لا جهد بلاء نازل مثل جار السوء في دار المقامة
ولہ من يهد للناس ثمار الغنى اهدوا اليه ثمر الشكر
ولہ ان رضاء المرء عن نفسه دليل سخط الخلق والخالق
ولہ اذا ما كنت يوما مخطئا فاعتراف بالخطا عين الاصابة
ولہ ربما كان سارقان على المال حفيظان مثل رب المال
ولہ من افضل الصدقات برا جهد مقل لفقير سرا
ولہ لقد قيل ان الكبر والعجب محنة وذاك بلاء ليس يرحم صاحبه
ولہ اذا جاد للقوم رب الطعام فماذا يكون امتنان الطفيلي
ولہ قل لمن في الخير ابدى جهده المضمار اليوم والسبق غدا
ولہ ان لم يكن بين القلوب تجاور كان الجوار قرابة الحيطان
ولہ لا تصحبن الا امرءا عاقلا ينفع في الدنيا وفي الاخرة
ولہ رحم الله صاحبا لي اهدى عيب نفسي فلست كنت اراه

ومن نوادر منظومته في الامثال سماها ريحانة الندمان منها قوله

من ينتسب الى العظيم عظما فالجا الى الله تكن مكرما
نقصان عن كسر وعن امالة مجاور اسعد او خير حالة
وربما يكسر للجوار ويوخذ الجار بظلم الجار
في زمن فيه الفحول صرعى استنت الفصال حتى القرعى
خذ عظة من الزمان كم وعظ ان السعيد من بغيره اتعظ
ليس الغنى الا اذا صفا الكدر هل ينظر الغريق في البحر الدرر
فامدد على قدر الكساء رجلك واقطع على طول القوام ثوبكا

قل بات امس وتقضى امسه ... واليوم فى المنزع ولم يول غده
اترك فتى اخلاقه اخلاق ... دواء ما الا انشتهى الفراق
كم الف من لم يكن قرينه ... ضرورة كصحبة السفينه
من خطب الشر تزوج الندم ... ويستوى الوجود منه والعدم
من يزرع العتاب يحصد الفراق ... وغيرة الحمقاء مفتاح الطلاق
كم زارع لو اقد قد اكلا ... وموقد نارا وغيره اصطلا
من موته عتق من الافات ... فليوثر الموت على الحيات
ما الخطب الا للجليل طارق ... الا الاعالى تنزل الطوارق
ما لا تعبك غائبا اذناه ... ليس تراك شاهدا عيناه
وسع عليك كل ضيق يتسع ... فانه من صارع الدنيا صرع
قد يغنى اللفظ عن الضمير ... واللحظ عن لفظ بلا تعبير
من نفسه لذلة تسلمه ... لا اكرم الرحمن من يكرمه
رضى الانام غاية لا تدرك ... ارض الاله للسداد تملك
ان اقتناء الحمد والمناقب ... تكون فى الصبر على العواقب
ان المزاح ملقح الاضغان ... وكاسف مهابة الانسان
فضل الايادى فى الندا قروض ... وودها فى شرعه قروض
لا يعدم الكريم ان لا يحسدا ... والمال مكذوب عليه ابدا
اذا تلاقى الخطب والاقدار ... يصطلح الغريق والتيار
يتعب من يجاور الاعلى المحل ... اما ترى الخنصر النحيل والكفل
ورب شرير لقوم يصلح ... ان الحديد بالحديد يفلح
ان الجبان حتفه من فوقه ... والثور يحمى انفه بروقه
لا يترك الحزم اللبيب الكيس ... ان ترد الماء بماء اكيس
والحرص فى كل زمان عالى ... والحرص والحرمان توامان
شيب الشعور زهر النجوم ... تنبته غمائم الغموم
ان لم يجد بوصل الحبيب ... اصلح العاشق والرقيب
اعط اخاك ان قدرت تمره ... فان ابى قبولها فجمره
تودب الاشراف بالهجران ... ولم تودب قط بالحرمان
لا تصحب المحدود بعد الباس ... فربما اعداك بالافلاس

السادة البكرية سادات الوجود واولياء النعم الذين عرفوا بالكرم والجود بيت كبيت العتيق يزوره من لبى واحرم ومن نال لثم عتبته بابه فقد طفق بالحجر المكرم تجست اوتاده واطنابه ووصلت باسباب السماء اسبابه لا ارجاف فيه الا فى بيوت حساده ولا ايطاء الا على رقاب اضداده حرم امن ليس للحوادث عليه هجوم ولا للشياطين البغى فيه استراق فلذا استرجح شهبه من الرجوم فهم نور الكون قبل ان يخلق النيران وقطب

الدائره

الدائره قبل ان يخلق الافلاك بالدوران خالصة الله من عباده اهل وتراب نعالهم كحل العيون اهل الفلاح ما منهم الا فتى لثوب العز ساحب وللوقار مع الصباحة مصاحب فاذا استوى على كرسيه فما له عليه من المهابه قبل الحاجب حاجب بحار طمت وعلت الفلك متعهد صوب العهاد فتوارت البحار خجلا منها فى منخفض الوهاد ففى جيد الدهر من مدائحهم عقود وقلايد ليس الا كلماتها شذرات وقوافيها فرايد فمنهم احمد بن زين العابدين شهاب افقهم الثاقب الكثير الماثر والمناقب ايات مشاهده على الافاق مجلوه وايات محامده بالسنة الاطلاق متلوه فما فتحت المحابر افواهها الا لتنطق السنة الاقلام بما مدحته به الانام ولا حبر الحبر بياض الطروس بسواد السطور الا ليشير الى ان من جملة خدمه الليالى والايام اذا بدا للعيون ادهشها عن التملى حجابه المنيع واذا قابله الورد احرت خدوده اذا خجل الروض منه الصنيع وقد عودته بسط الكف انامله فلو اراد قبضها لم تجبه انامله محاسن شيمه خلفها المعالى تسير ومواطى همه كف الثريا اليها تشير
واذا فتى بخد المعالى واطيا ... تهلان مجد فى ذراه فارعا
لم يحكه شرفا ولا طل له ... فلذا يعفر منه خدا ضارعا
وكان يسير سير الملوك ويتقلد من الترفه بازهى السلوك فى غرة اشهر من مثل وعن الملوك فلا تسل وقد ولى قضاء مكه فانضم الى كعبتها كعبه وبسط يد فى المواهب حتى صير كعبا لا يبلغ فى الجود كعبه فلا ينتهى من محمده حتى تكل الخواطر ولا يرجع من ماثره حتى تنقطع عن السير مطى الخواطر وهو فى الادب روض توشى ببرده الاخضر من نباته ونظم النوار قلايده من جيد الجداول فى لباته وله اشعار انسق من لولو المزن فى فم الاقاح واعبق من عبير ورد الخد وود التفاح فدونك منها ما يسحب به الادب ذيولا وتامن من زهرات رونقه تغيرا وذبولا فمنه قوله
صب جفاه جوعه ... والان ازاد ولوعه
كتم الهوى عن قومه ... فوشت عليه دموعه
قالوا الحبيب ممنع ... احلى الهوى ممنوعه
لو ذاق رضوى بعض ما ... يلقى لذاب جميعه
فهو القتيل بحبه ... ملقى الغرام صريعه
شيخ الهوا بل كهله ... بل طفله ورضيعه
وقوله
وحق حمرة خد ... تشير بالقلب جمره
تطغى بخمرة ثغر ... بيضاء فى الكاس حمره
تجلى بخمرة فضل ... تزيل بالشرب خمره
ومن الغازه
غزالة فى بردها غافله ... تقتنص الاسد من القافله
فى حرم الامن وقد خلتها ... قائمة بالفرض والنافله

قلت لها ارقى فقالت سلن • كانما عن مطلبي غافلة •
ثم انثنت تلغز لى باسمها • لغز ابه افكارنا كافلة •
ما اسم خماسي وتصحيفه • شبه بدور لم تكن افلة •
فى سنة المختار خير الورى • بيانه وهي له شاملة •
فى سنة بينة مستيقضا • وان سافى سنة كاملة •

ومن نثره جواب لغز فى حواتم

اجدت ايها الجهبذ الهمام • وجليت بجواهر زواهر الاسرار اجياد واستجليت على منصة فكرتك حوراء الجنان • واستخليت بها فى المعاصير الحسان • فافتر ثغر جنكها للقباك • وروت لك رواية بشر عن الضحاك • فصابح الله صباحة وجهك بوجهها الحسن • ولا زالت تحن ملك المعانى بانظر فنن • وله فى اشهب كتبه الى ابن عم الوارث وكان باكيا ما علم مفرد مركب • وضع لحيوان يركب • ان رفعت راس زماصه دل على اسم جمع نارى فى التزامه • وان اتيت براسه الى اقدامه فاستعذ بالله من سهامه مع انه على حقيقة الانفراد • امام تزيد فيه اعتقاد ونقتدى بامره ونهيه وعدله • وقد اقر العلماء بفضله • خصوصا اهل مذهبكم الشريف • ولا احتياج الى تعريف • وله جواب لغز ارسله اليه الوارث وهو بقيت ايها العلامة المصون بلفظ الخالق تكتحل باثمد مدادك المكنون عيون الحقايق • ونسعى لديك جواريها جاريه ولو جازت قصبات السبق مطيعة لامرك فى حالها وماضيها ومضارعها والاستقبال الحق بنتظم منثورها لديك انتظام العقود • وتنشعب اريضها تشعب المغايرة فى منهلها المورود • لانك الفرد الذى زاد الله شرفه • ورقى فى مراقى الكمال شرفه • وكتب اليه ما قولكم فى حو حرام ورد بالنص • وهو حلال لكل شخص ومن اعجب العجاب • ان تفتخر به اولوا الالباب • نزلت فى شانه ايات بينات واقيم بوجه الحرمة فيه دلائل واضحات • ولا حد على من قال بحله مع ان حده ثابت بصحيح نقل شهد بتحريمه علماء الملل • واعترفوا بالحل ولا زالل • ان حذفت اخره تراه من الاوتاد • ويطلبه الزهاد والعباد • فاجابه بقوله

دمت مولاى بالمعارف تولى	صحبك الفضل فى بديع الكلام
وعجيب فى النص شئ حرام	وهو حل وواجب فى الحرام
وهو بالحد قائم حيث يحمى	كل من جاءه لحفظ الذمام
هو بالنص جائز وحرام	بل وحاو لسائر الاحكام
وهو ايضا حقيقة ومجاز	وطريق لنيل كل مرام
فيه ايضا ثواب ساع اليه	بل وفيه وسيلة الاسلام
هبك بالقلب تخلص الود فيه	هو نزر فما له من مقام

اخوه الاستاد محمد صاحب الحال والقال • ومن اعجز بوصفه فصحاء المقال • فهو معدن الفضل الذى خلص عياره • وبحر العلم الذى لا يقتحم بسفن الافكار

اخوه الاستاد محمد

الافكار تياره خلق كما ارادته معاليه • وتمنت ايامه ولياليه • فلو صور نفسه فى الوجود لم يزدها على ما فيه من الكرم والجود • فاشهر شهرة الفجر الصادق • فى الظلام وجد ابو بكر الصديق فى اهل الاسلام • وهو خليفته الذى اسرع الاجواد لمخالفته • ولم يستقم احد حلاوته لمخالفته فما انقطعت الاقلام فى خدمة باديها الا طمعا فى جنات فواظبت على الخمس ولا راى الهلال ما فى نفسه من العوج الا قال اعتذارا له من اين لى وصول الى مطلع الشمس على ان راس الشمس شاب لانتصاره • والانجم كلها مقل منتظره لمحة من انظاره • وكان له نوادر غاصه • ومجالس عامة وخاصة يستخلص بها من رقت طباعه • واستلا فيما يليق بمكانته باعه • فيصفى الباهم بحصول خيره • ويبكى قلوبهم بيمن طرفه ويغنيهم ما عاشوا عن مخالطة غيره • فى حضرة تستنطق محاسنها الخرس • ونازلها منتهى عن هوسم الى عرس • يتنسم فى الطلوع والعبور من عبير • ويسعى العاطف من الجود فى حصير • شعر

الروض ما قد قيل فى ايامه • لانه ورد ولا نسرين •
والمسك ما التم الثرى من ذكره • لان كل قراره دارين •

فامتلات ارجا الوجود بارج صفاته الملكيه • وخضعت الصناديد الصيد لعتبة عزه الملكية • وشدت لحول الرجال • بخوسد بنز الرحال وكحلت بتراه اعينها بلا منه الكحل والكمال • واصبح للامال ركنا • وكهفا تاوى اليه العفاة مكينا

فى خلقة الزاهى لمن شاهد • ميحفة عنوانها البشر •
بطلعة تملى العين من • اجلالها والقلب والصدر •

وكان فى الادب ممن سلم له المقاد • وله شعر سلم من النقد فان قايله انقد النقاد • بيتين اذا ما قال شعر تاه عجبا • فخر به بين الخليقة كل شعر • وللاقلام كم قصبات سبق • حواها فى الرهان لوم فلم تدرك غبار رمته عين • ولم تلحق به خطوات فكر • فمن شعره قوله من قصيدة ارسلها الى شيخ الاسلام يحيى المنقارى اولها

امسكة الانفاس ام عبقة الند	وناسمة الاسحار ام نفحة الورد
ونشوانة الالحاظ ام ريم حاجر	وثغر الغوانى الزهر ام لولو العقد
ومياسة الاعطاف ام خوط بانة	ووجه الذى اهواه ام قمر السعد
اعز بنى العليا قدرا ورفعة	ومن فرع الشماء من رتب المجد
ومقتعد من صهوة المجد سابقا	اذا ما دنا حد المطهمة الجرد
ومعتقل للعز صعدة عزمه	انابيبها رعافه بدم الاسد

ومرسل ارسال العطايا مُباريًا * بايسرها وطف الغمايم في الرفد
ايا مفتي السلطان انك واحد * كما لا وهذا لست اشهده وحدي
فانت ومن يهواك في ذروة العلى * بفخر ومن يشناك في وهدة الرد
وانك والرحمن حلفة صادق * لامثل من اهدى له درر الحمد
فلا زال اهل العلم تحيى بفضلكم * بفضل اله فيضه زاد عن حد
رعى الله ايامًا مضين كانّنا * بها قد غنمنا العيش في جنة الخلد
تولّيت فيها مصر توسع اهلها * نوالا يفوق النيل في واسع المد
وعززت فيها الشرع ايّ عزة * بحد حسام سل بالعزم عن حد
فيا من له ودي من الناس كلهم * ومن هو لي من بينهم غاية القصد
ومن صرت في مدحي علاه كانني * حمامة جرعا بين مياله الملد
على انني ما فهت يوما لماجد * سواه بشعر لا بقرب ولا بعد
ولكن دعاني الشوق ابيت داعيًا * وهذا وما اخفيه بعض الذي ابدي
اليه محنى الضلوع على الاسى * يحار الاسى فيما براه من الوجد
له زفرات من فؤاد تقرحت * بها نار شوق دونها النار في الوقد
لانت الذي ما حل في القلب غيره * ولا حال حالي فيه عن ذلك العهد
ولم ترعيني مثله بعد وهل * يميل الى غور فتى عاش في نجد
واعقبها بنثر صورته

اللهم اني اسالك باسرار التنزيل التي فاقت البحر والنهر، ويسرت بعالم تنزيلها المدارك لتسهيل السبيل الى كل سودد وفخر، وقضيت بكشف معاد فيها عن كشاف عوارفها، لمن اصبح عادلا وابن عادل، فما فتىء حفت الاوانفهق عن قليبه ينبوع الحيا وحصل منه الكمال بكمال الفضايل، وما اعرض مما اعرب باسقات تبيانه الا وكان الدر المنثور، وما الطنب بكل كلام الا بفتح الرحمن الكفيل له بتيسير الامور، ان تمد حضرة مولانا شيخ الاسلام الذي احيى الله تعالى بوجوده ماثر العلما الاعلام، نخبة ارباب العلوم، والمحلي لجيد الدهر بقلايد المنثور والمنظوم، صاحب المقامات الحسنه في ترغيبه من فضله الحسن، بادي الارشاد بتبيينه الغافلين فيما ظهر وبطن، فالدر المنتقى من مواهبه الدينيه، المستفوق عند الثقاة على دلائله منهاج التوضيح من فتح رب البريه، ما اختلف في فضله اثنان، بل ائتلف على حبه كل انسان، مرسل اوصافه مسلسل بكل كمال، وحديث افضاله منهل بالخير في الغدو والاصال، ضياء افكاره مشارق الانوار، ومصابيح ارائه مضيئة بالعشي والابكار، بتنوير الابصار والبصاير، المختار من خلاصة اهل العناية فلا اشباه له ولا نظاير، فالدرر والغرر من كنز بحر علمه الرايق، الجامع المحيط بما يقصر عنه نهر الحقايق، الحايز من البداية اسرار الهدايه، صدر الشريعة منشرح بنقاية الوقايه وغاية النهايه، تنقيح عباراته يبدي درر بحاره، وتوضيح

تلويح

تلويح اشاراته يهدي الى الاسعاف، بمنتهى اللطايف مجمع مجرى العلم والعمل، ورمز الحقايق الموصل الى خزانة الفقه بفيض الازل، فجامع يضيء من جوهرة لبته المنيره، وفتاوى ابن نجيم من بيانه، برسم بنانه الكاشف عن سر السريره، منار الدين وصاحب الاستقصا والفصول البدايع بحر الاصول في المعقول والمنقول، بل جمع الجوامع منهاجه قويم ونهجه مستقيم، وكيف لا وهو العضد، وحاوي التحرير، ابكار افكاره المستقصى من لب اللباب عند كل خبير، فالنقود والردود من اجابته حاصله ومرقاة الوصول لذي الاصول واصلة، صاحب التمهيد والتجريد بالهداية الى هو في المقاصد، المقامات العليه في اداب البحث لذي العقايد، فكم من محاور يحصل بها الشفا، لبيان حكمة العين ممن كان في غموضها على شفا، فهي الطالع سامي العماد سيد في مطالع السعد على اولي الطوالع الامجاد، له الحكم الشمسيه في تهذيب جل الفرايد، المنظمه في سلك تقريره الملخص للفوايد، ذي المناهج الوافية بتحفة المودود، وطالع نظام السعد الذي هو اسنى المطالب في تحقيق المقصود عباراته الشافيه مراح الارواح، المشرقه بسنا الايجاز التعريف الغايض للمصباح عن الموالي فالمنسوب اليه عزي الافاضل، الاتي بما لم تات به الاوايل، لا غرو انه مغني اللبيب، وتحفة الغريب، الفاظه الكافيه في تسهيل المطولات والعوايد، وموارده الصافيه لكل وارد لتحصيل خلاصة القواعد، ما قطر الندا الا من بحر علمه البسيط، وجمع جوامع فوائده واف محيط، المنهل العذب لوارديه الكافي الشافي لمريدي الارشاد وطالبيه، عصام الدنيا والدين، فوايده الضيائيه عمدة اهل التمكين، مجيب الندا الراجي هم عوارفه، ومجلي ظلمات الردا باشراق نجمه السعيد في سما معارفه، عين النموذج الكمال، فلم ابدى كل ملحة من عباب فكره الجامع لاشتات المكرمات، عرايس ابكار معانيه متحلية بشذور الذهب الخالص، المفصل بالدر النفيس، الذي هو بعض ما فيه من الخصايص، فما عقود الجمان لعروس الافراح الا كالمثل السائر، وما مصباح الاصباح على زهر الربيع الا دون اسرار بلاغته في الضيا وكل ناظر، فكل مطول او اطول في بيان فضايله مختصر، ودلائل شمائله لايحة لكل منشد اداد الاطناب في مدحه البديع فاختصر، فما كل فصيح وان نطق بلسان العرب، وارتقى بمحاسن الصفات وتهذيب الاسما واللغات اعلى مراتب الادب، الا قطرة من عبابها الذي ليس له نهايه، وشذرة من عقد صحاحها الجوهري اللامع سناؤه لابصار ذوي الابصار والدرايه، ومجمل القول فيه انه عين ارباب الفضائل، وتاج مصادر العرفان وصدر الافاضل، لوزال صلحب الحماسة والسماحه، وقول المعرب في نقد الشعر المطرب مرجعًا لاهل البلاغة والفصاحة، اما بعد فان الله عز وجل اعلم ما وهبكم من الكمالات السنيه، واختار لكم من المقامات الزكيه خالط ارواح العلا بحبكم، وجعل قوام امزجتها مزيد مودتكم، حتى لقد

كادت اشباحهم تسابق النسوة الى اعتاب عزتكم خدمة ومحبه ، وتوجهات قلوبهم لم تزل ملازمة لابواب سعادتكم شغفا ورغبه ، وعند المحب بما يعلم الله من الشوق ما هو فوق الطوق ، ما هبت شمال وصبا ، الامالت اليها وصبا ، على ان ملاك هذا الامر كله سر التالف بالعوارف المؤكده المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنده ، ش

ولادة زين العابدين ٩٠

ولادة زين العابدين هذا الاستاذ فى العباد ، بكم حرسها الله تعالى فى البلاد ، فكاهى محتوية على العالم الاكثر ، فهو وله المفضل منطو على العالم الاكبر ، واذا حققت فاهى الاعبارة عن ناديه وما اصابع ينهلها الافيض اياديه ، محامد تخلدها اقلام الاقدار بمداد الليل فى قرطاس النهار ، وترسمها حداة العطاد فى مسالك الاقطار بتذهيب الاسفار ، وزمانه هديه الفلك ، ولطفه ينبئ عن خلق الملك وناديه قائدة كل فواد ، وجار ابى دواد ، السنة الثناء بفضله منطلقه وايدى الرجاء بحبله معتلقه ، واياديه لاتزال تنشئ غصن الامل المقبل وايديه عالية على الايك فلم يعلها شئ الا القبل ، فما قبلت له الافواه كفا الا لروتها بحرا تطلب منه رشفا ، ش سقى الله منه بالنيل لم يزل يفيض لراجيه نيلا ورغائبا ، وحيازمانا فيه غرة وجهه ، تحتصون المنه سحائبا وقد كان قبل ان يشرف الشام بحلول قدمه ، ويحيها بمطالعه الذى اصحت سعود الفلك من جمله خدمه ، لم تزل اخباره حظ القلوب والمسامع ، واثاره حلية الافواه ورونق المجامع ، فتشتاق النفوس اليه شوقها الاسد الجميل وتشهى لقاه شهوتها لسبق التأميل ، الى ان عزم على زيارة القدس الشريف وحلها فكسا بقاعها حلية الابتهاج والتشريف ، ثم عن له النهوض الى دمشق لرويته معاهدها ، والتملى حينا بمشاهدة مشاهدها ، فجرت لهذا العزم ذيل الفرح ، وتسربلت برداء الجذل والمرح ، وودت ان يركب النجم السيار ويمتطى الفلك الدوار ، لتقرب حركته ، وتعود عليها وعلى بركته ، فابتدرت الفصحاء من اهاليها تخطبه بقلائد الاشادة لاليها ، وكنت ممن تطفل باستبعاثه ، وفكرى مصروف الى ثنائه ودعائه ، فكتبت اليه اسبغ الله تعالى نعمه عليه ، ش

اورت يد البرق فى الرباد نذا ، فجر النور صنوع الشذا ،

ونام من نبتها رضيع سدا ، فهز ايدى الصبا له مهدا ،

والطل فى زهرة تضاحكها ، لالئ ضمن مدهن بيدا ،

وجدول الماء فى مفاضته ، قد سردت درعه الصبا سردا ،

ومارتنا الجنان حلتها ، حتى ارتنا فى جيدها عقدا ،

تحسبنا طلعة الربيع وقد ، البست الارض وشيها بردا ،

وحبذا الشام ارض موتلق ، تنبت حب القلوب والوردا ،

ان اهدت الريح زاهيا خدا ، اطلعت البان مائسا قدا ،

من كل قيد العيون ممتلئ ، لطفا من الند حسنه ندا ،

ترتع منه الاحداق فى نزه ، لايبلغ الوصف عدها عدا ،

فانتهز العيش يانديمى فقد ، وفت لك الشام بالمنى وعدا ،

انظر ترى الوقت صافيا وعلى ، تتمة الحظ اخذ عهدا ،

ففى التباشير ان بينهما ، زين العباد الذى حوى الجدا ،

اجل من ينطق اللسان به ، شكرا واولى كل الورى حمدا ،

قد استرق النهى بانعمه ، فكل حر كورى اضحى له عبدا ،

ماحل الاحل الندا معه ، واثمر الدهر للمنى سعدا ،

هذ قيل يوى الشام مرتحلا ، كادت اليه تسعى بنا وجدا ،

وهيهات للترى لموطيه ، الاعين فرشا وصرعت خدا ،

فكلنا رامق البشر لكى ، نبذل ارواحنا له نقدا ،

النور وهو منير ، والماء وهو نمير ، والروض وهو ناضر ، والسحاب وهو ماطر والمراد وهو مريع ، والزمان وهو ربيع ، امثال اوردت واشباه ، والمقصود انت بلا ريب واشتباه ، انت المراد ولا مراد سواكا ، فجميع ما نهوى يكون فداكا ، فاما النور فنور وجهك للضحى ، واما الماء فماء رونق الوضى ، واما الروض فروض شيمك واخلاقك ، واما السحاب فسحاب انعامك واغداقك ، واما المراد فمراد خيرك الذى تنعطف اليه القلوب ، واما الزمان فزمان خيرك الذى يتم به المطلوب ، واذا كنت والمنى فيك فما حاجة الورى للاماني ،
وقد بلغنا خبر الحركه ، المقرونه باليمن والبركه ، فمرحبا بالامانى والامان وسقيا ورعيا لهذا الزمان ، وذلك بمجرد اشاره ، ومحض عباره فى اشاره ، واما خبر الوصول والحصول ، فموجب لذهول العقول ، فلا ندرى عند ما نقول ، وبالجمله فحسبنا منك لحظه ، وودعنا نوجز فلا نلفظ بلفظه فالله تعالى لايحرمنا منها ، ويصرف جميع العوائق والموانع عنها ، فلعمرى انها النعمة التى لانقوم بشكرها ، ومازلنا من حين الترعرع فى طيب ذكرها والدعا ، ثم ورد دمشق فدخلها يوم اخذ زينته بزينه ولم يبق ذو جسم الا والبشر ملؤ قلبه والمهابة ملؤ عينه ، فاشرقت بنوره ارجاؤها ، واحتدت به اهلها ورجاؤها ، وهرعت اليه ابناؤها من وجوه ناسها ، يردون حضرة احتوت من المحاسن على انواعها واجناسها فيتفاءلون بتلك الطلعه التى تقرأ منها نسخة الحسن ، وتلمح فى اساريرها اشعة النجاح واليمن ، فيبشر بابتسامه ، قبل ان يبشرهم بكلامه ، ويحييهم بالبجح باشارته ، قبل ان يترجم لهم بعبارته ، فيشاهدون خطا اقبل فى معرض الكمال وطالع سعد قد طلع بنيل الامال ، وكنت انا ممن سارع اليه اسرع من الكرم لطرفه ، فاستخلصنى لولائه اللازم واللازب ، وربطنا باحسانه المتراكم المتراكب ، فما توانت لى فى قصده مدة الا قامة قدم ، ولم يعطل لى هذا شاهده فى ثنائه قلم ، وهو حجب الله العيون عن كماله ، وجعل اتفاق اليمن مقرونا

بيمينه • وانتظام الشمل معقود بشماله •

• سقانا به الله وبل الحيا • فاذا ما دعينا سقينا •

ثم انصرف والاهواء معه • والثنا يملاء هشيمه • والابصار على مرآة تزدحم • والافواه على تقبيل يديه تقتحم • فاسد يعضده بتوفيقه • وقد وصلني منه نسخة كتاب اثر وصوله تقتضي الوفود عليه • والمثول لديه • وها هي

• هل تناسى عهد المودة اهله • اوحليف الهوى عنا فاخله •

• والهوى الكامن الذي حلك اللب • وما حال عن فؤادي محله •

• ايراه يرعى وتقضى حقوق • والمشوق العميد يجمع شمله •

• يا رعى الله طيب عهد ليال • بحبيب يجلنا و نجله •

• ما اراها الا كطيف خيال • مر في هرعا وما شيم مثله •

ان ابهى ما نطق به لسان اليراع • واشهى ما تشنفت بدرره الاسماع • سلام يخجل الربى في اويقات البكور • ويزري بما تحملته الصبا من نشر الزهور • ارق من دمعة المشتاق • واصفى من الصهباء بما تضمنه من مكارم الاخلاق • واشجى من لوعة العشاق • ديما تطاولت الاعناق للعناق • وتحيات زكيه • ومحبة صادقة صديقيه • اتحف بها ترجمان اهل الادب • والبالغ اقصى غايات الكمال في كل ما داب • المنطيق الذي اعجزت فصاحته كل لسن • ذا التحقيق الذي هو بكل براعة قمن • والذي يهدي برايع عبارته طيب الوصل بعد الهجران • ويلقي من براعاته روض اينعت منه الازاهر نفيسات وافنان • كلما نحاول الدرر خلصت من ترايب الارام فالقيت في حدايق محاورانه • او الحور العين برزت في غرر تليها تعطار حاته • لوذعي الفكرة النقاده • الملي العلامة المسجاده من فاق قسا واعجز المتنبي • حبيبنا البيداهين الحلبي • كان الله له ظهيرا و في كل الامور نصيرا • وبعد فانا وله الحمد والثنا في صحة وعافية وارغد عيش واهنا • غير انا ملوعوا الجوانح • متعلقة امالنا بالمطامح والملامح لوروودكم لهذه الديار • والتملي بطلعتكم الجميلة المرائي والاثار • فنرجو من فيض فضل الله العزيز ان يهيئ لكم التاهب لهذه الديار انه على كل شيء قدير • فكتبت اليه

• كيف ينسى عهد المودة خله • وهو عن كل ما سوى الله شغله •

• يرتجي به الرضا وحقيق • بانتمائه اليه ينجح سؤله •

• يا رعى الله من بعهد هواه • لي منه الاسعاد والعز كله •

• بغيتي منه ان امرغ خدي • بثرى نعله الرفيع محله •

• فاذا اسعفت حظوظي فمثلي • من يباهي الانام بالفضل مثله •

حضرة الاستاذ الذي حياتي بحبه مرتبطه • ونفسي بما يشهيه مغتبطه ان لم اكن عنده • فقد استخلصني عبده • فانا اين ما كنت • ما نقضت عهده ولا خنت • نعم كان الواجب من رعي ذمته • ان اكون في بابه حليف خدمته • فاسعى الى سدته حبوا لا على القدم • واستنهض في خطابه اللسان عوضا عن القلم • ثم لا ارضى له بباعي القصير • وعباراتي

الموسومة

الموسومة بالعجز والتقصير • حتى اكون استغرقت السنة تنطق حمدا وشكرا واستجدت افئدة توسع ثناء وذكرا • فكان القول ذو سعه • والمقالات هنا سنة متبعه • وقد كان في حكم ما اولانيه الاستاذ من اعتنائه بشاني • واستدنائه لمكاني • متصلا منه بصلته • ورغبة في مراعات وصلته • ان ادع جميع المآدب جانبا • واكون لجميع المشاهد سوى مشاهده مجانبا • لكن عدم الامكان ثبطني عن هذا الغرض • وعاقني من اهداء من اهداء هذا الواجب المفترض • فاقمت على اهداء دعاء اتخذه في اوقاتي وردا • ولا اخلو من اماني لقاء الاستاذ الذي اسقى به على ظماء بردا مقبلا بشفاه الاجفان مواطي نعاله • وذاكرا ما اسداه الي من كريم خصاله • وجائل فعاله • واذا لاحظت شخصه الممثل • وتصورت وده المؤثل استقيم واتخيل • واذكر ايام المضي وانثني • وكانت لي حاجة في ذمة زماني • وما ربه بقيت في عهدة الاماني • وهي ورود كتاب من الاستاذ يحل عقدة لساني في بيان ما اجده لبعده • ويتلافي في بعض رمق ما كنت احسبه يبقى من بعده • حتى طلع كتابه فكان غيثا كفى صيبه دعوة المستقي • وماء زلال روى بوروده ظماء المستقي فكان احسن من طلوع السعد • واحلى من انجاز الوعد • فاتخذته مرتع ناظري • ومنعش خاطري • ونقلي اذا شربت • وداعيي اذا طربت • ومحدثي اذا خلوت • وعروسي اذا جلوت • بل كان لي حظ الامان من الزمان • وتوقيع النجاة من الياس والحرمان • فالله تعالى يبقي يدا وشته وحشته • ويديم راحة مسته وجسته • ثم فكرت في الجواب • وانا متحير جادة الصواب • فرايت ان لم اجب • فما اديت ما يجب فاقدمت اقدام مذعور • وقدمت مقدام معذور • قائلا هذا ما انتهى اليه في العبادة جدي • وانا على يقين بان هذا الشوط جهد جهدي ليس في حدي على انني لو اتيت جوامع الكلم • لست ممن يحيل حصر كرام اوصاف الاستاذ او علم • ولا ممن قاله اليم الملتهم • انا مدادك للنظم • وقالب مكنونه انا درك المنتظم • وارجو من الاستاذ الصفح عن هذه الغرطه • والعفو عن الجنايه التي ورطتني بهذه الورطه • فمثله من يقبل الاعذار • ويقوم بوجوده عن ذنب الزمان الاعتذار • واما مثولي بين يديه • ووصولي بعد هذه المدة لديه • فبيني وبينه شهر الصيام • واعزم لاحصل بمشيئة الله تعالى موسم الحج • وقد نويت اني لا افارق تلك الحضره • او يفارق الانس المحضره • حقق الله سبحانه رجائي • واحدني بامدادات الاستاذ في علانيتي ونجوائي • وفلان احسن الله بقاه • وحفظه من كل سوء ووقاه شوقي يخبره الى نظره • وسلامه الى كلامه • فانا اهدي الى جنابه سلاما كلام اصحاب اليمين • واودعه القلب على الثقه • من امين الى امين وعن الود لا يمين • ولما تعلقت ارادة الله تعالى بمسيري

الى القاهرة المعزيه كان اول ما اجتليت بها طلعة الزاهية الزهيه
فانخت الراحلة فى حماه واقتصرت من اهاليها على التوسل بجاه فنزلت
من النيل وساكنيه بمجمع البحرين ونظرت الى وجهه والى البدر فرايت
القمرين وفاتحته بقولى

حسب مصر فخرا على البلدان … وهى ام الدنيا بشهد الزمان
سيد اشتفى بتربة نعليه … اذا ما تقرحت اجفانى

والحقتها بهذه القصيدة وهى قولى

بحل العيون من الكواعب … اوقعن قلبى فى المتاعب
بابى غوانى النهى … تدعى السوالب والنواهب
الغارسات البان فى … خلل الروادف والترايب
والمطلعات البدر ما … بين السوالف والحواجب
هن القواضى بالردى … لما يجردن القواضب
من كل رودان بدت … تخفى بطلعتها الكواعب
تختال فى مرح الصبا … ريا المسارب والمساحب
وتكاد من لطف الاديم … تسيل من كل الجوانب
ما انكرت عهد الهوى … لكن تسامح فى الرغايب
واذا ارادت طول لهف … الصب ارسلت الذوايب
ابثين هل من عطفة … لموله قلوى الركايب
حملته ما لا يقوم … بحمله الصم الرواسب
وابحته لعنا التغرب … فاغتدى احدى الغرايب
رفقا يا قلبى بقلبى … فيما اعضاء الجانب
هلا اذنت بزورة … للطيف فى جنب الغياهب
فيزور مضنى اقلقت … فيه فلا البيد النوادب
ولقد رعيت وما رعيت … عهود هاتيك الملاعب
ايام لم يجن الدلال … على الهوى غلط المعاتب
والعيش وضاح السنا … والدهر سمح بالمطالب
حتى استحال وكدرت … تلك الموارد والمشارب
ونابت عنك ولى حشا … لم تدر ما مضض النوايب
اسرى وحبى سابقى … ايان شاء من المذاهب
واخط نونات المنى … بمناسم العز النجايب
ودجائى زين العابدين … وسيلتى لحمى المآرب
ذاك الهمام اجل من … تسعى لسدته الركايب
شهم احاط بكل منقبة … بها تسمو المناقب
متناسق الاخلاق با … دى البشر فياض المواهب
كم رغبة عرضت به … ما اعرضت عنها الرغايب

فتروّد روض فضايل … بالجود مخضر الجوانب
يجبوك من ثمر المنى … غصن الجنا دانى الاطايب
وشمائلا عطرن اردية … الشمايل والجنايب
كالغيث براق المحيا … بل وهو منهم الصوايب
تنمو بها ينشى الندى … والروض تنشيه السحايب
وبكم له من نايل … شمل الاقارب والاجانب
كالشمس فى كبد السما … تغشى المشارق والمغارب
مولاى انت وانت انت … نتاج مفرع الحقايب
يا نجل صديق النبى … وفرع زهراء المناسب
لك من اصولك رتبة … فخرت على كل المراتب
وهم الذين تبوؤا … فى المجد هامات الثواقب
نطق الكتاب بمدحهم … واستفحت بهم الكتايب
فمدايح الاقوام غير … هم تعد من المثالب
وعلى عداهم فى الورى … رصدان للقدر المحارب
ما استيقظوا الا رماهم … بالمتاعب والمصاعب
واذا غفوا امر الحلوم … تجردت لهم القواضب
مولاى يا من ارتجيه … اذا تعسرت المطالب
طوقتنى نعما بها … اثقلت ظهرى والمناكب
فلاشكرنك شكر من … جعل الثنا اسنى المراتب
واليك غانية تهادى … فى مصندلة الجلابيب
فاستجل منها حسن منعطف … لاسراب الربايب
واسلم كما سلمت صفا … ت علاك من كل المعايب
تزهو بمد حتك الورى … بين الاعاجم والاعارب
ولك الامانى غضة … والدهر مامون العواقب

وكنت فى اثناء الاقامة سافرت الى رشيد ثم عدت اليه بالرغبة وما
عدلت عنه للرهبة عود من عرف فضله واستطاب ظله ولم يجد
محيد مباينته ولا استوفق مجانبته فطاب لى العود والابداء ورجوت
ان يروى تلك النوادى والانداء فانه اذا كان اول من عرفت تعبدى
لجوده لعنان شانى ثانى واذا كان لى من ذراه مرابع فلى من خطابه
مثالث ومثانى ورايت فى الثانية كالاولى وحاله على اجمل ما عوده
الله واولى فانه يجريه على عادته الحسنى التى هى جبلة نفسيه فى
نفسه ويجعل كل يوم من ايامه مبشرا بالخير عن غده وزايدا فيه
على امسه فخاطبته مرتجلا بقولى

يا من هواهم اخذ باعنقى … وهم لقلبى فى الهوى المطلوب
ذ بنى العراق وقد ظفرت بقربكم … فعلى يديه من الزمان اتوب

واخلق الى من جنح الاعتراف والاقرار • ونزع عن التمادى والاصرار •
ان تكون توبته مقبوله • وانابته صحيحة غير معلوله • وشتان بين
المتورط الناصر لورطته • وبين النازع الراجع عن غلطته • وقد استطا
الى المعالى مدركا • من انهضته لنحوها العلياء طلب النباهة فى دراه فماله
الا لديه تامل ورجاء • فكسانى حلة فخار وتجمل • وحملنى من الايه
ما لم يبق لى معه تحمل • واحتاز فوادى اجمعه • بان لم يجعل على يد
معه • فانا عارف بان صرف الفكر لغيره عبث ولهو • فاذا سجد براعى
لمدح سواه فسجدته سجدة سهو • وقد اخذت عنه من فضل براعه
الموشى للاوراق • ومحاسن بدايعه التى تخفى خجلا منها الشمس عند
الاشراق • ما يضيق عن احاطة وضمه نطاق الارقام • وتنضب عنه
ليقة المحابر وتحفى لكه اقدام الاقلام • فمن ذلك كتاب كتبه الى
ريس المنجمين • نادرة الفلك الدوار • وقطب فلك التحقيق الذى
عليه المدار • المولى احمد بن لطفى حرس الله مهجته • وادام رونقه
وبهجته • اسمى الاسماء العالم بمواقع النجوم والانواء • الرحمن المتفضل
بجلايل الالاء • الرحيم بدقايق الامدادات من الدرجات العلى • والصلوة
والسلام والتحية والثناء • على مركز دواير الاهتداء • المنزل عليه والنجم
اذا هوى • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلع نجم وما كوكب سرى • والدعاء
للدولة العثمانيه • والسيرة العمريه • موضب من السلالة الصديقيه
والمعرفة الزينيه على ترادف الاناء • وبعد فقد اعتبرت كيوان فى مراقى
درجات الاعتلاء • والعسر وتوسمت برجيس فى اشراق السنا • وعلو
السنا • وبهرام فى سلطنة فهو المنيع الذرى • والنير الشمسى عند
خط الاستواء • وعروس الدوران الزهرة الزهراء • والقمر المنزل
لتقدير الاهتداء • فرايت جميعها ممتثلا امر ربه الاعلى • مسخرة لخدمة
هذا الرئيس فرادى ومثنى • مذعنت له بصرف سعودها وبصرف
نحوسها حيث شا • فتثليث سعدها ينظر اليه من تربيع • وتسديس
طالعها يطالعه من تسديس • فلن يحول الدواير الكثيفه • ولم يحجب
ذوى الظلال الوريفه • بينه والعلائق شاء وارتضى فهو اولى
بان يشاء • وقد عرفتك فما بالها • تراها تراك ولا تنزل • ولو بتما عند قدر بكما
لبيتا واعلاكما الاسفل • واذا فتح الله على هذا العالم الاصغر بالهام الفراسه •
وفتق له رونق الخاطر من الكياسه • لم ينطق عن الهوى • ان هو الا وحى يوحى •
ولما قدر الله بالقران السعيد • واستقام سير هذا الرئيس • على سمت سيرنا ونظرنا
الى طالع هذا الرئيس من تسديس • ولحظ مقامنا الرفيع من تربيع • نظرنا له
خصايص سلك فيها طرقا • وان لم يات بها غيره تخلقا • ونظرنا علمه
الذى يطالع الغيب من وراء ستر رقيق • ويطلع على الضماير من مكان
لا سحيق فيرى بفضل حسه وقياسه • ما لا يراه حاذق باحساسه •

فقل

فقلنا سبوح قدوس من شمس تجمل شمس السنا • ويتضاءل لها تضاءل الاما
ونعلم ان ليس لها الا المشاركة فى الاسما • وقد راينا به العالم فى واحد وعلمنا
ان الدهر الناس ناقد • وانه قد سعى احمد سعى وخدمه المجد ثم عاد الى المحل الاعلم
والسدة العليا والمقام الاعصم • فوصل وصول حبيب غايب • ووقع وقوع غيث
صايب • فاستقبلته دولة كان فارقها ولم تفارقه • ولم نعلل انه وافقها ولم توافقه
وقد علم ان المحبة التفاتات الى موجهه • وتشوقا الى ورود انباء تنبى عن
مكنتهه • فمنها ما يفيد بتجديد العهود السالفه • وما يفيد المودات المستقبله
الانفه • وقد علم ان الدانى والقاصى • والطايع والعاصى • فضل جدنا الاعلى •
ومجدنا الاسما • وتمسك الماضين • من سلاطين بنى عثمان بولايتنا واعتقادنا
فشاع ذلك وذاع • وملا الربوع والارباع • وعلمته الولدان والرعاع • وخصوصا هو
فانه ملاء باعتقادنا صدره • وعلم خبر جدنا وخبره • ثم ان سلطاننا الان
قان الدوران • وشهنشاه الزمان • من حاز فضيلتى العلم والعمل • وبلغ من مزايا
الدنيا والاخرى اقصى ما يمتد اليه الامل • وحامى عنه بسوابق النصل • وشواهد
العقل محبة العلما والفضلا • وايثار النبها والنبلاء ولد فواد انتم جنانه ولسان
انتم ترجمانه وراى فانتم قهرمانه ومجلس خاص فانتم حاضرته وقطانه
والملوك يشتغل احيانا فى ان ينصص • فيعتذر ان لا يعم او يخص • والرئيس قد تمكن
من المكانه حتى صار شمس مطالعه • ومنتهى مطامعه • ولنا والحالة هذه بركة
تاكدت اسبابها • وتوثقت اطنابها • شفيه على مجاز متعلقا اغراضنا من ذلك
والمقام الاشم من مذاكرات • تقضى لها مكاتبات • ومودات تسفر عن امدادات • ولا ننبهكم
انا نبهنا غافلا • ولا استطلعنا افلا • لكنها الذكرى تنفع المومنين • ولا كمن لبث
بضع سنين • وهذه طلبة لم نوهل سواكم لامثالها • ولا اطلعناه على مثالها •
بل ثقتنا بكم حملتنا على ان نطلعكم على تلك السريره • والاسرار عند الاخيار ذخيره
ولما بلغنا مبالغكم العليه • قلنا نهنيكم بالدرجات السنيه • اعطيت القوس من براها
وبوى الدار من بناها • القت عصاها ثم استقرت • من بعد ما بعدت نواها
منصت مادقى عليها • من نال امثالها شفاها • فما لها كافى سواه
وماله كاف سواها • يا من دعته العلى فلبى • وما نوانا وما تلاهى
هنيت بالقدر والمزايا • وما سواها وما وراها •

ومن شعره هذه المقصوره

اساء فاحسن فيما اسا • لانى ارى حالتيه سوا • وواصلنى هجره والسهاد
وهاجرنى وصله والكرى • وانى نسيت حشا الوجه • حشا العدو وحشا الرو
ومن بك حشى قصير الحشا • فلم لا يكون طويل الاسا • وهيهات اذكر الا الجميل
وكيف اقول اسحا الضا • وهل يحسن العض الا المليح • وهل يذهب الداء الا الدوا
كلفت به عربى اللسان • والوجه والادب المنتقى • ولكنه جركسى النجاد
له الفخار بارض الكفا • اذا قال نظم عقد البيان • وان جال فتت صم الصفا
وان صال سلت متون الظبا • وان خال كلت جفون الظبا • وان مال قلت لخوط النقا
الست ترى صعدات الربا • تخر له سجدا وهى لا • تحركت انت بحب الهوى

وذاك يحرك منى الهوى ، ولهتز عن ثمرات الجنا ، ولهتز عن ثمرات المنا
وانت تميد بريح الصبا ، وذاك يميل بروح الصبا ، وذاك يورق سود الشعور
واوراق مثلك نجل الغضا ، وهيهات هيهات منك الجفا ، وهيهات هيهات هذا الوفا
وسيعدات يجتليك العيان ، فيلبس منك اذا ما جلاه ، وذاك اذا ما اجتلاه العيان
تولد منه صنوف الصفا ، ويامن يرى طيفه في المنام ، وان كان زورك من لا يرى
وياسعد من بات في صدره ، الى الصبح من اول العشا ، يغازل منه عيون المها
مترجمة بحديث الهوى ، ويجنى بفيه تفاح الخدود ، وان راى غرجنا هاجنى
يقبله ما ابتغى قبلة ، دوين اللثام وفوق اللثا ، ويرشف من ثغره فرقفا
يبسمن مرطها بالسلا ، وينظم في الجيد نضاره ، فرائد من لثمه او ثنا
يعانق منه قضيب القوام ، ويرشف منه زلال اللما ، ويبل منه عباء الشغب الشتيت
ظما كبد ابدا في لظى ، فحورا ميس كمص الكوس ، وطورا يرشف كرشف الطلا
يباشره من وراء القميص ، مباشرة مثل طيف الخيا ، اذا ما اوى جسمه جسمه
فقد قابلت برد طوق لظى ، ويضمم معطفا معطفا ، لذات اليمين وذات الشما
ويفرشه زندعي يديه ، ويجعل يسراه مثل الغطا ، فما الغم مثل زق الحمام
وهيهات يشبه زق الحما ، وصدر الصدور من هاهنا ، بلى العناق الى هاهنا
فثم احتدام وطيس الغرا ، م وثم مثار لهيب الحشا ، كثم اغتنام لذيذ الوصال
وثم تشاكى اليم الجفا ، وبالصعد ووضع اليدين ، على الكبدين ترى الاشتكا
وبالقصدين بطيب الهنا ، وبالشمسين يبث الجوى ، وبالعمرين فرعنا الظلام
وبالعمرين عرفنا الهدى ، وبالحسنين وتلك البتول ، وحيدرة ثم اهل العبا
اولئك ما هجرنى الردى ، ولم يبلغوه ولا ممتلى ، اولئك قد رفعوا مرتقى
تعالى فما بعده مرتقى ، اولئك اهلنا الاقدمون ، واخوالنا واولا فالاولى
نجوم الجبال وزهر النجوم ، متون الظبا ودواسي الربا ، بنوهم بنى بهت ابنا لهم
ونحن كذا وبنونا كذا ، وهل تلد النجب الا النجيب ، وهل تنتج الليث الا اللبا
اولئكم ال بيت النبى ، بنى الهدى وامام التقى ، اولئكم نسل خير الانام
رئيس النبيين والمصطفى ، وكيف تقول انتهى في الرقى ، ولا احد ثم ولا مرتقى منتهى
ولكنه بلغ المستوى ، ولم ادر ما بلغ المستوى ، ولكنه وكلام الاله
لصلصلة الماء فوق الصفا ، واوحى اليه واوحى اليه ، بعيد السرار وما منتهى
ولم امور تشيب الوليد ، وترجع بالاشيب القهقرى ، ولا تعف ما لم لا تمش في
ولا تعدون وصابر على ، وهمها امرنا امتثل امرنا ، فذلك شناشن اهل النهى
فثم بشناشن اهل النهى ، ولا تعد شكرك ان كنت لا ، تقوم بحمد اهل الكسا
وعن بابنا والى بابنا ، فنحن العيان ونحن الكيان ، ونحن الانام ونحن الورى
علا جدنا على جدنا ، فيا سعد نا ثم يا سعدنا ، **ومن غزلياته قوله**
ابى اليك بحن قلبى ، فعلام توذينى بعتبى ، يا قاسى القلب الذى ، فيه اذبت صميم قلبى بنى
ام اى اجرفيك اوجب ، طول اعراضى وسلبى ، لا سامح الله الهوى ، فلكم يصوب بى ويصبى
يدع القلوب الى هواه ، فاى قلب لا يلبى ، يا ايها التياه في ، زهو الصبا رفقا بقلبى بصب

بذري

بذري الدموع ولا دموع ، تسيل غير مذاب قلبى
يا جسم ناسوتى ويا ، روحى ويا داآئى وطبى ، اغراك واشيك الرقيب ، نطول اعراضى وحرقى
لا كان من اغراك يا ، مولاى في قتل الحبى ، فارفق بقلب فيك يعتلب الهوى جنبا فجنب
وابق على رمق فما ، يدرى بحالى غير ربى ، انا والهوى فرسا رهان فيك والاشوا ق تبى
تالله ما قال العدا ، يا منيتى بهتان كذب ، لا يجرمنى غير دمع ، فاض من عينى بسكب
يا امة للحسن فيها ، وحبيك الوضاح نحبى ، ان دام هذا الهجر والاعراض عنه والتابى
فى ذمة الله التقاضى ، منك يوم العرض حسبى
وقوله اما وانعطاف الغصن من هيف القد ، وماء الحيا والروض من جنة الخلد
واقداح احداق تدور بخمرة ، منزهة وصفا عن الرسم والحد
اما والهوى العذرى والصدق والوفا ، وما كان قبل الجد ادم من عهد
اليه بر اقسم الصدق انه ، مقيم على تلك الصبابة والوجد
بان غرامى والعفاف تحالفا ، بلغتهما قبل السكون الى المهد
وانى ياذات الجمال تعبدى ، بدين الهوى التحقيق معتقد عندى
ومن حسن الاطلاق كنت فتى على ، يقين بانى مطلق الحب فى القصد
فنائى به عين البقاء وغيبتى ، حضورى وعينى فى عوالمه رشدى
وذلى عز واوج سما دلى ، اذا ما دعانى من هويت بيا عبدى
فلا تعترض من هام فى الحب وافترض ، عليك لزام التسليم تسلم من الطرد
وانى زين العابدين ووالدى ، محمد نجل الزين والصادق الوعد
بتصديق خير المرسلين وسبطه ، بلغنا من الانساب واسطة العقد
بباب عظيم الجاه اعظم الجاه اعظم شانخ ، واكرم من اعطى وجاد بما يجدى
مرد جميع الكائنات باسرها ، ومعنى كمال الفضل ذروة المجد
مدى الدهر ما شمس المعارف اشرقت ، مع الال والصحب الائمة للرشد
وما اقسم الصب المشوق بقوله ، اما وانعطاف الغصن من هيف القد
وقوله شردت عن مقلتى رقادى ، كحلتنى مرود السهاد
بات عذالك الشام مثلى ، ليس بيات على مرادى
بت كما تشتهى الاعادى ، وقبت ما تشتهى الاعادى
وبت وبسراى تحت خدى ، واختها من على فوادى
كانهم مهدى وافراشى ، على كوادى شوك القتاد
كانى عند وضع جنبى ، بت على سنة الجهاد
ابكى بما يخلف العوادى ، ان قشعت سحبها الغوادى
وقوله من خمريه
ودوحن حللنا دوحه ماتع النجر ، وريح الصبا فى صوبه يسرى
واصبحت عين المزن تبكى فاضحكت ، زهور الربا منه فاهدت شذا العطر
وسار عقيق الاقحوان بجمر ، فاو قدنا فوجه طيب النشر
واصبح صوت العندليب مخبرا ، هلم الى داعى الصبوح بلا عذر

ودوروا معي الندمان في حان دورهم * اذا اجليت بنت الدنان من الخدر
وفضوا دنان الدن عنها لكي يرى * على ساقها من كاسها عندم يجري
قديمة عصر وهي عذرا اذ بدت * تخبر عما كان في سالف الدهر
لقد عجزت عن وصفها كل ناطق * يسر بها قد قام يسري مع السر
فنور ولا نار وكاس ولا طلا * شؤون بها هام الكليم مع الخضر
فمن طبها عيسى بن مريم قد شفى * لمن شفه داء السقام بلا نكر
واهدى لنا هادي الهدى من سنا بها * فهام بها السادات نسل ابي بكر
فصاروا جميعا من الست بربكم * نشاوى سكارى هائمين الى الحشر
فخذ وصفها مني وعني فانني * خبير باوصاف المعتقة البكر
فمريخها في زهرة الكاس اذ بدت * يريك ضياء الشمس كالكوكب الدري
ودور هلال البدر يشبه جامها * وفيها حباب الدر كالانجم الزهر
فهاك بها مرقا وان شئت مزجها * فمن ريقة ساق فهو للسقم قد يبري
فدونكها واقبل مقالة صادق * ومن جد الصديق في الغار للطهر
تسمى بزين العابدين وسبط من * هو المشفع المقبول للناس في الحشر
عليه صلاة الله ثم سلامه * كذا الال والاصحاب هم اولي الفخر

وله * نحن قوم تبيد نا الاعين السود * على اننا نبيد الاسودا
نتقي باسنا المثاد بذا الصيد * ونخشى من الحسان الصدودا
ولنا رتبة السيادة لكن * صيرتنا لها انقيادا عبيدا
ان نثرنا تساقط اللؤلؤ الرطب * فنظمته لهن عقودا
او نظمنا اوصافهن اناشيد * اعدنا بها لبيدا بليدا
ما عرفنا التقليد منذ رأينا * هن يمحن دوننا التقليدا
خطبا مصافح فاذا قلن * املنا لهن اذنا وجيدا
ثم نفني فلا نعيد ولا نبدي * وقارا لهن قولا مفيدا
تتجافى لنا الظهور فان لحن * غدا ذلك الركوع سجودا
شحذت مرهفات الاعين النجل * فصيرهن بيضا وسودا
وتمالين والرماح بايدينا * فقصدنهن عودا اعوادا
وتلاين في الحرير فادمين * قلوبا لنا تلين الحديدا
وتهادين بالدلال فكم شمت * بادلا لهن صيدا صيدا
وتمايلن مثلما انعطف المران * لكنهن احلى قدودا
وتبرجن فاجتليت حلاهن * وميزتهن دودا دودا
ثم اهديت نحو واسطة العقد * فقالت ارى قرانا سعيدا
فترشفت ثغرها الغرقف الحلو * وعانقت قدها الاملودا
وبلغت الذي على مثله اعقد * زمن حسدي اللسان الحسودا
وانا ابن الصديق جدي ثاني * اثنين في الغار فالجدود الجدودا
فالرضا عنهم وفيهم ومنهم * وعليهم لهم بهم تاكيدا

وله

طه * قم بنا فان الصباح للتنفيس * ودواعيه قد سرت في النفوس
ونسيم الصبا رسول الى الروض * بطل كاللؤلؤ المعروس
والشحارير كالمزامير تشدو * كقسوس تدق بالناقوس
فاجتلي كاس المدامة سحيرا * لترى البدر طالعا في شموس
وادر ها بدور ريحان التصابي * من مدام عتيقة خندريس
عانس وهي في المعتقة عذرا * فنجوز حديثها في دريس
تتلظى غيظا فتنتج بشرا * حين اضحت تلوح ممن كؤوس
هي داء الهموم فاعجب لداء * جالب الري مذهب للبوس * حدثتنا من قبل ان يخلق الكرم
حديث التنويع والتجنيس * نار انس الكليم فاخلع نعالا * في حماها مع كل مولى رئيس
فازفوها بنورها وهداها * وعن النور ضل لى المجوس * عاطنيها ياقوتة بعد وقد
كضياء المريخ في الجندبيس * هي مرآة وجنتيك لهذا * شفق الخد ظاهر في الكؤوس
هاتها بين فتية كبدور * كهلال البنان كي يجلو بؤسي * خرق شانها بحل لبعنا ها
خبايا الكنوز ما في النفوس * بالغت في صفاتها القوم حتى * ضاقت به اتساعا مجال الدروس
عمان بحول كالحدق النجل * بيانا بسحر رمز الطروس * فاقتفينا اثارهم مع قصور
واستطمنا في سلك كل رئيس * فهو بكر البكري زين عباد * سبط مختار صفوة القدوس
فعليه الصلاة ما سار ركب * لحماه من فوق بزل عيسى
وعلى اله الكرام وصحب * قد تعالوا به دؤس الرؤس

وله * بينما اذكر التقاسي * وما منذ اقاسي * عن لي ان اشرب الراح * وان اجلو كاسي
فتمشيت الى الدير * بريحان واسي * وبشماس يديرالكا * س من غير شماس
ونديم يذكر النا * سي به عهد النواسي * ومغن يذهل الجا * سي عن الخمس الحواسي
قرن الخمس الى الست * سداسي خماسي * صورة جملها الله * على كل الاناسي
صورة جالت عن الحسن على غير قياس * واذا احتال النطا * س لها كل النطاس
احمر الخد كبيل الطر * ف وردي اللباس * فاتر الطرف وقد * ينعس من غير نعاس
غصن بان حنث الا * عطاف مياس مواسي * يجبر الله به كسر الاسى من غير باس
يتلافى البائس العا * في به من غير ياس * يملا الجامات من اسفنطه ملا والعساس
نسبات الحزن ديا * رها ابليناس * وبذلت العقل في الرا * ح له راس براس
فبي استوثق ولا * تلق حبال ومراسي * ثم لا تنقص مناواتي * ولا تقصد مراسي
فانا الفرع الذي * وضد جزمي واساسي * وانا الغصن الذي طا * ب نباتي وغراسي
وانا الناس وحا * كل اناس باناس * انا ابن حلو هين * بعيد الغور جاسي
انا الاقاس ولا * كني اذا خوشنت قاسي * رفعوني فانا دا * س كذلك الطرح راسي
وعلى الجودي في السا * لف ما تلقي المراسي * ولجدي يذعن القا * سي من شم الرواسي
انا زين العابدين * ابن ابي بكر المواسي

ومن موشحاته البديعة قوله معارضا ابن سناء الملك

انظر تعديل قامات الغصون * هذه بانه وهذي خيزرانه
وحدوا الرحمن ذا العرش المجيد * واميطوا اللبس من خلق جديد

وانظروا نوريد تفاح الخدود   واعجبوا من حسن تلوين العيون
تلكم حانه   وهاتيكم كنانه
بابى من الجفا بالدر حالى   وتدرع قد حط من قدر العوالى
مطلى من ثغره كنز اللآلى   رصع المرجان بالدر المصون
كل مرجانه   باعلاها جمانه
حبذا من خلقه الغصن الوضى   حبذا من خلقه الغصن الوضى
حبذا من جسمه البض الطرى   حبذا منه وعوج من جفون
عبرخوانه   موديات الامانه
ايها اللاحى ما للعذل عذر   سلم الامر فان الامر امر
ودع الانكار فالانكار نكر   كيف تلحانى على زاهى جبين
قده زانه   وقوه الخوانه
كيف تلحى فيه زين العابدينا   كيف تلحى فيه كنز الطالبينا
كيف تلحى فيه نجل الصادقينا   انما عذلك قلبى لى شجون
مثل صعوانه   هوت من اسطوانه
انا لى مجد ولى جد عتيق   ابن صديق صدوق وصديق
ودقيق انا والشعر رقيق   وجوادى قصدى قب البطون
كل خمصانه   بالفتى لهرمانه
وصلاة الله والتسليم ترى   للنبى المجتبى كنزا وذخرا
والرضى عن صحبه دنيا واخرى   من آله بجبريل الامين
زاد سلطانه   وقوى عنفوانه
ومن مقاطيعه قوله
لا تسال الناس معادا تهم   ان كنت لا ترضى معاداتهم
وعف عن شرب شرابا تهم   من يسال الناس شرابا تهم
وله   وله حلم ميال عن البطش قادر   على العفو لم يخطر سواه بباله
اذا سمحت بالمال يوما يمينه   اسر عطايا جوده عن شماله
وله   هى الالحاظ فاحذرها والا   دهتك بوابل النبل الهتون
اذا قلت ارحمينى قال قلبى   وهل فى العشق يا امى ارحمينى
ومن ابياته المفرده قوله
الناس خوف الذل فى ذلة   وخشية ان يتعبوا فى تعب
وله   الناس مثل الناس لكنهم   طباعها تنكرها الناس

احمد الوارثى الصديقى   م
الذى لا يمكن ان يرى احمد الوارثى راس حملة الحديث والقرآن . وشهاب الملة الذى لا يمكن ان يرى الفلك نظيره فى الف قران . اشتهرت احاديث فضايله فاصبحت رونق السير والاسمار . وظهرت اعلام علمه فلا تخفى الاعلى اكمه لا يعرف الشمس والاقمار . فكان له فى الشهرة الفضل المقدم . واقر له مع التاخر السابق الاقدم . فرجع العلماء اليه رجوع الحديث الى قتادة

وصدق

وصدق الخبر فيما الفه من الخبر المحض واعتاده . فلو تقدم عصره نزلت اى القرآن بشواهد بفضايله وايثاره . وهو من الادب فى مرتبه سنامه وكاهله . تحوم الاراء حول موارده فترتوى من مناهله . وله نظم ونثر كما انتظمت الانوار . بعدما انتثرت عليها الامطار . او كما انتظمت الاوطار . بعد ما انتثرت من تشتت المارب والاوطان . فمنه قوله
ماذا تقولين فيمن شفه سقم   من فرط حبك حتى صار حيرانا
قد لاذ فى الحب حتى صار مكتئبا   والعشق اضرم فيه اليوم نيرانا
هل يشتفى منك بالثغر الرحيق اذا   وتتركيه على الادنان ندمانا
وقوله   وانى لصب بالقوافى ومدحها   ويبلغ بى حد السرور بليغها
واطيب اوقاتى من الدهر ليلة   تريغ القوافى خاطرى واريغها
فما سرنى الا كلام اسيغه   بسمع واع او معان اسوغها
وكتب الى بعض وزراء مصر
يا ايها المولى الوزير ومن له   منن حللن من الزمان وثاقى
من شاكر عنى يديك فاننى   من عظم ما اوليت ضاق نطاقى
منن تخف على يديك وانما   ثقلت مواهبها على الاعناق
وله فيمن اسمه بدر
سموه بدرا وذاك لما   ان فاق فى حسنه وتما
واجمع الناس مذ راوه   بانه اسم على مسمى
وله   وكم لله من نعم يعم الكون ماطرها   تذكرنا اوائلها بما تولى اواخرها
وله   رحت حالى الوصل انى   لا ارى للوصل اخر
فرمت الوصل راسا   زاد بى الوجد فحاذر
ولده محمد   ولده محمد اياسى الذكى . عرى من العى واللكن . رحب ذرعه دل على اصله فرعه . فهو فريع لخامة وجلاله . ووارث الفضل الاعن كلاله . ويرجع مع الاصل الاصيل . الى ادب لو وصفه فى فن الفضايل تفريع وتاصيل . وقد وقفت على ديوانه الذى سماه نزهة الابصار . وروض الازهار . لخرت فى احاسن ابياته ما استحسنته لتوشية الطروس باثباته . فمن ذلك قوله
حبيبى فى التلطف بى يحاكى   مطاوعة الاراكة للنسيم
نديم قد تملكنى رقيقا   وانى عبده رق النديم
يعاطينى الحديث وخمر ثغر   فاسكر بالحديث وبالقديم
وان رام السلو فان قلبى   صحيح الود فى جسم سقيم
اقمت بحبه وحمى عذولى   فلا اجتمع المسافر بالمقيم
وقوله فى الغزل
افدى غزالى الذى غزا لى   بسيف لحظ وما رثا لى
هزته ريح الصبا سحيرا   فماس كالغصن فى دلال

وقام يجلو شمس الحميا ٭ وقد سقانى وقد ملالى
فصرت اشكو النوى اليه ٭ وما نوى لى من الملالى
وقلت بالله يا حبيبى ٭ انظر لحالى فقد صار حالى
يا بدر تم بافق سعد ٭ يا مشترى القلب بالوصال
حملتنى فى هواك ما لا ٭ افديك خلى بكل مالك
ومرسل الدمع سال فيضا ٭ والقلب والله ليس سالى
ومقصدى ان اراك يوما ٭ ماذا على الدهر لو صفا لى
يا قامة الغصن فى اعتدال ٭ يا طلعة البدر فى الكمال
لا عشت ان اكن محبا ٭ احفظ ودى ولا ابالى
وارتضى فى هواك هتكى ٭ وانفق الروح ثم مالى

وقوله ٭ رب ساق خمرة من ثغره ٭ وثناياه كدرا وحبب
اورث العقل خبالا عندما ٭ ان تبدى لى بكاس من ذهب
مذهبى فيه طراز مذهب ٭ واصطبارى فى هواه قد ذهب
لين الاعطاف قاس قلبه ٭ والذى يحكى ضريبا او ضرب
عارضاه ابتدا انشا وفى ٭ وجنتيه اصبح الورد عجب

وقوله ٭ الف القوام ولام عارض من ٭ عقلى وميم الثغر ثم صاد المقل
ان جمعوا وعدوا نصيبى مرة ٭ من فيه ذاك شغلا قلبى من علل

وفيه توليد لطيف ٭ وبهذا النوع مما تظرف فيه الادبا ٭ ومنه قول بعضهم
كان مقلته صاد وحاجبه ٭ نون وموضع تقبيلى له ميم
فصرت اعشق من عشقى له صنما ٭ وعاشق الصنم الانسى مرحوم

قال الذكى ابن ابى الاصبع فى التحبير انا اغرب ما سمعت فى التوليد قول بعضهم
كان عذاره فى الخد لام ٭ ومبسمه الشهى العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم ٭ فلا عجب اذا سرق الرقاد

فانه ولد فيه من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها تشبيه الطرة بالليل وذكر سرقة النوم فحصل توليده واغراب واد ماج واستحسن انا فيه قول بعضهم

تالله ما لمعذبى فى حسنه ٭ شبه فلى حشا عليه لم يهم
لام العذار وميم مبسمه على ٭ ما ادعى من حسنه برهان لم

ولابن جابر الاندلسى معتذرا عمن لم يسلم بقوله
لا تعتبن على ترك السلام فقد ٭ جائتك احرفه كتبا بلا قلم
فالسين من طرتى واللام مع الف ٭ من عارضى وهذا الميم ميم فمى

وللوارقى ٭ اقبل المحبوب يوما ٭ خاطرا نحو المعنى
مفرد فى الحسن فاعجب ٭ منه مفرد يتثنى
غصبه من قول ابن نباته
فريد وهو فتان التثنى ٭ فيا لله من فرد تثنى

ومثله

ومثله لابن العفيف
هو لا شك واحد الناس فى الحسن وان قده يتثنى

وله ايضا
بابى افدى غزالا ٭ مكثر الهجر والبين
عارضاه صيرانى ٭ همت من وجدى بلامين

من قول البدر الدماميني
لاما عذاريك هما اوقعا ٭ قلب المحب الصب فى الحين
تجد له بالوصل واسمح له ٭ ففيك قد هام بلامين

ابو الاسحاق يوسف

ابو الاسحاق يوسف احد السادات بنى وفا ٭ الذين اربى قدرهم على اهل الدنيا واوفى ٭ عين وافى الاوليا ٭ عين الملوك فى الاجناد ٭ وجردوا عن همهم فكان فرندة التقى وغمدة تبسم الاجياد ٭ سقى عودهم بالماء الطاهر ٭ وتحلوا بحليتى الباطن والظاهر ٭ فاذا اقتسم الفضل وشرف الخصال ٭ فالناس منهما الاسما ولهم الافعال ٭ وان ذكر المدح والثنا ٭ فكلهم يعرفون بالوصف والكنى ٭ فليت شعرى باى وصف اصفهم ٭ ولو جمعت جيوش البلاغة لم اكن انصفهم ٭

ولولا ان فى الاشياء ما لا ٭ ينال بكد نفس واجتهاد
كتبت ثناهم بسواد عينى ٭ مخافة ان يدنس بالسواد

وابو الاسحاق هذا رونق منتسبهم العالى ٭ وبهجة منتداهم الذى اطلع ثمر المعالى ٭ جمال عصره ويوسف مصره ٭ عطف سماحة مياس ٭ ونيل جار بغير مقياس ٭ فهو فى الروض اذا ذوى ناضر العود ٭ ولدى الحوض وان خوى سعد السعود ٭ ولعين الرجا نزهة فى روض مساعيه المخصبة الرحاب ٭ ولاثاره عليه ثناء كثناء الرياض على غر السحاب ٭ فتتشوق النفوس الى تلك الشيم ٭ تشوق الجدب الى فيض الديم ٭ والجود حسن السادة الكرام ٭ كالحسن يدعو الناس الى الغرام ٭ فلله ما وهبه الرحمن بجمله به وتحليه ٭ وتبرجه بالايه وتجليه ٭ بوجه لا يحاسبه شى فى الاشراق ٭ ومقال من ادعاها لزمته جناية السراق ٭ فهو ينثر بشيم اللطف ٭ وينيل بالديم الوطف ٭ ويهز للادب عطف

عطف بانه • ويطرب لجذبه كانما نادمه ابن بانه • وله من رايق النظام • ما هو كالثريا في الانتظام
فمنه قوله

لحي اهل الوفا سرب لي • فان فيه غزال سرب
مل لي الى نحوهم وعج بي • سلبت من فتنه وعجبي

قوم لهم ما حييت دابي • وهم دواي وعين طبي
وهم شموس العلى افتخارا • بفيض وهب وفيض كسبي
وهم سحاب الرجا مطيرا • اذا اشتكى الدهر عهد جدبي
ولاح سر الوفا منهم • عونا اذا سام دفع كربي
فهم عياذي وهم ملاذي • لكل هول وكل خطب
وليس عنهم غنا • وهكذا حالة المحب
وقد رضوا لي سلبي سواهم • فاشهد مقام الرضى وسل لي
لا نلت من قربكم وصالا • ان لم امت فيكم بحسبي
غمرتموني بكل فضل • وقد عمرتم ربوع قلبي
وهكذا تفعل الموالي • اذا دعوا ذمة لصب

وقوله

قسما بكم يا سادتي وغرامي • ما حلت عن عهدي لكم وذمامي
وانا المقيم لكم على عهد الوفا • وعلى هواكم شقتني ايامي
غيري يغيره الخداع الهوى • فيميل نحو ملامة اللوام
وانا الذي ان مت فيكم للاجل • عنكم ولا يثني الملام زمامي
يا سادتي عطفا على عبدكم • فعساكم تحنوا على الخدام
فالقلب في تبريح نيران الجوى • يصلى وجفني من جفاكم دامي
ارضعتموني دايما بثدي الرضا • وبشوق من بعد الرضاع فطامي

فلام

٣٦

فلام اظهرتم اهانة عبدكم • من بعد ذاك العز والاكرام • ما زان بي قدم وان زلت فلم عرفت لديكم زلة الاقدام • فيما بفضلكم علي وانه لذوي المعارف اعظم الاقدام

لسواكم ما للفؤاد تعلق • انتم مرامي دون كل مرامي
يا عاذلي دع لي فاني كلما • زادت الملام علي زاد هيامي
كيف التسلي عن هواهم بعدما • سكن الهوى في مهجتي وعظامي
من رام فضلا يا لهم متادبا • يحظى بهم ويفوز بالاكرام
اني لاطرب في مديح صفاتهم • فاميل نشوانا بغير مدام
ان اعرضوا فان الصبر واان دنوا • فان الشكور تخلقي وغرامي
شرفت حين عددت من خدامهم • ورقيت في الاسعاد خير مقامي

ومن مطولاته قوله

حيتهم ان جيتهم يا سعد حي • فهم اهل الوفا في كل حي
عش بهم صبا ومت في حبهم • من يمت في حبهم فهو حي
هم ملوك الارض سادات الوفا • فادوي عنهم واطوي ذكرا لغير
لم يزل احسانهم يغمرنا • مطلقا بالفيض في نشر وطي
كم كذا الطافهم تاتي بما • فيه للقلب شفاء ودوي
لفظهم والجود دا فيه شفا • لذوي السقم وذا فيه دوي
من كلا هذين لا ابرح لي • سكرة فادوي لهم عن سكرتي
انا منهم لم ازل مكتسبا • كلما ينسب في الخير الي
فسناهم لامع في فكرتي • وندا هم هامع في راحتي
لم تزل تقتني نفحة من سرهم • فكسا نور سناها اصغري
صيرتني منشيا من تجلا • كلما اطلبه في قبضتي
اسمه الله بهم فكري فلا • يعتريني قصر في ساعدي
واجب عندي ان اسعى على • بصري حقا لهم لا قدمي
يا لساني ادم المدح لهم • دايم الدهر ويا فكري لهي
انا والله محب لكم • صدقوني ليس بعد الله شي
مختف حبكم في مهجتي • عن جميع الخلق الا ملكي

لا يخفى انه اراد المعارضة لابن الفارض • ولكن بحكم المحبة بقي تحت ذيل العارض • وبيت الفارض هو

كاد لولا ادمعي استغفر الله • يخفى حبكم عن ملكي
منذ منحتم بوفا دون جفا • فكذا انسيتموني البوي
وسقاني كفكم كاس ندى • من رحيق وسط حشي برده
دام مني المدح ياتيكم على • سابق الاظمان الحري البدحي

عبد الرحيم الشعراني خلاصة جيله • الواجب احترام تعظيمه وتبجيله • وال بيته الاخيار • رونق الاسير وطلاوة الاخبار • لهم نفوس بالاسرار الروحانيه عارفات • اذا كان لغيرهم منها عارفة فلهم

عبد الرحيم الشعراني

منها عارفات، فما زالوا يطالعون من اخلاقهم، ما يبقي من ذكر
اسلافهم، وهذا الحبر العالم، زين الله بهم المعاهد المعالم، فنال حظا
السعدا كمل، وابتسم بمرآة ثغر المنى واهتدخطوا الامل، وهاجر الى الروم
لامر دعاه، فخر عند اهل المشاهدة مسعاه، فاقام بها رانعا من الجلاله
فى نضرها و لدنها، الى ان انتقل من ظهرها الى بطنها، علاء الصدود
انشراحا، ويعمر الارجاء افراحا، ولا يالو وليه شكر منه الجسيم، كما
شكر عارفة الروض لسان النسيم، بوقار كما تشتهيه العيون، ونفع كما
تقتضيه الظنون، ووعظ يقيم الحرج، على الشيخ ابى الفرج، يلهب
الوجد الذى خمد، ويذيب الدمع الذى جمد، وله اشعار مشتمله على
حكم ووعظ، يتمتع بها القلب قبل اللفظ، فمنها قوله فى عقد كلام نقل
عن كسرى كاتب به قيصر جوابا عن مكاتبه

كاتب فى السابق كسرى قيصر ، بمرا استقام ملككم والظفر
فقال قد دام لنا الولاء ، بخمسة طاب بها الهنا
ان استشرنا فذوى العقول ، وان نولى فذوى الاصول
وليس فى وعد ولا وعيد ، نخالف القول على التابيد
وان نعاقب فعلى قدر السبب ، من الذنوب لا على قدر الغضب
ولا نقدم الشباب مطلقا ، على الشيوخ فى ولاء الطلقا

وله فى التوسل

ياسيد الرسل ومن وجوده لكل خلق الله مسترسل، انت الذى خصك ربى بما
لم يحصه المزبر والمقول، وانني عبدك من جرمه، لفكر ذى الالغاز يذهل
قد جئت ابغي توبة تمحي، عنى بها الوزر الذى يثقل، والستر فى دينى واهلى ومن
يحويه بيتى اوبه ينزل، فانت باب الله اى امرئ، اتاه من غيرك لا يدخل
هذا البيت مضمن من قصيدة الشمس البكرى التى اولها

مارسل الرحمن اويرسل، من رحمة تصعد او تنزل، فى ملكوت الله او ملكه
من كل ما يختص او يشمل، الا وطه المصطفى عبده، نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وعقد لها، يعلم هذا كل من يعقل

ولده ابو السعود هذا سعد السعود، الذى لو مس عودا يابسا لعاد — ولده ابو السعود
الماء فى العود، حتى يبود خضرا، ويثمر غصنا نضرا، ولد فى طالع السخا
وغذى فى بجبوحة الرخا، ومارس المعارف ممارسة كشفت له
عن وجوه الحقايق، واظفرته بفوايدها الجلايل، وفوايدها
الدقايق، فقدمه فى العلم راسخة عاليه، والمسامع بمحامده
مقرطة حاليه، وكانت اوقاته مقسمة بين غارفة ينيلها
وحلية يزيلها، وفايدة يبديها، وصنيعة يسديها، ومجلسه اوله
ثناء جميل، واخره دعاء جزيل، وبينهما ترحيب وتاهيل، ففخره
يتقلده جيد الدهر ولبته، وذكره يارج له مسرى النسيم وهبته

وله ادب تنافس فيه بلا نظر به مادح، وشعر ودى فيه زنده ولم
يقدح فيه قادح، فمنه قوله مخمسا

يا حادى العيس ان جئت بك الكرب ، لحو يثرب برا ليباقد الطرب
وقل لصب غدا بالشوق يطرب ، لمهبط الوحى حقا ترحل النجب
وعند هذا المرجى ينتهى الطلب

اعنى الرسول الذى قد شرف الاسما ، ونال سايله فوق الورى قسما
يلقى العفاة بما يرجون مبتسما ، به تحط رحال السايلين فما
لسايل النجح ما يقضيه ما يجب

ان جئت كشف العنا والنوى والحرب ، كذا الخلاص من الاكدار والنصب
وان تكون سعيدا غير مكتئب ، قف وقفة الذل والاطراق ذا ادب
فعند حضرته يستلزم الادب

يا من بهمته قد صار منطلقا ، وسكن الروح منه بعد ما فرقا
ذاك الحبيب الذى من صفوة خلقا ، له الملاحة خلقا والندى خلقا
والثغر مبتسم والكف منسكب

ان ازمة اوهنت قلبى كذا جسدى ، اوكربة ورقت جفنى كذا جاريى
فليس ناصر الاك يا سندى ، ياسيدى يا رسول الله خذ بيدى
فانت حسبى وفيكم يعرف الحسب

سرى الدين بن محمد المعروف بابن الصايغ ماجد سرى، وفاضل بكل — سرى الدين بن محمد الدروري المعروف بابن الضبايع
مدح حرى، وقد ضربت البراعة رواقها بناديه، ولم يزل داعى
البلاغة من كثب يناديه، مضاحيث يرتد العضب الصقيل وهو
كهام، وبلغت همته حيث تقصر عن مداركها خطا الاوهام،
فقعد حيث كيوان بازائه، وعقد له الفلك ذوائب جوزائه
ان السرى اذا سرى فبنفسه ، وابن السرى اذا سرى اسراهما
فهو ظرف علم، ووعاء حلم، ومن عرف ماله من الاسرار عرف الحلى كيف
يصاغ، والسلاف الرايق فى الافواه كيف يساغ
هو امرؤ لا يسوغ الحلى تمامه ، كفاه تكن فاه صايغ الكلم
وقد اوتى من حلاوة البيان، ما يزرع له حب الحب فى الصميم من الجنان
فنظمه جار فى بداعة الاسلوب على غير مثال، ونثره حقه ان
يجعل كل فقرة منه مثلا من الامثال، جميع الامثال منه تطرب
ولكونها لم تلحقه تضرب، فمن نظمه قوله من قصيدة اولها

رعى الله عهدا بالغرام تقدما ، اراه بثوب الدهر وشيا منمنما
وحيا الحيا منى ديار احبتى ، وان كان ربع الود منهم تهدما
وان كان ودا فى الحقيقة غيره ، عشقت واوهمت الحجا فتوهما
الى كم اضيع العمر فى اينهم غدوا ، وحتام يسليني لعل وايما
اطالب دهرى ان يجود بقربهم ، فما زاد بالبطلان الا تبرما

وناشدته الاحقاسية الازدى ٭ وصفو الليالى فاستقال واقسما ٭
وماضرهم لوان برق ‌التعابهم ٭ اضاء اذا الليل القطيعة اظلما ٭
تبدت لى الايام فى زى باسم ٭ وسلت بكف الغدر للقتل مخذما ٭
وضحك مشيبى ان عصر شبيبتى ٭ يودع جسما ما اراه مسلما ٭
هبطت الى الارض المذلة بالذى ٭ تخذت لمرح العزم فى وسلما ٭
٭ ومما يناسب معه قول الفاضل ٭
وقيل اهبطوا مصرا واى فضيلة ٭ لمصر وباغى الرزق فى مصر يهبط ٭
ومما دهانى ان بليت باغيد ٭ اذا شاء اسكار العقول تبسما ٭
واما رنا واهتز غصن قوامه ٭ فويل المهى منه وتعسا على الدما ٭
تمايل وسنان الجفون وما احتسى ٭ مداما واصمانا وما راش اسهما ٭
وولاه سلطان الجمال نفوسنا ٭ الست ترى ديباج خديه معلما ٭
وما هو الا ان عطفيه جانبا ٭ فيسمح لى فى زورة ثم يندما ٭
نزعت بلحظى الورد فى روض خده ٭ اما آن ان يجنى نفى اما اما ٭
وهبه حمى ورديه بعذاره ٭ فمنع فم العشاق ذاك اللما لما ٭
اللمى مثلثة اللام سمرة فى الشفه لى كرضى اسودت شفته وهو
المى وهى لميا هذه عبارة القاموس واكثر ما يستعمله الشعرا خصوصا
المولدون فى معنى الريق ومما ينبغى ان ينبه عليه انه وقع مع لمما
يستصوب ان يختار منه المكسور اللام لقصد الموازنة كما وقع هنا
وكما وقع فى بيت الفارض صدحا ظمأى لما كا لما اذا ٭ فان الموازنة
بين الكلمات امر مستحسن عند النقاد البصيرين بمواقع الكلام فقد
ذكر ابن جنى عند الكلام على قول المتنبى وهو
٭ بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ٭ وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه
انه قرا البيت على المتنبى ونطق بالتاء مفتوحه فقال له المتنبى
اكسر التاء فقال له ابو الفتح اليس الفتح افصح فقال الا تنظر الى
حركات ما قبل الميم يعنى فى القصيده كيف تجد الجميع مكسورا فعلم
مراد المتنبى واثنى عليه وادل دليل على التزام الموازنه قضية
الازدواج المذكور مع ان فيه عدولا عن الاصل لاجل الموازنه
كقول النبى صلى الله عليه وسلم للنسا المتبرجات فى العيد ارجعن
مازورات غير ماجورات وقوله فى عوذته للحسن والحسين اعيذكما
بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن شر كل عين لامه
والاصل فى مازورات موزورات لاشتقاقه من الوزر وكان الاصل
فى لامه ملمه لانها فاعل من المت وكذلك العرب الغدايا والعشايا
والاصل فى الغدايا الغدوات وقالوا هنانى الشئ ومرانى والاصل
فى مرانى امرانى وليس تغيير ما بينها الا القصد المذكور ولهذا اذا
استعملت شيا من هذه الالفاظ مفردة رددتها الى اصولها

ومن مشابه

ومن مشابهته قوله من كتاب ٭ سيدى الذى سكن فوادى ٭
وسلب رقادى ٭ واستاثر بودادى ٭ وقصر على محبته
والنزوع الى رويته سويداى وسوادى ٭ فيا من ملك
زمام العلوم ٭ من كل منطوق ومفهوم ٭ وساعده التوفيق ٭
على ان جمع بين التحقيق والتدقيق ٭ واذا هما اجتمعا النفس حرة
بلغت من العلياء كل مكان ٭ اعيذك ذلك الفياض المواج ٭
وصدرك ذلك البحر الثجاج ٭ وفهمك ذلك السراج الوهاج ٭ بان ترضى
بان اصبر على الظما ٭ وان ابقى ٭ فى ظلمة الهجر والنوى ٭ ولم تفتح سرح
بصيرتى بنوره ومطمح نظرى ببعض ضوئه وهو حفظه الله تعالى يعلم ان
امداده امدادى ٭ ومن سنا طبعه الوقاد هدايتى ورشادى ٭
وعلمه محيط بما فى احتباس القطر من ضجر النفوس ٭ وبما فى خفاء
الشمس من الوحشه والعبوس ٭ وها انا اشكو تعطشى اليه ٭ واعرض
حال وحشتى من بعده عليه ٭ فهو حفظه الله تعالى اذا شا ٭ اثلج بخطابه
الاحشا ٭ وانار بجنابه ناظرا اصبح لغيبته اعشى ٭ ومما ينسب
اليه فى توجيه بيت لابى تمام وهو ٭ ٭ ٭
٭ زار الخيال له لا بل اذاركه ٭ فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم ٭
قال عاب الامدى هذا فقال واذا زاره بالفكر فقد زار فلا معنى للاستدراك
وحاصل ما اعتذر به ان الاستدراك صحيح لانه اذا قال زار الخيال
له لا بل ازار احتمل زيارة الاختيار من غير بعث باعث فاحتمل وقوع
الزيارة عن محل حامل فازال هذا الابهام بقوله لا بل اذاركه فكر وقوله
لم ينم لم يرد حقيقة النوم بل يقال فلان لم ينم عن هذا الامر وقال
اذا نام فكر الخلق يعنى اخر الليل ولم يقل اوله لانه انما يسهر وانما
يقوم فى اخره تهويما يتطرقه الخيال وقيل وجه احترازه ان الخيال
لا يتطرق فى العاده الا مع وجود النوم وهذا انما يكون فى اخر الليل
مع استمرار النوم وطول زمانه وقال ابو الطيب ٭ ٭
٭ لا الحلم جاد به ولا بمثاله ٭ لولا ادكار وداعه وزياله ٭
٭ ان المعيد لنا المنام خياله ٭ كانت اعادته خيال خياله ٭
يقول المتمثل والمتخيل له فى اليقظه اعادة خياله فى المنام فكان الخيال
الذى فى النوم خيال الخيال الذى تصور فى اليقظه واظهر من هذا
قول ابى تمام المتقدم وانما اخذه من قول جران العود
٭ حبيبة طيفك من زور الم به ٭ حديث نفسك عنه وهو مشغول ٭
فقوله وهو مشغول اى لم يجر على الحقيقه فهو قوله ما زارك طيف الخيال
وقوله حديث نفسك وقوله ولكنك الفكر ازاركه وقال الكميت
٭ ولما التهيت وجدت الخيال ٭ امانى نفس وافكارها ٭
عبد البر الفيومى جواب اقاليم ٭ ومبدى صور تعاليم ٭ زاحم العلما

بالموكب * وانتضى اليهم كل مركب * بينبح الافكار * ويعيد التذكار
بباحث ويثابر * ويتابط اليراع والمحابر * وسعيه البر لا
يفتر عن مطلب ولا يني * فيبذل الطريف والتلاد * وتقلب في	٣ ويحتمل بتحصيل الذخائر ونفيس صح
اعطاف البلاد حتى استقر بالروم فاخضرت اكنافه *
وتجلت انواع بره واصنافه * فبلغ من الفضل موارده * وجمع
اوابده وشوارده * والتقط نفايس درره * وارتضع حلايب
درره * وبها كانت رحلته الى البقا * وصحيفة عمره بادية
الجلا والنقا * وهو روضة بالفضل انيقه * كتب له الدهر له
بتملك الادب وثيقه * وله من حسن البداهة والبيان * ما
يسحب على سحبان ذيل النسيان * وقد اوردت من شعره ما يستغنى
به عن مجاجة الريق * ويستكفي به عن صرف الرحيق * الذى
شغل الزجاجة والابريق * فمنه قوله

* حبيب له جسمي وقلبي راغب * ولي من جفاه كل سي يباعد *	ولي منه هجر وهو للوصل راهب صح
* له من غرامي في فوادي اعين * ولي من جفاه والتباعد حاجب *
* نزيل الحشا لم يرع مثوى به نشا * وكيف انتشاذ الوجد للصب ناصب *
* ولم طبع لم يكسب الجفن برهة * من الجفن والولها للكيس كاسب *
* له في عيوني من رقيبي حارس * ومن خاطري خل وفي قلبي صاحب *
* قولي من غرامي احسن منه قول الخفاجي *
* تنازع فيه الشوق قلبي وناظري * فاشرف فيه الطرف والقلب ناصب *
* وتنظره من قلبي الصب اعين * عليها المحنى الضلوع حواجب *
* ومن تشبيهاته قوله *

رايت يوما عجبا * فيا له من عجب * النور مبيضا على محمر لون القصب
كخيمة من فضة * على عمود ذهب * ومنه قوله ايضا

* انظر الى الزهر النضر العسجد * يدعو الى لهو كوجه الاغيد *
* فالورد في الروض مجموع على * اغصانه الخضر الحسان الميد *
* ملاوة من ذهب منشورة * من تحتها قوايم الزبرجد *
* ومن غزلياته قوله *

* قام يرنو بطرفه حور * منه كل الانام قد سحروا *
* قام من نومه على كسل * جفنه بالنعاس منكسر *
* كسر الجسم والفواد فهل * للقتيل المهان منتصر *
* اطلع من جيبه لعاشقه * هالة البدر ثوبه العطر *
* سلب العقل من فتى دنف * ماله مذ رآه مصطبر *
* حاير مغرم به قلق * لم يطب بعده له سمر *
* خصره طبعه فان بلي الثوب عليه فمنه قمر *
اصل هذا قول الامير ابي المطاع ابن ناصر الدولة

ترى

* ترى الثياب من الكتان يلمحها * نور من البدر احيانا فيبليها *
* فكيف تنكر ان تبلى معاجره * والبدر في كل يوم طالع فيها *
* وقد اخذه من قول ابن طباطبا *
* لا تعجبوا من بلا غلالته * وقد زر ازراره على القمر *
* واخذه الرضي الموسوي فقال *
* كيف لا تبلي غلايله * وهو بدر وهي كتان *
وللقمر خاصية في قرض الكتان ولذلك قال من ذكر عيوب القمر
لهدم العمر * ويحل الدين * ويوجب اجرة المنزل * ويسخن الماء *
ويفسد اللحم * ويشحب اللون * ويقرض الكتان * ويضل الساري
لانه يخفي الكواكب * ويعين السارق * ويفضح العاشق الطارق
* ومما يحسن له قوله *
* القى ذوابته فكانت حية * تسعى الى اضعاف ردف خارجي *
* وحمى من اللثم الخدود بعقرب * ملوية من فوق جمرة مارج *
* اخذ الاول من قول العسيلي *
دبت له ذوابة لحيه من خلفه * تحمي ضعيف خصره من خارجي ردفه
* واستعمله العنوني في ابيات اخر ومحل الشاهد منها *
* ويحمي خارجي الردف منه * بحيات لها ذات اعوجاج *
قلت والنسبة في خارجي للمبالغة كذا ودى قال في سر الصناعه
وسمو لكل ما فاق حسنه وفارق نظايره خارجيا قال الطفيل
* عارضتها دهرا على متتابع * شد العصيري خارجي محبب *
* انتهى وبهذا يتم حسن قول ابن النبيه *
خذوا حذركم من خارجي عذاره * فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا *
* وله وفيه التزام لطيف *
* من عالم الذل لي الغي وحرفته * به فهل جاير في الحب ينكرني *
* ابيت اذكره جنح الظلام فهل * في ساعة من ليالي الدهر يذكرني *
* صبرا فاي فتى ارضى بحكم رشا * يذهني في الهوى يوما ويشكرني *
* كما رضيت بوصل منه لي وقلا * والوجد والحب يصحيني ويسكرني *
وله * تبدى مليك الحسن في مجلس البسط * بقد كغصن البان او الف الخط *
* وابدى على شرط المحبة حجة * مسلمة احكامها قط ما تخطي *
* ومن شرطه في الخد قبلة عاشق * فكان مداد الحسن في ذلك الشرط *
* اختلسه من قول ابن حجه من قصيدة قالها في مدح حماه *
* وقد جاء البين اني اغيب عن * حماها فقلت دمي فوادي بالشرط *	شرط ٢
وله * بدر من الترك في ثوب من الشفق * قد حل في روضة الازهار في افق *
* عجبت من ابيض في اسود حلله * ولا عجيب حسن البدر في الغسق *
* يدور بالراح كالبدر المذابة في * كاس كدر نضير ابيض يقق *

فبات تسقى ويشفى من هدا منتم … الى الصباح فاحبت ميت الرمق
وقد بدا سيف فجر الصبح مرتقبا … افعى الدياجى ففرت منه بالفرق

وله نكهة قد شممت من ذات حسن … تلك مكيه وذى تركيه
وجنة عطرت بنقطة خال … تلك ورديه وذى مسكيه
شاكلت مقلتاه قامة قد … تلك قتالة وذى فتكيه

مثله قول شمس الدين البصرى نزيل الخانقاه السرياقوسيه
قلت لما ادار مسكا وخمرا … ذو دلال واعين سحاره
لك والله نكهة ورضاب … تلك عطارة وذى خماره

وراى فى بورسه الحمام الخلقى الذى يقال له قبلجه وهو ماء حار يخرج من تحت جبل عال فقال

دماء له طبع الحرارة خلقة … من الجبل الصلد العظيم لقد سلك
الى كل حوض مستدير موسع … تراه مدار الماء وحلبة السمك
تدور به الولدان طالعة وقد … تغيب كشان النيرات فى الفلك

وقال وهو معنى حسن

وحوض كبير مستدير وماؤه … حرارته بالطبع للبرد دافعه
احاطت به الاقمار من كل جانب … ومن افقه شمس المحاسن طالعه

ومن لطايف قوله

ولى حبيب قد سا لماه … عذبا وطرفاه سالماه
فيا خليلى عذ رصب … جودا والا فسالماه
فالطرف هام من التجافى … طول الليالى قد سالماه
وساكن القلب حذ لاه … يهيم بالوجد سال ماهو

الاول سا بالهمزة مقصور للشعر ولماه اى ريقه فاعله واساته منعه لارادة والثانى ماض والالف للتثنيه والثالث امر لاثنين والرابع من الاساله والما قصر للضرورة والخامس من السوال سهلت الهمزة ضرورة وماسواله على سبيل تجاهل العارف وقد عارض لهذه الابيات ابيات احمد النسفى المعروف بقصود وزاد عليه التصريع وابيات النسفى هى

ياصاحباى اتركا معنفى … او فاعذلاه وعارضاه
فما تطيقان رشد غاوى … بما بلانى وعارضاه
سباحشاه والعقل منه … عينا غزال وعارضاه
ياجمع من ضير التصابى … فى الحسن عار العارضاه

ومن مقاطيعه قوله

لقد كرم الرحمن وجه معذبى … بشامة حسن وهى زينة خده
فتجذب حبات القلوب لجبه … بحبة مسك اذفر عند صدغه

وقوله لما بدا فوق ورد الخد اس دبا … نباته فى رياض الحسن قد طلعا
لم يرض تقبيله يوما ولاعجب … فما خراج على غير الذى زرعا

وقوله

وقوله فكرى وعقلى عندكم وبكم … قد صرت فى شغل وفى سكرى
فاعجب لمن كتبت انا مله … خطا بلا عقل ولا فكرى

وقوله قد قيل ان المال عقل الفتى … به له التصريف فى النقل
فقلت لا تعجب فكم فى الورى … من عاقل اضحى بلا عقل

وقوله ومذ رام الهلال وقد تعلى … مشابهة له من غير قابل
اجاب قلمت من ظفرى هلالا … له وطرحته فوق المزابل

تناوله من قول التقى الفارسكورى

وما فى البدر معنى منه الا … قلامة ظفره مثل الهلال

والتقى اخذه من قول ابن المعتز

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا … مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز قد اخذه من قول بعض العرب

كان ابن ليلتها جانحا … فسيط لدى الافق من خنصره

وابن الليله الهلال والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهمله قلامة الظفر ويروى كابن مزنتها ومعناه حين انقشعت عنه السحابه بدا كقلامة الظفر وهنا فايده ذكرها ابن الاثير فى المثل السائر قال واعلم ان من التشبيه ضربا يسمى العكس والطرد وهو ان يجعل المشبه به مشبها والمشبه مشبها به وبعضهم يسميه غلبة الفروع على الاصول ولا تجد شيا من ذلك الا والغرض فيه المبالغه فمما جاء من ذلك قول عبد الله بن المعتز وانشد البيت الا ترى اليه كيف جعل الاصل فرعا والفرع اصلا والاخر ذلك ان العاده ان تشبه القلامه بالهلال وانما فعل ذلك مبالغة وايذانا بانه لما صار ذلك مشهورا متعادا فاحسن عكس القضيه فيه قلت فبيت التقى والفيومى جاريان على الاصل والثانيان على العكس ولـه

جاء المليح باسود فى ابيض … من قهوة تروى عن المسك الزكى
فنظرتها ونظرت حسن عيونه … والطرف فيه احتار وعمل فكى

كانه نظر الى قول الجمال العصامى شبها

فنجان قهوة ذا المليح وعينه … الكحلاء حارت فيهما الالباب
فسوادها كسوادها وبياضه … كبياضها ودخانها الاهداب

وله فى الدولاب

انما الدولاب فى دوره … يهيم من شوق واشجان
ينوح حزنا ويرى باكيا … باعين تهمى على البان

قريب منه قول عبد السلام المصرى

وروضة دولابها داير … مولع من فرط اشجانه
فكله من وجده اعين … تبكى على فرقة اغصانه

وهذا المعنى كثير وقد تقدم منه ما يغنى

وله في دولاب العبيد

دولاب عبد دار بالمنحنى * لطلعة قامتها ناضره
يروي لنا عن فلك ناضر * والشمس حازالت به دايره

وله
شبابة قامت بوصولها * وعينها جارية باكيه
تشير بالعين الى ذي جوى * يا لها من وجدها شاكيه

ومثله لابن الازهري

يا حسنها شبابة لم ينقطع * موصولها عندي وذاك ترنم
بالرمز تفهمني اشارات الهوى * اوما تراها بالعيون تكلم

شبابة بالتشديد قصبة الزمر المعروفة مولدة قاله المشد

وطرب قد راينا في انامله * شبابة لسرور النفس اهلها
كانه عاشق وافت حبيبته * فضمها بيديه ثم قبلها

ولشافع
شغفتنا شبابة بهواها * كلما ينسب الكئيب اليها
كيف والحسن المقول فيها * اخذ امرها بكلتا يديها

والمقول الزاهر والعجم تقول له قوال

وله
ليل هجري كانه سنة * او مسير نات مراحله
صبحه كالمدين ماطله * رب دين غدا يماطله

احسن منه قول ابن الجزري

وليل كان الصبح فيه محارب * تومل ان تقضي وحل نصا

وله في بعض المحتجبين

اتيت باب كبير عند نايبه * وجدته مغلقا قلت الهي فلني
فقال لي صاحبي ما الراي قلت له * راي ابن عبدوس راي كامل حسن

راي ابن عبدوس قوله

لنا قاض له خلق اقل صفاته الفرق * اذا جيناه يحجبنا فنلعنه ونفترق

وقد افتنت الادباء بهذا الراي كثير منهم ابن الخصال في قوله

جيناك بالحاجة المقصود صاحبها * وانت تنعم والاحوال في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم * ثم انصرفنا على راي ابن عبدوس

ولمجد الدين بن بدر الدين الموصوفي في مثله من فصل الراي الصواب في التوادي بالحجاب راي ابن عبدوس وما سواه راي منحوس بل عذاب وبوس

وله

يا من هجيري دق دلي شرف * يا بني عبده جهري واسراري
عتقت قلبي من زيغ ومن زلل * وعتق ذي سجنه فيما بقي ساري
منت باللطف في الاولى فلا عجب * ان تعتق الجسم في الاخرى من النار

ومنه قول البدر القرافي

منك البداة بالاحسان حاصلة * مكنتني الرق فضلا منك لي سادي
الهمتني بعده عتقا لتكرمني * فاختم بخيرية عتق من النار

وللحافظ

وللحافظ ابن حجر

يارب اعضا السجود عتقتها * من فضلك الوافي وانت الباقي
والعتق يسري في الغنى اذا الفتى * فامنن على الفاني بعتق الباقي

والاصل فيه قول ذي الرمه قال الشريشي وهو اخر شعر قاله

يارب قد اسرفت نفسي وقد علمت * علما يقينا لقد احصيت اثاري
يا مخرج الروح من نفسي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار

وله من فصل في معرض شكاية الزمن

قد كان الفضل في المراقي من نصل عيون الدهر هو الراقي والترقي في الادب به الترقي من النصب والوصب وكل هذا ذهب وانحصر الدواء في الفضة والذهب فالمحلى بحبايا النقود تفوح والمفلس في زوايا الخمول رقود فدع فضل العلم والنسب واسع ان يكون لك في المال خير نشب فقد كان الادب وديعة واسترد وصار الدرهم مرهما ولبرء ساعة المستعد ومن هذا القبيل قول زين الدين الجزري من مقامة له قد كان شراب الاصول يداوي العليل والان ليس في غير الدينار رشفا للغليل الم تسمع ان الدراهم لجروح العدم مراهم وقد استردت الايام ودايع المكارم والاكرام

ياسين الحمصي العليمي نزيل القاهرة منتمي بديع الفنون وتتنزه العيون الذي بعث نفسا عاطرا الى الاحسان واثبته عقدا نفيسا في جيد الكواعب الحسان يتناول المعاني والالفاظ من مدى قريب وان مد باعه فمن سحاب وان اغترف فمن قليب وحواشيه حواشي خدود لا حواشي برود وتخريجات اصداغ على وجنات وسوالف على خدود غانيات وله اشعار تحل لها عقد الحبا وتهتز لها النفوس كما تهتز تحت القطر الربا وكان عهده تحجم نضارة الورد الى نقا الآس وافتر عن رقة المدامة في نقاء الكاس وهو يرجع الى نسيم دمثه وهمه على الخير منبعثه طالما هبت منه على طلبته نسمة المنى فنبهت من افواههم زهر الثنا وقد اثبت له ما اذا تلي وصف نفسه واطلع نهار طرسه شمسه فمنه قوله

ياسين الحمصي العليمي نزيل القاهرة

في لحظه سحر فلم ارى ساحرا * في غمده يفري سواه فمن برى
عجبا لغصن البان من اعطافه * فوق الكثيب لبدر تم اثمرا
صبرت عنه القلب فهو بصبره * هيهات عني برق لمبيت صبرا
وحديث دمعي مرسل لما غدا * منه الصدود مسلسلا باها
فالراس مشتعل بالشيب صدوده * والعظم اضحى واهنا وقد انبرى
والقلب من موسى لحاظ قد غدا * مرضى كليم وهو لن يتغيرا
ان رام مرائي من بديع جماله * جعل التجني اب له وحقي لن ترا

والحظ منى حين ابصر خده • فيه الربيع جرى عليه جمرا
يا ذا الذى قد زار طيف خياله • وانى بخيلا ما تاهل للقرى
بالطيف قد حسبت لكن بالاذى • ابعثه فسلات من جفنى الكرى
ما زار الا كى يعاتبنى على • نومى فيفنيه ويجحد للسرى
ولرب ليل طال حتى اننى • قد قلت لو كان الصباح لاسفرا
لكن ذكرت بطوله وسواده • شعر الحسان فطاب ان اسهرا
قوله فى لحظه صدر الابيات من قول بعضهم
كل السيوف قواطع ان جردت • وحسام لحظك قاطع فى غمده
وقوله يا ذا الذى الى اخر الابيات الثلاثه هو معنى بيتى صردر
زار الخيال بخيلا مثل مرسله • فما شفانى منه الضم والقبل
ما زارنى قط الا كى يوافقنى • على الرقاد فينفيه ويرتحل
وهو مسبوق اليه بقول بعضهم
طيف خيال هاجرى • الم بى فما وقف • عاتبنى على الكرى • ثم نفاه وانصرف
قلت وهو وان تجارى مع غيره فى ميدان تلك المحاسن فقل هو احد شرفة وليست من رجال يى

محمد الحموى نزيل القاهره هو بين العلا صاحب وجاهه • تستعين اولوا الاخطار لدى الازمة همته وجاهه • لين المهتصر والعود • املس العرض مصقول شبا الوعود • تصدر تصدر الجهبذ النحرير • فاصبح الكل من اهل الافاده • يتقربون اليه بالتلمذه والاستفاده • وكان فرد العلم فى عصره • لا بل العلم المفرد بين مشايخ مصره • مع ذات بهيه مطبوعه • وفواكهها الحلويه غير مقطوعة ولا ممنوعه • وقد اوردت له ما يبتهج ابتهاج الربيع ببر ورده • ويروق روق الريق فى حلاوته وبرده • فمنه قوله

او وجه غيدا ام حسان ربوع • وعيون ارام تزيد ولوعى
ام نشر زهر ضاع فامتلا الربا • عطرا عبيرا ام رياض ربيع
والماء قد صقل النسيم متونه • ام فى جداوله متون دروع
والطل قد زان الشقيق بلؤلؤ • ام وجنة مطلولة بدموع
والقضب من لطف النسيم تمايلت • خجلا فابدت ذلتى وخضوعى
والبدر اشرق فى ثنيا الهوى • سحرا وبرد الليل فى توشيع
سفر اللثام فلاح فى وجناته • ورد الخدود فحار فيه بديعى
ساجى اللواحظ فاتك بجفونه • ذو خبرة فى صنعة التقطيع
ما نم مسك عذاره فى خده • الا ليظهر خلع كل خليع
والثغر قد حاز العذب وبارقا • وجواهر الدر غير مضيع
يا قلب خل هوى الحسان وخلنى • من ذكر احباب وذكر ربوع
واقطع اقاويل الوشاة فقطعها • سبب لوصلة حبلنا المقطوع

ومن دره

ومن دره المكنون بديعة على قافية النون اولها
هجرى على ولى وصل باحيانى • اما تنى الهجر جاء والوصل احيانى
يعنى قوله اماتنى من قول ابن المضيع صاحب السراجيه فى الغزل
زار الحبيب فحيا • بحسن ذاك المحيا • من بعد كنت ميتا • من فصله عدت حيا

السيد احمد الحموى جميع السادة منه فى المنزله • منزلة الكتاب من البسمله • وهو فى المجد متعادل الوصفين • وفى السودد متكافئ الطرفين • صحيح المنتسب من القدم • فمنزله من الفرق الى القدم فاصله عريق وطبعه شريف • وروضه وريق وظله وريف • تملاء من لطفه • وسال الوقاد على عطفه • فكانما اخلاقه رضعت در النسيم • فجاءت والحمد لله كالصحة فى جسم السقيم • فتدرج على درج النجح بارجاء الرجا • وابتهج بطلعه السعد المتالق بلاء لا الالاء • مطويا على نشر الكرم الفائق المستفيض • متبلجا باضواء الكلام الغر وانوار الايادى البيض • فالسنة الثنا بفضله منطلقه وايدى الرجا بحبله معتلقه • وهو فى ظل من الامن مديد • ورأى بحل المشكلات سديد • فكم من فضل افاد • وادب احياه وقد باد • وله فى الادب ومضافاته • رتبة يعرف مقدارها من مؤلفاته ومصنفاته • وشعره كمعسول الامانى فى شباب الزمان • ومعتنق قدود الغوانى فى ظل الامن والامان • اوردت منه ما يعطر انفاس النسايم فى الهبوب • فهو ان لم يكن كشائه العطر فكانفس المحبوب • فمنه قوله من قصيده

ودقيق خصر بالنحول ممنطق • قد ريشت بالهدب لى اجفانه
غصن على دعص يميل مع الهوى • سكران من خمر الصبا نشوانه
مكحول اطراف الجفون غضيضها • قد خضبت بدم القلوب بنانه
ما السحر الا ما حوته جفونه • والطيب الا ما حوت اردانه
ما الورد الا ما حوته خدوده • وعذاره ريحانه سوسانه
ما الصعدة السمرا تشبه قده • كلا ولا غصن النقا فينانه
سلطان حسن بالجمال متوج • شاكى السلاح سهامها اجفانه
قد حجبوه بالاسنة والظبا • كالبدر حجب بالغمام عيانه
فهو العزيز ومصره قلب الشجى • وسواد ناظره به ايوانه
مبذول ما فوق اللثام لناظر • ممنوع ما تحت الازار رمانه
قد زارنى والليل قلص ذيله • والصبح قد طعن الظلام سنانه
والورق تبكيه وتندب فقده • والديك صاح وقد علت احزانه
فى منزل عم السرور رحابه • والعود يفصح بالسرور لسانه
والورد والمنثور يعبق نشره • والند يسطع اذ علاه دخانه

وحديثنا انقطع الرياض لظلها   الذا الربيع وما اطل زمانه
جاذبته هدب الحديث موريا   عن فرط شوق وذكت نيرانه
لما تاح ما تحت اللثام لناظري   واباحني الثغر النضيد بجمانه
فلثمته ورشفت ريقة ثغره   وشفيت قلبا شفني خفقانه
وضممته وهصرت بانة قده   وعففت عما ضمه هميانه
وغفرت ذنب الدهر عما قد جنا   وشكرت قولا عمني احسانه

ومن بدايعه قوله في معذر

لاح العذار بخد نحوى لنا   كاللام اكدت الغرام وفاء
فسالت ما هذا السواد اجابني   حرف لمعنى بالمحاسن جاء

واحسن منه قول الشهاب

بلم عذاره تد زاد ه رب الورى حسنا وعادتهم اذا ما زيد حرف زاد في المعنى

ولام التوكيد وقعت في قول ابن نباته

لام العذار لمات فيك تشهدك   كانها العزامي لام توكيد

ومثلها لام التعليل كما في قول ابن الحناي الرومي

ولايم لام في حبي لذي غنج   لما راى في حواشي خده لاما
فقلت ذي لام تعليل بوجنته   تبين علة من في حبه هاما

ولام الاستغاثة كما في قول ابن رشيق

خط العذار له لاما بعارضه   من اجلها تستغيث الناس باللام

واللام الموطئه للقسم كما في قول الخفاجي

غزال نفذت له طاعتي   وعجلت للوصل ذاك السلم
واقسمت لابد من وصله   وبالهجر والوصل ياتي القسم
ولام العذار على خده   لعمري موطئة للقسم

واللام الجاره كما في قول ابن الحابي وقد تقدم

في خده لام تجر الى الهوى   فالقلب مجرور بتلك اللام

ولام الابتداء كما في قول ابي الحسن علي بن الحسن الاندلسي

قال العذول التحى فقلت له   حسن جديد قضى بتجديد
اما ترى عارضيه فوقهما   لام الابتداء ولام توكيد

ولام كي كما في قول ابن نباته

وستترمن سنا وجهه   بشمس لهيبها ذلك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذار   فعرفني انها لام كي

والبيت الاول كثير ما يشكل فهمه وتبيينه انه اراد الوجه الباهر والشمس الحرج وعكس ابن غالب وابعد وابدع في ذم العذار فقال

سامنع في ذم العذار بدايعا   فمن شاء يقضي بالدليل كما قضى
الا انه كاللام واللام شانها   اذا التصقت بالاسم ال الى الخفض

فاجعله

فاجعله محتملا لما شيت من الذم ان وجهت الخفض بانخفاضه للعمل المطلوب منه وان شيت جعلت انخفاضه انخفاض حاله وقد رد عليه شرف الدين المناوي بقوله

بلي انها لام ابتدا ومحبة   واللام للتوكيد ليست بذي الخفض
فلو ابصرت عيناك ذا الزان الذي بدا   على خده الوردي كنت اذا تقضي

والسيد المترجم

تبدا ذا العذار شبيه لام   على ورد به زهت الخدود
غدت كل البرايا فيه سكرى   لدى لامية الوردي شهود

مثله لبعضهم

هويت اهيفا فوق وجنته   لامية عوذها احرف القسم
في وصفه السن الاقلام قد نطقت   وطال شرحي في لامية العجم

وله

بابي وغيري في عذار سايل   كالمسك سال على بياض العاج
ابدا اديني بحبه وبمدحه   فليلحني اللاحي ويهجو الهاج

وله في غلام تشرب الدخان

وبديع حسن بالدخان مولع   ومن الغداة الى العشية به يشر
يبدي الدخان بوجهه سر لنا   فتخال بدرا والغمام محجبه

مثله لابن الجزري

كانما دخان غليونه   لما بدا من ثغره السكر
غيم بدا من شفق احمر   محجب غطا سنا البدر

وكتب لشخص من اهالي مكه في صدر كتاب

سلام كنشر الروض ونفحة المسك   تسير به ايدي الصبا في دجى الحلك
بليلة اذيال بدمع تشوق   الى حرم البيت المعظم بالنسك
يخص حبيبا ابعدته يد النوى   وكان قريبا قرب حبة الى السلك

وكتب الى الاستاذ زين العابدين البكري وقد انقطع عن مجلسه ايام كثرة الاوحال

لقد منع المسير الى حماكم   توالي الغيث من ثدي السحاب
واوحال بها الطرقات سدت   فما استطيع مشيا للذهاب
وقالوا رحمة للناس عمت   ولكن لي بها فرط العذاب
فيا دباه حتى الغيث خصمي   يمانعني دنوي واقترابي
فعجل بانحباس الغيث كيما   ادى ذاك الجمال بلا حجاب

من الامثال مطر مصر يضرب للشيء النافع يتضرر به لان من عيوب مصر انها لا تمطر فاذا امطرت كره اهلها ذلك اشد كراهة لما يقع فيها من الاوحال قال تعالى وارسلنا الرياح نشرا بين يدي رحمته يعني المطر لهذا رحمة مجللة لهذا الخلق وهم لها كارهون وهي لهم غير موافقة ولا تزكو عليها ثمارهم قال بعض الشعرا

وما خير ارض تجذب الارض عندهم   بما فيه خصب العالمين من القطر
اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم   كما ريع في الظلماء سرب القطا الكدر

ومما يحسن موقعه في منع المطر عن الزياده قول الشهاب مضمنا

اقول لوابل عن دار حبي   اعاق وقد بدا منه انسجام
سلام الله يا مطر عليها   وليس عليك يا مطر السلام

وكتب جحظه الى ابن المعتز كنت على المسير الى الامير فانقطع شريان الغمام فقطعني عن خدمته فكتب اليه ان فاتني السرور بك لم يفتني كلامك وقوله شريان الغمام من احسن الكلام ورأى تاريخ المقري المسمى بعرف الطيب من غصن الاندلس الرطيب قلت على

من الغصن الرطيب هصرت قدا   ومن ثمراته اصبحت جاني
كساه الله من ورق برودا   مطرزة بازهار الجنان

وكتب لبعض اخوانه يطلب منه كتاب قلايد العقيان

يا سيدا حاز حصل الفصل عن كثب   بجد عزم وجد طاهر النسب
من القلايد جيدي عاطل ابدا   فابعث بها كي تحلي جيد ذي ادب
تصدى المرور عليها مرحا عجلا   كما مر نسيم الروض بالعذب

وله يعتذر عن ترك التغزل

وقايلة لم تغزل في الظبا   وطبعك من ماء اللطافة قد روي
فقلت لها قدري تسامى عن الذي   تروم لشغلي بالعلوم وما دوي

وله في الشباب والشيب

ليل الشباب بنجوم الشيب فيه بدت   فاحرقت من شياطين الهوى زمرا
بدت وادهم لهوي لج في مرح   فقيدته بعقد يشبه الدررا

ضمن الاول المرقيه بقول ابي طالب بن بيمر

بنجوم شيبي في ليل الشباب بدت   فبصرت عين قلبي منهج الدين
فصرت ارجم شيطان معصيتي   ان النجوم رجوم الشياطين

ومن فوائده ما كتبه على البيت المشهور

فرقن بين محاجر ومعاجر   وجمعن بين بنفسج وشقايق

قال اجاب عنها البدر الدماميني وصاحب التبيان والبيت ثالث بيتين وهما

واتا الغداة لظبية احداقها   موصولة من حسنها بحدايق
لما التقينا للوداع واعربت   عبراتنا عنا بدمع ناطق

فرقن الخ وقد وجدت البدر اتى البيوت من ابوابها واذال بنور قريحته ما اظلم من غيهب رحابها واما صاحب التبيان وان كان من ايمة البيان المشار اليهم بالبنان فقد وقف من وراء البيوت وهو من الحزن كظيم وناخرعنها وهو من الحيا سقيم وراش سهام قريحته فابعد المرمى ولم يصب لحما ولا عظما ولله در القايل

نزلوا بمكة في قبايل مكة   ونزلت بالبيداء ابعد منزل

فاق

فاق بمعان لا يخطبها خاطب بل ما يخطبها في ليل سطورها الحاطب وجهز بنات فكره بما لا يستروح لنشره وليت شعري ما كان اغناه عن هذا الجواب وقصده وما اكثر ما يهز المعاطف ولكن ببرده وها نحن نذكر نص الجوابين ليظهر لك ما قلنا من غير مين ونذكر ما ظهر لنا من الجواب الذي هو احسن رحما بضوء الاداب قال البدر الظاهر ان الشاعر قصد ان عبراته في حال الوداع حجبت نظره عن روية الظبية الموصوفه وحالت بينهما بذلك تفريق العبرات المذكوره بين محاجره التي كان ينظر اليها وقد وصف بعض الشعرا الدمع بكونه حايلا بين العين والرويه كقول بعضهم

وحالت دموع العين بيني وبينه   كان دموع العين تعشقه معي

وقول ابن منهال احد شعراء افريقيه

اذا ابدا حال دمعي دون رويته   يغار مني عليه فهو برقعه

وقول ابي الحسين بن سفر شاعر المريه في دولة بني عبد المومن

وقفت وقفت الوداع وقالت   ليت شعري متى يكون الرجوع
فبكينا خوف الفراق فحالت   بيننا قبل ان تبين الدموع

واما دمعها هي فانه اذا اختلط بكحل عينها اشبه البنفسج من حيث اللون وباعتبار جريانه على الوجنات حصل الجمع بين البنفسج وهو الدمع المذكور وبين الشقايق وهو الخدود وقد شبه بعض الادبا البنفسج بالكحل الممتزج بالدمع حيث قال

بنفسج حيث ازهاره تحكي   كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

فلا بدع اذا في تشبيه الدمع الذي هذه حالته بالبنفسج ووجه الشبه ما قلناه والملخص ان العبرات التي جرت من هذين في حالة التوديع اوجبت حالة اخص بها القايل وهو التفريق المذكور وحالة تختص بالمقول وهي الجمع على الصفة المذكوره وهذا كله ظاهر متجه لا يرد عليه شيء الا ان الشاعر لم يصرح في نظمه بان المتغزل فيها كانت مكحولة حتى يشبه دمعها الممتزج مع الكحل بالبنفسج وجوابه ان يقال احال الامر في ذلك على ما يقتضيه الذوق السليم واشار الى ذلك بالتشبيه المذكور فليتلطف له في هذا العذر هذا كلامه واما الطيبي فانه قال يحتمل ان المراد بالبنفسج والشقايق عارض الرجل وخد المراه ويحتمل انها حين الوداع مزقت ثوبها ولطمت خدها اي جمعت بين اثر اللطم وهو شبيه بالبنفسج وبين لون الخد وهو شبيه بالشقايق لكن الثاني اولى لان العارض انما يشبه بالبنفسج عند طريان الخضرة وليس في الشعر ما يدل على شباب الخضرة انتهى قال الدماميني قلت انما انشد في التبيان البيتين الاخيرين ولم يتكلم على معنى التفريق بين المحاجر والمعاجر في الاحتمال الاول ولم يتقدم في هذه الابيات

الثالثه ما يصلح ان يكون معادا الضمير فى فرقن وجمعن غير العبرات
وعليه فلا معنى لشيء من الاحتمالين الذى ابداهما الطيبى فانما عزه
فى جعل الضمير للنسوة المودعات كونه لم نظفر بالبيت الاول والا فلو
وقف عليه لتبين ان العبرات هى مرجع الضمير قطعا فانه لا وجه
بعد ذلك لنسبة التفريق والجمع للنسوة التى لم يجر لهن ذكر الى هنا
كلامه فانت تراه كيف بين جهات الخلل فى كلام صاحب التبيان بما لا
يمترى فيه من ذوى الفطرة انسان وهذا ما ظهر لنا من الجواب الجارى
على منهج الصواب فنقول ان المطلعين من الشعرا والمصاقع من
البلغا قد تغالوا فى وصف الدمع بما يبتهج به النفوس ويروق
السمع فاخرجوه عما هو معهود لما هو هول وجعلوه متصل الجرى
دايم الهمول من غير فترة فى وقت دون وقت وادعوا فيه انه
كالمطر حتى سقوا فيه الديار الديار الانسة والاطلال الدارسه
الى غير ذلك من المبالغات الشعريه التى لا تنخرط فى سلك التحقيق
وادعوا ايضا ان الدموع تبدلت بالدم ومنه قول ابى تمام

واجرى لها الاشفاق دمعا موردا ... من الدم يجرى فوق خد مورد

ومن هذا اتضح باب تشبيه الدمع بالعقيق والمرجان والياقوت بجرد
حمرة اللون لما غلب استعمال الشعراء الدم فى الدمع وتداولت الاسماع
وروده عليها والفت وقوعه فيها صار حقيقة عرفية عند الخاص والعام
وصار هو الاصل والدمع فرعا عليه حتى ادعى الشاعر ان المحبوبه انكرت
دمعه وطالبته بالحجة والعذر عن بياضه فقال

وقايلة ما بال دمعك ابيضا ... فقلت لها يا عز هذا الذى بقى
الم تعلمى ان البكا طال عمره ... فشابت دموعى مثل ما شاب مفرقى

وقول الاخر

قالوا ودمعى قد صفا لغرامهم ... انا عهدنا منك دمعا احمرا
فاجبتهم ان الصبابة عمرت ... فيكم وشاب الدمع لما عمرا

وقال بعضهم فى الدمع الاسود

وقايلة ما بال دمعك اسودا ... وجسمك مصفر وانت نحيل
فقلت لها افنى جناك مدامعى ... وهذا سواد المقلتين يسيل

وقال الاخر فى الدمع الاخضر

وقايلة ما بال دمعك اخضرا ... فقلت لها هل تفهمين اشارتى
الم تعلمى ان الدموع تجففت ... فاجريتها يا منيتى من مرارتى

وقال الاخر فى الدمع الاصفر

وقايلة ما بال دمعك اصفرا ... فقلت لها ما حال عن اصل مائه
ولكن خدى اصفر من سقم الهوى ... فسال به واللون لون انائه

اذا تقرر هذا فنقول الظاهر ان هذا الشاعر قصد ان عبراته هو

انصبغت

انصبغت فى حالة التوديع وذلك المهيج الفظيع الموجب لنحول الجسد
وحلول الكمد وكسوف البال وتغير الحال وترادف الزفرات
وتتابع العبرات واضطراب القلب واضطرام الصدر واستهاب
الصبر بوصفين احدهما انها لفرط انصبابها وتلاحق تسكابها
صارت حجابا مانعا وسترا حائلا بينه وبين رؤيته ما هو
بمرأى ومسمع منه فبهذا الاعتبار صح الحكم عليها بانها فرقت
بين محاجره التى كان ينظر منها ومحاجر المحبوبه التى ينظر اليها
وهذا وصف ممكن والثانى ان عبراته انصبغت بلونين متقابلين
وذلك انه لفرط بكائه وحزنه وعنائه فى تلك الحالة الحويله
التى تخدع العقل وتسحره وتملك اللب وتقهره وتقلب القلب
وتبهره فاضت عبراته تارة دما احمر يشبه الشقايق فى لونها
وهذا قريب من الامكان على ما قيل ان اصل الدموع الدم وتارة
دما مشربا بزرقة يشبه البنفسج فى لونه وهذا بعيد من
الامكان عادة لان مادة البكا كلها انما هى من فضول تصعدت
الى الدماغ من الرطوبات المنفصله عن هذا الجسم وليس فى لونها
زرقه ولكن هذا من المبالغات الشعريه التى لا تنخرط فى سلك
التحقيق لكنها مقبولة عندهم بل كلما زاد الشاعر فى ادعاء غير
الممكن كان الشعر مستحسنا حتى قيل لو صدق الشاعر لما استحسن
منه غير ان هذا وان كان بعيدا من الامكان يقربه ان حالة
التوديع توجب تغيرا فى سحنة الوجه بحيث يترائ ان فيه
زرقه فاذا فاضت عليه العبرات تلونت بلونه لكونه جوهرا
شفافا يتلون بلون انائه وهذا له مساس بمقاصد الشعرا
وتخيلات البلغا خصوصا والدمع قد تغالوا فيه حتى اخرجوه
من سعة دايرة الامكان الى اوسع مكان الا ترى ما تخيله بعض
الشعراء فى وصفه بالزرقه حيث قال مخبرا عن محبوبته

قالت وقد نظرت لزرقة ادمعى ... اكذا يكون بكاء صب شيق
فاجبتها وقد مات فى جفنى الكرى ... جردت دموعى فى الحداد الازرق

اذا تقرر هذا ظهر لك صحة الحكم على عبراته بانها جمعت بين البنفسج
وهو الدمع الموصوف بما ذكر والشقايق وهى الدمع الذى استحال
دما فاشبه الشقايق فى لونها من نظر الى عبرات المحبوبه التى لم
يكن فى سياق الابيات ما يدل على انها كانت مكحولة كما اعترف هو به وتكلف
له جوابا لا يسمن ولا يغنى من جوع على ان الدمع المشوب بالكحل لا يحسن
ان يشبه بالبنفسج كما هو ظاهر فان البنفسج انما يشبه به ما فيه
زرقة لا سواد وهذا وجه جميل له من اللطافة ما ترى وانت اذا انعمت
النظر يوشك ان يلوح لك وجه اخر

تاج العارفين ابن عبد العال

تاج العارفين بن عبد العال تاج مفرق عصره • وغرة جبين دهره • من بيت عليه منسجم الغمايم • عم نفعهم العالم فما من هند تتوجوا بالعمايم • وقد نبغ هو كاشات معاليه • فازدانت به ايامه ولياليه مهابة تقدم لحظته • وبراعة تسدد لفظته • ولطفا ملئ به جسمه وصفا قام به رسمه • فمناقبه غرر على وجه الايام تسيل • وشرفه لا يلحقه المسابق ولا الرسيل • وله شعر وانشاء رايقان • وفي معارج اللطافة الى فلك القبول راقيان • وقد جيتك منهما بما تشم به نفسا يسبي السوسن المبلول • وشفع منه نفحا يهدى لك نور الربا المطلول • فمن ذلك ما كتبه الى عبد الرحمن المرشدي مفتي مكه

• اذكرت ربعا من اميمة اقفرا • فاسلت دمعا ذا انسكاب احمرا •
• ام شاقك الغادون عنك ببكرة • لما سروا وتيمموا ام القرى •
• زموا المطي واعنقوا في سيرهم • لله دمعي خلفهم يا ما جرى •
• ما قطرت للسير اجمال لهم • الا ودمعي في الركاب تقطرا •
• فكان ظهر البيد بطن صحيفة • وقطارها فيه تحاكي الاسطرا •
• وكانها بهوادج قد رفعت • سفن ودمع العين يحكي الابحرا •
• رحلوا وما عادوا واعرضهم • واها لحظي ليت كنت مؤخرا •
• ان كان جسمي في الديار مخلفا • فالقلب مني حيث قالوا هجرا •
• اظهرت صبري عنهم متجلدا • وكتمت وجدي فيهم متسترا •
• وغدا العذول يقول لي من بعدهم • بادهوا لك اصبرت ام لم تصبرا •
• اقسمت ان جاد الزمان بمطلبي • وسلكت ربعا بالمناسك عمرا •
• وشهدت بدر الحي بعد افوله • متلالاء من افق السعادة مقمرا •
• اديت خدمة سيد سند غدا • مفتي الانام ووارثه بين الورى •
• • • وكتب اليه ايضا • •
• ملكت سورة الرحيل عناني • واهاجت سواكن الاشجان •
• المني اسري وهل يملك السير • طريح الذي اسير التداني •
• يا خليلي وقفه بالمصلى • بجد حمد السري ودرك الاماني •
• فاعطفا وانزلا وبثا سلامي • لوجيه العلي فريد المعاني •
• انا ما بين لوعة علم الله • وشوق له بطول الزمان •
• اين مني الحنين من ذات طوق • سلبتها النوى غصون البان •
• لو تطيق النياق شوقي لما حنت • خضوعا من تربها الاجفان •
• وبقلبي من الوجيب اليه • مثل ما بالنياق من دملان •
• فوعيش الصبا وحي التصابي • وليالي الرضى وانس التداني •
• ان قصدي لقياك لكن قيادي • بيد ليس لي بها من يدان •
• • • فاجابه بقوله • • •
• يا خليلي بالصفا اسعداني • وبوصل من الاياس عداني •

واحملا

• واحملا بعض الا في وبثا • حال صب متيم القلب عاني •
• جسمه في جياد والقلب منه • في قرى مصر دايم الخفقان •
• لم يزل شيقا ولوعا دولها • شاخص الطرف ساهر الاجفان •
• يرقب النجم ليله واذا اصبح • اضحى مناشد الركبان •
• هل رايتم او سمعتم حديثا • عن قديم الاخا عظيم المعاني •
• هو تاج العارفين الذي قد • نال ارثا عوارف العرفان •
• خص بالعلم والرياسة والود • وهذا مواهب الرحمن •
• فهو كنز ومجمع لعلوم • قد حواها بغاية الاتقان •
• وهو صدر الشريعة المشرع العذب • البسيط المحيط والبرهان •
• دام فينا مبلغا ما يرجى • من مراد ورفعة واماني •
• ما تغني على الرياض هزار • رقص الغصن في ربى البستان •
• • • وكتب اليه ايضا • •
اليوم مثل العام حتى ارى • وجهك والساعة كالشهر •

ان ابهى ما تجملت به السطور والطروس • واشهى ما استعذبته الانفس وتطلبته النفوس • دعاء على ممر الدهور لا ينقضي • وابتهال باكف الضراعة للاجابة مقتضي • ان يديم على صفحات خدود الوجود شامة دهرها • وواحد وقتها • وعالم عصرها • المستجمع لمكارم الاخلاق والشيم • والمنفرد بمزاياها عند الخلق والامم • المشتهر عند العرب والعجم • بانه ممن من العلم زمامه وجعل العكوف عليه لزامه • فانقاد اليه انقياد الجواد • وجرى في ميدانه بحسن السبق والفكر الوقاد • وعالم الغرب والشرق • ومزيل تعارض من المسائل بحسن الجمع والفرق • الجامع بين دراسة العلم والعمل والمانع باخلاص السريرة من لحوق عوارض العلل • كنز العلوم والكشف بحر الهداية الذي ارتوى منه بالعذب والرشف • صدر الشريعة الغرا • وشيخ حرم الله بالافتاء والاقرا • من لم يكن حصر وصفه بالتفصيل فان الاطناب فيه طويل • وانما احيل على ما قيل • • •
• انت الذي وقف الثنا بسوقه • وجرى الذي بعرو وقف الدم •

عبد الجواد بن شعيب

عبد الجواد بن شعيب الخوانكي شاعر متسع الباع • معتدل الطباع في الانطباع • فهو ليس بالناسك البارد • ولا الفاتك المارد • ولا بالمتعز المتقشف • ولا بالخليع المتكشف • يشوب الحصافة بالفصاحة • ويزين اللباقة باللياقة • ويجمع بين الجد المقبول والهزل المطلوب • ويبتعد عما يمر العيون ويسر القلوب • وقد اوردت له ما محله الخلد • واذا نقدته علمت ان قائله من نقد البلد • فمن ذلك قوله • •
• ويلاه يهجرني عمدا بلا سبب • وفي محبته الامثال تضرب بي •
• ليت الصبابة لا كانت ولا خلقت • فان اخرها يفضي الى العطب •

شهر ثلاثين يوما لا اراك ولا ‧ عيني رأتك فقلبي زايد الوصب
ولا تخط كتابا فيه تخبرني ‧ اعن رضى كان هذا الصد ام غضب
ولا يمر خيال منك في حلمي ‧ فاطمئن وهذا غاية العجب
وكيف يسري خيال والكرى منعت ‧ بنات نعش به في اعين الشهب
كانه كان جنيا يسارقني ‧ فاحرقته فما ابقت سوى اللهب
وله
سرب جنان في جنان لي ‧ عيشي مع الغزلان في ربرب
يرتع في الترجس او يرتعي ‧ جنة قلبي بدل الزرنب
ترفل في السندس اعطافه ‧ اعطاف غصن البانة المخصب
في صنعة السحر لاجفانه ‧ اشيا عن هاروت لم تكتب
قد عقد النوم وغل الكرى ‧ مني ولا تسأل ما حل لي
حلوا لجنا مر الجفا قرطه ‧ عرفني منزلة الكوكب
ورد الربا يقطف من خده ‧ والشهد من معسوله الاشنب
اسكرني منه عذيب اللما ‧ لولم يكن ذا بارق خلب
اطمعني في وصله مرة ‧ وقال يا اطمع من اشعب
قوله والشهد مبتدأ خبره الجمله فلا يرد ان القطف في العسل غير لغوي على انه يمكن فيه ارتكاب التجوز فيستعمل فيه كما استعمل في قطف الزهر واصله من قطف الكرم ‧ ومن مثانيه قوله
ومن عجب يسفك الجفون دماءنا ‧ وعهدي ان السيف يقطع بالغمد
واعجب من هذا تشق قلوبنا ‧ ولا اوضحت عظما ولا خدشت الجلد
واعجب من هذين تجني تعمدا ‧ وتقضي لها ان لا قصاص لاحد
واعجب من تلك العجايب انني ‧ تعسلي راض وهو يغضب بعد
واعجب منها مرتين شكايتي ‧ وهل يملك الشكوى الشهيد العبد
واعجب من اضحاكها قول عاذلي ‧ تسل الا لو كان في عاذل رشد
واعجب شي مطلقا انه اجترا ‧ ولم يدر من اهوى ازينب ام دعد
اما والذي ابكى واضحك لم يكن ‧ الخلق لولا خده الاس والورد
ومن شعره قوله من قصيدة
يا ربة الخلخال والقرط ‧ والمطرف الموشى والمرط ‧ عطفا فاني لم احل يوما عن حفظ ذلك العهد والشرط ‧ قفي انظري ما حل بي انني ‧ قد خرب الاحباب دهطي وعادة بيضاء معناق ‧ قوامها كالاسمر الخطي ‧ لها رضاب ولها ظلم كالشهد ممزوجا باسفنط ‧ رايتها في روضة يوما ‧ تختال بين الاثل والخمط فوجهت وجه الرضى نحوي ‧ واعرضت عن وجهة السخط ‧ وقوله
ما اصطفى قلبي لا مصطفى ‧ هو حسبي من حبيب وكفى ‧ اسعد الله تعالى طالعا حل فيه واراه الشرفا ‧ ما عليه لو سقاني ريقه ‧ انه الشهد وفي الشهد شفا ان دنى الدهر به في ليلة ‧ فهو عند دايما اهل الوفا ‧ وكتب الى الصديق له قل للذي انا ثابت في حبه ‧ وهواه وهو مبدد ميثاقي ‧ لا ني لا ارضى ان تنوه بي

فاخر

في اخر القرطاس بالالحاق ‧ وله في الدخان ‧ هل اية جاءت بتحريمه او هل حديث نبوي ورد ‧ فعم الى الغاية وانهض لها ‧ لا يقرب الغاية الا الاسد
عبد الباقي الاسحاقي شاعر تجاوز في الرقة الحد فكانما تكون من سحر الجفن ورقة الخد ‧ فشعره عليه رونق باهر من الحسن ‧ وهو افعل في القلوب من التفتير في الجفون الوسن ‧ باختراع المعاني ذو صبابة ‧ يرمي الغرض البعيد عن قوس الاصابه ‧ وقد جاء في هذه الخطه امة وحده ‧ فلم يجهل احد من اهل العصر سمه وحده ‧ فابى نباته لم ينل حلاوة معانيه ‧ وابن سكرة غربت عنه عذوبة مبانيه ‧ وقد اوردت له ما تتغاير على رونقه درارى البحور ‧ وتتمايل له طربا اغصان القدود المثمرة بثمار النحور ‧ فمن ذلك قوله
تبدت لنا تخجل الكوكبا ‧ فنادينها مرحبا مرحبا ‧ غزالة انس لها طلعة اذا خالها الصب حقا صبا ‧ ادارت بحضرتنا قهوة ‧ وطافت بكاس الطلا مذهبا دنت ورمتني بالحاظها ‧ وقد ذكرتني عهد الصبا ‧ فلو ان نظرتها كالظبا لهان ولكن كحد الظبا ‧ وغنت لنا فطربنا لها ‧ فيا حسن ذلك الذي اطربا غزاليه انست صبها ‧ وانست محبها زينبا ‧ فهمنا فهمنا غراما بها وعن حالتي حبها اعربا ‧ وصيرت قلبي غدا هايما ‧ وقد كاد في الحب ان يذهبا فشبها هد يحيى عذبا ربى ‧ وفي غيرها المدح لن يعذبا ‧ ساجمل في وصفها تبذة واركب في حبها اشهبا ‧ مدحت فصير قلبي المديح ‧ وكان مرادي ان استوعبا واني في وصلها سيد ‧ تراني بين الورى اشعبا ‧ فيا ايه يا نسمة البان ان خففت على حي ذاك الربا ‧ وجزت رياضها غاديا ‧ فهات لنا عن حلاها نبا ايا عاذلي في هواها اتئد ‧ حديثك عندي من الهبا ‧ سقى الله روضاتها ساكبا من الوبل غيثا به صيبا ‧ لاني باق على عهدهم ‧ ارى حبهم مذهبا مذهبا
وقوله
اذ كرت ايتها الحمامة غيدا ‧ ومعاهدا سلفت لنا وعهودا
وصدحت فوق الايكة فصدعت قلبا ‧ وحين صدحت ذا الاملودا
ذكرت اشجانا لنا ومعاهدا ‧ وصففي تقضي طارفا وتليدا
هذا على ان الغرام اذا ذكى ‧ ظل الشجي سوقه الشعر بيدا
لله ايام نعمت بها وقد ‧ عقد الغمام على الغصون بنودا
حيث الشجي طورا يحتسي كاعبا ‧ ومن الجوى طورا يحس دوودا
حيث الشمال يحرك العذبات اذ ‧ يخطو ويخطر في الرياض وئيدا
هذا ومع انا ولو طفحت كؤوس كذا ‧ الشمال يحرك الاملودا
حيث المثاني والمثالث هزه ‧ ترنو وذي تشجي تحرك عودا
ما حركت هنا الشمول سوى الرؤوس كذا ‧ الشمال يحرك الاملودا
اتروا بها ايك اللويلات التي ‧ فيها نظمت لالئا وعقودا
ولرب خل حاز انواع الذكا ‧ ولذا غدا في المكرمات وحيدا
سامرته وجنوت من الفاظه ‧ ما يخجل الصهبا والعنقودا

وجلا علىّ عرائسا من فكره   حسنت طلا وهما طفا وقدودا
وافادنى وافدته والحر يجهد   ان يفاد معانيا ويفيدا
فالعقل نام والعفاف بحاله   ومجيد فكرتنا استمر مجيدا

ومن مطرباته

رقص المجلس انسا   فاجعل الجرة كاسا   واسقنى بالزق والطا   س فان نفسى تقيا
واقم للهو واللذا   ت فى حانى عرسا   قد غرسنا زهر حب   لجنينا منه غرسا
فامل حتى ترى   الاعراب فى المنطق فرسا   لا ولا تقنع بذا   حتى ترى الندمان خرسا
ما بهم قط حراك   لا ولا تسمع همسا   حبذا بكر عروس   قد تحكت فى اللون ورسا
هى عذراء عجوز   لم تكن تنقض لمسا   وعجيب لعروس   ادركت قسا وورسا
وهى لى ست ولكن   هلكت منى خمسا

قولهم ستى خطا بمعنى سيدتى وهى عامية مبتذلة ذكره ابن الاعرابى وتاوله ابن الانبارى فقال يريدون ياست جهاتى وتبعه فى القاموس فقال وستى للمراة اى ياست جهاتى كناية عن تملكها له ولا يخفى ان فيه تكلف وتمحل واليه اشار بها والدين زهير فى قوله

بروحى من اسميها بستى   فتنظرنى النحاة بعين مقت
يرون باننى قد قلت لحنا   وكيف واننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى   فلا لحن اذا ما قلت ستى

كيف لا وترينى فى دجى الظلماء شمسا   وتقيم الميت حيا   بعدما جاور رمسا
فاتخذناها الى الخلوة فى المجلس عرسا   واصطفيناها الى جيش هموم القلب ترسا
واتخذنا بطباها فى الوغى جندا وانا   هاتها من يد ظبى   يكسب الندمان انسا
واذا عزت سقى من لحظه الادعج نحسا   فيه اضحى القلب صخرى   مثل ما اصبح امسى
فالى اللذات اشكو   زمنا للهو انسى   صار فيه القلب صخرا   وغدا للصحب خنسا
ولعمرى ما اليم   الذكا نوعا وجنسا   ما ابن اسحاق باذكى   منه انفاسا ونفسا
ان تاسيت تسليت   بخمر من تاسا

وله فى الغزل

يحركنى اليك هوى مطاع   فاحمل فيك ما لا استطاع   واركب مركبا فى الحب صعبا
تضيق به الاماكن والبقاع   فللعبرات فى الخد اندفاق   وللزفرات فى الصدر اندفاع
وبى هذى رهبت كل بلوى   يداول ذكرها الرهج الرعاع   وبلوى الدهر تنزل كل يوم
بكل فتى له فى السبق باع   تطاول فى المكارم متطولا   له فى عالم الغيب اطلاع
فما ذنبى سوى انى محب   وفى كبدى من الحب انصداع   ولى فضل التقدم فى انقطاعى
اليك وليس لى عنك انقطاع   اضعت مودتى ونسيت عهدى   وعهدى فى المحبة لا يباع
وكنت قنعت بالكتمان فيكم   فاما اليوم فالكشف القناع   وكنت اذا سمعت لكم حديثا
يحركنى من الوجد السماع   فان تعطف على عبد مضاع   فانى ذلك العبد المضاع
وقد طلقت سلوكم ثلاثا   طلاقا ليس لى فيه ارتجاع   على انى سانشد عند بينى
اضاعونى واى فتى اضاعوا

ومن مطرباته قوله

املا الكاس تماما   واسقنى جاما فجاما   واجعل الدرة كاسا   وخذ التبر مداما
ثم ان الكاس فان الكا   س ما كان تماما   واتخذها سلما للسهو للهو ويسمو ان ما
وتوهم انها الحل   وان كانت حراما   ثم اذ هى موضع لى الروض فاختره مقاما
واذا ما شئت ان تسكر فاستدعى الندامى   وليكن خمرك عادىا وساقيك غلاما
يملا الكاسات والالحاظ برءا وسقاما   يملا القلب سرورا   وابتساما وغراما
عابثا بالغصن عطفا   وبالزهر ابتساما   ومحلا بالطلا جيدا   وبالعارض لاما
وترى منه القوام الغصن والغصن القواما   وترى الاغصان اجلالا له هيبا قياما
اسقنى بالكوب والكا   س فرادا وتواما   ثم بالطاس الى ان   تراى الهام هاما
ثم بالجرة فالجرة   حتى اتى الحب   اسقنى حيث شئت   بالزق حتى لا كلاما
ثم بالدن فتلك الغاية القصوى تماما   ثم خذ عنى ما   ولا تخش اثاما
والتقط منى الجمان الفرد نثرا ونظاما   واذا لم يكن الطالع بالكاس هماما
فاغد واعذر واذا ما   خطابا قل سلاما

ابو السرور الهوى

ابو السرور الهوى روض ادب ازهاره لا تعرف ذوا وله شعر لطيف لمرض الشجون دوا سلك من شعاب الفضل اقوم سبيل وكرع من حياضه اعذب سلسبيل فاطلع شعره ابهى من السرور والطف من الزلال على كبد المحرور وكان فى عنفوان شبابه ورواء اخدانه واصحابه حليف هوى ولهو واليف وجد وزهو بين ندمان طلعوا فى افق الحسن شموسا وذللوا من مطايا الطرب حرونا وشموسا ولما راى تلك الشموس هوت ونجوم الامال قد خوت اعرض عن هواه وداوى داء عشقه بدواه وتحقق بالانقياد الى منهج الادب والصواب ونادى منادى الغيب فسمع الجواب ولم يزل موفقا لاحراز مراضيه وحال مستقبله خير من ماضيه الى ان انتقل الى رحمة علام الغيوب برى الساحة من درن العيوب

فمن شعره قوله من نبوية مستهلها

حتام يقصينى تعادى   عن حى حى حما سعاد   والى متى متى عزا
يم همتى طول التمادى   وعلام ذا شرح وج   وكل خير فى كساد
ولج النهار الليل فى   فودى وفى ظلم الفواد   ما ان آن امساك بدا
خيط البياض من السوادى   ما آن للسفر الطويل   من التقى تحصيل زاد
ما آن ياذات الجهات   الست لى جمع انفراد   دفع النقاب ليتجلى
مرآى وجودى عن مراد   ما آن ان تتذكرى   العهد القديم من الوداد
ما آن ان تشعرى فى   طال التنكر فى تعادى   اواه قد كشف الحجاب
وخاب فى نظرى سوادى   والركب سار على الجياد   بمن تزود خير زاد
وقطعت عمرى فى المسير   ولا برحت ببطن وادى   ولقد ضللت وليس لى
الا دليل الخير هادى   ذو الجاه والباع الطويل   اذا تقاصرت الايادى

المصطفى المختار صفوة مجتبيه من العباد … ماحي الضلاله بالبيان
وبالبنان وبالفؤاد ، شمس النبوة في الشروق … وفي الغروب وذا اعتقاد
يا احمد المحمود في التنزيل يا عالي العماد … العجز عن ادراك در كل
غاية في الاعتقاد ، يا واحدا جمع المحا … سن كلهن على انفراد
يا كنز اكسير الوداد ، لقلب اعيان الاعادي … بذنوب اهل الارض جئتك
مسلما ولك انقيادي ، وبك استغثت وانت اكرم … ان ترد بذاك صادي
والعفو اوسع من ذنوبي والرجا محض اعتقادي … يا سيداه ويا نبياه
ويا غوث المنادي ، زند الرجا والخوف او … دع مهجتي وري الزناد
اني انا المضطر والمضطر مقبول الجياد … ان النوايب شتتت
شملي باهوال شداد ، اني الى المعروف اشوق في الوفا من طيب زاد
واذا بسطت الكف جود اكف من عدم الايادي … مهد تبينت السرور
وفي الصبا حزن الفؤاد ، اجز الجوايز بالقبول … فانني اقصى مرادي
فعليك ما جن الحجيج ، وسار بالركبان حادي … اذ الصلاة مع السلام
من السلام بلا نفاد ، والال والصحب الذين … قضوا جهادا في الجهاد
، ما احسن الله الختام ، لحسن اصلاح المبادي ،
، ومن مقطعاته قوله ،
، رام ريم الحمى بقبل ظبيا ، فتلقى وقوعها في فيه ،
، فانثنى نافرا والفت جيدا ، وعجيب نفاره من اخيه ،
وقوله اخوان هذا الزمان لما ، تفرقت منهم القلوب ،
، توهموا انهم اصابوا ، وما دروا انهم اصيبوا ،

محمد بن حجازي الرقباوي

محمد بن حجازي الرقباوي شاعر مكثار ، الا انه مامون
كبوة وعثار ، دخل الحجاز واليمن ، واتصل بولاتهما الذين ابتهج
بهم الزمن فاطال في مدحهم واطاب ، وهؤلاء من ذخاير نعيم
الجمة الوطاب ، والله تعالى بقايا من عباده في بلاده ، خلقهم لينعش
بهم العاثر ، ويحيي بمكارمهم المعالي والماثر ، فمن مدايحه في
الشريف زيد صاحب مكه قوله من حايكة عارض فيها الفتح بن النحاس في مطلعها
، كل صب ماله في الحب سنح ، لم يرق في عينه نجد وسفح ،
، ومتى يعلو بشان في الهوى ، وله شان به فيه يشح ،
، انما الدمع دليل ظاهر ، ان يكن للحب متن فهو شرح ،
، والذي يصبو لاغصان النقا ، لم يكن عنها بغير الطرف يصحو ،
، يستحي من ان يوافيها الحيا ، وهو او في منة والغيم يمحو ،
، كيف يستسقي لها ماء الحيا ، وله جفن من شانه يسح ،
، روضة للغيد كانت ملعبا ، وهي في لبة جيد الروض وشح ،
، كلما نقطها قطر الندا ، رشف الطل بها رند وطلح ،
، واذا مرت بها ريح الصبا ، سحرا ارجها بالمسك نفح ،

وتغنت

، وتغنت فوقها ورق الحمى ، ولاعمى بلبل الاشواق صدح ،
، رب خود ذات لحظ فاتن ، فاتك بالكسر وبالسقم يصح ،
، بضة قد غمست في حسنها ، ولها في لجة الاحسان سبح ،
، اتراها استعذبت يوم النوى ، لعذابي كاس بين وهو ملح ،
، ما لها لا عبث الدهر بها ، لا ترى الهجران يكفي وهو ذبح ،
، كنت اشكو صدها من قبل ان ، تنثوي والان عندي فيه نسح ،
، يا نوارا اصطنعيني باللقا ، فلكم قاليت من في العشق يلحو ،
، ان تكوني شمت في ليل الصبا ، بارقا فهو لروض الحلم قدح ،
، كم جليت الشمس في غربية ، وسمحت وجناح الفوح جنح ،
، فاجعليه شافعا فيما بدا ، اي ليل ماله بابدر صبح ،
، ولقد اعلم حقا لم يكن ، منك عن ذنب ظهور الشيب صفح ،
، كم اداري فيك عذالي وكم ، ساني فيك على التبريح كشح ،
، واذا فعل الغواني هكذا ، كل ذي سكر بهم لا شك يصحو ،
، ساد ودن فؤادي راغبا ، عن هوى من جف بالصد منح ،
، يا خليلي اعذراني ان لي ، نار وجد ما لها بالعشق لفح ،
، خلياني والذي القاه من ، زند شوق ماله بالغيد قدح ،
، انا عن الحاظهم في معزل ، وحديثي ظاهر وهو الاصح ،
، قد نسينا ما حفظنا منهم ، ورايا ان بعض العذل نصح ،
، لا ارى العيش صفا مالم اعش ، وفؤادي من حروق اللهو يمحو ،
، وعن التشبيب ما اعني ولي ، في علا زيد العلا شكر ومدح ،
، قاصم الاقران في يوم الوغى ، تحت ظل السمر والحرب تفح ،
، ابيض الوجه اذا النقع دجا ، واضح البشر اذا الفرسان كلح ،
، كم له يوم فخار منتمى ، ولوقع البيض في الهامات وضح ،
، صبح الاقيال حربا وكم ، شرقت من خيله حرب وصبح ،
، يوم اودى بقديح المصطلى ، قدح زند وديه بالفوز قدح ،
، وعلى العمرة ادبت يدع ، وله في يومها عفو وصفح ،
، اذ كر الصفي اذ ذاك بها ، يوم صفين وللخيلين ضبح ،
، ولعي عن ضلالا بعد ما ، طاش من تضحيفه في فيه ضح ،
، وكم سادع بالخيل على ، حرم الله وللاعمار دلح ،
، مانع الجار فلولا ذا الدجا ، بعواليه لما جلاه صبح ،
، ولوان الشمس تحكي نوره ، ما علاها في ظلام البرج جنح ،
، واهب الارواح في يوم الوغى ، لا عاديه الاولى بالمال شح ،
، ولقد كان ابوه هكذا ، ولماء الورد بعد الورد نضح ،
، اشغلت هيبة فكر العدا ، فهم في غمرة الاشفاق طرح ،
، لو راوه في الكرى لانتبهوا ، ولهم من خوفه بالرعب قزح ،

واذا شاموا بروقا يفتنوا   ان اعنا فهم بالبيض مسح
وان انقضت بنجوم في الهوى   زعموا ان مطار الشهب رذح
بابي افديك يا بحر الندى   يا مضي الراي ان اظلم قدح
ياعقيد الخيل يوم الملتقى   يا شديد الباس والاقران طح
ياعريض الجاه ياحامي الحمى   يا ملاذ الكون اذ لم يغن كدح
ياحميم السيف والفضل له   بغداد بن الطلا حسد وح
خذ حديثي واستمع قولي فما   كل من قال قريضا فيه صح
هاك نظم الدر من معدنه   رابق المعنى له بالمدح مدح
واجتل الابكار في نور الوفا   واختبرها فهي بالعرفان نصح
ضمن الدهر لها التخليد في   صفحات الكون والايام فسح
وهي كالجرح اللاهيب لها   بمجال الشكر في علياك مرح
حاربت ماشاد فتح قبلها   وتلت نصر من الله وفتح
احرز السبق ولكن فته   بك ياابن الطهر والايات وضح
لا يروق المدح الا في الاولى   لهم الانساب كالاحساب ربح
ابن من جداه طه المصطفى   وعلى المرتضى حمن يرح
برز الفال بها من منطقي   لك بالايراد والاسعاد سح
وانا منك ياغوث الورى   لم يكن صوتي كما قيل ابح
ولقد اغنيتني عن مطلبي   منك نداء ونظيري لا يبح
لو درى النحاس اني بعده   اصنع الابريز لم يمسسه قدح
اشكو الايام قد دوبيني   وبنا يبعى بافضالك طفح
لا ارى الغربه الوت ساعدي   ولنا عي بندك الجم سبح
طالعي بالسعد وضاح الحجا   بك في برج الهنا والرحو صح
ولقد بلغتني كل المنى   باحاديث لها في النفس سرح
نعمة منك علينا لم تزل   يقتفي اثادها فوز وربح
دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت   بك افواه الدجى وافتر صبح
ما همت عين الفوادي وبدت   بك في وجه الزمان الغض رشح

محمد الطيلوني

محمد الطيلوني بعيد غور المدح، واري زناد القدح، مكانته في البداهه لا تزحم، وحجته البالغه لا تدحض ولا تقحم، فاز بمقاد الانتقاد، وامسك عنان الافتنان، فما كلت له شفرة كلام، ولا اثرت صحايفه من وقيمة اقلام، ولا اصفاله ضمير، ولا بات لبيله الاوله المكروه سمير، والطبع كالزرع لا يزكو حتى يصادف ثرا طيبا، ومن التوفيق مطرا صيبا، ومن الاخلاق اخلاقا صافيه، ومن المكارم ابرادا ضافيه، فاذا الدير الا المكاره حاد عن انطباعه وهو كاره، فيتخذ الذم عاده، ويراه اشهى من حياة معاده، وكان يعادي القاضي عمر المغربي ويهاجيه، وكل منهما يتامر بريد الاخر

له في

له في ذم الاخر ويناجيه، والقاضي هذا شيخ من اهرام اعمر من نصر بن دهمان معمر كانه صالح صرف النوب، وقد انقضى الدهر وما كان به من عجب والناس جسم واحد، وذاك عجب لذنب، ارتشف الكبر وارتضع حتى اذا قيل استحكم انضع، ولبس حلة العجب والمآثم، فهو كالنعش لم يلبس خلعته الا وفي الحي نوايح وماتم، ثما وقفت عليه مما دار بينهما هذه الرساله كتبها اليه الطيلوني وهي سلامي على من استعار الليل من سواد خلقته، واستفاد طويس الشوم من صورته، واكتسب البخسان من نحوسته، وانكدرت النجوم من عبوسته، لا زال مكتسبا تفاصير الخزي والخذلان، مرتديا اردية الذلة والصغار والهوان، ما نبحت كلاب المغرب، واستهانت عند من يهجو ويضرب، وبعد فان سالت عني ايها الخامل، الذي لو قدر حمل الذكور لكنت اول حامل، فاني بحمد الله من العزة والعافيه في اعلا رواق، ممدوح بالسنة الوزرا في دولهم بالاتفاق، في عيشة راضيه مرضيه، ونعمة سابغة سنيه لا ارقع قميصا، ولا ابيت خميصا، ولا استعمل خبيصا، ولا رهنت منذ عمري جوخة ولا صوفا، ولا تطفلت على خوان انطلى فيه لحمة او رغيفا، واني بخير كما لا تحبون، وارجو من الله ما لا ترجون واسال الله تعالى ان لا تكونوا كذلك، وان يوقعك في اضيق المسالك والمهالك، ومما اقرع به سمعك اعاره الصمم، والثم بعينيك وفيك العمى والبكم، اني كنت اضربت عن هجوك صفحا، وطويت على اشهاد مثالبك كشحا، ورحيتك ورايي ظهريا، وجعلتك نسيا منسيا، وان كنت جئت شيا فريا، وقد سمعت انه بلغ بك من الحسد والجهاله، ان لفقت من هذيانك وسرقاتك رساله وتعرضت فيها لذكر من لست له على بال، ولا يجول بخلده الا اذا تغوط او بال، وتوصلت ببعض المعانيه، الغادقين في بحار الهيام والتيه، ليوصلها لصاحب الدوله، ادام الله له العز والصوله فحين دعتها مزقتها كل ممزق، وتحقق انك اكذب من المخرق، وكانت سببا لسقوط نحسك، وازدياد عكسك وبخسك، فكنت كما قيل كالجادع بيده مارن انفه، والباحث على حتفه بظلفه، ولعمري قد تحككت العقرب بالافعى، واستنت الفصال حتى القرعا، واذا حان اجل البعير، حام حول البير،

يا سالكا بين الاسنه والظبى   اني اشم عليك رايحة الدم

وحيث ابيت الا الاصرار، واوقعت نفسك كالفراش في النار وعبست وبسرت، وادبرت واستكبرت، حينئذ ارسلت لك في الكتاب بعض جوابك، وتعلم انه نزل الالم والجوى بك، فصواعقه لك محرقة خوارق، وزواجر على راسك باستدلال كالمطارق،

الجنانى الاختراع ۰ مربع الابحاع ۰ مرتب على حروف المعجم ۰ فاسمع
ياخامل الذكر وافهم ۰ ياخط البهائى ياحزام النشائى ياافلاس
البيائى ياهمة النسائى ياخروف ابى الطيب ۰ يايوم الزمهرير
والصبب ۰ ياخجلة العروس الثيب ۰ يامرطة الفتى المتهيب ۰
ياضحوكة الغانيات ۰ ياحامل دزهة المغنيات ۰ ياثابت السجلات
خذ ماانى واستعد للاهوات ۰ يامن لباسه رث يامن حديثه
غث ۰ وتطفيله وجرع بالكد والحث ۰ ودابه الانكباب فى الارض
للبحث ۰ ياظلمة الليل اذا سجى ۰ يامن لايهاب ولايرجى ۰ يا فاقد
اللب والحجى ۰ لابلغت بك النوق البجى ۰ ياكثير النباح ۰ ياخايبا فى
الغدو والرواح ۰ كانك ثور دائر فى الطراح ۰ ملات الجهات من
البكا والنواح ۰ يااسود سالخ ۰ ياعفونة المسالخ ۰ ياعصارة الكامخ ۰
ياعضاضة الرامخ ۰ يازلعة القيح والدود ۰ ياكثير الاباء والجدود ۰
ياقدار فى ثمود ۰ ياعاقر ناقة اخى هود ۰ ياحانة النباذ ۰ ياخندق
بغداذ ۰ يامن يضم الافخاذ ۰ على العزبول من الالتذاذ ۰ يامرتع الايور
يامنبع الفساد والفجور ۰ يايوم المفلس المهجور ۰ ياخزانة الافك والزور ۰
يااست القزاز ۰ يافروة الاجزم النزاز ۰ ياتفاعة الخزان ۰ ياجبة
الصيف على الخباز ۰ ياقرع الراس ۰ يامنتن الانفاس ۰ ياحمار
الكراس ۰ يابغل ابن قلقاس ۰ يادسمان الفراش ۰ ياثوب النباش ۰
ياجوخة فراش ۰ ياعمامة خطيب بهواش ۰ ياصنعة اللصوص ۰
يامبغض يامنقوص ۰ ياجاحد النصوص ۰ وناكرها فى المصوص ۰
ياتارك السنة والفرض ۰ يامن سعى بالفساد فى الارض ۰ وتعرض
للاعراض بالعرض ۰ وتفرغ من العرض ۰ وامتلا من المرض ۰
يامنديل اللواط ۰ يابيت الوطواط ۰ ياسايل اللعاب والمخاط ۰
يامكواة الخياط ۰ ياعين الجاحظ ۰ ياتميمة اللافظ ۰ ياسليب الحدس
والملاحظ ۰ يابحر السبع ۰ ياكثير الضبع ۰ ياثامن السبع ۰ يامرحاض
الربع ۰ ياخليج المدابغ ۰ ياشجان المصابغ ۰ ياميلغة الوالغ ۰
ياماء الحورا ورابغ ۰ ياعريض القفا والاكتاف ۰ يازنبيل العلاف ۰
ياخرج شوعة الصراف ۰ يامن لايحسن الفرق بين المنجم
والعراف ۰ ياساعة الفراق ۰ يااوسع من العراق ۰ ياشبيهة ام
بولاف ۰ ياحليف الشقا والشقاق ۰ يادكان السماك ۰ ياتفالة
الاراك ۰ ياسعد من لايراك ۰ وخاب من قربك وادناك ۰ ياعش
النمل ۰ ياخشكليشه الدمل ۰ ياماء الشتاء المسيل ۰ ياجامع ابن
غراب المعطل ۰ ياقفة المجذوم ۰ ياعرق المحموم ۰ ياصياح القرد
والبوم ۰ يابول الخصيان ۰ يارجيع الرهبان ۰ ياماية العميان ۰
يامخزن الصديد والصنان ۰ يامهبط الدواهى ۰ يامن

خالف

خالف الاوامر والنواهى ۰ وجد فى التلاهى ۰ وتبع الغى والملاهى ۰
ياسمير البلوى ۰ ياكثير الشكوى ۰ يااثقل من رضوى ۰ الى كم
تسقى بحرك ولايروى ۰ ياصريع الدلا ۰ يامن لاالى هولاء ولاالى
اينما توجه لا ۰ ولم تزل مكبا على ۰ ياخدن البغى والغى ۰ يا
جلدة الجرح والكى ۰ يارغمة الفى ۰ ياباقل الفهاهة والعى ۰ فلا
انت ميت ولاحى ۰ وها وقد نفذت الحروف ۰ ولم تنفد معايبك
ياخروف ۰ وقد حذا فيها حذو ابى بكر الخوارزمى فى
رسالته التى كتبها الى البديهى ومن جملتها ياغداة الفراق
وكتاب الطلاق ۰ ياموت الحبيب ۰ وطلعة الرقيب ۰ يايوم الاربعا
فى اخر سفر ۰ يالقاء الكابوس فى وقت السحر ۰ ياخراجا بلاغلة
ودواء بلاعلة ۰ يااثقل من المكتب على الصبيان ۰ ومن كرى الدار
على السكان ۰ ياابغض من لم ولن ۰ ومن لابعد نعم ۰ يابغلة ابى
دلامه ۰ وحمار طياب ۰ وطيلسان ابن حرب ۰ وضرطة ابن وهب ۰
يانظرة الذليل الى البغيض ۰ ياشرب الخمر على الحشف ۰ ياوكف البيت
الشتوى فى كانون ۰ ياليلة الغربه ۰ وجواب الغلطه ۰ ياكمد
المغموم ۰ ودهشة المبصور ۰ يانظرة العنين الى البكر وقد عجز
عنها ۰ واستشعر مخايل الغضب منها ۰ ياقرع الغريم الباب ۰
ومعه جريدة الحساب ۰ ياوجه المانع وقفا المحروم ۰ ياشخص الظالم
فى عين المظلوم ۰ ياالام من اللوم ۰ واشام من الشوم ۰ واقل من
من المعدوم ۰ ياغم الدين ۰ ووجع العين ۰ ويوم البين ۰ يااوحش من
من زوال النعمه بعد كفرها ۰ واقبح من ارتجاع الصنيعة بعد
شكرها ۰ يااثقل من منادمة الطفيلى على الندما ۰ مقترح
فى الغذا ۰ متشبه فى العشا ۰ مجمس الساقى ۰ مناظر الباقى ۰ يااثقل من الحق
عليك ۰ ياطول الحجاب ۰ وعبس البواب ۰ يامهاجرة الصديق ۰ يا
سوء القضا ودرك الشقا ۰ وشماتة الاعدا ۰ وحسد الاقربا ۰
وطوارق الارض والسما ۰ وملازمة الغرما ۰ وعربدة الجلسا ۰
وخيانة الشركا ۰ وغش الاصدقا ۰ وملاحظة الثقلا ۰ ومسالمة
البخلا ۰ ومحادثة البغضا ۰ ومشاتمة السفها ۰ ونصرة الضعفا
وعداوة الامرا ۰ ومزاحمة السعدا ۰ ياكرب الدوا ۰ يامن لوكان اللوم
يلد لكان اباه ۰ اوكان يولد لكان اخاه ۰ ولوشارك شريكا لماعداه ۰
يابيع المتاع الكاسد ۰ وجوار الجار الحاسد ۰ ياليلة المسافر فى
كانون الاخر ۰ ياخيبة من راى السراب فظنه شرابا ۰
وندامة من نظر فى الخطا فظنه صوابا ۰ يامن هو دليل على ان
جواد حين اطعم مثله ۰ وحين رزقه من بره وفضله ۰ ياهو
حجة الملحد على الموحد فى قوله الذى احسن كل شى خلقه

يا من احتماله اصعب من عد الرمل • ومن عد النمل • والصبر
عليه اشق من الصعود الى السما • والنظر اليه ابشع من النظر الى
نباش قبور الشهدا • وهذا الباب طويل الذيل وقد بالغ فيه
الادبا واكثروا ولم ارا جمع ولا ابلغ من قول الشهاب الخفاجي
ياسخرة الشيخ بلا اجره • وقسوة المبطون في الهجره • يا كرا الدار على مقلي
وسلحة المبرود في وعره • وخطه السلطان في موكب • به وفود تطلب النصره
وضيعة الهميان من عايل • قبيل عيد اعوز الفطره • ونظرة المحمي عبد اله
قد كسر الاقداح والجره • وحسرة العلق اذا اقبلت لحيته في اخر الشهره
وحكة المقطوع كفاله • ودملا يخرج في الشهره • ونظرة الخنزير من خاد
يرضيه لما جاع بالصخره • ويا قفا المهزوم من فارس ادركه في ساحة قفره
ويا نفيا جاء عن واحد • الى عجوز مالها اسره • وبهتة السكران من همها
في ليلة مظلمة قره • ووحدة الحرة في ليلة • مات بها الزوج لدى الحضره
وحجة المعتزلي الذي • يسمع نصا ناقضا امره • وطلعة الزنديق في مجد
يخاف من جيرانه هجره • ووجه تمساح لدى ساحل • اتاه غرقان راى بره
وعرة قد خربت فوقه • ذابة الذل غدا عبره • ومن غدا في النظر الاولى
في عين ابليس لهم قره • كم تدعي الفضل ولا ترعوي • تعيد ما قال ذوي الخبره
فهو على تكرير اقوالهم • كالجمل المشغول بالجره • يا ايها الفخار من اجل ما
طول رب خالق عمره • هل تصدق الامثال فوقها • ما كل يوم تسلم الجره
• يا جعل الجهل الى كم ترى • مدحرجا في طرق البعره •
وقد خرجت عن الصدد في شهوة اطمتها • وصرفت حصة عمر
للاشتغال بما لا يعني استبدلت بها السخف لما بعتها • اذ ليس من
شرط كتابي بذاه • واخشى من الذم ان اقف حذاه • فاني كالدواء
استخرج الاذا • اذا كان غيري كالكاس يستبقي القذا • واساله
سبحانه وطالما بلغ السايل منه سولا وما مولا • متابا صادقا على
موضوع الذم محمولا • عثمان البلاوي هضبة فضل يقصر عنها
المتطاول • وذروة معال لا تنالها الثريا بيد المتناول • تصدر
لافادة العلوم • وصير المجهول منها في مرتبة المعلوم • فاطاعه
ابيها وشامسها • وانجلى بنور فهمها غامضها وطامسها • وله
ادب كالبحر الزاخر • وشعر كالحلي الفاخر فمنه قوله من قصيدة في الغزل
• من مبخوري من غزال فر من كلل • وسلم الفكر بعد الوصل للامل •
• اذا انثنى فغصون البان مطرقة • وان دنا فظباء البر في شغل •
• يفتر عن جوهر عقد وعن برد • فالبدر في وجل والشمس في خجل •
• ما ان راينا لهذا الظبي من شبه • الا هلالا لا ارى الشمس في الحمل •
• يسطو شجاعا فمنه العقل في خبل • برنو غزالا فمنه القلب في شغل •
• سلما وحربا ارانا من شمايله • يا ما اميلح ما منه على ولى •

وقوله من

عثمان البلاوي

جدل

وقوله من اخرى مستهلها
• ابت همتي الا التزايد في الود • مدى الدهر للاحباب في القرب والبعد •
• الام على فرط المحبة في الهوى • واعذل اذ كانت حتوفي في وجد •
• سرت بي دواعي الحب سيرا لوانه • تكلفه شم الشوامخ والصلد •
• لشق من التبريح طود رعاده • والقى مقاليد المحبة والود •
• فلي شيمة لم يبرز الدهر مثلها • اذا ما اعتراها العذل تكبو ولا تجدي •
ولكن • الا ليت امي لم تلدني ولم اكن • ترابا ولا اشبا مع الخلق اذكر •
فلا عمر معروف بخير وطاعة • ولا عرض حسن بر المرء يشكر •
ولا رب احسان يصان بلا اذى • ولا فعل معروف مع الناس يشكر •
الامير عثمان المنفلوطي امير باهر السنا • اهل المدح والثنا •
رقيق شملة الشمايل • طويل نجاد السيف رحب الحمايل • يمضي مضاء
المشرفي بيمينه • ويرف له البشر في مسامة رقيف البشر في جبينه
جمع من المعالي كل طريف وتالد • وهو الى اسداء المعروف لحن حسن
شادف ووالد • فيندى كما طش عارض حنان • ويطرب كما حن صادح
مرنان • فهو انسان منظور اليه باحسانه • له موقع من الناظر في
جوف انسانه • فلو قيل قدره من الطود اجل نادى الصدى من
شوامخه اجل • ش
• وقود اذا فاضت ايادية للورى • كطود تسامى واحتبى بالجداول •
• فالقى عصى التسيار اذ بلغ العلى • وما قرعت تلك العصا في محافل •
وهو ممدوح الفتح بن النحاس الذي يقول فيه من قصيده •
هو والعضايل ديمة وحديقة • والناس عين بجوه ونيام •
والحلم دوض حلقه نواره • والمجد بيت وهو فيه قوام •
والجود بحر وهو در يتيمة • والمجد بيت وهو فيه قوام •
ولد من الكلام ما يزين صفوف الطروس بحسن دوانه • ويدعو
بلسان الحال الى ان تكون امراء الشعر تحت لوائه • فمنه قوله
من قصيدة في الغزل •
• ما القلب يا ربة الخلخال والخال • من الصبابة لو طال المدى خال •
• طاوعت فيك الهوى حتى عصيت الى • ولا ركنت الى عم ولا خال •
• يا ظبية ما رعت عهد الوفا ورعت • حشاشة القلب اني زاد بلبال •
• لو ترفعي خبرا في الحب مبتدأ • ولم تجري العلا نصبا على الحال •
• يا صاحبي انها في مهجتي حكمت • فلا احيل الى اقوال عذال •
السيد احمد بن القاضي شمس الدين المنصوري سيد له فضل
نسب الا انه صديان جدوى ونشب • فزحزحه الدهر عن وطنه •
وابانه عن معاهد لبدة وعطنه • فطاف بين سمع الارض وبصرها
لا يدري ما يطاء من حجرها ومدرها • الى ان استقر اخرا مركز التخ

الامير عثمان المنفلوطي

والاخرون الرمت والعلام

السيد احمد بن القاضي شمس الدين المنصوري

العثماني موفلاان ينال من باب المراد كل الاماني فمام وجهه
الا قابلت بالحرما وجهه حتى قل حاله وقل مناله وتفلست
لهاه وتقلست لهاه وبقي في الغربة الى ان تخلصت من الظنون
ومن مات وهو في قبضة الذل فقد احسنت له المنون وكان
انشا وسبع مقامات اطنب فيها واطرب وحاول طريقة من
تقدمه فاعجب واغرب وذكر فيها مبتدا احاله ومالقيه في
اقامته وترحاله بعبارات تعطف القلوب القاسيه وتزعزع
الجبال الراسيه وعرضها على اقوام يكاد يندى من ايا ديهم
السحاب الجهام فمنعه سوء بخته عن دشاشة يبل بها صدا
الاوهام فمما انتخبته من مقامته السادسه قال ابو الحسن
المصري اني نشات بمصر السعيده حامدا دبي على ايامها الحميده
قرير العين كثير المين ليس لي حرفة ولا حيله الا تتبع اثار
ذوي الصنايع الجليله فجديت في الطلب وما اخطات الادب
حتى علوت ذروة كل صناعه وحويت راس مال كل بضاعه
فما رايت من كل ذلك الا النقصان وما استفدت من المتاجر
الا الخسران وكان من جملة ما خدمت اساتيذه وتتبعت دلايله
واسانيده الفنون الادبيه والعلوم الفقهيه حتى صار لي
ملكة في الاخذ من الاسانيد والدلايل وقدرة على كتب الحواشي
وتحرير الرسايل خصوصا فن الكتابة والانشا اذ بهما يكون
للمرء ما يشا ثم خلج في خلدي الرحلة الى الروم ولا تتم بها
طلب العلوم فلما من الله علي بدخولها واجتمعت بعلمايها
وفحولها فاذاهم غارقون في بحار النعم معروفون بالجود
والكرم وكنت في بعض الايام اتردد على صدورها العظام
وتارة بما استطعت من قصيد نظمها بديع واخرى من رسالة
عقود تركيبها مرصعة بالدر الصنيع وكان دابي تتبع اثار
المتقدمين لان ما قدموه لايتهم ككلام المتاخرين بحسب
الاستطاعه ومن العاده ان اهل كل صناعه يكرمون القادم
عليهم من اهلها بحسب استطاعتهم فاكرموني بحسب استطاعتهم
وجادوا علي بقدر مروتهم فاعطوني مدرسه كانت عاقبتها
على فقرا ومحنه فكنت اكثر الايام لا اذوق الطعام وغالب
الاوقات احرم الاقوات حتى نفد مالي وتبدد حالي
وجار علي الزمان بالذل والهوان فبعت كتبي وانفقت
ذهبي فلما عرفت حالي تنكر وعند ابتداء خروجي من عندهم
لم يبق عندهم مني خبر ففي يوم من الايام كنت اكابد الجوع
واصبر قلبي المسكين الموجوع اذ مررت بباب بعض الاكابر وكان

يعرفني

يعرفني من مصر وانا ابيع الجواهر • فنا داني السيد الجوهري • فقلت نعم
انا الحسني المصري • فقال يا من حضر • الحذر كل الحذر • من حوادث
الدهر فانه ليس مامون الخطر • يعز الذليل • ويحط الجليل • ويخفض
المرفوع • ويغير الموضوع • ثم التفت الى الثقات الشفيق • وقال
ان كلام الشاعر حقيق بالتصديق • فمما ذكر من الابيات • في شان
بعض الحكايات • رواية عن تاجر • انه التقط شيا من الجواهر
وانتخب منها دره • تساوي بدره • فبينما هو ساير في بعض القرى •
اذ سقطت الدرة في الثرى • ومكثت سنة كامله • في تلك المزبله •
فالتقطها احد الاكارين • وباعها بدرهمين • فلما بلغ خبرها الى
الشاعر • الاديب الماهر • انشد وقال • هذا المقال •

• رايت بسوق درة ذات قيمة • ينادى عليها بين قوم اخسة •
• اسعت بيخس السعر من غير اهلها • فاصبحت من غيظي بهم وحرة •
• عجبت لما شاهدت من عجايب • وقلت لهم بيتا به خير حكمة •
ايا درة بين المزابل القيت • وجوهرة بيعت بارخص قيمة •

فلما سمع الحاضرون كلامه • اظهروا الملامه • ووقفوا امامه
وقالوا القد بالغت في وصفه • واطنبت في نعت حاله ورصفه •
فقال من كان اديبا فليبا جله • وليبا قشه وليعامله • فما منهم الا
سال واجبته • وخاطبته الخطاب الوسط وما رهبته • فلما
سمع مني صاحب الدار • اجوبتي الحاضره عن اسئلة اولئك
الحضار • وعدني وعدا حسنا • وانا في انتظاره الى هذا الزمن
فخرجت محتاجا الى ذره من درهم في صره • او لقمة من بره • فعجب
القوم من مدح يوم الاحسان • وحرمان يقتضي ذم ذلك الانسان

محمد خفاجي الزيات

محمد خفاجي الزيات غرة في ناصية الدهور • وابتسام في
فم الزهور • له اخلاق من لب اللباب • كما تبسم فم الكاس عن
الحباب • فالراح بسلسلها ممزوجه • والرياض على منوالها منسوجه
وقد خلص كلامه من التهجين • كما تسل الشعرة من العجين • اثبت له
ما تنقل الافكار لحلاوة تعبيراته شايقه • كالشهد لاجل حلاوته
رغبت اليه كل ذايقه • فمنه قوله في الغزل

• هام الفواد وقد صبا بغزال • فضح الغزالة والغرام غزالي •
• سحر العيون فهيم عند خاطري • وسبا القلوب فهيم غير حالي •
• دفع السقام لخصره بعد الذي • يلقى فقابله بنصب الحاله •
• مال العذول اذا جفا بدر الدجا • اوحاس بالعذ القويم وصالي •
• افديه وهو اجل شي يفتدي • بالروح مني لا اقول بمالي •
• يا نا ركي بصدوده غرض الضنا • هلا رثيت لجسم صب بالي •
• يرضى ولو بالطيف ترسله له • في غفلة الرقبا وجنح ليالي •

وقوله من قصيدة اولها

راى ناظرى وجها برق اديمه ∙ فاجرى به دمعا وقال اديمه
وشاهد فى صفحة الخد لؤلؤ ∙ تخالط منه بالعقيق يتيمه
وابدى حديثا من قديم صلاه ∙ فصح وبالاسقام راح كليمه
رواه عن الزهرى نعمان خده ∙ وحسنه من عارضيه نعيمه
ولى لوعة من صده ونفاره ∙ يود لها طول الزمان سليمه
لعل له فى موقف الحشر والجزا ∙ يطول به المضنى المعنى لزومه
وهيهات تضاع الصبر عند لقا ∙ وضاع به الحى عطر شميمه
وويلاه من قد اذا اهتز عطفه ∙ فما عطفه يرجى والى عديمه
اذا رحت اشكو فالصدى يشتكى معى ∙ يحاكى لما ابدى كانى غريمه
كان النوى لما تخلل جنتى ∙ بمن شفنى هاجت الى جحيمه
اذا راح دمعى يشبه الدر نثره ∙ شجانى من ثغر الحبيب نظيمه

يحيى الشامي

يحيى الشامي اديب جلت مزاياه ∙ فكم من خبايا معان فى زواياه ذكره كالذكر معطر الكمامه ∙ وخلقه كالروض جادته الغمامه ∙ وكان مع طبعه المنقاد ∙ ولطفه الذى يهب للعين الرقاد ∙ منفردا كانفرا البدر ∙ متوحدا كليلة القدر ∙ كانه سهم رشق عن قوس القضا ∙ يضيق فى عين تصوره رحب الفضا ∙ وله شعر رقيق المعانى اثبت منه ما تانق برونقه المغانى ∙ فمنه قوله من قصيده

اما الاسير الحب فادمن الاسر ∙ ليربح فى المسكين شيا من الاجر
اما الهوى شرع والمحب حاكم ∙ فيسال عن حالى وينظر فى امرى
رهين فؤادى بيدى من احبه ∙ على عنبردين فى الهوى مفلس الهجر
وباع الكرى انسان عينى بنظرة ∙ فما ربح المغرور بل عاد بالخسر
يطالبنى العذال بالعذر والهوى ∙ ولا عذر لى الا الهوى والهوى عذرى
وابكى على من يشبه الصخر قلبه ∙ كما كانت الخنسا تبكى على صخر
فلا نظرت عينى حلاوجبينها ∙ وان زاد فى الاعراض والصد والهجر
وللملتصبى والجوانح كلها ∙ مليح يفوق البدر فى ليلة البدر
بديع جمال قد تطابق حسنه ∙ حوى ثقل الارداف مع خفة الخصر
اذا التف فى برد وفاح عبيره ∙ فما شيت قل فى اللف منه وفى النشر
احانة خمرام سهام رواشق ∙ قلوب البرايا ام ضروب من السحر
وللاعرتنى سكرة من لحاظه ∙ وصرت صريعا لا افيق من السكر
تداويت من الحاظه برضابه ∙ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
وسكن نارى ضمه لجوانحى ∙ واحضانه اعدت فؤادى بالكسر
وكان الهوى حلوا لذيذا بوصله ∙ فغير ذاك الحلو طعم النوى المر

شهاب الدين في المالكي

شهاب الدين الدين فى المالكي احد السياره فى فلك الفضل ∙ الموفى على اقرانه وله القول الفصل ∙ قد ظهرت دلايل نبله ∙ ودمى عن قوسه

فاصاب

فاصاب لب الصواب بنبله ∙ فاصبحت ماثره مدونه ∙ وصحايفه بعنوان الخير معنونه ∙

والفضل فى مدحته قايل ∙ هذا لعمرى قد غدا مالكى

فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها المفتى يحيى بن زكريا وهو كاخر

اورق الروض تصدح ام تغنى ∙ هزاز الانس بالاقبال هنا
على قضبان بانات وورد ∙ بالحان فرادى ثم مثنى
ام الورد البهى زهى بنور ∙ سناه عن سنا الاقمار اغنى
ام ابتسم الزمان فلاح برق ∙ فابكى فى روابى الارض مزنا
وصفقت الرياح على اكف ∙ من الاوراق حتى ادهشتنا
وشحرور الرياض لها يناغى ∙ بانواع الغناء به سررنا
وقام على الغصون خطيب انس ∙ يذكرنا بما كنا سمعنا
ويروى من احاديث صحاح ∙ حديثا صح اسنادا ومتنا
بان الحبر يحيى قام يحيى ∙ رسوما للشريعة كن متنا

قلت هذا الشاعر لم يكن من العوالى ∙ فربما ينظم السبح مع اللالى ∙ على انه قد يذكر فى البين ∙ من يجعل عوذة تنفى شر العين

ابو بكر بن شهاب الدين بن فتوح

ابو بكر بن شهاب الدين فتوح ماجد قامت له البراعة على قدم وبنى بصايب فكره من رسم البلاغة ما انهدم ∙ عجنت طينته بماء عوارف المعارف ∙ فاضحى يجر على ابناء عصره ارديه الفخر سابغة المطارف ∙ وقد تادب وفاق ∙ ولم يجنح فى ترويج حظه الى حروف واوفاق ∙ وله شعر كانه بنيان مرصوص ∙ وهو بمنزلة الوصف فى حسن السبك عام مخصوص ∙ فمنه قوله

اذا النفس سادت فى المعالى طريقها ∙ وليس عظيم الخطب عنها يعوقها
فلهفا على نفس اذا رمت عزة ∙ لها ذل عن حرف المطالب سوقها
رمت حظها الايام بالاسهم التى ∙ محال لعمرى ان يعيش رشيقها
لقد قدم للجهل اللئام وانه ∙ لمن اعظم البلوى التى لا نطيقها
ولكن حسب الحبر ان علومه ∙ تلوح بافاق الكمال بروقها

سليم الشاعر

سليم الشاعر رجل سليم الضمير ∙ ذو باطن اصفى من الماء النمير جم الفوائد والاثار ∙ طايح الشعر والنثار ∙ كيله هيل ∙ ولهذا سيل يجمع الغث والسمين ∙ ويخلط الورد بالياسمين ∙ وقد جيتك من منتخباته اللطاف ∙ بقطعة كباكورة الثمار جنية القطاف ∙ وهى

سبى مهجتى ظبى كحيل النواظر ∙ بديع جمال حاز حسن النواضر
فيا مهجتى حاكى السقيم وشابهى ∙ بجسمى ضنا خيط الربا وناظرى
ويا كبدى هول الغرام تجاسرى ∙ عليه كقلبى فى هواه وخاطرى
بروحى من ناهى اصبح امرى ∙ به ويبغى عاذلى وهو عاذرى

وبى للماه اوللمام دنوه … تلهف حران ولفتة حاير
يجور على ضعفى كما يحكم الهوى … يعادل قد منه فى الحكم جاير
غرامى صحيح والرجا منه معضل … ومرسل دمعى منجرح محاجرى
فعرت عينى عنه عن حسن روت … وعن صله لم تروى قط وجابر
يبيت وعنه الطرف غاض وغافل … وما الجفن منى غير ساه وساهر
نفى النوم عنى حين اعرض نافرا … فبى منه اودى صنع ناف ونافر
غدا جازما بالهجر للنوم رافعا … وناصب صد كاسر امنه خاطرى
مديد بجنيه سريع صدوده … طويل جفا من صدته المتواتر
لهتكت فيه والهوى لم يزل به … ولو تعظم الاحجا هتك السراير
متى ينجى منى واصبح تاركا … مخافات لهوى عمر غير عاذر

سليمان الدلجي

سليمان الدلجي صاحب طبع فياض، وشعر كانوار الرياض، تتنافس بهاادابه، والشعر طريقته المثلى ودابه، فمن شعره قوله من قصيده
حب المتيم ما يلقاه من الم … وما يقاسيه من وجد ومن سقم
مسلسلا دمعه يرويه منسكبا … ما بين مختلف منه ومنسجم
ودابه حمل اعباء الملام على … دين الغرام ولواسعى على العدم
فى كل وقت له واش يروعه … وكاشح عاذل عند الطريق عمى
لا لهو عن قامة اومقلة سحرت … سنها رماح واسياف تريق دمى
اخشى عليها وانى خايف وجل … من العداة ومن تزوير قولهم
بالقلب مسكنه لكنما جزعى … اعراضه عن محب ثابت القدم
لحبه الله لم يبرح اسير هوى … ومدة الدهر والايام لم ينم

علي الصوفي

علي الصوفي فتى تورع وتصوف، لم يكن له الى غير الخير تشوف، فهو صادق العزمه، مستغاث به فى الازمه، بعيد الهدم، من مخاضات الندم، اوفى بسطه فى العلم، ورسا طودا فى ساحة الحلم، وله كلمات فى الحكم باهرات اللمعان، بمثلها تحلل اضغان وترحل اظعان، وشعره اخذ باطراف المعارف، هاج بانوار البراهين شبه الزخارف، اثبت منه قطعه تسر القلب وتشرح الصدر، وتدل على ان قايلها فى المعرفه على الهمه والقدر وهى
ومن عجبى ان الذين احبهم … اراهم بعين القلب طول المدامع
وتنظرهم عينى وهم فى سوادها … ويشتاقهم قلبى وهم بين اضلع
جعلت لهم حتى الدوام حشاشتى … وعن غيرهم اصلا قطعت مطامع
شكوت لقاضى الحب جور احبتى … جفونى وقالوا انت فى الحب مدعى
فخذ قصتى واحكم على ومنهم … فان علمهم خائف كيف ادعى
وعندى شهود اربع يشهدون لى … سقامى ووجدى واشتياقى وادمعى
فان طلبوا منى حقوق هواهم … اقول فقير لا على ولا معى

وان سجنونى

محمد بن سلطان الحافظ الرشيدي ثم

وان سجنونى فى سجون هواهم … دخلت عليهم بالنبى المشفع

محمد بن سلطان الحافظ الرشيدي الافق الفائح من ضوء النهار، والروض النافح من ارج الازهار، واستقل بالفايدة الجديده، واستبد بالاراء السديده، فله فى الجدهمة لا تنى وعزيمة اذا انثنت الجبال لا تنثنى، امنت بحمد الله غوايله وحدثت عن حسن اواخره واوايله، وله فى القريض باع طويل عريض، وروض بلاغته مخصب اريض، فمن شعره قوله فى نظم اسماء الانبياء المصرح بهم فى الكتاب العزيز الكبير
اتى فى كتاب الله اسما جملة … من الانبيا المنتقين ذوى الفخر
فابديت احصاء بنظم لعدهم … باسمايهم احلى مذاقا من القطر
ولم ارى قبلى من اتى بنظامهم … فها كه عروسا ابرزت لك من خدر
ولم التزم ترتيبهم فى وجودهم … فقدمت خير الخلق احمد فى الذكر
فقلت وانى سايل متوسل … الى الله فى ان يرفع الوزر عن ظهرى
محمد المهدى الى الناس رحمة … وادم ادريس ونوح على الاثر
وهود اخو عاد وصالح الذى … عليه ثنا والله فى محكم الذكر
ولوط واسمعيل اسحق بعده … اتى بخليله يعقوب كالكوكب الدرى
شعيب وموسى ثم هارون صنوه … عليهم سلام الله فى السر والجهر
ويونس الياس وذو الكفل كلهم … من المخلصين الدايمين على الشكر
وداود ذو الايد سليمان بعده … وايوب من فاز بالاجر والصبر
ويوسف لكن المسمى بخاقر … به الخلق تخليد الرواة بلا نكر
فقيل ابن يعقوب وقيل غيره … من الانبيا المرسلين ذوى الامر
كذا ذكرياء المبشر بالذى … ويحيى وعيسى فاعتبر بالخا الفكر
كذا اليسع ثم العزير نبوته … فسل توبة من مالك الخلق والامر
وذى الكفل ايضا فى نبوته جرى … خلاف وابداه الحلى ذو البشر
كذلك اسمعيل فيه الخلاف قد … اتاك بانعام فكن سالم الصدر
فقيل ابن ابراهيم اوهو غيره … من الانبياء الطاهرين ذو الصبر
فهذا الذى فى الذكر جاء مصرحا … به دمت مسرورا الى اخر الدهر
فجملتهم يا صاح عشرون ثم زد … ثمانية نلت الشفا فى الحشر
بهم ارتجى عفوا لذنب جنيته … عسى العسر يابى بعد اجل اليسر
وتنفك اقفال العيوب باسرها … وتفتح ابواب القبول بلا قسر
عليهم صلاة الله ثم سلامه … بدوحان احقابا الى امد الدهر
قوله ويوسف به الخلف فى الخميس نقلا عن الكامل قيل موسى بن عمران بن يصهر بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وام موسى يوخانذ واسم امراته صفورا بنت شعيب النبى وكان فرعون مصر فى ايامه قابوس بن مصعب بن معاويه صاحب يوسف

الباني وكانت امراته اسيه بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد
فرعون يوسف الاول انتهى وقال في محل اخر وقيل كان الملك
في ايام يوسف فرعون موسى وهو مصعب بن الريان او ابن الوليد
ابن مصعب عاش اربعماية سنه وبقي الى زمن موسى بدليل قوله
تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور ان فرعون موسى
من اولاد فرعون يوسف من بقايا عاد والايه من قبيل الخطاب الابناء
باحوال الاباء وقوله وذا الكفل في نبوته خلاف قال البيضاوي في
سورة ص ذو الكفل اليسع او بشر بن ايوب واختلف في نبوته انتهى
ولم يحك هذا في سورة الانبيا بل قال الياس او يوشع او زكريا وحكمة
تاخيره على ان القول بانه زكريا لان الله ذكره بعد ذي النون بقوله تعالى
وزكريا اذ نادى ربه فهذا يبعد القول بانه زكريا وقال الجلال
المحلي في سورة ص اختلف في نبوته قيل كفل مايه نبي فرت اليه
من القتل انتهى ويدلك على القول بعدم نبوته ضعيف قول
الجلال المحلي ايضا في سورة الانبيا وسمي ذلك بالكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا
يغضب فوفى جميع ذلك وقيل لم يكن نبيا انتهى وايراده له بقيل
مع تاخيره اشارة الى الضعف وفي تاريخ ابن الشحنه وبعث
الله تعالى ولد ايوب بشرا وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام
انتهى فهو والمؤيد صاحب حماه جازمان بان ذا الكفل هو ابن ايوب
بعثه الله بعد ابيه وقوله كذلك اسمعيل فيه الخلاف فالمذكور
في الانعام غير ابن ابراهيم والصحيح انه ابنه وانما اخر في الذكر
لانه ابو العرب ولم يكن ابا لبني اسرائيل وانما كان اسحاق اباهم
فلما ذكر اسحق عد الانبيا من اولاده ثم علا الى ذكر اسمعيل وفي
تفسير اللباب اشمويل بالعربيه اسمعيل وهو متاخر عن اولاد
ابراهيم زمان طويل وهو الذي اظهر داود وبقي شعيب بن عيفا
صاحب مدين الذي تزوج موسى ابنته وشعيب بن ذي مهدم
واليه الاشاره بقوله عز وجل وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
اي بقتلهم شعيبا هذا

محمد بن موسى الحسيني الحجازي محمود من سراة الجحافل
مرموق في السادة الذين زينوا المحافل تتعطر اردية الشرف
في دياه وتتقطر مياه الترف من محياه فيبدي عن ما النعيم
رواه ويزيل الصدا عن الاكباد الهيم ارواؤه وله شعر كنفسه
العالي محلا العزة في وجه المعالي فمنه قوله في تمثال النعل الشريف

لتمثال النعال بلا ارتياب ❊ فضايل ادهشت اهل الحساب
فيا شوقي لما وطيته رجل ❊ علت فوق العلى ودنت كعاب

ترق لاغيها ثم تشفي ❊ من الاوصاب بالقصد الصواب
تحذها عدة من كل هول ❊ تراه لم يكن لك في حساب
وتبقى ما حييت عظيم جاه ❊ وعز في امان مستطاب

وقوله فيه ايضا

لما رايت مثال نعل المصطفى ❊ المسند الوضع الصحيح معرفا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي ❊ وتشوفي فازددت منه تشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفا ❊ فاخ الشفا بلثمها يجد الشفا
يا طالما مرت للغوب من الاذى ❊ ولطرا بالجسم الضعيف تعسفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا ❊ فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته ❊ ووجدت فيه ما اريد مع الصفا
لم لا وصاحبه اتانا رحمة ❊ الهاشمي الابطحي المقتفا
صلى عليه الله جل جلاله ❊ مع اله الغر الكرام ذوي الوفا

احسن ما قيل في هذا المعرض قول بعضهم

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله ❊ خطرت على خواطر بمثاله
فغدوت مشغول الفواد مفكرا ❊ متمنيا الى شراك نعاله
حتى الامس اخمصيه ملاطفا ❊ وادما لمن كشف الدجى بجماله
ياعين ان شط الحبيب ولم تجد ❊ سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برويتي اثاره ❊ فامرغ الخدين في اطلاله

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام

ياعين ان بعد الحبيب وداره ❊ ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل ❊ ان لم تريه فهذه اثاره

ومثله قول لسان الدين بن الخطيب التلمساني

ان بان منزله وشط مزاره ❊ قامت مقام عيانه اخباره
فتمتع منه بما لك عبرة او عبرة ❊ هذا ثراه وهذه اثاره

ولهذا الشاعر معاصر اسمه محمد بن ضيف الله ويعرف بالتراب
دشيدي التربه له وصف التمثال الشريف ابيات هي هذه

لمن قد مس شكل نعاله ❊ جزيل الخير في يوم الثواب
وفي الدنيا يكون بخير عيش ❊ وعز بالهناء بلا ارتياب
فبادروا والزم الاثار منها ❊ لقصد الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد اشرف شكل نعل ❊ لقد وضعت على وجه التراب

والذي جرى في ميدان هذا التمثال فلم يلحق الشهاب الخفاجي حيث قال

لعمرك نعل المصطفى بركاتها ❊ يشاهدها كل امرئ كان ذا عقل
ولو ان في وسعي زمام تصرفي ❊ جعلت لها جفني قبالا بلا مثل
وكان اديم الوجه فوق اديمها ❊ يقيها غبارا من تراب ومن وحل
افضل من ديباجتيه وقاية ❊ تمد عليها حذو ذلك النعل بالنعل

وقال • وحقك تمثال النعال مكرم • به اعترف العقل المدقق والفضل •
• ونعل لاقدام يلين لها الصفا • ايقسو عليها القلب ممن له عقل •
• تفاولت من تقبيلها انالها • على كل ذى قدر رفيع غدا نعلو •

موسى القليبى الازهرى
٢

موسى القليبى الازهرى كامل فى صناعة التاديب • لفظه الازهرى تهذيب التهذيب • احسن ما شا فى النظم والانشا • وافاض قليبه فملا الدلو وبل الرشا • ينادى الادب الى طاعته فلا يتوقف • ويلقى عصى سحره المصرى فتتلقف • فمما اخترته من شعره المعسول • هذه القطعه من موشح قاله فى التوسل بجاه الرسول وقد كان اصابه رمد • فزال عنه بلطف الواحد الصمد •

• يا الهى بكريم الكرما • طاهر الانفاس •
• الطف الخلق رحيم الرحما • سيد الاكياس •

عبدك المختار من ام القرى • لقيام الدين الحبيب الحسيبى عالى الذرا • صاحب التمكين

• عرش سر الله ما بين الورى • شامخ العرنين •
• رافع الحجب اذا ما ادهما • دافع الادناس •
• اعلم الناس بما قد قدما • قبل عصر الباس •

نقطة التفضيل فى الدور القديم • مظهر اللاهوت • ظاهر التفضيل من قبل آدم الكليم باطن الناسوت •

• مفصح التعبير عن اهل الرقيم • قامع الطاغوت •
• ترجمان الطلسم العيبى ما • قال رب الناس •
• جاء جبريل به من سما • للجلا والباس •

الرسول المنتقى ممن مضى • مهبط الاسرار • الصراط المستقيم المرتضى • صاحب المقدار •

• شاهر السيف القويم المنتقى • ماحق الاغيار •
• كالى الاسلام حتى ان سما • كاسر الادجاس •
• شافع الخلق اذا اشتد الظما • صافع الوسواس •

قد توسلت به ارجو الفرج • فامح اثامى • وازل عنى عنائى والحرج • واجل اجرامى •

• وتلطف منك برد ما وهج • واشف اسقامى •
• وتلطف يا الهى كرما • بضعيف الراس •
• واغثنى واعذنى كلما • وسوس الخناس •

صلوات واصلات كلما • دارت الافلاك • وسلام ورضا كلما • سبحت املاك •

• لحبيب ونبى كلما • من عمى الاشراك •
• وعلى آل وصحب رحما • عترة العباس •
• ما غصين فى رياض قدسما • وبلطف ماس •

على

٤١ب

محمد المنوفى القاضى

محمد المنوفى القاضى اديب جيد التعبير • متقن التوشية والتحبير • والقاهرة افقه الذى منه استهل • ومحل عيشه الذى شب فيه واكتهل • ثم ولى القضا مرارا عدة • وتردد فى نصب المناصب الى ان استوفى المدة • وله شعر اطربت به قصب البراعه • وتبهجت برونقه رياض البراعه • فمنه قوله من قصيدة فى المديح اولها

• لئن ضاق ذرعى وتغير حالى • وعطل منى الدهر ما هو حالى •
• وافردنى صفر اليدين وناشنى • بمخلبه الاشهى وفرق بالى •
• فخير الورى ذخرى وكهفى وعدتى • يخلصنى منه بغير سوالى •
• لهمته زهر الكواكب دونها • ومجلسه السامى محط رحالى •

وكتب تهنيه بعيد النحر • • • •

تهن بعيد النحر يا واحد الدهر • ودم فى الهنا والعز والمجد والنصر •
تقلدنا فيه قلائد النعم • واحسن ما تبدو القلائد فى النحر •
فهذا زمان الامن واليمن والمنى • وهذا زمان المدح والحمد والشكر •
ولما حططت الرحل دون عراصه • اخذت امان الدهر من نوب الدهر •
وعاتبه الاماني وصفته • وشبهته بالبدر والليث والبحر •
ومن يكن الرحمن خلد ملكه • واثنى عليه الله فى محكم الذكر •
يحق له ان يبسط الكف بالعطا • وينصر مكسورا من الفقر بالجبر •

قوله تقلدنا البيت لما رايته منسوبا اليه • استكثرت معناه البديع عليه • ثم ظفرت به فى اشعار بلديه ابن نباته • فعرفت ان التضمين ما فاته • ولابن نباته قبله بيت وهو

• تهن بعيد النحر وابق ممتعا • بامثاله سامى العلا نافذ الامر •

واصله قول زكى الدين بن ابى الاصبع وفيه الاستتباع •

• تخيل ان القرن وفاه سايلا • فقابله طلق الاسرة ذا بشر •
• ونادى فريد السيف ولا نكره • فاحسن ما تهدى اللالى الى النحر •

وفى منشات ابن نباته • وصل المثال الاعظم فقبل المملوك امامه الارض مرارا • واستوسل سماء النعمة مدرارا • وعارض بقطرات مدحه البحر • وتقلد فى هذا العيد قلادة الكرم واحسن ما كانت القلادة فى النحر

محمد بن معتوق المنوفى القاضى
٢

محمد بن معتوق المنوفى القاضى فاضل قال فى الفضل بظل وريف • وكامل حل من الكمال بين خصيب وريف • حسن اللفظ وجوده • وبيض وجه البلاغة بما سوده • وله شعر الذهن غزات الالحاظ المراض • واشهى من تلفت الظبا بعد الاعراض • انشدنى له بعض المصريين قوله • • •

• رمى ريم النقا من ارض راهه • بلحظ فى الحشا يذكى مرامه •
• فما ثعل براميه نبالا • اذا ما استل من لحظ حسامه •

شعور يحضل في داجي شعور . تظلل وجهه من فوق هامه .
الا فاعجب لظل فوق شمس . وبدر قد اظلته غمامه .
وخشف بالشمايل والمزايا . تراه يصيد من غاب اسامه .
يمر مسلما صب عليه . فلا يرضى لعاشقه سلامه .
منها . ويقتل من يهيم به ملوما . وليس عليه في قتل ملامه .
اخا العزلان رفقا بالمعنى . فمن معناك قد حلى نظامه .
بيا مى فكره العيوق حتى . بيامره وبسمعه كلامه .

علي بن موسى الابيض

علي بن موسى الابيض ثمر ذكاء يلذ على طلعته السمر . وربيع فضل يطيب به النور والثمر . رايته بمكه فرايت شخصا بحلية التقى متحليا . ومن هجنة الريا متخليا . وهو ذو بيضا نقيه . فيه من نزقة الشبان بقيه . وله شعر اعذب من وساوس فكره . الا انى لم ادر بدا من ذكره . فمنه قوله

سبتني بحسن البهى والكحل . الى ان بدا الشيب عندى وحل .
وفتنت قلبي وجسمي فلم . اجد فيهما لسواها محل .
وحالفت سهدي جنح الدجى . وخالفت يا صاح نوم المقل .
ايا عاذلي دع ملامي ولا . تسل عن غرامي بها لا تسل .
انا الواله الصب لا غرو ان . لبست شبابيب التصابي حلل .
رعى الله دهرا بها قد مضى . بوصل ومنها سقيت العلل .
وفيها صفا باللقا خاطري . وزالت كروبي بها والعلل .
وماست باعطافها وانثنت . دلالا يمد يفوق الاسل .
وطافت بكاس الطلا في الدجى . كبدر ببرج السعود اكتمل .
وقالت الا ايها المجتبى . تهى الى الوصل وانف الملل .
سكرت سلوت ووفيتني صفا . وبحبي بسعد السعود اتصل .
ونلت المنى حين واصلتها . ومصيت ثغرا بحالي العسل .
ونزهت طرفي في وجنة . غدا الورد من حسنها في خجل .
وهمت باقداح احداقها . وتيميني غزوها والغزل .
فلله من اعين جردت . سهاما وكم جندلت من بطل .
رمتني بها بعدما انشدت . على عودها نغمة من رمل .
والحياة انني قد غردت . بمعرب لحن عديم المثل .
ولعت بها وخلعت السوى . وسميتني ردفها والكفل .
توقيت في الحب شر العدى . وفي كل حال بلغت الامل .

احداقها

محمد بن عمر الخوانكي

محمد بن عمر الخوانكي اديب خبره ممتع الاسماع . وعشرته سلوى الاماني وحظ الاطماع . لقيته بالروم والحال حالي . والعيش من كدر الايام خالي . وانا واياه حليفا صبا . واليفا

شمول

شمول وصبا . لم يشب مسك عارضينا بعارض . ولم يبد كافور التجارب منا عارض . فكنت اتمتع من لفظه بما ينعش كل خافق خافت . ومن معناه بما يحرك كل هاف هافت . حتى غار القضا فاغار . واسترد مني ما كان اعار . فانفصم ذلك العقد الثمين . وتفرقنا ذات الشمال وذات اليمين . ثم رايته بدمشق في سنة مائة والف وقد عرض البياض لعارضه . كما صرح لي بعد معارضه . وصرنا في برد من الشيب منهج . بعد ان كنا في برد من الحبش مبهج . فلما استتم السوال عن كيفية الحال . حتى خاطبته على سبيل الارتجال .

لا تغيبن صفرة اللون مني . واحمرار الدموع في اجفاني .
فبياض المشيب ينبئ اني . غيرتني تلونات الزمان .

فاملى علي من فصوله القصار قوله

الموت الاحمر في الخط الاسود . والعدو الازرق في بني الاصفر . والشيب الابيض في عدم العيش الاخضر . وهذا كما تراه يعارض قول الحريري في المقامة الثالثة عشر . مذ اغبر العيش الاخضر . وازور المحبوب الاصفر . اسود يومي الابيض . وابيض فودي الاسود . حتى رثا لي العدو الازرق . فحبذا الموت الاحمر . قوله الازرق يعني الشديد العداوه والازرق العين يريد الروم لان اكثرهم زرق العيون فبنوا الاصفر على الاول بنوا الذهب وهم الدنانير وعلى الثاني الروم ومن الاول تعرف الحريري عبر بالمحبوب فلحظ جانب مدحه كما فعل في المقامة الدينارية حيث مدحه فقال اكرم به من اصفر راقت صفرته الى ان قال وحبيب الى القلوب غرته . واما هو فعبر بالعدو ولاحظ جانب ذمه تبعا للحريري حيث ذمه فقال اصفر ذي وجهين كالمنافق والموت الاحمر هو موت الفجاه وقيل هو الموت الشديد وهو القتل بالسيف وذلك لما يحدث عن القتل بالدم وقد يكنى عن الامر المستصعب بالموت الاحمر ويقال سنة حمرا اي شديده وقيل الموت الاحمر الغمر وفي الحواشي الفناديه على المطول الموت الاحمر يروى بالتوصيف وبالاضافه فهو بالاحمر على الثاني بالزاي المعجمه هو حيوان بحري يشوه موته واللفظ انه على الثاني وعلى الاول بها ايضا من الحراره وهي الشده وقيل هو عليه بالراء المهمله فيراد به موت الشهدا والاول اقرب كما لا يخفى اشتر وجرى بيني وبينه ذكر بلوغ الاربعين من العمر فقال كيف ترى حالك وقد بلغت الاشد . فقلت قد فارقت الشده وبلغت الاسد فانا قد عدمت معه السداد فمن لي بالاسد . بيت

ما يرجى من ارذل العمر شيخ . من بلوغ الاشد يلقى الاشدا .

وانشدني من لفظه لنفسه قوله مضمنا

محمد المعروف بالصائغ الدمياطي ٢

ولا اخشى ان مسنى وقع حادث ۰ اذ كان عصباه ارتفاع من الخفض
ولا الدهر مهما ان طال له مدا ۰ فنلك بدجس الزمان بها نبضى
فان عشت ادركت المرام وان امت ۰ فاسرع ارباب الوح ايع المقبض
ولم تشف من ماء الحياة غلائلى ۰ فلله ميراث السموات والارض

محمد المعروف بالصايغ الدمياطى صايغ القول صوغ الابريز ۰ ورب السبق فى البراعة والتبريز ۰ اتفق على فضله الجمع ۰ وتغاير على محاسنه البصر والسمع ۰ وقد ورد على بالقاهره وخاطرى بنوادر التحف متولع ۰ وناظرى لاطاريف الملح متطلع ۰ فصادفت فيه الموصل ولعمرى انه كامل مكمل ۰ فامتزجت انا واياه على التالف والتعطف ۰ ولم ار مثله فى كثرة التحبب والتلطف ۰ وها انا ذا شاكر من الطافه ما قل وما جل ۰ والمودة فيما بيننا خالصة لله عز وجل ۰ وقد ناولنى من اناشيده نثير الجمان ۰ واحمد الله على ان جمعنى واياه الزمان ۰ فمما اتحفنى به هذه القصيدة مدح بها الاستاذ زين العابدين البكرى

۰ دفعت باطراف رطاب ۰ عن وجهها طرف النقاب ۰
فعجبت كيف البدر يجلو ۰ الشمس عن صداء السحاب ۰ ورنت بمقلتها التى هى فتنتى وبها عذابى ۰ فرايت خمر الحسن اسرع للمدارك بالذهاب والسحر سحر العين لا ۰ سحر العرعة والكتاب ۰ وتبسمت عن اشنب يفتر عن عجب عجاب ۰ در مرصع فى الشقيق ۰ الغض بالشهد المذاب والورد صان الثلج خشية ان يسيل من الرضاب ۰ والاقحوانة لف تنبت فى اليواقيت العذاب ۰ وكانه كاس تلون ۰ بالرحيق و بالحباب ونظرت اية خدها ۰ فقلت عنوان الكتاب ۰ وعلمت ان الموت دون ورود مبسمها الشرا ۰ ديانة الاعطاف من ۰ ما اللطافة والشباب صلدية الاحشاء حا ۰ شاها ترق لذى تباب ۰ نزهوا ذا رات الحريج معفرا فوق التراب ۰ تلهو بخاتمها وخنصرها المعمم بالخضاب وتظل عابسة كما ۰ يلهو المفكر بالحساب ۰ ان انس لا انس مقام رحيلها وعذاك مالى ۰ زموا المطى وزملو ۰ حمر الهوادج والقباب رحلوا فقر القلب من ۰ صدرى وما حلت ثيابى ۰ يالا يمى فى الحب دع عذلى فليس عليك عابى ۰ هبنى ضللت فما عليك الى الهداية من حسابى من لى بان ادعى حليف صبابة ولقى تصابى ۰ انا الذى ذل الهوى وارى خطائى بصوابى ۰ والعز يخدم ساحتى ۰ والسعد مرتبط ببابى بديع زين العابدين ۰ الحبر محفوظ الجناب ۰ ابن الغواع والخواتم والعواصم والمتاب ۰ وابن الخلافة والانا ۰ فة والامامة والماب فرد الوجود ومظهر ۰ التكميل فياح الرحاب ۰ طلق الجبين اذا تصدد الخطوب او الخطا ۰ سهل الخلايق للعفاة ۰ والعدا صعب الحجاب

من باسه يجد الملوك ۰ الصيد حرقدى الاهاب ۰ ان تلقه تلق الموصل للمثوبة والمثاب ۰ واذا نظرت الوجه منه ۰ ترى الجلالة فى المهاب واذا استمحت يمينه ۰ حزت اليسار بلا حساب ۰ واذا استغثت بجاهه فتغاث منه بمستجاب ۰ طابت عناصره وطاب ۰ الوصل منه بمستطاب سعدت به وابتهج الزمان على الحقاب ۰ وعلت به رتب العلا فوق الثوابت بالثواب ۰ وبذكره توتاح افئدة المحامد والمحاب من عصبة طابت ارو ۰ متهم بمحض وانتخاب ۰ قوم لهم شرف وحق لله فى ام الكتاب ۰ حبى بنى الصديق ذخرى للقيامة واحتسابى وبه اروم الفوز فى ۰ الدنيا وفى يوم المآب ۰ وهنا وعمرابيك قد نوخت راحلة الطلاب ۰ وحملت مدحى فى بنى ۰ الصديق ما قد عشت دابى وانشدنى من لفظه لنفسه قال وهو مما نقلته فى الرواية

۰ كانما الشمس فى الاشراق طالعة ۰ خود ترف على الرض من الذهب ۰
۰ وان تدلت لنحو الغرب مايلة ۰ تجر من خلفها ذيلا من اللهب ۰

۰ وانشدنى قوله ۰

۰ لله قوم عهدت حبهم ۰ حب على الغرام قد كتبا ۰
۰ كانما القلب عند ذكرهم ۰ طير احس الوقوع فاضطربا ۰

وقوله ۰ اذل لعزته يعجب ۰ وارضى فيغضبه فاعجبوا ۰
۰ واساله العفو عما جنا ۰ على كانى انا المذنب ۰

وقوله ۰ بالروح افدى عذارا ۰ امان للناس عذرى ۰
۰ اقول هذا غراما ۰ يقول ياليت شعرى ۰

وقوله ۰ تعلقت فيك اما لى واطمعنى ۰ فيك الوثوق بانى منك لم اضع ۰
۰ لجد بانجاز وعدك فى افوز ولا ۰ تمت رجاى بين الياس والطمع ۰

وقوله ۰ ارى الدنيا وان رفعت ۰ لاعلى ذروة الفلك ۰
۰ ستر مى من يعز بها ۰ لادنى هوة الدرك ۰
۰ فان نصبت حبائلها ۰ فخف من حبة الشرك ۰

وقوله ۰ من كان بالله لا يبالى ۰ ان اكثروا اللوم او اقلوا ۰
۰ ومن يكن همه سواه ۰ فانما حظه الاقل ۰

وقوله ۰ لاث على راسه عمامته ۰ فنال من الجمال اماله ۰
۰ كانه وهو تحتها قمر ۰ دايرة فوق راسها هاله ۰

وقوله ۰ هم هم ان ناواعنى وان قربوا ۰ احبتى حبهم منى كلحم دمى ۰
۰ ولا اقلت يدى كاسا ولا اخذت ۰ سيفا ولا لعبت بالسيف والقلم ۰
۰ ولا اسالت شابيب الندى كرما ۰ ان كنت وجهت وجهى نحو غيرهم ۰

۰ وقوله فى كاتب ۰

۰ اكرم به كاتبا اذ يبرى دلى ۰ وثغره من ثمين الدر يبتسم ۰
۰ كانه الشمس والقرطاس فى يده ۰ بدر ومنطقة الجوزا له قلم ۰

محمد المرون بالصابغ الدباغ ٣

وقوله • بروحي واهلي زورة من ممنع • عليه تغانت انفس وعيون •
• فبات يريني الغصن كيف انعطافه • وبت اريه الصبر كيف يكون •
• ومن دونه بيض الصوارم والقنا • قباب واستار الجمال حصون •
• ولكنها الاقدار تسعف من تشا • فيدرك مالم تحتسبه ظنون •

وقوله • اسعد الناس من يرى • منح الحق في المحن •
• والرضا منه بالقضا • يذهب الهم والحزن •

• • وله في تعزية بني الوفا ونقلتها من خطه •
• يعز على لساني ان اعزى • بسادات هم روح الزمان •
• وما فقدوا من الدنيا شيئ • سوى ان زينوا غرف الجنان •

مصطفى بن فتح الله النحاس ٤

مصطفى بن فتح الله النحاس لقيته بمصر شابا ورده شبعى • وكلاؤه دبعى • وغصن شبابه لدن • وجنة ترهاته عدن • وسالته عن مسقط راسه فقال دمشق البلدة التي لجبهتها على صفحات البدور مراسم • ولترايب تربها عقود من درر المباسم • وهو ممن تميز في الادب اوكاد • وللرجا فيه مواعد اذا وفت قيل تفوق اوزاد •

• • وقد اهدى الي من نظمه هاتيه هاهي • •
• اما والغيد تخطر في حلاها • وتطلع كالاهلة في سناها •
• وبانات القدود اذا اثنت • بروضات الخدود وضحى جناها •
• وتغريد الصوادح في الروابي • تبث من الجوانح لي هواها •
• وما فعل الغرام بقلب صب • يصب الدمع صبحا او مساها •
• ومرسل فترة لم ينب فتكا • وايه حرة قلبي تلاها •
• واهيف واضح الخدين يزهو • بروضة حسنه عني تلاهي •
• واوقاتا خلعت مع العذاري • عذار العذر معتنقا ظباها •
• لقد اصبحت امرح في الاماني • وانسرح انسراحا في رباها •
• واصبو للعيق النجل عمري • وان هي اغمدت قلبي ظباها •
• وارتشف المباسم والثنايا • وانتشق المناسم من شذاها •
• ولي قلب بلا عجبه تلظى • وعين دابها ابدا بكاها •
• وظبي في سويداي ترتع • تحلى بالملاحة وارتداها •
• كان عذاره زرد نظيم • على خديه من قبلي حماها •
• رمى عمدا باسهم ناظريه • اصاب مقاتلي لما رماها •
• رشا ان يشا يسلب البرايا • وان ماشاء رد لها حجاها •
• ومن وجناته سرقت لحاظي • لجاذاها القطيعة من كراها •
• دعي اني احن الى لقاه • فعذب مهجتي وعلى تاها •
• ولماناي خلصت مدحي • لخير عصابة من ال طه •
منها • اليك اخا الفضايل والمعالي • مطايا المجد قد حثت سراها •
• لك الباع الطويل يرى هديلا • ليبسط وافر العلم اختباها •

رقعنا

• رقعنا في رياضك وانتهنا • فمنا هل قبل عبدك ما سلاها •
• السنة اليراع له استمدى • بدايع من مدايح لا تناهى •
• ويا سود المراهق رحمن • طروس مديحه البيض الجباها •
• ويا صحف المديح نشرت عرفا • له في الخافقين كما صباها •
• ويا ندمان روضته اقيموا • بجامع فضله في حشتها •
• ويا من من ماثره استزادوا • فلم يصلوا الغاية منتهاها •
• البدر بدر وابها الاستاذ اولى • من الالاء اذ شكر الالها •
• فهل بحر يرام له حدود • ام الجوزاء يدرك منتهاها •

ها مرتقاها

• وهل بالفرقدين يرى اقتران • لغير علاه اذ هو قد تباهى •
• له الشعرا رقت واسترقت • وقد نشرت بمدحته لواها •
• مدحتك معضيا والعذر لي • اراك تميل عثرة مصطفاها •
• وتغضي الجفن عن عيب تراه • وتسبل ذيل سترك عن خطاها •
• ومالي ان اكون لذاك اهلا • واجلو عن ضيا عيني قذاها •
• وان اضع النضار كعبد رق • واجعل كحل اجفاني ثراها •
• ولست بشاعر لكن ادجي • من الشعرا قيضا من نداها •
• وانك سيد الشعرا حقا • لك البلغا قد القت عصاها •
• واني ان جعلت البحر نقشا • لتعداد المدايح ما كفاها •
• كذاك اذا نظمت الدر عقدا • وان بالغت لا احصي ثناها •
• كملت مفاخرا وعلوت ذاتا • جعلت لذاتك العليا فداها •
• فلا زالت لك الامجاد تسعى • على الايام باسطة ذراها •

السيد عبد الرحمن الجبزي الطباطبي ٥

السيد عبد الرحمن الجبزي الطباطبي هو من نخبة سراة الاشراف • محله من فريق الروابي المشرفة اتم الاشراف • وورث الشرف جامع عن جامع • وازدهت برونق سيادته مواطن ومجامع • وقد جمعتني واياه الاقدار • في اوقات امنت فيها بفضل صحبته وصمة الاكدار • فعرفت وفور فضله • وشهدت كرم ذاته المنبي عن كرم اصله • وكتب يستجيزني في اثناء ذلك بهذه الرساله • فاجبته سائلا ان يحفظ الله به حشاشة النفاسة والباله • وهذه رسالته حمدا لمن افترض كل مسلم محبة اهل البيت • ورفع ذكرهم في بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه بيتا بعد بيت • ومنح امينهم حقيقة السعاده • وسهل طريقه اليها ومجازه • وخلع عليه من حلل السياده خلع انعامه وجعل مزيد النعم على شكره اجازه • وصلاة وسلاما على من اتاه الله جوامع الكلم وزاده مثوبة وقربا • وعلى عترته الذين لا يكمل ايمان المرء الا بحبهم وشاهده قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى • وعلى اله واصحابه الاولى هذبوا السنة الشريفه فكم

خير منهاجا وكشفوا النقاب عن وجه فضل ذريته واتخذوا
ودهم تاليفا ومنهاجا فلله در تلك النبوه الذين كفلتهم في
حجرها النبوه فهم للخير نجوم الهدى ولا يتولى ولادتهم الا
شمس المعارف والاهتدا وحسبهم فخرا ان لا صلاة كاملة الا بالصلاة
عليهم وهاك ما رواه البيهقي عن الامام الشافعي وهو نص مذهبه
فيهم يا ال بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القران انزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم من لم يصلي عليكم لا صلاة له
جعلهم الله بركة وذخرا وملاذا دنيا واخرى واقامهم مقام
جدهم في دفع العذاب فوجودهم امان في الارض من الخسف و
المسخ والارعاب والارهاب وكم من حديث في هذا المعنى ورد
عن صادق الوعد الامين المامون وناهيك حديث النجوم امان
لاهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء اهل
الارض من الايات ما يوعدون وحديث مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فمن اخذ
بهديهم ومحاسن شيمهم نجا من لجج ظلمات المخالفه وبالغاية بين
الحق ورقي في درجات العلى بجنات النعيم ومن تخلف عما
ذكر غرق في بحر الكفران وهوى في نار الجحيم ولقد سبك الذكا
هذا المعنى واتى ببعض الحديث فقال منشيا

لست اخشى يا ال احمد ذنبا مع حبي وحسن اعتقادي
يا بحار الذي اخشى وانتم سفن للنجاة يوم المعاد

ومن خيرهم حبر على اسرار العلوم امين وبحر يتدفق بعجايب
نظمه ونثره فاذا رمت الافصاح عن حصر ذلك امين وبز
يطوق اعناق المشارق والمغارب بنفايس درره وعقده الثمين
كشاف اسرار البلاغة بحسن تاويل يظهر الغث من السمين بل هو
رياض ادب انبعث من بديع ادبه ينابيع بديعه ثمرات الاوراق
وسقت جداول مداد هديه كلمه اغصان روضات قلمه فاخرجت
من كل الثمرات ما حلا ورق وراق فهو الامام ابن الهمام الذي
الذي لا يعلم فضيلة تحقيقه وتدقيقه الا الاعلم والخليل الذي
نثر لالى البيان ونظم فاهلا به من مورخ اخير تتلفت اليه
وجوه الاعصر الاول وبخ بخ لبراعته التي بيضت سوادها
صحف الايام والدول ومن نحا نحو منطقه فانه يجتنع ندى
معاليه لا معاني بلاغته كان في اللغة جوهري تنكيتها بصحاح
عبارات بجار من بلاغتها سكيتها بحديث براع براعته المخضب
ببدا المعاني فلا يعين ويتيم انه يبرز دقايقه فيبر تكذيبا
لمن قال وليس لمخضوب البنان صدر الشريعة بل بحرها الذي

يلتقط

يلتقط من ساحل الشام دره وشيخ الطريقه بل بحرها الذي يجيد
صنايع المعروف فعلى الحقيقه لله دره صاحب اتقان جامع نافع لاهل
الرواية بدايته ومغرب معرب عن اصول الهداية بغايته محرري
الخصال النابت غراس اصله في طينة المجد السامي الثابت المتصل بطيبه
ونجد محتده الشامي وحسبك ما جمع من الفضل والفصل ونجابة
الفرع الدال على عراقة الاصل كيف لا وهو قطب دايرة الافلاك
العلويه ومطلع شموس افلاك الدوحة النبويه وعين اعيان
خواص خلاصة البضعة المحمديه وخير خيار الاخيار من السلالة
المصطفويه اشرف مولى بمناصب حكمه اتصل حديثه بالامام
الحاكم فاذا نظر في الاحكام الشرعيه كان في الفصل اعدل حاكم
واجل عالم عادل ولا نكتم شهادة الله ومن يكتمها فانه اثم وما
اقول في البيت الذي عمرته بالذكر الحميد اساوه وعمرته بالذكر
الحكيم ابناوه فتبارك من اظهر من اهله هذا السيد وجعل اغاريد
البلاغة لالفاظه منعنة طايعه واعاجيب صياغة الالسنه
عاصية سواه وله مطاوعه وابرز ابريز المعاني عن ذهنه السليم
فاشبه مطبوعه طابعه فلقد صنف تاريخا وابدع في تصنيفه
والف اشتات الفضايل وجمع شمل ذكر علماء عصره في تاليفه فجاء بحرا
طويلا مبسوطا بمد امداده ذكر السادة العلا محيطا بكامل اسمايهم
ووافر انسابهم حتى صار باسانيدهم علما حاويا لكل قول محرر وجيز
شاملا لخلاصة المعنى بموجز الفاظ تعرف القادر منه بالتعجيز
لولا وقد تكلم فيه على نكات يكاد المسموع منها لاشراقه ان يرى
واتى بجوامع الكلم فكان الصيد كل الصيد في جوف الفرا يدل على
صحة اخبار مولفه عن علماء العصر طرا انه من اهل البيت اولى
العلم والمجد وصاحب البيت ادرى ويشبه البحث باقتدار جامعه
على تحقيق خبريته بمواقع الاخبار وتسهيل صعابها فلله من
مورخ احرز بالجمع عن الاواخر ما احرز بالسمع عن الاوايل وابرز
عن الجمع عن الاوايل اخاير الذخاير من فضايل الافاضل فصوص
حكمه مشتملة على احسن الاشارات وفتوحات حقايقه جاءت
بالتلويحات الى افضل المقامات فكم فيه من تنبيه على كل معنى
مستصفى ومحكم من احكام الاحكام يهدى تحصيل الشفا لمن استشفى
وفصيح من القول في اصلاح النطق تقرب الى ادب الكتاب
ومهذب من اللفظ الفايق يقتطف من روض المديح زهر الاداب حتى
رصع قلايد العقيان في نحر البلاغة مجملا ونظم عقد درر الصحيحين
وغرر الصحاح من نظمه ونثره مفصلا فعبد فني بيوت شعره

بيوت بل قصور مشيده وفقر رسايل كل فقرة منها ممدودة
بقصيده وفى عنوان توقيعه توث قلوب العارفين وفى
مرشد ارشاده احياء علوم الدين فكساه الله مولفه من حلل
العلوم ثيابا غير اخلاق وجعله مجيزا لكل طالب مرويا ته
بمحاسن الاسناد ومكارم الاخلاق وبلغه من الامال والاماني
اوفاها واقصاها ومد مدا مدته حتى لا يحصرها الا الذى لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لما قدم نفعنى الله بوجوده
وزاده من فضله وجوده محروسة مصر القاهره تشرفت
وبحلول ركابه تزخرفت وفاح فى ربا ها من روض بهجته
نور نشرها الاريج وروبت من رويته بصوب صوابه فاهتزت
وربت وانبتت من كل زوج بهيج وباشراق كوكب محياه فى
افقها وافق الخبر الخبر وابن السمع من المشاهدة ومشاهدة
النظر احببت ان اخدمه بابيات طريحه عنكبوتية النسج
من جهة القريحه القريحه واطلب فيها الاجازه بجميع مروياته
ان كان يرانى اهلا لتلقى مستنداته لانى لم اكن من فرسان
هذا المضمار ولا اهلا لمعانقة ابكار الافكار فلهذا صرت
اقدم رجلا واوخر اخرى واقول سلوك طريق الادب مع
هذا الاستاذ اولى واحرى لان مقامه عالى الذرى وابن
الثريا من الثرى الى ان رايت بعض الاخوان حلاوا الافواه
فى مدحه بدرر نثارهم ونصبوا على مدارج ذكره ببيوت
اشعارهم وظفروا من كنوز المناجح بالسعد المنتظر وانثروا
على عقود جواهره اللالى والدرر وقصدوه وهو الغنى
من هذه الصناعه وهم بالنسبة اليه الفقراء البايسون
فتلقاهم بالقبول وفاح عليهم من رحيق ختام كلامه مسك
وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وانزلهم منازلهم فى مجالس
حكمه وخلع على اعطافهم من حلل نثره ونظمه فحملوا على
عواتق شكرهم لواء الحمد الازهر وخفقت اعلام مدايحهم
بثنا الفخر الابهر وهم يقولون فى دقايق معارفه ان هذا الا
سحر يوثر وان فضله كالشمس لا ينكر وان ذكره الرفيع الى الله الا
ان يذكر ثم ورد واحد على واحد بعد واحد وطلبوا منى ان استخرج
من ابكار الفكر بنات ذهن مكللا جيدها بعقود جواهر
الفقر فقلت لسانى يعجز فى ترجمته عن بلوغ قدره ولو قال
مهما قال لم يقم بواجب حقه طول عمره فقالوا لا سبيل الان
تصيغ درر المعانى عقدا نضيدا يظهر منه لب المعانى

والزهوا

والزهوا فى الحجه ولم ار للمندوحة محجه وقد شرعت فيما راموه
رجادت القريحه بما طلبوه وقفيت مقاطع هى عن الغاية كاسها
وابياتا خاوية ما تساوى الوقوف على رسمها ولكن على عجزى وقدرتى
وقلى وكثرته الطمع فى عفوه ان ينعقد لها من ابريز فضله سكا
ويقابل اعمى الخط الذى عبس وتولى وما يدريك لعله يزكى واساله
الصفح عند تصفحها واستحضار الحلم ساعة يلمحها وان يمن
عليها بالقبول والستر الجميل المقبول وهى هذه هدية العبد
المولى الى السيد الامين المولى امتع الله بفضايله التى تزدرى
بالروض النضر وغلاء اذن السامع وعين المنتظر

بنوا المصطفى اصل الوجود الاماثل الا ادم اهل البيت ابن المماثل

هم الناس فى صدق المقال لانهم اذا اصدعوا بالحق لم يبق باطل
وهم رحمة للعالمين وعصمة وقد برهنت عما اقول الدلايل
وهم خير خلق الله فى الارض انجمه هداة لمن فيها امان مواصل
ومن بيتهم جا الكتاب مفصلا وشرع رسول الله بالحق فاصل
ايمة هدى هذب الدين منهم الى امر الاسلام قوم افاضل
خذوا عنهم العلم الشريف وجددوا الى فضل اهل البيت تعزى الفضايل
لقد عظم الرحمن فى الذكر قدرهم وانثت عليهم بالفلاح الاماثل
حماة سراة لا يضام نزيلهم اذا ضيعت عهد الجوار القبايل
سمت بمعاليهم معال رفيعة وطالت بهم فى الاكرمين الطوايل
ومن خيرهم حبر حوى كل سودد حبيب نسيبا وصلته الحمايل
اجلهم السامى الفخار رشيدهم سريهم الشامى الفخار الحلاحل
خيار الكرام الشم من ال هاشم خلاصة اهل البيت ثم التناسل
لفاطمة الزهرا البتول انتسابه على حسينى له الاصل كا فل
شريف عفيف مستغاث مومل كريم السجايا حازم الراى عاقل
اصيل له مجد رفيع موثل عريق ذكت اخلاقه والشمايل
هو السيد المحفوظ من كل زلة وشاهده فى الذكر يتلوه فاضل
الى الله الا ان يكون مطهرا فاذهب عنه الرجس والفضل شامل
لقد انس الله البلاد واهلها وطابت به فى ارض مصر المناهل
واشرقت الافاق من نور فضله وسارت به للسالكين رسايل
وشاهد اهل الحق فيه عناية تسامت بها افضاله والفواضل
غذته لبان العلوم فلم يزل مليا باعباء الهدى منه كاهل
عطوف تحف ذوى الغنا وجهه تشرف بالتوفيق منه المواصل
امام الهدى غيث الندى منهب الردا عن الناس ان صالت عليهم صوايل
مجلى عمايات الضلال بهمة مويدة يحمى بها من يجادل
ومرشد ارباب القلوب الى الهدى بافضل رشد منه تشفى الغلايل

وحسبك المذاها من سلافة سره ... شرابا طهورا للعقول يثامر
فقاصد ساحي سوحه غير خايب ... يبث الثنا لا يعتريه تثاقل
وفي نفحات الانس عين حقيقة ... فمن امه نال الذي هو آمل
تراه اذا يممته متهللا ... بانواع ترحاب لها البشر باذل
هو البحر ان حدثت عن عجائبه ... ضعفت عن استيعابها انت ناقل
فامواجه نحو وصرف ومنطق ... ولجته التاريخ والشعر ساحل
اذا صاغ شعرا جاء درا منضدا ... وخالص ابريز المعاني سلاسل
همام له في فن مؤلف ... باوضح معنى ليس فيه تداخل
والف تاريخا هي جود مزنه ... على علماء العصر كالغيث هاطل
واودع سر الجمع في طي نشره ... ففاحت بنفحاتها العلوم المنادل
لقد صار كهفا للمشايخ شامخا ... بساحته للطالبين منازل
وافصح عن فرق وجمع وهيئة ... به فزهت عدا وانتزوا لاماثل
واعرب عن اسمائهم وصفاتهم ... وانسابهم والاخذ عمن يماثل
وقد صرح الاشياخ عن خبرة بما ... يحدث عن صدق الذي هو قائل
ومن اعجب الاشياء صحة نقله ... ولم يرهم طرا فكيف التواصل
وقد حارت الاشياخ في حسن صنعه ... وكل لميثاق المودة حامل
ولاذت به اهل العروض لانه ... خبير بما قد دونته الاوائل
عليم باقسام الكلام مؤرخ ... امين شريف صادق الوعد عادل
له شرف يسمو السماكين رفعة ... وقصاصد فيها حار فيها المجادل
امام له في كل علم مكانة ... بصحة اسناد عن الثبت ناقل
وحسبك في تحقيق ما انا ذاكر ... فمن مثله في الكتب تروى المسائل
جميل المحيا في نضارة وجهه ... مشارق منها تستضيء المحافل
حميد المساعي قد تسامى مقامه ... محمد المحمود فيما يحاول
بدايته في كل علم نهاية ... وما هو عن نهج الحقيقة عادل
امين على الاسرار من دركنزه ... اتى خير ما دلت عليه الدلائل
ولا عيب فيه غير ان سبيله ... سالكه فيه الهدى والوسائل
خيار ولاة الامر عدل حاكم ... يقيم حدود الله والحال جائر
وقود صبور قلت فيه مؤرخا ... ولي تقي وافر العلم كامل
فيارب زده نعمة وسعادة ... وبلغه ما يرجو وما هو آمل
وصنه عن الاسوا وحصنه بالهدى ... وايده بالتوفيق ما در وابل
وقايلها الجبرتي مولاي جاره ... بفضل فمنك الجود للعبد واصل
يرجي من المولى الامين اجازة ... بما جاز ان يرويه فالشرط حاصل
ومن فضله يرجو قبول فريضة ... فقد حاكه والقلب بالشغل ذاهل
سمي ابن عوف للطباطبة انتمى ... وعنصرهم للمصطفى الطهر آيل
غال السامي الاول الاخر الذي ... به افتخرت اباؤه والقبائل

عليه

عليه صلاة الله ما صب هجى ... وازكى سلام من سلام يواء حل
واله وصحبه ما بدا قول قايل ... بنو المصطفى اصل الوجود الاماثل
وال وصحب ما بدا قول قايل ... بنو المصطفى اصل الوجود الاماثل

وهذا اخر ما انتظم في سلك المقصود من مقاطيع اشعار تشعر بعجز مولفها وادتسم في صك العثور على خبايا مختلفها ومؤتلفها وانتخبته القريحة من بنات فكره العاجز ومن نضاعته مزجاة لفظ لفظه وقيل ما انفاه وسكت ونكت عليه ان فاه فلذلك بنات فكره اما من الخوف فطلبت صفحا واما من الكساد فسلبت من المداد مسحا ولكن اذا نظر اليها المولى بعين الرضا وسمع مقاليها جلت سعد السعود ودق الدرادي في مبانيها فعسى ان يرسم مرابعها بالوسمي ذلك المولى ويحلي سواد حظها بنور فهمه الجلي ويلحظها بلحظة من لحظاته ويعيد النظر في وهن عباراته ويعودها بعايد صلاته ويعيرها لمعة من سواطع بديع جماله ويتصدق عليها من زكاة اقواله فانها فتيرة من نقر السجع نظما ونثرا تالية سيجعل الله بعد عسر يسرا فرحم امرأ اطلع فيها على عيب فستر واحسن خوفها بحسن القبول والنظر وعمل بقول الشهاب ابن حجر

يا سيدا طالعه ... ان راق معناه فعد
وافتح له باب الرضا ... وان تجد عيبا فسد

وها لسان اليراع يقول راجيا حسن القبول

يا من دعي بين الورى ... يا امين اسرار الجليل
انظر اليها بالرضى ... ثم اصفح الصفح الجميل

وقد آن للقلم ان يقلع ما اسود من برودة ويرفع راسه من ركوعه وسجوده وافضل الصلاة واتم السلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وشيعته ومحبيه وحزبه وهذا جوابي اليه احمد من يجيز املكه ويجيب بالقبول سائله وانا سائله به اعتضد واتكل عليه اعتمد مستخيرا به ولا يندم مستخيره ومستجيرا بعفوه وهو لا يخيب مستجيره واصلي على نبيه صاحب الرسالة المؤيدة ومشرع الملة الباقية على الدهر والطريقة المؤبدة اطهر الخلايق عنصرا واكرمهم خبرا ومخبرا الباقي بيوتا علت شرفاتها والناهج طرقا سعدت غاياتها وعلى اله خير آل واصحابه السعداء في المبدا والمآل ما روى راو حديث فضلهم الحسن وسعدت ببث محامدهم اولو الفصاحة واللسن وبعد فلما تشرفت بروية من كنت اود قربه واتخذ ولاءه قربة واكرم بها من

قربه • السيد الذى ابتهجت ببراعته الدنيا • ونزلت سيارة
محاسنه بين السند فالعليا • عبد الرحمن الجيزى وفرائده من
كل فضيلة حظه • ولا اعدمه تتابع الزياده ما ادار فى نفيسة
لحظه • تنتهى كلمته حيث ينتهى فكره • ويأتيه منا ه
فوق ما يناجيه فكره • وبقى ما بقيت الخضر تظله • والعنبر تقله •
والاراء تحترمه وتجله • فاعاد لى الدهر برؤيته الاثر عينا • ودفت
لى الايام بلقايه فى ذمتها دينا • ورايت ما راى النبى صلى الله عليه وسلم
من زيد الخيل وحبيب بن سعيد • فانا اذا شاهدت طلعته استفيد
من العلى واستزيد • ويرقى اذا رايته للثناء خلوق جديد •
فاستجلى اخلاقا عذبة المذاق • وطباعا مفصحة عن كرم
اعراق • الى لطافة تولف بين الوحشة والايناس • وسيرة
نظرة بها سيرة ابن سيد الناس • شعر •
• فان تك من جدا اتاه فانه • توارثه اباء ابائه قبل •
• وهل ينبت الخطى الا وشيجه • وتغرس الا فى مناسبها النخل •
وناهيك بشرف بيت اسباب السيادة عمده • وفخر لا يسوق فى
على امد الازمنة امده • وقبيل كريمة فضيلته وشعوبه • ومجد كالروح
مطردة انابيبه وكعوبه • ضربت عليه السيادة سرادقها • ونوح الشرف
هام فروعها وباسقها • متصل خبرها المرفوع صحة اسانيده • ومرسل
سيرها المقطوع به سلسلة رجاله الثقاة وصناديده • فيا لها من سلسلة
اذا تحركت اخبارها فى المحافل • علم انها سلسلة قوم يقادون الى الجنة
بالسلاسل • ولعمرى ان هذا السيد العظيم • حل من هذه النسبة الشريفة
فى صميم الصميم • فله بين السادة صدر الوسادة • ومحله من الرجاحة
محل الرونق من الصباحه • رقى من الفضائل ذراها • وتمسك من
المحامد باوثق عراها • وخطب عرايس الكرم والوفا • فبنى عليها
بالبنين والرفا • وحوى البراعة واليراعة امثل القوم • بل هو
المنفرد فيهما من عهد نشاته سقاها عهد الغمام والى اليوم •
احرز القصب اذ داب • فكان اقل محرزاته اكثر الادب • يفسح للبيان
مجالا • ويوضح عنه غررا واحجالا • ويثار من جناه عسلا • ويهز
من قناه اسلا • فاذا نسب انتسبت له الرقة حرقه • وفاز من
اللطافة برتبة للنهى مسترقه • واذا مدح اقتضب بعض صفات ممدوحه
ونعتها بنعوت من الكمال تخبر عنه • وقد اتحدت معه اتحاد روح
بشبح • وتمتعت من مفاكهته بلمح تطرفتها وسبح • مراعيا من حقوق
لحمة النسبة ذمة والا • وليس فى محاسن تودده ما يستثنى بالا
فشرفنى لا زال شرف السيادة شادخا فى يمينه • وقلم البراعة
راكعا وساجدا فى محراب يمينه • برسالة احملت الحمايل وعلمت

الصبا لطف التمايل • عرضها فى حلى البيان • ونقشها فى فص الزمان
ليختم بها الاحسان • وضمنها قصيده فى مدح السادة الطهر • المع
فيها بمناقب كالشمس وقت الظهر • فما تركت فى بيت • توهما فى لو وليت
كيف لا وهو ممن لهم البيت والمقام • واذا اخذ احدهم القرطاس تسابقت
اليه الدوى والاقلام • ولما اجتليت تلك البكر • اعملت فى محاكاتها
الفكر • فادركنى عن لحاقها التقصير • وعلمت ان لا يجارى بحرها
الطويل • فعمدت الى البحر القصير • وانى وان قصرت فما قصرت •
وان اختصرت • فلغصن تلك الشجرة اهتصرت • وغاية البليغ ان
يعترف بالقصور فى هذا الشان • ويعلم ان مدح بنى المصطفى
شرف المكان والزمان •
• حقا بنوا المصطفى الاماثل • ما ان لهم فى العلى مماثل •
• اهل الثنا عند كل منش • اخبارهم بهجة المحافل •
• اسماهم للعلى حروز • من اجل ذا كلها حمايل •
اقمار حسن تضئ لكن • لها قلوب الورى منازل • ان اعوز الامل من امر
كانوا له انفع الوسايل • من طلق الجبين سمح • تثقل نعماه الكواهل
يحارب العسر منهم شهم • على العدا بالنوال صايل • والفضل كل بلا افتخار
والفضل كل بلا اشتهار • والفضل ما نتج الفضايل • منهم حبيب الزمان فرد
ابدع على السادة الاوايل • محمد باع الى المعالى • وفى برود الكمال رافل
من كامل المنتقى لديه • فى ثنى برديه الفضايل • ذو منطق لو بروم قس
يحكيه اعيى فصار باقل • يبدى اذا نظم القوافى • سحرا به ثم امر بابل
يراعه ان سقاه نقسا • فالطرس يغنى عن الخمايل • والعنبر الرطب من لهاه
يقذفه البحر للسواحل • اهدى لمخوى عروب نظم • تزهو من الحسن فى غلايل
• اعيت على القايلين حتى • لم يبق قول بها لقايل •
• مولاى دم للورى تحلى • بالدر جيد المنى العواطل •
• واعذر مشت الخيال صبا • بالرغم عن ارض مصر راحل •
• لولاك ما جاد منه فكر • لم يحتمل منة الصبا قل •
• واسلم مدى الدهر فى نعيم • يبقى ببقياك غير زايل •
وقد امرتنى ان اجيبك واجيزك • واوزن بمثقال كلى الحديد
ابريزك • فتحيرت بين امرين • ووقع ذهنى السقيم بين دائيين
مضرين • ان فعلت ما امرتنى به فما انا من رجاله • ومن انا حتى
احرز شوطا فى مجاله • فكيف والميلاد قريب • والسن قد اخذت
من النصب بنصيب • والروية ما شفع الغله • والرواية دون القله
وان منعت اسات الادب • وفوت من حسن الطاعة الارب •
ثم ترجح عندى الامتثال • واجبت سائلا منه تعالى توفيقى
لصالح الاعمال • واجزتك بما يجوز لى روايته • ويصح عنى درايته

من مسموع ومأثور، ومنظوم ومنثور، واجازة ومناوله ومطارحة، ومراسله، ونقل وتصنيف، وتنضيد وتفويف، ولي بحمد الله روايات كثيره، واسانيد كالشمس راد الضحى منيره، واما مشايخي فلو كنت منهم انتصف، لقلت ان صحيفه العمر تضيق فيهم عما اصف، وذكرتهم سردا لان مثلي مقنوع منه باليسير، ومعذور في قصر الباع وضعف المسير، واي نسب بيني الان وبين زخرف الكلام، واجالة جياد الاقلام في اوصاف الاعلام، بعد ان حال الجريض، بين الانشاء والقريض، وشمل الجسم المرض واستولى الكسل، ونسلت الشعرات البيض كانها الاسل، وترويع برط الحيات سرب الحياة، وتطرف بذوات العرر والشيات، عند البيات، والشيب الموت العاجل، واذا ابيض زرع صبحته المناجل، والمنتبر الاجل، واسال الله تعالى مفيض الالاء، ان يستعملني واياك فيما يرضيه، ويلطف بنا وبالمسلمين فيما يجريه من احكامه ويقتضيه، ويجعلنا ممن ختم له بالحسنى، ويقربنا ممن جعل لهم المقام الاسنى، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا وعلى اله

الباب الثامن في نحايف اذكيا المغرب

العذر في تاخير اهل هذا الباب واضح، كما ان فضل ما ذكرته فيه لفضل غيرهم فاضح، فان شمس الادب عندهم ابلغ عهدا، وان كان من نوادر اسرارهم ظهورها وابتداعها ولهذا قيل

العرب خير وعند ساكنه … امانة تقتضي تقدمه
فالشرق من نيريه عندهم … يودع ديناره ودرهمه

وقد ذكرت من اهله طايفة ملأوا بمحاسنهم ما بين المغرب والمشرق، ونوروا ما بين البسيطة والسماء بنورهم المشرق

فمنهم علي بن الاوجلي هو من قلب سلطنة اوجله الصميم، وراعي عرارها الفايح نشره الشميم، صاحب القول المعجب المغرب، الذي لم ينظم مثله المشرق والمغرب، كان نازعه الملك ابن عم له تغلب عليه، وكاد بقوة ماله واحتياله يسوق الحتف اليه، فخرج من دار ملكه تتراماه البلاد ترامي الكرة بالصولجان، وتزهو به زهو الايام بالنيروز والمهرجان، يفاوح زهر الربى مسراه، وينافح نسيم الصبا في مجراه، فاذا حل بناد استقبلته الهشاشه، وفرش له ما بين الندماء والحشاشه، فمن اوجلة الغرب الى مصر الى دمشق الى حلب، وبها حط رحله على وفق ما اقترح وطلب، قال العرضي فكتبت اليه من كلمه طالته

بروق الحالت من سلاسلها السقطا … فها مجرالنوار قد ضوع القطا
وفرخ في كانون قلبي سمندله اشتيا … في الجيران اناخوبذي الارطا

سقى البارق النجدي الابارق والحمى … وحيا الحيا من ادهمي الدر والو سطى
مرابع للغزلان كانت فاصبحت … مرانعها ترعى بها الاثل والخمطا
يذود عن ريم هناك مشرد … ومن عادة الارام تخطو ولا تخطا
ولم انس اذ عاطيته اكوس الهوى … وبات نعاطيني رضابا بل اسفنطا
وقام بلال الخال في صبح جيده … يراعي ثريا قرطه بها قرطا
بجيد مسحت الدمع فهو ابن مقلة … يناول لطوماره واعجمه نقطا
لقد طرز الريحان صفحة خده … طرازا على ياقوت وجنته اختطا
ثلاث غدت امضى شبا من شبا القنا … واجرى من الاقدار في الحكم بل اسطا
لواحظ من اهوى وسيف ابن طالب … واقلام مولانا علي اذا خطا
قد انعقدت للكاتبين انامل … على ان باديه بيادبه ذي الانطا
ومن رام رام في دنياه شي عطاهم … فذلك الذي رام القتاد والخرطا
دبيب سرير الملك درة تاجه … وموسى زمان نام يعصف القبطا
سقى من يراع العلم كل قريحة … كما ان موسى من عصاه سقى السبطا
لقد طلعت العرب شمس معارف … باعتابه ربع الافاضل قد حطا
اموالا ذكري حتى جسمي صايم … عن الشعر مذ ربع الحبيب به شطا
ولكنه لما استهل هلالكم … وكان له عبد سلا الربع والشطا
وها تيك افلامي بدت لمديحكم … وقد يظهر التنوير بالشمع ان قطا
ودفعه ذكراكم بشعري تربيت … نعفو القد يكسي شباب الفتى نحطا

فاجاب وتاخر الجواب الى العيد فضمنه تهنيه فقال

غدا لغزات الريق عارضه شطا … فباهى مقاما الحريري واسفطا
وانبت في نادا الخدود شقايقا … ولست ترى في النار نبتا ولو خطا
وراعي بلحظ القد بانا وقال لا … تقولوا مراعاة النظير من الابطا
وسال العذار مع ظلمه بجماله … يقول صفوني بالشهود وما اخطا
غزال ولكن كيف ينشط طرفه … لقتلي وهو الفاتر الكاسل الابطا
على خده خال به عرف الهوى … ومن نقط شكل الحرف قد تعرف الخطا
وفي ثغره الاحلى وفي صدره الذي … مدامة مصفى كالزلالة والحوطا
الحوط لوح من ذهب تضعه المراة على صدرها
يروح فتى افتى بقتلي رهطه … ومع قولهم بالقتل اكرم بهم رهطا
قضوا سلافي في شرعه قدره … وكيف وفي الشهبا اقضى الورى الاحطا
هو السيد العرضي اعني محمد … امام الهدى بل والندى العالم الاعطا
اخو العلم بالمعقول اما ذكاؤه … فباهى به اليونان والروم والقبطا
وذو الحفظ للمنقول اما نصوصه … ففاق بها من حصل الفقه والخلطا
الخلط كتاب في مذهب مالك
به الجهل ولى والعلوم بحلقه … كامواج بحر قد تكنفت الشطا
بحيث ترى الجوزا العلوم ونثرها … تلاها كعقد اثرها حيث المرطا

وكان كثيرا ما يلهج بذكرا وجله منتجع شبابه ومرتع احبابه
فانشدنى هذين البيتين فاعجبنى رقتهما ولم ادر هل هما له ام لاغيرهما
وهما بشمعة كافور من الجيد قد اضت * ليال بريعان الشباب قد انقضت
فلو قلت ما يبكيك قلت كما قضت

ليال وايام تقضت وقرضت * فسالت لنا من ذكرهن دموع
رعى الله عيشا قد قطعناه غرة * بلا ويناغى طيرها القلب بكرة
ادرجمة وانشد لتطفى جمرة

الا هل لنا عود امن الدهر مرة * وهل الى وصل السلاد رجوع

ومن خرايد مدحه وفرايد سبحه ما امتدح به حضرة الاخ العزيز يعنى ابا الوفا وهو قوله

تراءت لعينى وهى بالشعر تحجب * فخلت شعاع الشمس يجلوه كوكب
مهاة رعت حب القلوب فما لها * ترد عنفارا وهى للانس تنسب
وكلمة الاحشا بموسى لحاظها * فاصبحت منها خايفا اترقب
وعذب قلبى دلها بنعيمها * ولم ادر انى بالنعيم اعذب
وابدلت دمع العين فى الخد جوهر * الدر ته بالهدب قد صار يثقب
ولى ساحر الاجفان اما قوامه * فلدن واما ثغره فهو كوكب
اعد نظرا فى خده وعذاره * ترى عسجدا بالازورد يكتب
فوجنته والثغر نار وكوكب * وطلعته والشعر صبح ومغرب
كان بها النسرين اقداح فضة * بتبر الحيا المحيا تذهب
كان بها الريحان نقش انامل * تطرف بالمسك الذكى وتخضب
كان بها سيب المياه مسايل * يقررها العرضى والناس تكتب
امام واعنيه المسمى ابا الوفا * على انه فى العلم بحر مشعب
فقيه اصولى منطقى متكلم * بيانى عروضى وصوفى معرب
له الباع فى التفسير باهر ابن عادل * وحيث روى الاخبار تدعوه يحصب
اقام صلاة العلم فى مسجد الذكا * ومنبره الادراك والفهم يخطب
فصان عن الجهلين كل شنيعة * وكيف يفوه الجهل والعلم يطلب
وما كل من القى النصوص محقق * ولا من نضا سيف الدراية يضرب
جليل له وجه تهلل بالحيا * كما انهل من كفيه بالجود صيب
وغيث له فى كل افق مواهب * تكاد بها الارض الجديبة تخصب
ايا عالم الشهباء يا كامل الورى * كما انت من كل الكمال مركب
لك الله يا مولاى من عالم غدا * يلين ويسطو فهو يرجى ويرهب
توفرت جوعا واستفضت مكا * فا يعنت الله الشهب بالغيث تذكر
وحركت من اسم المكارم ساكنا * لانك بالافضال الفضل تنصب
سجية اباء كرام ورثتها * وفقه به للشافعية مذهب
ونحو به للفارسى ترجل * ونطوح به للمنطقى تادب

فدم

فدم دايم العليا وسعدك مشرق * وعزمك منصور وجدك اغلب
وشانيك مفقود وانت مويد * وبابك مقصود وانت محبب

ومما امتدح به واسطة قلادة العلم والشرف المرحوم الشهابى احمد ابن النقيب طاب ثراه

قم زوج ابن غمام بنت زرجون * واجعل شهودك ورد ثم نسرين
فخاطب الليل نادى فى منابره * حتى علا الراح ما بين الرياحين
والريح جرت على الاغصان اذ سحبت * ذيلك فاعرب عن مدمع لين
والروض زف عروس الروض فى حلل * قد ابرزت بين تدبيج وتلوين
والطل يكتب فى طرس الرياض فهل * ابصرت خطا بلا حدس وتخمين
فاستجل بكر مدام زانها حبب * كاللؤلؤ من نعيل الدر مكنون
مع غادة لو بدا كافور مبسمها * للشمس لاحتجبت فى عنبر الجون
قد رف ماء الحيا فى نار وجنتها * كالورد رش عليه ماء نسرين
تخلت مقلتا وهى ظالمة * نظرتها فاتت فى شكل مفتون
لى غادة قدها كالزهر فى ترف * والبدر فى شرف والغصن فى لين
سنت لحاظا لات قتلى فرضتها * فمت منها بمفروض ومسنون
ارجو لقاها واخشى صدها ابدا * فلم ازل بين مسرور ومحزون
يا نسمة عللت قلبى بصحتها * اذ حدثت عن صبا جيران جيرون
ما للذى سلبت عقلى محاسنه * اضحى يجذبنى من حيث يغرينى
وما البدر سناء فاق واضحه * اضلنى ما الذى قد كان يهدينى
هب انكم قد نصحتم كيف اقبله * والبعد يقتلنى والقرب يحيينى

ومنها فى المديح

شهاب افق سماء السحب يحسبه * شهبا تكف به ايدى الشياطين

ومما امتدح به الملا المدعو بحاج حسين البغدادى

نبه الوسنان تغريد الحمام * فى ذرى الدوح وقد فاح الخزام
ويد الصبح من الافق بدت * ببياه الضوء فى شكل الظلام
وروى فى الايك اخبار الهوى * بلبل عن عندليب عن احام
تنبيه ان العندليب هو البلبل ولا معنى لرواية الشخص عن نفسه الا ان يحمل على اشخاص نوع واحد روى بعضها عن بعض كما هو واقع فى اشخاص النوع الانسانى

ولوى الطل على خد الضحى * سالفا حام على اصداغ سام
وانتضى الجو سيف البرق من * غمده المرقوم من ودق الغمام
فتساير مع نجوم الصبح فى * فلك اللهو وخذ واعط المدام
لطفت فهى هواء وصفت * فهى ماء واشعلت فهى ضرام
قابل الساقى بها وجنته * ليرينا انها منها تقام

قريب منه قول يزيد لعنه الله

دعوت بماء فى اناء فجاءنى ۝ غلام بها صرفا فاوسعته زجرا ۝
فقال هى الماء القراح وانما ۝ تجلى له خدى فاوهمك الخمرا ۝
واحسن منه قول ديك الجن رحمه الله
مشعشعة من كف ظبى كانما ۝ تناولها من خده فادارها ۝
عجبا منها ترانا عبسا ۝ فى احتساها وهى منا فى ابتسام ۝
من قول الناشى. تاتيك ضاحكة وانت عبوس ۝ وما احسن ما ختم به العصيدة بقوله فى الدعا للممدوح ۝
وابق ما الروض تلت ازهاره ۝ سورة الفتح على سمع الكمام ۝
قوله ولوى الظل الخ من قول ابن النبيه
تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ۝ ودب عذار الظل فى وجنة النهر
ومما امتدح به بعض البغداديين ۝
الشهد عينى فى الهوى اغفاء ۝ ام لنار جوانحى اطفاء
يا مثلفى بسهام مقلته التى ۝ فيها الدواء ومن دواها الداء
انت الطبيب وانت داى كلما ۝ عملت بقلبى المقلة الوطفاء
امعنفى فى حب بدر مشرق ۝ قسما لانت العاذل العواء
ومن الجهاله ان تعنف من يرى ۝ ان الملام على الهوى اغراء
بى من اذا ما لاح فالبدر انجلى ۝ واذا مشى فالصعدة السمراء
ان ضل قلب الصب فيه بشعره ۝ فلقد هدته الطلعة الغراء
يسعى براح فى زجاجته التى ۝ جمد النضار بها وقام الماء
اصل المصراع الاخير للمتنبى الا انه غير بعض كلماته وتصرف فيه تصرفا على سبيل التضمين وسلخه عن معناه الاصلى وبيت المتنبى هو قوله
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة ۝ سال النضار بها وقام الماء ۝ فلم راح يطوف بها الحبات اذ قد ضلت لقبلة دنها الندماء ۝ رقت ورق الكاس فامتزجا فلم نعلم وحقك ايها الصهباء ۝ اصله قول الصاحب بن عباد ۝ رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر ۝ فكانما خمر ولا قدح ۝ وكانما قدح ولا خمر ۝
ومنها فى المديح
قد قلت بديع شعر فاق ان ۝ ترقى الى مجرته الشعراء
ولم يزل صاحب الترجمه مقيما بحلب يحى العام بمدح عيون اعيانها ويستدر برقة شعره ريق لبانها حتى رمته سهام الاقدار الى ارض العراق وجوب هاتيك القفار ۝ ونزل منها بدار السلام بغداد ۝ وتزود من مقامات الاوليا هنالك اطيب زاد ۝ ثم منها الى البصره ۝ وورد من اميرها ابن افراسياب اكرم حضره فلقيه بمديح غب مديح ۝ وروى عنه خبر واصل بن عطا خبرا مسلسلا صحيحا هذا وبد التاميل تعرك اذان عزمته ۝ وتوقظ نار وقد فى ليل اغتراب من همته ۝ بيت والمرء ما ارضى امانيه ۝

ببغداد

يتقاد من لعب الى جهد ۝ وتقول له بلسان الحال احدث سفرا تحدث رزقا ۝ ولم يجن غرة المامول من لم يجعل ثنيات الفيافى لها درجات ومرقا ۝ فطار طيران الرخ الى رقعة خراسان ۝ لحوم بالنزول على اصفهان ۝ التى هى حضرة شاه العجم الان ۝ فما احقه بقول القايل ۝ خليفة الخضر من يربع على وطن ۝ يوما فان ظهور العيس اوطانى ۝
وما اظن النوى ترضى بما صنعت ۝ حتى تبلغنى اقصى خراسان ۝
وقد شرح ما عاناه من التمرغ فى عطن الاغتراب ۝ وتقسم حاله بين الاكتياب والاضطراب ۝ فى قافيه قافيه حيث يقول
لا وبرد اللما وحر الفراق ۝ ما لقلبى من لسعة البين راقى ۝
كيف يخفى حليف بين وشوق ۝ صير الجفن دايم الاغراق ۝
يا زمانا مع اسمنا فى خلاف ۝ ومع اسم نقيضه فى وفاق ۝
اراد اسمه على ونقيض اسمه دنى والدهر شانه عناد الاعالى وود الادانى ۝ او ان الدهر بخس حق اول من تسمى بهذا الاسم اعنى الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه واسعد اضداده من معاويه وغيره نصفت لهم الخلافه ۝ ودرت لهم اخلاف الامامه ۝ فيكون مشربا شعبيا كما قال الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين يوسف لما ولى ملك دمشق بعد ابيه فلم تطل مدته ثم حضر اليه عمه الملك العادل ابو بكر واخيه الملك العزيز عثمان فاخرجاه الى صرخد ثم جهزاه الى سميساط فكتب الى الامام الناصر ببغداد
مولاى ان ابا بكر وصاحبه ۝ عثمان قد منعا بالغصب حق على ۝
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى ۝ من الاواخر ما لاقى من الاول ۝
قوله ومع اسم بالتنوين ونقيضه بدل منه بناء على جواز ابدال المعرفه من النكره كما فى قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده الا ان جواز الابدال المذكور مشروط بتخصيص النكره بمخصص ما كما فى الاية المذكوره ۝
كم انا ذيك ضرنى ما دهانى ۝ كم انا جيك شفنى ما الاقى ۝
كتم الضيم منطق فوشى بى ۝ ناطق الدمع صامت الاماقى ۝
يا فوادى عن الاحبة صبرا ۝ قد قضى البين بيننا بالفراق ۝
لا تكن عند ما تصاب جزوعا ۝ ليس بعد الفراق الا التلاقى ۝
رب انى من الزمان لشاك ۝ مسنى ضيمه وانك واقى ۝
فاجرنى من التغرب انى ۝ كل يوم لاجله فى اشتياق ۝
كم قطعنا بها ليال وصل ۝ فى استلام ولذة واعتناق ۝
كم سحبنا بها وكم قد ركضنا ۝ من رماح ومن خيول عتاق ۝
ليت شعرى فهل لصبح اجتماع ۝ بعد ليل الفراق من اشراق ۝

كم تبدت فيه نجوم صحاب . في سماء محاسن الاعناق ،
ما احسن بدو نجوم الاصحاب في ليل الفراق والاغتراب . فلقي
المذكور صاحب الترجمه المجتهد في تلك الدوله بقصايد بلا
بقلايد . تعرف الشاه مكانته من الفضل والادب . وانه من
بيت سلطنة وملك الان الدهر تعد به عن مناه . ودعاه
داع الاغتراب فلباه . فاجازه الشاه مقدارا من النوال . يبلغ
بدرة من المال . كما قال ابو تمام .
بدر اطاعت فيك بادرة الهوى . وشموس فضل اذنت بغروب ،

محمد بن المرابط
ابن محمد الدلائي
عرف بالصغير

محمد المرابط بن محمد الدلائي عرف بالصغير هو من بيت
السلطنة في الدلا . وفي الادب بحر لا تدركه . عهده من زماننا
قريب . وخبره في الغرب عجيب غريب . وذلك الكاينة حصلت عليه
وعلى اهل بيته من ملك الغرب . اضحوا منها بعد عزهم اذلاء
الهوان والكرب . فخوى كوكبهم . وهوى مرتبهم . وتفرقوا ايادي
سبا . وفرقوا من الاسنة والظبا . بعد ما انتجعوا انتجاع الانوا .
واستطعموا في المحل واللواء . واستهم الناس من كل مكان سحيق .
وخامرت النفوس مكارمهم مخامرة الرحيق . وكان المرابط هذا
يزيد عليهم في الفضل الباهر . زيادة القمر على النجوم الزواهر .
صارم عزمه لا يفل غربه . وكوكب مجده لا يخاف غربه . ومعاليه
رسومها واضحه . وفضائله للشموس فاضحه . صنف والف .
واحرز المعالي وما تكلف . واثاره في عقود المعالي درر اللآلي . واشعاره
في جبهة المعالي غرر . فمن شعره قوله في الغزل .

شجيت اذ ومضت للصب عيناك . وكدت اقضي هوى من حسن مرآك .
يا من غلت براح من لواحظها . سه ما فعلت فينا حمياك .
افردت حسنا كما افردت فيك صفا . ود وحاشاي من شرك وحاشاك .
تكاملت فيك اوصاف جللت بها . عندي فنبها من بالحسن حلاك .
يا اخت ظبي النقا فرط الدموع لها . ردي ودايم وقد ودعتها فاك .
ولا تجودي فانت اليوم مالكة . ذوي الصبابا فاستبقي رعاياك .

محمد الفاسي
المعروف
ببديع
الزمان

محمد الفاسي المعروف ببديع الزمان بقية حملة الاقلام
الذين فتنوا بسحر الكلام . له طبع من الفجر يجري . وشعر كانه الروض
المطري . فلفظه يطرب . ومعناه يعرب فيغرب . وبلاغته تدل
على انه اية لان شمس كمالها طلعت من المغرب . فهو مقدم في ادباء
فاس . تقدم النص على القياس . تردد على البهاء تردد الكاس في
الروض العاطر . ودخل الروم فجرى من اهوائهم مجرى الماء في الروض
المتروى بالغمام الماطر . فصار شعره سمر النادي . ونقلة الحادي
ومثل الخاطر والبادي . ولما دجى استاثر الله به . ودعاه لما عنده
من كرامته

من كرامته وتقريبه فعلى ما تضمنه من تراب فاس . سلام الله
تعالى بعدد الانفاس . وقد اثبت له ما يستعير فضل اشراقه
الصباح . وترتاح للطف صنعته الارواح في الاشباح . فمن
ذلك ما كتبه الى ابي المعالي درويش محمد الطالوي وقد اجتمعا في الروم
قوله .

لدمعي بعد بينهم انهمال . فكم عن حفظ عهد الصب مالوا .
وحلوا القلب دارا واستحلوا . دمي عمدا وعن ودي استحالوا .
وقال القلب مع صبري وعقلي . وافراحي لنا عنك ارتحال .
وحان البين حين البان بانت . مطاياهم واعلاها الرحال .
وابقت لي النوى جسما كاني . لفرط السقم خال او محال .
افديهم باموالي ونفسي . وهل لي في الهوى نفس ومال .
اسلوهم مدى الدنيا سلوهم . ولو اصلوا فؤادي ثم صالوا .
شعاري حبهم والمدح ديني . لمولى الفضل درويش بن طالو .
هو البحر بحر العلم مهما . اهم الامر او اعيا السؤال .
ذكي المعي لوذعي . سري ماله حقا مثال .
له علم حنيفي محيط . وحلم احنفي واحتمال .
وفكر عند ذي التحقيق ذكر . بشكر الله معزى لا يزال .
حوى كل المعاني والمعالي . بعقل ماله عندي انفصال .
له نظم كدر في نحور الغواني دونه السحر الحلال .
فريد في المعالي دون ند . فدع ما قيل او ما قد يقال .
فيمم داره وانزل حماه . اذا جار الاعادي واستطالوا .
وقل للمدعي هل حزت اصلا . له بالطالويين اتصال .
لقيناه باسلامبول لما . عدمنا فيه حرا يستمال .
فوالانا واولانا بشاشا . وبشرا دونه العذب الزلال .
وانسانا بايناس انا سبا . لهم في القلب حل وارتحال .
الا يا ابن الاولى قد حزت مجدا . له في وجنة الدهر اشتعال .
نحن لها مثل خلق منك سهل . على الاعداء صعب لا ينال .
كساها مدحك المحمود حسنا . لها فيه ازدهاء واختيال .
فتبدي تارة دلا لديكم . ويعروها على الدنيا دلال .
ترجي ان تنيلوها قبولا . عسى يبدو لها منك احتفال .
فان احسنت كان الامر بدعا . والا منكم يرجى الكمال .

ثم اعقب هذا النظم نثرا وهو رضي الله عنك وابقاك .
واخصب في مرابع المحامد مرعاك . سلام عليكم ورحمة الله سلاما
يتحفه البدر برق محياه . واقام لاجلاله سنا شمس الضحى وحياه .
وافتك حاسرة حيره . ونزهة يسيره . يشرفها ذكرك . ويكرمها
شكرك . والعذر واضح . وتفسير الواضح فاضح . فان لي خاطرا

متى تفكر تفطر • وان داجع وتدبر العذر تضبر • والحل حر عاذر
واللئيم خب غادر • ومثلك يغض ولا يغضى • وحملك لا شك
الى الرضا يفضى • وكتبه المحب الاكبر • والفقير الاصغر • النائى
عن الاخوان • محمد المدعو ببديع بل بشنيع الزمان • وحكى
الطالوى انه حن يوما الى وطنه • حنين النجيب الى عطنه •
والمهجور الى سكنه • وقد ذكر مسقط راسه • ومشتعل نبراسه •
وهى البلدة البيضا اعنى فاس • فتصاعدت هنه لفرقتها الانفا
حتى ذرفت عيناه بالدموع • شوقا الى تلك المنازل والربوع •
فلما الحاضرون حاله • رق كل له ورثى له • فقلت على لسان حاله •
وقد توجه الى منزله ببلباله • فقطعت سبقت الى النادى •
وكانت عنده كبعض الايادى • مع لغز فى اسم بلدة مراكش وكان
قد جرى شئ من ذكرها • فنظمت ذلك ايضا فى اثرها •

• ربعت على تلك الربوع هتون • وطفاء فيها للبروق حنين •
• مسفوحة العبرات سفح مدامعى • نحو الديار كانهن عيون •
• فسقى معالم فاس حيث صبابتى • وصباى فيها صاحب وخدين •
• فارقتها وانا الضنين بربعها • يسخو الغنى بالروح وهو ضنين •
• فعلى معاهدها تحية مغرم • فى قلبه لهوى الديار شجون •

واما اللغز فهو قوله

• وما اسم خماسى مسماه بلدة • تركب من شكلين وهو يقين •
• فشك تراه العين يبدو وبلا مرا • وشك بقلب لا تراه عيون •

فكتب اليه بعد • لما وصلت اليه الرقعه • وما زال العبد من حين مفارقتكم
لا يقر له قرار • الى ورد شذا نظمكم المعطار • فقال طالبا للقبول
على استعجال من الرسول •

• مولاى لا زلت فردا فى المكارم يا • ابا المعالى ودم فى ارفع الدرج •
• البست فاسا واهليها ثياب علا • قد غمتها بما تقريضك البهج •
• لما جرى ذكرها فى رحب خاطركم • انشدتها قول صب بالهوى لهج •
• لتهن يا فاس فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج •

واما لغزكم السهل الممتنع • فهو فى بلدة لعب الصب الحبيب الممتنع
وعاجلنى الرسول • على نظم بعض الفضول • ولكن فى غد ان شاء الله
تعالى يقع الاتمام • عاملا ومعتذرا ان لى بساحة اقتدا ركم المام • فكتب اليه
ثانيا • ما ذات عود لها لحن من الهزج • باتت تغنى به فى روضها البهج •

• لها بدعوة نوح طوق غانية • على وشاح من الازهار منتسج •
• مخضوبة الكف لا من عندم خضبت • ذاك البنان ولكن من دم المهج •
• مدت قوادم ليل فيه لاح لنا • بيض الخوافى كصبح منه منبلج •
• يوما باحسن من مراى نظام فتى • بذكر فاس ومغنى ربعها لهج •

محمد

محمد بن احمد المكلاتى

محمد بن احمد المكلاتى كاتب الانشا بحضرة سلطان المغرب زانت
شمسه ذلك الفلك • وجلت انواره ظلام الحلك • فهو اديب منشى •
محبر موشى • سريع البنان • بديع البيان • لا يحبس عنان قلمه •
او ينثر الدر من كلمه • الفاظ كالبشرى مسموعه • وازاهير الرياض
مجموعه • ومعان كانفاس النسمات • عبقت فى زهور الثغور
المبتسمات • فمن شعره ما كتبه على كتاب المقرى زهر الرياض
فى اخبار عياض •

• اهذه ادواح هذى الرياض • ام هذه غدرانها والحياض •
• سالت بماء التبر خلجانها • على سواد زان منها البياض •
• وازرق الصبح بما قد جرى • تخاله نهرا على الطرس فاض •
• تمثال نعل المصطفى شكلها • جعلت جدى تربه عن تراض •
• فغاخر الترب بجوم السما • فالشهب فى افاقها فى انقضاض •
• تخشع الزرقا فى لثمها • فالبرق من احشائها فى ايماض •
• اذكرنى عمرى ديار الهدى • فشمل عمرى ابدا فى انقضاض •
• نبه كليم الوجد من شوقه • تجفنه من وجده فى اغماض •
• وقل له باسه هذى طوى • فاخلع وكن فى حلة الشوق راض •
• وانتشق الازهار من روضها • واستشف منها بالعيون المراض •
• كم بات معتل الصبا عندها • يروى احاديث الشفا عن عياض •
• ابا اماما جامعا للعلا • وبحر علم ورده العذب فاض •
• ابكار فكرى بين ابوابكم • تنزه الاحداق بين الرياض •
• اليكم قد رفعت امرها • فاقض على الاحرار فانت قاض •
• قد بايعت بالحق سلطانكم • توفيه بالعهد دون انتقاض •

على ابو الحسن الخزرجى المعروف بالشانى نزيل فاس

على ابو الحسن الخزرجى المعروف بالشانى نزيل فاس اديب
صفت من قذى الاوهام خلايقه • وتشبثت بالفضل منذ
كان علقة علايقه • سقى روض ادبه صيب البنان فتروى •
واقدم وصاق فضله على اقتضاب مدايحه وما تروى • فهو روض
ادب اريض • ومتحف الاسماع باحسن سجع وقريض • وله شعر
يدل على جودة طبعه المرتاض • دلالة النسيم اذا هب على زهر
الرياض • فمنه قوله معرضا على كتاب المقرى فى اخبار عياض

• ابا العباس ابدعتم طرازا • نشرتم فيه انهار الرياض •
• ونظمتم عقودا من لآل • لجيد حلى الماثر من عياض •
• وادمتم غصونا علاه لما • سقاها فكركم سقى الحياض •
• وعقتم مطارف ما راينا • كطرزها سوادا فى بياض •
• فدم للدين والدنيا اماما • وبحرا ذا علومك فى افتياض •

ولــه فى مدحه ايضا

يا ناظرا متع عيونك ساعة … بازهار هذا الروض من حيث ما تحظو
وقف موقف الادلال له والطين … بها نفحة الرضوان ان راعك السخط
فلولم تكن مقبولة عند ربنا … لما كان في هذى النعال لها وخط

وفي مدحه ايضا

ايا نعل الرسول علوت قدرا … وتخرك عنبر خاف للبيب
اقول لمن يحيى ذاب شوقا … واعى داءه طب الطبيب
تنسك مسك انفاسي لتشفى … هذا الطيب من عرق الحبيب

وله فيه ايضا

مثال النعل في القرطاس خطا … بسر الشوق في الاحشاء خطا
ولما ان لثمت ندى ثراه … وغشى نوره جفني وغطا
شممت الورد من رياه يندى … وسمت البدر من علياه خطا
فجرى لى من العينين بحرا … ونثر من لالى الدمع سمطا
ودوني من سحاب الجفن حجى … واورى من زناد الشوق سقطا

وله فيه ايضا من قصيده

دعوا شقة المشتاق من ثمها اتشفي … ويرتشف من اثار ترب الخد رشفا
وتلثم تمثالا لنعل كريمة … بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفى
ولا تصرفوها عن مناها وسولها … بعد لكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها … هيامها ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع بخلا جفونها … فمن لا مها في اللثم فهو لها اجفا

على بن ابراهيم بن ابى القاسم التونسى اديب حمد
مسماه ولم يجدب لرائد مرعاه اظهر على البدر التمام
وجاد طبعه جود الغمام فاطلع الكلام زاهرا وانبته للعقول
باهرا وقد اثبت له ما تشم عرف المسك من نفحته وترى الا
حسان مرتسما في صفحته فمنه قوله في النعل الشريف

لمثال نعل الهاشمي محمد … حادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاى من فرط الاسى ولوني … اقضى وحق جلاله لم انصف
اوطابة خدى وقلت تعززا … ما شئت يا نفسي لهذا واشرف
وتمسكي ابدا بحب محمد … فعساك ان تنجي به في الموقف
صلى عليه الله ما جن الدجى … وبدا الصباح ولاح نجم واختفى
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه … يوم الحساب ويوم نشر المصحف

ابو محمد الحسن بن احمد المسفوى المراكشى احد مشاهير
الكتاب بباب المنصور الذين خدموا سناه الممدود والمقصور
تحلت سلطنته باثار ملكاته حتى غدا تحتها صدفا لالالى
كلماته فاشتملت عليه اشتمال الروض على النسيم وتبسمت
ايامه تبسم صفحة الامل عن الوجه الوسيم فاكتب لهذا الانتما

على بن ابراهيم بن ابى القاسم التونسى

ابو محمد الحسن ابن احمد المسفوى المراكشى

اجل شهره واوجب عليه شكر هذه النعمة دهره وهو اذا
كتب باهت رقاعه البدور وحلت من الزمان محل العقود
من الاجياد والقلايد من الصدور وله لسان يصف بالعى
لسان ابن الخطيب وبنان كانما تتلى من زهر الغصن الرطيب
وشعره كالروض طال ريا فطاب ريا فدونك منه قطعة
نورها نود تبسم وكل غصن منها ثريا ترسم وهى قوله وكتبها
في بعض مبانى الوزير عبد العزيز الفشتالى

اجل المعلى من قداح سرور … وادكوس الانس دون نثور
خلعت على عطف البها حلى … فكست به من الافاق ثوب حبور
وتناسق الوشى المفوف حلتى … نسق الشذور على نحور الحور
شاد القصور قصور هاعن رتبتى … لى بالسنا الممدود والمقصور
في المبتنى المراكشى وافقه … ازرى على الزوراء والخابور
اعلا مقام البادع الاسمى الذى … قد حاز سبق النظم والمنثور
فاذا اقل بنانه اقلامه … نفثت عقود السحر بين سطور
عبد العزيز اخو الجلالة كاتب … سر الخليفة احمد المنصور
لا زال في امن ويمن ما شدت … ورق بروض بالندى ممطور

عمر بن على فكرون نزيل القاهرة مصباح فهم متقد وبرهان
علم لكل معاند منتقد اندهت بعض الاعصار وباهت به
مصر جميع الامصار اذا قدح زند فكره اورى بشرر يحرق الجهل
وان طما بحر خاطره عم الجبل والسهل مع نزاهة النفس بكساها
ونباهة الغنى بها نباهة جيله وانساها وله ادب واسع مداه
ريان كالروض بلله نداه وشعر كماء العنقود في جامه وقطر
الندى في حسن انسجامه فمن قوله من قصيدة

طلع الهلال وافقه متهلل … فمكبر لطلوعه ومهلل
اوفى على وجه الزمان بغرة … فغدا الصباح بنورها يتجمل
وزهت غصون البان في روضاتها … وافتر من ثغر الاقاح مقبل
والورق غنت في الرياض وغردت … لحنا بمعربه الفؤاد مبلبل

منها في المديح

بحر التفضل والتكرم والندى … وله كمال مجمل ومفصل
جعل العدا له شانه وشعاره … والسعد يمضى ما يقول ويفعل
نطق الزمان بمدحه وبجده … وبذاك السنة العدا لا تغفل

ابراهيم بن محمد السوسى الاللنى ظرف رشاقة وظرف
وحبة فؤاد وانسان طرف فهو نور حدقة الناظر ونور حديقة
الغصن الناضر دوح طبعه بروح الشمول والشمال فتبخ وله
الفضل احسن ما صور صورته الكمال وله في الشرفا بيت اطرب

عمر بن على فكرون نزيل القاهرة

ابراهيم بن محمد السوسى الاللنى

من ربات القوافي. فمن بشعره قوله في الغزل

يا من رماني بسهم اللحظ في هضا ... اوحشتني وحشوت القلب جمر غضا
كسرت قلبي بتكسير الجفون كما ... نصبت حالي لاسهام الجفا غرضا
واضرم النار في الذكرى على علم ... من مهجتي لهذي للنار حيث اضا
ان قست وجهك بالبدر المنير على ... غصن على كثب الجرعاء ذات اضا
بيه ظبي حشا بالسحر مقلته ... فكم جليت به استاره حرضا
في فيه عين وعين فيه جوهرة ... من الحياة وبرق الحسن ومضا

وقوله

لا غرو ان كنت تجفو الانس يا رشا ... فمن خصال الظبا ان تنفر البشرا
يا ليتني كنت وحشيا انزه في ... مفتون وجهك في سقط اللوى نظرا

وكتب اليه بعض الادبا

يا ابي اسحق قل لي موجزا ... اي شي مبرد حر النوى
قد ابت الاسهاد احقلني ... وانسكاب الدمع شوقا للوى

فاجابه بقوله

زارني روض بيان سحرا ... جامع بين دواء ودوى
تتهادى في الحشا نفحته ... طلبت مني دواء للنوى
قلت عن طب وما يعزى لي ... جرب الامر عليم بالدوا
عرق وصل وبنات الصدر من ... ماء ثغر اسعب كل سوا
فاسحقنها بها رسل الوا ... واشربنها بكوس من هوى
فهو ترياض لامراض النوى ... مطفئ بين الحشا جمر الجوى

محمد بن يوسف التاملي من اعيان المغرب علما ونفاسه. ذاذكر ثناوه عطر نسيم الرياض بعرفه انفاسه. مراميه الاخذه للقلوب مصمية لاغراضها. وعيون اشعاره حادة الفتون في صحاح الاجفان ومراضها. اوفى نضاعة المقترح وطلاوة اللسن. فوقف البيان حائرا على كلامه لما راه جامع القول الحسن. وقد ذكرت له ما تهفو اليه القلوب والضلوع. وتسابق اليه الخواطر وبواعثها التوله والولوع. فمن ذلك كتاب كتبه الى ابي العباس المقري

الى السيد الذي وقع على محبته الاتفاق. وطلعت شموس معارفه في غاية الاشراق. وصارله في ميدان الكمال حسن الاستباق. امام العصر بجميع ادوات الحصر. سلام من النسيم ارق. والطف من الزهر اذا عبق وبعد فاخباركم ترد علينا. وتصل دايما الينا. بما يسر الخاطر. ويقر الناظر. مع كل وارد وصادر. كتبت اليكم من الحضرة المراكشيه مع كثرة الاشواق. لا تسعها الاوراق. كتبكم الله فيمن عنده. كما جعلكم ممن اخلص في موالاة الحق قصده. وودي اليكم غض الحدايق مستجل في طلع الوفا بمنظر رايق. لا يحيله عن مراكز الثبوت

عايق

عايق. وحقيق بمودة ارتبطت في الحق وللحق مواثقها. واثبت على المحبة في الله قواعدها. ان يزيد عقدها على مر الايام شدة وعهدها وان شط المزار جدة. وان تدخر للاخرة عهده. واني لمن يعتمد ان مولاكم عملا صالحا يقرب من الله ويزلف اليه. ويعتمد ازلا يعول في الاخرة يوم لاظل الا ظله عليه. فانكم واليتم فاخلصتم في الولا. وعرفتم الله فقمتم بحقوق الصحبة على الولا. معرضين عن عرض الدنيا وعرضها. معرفين بشروط نفلها ومفروضها. الى ان نضي الله بافترافكم. وحقوقكم المتاكدة علينا. والايام تمطل بقضائها عنا دتوجه الامال الينا. فاونة اقف فاقرع السن على التقصير ندما. واونة استنيم الى فضلكم فاتقدم قدما. وفي اثناء هذه لا يخطر بالبال حق لكم سابق. الا وقد كر عليه فيكم اخر لاحق. حتى وقفت موقف العجز. وضاقت على العباره في النفس فكدت لا اكلم الا بالرمز. احلالا لحقكم الرفيع. واشفاقا من التقصير المطيع. الى ان قال وبالجملة فموادي لمجدكم صحيح لا سقيم واعتدادي بودادكم منتج غير عقيم. والله تعالى يجعل الحب في ذاتكم الكريمه. ويبقيني عن الاحبة دين المحبة فيوفي كل غريم غريمه. وصحبة هذا الكتاب نظمه ارجوزه هي قوله

لله در العالم الجيانى ... كانما ينظر بالعيانى
للمقرى العالم المفضال. منظرا باحسن المثال. وعالم بانني من نفده اشير في نظامنا لقصده. وها انا باسمه استبين. مضمنا وربنا يعين بالشطر من الغنية ابن مالك. ايدنا الله لنهج ذلك. قال محمد عبد المالك وسالك الاحسن من مسالك. نشير بالتضمين للتحرير. المقرى الفاضل النحرير ذاك الامام ذو العلى والهمم. لعلم الاشياخ لفظا وهو عم. فلن ترى في علمه مثيلا مستوجبا ثناي الجميلا. وما دح عندى لازم اتى. في النظم والنثر الصحيح او صاسبك بهذا الرجز. تقرب الاقصى بلفظ موجز. فهو الذي له المعالي ثبتا وتبسط البذل بوعد منجز. رتبته فوق العلى يا من فهم. كلامنا لفظ مفيد كاستقم

وكم افاد دهره من تحف ... مبدى نا ول بلا تكلف
لقد رقى على المقام الطاهر ... كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وجدا ... على الذي في رفعة قد وجد عهدا
قد حصل العلم وحرر السير ... وما بالا او اتما تخص
في كل فن ماهر صفه ولا ... يكون الا غاية الذي تلا
سيرته جرت على نهج الهدى ... ولا يلي الا اختيار ابدا
وعلمه وفضله لا ينكر ... مما به عنه حبينا يخبر
يقول مرحبا لقاصد به من ... يصل الينا يستعن بنا يعن
صدق مقالاتي وكن متبعا ... ولم يكن تصريفه ممتنعا

وانهض اليه فهو بالمشاهد * الحبر الجزء المتم الغايد
والزم جنابه واياك الملل * ان بستطل وصل وان لم يستطل
واقصد جنابه ترى ماثره * والله يقضى لهبات وافره
وانسب اليه فانه ابن معطى * وتقتضى رضا بغير سخط
واجعله نصب القلب ولا * تعدل به فهو بضاهى المثلا
قد طال ما افاد علم مالك * احمد نبى الله خير مالك
وحاسد ومبغض له زمن * وهالك وميت به قمن
وله يشفى ميت له اعل * معنى وفى هراوة له جمل
يقول عبد ربه محمد * فى نحو خير الخلق الى احمد
وهو بدهره عظيم الامل * مروع القلب قليل الحيل
فادع له وسادة قد حزوا * وافضل اوافق نغتبط اذ تشكر
واخبره بالدعا ساه يغتنم * نجر وفتح عينه السترم
انشدت فيكم ذا وقال قايل * فى نحو نتم ما يقول القاطل
ادعوكم بالستر فى كل زمن * لكونه بعضهم الرفع اقترن
ما اشر لكم كثيرة سوى * ما مر فاقبل منه ما عدل روى
قد انتهى تعريف ذا المعرف * وذو تمام ما برفع يكتفى
لا انتم تاج الاية الاول * وما بجمعه عنيت قد كمل
تترى عليه دايما منعطفا * مصليا على الرسول المصطفى
فالله يبقيكم لدينا وكفى * واله المستكملى الشرفا

حسن بن مسعود البوسى المراكشى ٢

شيخ حسن السمت . سليم الطبع عن العوج والامت . تلقيت خبره من الرواه . فرايت له ثنا حسنا يعطر الاسماع والافواه . فهو مستغن فى حد ذاته عن زيادة الاوصاف . وله شعر نعته بالحسن من مراعاة الانصاف . فمنه قوله لما دخل فاس فلم يلق فيها مبره . ولم ير من اهلها لهلا وسره . مبنى فيها مثلول العرش بل اقل من حمرة ورش . ما انصفت فاس ولا اعلامها . قدرى ولا عرفوا حلا له منتجى
لو انصفوا لصبوا الى كاصبا . راعى سنين الى الغمام الصيب
اشار الى قول الشاعر
وحديثها كالعطر يسمعه . راعى سنين تتابعت جدبا
فاصاخ يرجوان يكون حيا . ويقول من فرح هيا ربا
فصل للميكالى
انا اولى بالحمد وقد لحظت مواقع انامله . وشعقت بوارق فضايله من راعى العفر وقد راى القطر سكبا . بعد سنين تتابعت جدبا
فاصاخ يرجوان يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا
والبوسى على رسلكم يا اهل فاس انى * فتى لست بالقدح الفنيح ولا الغمر
انا الصارم الماضى وما زنب نافث * يخلق فى البحث الاديم ولا يفرى

يحيى

يحيى بن محمد الشاوى الجزايرى نزيل مصر ٢

يحيى بن محمد الشاوى الجزايرى نزيل مصر منتهى الكلام . وخاتمة الاعلام . الجهبذ النحرير . مالك ازمة التقرير والتحرير . فاق اهل الافاق . وانعقد على تفرده الوفاق . فهو المقرر ببرهان التطبيق توحيده . فلا تمانع فيه الامن معاند على هرجمه عن الحق ومحيده . فكل منهل ينضب الامنهله الزاخر . وكل قدرة تلقى طرفاها الا قدرة بنانه التى اعيا الاول منها الاخر . اذا استخدم القلم ابدى سحر العقول . وان جرت على لسانه الحروف وفق بين المعقول والمنقول وهو على الجملة فهو كما قيل لو باراه سحبان سحب ذيل الخجل . او جاراه صعصعة تضعضع قلبه من الوجل . او بارزه العرز فرز سحره . او جاراه ابن بحر غاص بحره . يخل لسان الخليل فى عينه . ويبدد داء ابن دريد باظهار مينه . ويوهى سيبويه نحوه . ويطفى نار نفطويه محوه . ويهشم انف ابى هاشم فى اعتزاله . ويجتنب الجبائى صولة اختزاله . مرهف طبعه مشحذ قاطع . ووجه اقباله كاغا صور من نور ساطع . يلمع نور العلم فى جبينه . وفضله لا يخفى على مستبينه سريع الجواب . ظاهر الصواب . معجز بيانه . مفيد فى كل احيانه . الا ان طبعه احرمن القيظ . واذا غضب يكاد يتميز من الغيظ . وله تاليف هطلت سحب افاداتها الزوارف . فاضحى لها وهو العلم الفرد اعرف المعارف . وهو اجل من اخذت عنه العلوم . واقتبست من فوايده ما ترسخ به طايشات الحلوم . وذلك بالروم حين وردناها ثانيا . وانا مقيم بها اسامرا مالا واما نيا . ولدى شوق يطرف اليه . ووجد يقتضى ان ادمى لهفى عليه . فغنمته برهة من الدهر . اتلو سور مدايحه فى السر والجهر . وقد كتب لى اجازة بخطه . ها هى مزينة بضبطه . الحمد لله الحميد . والصلاة والسلام على الطاهر المجيد . وعلى اله اهل التمجيد .
اجزت الامام اللوذعى المبرا * امين امين الدين دو حامصوا
سليل محب الدين بيت هداية * وبيت منار العلم قدما تعززا
باقرائه متن البخارى الذى به * تقاصر عنه من عداه وقصرا
موطى شفاء والشفاء لمسلم * اذا اصلها تعريه حقا تصدرا
وباقى رجال النقل حقا مبينا * وتفسير قول الله فى كل قررا
اجزت المسمى البدر فى الشرع كله * كما صح لى فاترك مراء تكدرا
وعلم كلام خاليا عن اكاذب الفلا سفة الضلال والعدل نكرا
اقول لكل فلسفى بد بينه * الا لعنة الرحمن تعلو مزودا
اجبرسل فلك عاش يا عدانا * اعادى شرع الله نلتم تحيرا
باى طريق قلتم عشر عشق * ونفى صفات والقديم تجددا
حكمتم على الرحمن حجرا تحجرا * ومنعكم خلق الحوادث دهرا

ابى الحبيب اللوذعى من الردا ۔ مجازا بدين الشرع كلا محررا
ولكن عليه النصح والجد والتقى ۔ وان ناله امر القضا تحبرا
حماه الاله العرش عن كل فتنة ۔ ونجاه من اسواء سوء تسترا
وصلى وسلم بكرة وعشية ۔ على من به حى القلوب تحيرا

وهنا وقفت مطية السير ۔ وختمت الكلام راجيا من الله خاتمة
الخير ۔ ولما فرغت من جمعه ۔ وجعلته هدية لناظر الدهر وسمعه
التفت اليه فشاقنى ۔ وحدابى نحو الاعجاب وساقنى ۔ فاقول
كما قال كما قال ابن الخطيب ۔ لا برح ذكره يعبق بعرف الطيب ۔ من
غصن الاندلس الرطيب ۔ لما رايت من ذكرته قد تخلدت اثارهم
وشنف اذن الزمان نظامهم ونثارهم ۔ نافستهم فى اقتحام تلك
الدور ۔ وقنعت باجتماع الشمل ولو فى خلال السطور ۔ وحرصت
على ان انال منهم قربا ۔ واخذت اعقابهم ادبا وحبا ۔ كما قيل
ساقى القوم اخرهم شربا ۔ والله سبحانه يديم براهرى ۔ ويحسن
بفضله اخر عمرى ۔ ويبارك لى فى هذه البقيه ۔ ويجعلنى من خلص
هذه البيضا النقيه ۔ فقد بقى فى اخر العمر صبابة من شراب ۔
فعلى ان لا اريقها فى يوم هاجرة للمع سراب ۔ واذا نزل بى الموت
وفاتنى فى اجلى الفوت ۔ لا يعدمنى من يترحم على ۔ ويهدى
ثواب فاتحته الى ۔ فمبداء حالى ۔ وما افضى اليه نزولى و
ارتحالى ۔ قد صرحت به تارة وعرضت اخرى ۔ فرايت ترك
التعرض له هنا اولى واحرى ۔ وانما ذكرهنا بعض فضول الكلام
وقصدت ان اسلك بها فى سلك هولاء الاعلام ۔ فهى ان لم تكن
ممن يخطبه الخاطب ۔ فلتكن مما يحتطبه فى ليل سطوره الحاطب
فمن ذلك فصول القصار ۔ وقد ذكرتها مختصرا على زبدها
مختصرا غاية الاختصار ۔ فى الاحاديث صحيح وسقيم ۔ ومن
التراكيب منتج وعقيم ۔ للنفوس صبابة بالغرايب ۔ وان لم تكن من
الاطايب ۔ قال بعض اهل العرفان ۔ اذا قصرت يدك عن الكافا
فليطل لسانك بالدعاء والشكران ۔ الروض ان لم يشكر الغمام بعرفه
ففى وجهه شاهد من عرفه ۔ شفاعة اللسان ۔ افضل زكاة الانسان
اذا ما سقط الرجا ۔ فالناس كلهم اكفا ۔ لله الطاف عن البيان ۔
وهو مع تنزهه عن الحوادث كل يوم هو فى شان ۔ وللدهر نسخة
تعرب عن الاقدار ۔ وجهة القضاء بينما هى مسودة بالليل تراها
مبيضة بالنهار ۔ فبينا تراه كليالى المحاق لا شموس ولا اقمار
اعقب ليالى مقمرة واياما مشمسه تسر القلوب والابصار ۔ من
تواضع رقى لمراتب السلف ۔ فان التواضع كما قيل سلم الشرف ۔
العلم مع المنخفض والابى ۔ كالماء مع الوهاد والروابى ۔

من لم يكن بالعقل ذا رجحان ۔ يميل بالخفة مثل الميزان ۔ اذا زاد
قرينك فى الترقى ۔ فزد انت من شره فى التوقى ۔ ليست الاذناب
كالاعراف ۔ ولا الانذال كالاشراف ۔ اذا صحبت فاصحب الاشراف
تنل التشريف ۔ فان المضاف يكتسب من المضاف اليه التنكير
والتعريف ۔ السلعة على قدر الثمن ۔ والحركه على قدر تنشيط
البدن والزمن ۔ اعوذ بالله من الكساد ۔ فانه اخو الفساد ۔
انجاز وعد بانجاح الندا ۔ احسن من نور يفتحه الندا ۔ تمثلى
العذار اذا هى السحاب ۔ فكان العذر فذلكة للسحاب سحاب ۔
تتبع الامر بعد الفوات تعزير ۔ وتركه اذا اقبل عجز وتقصير ۔
اذا ساعد الدهر على امر فواته ۔ واغنم منه وقتا سر قبل فواته ۔
السرور اذا دعوته يتجاب ۔ والكدر ما ان دعوته اجاب ۔ اعمار
الكرام مناهر ۔ واعمار اللئام مداهر ۔ للوحوش يدعى بر الباطل
فيستحق ۔ وللخلة ذمام ۔ تتاخر به العدلة وهى امام ۔ قيام النفوس
بالوداد ۔ اولى من قيام الاجساد للاجساد ۔ ما من يعاند الحق بهتانا
الاكمن يتابع العشاق باتانه ۔ ليس لارشاد البهايم سبيل ۔ والحمير
لا تعرف طعم الزنجبيل ۔ اعجب الاشيا فاسق يبحث عن الحرام والحلال
والمها للقلب مجالسة اللئام الكرام ۔ اخوان هذا الزمن عراهن
الخلل ۔ وكانوا على صحة فداخلتهم حروف العلل ۔ اكثر ابنا الزنا
احداث ۔ وهم مع احداثه احداث ۔ فى اولاد الزنا كثرة ۔ ولعين
الزمان نظرة ۔ حالى مع ابناء الدهر كمودع الريح فى اكمام عريان ۔
وواضع المصباح فى ذواف العميان ۔ انا وان بقيت فى خلف
كجلد اجرب ۔ فانى بالصبر جذيلها المحكك ۔ وعذيقها المرجب ۔
نام بمهد الخمول حظ زمانى ۔ فليته كان يحلم بطيف الامانى ۔
على الايام من حزنى عن قدح العزمات ۔ سلام حملته مرسلات
النسمات ۔ لما برد قلبى ايقنت بالنجح ۔ ودلنى ذلك كما يدل برد النسيم
على الصبح ۔ الاكمام تبشر بالازهار ۔ والفجر يجى طليعة للنهار ۔
ونسبة الكريم الى الكرام ۔ نسبة الرياض الى الغمام ۔ الضامن
غارم ۔ وعداة اولى السماح مغارم ۔ الجود حارس الاعراض ۔
والبخل غارس الاعراض ۔ الكريم تثنى عليه وفود الركايب ۔ ولو
سكتوا اثنت عليه الحقايب ۔ السخى من اذا تبرع ۔ عف عن مال
الورى وتورع ۔ الرزق من الكريم تسخير ۔ وله وقت يابى التقديم
والتاخير ۔ ورزق اهل الفصاحة مسجون ۔ وحديث قلة حظهم
شجون المشجون ۔ يمسح وذا العرض النوال ۔ ومناديل الاعراض
الاموال ۔ لا فضيحة اخس من تقطيب الخاذل ۔ ولا عز احسن من
من اريحية الباذل ۔ الكرم اشرف الاحساب ۔ والمودة اقرب

الانساب • السخاء من فطوب الزمن نعم الوافى • وخير الجزاء للمرء
هو الباقى • خير العروض وقاية الاعراض • وقد تصدق المفاهيم
اذا صدقت الاغراض • لولا خلال سنها الشعر للاكارم • لم يدر
بغاة الندى طريق المكارم • اكثر الكنوز فى الخراب • والتبر مطروح
مع التراب • الاقتصاد اسلم لذى المال القليل • والبخل خير من سوال
البخيل • من افتقر احتقرته الناس • والجود سكر خماره الافلاس •
ما طال لسان المعتذر • الا ما قصرت يد المقدرة • وليس هذا بخل الكمال
ورقصى على مقدار ايقاع الزمان • غير ملوم فى الجوع من ضاق يدا •
فان الغنى كما قالوا اخو الندا • جهد المقل فى الزمان الجدب • احسن من
عذر البخل العذب • رضيت بالقضاء اذ ضن دهرى بالكفاف • لا اجوز
بحر الخطوب من جسر الصيانة والعفاف • الاعتدال فى الجود • احسن من
الاعتداء على الموجود • ومن امثال الاطبا من لزم القصد • استغنى
عن الفصد • انما تضئ دياجى الخطوب اذا تمرطت منها المناكب • بنجوم
المعالى المشرقة فى سماء المناقب • مقام العظمان فى الاوطان •
مقام الارواح فى الابدان • قلما تصيد فى اوكارها الطير • والاهل
لا تصير اقمار الاباليس • قيل دون الغيب اقفال • لا يفتحها الزجر
والفال • قلت للغيب اقفال • مفاتيحها التيمن والفال • لتولهم السنة
الخلق اقلام الحق • المرء يكلف بالاجتهاد فى المطالب • وليس عليه ضمان
العواقب • رب شخص قربه نفع الانسان معه ضيرا • وقلبه مشحون
بنية الخيرات • من يخطر بباله يلق خيرا • لم ينتبه من نومه • من
لم يستغفر لامسه من يومه • لا تقل للذهب قد ذهب • لكن رد دنه
الى من وهب • بقاء الاعمار مبنى على الانفاس • والبناء الذى
يكون على الريح ان تاملته بغير اساس • ولى عمر النشاط والشبيبة
فاغنم بقية مع الحبيب والحبيبة • ولا تنم بعد ذلك العمر عن الفنون
فالنوم بعد العمر كما قيل جنون • الشيب نذير الجسم بانهدام بنائه •
كما بيضاض مخضر النبات دليل استحصاده وفنائه • اذا
كانت الاجساد بالقوة فانيه • والاجال مع الساعات مدانيه
فكل حى انما يفقد حين يولد • ويعدم يوم يوجد • فاى انس
لنفس • ولا صفو الا الى كدر • ولا عين الا الى اثر • اذا وافى
الاجل • اصطلح الظن والامل • رب مجد فى دجا مطالبه • ومن خلفه
الاجال تسخر بالمطال به • المرء طوع المقادير • والاجتهاد ابلاء
المعاذير • كل امرئ بوقته مرهون • ولا بد يوما ان تفك الرهون
من قال عيون الحوادث نيام • فليخش ان يوقظها له قدر لا ينام
الدهر يعرف ان اللوم من اوصافه • فان شيت الخطوع به كن
مثله او صافه • الدهر اقصر من ان يقصر بالعتاب • ويا لهفتاه

على عمر

على عمر يكدر بالهجر والاجتناب • اياك ان تتورط بالاهواء
الى الغنا • فان الغنا كما قيل رقية الزنا • رب امل فى طى ياس
مدبج • ومحبوب فى ضمن مكروه مدمج • ما كل خوطة رطبة
المهز • ولا كل ثمرة تجيب داعى الهز • اذا اعوز الزلال البارد •
استقى من الكدر الظمان الوارد • ربما ساق الدهر احرارا •
الى تناول الميت اضطرارا • ما دامت الافلاك دايره • فقد
دارت على الزمان الدايره • الزمان واهب ناهب • والوجود
جاء وذاهب • لو على الاختيار دارت الافلاك • لم يكن لسوى
الحسان الخلق والخلق فيه من الاملاك • كثيرا ما يزول
العشق بجنايات الصدود • والزيادة فى الحد نقصان فى
المحدود • العاشق من يستعذب الجوى وبلاه • فان العشق
كالخمر امره الذه • اذا لم يتوارد القلبان على مورد واحد • فالعاذل
يضرب فى حديد بارد • امران من غيرهما امران لوم كحد السنان
ولوم كوخز المران • من لحظنى بنظر شذر • بعته بثمن نزر •
ما اغتابنى فى غيب • الا ذو عيب • ولا ذم منى حسن طبع وخيم
الا من هو صاحب طبع وخيم • غيبة الانام مضغة لفظها
الكرام • واللئيم من لا يحسد ولا يستغاب • فانه لا يمضغ الا ما طاب •
اذا وعظتنى فلم استنبه • فلعلك تنتبه انت به • يخلص من الشرك
من عقله بالهوى غير مشترك • من كذب بما قال • فهو للحق
والصدق قال • من لم يفهم ما يريد • فكيف يفهم ما تريد • اكثر
من يرغب فى زيادة الوصف • تراه يكبر من وراء الصف • كثيرا ما
يروج من الاشعار • عند من لا يدرى ميزان الاسعار • مثل الاعراب
لم يروا خبز الحنطة فيكبرون خبز الشعير • ومثل القوم لم يروا
لجة البحر فهم يعظمون ماء الغدير • المادح فيما يتعب فكره فيه من
الاشعار • كالجمر تعطر غيرها وتتاذى هى بالنار • من ذا الذى
يسمع ما قضيته من الشدة والالم • ولا يقذف القرطاس
والدواة والقلم • ما مثل من دعوته بجرم المتصاد • وانما يخشى
السوال قد يعدى الاجواد • ما بى اذا حرمنى من نواله باس •
الا انه اشمت فى رجاى منه الياس • رب شخص امض من
عسر بعد يسر • ولا يعرف انه انسان الا انه فى خسر • وعن يهلك
بانتظاره قوى الامل • ويحقق انه ليس بانسان لان الانسان
خلق من عجل • كم سمج بيته بالزاد فعم • لكن ليس لما يفعله
طعم • اذا بدا شكله للعيون • فهو افتح وثيقة المديون • رب رجل
يعجب الناس وهو صامت • فاذا نطق فكل حاسد به شامت
السكوت من غير الصواب صواب • وترك ممارات الجاهل جواب •

لسان المرء عن عقله ترجمانه ، فمن ذل عقله ذل لسانه ، ليس الفضل
كله في الجموح حتى يلتبس الانسان بالجلوح ، اذا صدر القول عن
عربي فلا يضرع بجهة ناقل ، كما لا يضر محاسن سحبان اذا جرى
على لهجة باقل ، ما كل ذنب ذنب ابي لهب ، وكل موزون هو
الذهب ، ليس لرجل حطه الله رافع ، ولا لامر شاءه في الخلق
دافع ، تخليص المتاب ، ينفي خبث العتاب ، وحسن الاعتراف
يمحو سوء الاقتراف ، **وكتبت الى بعض الموالي بعد اجتماع
وتودد** حضرة المولى الذي نزهي شكره من كل شكر احق واولى
من ابيضت بغرة اقباله الايام ، واخجل وشي براعته النجوم
فتلفعت باردية الغمام ، لا زالت الالطاف الربانية تغشى
بابه ، والسعادة الابدية علاء رحابه ، الثم باهداب جفني
مواطئ اقدامه ، واقبل بشفتي باسطة موارد خدامه ،
والوذ بسدته لياذ المشغوف الشفوق ، واعوذ بانوار طلعته
من ظلمات التقصير والعقوق ، فارقته ولي فواد يبغض
الجفا ، كما يبغض الناس الاعدا ، ويعشق الوفا كما يعشق
الناس الاودا ، وخاطري مملوء بالمحبة التي لا يجاوزها
النعمه ، وناظر تزهد عن النظر بعد الى احد من الامه ، وفي
عنقي من نعمه طوق ، ما لي باداء شكره طوق ، وانا الان في عافية
لا عيب فيها الا الفقد ، ونعمة لا وصمة فيها الا البعد ، لكن لي من
ذكره مراة ارى وجهه فيها ، والطالع من صورة اقباله ما يشفي
القلوب التي عنده امانيها ، وبين ضلوعي ولاء تتشبث او امره
والاتباب منفصمه ، وتشرق صفحاته واسرة الشمس مظلمه ،
فما استفتحت الا بذكره ، ولا اختمت الا بشكره ، وبين ذلك
احييه بالدعا ، واباهي به بين الملا ، واني لاذكر عهده
ومقامي عنده ، في ليلة نجيل فيها للانس قداحا ، ونتهادى
الاحاديث ان لم نتهادى اقداحا ، حتى تكون الالسنة بوصفها
تغرى ، وترشف دجاها لمى وصبحها ثغرى ، فاشتم حظي
في فراقه واقذفه ، والوم دهري الخؤن واعنفه ، وقد
كان في حكم اولائه من فضله المعروف ، واحسانه الذي
استوعب صنوف الصنوف ، ان يكون لي في كل وقت عنده
كتاب ، ولكن على الايام وعواديها العتاب ، فلولا ما عرض
من مقابلة الجوهر بالعرض ، لما اغفلت خدمة مولاي من
رسائل استجلب فيها شرفا طارفا ، كما استفدت في الفوز
بخدمته الجليلة مفخرا سالفا ، ولا استحقيت سخطه
الذي حره يذيب ، ودونه التعذيب ، بل النار والجحيم ،

بل والعذاب

والعذاب الاليم ، واسال الله تعالى ان يمن علي برضاه ، حتى
يكون سببا لاحراز دعاه ، وفيه الكوثر والتسنيم ، والنعيم المقيم
وليس هو الا الجنة لكل نفس مطمئنة

وقلت في غرض اقتضاه الحال

جرى القلم بما فيه لم لم ، وذلك اني بلوت سخصا من الكتاب
باقتضاء من قضاء منزل الكتاب ، فخالطته عن قلب سليم ،
وفارقته لا عن رضى وتسليم ، لما رايته يزعم ان العشرة محاسبه
لا مناسبه ، ومواربه لا مقاربه ، وملاكمه لا مكارمه ،
ومحامله لا مجامله ، فالمطيه معه خطيه ، والمنيه هنيه ، والعنايه
جنايه ، والسلامه ملامه ، يباعد فيما يقارب ، ويعاند فيما يراقب
تبلد طبعه ، وتكدر شبعه ، فخاطره يبنوا ، وقلمه يكبو ، فيهو ويبطي
ويسقط وهو يخطي ، يخط مبخط ، كارجل البط على الشط ، وانامل
السرطان ، اذا مشى على الحيطان ، وله قلم ظفره لم يقلم ، ويراع به
الفكر يراع ، يخدش به القرطاس ، وينقش الانقاس ، ويأخذ
بالانفاس ، وحزبه جماعه ، اخذتهم حميا مجاعه ، ما فيهم الا خبيث
نفس ، من قبيل البستان كله كرفس ، فوجوده بينهم فذلكه ،
للنوائب المهلكه ، فيا ابطا من غراب نوح ، واخطا من غنيمه على
يوح ، ما اغراك بما يغرك ، واضراك بما يضرك ، اتظن ان ستترك
سدى ، ام لا تحاسب غدا ، كلا ان حسابك هين ، وعقابك متعين

وقلت في تهنيه بنصول من مرض

بلغني شكايتك فارتعت ، ثم عرفت ارتياحك فارتحت ، فالحمد لله
الذي جعل عافيتك عاقبتك فيما تشكيت ، وسلامتك التي
البستك من الاجر لامتك عوضا عما عاينت وعانيت ، فشفيت
منذ شفيت الاجسام ، واقبلت نضرة الشفاء ففر الهم وتبعته
الالام ، ولم يجد الله مريض الا الجفون السقام ،

، ومن نظمي قولي من مقصودتي البنويه ومستهلها ،
دع الهوى فآفة العقل الهوى ، ومن اطاعه من الجد هوى ،
وفي الغرام لذة لو سلمت ، من الهوان والملام والنوى ،
وافضل النفوس نفس رغبت ، عن عرض الدنيا وفتنة الظبا ،
والعشق جهل والغرام فتنه ، وميت الاحيا مغرم الدمى ،
قالوا لنا الغرام حلية الحجا ، قلنا لهم بل حلية العقل النهى ،
فهل رايتم في الورى اذل من ، معذب تلهو به يد الهوى ،
او احد اعنى من متيم ، تقوده شهوته الى الردى ،
وللغواني فتنة اشد من ، قتل النفوس والغنى من ارعوى ،

وما على ساجي الجفون راقد   من دنف يبيت فاقد الكرى
ومن اعد للشتا كافاته   فلا تريعه برودة الهوى
مظنة الجهل الصبا وانما   مفسدة المرء الشباب والغنى
والنفس ما علمتها فان تجد   ذا عفة فزهده من الريا
والناس اما ناسك بجهله   او عالم مفرط اولا ولا
كانهم افيال شطرنج فلا   تظاهر المرء اخاه فى عنا
وان خفيت بينهم عذرتهم   فشدة الظهور تورث الخفا
منها   وليلة بت اعد نجمها   والدمع قانى الصبغ محلول الوكا
ولم يطل ليلى ولكن الجوى   يعيد ليل الصيف من ليل الشتا
والشوق كالليل اذا الليل دجا   والليل كالبحر اذا البحر طما
كانما المريخ عين ارمد   او جمرة من تحت فحمة الدجى
كانما السها اخو صبابة   يكاد يخفيه السقام والضنا
كانما سهيل داعى نفر   او فارسا يقدم جيشا للوغى
كانما الجوزاء عقد جوهر   او سبحة او مبسم العذب اللما
كان منقض النجوم شرد   تثيره الرياح من جمر الغضا
كانما السحب ستور دفعة   او موج بحر او شوامخ العلا
كانما الرعد زئير ضيغم   قد فقد الشبال او صوت رحا
كانما البرق حسام لاعب   يديره فى يده كيف يشا
كانما القطر لآلى نثرت   على بساط سندس يوم جلا
منها   كانما الهم عن بير مقتسم   ان لا يغيب لحظة عن الحشا
كانما القلب مكلف بان   يحمل منه ما تحمل الورى
كانما وجه البسيطة شقة   لا تنطوى ولا لحدها انتها
كانني موكل بذرعها   من قبل الحضر باذرع الخطا
لا استقر ساعة فى منزل   الا اقتضى امر يجدد النوى
ولا تراني قط الا راكبا   فى طلب المجد وتحصيل العلى
والحر لا يرضى الهوان منزلا   وليس دار الذل مسكن الفتى
والعقل فى هذا الزمان آفة   وربما يقتل اهله الذكا
وذو النهى معذب لانه   يريد ان يرى الانام ما يرى
والناس حمقى ما تضرب بينهم   بما قلّ فى الراى ان خطب دها
وكلما ارتقى العلى سريهم   كف عن الخيرات كفا وطوى
يهدى المديح عالما بنقده   ودون نقده يتناول السهى
وان طلبت حاجة وجدته   كمشتجب من حبه جيبه فهو لا
ان اوعدوا بالفضل قبل قولهم   او وعدوا فانهم كالشعرا
والان قد رغبت عن نوالهم   وتبت عن مديحهم قبل الهجا
لا ينبغى الشعر لذى فضيلة   كيف وقد سد مذاهب الرجا

وخابت

وخابت الامال الا بالذى   جاه ملجا العفاة الضعفا
منها   يا خير من يشفع فى الحشر ومن   افلح قاصد لبابه التجا
كن لى شفيع يوم لا مشفع   سواك يحمى الخائفين من لظى
قد عظم الخوف لما جنيته   والعفو عند الاكرمين يرتجى
وليس لى عذر سوى توكلى   على الكثير عفوه لمن عصى
لولا الذنوب ضاع فيض جوده   ولم يبن فضلك بين الشفعا
وهاكها خريدة مقصورة   على معاليك ومهرها الرضا
ان قبلت فيالها من نعمة   وهل يخاف وارد البحر الظما
صلى عليك ذى الجلال كلما   صلى عليك مخلص وسلما
وباكرت ذاك الضريح سحب   حوامل المزن يحثها الصبا
ماسل عضب الفجر من غمد الدجى   وما سرى ركب الحجاز مدلجا

وهذه ارجوزتى فى الامثال

احسن ما سارت به الامثال   حمدا له ماله مثال
فالحمد لله على الائه   فضلا يكل النطق عن احصائه
ثم الصلاة للنبى المحترم   منبع اسرار العلوم والحكم
واله وصحبه الكرام   من فهموا مزية الكلام
ما ليت محاسن الالفاظ   تشنفت مسامع الحفاظ
وهذه تحايف اهديتها   من حكم لمن وعى ابديتها
سميتها براحة الارواح   جالبة السرور والافراح
قالت لها الامثال حزت السبقا   اذا انت فى حفظ اللبيب ابقى
ان اللبيب يعرف المزايا   وكم خبايا الحسن فى الزوايا
ورب جاهل لعقد نعلما   لا ييأس نائم ان يغنما
من غنم الفرصة ادرك المنى   ما فاز بالكرم سوى الذى جنا
الناس اخوان وشتى الشيم   وكلهم يجمعهم بيت الادم
فالبعض منهم كالغذا النافع   والبعض كالسم الزعاف الناقع
وهكذا بعض الذوات روح   والبعض منها فى الحشا قروح
ورب شخص حسن فى الخلق   وهو اشد من شجى فى الحلق
والدهر صراف له تصريف   يروج فيه النقد والزيوف
لذاك ضاعت خلص الاحرار   كضيعة المصباح فى النهار
تعاد الفاضل والمفضول   عرفنا الفضل من الفضول
الاعتدال فى الامور اعدل   والمسلك الاوسط فيه امثل
هى المنى مجلبة التمنى   كم عاشق اهلكه التجنى
قد تحرم الامال حيث الرغبه   وتسقط الطير لقصد الحبه
المرء تواق الى ما لم ينل   وكل شى اخطا الانف جلل
من كان يهوى منظرا بلا خبر   فماله او فوق من عشق القمر

مضى الصبى فاين منه الوطر • هيهات هيهات الجنان الاخضر
ميعاد دمعى ذكر ايام الصبى • وجل ستجوى عند هبة الصبا
مضى نشاطى اذ نوى فى الصحب • ما اعلم الموت بمن احب
صبرا على الهموم والاحزان • فان هذا خلق الزمان
ثق بالاله فكم له صنع خفى • وهو اذا حل البلا لطف حفى
خذ فرصة الامكان فى ابانه • واسجل لعرد السوء فى زمانه • ان فاتك العذر بالوش فقد يرضى لعمد الاسر من اوفى الشلل • خذ العفو من العتب بالكفاف • ما ضاع عيش والاله كافى من لم تكن انت له نسيبا • فلا تؤمل عنده نصيبا • والناس ان سالتهم فضل العرب حاولت ان تجنى من الشوك العنب • هذا زمان الشح والاقتار • مضى زمان الجود والايثار

من كلف النفوس ضد طبعها • اعيا بها لا يرتجى من نفعها
وان من خص لئيما بندى • كان كمن ربى لحتف ضيغما
قد يبلغون رتبا فى الدنيا • لكنهم لا يبلغون العليا
ان المعالى صعبة المراقى • من دونها الارواح فى التراقى
لا تستوى فى الراحة الا ناحل • ورب ما طول علاه الامل
قد تورد الاقدار ثم تصدر • وتخسف الاقمار ثم تبدر
بالجود يرقى المرء مرقى الحمد • ان السخاء سلم للمجد
وعوذ النعماء من الزوال • بكثرة الاحسان والنوال
يضوع عرف العرف عند الحر • وانه يضيع عند الغمر
وانما المعروف والصنيعه • توضع عند اهلها وديعه
الراى كل الراى فى ترك الكلف • فقد مضى عليه سادات السلف
ومن تعر عقله السلامه • تخفه السنة الندامه
من لزم السلم من الحرب سلم • ومن ابى الا هوى النفس ندم
يا رج بالنسيم عرف الرند • والقدح اصل فى ثقوب الزند
لكل قلب فى هواه هلاك • ومس عليه الداء يحتاج دوا
من طلب الدر بقعر البحر • لم يخل من شرب الاجاج المر
دع فى الامور الحتف والظنون • لابد للمقدور ان يكونا
ما قيمة الامال للقصاد • والموت للانسان بالمرصاد
اذا بقى من الجد ما فاتك • فلا تكن تاسى على فاتك
رب اجتهاد دونه الجهاد • فى راحة من لا له مراد
ما ينفع التدبير والتقدير • ينبض قوسه ولا توتير
قد ادق ما تحتمل ما يلى • الامحاق المرء والعوائل
قد ذهبت مكارم الاخلاق • الامن الامثال والاوراق
تغير الاخوان واختل الزمن • فلا صديق غير صحة البدن
لا تكتمن داك الطبيبا • ولا الصديق سرك الحجوبا
هذا اذا كانا عسى وعلنا • وما اظن الدهر يسخو بهما

كفى

كفى عن الحنبر منظرا طل • فى حمرة الخد غنا عن الخجل
منظر كل ماجد معياره • ان الجواد عينه فراره
من سابق الجواد بالحمار • جنت يداه ثمر العثار
قد تسعف الاقدار بالسعود • فتلحق المحدود بالجدود
كم قد نصبت للامانى مرمى • مفوقا منى اليه سهما
فلم يكن لى عنده نصيب • ما كل رامى غرض يصيب
والسعد ان ما كان حينا ابطا • فلا تقل بانه قد اخطا
اذ ربما قد عاقه الاقدار • وكل شى عنده بمقدار
فى يدك الحزن متى تشاء • فاغنم سرورا تركه عناء
ما كل وقت مسعف بما تحب • فان تكن دربت لون فاحتلب
من يطلب الخلاص ناله الاسير • وفى خطوب الناس للناس اسا
حب الثنا طبيعة الانسان • والشكر موقوف على الاحسان
الجود بالموجود عنوان الشرف • ومن اضاق لم يبال بالسرف
من يتلقى الجود بالجحود • عرض نعماه الى الشرود
للود عقد ذمة لا تهمل • وللرجا حرمة لا تجهل
سالف ما كان من الحرمات • يستوجب العفو عن الزلات
بالفحص عن خواطر الاحبه • ينسج برد الود والمحبه
ان الرقيب يمنع التراضى • كالخصم قد يرضى ويابى القاضى
حتى متى اصبو وراسى اشمط • احسب ان الموت باسمى يغلط
ليس على فقد الحياة من ندم • قد استوى فيه الوجود والعدم
كل نعيم فالى فناء • وكل عيش فالى انقضاء
عليك يا هذا الفتى بالتوبه • فانجح بها قبل انتهاء النوبه

ومن نفثاتى قولى

للقلب ما شاء الغرام • والجسم حصته السقام • واذا اختبرت وجدت محنه من يحب هى الحمام • عجبا لقلبى لا يمل جوى ويولمه الملام وابيك هذى شيمتى • من منذ ادركنى الفطام • انى اغار على الهوى من ان توءمله الانام • وادوم من حدق الظبا • تنظر به حتف يرام افدى الذى منه يغار • اذا بدا البدر التمام • فغلت بنا احداقه ما ليس تفعله المدام • ان شط عنك خياله • فعلى حشاشتك السلام اخى من يك عاشقا • فملام يجفوه المرام • انى بليت بمحنة هانت بها النوب العظام • حتى لعمتة عميت على • مسالكى ودجى القتام صاحبت ذلى بعدها • وقد كان تعززنى الكرام • والمرء يصعب جمده ويلين صعدة الصدام • لا تتهمن تذللى • فالتبر محدنه الرغام واذا جفانى من هويت • صبرت حتى لا اضام • فعبوس اردية الحيا عقباه للروض ابتسام • ولئن هويت لى عزمة • فلربما صدى الحسام

فنفسي الذي ابلى بعين ، وينقصني هذا الحسام ،
وقولي ، بابي وان كان الابي صميدعا ، خلقت يداه للسماحة والندا ،
ملك كريم كالنسيم لطافة ، فاذا دجى خطب قسى وتمردا ،
راجعته في ازمة فكانما ، حردت منه على الزمان مهندا ،
كالبحر ينعم بالجواهر ساكنا ، كرما ويأتي بالعجائب مزبدا ،
والهام تسجد خشية من سيفه ، لما ابت ادبا لها ان تسجدا ،
لا تعجبوا ان لم يسل منهم دم ، فالخوف قد افنى النفوس وجمدا ،
وقولي مذ قعقعت عمد الحي وانجمت ، كرام قطانه لم الق من سند ،
مضى الاولى كنت اختشي ان يلم بهم ، ريب الزمان فلا اخشى على احد ،
فافرغ الروع اذ شانفا منهم ، وافسد الدهر منهم بيضة البلد ،

ومن المقطعات قولي

وشادن قيد العقول جمه ، وصدغه سلسلة الاراء ،
شامته حبة قلب صب ، جنت بها الاحشاء بالسوداء ،
وقولي ، عشقي عجيب فكيف يخفى ، وحسنه اعجب العجيب ،
وقولي ، بي من ان عاينته مقلتي ، ينحي جسمي ونفني طربا ،
اي شيء داعه حتى انثني ، هاد باهي وولى مغضبا ،

وقولي معميا باسم احمد

واد حنا المعذب فلق الحشا ، بهمومه قد بان منه شبابه ،
دم قلبه ماسا قطته جفونه ، يوم النوى لما نات احبابه ،
وقولي ، وليس سقوط الثريا الى ، لدى الموالي من المنكرات ،
فان الشموس اذا اسفرت ، فلا حظ للانجم النيرات ،

وقولي من الرباعي

قد قلت لسيمر طرفه اذ نفثا ، من شاهد ذا في اهله ما لبثا ،
ان يكسر جفنيه كي يعبث بي ، سبحانك ما خلقت هذا عبثا ،
وقولي ، لله صب مدح معشوقه ، ديدنه متبع لهجه ،
يفرح ان وافاه في محفل ، كمذنب قامت له حجه ،

وقولي في دعوة ماجد

بيتي وكلي ملك من بيده ، فوق الايادي دابها المنح ،
فاذا انتدبت لامر دعوته ، قالوا طفيلي ويقترح ،
وقولي ، قد جئت دارك زائرا ابهى ، يا من به قد اشرق النادي ،
رجلي اليك مطيتي ولها ، قلبي دليل والثنا حادي ،
وقولي ، للروض طلق المحيا نضر ، لو تم بكم كم رجونا وطرا ،
فالورد في الطريق اصغى اذنا ، والنرجس عينه غدا تنتظر ،
وقولي ، مضى الاولى براثق الشعر وما ، ابقوا لنا في كاسه الا العكر ،
عنقوا بحشو لو ذيجنهم ، وقد حرمنا نحن من حشو الاكر ،

وقوله الطبى

لا بدع ان شاع في البرايا
نهتكي بالرشا الربيب

وقولي ، وظبي افكر في تيهه ، فلا يخطر الوصل في خاطري ،
حباني مجرد وعد له ، كليلي عليه بلا اخر ،
وقولي ، اذا النسيم جر ذيله على ، ساحة روض فتحت ازهاره ،
فنشره من الشذا نفحه ، يثني على المزن بها نواره ،
وقولي ، جاء الربيع الطلق فانهض محرزا ، صفو نعيم حقه ان يحرزا ،
وانظر بساطا من نسيج نبته ، منبتا بوشيه مطرزا ،
وقولي ، ان يكن قطر من وجنته ، ماء ورد لحياة الانفس ،
فلقد ابدى من وجهه ، عرق الفتنة عطر النفس ،

عرق الفتنه من العطريات المجلوبه من الهند

وقولي ، وشادن ابهى من الطاوس ، في عشقه منية النفوس ،
ابدى لنا من الثنايا فمه ، سينا عسى تكون التنفيس ،
وقولي ، الا لا تخش من صنعي ، ولا ياخذك ايحاش ،
تنل شاشا بعشرتنا ، فشاس قلبه شاش ،
وقولي ، كم حيلة اعملتها فلم تفد ، لكن دعتني للهدو والرضا ،
اذا مطايا العزم اخلت برهة ، سلم ذمامها الى يد القضا ،
وقولي ، كانت بقلبي غلة ، حراء للرشا المستمنع ،
حتى دنوت لثغره ، فرشفته والرشف انقع ،

الرشف انقع مثل اي ان الشراب الذي يترشف قليلا قليلا اقطع
اقطع للعطش وابخع وان كان فيه بطوء ،

وقولي ، قد خط محرابان في قبلة ، جامع حسن متقن الصناعه ،
وقولي ، في الروض جرى ذلال ماء ، عن احسن منظر يشف ،
احداق لجينه عليها ، اهداب زبرجد ترف ،
وقولي ، من كان مذكورا بعشق الظبا ، بلا خلاف للنهى خالفا ،
ومن يكن خالف في امره ، فغير مذكور وان خالفا ،
وقولي ، كم شدة حلت ثمن خطوبها ، ليست لحملها الجبال تطيق ،
ماكنت اضبط للزمان نوائبا ، ايعد امواج البحار غريق ،
وقولي ، واذا حالك يدعوني الى ، ساحات نائله النعيم المحضر ،
امشي بقلبي لا برجلي انما ، تمشي بحيث هوى القلوب الارجل ،

وقولي في تهنئة لدار الماجد

مولاي يهنيك ما اثرت من اثر ، اعطاك ربك فيه غاية الامل ،
بنيت دنياك في دار جمعت بها ، كل الخلائق من علياك في زجل ،
وقولي ، وكم لي من فضل لقد ، تفيات فيه ظلال الكرم ،
تعرفته بشذا الندى ، وعرفته بنسيم النعم ،

نسيم النعم هو الشكر وهو من مبتدعات البحتري وكان الصبا بتحسنه

وقولي ، غنيت وقد شاهدت احسن منظر ، من الروض عما يصطفيه جنان

من صفوة الخلق مليح وجهه
قد خط محرابان في قبلة
جامع حسن متقن الصنا عه
لما اقتضته كثرة الجماعه
صح

فازهاره وشى وسلسل مائه • سلاف كوس والطيور قيان •
وقولى • ثقيل دوح اكرو وطئه • نرجس روض حف بالسوسن •
فقلت غضوا الطرف عن وضمه • فانه يمشى على الاعين •
وقولى • شعرى اذا ابديته لعصابة • تلقاهم لتنشله لا يحسنوا •
كالعطر تجلبه لانطاكيه • فتراه يفسد ريحه بل ينتن •
ذكر هذا الثعالبى فى الباب السادس والاربعين من ثمرات القلوب عند ذكر عبارته نقلا عن الجاحظ ورب بلد يستحيل فيها العطر كقصبة الاهواز وانطاكيه • وقولى •

المدينه ويص

انعم صباحا فى ظلال روضة • تدعو الى النشوة حنا وبها •
لما غنى فيها النبات سحرة • دغدغه نسيمها فانتبها •
وقولى اهوى تباعده والفكر يدنيه • ضدان ما جمعا الا لتمويه •
فما تقربه منى محاسنه • ولا تبعده عنى مساويه •
وقولى نفر فى الدين مذ عبثوا • بعدوا عن خيره الزاهى •
لهم ما بين اظهرنا • فضض من لعنة الله •
روى عن عايشة رضى الله عنها وعن ابيها انها قالت لمروان انت فضض من لعنة الله • وقولى •
ارى جسمى تحط به البلايا • وما شارفت معترك المنايا •
فان ابقانى المولى فارجو • بقايا منه فى عمرى نقايا •
معترك المنايا هو ما بين الستين الى السبعين من سنى اعمار الناس لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اكثر اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين • ومن مفردات قولى •

انت

ما كل دار انست دار الحمى • او كل بيضاء الطلا اسماء •
ولى الف وجه فى مخالطة الورى • ولكن بلا قلب الى اين اذهب •
وليس عجيبا ما بجسمى من الضنا • ولكن حياتى يا ابنة القوم اعجب •
ان الكرام اذا اخشوا اذ العلى • جعلوا لها سمط القريض نجوما •
وما الدهر من اصله فاسد • ولكن فساد الورى افسدا •
قل للذى همه الفخار • من دون ذا ينفق الحمار •
اذا تناءت قلوب • لا كان قرب ديار •
ما خص ذو الجهل الدنى برتبة • الا كما خص الختام بخنصر •
نعيم المرء ثوب مستعار • وفى الماضى لمن يبقى اعتبار •
من رام من حساده منصفا • كان كمن بالنار يطفى الاوار •
محصول ودك فى رضاك محصر • شرح العقايد فى الوجوه ملخص •
غصص الحياة كثيرة ولقد • تنسى الحوادث بعضها بعضا •
ان زاحمتك نوايب • زاحم بعود او فدع •

وقوله عين

وقوله عين اصابت شملنا لا رات • شملا على طول المدا يجمع •
كلامه فى وعيده ليس يجرحنى • ان الوعيد سلاح العاجز الحمق •
لك الود والاخلاص من قلب صادق • وابعد ما حاولت قلب الحقايق •
صدقوا ولكن لست ممن يقبل • ليس الحاطب فى الهوى من يعقل •
ومن لم يشكر النعماء يوما • وانكرها فقد رضى الزوالا •
ولا خير فيمن حول البعد قلبه • ولا فى وداد غيرته العوامل •
لا شى اجرى لدموع عاشق • من فرقة الاحباب والمنازل •
مطلتنى ثم ادعيت السخا • والمطل مولود من البخل •
انا والمنية فى وجل • من سحر ها تيك المقل •
اذا لم اذق غير هجر الظبا • فمن اين اعرف هجر الوصال •
كنت مستانسا الى كل شخص • فانا الآن نافر من خيالى •
بين اللواحظ والمنون ذمام • سبب لان تفنى به الاجسام •
كل نار غير نار العشق برد وسلام •
الشىء يظهر للوجود بضده • لولا الضرورة ما استبان المنعم •
تكتم المغرم لا يمكن • وسلوة العاشق لا تحسن •
ما كل ما تحذر بالكاين • قد يترك المكروه بالامن •
لا عذب متيما بما • لقيته من كثرة التجنى •
ان الرجال لهم وسايل للمنى • ووسيلتى حب النبى واله •
ان تكن صحبتى تنفيت عنها • اى احد وثم تحب فكنها •
بالصبر يرقى المدارج العلى • ان الثانى درج للمرقى •
وهنا جف القلم • وقد ادى ما عليه فلم يلم • وقد رايت ان اختم هذا الكتاب ببيتين • وانا مستشفع بصلاح احوالى بصاحب القبلتين وهما
لين ضاقت بى الايام ذرعا • فضيرى مذهب ما عشت كربى •
خلصت من الاماني فى حياتى • فارجو فى مماتى عفو ربى •

طعم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد وحده

يقول المتمسك بذيل الأدب . والفرع الباسق من جرثومة العرب . الراجي لطف ربه الموجود . محمد بن محمود بن محمود . قد ظهرت يدي بعد في مسودات المرحوم . من عجنت طينته بماء العلوم . خاتمة البلغا . وواسطة عقد النبغا من تلك جيد الاداب . فرائد تروق لذوي الالباب . واطلع في سما البيان . فوائد يبتهج بها الزمان . ووشح بعرائس افكاره الدفاتر . واجلى بنفايس ابكاره الجواهر . مالك اعنة التدقيق سالك طريق التحقيق . من اذا تكلم اسكت كل ذي لسن . واهتزت الاعطاف لبراعته وعبارته وحارت الفطن . ومتى نسب الانشاء بغيره فهو مظلوم . ومتى اسند القريض لسواه فهو نكرة غير معلوم . فسودا اقلامه ان تليت على البلغا ظلت اعناقهم لها خاضعين . وقالوا ان هي الا نفحات سيدنا محمد الامين الا وهو المولى الهمام . من قصرت عن ادراك كمالاته الافهام . الشريف الاديب . اللطيف الحسيب النسيب . السيد محمد الامين المحبي . افاض عليه سجال الرحمة ربي . وقد نظم تلك الدرر . وترجم بها شرذمة هم من الادب محل الغرر . طرز بها ذيل كتاب نفحة الريحانه . ورشحة طلا الحانه . ودام الحاقها به فمنعه الدهر عن مرامه وخانه . وافتتحها بخطبة تطرب الاسماع . وزواهر فقر ابدع فيها اي ابداع . لكن منعته المنيه عن نشر ازهارها العنبريه . فالتقطت تلك الدرر . والغرر وحليت بها جيد الزمان . ورتبتها هذا الترتيب المختار .

معتمدا في ذلك على قطعه بخط المرحوم الى ذلك تشير . على انه لا اعتبار بالتقديم والتاخير . بل المقصود ذكر الاثر الدال على المثير . وجعلتها ثلاث فصول . وان كنت في ذلك من اهل الفضول . وعزمت ان اجمع دررها المنتثره . لانها عند ذوي الالباب معتبره مع حسن الانسجام . ولطف الانتظام . ورايت ادباء العصر في دمشق المحميه . مستحسنين جمع هذه الجواهر السنيه . فجمعت شملها المبدد . وضممت اليها درر منضد . من نظمهم اللطيف . ونثرهم المنيف . بعد ان كان غالب التراجم خاليا من الاشعار . فاثبت ما طاب للنفس اثباته مع اني ممن لم يلحق هذا الفرسان هذا الميدان غبار . وذكرت بعد ذلك قليلا من اوصاف واشعار المصنف . وختمت به لانه خاتمة كل محرر ومولف . قال المولف رحمه الله اللهم اني اسالك نفحة من نفحات انسك . تعطر بها مجاري انفاسي بفيض قدسك . فاتحقق بذكرك . واتهيا لحمدك وشكرك . مصليا على نبي مطول كل مدح فيه مختصر . وكل لسان في الاطراء بمدحه منسوب الى عي وحصر . وعلى آله آل الجود . وصحبه نخب هذا الوجود . ما امتدح ممدوح بما اقتضته معاليه . ونبغ اديب فاذاانت به ايامه ولياليه وبعد فاني بعون ربي سبحانه . لما تممت كتابي نفحة الريحانه . وقر بلطفه من ابنا العين كل عين . وجاوز في الشهرة كل مكان حتى قيل الى اين . فقيض الله لي شيطانا حاسدا لم يكن في بالي . وسببه اني لم انوه به لاني لا ابالي . فاراد مناظرته مع نوع ازدرا . وكتب منه على ما سمعت قددا نوددا . ومن جملة ما عابه ترك اناس ممن يترجم . ونسبني الى الغرض في تركهم وحاشاي من زعم مرجم . ثم راى ان الشوط بعيد وتقلب في امره بين وعد ووعيد . فقد بلغه اني التزمت ان اضع عليه وضعا جزلا . يصيره في العالم ضحكة وهزلا . فاعرض اعراض مريب . وهو غريب ففعله غريب . فاذا المرء يتم بعهد الوفا . فاغلظ المواطي الحصا على الصفا . فما على ما قاله يتعجب التعويل . فانما طعامه المقعقاء والتاويل . ودخوله في هذا الحيز . عند الحاذق المميز . دخول اللام على الا عجمي من الاعلام فمتى كان باهل . لمجادلة سهل . ومن له بمعارضة ابان . او مساجلة حسان . او بداهة ابن العميد . ومجالة عبد الحميد . او محاكاة البديع . الجاري من البديع . حسبه ابن ان يقال يتمنى اويراض ويرتقى . هذه سبل واضحه . ما فيها الا تهمة فاضحه فمن يعاند الحق ببهتانه . اويسابق العتاق باتانه . اويباهي الضحى براجه . اويرد السيل عن ادراجه . فما كل هدى مرتضى ولا كل سيف منتضى . فهو احط عن تفهيمه مكانه . وانوط منه

القفعاء حشيشه خواره او شجرة فيها حلق كحلق الخواتيم الا انها لا تلتقي وتكون كذلك ما دامت رطبه فاذا يبست سقطت قاموس

واستكانه . ياليت شعرى متى تفرغ . و فى اى بحبوحة تمرغ . وهو
فى تنقلات دايبه . وغلة على تحصيل فلس هايبه . وما ادرى متى اشتغل
الا بقيل وقال . او متى رقى الا وهو منهمك فى حمل الاثقال . وانا
بحمد الله من منذ ميزت . تهيأت لمواد القبول وتحيزت . فثبت
مدة عمرى ثبات الصخر . وتناولت من الفوايد ما يفتخر به الفخر .
ولوجمع ما قررته . او كتبته وحررته . لبلغ الف مجلد ضخام . وذلك
مما يعز على الموجودين من قادة فخام . وهذا كتابى فى الميدان
واحثاله . فمن له ادنى داى يعلم انه لم يجتمع بمثاله . ولولم يكن فيه
الا لطايف العبارات . وحسن المناسبات التى اخذت بعجايب
الاشارات . لكان ذلك حسبه فى بابه . كيف وقد اخذ من
اللطف بلب لبابه . فالخنصر يحلى وان طالته الانامل . والمد
تفتك حيث لا تفتك العوامل . وصغار الشهب اكثرها حركه .
والناظر اكثر اجزاء العين بركه . والسهم يسبق على ما فيه من قصر .
والنجم يستصغر والذنب للبصر . وقد استدركت الان من
من لم يذكر . ورايتهم احق من يحمد من مثلى ويشكر . فشرعت
بفصل المهمه . فى هذه التتمة المهمه . وانا التجى الى حمى الله المنيع
وانتظر من صنع الرب رب الصنيع . فوزمه ولادره . وصدقه
ولادره . كم من قليل فى مواقعه . فضل كثير امره نزر .
يجزى الحصى دمى الجمار ولا . يجزى اللآلى فيه والدر .

الفصل الاول فيمن انشاء من بلغاء دمشق الشام

محمد بن ابراهيم العمادى عنوان الشرف الوافى . وحظ النفوس محمد بن ابراهيم العمادى
من الامل الموافى . ومن طلع اسعد طالع فى تمامه . فتستر البدر
خجلا منه بذيل غمامه . وزردت طلايع المحامد عليه . نشرا
نسخة الحمد اذا نظرت اليه . ومحله من ناظر المجد فى احاقه
ومقامه ما بين حجرته وتراقيه . فهنالك انطقتنى بما
نظمته فيه من الغرر . فكنت كمن قلد البحر من فرايد بعقود
الدرر . وقد سلم من ان يشوب باله عرض . لان جواهر الاعراض
عنده كلها عرض . لحضرته ارجت الارجا بطيب شمايله . وقد راض
الرياض فاصبحت راضية عن صوب انامله . بحديث يجد فى
الاجال . ومنطق مهزم البؤس ومرهم الاوجال . وعهد لم
يطرقه الريب . وعرض لم يرق اليه العيب . واما فضله فكل فضل
عنه فضول . وله من الادب انواع تكاثرت وفصول . وانا داعيه
وشاكر مساعيه . فاذا رايته رايت القمر الزاهر . واذا دنوت منه
استرقت انفس الجواهر . على انى حين امثل لديه لا استطيع من
مهابته النظر اليه . الا لمجالسة بالنظر الثانى . فاعيذه بالسبع

المثانى

المثانى . وشعره يزرى بقلايد الجمان . فى نحور الحسان . فمنه قوله
من نبوية ارسلها صحبة النجاب متشوقا الى المدينه المنوره .
على ساكنها الصلاة والسلام .

يا بارقا من نحو رامة ابرقا . حى العوالى واللوى والابرقا .
واسال كرام نازلين بطيبه . عن قلب مضنى فى حماهم اوبقا .
ركب النجايب حين ام رحابها . صحب الفواد وقاده متشوقا .
كم انعشتنى ريح الصبا من نحوها . واشم فيها بارقا متالقا .
وابيت ارقبها سحيرا علها . تسرى فاعرف عرف من حل النقا .
واذا كتمت الوجد خيفة شامت . الت جفونى حلفة ان تنطقا .
يا من سمى بالقلب ثم رحى به . جمر التفرق محرما عينى اللقا .
وقضى بخيفهم بها يا المنى . هلا ذكرت متيما متحرقا .
يا من تمتع مفردا مشتاقه . رفقا فانى قد عهدتك مشفقا .
يا رايد الخير يقصد طيبه . متشوقا فى سيره متانقا .
يمم حمى هذا الشفيع المرتجى . واساله انامله الغمام المغدقا .
واقرا السلام مع الصلاة على الذى . جبريل كان خديمه لما رقا .
هذى العتيق الهاشمى الذى بجود . ما حل غيث فى الورى متدفقا .
من انجل الكرما لما جاءهم . مستجديا لجناحه لن تسبقا .
فاذهب لحضرته الشريفة ضارعا . واهد السلام وقل مقالا مونقا .
يا سيد الرسل الكرام ومن غدا . لجنابه الساحى تشد الانيقا .
يا ناظر الضعفا نظرة رحمة . لمعذب مضنى الفواد تشوقا .
يرجوك فضلا ان تمن ترحما . بشفاعة تمحو ذنوبا اسبقا .
فالعبد فى سجن الاثام مقيد . ان الكريم اذا تفضل اعتقا .
انت الملاذ اذا الذنوب تراكمت . والغوث انت اذا رجانا خفقا .
اخذ العبد قد تملك قلبه . حب الجناب وعمره ما اعتقا .
هاجت له الاسواق بجمر لوعة . فى قلبه فقضت بسهم احرقا .
ما حال يوما عن غرام صادق . لا والذى قدما تفرد بالبقا .
ان كان يوما بالديار مخلفا . فالقلب منه حيث انتم اوثقا .
او كان قيده القضا بجسمه . فالشوق قد وافى لنحوك مطلقا .
فاشفع لعبدك كى يزور سيدى . ويرى صريحا بالرساله مشرقا .
حيث القبول لوافد باثامه . والعفو عن جان اتى متملقا .
من لى بلثم تراب ذياك الحمى . اوان اكون لعرفه متنشقا .
تلك المشاهد ان يفرجان بها . يلقى النجاح مع السماح محققا .
مثوى حبيب قد ثوى فى مسجد . ومقام ذى الشرف الرفيع المنتقى
هو غيثنا وغياثنا بل غوثنا . من كل خطب فى القيمة احدقا .
من جاء بالفرقان نورا ساطعا . وغدا الوجود بهديه متالقا .

يا هاد يا اوفى يا وضح منهج • لولاك ما عرف السبيل الى التقى
يا ملجأ المسكين عند كروبه • يا منجيا من هول ذنب اقلقا
يا من به طابت معالم طيبة • وتمسكت منه بطيب اعبقا
انت الذى ما زلت ترب نبوة • من منذ كونك للاله وخلقا
العبد من خوف الجناية مشفق • وبذيل جاهك يا شفيع تعلقا
صلى عليك الله ما ركب سرى • نحو الحجاز وقاصدا ارض النقا
والال والصحب الذين بحبهم • يرجى النجاة بهول يوم اوبقا
وعلى الخصوص السيد الصديق من • اضحى به نور الهداية مشرقا
ورفيقه الليث الغضنفر عمر من • من رأيه نص التلاوة وافقا
والصدر عثمان بن عفان الذى • حاز الحيا مع المهابة والتقى
والشهم حيدرة الحروب هد • بنيه العلم الذى حاز الثناء الاسبقا
فعليهم منى السلام محلقا • نحو الحجاز وبالعبير مخلقا
ما سارت الركبان نحو تهامة • يحدو بها حادى الغرام مشوقا

ومما امتدحه مولانا المرحوم المولف بقوله

او قفتنا امالنا فى التمادى • فلنا حر غلة فى الصوادى
نتمنى ما دونه لحظات • قطعت دوننا طريق الرشاد
هكذا تطلب النتايج قلب • لا تراه اهلا لادراك المبادى
والدرارى فى البحر تخفى ولكن • هى عند الجهال فيه بوادى
امرضتنى المرضى الصحاح وخلت • بين جنبى وبين شوك القتاد
فاض دمعى دما فقلت بخيع • صبغته عصارة الاكباد
لا رعى الله سرب ذاير فود • حل كرها فارتاع منه فؤادى
من بياض اضاف فيه سوادا • فاباد البياض شخص السواد
اين عهدى والوقت طلق المحيا • حين سلمت للغرام قيادى
وحياه الصبى وان التصابى • سابغات الاصدار والايراد
ورياض الامال الفت عليها • خلعة النبت والزهور الغوادى
لم يرع سربها نسيما تراه • موقظا طرف نورها من رقاد
رحل العيش فاغتديت كحرف • ساقط فى مراتب الاعداد
وجفانى من كنت ارغب فيه • لا لذنب بل ضنة بالوداد
فتفردت فى صحابى وحزبى • كالعمادى دام فى الامجاد
من ترى وجهه فتنكر ان البدر حسنا له من الانداد
يتوقى فى برد تيه مهاب • ويوفى السيوف فى الاغماد
حل من مهجة العلى والامانى • محل الارواح فى الاجساد
او تعيته الى الحقايق نفس • ادركت منتهى النهى فى المهاد
ان يفوق اراءه لغوليص • فسهام بحيث لب السداد
جمع الفضل لم يدع منه شيا • لسواه الا عنا الاجتهاد

ضل حادة الطريق فاضحوا • فى هواهم عميا بلا قواد
من يؤمل سواه فهو كساع • لسراب بمهمه وهو صادى
يا عمادى دم موئلى وملاذى • وعيادى ومسندى واعتمادى
انا من اتخذت حبك دينى • حل من مهجتى محل اعتقادى
وودادى كما علمت ودادى • لم يزل مدة البقا فى ازدياد
فانلنى رضاك فى كل حال • واكفنى بؤس وصمة الاحقاد
واغتفر مدحة توافيك تجلى • من قصورى فى وصفك المعتاد
لك اهديتها وانى مهد • باجتراء زيفا الى نقاد
وابق فى نعمه وامن وعز • عود بالمنى ليوم المعاد

ولصاحب الترجمه متغزلا ومضمنا بقوله

ناديت مذ ابدى الصدود مغازلى • ولوى بجيد الصبابة اخذه
ودنا يصول بجوهرى قوامه • وبسهم الحاظ بقلبى نافذ
بك منك انى مستجير عايذ • هذا مقام المستجير العايذ

وله سلمه الله وابقاه

قمر بدا فوق غصن قوام • ودنا يصول بناظر الارام
وعذا القوسى حاجبيه زاويا • يرمى بها نحو الورى بسهام
فتكت تصول لحاظه بقلوبنا • فعلى الدوام تصول وهى دوامى
نحن المرامى والسهام لحاظه • ومن العجايب انهن مرامى
فى لفظه او لحظه لعقولنا • خمر وسحر ما هما بحرام
ملك الجمال بحسنه وبهايه • وبغنج لحظيه ولين قوام
ليت الزمان به لشملى جامع • لندوم فى وصل مدى الايام
جعلت له منى الحشاشة موطنا • لما جفانى منه طيب منامى
فغلام يطنب لايمى فى حبه • والوجد وجدى والغرام غرامى
ريح الصبا زورى حماه وبلغى • منى السلام وعرضى بسقامى
واستقبلى وجها غدا من حسنه • قمر الدجى متسترا بغمام
واستجلى خالا فى مقبل مبسم • اضحى لكنز الدر مسك ختام
وتاملى تلك المحاسن وانظرى • صنع الاله وحكمة الاحكام
كالبدر لاح لناظر والورد طاب لناشق والروح فى الاجسام
وهلم ان قبل السلام فبشرى • املى والا فارجعى بسلام

وله حرس الله وجوده

يا سقى الله يوم انس بناد • غلط الدهر لى بطيب التلاق
لست انساه اذ ادار علينا • فيه اقداح خمرة الاحداق
بدر تم ابقى الكمال له الله • واعطى المحاق للعشاق
وحياء من قده الرطب تلتف • غصون الرياض فى الاوراق
رق جسمى والخصر منه وقلبى • خافق مثل بنده الخفاق

يا كثير الصدود رفقا قليلا ۔ بمحب مضنى من الاشواق
ذاب قلبى وقد تصعد حتى ۔ قطرته الجفون من اماقى

و له اطال الله بقاه

دنا قمرا فى جنح ليل من الشعر ۔ فلم ادر ضوء البدر ام غرة الفجر
جلى ورد خد مع شقيق يزينه ۔ عقيق شفاه فوق عقد من الدر
برا صبه عشقا ومارق قلبه ۔ فياليت شعرى كان قلبك من صخر
جرحت فؤادى وانطويت على الجفا ۔ وحكمت فى السقم من حيث لا ادرى
لعل زمانى ان يجود بقربكم ۔ وتسعفنى الايام فيكم مدى الدهر
بليت بمن قلبى كمثل جفونه ۔ تساوت جميعا فى البناء على الكسر
يثقف من لحظ لقلبى اسهما ۔ ويرشق من قد باهضا من السمر

وله حفظه الله تعالى ووقاه

هل لقلبى قد هام فيك غراما ۔ راحة من جفاك تشفى السقاما
يا غزالا منه الغزاله غابت ۔ عندما لاح خجلة واحتشاما
وباوراقها الغصون توارت ۔ منه لما انثنى وهز قواما
لك يا فاتن اللواحظ طرف ۔ فتكه بالقلوب فاق السهاما
عجبا من بقاء خالك فى الخد ۔ وبنيرانه تاج ضراما
ومن الفرع وهو فوق جبينا ۔ يخجل الشمس كيف مد ظلاما
يا بديع الجمال كامل الحسن ترفق بمن عدمت سهاما
هو صب ما مال عنك لواش ۔ غن الزور فى هواك ولاما

وله حماه الله من كل سوء

غرامى سليم والفؤاد سقيم ۔ ودمعى نموم واللسان كتوم
وخدى من ودق الدموع محدد ۔ وبين ضلوعى مقعد ومقيم
وما الدمع ماء بل فؤاد مصعد ۔ مذاب تقطره الجفون كليم
وقلبى لبعد الحب اصبح والها ۔ وفيه عذاب من جفاك عظيم
وجسمى نحيل يشبه الخصر ناحل ۔ وحظى مثل الفرع منه بهيم
يلومنى فى حب من لو اذا بدا ۔ مساء لغاب البدر وهو ذميم
ومن لو راه الغصن لانقصف خجله ۔ باوراقه واحتار منه الريم
فليس لشىء من جميع جوارحى ۔ مكان سواه والاله عليم
وقد عاب قلبى بالمحبة عاذل ۔ وكيف خلاصى والغرام غريم
شكوت اليه طرفه متظلما ۔ فقال سقيم يشتكيه سقيم
حديث الهوى من عهد ادم قد روى ۔ فمهلا فؤادى فالبلاء قديم
ولم انس ليلا ضمنا بعد فرقة ۔ برغم عذول لام وهو لئيم
فبات وكاسى ثغره ورضابه ۔ مدامى الى الاصباح وهو نديم
الى ان شدا فوق الاراكة طاير ۔ وهب علينا للقبول نسيم
نقام لتوديعى وقد اودع الحشا ۔ بلا بل شوق والفراق اليم

فعلت

فعلت له والجفن ينثر دمعه ۔ كسلك لعقد حل وهو نظيم
ايا جاعلا حظى سهام لحاظه ۔ وملئ الحشا من مقلتيه كلوم
رديت رعاك الله قربك جنة ۔ وبعدك يا رب الجمال جحيم
فقال وقد انثنى القوام تاودا ۔ تصبر فانى للوصال زعيم
فسار وقد سار الفؤاد اسيره ۔ ودمعى مسجوم حكته غيوم
فقلت وجيش الوجد سار كمينه ۔ وجيش اصطبارى راحل وهزيم
فياليتنى من قبل لم اعرف الهوى ۔ وياليته لا كان ذاك اليوم

وله
هل لقلبى من قامة قتاله ۔ من مجيرى من مقلة نباله
بالقلبى من جود ظبى غرير ۔ بلحاظ فعل الظبا فعاله
بدر تم اعطى الخلائق محبه ۔ وابقى له الاله كماله
لم اقسه بالبدر الابعد ۔ ويصون عن ناظران يناله
اين البدر قد حوط رطيب ۔ اين للبدر مقلة غزاله
قد حكاه الغزال جيدا ولحظا ۔ وحكت وجهه المنير الغزاله
وغصون الرياض خرت سجودا ۔ اذ تثنى بقامة ميالة
لهواه كلى فؤاد وكلى ۔ اذن كلما سمعت مقاله
يا حبيبا تغذير دوحى وباهى ۔ ما رات فى الدنا عيونى مثاله
حادموعى لا فؤاد مذاب ۔ صاعدا والهوى كدمعى اساله
فترفق بقلب صبك فالشوق براه وغير السقم حاله
لست انساه اذ اشار ليخوى ۔ بقوام عند الوداع اماله
وكمين الغرام ثار وصبرى ۔ حاد بل راح مذراى ترحاله

ونبتهل الى الرب الرحيم بخالص الدعا ۔ ونتوسل اليه سبحانه فى كل صباح ومسا ۔ ان يجمع شمل كل مشتاق ۔ ويشمل شملنا بلذيذ القرب بعد اليم الفراق ۔ بمشاهدة تلك الذات الشريفة العليه ۔ والاخلاق الحميدة العادية ۔ وبديم لحضرته طول البقا ۔ ليدوم عمادنا بجنابه مشيدا فى مزيد الارتقا ۔ وجعله من حفظه وكلائته فى حرز حريز وما ذلك على بعزيز ۔ وجعل حجكم المبارك مبرورا ۔ وسعيكم الناجح مشكورا انه سميع مجيب ۔ وداعيه سبحانه لا يخيب ۔ والسلام على الدوام

محمد بن حسين القادرى ماجد خلقه منزع هدى وايقان ۔
وخلقه متوفع تكميل واتقان ۔ يفجر المعروف غصنه المهتصر ۔ من الطيب العنصر الزاكى والطيب المعتصر ۔ فهو مخصوص بعوارف الالطاف ۔ وبرد وجاهته لم يزل حالى الاعطاف ۔ اصطبح العزة واغتبق ۔ وتناول قصب الغايات فاستبق ۔ الى تحمل واسع القلوب انشراحا ۔ وتجمل لم يبق على الدهر اقتراحا ۔ ولطف ان ذكر انسى لطف الراح ۔ وطرف ان لحظ نغبق انه للماء القراح ۔ ودينه فى المجد متعينه ۔ ومرتبته للفضل متبينه ۔ يحرص على فايده يلتقطها

محمد حسين القادرى

اوعايبه يغيظها • اومواساة لخل يغتقدها • او تدين بجميل يعتقده • فاوضح طرق المكارم وهي طواسس • وردع اسراب الخطوب فهي لاعن عداه شواس • وروض ادبه موشى بالبديع موشح • وميدان جولانه في القريض مرحب موسع • وانا مداحه الذي اباهي به وافاخر • وودي كلمة له من الاول الى الاخر • وقد انجب فرعا فرع واصل • ويحصل له من توفر امانيه مابه الى الغاية القصوى توصل • اقتنص الشوارد وافترس • واحتمى بصيانة الله واحترس • اقول في شانهما مقالة ابن المطرف بغية المستطرف • وغنية المستطرف •

من ذا يكون كمن حوى حب ابنه • وصفا فشمس ضحى وبدر كمال •
اثنان مدحها في وصف العلا • كبراءة مع سورة الانفال •

وقد اثبت من ادابهما مايستعير عرفه الريح الناسم • ويحسد اتساقه الثغر الباسم • فمن ذلك قوله •

لعب الهوى بعقولنا من اجل من • سلب الرقاد بعقله وسناه •
الخد منه كجلنار احمر • والقد منه كصعدة سمراء •

وقوله

من لقلبي في هوى عذب اللما • من سبا الالباب لما ابتسما •
مخجل الاغصان بالقد الذي • حمل البدر وفي حقف نما •
ثالث البدرين نهب النهى • من هواه في فوادي خيما •

وقلت امدحه

ميلة الغصن والقنا السمهري • اثر من قوامه الالفي •
والذي يفعل الحسام نراه • مستفاد من لحظه السيفي •
في سطاه يرى ظلوما وكم • بانكسار الجفون مثل بري •
سلت مقلتاه كل فواد • اسرته بسحرها البابلي •
واراشت وسط القلوب سهاما • ارسلتها حواجب كالقسي •
رشا كم امات يعقوب حزن • قبل يحظى بربحه اليوسفي •
قام يجلو من الجبين صباحا • تحت ليل من فرعه المرخى •
وادار الكوس فينا ثلاثا • حيث لم يدفع الظما بالري •
كاس راح من راحتيه وراح • من رضاب وكاس خد ندي •
فثملنا من قبل ان نعلم الا • سكار من اي خمر شهي •
كان عيشي بها ابتهاج الاماني • في نعيم طلق وحظ بهي •
نسمات الصبا العطير المسارى • ومزاج الصبى الهني المري •
في رباوشيها زبرجد نبت • شب لما ارتوى بدر الولي •
نام طفل النوار فيها هنيئا • عندها الشم زعفران العشي •
وحن الورق نحو كل صناغ • راح يشجي بالعلك قلب الشجي •
قام يثني على الرياض ثناء • في البرايا على الغني الفاروقي •

ماجد

ماجد كل ماجد من علاه • مستفيد خلق الرضى المرضي •
مليت هيبة به العين حتى • لا ترى غير شخصه الاوحدي •
يا له الخير وجه يمن اذا ما • لاح ولي بوس الزمان الابي •
بحديث غض وطبع سليم • وكمال واف وعهد وفي •
هو وسطى قلادة النظم اجلى • وتحلت بلفظه الجوهري •
فرحة باهتداحه شوق صدرا • كل شعر فنال ابهى الحلي •
معجب في البيان الملح فرعا • مثمر العرف بالكمال الجني •
كوكب لفظه كدر لهذا • وسموه بالكوكب الدري •
سيدي دمت في عنايات رب • لك يرعى بصنع لطف خفي •
هاك عذرا من يهم يسوا • ودع القلب في الهوى العذري •
نسجت بردها يداي فجاءت • تتباهى بوشيه المروي •
لك تولى عرف الثنا فتهدى • لكفى بكل مدح حري •
فتمتع بها ودم في سرور • سابغ سائغ وعيش نقي •
مع مولاي صالح وعلي • وحسين السامي بجاه النبي •

عبد السلام بن محمد الكاملي ندب من طريق المجد مصعده • وفي بحبوحة فرق الفرقدين مقعده • محاسنه تبهر في الانتقاد • وقد سلمت من التزييف والانتقاد • كان الله عهد الى اللطف ان يكون فكانه فلهذا ترى مكانه في عضو من اعضاء المحبة مكانه • وهو من مرايا الباصرة احق بالنظر اليه من اعفائها • ومن حوايا القلب اولى بان تكتنفه من سوادها • يعز علي • ويكبر لدي • ويحل مني محل عيني ويدي • تداولت فصاحة ولسنا • يدع كل ما يلفظ حسنا • فرقت معانيه ورق كلامه • فقلت هما روضة ومدام • خلقته مستويه • وذاته للكمال محتويه • وله ادب بمثابة الروض اخضلت منه الخمائل • وشعره قد اشرب رقة الخصور ولطف الشمائل • فمن ذلك قوله في النارنج •

انظر الى النارنج في اغصانه الخضر اللواتي للنواظر ممتعه •
كعقود ياقوت الحسان تبددت • فتلقطته يد الزبرجد مسرعه •

ومن ذلك قول سيدنا عبد الغني النابلسي فيه •

الا قم بي الى روض وريق • من الانداء عذب فم وريق •
ونارنج هناك كجمر نار • تظن الدوح منه في حريق •
بدا في حلة خضرا يزهو • مزررة بازرار العقيق •
وتحسب دوحه طودا بساطا الحرير الاخضر البادي البريق •
وصبغ الارغوان عليه باد • كامثال الدوائر بالشقيق •
او الخد المورد من حياء • خلال عذاره النضر الانيق •

او الاكو السفنار تلقفتها … صوالج زبرج بيدى دشق
يكاد ذو والتوهم من بعيد … يراه كروضة ذات الشقيق

ومن ذلك قول سيدنا السيد عبد الكريم حمزه

ما شهدنا فى الروض باشجار النارنج حقا سواك حاز الحز
ورق من زبرجد نض قد … زينته ثمارك العسجديه

ومنه قول اسعد العبادى فيه

حكى احمر النارنج فى شجراته … وازهاره لما تراآى لجلاسى
قناديل ياقوت بقضب زبرجد … مرصعة فيها جمارة الماس

وقوله

وكانما اشجار نارنج الربا … ولها الصبا ابدا يصل
حسنا قد ماست بثوب الخضر … مكلل بجرايد اليا قوت

ومن ذلك قول الفاضل محمد الدكدجى

واشجار نارنج كما هز غادة … علتها من الديباج حلتها الخضرا
وقد رفعت اطرافها ثم رددت … باسرار تبر تسلب العقل والفكرا

ومن ذلك قول جامعه محمد المحبى

وكانما النارنج فى … اغصانه بادى التبغدد
كرة العقيق تلقفتها … صوالج خاص الزمرد

وقد نثر الجلنار على صفحات اوراق فتشبهه المترجم بارق وراق

وكان سقط الجلنار على … طرس الى البلور ذو لنب
وجه تعشقه الجمال فنقط خده من خالص الذهب

وطلب من خاتمة البلغا مولانا عبد الغنى تشبيهه فقال

لا تعجبوا لانتثار الجلنار على … طرس لكم واعجبوا من صنعة البارى
بياض هذا بدا من تحت حمرة ذا … جل المولف بين الثلج والنار

وقال السيد اسعد العبادى فيه

كان سقط الجلنار على الطرس الذى بدا من الفضه
خد المليح وقد اشرت له … وغمزته فى روضه غضه

وقال الفاضل عبد الرحمن بن عبد الرزاق

كان سقط الجلنار فى اعالى الورق … اثار لثم قد بدت فوق بياض العنق

ومن بدايع المترجم قوله مورخا فى عذار

لما بدا خط العذار بمطلع القمر العزيز كمل الجمال فخلته كالشمس فى شرق السعود
فكان خضرة نقشه فى صفحة الخد السعيد قطع الزبرجد لصقت بجلنار يتجان الخدود
او ست ريحان بدا فى لوح ياقوت نضيد او طلع نمام اتى كيما ينم على الورود
او نفحة المسك انبرت فوقت باورد عقود او نظم ند خلته ورق الشقيق عقود
او رجل النمل انثنت عن ورد ملبسه الورود او خط محراب الهدى بج
بصبى الحسان الى السجود او مرسل فى خده يدعو الى دار الخلود
او سطر حسن رقه لى حسن التغزل والنشيد قد قلت لما صاغه

خط قلم

قلم المحاسن فى الخدود كتب الجمال مورخا … خط الزبرجد فى الخدود

ومن معمياته قوله فى على

لاح شمسا فوق غصن يانع … ذاته خال على خد نقى
خلت تحت الشمس لما ان بدا … طلع الورد بخديك نقى

وفى عمر

بروحى شادن المحيى … ظريف القد ممشوقه
دنى واللحظ رايشه … ورام القلب فاسترقه

وفى حسين

افديه ظبيا بالكمال منعما … رود الشباب مورد الوجنا
عذب الثنايا ذا المقبل مترف … لولا السعود داب باللحظ

محمد بن محمود الحبال مد الى الافق ساعدا فتناول العيوق قاعدا بهمة لا تقنع بمدار دون الفلك وفكرة تكاد تستخلص نور الشمس الى الحلك وهو الآن مركز دايرة الانتفاع ولمن ساحته فى الفضل الانخفاض وله الارتفاع فعذبته على مناكب الجوزاء خافقه وبضاعته لم تزل فى سوق الرواج نافقه ورايه فى تقويم ميل الزمان معتمد معتمل ومجال المعرفه بفضله لا يجمع احد واهل فلله من رزانة تستخف الجبال ووضاءة بدلى الشمس للاستضاء منها الجبال وادب تبلج بالانارة ضوءه وشعر لم يكذب فى عرض نوءه ابيتك بما يدل على صماده ونهاه ويحلها بين سماك السمو ونهاه

فمن قوله

لولا ثلاث هن لى … هى اذا امسى … لما بات ما نور نهار على امسى
فتكميل نفسى بالعلوم ودرسها … وتهذيبها قبل المسير الى الرمس
وتاميل ايفاء الحقوق لاهلها … وانقاء ثوب النفس من دنس النجس
وذورة خير الخلق اكرم شافع … لاربهما من نعل ورزعلى النفس
افاض عليه كل يوم تحية … مدى الدهر ما امتد الشعاع من الشمس

ويناسب ان يذكرهنا قول ابو السعود افندى

هذب النفس بالعلوم لترقى … وترى الكل فهى للكل بيت
انما النفس كالزجاجه والعلم سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حى … واذا اظلمت فانك ميت

وللمترجم

اذا ما نصكى السعيه بجمله … ودام معادا او بهجره درکی
فعزمى بمضى بى الى طلبه البقا … وحزمى لا يقضى بقبل سوى الورى

وله مضمنا

يقر عينى اذا امسيت مغتربا … خلاص عين بهم قلبى من الجزع
ناهيك من مخلص بر بصاحبه … لم ادر ما غربة الاوطان وهو معى

وللخيالى مثله

من رام ان تعرب فليمتثل ابدا … امرى ويصغى لما ابديه وبعى
لا يصحبن سوى الدينا فهو بها … ان قال الدهر يسمع نيل وطع يطع
سلنى فقد كنت لما كان طوع يدى … لم اخش ما غربة الاوطان وهو معى

ولما بيه الرومى فى هذا المعنى

محمد بن محمود الحبال ٢

الخلاص بالكسر اسم الذهب

قبضه

الى المال حل واجمه ان كنت عارفا • ففى هذه الدنيا له النيل والحط •
وفى قبضه عز النفوس وبسطها • وناهيك ممن قبضه فى الملا بسط •

ومن معميات المرتجم قوله فى حسن

افديه بدرا المعنى من محاسنه • ترى فؤادى لديه الدهر منصرفا
بحار اذ ما يرى الرائى بطلعته • رقا على الشمس ليل الصدغ منعطفا

احمد بن محمود الكنجى

احمد بن محمود الكنجى روح الفؤاد وانسان الطرف • وظرف الرشاقة المملوء من الظرف • فظرفه من لب اللباب • ولطفه يكيد نشطات الشباب • يجتلى اوقاته غراء صقيله • فلو تجسمت لكانت حسناء عقيله • فاذا حل بنادى صحب • تلقاه قلب واسع وصدر رحب • فتتاحك له الحدائق والازهار • ويجذل به الجديدان الليل والنهار • وطبعه من الربيع فى نضارته • وعهد الشبيبة فى غضارته • وهو على الحرص على الشباب • يستر شمس الشيب بالضباب • مع ان روض صباه اخلق برده • واستقار شبابه من لا يرده • وهو صحيبى من منذ عرفت الصحبه • وعقيدى فى العشرة التى تمحضت للمحبه • لم يزل بيننا عيش حلو • غير ان كلا منا من نجو صاحبه خلو • فهو فى عشق الجمال متفضح • وسمته بحسب الغريزة جلى متوضح • فلهذا تغلب عليه القلق • حتى استعاذ برب الفلق • وله فى صبوته موشحات توشحت بها النوادى • وحثت بها المدامة فى الحانات والاظعان فى البوادى • وشعره وان كان قليلا • الا انه يروى غليلا • فمن ذلك قوله

عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد • واحسن لنا فبهذا تعرف الصيد •
وارفق بنفس قضت فى راحتك اسا • مذ نابها منك تسويف وتنكيد
يا ظالما صدنا من بعد وصلتنا • الحب ذنب لنا ام هكذا الغيد
ان كنت اضرت بجفونا وليس لنا • خل وقد عمنا هم وتسهيد
فاى ليل اذا وافى نسر به • وبدرنا فيه محجوب ومفقود
واى يوم من الايام نشكره • وما به وقفة تشفى ولا عيد
واى باب من الابواب نسلكه • الى منانا وباب الوصل مسدود
واى خل من الاصحاب كنت له • عونا اتى اذا منه الاناشيد
علام لم يأتنا من نحوكم خبر • ولم يلن بيننا بيد ابا عيد
ولم اراك بحال لا اسر به • شعاك من دوننا بيد رعا عيد
فاين منك صلاة كنت اعهدها • فى كل يوم لها بالوصل تجديد
واين منك حديثا كنت اسمعه • ارق مما اراقته الغنا فيد
يا من اذا تاه من هيس ومن هيف • تغار من قده القضب الاماليد

وما غزلا

• وما غزلا الا غزالا من لواحظه • برهف قد نحشه الاعين السود •
• ان كنت اقسمت حتما لا تواصلنا • عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد •

وقوله يمدح بعض امراء دمشق

الخير فيك وفى رجالك • والدهر يجرى فى مثالك • والملك يروع ابيك وجدك السامى وخالك • ولك المودة والفتوة والحجى شكرا لذلك يتلوهم الفضل الذى • ما زال يخبر عن كمالك • منح الاله وذا الذى حسن اعتقادك واتكالك • يا فخر ال الترجا • ن وعزهم وانعم بذلك انت المهذب والمحبب • والتادب من خصالك • والناس طرا يمدحو ن ويشهدون بحسن حالك • هذا وانك فى الوغى • تخف الكواسر من نزالك ما سرت خلف قبيلة • وقنالك اسبق من نبالك • الا اسرت كبيرها والجيش اصبح فى اعتقالك • والجود فيك سجية • والشح لم يخطر ببالك

• والمجد قد اورثته • عن قومك النجبا وآلك •
• من رام مجدك فليكن • يا واحد الدنيا كذلك •

وطلب منه امضاء حجة نظما حين كان نايب الشرع بمحكمة الميدان فكتب

• لما نظرت لما تحويه اسطره • وصح عندى ما فى طيه وقفا •
• انفذته واثقا بالله معتمدا • عليه دون الورى راض عاضعا •
• واننى احمد الكنجى بن ابى الـشنا الذى بجمال الله مدرعا •
• واننى الشرعى بمحكمة الميدان والجرح ذنباه من قنعا •
• يا رب فاختم بخير لى وخذ بيدى • ما طاف بالبيت عبد صالح ودعا •

النايب

وقوله • قسما وحق بالحب قد ابلانى • انى لغيرك ما لويت عنانى •
• يا ايها الظبى الذى الحاظه • من غنجهن السقم قد وافانى •
• مالى اراك اضعتنى وتركتنى • فى حر نار بعضها اضنانى •
• وصبوت عنى بعد كنت مواصلى • وامرت ضدى بالحلول مكانى •
• فلك البقا فلرب يوم ان تسل • عنى ترجعنى فلا تلقانى •
• ان الحب اذا تناهى عمره • فالدهر لا نعصه عمرانى •

ومن مقطعاته قوله مضمنا

• كن حليما ما تستطيع واحسن • لجميع الاخوان والخلان •
• ان من كان محسنا قابلته • بجميل عوايد الاحسان •

وله مداعبا لابن المليحى

يا سيدا وحبيبا • لا زلت بالخير تذكر • تدعى بابن المليحى • وانت ابلوج سكر

ولما غاب بدره • وعظم اجره • وانتقل بالوفاة الى دار القرار • فى ليلة جليلة المقدار • وهى ليلة القدر • التى هى خير من الف شهر • رثاه جمع من الايمة الاعلام • وبلغاء دمشق الشام • منهم بقية خدم الادب • ولسان العرب • ذو المقام الانسى • سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى • بقوله

احمد الكنجي قد مات فاصبر واصطبر ، فتاتي تاريخه ليلة القدر قبر

وبقوله احمد الكنجي احمد خل ، فاضل خلقه احتمال وجبر
مات شهر الصيام ليله قدر ، وله من الهه كان جبر
يا لميت مبارك كنت حتى ، لك ارخه ليلة القدر قبر

ومنهم اطروفة الزمان ، وريحانة الاوان ، بحر الادب ودرج ودوحة الفضل وزهره ، من نثر غررا واصبح بينهما يولف ، مولانا المرحوم المصنف ، فقال

يبكيه مني ما بقيت ، قديم ود لا يحول ، ان كان فارق ناظري
فله باحشاى مقيل ، خطب الكنجي الذى ، ولى به الصبر الجميل
لو كان نفدى لافتدا ، ه الناظر الذاكي الكليل ، ما للاماقي لا تفيض
لخطبه منها سيول ، حتى تفيض نفوسنا ، وتضلها منا العقول

ولده النجيب محمد الكنجي ٢

وابنه النجيب محمد الكنجي نبيل نبيه ، شبيه في شبيبته بابيه ، وما ظلم من اشبه اباه ، وانما ظلم لو كان اباه ، فالعرق معرق في الاكارم ، والفرع محل ثمره المكارم ، مع ما اضيف اليه من استعداد ، تفوق بين نظرائه باستبداد ، فظهر ظهور الشمس في الظهيره ، ونال في اقرب الامد وله الحمد المزية الشهيره ، فكم وشى القراطيس ، لجذب المحاسن جذب المغناطيس ، بفهم لا يغشاه وهم ، وفكر لا يطيش له سهم ، فلله من ادب باسق ، وشعر سلس متناسق ، تمكن الهوى من مفاصله ، وتعلق باسبابه وفواصله ، جيتك منه بما يدعو الى شوقه ، وتعلم منه ان عقد المدح يقصر عن طوقه ، فمن ذلك قوله

حادي العيس لا عدمتك حاد ، بي ترفق ففي الظعون فوادي
واترك العيس سايرين رويدا ، وتهادى بهن كل التهادي
علني ادرك المطى فاشفى ، ما باحشاى من اليم بعادي
ففوادي يسير خلف المطايا ، ودموعي تسيل سيل الوادي
يا رعى الله جيرة في حماها ، كان لي بينهم عهود ودادي
وبروحي ذاك المليح المفدى ، ذو القوام المهفهف الميادي
ظبي انس بل بدر تم تجلى ، وبدا في مطالع الاسعاد
كنت خلوا من الغرام ووجدي ، في انتقاص وصحتي في ازدياد
نظرت مقلتي اليه فاودت ، ما اقاسي من لوعة واتقاد
يا لها نظرة اثارت بقلبي ، من دواعي الغرام قدح الزناد
كيف اسلوه او يروق لعيني ، غير مراه وهو ملاء فوادي
فاتئد يا معنفي ودع اللوم ، ان قلبي الى نلاه قد صادي
ما تغنت حمامة الدوح الا ، هزني الشوق واستفزه فادي

وقوله اعلل نفسي بطول الامل ، واعدل عمن لديكم عذل

واظهر

واظهر للشامتين الهنا ، وابرز ما في الحشا ما قتل
وامسى طمين الغدود الرشاق ويضحي فوادي جريح المقل
نواحر قلباه من شادن ، لطيف التثني ظريف الميل
بديع المحيا له وجنة ، مصبغة باحمرار الخجل
يرنح ريح الصبا عطفه ، فيورث قلبي الضنا والعلل
الى كم تدع يا شقيق الغزا ، ل معناك مضنى بحال الخلل
وحتى متى ذا الجفا والصدود ، واية داع الى ذا العمل
ولم لا تجود لهذا العليل ، وتشفي الضنا من لمى كالعسل
فاي خليل اذا عفتني ، ومليت عني تراه بدل
فبالله يا ظبي ذاك الحما ، بمن قد رقى للعلا والكمل
بعهد وفي جرى بيننا ، على صدقه لم يشنه زلل
بباهي المحيا بغنج العيون ، بميل القوام اذا ما اعتدل
برقة خصر براه النحول ، فاصبح يشكي ارتجاج الكفل
بلثم الخدود وضم النهود ، ونيل العدود والغنا والاجل
بطيب ليالي الهنا والتلاقي ، بصبحة وعيد بعيد الامل
برحماك صلني ولا تجفني ، وجد لي على رغم من لي عذل

قوله بديع المحيا له وجنة الخ استعمله ايضا فيما سياتي

ذو عفاف اذا توهم طرفا ، شامه صبغ الحيا وجناته

ويضارعه قول الحسين بن الضحاك

بديع الحسن ليس له كفاء ، عليل اللحظ لم يولمه داء ، جنت عيناي من انيق الصبغ ابنته الحياء ، يورد خده اضمار وهم ، فان لاحظته جرت الدماء

خديه ورد

والاصل فيه قول ابن المعتز

يا من يجود بموعد من خده ، ويصد حين اقول ابن الموعد
ويظل صباغ الحياء بخده ، تعبا يصفر تارة ويورد

ولابن هاني الاندلسي

خالسته نظرا وكان موردا ، فاحمر حتى كاد ان يتلهبا

ولابي الطيب المتنبي

ما باله لاحظته فتضرجت ، وجناته وفوادي المجروح

والطف ما قيل فيه

نظرت اليه نظرت فتحيرت ، دقايق فكري في بديع صفاته
فاوحى اليه الوهم اني احبه ، فاثر ذاك الوهم في وجناته

وللنخيع اذا نظرت اليه ذاب من خجل ، فكاد يجري دما من فرط رقته

ولسيدنا عبد الغني النابلسي

ولا عيب فيه غير ان خدوده ، بهن احمرار من عيون المتيم

وهذا المعنى طويل في بابه فلنمسك عنه لئلا يطول بنا الذيل

وقول المترجم معاتبا بعض احبايه واصدقائه

مهلا بنا يا خير ماجد • وقيت من شر الحواسد • ياعزبيت المجد يا
كنز المفاخر والمحامد • يا ابن الكرام بنى الكرام بنى الاكارم والاماجد
فالود ود ابوة • والعرض يا مولاى واحد • عودتنى منك الرضا
حاشاك من قطع العوايد • والفتح منك مودة • يا خير موتلف موادد
قد كنت القى منك بشرا كامل الاوصاف زايد • وبشاشة وكرامة
لم تبد من والد لوالد • فباى ذنب ملت عنى • وبعتنى بيع الكاسد
لاقتنى بعد الطلاقة بالقتامة والمناكد • منها • ولكم تحملت الاسايا
منك باجر المكايد منها • يا طالما عفت الاقارب فى ودادك والاباعد
ولزمت طاعة امرك السامى وكنت لك المساعد • وظننت فيك تكون باه
مى على الزمن المعاند • فغدرتنى واشمت فى • يا خل ها تيك الحواسد
منها • فالله يعلم ما بقلبى • من هواك وما اكابد •

وقوله مضمنا

يقولون لى دع عنك نعمى وجهها • وحاذر فغير الحب مسلكه سهل •
غدا يلهج الواشون فيك فتبتغى • خلاصا فلا تلفى وقد شمر العتل •
فقلت لهم ماذا يقولون فى فتى • ببيت لخا وجد ومدمعه هطل •
وماذا عسى عنى يقال سوى علا • بنعم لم يشغل نعم لى بها شغل •

وقوله • بابى شادن رقيق الحواشى • كل قلب فى العالمين لديه •
سلس اللفظ مستجاد المحيا • يجتنى الورد من رباوجنتيه •
مذ راى جيده لكل محب • مطلبا ذابت القلوب عليه •
صير الفرع فوقه فغدا لى • طلسما يمنع الوصول اليه •

ورأى بيتى محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلى وهما • •

يلومننى فى ضم غصن قوامه • ولا ذنب للنساك فى اللثم والضم •
نعم بيننا جنسية الود والصفا • ولكننى لم الفها علة الضم •

فعمل عروضها وابدع

ضممت حبيبى عند تقبيل ثغره • فلج عذولى بالملام الذى يصمى •
وكيف وفيما بيننا خلة الوفا • وانى اراها فى الهوى علة الضم •

وعمل عروض ذلك النبيل النبيه السيد مصطفى الصمادى فقال

بروحى من بالعيد اقبل ضاحكا • ومبسمه كالدر مستحسن النظم •
وقابلنى بالود حتى ضممته • كضم كمى سيفه خير مستضم •
وصافحت بالتقبيل صفحة خده • وطوقت منه الجيد عقدا من اللثم •
وما كان فى قربى له من وسيلة • سوى الود منه فهو لى علة الضم •

وعمل عروض ذلك البارع اللبيب والفاضل الاديب محمد سعيد
الشهير بسعسانى زاده فقال

بروحى رقيق الخصر احوى منعم • لقد عل الحاظه بسقمها جسمى •

وعللنى

وعللنى بالضم بعد امتناعه • فكيف لعمرى بيننا علة الضم •

وعمل عروض ذلك الفاضل محمد بن السمان فقال

بروحى ظبى ناحل الجسم قد غدا • بشامة ذياك النحول لضنا جسمى
ونار فوادى مثل نار خدوده • وسقم جفون اللحظ شاكله سقمى
فلا عجب ان قد ضممت قوامه • وقد ظهرت ما بيننا علة الضم

وقال عروض ذلك جامعه محمد المحمودى • •

واهيف قد جاذب الغصن فى الربا • فمال عليه الغصن وانقض كالسهم
وعانقه كالعاشق الهايم الذى • تعانق مع معشوقه الناعم الجسم
ولا بدع للغصنين ان يتعانقا • لحسن اعتدال القد من علة الضم

ومما كتبه المترجم للخال قوله يهنيه بعافية من مرض حصل له

مغرم لا يفيق من نشواته • ومعنى يذوب فى زفراته •
وحشا من لواعج الشوق اضحى • ولظى تستعير من لهباته •
من لقلب براه شوق حبيب • او لجفن يخوض فى عبراته •
يا لقومى من ادعجى لحاظ • رشق القلب من شبا لحظاته •
فضح الغصن قامة وكذلك البدر بهاء والريم فى لفتاته •
ويح قلبى كم ذا يقاسى غراما • من نفور وبلاه من نفراته •
عجبا ان بدا يهز قواما • شغل القلب عنه فى اهاته •
بهج مترف الاديم اغن • مثل بدر التمام فى هالاته •
ذو عفاف اذا تو هم طرفا • شامه صبغ الحيا وجناته •
يستميل القلوب لطفا معا • نيه وتخشى الاسود سطواته •
ليس لى ملجأ اذا صد عنى • او جفى منزلى لهجر وشاته •
غير فرد الزمان اعنى به الخال وحيد الوجود فى مكرماته •
شاعر ماهر اديب حسيب • بحر جود فى سيبه وهباته •
ما يقول المثنى على ابيه اذا ما • رام تعداد فضله وصفاته •
من لمثلى بمدح مثلك يحظى • عز قدرى ان كنت بعض رواته •
يا فريدا ويا اديبا تسامى • ان يضاها فى وصفه وسماته •
اى شى يفى بوصف معانيك وماذا او فيك فى اثباته •
غير انى بالعجز عنه مقر • واعترافى به لمن آياته •
اخر العبد ان يجى ويسعى • حظه من زمانه وصلاته •
كاستناب القرطاس يأتى ذليلا • ولهينك عنه فى ابياته •
هاكها نبذة اتتك تهنى • وتوديك عن شج واجباته •
بشفاوله على ايادى • هى عندى للدهر من خيراته •
نعمة عمت الوجود بفضل • وغدت للزمان من حسناته •
فابق يا فرد ذا الزمان مصانا • واحد العز راقيا درجاته •
ما تملت نواظرى فى رياض • وشجا مغرما نذا ساجعاته •

فلما ابطا عليه الجواب كتب اليه

ليت شعري اهكذا الاحباب ، مدة الدهر عزلة واجتناب
باديبا غدا بكل زمان ، تتباهى بفضله الاحقاب
هب انى قصرت فى وصف علياك كثيرا وحاد عنى الصواب
لا اجازى يا ماجدا بجواب ، ويح قلبى كاننى لا اجاب
لا عتاب واغا سوء حظى ، من زمانى غدا عليه العتاب

فاجابه الخال عن ذلك بقوله

حين ولى يتيه فى خطراته ، قادنى حبه الى خطراته
ان يكن بالعيون كلم قلبى ، فشفاء القلوب فى كلماته
قد رمتنى العيون فى اسر عينيه كما قد جنيت فى وجناته
بين طرفى ولحظه حمل القلب غراما كتحمل لوم وشاته
بهج ملاء العيون سرورا ، مثل ملاء الفؤاد من حسراته
لو دانت حسنه الحسان لمالت ، جل من ذا الجمال من اياته
او راى البدر وجهه اقسم البدر بانى اكتسبت من هالاته
او لشمس النهار يبدو تمنت ، برقعا من جماله وصفاته
قل اذا ما رنا والفت جيدا ، وتهادى كالدن فى خطراته
ما مهاة الصريم ما ريم حزوى ، ما قضيب الاراك فى ميلاته
هو دائى وعلتى ودوائى ، وحياتى فى وصله وحياته
ما ثنانى للطال لو طال هجرى ، وجفاه يعد من حسناته
بحر حسن فى سيبه راح يحكى ، بحر علم فى فضله وهباته
الكريم السليم ذاتا وطبعا ، وفريد الزمان فى مكرماته
الحسيب النسيب عما وخالا ، والزكى الاباء مع امهاته
والاديب الاديب نظما ونثرا ، من فنون البديع فى ابياته
منه جاءت لنا هو بنفحة الكشحين خود كالريم فى لفتاته
غادة كلما نظرت اليها ، ادهشتنى الغرام بعد انتشائه
كلما حمت حولها بجواب ، كى انال الفخار فى اثباته
اقعدتنى الخطوب عن مدح مولى ، لا يجارى وما امتداحى لذاته
بل وماذا اقول فى وصف من قد ، لا ارى اننى كبعض دواته
سيدى سيدى اليك اعتذارى ، من زمانى فالعذر منه عادا
روض فكرى قد جف لما جفاه ، صيب البر لم يعد لسماته
انا شروى المضافى العقل والذهن ونطقى قد غاص فى لهواته
فاقبل العذر ثم عد عن النقد ، وسامح من لج فى سقطاته
وابق سالما من كل ما يتوقى ، راقيا الكمال فى درجاته
ما امالت فى النير بين شمال ، غصن بان فنبهت ساجعا

صالح بن ابراهيم بن المزود هو عندى بمثابة ابنى

صالح بن ابراهيم ابن المزود

واذا

واذا اثنيت عليه فبصالح اثنى ، فرابطنى معه علقة علائقه
وانى لا ادرى غدا روحى الا فى خلائقه . فان بدا روى عيونى
رواءه . واذا تكلم اشبع عينى خاطرى اداؤه . وان غاب شمت
حزنى بفرحى . ومتى حضر حضر سرورى على وفق مقترحى . فلله
من روح حياة ضمت ضلوعه . وقمر ملاحة فى سماء النبل طلوعه
وهو فى مبدا صوب فطرته من الغمامه . وباكورة خروج زهرته
من الكمامه . يحل من القلوب بلطفه محل الروح من الجسد . وتتحامى
عليه العيون والاذان فكانما خلق لاجل الحسد . وله ادب نفس
وسليقه . تحلى بحسن خلق وخليقه . الى خط كخط العذار اول
طلوعه . وصوت يدعو القلوب قسرا الى صبوته وولوعه . فكم
حل بمعنى فسيح . فمن نبه بمعنى فصيح . وشعره على مسحة
الحسن . يوقظ بغرامياته الجفون الوسن . فمن ذلك قوله

يا عين لا تهجعى فالسعد وافاك ، وزار من تعشقى ليلا وحياك
مليحة صاغها نورا مصورها ، فافتنت كل ذى راى وادراك
تعلم السحر هاروت واتقنه ، من لحظها حين ارماه باشراك
كم عاشق ضل فى داجى الذوائب قد ، اهداه نور صباح من محياك
حوت جنة حسن فى الخدود على ، من فوقها عرش شعر جل عن حاكى
وكنز ثغر حمينا بالعقيق حوى ، جواهر نظمت من غير اسلاك
يا طلعة البدر يا شمس النهار ويا ، غصن الرياض وذات المبسم الزاكى
تالله لا ابتغى خلا يا مرتفى ، يا ظبية اسرتنى غير لقياكى
لا سامح الله عذالا لنا عذلوا ، لو عاينوا الخد ومن بعض اسراكى

قوله حوت جنة حسن الخ استعمل العرش فى الشعر والمشهور استعماله
فى الخد كما قيل غدا خاله رب الجمال لانه ، على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل رسلا من لحاظ اعزة ، على فترة تدعو الانام الى الهوى .
وقد اكثر الشعراء فى هذه القافيه فى النسيب ولم يحل لى فى الذكر غير
قصيدة فى الغزل هى ازهى من شقائق الخدود . واعطر من نفحات
الورود . لبحر الفضايل . وعمدة الافاضل . مولانا الشيخ عبد الغنى وهى

يا ضاحك الثغر ملك المغرم الباكى ، بالعين والقلب منك الناظر الشاكى
حكى لنا البرق اشراقا بوجهك لا ، تكسف سنا نوره لا ذنب للحاكى
وما رنا الظبى بالطرف الكحيل وما ، بدا علينا بجيد منه فتاك
الا شهدنا عيونا منك فاتكة ، لنا وجيدا علا عن درك ادراك
ميل الغصون سجود فى الربا الى ، قوامك الرطب عن اخلاص نساك
وحمرة الورد فى اغصانه خجل ، من وجنتيك انقباضا نحو اشراك
تبارك الله من ابدى لنا ملكا ، فى صورة البشر المستظرف الزاكى
وجل من صاغ من لطف الهوى بدنا ، كفضة سبكت من غير سباك

اهن عذب الثنايا ينثني مرحا • له عقيق فم في دراحنا كي •
لا سامح الله عذالي بما نقلوا • اليه عني وقالوا قول افاك •
بان قلبي سلا او مقلتي نظرت • الى السوى والسوى لي محض اهلاكي •
يا نسمة الفجر بالله العظيم قفي • فقد دوى عن حبيبي طيب رياكي •
ويا بروق الحمى لا تهتكي شغفي • بدمع عقب التذكار هتاك •
ويا وجوها بدت تحت البراقع لي • مثل الشموس بدت من فوق افلاك •
مهلا فقد طل دمعي في الهوى ودمي • طل الحيا فوق خد احمر زاكي •
يا معطي الناس انواع الغرام به • وممسكا عن لقاه اي امساك •
طلعت طلعة بدر من غمامته • او اهيف ناظر من طاق شباك •
عيني وقلبي غدا وعقلي في يديك غدت • ماسورة لمنيع الوصل سفاك •
وعندما الصدغ منك احتدى شركا • في بحر حسنك صيد اسماك •
وقد تصرفت بي طول الزمان بلا • مشارك لك بي تصريف ملاك •
فاسلم ودم بلباس العز مشتملا • يا مالكي وسلاح الاحتيا شاكي •
وكيت كيت لعذالي عليك وقد • وكيت ستر الهوى فاعطف على الواحي •
اما ومعشوق ليس يرتقي المراشفا • يعلم به بعد نلي غير مسواك •
لانت من كل شيء في خواطرنا • اشهى الينا بامر منك بتاك •
وجه مليح وشعر اسود جعد • واحيرتي بين اضواء واحلاك •
عرفت عقل عذولي في محبته • والدرهم الزيف معروف بحكاك •
فقمت في نقض بنيان الجهالة من • زخارف اللوم مدماك فمدماك •
وما تركت الهوى كلا وكيف وهل • تخفى الملاحة في ولا دارك •
وجنانه والفم المعسول حدثنا • عن واقدي باسناد وضحاك •
وثغره طاب تسبيحي بسبحته • كانه الدر منظوم باسلاك •
حتى بطيف خيال منه واصلني • ليلا فبت الى تاذين ادراكي •
وهب راقدا جفاني يقول له • يا ضاحك الثغر فيك المغرم الباكي •

محمد بن محمود المحمودي شيخ شاب • ما شابه كدر ولا شاب • طبعه من الملال مبرا • وهو روض بنداء الاسحار مطرا • حاضر الجواب • كثير الصواب • يخوض من بحار الفقه لجه • فيوضح منها فتاويه وحججه • بفكر مصيب السهم في كل غرض • ورأى ما عرض له في جوهر الخلق عرض • هم ان يلتقي طرفاه قصرا • وكاد لكثرة علمه ان يكون علما مختصرا • الى صون نشاءة ونزاهة مربى • ووثوق عهد تميز به على نظرائه واربى • وادب يطرد بين عونه وابكاره • وشعر تفرد بابتداعه وابتكاره • ذكرت منه ما يدل على لطفه ونبله • وانه سلك من الاتقان في طرقه القويمه وسبله • فمن ذلك قوله من نبوية انشدها بتجاه حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عام حجه وهي

ماحل

ماحل سام في سمايك • لا والذي رفع السمايك • انت الذي قرن الاله سماه حقا مع سمايك • انت الذي فوق البراق • علا وصلى بالملايك • انت الذي انشق المنير • له حياء من ضيايك • انت الذي نطق البعير له ونجى في حمايك • وسقيت من بين اصابعك الجيش كلهم بمايك • فالسن تعجز ان تحيط • بمعجزاتك او عطايك • من اين يحصر عدها وعلا الاعالي من علايك • فالانبيا قد فقتهم • خلقا وخلقا مع زكايك • تالله والرسل الكرام • قد استمدوا من ندايك • والاوليا قد رقوا وسناء كل من سنايك • ما الكون الا حلة • انت الطراز مع الحبايك • لولاك ما كنا ولا • كان الوجود ولا الملايك • مولاي يا من قد اضاء الكون حقا من بهايك • وافاك عبد اعجزته يد النوايب عن وفايك • اعيا البرايا داؤه • يرجو شفاء من دوايك • يرجو الشفاعة في المعاد وان يكون ودا لوايك • يرجوك يا خير الورى • بالله نله من رجايك • حتى يكون مع الذين • يوسدون على الارايك • صلى عليك الله ما حج الحجيج الى لقايك • وعلى الصحابة والقرابة كلهم وذوي عبايك • روحي فداء اوليك النجبا فداء روحي اوليك • فامنحهم رضوانك اللهم دبي مع رضايك • فهم الرجال القانتون • الصابرون على ابتلايك •
• واغفر لكل المسلمين • بجاه صفوة اوليايك •

وقوله متغزلا

• بروحي رشا باللحظ قد صاد ضيغما • ويفتك فينا وهو ظبي مشنف •
• يريبنا تثني البان ان ماس قده • وطلعته ان لاح فالبدر يكسف •
• مليح بانواع الكمال مخصص • جميل بانواع المحاسن موصف •
• حوى خده والخال وردا وعنبرا • وفي ثغره البسام شهد وقرقف •
• ومن لحظه الفتاك قد راعني بها • وافضى احشائي ولا يتكلف •
• ويسطو على العشاق سطوة غادر • خبير بطعن النبل لا يتعطف •
• فبدر اذا ما لاح لكن محجب • وغصن اذا ما ماس لكن مهفهف •
• ولولا تثنيه ولفتة جيده • لما كان يهواه المعنى المعنف •
• فهذا المفدى كعبة الحسن والورى • قلوبهم تهوى اليه وتخطف •
• واني لارجو العطف من واو صدغه • ولا شك ان الواو يا صاح تعطف •

وقوله حاز الجمال باسره • وغدا الكمال باسره • عن وصفه عجز اليراع • فلا يحيط بحصره • قسما ببابل لحظه • وبفتكه وبسحره • وبقرقف من ريقه وبلؤلؤ من ثغره • وبصبح غرة وجهه • وبليل حالك شعره • وباسمر من قده • وبدقة في خصره • ما في الملاح مثيله • وانا القتيل بهجره • وقوله في الرقيب • الظعان
كم اشكو الهجر والابعاد من خل هوا في • واود طيف الكرى تن الفتان بالنجل

باقتام

حتى اذا سمح الزمان بليلة بعد التجافى • وصفى لى العيش الهنى
والخل اصبح لى موافى • ورمانى الدهر الخؤن • بمثل ثالثة الاثافى
فظ غليظ فاق جمهور الثقال بلاخلاف ومن ذلك قول

الاديب البارع عبد الحى الشهير بطرز الريحان

عجبت من طالع الحب ومن • سرعة الكذاب باسه الاملا
ان زاره من يحب عن غلط • اتاه كابوس بغتة عجلا
كانه طارق المنون فلا • حيلة فى رده اذا نزلا
او الغريم الملح فى ساعة العسر • او الداء صادف الاجلا
ثقيل روح يزور فى زمن • لو زار فيه الحبيب ما قبلا
فقلت ايه وقد وجمت ومن • ينطق او يطيق محتملا
فقال ما تشتكى فقلت له • داء عرانى فقال لا وصلا
فقلت امين يا حبيب ازل • ما اشتكيه فان يدم قتلا
ياليت لو ان استجيب لنا • دعوتنا تيك والمكان خلا
لم تستجب فضاع وقتنا هدرا • ومل منا الحبيب وارتحلا

وكتب المترجم الى صاحبه الفاضل صالح افندى الاديحى الحلبى
من لى بان احصى صفاتك • والحسن طرا من حلاتك يا من اعاد الغصن قدا
والعقايق من شفاتك • وبثغره ماء الحياة وقد للسمر هاتك
يحيى روى عن حاتم • عن ال برمك عن هباتك وروى الصحيح الجو
هرى من غرضعفاء لغاتك • واذا تكلمت القريض فقس اصبح من رواتك
واذا رهيت فليس فى الا • دباء قرم من رماتك انت الذى فقت الادى
ياحالكى ببديع ذاتك • خذها اليك اخا الوفا حورا تجلى من بناتك
خذها اليك قلائدا • حلت لجيد من صلاتك فاغفر وسامح عيبها
فالعفو حقا من سماتك • وابق ودم فى نعمة والسعد يصبح من رعاتك

وله مشجرا • علام عينك ترمينى باسهما • هل عندك لها يا فاتنى ثار
بالله رفقا بمن ذابت حشاشته • وماله فى هواك الصعب انصار
دموع عين كالدما اضحى يكفكفها • خوف العذول وذاك الوغد غدار
اواه مما اقاسى فيك من نصب • لو بعضه قاست الاملاك ما داروا
له انين فما الخنسا اذ فقدت • صخرا ودمع يحاكى السحب مدرار
معاذ حسنك يا مولاى تتركه • مولها وبه الاسقام قد حاروا
عطفا عليه فما الثغر من درر • قد شف سقما فما تذكره ابصار
طال البعاد ونار الشوق تدركه • فى مضمرات الحشا من شوقه نار
يا من سلبت النهى قهرا بمهلة • فطرفك الفاتن الفتاك سحار

وله مثله ماس تيها بعقد الانفى • ذو قوام يسمو على السمهرى
وتثنى بعطفيه دلالا • ما تثنى القنا بكف الكمى
سالب اللب بالقوام المفدى • عذته بالاله ثم النبى

قوله ثالثة الاثافى من قول الحريرى والعجوز ثالثة الاثافى يقال رماه الله بثالثة الاثافى اى بالداهية العظيمة والاصل ان الرجل يضع تحت القدر اثفيتين ويجعل الجبل ثالثهما انتهى

سالب اللب بالقوام المفدى عذته بالاله ثم النبى بالعو فى هل من خلاص اسير
فى هواه وهل من دوى • اه لو على برشف رضاب • من لى حلو ثغره السكرى
غازلتنى الحاظه فسبتنى • فلذا صرت لا احس بكى

وله فى حايك

وكانما المحواك فى يد فاتنى • قلبى وكيف يشاء يلعب
وسداه يحكى الجسم منى والضلوع كانها قصابه تتشعب
واذا تغمص جاذبا فى نوله • كالظبى يغمص فى الشباك ويجذب
واود خدى تحت دوس نعاله • كالدوستين وذاك عندى يعذب

وقد اخذ ذلك من قول الرصافى فى حايك

قالوا وقد اكثروا فى حبه عذلى • لولم تهم بذال القدر مبتذل
فقلت لو كان امرى فى الصبابة لى • ما اخترت ذلك ولكن ليس ذلك لى
علقته حبى الثغر عاطره • حلو اللمى ناعس الاجفان والمقل
غزيل لم يزل بالغزل جايلة • بنانه جولان الفكر بالغزل
جذلان يلعب بالمحواك انمله • على السدى لعب الايام بالاجل
حد فابكفيه او فحصا بارجله • تخبط الظبى فى اشراك محتبل

وللمترجم فى عذار

نبت الزبرجد فى العقيق • وبدا البنفسج فى الشقيق
والورد قد حفت به • قطع من المسك السحيق
وصحايف اليا قوت طر • زها الزمرد فى العقوق
عجبا له من منظر • يزهو على الورد الانيق • فالروض ليسقى بالغما
م وذا من الخمر الرحيق • سبحان من جمع الدجى • والصبح فى خد رقيق
جعل العذار سلاسلا • فاستاسرت قلب الطليق • هذا زاد فى الحسن البد
يع الفرد جل عن الشقيق • فيؤرخون بدوه • نبت الزبرجد فى العقيق

وله مهنيا ومورخا المولود لبعض الاماجد

بالطالع الميمون بان الفرقد • فلذا الصوادح بالهنا تتغرد
ولقد بدا نجم السعود منافسا • نجم السماء وقد علاه توقد
والبدر فى برج السعادة مشرق • وله على زهر السماء تبغدد
فابشر بكوكبك المضئ اخا العلا • بين الكواكب نوره يتوقد
يا ابن الكرام ومن له فضل على • كل الانام وسودد لا يجحد
ورثوا المكارم كابرا عن كابر • وحبوا الفضايل والمعالى شيدوا
ماذا اقول بوصفهم فلكم مضى • قبلى فحول للمعانى نضدوا
جعلوا المديح عليهم وقفا وما • وفوا حقوقهم فماذا انشد
وبزغت انت لاثرهم تقفو الندى • والسعد ملكك والعلا والسودد
وعليك من حلل الكمال مطارف • والعلم تاج والفضايل ابرد
وسموت للعليا تخطب بكرها • فخطبت فيما تبتغيه وتقصد

فاعيذ بالرحمن ذاتك انها ۔ صينت عن الادناس يا ذا الاوحد
ولقد حباك الله مولودا بدا ۔ يرقى الى اوج الفخار ويصعد
ان كان للمولى شقيقك حاسد ۔ وجنابك السامي الرفيع محمد
فالنجل قد وافاك في تاريخه ۔ اهناء به هذا المبارك احمد

ومن مقطعاته قوله وقد كتبه للخال

ما شم سمعي عرف شعر طيبه ۔ للمسك ينسب ما لذاك مثيل
الا وقيل الخال نظم دررا ۔ وعبيره الزاكي عليه دليل

وقوله يمدح مفتي الشام محمد العمادي

قلت للفضل لم علوت الثريا ۔ وتناهيت فوق روس العباد
قال قد شادني محمد فاسكت ۔ لا عجيب كان ذاك عمادي

وقوله ۔ يد العمادي سماء ممطر ويد العباد نراها تطلب المطرا
فكم غروس اياد ابنتت فغدا ۔ حسن الثناء ثمارا تدهش البصرا

محمد مراد بن محمد بن يحيى الشامي ندب للرياسة مترشح ۔ وبظاهر الجلال متوشح ۔ مشمول الاوصاف بالانصاف ۔ حالي الاعطاف بعوارف الالطاف ۔ راح الى السبق فغات المبكر ۔ وجاوز قدح المدح فحار فيه المفكر ۔ مع طلعة استوفت الجمال ۔ وطينة عجنت بماء الكمال ۔

هو المطبح الماهو عند ابتهاجه ۔ فطلعته يمن وغرته نجح
لقد خامرت نفسي مدامة حبه ۔ فعقلي من سكر المدامة لا يصحو

وله ادب صحيفته بيضا ۔ وشعر تفيض محاسنه فيضا ۔ ذكرت منه ما استحكم الاجاده ۔ وكان في بكر رقته الروضة المجاده فمنه قوله قد سبانا بمقلة غزاله ۔ اغيد جيده كجيد الغزاله ۔ العسلي الثغر احور اللحظ الملي سرق الغصن قده واعتدالـه ۔ ذو محيا كانه البدر حسنا ۔ وعذار كانما هو هالـه قام يخطو ابقامة وبردفه ۔ قد شكى الخصر والهوى اثقاله ۔ حيثما البعض منه نال بعضا كيف حال الغريب يبغي وصاله ۔ ابصرته عيناي يختال في الروض فانشدته وهبت خاله لا تخف عيلة ولا تخش فقرا ۔ يا كثير المحاسن المختاله ۔ لك عين وقامة في البرايا تلك غزالة وذي قتاله ۔ فلوى جيده واعرض صفحا ۔ وثنى عطفه وابدى دلاله

ليته جاد لي برشف رضاب ۔ من لماه وعلني جريالـه

قوله لا تخف عيلة البيت والذي يليه ضمنهما من كلام الشاب الظريف وقوله

ومهفهف سلب العقول بقده الـ ۔ مياس لما ان مشى بالقرطق
عاطيته كاس السلافة فاغتدى ۔ يهتز كالغصن الجني المورق
وثنى معاطفه الدلال اذا مشى ۔ يختال في ذاك القبا الازرق
رشاء رخيم الدل مهضوم الحشا ۔ غنج اللحاظ اذ انف لم يرمق
لا تنكروا ولهي به وتولهي ۔ فلغيره بين الورى لم اعشق

وقوله وقد كتبه للخال حين اصابه رمد

ايا من حوى رتب المعالي ۔ وانواع الكمال بعارمين

ومن سامي

نخ
حسن الثناء ثم احسن به ثمرا
محمد مراد بن محمد
ابن علي
السقاميني

ومن سامي السما بعلو قدر ۔ وحل بها مكان النيرين
شفاك الله مما تشتكيه ۔ بطرفك يا اخا العز المتين
واني من سقامك في عناء ۔ لانك قد رمدت وانت عيني

فاجابه الخال بقوله

سالت عن الفضايل اين حلت ۔ اشارت نحو ذاتك باليدين
فقلت اذا توطات المعالي ۔ على اعلا السهى والفرقدين
وان محل ذاتك فوق وصفي ۔ ودون علاك افق النيرين
وما رمدي مضر لي يقينا ۔ لانك ناظري من غير مين
بذاتك مذ نظرت فصح عندي ۔ بانك يا مرادي انت عيني

وقد عارض بيتي ابراهيم بن محمد السفرجلاني بقولـه

وناضر الخد تسبي الغصن قامته ۔ افديه من قمر بالحسن ممتشق
كانما اثر من فوق وجنته ۔ بفرط ذاك البها ياقوتة الشفق

وهذان بيتا ابراهيم المذكور وهما

قد غادر اللثم اثارا بوجنته ۔ يشف ازرقها في الاحمر الشرق
فليت شعري من اغرى الوشاة بنا ۔ فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق

وهو تضمين لمطلع قصيدة لصفي الدين الحلي او ابن نباتة وهو

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق ۔ بدت فهيجت الورقا في الورق
ام صارم الشرق لما لاح مختضبا ۔ كما بدا السيف محمرا من العلق

وقال في ذلك البارع اسعد العبادي

علقته كالبدر في تمه ۔ يزدي بريم البان والسفح
كانما ازرق خاله بدا ۔ في جيده فيروزج الصبح

وللجاميه المحمودي

روحي الفدا لخد راق مع شعر ۔ زرقاء قد تركت جفني في ارق
فحار طرفي هل يرنو ويمتع من ۔ فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق

وللمترجم في شريف

اهواه هندي اللحاظ مقرطقا ۔ متعمما بعمامة خضراء
فكانما قوس السحاب احاط بالبـدر المنير مع ازدياد بهاء

وقوله اهواه ظبيا مخجل الاغصان ۔ وافى يميس بحلة زرقاء
فكانه لما بدا يخطو بها ۔ قمر تبدا في اديم سماء

وقوله ولقد نظرت الى الحبيب صبيحة التوديع يوم البين نظرة صادي

ودعته والعين تجري عندما ۔ وتسيل في الخدين سيل الوادي
اني القتيل بحبه كلفا ولا ۔ يلفى لمثلي في هواه وادي

ويضارع ابيات المترجم الى الخال المتقدمات في الرمد ما كتبه الاديب القاضي حسين العدوي الى البارع الكامل ابراهيم الخياري المدني في الاعتذار عن انقطاع صدر منه وهو معنى مبتكر بقولـه

وما عاقني عن لثم اذيال فضلكم … سوى ان عيني منذ فارقتكم رمدا

فما بتّها حتى كاني جليسها … فابت كلاما كان قلبي له غمدا

وقالت لقد لحلت طرفي بظرفه … فا فتحها سهوا واغمضها عمدا

فاجابه الخيادي عليه رحمة البارى بقوله

ايا فاضلا اهدى لنا في نظامه … لطيف اعتذار سكن الشوق والوجدا

واشفي بلقياه مريض بعاده … وقد كان اشفى للبعاد وما اودى

فصان الهي اله العرش مقلته التي … ترى كل معنى دق عن فهمها عمدا

لئن كحلت بالطرف قد اسكرت بما … ادارته من مقلوب احداقها شهدا

فان ترني اشتاق خمر قرقف … فاطلبها سهوا واتركها عمدا

وللمترجم قوله وقد زار بعض احبابه في منزله فلم يجده فكتب اليه

مولاي قد وافيت دارك ابتغي … لقياك يا ذا الفضل والوجه الندى

فلسوء حظي لم اجدك اخا الوفا … فرجعت من ذاك الحما صفر اليد

وقوله معربا بيتين فارسي للملا جامي قدس الله سره

لا ترتجي من لئيم في الورى طربا … ولا مواسنة من وحشة الكرب

فان للنوف دراً في الفلاة حلا … لاكنه لا يساوي رؤية العرب

وقد ارسل بعد توجهه من دمشق للحج الشريف من الطريق قصيدة مطلعها

يا نسيما سرى بسفح الوادي … فوق روض دوى بكذا العهاد

مر دياً عرفه بنشر الخزاما … وعبير العراد والاوراد

ان اتيت الشام دار هنائي … صفوة الله في جميع البلاد

وسلكت الربا التي في دمشق … منتدى الصالحين والاوتاد

حي جمعا من اهلها في سويد القلب حلوا وخيموا بفؤادي

صف لهم شوقي المبرح واشرح … ما بجفني من اليم سهادي

يا رعى الله جيرة في حماهم … قد تقضت لنا بصدق الوداد

ويح قلبي كم يقاسي عليهم … من غرام ولوعة وبعاد

ثم ابلغ سلام عبد محب … قلق الفكر شوقه في ازدياد

للامام الهمام مفتي دمشق الشام ذي الفضل والتقى والرشاد

وهي طويلة غاية فارسل له جوابها البارع الاديب محمد الكنجي

مرحبا يا نسيم سفح الوادي … جئتني من احبتي بمرادي

نحت عن مهجتي بوادر سقم … اقلقتني واسامت عوادي

لو افديك يا نسيم بروحي … لم اوف بك حق تلك الايادي

انت بشرتني بصحة مولى … هو عزي بين الورى واعتمادي

عمرك الله ان رجعت اليه … ووصلت الحما وذاك النادي

والى الكسوة الرحيبة ان جئت … عشيا وحمت حول الوادي

قبّل الارض بالنسيم وحيي … قرة العين منهل القصاد

مفرد العصر ذاك ركن المعالي … كعبة الفضل معدن الاسعاد والتقى

التقي النقي افضل من في … عصرنا من جهابذ نقاد

يا اماما حوى فنون علوم … ودنى من مراتب الاجتهاد

انت تالله عز اهل المعالي … وملاذ العفاة والوراد

جاء من ركبك الشريف الينا … نسمات القبول والاسعاد

بلغت عنك يا همام سلاما … لمحبيك ماله من نفاد

قبلت عنك راس زين الموالي … شرف الشام سيد الاسياد

الامام الهمام مفتي دمشق الشام ذوي الفضل والتقى والسداد

ثم جاءت سريعة تطلب الفضل يا اخا العز نحو بيت العماد

ثم طافت بمن ذكرت وادت … فضل شوق كلا على الانفراد

ثم عادت اليك متقله السطرة بجوب الفلا بغير عنادي

حملوها اليك اوفى سلام … جل يا ذا الهمام عن تعداد

فجزاك الاله خير جزاء … عن اناس وصفتهم بالسداد

ثم لا زلت في علو مقام … واحد العز قامع الاضداد

ما تغنت نواظر من رياض … اهدل الدهر او ترنم حادي

وللمترجم مشيرا

سل من الحاظه النجل حساما … ظبي انس مخجل البدر التماما

يبتغي سفك دمي عمدا ولا … يختشي في قتلة الصب اثاما

دابه نقض عهودي والقلا … فهو لا يرعى لمضناه ذماما

يا معير الظبي جيدا واضحا … ومعير الغصن لينا وقواما

دع ابا لميل الوشاة والمرح … قولهم في مدنف ذاب غراما

لاح ودّ لمحب لم يزل … في هواك الصعب يلقى مستهاما

وادث للصب برشفه لمى … ريقك العذب الذي يروى الاواما

يا بديع الحسن يا شروى المهى … بعيون راش لي منها سهاما

شعلت مهجتنا لما بدت … نار خديك لهيبا وضراما

وله في ابدعه

قالوا العذار بدا لحبيب ولاح في … الحاظه الوسنى شبيه العندم

فاجبتهم حاشاه من وصب بها … او هل يحل الباس خد الاسهم دمي

ان الذي قد شمتموه شاهد … عدل بدا من صفحتيها من

اواته اثر بها من خده القنا … في نحرها اليه تنتمي

عجبا لقلبي كيف لا يصبو لها … والنرجس المحمر فرصة معدم

وله فيه

قالوا العذار رهد الذي يسبي بطلعته الدما فاجبتهم حاشاه من وصب يراللوما ذا من تورد خده القاني المضاهي العندما قد شاهد بلحاظه لاح الخيال بها دما وقد تطفل كاتبه على هذه الابيات الفايقه وضمن منها من الوزن والقافيه بقوله

عاينت من هو كوكب او بدر تم في سما يفتر عن ثغر له حاوي الجواهر والظما وعيونه المرضى بها اثر تراءى عند ما ان قيل ذا رمد به يزري بارام الحما فاجبت بالقول الذي يلهيك عن رمض وما ذا من لطا فتخده كالراح راق وقد سما

تلك العيون له رنت لاح الخيال بها دَمًا. والمترجم قال لى العاذل فيه
مذ رأى وصفى سمته هو درويش المسمى ذو الشمائل السكريه
افلا تعتاض عنه بالذى ابديت زيه * قلت دعنى انما لم يبقى من نفسى بقيه
كيف اعتاض وحبى * بمحل الشمس المضيه * بمحيا شبه بدر * ولحاظ جؤذريه
سهمها امضى بقلبى * من سيوف المشرفيه * وبخال تحت باهى * وجنة هندسيه
شبه زنجى محب * دوض ورد عنبريه * وبقد الفى * كالرماح السمهريه
وبثغر كالاقاحى * وثنايا لؤلؤيه * رشا عندى يساوى * كل حسنا بهيه
فاترك العذل ودعنى * من مقالات بذيه * انا لا اعتاض عنه * بجميع المولويه

وقوله يمدح تاج المفاخر صدر الموالى حسنة الايام والليالى المولى الهمام مفتى دمشق الشام محمد بن ابراهيم العمادى لا زال فى حراسة الملك الهادى

كوكب السعد قد بدا فى اتقاد * وبشير المنى اتاك ينادى
حيث وجه الزمان طلق منير * وهزار السرور بالمين شادى
قربنا نجتلى بدور التهانى * ساطعات من مشرق الاسعاد
وبديع الزمان حلو التثنى * ذو القوام المهفهف المياد
جاد بالوصل بعد فرط التجافى * ورثا بالدنو بعد التمادى
بدر تم فاق البدور سناء * ظبى انس كناسه فى فؤادى
خنث العطف ناحل الخصر الى * بمحياه فاق كل الجياد
فوقت مقلتاه نحوى سهاما * ريشها الهدب لم ترع بسهاد
غصن بان يهتز فى دعص ردف * اجتنى منه حرقة الاكباد
سقم جسمى من سقم عينيه لكن * شفائى لماه رى الصادى
بت اجنى من وصله ثمر الانس * واجنى مواسم الاعياد
كنت فى حبه اخوض بحار الغى * لولا هدى سليل العمادى
الامام الهمام ركن المعالى * اللبيب الاديب صدر النوادى
التقى النقى ذى الحلم والعلم * ونجل الكرام والامجاد
الكريم الفهيم ذى الحسب الطا * هر كنز العفاة والقصاد
فاضل كامل نبيه نبيل * سالم من تزييف وانتقاد
من يوازيه فى المكارم قدرا * وهو البحر ماله من نفاد
من يجاريه فى الفضل بحثا * وهو سعد التحقيق وابن زياد
واذا رمت منحل عويص * تلتقيه طوع امر الطواد
ورث العلم عن جدود كرام * نعم فرع يروى عن الاجداد
واذا فاه بالقريض او النثر * فما البحترى وقس اياد
صح ان رمت للمعالى وصولا * لتنال المراد فى كل ناد
لذ بهذا الهمام والجا اليه * تلق كل الهدى وكل الرشاد
يا اماما حوى فنون علوم * وكمالا يجل عن تعداد
طاب اصلا بين الورى وفروعا * فهو كنز لمطلبى وعمادى

البهاد

هاد

هالة منى رعبوبة من قريض * سلس النظم رايق مستجاد
بنت فكر وافت هو بهجة الكشميرين تسعى اليك سعى التهادى
غادة قد اتتك وهى تهنيك * بنيل المنى بوفق المراد
لم يزنها سوى مديحك فيها * وكفاها حسنا لدى النقاد
فاعف واصفح عن كبوة وقصور * فى نظامى يا منهل الوراد
ان عجزى عن مدح اوصافك الغر * جلى يا ذا الندى والايادى
كيف لا يعجز اللسان وهل يمكنه درك وصف ذات العماد
فاقبل العذر من محب قديم * مخلص فى الولا وصدق الوداد
وابق واسلم فى رفعة وسرور * وارتقاء وعزة وسداد
ما تغنت فى ايكها ساجعات * وسقى الروض صوب غيث الغوادى

وما كتبه للمولى المذكور يطلب ذخاير العقبى فى مناقب ذوى القربى بقوله

مولاى يا من قد طاب محتده * ومجده قد سما على الزهر
ومن حوى العلم والكمال مع الاداب طرا من مبدا الصغر
ادوم من فضلك العميم كما * عودتنيه ذخاير الطبرى
لا زلت فى نعمة وفى دعة * ممتع فيهما مدى العمر
ما امكم قاصد لحاجته * فعاد منكم بانجح الظفر

سيدى نجل العماد * ومن بنيت قواعد مجده الموثل على اس رفيع العماد اسعد الله اوقاتكم السنيه * وبقيت بقاء الدهر فى بلهنية هنيه * قد تكلف الفكر الفاتر هذه الابيات * الحريه بعدم الاثبات * لولا تحقق المودة الاكيده * والمحبة الصادقة السديده * هذا والسبب فى ذلك * والداعى الى ما هنالك * ان حب آل البيت * المبرئين من اللو والليت * امر واجب تستحسنه العقول * ومما اطبق عليه المعقول والمنقول * فان راى المولى التفضل بالكتاب المسمى بذخاير العقبى * بمناقب ذوى القربى * فقد احببت مطالعته * واخترت مجالسته * وان يمن به على داعيه * وشاكر مساعيه * فله الفضل التام وما هى بالاولى * والا فالدعاء منى لجنابه على مر الدهور كما هو دابى يتكرر ويتوالى * والسلام

وما كتبه ايضا لبعض احبابه ومهنيا بقدوم مولود ومورخا بقوله

هنيت يا ذا السودد * والفضل والوجه الندى * يا ابن الاكارم والاماجد يا كريم المحتد * يا ذا الذى ببروده انواع الفضايل مرتدى
بشرا بما وليته * من فضل مولى اوحد * بسعيد نجل مسفر
عن يمن خير سرمد * فى احسن الاوقات والازمان جاء واسعد
وافت به الافراح تسعى نحوكم طوع اليد * احببت نجلا سراه
فى الكمال الاوحد * فاهنا به متمتعا * بحياته يا سيدى
ولقد اتى تاريخه * فى بيت شعر مفرد
يا آل بيت طيب * بشراهم بمحمد

وقوله يمدح صدر الموالي العظام اسعد بن احمد الصديقي حين قدومه من الحج

من عذيري في حب ظبي مصون . ذي قوام يزري بهيف الغصون

وعيون ترمي الحشا بسهام . ذقت من رشقهن ريب المنون

كلما فوقت لنحوي سهاما . اقصدتني بسهمها المسنون

وقسي من الحواجب ضاهت . بحلاها بديع شكل النون

وشفاه كما العقيق احاطت . بثنايا كاللؤلؤ المكنون

ورضاب اذا اردت ارتشافا . منه اغنى عن ابنة الزرجون

وخدود كما الورود زواه . بسناها اغنت عن التحسين

شادن قد حمى بورد لماه . طابع تحت كنز در ثمين . مذ بدا الخال في صفا الجيد منه خلت مسكا في صفحة من لجين . رشا قد رفضت قول اللواحي . فيه رفض المتيم المفتون كلما رمت عن هواه سلوا . همت وجدا بلوعة وشجون . دابه الهجر والقلا والتجني والجفا والصدود في كل حين . ليس لي ملجا ولا نصير . من سطاه وليس لي من معين غير صنو الكمال رب المعالي . نجل صديق سيد الكونين . نجل ثاني اثنين في الغار حقا ثم سبط الولي سعد الدين . بالها نسبة كفتهم فخارا . وارتقاء لنيل مجد مكين الاديب اللبيب من لا يجارى . في الندى والحجى وحسن اليقين . من يدانيه او يواسيه قدرا وهو في المعضلات ليث العرين . من رقى ذروة المعارف حتى . اعربت من بيانه بفنون يا اماما رقى سماء المعالي . بمزايا جلت عن التبيين . طاب طبعا ومحتدا واصولا وفروعا بغير شك ومين . اخر العبدان يوافي بريا . بديع من القريض الرصين لهموم اشعلن في القلب نارا . وعياء من الدنا وشؤون . فاقبل العذر يا كريم السجايا من ذليل مقصر مسكين . هاك عذراء من قريض يحاكي الدر في حسن نظمه الموزون بنت فكر وافتك وهي تهني . بقدوم مبارك ميمون . ولحج وزورة لشفيع الخلق خير الانام طه الامين . مقدم اشرقت به حلق الشام فابدت نفايس التزيين فاهنا فيما منحت من عطاء . وهبات من القوي المتين . وابق واسلم في رفعة وسمو وسعود من الهدى مقرون . وتمتع بطول عمر وجاه . مستدام على ممر السنين مع نجليك نيري فلك المجد . ومن حل في ذراك الحصين . ما تغنت ورقا من فوق ايك فاثارت لواعج المشجون . او شدا مغرم الفؤاد مغني . من عذيري في حب ظبي مصون

وقوله وقد ارسله لصاحبه الفاضل الكامل السيد محمد سليل المولى السيد اسعد مفتي المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام

نسيم الصبا ان جزت وادي طيبة . فابلغ سلامي للنبي المحمد

كذاك لجيران النبي اولي التقى . فهم بغيتي بين الانام ومقصدي

فمنهم حليف المجد والفضل والتقى . سليل العلا رب الندا الشهم سيدي

محمد صنوي زاده الله رفعة . واعلا مقام يرتقيه بسودد

مدا الدهر ما حن المشوق لحبه . وام حماها الزايرون لاحمد

وقوله وقد امتدح المولى الهمام ابراهيم افندي قاضي قضاة دمشق الشام

بشرى فقد اشرق بدر التمام . بمقدم المولى الاجل الهمام

الالمعي الجهبذ اللوذعي . وحيد اهل الفضل والاحتشام

قاضي قضاة طود العلا . فخر الموالي صدر اهل الكلام . مولى اذا ما جئته قاصدا حل عويص عز فيه المرام . تلقاه بحرا طاميا مبديا . لآليا كالنيرات العظام فالشام لما حل في ربعها . ثغورها اضحت ذوات ابتسام . واخصب الروض سرورا به واخضل مزن المدح بين الانام . تؤمه العافون طرا ومن . يلذ به في ازمة لا يضام لا غرو ان ام الورى بابه . فالمنهل العذب كثير الزحام . محقق في كل فن وفي علم القضايا سابق للكرام . وفي القراءات له نفحة . طيبة النشر كعرف الخزام حاز الكمالات بانواعها . مع ادب غض كزهر الكمام . سبحان من اودع فيه الهدى وخصه باللطف والانسجام . من ذا يضاهيه بما حازه . من شدة الباس لقطع الخصام ابقاه رب العرش في رتبة . يسمو بها قدرا لاعلى مقام . مولاي عذرا انني عاجز عن مدح اوصافك ذا النظام . وها كها عذراء رعبوبة . مسك قبولا تبتغي باهتمام فاحسن قراها ساترا عيبها . فالستر من طيب خيم الكرام . لا زلت تزهو في برود الهنا مؤيدا بالنصر طول الدوام . مبجلا بين الموالي الفخام . واسلم ودم بالعز والارتقا ما اضحك الروض بكاء الغمام

وقوله مورخا لعذار شريف يدعى بابن المنافلي

رنا بلحاظ مترعات من السحر . فاقصد قلبي سهمها وهو لا يدري

وماس بقد يخجل السمر والقنا . ويزري بخوط والغصن النضري

وابدى حديثا كالنسيم لطافة . فخلناه سقط الدر او يانع الزهر

غزال كحيل الطرف اغيد اهيف . ولوع بخلف الوعد والصد والهجر

ادار عذارا فوق خد مورد . كذايب مسك في صحائف التبر

فخالوه افواما على الخد ارقما . وظن اناس انه عنبر الشحر

وقال فريق نقش خود بهية . برهرهة قد ابرزت وهام الخدر

وقال فريق نبت اس بروضة . وقال فريق رقم لام بلا حبر

وقالوا دخان الند قد فاح عرفه . وقال اناس انه خفر البدر

وقال فريق عقرب فوق وجنة . لقد حرست درا حوى كنزة الثغر

فقلت لهم مهلا سابدي لوصفه . مقالا بتاريخ لطيف بلا نكر

عذار هنا قلبي بباه مزاحه . لقد جاءنا تاريخه طيب النشر

بلفظ بديع رايق ارخوا حكا . سلاسل مسك في رقاع من التبر

وله فيه يا رب ظبي مورد الخد . العس المى ومايس القد . مذ لاح في خده عذار فخال عشاقه تبدد . وزاده ارخوا بها . وطرز الخد بالزبرجد

وله ايضا مورخا في عذار

ادخان الند في الورد البهي . ام نبات الاس في الروض الزهي

ام فتيت المسك في صحف من التبر ام ذا . نبت ريحان زكي

ام هو النمام زاه حسنه . حول روض الجلنار الزهي

ام مذاب العنبر الرطب اذا . سال في احمر ياقوت ندي

ام مبادي سوسن عض له . حسن شكل في شقيق عندمي

امانا اذا عقرب قد حرست ¤ كنز ثغر اشنب عذب شهى
بل دبيب النمل قد اثر فى ¤ خد دب الخال فى الوجه السنى
شادن يزرى ببابات النقا ¤ ان تثنى بالقوام السمهرى
من سبا الريم بجيد اجيد ¤ وبماضى عضب لحظ بابلى
سيد قد طاب منه محتد ¤ ينتمى فيه الى آل لؤى
كمل الحسن له لما بدا ¤ دفم لام الصدغ فى خد نقى
مذ بدا العارض فى وجنته ¤ شبه واو العطف فى سطر خفى
قال يستفهم من ارخه ¤ ادخان الند فى الورد البهى

ولـه فى عنبوت الورد زمان الربيع ومضمنا بيتان من قصيدة السليمان الحموى
بشرى فقد وافى الربيع واخصب فيه البطاح وزهت ازاهير الربا وشدت شحارير الصباح
وبدا الشقيق كانه فى روضه الزاهى جراح والطير قام خطيبه ينشد ويحي على المراح
وصفا زمان سرورنا بوصال خفاق الوشاح بدر الدجى ترب المها صنو الظبا زين الملاح
رشاء سهام عيونه تغنيه عن حمل السلاح ورشيق غصن قوامه المياس يزرى بالرماح
فى كل عضو منه ما يلهى الرشيد عن الصلاح ليهيك طيب حديثه الدرى عن طرف المزاح
مذ لاح خط عذاره والمسك فى خديه فاح كسلاسل من عنبر دارت على صهبا راح
وتغزلوا فى حسنه ببديع الفاظ فصاح عجبوا وظنوه دبيب النمل دار على اقاح
نا جيتهم لا تعجبوا هذا عنبوت الورد لاح لجنيه حسن مقبل وافى يبشر بالنجاح

وطلب منه الفاضل النبيل عبد الجليل سليل سيدنا ابو المواهب الحنبلى روح الله روحه كتاب البحر الرائق للعلامه ابن نجيم مع شرح المجمع لابن ملك فارسلهما اليه وارسل معهما يقول

ارسلت بحر ابن نجيم الذى حوى اليواقيت مع الدر لبحر علم زاخر فاعجبوا
لمرسل البحر الى البحر فهو فريد العصر وتنا وغرة فى جبهة الدهر
نذب كساه الله ثوب الحيا كذا التقى مع سعة الصدر مولى اذا ما جيته طالب
حل عويص مبهم الامر تلقاه بحرا طاميا مبديا لآليا كالانجم الزهر
محقق قد ورث العلم عن ابيه عن اجداده الغر فرضا وردا فكمالاته تجل عن عد وعن حصر
ان يفخر الفخر به راقيا لا عجب فالفخر بالفخر او يفخر الجيد به زاهيا فالفخر بالجيد بلا نكر
بطلعة غراء تستوقف البدر انها من سنا البدر وجوده كالوبل كم معدم اغاثه بالرفد والبر كم معدم
لذاك لا يبرح فى بروج العلا مؤيدا بالعز والنصر ودام فى ارغد عيش هنى طول المدى مع رفعة القدر
ما هطلت ازهاره بالندى لبائس قل وذى فقر مولاى عذرا للفتى عاجز عن مدح اوصافك بالذكر
فهو شتيت الفكر مستغرقا اوقاته بالهم والوزر وصدقه فى الود لا غيره مراده فى نظمه الشعر
فما لها عذراء عربية تبولها يغنى عن المهر واسلم ودم لابس برد الهنا ما غرد الشحرور والقمرى

وقولـه فيه ايضا ارسلت بحر الفقه للاستاذ ذى الوجه المنير ارايت قبلى مرسلا
بحرا الى البحر الغزير محى رسوم العلم حقا فى دمشق بلا نكير عجبا له فاق الاوايل
وهو فى الزمن الاخير انى لارجو من اله الخلق ذى المن القدير ان يبق مولانا الهمام
النذب فى عيش نضير هذا وارجو من نداه وجوده الوافى الكثير ارسال طبقات الغناه

لحافظ

لحافظ العصر الكبير اعنى السيوطى الامام الشهم ذى القدر الخطير لا زال يحظى بالسنا
والسيادة والسرور ما انهل غيث نداه للمحتاج فى احد الدهور وارسل لحضرته
الاديب الفاضل والاريب الكامل سيدى عبد الرحمن بن محمد عابدى المدنى الى
المدينه المنوره بعد مكاتبات سابقة بينهما قولـه وارسل لحضرته

حب براه الم البعاد وشفه حب ظبا الوادى ومقلة حار بها طيب الكرى
واكتحلت بمرود السهاد وصبابة توطنت مهد الاسى واستوطأت اريكة القتاد
اه على طيب اويقات مضت بطيبة يا حبذاك النادى وطيب مغنى بالعقيق واللوى
فالعلع مناهل الوراد شوقى لسلع وقبا وغابة ومنتدى مراوح المزاد
ليس لحد ولا نهاية يجل عن كيف وعن تعداد لا زالت السحب على ارجائها
منهلة بصيب الغواد يا ويح من تيمه حب الدمى يبكى التياعا والغرام بادى
والجفون اسهم الالحاظ احشاه فهل لمن وادى من ذا عذيرى فى هوى ممنع
بالمرهفات والقنا المياد غزيل حشاشتى مرعى لـه وشادن كناسه فؤادى
هو بضم الكشحين معسول اللمى قد فاق بالحسن على الجياد بسميم خمر ناحل مختصر
ظلت له روحى من المراد وقامة كغصن بان يانع تقلد عصا تقل الاطواد
بدر جعلت مهجتى خيالـه كى لا يراه حاسد معادى هويته والهوى غواية
بعث بهالى حبه رشادى فيا ظلوما نقض العهد ولم يوفى الى م ذا التمادى
عطفا على ذى لوعة مبتوته قد جفن ايضاحها حدادى بمهجتى من لو سرى مبرقعا
فى ظلمة غدت كصبح بادى عجبت من باتر جفن طرفه وضعفه يصيد الاساد
وخاله المسكى فى وجنته الحمراء عبد حالك السواد يحرس روض خد ورد يانع
من ان تمد نحوه الايادى يرنو بلحظ فاتك مهند ماضى الشبا وعمرك فؤادى
فليس لى منه مجير فى الهوى سوى امتداحى للفتى الجواد الالمعى عبد رحمن الذى
فاق الاولى قولا لك الاعجاد بالادب الغض الذى عبيره يزرى بعرف الند والزباد
خدن الكمال والجمال والتقى مرب الندا والخير والرشاد من فاق اهل الفضل بالفهم الجلى
وبالنظام والذكى الوقاد مولاى يا من فضله مشتهر بطيبة وسائر البلاد
يا عقد جيد الدهر يا خل الوفا يا كعبة القصاد والوراد ويا اديبا قد تسامى قدره
ويا صديقا وده اعتمادى وافت الى منكم خريدة احبب بها خريدة الوداد
رعبوبة زهت على اقرانها من الغوانى الخمصه القياد قد دفعت قدرى وكان خاملا
وقلدتنى اجمل الايادى واذكرتنى عهد ايام الصبا اذ رونق الشباب خير زادى
فلا برحت الدهر تولى النعما سنية على مدى الاباد وها كها منى قوافى دوحها
زاه سقاه وابل الغوادى بكرا الى كفو تزف مهرها قبولها يا بغية المراد
وافت اليك فى قشيب مرطها تمشى اليك مشية التهادى شامية تغنو لباهر حسنها
وجه الحبيب والغزال الصادى فاحسن قراها ساترا عيوبها فالستر من خيم اولى السداد
واعذر محبا قلق الفكر غدا من الجوى مفتت الاكباد لا زالت فى اوج الكمال رافلا
فى حلل القبول والاسعاد ما دام منشنا فى حاكم منشدا جسم براه الم البعاد

وكتب له معها هذه الرسالة الفايقه وصورتها

الاخ الصديق • والشقيق الشفيق • خدن الوداد • بغية المراد • روضة الاداب • تحفة الاصحاب • ذو المزايا الباهره • والمزايا الزاهره • والصفات الباهره • والفضايل التامه • والفواضل العامه • والشيم الرضيه • والاخلاق المستقيمه • المنوه باسمه الكريم • اعلا هذا الرقيم • ابقى الله وجوده • وادام بره وجوده • اهدى الى حضرته العليه • تحف التحية السنيه • والادعية العاطره • والاثنية المتكاثره • والسلام الاسنى • والثناء المبارك الحسنى • سلام شذاه العطير يفوق ريح الند والكبا • وينشرها فى الارض شرقا ومغربا • وانهى اليه شكاية نكاية الشوق • الذى شب عمره عن الطوق

لن • لم استطع وصف لهيب تشوقى • من يوضع النبراس فى القرطاس •

وانا اسال الله بجاه سيد الكونين • ان يطوى شقة البين من بين • ويقرب ويتكم النفس والعين • لابل غليل الفواد بتلك الذات • المستجمعه لشرائف الصفات • انه على ما يشا قدير • وبالاجابة جدير • وبعد فقد ورد المشرف الكريم • فتلقيناه بالقبول والتكريم • واجتنينا من ثماره باكورة النظم والانشا • وقلنا من غير ريب ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا • وضمنه الغادة المجلوة كالعروس • على ارائك الطروس • التى لولاها ابن هانى لم يهن له بعدها عيش • او المتنبى لنا به ما الف الوطن وخامر فكره الطيش • وابو فراس الحمدانى لحمد هذا الصنيع • وقال انى بدر دت الظالم شانى الضليع • ولاعدوا انفسهم ممن يسبح فى لجة القريض • ولقالوا عند ذلك عجزا حال الجريض • وذلك لما اشتملت عليه من كلمات ارق من نسمات الاسحار • فاطربت بحسن معانيها ولا طرب ساجعات الاطيار • بل ولا طرب الاغانى • لدى رنات المثانى • وبلاغة الفاظ • لا تسمع فيها قرحت فى سوق عكاظ • فسرحت طرفى فى مشيد بيوتها الانيقه المتينه • وكلفت بها ولا كلف جميل ببثينه • فلله درك من اديب مجيد • بيتحلى بنثرك ونظمك النحر والجيد • فلا زلت منبع الاداب والدرر • منشدا من لالايهما جواهر الغرر • ولا زالت مركز الاحاطة بتلك الديار • وبجمالك المنيع تلقى عصا التسيار • بجاه النبى المختار • صلى الله عليه وعلى اله الاطهار • وشيعته وصحبه الاخيار • هذا وقد تطفلت على الجناب الكريم بامتداحى له بهذه الابيات الحرية بعدم الاثبات • مع علمى بانى لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن هو فيه طلق العنان • وان الاخ الكريم • والصديق المفخم • من اعيان الكرام • الذين شيمتهم الستر على وصمة محبيهم وان زلت بهم الاقدام • وما قصدى بذلك الا رياضة القريحه • وحفظ المودة الصحيحه • واستمطار سحب طبعه الرفيق • واستمرار كرم خلقه الرفيق • وها هى تسعى بخجلى اليكم • سعى المتطفل عليكم • فالمراد والمامول • اسدال الستر المقبول • والسلام فاجابه سيدى عبد الرحمن عابدى عن ذلك بهذه القصيده اللطيفه والرساله المنيفه فهى زارت بلا وعد ولا ميعاد • وما لها غير سناها هادى •

تمشى

• تمشى الهوينا فى مروط مشيها • مشى الكرى فى جفن ذى سهاد •
• فغار منها البدر واعتل الصبا • وفاح نشر بشذاها النادى •
• وغرد الطير باغصان الربا • مذ جرت الذيل على الوهاد •

تهزو بزهر الروض فى انفاسها • لا بل بزهر الافق بانتقاد • فقمت اجلالا لها لما اتت وقلت هذا مقتضى مرادى • افض عنها ختمها كانى • ابحث عن ذخاير الفواد • واحلى منها عرايس المنى • واجتنى عرايس الوداد • فلست ادرى اسقيط الطل فى الاوراق ام وشى على الابراد • ام النهار انهار فى ادراجها • ام ذاب مسك الليل فى المداد • ام اللالى نضدت سطورها • ام طرز البرق ردا الهادى • ام حبب دار بكاسات الطلا ام عنبر ذيف بماء الجادى • ام ثغر ليلا او ثنايا زينب • ام عقد سعدى ام حلى سعاد • استغفر الله فانى تستوى الاراء ام فى التمثيل للاجياد • بل هذه انفاس سحبان الذى لنبل قس جمعه ايادى • الفاضل الحبر اللبيب الوزعى • الالمعى الكوكب الوقاد • من شعره والدر شى واحد • ونثره والزهر فى اتحاد • من لطفه ازرى ببان الصبا وجوده قد اخجل الغوادى • ان حل نظما فالبديهى حاضر • او ضم نثرا فالحريرى بادى • او ماس فوق الطرس غصن يراعه • يا خجلة المياس فى الميادى • ما السحر الا نفثه من شعره مع انه من ابعد البعاد • كم حل غاية معقل لم يظفر السكاك فى المفتاح فى المبادى • كنز الدقايق مهجة الطلاب فى • اسنى المطالب مجمع الارشاد • بحر الفضايل روضة الاداب نهر الفواضل نخبة الامداد • مولاى يا بحر الكمال المرتقى • اوج العلا بالعز والاسعاد • يا روح جسم الفضل يا رب الحيا • يا زهرة فى دوحة الامجاد • خذا لدرات واحد عمرى متنزها عن زحمة الانداد • اهلت قدرا اذ بعثت بغادة • اربت محاسنها على التعداد • شامية ما حاك نسج برودها • ادباء مصر ولا بنى بغداد • من ابن الكركى حومة الحلبة ام ابن البختى سبق جوادها • مهلا فبحر الشعر غصت لدره • وتركت فيه الغير كالصياد فاعيذ بالسبع المثانى مجدك العالى عن النظراء والحساد • واليكها طيبية المنشى وقد ازرت فصاحتها بشعر زياد • حبرتها وجعلت وصفك طرزها • فسمت على الاشباه والاضداد فالدر در حيث كان وانما • يزداد حسنا وهو فى الاجياد • واعتراه اعرضت هنالك كبوة فى ذا الطراد فلات حين طراد • فالعيش سمح والحبيب مماحل • والعزم سلم والوفا معادى واسلم ودم فى صفو عيش امنا • ولا برحت الدهر فى ازدياد • ما حن مشتاق الى ارض الحمى وما سرى ركب وغنى حادى والرساله هى قوله اهدى سلاما يفوق المسك الاذفر • وثناء يخجل العبير والعنبر • الى الحضرة الفايقه العليه • والذات الشايقة السنيه • ذى الانعامات البهيه • والاخلاق الرضيه • الجناب المحترم العالى • بهجة الايام والليالى • بديع الزمان • قرة عين الاخوان • بهى الطلعه من البشر الوجه بوجوده افخر خلعه • امام الادب • ترجمان العرب • من قربه من اقرب القرب • فلهذا ترى الادب ينسل اليه من كل حدب • الناظم الناثر • من عقدت عليه الخناصر • وعليها من شمايله خواتم •

• سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد • ملا المسامع والافواه والمقل •

المولى الاعز حرس الله ذاته، وابقى حياته، الشوق اليكم جزيل، والثنا على شمايلكم جليل، والسوال عن على جنابكم جميل، وعلومكم محيطه على بالبقاء على الود القديم، والوفاء بالعهد المستديم، وانهى ورود المثال الذى ليس له مثيل، المتضمن بلاغة البلاغ وتوبل التاهيل، فرجت طرفى منه فى جنة ذات انهار، وشنفت سمعى بدرر اغنتنى عن رنات الاوتار، لا يبلغ بليغ وصفه ولو انفق مثل احد بيانا لما بلغ مده ولا نصفه، بديع فى ذاته، معجز عن معارضته بمحكم اياته، ومن الادب ان اقول سجعاته يفتقر لها كل اديب الى ترصيف فقره، ويود كل بليغ لو تحلى بتمنيق حبره، وقف على حد الانشا وذلك فضل الله يوتيه من يشا، شعر اهلا به من قادم، حلاء الفواد حسرة اهدى الى سلامهم، ملاء القلوب مسرة، فعرفت طيب كلامهم، وقد اودع فيها اسجاع وفقر تفوق على العقيان والدرر تطول سردها

اسعد بن محمد بن على ابن الطويل شاب نبيه القدر، تراه فتستريب بصفحته البدر، سقى منبته ماء الفضل فاخضر عوده، واخصب ربيع كماله لما لاحت فى سمائه سعوده، نشا ابدع من تصفح صفحه، واعار النسيم من عرفه عرف نفحه، يستضئ المقتبس بجماله، ويبتسم الزمان بكماله، وله همة فى تحصيل المعارف، لم تزل ولا تزال سابقة المطارف، حتى قرت به العيون، ووفاه الدهر ما بذمته من الديون، ولى فيه عدات وثيقة الزمام، كامنة كمون النور فى غض الكمام، وقد حلف بالزيادة وعليه ان تبر يمينه، وهو الماهل ان يرى اخذا بحقوقه وليس يمينه، فقاله لا قيال قابل وطله عند اهل المعرفة وابل، وله ادب مغانيه فساح، وشعر معانيه فصاح، اثبت منه ما يتقد به السمع والطرف، ونعلم انه خالص العيار عند اهل النقد والعرف، فمنه قوله فى صدر رسالة وهو اول شعر قاله

سلام مشوق قد تزايد وجده ... ودر ثناء قد تنظم عقده
واذكى تحيات اخص بهديها ... اماما علا فى السماكين مجده
هو العالم النحرير علامة الورى ... سليل ولى التحقيق من خاضه
رفيع الذرى من خصه الله بالتقى ... رفيق غوث الزمان وفرده
اليه بدا التقصير اهدت تحية ... واذكى سلام فاح فى الكون نده
وابدت اليه الاعتذار بانها ... قريبة عهد النظم حياه عهده
فلا زال فى اوج المكارم دايما ... مدى الدهر ما روض المنى فاح ورده
وما هيام الشوق اهدى جنابه ... سلام مشوق قد تزايد وجده

وقوله ايضا وقد ارسلها لبعض احبابه

ايا مربع الاحباب حييت من عهد ... ولا زلت مرعى للاحبة من بعدى
لقد خلفونى مغرما وترحلوا ... الا بد شوقا فى الحشا زايد الوقد
احبتنا لا اوحش الله منكم ... لقد خنتموا عهدى وملتم عن الود

الاحكذا

الاحكذا الاحباب تنسى عهودهم ... ام الدهر بالهجران قد خصنى وحدى
رويدك يا حادى الظعون بمهجة ... اذيبت بنيران التباعد والصد
ورفقا بمن فى الركب اوهنه الجوى ... ويصبو الى تلك المعاهد من نجد
الا اين نجد بل واين ظباؤها ... واين كحيل الطرف من زاد فى البعد
غزال سبا كل البرية طرفه ... وصال على اسد الشرى منه بالعد
اذا ما بدا اخجل الشمس وجهه ... وان لاح بدر التم ناداه يا عبدى
له وجنة حمراء زينها الحيا ... ومبسمه يحكى الزلال مع الشهد
لقد زارنى افديه من كل حاسد ... على غفلة الحراس من غير ما وعد
وقد سرنى قرب التواصل والوفا ... كما سرنى مدحى سليل ذوى المجد
هم السادة الغر الذين تقدموا ... وقد انجبوا فردا وناهيك من فرد
منها
هو الصادق الفضال اوحد عصره ... كريم خصال ليس تحصر بالعد
هو الحبر كشاف المهمات كلها ... ونجل ذوى التحقيق واسطة العقد
همام رقى اوج المعالى بفضله ... وفاق على كل الافاضل بالجد
له همة علياء فى كل مشكل ... وداب على حفظ المودة والعهد
الا يا وحيدا فى المحامد كلها ... ومن فقت فى فن القريض على الند
اليك لقد اهديت مدحى وانه ... لجهد مقل اوهن الفكر بالكد
فسامح وقيت السوء عثرة واهق ... فانت لاحرى بالسماحة عن نقد
ودم فى ثياب العز ترفل دايما ... مدى الدهر ما صاح الهزار على الرند
وقوله ايضا
حث المطى وسر بغير تهادى ... واريح فوادك فى الهوى يا حادى
وانجو بنفسك من غزال طرفه ... يرمى نبال الفتك فى الاكباد
قمر يبود جبينه سلب النهى ... وبلحظه يسطو على الاساد
ان مال اذرى بالغصون قوامه ... واذا رنا خجلت ظباء الوادى
قد زارنى متواريا من رقبة ... ليلا بلا وعد ولا ميعاد
فطفقت الثم ثغره وخدوده ... واضمه خوفا من الحساد
قد بدا ضوء الصباح وجفلة ... ورقاء قد ناحت على الاعواد
نبهته والنوم ملاء جفونه ... فبكى وقام لخيفة الاضداد
وغدا يودعنى ويلفت جيده ... نحوى ويذرى الدمع خوف بعاد

ولده من من التفريع قوله

وما لحظات من عيون جا ذر ... تبيح دم العشاق بالسحر والفتك
اذا شاهدها صب يقول لصحبه ... خليلى من فرط الغرام قفا نبكى
باصعب من يوم الوداع لانه ... اطال به شوقى وقد لذلى هتكى

عمه عبد الحى بن على بن محمد الطويل الشهير بالخال فارس مجال، ورب روية وارتجال، تصرف اليه اعنة التامل، ويميل به حب القلوب كيف يميل، لم تزل نفحاته تتعطر، ورشحات اقلامه تتقطر، فيروح النفوس بكلامه، تروح الروض مجارى الانفاس بنسماته، وهو يقتنص الشوارد حيث يطاردها

ويستخرج الدرر الغرايد حين يواردها • بطبع متدفق المذانب • وفكر يفلق بحدسه المقانب • نبه في عصر بشريا البراعه • وتسبل حتى احرز وصف الفروسية والبراعه • فنذراعه حبل لكل مصيد • ومهما الحسن نغايده فله اذن سميع والتفات رصيد • ونفض عن فم الاماني ختما • ونال توجه القلوب اليه بالرغبة حتما • فما يشق غباره في حومة مصادبه • الا قذا تاثيرا في عين اعاديه • وله اثار يدل عليها مع بيانه بنانه • كما قيل يدل على الجواد عنانه • ابتك منها بما يرق لفظه ومعناه • فهذا تقترحه النفوس وتتمناه • فمنه قوله من قصيدة مطلعها •

امن قطرات الطل جسمك ام اصفى • فقد كادت الالحاظ ترشفه رشفا •
هتكت الورى فاردد لثامك على ما • تبدا من الثغر الشنيب لنا يخفى •
وكف سهام اللحظ عن قلبي الذى • اذيب هوى مذ شام اجفانك الوطفا •
وعطفا على حالي وحقك انني • عرفت الهوى لما ثنيت لي العطفا •
لجعلنا فدى تلك اللحاظ فلم بها • رايتنا فتى لاقى الصبابة والحتفا •
ويا ذا الذى واخا الرقاد جفونه • لهن قطرى فيك قد حارب الاغفا •
الكم اقاسي كلما شمت بارقا • من الغور نيرانا من الوجد لا تطفى •
شكوت فهلا رحمة لمتيم • يعض من الشكوى اناملة لهفا •
زجرت المطايا حين حالت عن الحمى • سحيرا ولم تشمم من طيبه عرفا •
وقلت الى من في سيرك تقصدي • فقالت لرب الجد والمورد الاصفا •
سليل الكرام الصيد حقا ومن له • محامد لا تحصى وان سطرت صحفا •
مليك اذا ما الدهر اضعف برهة • دوا في حماه الرحب لا رتاح واستشفا •

وقوله من قصيدة اخرى مطلعها

عودوا كما عاد الظبا للجفون • عسى يرى النوم طريق الجفون •
ما كنت ادرى قبل توديعهم • ان المطايا مثلنا في شجون •
حتى رايت العيس تسرى بهم • من قبل ان تحدى حداة الظعون •
ساروا وظني فوادي معي • وسرهم فيه كمين مصون •
فخلته قد سار في اثرهم • والسر قد ابداه دمعي الهتون •
في دعة الاولى قد غدوا • بالشمس والبدر الذى يحرزون •
من كل شهم بالوقار اكتسى • الى سنا تبهر منه العيون •

ومن اخرى اولها

اشرها قد اضر بها المقام • قلوص حشو اضلعها غرام •
وسيرها بزجر فالتهادى • قصود فيه لم يدرك مرام •
وجب فيها السباسب وامتطيها • وجز فيها كما جاز اليمام •
وجد السير في طلب المعالى • فاما ما طلبت او الحمام •
وارغم انف من عذلوا ولاموا • ولو اقذى محاجرك الرغام •
مسافرة الحسام الجفن نفع • ولولا ها لما نفع الحسام •
فلولا السعي ما فخرت اناس • ولولا العجز لم يروى اوام •

فان ضاق

فان ضاقت بك الدنيا وكلت • قلوصك ثم اعجلها الركام •
تعرج نحو جلق ثم نادى • عليكم سادة الدنيا السلام •
خصوصا من اذا وفدت عليه • وفود القاصدين فلا يضاموا •
وقل يجل العلا فتى اعني • ترى شهما تكنفه احتشام •
شريف سيدا ابدا لديه • صفوف المجد اجلالا قيام •
يصلى نحوه الكرماء حتى • ينالوا الجود فهو لهم امام •
فكل منهم بحر ومضى • وطلعه وجهه بدر تمام •
وكلهم كشهر الصوم جودا • وليلة قدره عبد الهمام •

الم يقول الاعرابي في الفضل بن يحيى البرمكي • الا

يا من اذا بخل السحاب بغيثه • جادت انامله باهنى بره •
الناس عام والكرام باسرهم • شهر الصيام وانت ليلة قدره •
عودا • اذا ما رحت انعت راحتيه • فبحر منك والاخرى غمام •
وكل منهم للناس ركن • وكم الركن للناس استلام •

وله مرثية • الغصن مالت في غلايل • وهمت ولم تنتف الغلايل • مالت لحظ اراكة لعبت بها ايدى الشمايل • نزلت باكناف الحمى • لتظلها تلك الخمايل • فتعطر النادى وتنادى اهله اهلا منازل • ودنت الى بطرفها • فرايت شخص الموت حايل • وتكلمت فتكلمت احشاى وازدادت بلابل • فعلمت ان حديثها • سحر تعلمه عند بابل • يا خلة النفس التى ما بينها والقلب حايل • هل من مقام اشتكى • لك بعض ما قال العوا ذل • وابكى بعض الذى فعلوا وما تلك الفضايل • بلغوا منام عندها • سارت بهودجك الرواحل • ورايت صبرى والعزا مسافر عنى ونازل • اين استقلت يا ترى • تلك المحاسن والشمايل • منها في المدح بحر العلوم وماله • حد كما البحر ساحل • باهى بطلعته الشموس • الطالعات ولا اغافل وسل الشهى عن قدره • فمحله تلك المنازل منها عبد الغنى لئن تاخر • فهو قطب بالاوايل فالرسل سيدها ختام المرسلين وهم اوايل • حسبي بمدحك سيدى فخرا على كل الاماثل • وعلى علاك رضى المهيمن • كلما غنت بلابل • وله من اخرى اولها امقلدين الجيد في دم عطلتموا جفني بسلب رقادى • انى غدوت وفيكم لي غادة • قادت فوادى بردى بقيادة تثنى الصبا اعطافها واظنه • ميل الصبا بفواده المياد • لم انس اخر ليلة قالت وقد وافى الفراق لنا وزم الحادى • والركب هم على الرحيل وادمعى • جزعا لهزات الرحيل غوادى • وتفطرت احشاى من الم النوى • ونظمت در الدمع في الاجياد • هاقد سعدت بوصل مثلي بر ان السعادة في وصال سعاد • ولقد سالت عن التخلي ونحن في • حزن الوداع وفرحة الحساد • بجل العيون هدت حيلك والقوى • فاجبته والنار وسط فوادى • نم العيون وايلي من علاه الا ابن صديق النبي الهادى • صدر الموالى دكن فضلهم الذى • فيه سموا عزا على الاطواد • رب السجايا النيرات ومن اذا • تليت لنا اغنت عن الانشاد • منها من دام يفخر عندكم قولوا له انا من نحن بنى الامجاد • من جاونا في اشتبن فيه فهل له • ندعا ثلة من الاسداد • نحن بنوه الضاربون قبابنا • فوق السها برفيع كل عماد • عهد علينا للفخار سرادق اباؤنا نضبوه للاولاد • وان البحى فنزع الى ابوابنا • نزل الضياء في ذرى الاساد

وله نادهذا الحبيب فى ابانه • وانى والدلال اكبرشانه • وحمله من الرضاب شمولا
تركتنى من صدّه فى امانه • وهذه العادل الرشيق علينا • جارفى حكمه وفى سلطانه
خده كالشقيق والخال فيه • مثل قلب المحب فى نيرانه • ساقنى الغرام فيه جمال
شاقنى العجب فيه مع خيلانه • يالها من شمايل كشمول • سرقت عقل ذى الحجى من كاسه
وقد عارض بها ابيات البحترى وهى قوله •
• لج هذا الحبيب فى هجرانه • ومضى والصدود اكبرشانه •
والذى صيّر الملاحة فى خديه وقفا والسحر فى اجفانه • لا اطمعنا الوشاة فيه ولو
اسرف فى ظلمه وفى عدوانه • يا خليلى باكرا الراح صبحا • واسقيانى من صرف ما امتزجا
ودع اللوم فى التصابى فانى • لا ارى فى السلو ما تريانه • وقول المترجم
بادمه اقسم والعلق • ان المنية فى الحدق • لا بالسوابغ يتقى • سهم اللحاظ ولا الدرق
بل انما رسل المنايا • فى الجفون لمن رمق • سود العيون وكحلها • ارمين فى قلبى الحرق
حطمت جيوش الصبر حتى ما بقى فيها رمق • وهى على منوال قصيدة ابن مطروح التى اولها قوله
بابى وبى ظبى طرق • عذب اللمى والمعتنق • وقصيدة احمد بن حميد الدين التى مطلعها
اياك من سود الحدق • فهى التى تكسو الارق • لا يخدعنك حسنها • فالافعى ينعم العرق
وللمترجم قوله لانى لاصبرفى الملمات الثقال ولا ابالى • وانا زل البطل الكمى •
واصده عند النزال • واقارع الليث الغضنفر فى ميادين الجبال • لكن اذا مالوا الظبا
بعد ودهم تلك الغزالى • ورايت ما بين الحواجب والخدود من النصال • حلت عقود عزايمى
وعجزت عن رد السؤال • وقوله ايضا على هذا الاسلوب انى لاقتحم الغياض
على الاسود بلا تحاشى • واجول ما بين القنا • والبيض والسود الرواشى • واذا رايت لواحظ
الغزلان من سحر نواشى • ارتاع من نظر الفراش • وانثنى ملقى الفراش • وهى على اسلوب
قول البرقى انى اخاف من العيون النجل والحدق المراض • وازور الغاب با
الهندى فى وسط الغياض • واذا رايت مورد الوجنات حمّش بالعماض
ايقنت ان منيتى بيت التورد والبياض • وله ايضا على وزن قصيدة المولف
ياحبذا حضن الحما • يل فى الرياض السندسيه • وهى قوله نفس لداها مشتهيه
تقبيل وجنتك الطريه • فاسمح بها من ملك او • من هذه الشفة الشهيه
انا بين خدك ثم ثغرك رحت نهب المشرفيه • وتقاسمت جسمى ظبا
تلك الظبا الجاسميه • من كل عضب قاطع • ضمن الجفون الكسرويه
مالى على صيد المهى • قلب لالى فيه نيه • ومتى من حدق الظبا • ذرانها رسل المنيه
واودها ترمى فلا • يعدو سوى قلبى رميه • كلفنى بها ومحبتى • لا بالتكلف بل سجيه
كم طالعت خيل المنون من الجفون لنا ريه • يا للحبايب اننى • اسطو على الاسد العويه
وتصد فى الطرف التى • هى لا امرا ثلث الروبه • وله ترى من لصب لا يجف غروبه
على رشف معسول ترف غروبه • حليف غرام قد تنات دياره • اليف سقام وتجافا طبيبه
وقد لعبت فيه يد البين والنوى • وسددت عليه طرقه ودروبه • اذا ما عدت عنه من البين دعوة
اتت دعوة تضنى واخرى تريبه • خذى يا صبا عنى رسالة مغرم • يحيا بها صنو الرشا وقريبه
وتولى سلام من غريب تركته • وقد انع الاحبا منه نحيبه • فهل لبد يد الشمل جمع وهل

قتيل

قتيل النوى والبعد بدد نوحبيبه • فاه واه كم ينادى بحرقة • فوادى فلم يلقى لديه مجيبه
وقوله ايضا اهل نجدى اذا رحلوا وساروا • عسى نعما نعود والدار دار •
ولكن بعدما انجعوا وشطوا • فلا اصلا لا يقرلها قرار • وجابت عيسهم بيدا وولوا
كما ولى اليمام المستطار • الا رجوم عسى فرجا قريبا • تضمنه انفراج وانجبار
وكل تلاعة من ماء عبق • غدت روضا تكنفه اخضرار • وكل حشيشة سقيت بدمع
لها نوح والنوح ادكار • اثار كان عندى هذا اثاروا • غراما ليس يصحبه اصطبار
فلى كبد محرقة وعين • مورقة وادمعها غزار • ولى قلب عصانى حتى يرى
به قلبا وهل قلب يعار • ومن تحايف غرر ونوادر فقره مراسلات ابتغة منها
مذ غرست اغصان الفات الحمد فى رياض الطروس واقاض عليها تيار البلاغة
من قاموس الشكر مالم يحوه القاموس • وامطرتها سحايب الفصاحه •
ببدايع درر ليست فى البحر العباب • واحاطت بها ابنية الانشية من كل جانب
وسرت اليها صبا القبول من كل باب • وفاحت فوايح نوادر تلك الطروس •
وتمايلت اغصان الفاتها كالعرايس • فنادى لسان العلم لا عطر بعد عروس •
فكانت ثمراتها ادعية لا يقوم بوصفها لسان • ولا يحصرها طرس ولا بنان •
ودون سنا انوارها اشراق النيرين • ومقامها سامى على الفرقدين •
محفوفة بانواع التحيات والتكريم • ناشرة لما انطوى من الفضل الحادث
والقديم • واصله الى بحر العلم الذى لا يدرك غوره • وطود الفضل السامى
الذى لا يقتضب طيره • ينبوع عين كل فضل وبيان • ونبعة المجد اليانعه
الاغصان • وانسان كل عين وعين كل انسان • نور العين المشرقة من الافلاك
العلويه • وضياء الشمس البازغة من سماء الارحام الهاشميه •
سيدى الخال • ووردة الكمال • الذى اورق فيه غصن امالى • وانتظم به بديد
احوالى • وقد سرت لصحتك النواظر الخواطر • وقرت النواظر • وابتسم
الزمان بعد القطوب • وارتاحت القلوب • فقد يصدا الحسام • ويحجب البدر
بالغمام • فالحمد لله الذى عمنا بالمن • واذهب عنا الحزن • لذهاب ما كنت
تشتكيه • وتحقق من الصحة ما كنت ارتجيه • والسلام على الدوام •
• ولا برحت الدنا فى ثوب عافيه • مطرزا بطراز الامن والنعم •
• ما اشتقت صبح محياك البهى وما • صحت لصحتك الدنيا من السقم •
فاجابه الخال سيدى اسعد • لازلت بالفضل معقدا على كل
فاضل ومسعد • وقد وردت على الدرر المنثوره • واللالى المنظومه
فقلت لما غدت لدى منشوره • ما طيب جنى الفرع الاحمر طيب الادوحه
اهذه عيون الحدايق • ام احداق العيون • ام منشق ثغر رايق • من
غير رقيب ولا عيون • فاغتنمت الفرصة اذ لا اعين وقبلت وجنات
تلك المعانى التى هى انوار من العين • وتنشقت من عرائس قوافيها
روايحك التى هى ناشية عن طيب العروس • وقلت لا اثر بعد عين ولا
عطر بعد عروس • هذا هو الفتوح الذى يقصر عنه الفتح والفتح • وهذا

وكتب اليه السيد اسعد الصادقى مهنيا له بالعافيه من مرض نزل به

هو الزند الورى من غير قدح ولا مدح . فلا فض هذا الثغر الرائق الشنيب
ومستودع اللسان الرطيب . فابن هنه لسان الدين بن الخطيب . والسلام

ودمت فى الدهر محفوظا من الالم . فى ثوب عز وشاه الامن بالنعم

حادحت ذكرى وجارى ثم ازنت . ام من تذكر جيران بذى سلم

وقد كتب له المصنف رحمه الله قوله سيدى الخال حسن الله
بحسن نظره الحال . لا تمتع باجتلائه بعد حين . واشم من جوا البدر وردا
ورياحين . وقد تكلفت الفكر هذه الابيات . التى خصصتها بالاثبات
فى ظنى انها تروق وتشوق . وتغنى عاشقا مولعا عن النظر فى وجه
معشوق . وانحقق منها انها فيض ورد على الخاطر . او خيال تصور من
تذكر شخصك الحاضر وهى . ما الخال الاحبة القلب . تدعو بواعثنا الى الحب
او قطعة من مسك نافجة . فاحت روايحها على العجب . او نقطت الالف التى حسبت
عشرا من الحسنا فى الحب . او انه انسان ناظرنا . فيه دقيقة حكمة الرب
واذا نظرت فكل ذى نظر . بالخال يجلو ظلمة الكرب . وللمترجم .
قد طال فيك تسترى وتوهمى . واذيع ما اخفيته بتاوهى . وزجرت قلبى فيك قلت لعله
ان ينتهى فاجابنى لا انتهى . ياجيذر حجبوه عنى ان يكن . برضاك انى اشتهى ما تشتهى
عذب وجرفنى بطول جفانا . فى الحشر كى احظى بمنظرك البهى وللاصل ميدون ابن درهم

ياما طلالا يرى غليلى . لديه ورد اسوى سراب . تعلم الطيف منك هجرى
فلم اراه بلا اجتناب . كم كتب الدمع فوق خدى . اليك دعوى بلا جواب
اغلقت باب الوصال عنى . فسد للصبر كل باب . ان كان يحلو لديك ظلمى
فزد من الهجر فى عذابى . عسى بطيل الوقوف بينى . وبينك الله فى الحساب
وللحديقة الادب . ولسان العرب . البارع فى المعانى . محمد عبد المعانى
مضمنا . عن المواسى فى الهوى والسعف . ما ان تحنو الظلوم وتعطف .

ولطالما كتمت فيك سرايرى . فاذاعها منى الغرام المرجف .

يا واحدا بهر الانام بحسنه . وغدا الابصار الورى يستوقف .

عذب بهجرك ما استطعت فانه . بينى وبينك يا ظلوم الموقف .

وللمترجم . اذا المرء لم يغضب اذا خان خله . مواثقه اللاتى بها اتصل الحبل .

وعاد اليه بعدما رام بعده . وقال حقا لا فيه ليس له اصل .

فذلك وايم الله لا شك اصله . دنى بلا اصل وليس له عقل .

وقوله مضمنا لقد وقفت على الطلول وادمعى . تجرى على خدى كلون العندم .

وطفقت اسال ربعهم وديارهم . شوقا اليهم باليدين وبالفم .

فاجابنى رسم الديار وقال لى . حييت من باك بغير توهم .

لو عاينت عيناك اجيادا لحبت . بانوا لما سالت دما بمخيم .

ولجف هذا الدمع منك لانه . من عادة الكافور امساك الدم .

وقوله حلبت الدهر اشطره وانى . لمكروهاته ابدا اقاسى .

وعاركت الزمان وعاركنى . نوايبه الى ان شاب راسى .

فلم ادل

فلم ادلى على همى معينا . وافلاسى سوى كيسى وكاسى .

ومن مقطعاته قوله

ان المنايا لتاتى وهى صاغرة . لحظك الفاتن الفتاك بالمقل . بالبطل

كى تستفيد فنون الموت قايلة . بين لنا كيف علم القتل بالمقل .

وقوله . وقد قلت لما مرت من شعره . والردف فى حال كحال المريض .

من منصفى انى رمانى الهوى . والعشق فى امر طويل عريض .

وقوله . اقول له اعمرانى منك سقم . واوجاع ودا آت عظام .

فيعرض قايلا لا تشك منى . سقاما حيث لم تبل العظام .

وقوله . بابى وبى ترف الاديم يشفع . ماء الحياة بضاضة فى جسمه .

فى كل عضو منه سيص كلما . اضمرت قبل وقوعه فى وهمه .

وقوله . وكنت اقول انى حين يبدو . بخدك عارض يسلو فوادى .

فلما ان بدا زادت شجونى . كانى فى هواه على المبادى

وقوله فى طول النهار فى الصوم . له .

ارى الايام فى الافطار تمضى . كلمع البرق او سقط الدرارى .

وفى شهر الصيام تطول حتى . كان الليل ضم الى النهار .

وقوله فيه كان اليوم فى الافطار طرف . يد ورد على الرحاصل الايادى .

ويمشى فى الصيام على الهوينا . كان امامه شوك القتاد .

وقوله فى اهل قرية التوانى

نزلنا فى التوانى مع سراة . رقوا طرق المعالى فى امان .

توانوا اهلها عنا واعضوا . فلا عاشت لحى اهل التوانى .

وللشهاب . من يتبع راى الامانى . لم يبخ من مطل التوانى .

وللمترجم معميا فى اسمه . بدى

افدى الذى قال صفنى قلت بالاطح . خذ ما اقول فان الوصف مطبوع

فالقد غصن وواو الصدغ راقمة . وريقك الخمر والدال الرخيم بذى .

ومنه فى حيدر . رويدك يا رشيق القد يا من . لمعسول القوام لنا يهدد .

فقدك حط غصن البان حتى . باعلاه الجمال غدا يهدد .

ومنه فى علم . بذلت له مالى فقال وقد نضى . من اللحظ سيفا مال فيه الى الفتك .

هب واتركها فان جميع ما . ملكت من المال الجزيل على ملكى .

ومنه فيه . قال العواذل من تهواه صفه لنا . فقلت غصن وحسن ماء النعيم سيح .

والخمر ريقته من اهوى وعارضه . بنفسج والقوام الاريد مذ رقى .

وقوله فى مسلم . بجد الاصل قبلتين فانى . تفرست فيك الخير اذ فيهما وكا .

هما غاية المقصود فانعم ولم تزل . باخصب عيش من مراقى العلا تسمو .

وقوله فى قمر . من فرسان شادن وقد تثنى . فضم الغصن بالقوام الرشيق .

سفرد الحسن قد ترقى بشغر . فيه نقلى وسكرى ورحيقى .

وقوله مداعبا رجلا كثير الهرج يدعى بعشفش . .

وما فتنفش الاكول واننا … يعوق ابن حرب فى الزاهد والهد
يطوف باكناف البيوت لعله … يرى رجلا عزا يقول له عدى
وقوله فيه رايت الفتى الوزان يسعى لغدوة … ولو سدت الدنيا من البرد والثلج
اذا قيل فى ارض الحجاز وليمة … يقول لنا حتما نوبت على الحج

السيد يوسف بن السيد حسين الحسيني

السيد يوسف بن السيد حسين الحسيني نبيه فاق من عهدته واعهده يتزايد نبلا وانا الآن على عهدى لحبى جبيبه على حسن ادبه مقصود ولقلبى منه شغل شاغل عن قاصرات العيون الحور وهو اخ جمعت فيه المروة والنخوة وآداه احسن من الخبيث ولا بدع فيوسف احسن الاخوه وقد مضت لى معه اوقات وقيت كل صرف وكانها حظوة طيف او لمحة طرف وقد اتحفنى من بنات فكره بذخاير توجب فى الطروس تخليد ذكره اثبت منها بما يقضى له بلطف البداهه ويحكم له بالبراعة المتمكنه من مفاصل النباهه فمن ذلك قوله من قصيدة مستهلها

اقضيب بان حركته شمول … ام قدك الممشوق راح يميل
وشقيق روض قد علاه سوسن … ام خدك المتورد المصقول
ودخان ند قد احاط بوجنة … ام ذاك مسك فى الخدود سبيل
وشبا سيوف ام عيون جآذر … رمقت تحاول فتكا وتصول
وسقيط طل ام لآل نظمت … فتخاله عرق الجبين يجول
وعقارب بزبانها توحى لنا … ام ذا لخال الخد ام تخييل
وظلام ليل حاجزى ام طرة … هل لى الى ادراك ذاك سبيل
قد خلت هذ ليل الغداير وقد بدا … ان ليس للصبح المنير سبيل
لكن بلال الخال اشرانه … ضوء الجبين على الصباح دليل
فانهض الى الحى الكروم اخا الهوى … فى روض انس والنسيم عليل
وافتض بكر مدامة واستجلها … فلها اذا افتضت دم مطلول
كذاب ياقوت بجامد فضة … فى لحظ ساقيها الدجول ذبول
حمرا اذا ما قام يترع كاسها … غنج اللواحظ طرفه مكحول
خلت المدام ووجهها لما بدا … شمسا وبدرا ما علاه افول
وظننت كاس الراح فى يده غدا … لهلال يوم الشك وهو ضئيل
لم ادر هل خضبت باحمر خده … ام خده من كاسها مطلول
فاشربها صرفا فذلك شربه … رشف وهذا شربه التقبيل
واغنم فدتك الروح ايام الصبا … واللهو ان زمانهن قليل
وتلاف ايام الربيع ووردة … فلعله من دار الندا الكليل
فالروض معطار الازاهر يانع … والغصن من خفق النسيم يميل
والماء تحسبه لجينا سايلا … ولرجع اصوات الحمام هديل
والطير غنا والجدول صفقة … والغصن يرقص والهزار يقول
قوله لم يدر هل خضبت باحمر خده الخ هو من قول الشريف الرضى

لرادر

لرادر حين بدا وبهجة وجهه … تدمى على المدام وخده
هل خده متجسم من كاسه … ام كاسه معصورة من خده
ومثله قول سيف الدولة وكان ما فى كاسه من خده … وكان ما فى خده من كاسه

ومن غرره التى حلى بها جيد الآداب وبعثها بكرا لذوى الالباب قصيدته المقصوره التى عليها البلاغة مشهوره ومطلعها

يا نسمة الروض الانيق اذا سرت … يعبق من اذيالها نشر الصبا
مرت علينا سحرة فاذكرت … للصب عهدا قد مضى شرخ الصبا
وحركت لوعة صب لم يزل … يهيم وجدا عند آرام النقا
ان جزت ارض جلق وروضة … الزاهى الانيق الغض طو الجنى
او جئت نحو المرجة الخضرا بين … الشرفين نحوها اثل الربا
حيث حكى خضراؤها زبرجدا … وحولها الازهار تحكى انجما
وقد حوت الانهار فيها جدولا … تخاله ثعبان صلا ارقما
الم يقول بكر بن عمار من قضيب … وليل لنا بالسد بين معاطف
من النهر ينسابنا انسياب الاراقم … بحيث اتحفنا الروض جار تزورنا … هدايا ه فى ايدى الرياح النواسم
تشير الينا ثم عنا كانها … حواسد تومى بيننا بالنمايم
عودا على بدء
ونثرت كف الشمال فوقه … دراهم النور طرية الجنى
وجئت قاسون فحى اهله … وساكنيه لهم منى الولا
قوم بكل محنة ورتبة … قد خصهم رب السموات العلى
اوصافحت دورها وم بجفنه … قد سلب الالباب طلا ان رنا
ظبى كحيل الطرف احوى اهيف … مزرد الخد مورد اللمى
جبينه الاغر تحت فرعه … طرة صبح تحت اذيال الدجى
وصدغه المعوج فوق خده … مسك على شقيق روض قد علا
محيه عنى وقولى مغرم … ما ضل فى شرع الهوى وما غوى
صب بارض الروم اضحى جسمه … وروحه امست لديكم فى هنا
ويصبح ولها نابكم وليله … يبيت صبا قلقا يرعى السهى
عليه سل الدهر عضبا مرهفا … وصال فيه بحسام منتضى
وخانه الاهلون والصحب معا … ومزقت فؤاده ايدى سبا
اضحى غريبا نازحا عن اهله … ليس له سامر الا البكا
وادركته حرفة الادا والله … هو لاهل الفضل دابه الاذى
فلم يجد لدفع ضر مسه … الا مديح ابن ابى بكر ودوا
احق به المولى الهمام احمدا … خلاصة الصديق كهف الملتجى منها
قد قلت لما ان حشوت مسمعى … من لفظه الدر ينطق حلا
وشاهدت عينا ذاتا قد حوت … من غير شك بحر علم قد طمى
من مبلغ الاعداء عنى اننى … منتصر من اتباع حزب العلا
فمن يضاهى احمدا كنز العلا … ومن يدانى اسعدا بحر الندى منها
انتم خيار الناس حيث جدكم … افضل خلق الله بعد المصطفى
قد اثبت النص الصريح مدحه … بقوله عز وجل اذ هما
وكم له ما ثر خص بها … جزاه عنا الله افضل الجزا
وكيف لا يسبق للعليا من … اصابه اكرم اشرف الورى
محمد خير النبيين ومن … سرى الى السبع الطباق وارتقى
شق له البدر المنير جهرة … وسبحت فى كفه خرس الحصا
وفاض من راحته الماء وقد … سقى به الجيش العظيم وروى
وكيف يستوفى البليغ مدح من … اثنى عليه الله اعظم الثنا اواخرها
صلى عليه الله ما ليل دجى … وما بدا نجم وما اشرقت ذكا
ثم صلاة الله مع سلامه … على ضريح قد حوى شمس الهدى
وارض عن الال الكرام كلهم … وصحبه الغر نجوم الاهتدا
ما طاف بالبيت العتيق طائف … وامه ركب ولبى وسعى
وله من اخرى اولها

لى فؤاد فى الحب اضحى مشوقا . لم يزل فى هوى الحسان علوقا .
خافق تستفزه لحظات . مزقته بسحرها تمزيقا .
راشقات من هدبها بسهام . صايبات لم تخط قلبا حريقا .
لست انسى حين الوداع عناء . حيث جد الرحيل والركب سيقا .
اذ بكى للفراق خلى فاضحى . ناظر اللحظ بالدموع غريقا .
ودمى لؤلؤ على الخد رطبا . فاستحال الياقوت منه عقيقا .

ويمنارعه قول احمد بن عبد ربه

يا لؤلؤا يسبى العقول انيقا . ورشا بتقطيع القلوب رشيقا .
ما ان رايت ولا سمعت بمثله . درا يعود من الحياء عقيقا .

ولابن قاضى ميله من قصيدة

كان الهوى يجرى دموعى لؤلؤا . فنوى العقيق اعادهن عقيقا .
عودا . واشتى للعناق يعطف قدا . هل رايت غصن الرياض عنيقا .
رشق القلب واشتى بقوام . لا عدمناه ذلك القوام الرشيقا .
بابى ثم بى غزالا ربيبا . فوق اللحظ للحشا تفويقا .
ماس غصنا لدنا وفاق حديثا . وتبدا بدرا واسكر ريقا .
ودنا ساحرا وصال مليكا . وحوى مبسما يفل بريقا .
يا لقومى ويا لقومى اما ان . صريع اللحاظ ان يستفيقا .
صاح شمر عن ساعد الجد واسمع . وادر من كؤوس نضحى رحيقا .
واطرح ذكر زينب ورباب . واخلعن للريا ثوبا خليقا .
لا تؤمل من جاهل لك نفعا . تلق منه الذى تروم حقيقا .
قد خبرنا الجهول فيما علمنا . فرايناه قد اضل الطريقا .
رام نفعا فضر من غير قصد . ومن البر ما يكون عقوقا .

وقوله من نبوية مطلعها هذا

جاء فصل الربيع والعيش دان . حيث بتنا من الجفا فى امان .
فى رياض اذا بكى الغيث فيها . قهقهت بالمدام منها القنانى .
وثغور الاقاح تبسم عجبا . حين يشدو فى الروض عرف القيان .
حيث سجع الطيور نص كخطيب . قد رقا معلنا على الاغصان .
وكان الغصون قامات غيد . حين ماست حور لدى الولدان .
فادرها بجامد من لجين . حيث اضحت كذايب العقيان .
من يدى شادن اغر ربيب . ناعس الطرف فاتر الاجفان .
ناعم الخد اهيف القد احوى . ذو قوام كانه غصن بان .
نرجسى اللحاظ وردى خد . جوهرى الالفاظ ذى تبيان .
فتمتع من حسنه بمعان . مطربات تنسيك حور الجنان .
وتامل الى صحيفة خد . يه بعين الانصاف والعرفان .
منها . يا شفيع الانام كن لى شفيعا . يوم نصب الصراط والميزان .

انني

انني اشتكي اليك ذنوبا . مثقلات وحملها قد دهانى .
من لمثلى عاص كثير الخطايا . زاده الفقر عاجز متوانى .
فعليك الصلاة فى كل وقت . مع سلام يفوح عرف الجنان .

وقوله وقد كاتب بها خدنه الفاضل عبد الرحمن الرازقى .

فؤادى عن الحب لا يرجع . وطرفى من البعد لا يهجع . وقلبى رهين الاسى مغرم
وفيض دموعى دما يهمع . ولى شادن غنج الحاظه . لهيب فؤادى غدا مسرع
وفوق تحوى سهام الجفو . ن وان فؤادى لها موقع . فيا بابى ثم بى من له
عبيد الهوى طاعة تخضع . عزيز المثال رخيم الد . لال سويدا الفؤاد له مربع
فكل الجمال له ثابت . وكل الكمال غدا يجمع . سمى ابن عوف ومن ذاته
جميع الفضايل تستجمع . كريم الخصال عليم المثا . ل فكل الكمال له اجمع
رفيع العماد طويل النجا . د له الفضل زاد به يقنع . ولما فشى الجهل بين الورى
وعاد ذكا الفضل لا يطلع . لنا اشرقت فيه شمس الكما . ل وانوارها لم تزل تطلع
وردت لنا بعد ذاك الغرو . ب كما رد شمس السما يوشع .
لمح بذلك لقصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما الصلاة والسلام فانه انه قاتل الجبارين يوم الجمعه فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل السبت ولا يحل له قتلهم فدعى الله تعالى فرد الشمس ووقفها حتى فرغ من قتالهم وقد اشار الى ذلك ابى عام فى قصيدته العينيه
لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى . قلوبا عهدنا طيرها وهو وقع . فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لهم من جانب الخدر تطلع . فوالله ما ادرى الاحلام نايم . المت بنا ام كان فى الركب يوشع
عودا . امولاى يا من قد سما العلى . ومن بيت قلبى له موضع . سكنت الفؤاد وانت المراد
قد لك عيونى والمسمع . لقد زين الفضل منك التقى . فقدرك كالنجم بل ارفع
تاخرت فى المدح لا عن قصور . ولكننى فيكم اطمع . فعذرا اليك وعفوا فما
يغرك من جرمنا مفزع . ودم ما غردت فى الربا . حمايمه طربا تسجع
فاجابه بقوله اعقد لآل بدا يلمع . ام الزهر فى افقها تسطع . ام البدر وشح صدر الطروس
تخلت الشموس بها تطلع . ام الروض كلل ازهاره . جواهر قطر غدت تهمع
وهيهات بل هذه غادة . اتت والضمير لها مرتع . ربيبة لطف كلطف الصبا
لها فى نفوس النهى موقع . تكاد لرقة الفاظها . يرى كل عضو لها مسمع
وتسحر بالطرف لاكنها . ترع حشا بالجوى موجع . فلله من صاغ ابياتها
عقودا لئت درها الادمع . اطاعته بكر المعانى وكم . بزهر قوافيه يستمتع
شريف الخصال فصيح المقال . اسود الكال له تخضع . عزيز الشام بديع النظام
بسحر الكلام هو المبدع . فتى قد ابان بافكاره . لطايف اضحى لها يولع
واطلع فى افق اادابه . كما لا يدين له الاروع . فيا بحر علم فدتك العيون
اليك اكف الثنا ترفع . فانت لعمرى فرد الزمان . وقدرك عندى هو الارفع
هززت غصون ودادى القديم . وطوقت جيدى ما تبدع . فدونك واف وترجو القبول
نتيجة فكر بكم ترفع . فلا زلت تهدى لاهل الوفا . بدايع يزهو بها المسمع

هذا الدهر ما فاح عرف الصبا ۰ وما ظل ورق الربا يسجع ۰

وكتب المترجم للمذكور ايضا قوله ۰

ان عبد الرحمن ارحم خل ۰ جمعت ذاته الفضائل جمعا ۰
طابق الاسم منه فعلا نقلنا ۰ عن دليل الاسم عين المسمى ۰

وقوله ان عبد الرحمن الطف خل ۰ كرمت ذاته ذكاء وفضلا ۰
قد تناهت فيه المكارم واللطف لهذا قد جاء اسما وفعلا ۰

فاجابه ۰ يا وحيدا رقى المعالي الحق ۰ كلماتي تفيد معنى صفاتك ۰
عرفتني ابياتك الغر لما ۰ قلدتني بدايعا من حلاتك ۰
نعم الاسم صار عين المسمى ۰ حبذا راى سيدي سنا مراتك ۰
وبه انت دوحه فلهذا ۰ طابق الاسم فعل بعض صفاتك ۰
لا عدمنا مراك يا نافث السحر ودر العقود من لفظاتك ۰

وللمترجم وحديقة ينساب فيها جدول ۰ من حوله تختال غزلان النقا ۰
من كل اهيف ان رمت لحاظه ۰ بسهامها اياك تطمع في البقا ۰
ومعذر ما اطلعت في وجهه ۰ شعرات ذاك الصدغ الا اشرقا ۰
خالسته نظرا فقطب مغضبا ۰ وغدا يورخ منه غصنا مورقا ۰
فكان نبت عذاره في خده ۰ شحرور روض في الرياض اذا ارقا ۰

نقله من قول حسين بن مهنى الحلبي في الخال ۰

كانما الخال قرب الثغر من رشاء ۰ معذر راشقا سهما من المقل ۰
شحرور ورد اراد الورد ثم راى ۰ صلا يدور حواليه فلم يصل ۰

ومثله قول الحرفوشي في الخال ايضا ۰

كانما الخال فوق الثغر حين بدا ۰ وقد غدا فتنة الالباب والمقل ۰
هزار ايك سعى من روضة انف ۰ لمنهل راجيا شربا فلم يصل ۰

وقد استعمله المولى البارع الحسيب النسيب السيد عبد الكريم النقيب الحمزاوي بقوله من قصيدة
حكى خاله من فوق مخضر شارب ۰ لشحرور روض شوقته حدايقه ۰

واستعمله ايضا سيدنا عبد الغني النابلسي بقوله ۰

فقولوا لساله حين يسلب مهجتي ۰ لقد جرحته العين في صفحة الخد ۰
ولا تعجبوا من خال وجنته التي ۰ بها انما الشحرور يسكن في الورد ۰

واستعمله ايضا الفاضل ابن السمان في اوايل ابياته وهي قوله ۰

وشحرور روض في رياض شقايق ۰ على غصن قد فوقه طلع البدر ۰
اصيد باشراك العذار كانه ۰ اراد ورود الثغر فامتنع الامر ۰
يتيه به بدر من السمر مائد ۰ بقامته الا وتخجل السمر ۰
تعشقته قاس كما الصخر قلبه ۰ وما رق الا من معاطفه الخمر ۰
عزيز جمال يوسفي ملاحة ۰ له النيل دمعي والعواذل مصر ۰
يذكرني ماء الحياة رضابه ۰ فاحسب ذياك العذار هو الخضر ۰
وان نظرت عيني رياض خدوده ۰ اخايل ان الورد كلله الزهر ۰

ولست

دلت بغصن البان اعدل قده ۰ فاوله نصب واخره كسر ۰
وقامته الهيفاء المنعم قد اتت ۰ ولا كسه ذاك الفرع لا زهره الجر ۰

وللمترجم ۰ كانما نار خد زان رونقه ۰ لاما عذار جنى قد جنا حسني ۰
لاحت فانسها في ليل عارضه ۰ موسى فخط بها بالمسك خطين ۰
وحين ظن ابو العباس مبسمه ۰ ماء الحياة اتى يسعى بلا مين ۰

قريب منه قول اكمل الكريمي في معذر ۰

يا حسن بهجة خد زان منظره ۰ لون العذار الذي حارت به الفكر ۰
كان موسى كليم الله آنسه ۰ نارا وجر عليها ذيله الخضر ۰

ومن مقاطيع المترجم قوله يخاطب بعض الموالي في مجلسه ۰

يا بي من ضمنا مجلسه ۰ فاجتلينا منه انواع التحف ۰ فاض صيب من التوفيق اذ صيغت الناس جميعا من نطف ۰ وله وذي خد يفوق الورد لونا ۰ وصدغ لست اصحو من خماره اذا رمقت عيوني من خدود ۰ له اكتحلت باثمد من عذاره ۰ يناسبه قول ابن مطروح مهما اكتحلت بخده وعذاره ۰ لم تلق الا عسجدا وزبرجدا ۰ ومثله قول بعضهم رمدت عيوني من تورد خده ۰ فكحلتها من عارضيه باثمد ۰ وللمترجم في فوارة لله ما ابصرت فوارة ۰ اعيذها من نظر صائبه ۰ كانها في الروض لما جرت ۰ سبيكة من فضة ذائبه ولحديقة الادب سيد عبد الغني النابلسي قوله فيها ۰ رب فوارة زهت تتثنى بعوام دبت به الخيلاء ۰ كقضيب الالماس لا بل كغصن ۰ من لجين فاعجب لها وهو ماء وله ايضا الادب فوارة تتثنى ۰ لها عين ناظرها شاخصه ۰ غدا الماء ثوبا لها ايضا وتلك كجارية راقصه ۰ وللمترجم في تشبيه الجلنار ۰ باكر لروضة انس ۰ من حولها الماء يجري ۰ والجلنار مبدى ۰ على معاصم خضر ۰ كاكوس من عقيق فيها قراضة تبر ۰ هو نقل معنى ابيات الاديب ابو بكر العمري في تشبيه الثلج انظر الى الروض الاريض وحسنه ۰ ومواليس الاغصان مثل الخرد ۰ والثلج مثل الصوف او شبهته تشبيه غير مفند ۰ برادة من فضة مبثوثة ۰ فوق الصحائف من نضار العسجد والاصل فيه قول الامير ظاهر ۰ كانما الجلنار حين بدا ۰ مفتحا في زبرجد العشب كوز عقيق مشرق حسن ۰ قد اودعوه قراضة الذهب ۰

السيد مصطفى بن السيد حسن الصمادي سيد رهط وفريق ۰ تنوع بين اصل وعريق ۰ رقى من التواضع سلم الشرف ۰ ولم يخش المتلف في مدحته السرف ۰ فاصله في دفتر المروة ثابت ۰ وغصنه في بحبوحة التقديس نابت ۰ وادبكر المعاني من حين ولادته ۰ وقلد جيد الادب من درة المفضل بافخر قلادته ۰ فهو للامل مظنة رجاه ۰ وبقمر وجهه اقبل نهاره وادبر دجاه ۰ يهب على الانفاس من خلايقه بعرف الطيب ۰ ويجري من الاهوا مجرى الماء في الغصن الرطيب ۰ وثمة ادب يتبجح تبجح العقيلة وتكرم صفي من الكدر ولا اصفا المراة الصقيلة ۰ وحظ اخذ في الحسن كل الحظ وكانما اوجده الله ليكون متمتع القلب واللحظ ۰ ومتى سعى قلمه من الحبر بين ابنت ما بين الجداول عروق التبر ۰ فمداده يجول في رقيم الصفحات فتو

السيد مصطفى ابن السيد حسن الصمادي ۲ [?]
توفي رحمة الله عليه في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح

علاماته • واذا تحققت فيه النظر فما هو الا من رقوم الخدود • وواواته ولاماته
وله شعراحلى من الزمان • ولا احسبه الا من مفصلات الجمان والبهرمان • فمن ذلك
قوله وهو من بدايع فكره • وقد ارسلها الي وكنت طلبت شيا من شعره • فكتب
ان الذين تقدموا لم يتركوا • معنى به يتقدم المتاخر • قد ابتجوا ابكارا افكارلهم
عقم المعانى مثلها متعذر • فاذا نصبنا من حبال تخيل • شركا به معنى نصيد ونظفر
عصفت هموم سموم فكر قطعت • تلك الحبال ففر منها الخاطر • والدهر اخرس كل ذى لسن فلو
سحبان كلف منطقا لا يقدر • والشعر فى سوق البلاغة كاسد • فترى البليغ كجاهل لا يشعر
والفضل افرد به نكثه • بوجود مولانا الامين معمر • علامة الدنيا وواحد عصره
واجل اهل العصر قدرا اكبر • ملك العلوم له جيوش بلاغة • وفصاحة فيها يعز وينصر
تحذ الفهوم عريّة منقادة • تاتيه طايعة بما هو يامر • يقظ يكاد يحيط علما بالذى
يجرلها الاقدار حين يقدر • ما زال يملاء من لالى لفظه • اصداف اذان لنا ويقرر
تالله ما رشف الرضا الراشف • من ثغر ذى شنب كما الجوهر • احلى واشهى من كووس حديثه
على فلتترجها العقول فتسكر • فاق الذين تقدموه بسبقهم • وبه الاواخر تزدهى وتفاخر
بالسؤل يسمح قبل تسال فان • سبق السوال عطاوه يتعذر • لو ان ايسر جوده وقد سرى
فى الكون لم يبق مقل معسر • قد ابدع الرحمن صورة خلقه • ليرى جميل الصنع فيها الناظر
مولاى عجزى عن مديحك ظاهر • والعذر عن ادراك وصفك اظهر • من لى بان اهدى اليك نظاما فاخرا
اسمو به بين الانام وافخر • هيهات نظم كالعقود لاليا • افديك هل يهدى لبحر جوهر
لكن اتيت كما امرت بخدمة • جهد المقل وسوء رد احذر • فاصفح فقد اوضحت عذرى اولا
واقبل فتلك من يمن وتعذر • واسلم ودم فى نعمة تطول الدا • ما دام يمدحك الانام ويشكر
ومن غزله قوله • ومحجب انف المرور بخاطرى • ويغار من مر النسيم اذا سرى
تحميه عن نظر العيون نزاهة • لم ترض ان يطا القلوب على الثرى • صلف ولو قال الهلال مفاخرا
انا من قلامة ظفره لاستكبرا • ولو ابتغى لحظ التمنى ان يرى • طلا الطيف خياله لتنكرا
وله فى النحول • وقوله لولا دخان تاوه • من نار اشواق به لم يعرف
قد دق حتى صار يحكى فى الضنا • الهلال شك يستبين ويختفى • لو زجه الخياط فى سم الخيا
ط من النحول جرى ولم يتوقف • وجميعه لو حل فى طرف الذباب لغرط اسقام به لم يطرف
وله فيه • ومتيم دنف حكى فى سقمه • الهلال شك قد بدا ميلاده • قد رق حتى كاد يخفيه الضنا
عن عائد وبكى له حساده • لولا دخان تاوه من نار اشواق به لم تلقه عواده
وقوله مضمنا • انى لاحسد عاشقيك ورحمة • ابكيهم من ادمعى بغزار
نظروا الى جنات وجنتك التى • قد حفها الورد اس عذار • فتمتعت ابصارهم بنعيمها
ومن النعيم تمتع الابصار • حتى اذا الوصال وعذبوا • بالمراد عنك وساء بعد الدار
قدحت زناد الشوق فى اكبادهم • نار لظى منها لبعض شرار • فاذا رايتهم رايت عيونهم
فى جنة وقلوبهم فى نار • وله مضمنا المثل السائر بقوله • اطفال اغصان الرياض تخرها
فى مهدها ريح الصبا المعطار • قد غسلتها السحب حين ترعرعت • والطل ترضعها به الاسحار
من كل غصن كالحسام مجوهر • يهتز عجبا ما عليه غبار • وبقوله فى ذم العذار
ان الحبيب اذا تعذر خده • نغصت عليه غبارها الاكدار • فلاجل ذا لم تلقنى بتبسم

في وجنة

في وجنة ولها العذار شعار • انا معرم بنقى خد معرم • قد تم حسنا ما عليه غبار
وللسيد محمد المرتضى الحلبي فى مدح العذار قوله • • •
ريحان خدك ناسخ • ما خط ياقوت الخدود • وقع الغبار بها كما • وقع الغبار على الورود
ولابى الفضل الدارمى • قلت للملقى على • الخدين من ورد خمارا • اسبل المسك على
خديك من مسك عذارا • ام اتانى الليل حتى • تهر الليل النهارا • قال حيدان جرى
الحسن عليه فاستدارا • ركدت فيه عيون • فاثارته غبارا • وللمترجم •
خد الحبيب اذا تعذر والتحى • شعرا فذاك عمته اشعار • او ما تراه اذا في وجهه • نفضت عليه غبارها
وله زنجى خال الخد يبدو واضحا • فى وجنة قد اشرقت كنهار • فاذا العذار سطا عليه ليلة
اخفاه تحت غياهب الاكدار • ويناسب ان يذكر هنا قول ابن شارح المغنى
نازع الخد عذارا دائرا • فوق خال مسكه ثم عبق • قايلا للخال هذا خادمى • ودليلى انه لونى سرق
فانتضى الطرف له سيف القضا • ثم نادى ما اتى ابت العلق • ايها النعمان فى مذهبكم • حجة الخارج بالملك احق

وله في طول النهار ايام الصيام

ولرب يوم طال لما صمته • فكان يوم الحشر ضم لنا معه • وكان يوشع رد الدنيا وقد
ردت له شمس النهار الساطعة • او انها رجعت لسيدنا سليما • ن الذى رجعت اليه طايعه
حتى اذا صلى توفى قايما • حسبته حيا فاسرت طالعه • او انها ردت لمولانا امير
المومنين وذو المزايا البارعه • وله فيه ايضا • ارى الشمس فى الصوم تابى المسير
الى الليل تخشى هجوما عليه • حكت فيه حسنا زفت على خصمى وبالكره سيقت اليه
ومن ذلك قول عبد الخال وقد تقدم • ارى الايام فى الافطار تمضى
كلمح البرق او سقط الدرارى • وفى شهر الصيام تطول حتى • كان الليل ضم الى النهار
وقوله كان اليوم فى الافطار طرف • يدور على الرحى صلب الايادى • ويمشى فى الصيام على الهوينا
كان امامه شوك القتاد • وللمترجم • لا تحسبوا هذا العذار بوجهه
خطا خفيا لا فى صفحاته • هو ظل انفاس لرقة خده • يبدو لناظره على مراته
ولم يقول السيد ابا بكر الحلبى من قصيده • •
لاح الصباح كزرقة الماس • فلنصطبح ياقوت در الكاس • من كف اهيف صان ورد خدوده
بسياج خط قد بدا كالاس • وكان مراه البديع صحيفة • للحسن جد ولها من الانفاس
ولاد جان قابلنى حتى بدت ادمعى • فى خده المصقول مثل المراه • يوهم صحبى انه مسعدى
بادمع كم تنزها مقلتاه • وانا قولى هنه من • دمع عيونى من جفونى سراه
ولم يبق من خده قطرة • الا خيالات دموع البكاه • وللمترجم وقد نزل الخال فى مرضه
فانشد على البداهة ذو بيت • هنيت لك الشفا والسقم عداك • والفرح الشفا نالنا عداك
لو كان يسوك روحنا يا املح • بالروح جيعنا وبالنفس فداك • وكتب اليه ايضا •
لو صور الادبا ذاتا كملت • وحوت جميع بدايع البلغاء • لرايت وجنتها افاضل جلق
والخال زينة وجنة الادباء • فاجابه الخال • لو صور المجد الموثل فى الورى
ذاتا تتوج راسه بعلاء • وردا وها الشرف الذى هو فى الدنا • صوار عن فاطم الزهراء
وتمنطقت بالنيرين ونظمها • ازرى بكل بدايع البلغاء • وبدت لقال العالمون باسرهم
بلسان معرفة وحسن وداد • لاذا المولى الصادى الذى • انقاه فالخطباء كالفقهاء

الصبغ

الاكدار

السيد السامي المحل على السما ، بل زينة الخضرا والغبراء ، فطن وكم مرة باق بما
اضمرت طبق ارادتي ومنائي ، يستدرك الامل البعيد بنظرة ، من غير ما وحي ولا ايماء
ان اعطا وان قال الاذري اجرا ، في حاتم الطائي وابن عطاء ، لو ان قسا رام وصف صفاته
نسبوا الايادي منه للاعياء ، مولاي يا فرع من الاصل الذي ، يسقى بماء الفضل والآلاء
وافت تحي ذات مجدك غادة ، ولكنها تمشي على استحياء ، ترجو القبول وذاك عليه مهرها
فاقبل وحقق فيك حسن رجائي ، وللمترجم وساق خده الحمر يحكي
مداما دار فاق الورد عطرا ، اذا ما عب منها خلت خمرا ، ولو انا وجدنا ليس خمرا

وله في فوارة وهو تشبيه بديع

وبي فوارة غشت ورودا ، بمركتها عليها المكو سالا ، ولاحت وردة للعين حلت
باعلاها فزادتها جمالا ، يحاكي قبه الالماس فيها ، بساط من يواقيت تلالا
ويحملها عمود من لجين ، لها المرجان قد اضحى هلالا ، وللاديب البارع الفاضل
الكامل محمد صادق الشهير بابن الخراط ، شاهدت ورد الروض لاح ببركة
صيغها تهاز بنت بدر حبابها ، وعليه من سلسالها فوارة ، كالعنبة البلور في اشكالها
فكانه لما يجمع تحتها ، شفق تراءى في غلال سحاب ، او دارة الشمس المنير اشرقت
صبحا وغشاها رقيق سحاب ، وللجامعه محمد المحمودي
لله فوارة سالت جوانبها ، في روضة من حماها يجتني الطرب ، كانها خيمة البلور قد نصبت
عمودها فضة اوتادها الحبب ، حتى اذا الريح اكفا فالها رفعت ، غدت كترس من الالماس منكب
وللمترجم معمى في خال ، حين زار الحبيب من غير وعد ، ورقيبي ناء وزال عنائي
لاح لاح عدمت رويته قد ، حار قلبا بنقطة سوداء

زين الدين بن محمد بن سلطان اول ما تتزين الطروس بصحايفه ، وتقرا
سورة الاخلاص المحمدي من كتاب الاخلاص في صحايفه ، فهو بالعروة الوثقى
من الاداب معتصم ، وحجته البالغة قايمة ان قام بخوع مختصم ، يعرف
به طريق الصواب المتحير ، وهو في صدق الود لا بالملول ولا بالمتغير ، فالذي
قسم العقول جعل له منه اعظم قسمه ، والذي اوجد الكمال صير له سمه ، فسماه
والناس اسمه ، الطبع والناس بعد ناس ، ومنهم من تعدس حشواه بلطف
وايناس ، فلحقته من جمائلهم جملة جمال ، وقرت له بحض الاعتنا وتكمله كمال
مع خلق كالخلوق ينفح ، واعتناء به عن الجرم يصفح ، وله ادب اخلص السبك
ابريزا ، وشعرا استوجب به تفوقا وتبريزا ، ذكرت منه ما يدل على طول باعه
وانه اخذ ببلاغة الوصف وانطباعه ، فمنه قوله
زار المعذب روحي منزلي ورعا ، ودي فزاد عنا في بالوفا ورعا ، بطلعة اشرقت بالحسن فتنت
والشمس من مشرق الانوار قد طلعا ، امير حسن على كل الملاح لقد ، زاده الضيا فاضحى حسنه شفعا
اعارهم منه حسنا باهرا فغدا ، كل الملاح له امري يا مستمعا ، قد قسم الحسن اشطارا وعلها
فرضا ونذرا فعادت بعد ما جمعا ، فالورد من خده القاني دنى فرعا ، والدر من جيده حسنا رفعا
يا جيرة الصب من لحظه مهتدة ، ما ضر لحتف الفتى من قبل ان نفعا ، كم عاشق قد محاه الشوق من وله
وصبه النبل عشقا فذوا نطبعا ، من قبله لم يكن عشق ولا تلفت ، روح به لا ولا عقل بان نزعا

فلا تلمني

فلا تلمني سدا يا عاذلي شططا ، فالحب داق وعز الصبر وانقطعا ، قد ذلق حيث لا واش يتم به
ولا رقيب راى مرآه او سمعا ، ومذ حل مجلسي وانقاد طوع يدي ، سدلت ثوب عفافي عنه ممتنعا
في ليلة لم يكن فيها سوى ادب ، غض فؤادي وعقلي فيه قد رتعا ، من كل معنى دقيق زاد في طربا
عود وورقا وشعر طاب مستمعا ، والراح قد جليت صرفا معتقة ، لا شك عاد بطيب كم بها زرعا
عاينت من ريقه شربا الدجى ، ووجنتيه شعاع احمر لمعا ، اه على ليلة ولت ونادمني
فيها المليح بما اهوى وما دعا ، تمتعت مهجتي فيها بلا كدر ، والوقت صاف صفا لي خادما وسعى
فقلت اه وحتى لي من يكررها ، على زمان مضى لو طال او رجعا
وونها وقافيتها كثير ، فنختصر عليها خوف الاطالة لا التقصير

احمد بن محمد المعروف بابن اكرى بوز تذكرة العرب ، المتوفر حظه من الادب الاديب
بحسن اداء يعرب ويطيب ، ولطف خلق كل عضو فيه لسان رطيب ، وله شعر
كالروض فتح الندا وجه ثراه فاستيقظ نواره ، ونثر كان سقيط الطل فيه در
وقد تجسمت نوراً انواره ، اعرب فيها احسن اعراب ، واعرب عن فهمه بحسن تخيله
ابدع اعراب ، فكان حبيبا من لهجته تعلم ، والوليد على لسانه تكلم ، وهو رفيقي
من عهد عمر فتى الرفاق ، وزميلي في المشرع التي اسست على محض الوفاق
ولي معه مجالسات يستمد منها النسيم فضل التلطف ، ويا خذ عنها الغصن
والهزار حسن الترنم والتعطف ، فتعطر منها مجامر الزهر في الاندية ، لنسايم
الاسحار حواشي الاذيال والاردية ، ان سكرت بكلامه فندمي ذكراه
ونهدي لي شمايله الصبا فيبعث الروح في مسراه ، ويتحفني بكل ما يلي لب
الاحسان معتنيه ، ويدل على ما يثمر جمع الحسن مجتنيه ، فمما املاه علي
واهداه الي قوله ، علقته ذا قوام ماس من هيف ، كالغصن يعطفه من لينه الميه
يرنو بفاترة الاجفان فاتنه ، بالسحر غصانة ما شانها العود ، يبغنع فوق جيد جيد يعوق
كذايب الدر يتعقد ، ممنطق فوق خصر دق عن نظر ، كالحيز ابيض لطفا كاد ينعقد
والرد فمثل كثيب هامر ترف ، ان دام ينهضا به الامواج تطرد ، وقوله علقته ذا نواس مبرق غنج
كانه كوكب يزهو باطلالة ، وقد رق لطفا فلو في الحلم ابصره ، اذ ماه في الطيف فكري تخلله
ضنيت جسما فلو جس الطبيب يدي ، لم يلق مني عضوا في تجسسه ، وقد خفيت فلو وهم توهمني
لما اهتدى لي وهم في توجسه ، والنفس طارت شعاعا في تنفسها ، مثل الحباب تفانا في تنفسه
قريب منه قول العيثراني وصف شمعه ، يا حسنها من شمعة ، ثوب الديباجي احرقت
واعجب لها لانها ، تفنى اذا تنفست ، وقول المترجم قد دق لطفا البيت هو من قول خالد
الكاتب ، توهمه طرفي فاصبح خده ، وفيه مكان الوهم من نظري اثر ، وصافحه كفي فالم كفه
فمن لمس كفي في انامله عقر ، ومر بفكري خاطر فجرحته ، ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر
وقريب منه قول ابراهيم النظام ، عجبا اعوذك الهواء ، والحاظك جاى ، كيف لا يخطف الطرف ويجرحك
ويخفى اللحظ بدميك وان عز اللقاء ، يا بديعا كله غنج وشكل وبهاء ، وقوله
رق فلو نزت سرابيله ، علقه الجوهر اللطف ، يجرحه اللحظ بتكراره
ويشتكي الايماء بالكف ، ومنه قول عبد الصمد البغدادي
اضمر ان اضمر حبي له ، فيشتكي اضمار اضماري ، رق فلو مرت به ذرة لخضبته بدم جاري

زين الدين بن محمد بن سلطان ٢

احمد بن محمد السلامي المعروف بابن اكرى بوز ٢

وقوله شبهته قمرا اذ مر مبتسما ... فكاد يجرحه التشبيه اذ كلما
ومر في خاطري تقبيل وجنته ... فسيلت فكرتي في وجنتيه دما
ولشيخ الاسلام البدر الغزي طاب ثراه من ذلك
توهم اني ربما زرت طيفه ... فامسى سهيدا حيث هالني الصبح
وخيل ان لي فكرة فيه فانثنى ... ومن خده من وهم فكري به جرح
وقول حافظ الدين العجمي من قصيدة
جرحت بنظري خديه وهما ... فقابلني بانواع العقاب
منها فقضى بالقتل للعشاق قطعا ... بحكم منه قطعي الجواب
وذلك حين ادموا منه خدا ... بنظر نقم له خلف الحجاب
والطف منه قول الكامل مصطفى افندي البابلي الحلبي من قصيدته الميميه
صنم كان الله صوره ... من الارواح جسما
وكما غامزه الصبا ... حتى تكون منه بالما
وجنانه رقت فكادت ... من خيال الوهم تدما
خفض عليه يا اقشاق ... فقد كدت الخصر منا
واخفف مرورك بالنسيم ... فقد خدشت الخد لثما
وقول ابن السمان من ابيات
لين جرحته الناظرون بخده ... فمسك ذاك الخد عنه يبرا
ولنمسك عنان القلم عن ذلك فان هذا الباب كبير مديد ومن بدايع المترجم قوله
قد زار في الدجى والشمس طلعته ... حتى ظننت نهارا حالك الظلم
يرد طرفي لالاء بوجنته ... وبلاه لا انظره سوى بها سقمي
هشى يرع خوط البان من هيف ... على انما خلقت من لؤلؤ
صيغ الجمال على تمثال صورته ... فاستغرق الحسن بين الفرع والقدم
سبحان صانع من ابداع قدرته ... روح الجمال ولكن حل في صنم
وللمعشري وذي دلال كان الله صوره ... من جوهر الحسن لولا انه شبح
وللمتنبي لعبت بمشيته الشمول وجردت ... صنما من الاصنام لولا الروح
ومنه قول الاديب حسين چلبي بن الجزري الحلبي
تتغطاك ساقيا قد كساك الحسن من فرقك المضيء الى ساقك
تشرق الشمس من بدلك ومن فيك الثريا والبدر من اطواقك
اوليس العجيب كونك بدرا كاملا والمحاق في عشاقك
فتنة انت اذ تميت وتحيي بتلافيك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل انت مليك ارسلت من خلاقك
وللمترجم مضمنا المصراع الاخير
وبي سمهري القد بالفتك مولع ... يصول ولا يخشى من اللوم والعتب
يهددني طورا بعضب لحاظه ... ويقصد احيانا لقلبي بالهدب
فلم ادر ايا قاتلي غير انني ... سمعت باذني رنة السهم في قلبي
هو اصله من كلام البارع السيد اسعد العبادي حيث قال
تعرض لي يوما بش في عالج ... غزال كحيل الطرف منظره يسبي
واقصدني من ناظريه باسهم ... تركن دمي يجري عيانا على الترب
وليس سواه قاتلي غير انني ... سمعت باذني رنة السهم في قلبي
ومن ذلك قول الفاضل محمد مراد السقاميني المذكور

ولم انس

ولم انس اذ وافيت يوما باغيد ... كثير التجني والصدود على الصب
غزال اذا ماس تيها بقده ... فما الصعدة السمرا والملد والقضب
وفوق قتلي من جفن لحظه اسهما ... ولا سهم الا ما تريش بالهدب
فحققت ظني انه قاتلي لما ... سمعت باذني رنة السهم في قلبي
ومن ذلك قول الكامل محمد بن احمد الكيجي المذكور
كف بالله واتئد يا عذول ... ما لقلبي الى السلو سبيل
كيف اسلو وفي الحشا من هواه ... لاعج الشوق راسخ لا يحول
كلما قلت مال قلبي وحاشا ... ان قلبي الى سواه يميل
راشني من لحاظه بسهام ... قاتلات الى فؤادي وصول
ما تحققت فعلها الفتك الا ... حين رنت فكان ذاك الدليل
ومن ذلك قول النجيب حسين بن احمد مصلي نسيبا
بروحي فتاة رنح التيه عطفها ... تميس باعراض وعجب على الصب
امال بها سكر الدلال فعربدت ... لواحظها بالفتك في الجسم والقلب
وقد جاوزت في الحسن فرط بهائها ... ولم تخش لومي بل يلذ لها عتبي
اماطت حجاب الحسن عن نور وجهها ... فخر هلال الافق ملقى على الترب
غوازل لحظيها وفتر جفونها ... رمتني بهم تيها غزيلة السرب
فلم ادر في اي رمتني وانما ... سمعت باذني رنة السهم في قلبي
ومن ذلك قول الاديب عمر بن مصطفى الرجيحي موالياً
حنت جميع العدا لما المتيم حن ... والحب قاسي لمضناه الشجي ما حن
لما في قوس اهدابه وقتلي سن ... سمعت في وسط قلبي السهم لما رن
ومن ذلك قول الفاضل الاديب موسى بن ابي السعود المحاسني
ولم انس فعل الريم اذ مر معرضا ... وملمسه من فرط حسن البهاتيب
واسكرني من عطفه نشر طيبه ... ونكهة ذاك الثغر محمورة الضرب
وما كنت ادري قبل ان اعلق الرشا ... مراتع غزلان تلذ دون العتب
وموطن اهوال الهوى وشجونه ... وما ذقت طعم الذل في مطعم الحب
الى ان تولاني الغزال وطرفه ... كحيل تبدى بالحروب على العضب
وراش سهاما من لحاظ قواتل ... سفكن دمي عمدا واثرن في القلب
فكانت لقلبي علة ودليلها ... سمعت باذني رنة السهم في قلبي
ومن ذلك قول جامعه محمد المحمودي
نهاني عن باهي المحيا عواذلي ... وما علموا اني به قد فني رسمي
فقلت لهم كفوا الملام واعرضوا ... فما قلبكم قلبي ولا جسمكم جسمي
وكيف ومن الحاظه راش اسهما ... واقصد احشاي برشق لها يهمي
وما برحوا بالعذل حتى باذنهم ... لقد سمعوا في مهجتي رنة السهم
عمر بن مصطفى الرجيحي مورد انس حلت وروده ... وتبسمت فيه شقايقه
وتفتحت وروده ... يوافيك زهره جنيا ... ويواليك انسه بخيتا ... فيبسم وجه

عمر بن مصطفى الرجيحي

الزمان عن بشره • ويستدعي الامل لبسط الانس ونشره • بلطف يملك القلوب هواها فيه • ويحركها لها نوافيه حقه ونوافيه • وهو ينقش بزخرفة البنيان • ما لا ينقش في الربيع الجنان • فكانه صدر هزارا ومطوق • او عقد على جيد عروس مطوق • وهو رفيقي في مكتب الوداد • حيث يصبغ افواهنا للمداد • فما تغير مناعهد • ولا امالنا عنق لغانية او نهد • وهو اديب اريب • وشاعر منزعه قريب • تعرف من المقاطيع في مثل قطع الرياض • واجرى سواد نقشه على بياض طرسه فتعجب لذلك السواد والبياض • وقد انبتك منه بما تعرف به نظم الاسلاك • ويزهو بالكواكب الطالعة في الافلاك • فمن ذلك قوله وافى الربيع فحبذا اوان • سرت به الارواح والابدان • ووفى الحبيب لدوح روض نوره • ما الدر ما الياقوت ما المرجان • فجرى القراح مبشرا بعده وسكا سعت لنظامه الخلان • لما تفوه بالبشارة معلنا • نثرت عليه حليها الاغصان • وقوله لعبت البدر وهو اخو غرام • فحياني ولم يطق التموج • واحفى وجنه عني ولكن الى اخفاوه حر التأوه • واسكر جفنه دمعا فاضحى • يكفكه بمنديل التموه • وقوله البدر يعزى لحسن طلعته • والغصن يحكي للين قامته • وللثنايا الجمان منتميا والليل من بعض فرع طرته • محجب كم اروم زورته • والموت للصب دون زورته • يوسف بن محمد بن القبافي نسيج وحده في الفضائل الجلائل • وعليه من الثناء برود من دقيق الغلائل • فروض ادبه صقيل ورد عليه • بظل ظليل صفا برد برده على عطفات نسمات سريت اليه • وهو متخلق عن العلوق بالعلائق • متخلق باحسن يتخلق به من الخلائق • يبين الخلف من الصيب ويميز الخبيث من الطيب • فهو محلى بسكون وهدوء • منطقة فائض في رواح وغدو • الى منطق يزرى عذوبة بالرضاب • وطلاقة كما راق العرند القرضاب • وفيه للطافة شواهد • ترف فيها المنا ابكار نواهد • وشعره در من بحور • نظم عقود في نحور الحور • ذكرت منه ما يلذ الطبع • لذة الماء يشرب من اصل النبع • فمنه قوله اكرم الاكرمين انت الهي • وشفيع الانام اكرم خلقك اري بين اكرمين مضاما • او مضاعا حاشا الوفا وحقك •

والاصل فيهما قول الاديب عبد الرحيم الشهير بطرز الريحان اكرم الخلق انت ذا الاوري اكرم الاكرمين والذنب ذنبي • اري بين اكرمين مضاما • او مضاعا حاشا وفاكم وحبي • ورايت عليهما تخميس الاول لجناب معدن الفضائل مولانا الشيخ عبد الغني وهو • يا شفيع الورى رجاؤك دابي • حيث انت الملاذ من كل كرب •

• ان تكن انت شافع لي فحسبي • اكرم الخلق انت ذاك ودبي •
• • اكرم الاكرمين والذنب ذنبي • •
• حيث اشكو لك لوعة وغراما • واسا بين اضلعي واواما •
• انا في بابكم قصرت زماما • اري بين اكرمين مضاما •
• • اومضاعا حاشا وفاكم وحبي • •

والثاني للفاضل البارع محمد بن احمد الكنجي وهو

يا امين

يا

• يا امين الهدى وخير ملبي • ذمتي نسبتي اليك وحسبي •
• من سواك الملاذ ان جد كربي • اكرم الخلق انت ذاك وربي •
• • اكرم الاكرمين والذنب ذنبي • •
• حيث انت الوفي ترعى الذماما • وبرجواك حسن صبري استقاما •
• انت بالفضل لم تزل رحاما • اري بين اكرمين مضاما •
• • اومضاعا حاشا وفاكم وحبي • •

وناسب هنا ان يذكر قول فريد زمانه • ووحيد اوانه • مصطفى افندي البابي الحلبي في نبوية •

• اليك رسول الله وتجاه ضارعا • اخو عثرة يرجو لاقالة مذنب •
• فبابك باب الله ما عنه مهرب • وطالبه من غير بابك يحجب •
• فليس بنا من محنة او بمسنا • بكسب يد الا بيمنك تذهب •
منها • اذا قمت في وعد المقام فاننا • على ثقة ان ليس فينا مخيب •
• الم يرضك الرحمن في سورة الضحى • وحاشاك ان ترضى وفينا معذب •
• اترضى مع الجاه العريض ضياعنا • ونحن الى اعتاب بابك ننسب •
• اترضى مع العرض العريض بان نرى • مقامك محمود ونحن نعذب •
• اتخذل يا سامي الذمار عصابة • بهديك دانت ما لها عنك مذهب •
• دعوت فلبيناك سمعا وطاعة • وحاشاك ان ندعوك ثم نخيب •
منها • عليك سلام الله تترى مسلسلا • مع الال والاصحاب ما الفلك صيب •
• صلاة توازي قدر ذاتك رفعة • بتبليغها عني الى الله ارغب •
قبلها • هو العاقب الماحي الذي بزغت به • على الكون شمس نورها ليس يغرب •
• فان لدغتك الموبقات فلذ وها • به فهو ترياق السموم المجرب •

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرزاق • هو بالنباهة متخلق • وبالاداب الغضة متعلق • لبس جلباب الحمد مفوفه • واقتضى عدة الفضل لا مطولة ولا مسوفة • يفاذل الالطاف غزل ابن اذينه • ويكلف بها كلف جميل ببثينه • بشباب له مجنى رطب ومهتصر • وعود الطرى لماء الحيا معتصر • تمين الرجا شاخصة اليه • وسمع الامل يطن بالرجاء عليه (بالثناء) • بطبع نير فيجلو الظلام المعتكر • ويفيض فيخجل الوسمي المبتكر • وله شعر حقيق بالاعتبار • راجت بضاعته فنفق عند اهل الاختبار • ارق من نسمات الاسحار • وانضر من الروض المعطار • فمما اهداه الي • وارسلها بكرا تجلى لدي • قوله •

يا بديعا حوت لطايفه الغر • كما لا يرف لطفا وحلما •
لم تدع للانام ابكار افكار • معنى نصوغه فيك نظما •
فاعذر في القصور فاني • يدرك الفكر بعض معناك فهما •
لا برحت الزمان تطلع في افق المعالي فرائد بك تسما •

سيدي وسندي الذي قلد اجياد البلاغة بعقود فكره • وقسم السحر بين بدائع نظمه ونثره • وادار على النهى سلافة الفاظه وحكم كلماته •

يوسف بن محمد ابن القبافي

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرزاق

وعطر الارجاء بطيب نفحته وصيغ عباراته • واودعها عرايس ابكار الذ
من المنى عند النفوس • بقول مقبل اردانها لا عطر بعد عروس • وكيف لا
وقد صيّر بديع الزمان من رواة اقلامه • وصاحب قلايد العقيان من
جملة خدامه • واوقف العيون والاسماع • بفنون طرزها ابو شيخ البراع
ورصعها بجواهر قوافيه وزواهر ايجازه • فلولا الكتاب لتليت من سوره
وعدّت من اعجازه • فهو لعمرى اية لم يسمح بمثلها الدهر وحديقة كلل اغصانها
الزهر • فالله تعالى يحفظها على الدوام • ويحرسها من الغير والاوهام •
هذا والمتوقع من سحاب نداه • وبحر افضاله الذى لا يدرك مداه •
ان يمن بكتابه القاموس المحيط • والقابوس الوسيط • فلا زالت ايامكم الزاهرة
واوقاتكم الزاكية العاطرة • مواسم اعياد وافراح • تنشرح بها الصدور
والارواح • والسلام وقوله من قصيدة بدر تم سما على املود •

ام شموس علت قدود الغيد • ام مليح مقيد بالثريا • حسن مراه فتنة المعمود
ريم انسه ب الفتور بعينيه فاغنى عن ابنة العنقود • وثنى عطفه الدلال فخلنا
غصنا زانه رطيب النهود • الف الصد والنفار فحسبى • بالاماني اجنى ثمار الصدود
يا خليلى فى الصبابة من لى • وفوادى يسيل فوق خدودى • حدثانى عن الحمى فعهود
فى هوى غيده الحسان عهودى • زمن كنت اجتنى ثمر القرب لدى ظل عيشها الممدود
حيث فيها غصن الشبيبة غض • وربا ها مراتع للغيد • وبها كل مترف الجسم المى
ذان خديه رونق الورد يد • شق عن زنعة الهلال واسبى • فرعه فوق بنده المعقود
بفقد القلب كل من رام يبعر • همشيان حضره المفقود • اه مما لقيت منه واه
من دواعيه كاذبات الوعود • فلكم رحت من جفاه معنى • فاقد الصبر زايد التسهيد •
ملك القلب حسنه مثل فخر • ملك الدهر بالندى والجود •
منها • يودع الطرس من بدايعه الغر كرقم العذار فوق الخدود •
لوراه النظام عاين ان الجوهر الفرد ليس بالمفقود •

وهن اخرى اولها

راق السرور ورق عوده • والسعد فيه اخضر عوده • والدهر وفى بالذى
نرجو وقد صدقت وعوده • والوقت طاب وجاد بالسعد الذى كالظبى جيده
نزف يكاد يسيل من لطف الصبا لولا بروده • يبدى الصدود وكلما
ابداه يحلى وروده • سلطان حسن ان بدا شخصت لطلعته جنوده • واذا النسيم شامه
بخياله احمرت خدوده • فكرى لطاير وصفه • نصبت حبايل نصيده • فاصطاد قلبى عنه
الاسى وقيده ذروده • فسما بطلعة وجهه • وبجده الزاكى وقوده • وبطرفه الساجى الذى
جارت على المضنى حدوده • وبسم خصر ناحل • اردا حنا راحت نقوده •
ما خان قلبى وده كلا ولا نسيت عهوده وقوله
اسروا الخواطر بالنواظر • وتقلدوا البيض البواتر • وتناهبوا الالباب ما
بين الحواجب والمحاجر • فهم الاولى قادوا الاسود الى الردا وهم الجاذر
هزوا القدود واسبلوا من فوقها تلك الغدائر • لى منهم الرشاء الذى

بالطرف

بالطرف اسبى ريم حاجر • ريان من ماء الدلال • يميس فى حلل نواضر
هاروت احور طرفه الفتان للالباب ساحر • خوط بريك اذا انثنى
فى فعله فعل السماهر • واذا استبان جبينه • ضاءت لطلعته الدياجر
ما لاح بارق ثغره • الا وشمت الجفن ماطر • او حلت ورد خدوده
الا وفاح الورد عاطر • ملك رعيته القلوب • وكل باهى الحسن باهر
حتام يجفو بالصدود اما لهذا الصد اخر •
وقوله من قصيدة اخرى مطلعها

اشمس الضحى لاحت ام الانجم الزهر • ام الصبح ام وجه الحبيب ام البدر
ام افتر ثغر السعد فى مربع المنى • فاشرقت الاكوان وابتسم الزهر
ام الروض اهداه الربيع قلايدا • جواهر انهار تكللها القطر
وهيهات بل هذا فريد بشامنا • اتاها فاحياها وعم بها البشر
وقل ما عقدى بها وسودد • فذا سمطه علم وذا سلكه بر
فاصبحت الافواه تشدو بمدحه • فذا نثره زهر وذا نظمه در
واطلع فى افق المعانى دقايقا • يجيب لديها الفهم بل يقف الفكر
همام له فى كل علم فراسة • وصولى على ابوابه يسجد الفخر
حوى قصبات السبق فى كل العلا • ونال فخارا دون عليائه النسر
منها • وان صاغ من عذب الحديث لنا • لمس الغوانى الجيد فانتثر الدر
قول الناس • يروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم
وهو من • ومثله قول الامير المنجكى فى وصف خط

لو شام ذو الخال نقط احرفه • لراح بالسيد لامس الخال •
ويضارعه قول الاديب محمد بن الدرا من قصيدة له

وحق هوى صافحته المنايا • احف على منه بالبدين •
اذا فكرت فيه لمست راسى • كانى موقن بهجوم حينى •
واصل هذا من قول ابى نواس فى الامين بن الرشيد

انى لصب ولا اقول بمن • اخاف من لا يخاف من احد •
اذا تفكرت فى هواى له • المس راسى هل طار عن جسدى •

قال المولف رحمه الله فى نفحته وهذا النوع سماه المبرد فى الكامل والتبريزى
فى شرح ديوان ابى تمام الايما وهو اما ايماء الى تشبيه كقوله جاؤا بمزق
هل رايت الذيب قط او الى غيره قال الشهاب فى كتاب الطراز وكنت قبل هذا
اسميه طيف الخيال وهو ان ترسم فى لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه
فى قالب التحقيق وترمز اليه بجعل رواد فه واثاره محسوسة ادعاء كما ان
ما يلقى من الى المتخيل فى المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكنايه
والتشبيه ان يعد منهما لامر لدعيه يدريه من له خبرة بالبديع ثم رايت
الخفاجى فى اخر كتابه الريحانه بسط القول فيه وقال وهذا لم ار من ذكره وهو
مما استخرجته وسميته نطق الافعال انتهى ملخصا والمترجم من قصيدة

طلعت فاشرقت المنازل • حسنا وترفل فى غلائل • وسرى بوجنتها الحيا
فاهل ماء الحسن جائل • ورنت فخلت بجفنها • بيض الظبا بل سحر بابل
ورمت باسهم طرفها • عمدا فلم تخط المقاتل • نصلت لحات القلوب
سوالفاهن الحبائل • وسبت بوسواس الحلى • ذوى العقول وبالخلاخل
ومشت تهادى بالدلال • وفرقها بيدى الدلائل • تحذت لصادم جفنها
من هدبها تلك الحمائل • فسالتها ما ذا الذى • بدا فالدياجر منه افل
هل ذاك نور جمالك الباهى ام الزهر الكواهل • بالله الا ما اجبت
فاننى وافيت سائل • قالت وحقك ان هذا الامر لم يحج دلائل
هذا ضياء اماجد • ملكوا الفضائل والفواضل • من اشرقت بهم البلاد
وشرفت بهم المنازل • وقوله من اخرى • يا رياضا حكى شذاها العود •
كللتها من الزهور عقود • ورنت نحوها عيون مياه • نبهتها الشمول وهى رقود
حبذا والمليح طاف بكاس • من رحيق عصيره العنقود • ونسيم الصبا امال غصونا
حسدت عطفها الرطيب القدود • ونهى الجلنار فى الروض لما • سرقت ورده الجنى الخدود
فوقه العندليب يشدو اذا ما • صفق النهر وانثنى الاملود • وقوله من اخرى

بسم الزهر فوق روض اريض • عن ثنايا كما اللآلى بيض •
ونهى الياسمين فيه واضحى • كمليح يرنو بطرف غضيض •
ولطيف النسيم هب فاهدى • من شذاه الشفا لقلب مريض •
وترى النهر مد فيه كجسر • من لجين صاف طويل عريض •
وقوله • بنهت مقلة الرياض نسائم • واثارت عبير تلك الكمائم •
وتثنت معاطف الدوح لما • قلدتها عقد الزهور الغمائم •
وشدت فوقها سواجع ورق • فاهاجت بلحنها كل هائم •
وبجوم الغصون تزهو اذا ما • حركت عقدها ايادى النسائم •
فوقها العندليب قام خطيبا • يتهادى ما بين خضر العمائم •
وثغور الاقاح قد بسمت مذ • ايقظ الطل جفنه وهو نائم •
وبها الجلنار قام يرينا • اكوسا زانها عقود التمائم •
وخرير المياه غنا فخلنا • حولها طائر السرور هائم •
فسقى جلق الشام سحاب • كلما سام نيرب السفح سائم •
ورعى عهدنا بتلك الروابى • ما تغنت على الغصون حمائم •
وقد عارض بها قصيدة استاذه وشيخه الشيخ عبد الغنى النابلسى وهى
• ذيل قاسون بلته النسائم • بندى الورد والبخور الكمائم •
• لملاقاتنا ببستان انس • فوق اعواده تغنت حمائم •
• وجرت حولنا جداول نهر ماء • فكان الربا لهن غمائم •
• وثغور الزهور تبسم زهوا • وقدود الغصون خضر العمائم •
• عطس الفجر فانتبه يا نديمى • فرصة العيش فى الزمان الملائم •
• وتامل زهر الرياض اذا ما • عقدت منه الغصون التمائم •

وانشق

• وانشق الطيب من مداهن ورد • نبهته يد الصبا وهو نائم •
• ومن الجلنار لاحت كؤوس • من عقيق بها النسيم هائم •
• او هو الناجل فوق بساط • اخضر لا يزال فى الجو عائم •
• جمعتنا مع الصحاب رياض • ثم بالنيرين ذات النعائم •
• فابتهجنا بيومنا وشهدنا • موسم الانس وهو بالروض قائم •
• وجلسنا من تحت ظل ظليل • نتقى فى الهجير حر السمائم •
• حى يا صاحبى على طيب عيش • طير حظى على تلاقيه حائم •
• واستمع بلبل الربا فهو شاد • وامتثل قولنا ودع كل لائم •
• ان هذا عيش ابن ادم اما • ما سواه فذاك عيش البهائم •
وقد عارضها البارع السيد يوسف المذكور متخلصا بها الى مدح الاستاذ
المذكور لكن لم يلتزم فيها التزام ما لا يلزم • ومستهلها قوله
• يا رياضا زهت بلطف النسائم • وبها الورد شق جيب الغمائم •
• وتغنت بها البلابل لما • ساجلتها فى الدوح ورق الحمائم •
منها • فاعط للروض نظرة ثم نبه • منك طرف السرور اذ هو نائم •
• واجل كاسا من الحديث علينا • يزدرى نظمه بعقد التمائم •
• وتمتع بما يفيدك شيخ الوقت عبد الغنى حاوى المكارم •
منها • كعبة للعلوم ليس له غير صفات الكمال منه دعائم •
• كم جنينا الفاظه بمعان • اخجلت بالمقال عذب المباسم •
• وشفينا بها الفؤاد فكانت • لجراح القلوب خير مراهم •
وللمترجم مساجلات انيقه منها مع الاديب محمد صادق بن الخراط والاديب
محمد الدكدجى وكانوا فى نزهة بروض ناضر بهيج النواظر • فقال محمد صادق
• حدثانى عن الرياض الانيقه • فعهودى بها عهود وثيقه •
فقال هو • حبذا نورها البهى وورد • قد حكى وجنة الرداح الرشيقه •
فقال صادق • حيث ذيل الربا يبث شذا المسك ويهدى لنا النسيم فتيقه •
فقال هو • حيثما الجلنار كاس عقيق • قام يجلو على الرياض حقيقه •
فقال الدكدجى • حيث ايدى الربيع مدت بساطا • من زهور تحوى فنون انيقه •
فقال هو • حيث فيها الغصون بالميل سكرى • والشحارير فوقها مستفيقه •
فقال صادق • حيث صاغت خلاخلا من لجين • للروابى تلك المياه الطليقه •
فقال هو • وبها قام يختلى غصن بان • اسفر البدر عنده ما شق زيقه •
• غمز اجفانه المراض لقلبى • وفؤادى ما زال يرمى رشيقه •
فقال صادق • بالغوى ومهجتى فى هواه • امد الدهر للقاء مشوقه •
• كلما لاح بارق من سناه • اذكر الصب حاجرا وبريقه •
فقال هو • لا ومن زان خصره بوشاح • حلت من تحته المعانى الدقيقه •
فقال الدكدجى • لست اسلو وكيف يسلو فؤاد • تخذ الحب عادة وطريقه •
فقال صادق • يا خليلى فى الهوى فاسعدانى • فالصديق الذى يعين صديقه •

واذا ما شهدتما فرط شوقي * حدثاني عن الرياض الانيقه

وممّا كتبته من خط المترجم قوله مضمنا للبيت الاخير

فتكت فينا مني بالفتك افتاكا * يا مخجل البدر صار القلب يهواكا
وتهت بالدل يا ذا الريم من هيف * وفاق بدر السما نورا محياكا
وفقت غصن النقا بالعطف منك وقد * اضحت ملاح الورى جمعا رعاياكا
وذاب جسم المعنى في هواك سدى * مذ فوقت اسهما للقلب عيناكا
لولاك ما عرفت نفسي الهوى ابدا * ولم تنل شربه في الحب لولاكا
رميتني بالضنا والاسر يا املي * وسرت عني ولم تنظر لاسراكا
وقد اتى العيد يدعو الناس تهنية * وانه بيننا ايام ملتقاكا
عودتني باللقا والوصل تكرمة * وبعد ذا سيدي ابعدت مرماكا
فصرت انذب ايامنا سلفت * كان اكتحال عيوني حسن مرآكا
انا عرفناك ايام ودوا منا * سنجو فيا ليت انا ما عرفناكا

وقوله اخلصت فيك ولم اصبو لاشراكه * وحكة الصبغ صادتني باشراك
ريم تحجب عني في محاسنه * وصار يبصر من طاق شباك
شاك السلاح اذا ما مال من ترف * يسبي العقول بروحي خمر الشاكي
الحاظه فوقت سهم المنون لنا * وطرفه الناعس الوسنان فتاك
يا احور الطرف ما قلب الشجي هدف * فاغمد جفونك واترك قول افاك
وامنن على الصب لقيا ان له * قلب خفوق وطرف بالدما باكي
قد حكت فيك شباب المدح فاصغي الى * قولي البديع وخلي نسج حياك
وجد بقربك يا سولي ويا املي * وهات حدث بثغر مثل ضحاك

ومن نظمه خذ يا رسول الهوى مني مكاتبة * الى الغزال الذي عن ناظري شردا
هي الشكاية من طول البعاد له * ومن اليم الذي لاقيت مذ بعدا
فادها ثم قل للظبي يكتمها * فان روحي لم تعلم بها الجسدا

ومن نظمه ايضا بخلت جفوني حين بان معذبي * فقلت فلم لا تسمحين بدرها
فقالت قد ذي الامال بالوصل مرني * فامسك دمعي ان يسيح بقطره

وقوله واعيذ سالت ادمعي لصدوده * فمن يحقق للوصال قد الرجا
فامسكه كيلا يذوب مع البكا * ويغرق طيف مر لي منه في الدجا

وقوله ترف يرق على لطافة جسمه * ماء الصبا ورفاهة الاعطاف
وتكاد تنجرح من صفا خديه ما * قد مر خلفهما من الالطاف

اصله من قول الحسيب النسيب السيد الكريم نقيب الشام في دقة البشره
ومرهف غض الاديم يرف ماء الحسن في جسمانه الالماسي
كدنا للطف صفاء خديه نرى * ما مر خلفهما من الانفاس

ومنه قول المصنف رحمه الله تعالى من ذلك
ومقرطق ترف الاديم تخاله * كالغصن قد لعب النسيم بقده
ويكاد ان شرب المدامة ان يرى * ما مر منها تحت احمر خده

ومنه قول

ومنه قول البارع محمد صادق بن الخراط
اذ بيه صافي الخد تم جماله * وجرت مياه الحسن في وجناته
فتكاد تنظر بارقا بجفنيه مبسمه الشهي يلوح في صفحاته

وقوله اوذيه ذا خد نقي لم تزل * منا العيون تتيه في مرآته
وتكاد تنظر عذب دقة ثغره * تنساب حول الدر من صفحاته

ومن ذلك قول السيد اسعد العبادي
وبي ترف صافي الاديم مهفهف * راى الغصن يحكيه فاخجله قدا
واوهم ان الورد يحكي خدوده * فاثبت ذاك الوهم في خده وردا

ومنه قول الذهبي
ومحجب ساجي اللحاظ كانه * معنى توهم في الخيال اذا سرى
وتكاد تقرا في اسرة وجهه * وصقيل خد منه ما قد اضمرا

وقوله ومهفهف لولا العيون لافهمت * منه الجفا من قبل كشف لثامه
ويكاد يظهر في صحايف خده * ما اوقع الايهام في اوهامه

ومنه قول الجلال ترف الاديم منعم الجسم الذي * اسقاه ماء شبابه من وسمه
في كل عضو منه تنظر كلما * اضمرت قبل وقوعه في وهمه

وللمترجم في شريف معذر قوله
بابي شريف قد صفت مرآته * في خده الزاهي وفي صفحاته
ما لاح عارضه البديع وانما * طرف العمامة لاح في وجناته

وقوله بروحي جيدا كالجبين يكاد من * لطافته يجري به زاد بي الوله
ولكن به خال يصين بياضه * ككافورة صينت بحبة فلفله

وهذا المعنى ذكره الشيخ داوود البصير الطبيب في تذكرته عند كلامه على الكافور معناه انه يفنى اذا ادخر ويذوب ما لم يضف اليه حب الفلفل

ولابن السمان ابيات ذكر في اخرها هذا المعنى بقوله
وبدر دجى او هبته القلب منزلا * فعوضني عنه المحاق بجسماني
قضيب نقا مذ مال عني في الهوى * عليه بدت تشجو بلابل اشجاني
يذكر ماء العذيب رضابه * ووجنته الحمرا شقايق نعمان
وليس به عيب سوى انه حوى * مراشف اغنت عن معتقة الحان
ومعطف نشوان ولطف شمائل * ولفتة اغزلان وميلة اغصان
وصفحة خد خط بالمسك فوقها * حروف عذار من قواعد ريحان
تخايلها كالجنار وقد بدت * لعيني ها بيك الهنود برمان
رشا اتخذ الكافور جيدا وصانه * مخافة ان يفنى بفلفل خيلان

وللمترجم من الرباعيات قوله
قلبي اسروا وعقد صبري حلوا * من قد هجروا وفي فؤادي حلوا
يا من سحروا عقولنا مذ ولوا * هلا نضروا وجدا وجدا علينا ولو

وقوله يا بدر الى كم تطيل عمر الهجر * والجفن الى كم يسح سيح القطر

بالله عليك عد بوصل كرما ❊ واطفي ظماي برشف ذاك الثغر

ومن معمياته قوله في اسم عبد السلام

مليح يريك الشهد مبسم ثغره ❊ اذا افتر عن برق الثنايا واومضه
على خده خال من المسك ختمه ❊ باخضر ذاك الصدغ حل وعارضه

وفي عثمان

رشا تلاعب بالعقول ولم يزل ❊ بطلا الدلال وبالملاحة يسكر
لا غرو ان وافي الصيام وخده ❊ كالجلنار يفوح منه العنبر

وفي جار الله

من بني الترك ميف الجسم المحي ❊ خده قد ابان اسا وورد ا

وفي علي

فتن العقل حين جاء بوجه ❊ ذو حياء واودع القلب بعدا

وفي شيخي

قم يا نديمي حث الكاس مصطبحا ❊ واشرب فديتك بين الروض والزهر
لعل بعد احتسا الكاس يا املي ❊ يزول عني ما القي من الكدر

وفي جلنار وغنام

اوذي الذي صاد الفواد بجبة ❊ سوداء لاحت فوق اخضر شاربه
بدرا اثار صبابتي من بعد ما ❊ ارمى نبالا من قسي حواجبه

اخضر

محمد بن احمد بن عبد الله الشهير بابن جدی

محمد بن احمد بن عبد الله الشهير بابن جدی شاب توشح مكان التمايم بالمخايل ❊ وارتضع من ثدي النجابة كرم الشمايل ❊ اشتهر من اول عهده نبله ❊ ورمى عن قوس الاصابة فاصاب لب الصواب نبله ❊ لهمة ممنوعة من غفلة ورقاد ❊ تقود شوامس الاداب وهي لا تحسبها تقاد ❊ رايته وعذاره اول ما بقل ❊ وطلعته نواظر ومقل ❊ وقد ارسل الي قطعا من شعره الرايق فاثبتها وانا جذل بحسنها الفايق ❊ فمنها قوله

تملت بطرفه وفهمت معنى ❊ قبيل السكر منه ليس يفهم
وحدث مجاو لا ابهام ما وقد ❊ تقدد فهمه منه بتبسم
فعرفني بان الحب معنى ❊ معانيه بعلم ليس تفهم
كان اشارة الاحداق رمز ❊ تشير لفهمها ان صار محكم

وقوله

كان محمرا ياقوت بوجنته ❊ شمس تراءت لنا من مطلع الافق
فاوجبت سجدة الابريق فانطبعت ❊ في مغرب الكاس منه خديه كالشفق

قريب منه قول قابوس

وبات بدر تمام الحسن معتنقي ❊ والشمس في فلك الكاسات لم تفل
فبت منها ارى النار التي سجدت ❊ لها المجوس من الابريق تسجد لي

وله هذه النبوية البديعة ❊ والدرة السامية الرفيعة ❊ كتبها على ظهر كتاب المصنف ونوه باسمه ❊ واسم حديقة الادب من كتب برسمه ❊ وهي

حاز الملاحة والجمال فنون ❊ ريم به قلبي المشوق رهين
بدر كان الله قال له اتخذ ❊ كل الملاحة واصبحت تكون
ريان من ماء النعيم فكله ❊ حسن وفي الوجه المنير فنون
فالخد ورد واللحوظ نرجس ❊ والصدغ اس والطلا نسرين
والخال عنبر وذاك اللمى ❊ مسك وخمر والحواجب نون

من لى

من لي به داري عرفي سكري من رشف حلو الدلال مصون
يرنو فتقتل في النفوس لحاظه ❊ ما ليس يفعله القنا المسنون
اهواه مهزوز القوام يزينه ❊ سكر الدلال ويزدهيه اللين
لولا تبسم ثغره الداهي لما ❊ علمت نظام الدر كيف يكون
لولاه لم ادر الغرام ولم ابت ❊ والشوق بين جوانحي مكنون
مالي اذا جن الدجى في حبه ❊ الا النحيب ومدمع مهتون
مالي ولا الاحين في ولهي به ❊ انا في هواه مدى الزمان رهون
هجرانه وملاله ووصاله ❊ تلك الثلاثة كلهن منون
فملاله قتل وفي هجرانه ❊ موت المحب ووصله مظنون
ولقد فتنت وحق لي ان اشتكي ❊ من جور الحشا من هو عين
الاروع المفضال من هو كعبة الامال ❊ زاكي المحتدين رصين
من ساد من شاد المكارم والعلى ❊ والجود قد غرسته هند يمين
يا احمد بن محمد انت الذي ❊ تسعى اليه المكرمات مطيعة
وله الى علي حماه ركون ❊ بحر المكارم في يديك معين
عمري لقد جاورت حماية مد حينا ❊ بفواضل كالغيث وهو هتون
كم قد اصابتنا الخطوب فاحدبت ❊ الله فلولك المناصب كابرا
عن كابر فالسعد حيث تكون ❊ ما كان انقصب ربعنا للاهون
فكشفتها عنا بصول واسع ❊ فلانت للغادي المريع خمائل
لك ما تحب فكن كما تختاره ❊ اذ انت للفعل الجميل ضمين

مثله قول الفاضل الاديب حسن الطرابلسي

لك المعالي وعلى الفضل ضمان الدرك ❊ والاصل فيه قول ابن النبيه
والله لا زلتم ملوك الورى ❊ شرقا وغربا وعلى الضمان ❊ عودا
لا زلت كهفا للعفاة وملجا ❊ تسمو وسعدك بالعلا مقرون
مولاي قد تم المضاف وقد اتى ❊ كالروض باكره الحيا هتون
من كل معنى فايق في ضمن لفظ ❊ رايق في ضمنه تبيين
هو درة العقد الفريد وسلوة المضنى ❊ العميد ومثله مضنون
نزهت طرفي في غصون فنونه ❊ فنظمت منه الدر وهو ثمين
وجلا القذا عن ناظري فتفتحت ❊ فالان لي نظم القريض يهون
وحصلت منه على فوايد جمة ❊ من كل فن زانه التحسين
هيهات ياتي الاولون بمثله ❊ كلا فللباقين كيف يكون
مدح يملن بالهنا ارخت طيبا ❊ جاء يزهو بالمناف امين
السيد بن الاكرمين سيادة ❊ تعلو على هام السهى وتبين
هو قطب دايرة الوجود ومن له ❊ كل الافاضل في العلوم تدين
ماذا امتدحي في فضايله التي ❊ في جنبها اعلا المدايح دون
احيا ربوع الفضل بعد دثورها ❊ واشادها فله الاله يصون
لا زلت تحيي العلم بالتحقيق والتدقيق والمعنى الخفي يبين ❊ فاهنا به وبدولة لا تنقضي
طول المدى ولمن شناك الذل والهون ❊ واليكها عذراء توجها الحيا
ان المسوق بحسنها مفتون ❊ تختال في ثوب المديح وقد حوت
من كل معنى والحديث شجون ❊ فاسلم ودم في نعمة ابدية
لا تنقضي ابدا وانت مكين ❊ ما نقضت في الدوح مسجعة على الافنان مترعة سحاب جون

وقوله

هو الحب لا انهى عليك ولا امر ❊ فدع لوم من امست هواه غمر
اطاع الهوى حتى تملكه الضنا ❊ وذاب ولم يغفل عن قلبه الجمر

لمثل

ولم يلق ملن يرجوع عونا على النوى • وقد عيل من اشاء احشايه الصبر •
فيا حبذا عيش الخلي غضارة • ولا حبذا عيش يرى حلوه مر •
فلا عقد الا درة دون ثغره • وهيهات ما للدر ريق ولا ثغر •
من الغيد مرخي الوشاح على نقا • هضيم ومن لاء لاء غرته الفجر •
يرنح من اعطافه خوط بانة • كما رنحت اعطاف شاربها الخمر •
ابيت به عاني الفواد ومن يبت • بعشق الظباء الغيد معزى له العذر •
وكيف يعل الصب بالبان واللوى • اذا كان لا يشفي الاوام له البدر •
اما في سبيل الحب صاحب صبوة • عليم باسرار الهوى عنده خبر •
يعلل من يطوي الضلوع على اسى • بجوذر سرب دابه التاي والهجر •
وقوله • للناس عيد وحج والوقوف ولي • رشف المدام وضم الشادن الترف •
من كل اغيد ريان القوام له • في كل جارحة غنج عبث به •
لا عيش الا احتساء الراح صافية • من كف الحي كحيل المقلتين زهي •
فلذة العيش للقوم الذي سكروا • على الاغا وطيب العيش في الترف •
وقوله • تعلقته نشوان من خمر الصبا • رقيق حواشي الطبع قد كاد يرشف •
له طرة تحكي الدجى ومراشف • تريك الدجى والبحر وسنا او ظف •
اعاذل جهلا في هواه فانني • ليعقوب حزن وهو في الحسن يوسف •
مصطفى بن احمد التزري بحث يحبوك من جهتيه • ميمم عاف
وسايل من وجهتيه • فلله مجد هو شمس نهاره • ونوروز دهره • ونوحه
ازهاره • طلع وقد ارتدى برد الشباب والتقى • ويخوط بالسبع المثاني
من المين والحتف • فروضة ادبه فسيحة الرحاب • صقيلة ثغر البرق
وادقة طل السحاب • نورها قلايد حدس وعصونها قدود • وبنفسجها
خيلان وورده خدود • مع رقة طبع تستر تسترق الاهوا • وسلامة
تستخلص القلوب من اللاوا • وقد جمعتني واياه الاقدار • فما اديت ان مرآة
وجهه مصقلة الاكدار • وطلبت منه شيا من نظامه • فاتاني بعظم تدعو
الى تالف الفكر وانتظامه • فخذ ما تصطفيه حظا وراحة • وتعطل من راح
عتيق كاسا وراحة • فمنه قوله •
ابدا يحن اليك قلبي الخافق • والجذع يعلم انني لك عاشق •
يا من يهز من الدلال مثقفا • وبسهم لحظيه الحشاشة راشق •
مهلا فاين العدل عنك الحزم • كلف بحبك بل بحولك واثق •
ما راح يفتر عنك الا موثقا • اكذبته وتقول اني صادق •
قول الاعاريب الكرام وتنثني • بحوى بعين اخي المودة وامق •
هيهات ما للغانيات مودة • ما كل قول للفعال مطابق •
لم تثنني تلك الاقاويل التي • صدرت وكم قد قال قبلك مانق •
واذا الخليط غدات جهدك ازمعوا • سيرا واحدج للرحيل ايانق •
وجهت دمعي نحو اثرهم دما • عندت اللوايم بالمحاجر راشق •

اشوا

مصطفى بن احمد التزري

اثر بينهم

اشوا الاعنة عن منازل وجرة • صدا واقرب العذيب وبارق •
شيم الليالي الغدر من عهد الاولى • قد جاوها الدهر وعد صادق •
فليهن من قد بات في دعة اللقا • يلقى احبته ونحن نفارق •
وقوله • لا تلم من غدا يحب سليمان اسيرا ودمعه في انطلاق •
لي قالت جنوح حسن محياه وايضا لساير العشاق •
مذ تبدا بطلعة تفضح الشمس بهاء في ساعة الاشراق •
مثل قول التي بها اهدت النمل بنصح في غاية الاشفاق •
ادخلوا المساكن من قبل تصابوا باسهم الاحداق •
يحطمنكم فتغدون رمايا • بسهام الخطوب بالاتفاق •
ذلك اللحظ فاحترز منه واعذر • لم يكن دونه من الموت واقي •
هو من قول بعضهم • اسلمنا حب سليمانكم • الى هوى ايسر القتل •
قالت لنا جند ملاحاته • لما بدا ما قالت النمل • توحوا ادخلوا مساكنكم قبل ان
تحطمكم اعينها النجل • وقوله المترجم وقد تخلص فيها بمدح شيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة • محمد بن عيسى الخلوتي الصالحي وهي من غرر قصايده
هوى يشوق النفس والنسيبا • وصادحات حسنت تشبيبا • وحملت نشر الزهور شمال
تهدي الينا عنبرا وطيبا • واخضر وجه الدوح من عارضه • لما استدار جدولا مقلوبا
فاعتدل الغصن وصار فوقه الشحرور من وجد به خطيبا • فقام يدعو والحمام هتف
قد انفت الحانها ضروبا • فقم الى تلك الرياض مسرعا • مبتكرا ونادم المحبوبا
بابي ومن تقول بابي • ذاك الغزال الشادن الربيبا • في وجهه للناظرين جنة
الحسن كانت منظرا عجيبا • منمنم تزهو على عشاقه • مخضبا بنانه تخضيبا
ما صادفت قلبي سهام لحظه • الا انثنت غزاله تصيبا • فليته صير لي من وصله
وقربه يا صاحبي نصيبا • جريت من بعاده نار الغضا • عذبني بحرها تعذيبا
لولا الهوى ما شاقني مالف • وبالحمى كم ودعت حبيبا • هوى حقيقي له مودة
قد ولدت بخل الوفا بحبا • ليس المجاز خلف العادات والحق منهم قد غدا قريبا
اهل السماح في الدنا قد هذبوا • وقدسوا بالواحد القلوبا • وبالرضا قد مزجت طباعهم
فلا ترى في وجههم قطوبا • واخلصوا لله قلبا ورضا • من كدر واستانفوا الغيوبا
فما دعوا الغيث يوما وبكوا • الا اجاب قبل ان يجيبا • مراحوا براح الحال في وجودهم
لما اختلوا ودوقوا المشربا • مذ عاملوا في مقاما الوفا • هبت لهم عرف الرضى هبوبا
ان التجار الذي بفضله • انقلب الجدب اخضر خصيبا • ليت يلمحني براقة
فالحق المقصود والمطلوبا • من لي سما علا مقاما الوفا • مهذب من صغره تهذيبا
من ادفع والله اعلا وفا • السادات لا ذورا ولا تكذيبا • نعم ولي بسيدي محمد
ود من الصدق غدا موهوبا • ياسيدي جسمي دعاك رقية • من كل سوء ما نعا مجيبا
وحب مثلي ان يكون داعيا • بالغيب والله يعلم الغيوبا • اني اتخذت سيدي عن الورى
خلا كريما صادقا صحيبا • بالله لا تاركه في محنة • ولا سمعت غيره لبيبا
فهل اقام الرد مثلي شادعا • نهج الاولى وقرا المكتوبا • كالمسك وافاك دعا مخلص

ديان من ما الوفا رطيبا ، ان لم يراك لايسر قلبه ، ويكره الخيال ان ينوبا
ما للعنى قد لعب الدهر به ، وصير صبره منهوبا ، من الزمان علقته نحن
قد شعبت بقلبه شعوبا ، الا اذ يستظل في جنابه ، والناس قد افنيتهم تجريبا
واحفظ التبليغ لا ترضى به ، اذاعة وانظر الاديبا ، واستجلها من البديع غادة
لا ترتضى غير الهنا مركوبا ، تستانف الشمس تكن رديفها ، والبدر عجبا ان يكن جنيبا
، سراعها الجوزاء في ارتقايها ، مدت لها انجمها وطيبا ،
، حلتها تحية تزرى يد الـ روض اصطبحت شمال وجنوبا ،
وقوله يمدح جامعه الفقير محمد المحمودي وقد اهداها له من نفثاته
خد بورده لهيبه ، فكاد اعيننا تذيبه ، اللّه من الورد الذي حياه ريانا نصيبه
وبثغره ماء الحياة بروقا كالصهبا صبيبه ، وسقاه ماء شبيبة ، راح الجمال بها يشوبه
ميال اعطاف الصبا ، تيها بزبحه وثوبه ، ذو قامة هيفا مثل الغصن يحمله كثيبه
ابدا يميل مع النسيم ، يظل يعطفه هبوبه ، وبوجهه ايات حسن فيه زينها قطوبه
ابدى قسى حواجب ، بالروح يفديها سليبه ، من مقلتيه اراش في قلبي السهام بربيبه
فرمى ندوبا بهاهه ، في اللب قد اصمت ندوبه ، ظبي بلفتته روض الحسن يسبينا عجيبه
متمنع عن ناظري ، ما زال يحجبه رقيبه ، كالبدر يعبث بالمشير ووداده بعدا قريبه
برقت بوارق وعده ، والبرق يطمعنا خلوبه ، واذا بدا يزدد مثل الريم نفرة مريبه
ولصبه اهدى الضنا ، متحيرا فيه طبيبه ، منع السهاد لمقلتي ، مذ طال عن نظري مغيبه
اودى بجسمي هجره ، والحب تستحلي خطوبه ، وارى عقاب صدوده ، بالوصل قد غفرت ذنوبه
ياليت شعري ما الذي ، بصدوده عني ينوبه ، يقسو على فواده ، وقوامه غصنا رطيبه
اتراه يعلم بالذي ، يشكوه من سقم كئيبه ، وصدوده ابدا على ، عشاقه ليست تعيبه
كم ذا اموه بالهوى ، والصبر قد شقت جيوبه ، هيهات من لوغ الهوى ، ابسوى اللقا يشفى كئيبه
نزفت من العشق الاسى ، وسهله عندي صعيبه ، والشعر لا ياتي بادنى وصفك السامي طروبه
قصرت فصاحة مادح ، احصى كمالك او يشيبه ، يامن باهر شعره ، قد راح يسكرنا نسيبه
شعر هو السحر الحلال ، يروق مهذبه لبيبه ، منظماه محمد المحمودي معزده نجيبه
الفاضل السن الذي ، محل الزمان بد خصيبه ، في كل لفظ من معاني فضله تسبى شعوبه
متناسق كالدر في العقد الذي نظمت ثقوبه ، بفقاهة تنسى الاولى ، في الدهر واحد ادبيه
واذا ذكرنا الشعر فهو كما سمعت بد حبيبه ، وافتك مثل الروض تهدى عرفها نحاحوبه
ومديحك السامي غدا ، وشاع مثل وجوبه ، والمهر منك جوابها ، وكفاه فخرا من يجيبه
، فحتك مني بالثنا ، وطاب عنبره وطيبه ، ، ،
وقوله وقد كتبه للفاضل الماهر ، والاديب الشاعر ، محمد مراد بن محمد
السفاقسي ، امين فتوى السادة الحنفيه ، بدمشق المحميه ، مادحا له بهذه
الابيات ، المحليات بالاثبات ، وهي
، لك المعالي رتبة من دونها ، زهر النجوم وذاك فوق هلالها ،
، فلذا اكنت امين اسرار الهدى ، والله قد اولاك حسن خلالها ،
، وجواهر النعمان عزة غيرك ، الا عليك لمن يعني لمسها لها ،

، فاهناء بها لا زلت ترشد قاصدا ، يبغي الهداية للتقى بسوالها ،
، يامن له قلم اذا وشي به ، صفحات طرس اشرقت بجمالها ،
، ولذلك الفضلا عجبا انشدت ، بعلاك بيتا من بديع مقالها ،
، ان الكتابة للفتاوى لم تجد ، احد سواك يحل من اشكالها ،
، وسمتك من بين الورى براد ها ، حتى ارتضاك الله من اشالها ،
، لا زلت محروس الجناب مؤيدا ، بعوارف قد حزتها بكمالها ،
وقوله وقد مدح به فرع الشجرة الزكيه ، وطراز العصابة الهاشميه السيد
الشريف يحيى بن المرحوم السيد الشريف بركات سلطان مكة المعظمه سابقا
حين وروده الى دمشق المحميه ، لا زالت محروسة من كل بليه ، وهي
، قدوم كما اهلت سحايب امطار ، وقد اشرقت منها الرياض بازهار ،
، حكى الشمس غب الغيم اشرق نورها ، ولاحت على الدنيا ببهجة انوار ،
، وسرت به الافاق شرقا ومغربا ، وارجها كالمسك فتته الداري ،
، وذاك قدوم السيد الاعظم الذي ، اتانا كيسر بعد بوس واعسار ،
، فكان كطيب الامن وافا لخايف ، وكالنير الاعلا به يهتدي الساري ،
، فاهلا به من قادم قدم الهنا ، بلقياه بل رؤياه غاية اوطاري ،
، من القوم انهم فاخروا جاء شاهد ، لهم محكم التنزيل من غير انكار ،
، وان نطقوا جادوا بابلغ حكمة ، يلين لها صلد وجامد احجار ،
، وان يمموا جاؤا بكل حلاحل ، تذل شوس الملوك باقرار ،
، بني حسن اهل العلا منبع الهدى ، ايمة حق هم باصدق اخبار ،
، ميامين غر من ذوابة هاشم ، هم في دجى الخطب المهول كاقمار ،
، واشرفهم يحيى الذي شرفت به ، دمشق ونلنا فيه ارفع مقدار ،
، فيابن رسول الله وابن وصيه ، ومن انزل القرآن في مدحه الباري ،
، اليك اعتذاري من كلال قريحتي ، لجور زمان فيه قد قل انصاري ،
، ولكن لي في مدحكم خير قربة ، بها الله يعفو عن عظايم اوزاري ،
، لقد مزج الرحمن ربي ودادكم ، بقلبي وسمعي والفواد وابصاري ،
، ووالله ما وفيت بالمدح حقكم ، ولو بلغ الجوزا نتايج افكاري ،
، لال علي في الانام توجهي ، ومدحهم وردي وديني واذكاري ،
، وهنيت بالعيد السعيد وعايد ، عليك بما نالوا به خير ابراري ،
، فان العلى تسمو بكم وكفاكم ، علا انكم ملجا الانام من النار ،
، فلا زلت ذا عمر طويل مؤيدا ، مدى الدهر ماهبت نسايم اسحار ،
وقوله مادحا ومهنيا ومعتذرا لعلامة الزمان ، وخليفة النعمان ، محمد افندي
العمادي مفتي السادة الحنفيه ، بدمشق المحميه ، لا زال السعد خادما بناديه
ومستقبله خيرا من ماضيه ، وهي
، العفو اولى من عتاب المذنب ، والذنب يحرس كل شهم معرب ،
، كرت علي عجايب لو اولعت ، بمتالع لانقض قض الكوكب ،

القرآن

من لى بعذران يقوم بحجتى ● عند الامام الطيب ابن الطيب ●
علامة الافاق من بوجوده ● افلت نجوم ذوى الضلال المغرب ●
حتى يزول محال قول باطل ● قد البسونى فيه ثوب الاجرب ●
نزهته عن سمع مولاى الذى ● انا عبده الادنى وهذا منصبى ●
مفتى البرية فى الفواخر كلها ● كالبحر يلقى الدر للمتطلب ●
ان فاه اسكت كل ذى لسن بما ● يبديه من صوغ البيان كيعرب ●
مولى اذا احتكت فهوم اولى النهى ● جلى برأى مثل بدر الغيهب ●
وابان كل عويصة فى العلم كا ● لنجم الرفيع بمثل حد مشطب ●
ورث الفضايل كابرا عن كابر ● يوم العلى عن كل جد منجب ●
قوم لهم دين الاله مويد ● من ان يدنسه مقال منكب ●
شاد العماد لهم ثناء طاهرا ● حمل الرواة له لاقصى المغرب ●
مولاى انت اجل من حاز العلا ● بفضايل هى كالطراز المذهب ●
هنيت بالرتب التى هى فى الورى ● فخرا كوضع التاج يوم الموكب ●
هى منصب الفتيا الرفيع مقامها ● فوق السماك الشامخ العالى الاذنى ●
دامت لك العليا ودام لك الهنا ● ما سار ركب فى فيا فى سبسب ●
مولاى عفوا فاستمع بتفضل ● بعض اعتذارى من صميم تلهبى ●
قد قولونى فى علىّ جنابكم ● ما لم اقله وحق ربى والنبى ●
انا ما حييت مديحكم وثناؤكم ● وردى به عند الاله تقربى ●
حاشاى من قول هرى لو قلته ● لنهيت عنه بالف الف مكذب ●
بل كيف اقتحم الهلاك وارتمى ● غضب الاله كفعل مشنوّ غبى ●
انى ولى عقل يطيش حلاحل ● عنه ويثبت فى الحلوم ككبكب ●
لاكن لى حظا اذا استنهضته ● سابقت اعوج فى الطراد بتولب ●
انا بعد قربى منكم ومدايحى ● اصبحت عندك كالدنى الاجنب ●
فلئن قبلت تذللى وتملقى ● بشراى انى قد ظفرت بمطلبى ●
ولئن رددت وذا محال ظاهر ● حاشاك تلقانى بوجه مقطب ●
تابى خلايقك الشريفة والعلى ● من ان تسوفنى ببرق خلب ●
دم للبرية ملجاء وموملا ● ما ازهر الليل البهيم بكوكب ●
ويديم لى ابنى اخيك بدولة ● لا تنقضى فى ظل عيش مخصب ●

وقوله يمدح الشيخ الجليل ● والسيد السند النبيل ● شيخ المشايخ العظام وقدوة آل الشيخ عبد القادر الكرام ● السيد الشريف ● ذو القدر الباذخ المنيف الشيخ على شيخ الطريقة القادريه ● حين ورد لدمشق المحميه ● وهى

بزاد بزوراء العراق ضريح ● وللحق انوار عليه تلوح ●
تحول حواليه الملايك دفعة ● وورد هم التقديس والتسبيح ●
سلام عليه من ضريح معظم ● اليه تحيات الاله تروح ●
ضريح امام الاوليا وقطبهم ● ابى صالح عالى الجناب فسيح ●

يحج

يحج الى بغداد يبغى زيارة ● له القطب يمسى خادم ويسيح ● ومن جوهر المختار جوهره الذى له فى علو المكرمات وضوح ● فمن ام عالى بابه نال رفعة ● ووافاه من فضل الاله فتوح فثمة ارواح الجنان وطيبها ● وتزرى بريح المسك حين يفوح ● وعند كنز للفقير وفرجة لمن طوحته غربة ونزوح ● وثمة غوث للانام جميعهم ● وغيث باحواه العطا يسيح بر تكشف الجلى ويرتفع البلا ● ويثنى عنان الخطب وهو جموح ● وابناوه الغر الكرام ملاذنا وذخرا لهم ان ناب ذلك الضح ● ومصباحهم مولى على جنابه ● على به باب الهدى مفتوح كريم سجايا النفس لا الاوجه ● يضئ فيخفى عند ذاك يبوح ● مهذب اخلاق من الفضل والحجى كثير اتضاع بالنوال سموح ● عليم باسرار الحقايق عارف ● بانفاسه السالكين نفوح متى تلقه تلقى اغر كانما ● صفا وهو لطف من صفاه وروح ● ومولى هو البحر الخضم ومن به دعا اب موفور الجناح نجيح ● ولكنه بحر العلوم قراره ● عميق على من رامه وطليح محامده تتلى فيعبق طيبها ● كنشر رياض علهن صبوح ● وقد حل فى وادى دمشق ركابه بسعد سعود النحوس يزيح ● فوافى ربوعا طال ما طال شوقها ● اليه وكادت بالغرام تبوح وقد بسم النوار فى الروض فرحة ● وغنت حمامات لهن صدوح ● وخفق فى الوادى السعيد نسيمها وهبت به معتل وهو صحيح ● دعم الورى فيها سرور ونشاء ● وانى وهذا القول صاح صحيح فنادت جميع الخلق اهلا ومرحبا ● ببدر بافلاك الكمال سبوح ● امولاى ارجو نظرة فيك التى مفارق عهد الخليط جريح ● اهيم اذا غنا ابن ورقا فى الحما ● واسمع منه لحنه فانوح رمتنى صروف النايبات باسهم ● لها فى فوادى والصميم جروح ● ولكن بمولاى ارى كل كربة تزول ومنها الدمع كان نزوح ● وانى وانى فى حماك ومن بكى ● جوادك اسى منه فهو نجيح وكان قصارى بغيتى منك نظرة ● وطرفى الى مراى علاك طموح ● وعذرا فقد وافتك منى وشرى بمدح فى سواك شحيح ● وليس لحصر بعض وصفك مادح ● ولوجاد منه المديح مديح وانى قسل عن ثناك مقصر ● ولو كان لفظى بالبيان فصيح ● ولكنها ترجو السماح كرامة وانت من الذنب العظيم صفوح ● ودم فى سعود وارتقاء ونعمة ● بعمر طويل عنه قصر نزوح

فراجعه عنها بقوله ● مخايل سعد للعيون تلوح ● بوجه سرى السمو طموح قرينة عز فى غضون جبينه ● فتغدو وبشراها له وتروح ● فتى من سراة الناس ممن تعودوا لنيل المعالى والركاب سبوح ● اديب اريب فاضل متفضل ● بليغ ولفظ الدر منه فصيح تغذى لبان الفضل فى حال مهده ● غبوق له منها دوا وصبوح ● امام همام فى العلوم مقدم وفى الادب الغض الطرى فصيح ● كريم حوى وصف الكرام وفعلها ● سمى مصطفى والفضل منه مليح فاهدى لبكر بنت فكر توشحت ● بوشى بديع بالعطور يفوح ● فقبلتها بعد القبول يجيزها بتقريض اذ بعض القريض مديح ● فخذ نوشذر واغض عن فض فصها ● وسامح بفضل فالكريم سموح

وقوله وقد كتبه على سفينة البارع الكامل ● والمولى الاجل الفاضل ● سليل الاماثل والاكابر ● الذى ورث الفضل كابرا عن كابر ● حامد سليل المولى المرحوم على العمادى مفتى السادة الحنفيه بدمشق كان ● سقى قبره سجال الغفران ●

فرايد در فى صحايف الماس ● ونور رياض فى مهارق قرطاس ●
والادرارى الافق ضمن سفينة ● تبيد لجى من زخارف انفاس ●
اذا كان قاموسا لها علم ماجد ● فبحر خضم لا يقاس بمقياس ●

اسم جليل
والاعماد

بخطه

وكيف وربانيها في مسيرها ، له قلم يجري كسابق افراس ،
همام حوى وصف الكرام وفعلها ، وفاق الاولى بالفضل كالعلم الراسي ،
سليل اساطين تحول ضراغم ، هم من ذرى العليا في قنة الراس ،
تكلف فكري بعض وصف صفاته ، فتاه بمومات وعام بغماس ،
وكيف ونيل النجم اقرب مطلبا ، لفكري او احصى علاه بانفاس ،
فشكري الى الحامد لحامد ، ومدحهم فرض لتطهير ادناس ،
فلا زال نادبهم لمثلي مع الجاه ، اذا الدهر لاقاني بصولة عباس ،
ودام لكشف البوس في كل حالة ، شموسا بلا شي عندها كل نبراس ،

وقوله مادحا له ايضا ومورخا اتمام الحواشي التي جمعها الممدوح على كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على سيدنا محمد عليه افضل التحيات والصلوات ،

امولاي زاداه قدرا ورفعة ، بجاه رسول الله خير الخلايق ،
فانت على تقوى الاله مواظب ، تسير على نهج الهدى والحقايق ،
ومن يك ذكر المصطفى دينا له ، لقد حاز في الدارين عز المسابق ،
دلايل خيرات اذا ما تلوتها ، اقمت بها اجرا لكم لم يفارق ،
فهذا دليل الخير والرشد والهدى ، تشيد به ذكرا لكم لنا شق ،
فهذبته سعدا بتحريرمتنه ، وجاءت حواشيه دقاق الدقايق ،
ورصعت من كنز العلوم دقايقا ، كترصيع در في نضار المناطق ،
لقد طاولت شهب السماء بما حوت ، بهدي رسول الله افصح ناطق ،
فطوبى لكم ال الحماد فسعيكم ، دواما على نهج الهدى في الطرايق ،
وعظمتها مولاي حامد نسخة ، تحلى فيها الصدق ضمن المهارق ،
بذم ما لا ذكر النبي اخو هدى ، وصلى عليه عاشق اثر عاشق ،
صلاة يضيء الكون من نور ذكرها ، تفوق كمسك في المغيب وبارق ،
ودم ذاك ذاك السر قلت مورخا ، وشايع حسن لحن من نور صادق ،

وقد ارخ جناب المولى المذكور حامد افندي كتابه الكتاب المذكور بهذه الابيات بقوله

سقر به نثرت فضايل من غدت ، زهر الدراري في علاه تنظم ،
اجرى يراع الحسن في تاريخه ، بيتا به برد الاجادة معلم ،
دابي مديح محمد نور الهدى ، صلوا عليه باكرام وسلموا ،

وللمترجم مضمنا ابيات الشيخ داود البصير الطبيب الثلاث بقوله

ليلي كقادمة غراب مغدف ، غضني باحزان وطول تلهف ،
وصباح يومي ان سئلت فانه ، كصباح ثكلى مات واحدها الوفي ،
ابكي لشمل بات وهو مصدع ، كالعقد بدد بعد شمل تالف ،
ظن الخلي وقد راني باكيا ، اني رعفت من الجفون الذرف ،
هل راحم صبا اذاب فواده ، دهر الح لصرفه لم يصرف ،
بان القطين فبان صبري معهم ، واعتضت نارا في الحشا لا تنطفي ،
الله يعلم انني من بعدهم ، لحليف احزان بقلب مدنف ،

حواشيا

اهفو

اهفو الى حث الحمام وشربه ، ومذاقه يا ما احيلاه بفي ،
من طول ابعاد ودهر جاير ، ومسيس حاجات وقلة منصف ،
ومعيب خل لا اعتياض بغيره ، شط الزمان به فليس بمسعف ،
اواه لو حلت لي الصهبا كي ، انشا فاذهل عن غرام متلف ،

وقوله عند تراكم الخطوب عليه وعدم مشفق ياخذ بيديه ،
ان قلبي قطب البلاء ادبرت ، لشقاي رحى الهموم عليه ،
اوتراه مغنيطسا للرزايا ، يجذب الخطب من سحيق اليه ،

وقوله ناعيا ثمرات الفواد ، ونجباء الاولاد ،

غراب ينوح لتفريقنا ، ويوم يصيح بترك الرسوم ، فبانوا واصبحت من بعدهم اليف الشجون خدين الهموم ، فما اجلد القلب في النايبات ، ويا قلبه سل لتلك الكلوم وكانوا نجوم سماء الحشا ، وفي الترب غيبت تلك النجوم ، فوا وحشتاه لتلك الوجوه ، وبعد السرور الفت الوجوم ،

وقوله يخاطب ابنه العاق
تكلفك حبا بالشفقة وانا عالك عندي ومن حالك امل
فلما انتهى فرنا بك عوض كنتي وهم في وذي وذي هو
فرزيت ما حوى ذكي القلب الباهم وهفتنا الاخرين نسي

سعودي بن يحيى الشهير بالمتنبي العباسي

سعودي بن يحيى الشهير بالمتنبي العباسي ادب محاسنه سافرة النقب ومعانيه لم تسمع ابدع منها مسامع الحقب ، فهو سلك السبك متقن الرصف جار على خلايقه على احسن ما يقال من الوصف ، جرى في حلبة الشعراء مطلق العنان ، فاعترف له السبق بمزية البيان والبنان ، فتنشف ادبه من عقد الثريا ، وتحلى شعره بحلى الروضة الريا ، وقد اجتمعت به مرات ، حمدت بها مسرات ومبرات ، فجملت محبتي عليه مقصورة ، واثنيته في فهم غير محصورة واستمليته من اشعاره فاخرجها الي في درج ، وكانما اطلع لي منها كواكب مجموعة في برج ، فكتبت ما راق وطاب ، وكساه الدهر بردا طرازه فصل خطاب ، فمنه قوله من قصيدة مطلعها

خذا حيث بدر التم طاب بها مرفا ، وابرزها من خدرها تتجلى كشفا ،
وعوجا بسفح كم سفحت مدامعي ، خليلي فيه والهوى يوجب الحتفا ،
فان بها هيفاء ذات محاسن ، اذا ما بدت عاد الانام الى الزلفى ،
فريدة حسن قد تحلت لخلتها ، بكل قوام مايس قد ثنت عطفا ،
اعارت سناها للبدور فاشرقت ، واهدت لورد الروض من عرفها عرفا ،
وقد عمت الاكوان حسنا فما ترى ، سوى اغيد يسبيك او غادة هيفا ،
ووجه غزال قد غزانا بلحظه ، وغازلنا بالطرف والمقلة الوطفا ،
فكل مليح راح يختال في الورى ، بثوب جمال عن محاسنها شفا ،

وهي طويله وقد تخلص فيها بمدحه لشيخه المكرم الشيخ عبد الغني المحترم منها ، ووارد ناعين الحياة وقد غدت ، شموس الهدى تجلى بموردها الاصفا ،
وفي جنة العرفان كم سال كوثر ، لديه فاسدى من مياه الهدى غرفا ،
ومغرسه النامي بروض علومه ، قطفنا ثمار الفضل من غصنه قطفا ،

وقوله من قصيدة اولها

سمحت لنا بعد الجفا بوفاء ، هيفا ذات محاسن وبهاء ،

زارت وقد هد الاصيل ملآءة صفرا وتحت الخيمة الزرقاء
وثنى النسيم الرطب افنان الربا فغدت تميس بحلة خضراء
وافتر ثغر الاقحوان وقد رنا نحو الشقيق بمقلة سوداء
فراى عقيقا فوق غصن زمرد يزهو بتلك الوجنة الحمراء
والورق في العيدان قد غنت وما احلى الغنا في الروضة الغناء
وتثنت الحناء تيها وانثنت تصبو الى الياقوتة الصهباء
وجلت كووس رضابها ولحاظها فسكرت بالعساء والوسناء
وطفقت الثم جيدها متمسكا من قدها بالصعدة السمراء
ونثرت من عيني الدموع لآليا حمرا على كافورة بيضاء
حمام نهاني شوقه وعيونه تجرى على اجفانه كدموع صب واله متناء
متصاعد الانفاس من الم النوى متلهب العبرات والانواء
نظم الثريا في سماء قبابه درا يضيء على صفاء الماء
وقوله ومليح ادار كاس سلاف واحمرار الخدود للكاس كاسي
فاراد الخيال يقطف وردا من رياض الخدود بالاختلاس
فارانا الآليا فوق ورد واسال العقيق فوق الآس
احسن ما قيل في هذا المعنى قول الامير المنجكي
لقد زارني من حول مودعا وطوق الدجى قد صار في قبضة الفجر
فانجلة بالعتب حتى رايته يزيل الثريا بالثريا عن البدر
وقوله لولم يكن راعها فكر تصورها من واله او رايها مقلة الابل
ما قابلت نصف بدر بابن ليلة والقت الزهر فوق الشمس من حجر
وله ايضا بخده والمبسم السكرى ماء الحيا والورد والكوثر ظبي بخيم الدل حلو اللمى يهزاء بالبدر وبالجوذر نكهته والجيد مع خاله كالمسك والكافور والعنبر وورده الاحمر في خده سيجه بالعارض الاخضر وحسنه الزاهر في وجهه كالروض يروي عن الازهري لكن لسلب الروح من حبه جرد ماضي طرفه الاحور وقام يروي الحسن عن يوسف وثغره يروي عن الجوهري وللاديب محمد بن الشما عروض ذلك من قده والناظر الاحور قتلت بالابيض وبالاسمر ظبي بداجي شعره ها بدا الاوغاب البدر والمشتري من عند رضوان عدانا فرا وريقه العذب من الكوثر ذو وجنة حمرا بل جنة قد زينت بالسندس الاخضر وقامة تزري بغصن النقا ولفتة تزري طلا الجوذر وخده من فرط ماء الحيا يروي حديث الجامع الازهر والمحظ والريق لقد انشدا ما احسن اللوز مع السكرى
وقد نسجا على منوال ابيات المصنف التي هي ارق من الشمول والطف من الشمال
وهي اما اكتفى عن ذلك الخنجر بفعل ماضي طرفه الاحور
غصن متى الوى عنان الرضى ينفر عنا نفرة الجوذر
اذا بدا يخطر في ابيض حدث عن الابيض والاسمر
يضمنا من وصله مجلس مفرح المنظر والمخبر
فاشرب

غ بالهلال

فاشرب من الاحمر في كفه كاسا على شاربه الاخضر
وخلني احظى ولو خلسة بنهلة من ريقه السكري
فانما ريقته كوثر اغنت بصهباها عن الكوثر
وللمترجم من مختراته الفايقة قوله
انجلت بالصفات والاسما ذات حسن سمت على اسماء
ادهشتنا بحسنها اذ تبدت بين تلك الظلال والافيا اثبتتنا بنورها اذ تجلت فبقينا ولم نزل في فناء اسعدتنا منها بطلعة وجه عند كل الوجود برق سناء اسفرت عن نقابها فارتنا من سناها الظهور عين الخفاء ايها الفارق المثنى رويدا لاتوارى الشموس بالانواء ان وجها من الحبيب تراه قد تجلى من حسنه في مراء ان تدانا بدا لكل البرايا او تنآى بدا باسم السواء استوى الامر فالشهود حجاب والتداني منه له والتنائي وقوله جمال به اضحى الوجود متوجا وحسن على ابوابه سجد الحجا جلت وجهها سلمى على كل عاشق فلاكان قلب من محاسنها نجا جميلة ذات بل هي الغادة التي جمال الورى من حسنها قد تبلجا جليلة قدر عز ادراك نيلها فمن يسوها ليلا وهامه سجا جفتنا وطورا واصلتنا ولم تكن سواها وبحر الذات فينا تموجا جميع الورى محبوبنا وحبيبنا بهم يتجلى والطيب منه تارجا جاذبنا الاكوان وهي لواحظ لعين فتاة طرفها قد تدعجا جنينا ثمار العلم من روض انها ونور سناها من سنا البدر ابهجا جرى حكمها منها عليها الحكمة فكانت هي الاكوان والصبح والدجى جهلت شئون الحق فينا الى انجلى عسى الله ان يجعل لنا منه مخرجا
ومن ذلك قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
جاء بالحق من انار الدياجي فهدانا بنوره الوهاج جل من بالجمال فيه تجلى واجتباه لقربه والتناجي جرد العزم فهو خير نبي من اولي العزم واضح المنهاج جدد الدين بعد ما مزقته عصبة بين زايغ ومداجي جوده عم الوجود وجد واه بحار والخلق كالامواج بجد ته عيون قوم فالطفي ان رمي الله عيونها بالعجاج جمع الامرين خلق وخلق وانطوى الكل فيه بالاندراج جبريل الامين منه يناجيه بطور الفواد وهو المناجي جال في لجة الغيب وارى وراى الحال ليلة المعراج وقوله دواعي مدح النبي محمد وقرة عيني ان ترى نور احمد دنى ليلة الاسرى ودان له العلا وشاهد نور الذات في خير مشهد دعانا الى الدين الحنيفي فاهتدى بنور سنا اياته كل مهتدى دلايله دلت على قدس ذاته وقد بهرت اياته كل معتدي دعايم دين الله قامت بصحبه وكم قعد والحرب في كل مرصد دعوني اجيد النظم في وصف حسنه وقد طاب انشادي بروده دليل قبولي انه خير مانح وخير ملي بالوفاء معود دري بعلوم في عوالم ذره بما ما دري غير الاله الموحد دقايق اسرار من الغيب سيرت الى خير مبعوث واكرم منجد دفا تصيحني بالذنوب تشوقت فكن لي اذا شقي الورى خير مسعد وله يا نبيا له المقام العلي في التجلي ونوره ازلي يوسف حسنه بل الحسن طرا عنك يرويه حسنك اليوسفي يلمع البدر ان بدا محياك ويزهو سنا ولكن وحكى يشخص الكون ثم يرفل زهوا ان تجلى جمالك الاحمدي يرقص العرش ان ذكرت جهارا وتجلى عليك يا ذا السني يتجلى العين والسوى ان تبدى بيت وبيد وسر الاله الخفي نظهر الحق منك وترا وشفعا

فلذا انت شافع مرتضى * باحبيبي هذى عروسة ذات * اقبلت تجلى وانت الصفى
يشهد الناظرون وجهك حقا * قد تجلى والامر فيه جلى * يرتجى ان يفوز منك سعودى
بنوال والجود منك وفى * وقوله مضمنا المصراع الاخير * ودوحة انس بالزنا تنتهب
ازهاره الدر والياقوت والذهب * غنى هزاد على اغصانه طربا * حتى تراقصت الاغصان والقضب
وفاح للورد نشر من كمايمه * والنهر كالصل في الادواح ينسحب * وقام مبتسما ثغر الاقاح بدر
يحكى ابتسام مليح هزه الطرب * فقلت والطرف من مرآه مبتهج * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وقوله وكاس در بشمس الراح يلتهب * جلاه بدر به الارواح تنتهب * فقلت حين رام يحكى حمرة ريقه
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب * ولروضة الادب مولانا الشيخ عبد الغنى النابلسى
رام المدام بان يحكى باكوسه * دور الغلايين لما مدت القضب * فهب ينفخ دخان التبغ يشدو
لقد حكيت ولكن فاتك اللهب * وللاديب محمد بن احمد الاسدى من قصيدة مطلعها
دع المدامة يعلو فوقها الحبب * رضابه وثناياه لنا ارب * قالت مباسمه للبرق حين يرى
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب * وللاديب حسن الشهير بالدرزى من ذلك
حكى دخانا سما من فوق وجنته * وقد تصاعد اذ هزه الطرب * غيم علا البدر ثم قد انتظم من
ايدى النسيم فولى وهو ينسحب * فقلت والنار في قلبى لها لهب * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وقد تضمينه من قول الاديب حسين بن الجزرى الحلبى * *
كانما دخان غليونه * حين بدا من ثغره الدرى * غيم نشا من شفق احمر
مرتفعا غطا سنا البدر * وللمترجم مضمنا * وقد عض من فوق العقيق بلؤلؤ
من ثغره حلو اللمى والمبسم * فجرى رضابا من سلاف ريقه * وتلاح من شفق العقيق كعندم
خمر لدر الثنايا امسكت * من عادة الكافور امساك الدم * وله كذلك
ذو لحية بيضا وقد غنى لنا * بربابة وبلحن لفظ معجم * بالحنة الحمرا خضب شيبه
من عادة الكافور امساك الدم * وقد ضمنه ايضا زمرة من البلغا بحضرة مولانا
سيدنا الشيخ عبد الغنى النابلسى بعشر تضامين * *
منها * شفق بحمرته بدا في السما * هو موذن بمجى ليل مظلم *
* ثم اختفا بضيا بدر طالع * من عادة الكافور امساك الدم *
منها * وشقائق النعمان حول الماء في * روض اريض بالربيع منمنم *
* هطل الندى فيه النضارة ممسكا * من عادة الكافور امساك الدم *
منها * يوم الفراق بكيت من احبته * بمدامع تحكى عصارة عندم *
* حتى التقيت ولاح ضوء جبينه * من عادة الكافور امساك الدم *
منها * قتلت بجلق عصبة لعبت بهم * اهواؤهم بفعال طاغ مجرم *
* وشيبة الشاويش كان ختامهم * من عادة الكافور امساك الدم *
منها * ومهفهف وقف الجمال بوجهه * فاهاج شوق اخا الصبابة مغرم *
* وصفا بياض الخد من حمرة * من عادة الكافور امساك الدم *
ومنها للفاضل عبد الرحمن بن ابراهيم الرازقى * له *
* ورد الرياض تفتحت اكمامه * والجلنار داه ار كاس العندم *
* والياسمين الغض وافى بعده * من عادة الكافور امساك الدم *

ومنها

ومنها للاديب ابراهيم بن مراد بن الرامى قوله * * *
* رشا ادار الكاس ليلا بيننا * من خمرة تحكى عصارة عندم *
* حتى بدا وجه الصباح فقال لى * من عادة الكافور امساك الدم *
المرحوم الامير المنجكى رحمة الله عليه * * *
* وروضة انس بات فيها ابن ايكة * يغرد والناى الرخيم يشنف *
* وقد ضمنا فيها من الليل سابغا * ردآء باكناف السحاب مسجف *
* وباتت عرائس الاباريق بالطلا * الى ان بدت كافورة الصبح ترعف *
وابيات الخال في تضمين المصراع المذكور تقدمت في ترجمته فلنمسك عنان
اليراع * لئلا تمل الاسماع * فنقول وللمترجم من قصيدة مستهلها
* بروحى من اسكنته في نواظرى * وقلبى اتقاه من عيون النواظر *
* وبى بدر تم كلما رمت نظرة * لطلعته العزا توارى بناظرى *
* بديع جمال منه واريت بالرشا * وكنيت عنه بالظبا والجاذر *
* اغالط عذالى عليه تجلدا * ولكن هواه ساكن في السرائر *
* بخيم دلال ماس في حلل البها * واسبل فوق البدر سود الغدائر *
* وصال على المشتاق في حومة الوغا * وقد فعلت عيناه فعل البواتر *
* فويلاه من قاسى الجوانح لين المعاطف وافى الهجر بالوصل غادر *
* تبدا كبدر بالعقيق وحاجر * فافنى الورى منهم بسود المحاجر *
ومن اخرى اولها * بروحى ظبيا لحظه صال بالفتك * وقد عبقت من فيه رايحة المسك
* بوجنته الياقوت والثغر كوثر * وعقد اللآلى من ثناياه في سلك *
* دعا حسنه كل الملاح فاقبلت * وعادت ملوك العشق في قبضة الملك *
* وقد سفكت سيف الحاظه دمى * ووجنته الحمراء تشهد بالملك *
* وشحرور ذاك الخال في الخد قد شدا * ففاح عبير الورد والند والمسك *
* من الروم ريم قد رنا قال لحظه * حذار سيوف الهند من اعين الترك *
* وحين رات عيناى عارضه بدا * على خده الوردى قالت فقف نبكى *
وللاديب محمد بن السمان عروض ذلك من الوزن والقافية وهى * *
* اما وقوام لا يمل من الفتك * وصارم لحظ لا يمل من السفك *
* وصفحة خد من لجين تخالها * مسطرة باللازورد وبالمسك *
* لئن تليت للاذن حلية حسنه * يناشد في ذكرى القريح قفا نبك *
* فتنت به تركى اللواحظ بالمقا * ضنين وضيق العين يعهد بالترك *
* تملك انواع المحاسن وجهه * ولام عذار الخد تشهد بالملك *
* رشا نظرته العين بحر محاسن * واردافه كالموج يلعب بالفلك *
* وحين رايت الخال بالحسن عمه * على ثغره واللحظ صال الى الفتك *
* عجبت لكرى كيف قام بسيفه * واضحى النجاشى حايزا خاتم الملك *
* * * وللمترجم قوله من قصيدة مطلعها * * *
* مطالع سعد كالشموس طوالع * تريك بدورا في الرياض دوالع *

وتبدى من الاسرار درا محجبا • كان لها كنز الغيوب ودايع
بها منبر التوحيد يزهو مناره • كنبراس نجم فى دجى الليل طالع
وهذ شيم برق من سنا اشايها • فارشدنا ان البديع بدايع
واهدى لنا نشرا من السنة البهى • تضى بها للناسكين شرايع
فلاح فلاحى من سموح مواهبى • وراح رقيبى بالسلا ينازع

ولهمن بوبيه • يا بنى اهدى سناه الغزاله • ورسولا شكت اليه الغزاله • وحبيبا حباه مولاه حسنا وجمالا وهيبة وجلاله • سيد قد سما الحمرة قدس • نال فيها مراده وسواله فالمثانى تتلو الثنا من الله عليه لنا وتبدى كماله • هو عين الوجود قد كمل الله سناه وحسنه وجماله • هو كالبدر والحقيقة شمس • وجميع الانام عند كماله

ولهمسا • حليف غرام قد اثار شجونه • هواكم واجرى كالعيون عيونه
ايا غاديات النقا تنزلونه • قفوا واسالوا عن حال من تهجرونه
لعلكم بعد الجفا ترحمونه

محب تفانا فى بديع صفاتكم • وغاب عن الاكوان فى حضراتكم
وان تسالوا عن حال مضنى بذاتكم • فما هو الا هالك وحياتكم
يعد من الاموات لولا انينه

لقد حل فيكم عشقه ما انا له • واخفى هواكم رسمه وخياله
فلا تنكروا فى حبكم ما جرى له • ولا تتهموه بالسلو فما له
طريق الى السلوان والموت دونه

لقد شمتكم فى الكل غيدا اوانا • وكم من محياكم جلوت عرايسا
ولما غدا فيكم فوادى منافسا • تنفست فى الوادى فاصبح يابسا
ونحت اشتيا قا فيه سالت عيونه

وله هذا الموشح العجيب • والاسلوب الغريب • حذا فيه حذو من سبقه فلحقه

وهو يا رياضا غبتها قد وكفا • فى دمشق الشام ذى الحسن السنى
قد ملات العين انسا وصفا • مذ لثرت الزهر والورد الجنى

دور بسم البرق وغنى العندليب • حيث كنا فى ربا السفح نزول
وصفا الليل وقد غاب الرقيب • واستنارة بهجة تلك الطلول
وانجلا ما بيننا كاس النسيب • فانثنى عطف الندامى بالشمول
يا لها ليلة انس وصفا • غالها الصبح بليل مكمن
واذا ما الفجر ابدا مرهفا • ذهب الليل كان لم يكن

دور قم بنا نسعى لاعلى الشرف • نتنشق من عرف ذياك النسيم
وانحف الطرف بتلك التحف • فى رياض هى جنات النعيم
بصبا المرجة داى يشتفى • وشذاها يبرى العليل السقيم
كم عليها من نسيم اشرفا • بعد ما صافح شيح اليمن
وعلى ادواحها قد عكفا • ناشرا منها عبير السوسن

دور حبذا دمار وضات انس نهرت • بسناها اذ بدت للناظرين

ولارجا

ولارجا والروابى عطرت • وبها قد فاح عرف الياسمين
يا لها جنات عدن زخرفت • وبها كوثرها ماء معين
حيث ذاك الغصن يحوى انعطفا • وحياتى منه بالعيش الهنى
ومحى بالوصل اوقات الجفا • ان هذا من عظيم المنن

دور ودنى الربوة اقصى ادنى • طاب لى منها صدورى والورود
فاجتلى فيها كووس الطرب • بين جنك من سواقيها وعود
واسقنى شمسا كلون الذهب • عرفها عطر انفاس الوجود
وصفا الكاس بها حين صفا • مذ سناه وجه ذاك الحسن
فالحيا والحيا ايتلفا • فى تلافى والهوى والمحسن

دور قد سقانى شفقا من خده • لاح فى الكاس فخلناه رحيق
بل من الريق ونادى ورده • خمرنا والثغر كاس من عقيق
ماس تيها ينثنى فى برده • فسبانا قده ذاك الرشيق
رشا ان لاح للبدر اختفى • وغدا من عشقه فى شجن
ليته يسمح يوما بوفا • لاسير فى الهوى مرتهن

دور ظبى انس قد اعار الحدقا • للظبا والحسن منه للملاح
وبلال الخال فى الصبح رقا • حيث مذ شام عاشق الصباح
واقام اللحظ لما رمقا • باذوراد بيننا سوق السلاح
طرفه الوسنان ابدى مرهفا • ثم بالسحر اتى بالفتن
واراش الجفن ثم انعطفا • بهما فى حربه يقصدنى

دور حدثانى عن سنا البرق اللموع • يا خليلى فقد بان النهار
وانفجار النور ما بين الربوع • من قصى الشام دانى الاشتهار
بالقوى كيف يهنا لى هجوع • وانا ما سور اشواق غزار
بهمام قد علاهم شرفا • فسناه ليس بالمكتمن

دور ان فتحى باثنا فيه مبين • حيث للافراد قد اضحى ختام
وهو بالارث لختم المرسلين • خص فى ذا العصر من دون الانام
كامل اضحى بيد الكاملين • وهو للاقطاب قطب وامام
نوره سر المثانى كشفا • وبدت عنه بروق السنن
كيف لا يحدو بنا حدو الصفا • وهو سر المصطفى عبد الغنى

دور احمد المرسل الهادى الامين • مظهر الذات وعرش الاستوى
فارق بالنور بين العالمين • جامع الحق والخلق سوى
هو عين الكل فى عين اليقين • حيث منه السر للكل حوى
فعليه صلوات تصطفى • كل ان فى مر الزمن
وسلام برقه قد هتفا • بالرضى من ربه والمنن

دور وعلى الخيرة من كل الانام • نخبة الابرار اهل الاصطفا
وهم الاصحاب والال الكرام • من بهم نلنا الهدى والشرفا

وبهم ارجو من الله المرام ، وهو حسبي في اموري وكفى ،
وسعودي بالقصود اعترفا ، عن ذوي اهل النهى والسنن ،
واذا هولاه عند قد عفى ، فهو لي اسنى مقام حسن ،

وقد عارض بها موشحات ارقص نغمات الهزار ، واعطر من نفحات الازهار
والجدر ان تكتب بالتبر ، فضلا عن الحبر ، لنبهاء العصر في جلق المحميه ، لازالت
نفحات ادابهم عطريه ، شببوا فيها بمحاسن دمشق الشام ، ومنتزهاتها
سقاها وسمي الغمام ، عارضوا فيها موشحات الاندلسيين السبع ، الفايقة
بحسنها على كل نظم وسجع ، حيث وصفوا فيها محاسن ومعالم الاندلس بالطف
عباره ، ووسموها بالكواكب السبعة السياره ، فاحببت ان اذكر منها ما يطيب
السمع ، ويحسن ختامه في هذا الجمع ، مقتفيا بذلك اثر المصنف في الاصل ،
حيث ختم الشاميين بقصيدة هي ازهى من وجنة المليح واشهى من ليالي
الوصل ، تغزل فيها بمحاسن دمشق السنيه ، واماكنها الفايقة البهيه ، ومطلعها
سقى دمشق موطن الاوطار ، دهمي وصوب العارض الزخار ، حتى نرو ابها كم ربا
تصورت في صورة الانوار ، ينافر الطرف بها الى هلا ، يغنى بر الجزع عن الاخبار
وباكرت نيربها نسمة ، عابقة في روضه المعطار ، من قبل ان تصدى بانفاس الورى
بليلة الاذيال في الاسحار ، فنبهت اطفال نبت نوما ، ترضع ثدي الديمة المدرار
وللرياض طيب انفاس بها ، تهوى الشذا لم الامطار ، يتلو خطيبها نصتي شاكر
مدحته في منبر الاشجار ، وينظم الزهر فينثر الندى ، باحسن ذاك النظم والنثار
لوى الغصن ثم جيد اغنت ، تقبيله مباسم الانوار ، والماء في خريره منهمك
والطير عاكف على التهدار ، ان ردد اللحن انثنت غصونها ، تسمع منه رنة الاوتار
وربما انحنت لتقرا سطرا ، في النهر خطها النسيم الساري ، والنور قد فتح عن اكمامه
وفكك الورد عن الازرار ، والربوة الغنا حياها الحيا ، ففتحت عن جونة العطار
اعيذ بالسبع المثاني دوحها ، على حنواء السبعة الانهار ، ودير المران القديم لاعدت
سحب الحيا ما فيه من اثار ، فيه حديث البيغا عهده ، حلى الجيد سالف الاعصار
والمرجة الفيحا والوادي الذي ، منظره الباهي جلا الابصار ، معاهد فيها الندامي اغصن
مثمرة فواكه الاسمار ، من كل وضاح الجبين مسفر ، عن طلعة تهزا بالاقمار
فالنجم سار طالبا لعينه ، لذاك قد لقب بالسيار ، وشاب حزنا اذ راه وما راى
شبيهه في الفلك الدوار ، يعرق وجه الكاس بالحباب ان ، فاه وخد الروض بالقطار
منتقب بالورد من خجلته ، جود او مريد حلا الوقار ، وكل مختار المعالي حسنه
قيد النهى وعقلة الافكار ، تلميذ هاروت يروى فتنه ، عن لفظه عن طرفه السحار
اهدت لي السقم عيونه لنا ، وهيبتها النوم عن اضطرار ، خط الجمال فوق طرس خده
سطر براس القلم الغباري ، ادير على وجنته دايرة ، حررها الجمال بالبيكار
فالخال في كرسيها قد استوى ، كمركز لذلك المدار ، قد كاد موج ردفه يغرقه
لولا اعتلاق الخصر بالزنار ، قد كاد ان يسيل لا انه ، جاذبه تشبث الازار
اذكر عهدا مضى تاوهي ، نجم الدجى محترق بالنار ، وان تقلقت لماضي عهده

فان عذري سيد الاعذار ، ولي الى الجامع شوق واله ، لا يفتر الدهر عن التذكار
له اقوام به اعزة ، من خلص الاخيار والابرار ، في جنح ليلاتهم اذكارهم
تعرفها بلابل الاسحار ، كم دعوة في المحل اضحت لهم ، تغني جفون المزن باستار
فارقتهم لا عن رضا واننا ، عنان عزمي في يد الاقدار ، نشوان خمر السهد ليلي طرفه
اغرقه البكاء في تيار ، وما بكاي غير دش ادمعي ، توقظ من نوحه اصبار
لعل من لطف الاله مددا ، يوصلني بهم الى دياري ، فاكسب الفوز بفضل قربهم
فربما يجبر للجوار ، لازال ريحان تخلق لهم ، يرف في روض الثنا المعطار
والطف لا يزال يحيي ارضهم ، بتحية النسيم للازهار ،

رجعنا الى ما نحن فيه من ذكر الموشحات الفايقة ، حاوية الالفاظ الرايقة
فمن ذلك موشح سيدنا علامة عصره ، ووحيد دهره مولانا الشيخ عبد الغني
النابلسي وهو قوله ،

في رياض الشام لطف وصفا ، وسرور طارد للحزن ،
وبصفو من لها قد وصفا ، صادق لي وصفه لم يمن ،
دور حبذا المرجة ذات الشرفين ، صادت الناس بصيد البازي ،
حيث فيها النهر زاهي الطرفين ، وهو يجري لسواها هازي ،
ناظرا ان ليس بالمنصر فين ، عن رباها بهجة المجتاز ،
قنوات ماؤها قد وكفا ، وعليها بانياس الحسن ،
بردا الرايق حسبي وكفى ، يا صفا سلساله العذب الهني ،
دور قم الى الربوة والمنشار ، وتنشق طيب ذاك الوادي ،
وحياه السبعة الانهار ، جاريات لارتواء الصادي ،
والبساتين اولي الازهار ، نفحها المسكي فيها بادي ،
روضها ان زهر وجها وقفا ، كادت الارض به لم تبن ،
كل من مر عليها وقفا ، يتمناه كحب الوطن ،
دور والحواكير التي قد نفحت ، في زهور الياسمين البهيج ،
ورياض الزهر فيها فتحت ، اعين الورد بطيب الارج ،
وزناد البسط فيها قدحت ، للذي يقرع باب الفرج ،
وعلا الخير عليه وطفا ، وهو غرقان ببحر المنن ،
ولحاظ الغيد تزهو وطفا ، حيرت اعين حور عدن ،
دور يا انيسا فايحا بالسيرب ، بين هاتيك الروابي والرياض ،
عهدنا الماضي بوصل الربرب ، ما لنا عنه وان فات اعتياض ،
شرقه يا صبوتي او غربي ، نحن مرضى اعين الغيد المراض ،
طالما قلبي عليها وجفا ، خافقا من خوف فرط حتمين ،
ذبت واويلاه هجرا وجفا ، ليت لو فك اسير الشجن ،
دور وبه اسون وسفح الجبل ، وسواقي الما من نهر يزيد ،
كم صريع لنبي وولي ، صار هذا النور يبدو ويزيد ،

طرفي نوحه صح

والفتى يدرك كل الامل • دايمًا في ظله ذاك المديد
والاسى والهم عند صرفا • وهو في الافراح في عيش سعيد
والد الانس اضحى صدفا • في بحار البسط كالدر الثمين
دور • يا سقى الوادي شرق البلاد • صوب مزن في رباه يهطل
كم به من نزهة فوق المراد • رقص الغصن وغنى البلبل
وجرى النهر عليه باطراد • حوله انبت الاغصان الاخضل
لو علا فوق خيال لطفا • رقة جالية الفطن
ويمن يجلس فيه لطفا • كل حين تحت ظل الفنن
دور • هذه الشام وفي جامعها • القناديل ثريات تلوح
كنجوم في دري طالعها • مبهرات كل ذي عقل وروح
وعروس الحسن في شارعها • ما لها عن طرب السمع نزوح
قل لذاك المعجب منه اسفا • ويحك الدهر عن الممتحن
واذا فات عليه اسفا • ناد بين الناس طول الزمن
دور • طلع البدر علينا طلعا • وهو من قامته فوق قضيب
طرفه الصارم قلبي قطعا • من ترى ينصفني من ذا الحبيب
خده الورد اذا ما استنعا • عقرب الصدغ له فيه دبيب
قد جناه ناظري واقتطفا • يا له من ورد بستان جني
والحيا مثل الندا وقت طفا • فوقه ذاب اصطباري وفني
دور • يا اخلاي فوادي في التهاب • من هوى الاهيف ذي الخد الاسيل
واعذابي من ثناياه العذاب • تركت دمعي من العين يسيل
والى كم نحن بالحسن المهاب • كالاساري في يد الظبي الربيب
لو رآه صب هجر لهفا • نحوه من نور وجه حسن
ذاب فيه القلب مني لهفا • ليته بالوصل لو يرحمني
دور • يلعب السالف في وجنته • اسود في روض ورد احمر
ويغار الظبي من لفتته • اسمر صال بقد اسمر
كل شمس في ضيا وجنته • تختفي مع بدر مقمر
فله الحسن صادف الفا • وهو من خمر صباه ينثني
قلبه للهجر فينا الفا • كيف يقسو وهو رطب الالسن
دور • جل منشيه من النور الذي • نشات منه جميع الكاينات
وهو نور المصطفى الطلق الندي • قد هدانا من ضلال الظلمات
وبه في كل حين نقتدي • قام بالايات فينا البينات
نفسه في الله بيعت سلفا • نصرها كان له كالثمن
يا رعى الله زمانا سلفا • كان فيه هاديا للسنن
دور • احمد المختار طه ذو الكمال • صاحب المعراج للسبع الطباق
من له الاسراء في جنح الليال • ورقى راكبا فوق البراق

تابع

تابع من بدء الماء الزلال • وبه للصحب اروى والرفاق
وهو عن كل كمال كشفا • نور حق ظاهر مكتمن
ومن الداء لعاف كشفا • قل دواء هو للفتن
دور • خاتم الرسل وكل الانبيا • من اتى بالحق والذكر الحكيم
وامام الجبا والاوليا • قد هدانا للصراط المستقيم
حوضه تشرب منه الاتقيا • وبه يلقون جنات النعيم
وصلاة عرفها ما خلفا • صالحا هام بهم عبد غني
دور • لم يزل هذا عليه دايما • ابدا كل مساء وصباح
مع اصحاب كرام قايما • اهل جود وكمال وسماح
ما شجى الطير فوادا هايما • بالتغني وثنى الغصن رياح
وعن الاغيار سمعي عرفا • اذا غدا شادي الحمى يطربني
وعلى العيدان فينا عرفا • طاير السر كثير الحسن
دور • قلت هذا وانا المعترف • بقصور الباع عن اوج النجوم
ومن البحر انا المغترف • بحر فيض الغيب في ظل الكروم
وذنوبا انني مقترف • وليالي العفو ارجوها تدوم
نفسي يدرك قدري شرفا • عاليا فوق ذووا المجد بني

ومن ذلك قول الخطيب النسيب السيد عبد الكريم افندي نقيب الاشراف بدمشق

يا زمانا بالتهاني سلفا • في ربا جلق ذات الحسن
لا ارى بعدك يوما خلفا • لا عدت ذكراك رحب الالسن
دور • كم جنيت الحظ في ربوتها • اذ غدت ذات قرار ومعين
ولبانات بها بلفتتها • حيث من اهواه طوع اليمين
بالها من ربوة نضرتها • صيقل الابصار والقلب الحزين
لا عدمنا ها الفصف مالفا • ولجمع الشمل ازهى موطن
وسقتها المزن منها ما صفا • وشئون الدمع ماء الاعين
دور • يا رعاك الله عهد النيربين • وانا نابك عود احمدا
يا لشجو ايهما من جنتين • فيهما الانهار تجري سرمدا
حق ان يزدريا بالرقمتين • اذ غدا طيرهما مغردا
كيف لا يأويهما من كلفا • والهوى قد خصه بالمحن
وعلى ظلهما منعكفا • كيف لا يلفى خدين الحزن
دور • وحمى الخضراء ذات الشرف • عن عفاء وسقاها الوابل
قد غدت مرتع كل مترف • سحر عينيه عنته بابل
لا ارى عن فيئها منصرفا • وانضار الماء فيها سايل
ان تكن باصاح حقا منصفا • بالرقي حق لها ان تعتني
اذ غدت لا غرو روضا انفا • قل حبانا ها بعظم المنن
دور • ورعى الغوطة من منتزه • فاق بالحسن سواه وسما

غ
مفردًا

فى ذرى افيايها كم نتنزه • نجتلى والنجم يحكى الانجما
المزايا وقد حلت من اوجه • فهى للامال تلفى معنما
كم حللنا من حماهم غرفا • وتعمنا صاح بالعيش الهنى
واتخذنا دوحها منعكفا • وشهدنا فيض ماء الاعين

دور • وبسوح السفح كم من ليلة • بالهنا احييتها حتى الصباح
حيث حظى فى الهوى ذو دولة • والصبا يرجعنى نحو الصباح
لاخلت انواؤه من رحمة • تتواخاها صباحا ورواح
مذ تقضت اثرها القلب هفا • فانا نضو لعرفه الشجى
واذا ما الصب اضحى لهفا • كيف يلقى راحة فى البدن

دور سلفت لى والامانى اسمر • حيث من اهواه لى كان سمير
اسعدت حظى بذاك القسم • برهة كانت كسر فى الضمير
اذ تريني اللطف منه الشيم • وتراقينى بوجه مستنير
كلما حركت منه طرفا • يجتنى سمعى ثمار اللسن

دور • واذا ما استمنه الوصل وفا • ينجز الوعد وفيه لا ينى
لسميرى كيف لا ارعى الذمام • وله طارف وجدى والتليد
فعليه وعلى الحظ السلام • اذ به حظى لعلّ كان سعيد
ليت هذا الحظ لو عادودام • وتمنى عوده جهد العميد
كم اقضى بالتمنى زلفا • واعانى فى الدياجى محن
ولقد قضيت وربما كلفا • فى هوى من حبه يتيمنى

دور • انما العمر لهاتيك الليال • حيث شملى كان كالعقد النظيم
باصيحاب لهم وصف الكمال • وخلال تزدرى لطف النسيم
نجتلى اذ نحن فى انعم بال • كاس ساق اجيد الجيد كريم
ما عهدناه لكاس عكفا • عن مريد وعن الحث ونى
لسوى تقبيله مرتشفا • من اعاليه لقصد حسن

دور • بالله ساق حوى كل الجمال • تتفداه هوى منا النفوس
ترق الجسم ربيب بالدلال • سيف لحظيه سباحرب الشموس
طيب العرف فمن دياه نال • قال لا عطر اذا بعد عروس
حبذا منه التدانى والوفا • ومنى الحظ به يسعدنى
واراه لى مصيدا لطفا • وهديرلى كؤوس اليمن

دور • من مدام تلزم الساقى انعطاف • تتدانى منه نحو العقبل
تكسب النشاة من الارتشاف • بشذاها الكاس قبلى ثمل
بنت كرم خطبت قبل القطاف • ثم زفت حين وافى الاجل
قد تحلت بحباب وقد طفا • توج الكاس بتاج مثمن
فهو صرفا يجتليها فرقفا • ما زجالى باللمى كاسى السنى

دور • ما على من يجتلى الراح جناح • ان تعاطاها بشرب الادب

للتصابى هى يا صاح جناح • تطرد الهم بخيل الطرب
فاحتسيها قبل افصاح الصباح • من يدى ساق شهى الشنب
كلما عاطاك كاسا ملطفا • حث من لحظيه كاس المحن
فبكاسيه ترى مصترفا • قايلا ايهما اسكرنى

دور • اترى يقضى لصحوى سكرى • من حميا كاس راح وغرام
ام بسكر الحب يمضى عمرى • حبذا لى ذاك بل اقصى مرام
ان صحوى ليس بالمغتفر • لست ارضاه ولو ذقت اضطرام
فحميا الحب طب وشفا • ما استحالت لصلاح المعدن
ما احتساها غير من قد عرفا • وغنا عن حبها لا ينثنى

دور • كم بها نال الامانى عارف • مذ تراأت نارليلاه فمال
والى حانا تها كم واصف • لمزاياها دعانا فاستمال
لا عدانا من سناها عاطف • ابدا يعطفنا نحو الجمال
انما اعنى جمال المصطفى • والد الزهراء جد الحسن
دام لى صاح ذراه كنفا • وملاذا فهو احدى جاء بى

دور • اذ هو الملجاء لا عزو غدا • حيث تضنى الناس هول الموقف
فلعلياه انتسابى قد غدا • واضح برهانه غير خفى
من سواه منه ارجو المددا • وهو للنزهة اوفى منصف
وبه الامة اضحت حنفا • فلها البشرى بعز بين
فاجزه اللهم عنا رأفا • بالذى يرضى جناب المحسن

ومن ذلك لحديقة الادب • وابدع من وشى وكتب • الاديب الفاضل زين المحافل • محمد صادق بن محمد الشهير بابن الخازط • قوله •

جاد ريع الشام غيث وكفا • وسقى عهدى بتلك الدمن
لم تكن الا وصالا ووفا • واختلاسا من ايادى الزمن

دور • ياسقى الله زمانا فى حمى • نير بها قد تقضى كالخيال
حيثما ثغر الروابى ابتسما • وعيون الزهر تندى كاللآل
ونسيم الانس فيها نسما • وتثنى الاغصان خف الشمال
وابن ورقاء بها قد هتفا • بفنون الشوق فوق الفنن
فشجا قلبا كئيبا دنفا • محبب اثاره بالمحن

دور • ياليالى الوصل ايام الصبا • جادك صوب الحيا كل صباح
فى ربى ربوتها مرتقى الظبا • وفنا افنانها ذات المراح
كلما هبت بها ريح الصبا • اوشدت فى دوحها ذات الجناح
اذكرتنى طيب عيش سلفا • يا له فى الدهر من عيش هنى
لم ازل ابكى عليه اسفا • وفؤادى لم يزل فى شجنى

دور • عمرك الله اذا ما جزت فى • جانب السفح صباحا يا نسيم
فعلى المرجة ذات الشرف • عج وحيها بانواع النعيم

فلو ادبها رفع العرف ٭ لم يزل شوقي مدا الدهر مقيم
يا خليلاي خذاني وقفا ٭ في رباها حيث مجلى الحزن
انني ما زلت فيها كلفا ٭ مغضي الامال ان تسعدني
دور صفق النهر وغنى البلبل ٭ عندما رقصت هيف الغصون
ونسيم البان وافي ينقل ٭ نفحة الزهر عن الروض المصون
ولنا اهدت شذاه الشمال ٭ بعدما ابتلت باطراف العيون
والصبا مذ مر فيها حلفا ٭ انها عن ظلها لا ينثني
فسقى الوسمي روضا انفا ٭ عندما اصبحت كالمرتهن
دور قم بنا نجلو كؤوس الطرب ٭ في رباها بين ورد وشقيق
واملا الكاس بماء الذهب ٭ انما اللذة كاس ورفيق
شمس راح حرست بالشهب ٭ كاسها منها عذا لا يستفيق
فاعطنيها بايدي قرقفا ٭ ودع اللاحي عليها يلحني
فلها ما زلت اصبو شغفا ٭ وهي تسري كالشفا في البدن
تهوة في الحان تجلى كالعروس ٭ راحة الروح وكنز المنح
لست ادري ابدور ام شموس ٭ قد اضاءت من اعالي القدح
رقصت من طرب فيها الكؤوس ٭ حين دارت بالهنا والفرح
فاحتسيناها سرورا وشفا ٭ وانتهزنا فرصة لم تكن
فرعى الله لويلات الصفا ٭ اذ حبتنا بعظيم المنن
دور كيف لا اذكر هاتيك الليال ٭ ولها قد مر لي عيش رغيد
حيث كان الدهر صافا كالزلال ٭ وغزال الانس عني لا يحيد
ينثني بالتيه في برد الجمال ٭ فيغار الغصن منه اذ يميد
لو راى البدر سناه انكسفا ٭ وقضيب البان امسى منحني
سل من لحظيه عضبا مرهفا ٭ يا لقومي من سيوف اليمن
دور اتخذوا الجوزاء في الجيد عقود ٭ بعدما صير البدر غلام
وبدت من فرقه شمس الوجود ٭ واحتسيناها من الثغر مدام
واعار الورد في الروض خدود ٭ وغصون البان لينا وقوام
واستبانا مذ تثنى هيفا ٭ بجمال يخجل البدر السني
وعن المرهف بالغمز اكتفى ٭ يا بروحي غمز تلك الاعين
دور ظبي انس في فؤادي رتعا ٭ اتلع الجيد كحيل المقلتين
خان عهدي ولودي ما رعا ٭ وصلى قلبي بنار الوجنتين
واذا رمت وفاه امتنعا ٭ ولوى جيدا وادلى طرتين
يا عذولي في هواه عنفا ٭ لا حباك الله بالعيش الهني
كم تراني ذبت فيه كلفا ٭ ويفرط اللوم تزكي شجني
دور ايها السائل عن حال الغريب ٭ سل ظباء المنحنى لم بعدوا
ان لي من بعدهم حالا عجيب ٭ لبينهم وقوعا وقد وعدوا

خلفوني

خلفوني بين وجد ونحيب ٭ ومنلوعي جمرها يتقد
وعيون جفنها قد رعفا ٭ ولهم عافني لذيذ الوسن
واصطباري حين بانوا وزعفا ٭ وغرام الهوى لم يخن
دور اه واشوقي لهاتيك الطلول ٭ يا سقاها الله او في الديم
ان لي في ظلها عرب نزول ٭ لبينهم زاروا ولو في الحلم
قسما عن حبهم لست احول ٭ لا ولا يشفي الحشا من الم
غير ذكري لجناب المصطفى ٭ من حمانا من جميع الفتن
احمد المختار كنز الاصطفا ٭ اشرف الخلق امام السنن
دور من سري ليلا الى اعلا العلى ٭ ورأى بالعين انوار اليقين
وله شوقا سعى جزع الفلا ٭ وحبي بالنصر والفتح المبين
ولدين الحق بالحق جلا ٭ واباد الشرك بالعزم المتين
زاده رب البرايا شرفا ٭ اذ دعي الخلق بخلق حسن
وابان الحق من بعد الجفا ٭ وهدى الناس لاعلا سنن
دور فعليه كلما هبت شمال ٭ صلوات الله تترى والسلام
وعلى الال الاولى نالوا الوصال ٭ ابدا ما اسفر البدر التمام
واخص الاصحاب ارباب الكمال ٭ بتحيات لها المسك ختام
ما تذكرت اويقات الوفا ٭ وعدا الشوق لها ينشدني
جاد ربع الشام غيثا وكفا ٭ وسقى عهدي بتلك الدمن

ومن ذلك قول اطروفة الزمان ٭ ومصباح الندمان ٭ الفاضل الاديب والكامل الاديب ٭ روضة الادب ٭ وشريف الحسب والنسب محمد سعد العمري

يا رعا الله زمانا سلفا ٭ في رياض الشام بالعيش الهني
كم حللنا من رباه غرفا ٭ قلدتنا بعقود المنن
والتصابي روضه الغض نضيب ٭ والصبا داء باعطافي يجول
وشبابي غصنه اللدن رطيب ٭ والهوى يلعب بي لعب الشمول
وانتهابي فرص العيش الرحيب ٭ جر بي من فاضل اللهو ذيول
لم يكن الا جنيا وعفى ٭ وتقاضته عوادي المحن
كم به جاورت روضا انفا ٭ حسدت عيني عليها اذني
دور حيث طير اللهو خفاق الجناح ٭ وجموح الدهر مغلول اليدين
ودواعي الانس فوق الاقتراح ٭ والمنى تلحظ اما لي بعين
ورخيم الدل محلول الوشاح ٭ حاسر الطرة عن مثل اللجين
كلما ساومته الوصل وفا ٭ وحباني ورد خديه الجني
وسقاني من لماه قرقفا ٭ اطفات حر الجوى والشجن
دور بابي افديه من ساق رشيق ٭ واضح الغرة معسول الشنب
في صفا خديه ورد وشقيق ٭ وبكنز الدر خمر وضرب
والشفاه اللعس مسك وعقيق ٭ غشيت اسلاك در وحبب

زمزم الكاس واحيا دنفا • بسنا خاتم ثغر حسن
بنت كرم بسناها والصفا • سلبت رقة بنت اليمن
دور • والربا تسحب للظل فضول • من حلا الدوح على نوق العيون
والنسيم الرطب خفاق الذيول • يتهادى بين اعطاف الغصون
وجفون الزهر من بعد الذبول • مسحتها راحة الطل الهتون
ولها الطاير منها هتفا • سلب الطرف طروق الوسن
واذا ما طارح الصب هفا • وانثنى يهتز شروى الغصن
دور • كيف لا آسى على تلك الليال • وانا في قبضة الهم اسير
وعوانى الانس من بعد المجال • كسف الخطب محياها النضير
والالى عاطيتهم صرف الكمال • عاهدوا التفريق في كل شفير
فاذا حاولت منها طرفا • اجد الاقدار لا تسعدني
فانا بين التاسى والجفا • غايض الفكر عا في البدن
كان للشعر واهليه زمان • ركضت في ظله قبلي رجال
دور • نصبوا للسبق ميدان الرهان • وجروا في سوح ذيالك المجال
ورموا الافهام عن قوس البيان • فاصابوا سهم من وشى وقال
جاد ربع الشام غيث وكفا • وسقى عهدي سارى الدجن
فتجاريت وحسبي شرفا • مدح خير الخلق جد الحسن
دور • خير من شيد اركان الهدى • بيد التوفيق من بارى النسم
وجلا الرشد لاهل الاهتدا • بمساع ارهفت بيض الهمم
وامترى بالقرب اخلاف الندى • وارتوى بالصدق من ضرع الكرم
خرق الحجب باشواق الصفا • واجتلا بالقرب ما لم يكن
ورأى ما عنه جبريل اختفى • وتخاها ذلك الشأو السني
دور • من حكت اياته زهر النجوم • وعلى ما يعلم الله اشتمل
وجرت منه ينابيع العلوم • بروى الصدق واشراق العمل
فارتوت منها باقداح الفهوم • جمل الافكاد علا ونهل
ودعانا للهدى فانكشفا • عن محيا الحق ريب الوهن
ومحا عنا بايات الشفا • كلما خطته ايدى الفتن
دور • كنز انوار الهدى طه الامين • معدن الاسرار كشاف الكروب
والنور المبين
قائد الغر باسباب اليقين • لاقتباس النور من شمس الغيوب
جاء بالايات والذكر الحكيم • فاماط الغين عن عين القلوب
قبلة الحق لاهل الاصطفا • مستوى عرش الرشاد البين
من ظهور الكون يجلى والخفا • لمرائي سره والعلن
دور • هو في غيب مناجات القدير • حاضر القلب لادراك السعود
واضح الاثار والوجه المنير • ساطع النور بآفاق الوجود
جوهري الذات قدسي الضمير • غايص الافكار في بحر الشهود

من نحا

من نحا بحر نداه اغترفا • وارتوى من كوثر الحق الهني
ورأى وجه الهدى منكشفا • فاهتدى منه لاقوى سنن
دور • ضاق ذرع اللب والفكر الصحيح • عن مدا علياك واستعفى اليراع
وتحامى وصفها كل فصيح • بعد ما خفت عيون الاختراع
هل يفي بالقول من رام المديح • ومنال الزهر ما لا يستطاع
فاذا المادح اثنى اعترفا • بعلا تعيي جميع الالسن
لكن الامال ان غيض الوفا • فيك يا غوث الورى تطمعني
دور • فعسى مدحي لذيالك الجناب • منك ان يطرف في ذيل القبول
وارى ريا شذاه المستطاب • ساحبا في عين امالي ذيول
ليقيني عرفه مس العذاب • يوم يغشى الناس هول وذهول
ويد الاقدار تجلي صحفا • مليت من سيئ او حسن
فاذا المرء راى ما اقترفا • عرف المذنب فضل المحسن
دور • وافانين صلاتي والسلام • لك يا مختار حينا بعد حين
وعلى الاصحاب والآل الكرام • مصدر الحق وانوار اليقين
راجيا في حبهم حسن الختام • واثقا بامده رب العالمين
ما حلا مدحي لطه المصطفى • وثنى اعطاف اهل اللسن
وجلا الاسماع منه طرفا • درها المكنون غالي الثمن
ومن ذلك قول جامع الفضايل بالاتفاق • عبد الرحمن بن عبد الرزاق
كم جنينا زهر انس وصفا • في روابي الشام ذات الاعين
واجتلينا من اويقات الوفا • شمس افراح لدى عيش هني
دور • يا لواديها المفدا بالعيون • في ربا الجوتها الرحب الوسيم
حيثما يممت نهر وعيون • ونسيم لطفه يحيي الرميم
طالما حييت واديه المصون • والربا يثنيه انفاس النسيم
وهزار الدوح فيه هتفا • بلحون قد اثارت شجني
وبمراه البهي قد شغفا • كل طرف باله مرائي سني
دور • لست انساه اويقات السحر • والصبا يعطف اعطاف المياه
وغصون البان تندى بالزهر • وجنى الورد يبدي من حياه
حبذ تجلو بمرآة النظر • وترى الاطيار تشدو في رباه
كل طرف كم تراه وقفا • عند زهر الروابي يجتني
وبه ما زال طرفي كلفا • جاده دمعي غزير المزن
دور • بابي والروح عالي الشرف • دير مران البهي الانس
كم به الندمان بالانس الوفي • مزجوا الصهبا بماء العس
لم تزل اكنافه ذات الطرف
بالبها تزهو على الاطلس
صح
وشمال في ذراه عكفا • ناشرا ازهار تلك الدمن
كيف لا يصبو فؤادي دنفا • لحماه وصواهني موطن
دور • رقص الغصن وغنى العندليب • في ربا نيربها الغض النضير

والحيا قلد اجياد القضب • بلال زانها الزهر الوثب
وخويط ناعم الجسم الرطيب • ينثني ما بين روض وغدير
يا فدية الروح روضا انفا • فرحه العنبر والورد الجني
لم اكن الفي سواه مالفا • يا شقيق الروح طول الزمن
دور • تسقي جلق وسمي العهاد • ودعى غوطتها مجنى الورود
اذ هواها لم يزل يحيي الفؤاد • حبذا ما بين انفاس الزهور
انها الشامة في جيد البلاد • يا لها تزهو بولدان وحور
بل هي الجنة حفت بالصفا • درها الحصبا وغالي الثمن
بعت نفسي في هواها سلفا • كيف عنها غصن شوقي ينثني
دور • قم بنا نقضي لبانات الهوى • يا سميري عندها سلك الربا
نحتسي صرفا على وفق المنى • والتهاني فهو تشفي المراض
انها الروح جسم ما لنا • ان تناءت لحظة عنها اعتيا
نجتلي ما دق منها وصفا • بين ريحان وغض السوسن
في رياض عيشها قد وكفا • والشحارير بها تطربني
دور • ونديم قام يجلوها صباح • بكؤوس درّ اشرقت منها الشموس
خده يزهو بورد واقاح • وبها يسفر عن سوق العروس
ما على من هام فيها من جناح • يا لها تحيي برياها النفوس
هاتها شمس الحميا قرقفا • ودع اللاحي عليها يلحني
من يدي حلو اللمى يا اهيفا • مترف الجسم رطيب البدن
دور • خنث الاعطاف ساجي الحدق • لم يزل يختال في زاهي البرود
وجهه يسبي بدور الغسق • والحيا قد زان تفاح الخدود
عطفه الريان بالدل سقي • وتبدا فيه رمان النهود
يا لقومي سل عضبا مرهفا • من عيونه خمرها يسكرني
ودنا يخزي بطرف اوطفا • اه واويلاه لو يرحمني
دور • تقطر الاداب من اعطافه • عندما يجلو كؤوس الطرب
واذا ما جال في الطافه • عبلاء الدل ولعقد الكرب
يا حياة الصب في اسعافه • نهلة من رشف ماء الضرب
حشو برديه بريا طرفا • والهوى يبدي فنون الفتن
اه ما احلا لماه مرشفا • دره اهدى عقود المنن
دور • كلما حاولت لثم الوجنتين • احرق الاحشاء ذاك الاضطرام
واذا ما حلت غزل المقلتين • فوقا للقلب انواع السهام
ذبت واويلاه في ذا الحالتين • فاقروا يا قوم من روحي السلام
كل من في حبه قد عنفا • لا يرى الا فنون المحن
يا رعاه الله حسبي وكفى • ورعى في الحب من يتهمني
دور • وسقى عصر التصابي والشباب • سحب دمع من جفوني تقطر

ورعى

ورعى عهد الندامى والصحاب • واويقات سناها يبهر
هل لها يا صاح رجع او اياب • ام تراها في الاماني تخطر
يا لعمري قد بكيتها اسفا • اعين ما ذقن طعم الوسن
لا ولا من بعدها طرف غفا • لو ليت لو تفدى بغمض الاعين
دور • ليت شعري كيف قد مزقها • ساعد الدهر وداع الخطوب
والنوى من جوره احرقها • بجوى حف بنيران الكروب
هكذا الاقدار من حققها • يلقها تجري صباحا وغروب
بقضاه ليس يدنيه خفا • لكن الظن به يطمعني
انه لا غرو يحبينا الوفا • وفق ما يرضي ودينه لا يني
دور • بالدمع جاد من فرط الغرام • تخذته العين لجيد عقود
انني ما زلت في جنح الظلام • هائما في شمس انوار الوجود
سيد الرسل وقد وافى ختام • ورقى في معراج قرب وشهود
ملجاء الراجين طه المصطفى • احمد الهادي لخير السنن
من سعى شوقا له صلد الصفا • ثم حياه بصوت حسن
كم له به معجزات بهرت • مثل نبع الماء صاف كالزلال
دور • فاحاديث له ان نشرت • تلمس الحسناء منظوم اللآلي [الليالي]
يا نبيا سار حتى ظهرت • قدرة الذات له جنح الظلام
فراى وازداد حقا شرفا • ربه المحبيه بالقدر السني
وعلا في غيب نور شرفا • لسواه والضمى لم يكن
دور • فصلاة الله تترى كل حين • مع سلام فاح من روض الكمال
دائما تهدى الى طه الامين • من اعار الكون انوار الجمال
وذويه الآل ارباب اليقين • من تحلوا في الهدى اسنى الخصال
وكذا الاصحاب اهل الاصطفا • ابحر التقوى امام السنن
ما عبيد يرتجي حسن الوفا • في رضى الرحمن والعيش الهني

ومن ذلك قول الاديب عبد الرحمن بن محمد التركماني النجلاوي ويعرف بالبهلول

غنياني بنعماد وصفا • مطلع الشام لمعنى حسن
دار انس وسعود وصفا • جنة الارض عروس المدن
دور • ما لواديها لعمري من نظير • مسرح الآرام ارآب النفوس
كم لنا في روضه الغض النضير • صبوح الطيب من حث الكؤوس
وازدها والجامع الرحب المنير • غادر المدن كسود العروس
شامة الدنيا دمشق وكفى • انها مثوى الكرام الفطن
كيف لا وهي بنص المصطفى • معدن الايمان حين الفتن
دور • كلل الطل ربا ربوتها • فاكتسى الدوح لجينا وشذور
ولقد نم شذا نفحتها • بابتسام الروض عن شرو الثغور
ان لي في شرفي مرجتها • مرتعا بين تهاني وسرور

ورقيق الدل يجلو قرقفا ، من رحيق الدن والثغر الجني
فاستحال الكاس شمسا وصفا ، واختلسنا طيب عيش اليمن
دور حبذا الديوب مصطاق الهنا ، حيثما ارفل في الروض الاريض
ساحبا بالتيه اذيال المنى ، ولنا لاح من البشر وميض
مع ميلسون اذا طاب رحنا ، نثر اللؤلؤ نثرا وقريض
بابي احور احوى اهيفا ، كلما ساجلته ينشد لي
قم بنا ننهب اوقات الصفا ، قبل تغشانا خطوب المحن
دور باكر الحانة واجلى الخندريس ، مترعا الكووسها فالوقت طاب
من رشيق حسن الغنج انيس ، فاحم الطرة معسول الرضاب
يا بنفسي ثغره الدر النفيس ، ولمي طاب حبابا ورضاب
ذو حلى الطف من راح الشفا ، والحيا من لذيذ الوسن
خوط بان حان طرفا او طفا ، فضح السمر وبيض اليمن
دور ياسقى الود فلويلات السعود ، ورعى ماضي ايامي الحسان
اذ تعاطيني الغواني بنت عود ، ولهادا في الاماني والامان
افلت انجم هاتيك العهود ، باصيحاب وخيرات حسان
يمم السفح وحي الغرفا ، واذكر اونة العيش الهني
كان لي عهد قديم وعفا ، لست انساه بتلك الدمن
دور هار ياض الحسن هادار النعيم ، رفلت في ظلها بيض الغرر
وشذا العود ومغناه الرخيم ، والغوالي مع نسيمات السحر
وارتشاف الراح من راح النديم ، وارتوى الظمآن من لثم الثغر
ولذيذ الوصل من خشف وفا ، بعد بعد لسمير الشجن
باحيلا من مديح المصطفى ، شارع الدين الصحيح البين
من به افتر بل اردان الوجود ، جذلا بل منه بدء الخلق كان
وتباهت امهات وجدود ، وتسامى كل عصر واوان
لاح في المولد لألاء السعود ، وتلاه البشر من كل مكان
وشدت ورق الهنا بل هتفا ، بلبل الافراح من فوق الغصن
وبشير الانس وافى وهتفا ، رائع البشرى لنفي الحزن
دور اودع الله ينابيع العلوم ، قلبه فانبجست فيه الحكم
وارتقى من فيه يعسوب الفهوم ، فاجتنى من اري نعماه النسم
سار من فيض عطاياه عموم ، وارتوى من فيض كفاه الكرم
وانتمى الفضل اليه والوفا ، بوجود وبذل المنن
وحباه وبه الله احتفى ، بمقام دونه العرش السني
دور سيد العالم فضلا وجلال ، صفوة العالم من لب العرب
مورد الحكمة ينبوع الكمال ، عبقري الاصل ميمون النسب
افرغ الله عليه ذو الجلال ، حلل الاداب حلما وحسب

كعبة

كعبة الرشد وسر الاصطفا ، ذروة الفخر عماد السنن
واذا الجاني سعى واطوفا ، بذراه نال عفو المحسن
دور بالنبي توجه المولى البديع ، واعتناه بالكتاب المستبين
ولهذا افرد بالوصف البديع ، وهو للعالم الاذني امين
وبه تحلو فانين البديع ، برقيق النظم والنثر الحسين
نزع الخلق علاه شرفا ، قرعى الحق بصدق اللسن
مثلما السودد منه شرفا ، عشق الحسن محياه السني
دور شاوك الاسنى محال ان يرام ، وجلالك العزيز عن مثيل
من بها الافهام عيت والكلام ، حاش ان يستطيعها الا الجليل
هبني الاعضاء عن نحوي نظام ، لك يتلو فاصفح الصفح الجميل
كم معانيك التي لن توصفا ، المحت من لوذعي فطن
لكن المأمول باكنز العفا ، بقبول منك ان تتحفني
دور علني ادرج في سلك الاولى ، ظفروا منك بتوفيق السداد
راقيا بحبوحة الفوز بلا ، محنة تخطى في نهج الرشاد
سيدي ان لم تكن لي موئلا ، فالى من التجي يوم المعاد
لن يخاف الدهر شاد هتفا ، وصف معناك البهي الحسن
فاغثني يوم اتي الموقفا ، واحمني من كل ما يحزنني
دور زادك الله سناء واحترام ، وصلاة وسلاما دايمين
نفحها عرف لطيم وبشام ، وسناها فاق ضوء النيرين
حق مقدارك والال الكرام ، وذويك الغر ثم الصالحين
ما استبان ابن ذكاء او خفا ، بارق من طيبة واليمن
وتحلى كل نظم لطفا ، بافتتاح وختام حسن

ومن ذلك قول العلامة الاديب الشيخ محمد بن الشيخ عثمان الشهير بابن الشمعه
مادحا الاستاذ الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي نفعنا الله به

قم بنا يا صاح نجلو القرقفا ، في رياض مع شكل الحسن
واسقنيها في زمان قد صفا ، من صروف الدهر ثم المحن
دور خمرة تحيي فؤاد المستهام ، في يد الندمان تجلى كالعروس
ما على شاربها عندي ملام ، سيما ان عتقت عند القسوس
كم بها قلبي المعنى في غرام ، وبها منا لقد طابت نفوس
فاحتسيناها فنلنا شرفا ، مع سرور ثم بالعيش الهني
اه ما احلا اوقات الصفا ، حيث كنا في عظيم المنن
دور يارعى الله دمشقا الهنا ، زينة الارض ومصباح البلاد
كم غريب قد اتاها ظنها ، جنة الفردوس او ذات العماد
وصفها اعيى لارباب النهى ، اذ بذكرى وصفها يحيي الفواد
فاحي خلي قلب صب دنفا ، بصفات علها تغنيني

انها دار سرور وصفا ، بهجة الدنيا وتاج المدن
دور ، بلدة اكرمها المولى الكريم ، مسكن الابدال ماوى الصالحين
وبها قاسون ذو السفح العظيم ، كم به من انبيا وساكنين
وبها جامعها الرحب الوسيم ، فيه يتلى قول رب العالمين
منبع الاقطاب اهل الاصطفا ، مذهب للهم ثم الحزن
قابل الله وليا سلفا ، قد بناه من قديم الزمن
دور ، حبذا نيربها السامي السعيد ، كم به من نزهات وقصور
وكذا الوادي البهي الغض الفريد ، مرتعا اضحى لولدان وحور
طالما بها اسي به عشي رغيد ، ثملا من كاس صهبا الثغور
وبه طير الهنا قد هتفا ، بلغات هيجت بي شجني
والرشا قد حاز قدا اهيفا ، كلما هب نسيم ينثني
دور ، يا بنفسي دير مران القديم ، قد علا ربوتها دار السعود
وبها يا صاح كم هب نسيم ، عرفه فاق على مسك وعود
بربا مرجتها دار النعيم ، كم ظبا الطرف قد صادت اسود
وباعلا شرفيها وقفا ، اكحل العينين من تيمني
وضميري مع فوادي اعترفا ، ان سقمي من سقيم الاعين
دور ، خوط بان اغيد زين الملاح ، فاق بدر التم بالوجه الصبوح
ذي قوام اهيف يحكي الرماح ، ان تثنى يخرح القلب جروح
يا لقومي خاله للسكي فاح ، واللآلي من ثناياه تلوح
والعيون الوسن ابدت مرهفا ، من سيوف الهند ثم اليمن
ورضاب الثغر خمر بل شفا ، ابتغي كاسا به يسكرني
دور ، يا صبا نجد ويا ريح الشمال ، عرجا صبحا على تلك الطلول
ان لي في ربعها باهي الجمال ، بلغاه ما بجسمي من نحول
قمرا يختال عجبا ودلال ، ولماه العذب يزري بالشمول
قد علا كل البرايا ووفا ، بالبها واللطف والحسن السني
حيثما قد فاق ارباب الصفا ، فخر كل الاصفيا عبد الغني
دور ، قطب هذا العصر من حاز التقى ، عين هذا الدهر بل انسانها
من علا فوق السها بالارتقا ، عالم الامصار بل نعمانها
من الى علياه شد الاينقا ، فضلا اهل الدنا اعيانها
معدن التحقيق حقا والوفا ، ماحي الخايف محيي السنن
دور ، سيد نجل جلوح منات به ، حيث اضحى ثالث النيرين
لو دعي من دنى من قربه ، نال اسمى رتبة في الخافقين
شهدت عجم الورى مع عربه ، انه شمس الضحى في المشرقين
من تسامى بعلاه عن كفا ، مخلص في سره والعلن
بحر فضل غيثه قد وكفا ، فهو يروي كل حبر فطن

دور

دور ، روض علم ضاع ذاكي عرفه ، فالغوالي من شذاه تنتشق
وابن هاني عاجز عن وصفه ، ثم قس عنده لا ينطق
حاز انواع العلى في لطفه ، والمعالي نحوه تستبق
ماجد في وعده لن يخلفا ، صادق في قوله لا ينثني
نوره ان لاح للبدر اختفى ، تحت اذيال الغمام الهتن
دور ، يا اماما سر عمر الوجود ، انت مصباح البرايا في الدجى
يا منار الحق يا موفي العهود ، يا غزير الفضل انت المرتجى
قد اضا نجمي باقلاك السعود ، يا مناجي من له السعد النجي
جهبذ تحريره قد كشفا ، حجبا عن مشكل لم يبن
اودع تحريره كنزا وقفا ، كل منطيق فصيح لسن
كيف احصي وصفهم قد غدا ، وارثا علم الرسول الطيب
مظهر الايات مشكاة الهدى ، من رقا اعلا العلا في الغيهب
جات الاشجار تمشي سجدا ، نحوه من كل قفر سبسب
يا نبيا فضله لن يوصفا ، بلسان بل بكل الالسن
كيف تستطيع الورى ان تصفا ، من اتانا بالكتاب البين
دور ، من محا الاقطار ممن قد ظلم ، وجلت انواره جنح الظلام
ورمى الاصنام من اعلا الحرم ، وسقى الكفار كاسات الحمام
وجرت من بين كفيه ديم ، فروت جيشا من الصحب لهام
فعليه صلى ربي ما هفا ، طاير في مكة او عدن
وعلى الال الكرام الحنفا ، مع سلام هاطل كالمزن
دور ، وارض عن صديقه الغث الوهو ، ثاني الاثنين ينبوع الكرم
وارض عن حرزي العداليث الحروب ، عمر الضرغام فاروق العجم
وارض عن عثمان كشاف الكروب ، جامع القران مصباح الظلم
وارض عن حيدرة كم قطفا ، راس قوم في الوغى عن بدن
واعف عن محمد بالمصطفى ، واختمنه بالختام الحسن

ومن ذلك قول جامعه محمد المحمودي

حبذا جلق دار الظرفا ، منبع الفضل بها كالاعين
لا تعداها سحاب وكفا ، هامل الطل وصافي المزن
دور ، بارعى الرحمن ذاك الوادي ، حوله الانهار والسواقي
ماؤها يروي غليل الصادي ، وصفاه مثل ما الاحداق
ورعى الجامع رحب النادي ، كم به من غصن علم راقي
كلما قد غاب نجم واختفى ، في سماها من اهالي السنن
اطلعت سبعين بدرا خلفا ، اسفرو عن معنى حسن
دور ، بلدة احسن بها من بلدة ، ما لها شبه لدى البلدان
قد جرى النهر بها من فضة ، وحصاها درر التيجان

وعليه جسر بالحكمة ، قد بنوه محكم الاتقان
فهو يحكي زند خود مترفا ، زين تيها بالسوار الحسن
عذبها بالله ثم المصطفى ، فهي لا شك عروس المدن
دور ، كلما تهوى النفوس في الجنان ، من نعيم وثمار باقيه
فهو موجود بها طول الزمان ، لم تجد هاهنا وقتا خاليه
لو رأى الرائي مغانيها الحسان ، ورأى ابوابها الثمانيه
قال ذي الجنة من غير خفا ، زخرفت من كل شي حسن
ادخلوها بسلام وصفا ، مع مزيد الامن والعيش الهني
دور ، لو ترى الروض البهي النضرا ، يذهل العقل مع الاذهان
ارضه السندس تجلو النظرا ، كللت بالطل لا المرجان
وبه الادهان تزهو اذ ترى ، فلقت بالزهر ذي الوان
واذا الاوراق فيها هتفا ، شمائل الاذهى شبه الاذن
فتثنى منه قد اهيفا ، ياله من قد غصن لين
دور ، نزه الطرف بسفح الجبل ، وانتشق عرف الخزامى والعرار
وانظر الغزلان سود المقل ، تتهادى بين قصر ومزار
واشرب الماء الذي كالعسل ، ذاب من ثلج فما الخمر العقار
واستمع قول مناد منصفا ، ذا من الفردوس وافانا سني
يا حبيبي اشرب هنيا وشفا ، شربة تنعش روح البدن
دور ، واجتلي الاثمار من تلك الغصون ، واذكر جنات عدن والنعيم
جل مبديها بكاف ونون ، صبغة الباري المهيمن الرحيم
سيما الاعناب تبهر للعيون ، طعمها كالشهد يبري السقيم
كل عنقود اذا ما قطفا ، فهو خير من خراج اليمن
بل خراج الروم ايضا والكفا ، من رأى ذلك قد صدقني
دور ، دام لي البسط بها بالبشر ، مع اصيحابي سراة المجد
من علاهم فوق هام النسر ، فضلهم ليس له من حد
قلدوا الشام بعقد الفخر ، زاهيا احسن به من عقد
فهم السادات من اهل الوفا ، وهم القادات طول الزمن
صانهم مولاي ما طرف غفا ، من صروف الدهر بل والمحن
دور ، وحماهم من ركيك الشعر ، بل من التنفير والتعقيد
ووقاهم عثرات الفكر ، ومن اللفظ الردي المردود
ورعاهم طول الدهر ، ما حباهم بالثنا المحمودي
وكفى من منهم سهوا هفا ، وحمى السنهم من لكن
حسبهم رب البرايا وكفى ، فهو غفار لعبد موهن
دور ، وصلاة الله ربي والسلام ، والتحيات على راقي الذرى
احمد الهادي الى سبل السلام ، كل مدح عن علاه قصرا

الاغصان م

اول

اول الخلق به مسك الختام ، للنبيين ملاذ للورى
وعلى الآل الكرام الخلفا ، وعلى الاصحاب اهل الفطن
كلما خط اديب احرفا ، في مديح الخاتم المؤتمن

الفصل الثاني فيما انشاء من بلغاء المدينه المنوره على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام لا برحت انفاسهم بالاداب معطره على ممر الشهور والاعوام

عبد الرحمن بن محمد عابدي

عبد الرحمن بن محمد عابدي م

فارس طلق ، ومختار خُلُق وخَلق ، عارف بما يبريه ويرميه ، وسيفه بحفظ مجده وقلمه يحميه ، فاد به اشتمل على وقاية الله دروع مفاضه ، والتحف عزة النفس اثوابا فضفاضه ، وهو في هذا الشان وافر البضاعه ، مصون الاوقات في التحصيل عن الاضاعه ، فهو تام في الته ، كامل في حالته ، مع شدة فهم ، اسرع من نفوذ السهم ، الى دقة طباع ، متحلية بلطف وانطباع ، وقد وردت علي منه رساله ، عرفتني بانه بتحيح بين براعة ونباله ، وهي كما تراها ، فتقول ما احقها بالتنويه واحراها ، وهي ، تحيات عنبرية الشميم ، وتسليمات سحرية النسيم ، وثناء اعطر من رحيق مزاجه تسنيم ، وانضر من محيا الوجه الوسيم ، واضوع من روض سقاه مضاعف الغيم ، الى الذات التي اصبحت انسان العين وعين الانسان ، والحضرة التي يقصر عن استيفاء صفاتها البيان والتبيان ، ملك اية البراعه ، ومالك ازمة اليراعه ، لا زالت صدور الدروس مجملة بعقود فوايده ، وسطور الطروس مكللة بدرر فرايده ، وبعــد فقد فهمنا الاراده لشي من كلام اهل طيبة المطيبه المكرمه ، وجيران الاماكن الزكية المحترمه ، جبرا لخواطرهم ، والا فذاك البحر غني محتاج لجواهرهم ، فبعثت شيا مما جادت به القريحه ، اتكالا على ما عندكم لاهل هذه البلاد من المودة الصحيحه ، وكان الاحرى ان لا افوه ببنت شفه ، ولا اصر خرزة الى تلك الجواهر البديعة الصفه ، فمهلا يا امام البلاغة فما مثل من يجاري ويساجل ، ودعنا فما بالقطر الجرى من يباري ويباهل ، غير انا نستمد من مقاطر اقلامك ، ونستند الى مفاطر اقاليمك ، واما نفحة الريحانه فهو الذي ترك رق البلاغة مكاتبا بحسن تدبيره ، ونزهنا في حدايق الانشا بعد ورودها على زهر منثوره ، ولا بدع فكم جلت لنا مغانيه عروس الافراح واهتدينا بنور معانيه ففتحت لنا ابوابها بغير مفتاح ، وكيف ومو شيه قد اوفى بمحمد والاضافة للفاعل ، واوفى من سحر البيان ما لم يبلغه قول قايل ، ولا ادركه السوابق من الاوايل ، وقد تطفل الفقير ، على مدح ذلك الجناب الخطير ، بهذه الابيات المخصوصه بالاثبات ، وهي ،

سلام الله ما طلع النهار ، وهبت شمال وشذا اهزار ، وما حيا الحيا وادي دمشق ، وصافح كف دوحتها البهار ، على المولى الذي ساد الموالي ، وساد بفضل سودده الكبار ، على فرد الزمان ولا تحاشي ، على شيخ العلوم ولا اعتذار ، تتيه به دمشق وما حولها على الخضراء والشهبا نفار ، يفيد الطالبين ندى وعلما ، وحضرته لاهل العلم دار

كانهم نجوم وهو شمس * ومجلسهم به فلك مدار * وما برحوا الدنيه وقود فضل
لذاك اليه في العليا يشار * فيامن رام فضلا لا يضاهي * محمد الامين له الفخار
بلايته لهاية حاسديه * وساحل بحره لهم قرار * هو البحر الذي يلقي اللالى
وسفار العلوم لها تجار * فيا فرد العلوم نصبت فينا * لواء الفضل وارتفع المنار
فانك من ذوي شرف رفيع * عماداه السكينة والوقار * لك التاريخ طومار المعالي
وفضاح محققه المثار * نسحت به رقاع مناظريه * وليس على حواشيه غبار
به الحكم التي جمعت فصحت * وقابلها قبول واعتبار * ونفحة حانة الاداب دارت
على اهل النهى منها عقار * سلافتها لاهل العصر تروى * وكاسات البديع بها تدار
وكن ما شئت تحوي شذاها * وفي ارسالها لكم الخيار * ودم واسلم بقاء الدهر فينا
وخادمك المسرة والبسار * ولا زالت نجومك في سعود * ومشرقة بطالعك الديار
وقوله يمدح سيد الشهدا حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم

لمن هذه الانوار تنظم ان تخبو * لمن هذه الاسرار يحضها الرب
لمن هذه الاملاك تهدي سلامها * لمن هذه الرحمات عاكفة تصبو
لحمزة عم المصطفى فخر هاشم * كريم السجايا ذلك البطل الندب
هو الليث ليث الله فالدين غابه * براثنه الايمان مطعمه العرب
له مشهد بيت المقدس شاهد * على ان اهل البيت فخرهم حسب
كريم ولا من حليم ولا ريا * عظيم ولا كبر عليم ولا كسب
جواد يزل المال في جنب عزمه * وتخجل من ذكرى مروته السحب
له راحة فيها الراجيه راحة * وكف به قد كف عن جاره الخطب
تحنت المنى توقا الى سوح ماجد * ومن حادثات الدهر في ساقه ركب
فابت كاشان عواطف بره * تغازلني الاقلاد والسعد والشهب
وان الذي امسى وحمزة قصده * تخندق في نيل المطالب ان يكبو
فيا ابن ولاة البيت دونك مدحة * لترجم ما يملي لاوانها القلب
تفضل وقابلها بجبرك كسرها * وبادر فلا يتلو بوادلك العتب
ولا ولاكم روح وروحي جسمها * واعراضكم داء ولطفكم طب
عليكم صلاة الله آل محمد * ويتلوكم فيها العشيرة والصحب

وقوله من قصيدة الحب عاشق المرائر * واباح اسرار الضمائر * لي في الغرام موارد
بلغ الفواد بها المصادر * سبق التصبر سلوتي * والدمع في الخدين عاثر * يا قاتل الله العيون
فما لمن قتلته ثاير * دية المحب غرامه * وقصاصها احدى الكباير * عجبا لتسبي وتاسر
وهي في حجر المحاجر * لي قامة خطرت بروحي والهوى فيها مخاطر * دع تشبيهي لها
بغصن دعة كانواظر * الغصن يثمر بالنوى * والقد يثمر بالنواظر * لقوامه فعل الطوال
ولحظه فعل البواتر * دع سالما او لا فما * لك قوة منه وناصر * حسن تكون من سنا
والخلق من تلك العناصر * من ذا عاذله وارباب الملاح لها عساكر * نمت عليه شمائل
من مثلها شهد السرائر * بدر اشعة نوره * سبب لتعليق الخواطر * نشوان ما شرب الطلا
نعسان ما سهر الدياجر * الحتى ببارد ريقه * واظل اذ يهتز فاتر * لله كم نصر سبا

وللمهجبي

وللمهجبي ليس قاطعي * سعه محاجة العذول * ووجهه ابدا الغدايس
يبدو فبدر التم بين * كمش والغزال يظل نافر * دلت ثناياه بان
الدر لعشته الاصاغر * هذا من قول ابن النبيه * ولم ار قبل مبسمه
سمين الجوهر الثمين * تاكي للغارس طيب * والاصل مثل الفرع طاهر
يحميه عن فعل الخنا * ما قد حواه من المفاخر * نال السماء بنسبة * شرفت وشرفت المنا
ابرجوم ذخرا باقيا * لي حين ما تبلى السرائر * لي فرحتى عقيدة * ارجو بها دفع الفرائر
على اموز بطشه * من جت كنز الذخاير * بحر الندى فخر الهدى * كسر العدا نصر الموازر
ديني هواه ومنيتي * القاه للزلات ساتر * يا رب ابلغه الصلاة * من الذي لهداه شا
تتلو السلام باله * وصحبه بدا واخر * وقوله ايضا

اسر المحاسن واستباح زمانه * فمرا عيد تعزه سلطانه
حجبته انوار الجمال فلا ترى * العشاق من لمعانه انسانه
ما زال يطرق كل قلب حبه * حتى غدت اعوانه اعيانه
بدر ولكن لم يزل بمنازل * مذ حلها لا يختشي نقصانه
دقة صحيفة خده فتوهمت * ابصارنا احداقها خيلانه

الله يقول مظفر الاعمى حين قال

لا تحسبوا شامة في خده طبعت * على صحيفة خد راق منظره
وانما حدقة الصافي تخال به * سواد عينيك خالا حين تنظره

والطف منها قول الامير المنجكي مع زيادة حسنه

لما صفت مرآة حسنك ابصرت * عيناي اني مرت فيك خيالا
وحسبت اهداني بوجهك عارضا * وظننت انساني بخدك خالا
تمت باسرار الرياض خدوده * لما حكت عذباتها ريحانه ع
متاود الحركات لولا انه * بشر لخلنا روحه جثمانه
دهشت تكلف المحب قساوة * ورأى اساته له احسانه
عجبا البارد ثغره لم يبتسم * حتى رأى من مدمعي هتانه
اذ فيه لم كره التعطف قده * يحكي اجتني جنتي سوسانه
وهواه وهو البسة مبرورة * ما حل فكري ساعة هميانه
اهواه لا لدنية واغار من * نسج الحرير اذا اكتسى اعكانه

والطف ما قيل في الغيرة قول بعض الاندلسيين

اني لاحسد ناظري عليكا * حتى اغض اذا نظرت اليكا
واراك تخطر في محاسنك التي * هي فتنتي فاغار منك عليكا
ولو استطعت منعت لفظك غيرة * كي لا اراه مقبلا شفتيكا
خلص الهوى لي واصطفتك مودتي * اني اغار عليك من ملكيكا
لله جفن لا يقر قراره * حتى يرى من ماله رضوانه ع
ايروم سلواني العذول بجهله * ويصدني عنه ويهضم شانه
تمر باخلي ودع نصيحة واله * ما من اباح هوى كمن كتمانه

صبوى ترحل والفواد هشيم * وعظيم وجدى عامرا وطابه
عشقى قديم فى هواه ولوعتى * لاتنقضى اواجتنى ريحانه

ومن بدايعه قوله باحث بسر محبكم احشاوه والصبر خالفه وقل دفاوه
يبكى العقيق فماوه من دمعه ومن المحاجر فتت حصباوه وعلى الكثيب ولا اصرح باسمى
سلب العقول جماله وبهاوه بدر تستر بالكمال ودونه بيض النصال وهكذا رقباوه
ما كنت احسب ان يوم قيامتى يوم الرحيل بما يعز لقاوه يامن يرون عبرتى تجرى دما
السفح بعدكم تغير حاوه قف واستمع منى شكية واله لورام بث الوجد طال عناوه
ان جيت اكتم قيل خلا من الهوى اوجيت اعلن قيل ضاق وعاوه فمن المعذب قبله يبغى هوى
ويروم امرا دق عنه خفاوه ان لاح ليل الهمو منه ثاقب اولاح صبح لم يبنه ضياوه

انى احذرك الهوى فصباه من * عار ومن نار الظى نكباوه
والحق اشنع ان مرضات المنى * وغرام كل حيث حل هواوه

فعارضه الاديب الشيخ محمد امين بن على امين المدنى بقوله

اخفى الهوى وتحدث رقباوه فتمزقت ايدى سبا احشاوه صبطوت احشاوه جمر الغضا
لولا الابيرق والعذيب وماوه ماخانه الصبر الجميل وفاوه الاعصاه جميله ووفاوه
وبى الذى لولا جوارح طرفه غنت على غصن النقا ورقاوه غصن اذا ما حركته يد الصبا
اوماس يسقط فى الغدير رداوه غل المعاطف كاد يشرب خده لحظى وترشح بالحيا اعضاوه
ويكاد من لطف يجرح الصبا ويسيل من ترف النسيم رداوه ما مرشاربه وخط عذاره
لكن تورد حسنه وبهاوه رقت شمايله ورقرق وجهه ما الجمال فراق فيه رداوه
تالله لولا رقة فى خصره ما رققت دمع النوى برحاوه كلا ولولا غلظة فى ردفه
ما اثقلت ظهر الهوى اعباوه يامن يوسف مقلتى فى نظرة والقلب قد عبثت به اهواوه
ويظل يجهد فى نصيحة واله ابدا ينوح صباحه ومساوه ويلوم فى الوزار خلع تهتكى
وتراه من عار الصبا اراوه الله يعلم ان عشقى طاهر والوجد ليس يمكن اخفاوه

واليك معذرتى فعذر ذوى الهوى * عندى وحسبى صده وجفاوه

وقد عمل المترجم تاريخا فاعترض عليه بعض ادباء عصره فى المدينة المنوره من جهة الوزن فكتب الى العالم العلامه سيدنا الشيخ عبد الغنى النابلسى يساله عن ذلك وصورة ما كتب هو قولـــه

الى ماجد ذلت صعاب القصايد * ممنحة الاداب عن كل قاصد
الى حكم الاداب انسان عينها * الى دوح جسم الفضل شمس الاماجد
الى من حوى من كل فن اصوله * الى من غدا بيت الحج المقاصد
يميز منها زيفها من نضارها * ويفصل منها كل جار وراكد
تحرك داعى الوجد يوما بدوحة * بها جمع احباب وبسط فوايد
فجاءت بابيات حلت عن قصورها * على الغاية القصوى فريحم واحد
ولكنها كادت تسيل لطافة * فناظرها دهر بمقله جاحد
ولا غير فعلان المطرز وشيها * فهل فيه عيب عند ذوق المناشد
وهذا بهاء الدين عالم فارس * ارتضاه وهل يكفى به من مساعد

فلازالت الاقلام تسعى لنحوكم * فيرجعن من داريك ملاء الموارد
ولا انفك بحر الشعر يجرى بفيضكم * فيقذف عنه عنبرا فى الموارد
ودم حكما عدلا لكل عويصة * تزيل صدا اشكالها عن معاند

ادام الله عز مولانا الشيخ غارة طلعت من شعب ضيق وواد سحيق فاغارت على دبية فكرى وظعينه صدرى فاعيذ صباحها الباهر بمجد مولانا من نيل جهول اذا عسعس ومن ارقم حسود اذا تنفس وما ذاك الا الضرب الداخل على اهل الذوق بالاستيذان المعوض عن فعلن بفعلان وكنت كما علم الله من ذلك حذرا اقدم فى اظهار القصيد رجلا واوخر اخرى حتى رايت العلامة بهاء الدين مفتى شاه عباس استعمله فى قصيدته التى مطلعها

يانديمى بمهجتى افديك * قم وهات الكووس من هاتيك

فاقدمت بعد ما احجمت وتابعت بعد ان ابدعت وها انا اسال الله الكريم ان يهب لها من حلبة البلاغة فارسا يفك بايديه اسرها ويعيد ربعها بعد الوحشة انسا وينعقد بستر الجواب مهرها لازالت ركاب الفوايد بسوح حكم مناخه ولها بحضرتكم العليه دراسة ودراية ونساخه امين وهذه صورة الابيات صاح بادر لمشرق الانوار وتمتع بمطلع الاسرار وتمتع بروضة عظمت عن سواها بجيرة المختار روضة اينعت غضا ايدها حين جادت طلالها الانهار وعروس النخيل قد جليت وتجلت فلايد الاثمار وتهادت والطل نقطها بجمان وفاحت الازهار رقص الغصن حولها طربا وتغنت سواجع الاطيار ضاع فيها عبير نرجسها ونسيم الصبا عليه دار وحوت بركة مربعه جل تثمينها عن المقدار وبامواهها ترى نزهها باليمن تستوقف الابصار فهى تجلى هموم ذى شجن بشذاها وتصقل الافكار قد حكت حسن خلق ساكنها من تحلى بحلية الاخيار الجمال الذى به انتظمت درر الصحب فى خلال السمار نجل عبد العزيز من شهدت بمزايا صفاته الاخبار جددت منه جلى محاسنها ببياض فوادها النوار جاء تاريخها على عجل حين لابد نعم هذى الدار

فاجابه الاستاد المحترم الشيخ عبد الغنى المكرم من الوزن والقافيه

سرت بين يقظان الغرام فراقد * نسيمة لطف من سماه فراقد
فاهدت شذا روض الكمال لناشق * وابدت معانى تمثل اهل المحامد
فجاءت ترينا حسن مطلع ومن * حوت بردتاه مجد فخر الاماجد
رضيع لبان الفضل والادب الذى * زكا مشرب الاداب منه لوارد
اليك فخذ عنى جوابا مفصلا * كعقد لال فى نحور الخرايد
ودع عنك صرف الزايدين مع الملا * بتسويل مصروف ووسواس حاسد
فقد يجمع الانسان مع غير جنسه * كما جمعوا خلدا بلفظ مناجد
هو الشعر الا انه البحر المحجبى * ولكنه عمر الشباب المعاود
ولطف معان فى سلاسة منطق * يميل بافكار الحجى المتراشد
وقد جاء فى بحر المديد وفاوه * بفعلان فى فعلن كثير القصايد

ومن ذلك الطرماح ابلغ شاعر . قصيدته الغراء ذات الفوايد
انت شت شعث الحى فاسمع مقالتى . ففيها يرى بعد التيام لقاصد
ونحن لنا ونغيه القصيد بوزنه . يا ندمى و قل افديك جم الفوايد
وكم من قصيده هكذا جاء وزنها . لاكمل منطيق وافصح ناشد
ومقصود اهل الذوق حسن سبكها . ورقة لفظ فى انسياك شواهد
وشان مراعاة العروض تكلف . فياتى بلفظ ناظم البيت بارد
كما ان حسن الصوت يطرب والذى . يجرد بالتقصيد اسمج كاسد
وان كان واعى صنعة اللحن كلها . بعلم الموسيقى وجس المراود
وغايته الاعجاب بالصنعة التى . بها قد اتى قصدا لدى كل ناقد
ومقصود اهل الشعر والحن لم يكن . لسامعه المصغى لتلك الاناشيد
فكن فى فنون الشعر صلق اعنة . على حسب الطبع السليم التوالد
وهذب معانيه وجرد نظامه . باعذب لفظ سايل غير جامد
ولا تلتفت للعايبين فانهم . عن المنهل الصافى الهنى بمراصد
ودم فى سرور ما تالق بارق . فامطر سحب الدمع من غير ناهد
وما غردت فوق الاراك حمامة . فهاجت بشوق المغرم المتواجد

اما بعد عرف السلام الفايح . والتحية المباركة بالطاف الغوادى والروايح
فان هذا البحر المديد . وقوافيه ذات المد والزجر تشتمل على الوفا العديد
ومن شواهده قصيدة التى مطلعها قوله . . مثلا .

. شت شعث الحى بعد التيام . وشجاك اليوم ربع المقام .
فان هذا الشاعر المجيد . من العرب العربا يستشهد بشعره الذى هو كالدر النضيد
ولناعروض القصيدة المشهوره . التى مطلع ابياتها المعموره . .

. يانديمى بمهجتى افديك . قم وهات الكوس من هاتيك .
وذلك لو حسن كل الملاح اصبح فيك . ا ه لى بنهلة من فيك .
. وجهك البدر فوق غصن نقا . شعرك الليل زايد التحليك .

غيران فى التاريخ المذكور . خلاف الامر المعهود المشهور . مما يكاد ان يكون
الاحتراز عنه امرا لازما . ولا زال كل شاعر مهتما به وعليه عازما .
وذلك ايراد كلام خارج عن التاريخ بعد لفظ ارخ مثلا بطريق الفصل
فان ذلك يوهم انه من التاريخ فلو كان البيت هكذا . . .

. حين لا بد من على عجل . جاء ارخت نعم هذى الدار .
اسلم من النقد والايراد وكان وافيا بغاية المرام والسلام على الدوام
. . وللمترجم تاريخ بديع انضر والاهى من نوار الربيع وهو

. سبحان من عمر الوجود بفضله . واباح حوزة ملكه لوليته .
. ملك البسيطة مصطفى بن محمد . مردى العدا حامى الحما محميته .
. عمر المصلى ثم مشهد حمزة . والجامع المشهور باسم عليته .
. والحرم الزاكى واول مسجد . والعين اعذب ماوها لرويه .

والمسجد

. والمنبر النبوى وهو اجلها . فانه يحفظه الى مهديه .
. واقام خادمه المطيع مباشرا . وابان منه الجهد فى مرضيه .
. اعنى سليمان المولى جدة الباشا الهمام من اقتدى بسميه .
. فمتى تورخ عمر بابنيا ه فى . عام الهنا فاصح الى مرويه .
. تاريخه الملك المجيد مصطفى . عمر المساجد فى بلاد نبيه .

احمد بن ابراهيم الخيارى ٣

احمد بن ابراهيم الخيارى فرع طاب اصلا ومحتدا . وحديقة كلل اغصانها
الندا . تحلى بخلق الطف من نسيم السحر . وطبع يتفتق عن عبير الزهر .
بلطف تعجز عن وصفه افواه الاقلام . وفهم توقد عن صمادة فكر تقصر عن دركه
الافهام . وهو من اسرع تقلدوا عقد المعالى . وتناولوا الجوزاء فدانت لهم
الايام والليالى . ذو ادب يكاد لرقته ولطفه يمتزج بالارواح . كامتزاج
الماء القراح بالراح . قال المصنف فى وصفه وشانه . فى ترجمة والده
افاض عليه المولى سجال غفرانه . ولهذا الشيخ ولد اسمه احمد نبيل نبيه .
قايم فى وقتنا مقام جده وابيه . وكنت قبل دخول الحجاز سمعت بفضله .
وبلوغه فى المعالى مرتبة اصله . فسجدت لله شكرا . ومازلت اجدد له
ذكرا . وانا اشوق اليه من المحب الى حبيبه . واحن اليه حنين المريض الى
طبيبه . حتى لحته بالمدينه لمحة كشرب الطاير الوجل . او قبسة القابس
العجل . لم تزل بها علته . ولا ترو بها غلته . وقد بلغنى انه الآن . هو
المشار اليه بالبنان . الحايز قصب السبق فى ميدان البيان . اشرقت فى سما
المجد مطالعه . ولم تهيا الا لتحصيل الكمال مطامعه . فانه يعيذه من
عين كماله . ويجعل ايامه مطاياه الى اماله . ولم يبلغنى له شعر الحق به
الكتاب واوشيه . واذا بلغنى لم آل من انى اذهب به واحشيه . اقول
قال بعض من ترجمه قد جمعتنى الاقدار بطلعته . وابتهجت عيونى برويته
وذلك فى طيبه المنيفه . على ساكنها ترى صلاة شريفه . فتناولت
من بدايع افكاره . وغرايب غرر اشعاره . ما هو اعطر من الروض الانيق .
وانضر من تورد خد الشقيق . فمن ذلك قوله وقد ارسلها الى مولاى الشيخ عبد
الغنى النابلسى حين كان بالمدينه المنوره . . ٥ .

. من مجيرى من مرهفات العيون . الغنيات عن صقال الفيون .
. من بديع الجمال احور احوى . فاتن فاتر مثير الشجون .
. باسم عن عقود در نضيد . فى حقاق من الشفاه مصون .
. ذى محيا يزرى البدور سنا . وقوام يميس ميس الغصون .
. وورود تزهو بروضة خد . لم يبح قطفها بغير المنون .
. حين يفتر عن بروق الثنايا . تمطر العين عنك دمع هتون .
. جعل الفتك فى الجبين فرضا . بحسام من الرنا مسنون .
. مذ راى الظبى لفتة الجيد منه . هام بين الشعاب كالمفتون .
. وكذا الغصن اذ اراد يحاكيه قواما رمى بريب المنون .

• ماتری الورق فوق لف ناحت • باکیات علیه فی کل حاین •
وهومن قول الادیب فتح الله النحاس الحلبی • • •
• تراآت فلاح البدر من خلل الخدر • وقامت فماس البان بالورق الخضر •
• ومالت فمات الغصن من حسد لها • المرته یبکی علی راسه القمری •
• لذ فیه خلع العذار غراما • وهیامی فی حبه خیر دینی •
• جل مبدیه فتنة للبرایا • وعقالا لکل عقل رصین •
صدعنی وصاد حبة قلبی • مذ غدا ناصبا شراک العیون • ما معینی من بعد بعد حبیبی
غیر دمع من مقلتی معینی • زارنی بعد ازورار فاحیا • میت وجدی ولوعتی وحنینی
بتثنی نشوان یسحب ذیلا • لیس یدری شماله من یمینی • فارتشفت الرحیق من کاس ثغر
خمرة تفضح ابنة الزرجون • کدت اخشی الضلال فی الحب لولا • ان هدتنی انوار رب الیقین
روح جسم العلا وانسان عین المجد حقا وعمدة فی الدین • بحر فضل اکنان کنز علوم مفتاح
وسراج الهدایة المستبین • عالم عامل تقی نقی • للمعالی والمجد خیر قرین
هو عبد الغنی الاجل المفدا • الغنی مدحه عن التبیین عین اهل الشام بل شامة
العصر ومبدی نفایس المدون • یا له من مولفات تجلت • کعروس فی احسن التزیین
کم معان من البدیع تراها • اثمرت من بیانه بفنون • بحر الکمال خص وبالمجد
قدیما من مبدا التکوین • زین العلم فی الملا ببقاء • وبنسک عن الریا مصون
من تحلی جید الزمان بعقد • من نظام له کدر ثمین • لو حوی البدر منه بعض کمال
مااعتراه الخسوف طول السنین • فهنیا لکم زیارة طه • سید الرسل المجتبی المامون
قد نلتم منه الشفاعة حقا • وحظیتم بعز مجد مکین • فتمتع بروضة الخلد والحل
من ثری المصطفی سواد العیون • واجتلی من رباه نور قبول • واجتلی نور ذاته کل حین
قد شکرنا الاله لما ارانا • غرة الدهر فی اعز السنین • کان ذا اشتیاقی واقصی مرادی
فی دعای المقرون بالتامین • سیدی هاکها عروسة فکر • فی قیود الغرام کالمسجون
ذی اشتعال من الجوی واشتغال • بعیون من الدنا وشوون • قصرت عن ذری معالیک لکن
ضمنت لی بالقبول حسن ظنونی • لم یزنها سوی مدیحک فیها • وکفاها بالحسن عن تحسین
وابق فی عزة رفیع جناب • من حمی الله فی اعز الحصون • ما تغنت علی الاراکة ورق
فاثارت لواعجی وشجونی • فاجابه مولانا الشیخ عبد الغنی نفعنا الله به
نسمات زهت بزهر الغصون • وانثنا من عرفها بفنون • وتمشت علی الریاحین وهنا
فاثارت شوقی وهاجت شجونی • حاشذا الورد والاقاح سحیرا • والخزاما والرند والاردون
ما عبیر المسک الفتیق اذا ما • شیب ماء بعنبر فی صحون • بالذی فی الانوف یعبق منها
عند تحریکها وعند السکون • ام هی الجنة التی فاز دیها • هی اجر ولیس بالممنون
ام عقود الجمان منتظمات • فی نحور الحسان ذات الفنون • ام هو الطیب عند طیبة فاحت
عن کتم عن السوی وکمون • طاب منه تنشق الحیاة لصب • فی معانی اسراره مفتون
ام بروق بالابرقین ترآت • لعیون المتیم المشجون • فضلوع المحب بالرعد جادت
واستهلت غیث دمع العیون • ام هی الشمس فی بروج المعالی • اشرقت فوق اوج تلک الحصون
ام هو البدر فی الدجنة باد • یتسامی عن شبهة المرجون • ام نجوم السما دنت فتدلت

فی معانی

فی معانی نظامها الموزون • ام هی الخود بالغلایل قامت • تتجلی والسیوف بین الجفون
ولها القامة الرطیبة رمح • ویح قلبی من رمحها المسنون • ام هی الاهیف الملیح تبدا
بمحیا جماله المیمون • یتثنی بعطف ذی دلال • وهو فرد فی فرط حسن مفنون
ام نظام الکلام ابیات شعر • قد اتتنا کاللولو المکنون • صاغها احمد الجباری عقدا
من نضار لجید دهر حرون • جمعت شمل نشاتی وسروری • وازالت شکایة المحزون
فتذکرت ما مضی لابیه • مع قلبی بساحتی جیرون • والذی کان بیننا فی دمشق
من قوان بجر قاف ونون • فی معان کانهن معان • لشروح من الهوی ومتون
رحم الله روحه من امام • فی ثری طیب طیبة مدفون • احمد الاسم جاء من نسل ابرا
هیم هذا الظهور طبق البطون • ولد مثل والد فی کمال • مستفاد ومنزل ماذون
من جدود له الورانة منها • فاح ترب البقیع بعد الحجون • یا امام المحراب محراب طه
سید المرسلین ذی الرکون • والذی تشهد الصفوف له فی • حرم المصطفی بحسن الظنون
خذ الیک الآن من عقود نظامی • خیر عقد من جوهر مخزون • سلکه للمدیح لم ابعه ببخس
وبخیت صفقة المغبون • غیر انی قابلت بابن مخاض • من نیاق القریض بنت لبون
ونضحت الانام عذب طمی • مبدلا ذا باجن مسنون • فاعذر العبد فهو بالعذر اولی
وهو للوقت فی اقتضاء دیون • فکره للذی الیه ترقت • همم عنه فی قیون رهون
شغلته حلاوة القرب ممن • کان یرجوه من زمان خوین • ثم لولا انتم له بجوار
وانتساب لحبه المامون • ما تورعت ان اشیر الیکم • عبد یحی اشارة المضمون
وعلیکم سلامنا کل حین • یا اهیل الحمی کبار الشوون • والیکم منی التحیة تاتی
ما شدا طایر بطیب لحون • او تغنی الحادی لاشرف واد • فوق کوماء بالمسیر امون
• او اهاجت غرام عبد غنی • نسمات زهت بزهر الغصون •
• • والمترجم قوله • • •
• من منصفی من غزال ظل یهجرنی • بعد الوصال لذا قلبی اذیب ضنا •
• اسامر النجم طول اللیل مکتئبا • ولم تذق مقلتی یا صاحبی وسنا •
• حتی ظفرت به یوما فلاطفنی • وصار عندی جمیعا فعل حسنا •
• ولیس عندی رقیب کان یشغلنی • کذاک لم یصغ واش عندنا اذنا •
• نقلت قلبی لطول الصد ذا حزن • فقال لی العید یاتی ینقص الحزنا •
• • وقوله من اخری اولها • •
• حلو المراشف ساجی طرفه الغنج • ما خلت من سهمه الفتاک علی نجی •
• سقیم خصر رشیق القد ذا هیف • یختال عجبا یباهی طرفه الغنج •
• فنق ثغر یباهی المسک نکهته • وشهد ریقته برد لکل شجی •
• بعقرب الصدغ حامی ورد وجنته • فهل علی قاطف بالخط من حرج •
• نسیم ریح الصبا یحکی خلایقه • لطفا وقد فاتها منه ذکی الارج •
• عنعن حدیث غرامی انه حسن • مسلسل لفواد دایم الوهج •
وقوله مادحا ایوانا لبعض احبابه بالمدینه المنوره • •
• ایوان صفو بفرط الانس معمور • ومن شذا نفحة الازهار مغمور •

لحظه السیج

حفت به روضة بين الرياض سمت * حاشا ب صفوتها يا صاح تكدير
كم للجداول رقص في الحياض اذا * غنى باعلا غصون الدوح شحرور
واعين المزن من زجر الرعود بكت * وقد تبسم نسرين ومنثور
والنرجس الغض ما غضت لواحظه * بل جفنه من دوام الغنج مكسور
والزهر يطوي شذاه في كمائمه * لكن بكف نسيم الروض منشور
كانما الطل في ثغر الورود ترى * ياقوتة ملاوها مسك وكافور
تكسو معاطف اغصان له حللا * ايدي السحاب التي بالجو مزرور
اكرم به مجلسا مهما تشاء به * كانه جنة حفت به الحور

وكان ارسل له البارع عبد الرحمن بن عبد الرزاق قصيدة مطلعها قوله

اصابت فؤاد المستهام سهامه * وكل جمال في الحسان سهامه

فاجابه بقوله

اخلاي من ظبي سباني كلامه * واعجل جسمي بينه وكلامه
وسل حساما مرهفا من جفونه * واغرى قلبا براه هيامه
وفوق من لحظيه للقتل اسهما * وما غير قلب المستهام مرامه
يريك اذا ما افتر درا منضدا * بثغر سبا عقل الانام ابتسامه
اذا لاح بدرا او تثنى اراكة * وان فاه مسكا فض عنه ختامه
غزال له وسط الحشاشة مرتع * وفي مهجتي لا في الفلاة مقامه
يصد دلالا لا قلا وتجافيا * ويخفي ودادا لا تحنه اكتتامه
وما مخلصي منه سوى مدح ماجد * يرى في اكتساب الفضل دهرا غرامه
اديب اريب كم حوى من فضائل * به ازدان اقليم حواه وشامه
له صفو ود لم يشنه تكلف * وعقد الولا يرعى اليه ذمامه
فيا من على بين الانام ذكاؤه * ومن قد سبانا نثره ونظامه
ابانت لنا افكارك الغر غادة * هي البدر لما ان انيط لثامه
وما هي الا الدرج منضدا * وما هي الا الروض ضاع بشامه
وما هي الا الشهد بعذب ورده * وما هي الا الكاس دار مدامه
فاذكرني وجدا وصبري لقا * وذكرني الغانيات اما مقامه
فلا زلت في عز منيع وسودد * وكل علاه في يديك زمامه
مدى الدهر ما فاحت ازاهر دومة * وغنى على دوح الغصون حمامه

وللمترجم ايضا قصيدة من بحر السلسلة على طريقة المشجر

عن ثغرك يروي شذا العرف ذكاك * يا من بجميع الجمال ربك اوفاك
من جفنك فوقت للقلوب سهاما * من هدبك دابته فمن بذلك اغراك
رفقا بفؤادي وما الخوف هلاكي * في عشقك لكن لان قلبي مأواك
الم يقل المهيار اودع فؤادي حرقا اودع * نفسك تؤذي انت في اضلعي
اامسك سهام اللحظ او فارمها * فانت بما ترمي مصابا معي
موقعها القلب وانت الذي * مسكنه في ذلك الموضع

ان حست

ان حست كغصن وان رنوت كظبي * او لحت كبدر لك الجوانح افلاك
لا شك عذولي على هواك عذولي * هذا وعدولي سقام جسمي في ذاك
حركت غرامي ولم تجد بمرامي * يا بدر تمام متى تمن بلقياك
ضنيت بوصل ظننت اني اسلو * لو ذبت اسا ما فلا وحقك اسلاك
رقرقن دموعي ولاحت ولوعي * كم بين ضلوعي لهيب وجد جناك
ما ملت لناهي انا بحبك لاهي * ارجو بالهي عسى ترق لمضناك
يا غاية قصدي عسى تنجز وعدي * روحي لك تفدى وما مرادي الاك

وقد عارضه في ذلك احمد افندي شيخي زاده المدني حيث قال

عذالك يا من جعلت قلبي مثواك * من فرط عنائي ومن اذا عز شكواك
ملكت روحي وما ارعويت لنوحي * هل كان حلالا بان تعذب مضناك
رقيت دلالا وما منحت وصالا * قد طال سقامي فمن يصد اقاك
اهواك واخفي وليس مثلي يلفى * ما لي الذنب سوى فؤادي يهواك
لا لوم لاني صباك جميعي * من صبا جلي وليس ذاك بخفاك
حرمت وصالي ولا رثيت لحالي * من نارك يكوى وبالمودة يلقاك
ضاعفت صدودي وما رعيت عهودي * يا ظبي كناس فغي الحشا مرعاك
رفقا بمحب هيامه بك يحلو * قد جاء ترويه من زلال ثناياك
من رقرق ماء الحسن في صفحة خد * تحميه لحاظ من اللواحظ فتاك
يكفيك بان كنت للحسان ختاما * يا مفرد بالحسن عن جمال محياك

وقد عارضه ايضا المولى الهمام محمد الخليفتي المدني لكنه لم يجري على القافيه فقال

عد لي بوصال علام تقطع وصلي * يا من سنصال الونا على العذ صال
من صدك دائي ومن شفاك شفائي * فاسمح بلقائي فان هجرك طال
روحي لك تفدى لعل ذاك يجديك * ان ابلغ قصدي فقد كفاني اهمال
اجريت دموعي من العيون عيونا * حزنا وهجوعي عن المضاجع قد زال
لم اسلو ملال ولو سليت غراما * في الحب دواما وان يكن لي قال
حالي بك ينبي عن انتحال فؤادي * يا غصن وقلبي عن التودد ما حال
ضعفي بك يقوى وما بجسمي تهوى * هل تسمع شكوى صريع خدك والخال
رفقا فكفاني بانني بك فاني * فالوجد كساني من الضنا سربال
من لي بتلاف يكون منك سريعا * في شان تلافي فقد تزايد بي الحال
يا بدر تمام اليك در نظام * من حلف سقام عساك تمنح اقبال

ومن معمياة المترجم قوله في حسين * لغز *
رق قلب الحبيب مثل حل فيه * حل ودي ومن لي بالتلاقي
فدع الكذوب معنى * حظه الزود بيننا باخلاق
وله في غنا هين * قلت للحب حين اراد بعادي * كل صد من بعد ذاك هين
ان قصدي رضاك في كل حال * يا مني القلب ليس ذاك مين

الفصل الثالث في نبهاء حلب الشهبا ممن جلوا ابرقة اشعارهم كوكب

احمد بن محمد الكواكبي

الصهبا فمنهم احمد بن محمد الكواكبي سابق حلبة الاحسان ، والحجة البالغة فى فضل الانسان ، نهرة دونها فلك التدوير ، وشهاب تابى ان تنطبع فى قالب التصوير ، لا يبعد عن قدره نيل السها ، ولا تقرع على شيمته فى المعالى سدرة المنتهى ، وثابته فى المجد ثابته ، واغصان محامده فى رياض الشرف نابته ، فهو اعظم من ان يفى قول باوصافه ، واكبر من ان يقاس طول بمعروفه وانصافه ، وهو الآن مفتى تلك الديار ، وعند حماه تلقى عصا التسيار ، فهو كالكعبة يزار ولا يزور ، وامّ الفضايل عيله مقلاة نزور ، وتاليفه وتحريراته ، وفتاويه وتقريراته ، ملؤ النواظر والمسامع ، ودرو نق المحافل والمجامع ، ولاقلامه صرير من سرور الصواب ، بتحرير فتاوى شقت صدور الجواب ، وله شعر تسمو به البراعه وتعلو ، وتسمو به فرايد اليراعة وتعلو ، فمنه قوله مضمنا ، دار الحياء كنت اعهدها ، يجمع شمل السرور معهدها اقوت فلا ربعها وربربها ، بها ولا غيدها وخردها ، لا تلمنى اذا وقفت انشدها بيت اخى الشعر وسيدها ، اهلا بدار سباك اغيدها ، ابعد ما بان عنك خردها وكف عن عبرة احدرها ، فيها وعن زفرة اصعدها ، هل هى الا بلوى احققها ونار وجد بالدموع اخمدها ، ما لبنات الهديل تطربنى ، الحانها عند ما ترددها حمايم كلما هتفن ضحى ، يشب من لوعتى توقدها ، ابكى وتبكى معى فنحن كذا تسعدنى تارة واسعدها ، يا من لنفس عن بريها عجزت ، انسابها واستعاذ عودها ومهجة قد قصت صبابتها ، لها وقد خانها تجلدها ، سار واير بالشباب ناعمة يرنيه اعطافها تاودها ، ما الغصون النقا مو نجحة ، ولا لسرب النقا مقلدها سار واد فى حمولهم كبدى ، تاييهة ما اطيق ارشدها ، بالله يا حادى ركايبها قف لعلى فى الركب انشدها ، فى كل يوم دار افارقها ، واهل دار بالرغم افقدها ترمى النوى بى وناقتى ، للبيد ينضى المطى فدفدها ، ارح عيسواك همة تعبت وعو بلا لا تزال تجهدها ، سينظر الناس بعدها ويرى ، اطواق مدحى لمن اقلدها

فيقاى الكرام تطلب او * تقصد والحال انت احمدها
قلت مبخى العباد هاديها * اذ اما عرت وهو رشدها

وقوله

بالله ان لحظات فتان الهوى * لحظت فكم الناس اكبر ناسى
متهتكا فى هاتك بجماله * بل فاتك بقوامه المياس
واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله فى الكاس
وتناول الافراح من حاناتها * بالزق او بالدن او بالطاس
واجعل نديمك فيه غير مقصر * ابن الكرام لبنت كرم حاسى
الخمر طيبة وليس تمامها * الا بطيب خلايق الجلاس
وعديرها رشا كان عيونه * وسنانة كالنرجس النعاس
فاشرب ولا تقنع بحسو قليلها * فاقل فعل الخمر ميل الراس
واذا املت من المدام فنضرة * نعم المدام الطيب الانفاس

قوله متهتكا فى هاتك البيت بتمامه الخ والذى بعده من خمرية اودعها هنا

وقوله

وقوله من قصيدة اولها

كان عهدى به بالطلال سعد * ضل منى ما بين تلك الوهاد
اسرته من ساكنيه مهاة * فهو فى اسرها ليوم المعاد
فهو فى قبضة الجمال معنى * فى هواها وهالك دون وادى
يا خليلى عرجا نحو سلع * وانشداه من رايح او غادى
واشرحا حالتى وسقمى لمى * وغرامى بها وطول سهادى
وابكيا لى بين الطلول بدمع * فدموعى قد اذنت بنفاد
على ذات الحمى ترق لصب * قد خفى رقة عن العواد

ابلغ ما قيل فى معناه قول ابى بكر الخالدى

مهدد خانه التفريق فى امله * اضناه سيده ظلما بمرتحله
ورق حتى لوان الدهر قاد له * حينا لما ابصرته مقلتا اجله

واغرب منه قول ابى الطيب المتنبى

ولو قلم القيت فى شق راسه * من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقوله روح تردد فى مثل الخلال اذا * اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولا اننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

والطف منه قول العمار الواسطى

وقد كان لى فيما مضى خاتم * والآن لو شئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لو زج بى * فى مقلة النايم لم ينتبه

وقولكما ولا زال يبرى اعظم الجسم حبها * وينقصها حتى لطفن عن النقص
فقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها * امنت عليها ان يرى اهلها شخصى

وقول ابى بكر العمرى كدت اخفى من ضناجسدى * عن عيون الجن والبشر

وتقدمت ابيات الشريف الصمادى فى المحول فى ترجمته فلنمسك ازمة المقال عن هذا فانه واسع المجال ونرجع الى المترجم فمن شعره قوله مضمنا البيتين المشهورين لبعض العارفين فى ترك التدبير وذلك قوله ، حتى م فى ليل الهموم زناد فكرك يقدح ، قلب يحرق بالاسى ، ودموع عين تسفح ، ارفق بنفسك والتجى لحمى المهيمن تشرح ، واضرع له ان ضاق عنك خناق حالك يفسح ، ما ام ساحة جوده ذو محنة الا منح ، او جاءه ذو المعضلا ، ت بمغلق الا فتح ، فدع الشكوى وانهج على النهج السوى المتضح واسمع مقالة ناصح ، ان كنت ممن ينتصح ، ما تم الا ما يريد فاترك مرادك واطرح ، واترك وساوسك التى ، شغلت فوادك تسترح ، وللاديب حسين الحلبى الحلبى من ذلك مضمنا ايضا ، اتعبت قلبك فاسترح ، فعليه وهو لا يبح فابسط لفكرك واتق ، مضيق قلبك ينفسح ، وافزع الى باب الاله ، ببذل نفسك ينفتح ما امه ذو حاجة ، من جوده الا منح ، او قد دعاه بشدة ، من علة الا صلح فهو المبعد من يشا ، وهو المقرب من نزح ، فاجعل الى عسق الهموم سور عقل قد وضح وابرد فوادك من اذى ، بندى التفكر قد جرح ، واسمع مقالة عارف ، هو ناصح من ينتصح ما تم الا ما يريد ، فاترك مرادك واطرح ، واترك وساوسك التى ، شغلت فوادك تسترح

ومن ذلك قول البارع الكامل السيد عبد الله افندي الحجازي الحلبي
يا اى هذا المصطلح • قل بما ذا تصطلح • افسدت عيشك بالعنا • وزعمت انك تفرح
واضات حتى كدت فى • نار الغواية تلتفح • حتى م تهنا بالذى • تلكى وانت به الملح
والى م تركن بالحياة • ومن وراها تجترح • اوما ترى الدنيا وجمعها الشيت المنكسح
والله ما الفخر العزيز • بعزها الاطرح • كلا ولا مرح الجواد • برحبها الا كسح
فاقنع بجنا ها القليل • ولا تعارى تفتضح • واجعل مونسك التقى • هو الطريق المنتفح
واذا الهموم تزاوجت • فالصبر انجح ما اللقح • لا تياسن من ان بدا • ويك الامر وتفرح
فلربما سر الحزين • ولربما غم الفرح • واسد اكرم من يرجى فى المهم المفتدح
فكل الامور لطفه • والزم حماه المنفسح • واعمل بنصح مسدد • من فى بحار شر دح
ماتم الاما يريد • فاخلع مرادك واطرح • واترك وساوسك التى • شغلت فؤادك تسترح
وقد امتدح المصنف هذا المترجم بقصيدة تنبي عن علو مقامه المعظم وهي قوله
يهيجني للوجد ذكر الحبايب • والمدح اشواقى لوصف الكواكبى • همام به الشهبا تسمو وتعتلى
وتجرى على مضمارها بالغرايب • فتى لبس الفخر المؤثل مجده • فكان اذا كشف كل النوايب
اذا فرد والبعث السابقين وداوت رحاهم فى دقيق التقى • فما عدلوا عنه بمثل ابن عادل
ولا فخروا بالفخر عند الثعالبى • وان حدثوا قال البخارى ليته • تقدمنى يوما ليسند جانبى
وان ذكروا الاسنا سلم مسلم • فمن فوقه حتى البراء ابن عازب • ومهما رووا قال الامامان
له فهو مناعوض حرية لازب • ومهما نحو بز الكسائى ثوبه • وجر به عمرو ذيول المآرب
وان وزنوا قال الخليل بن احمد • عروض عروضى ثم غير مناسب • وان نظموا قال ابن اوس مدائحى
سبايا وقال البحترى نسايبى • جواد تناجي الفكر انا رجوده • بان ثرى ناديه مثوى المواهب
لقد سارت الركبان شرقا ومغربا • باوصافه الغر النقايا المناقب • ترقرق ماء البشر فيه ورنقت
على خلقه الايام صفو المشارب • له سودد لو كان للشمس اصبحت • شموس نهار لا نجوم غياهب
وهمة اراء بيض حوافظ • تسدد من اطراف سمر سوالب • تعلم اظفار المكارم تارة
وتمسح طورا عن وجوه المطالب • من القوم بيتى فخرهم سودد مجدهم • عنان القوافى والثنا المتراكب
وان كثروا الحصوا بفضل بيانهم • على فلك التدوير زهر الكواكب • كانى وقد اسجيته الحمد ربطة
شنيت على عطفيه حلة كاعب • احييه بالمدح الذى فاح نشره • واودعه قلبا نزوع المآرب
ولى امل ارجو به طول عمره • يجدد ما ابلته ايدى الحقايب • فلا زال يحيى الانام بعيدهم
علوما لكن الماضيات القواضب • وقد ارسل حضرة قطب العارفين
مولانا الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى الى والد المترجم قصيدة على ذمتها
عظيمة الشان • مشيدة الاركان • ممتدحا بها جنابه الشريف • ومقامه السامى
المنيف • نتشرف بذكرها • ونتحف الاسماع بدرها • وهى •
• سماء معالى اشرقت بالكواكبى • والا لآلى فى عقود سحايب •
• والا شموس فى ظلال سحايب • والا بدور فى ظلام غياهب •
• اذا نبتت منهن سود ذوايب • فما الحقت الا بعنبر ذوايب •
• بروحى منهن التى انا روحها • ومن لى بروح افتديها بها وبى •
• كلفت انا منها بريب بخيبة • كما كلفت منى بادوع ناجب •

وليلة

• وليلة زارتنى على حين غفرة • ولم يك فيما بيننا من مراقب •
• وقد حرست دونى نقاب محاسنى • ابت لك ان تاتى لها بعقارب •
• وحييت بمعتاد السلام عليك يا • حبيبى من قلبى وخدنى وصاحبى •
• ورددت بمرجوع السلام بنفسها • على نفسها والكف فوق الترايب •
• وجات بكاس من مدام شريفة • تداولها الاسلاف اهل المناصب •
• هم القوم حالوا المهمات كلها • كرام المساعى من لوى بن غالب •
• محب الفتى السارى بنبهانفنف • يتيه بها الخريت من كل جانب •
• اذا صفرت ريح الجنوب بدورها • اتتك باعلام من ضريب الحنادب •
• تمادى عليها خبط عشوا عاسفا • على غير لحب مهيع متناسب •
• تزيد الهزيع الابنوسى ظلمة • بها ما بدا فى من كثيف السحايب •
• وحوهم سرجا ودياهم شذا • وذكراهم انس بتلك السباسب •
• فما رجعته راحتى قدحا لها • ولكنه ادهقته من مشاربى •
• شرابا عتيقا من عتيق شربته • انا وابى قبلى وحييت يا ابى •
• وقالت الا اصغى عليك ملابسى • واحبوك تاجا صنته عن مواجبى •
• فقلت بلى قالت واكسوك حلة • ذلاذلها مرفوعة بكلاكب •
• فقلت بلى قالت واحبوك صاحبا • له نسبة اوشهرة بالكواكبى •
• فقلت بلى انى لذلك شيق • ومن لى به اعنى به عن مطالبى •
• ولو كنت استطيع الذهاب لداره • لنلت برؤياه جميع مآربى •
• ويا ليتنى القيت فى طى رقعة • ولوانني غيرت من خط كاتب •
• خطائى له خطى ورسلى رسايلى • ووجدى به وجدى وكتبى كتايبى •
• امام به الشهباء تسمو على القرى • ويجرى على مضمارها بالغرايب •
• فخذها من البكرى بكرتن فنها • اليكم من الامصار نجب النجايب •
• يطرز زين العابدين نسيجها • فتسمو حلا صنعا ووشى العصايب •
• عليك تحياتى وشوقى اليك ما • سما العالى اشرقت بالكواكبى •

عطاء الله العانى ٢

عطاء الله العانى خلاصة اهل العصر • المجتمع فضائلهم بجميع ادوات الحصر فهو من جوهر الفضل منتقى • وقد رقى فى درج العلا حتى لم يجد مرتقى • فالكون به متالق • والامل بادبه متعلق • وله قدم فى الادب عاليه • والمسامع باثاره البهيه حاليه • تسهل امن البراعة ما تصعب فملكه • وتوضح له من مشكلاتها ما تشعب حتى سلكه • وقد صحبته فى الروم وطريقها فى الرجعه • فحمدت السحيت سهل له امرهن الجمعه • فاجتنيت من فاكهته روضا انفا • وعلقت فى جيد ادبى وسمعى واذنه قلايدا وشنفا • وانا وان كنت لم اتعرض فى الاصل لذكره • فانى لم اكتب عنه شيا من تحايف شعره • وقد ورد على الان روايع بدايع • فكانما من حلية ما كان لى فى ذمة الدهر من ودايع • فدونك منها جمله الاحسان • وكانما دعا الحسن فلباه الاستحسان • فمن ذلك قوله •
• فؤاد به نار الغضا تتوقد • وطرف يراعى الفرقدين مسهد •

وورد موجى فى الخدود منتظم • له اللؤلؤ المنظوم عقد مبدد • ووجد بسحار اللواحظ اغيد
يهيم عذولى فى الغرام ويقعد • من الروم رام من كنانة جفنه • سهاما فيا لله سهم مسدد
يميس بر غصن من القد اصله • يكاد بانفاس الصبا يتاود • على قلوب العاشقين تعبدا
فتصبح لحيانا وحينا تعزد • وقوله ايضا معارضا قصيدة جعفر بن الجرموزى التى
مطلعها • ما غرد بلبل وغنا • الا اصلنى وعنا • وهى عاوده وجده وحنا •
وشفه داؤه فانا • وابرز الدمع بين صب • من قلبه كان مسكنا • وفاد ظنى الهوى يقينا
فيه وكان اليقين ظنا • ويلاه من عاذل لحانى • وقد لج فى عذله وجنا • يسومنى سلوة وانى
يسلو من العشق قد لبنا • وبى مليح لولاح ليلا • لبدره التم لاستكنا • غصن يعير الغصون لينا
بدر يعير البدور حسنا • اذا تجلى رايت شمسا • وان تثنى رايت غصنا • فى غصن ترى عيون
عواشقا وهن الاغنا • الم يقول قابوس خطرت ذكرك تستثير مودتى • واحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة • فكان اعضائى خلقن قلوبا • عودا رشيق قد تميل ردفه • يموج حقفا اذ انثنا
ولى غرام به قديم • تفنى الليالى وليس يفنى • وليس حدى بر معنا • كل البرايا بر معنا
وقوله ايضا بمواقع السحر التى • من ناظريك ضمينها • وفواتك الحسن التى • فى وجنتيك كمينها
وعوامل القد الذى • قلبى لديك طعينها • الا رثيت لمغرم • دامى الجفون سخينها
وقوله على اسلوب قول ابن المعتز
• بجارى فلك الحسن الذى فى وجناتك • وبسونيك على خديك من عز دوالك •
• وبما تصنع فى الناس يساجى لحظاتك • وبما اعقله الواصف من حسن صفاتك •
• لا تدعنى والهوى يحرم قلبى بحياتك • وقول محمد بن زين العابدين
• بالذى اودع لمظيك لجيب العكب حتفا • وسقانى منه كاسا سريع السكر صرفا •
• وحبى خدك وردا وحبى شكلك ظرفا • جد على صب كئيب ذى غرام ليس يطفى •
وقريب منه قول البارع ابراهيم بن محمد السفرجلانى
بالذى بالعقيق دمع درا • وجلى تحت غيهب الشعر بدرا • والذى اودع المباسم شهدا
ثم اجراه فى المباسم خمرا • والذى صير الشقايق طرسا • خط فيه من البنفسج سطرا
والذى فى لهيب خدك القى • مدخال يرى على الند نشرا • والذى خص دعجيك بشئ
لو رآه هاروت سماه سحرا • والذى هز من قوامك خوطا • يتهادى من الشبيبة سكرا
والذى صاغ من قشور اللآلى • لك جسما من ناعم الخز اطرا • والذى قد كساك حلة حسن
لست منها مدى زمانك تعرا • والذى سلط الجفون واعطى • حكمها فى القلوب نهيا وامرا
• ما الذى قالت العيون لقلبى • قال قالت يا قلب كن بى مضرا •
ومن هذا الروى ابيات عبد المحسن الصورى المشهورات ومطلعها
• بالذى الهم تعذيبى • ثنايا لك العذابا •
وقد ذيل عليهم جماعة من ادباء حلب الشهبا لا حاجة بايراد ذلك ليلا يطول
علينا الذيل • ومن مقاطيع المترجم قوله
• لو ان انفاسى من حرها • مما بقلبى من هوى الغلس •
• قد خالطت لطفا نسيم الصبا • ما نمت بردا على الانفس •
محمد صادق بن عبد السلام البتروني من محمد صادق جامع • ذكرام
شرف

محمد صادق بن عبد السلام البتروني

شرف لافظ وسامع • منهم عقد الجيد وتاج المفرق • ومنهم فخر القلم
وزينة المهرق • نبغ منهم ماجد اثر ماجد • فادقه النص وهو لعمرى
عليه واجد • حتى طلع هنا بجيد لا مدعى ولا منتحل • وهمة لونالها
البدر لاستحذى له زحل • فركض فى كل حلبة من حلبات المجد • وعانق
الغرام فى ليل الجد والوجد • فهو الآن خلاصة ذلك العنصر • وولد الفضل
الذى تتباهى به الاعصر • فهو احق الى العلى من شارف • ومجده متنافى
فيه من تالد وطارف • وله شعر خلصه السبك ابريزا • فسمى على نظرائه
رجاحا وتبريزا • اثبت منه ما تديره كووسا على الندام • فيتسلى به فؤاد
لا تسليه المدام • فمن قوله من قصيدة
• دمع تبدد كالحباب له سفحا • وباح من سره المكتوم ما افتضحا •
• ومعهد بالحمى صاف ترف له • سرائر فى سويدا القلب قد سنحا •
• اثار لاعج حب كان منكتما • بين الضلوع وشوق زنده قدحا •
• حيث الشبيبة والايام مقبلة • وحيث دهرى عن موجب صلحا •
• نشوان اختال من خمر الصبا مرحا • لا استفيق غبوقا لا ومصطبحا •
وقوله وردنا مقامك تجلى الهموم • بشرب المدام وننفى الكرب •
• فلم نرى فيه الجناب الرفيع • وما فيه بغيتنا والارب •
• تكاد الفؤاد جوى ان يذوب • لغيبة شهم العلى والنسب •
• فلما وقعت اضاء المكان • وزاد السرور بنا والطرب •
• ندر رحا سلاف وحث الكؤوس • فهذا الصباح اراه اقترب •
• وهذا النسيم له مؤذن • وهذى البلابل تعلى الخطب •
• فداوى الكلوم ببنت الكروم • وافرغ نضارك فوق الذهب •
وقوله حبذا عيشنا ونحن بروض • بين هزل من الكلام وجد •
• وغناء من مطرب واغان • وعبير يضوع من عطر ند •
• وهزار مغرد وغدير • بين وردين من نبات وخد •
• وسقاة مثل البدور وناى • ومدام وضم خصر ونهد •
وقوله لا ولحظ بابلى سحره • وخدود حسنها حسن الضرج •
• وخصور همنها طول الضنا • وشعور فوقها تحكى السبج •
• وثنايا درها منتظم • فى عقيق راقه فيها الفلج •
هو من قول شيخ الاسلام احمد افندى المهمندارى الحلبى مفتى دمشق الشام
• ان الشفاه اللاى حملتنى • فى الحب اضعاف الذى لا اطيق •
• جدول ياقوت بدا تحته • سبحة در نظمت فى عقيق •
ولما سمع ذلك البارع الاديب السيد محمد افندى العرضى فقال
• تلك الثنايا واشقائى بها • بانت ترينى عند لثمى الطريق •
• تبددت من عنبر عندها • سبحة در نظمت فى عقيق •
عودا • ما نسيم الروض الا انه • سارق من طيب ذيلك الارج •

ما تراه كلما هب ضحى … فاح منه ارج يحيي المهج

وقوله

ولما زادني من بعد بعد … وكاد اليوم يقضي بانقضاء

وارشفني اللمى بعد التنائي … واحيا الروح في ذاك اللقاء

وقام مودعا كالغصن قدا … وكالشمس المنيرة في الضياء

والى انه في اليوم يأتي … قبيل غروب شمس في السماء

فليت الشمس لو بقيت قليلا … ففيها كل امنيتي ومنائي

ومن مقطعاته قوله في التشبيه

بدر يعاطيني المدام عشية … ويمزج اخرى من لماه بأعذبه

اذا ما حساها من فم الكاس خلته … هلالا لاذاح الشمس عن وجه كوكبه

قريب محاله من قول الكامل فضل اسرا افندي العمادي

ومدير لنا المدام بكاس • مثل عقد حبابه منظوم • هو بدر وفي اليدين هلال فيه شمس وقد علته نجوم • واصله من قول سيدي عمر الفارض قدس الله روحه

لها البدر كاس وهي شمس يديرها … هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

وللمترجم ايضا من هذا المعنى قوله

لله يومي بالبستان اذ جليت … علي بنت الطلا من كف ذي ملق

كانه اذ جلاها في الكؤوس ضحى … بدر تناول شمسا من يد الافق

وله ايضا

وليلة قد قضيت بالدجى عيشي … والكاس يجلي وبدر التم لي ساقي

فمذ حساها تراآى لي بغير مرا … بدر يقبل شمس الافق من طاق

ويناسبه قول منصور الشهير بكيغلغ

عاد الزمان بما هويت فاعتبا … يا صاحباي فاسقياني واشربا

كم ليلة سامرت فيها بدرها … من فوق دجلة قبل ان يتغيبا

قام الغلام يديرها في كفه … فحسبت بدر التم يحمل كوكبا

السيد خضر العرضي مولى الفضل وسيده • ومن اخضر اليه حسن القول وجيده • فعجز عن شاوه من ناواه وقصر • وعميت عليه طرق الحيله فلم يهتد ولم يتبصر • سكن في القلوب ولوعه • من قبل ان ساكن القلب ضلوعه • فكل قلب به كليم • يتبع خضرا في الهوى بود سليم • فما ترى له نظيرا ولا مثلا • فاذا انتهجت في وصفه فانتهج طريقة مثلا • فوصفه كله تلميح وتمليح • والعقد في الجيد المليح مليح • وقد ذكرت من شعره النضر • ما التقى في روضه ماء الحياة والخضر • فمنه قوله يمدح بعض قضاة حلب • شعر

يا الصدر حاوي القدر من قدره … قد جاوز العيوق والفرقدا

فاشرقت ارجاء شهبائنا … وفاقت المدن به سؤددا

فالعدل فيها ثغره باسم … عن كل انصاف قد افترا

والشرع قد نار باحكامه … فهللت اوجهه بشرا

مولى اذا فهت به حاتما … ما قلت الا كلما هجرا

او باياس رمت تشبيهه … اتيت بالمعضلة الكبرى

او كشريح قلت في حكمه … كنت لعمري الجاهل الغرا

فكل ذي منقبة لو راى … سودده دان له فخرا

فاشكر الليالي اذا … اتى بصنع تلقه بكرا

لو علمت

لو علمت شهباؤنا انه • يسعى اليها لم تطق صبرا • واستدت تسعى لاعتابه والتمست من فضله العذرا • وكتب الى بعض احبابه معاتبا وضمنها البيت الاخير

ايا من قد تحول عن ودادي … وعهدي لا يحول ولا يزول

فديتك من غضوب ليس يرضى … سوى روحي وذا شيء قليل

ايجمل ان تخيب فيك ظني … وانت الماجد الشهم الجليل

وكيف رضيت بي غيري بديلا … ومالي والهوى العذري بديل

على هذا تعاهدنا قديما … ام الجاني الخؤون هو الجهول

احبك ان تصدق في عذلا … ومثلي ليس يجهل ما يقول

ليفعل مالكي بالعبد مهما … يروم فانه العبد الذليل

فمل واهجر وصد فلا اعتراض … عليك وانت لي نعم الخليل

ولكني سأندب سوء حظي … وما يجدي بكاء او عويل

وكيف وكنت آمل منك حبا … يدوم وصدق ود لا يحول

وكنت اظن ان جبال رضوى … تزول وان ودك لا يزول

سليمان بن خالد بن عبد القادر المدرس روض فضل مطير • عرفه فواح عطير • يتطاير الجد عند اقتداحه • فيوري زند النجاح قبل اقتداحه • صحبته في دمشق ابان التحصيل • والهمة تعقد بيننا وبين التفريع والتاصيل • في بلهنية هنيه • نقطف زهر الحياة جنيه • فلم اعثر منه على ريبه • ولم اعهد منه حالة غريبه • وكان له بيننا حظوه • لم تقصر له عن سابقنا خطوه • ثوب الاعتبار لباسه • ونور التوفيق اقتباسه • ثم ارتحل الى بلده حلب بفضل وافر • وكمال يهون به كل عصي متنافر • شعر

فتنازع البلدان فيه صبابة … وكلاهما جم الغرام طروب

فاجتنى الامال لدنة الفروع • وامترى حلوبة العيش ملآنة الضروع • وانحر قصب البراع • فحاك وشيا ما يحاك بالابتكار والاختراع • فالارجاء باصواته مؤتلقه • والارجي من الآملين به متعلقه • وله شعر مختار • كانه جني نخل مشتار • فمنه قوله من قصيدة اولها

روى الملث بسيبه الفياض … ربعا به زمن الشبيبة ماضي

ورعى ظباء فيه قد طارحتها … ذكر الغرام باعذب الاحماض

في روضة عنا بغوطة جلق … يجري اللجين بها على الرضراض

مع كل معسول الثنايا لحظه … عند الفتور احد عضب ماضي

يفتر عن حبب يجول خلاله … ماء الحياة لميت الاعراض

وقوله ايضا

يا مليكا قد سبى كل الورى … وعزيزا عز من رام حماه

كيف لا اشتاق شوقا اذ غدت … قبلتي وجهك في كل صلاه

مصطفى بن محمد بيري البتروني ماجد اعتلى باخمصه فرق الفرقد • واتخذ الصهلة والصهوة انعم المنعم وانعم المرقد • ردفي من الفضل اسما المراقي • وارتع دلوه من السودد الى التراقي • فحبث قد اخذ من الكمال بالمجامع • وبغير

السيد خضر العرضي

سليمان بن خالد ابن عبد القادر المدرس

مصطفى بن محمد بيري البتروني

تفتر عنه ثغور الاماني في وجوه المطامع • وبيني وبين ابيه في قسطنطينه •
وانا واياه عقيدا وداد في بلهينة هنيه • ذمم لا ترفض • وعصم لا تنقض
فبعهد نقش على حجر • وودة لنسب ملأت من فخر • واما كماله فقد تجاوز
حد منه ما تم له • فاصابته عينه فيما ام له فاخطاه ما امله • فلئن
اصلته الايام بنار نوائبها • ونعوت عن يدع الطولى بذوائبها • فلولا السبك
ما عرف التبر صرف • ولولا النار ما عرف للعود عرف • وولده هذا ادجوله
حظا وافيا • وعمرا يكون ما بقي من الكدر صافيا • فهو المعالي حلي نواظرها •
وللاماني مضجع مناظرها • وللدهر فيه عدات انجازها مضمون • واخرها
كاولها من شوائب الزمان مأمون • وقد ذكرت له ما تستجليه بكرا • وتصقل
به روية وفكرا • فمنه قوله من قصيدة

هاجني برق الحمى ذكر الحمى • فاستهل الدمع من عيني دما • هز بي وهنا فاذكى لاعجا
في فؤادي حره قد اضرما • وانثني يروي احاديث الصبا • فيجد اطورا وطورا منهما
آه من دمع لذكر المنحنى • كلما حركه الوجد همى • يا رعى الله عهود ابالحمى
نقض الدهر بها ما ابرما • وليال منحتنا صفوها • فانتهبنا العمر فيها حلما
ومغان ضرب الحسن على • عذبات البان منها خيما • ورعى مرابها قد مر لي
في رباها بالاماني مغنما • حيث غصن العيش فيها يانع • ويجفن الدهر عن ذاك عمى
وسميري شادن لولاح للبدر اعتراه محاق مسقما • ظبي انس صيغ من لطف ولو
مر بالوهم تشكى الالما • نقله من قول سيف الدوله • فلجري من دمعه دمه
فالي كم انت تظلمه • ردعنه الطرف منك فقد • جرحته منه اسهمه
كيف يستطيع التجلد من • خطرات الوهم تؤلمه • ومنه ساحر المقلة مهضوم الحشا
سمهري القد معسول اللما • ما تثنى في ثنيات اللوى • ما يلا الا ارانا العلما
الف الهجر فلو يخطر لي • طيفه في سنة ما سلما • كتب الحسن على وجنته
بفتيت المسك خطا اعجما • معشر اللوام ان جزتم اللوى • فقفوا واستنطقوا تلك الدما
ثم لوموا ان قدرتم بعدها • عاشقا فيها استهل الاليا • وقوله عجبا للعذول كيف لحاني
وراى الشوق فايدا بعناني • واتاني من عذله بفنون • في هوى ذلك الغزال الجاني
يا عذولي على الصبابة فيه • كف عذلي عن طرفي الوسنان • لا تلمني فقد علقت بظبي
سرقت قده غصون البان • هو نشوان من عصارة خديه • لا من عصير بنت الدنان
يمزج الدل بالنفار ويفتر • لا لا عن مثل حب الجمان • يا لها سبحة ترات لعيني
درر سلكها من المرجان • قد حمى خده باية موسى • فنمى السحر منه في الاجفان
ان حبي له كما هو في الحسن فريد فما له من ثاني • بدرتم في كل يوم تراه
في ازدياد والبدر في نقصان • رشاء ما بطرفه من سقام • ما بجسم المضنى الكئيب العاني
لو بدا لمسلم قال شجوا • غير مستحسن وصال الغواني • وقوله من عذيري في هوى رشاء
طرفه بالسحر مكتحل ينثني كالغصن من هيف • بقوام زانه الميل •
شادن يفتر عن برد • ناصع في ضمنه عسل • تاه عجبا في خمايله • فهو من خمر الصبا ثمل
ذلني فيه كعزته • بكلانا تضرب المثل • ومن مقطعاته • وكانما جرم اللوالب قد بدت

للناظرين على غدير الماء • شرد يبدده النسيم بمرج • من فوق وجه ملاوة زرقاء
وقوله لهفي لماضي عيش تقضى • والعيش فيه حظ ورتق • ايام في جنة التصابي
نقل ورائي غض ورتق • وقوله كلما رمت سلوة عن هواه • جاءناه من حسنه مقبول
خط لام العذار مع الف العذ • يصدانني عن سلف السبيل • مثله قول مولانا الشيخ عبد الغني
مقبل الوجه كلما صد وافي • زائرا لي فيعقب النحس سعد • يفعل الذنب ثم احنو عليه
حيث ياتي بشافع لا يرد • والاصل فيه قول القائل واذا المليح اتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بالف شفيع • وللمصنف رحمه الله ما تقريظه • واريد ان ابدي شكاية هجره
فيسد عنه بكاس موعد فمي • وللمترجم في معذر • قالوا تعذر فاقلع عنه قلت لهم
كفوا الملام فقد حلا محاسنه • فالبدر ليس له نور يضاء به • الا اذا ما سواد الليل قاربه
وقوله • وعد الطيف ذو ربتي في المثال • وارى ما عناه عين المحال •
• لو وفي طيفك الملم بوعدي • لراى المرقب الف خيال •
وقوله • حين لاح المشيب في الفود مني • اعرض الغانيات عني وصدوا •
• فكان المشيب نور ذكاء • وكان الجفون منهن رمد •
وقوله • اياك والاصغاء الى راي من • لو ثبة التدبير لم يبلغ •
• فانت اولى منه باللوم اذ • برايه انفذت ما تبتغي •
وقوله • مذ غربت شمس محيا مونسي • عني تجفني قد براه الارق •
• فالجفن باب توبة مالم تؤ • ب الشمس من مغربها لا تغلق •
قوله • اجفان عيني لم تذق طعم الكرى • مذ ثوّرت للظاعنين العيس •
فكان اجفاني حديد بعدهم • وحواجبي في الجذب مغناطيس •
وقوله في دعوه • ياسيدي انتم فنحن بروضة • مخضلة الازهار والاعواد •
• في الانتظار الى قدوم جنابكم • مثل انتظار اهلة الاعياد •
وقوله في تشبيه القرنفل

• الا حبذا في الروض زهر قرنفل • ذكي الشذا قاني الاديم مورد •
• اذا ما بدا للناظرين حسبته • مجن عقيق فوق رمح زمرد •
مثل للمصنف وافي القرنفل معجبا • فينا بناظره الانيق • يبدي زنود زبرجد
حلت تروسا من عقيق • وقول المترجم • قرنفلنا يحكي وقد ضاع نشره • • •
ولاح لنا في ثوبه المتوقد • صحافا من الياقوت قد نصبت لنا • سواعد الا انها من زبرجد
واحسن منه قول الحبيب النسيب السيد عبد الرحمن بن النقيب الدمشقي •
• اهدى لنا الروض من قرنفله • عبير مسك لديه مفتوت •
• كانما سوقه وقد حملت • من حسن زهر بالطيب منعوت •
• صوالج من زبرجد خرطت • لها العوادي كراة ياقوت •
وقد اكثر ادباء العصر وغيرهم في تشابيه القرنفل فلنمسك عنان القلم عن ذلك
لئلا يطول بنا الذيل • فانه عدد نجوم الليل • وللمترجم قوله •
• فتنت بلحظ احور كلما رنا • اذاب حشا اهل الهوى باحوراره •
• يدير كؤوس السحر من نفثاته • فيذهلهم عن سحره بعقاره •

وقوله في تشبيه لعل الكفا

حكى لعل الكفا لما تثنى • عبنظرة الاشيق من ازدهاه
سهام زهرد حملت روسا • لجينا قد خضبن من الدماه

وقوله
وكان سيفك في الكريهة جدول • وبحورهم لورود ذاك صوادي
وكان رمحك غصن بان مايد • وطيور انفسهم عليه غوادي

وقوله
افديه من مستنصر بناظر • ليس عليه لقتيل قود
نطاقه الاخضر فوق خصره • كخنصر خاتمه زبرجد

وقوله
وطرف لجيني الاهاب تخاله • شهابا اذا ما انقض في موقف الرجف
يسابق برق الافق حتى اذا رنا • يسابق في مضماره موقع الطرف

ومن معمياته قوله في احمد

قم بانديمي نصطبح ساعة • على غدير ماؤه كالنضار • فقد ازاح الصبح تاج الظلام • وداهم فلك الجلنار
وفي مليك ايا نسيما قد سرى موهنا • رفقا بصب خلعوه لقا • فناظري مذ لاح برق الحمى
غض وقلبي ذاب منه برقا • وفي درويش رب روض قد حللناه وصحو • وتمتعنا اغتباقا واصطباحا
طاف بالورح علينا شادن • زاد القلب غراما حين لاحا • وفي مسلم مذ بدا يثني قواما مايسا
قلت والعين بماء تذرف • بملاك العذب يا غصن النقا • جد على مضنى براه الاسف • وفي اغيد
بدر تم يثني من ميد • بقوام مايس يسبي العذارا • اقسمت الحاظه النجل بان
تخلع السقم على القلب شعارا • وله هذا الموشح العجيب • الفايق الغريب • حذا به على
طريقة موشحات الاندلسيين المقدم ذكرهم وقافيتهم مدح به العالم العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي

هاج اشجان الجوى برق الحما • مستطيرا في دياجي الغلس
شب في قلبي واذكى ضرما • حين اورى زنده كالقبس

دور
قد حكى قلب الشجي اذ ومضا • باضطراب وخفوق ووجيب
شاق مذ ضاء على ذاك الاضا • كل صب في الهوى مضنى كئيب
فهو في الظلما سيف منتضا • او جريح من بني الزنج سليب
كاد يحكي زينبا مبتسما • لو تحلى بالرضاب اللعس
بل حكى لون طراز رقما • بنضار في حواشي اطلس

دور
يا رعى الله عهودي باللوى • وحماني المنحنى وادي العقيق
حيث روض الانس معتل الهوى • وبه غصن المنى غض وريق
معهد قد عاهد القلب جوى • في رباه بالهوى عهد وثيق
وسقته السحب منها ديما • قد همت بالعارض المنبجس
وشفت من تربه برح الظما • وجلته من مروط السندس

دور
يا اهيل الشعب كم هذا الجفا • لمشوق لم يجد عنكم بديل
اترى هل تسمحوا لي بالوفا • ويرى ظل اللقا منكم ظليل
ان جفني من جفاكم ما غفا • وغدا جسمي من الهجر نحيل
فارحموا من صار فيكم مغرما • وبثوب السقم منكم قد كسي
والهوى جار به مذ حلما • وهو من لقياكم لم ييأس

دور
حل في قلبي منكم قمر • ظبي انس تحت الغيهب مقام • شادن الثغر منه درر
نظمت نظم حباب في مدام • ذو لحاظ زانهن الحور • راش منها السحر في القلب سهام
عندمي الخد يحكي العنما • جال في فيه سراب الاكوس • لذ في تعذيبه سفك الدما
وحلا فيه ذهاب الانفس

دور
كم ليال بت فيها قاطفا • زهر الوصل بكف القبل
وغدا ظل الاماني وارفا • بمحياه ونيل الامل
وانثنى نحو المعنى عاطفا • قدره المزري بقد الاسل
فضممت الخصر منه حشل ما • ضمت الاشهم اعطاف العتني
وغدا يحسدني بدر السما • حيث بدري قد اضا في مجلسي

دور
كاد ليلي بالتلاقي قصل • يمنح الفجر به في الشفق
وغدا فيه لساني خصل • فتناجينا بومي الحدق
وارتشفت الراح فيه خضل • من رضاب مثل ذوب العرق
عطرت انفاسه مني فما • وكسى طيب شذاه نفسي
فنظمت الدر مني كلما • في ثنا عبد الغني النابلسي

دور
نور مشكاة مصابيح الهدى • مظهر الاسرار فراج الكرب
من بانوار هداه يقتدى • ان دجى الشك وعم المحتجب
اطول العالم في العلم يدا • واحد الخلق في الفضل سبب
نفثت في الروع منه عندما • راهق التمييز روح القدس
وغدا عند التناهي علما • ساطع الانوار للمقتبس

دور
بحر علم قد طمت امواجه • لذوي الافضال من خاض وعلم
وتناهى في العلا معراجه • حيث لم يبق الى مرقا مقام
ولكل قد اضا منهاجه • فليهلك اغص من فرط الزحام
ومن الفضل اراثا انجما • في دجى الجهل البهيم الحندس
يهتدي السالك منها عندما • يجتلي مثل الجوار الكنس

دور
يا له روض كمال ناضر • عطر الدنيا بزاكي عرفه
جمل الكون بفضل باهر • قصرت افهامنا عن وصفه
ولكم احيا العلم داثر • بعقود نظمت من رصفه
وجلا عن طرق الحق عما • بعدها الافهام لم تلتبس
فهو محيي الدين في العصر وما • عنه يسمو لهذا النفس

دور
يا فريد الدهر يا قطب العلا • يا منار الحق ان ضل الاثر
هاكها عذراء زينت بجلا • وانت ترفل في برد الحبر
وسمت في مدحكم بين الملا • بعقود فصلتها بدرر
ترتجي حلمنا والانتما • للمعالي بغية الملتمس
دمت للدهر ملاذ وحما • ما عفى الحسن فيه عن مشي

ولحضرة الممدوح نفعنا الله به وكان احد مريديه راى في منامه ان حضرة الشيخ
نظم موشحا من هذه القافية والوزن وعلق في ذهنه مطلعه ونسي بقيته
فاخبره بذلك فاخذ الشيخ القلم وكتب ارتجالا

شكر الروض لنا غيث السما • اذ كساه حللا من سندس
ونسيم الروض لما نسما • نبهت منه عيون النرجس

دور
هكذا الرائي راى في المنام • ناظما توشيح هذا هكذا
ولما تمت انشاد النظام • لكن الحفظ لذلك استحوذا
ولما قد نسي اذ لا ملام • فاخذنا الان فيه ما اخذا
فاستمع اتمام ما قد نظما • في منام يقظة يا مؤنسي
فعسى الله يجيد الكلما • وبعيد الان ما منه نسي

دور
قم بنا يا نور عيني للرياض • نغنم الاوقات في العيش الهني
حيث قد راق نسيم الفجر فاض • والازاهير بدت في الغصن
والربيع الطلق يزهو بالبياض • واحمرار الخد من بنت جني
وانظر الروح وهذا القلما • كيف يجري في سما الغلس
وتامل ما الدينار قما • بالضيا في ظلمات الحندس

نفحة الورد دنت بين الربا • تكسب العطر لاذيال الغصون • وعذا الشمال لمهوى الصبا
بتنفاس العشيات المصون • واتانا من حمى الغور نبا • ان من نهواه في تلك الحصون
ومليح الوجه لما ابتسما • لان عطفا بعد ماكان قسى • ورمى من مقلتيه اسهما
في الحشا من حاجب مثل القسي • دور ا هيف القامة يزهو بالدلال • ماله بين البرايا من نظير
طرفه يزري بالحاظ الغزال • وله جيد سبا الظبي الغرير • ليته بالعدل زان الاعتدال
ولنا من لحظه كان يجير • ليته كان سقانا من لمى • ثغره خمرا حياة الانفس
هجرن هذا وذا الصد لما • بحت عنه في اخير النفس • دور يازمان الوصل بالغيد الملاح
اين منك العاشق الصب الكئيب • ما على المشتاق في الحب جناح • ان نهيا لملاقاة الحبيب
للذي يهوى بلا افتضاح • وداعي الغي تلقاه مجيب • منه دمع العين بالذكر همى
وهو من نيل المنى لم ييأس • كلما لاح له برق الحمى • ذاب شوقا للظباء الكنس دور
وصلاة الله ربي والسلام • دايما مني على طه الرسول • احمد المختار مصباح الظلام
من سما بالله في اوج الوصول • وعلى الاصحاب والال الكرام • وعلى الاتباع ارباب العقول
من بهم يدفع ما قد دهما • في الورى عبد الغني النابلسي • ولهم يهدي مدى بحا نظما
للترقي في المقام الاقدسي

وللفاضل الاديب • شارح مغني اللبيب • العالم العلامة محمد بن المنلا الحلبي عوض
ذلك وهو ثابت في الاصل ولكن احببت ايراده لتوشية هذا الذيل وهو
دب رام رام قلبي فرمى • فيه سهما جاء عن غير قسي • من راى ظبيا ارانا اسهما
من لحاظ كعيون النرجس دور يا نديمي قم صفا وقت الهنى • فادر لي الكاس وعجل بالطلا
وادرها خمرة تولي المنى • فزمان الانس بالبشر حلا • والحيا قد البس الروض السنا
وعلى الدوح من الزهر حلا • وحكت بالانجم الارض السما • اذ غدت بالزهر منها تكتسي
وحبا الاغصان طرزا معلما • حين ماماس بابهى ملبس • دور هاترى يا صاح اغصان الربا
مايلات القد من خمر السحاب • رنحتها بمهب ايدي الصبا • فصبا القلب اليها باكتياب
ومن الزهر لها اعلى قبا • ومن الدوح لها اعلى قباب • نقطتها السحب درا مثلما
كست الروض بثوب سندسي • وشذا عرف نسيم هينما • وكذا يفعل زاكي النفس دور
ما للاح مثل لي طلب الهوى • في حبيب وجهه يحكي القمر • لذ لي في حبه مر الهوى
وارتكاب الهول يوما ان خطر • ما على من بحبه فيه هوى • حين ماصد دلالا ونفر
احوري اللحظ معسول اللما • اشنب الثغر شهي اللعس • ثغره ابدى لنا برق الحمى
واثيث الشعر ثوب الغلس دور ياله بدر حمى عني الكرى • قده والطرف عضب واسل
في دجى شعر له بدر سرى • وبشمس الوجه ليل قد نزل • خنث في جفنه اسد الشرى
وعلى اعطافه لين ودل • ساحر المقلة معشوق الدما • قمر الافق وظبي الكنس
ذو لحاظ كم اراقت من دما • وهي تعدى بالجواري الكنس • واوردت هنا ما هو مناسب من موشح
ابن حلوق من روح الكلام وهو لحظه والجفن سهم وحسام • والحلي والعقد شمس وقضيب
والسنا والصدغ نور وظلام • واللما والريق مسك وحليب • والحيا والخد ورد ومدام
والطلا والردف ظبي وكثيب • وقد تهي خدا وعينا وفما • فتحاشى من قذى او خنس
وبدا في ثغره ملتثما • فارى الشمس بليل غلس • دور لو راى البدر سناه احتجبا

خشية

خشية الخسف بحجب الغسق • او جلا للصبح خد الابق • ان يعير الافق ثوب الشفق
مذ رات هاروت عينيه الظبا • امنت حق بسحر الحدق • او تر الحاجب قوسا ورمى
بسهام اللحظ قلبي المحتبس • ونضا في الحسن سيفا وحما • حسنه عن نظر المختلس
دور ان اضا الدجى من طلعته • فبخديه البدور الطلع • او ارانا الورد من وجنته
فبعطفيه الغصون الينع • او سبا الاساد من نظرته • فبجفنيه الظباء الرتع
اس صدغيه على الخد نما • وعجيب جنة في قبس • وبدت في عقيق نظما
ثغره الزاهي الزكي النفس دور بالعوجي من مجيري من رشا • لم يومن خايفا من حربه
كيف تصغي فيه سمعي للوشا • وفؤادي خافق في حبه • وغزا سمعي وعيني والحشا
وهو امن لاحيا في سربه • غنم الكل ولما قسما • جار اذ حاز الحشا في الخمس
ولاحبا فؤادي هدما • امن الجاير هدم الحبس دور ظالم في الحسن غصن ذو اعتدال
افتديه من ظلوم عادل • امر الدمع على خدي فسال • ثم لم يسمح برد السايل
واضاع العمر في قيل وقال • بالعمري ضاع اجر العامل • مزق القلب وللطرف عما
وبه برء الاسى والطمس • وبدمعي اغرق الجفن كما • احرق القلب بنار الهجس
صالح بن ابراهيم الداديخي ابرع من اجرى يراعا في مهرق • وابدع من وضع اكليلا
على مفرق • طلعت بدايعه على نسق • فارت نجومها زواهرا بحلو ظلمة غسق
ما شيت من بر نافقة سوقه • ونجد شارقة بسوقه • وطبع ما شيب
بمجوج • وذكا ما شين بجموح • نشف في الاداب على جيله • وزهى جواد سبقه
في غرته وتحجيله • فساغ المنى اطوارا • وفتق الدجى انوارا • فبشره يحدث عن
منايحه • كخرير الماء يحدث عن مسايحه • فكل دوح الى الترويح بلغا وضته
شايقه • ولولا حلاوة الشهد ما رغبت اليه ذايقه • وهو مطمح ملي الذي
استاسر بجدي ورسمي • وجرى مني مجرى ابعاض قلبي واعشار جسمي • فاصفى
هواي اليه • وصير ودي ما دام ودمت وقفا عليه • ومما اهداه الي من نهزة
اعجاله • وخلسة ارتجاله • قوله بنوع بي
انسيم الخزام من دار حبي • ياسقاك الحيا وحياك ربي • طالما حرك الغرام ادكاري
قرب مسراك من معاهد صحبي • فاعد ايها النسيم حديثا • والي سرب ذلك الظبي ربي
واملا عن لوعتي وفرط اشتياقي • ما الاقي واشرح له بعض كربي • لهف قلبي وليت شعري ايجدي
قول ماسي بلحظه لهف قلبي • رشا بالشام شمت عبير الورد من نحوه فخط لبي
كان عشقي له بجارحة السمع جزاها العتبى بلا دخل عتبي • فانا اليوم موسوي الهوى من
قبل رؤياه هايم العقل صبي • غير اني له على سنن الرق • مقيم في حال بعدي وقربي
ان يكن في هواه اطلاق دمعي • جايز قد راه فالله حسبي • فسقى جلقا ولا عز وان تحيا
ل في بردتين تيه وعجب • كيف لا تدعي على المدن فخرا • بامين فرد الزمان المحبي
الامام الهمام حامي حمى الاداب بالفضل والندى والتابي • حالا وشيا من العريب نجب
قصرت عنه همة المتنبي • قلم في يديه كم حل صعبا • وازدرى في مضاربه كل عضب
ايها الفاضل الذي لا سواه • للمعالي روح بها الكون مجبي • هاك عذرا دليله عن نبو
الفكر وافت من الخجالة تحبي • تطلب الاعتذار منك وهاتف • نزلت من ندى علاك برحب

وجنته

صالح بن ابراهيم الداديخي

وابق واسلم ما غردت ساجعات الورق فی ایکها ولبی ملبی ٭ قوله فی هذه القصیدة
فانا الیوم موسی الهوی الخ هو من قول مظفر الدین الاعمی ٭ قالوا عشقت وانت اعمی
ظبیا کحیل الطرف المی ٭ وحلاه ما عاینتها ٭ لکنها طرفین وهما ٭ ومتی رایت جماله
حتی کساک هواه سقما ٭ وبای جارحة وصلت ٭ لوصفه نثرا ونظما ٭ والعین داعیة الهوی
وبه تتم اذا استتما ٭ فاجبت انی موسوی العشق ادراکا وفهما ٭ اهوی بجارحة السماع
ولا اری ذات المسمی ٭ ومثله قول ابی تمام فی جاریة تغنی بالفارسیه ٭
ولم افهم معانیها ولکن ٭ شجت قلبی فلم اجهد شجاها ٭ فکنت کاننی اعمی معنی
احب الغانیات ولا اراها ٭ هو من قول بشار بن برد ٭ یا قوم اذنی لبعض الحی عاشقة
والاذن تعشق قبل العین احیانا ٭ قالوا بمن لا تری تهذی فقلت لهم ٭ الاذن کالعین توفی القلب ما کانا ٭ وبعث الی من تحایف فکره قوله من قصیدة مطلعها
ما علی ذلک الغزال الربیب ٭ قود فی دم المحب السلیب ٭ فلهذا تری سکاری هواه
تحسب الصبح طالعا فی المغیب ٭ کنت اخشاه حال سلم فلم لا ٭ وهو مغری بالهجر والتعذیب
فت فی حال سخطه ورضاه ٭ فی مقام الترغیب والترهیب ٭ فرعی الله ظبی انس غدا مو
عاه فی الحالتین حب القلوب ٭ حاز ارث الجمال عن یوسف الحسن وحزت الاحزان عن یعقوب
وکساه الدلال برد غدا یزدان عجبا من فوق عطف قشیب ٭ خالسته العیون لما تبدا
مقبلا اذ غفت عیون الرقیب ٭ فیریبنی اذا بدا بدر تم ٭ یتثنی من فوق غصن رطیب
عقرب الصدغ راح یحمی جنا خدیه عن ان یناله ذو کروب ٭ فخف الله ایها الریم واستر
ذو المحیا البهی بکف خضیب ٭ مثله قول الاستاد الشیخ عبد الغنی النابلسی من قصیدة
٭ خف الله واستر حسن وجهک او به ٭ تصدق علینا نحن اهل افتقاره ٭
واصله قول ابی الطیب المتنبی ٭ خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ٭ فان لحت ذابت فی الخدور العواتق
وللمترجم معارضا قصیدة السید محمد القدسی التی مطلعها ٭ یا نسمة لثمت حبیبی
وتمسکت منه بطیبی ٭ وهی ٭ بالله یا ریح الجنوب ٭ وقیت نکبا والخطوب
ان جرت فی وادی النقا ٭ بین المعاهد والکثیب ٭ فاقرا سلامی المسها ٭ لذلک الظبی الربیب
رشا وکان الله اسکن حبه کل القلوب ٭ نظری الیه تلهفا ٭ نظر العلیل الی الطبیب
عجبا لفاتر طرفه ٭ یرنو ازورارا لعضوب ٭ ولحده المجوری لم ٭ یک فی الهوی نصیبا
ولخاله المسکی زبید العرق من طیب رطیب ٭ کشف الطبیب لفصده عن معصم الرشا الربیب
تجری دم العرق الذی ٭ یغنیه من لحظ الحبیب ٭ هو من قول ابی الحسن الجرجانی
یا لیت عینی تحلت الملک ٭ ولیت نفسی تقسمت سقمک ٭ ولیت کف الطبیب اذ فصدت
عرقک اجری من ناظری دمک ٭ اعرته صبغ وجنتیک کما ٭ تعیث ان لثمت من لثم لطیف
طرفک اصمی من حد مبضعه ٭ فالحظ به العرق واستح الملک ٭ ومثله لذی الفضل الکلیا
ومهفهف ابدی الجمال ٭ بخده روضا مریعا ٭ فصد الطبیب ذراعه ٭ تجری له دمعی ذریعا
وامسی وقع الحد ٭ به بعرقه الما وجیعا ٭ فاریعه من عبرتی ٭ ما سال من دمه نجیعا
٭ والطف ما قیل فی ذلک قول الامیر المنجکی ٭
٭ وهذ کشف الفصاد عن ذلک راء ٭ محاسن الهند فضاع الرشد ٭
٭ فغضب من اهوی وابصر مغضبا ٭ واوقع ظل الجفن منه علی الزند ٭
واطلع

واطلع نور الارجوان وحبذا ٭ من الیاسمین الارجوان علی الورد ٭ وللمترجم قوله
فی الدجا مذ لاح طالع ٭ مسفرا بتلک البراقع ٭ اوهم الناس محیاه ٭
بان الفجر ساطع ٭ سحت العین علی ترحاله جم المدامع ٭ ما له فی الحسن ثان ٭ لجمیع الحسن جامع
الف القلب هواه ٭ فهو فی الاحشاء رابع ٭ عذلونی فلتکفوا ٭ لست اصغی لست سامع
یا ظریف الشکل انی ٭ هایم والدمع هامع ٭ لک روحی لک قلبی ٭ ما تری هل انت قانع
وقوله ظبی انس وجهه قمر ٭ عز منه النیل والظفر ٭ ذو قوام زانه هیف
زانه الخطی والسمر ٭ عذلوا حتی اذا نظروا ٭ ورد خدیه اذا عذروا
وهو عنه لحین بدا ٭ بتلا فی الهوی امروا ٭ قبله الالحاظ طلعة ٭
حیث دارت دارت الصور ٭ هو من قول البابی کاننا اوقف الله العیون علی
رویا محاسنه لاصابها عرر ٭ فلو بدا من ورا المراة لاعرفت ٭ عن اهلها حیث دارت
والاصل فیه قول بعضهم ٭ انما انت معنا لیس انفسنا ٭ لحیثما درت دارت بحودک الصور
عودا رشا یفتر عن برد ٭ ناصع فی ضمنه درر ٭ توارد فیه مع الادیب مصطفی
البیروتی فی قصیدته اللامیه ٭ شادن یفتر عن برد ٭ ناصع فی ضمنه عسل
وحواشی نمل عارضه ٭ لخفا فیها لنا نظر ٭ احسن منه قول محمد بن عرفه رضه
انظر الی السحر یجری فی لواحظه ٭ وانظر الی دعج فی لحظه الساجی ٭ وانظر الی شعرات فوق عارضه
کانهن نبال دب فی عاج ٭ عودا ٭ ما رای موسی نواجبا ٭ کیف یدعی ابن الخنصر
منصفی فی الحب من رشا ٭ مقلتاه ملوها حور ٭ اخذت فیها بنو ثعل
فهی لا تبقی ولا تذر ٭ بنو ثعل قبیلة من العرب رماة یضرب المثل بجودة رمیهم
قال امرؤ القیس ٭ رب رام من بنی ثعل ٭ مخرج کفیه من ستره ٭ فهو لا یخطی رمیته
ما له ما عد من نفره ٭ عودا ٭ ضل فی دیجور طرته ٭ عمیها والبدو والحضر ٭ سایلی عن حالتی سیفها
لیس لی عن حالتی خبر ٭ دیج صبح فی محبته ٭ منه لا عین ولا اثر ٭ سامح الله الظبی بدمی
فهو فی شرع الهوی هدر ٭ یناسب قوله فی هذه القصیدة قبلة الالحاظ الخ قول بعض
الادبا من قصیدة بائیة فی دارة البدر ٭ خفقت مناطق حوله فکانما ٭ هی دارة والبدر فیها ملعب
وقایل هذا البیت الکامل الفاضل بدیع زمانه وفرید عصره واوانه محمد سعدی
العمری من قصیدة سینیه احببت ایرادها هنا لتشنف بها الاسماع ویجلی صدی الطباع
وهی قوله ٭ قلب علی جمر الغضا یتقلب ٭ وتذکر یضنینی وعین تسکب ٭
٭ باتت تعاطینی الکووس ید الهوی ٭ عجبا بافواه التذلل اشرب ٭
٭ وغدت تسامرنی اکاذیب المنی ٭ تبدی احادیث الوصال فاطرب ٭
٭ طورا اعلل بالظنون وتارة ٭ بتا وهی من مهجة تتلهب ٭
٭ قد کنت اتخذ الصبابة مرتعا ٭ لشرید امالی ولا اترقب ٭
٭ فغدوت فی کف الهوان ولیس لی ٭ الا الاسی عونی ودمعی الصیب ٭
٭ یا طالما اسهرت جفن تشوقی ٭ فی لیل وجدی واللواحی غیب ٭
٭ فیبیت طرف الصبر عنی غافلا ٭ وتبیت اعین لوعتی تترقب ٭
٭ ویصون قلبی زفرة لو صعدت ٭ فی الشرق اسفر من سناها الغرب ٭
٭ ماذا التولی بافواد وهذه ٭ سمة النحول تری فکم تتعذب ٭

سهل الهوى صعب وبعض خطوبه   حتف فلا يقوى عليه مجرب
كم ذا اطاول فيه ليلا كله   سهر وطرف صبحه تتغيب
مما تطوي الضلوع على جوى   اورى تلهبها جفا وتجنب
من مسعدي في حب اغيد طرفه   وسنان ايقظه الفؤاد المسلب
كالبدر الا ان نقطة خاله   ند وواو الصدغ منه عقرب
يثني الدلال من الرفاهة عطفه   فيغيب في ليل الذوايب كوكب
فالظبي في لفتاته متحير   والغصن من خطراته متريب
اجلنار ام ذاك بارق ثغره   وشقايق ام ذاك خد مذهب
ام تلك من درر الحديث قلايد   ام ذاك جيد بالصباح منقب
بالروح ريان القوام مهفهف   بادي السنا حلو المقبل اشنب
خفقت مناطق خصره فكانما   هي دارة والبدر فيها يلعب
فصدوده ليل وساعة وصله   صبح ومرشفه كودي طيب
اهلا اهيم به وعني نافر   يبغي القلا وبغيره لا ارغب
يا مرسلا من طرفه سهم الردى   بمقاتلي مهلا فكم تتا هب
ان كان تعذيبي لديك محببا   جد بالذي تختاره فمحبب

وقد ضمن عجز قوله خفقت مناطق خصره الخ الاديب البارع الشيخ احمد المنيني في قوله عاينته وكانه من لطفه   راح تكاد له اللواحظ تشرب • بالعقل والشطرنج يلعب وهو في بسط طحن للمسرة يجلب • يحكي الزمرد خصره فكانما • هي دارة والبدر فيها يلعب
وحذا حذوه الفاضل احمد البقاعي مضمنا لقوله • يا ربظبي كالمدام حديثه • فيسيغه سمعي وعقلي يطرب • قد حلته شمس النهار بكفه • مرآة حسن لونها يتذهب والوجه فيها لائح فكانما • هي دارة والبدر فيها يلعب • وللمترجم قوله •
اهواه قد لبست غدايره الدجى   وصباح غرته المنير تبلجا
وعلى حواشي الورد من وجناته   قد خط ريحان العذار بنفسجا
المى الشفاه بريقها خال لقد   طبعت على ياقوتها فيروزجا
واحيرتي في شادن حلو اللمى   رشا رخيم الدل احوى ادعجا
ما بين معترك القلوب ولحظه   لا كان مطلب لحاجته النجا
لو مبلي ووقعت في اشراكه   جهلا وانظر لا ارى لي مخرجا
ارجو رضاه ولو بلبحشاشتي   فيقول لي حاولت ما لا يرتجى
ولهز عطف التيه ممن الاكما   شاء الهوى فاعود منقطع الرجا

ومن مقطعاته قوله • ايها الشادن المحجب عن • عين محب بليله يرعاكا • انت في اسود الفؤاد ولكن • اسود العين يشتهي ان يراكا • وقوله • ولما وقفنا لوداع الظبا وسار حادي عيسهم يحدو • ناديت يا ظبي ارتحل سالما • امامك التوفيق والرشد والله سبحانه وتعالى اعلم هذا ما وجدناه في مسودات مولانا المرحوم • تغبطا منه النجوم • وهو لعبير الندكا تراه نافح • والحمد لله فقد ختم بصالح • فما ابدع هذا النظام • وما احسن حسن الختام • فختامه مسك مخزون • وفي ذلك فليتنافس

المتنافسون • مع الاعتراف بالقصور عن بلوغ القصد والنيل • ولكني تمسكت من غلايل النفحه بهذا الذيل • لعلي اتارج من نشر هذه الفوايد الحسنه • وابتهج مع خلاني بهذه الفرايد المستحسنه • ونشرع الآن بوافي وعدنا نترجم المرحوم حسب جهدنا • وان كان ما اقول ليس له عند اهل النقد رواج • لكن فضلات المزاود قصارى ذوى الاحتياج • فلله دره من اديب سحر الالباب باهر كلماته • واعيا البلغاء عن بلوغ شاو مرقاته • لهو حري بان تلهج السن الفصحاء باثنيته السنيه • وتتشمم بنسايم المدايح عبير نفحاته الذكيه • تتباهى بان تغنى الالسن بغرر محاسن صفاته • واستغني عن التنويه بما احتوت عليه بدايع مصنفاته فلا زالت سحايب الرحمة على جدثه هاطلة كل آن • ولا زال ينسه رضوان مولاه كل زمان واوان • بمنه العميم • وفضله الجسيم • فهو السيد محمد الامين بن السيد فضل الله المحبي يتيمة الدهر • وواحد العصر • ابلج الغره • طلق الاسره • سليل شهام اتخذوا دارة القمر دارا • وواسطة عقد كواكب حف بهم المجد ودارا • كالغمام يجود بناه • وكالروض في مفاحته وجناه • متى حاول معنى اهطع اليه اي اهطاع • وكان يحت امره المطاع • حتى احاط به احاطة القلايد بالاعناق • وجمع حصرا وثيق الاذرة والنطاق • اخذ من كل فن اطيبه • ومن علم اغزره واعذبه • وكان له خازنا امينا حافظا مبينا يبهر العقول تحريره • ويدهش الالباب تقريره • لا ينتسب حل المشكلات الا اليه • ولا يعول في كشف المعضلات الا عليه • حاز الالسن والتسن • وحوى البراعة وكل معنى حسن • الى وضاءة تخجل الصباح • وتذهل الصباح • فلك كوكب المفاخر • ودوحة روض الفضل الزاخر • المنتسب لامنع سيادة ضرب من المجد رواقها • وارفع سعادة شد بالمكارم نطاقها • طلع في سماء الكمال اعلا المنازل • وورد من مياه الفضايل والاداب اعذب المناهل • وحل من شاو البيان اعالي المراتب وفاق الشمس في الاشراق وبدر الكواكب • امتطى غارب المجد ذروة سنامه وارتقى صهوة المجد باخمصه واقدامه • فلله دره هو شمس نهاره • وعبير ازهاره • ما ترك سبيل كمال الا وفيه سبق • فاذا رايته قلت ما هذا بشر ان هذا الا ملك • فالحاصل انه لا يمكنني التعبير عنه بعبارة • خلا ان فرسان العلوم والبلاغه اذا اطلقت اعنتها لم تلحق غباره • وانا معترف بفضله غير متابى • فقد انتفعت منه بما لم انتفع به من غيره وكان بين العالم محبي • وله مولفات ابدعها اي ابداع • اودعها فرائد نوادره باحسن استخلاص وابدع استيداع • فاح نور كمالها • ولاح نور جمالها • هي من ابكار الجنان • التي لم يطمثها من قبل انس ولا جان • ابهى من الياقوت والمرجان • تسحب على سحبان ذيل النسيان • رشفت ماء الفضل والفصاحه من سماء المعالي • واشرق عليها نور البلاغة المتلالي • ومن اشهرها تاريخه خلاصة الاثر • في القرن الحادي عشر • ترجم فيه نحا ستة الاف • ممن ثبت مجدهم وفضلهم بلا خلاف ومنها نفحة الريحانه • ورشحة طلا الحانه • والمعول عليه في المصاف

والمضاف اليه • والمثنى التى لايكاد يثنى • والدخيل الذى ليس له مثيل
والدر المرصوص • فى الصفة والموصوف • وكتب حصة على ديوان المتنبى
تبهر ذوى الالباب والعقول تسبى • وحاشية على القاموس سماها
بالناموس • هتف به داعى نعيه قبل اكمالها • الذى اقسم كل جهبذ انه لم يجمع
بمثالها • وكتب امالى كعقد لآلى • وغيرها من درر غرره • وتحايف فكره • وله
شعر تعلقت ذوايبه بالكواكب • وها هو فى ميدان البلاغة لذيل عجبه ساحب
فمن ذلك قوله

الا فى سبيل النفس وقفتها * على محن الاشجان فى طاعة الحب
اعانى جوى من ذى ولوع بكبده * اذا الحد يمت بالصد تقبل بالعجب
تخير تر من اللطف الغيد خلقة * تكون بين الراح والمبسم العذب
ابى القلب الا ان يكون بحبه * وحيدا على رغم النصيحة والعتب
فلو فوقت سهم المنون جفونه * لقلب سوى قلبى توهمته قلبى

وكان له ترب بالشام الف بينهما المكتب • وحبيب كان يرتع معه ايام الصبا ويلعب
فكان فراقه عنده اعظم ذنوب البين • وفى المثل اقبح ذنوب الدهر تفريق المحبين
فكتب اليه هذه الابيات وهى اول ما سمح فيه فكره من النظم

لاكانت الدنيا وانت بعيد * يا واحدا انا فى هواه وحيد
يا من لبست لهجره ثوب الضنا * وخلعت برد اللهو وهو جديد
وتركت لذات الوجود باسرها * حتى استوى المعدوم والموجود
قسما بما القى عليك من العنا * وهو وجهك فى الورى محسود
ان المحب كما علمت صبابة * فالصبر ينقص والغرام يزيد
ولقد ملأت القلب منك مهابة * فعلى منك اذا خلوت شهيد
والحرص مذموم باجماع الورى * الا عليك فانه محمود

وقوله • واغيد ليكر عقل الغيد * يصيد بالحسن قلوب الصيد
فؤاده صور من حديد * وقلبه اقسى من الجلمود
مولى عظيم الفتك بالعبيد * يغنيه حسنه عن الجنود
سكر لحاظه بلا حدود * يميد والهلاك فى الصدود
قد عاقه الثلج عن الورود * ما الثلج الابرص الوجود

وقوله فى بعض الامرا

بابى وان كان الابى صميدعا * خلقت يداه للشجاعة والندا
راجعته فى ازمة فكانما * جردت منه على الزمان مهندا
ملك كريم كالنسيم لطافة * فاذا دجى خطب قسى وتمردا
امواج احسان اسرة وجهه * للصديق وسيوف باس للعدا
كالبحر ينعم بالجواهر ساكنا * كرما ويأتى بالعجايب ان بدا
يغنى من الاعمار ان غشى الورى * ما الوحوى افنى الزمان وخلدا
والهام تسجد خشية من سيفه * لما ابت اربابها ان تسجدا

لا تعجبوا

لا تعجبوا ان لم ينل منهم دم * فالخوف قد افنى النفوس وجمدا

وقوله فى مدح القسطنطينية معارضا ابيات الحريرى فى البصرة

بلاد قد حوت كل الامانى • تبيت بها وتصبح فى امان • هى البلد الامين فليس تخشى
بها ظلما سوى جور الغوانى • حدايقها من الروضات حسنا • هى الفردوس من بين الجنان
وتعشها من الدنيا جميعا • بمنزلة الربيع من الزمان • وكوثرها على الحصبا يجرى
كذوب التبر سال على الجمان • اذا هى حيت بلابلها اجابت • كواكبها بانوار الحسان

ومن مقطعاته وقد تعجب منه بعض الاكابر فى محفل فقال بديهيا

لئن اصبحت ادنى القوم سنا * فعد فضايلى لا يستطاع
كشطرنج ترى الادنا فيه * خيارى وهو دقمته ذراع

وقوله
كلنا جرحى خطوب * مالنا الدهر سريع
فلهذا لم يكن يو * جد شاكى صحيح

وله هذه المقصورة الفايقة البديعة الرايقة خلص بها لمدح النبى صلى الله عليه وسلم وهى

دع الهوى فافة العقل الهوى * ومن الماهر من الجد هوى
وفى الغرام لذة لو سلمت * من الهوان والملام والنوى
وافضل النفوس نفس رغبت * عن عرض الدنيا وحسنة الظبا
والعشق جهل والغرام فتنة * وحيث الاحيا مغرم الدما
قالوا لنا الغرام حلية الحجى * قلنا لهم بل حلية العقل التقى
وهل رايتم فى الورى اذل من * صب تلهو به يد الهوى
او واحد اعنى من متيم * تقوده شهوته الى الردا
والغوانى فتنة اشد من * قتل النفوس والغنى ارعى
وما على ساجى الجفون راقد * من دنف يبيت فاقد الكرى
ومن اعد للشتا كما فاته * فلا ترعه برودة الهوى
مظنة الجهل الصبا وانما * مفسدة المرء الشباب والغنى
والنفس ما علمتها فان تجد * ذا عفة فزهده من الريا
والناس اما ناسك بجهله * او عالم مفرط او لا و لا
كانهم افيال شطرنج فلا * يظاهر المرء اخاه فى عنا
وان خفيت بينهم عذرتهم * فشدة الظهور تورث الخفا

منها • وليلة بت اعد نجمها * والدمع قانى الصبغ محلول الوكا
ولم يطل ليلى ولكن الجوى * بعيد ليل الصيف من ليل الشتا
والشوق كالليل اذا الليل دجى * والليل كالبحر اذا البحر طمى
كانما المريخ عين ارمد * او جمرة من تحت فحمة الدجا
كانما السهى اخو صبابة * يكاد يخفيه السقام والعنا
كانما سهيل راعى نعمة * او فارس تقدم جيشه الوغا
كانما الجوزاء عقد جوهر * او سبحة او مبسم اهلاب اللما
كان منقض النجوم شرر * تثيره الرياح من جمر الغضا

كانما السحب سود رفعت • او موج بحر او شواهق العلا •
كانما الرعد زئير ضيغم • قد فقد الشبال او صوت دحى •
كانما البرق حسام لاعب • يديره فى يده كيف يشا •
كانما القطر لاول نثرت • على بساط سندس يوم جلا •
منها • كانما الدهر عن بعد مقسم • ان لا يغيب لحظة عن الحشا •
كانما القلب كلف بمان • يحمل منه ما يحمل الورى • كانما وجه البسيطة شقة
لا تنطوى ولا لحدها انتهى • كانني موكل بذرعها • من قبل الخضر باذرع الخطا
لا استقر ساعة بمنزل • الا اذا اقتضى امر بجدد النوى • ولا ارانى قط الا راكبا
فى طلب المجد وتحصيل العلا • والحر لا يرضى الهوان صاغرا • وليس دار الذل مسكن الفتى
والعقل فى هذا الزمان آفة • وربما يقتل اهله الذكا • وذو النهى معذب لانه
يريد ان تزى الانام ما يرى • والناس حمقى ما ظفرت منهم • بعاقل فى الراى ان خطب دهى
وكلما ارتقى العلا سريهم • كف عن الخير اكفا وطوى • يهوى المديح عالما بنعله
ودون نفعه تناول السهى • وان طلبت حاجة وجدته • كمشحب من جئت فهو لا
ان اوعدوا فالفعل قبل قولهم • او وعدوا فانهم كالشعرا • والان قد رغبت عن نوالهم
وتبت عن مدحهم قبل الهجا • لا ينبغى الشعر لذى فضيله • كيف وقد سدت مذاهب الرجا
وخابت الامال الا فى الذى • حماه ملجا العفاة الضعفا • منها يا خير من يشفع لى المشر ومن
افلح قاصد لبابه النجا • كن لى شفيع يوم لا مشفع • سواك ينجى الخايفين من لظى
قد عظم الخوف لما جنيته • والعفو عند الاكرمين يرتجى • وليس لى عذر سوى توكلى
على الكثير عفوه لمن عصى • لولا اضاع فيض جوده • ولم يبن فضلك بين الشفعا
• وهاكها خريدة مقصورة • على معاليك ومهرها الرضا •
• ان قبلت فيا لها من نعمة • وهل يخاف وارد البحر الظما •
• صلى عليك ذو الجلال كلما • صلى عليك مخلص وسلما •
• وباكرت ذاك الضريح سحرة • حوامل المزن يحثها الصبا •
• ما سل عضب الحزم من غمد الرجا • وما سرى ركب الحجاز مدلجا •
ومن نثره الرايق • وكلمه الفايق • وحكمه المنيفه • وكناياته اللطيفه قوله
فى الاحاديث صحيح وسقيم • ومن التراكيب منتج وعقيم • للنفوس صبابه •
بالغرايب • وان لم يكن من الاطايب • اذا قصرت يدك عن المكافاه فليطل لسانك
بالشكران • الروض ان لم يشكر الغمام بعرفه • ففى وجهه شاهد من عرفه •
شفاعة اللسان • افضل زكاة الانسان • اذا ما سقط الرجا • فالناس كلهم اكفا •
هه الطاف غنية عن البيان • وهو مع تنزهه كل يوم هو فى شان • والدهر نسخة
تعرب عن الاقدار • وجمة القضا بينا مسودة بالليل تراها مبيضة بالنهار • فبينا
تراه كالليالى المحاق لا شموس ولا اقمار • اعقب لياليه مقمرة • واياما مشمسه تسر العقول
والابصار • من تواضع رقى اسلم الشرف • فان التواضع كما قيل رقى لمراتب السلف •
العلم مع المنخفض والابى • كالما مع الوهاد والروابى • من لم يكن مع الفضل
ذا رجحان • يميل بالخفة مثل الميزان • اذا زاد قرينك فى الترفع • فزد انت من

شرع

شرع فى التوقى • ليست الاذناب كالاعراف • ولا الانذال كالاشراف اذا
صحبت فاصحب الاشراف تنل التشريف • فان المضاف يكتسب من المضاف اليه
التنكير والتعريف • اعوذ باسه من الكساد • فانه اخو الفساد • السلعة على قدر
الثمن • والحركة على قدر تنشيط الزمن • اذا ساعد الدهر على سرور فوائه •
واغتنم منه دهرا سريع فواته • ولـه هذه الارجوزه فى الامثال وهى
عديمة النظير والمثال احسن ما سارت به الامثال • حمدا له ليس له مثال
فالحمد لله على اسدائه • وفضله يكل النطق عن احصائه • ثم الصلاة للنبى المحترم
منبع اسرار العلوم والحكم • واله وصحبه الكرام • من فهموا مزية الكلام
ما ليت محاسن الالفاظ • فشنفت مسامع الحفاظ • وهذه تحايف اهديها
من حكم لمن وعى ابديها • سميتها براحة الارواح • جالبة السرور والافراح
قالتها الاشياخ ترتب سبعا • اذ انت فى اللبيب ابقى • ان اللبيب يعرف المزايا
وكم خبايا الحسن فى الزوايا • ورب جاهل لقد تعلما • لا يياسن نايم ان يغنما
من غنم الفرصة ادرك المنى • ما فاز بالكرم سوى الذى جنا • الناس اخوان وشتى فى الشيم
وكلهم يجمعهم بيت الادم • فالبعض كالغذا النافع • والبعض كالسم الزعاف القاتل	النافع
وهكذا بعض الذوات روح • والبعض منها فى الحشا قروح • ورب شخص حسن فى الخلق
وهو اشد من شجى فى الحلق • والدهر صراف له تصريف • يروج فى النقد والزيوف
كذاك ضاعت خلص الاحرار • كضيعة المصباح فى النهار • تعادل الفاضل والمفضول
عرفنا الفضل من المفضول • الاعتدال فى الامور اعدل • والمسلك الاوسط فيها امثل
هى المنى مجلبة التمنى • كم عاشق اهلكه التجنى • قد تحرم الامال حيث الرغبه
وتسقط الطير لاجل الحبه • المرء تواق الى ما لم ينل • وكل شئ اخطاء الانف جلل
من كان يهوى منظرا لاجر • فانه اوثق من عشق القمر • مضى الصبا فاين هذا الوطر
هيهات هيهات الجناب الاخطر • هيهات مضى ذكر ايام الصبا • وحل شيبى عند هبة الصبا
مضى زمان اذ تولى الصحب • ما اعلم الموت بمن احب • صبرا على الهموم والاحزان
فان هذا خلق الزمان • ثق بالاله فكم له من لطف خفى • وهو اذا احل البلا لطف خفى
خذ فرصة الامكان فى ابانه • واسعد لفرد السوق فى زمانه • ان فاتك الغدير فاقصد الوشل
برضى بعقد الاسر من اوفى الثلل • حد العفاف القنع بالكفاف • ما ضاق عيش والاله كافى
من لم تكن انت نسيبا • فلا توصل عنده نصيبا • والناس ان سالتهم فضل العرب
حاولتان عنى هم الشوك العنب • هذا زمان الشح والاقتار • مضى زمان الجود والايثار
من كلف النفوس ضد طبعها • اعيا بما لا يرتجى من نفعها • وان من خص لئيما ببذل
كان لمن ربى لجنس اسدا • قد يبلغون رتبا فى الدنيا • لكنهم لا يبلغون العليا
ان المعالى صعبة المراقى • من دونها الارواح فى التراقى • لا تستوى فى الراحة الانامل
ورب ما شول علاه الاصل • قد تورد الاقدار ثم تصدر • وتدبر الاقمار ثم تبدر
فى الجود يرقى المرء مرقى الحمد • ان السخا سلم للمجد • وعوذ النعم من الزوال
بكثرة الاحسان والنوال • يضوع عرف العرف عند الحر • وانه يضيع عند الغمر •
وانما المعروف والصنيعه • تعرف عند اهلها وديعه • الراى كل الراى فى ترك الكلف
• فقد مضى عليه سادات السلف •

ومن تعز عقله السلامه ... تحدث منه السنة الندامه
من لزم السلم من الحرب سلم ... ومن ابى الا هو النفس ندم
يا ذج بالنسيم عرف الرشد ... والقدح اصل فى ثقوب الزند
لكل قلب فى طلابه هوى ... وقس عليه الداء يحتاج الدوا
من طلب الدر بقعر البحر ... لم يخل من شرب الاجاج المر
دع فى الامور الحدس والظنونا ... لابد للمقدور ان يكونا
ما قيمة الامال للقصاد ... والموت للانسان بالمرصاد
اذا بقى من الجد ما فاتك ... فلا تكن تاسى على ما فاتك
رب اجتهاد دونه الجهاد ... فى راحة من لا له مراد
ما ينفع التدبير والتقدير ... ينبض قوسه ولا توتير
قرائح ما تختص طائل ... الا بحاق العمر والغوائل
قد ذهبت مكارم الاخلاق ... الا من الامثال والاوراق
تغير الاخوان واختل الزمن ... فلا صديق غير صحة البدن
لا تكتمن داوك الطبيبا ... ولا الصديق سرك المحجوبا
هذا اذا كانا عسى وعلما ... وما اظن الدهر يسخى بهما
كفى عن المخبر منظر الحل ... فى حمق الخذ غنى عن الخجل
منظر كل ماجد معياره ... ان الجواد عينه فراره
من سابق الجواد بالحمار ... جنت يداه ثمر العثار
قد تسعف الاقدار بالسعود ... فتلحق الحدود بالجدود
كم قد نصبت للامانى هرمى ... مفوقا منى اليه سهما
فلم يكن لى عنده نصيب ... ما كل رام غرض يصيب
والسعد ان ما كان حينا ابطا ... فلا تقل بانه قد اخطا
اذ ربما قد عاقه الاقدار ... وكل شئ عنده بمقدار

فى يدك الحزن متى تشاء • فاغنم سرورا تركه عناء • ما كل وقت مسعف بما يحب • فان تكن درت لبون فاحتلب • من يطلب الخلاص فالاكاسى • وفى خطوب الناس للناس اسى • حب الثنا طبيعة الانسان • والشكر موقوف على الاحسان • الجود بالموجود عنوان الشرف • ومن اضاف لم يبال بالسرف • من يلتقى الجود بالجحود • عرض نعماه الى الشرود • للود عقد ذمة لا تهمل • وللرجاء حرمة لا تجهل • سالف ما كان من الحرمات • يستوجب العفو عن الزلات • بالعجز عن خواطر الاحبه • ينسج برد الود والمحبه

ان الرقيب يمنع التراضى ... كالخصم قد يرضى ويابى القاضى
حتى متى اصبو وراسى اشمط ... احسب ان الموت باسمى يغلط
ليس على فقد الحياة من ندم ... قد استوى فيها الوجود والعدم
كل نعيم فالى فناء ... وكل عيش فالى انقضاء
عليك يا هذا الفتى بالتوبه ... فانج بها قبل انتهاء النوبه

ومن نفثات البديهة قوله

للقلب

للقلب ما شاء الغرام • والجسم حصته السقام • واذا اختبرت وجدت محنة من بحبهمى الحمام • عجبا لقلبى لا يمل • جوى ويولمه الملام • وابيك هذى شيمتى • من منذ ان كنت الفطام • انى اغار على الهوى • من ان تومله الانام • واروم من حدق الظبا • نظرا به حتفى يرام • افدى الذى منه بدر • اذا بدا التمام • فعلت بنا احداقه • ما ليس تفعله المدام • ان شط عنك خياله • فعلى حشاشتك السلام • اأخى من يك عاشقا • فعلام يجفوه المرام • انى بليت بمحنة • هانت بها النوب العظام • حتى لقد عميت على • مسالكى ودجى القتام • صاحبت ذا لعبدان • قد كان تغرى الكرام • والمرء يصعب جهده • ويلين صعدته الصدام • لا تستهين تذللى • فالتبر معدنه الرغام • واذا جفانى من هويت • صبرت حتى لا اضام • نعبوس اردية الحيا • عقباه للروض ابتسام • ولين وهت لى عزمة • فلربما صدى الحسام • نفسى الذى الى يعين وينقضى عهد الحمام • وقوله قد تقعقعت عمد الحى وانجعت لاحد كرام فطانه لم الق من سند • مضى الاوائل كنت اخشى ان يلم بهم • ريب الزمان فلا اخشى على احد • فافرخ الروع ان شالت نعامتهم • فافسد الدهر منهم بيضة البلد • ومن مقطعاته اللطيفه • ودرره المنيفه قوله • وشادن قيد العقول وجهه • وصدغه سلسلة الاراء • شامته حبة قلب اذ بدت • جنت بها الاحشاء بالسوداء • وقوله

لا بدع ان شاع فى البرايا ... تهتكى بالرشا الربيب
عشقى عجيب فليس يخفى ... وحسنه اعجب العجيب

وقوله

لى من ان عاينته مقلتى ... يمحى جسمى ويفنى طربا
اى شئ راعه حتى انثنى ... هاربا منى وولى مغضبا

وقوله معميا باسم احمد

وارحمتا المعذب قلق الحشا ... بهمومه قد بان عنه شبابه
دم قلبه ما ساقطته جفونه ... يوم النوى لما نات احبابه

وقد اتفق بمجلس بعض الاعيان ان دعى اليه وكان به شيخ الاسلام • المولى الهمام على بن ابراهيم العمادى مفتى دمشق الشام • وجناب الحسيب النسيب السيد عبد الكريم بن السيد محمد بن حمزه نقيب السادة الاشراف بدمشق الشام وغيرهم من الصدور والاعيان • وارباب السيادة والعرفان • ان سقطت ثريا القناديل فى ذلك المجلس فقال مرتجلا

لله مجتمع كواكبه ... تزن الوجوه وضيئة الحلك
حتى النجوم هوت له كلفا ... بنظامها من قبة الفلك

وقال

وليس سقوط الثريا لدى ... ندى الموالى من المنكرات
فان الشموس اذا اسفرت ... فلا حظ للانجم النيرات

وقال البارع الاديب الحسيب النسيب السيد عبد الكريم النقيب

مجلس ضم شملنا بانسجام ... كالثريا وحبذا الانسجام
نظمتنا يد العناية عقدا ... سلكه الود لا عراه انفصام
والعمادى منه وسطاه والوسط لها الصدر منزل ومقام
فادرنا من الحديث كؤوسا ... سكرت من مدامها الافهام

ونعمنا بالاوروحا وسمعا ، ولدينا المنيرات ازدحام
بينما نحن من ثرياه بعجب ، وبها الزهر زانها الانتظام
اذ تداعت من افقه وهي تجلى ، اذ حلتنا وفاتها ما برام

وقال الاديب الكامل والبارع الفاضل السيد سليمان الكاتب

لابدع ان هوت الثريا للثرى ، في مجلس المولى الاجل الالمعى
صدر الاكارم من اقر بفضله ، وبسبقه المجد كل سميدع
اعنى عليا ذا المكارم والتقى ، نجل العماد الاحوذى اللوذعى
هو لو راته الشمس وهى بافقها ، هبطت اليه من المحل الارفع
لازال محفوظ الحواس وشمله ، مجتمع بالسعداى بجمع

وقال ايضا ان الثريا اذ رات جمعنا ، كعقد در حسن الاتحاد
هوت من الافق لتلثم الثرى ، بين يدى من هو كهف العباد
امام اهل الفضل في عصرنا ، علينا المفتى نجل العماد
وبشرته ان شمل العدى ، مبدد مثلى وهذا المراد
لازال وسطى عقدنا ما شذت ، ورقاء روض رصعتها العهاد

وقال الفاضل عبد الرحمن بن عبد الرزاق

ان الثريا لا عجيب اذا هوت ، بتذلل وقت المسرة في الدجا
رات الاهلة مرة انها الا لمن ، ملكوا فخارا دونه وقف الحجا
فاتت تقبل عند ذاك نعالهم ، لتنال نورا من سناهم ابلجا

وقال البارع السيد اسعد العبادى

لا تحسبن سقط الثريا عن خطا ، منها على تلك الوجوه الطلع
بل انها من فرحة لما رات ، جمعا لهم يحكى لهم في الاربع
نثرت كواكبها عليهم في الدجا ، من قاب قوسين المحل الارفع

وللمولف قوله من الرباعى

قلت لسحر طرفه اذ نفثا ، من شاهد ذا في اهل رمالبثا
ان يكسر جفنه ليعبث بى ، سبحانك ما خلقت هذا عبثا
وله ، لله صب مدح معشوقه ، ديدنه متبع نهجه
يفرح ان وافاه في محفل ، كمذنب قامت له حجه

وله في دعوة ماجد

بيتى وكلى ملك من بيته ، نوقت الايادى دايبها المنح
فاذا ندبت لامر دعوته ، قالوا طفيلي ونعتذرح
وله جيت دارك زايرا بهجا ، يا من به قد اشرق النادى
دحلى اليك مطيتى ولها ، قلبى دليل والثنا حادى
وله للروض رواطاق الحيا نضر ، لو تم بكم كان رجونا وطر
فالورد الى الطريق اصغى اذنا ، والنرجس عينه قد غدت تنتظر
وله مضى الاولى برايق الشعر وما ، ابقوا لنا في كاسه الا العكر

تمتعوا

تمتعوا بحشو لوز بجينهم ، وقد حرمنا نحن من حشو الاكر
وله ، وظبى افكرني بتيهه ، فلا يخطر الوصل في خاطرى
حبانى مجرح وعد له ، كليلى عليه بلا اخر
اذا النسيم جر ذيله على ، ساحة روض فتحت ازهاره
فنشره من الشذا نفحة ، يثنى على المزن بها نواره
وله ، جاء الربيع الطلق فابعض محرزا ، صفو نعيم حقه ان يحرزا
وانظر بساطا من نسيج نبته ، منبتا بوشيه مطرزا
وله ، ان يكن قطر من دبقته ، ماء ورد لحياة الانفس
فلقد ابدى لنا من وجهه ، عرق الفتنة عطر الانفس
وله ، وشادن اشهى من الطاووس ، في عشقه منية النفوس
ابدى لنا من الشذا فمه ، سبينا عسى تكون للتنفيس
وله مداعبا الا لا تخش من صفع ، ولا يا خذك ايحاش
تنل شاشا بعشرتنا ، فشاش قلبه شاش
وله ، كم حيلة اعملتها فلم تفد ، لكن دعتنى للهدو والرضا
اذا مطايا العزم اخلت بزمنه ، سلم زمامها الى ايدى القضا
وقوله كانت بقلبى غلة ، حراء للرشا الممنع
حتى دنوت لثغره ، ورشفته والريق انقع
وله ، من صفوة الخلق مليح وجهه ، جامع حسن متقن الصناعه
قد خط محرابان في قبلته ، لما اقتضته كثرة الجماعه
وله ، في الروض جرى زلال ماء ، من احسن منظر يشف
احداق لجينه عليها ، اهداب زبرجد ترف
وله ، من كان مذكورا بعشق الظبا ، بلا خلاف النهى حالفا
ومن يكن خالف في امره ، فغير مذكور وان خالفا
وله ، كم شدة حملت ثقل خطوبها ، لست لحملها الجبال تطيق
ما كنت اضبط للزمان نوايبا ، ايعد امواج البحار غريق
وله ، واذا قصدت حماك يدعونى الى ، ساحات نايله النعيم المخضل
امشى بقلبى لا برجلى انما ، تمشى بحيث هوى القلوب الارجل
وله تهنية مولاى تهنيك ما اثرت من اثر ، اعطاك ربك فيه غاية الامل
بنيت دنياك في دار جمعت بها ، كل الخلايق من علياك في رجل
وله ، وكم لى من روض فضل لقد ، تفيأت فيه ظلال الكرم
تعرفته بشذاء الندى ، وعرفته بنسيم النعم
وله ، غنيت وقد شاهدت احسن منظر ، من الروض عما تصطفيه جنان
فازهاره وشى وسلسل حايك ، سلاف كووس والطيور قيان
وله تخييل ثقيل روح انكروا وطاله ، نرجس روض حف بالسوسن
فقلت غضوا الطرف عن وصفه ، فانه يمشى على الاعين

عرق الفتنة من العطريات المجلوبة من بلاد الهند ٢

نسيم النعم هو الشكر وهو من محاسن البحترى ٩

وله ، شعري اذا ابديته لعصابة ، تلقاهم لتشيعه لا يحسنوا ،
، كالعطر تجلبه لانطاكية ، فتراه يفسد ريحه بل ينتن ،
وله ، انعم صباحا في ظلال روضة ، تدعو الى النشوة حسنا وبها ،
، لما غنى فيها النبات سحرة ، دغدغه نسيمها فانتبها ،
، ارى جسمي تحط به البلايا ، وما شارفت معترك المنايا ،
، فان ابقاني المولى فارجو ، بقايا منه في عمري نقايا ،

معترك المنايا هو ما بين الستين الى السبعين من سني اعمار الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين ،

ومن معردات المولف الذي كل مفرد منه لا يعادل ، وفي حسنه لا يماثل كانها ابكار افكار ، ومطالعتها تزيد في الاعمار ، فيالها درر ، تجلو القلب والبصر ، اودعها من حكمه ، ورايق كلمه ، جواهر ودرر ، ونفايس وغرر فمنها

، ما كل دار انت دار الحمى ، او كل بيضا الطلا اسماء ،
، وما الدهر من اصله فاسد ، ولكن فساد الورى افسده ،
، ولي الف وجه في مخالطة الورى ، ولكن بلا قلب الى اين اذهب ،
، وليس عجيبا ما بجسمي من الضنا ، ولكن حياتي بالبنة القوم اعجب ،
، ان الكرام اذا انتشوا ند العلى ، جعلوا لها سمط القريض عقودا ،
، قل للذي همته الفخار ، من دون ذا ينفق الحمار ،
، اذا تنانت قلوب لا كان قرب ديار ، ، ،
، ما خص ذو الجهل الغني برتبة ، الا كما خص الحمام بخنصر ،
، نعيم المرء ثوب مستعار ، ولم الماضي لو يبوح اعتبار ،
، من رام من اعدايه نصرة ، كان كمن بالنار يطفي الاوار ،
، محصول ودك في رضاك مختصر ، شرح القصايد في الوجوه مختصر ،
، غصص الحياة كثيرة ولقد ، تنسي الحوادث بعضها بعضا ،
، ان زاحمتك نوايب ، زاحم بعود او ودع ،
، عين اصابت شملنا لا رات ، شملا على طول المدى يجمع ،
، لك الود والاخلاص من قلب عاشق ، وابعد ما حاولت قلب الحقايق ،
، كلامه في وعيدي ليس يجرحني ، ان الوعيد سلاح العاجز الحمق ،
، صدقوا ولكن لست ممن يقبل ، ليس المخاطب في الهوى يعقل ،
، ومن لم يشكر النعما يوما ، وانكرها فقد رضي الزوالا ،
، ولا خير فيمن غير البعد حاله ، ولا في وداد غيرته العوامل ،
، لا شي اجرى لدموع عاشق ، من فرقة الاحباب والمنازل ،
، مطلتني ثم ادعيت السخى ، والمطل مولود من البخل ،
، انا والمنية في وجل ، من سحر هاتيك المقل ،
، اذا لم اذق غير هجر الظبا ، فمن اعرف طعم الوصال ،
، كنت مستانسا الى كل شخص ، فانا الان نافر من خيالي ،

بين

وله ، بين اللواحظ والمنون ذمام ، سبب لان تفنى به الاجسام ،
، كل نار غير نار العشق برد وسلام ،
، الشي يظهر في الوجود بضده ، لولا الضرورة ما استبان المنعم ،
، تكتم المغرم لا يمكن ، وسلوة العاشق لا تحسن ،
، ما كل ما تحذر بالكاين ، قد ينزل المكروه بالامن ،
، ان الرجال لهم وسايل للمنى ، ووسيلتي حب النبي واله ،
، لا عذب الله مهيما بها ، لغيبته من كثرة التجني ،
، ان تكن صعبتي تغيبت عنها ، اي احدوثة تحب فكنها ،
، بالصبر يرقى المرء اوج العلا ، ان التاني درج الترقي ،

قال رحمة الله عليه في اخر كتابه نفحة الريحانة ، ورشحة طلا الحانة ، وقد رايت ان اختم الكتاب بهذين البيتين ، وانا استشفع في اصلاح احوالنا بصاحب القبلتين ، وصلى الله عليه وعلى اله واصحابه ، وذويه واحبابه ، وهما

، لين ضاقت بي الايام ذرعا ، فصبري مذهبي ما عشت كربي ،
، خلصت من الاماني في حياتي ، فارجو في مماتي عفو ربي ،

واشعاره وتغزلاته ومراسلاته ومكاتباته ومقطعاته ومفرداته من كل فن اكثر من ان ترقم وتحصى ، او يحيط بها العدد والاستقصا ، وقد ذكر منها في كتابه الاصل وديوان شعره فايق مشهور ، ابهى من العقود الحسان في النحور ، غنى عنه عنان القلم ، لئلا يطول بنا الاملاد والرقم ، وكان مولده في ثلاث وعشرين شوال سنة الف واثنين وستين وتوفي الى رحمة عفو الله في ليلة الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وعشرين ومايه والف وصلى عليه العالم العلامه الشيخ عثمان القطان في الجامع الاموي ودفن في جبانة مرج الدحداح خارج باب الفراديس من ابواب دمشق المعروفه بالغربا تجاه مرقد الشيخ ابو شامه ذي قد اكثر ادبا دمشق الشام ، الرثا في شمايله ببديع النظام ، فاول من نظم الجواهر من المحابر ، بعد ان نثرها من سود المحاجر ، وجادت قريحته ببدايع كالغوا الباهر الاديب والكامل اللبيب السيد مصطفى العمادي بقوله

، كن خليلي على البكا معينا ، وافض ماء مقلتيك معينا ،
، وابك فرد الزمان انسان عين الدهر مولى الانام هذا الامينا ،
، الامام الهمام علامة العصر وختم الاكارم والافضلينا ،
، كعبة الفضل ركن ست محب الدين لهف الافاضل المحسنينا ،
، بدر علم رقى سماء كمال ، لا يدانيه في العلا الراقونا ،
، المعي حوى بديع معان ، ليس يحوي البديع منها الدونا ،
، فاق في الفضل من مضى وبه الفخر على الاولين الاخرين ،
، لست احصي يسير اخلاقه الغر ولو عشت فوق دهري سنينا ،
، لهف نفسي عليه كنز وقار ، وبهاء في الترب امسى رهينا ،
، ما دفناه وحده بل دفنا ، اللطف والظرف والحجى والسكونا ،

لو يفدى بروح كل عزيز ٭ يجتبى فى الوجود كنا فدينا
غير ان المنون حوض وكل ٭ وارده وخيرنا السابقونا
بالعمرك ليس هذا العمر الا السجن للقبر والورى العابرونا
فالسعيد السعيد من ليس يفنى ٭ بدار فنا وها يفنينا
قد ارعنا البراع حين دعو ٭ ناه لتملى رثاده ويبينا
فانا فا منكس الراس يهمى ٭ دمعه فى الطروس يبكى الانينا
لا تظنوا سطور تلك المراثى ٭ من مداد بها سودا ترينا
انما البست ثياب حداد ٭ عفرت فى التراب تحكى الحزينا
ودموع العيون ليست دموعا ٭ من جفون يخالها الناظرونا
انما هذه القلوب لقد ذا ٭ بت بنار الاسى تفيض عيونا
ان يكن قد قضى وفارق دار ٭ قد ابا ها من قبله الاكلونا
فلقد حل فى جنان خلود ٭ فى جوار لاكرم الاكرمينا
وحباه بجمعه ثمر حياه ٭ برضوانه ففاز يقينا
ودواعى الرضا عليه من الله ٭ تناديه مرحبا قد رضينا
وسمعنا هواتف الغيب تملى ٭ خبرا مقلقا اليه ضنينا
ان تاريخ موته قد فقدنا ٭ اوحدا فى زمانه واميننا

ومن ذلك قول الفاضل البارع محمد صادق بن محمد الشهير بالخراط

هذا المصاب الذى كنا نحاذره ٭ القلب من هوله شقت مرائره
بئس الصباح صباح البين لا طلعت ٭ شموسه بل ولا لاحت بشائره
اهدى لنا جمل الاكدار مطلعه ٭ فلا رعى الله ما اهدت بوادره
وليت لا كان دهرا بالفراق قضى ٭ ما بيننا ومضت فينا اوامره
يا طالما بت اخشى غدره وارى الا ٭ يام تشغلنى عما احاذره
وطالما بت فى روض المنى زمنا ٭ اجنى الامانى وتجنى لى ازاهره
لا اختشى طارقا فى الدهر يطرقنى ٭ ولا يرى القلب منى ما يكدره
لكنما قلم الاقدار خط على ٭ لوح الوجود قضاء لست انكره
وهذه الدار لا تبقى على احد ٭ وطارق الموت مطلوب مصادره
فلا تغرنك ايام بها وصلت ٭ ولا يغرنك دهر بت تشكره
كم هدمت اربعا بالمجد عامرة ٭ وبيت عز بها زاحت مآثره
والموت ما زال نقادا كما نقلوا ٭ والعقد لا يجتنى الا جواهره
فيا خليلى كونا مسعفين على ٭ ندب الهمام الذى عزت نظايره
واستمطرا لى دمعا من جفونكما ٭ فان جفنى جف اليوم ماطره
وحدثانى عما حل فى خلدى ٭ من لوعة بعضها ما كنت احمره
ان الليالى خانتنى على عجل ٭ وقد دهتنى ببين كنت احذره
حتى فقدت الذى قد كان لى املا ٭ انى اساهمه عمرى واشطره
الالمعى الامين الحبر طود علا ٭ نظام عقد لآلى الفضل ناثره

العالم الجهبذ النحرير من بهرت ٭ اوصافه الغر من وافى يناظره
فرد الزمان وحيد العصر عالمه ٭ بحر الفضائل كنز العلم ناشره
من حاز فى المهد انواع الكمال ومن ٭ بنشر آدابه زادت مفاخره
خدن العلا ركن بيت لم يزل ابدا ٭ بفضله فى الورى تسمو شعايره
فذاك بيت محب الدين لا برحت ٭ منه المكارم يزرى من يفاخره
لهفى عليه اخى فضل لقد فقدت ٭ يراعه بين اهليه محابره
فالجهل من بعده قد بات فى فرح ٭ والفضل فى ترح تهمى محاجره
يا ليت شعرى والايام غادرة ٭ من بعده هل ارى خلا اسامره
فيا سقى الله اياما به سلفت ٭ ايام كنا بها يملى نذاكره
ولا رعى الله واش السوء حيث سعى ٭ ما بيننا بالذى كنا نحاذره
وليت من بعده لا عاش حاسده ٭ وليت لو عميت عنه نواظره
ويا سقى مرقدا قد حل فيه على ٭ طول المدا من سحاب العفو غزره
ولم تزل رحمة الرحمن ما طلعت ٭ شمس النهار تواليه وتغمره
ما ناح طير وما هب النسيم على ٭ روض الاجارع فاهتزت نواضره
وما اتاه بشير من عنايته ٭ بالعفو من ربه حقا يبشره

ومن ذلك قول الفاضل الاديب ٭ والكامل الاريب ٭ الالمعى محمد بن احمد الكبجى

قفا صاحبى اعينا الحزينا ٭ ويا عين سحى على ما لقينا
ويا طول شوقى لدهر مضى ٭ ويا لهف قلبى على الظاعنينا
لقد خان دهرى وعز اللقا ٭ وما كان ظنى به ان يخونا
وقد كنت ابكى ابى والعشير ٭ فها انا ذا اليوم ابكى الامينا
اخا الفضل والعلم والارتقا ٭ وذا الحسب الطاهر المستبينا
اماما رقى فى بروج الكما ٭ ل وساد على قومه الاكرمينا
لعمرى لقد عظم الكاينات ٭ بنعمة افضاله ما بقينا
ذوو الفضل كانوا اذا ما راوه ٭ خروا على ذيله ساجدينا
وكلا تراه مضافا اليه ٭ وفى كل علم له راجعونا
فلو كان يفدى جعلنا فداه ٭ من الموت ارواحنا والبنينا
ساابكيك يا فرد هذا الوجود ٭ بما ليس يبكى به الاولونا
واملى بذكرك حتى اللقا ٭ وانعيك طول المدا والسنينا
عليك من الله اوفى الرضا ٭ ولا زلت من كل سوء امينا
وصير مثواك اعلا الجنان ٭ واولاك فى ذروة الصالحينا
مدا الدهر ما غردت فى الربا ٭ حمام الاراك فابكت حزينا

ومن ذلك قول حديقة الادب السيد سليمان الكاتب الحموى ومورخا بقوله

لو يفدى الحى ميتا لفدينا ٭ باعز النفوس منا الامينا
غير ان القضاء حتم وما فى ٭ وسعنا حيلة ترد المنونا
انما تلكم المنية كاس ٭ كلنا من مدامها شاربونا

ليت قلبي لو صار لحد دفين • فعقد قد اثار دار دفين
رب اني يسايل عنه • فاجبناه عند كيبا حزينا
عن فراديس جلق خذ يمينا • وابك من كان للكمال قرينا
الشريف الحسيب ذو النسب الباهر نجل السلالة الطاهرينا
حايز المجد والفضايل ارثا • عن جدود لم تلق فيهم ضنينا
الاديب الاريب فرع محب الدين من كان عرق الطالبينا
جمع الالسن الثلاث ففي كل لسان منهن يبدى الفنونا
ذو المعاني المخدرات اللواتي • لم يجزهن قبله المغلقونا
في نظام من البلاغة يحكى • من نفيس الكلام درا ثمينا
يترك الضد لا يحير جوابا • حين يرويه عنده المنشدونا
من اتى اخرا ففاق ابن خاقان ونجل الخطيب في الاولينا
خطفته يد المنون وابقت • لاعجا في الضلوع منا كمينا
ايها السيد الذي كان يزدان به المحافل الاكملونا
كنت ريحاننا الذي ان شممنا • نفحة من كماله تنشينا
ليت شعرى من بعد ملك السجايا الغر من ذا بلطفه يسلينا
بالنكات العذاب والادب الغض وحسن الروى يسلى الحزينا
ان اثارك الحسان البواقي • غصص لا تسيغها الناسونا
راغ عنها الثعالبي وقد كا • ن يجيد التصنيف والدونا
هم شهود على كمالك والفضل عدول يا حبذا الشاهدونا
ويح قلبي قد كنت اهديك مدحا • فلقد صرت للرثاء قرينا
وصديق لخله قال والجفن بغيض الدموع اضحى ضنينا
كن خليلي على البكا معينا • وافض ماء مقلتيك معينا
قلت فرط البكاء لو كان يجدى • لاسلنا من العيون عيونا
وشققنا قلوبنا مثل ما شق عليه المريض قلبا حزينا
صار شطرين كل بيت فشطر • اخذ يسرة وشطرا يمينا
فسقى الله تربه ثم حياه • بروح الفردوس حينا فحينا
كلما عن ذكره قلت بيتا • هو تاريخ ذا المصاب يقينا

من سنة العادي

رحم الله سيدى وعزيزى • وصديقي اعنى الحليم الامينا

ومن ذلك قول الاديب عبد الحي بن على بن الطويل الشهير بالخالـ

لو اسعفوا ناعيك رضوى اذ نعى • لوهى ومال الى الثرى متصدعا
قسما ولو ثليت ما ثرك التى • حمد على صخر بكى واسترجعا
ان الورى لو انصفوك لما بكوا • بالدمع بل اذروا النفوس توجعا
اما انا فالدمع جف وهذه • قطرات روح قد بذلت مجمعا
وقد كان على الطود من فوق الثرى • فرايت طودا تحته قد اودعا
جرعت كاسات المنون وبعدها • جرعتنا الاكدار كاسا مترعا

لوكنت

لو كنت تفدى لافتديتك اولو النهى • بالروح لكن فيه لم نرى مطمعا
يا غاديا عجينا سر لا تنى • واطوى المهامة والعلا والبلقعا
من فوق مهوة مضامر طف كل قطر عامر واسمع فديتك مسمعا
نعى الشريف العالم الندب الذى • حاز الفضايل قبل ان يترعرعا
علامة الدنيا وفاضلها ومن • في المهد غيم الجهل عنه تقشعا
طلاع كل ثنية الفضل لو • ان السحاب بها يروم تقطعا
قس الفصاحة لا يقاس به ولو • جاراه في نطق لراح مروعا
رزء بكلكله اناخ بحيث ما • فالشمل شتت والعنا قد جمعا
من ذا يهنى العاملين بموته • او من يعزى الدين والدنيا معا
من الفصاحة والبلاغة بعد ما • ولى امينهما مجيبا من دعا
فسقى الحيا جدثا تضمن الحيا • وسقيت فضلك حيث كان المرتعا
وعليك تترى كل آن رحمة • لتعم جسمك اذ غدت لك مضجعا
ثم السلام عليك تحمله الصبا • تاتى به كالمسك حين تضوعا

ومن ذلك قول الفاضل القاضي زين الدين بن سلطان راثيا ومورخا

همام حوى علما وحاز فضايلا • بتاليفه قد شرف الوقت والنادى
اديب الروى دارت كووس حديثه • فروى ظما المعتل فضلا عن الصادى
امين الشام خان الزمان بفقده • فابكى دما من حر قلب واكباد
ومذ حل في الارمات لاح الرثا • ليصغى سماعا حاضر كان او باد
فرد واحد في العد واحسب مورخا • امين المحبي قد رقى جنة الهادى

ومن ذلك قول الفاضل اللبيب عبد الرحمن بن ابرهيم بن عبد الرزاق

خطب الهوى وادمع تتقطر • ونوايب منها الحشا تتفطر
وجليل رزء قد اثار لواعجا • وفراق الف ناره تتسعر
ومصيبة يطوى لشدة هولها • برد الشباب وكل روع ينشر
فاعن اخى على الزمان ولم يزل • يفتر عن فرح ولكن يغدر
ويريك من وقع الحوادث والردى • محنا يشيب لها الوليد الاصغر
لا تغترر ان سالمتك فعاله • فهو الذى كالصل كان يحذر
يا طالما كنت اخشى خطبه • ولطالما قد بت منه احذر
حتى رميت بفقد بدر كامل • ومضى وخلف مهجة تتفطر
ذاك الامين البارع الندب الذى • ملك العلى وبه المعالى تفخر
نسل الميامين الكرام ومن لهم • في الخافقين فضايل لا تحصر
الجهبذ النحرير من اقلامه • تنشى البديع والنواظر تسحر
يا طالما اهدت بدايع وشيه • لاولى النهى ابكار فكر تؤثر
اسفا عليه لو يفدى بالارواح لفديته من اهل الفضايل معشر
ما كنت احسب والحوادث جمة • من قبله ان الجبال تسير
كلا ولا من قبل وقع حمامه • ان الاهلة والكواكب تقبر

يا لهف نفسي كيف انعم بعده * واحرّ قلبي والحوادث تكثر
او كيف يرثيه امرؤ قد حسه * خطب فاصبح بعده لا يبصر
هذا الذي اوصافه ملاء الدنا * لسواه لم يبق ثنا او يذكر
كلا ولا ابقت بدايع فكره * معنى بنظم او بمعنوح تنثر
هيهات قل من بعده لن ارتقى * يتطاول الجوزا بهم بقصر
حاولت امرا جل يدرك بعضه * كالمبتغي العنقا وفيها يظفر
يا دافنيه والكمال جميعه * مهلا ففي ذا اليوم قام الحشر
كسفت شموس العلم بعد فراقه * والفضل اضحى بالتراب يعفر
فسقى ضريحا ضمه صوب الرضا * وعلا سحاب العفو فيه يمطر
ما ناحت الورقاء فوق اريكة * تشكو الفراق وما توالى الاعصر

ومن ذلك قول الاديب الالمعي والاديب اللوذعي مصطفى بن احمد الترزى

وقع الحوادث فوق وقع الاسهم * تضنى القلوب بحرقة وتألم
ان الليالي لا يحن على الملا * تصب الحزين ولا هنى المتنعم
والدهر في اطواره متلاعب * في الناس في حالاته كالارقم
متستر بيد الصداقة للورى * في ضمنها غدر الخئون المكتم
فلو اعتبرت بعين فكرك فعله * ما كنت للاثام بالمتحتم
هب من زمانك للتفكر برهة * فالعيش عيش العارف المستفهم
كنت الجدير بنصح نفسك لو تعي * وعظ الزمان من القضاء المبرم
انى لاصبر للخطوب تجلدا * بسكون جاش مثل جاش الضيغم
والاقيها بجن زهدي دارعا * في حصن صبر ليس بالمتهدم
واقحم النفس الشدايد والبلا * يوم الهياج اقول ونك فاقدمي
قل الكريم بنفسه وبماله * لهوى الصديق وكان كالمستقدم
فمن المصايب لا تكن مستخبرا * في الناس قطعا لا بكيف ولا لم
تعسا لفعل النايبات وما جنت * من فجع ذنب فوق ذنب المجرم
خطب لو اعتبر اللبيب مصابه * اذرى دموع العين من قاني الدم
هذا المحبي قد قضى وكماله * ملاء البلاد من الثناء الاعظم
فرع نماه من المعالي محتد * زاكي الجدود الى الفخار الاقدم
احيا الزمان بكل معنى نادر * بالاقتراح كغرة في ادهم
ومضى كريم النفس غاية ربه * جمع الكمال عن الحطام المحطم
بنقي عرض طاهر ما شانه * دنس البخيل وعاش غير مذمم
حكم كمنبلج الصباح اضاءت * متضدات مثل نظم الانجم
انشى ووشى في البديع بدايعا * تزرى على زهر الربا المتبسم
نطق الفصاحة وهو طفل يافع * وحوى العلوم بخبرة وتعلم
واقتاد من اقصى البلاد شواردا * حتى ابان لها اتضاح المبهم
لهفي على تلك الفضايل ليتها * سلمت على مر المدى لم تعدم

ندب

ندب على نظم البلاغة قادر * نطس بادواء الكلام المفحم
فلتبكه تلك الدواوين التي * بالفضل عاضدة البناء المعظم
لو تستطيع تلك السطور لانحبت * بمدامع حمر كلون العندم
نحبت تفايحه الذين تقدموا * بتراجم الفضلا وكل مفخم
حتى ابانت عن مناقب فضلهم * بفصيح لفظ ليس بالمستعجم
اثني على تلك المكارم مخبرا * بعجايب عن فضل كل مترجم
ليت الليالي لا تعد تنا في المنى * اضحت له كل المناقب تنتمي
هيهات اودى والمنايا غيرت * تلك المحاسن بالتراب المقتم
لكنه ابقى الجميل من الثنا * حتى يصاحب منجدا او متهم
فكساك من حلل الجنان مواهبا * فالله يمنحها جزاء المنعم
وهما على ذاك الضريح حيا الرضى * يهدي اليك لطايفا من مكرم
ابدا وتنفح ترب قبرك نسمة * من طيب روح تحنن وترحم
وسقاك من دمع الاسى سحب السما * تهمي عليك من الغمام المرزم

ومن ذلك قول الفاضل سعودي بن يحيى العباسي الشهير بالمتنبي قوله

عليك المعالي لا على البدر تاسف * لانك اسمى في الكمال واشرف
وقد كنت فردا في المكارم واحدا * وزهر المعالي من رياضك يقطف
وفيك عيون الفضل قرت ومذ نأى * محياك اضحت بالمدامع تذرف
نايت فبدر التم غاب سناؤه * فكادت شموس الافق بعدك تكسف
فلا غرو ان الدهر بعدك يرتدي * بثوب حداد والمسرة يانف
ايا روضة الاداب كم لك نفحة * اذا ما شذاها فاح فالطيب يعرف
وكم لك في فن البديع بدايع * ارق من السحر الحلال والطف
وبكر معان قد ادرت على النهى * كؤوس قواف من ذلك قرقف
فهل المحبي بعدها سار اوبة * يمن بها الدهر الخؤون ويعطف
بمينا لقد هدت مواقع خطبه * ربوعا بها ورق المسرة تهتف
فخل خليلي ما تروم من المنى * وصبرا لرزء بعضه ليس يوصف
وسلم الى مولاك في كل حالة * فما الامرء عما قضى الله مصرف
وقل رحمة الرحمن تسقي ضريح من * تنائى وابقى لي حشا تتلهف
مدى الدهر ما ورقا باتت من الجوى * تنوح على الف لها وترفرف
وانسان عين المجد ذاب من الاسى * على فقد انسان به الفخر يشرف

ومن ذلك قول الفاضل محمد بن السمان يرثيه ايضا

ما فوق خطب المنون طارق * بسوطه بصدع الخلايق
ولا سوى اكؤس المنايا * تذيقنا جرعة البوايق
وغير سهم المنون يعمى * وسهمه لا يزال راشق
وكل رزء يهون الا * فراقك الخل والمصادق
فخلني من لذيذ عيش * به صروف الردى لواحق

لعله بصوته

فليس بالراى كل غيث ۔ باثره تذهب الصواعق

ولا اصفا بظل دار ۔ على دراها الغراب ناعق

الصبر بالله فى مصاب ۔ تشيب من هوله المفارق

مصاب تاج الفخار طرز الكمال ۔ مستحسن الخلايق

من خلف الفضل فى البرايا ۔ هتيما كالغريب وامق

ومن بكت حسرة عليه ۔ مغارب الارض والمشارق

مولى هو الشمس فى المعالى وطلعة البدر فى الغواسق ۔ كانه الشاه حيث كنا برقعة الكون كالبيادق ۔ فقل لمن يدعى بجهل ۔ بانه فى الفنون حاذق حسبت ان الفضول فضل ۔ وخلت سوق النفاق نافق ۔ انى تجارى اخا كمال غدا على الاولين سابق ۔ كم مشكل حله سريعا ۔ وجاء بالمقصد المطابق وكم عويص من المعانى ۔ ازال عن وجهه العوايق ۔ وكم لآلى فى رقيق نظم كما نسيم الصباح رايق ۔ وكم له من مولفات ۔ عن فضله اصبحت نواطق ونفحة الطيب عنه دلت ۔ بانه زهرة الحدايق ۔ يا ويح من لعدم علوم نعته من قبل ان يفارق ۔ ويا شقى حال كل فت ۔ رثاه من دمعه عقايق قد اقسم المجد يوم ولى ۔ سواه فى الناس لا يرافق ۔ وقالت المكرمات دعنى اموت الحزن بالمضايق ۔ عليه منى ترحمات ۔ تفوق بالهطل كل وادق

ما ناحت الورق فى الروابى ۔ ولاح بالابرقين بارق

ومن ذلك قول جامعه الفقير محمد المحمودى راثيا ومورخا قوله

اضحت ربوع الفضل بعدك خاليه ۔ وعيونه من اجل فقدك باكيه

من بعد موتك صار لا يرجو البقا ۔ من كان ذا عقل واذن واعيه

بل عطلت اجياد اداب وقد ۔ كانت بلؤلؤك المنظم حاليه

كسفت شموس بدايع وعوارف ۔ وغدت نجوم الفضل بعدك هاويه

رحلت جيوش العلم يقفو اثرها ۔ ادب واخلاق حسان زاكيه

يا طالما حاولت فضلك فى الورى ۔ وظفرت بالدرر الحسان الغاليه

ياليت شعرى اين اوقات مضت ۔ كانت عيون الدهر عنها ساهيه

يجنى ثمار العلم من روض المنى ۔ ويهز عطفا والحواسد نائيه

اواه مما قد لقيت لفقدها ۔ اواه مما حل فى احشائيه

لم يبق كهف للافاضل يرتجى ۔ بعد المحبى ذى المعانى الزاهيه

الفاضل النحرير اوحد عصره ۔ من حاز انواع الفنون الباهيه

الجهبذ النقاد درة شامنا ۔ كنز الدقايق والعلوم الوافيه

لما قضى واعتاض بالاخرى وما ۔ تلك القصور مع القطوف الدانيه

نادبت صحبى ان بكى فقد فارق الدنيا الدنيه والديار الفانيه

لا تحزنوا فقد جاءنا تاريخه ۔ ذهب المحبى للجنان الباقيه

فعليه رحمة ربنا طول المدى ۔ وسحايب الرضوان منه ظلها

ما ناحت الاطيار فوق غصونها ۔ او اسبلت دمعا سحاب باكيه

وهذا

وهذا ما افاض الله به على عبده ۔ ومنحه من انعامه ورفده ۔ وهو جامعه الفقير الى رحمة مولاه الغنى به عمن سواه ۔ محمد بن محمود بن محمود السوالاتى الحنفى العثمانى لطف الله به وبالمسلمين اجمعين وقد يسر الله جمع ما وجد فى مسودات المولى المرحوم المولف وشرع فى اواخر شوال سنة احدى عشر ومايه والف والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى اله الطاهرين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين والحمد لله رب العالمين

م